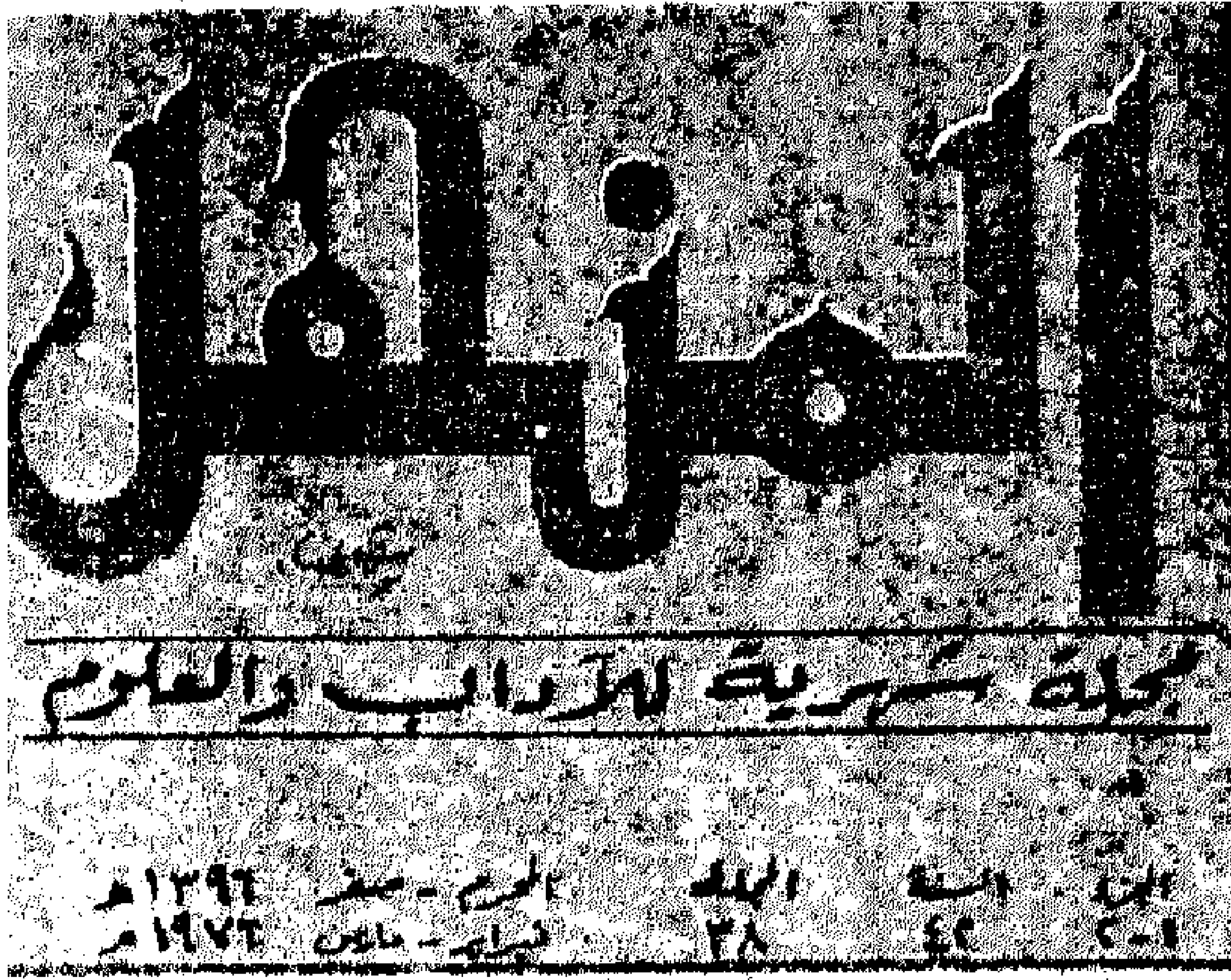


معالي الدكتور محمد عبده يماني

اقرأ في هذا العدد

الموضوعات التالية : المنهل يدخل في عامه الثاني والاربعين ● الاعلام في مفهوم الاسلام ● قضايا الشعر للمنهل ● خطرات اللهب ● ملاحظات في عابرة ● في التربية والتعليم ● شامة بن الغدير المري ● آل الشيخ ● خطرات فكر ● مع ديوان الوالقة الزهر ● كيف انتقل بيانات [illegible] ● [illegible] التاريخ الأدبي الثقافي [illegible] ● [illegible] ● [illegible] ● سليمان بن [illegible] [illegible] ● [illegible] ● حفل افتتاح جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الاسلامي ● افتتاح نادي مكة الثقافي .

العدد ١٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م
السنة الثانية والأربعون ١٣٩٦هـ

صاحب المنهل ورئيس تحريره عبد القدوس الانصاري
مدير التحرير نبيه الانصاري
المدير الفني .....

بيانات إدارية وتحريرية

• الاشتراكات •

• قيمة الاشتراك السنوي:
في المملكة العربية السعودية: ٤٥ ريالاً سعودياً وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولاراً أمريكيا أو ما يعادلها.
وطريقة دفع الاشتراك: إما مناولة باليد إذا كان المشترك بجدة. أو حوالة بريدية أو «شكاً» شيكاً على أحد البنوك بجدة، إذا كان المشترك خارج جدة.

• الاعلانات •

تخاطب بشأنها الإدارة، أو مكتبة القلم بجدة..

• مكتبات التوزيع •

• تباع الأعداد بمكتبة:
السيد محمد زين ضياء بالمدينة، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة خدمة - بجدة - مكتبة القلم بجدة، المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك، مكتبة المدرسة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى وأخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم

• قيمة العدد الواحد •

أربعة ريالات سعودية

رقما الهاتف ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١
العنوان البرقي «المنهل»
رقم صندوق البريد ٢٩٢٥

مكتب الإدارة
المملكة العربية السعودية - جدة
الشرفية - ٤٤ شارع عرفات



في هذا العدد



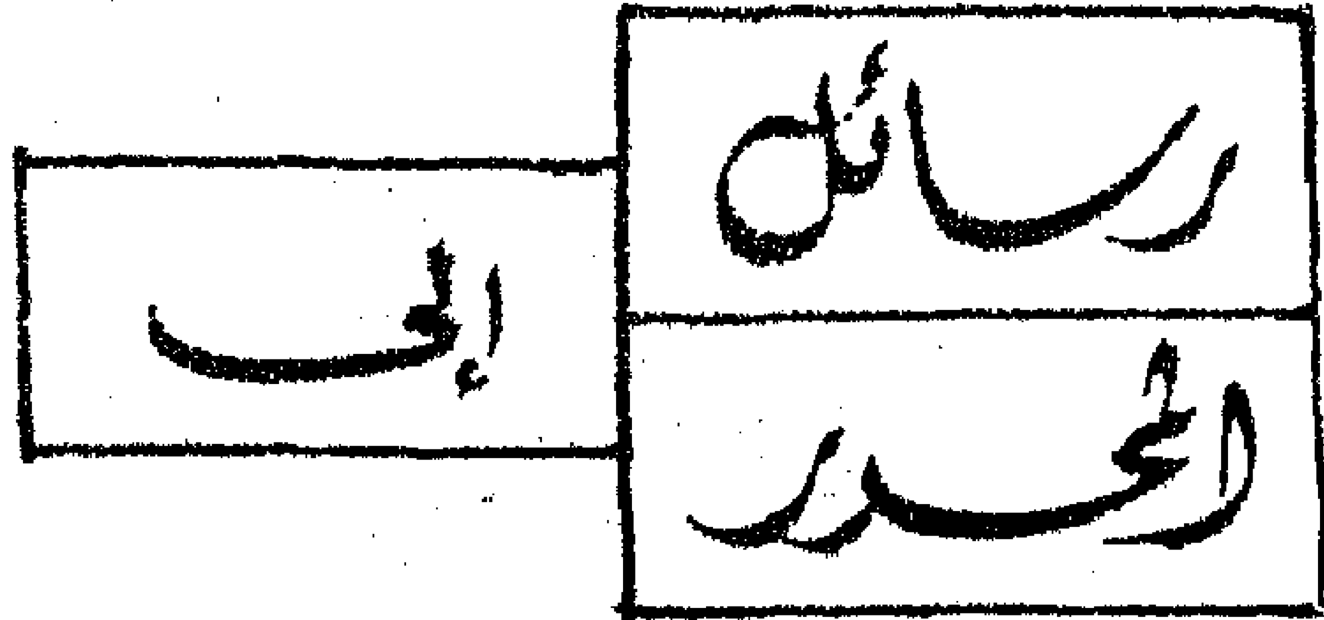
صورة الغلاف

معالي الدكتور محمد عبده يماني

وزير الاعلام

اقرأ مقال معاليه في هذا العدد

الاعلام في مفهوم الاسلام



تحية المنهل « مجلة الشعب »

رئيس مجلة المنهل بجدة الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فيطيب لي ان ابعث لسيادتكم بنشيد الفته لتلاميذ المدارس الابتدائية باسم نشيد « جلالة الملك » مؤملا منكم التفضل بنشره في مجلتكم الغــراء اذا صادف قبولا لديكم وذلك لما لهذه المجلة من اثر عظيم في قلوب الشعب ، جعلها الله المجلة الحائزة بحــق وجدارة على اعجاب الراي العام العالمي وتاييده كما ارجو التفضل بارسال عدد منها بعد نشر هذا النشيد على عنواني : (بمدرسة ضمد الابتدائية ـ بمنطقة جازان) .

ولكم وفير الشكر والتحية

محمد حسن حسين خيري
المدرس بمدرسة ضمد بجازان

(المنهل) : لقد نشرنا « نشيد جلالة الملك » لكم لانه جدير بالنشر وبعثنا لكم بنسخة من العدد الذي نشر به هدية استجابة لرغبتكم الكريمة

رسالة من بيروت

حضرة الاخ المفضال السيد عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة (المنهل) المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وبعد فانني بكل مسرة أبعث اليكم بموضوع عنوانه (الاســـلام فيواقعنا اليوم) صحبة الاخ الطبيب الدكتور جميل الحب الذي يعمل جاهدا على نشـــر الاسلام وتعليمه بين المسلمين في الدروس الخاصة لاسيما في مدرســة ثانوية راس النبع ومدرســـــة الثانوية الحسينية اللبنانية راجيا التفضل بنشره على صفحات مجلتكم فان ما فيه حقائق واقعة فضلا وذلك خدمة للاسلام والمسلمين ولكم الشكر سلفا .

رئيس الجمعية
الشيخ احمـــد العجـــوز

بيروت في ٢٦ المحرم سنة ١٣٩٦ الموافق ٢٧ ـ ١ ـ ١٩٧٦ م .

● المنهل : لقد نشرناه في مكان آخر من هذا العدد ●

رسالة من كوماس بنيجيريا

المدرسة الرشادية الإمامية لتعليم القرآن الكريم..
واللغة العربية ومبادئ العلوم الدينية..
ص.ب ٩٩٢ - كوماس - غانا -

المدرسة الرشادية الامامية لتعليم القران الكريم واللغة العربية ومبادىء العلوم الدينية ص ب ٩٩٢ ــ كوماس ــ غانا ــ

الى فضيلة الشيخ الاستاذ عبد القـــــدوس الانصاري ، صاحب ورئيس تحرير المنهل الغراء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ــ وتحيـــة اسلامية طيبة ــ وبعـــد :

انه لمن دواعي سروري واغتباطي ان اتيحت لـي فرصة الكتابة لفضيلتكم بعد ان حالت الاحـــوال والظروف دون الكتابة اليكم منذ مدة ليست بالقليل اكتب اليكم لانقل تحياتنا واعجابنا بمجلة المنهـل ــ التي اسستموها لتكون نبراسا للمعرفة والثقافة ــ اللتين ينشدهما كل عربي ومسلم . ولقد وصلـــت الينا نسخـة من المجلة عن طريق السفارة السعودية في بلادنا ــ فالتهمناهـا قراءة ومطالعة وبحوثـــا قيمة . ولقد وضعناها في مكان امين في مكتبــــة المدرسة لتكون مرجعا . وذلك لما تحتوي عليه من الذخائر النفيســـة العلمية والادبية والثقافية . وجزاكم الله عن العلم احسن الجزاء ، هذا ونرجو مـن فضيلتكم ان تكرموا مشكورين وماجورين بتزويـــد المدرسة بنسخة من المجلة بين حين لاخر ــ ونعتـذر لعدم مساعدة امكاناتنا للاشتراك بالمجلة ــ وذلك لضآلة امكاناتها المحدودة ، حيث تعيش المدرسة عـــلى المساعدات والتبرعات التي تصلها من المحسنين .

فالى الامام في تنوير الطريق امام الجيل الصاعد من المسلمين والله يحفظكم ــ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتــه .

عمر الفاروق احمد امام سكرتير عام المدرسة

● المنهل : مرحبا ستصلكم المجلة تباعا هدية من ادارتها ان شاء الله ●

رسالة من المغرب

● تلقت « المنهل » رسالة من العالم المغربـــي الفاضل الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله رئيـــس مكتب تنسيق التعريب بين الدول العربية ، بالرباط بالمملكة المغربية ، التابع للمنظمة العربية للتربيـــة والثقافة والعلوم ، ومقرها القاهرة .

تقول رسالة العالم المغربي الكبير :

« تم الاتفاق مع الاخ « مدحت شيخ الارض » سفير المملكة العربية السعودية ، على تزويد مكتبات « جمعية اندية المعاجم والمكتبات الاسلامية » المغربية » التـي انتشرت في جميع انحاء العالم ، بكل الكتب التـــي كتبت باللغة العربية واللغات الاجنبية وتتناول قضايا العروبة والاسلام .

وكذلك تم الاتفاق ايضا مع بعض السفراء العرب، بضرورة الاسراع من اجل تجهيز وتزويــــد كل رواق يخصص لكل دولة عربية ، بكل ما كتبه المؤلفون من اهل البلد العربي صاحبة الرواق ، بمؤلفاتهم بكــل اللغات ايضا ، لتكون صورة واضحة المعالم ،للعالم كله ، وخاصة الشباب العربي الذين يعدون اطروحاتهم في الدراسات العليا في كافة بلاد العالم ، في مختلف فروع العلم والمعرفة .

ومضت رسالة العالم المغربي الكبير الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ، تقول :

بدات « جمعية اندية المعاجم والمكتبات الاسلامية المغربية » بانشاء اول فرع لها في بروكسل عاصمــــة بلجيكا ، حيث استضافت الحكومة البلجيكية مقر المكتبة ، وقررت ايضا منح الجمعية مقرا دائمــــا للمكتبة .

وفرع بروكسل ، سوف يتبعه فروع اخرى للجمعية المغربية ، ابتداء من داكار وليبيا ، حتى منطقة دول الخليج العربي جميعا ، تمهيدا للامتداد الى القارة الاسيوية ايضا .

ـــــ*ـــــ

والجدير بالذكر ان الاستاذ عبد العزيز بن عبــد الله ، هو امين جمعية اندية المعاجم والمكتبات »وقد اهداها مجموعة من معاجم المكتب الذي يراسه ،ويعد بنفسه هذه المعاجم حوالي ٤٠٠٠ تجمع ما بين معجم وكتاب ومجلة بالعربية واللغات الاخرى لتكون نواة لمكتبة بروكسل .

● ويسر المنهل ان تعلن لقرائها ان مجلة البلاغ الكويتية ، نشرت في عددها رقم ٣٣٤ الصادر بتاريخ ١٩ من ذي الحجة ١٣٩٥ هـ(٢١ديسمبر ١٩٧٥ م)على الصفحة رقم ٢٤ تحقيقا يقول :

« بلجيكا تقرر لاول مرة الاعتراف بتدريس الديـن الاسلامي في مدارسها » ، وقالت المجلة ، التي تابعت الخبر من رسالة وافاها ، بها محمد العلويني ، الامام المدير للمركز الإسلامي والثقافي ببلجيكا .

« انه ليسعد الامام ان يزف اليكم بشرى القــرار التي اتخذته الحكومة البلجيكية في ادخـــال دروس الديانة الاسلامية لابناء المسلمين في جميع المدارس والمعاهد البلجيكية ابتداء من السنة المدرسية الحالية ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦ وذلك تطبيقا لقانون اعتراف الحكومة البلجيكية بالدين الاسلامي الذي صــدر في المرسوم الملكي بتاريخ ١٩ يوليه ١٩٧٤ » .

رسالة من معهد الدراسات الإسلامية بالهند

سيدي الفاضل المحترم .

ان زيارتكم الاخيرة للهند كانت من دواعي التوفيق والسعادة خاصة لمسلمي الهند ومما بعث بموجة السرور في قلوبنا هو الاهتمام البالغ الذي اظهرتـه البلدان الاسلاميــة نحــو المشروع العظيم الــذي خططه المعهد الهندي للدراسات الاسلامية والدليل على ذلك هو المؤتمر العظيم الذي انعقد في ٤ نوفمبر ١٩٧٥ في ساحة المعهد واشترك فيه ٢٨ عالما بارزا من تسع دول عربية ومنهم سيادة الدكتور عبد الحليم محمود الامام الاكبر شيــخ الازهــر . ومــن بواعث التشجيع لنــا ان فضيلة الامــــام الاكبــر لم يقبل عضوية فخريـــة للمعهــد فحسب بـل تقدم لنا بكل المساعدات الممكنـــة بصفـــة كونــه رئيس الازهــر ، وانني مؤمــل ان العـــالم الاسلامي لايــزال موضــع رعايتكم واهتمامكـــم البالغ في تنفيذ مشروعاته وارجو ان تعاونكم الحاسم في هـذا الصدد يستحق ان يذكر في سجلات تاريخ المعهد .

فلايسعني الا ان اقدم اليكم بهذه المناسبة اخلص التهاني بعيد الأضحى المبارك داعيا المولى القدير ان يشملك بالعز والهناء ويعيده عليكم باليمـــــن والبركات . والسلام عليكم .

مخلصكـــم

عبـــد الحميـــد

رئيس المعهد للدراسات الاسلامية

(المنهل) : شكرا لعواطفكم الاخوية الاسلاميـــة النبيلة وتشجيعكم الكريم . ويؤسفني ان ابدي لكم اني لم احظ بزيارة الهند بعدوهذا فال حسن ان شاء الله بزيارتي لها في ظروف حسنة ان شاء الله . واكرر الشكر العميق لسيادتكم . وقد نشرنا بهذا العدد الكلمة التي تلقيناها من سيادة سكرتير المعهـــد احببت احاطة علمكم الكريم بذلك .

● بعد رسالة الدكتورية ●

الاخ الفاضل الاديب الكبير الأستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يطيب لي ان ابعث اليكم بتحيــــاتي واعزازي وتقديري للدور العظيم الذي تقومون به في خدمـــة الادب العربي واعلاء مكانة الصحافة العربية . واني لارجو ان تبقى الشعلة التي تحملونها متالقة وان يمد الله في عمركم .

اخي الكريم : انني اعد رسالة الدكتورية في الادب العربي وموضوعها ((فن الترجمة الذاتية في الادب العربي)) واحرص كل الحرص على ان تكون الرسالة مستوعبة لما كتب في هذا الفن في كافة الاقطار العربية ولذا فقد لجات اليكم باعتباراتكم من اركان النهضة الادبية في المملكة العربية السعودية آملا تزويـــدي باسماء من كتبوا في هذا الميدان من رجال الادب في المملكة . واملي وطيد في انكم ستمدون لي يد العون خدمة للادب والعلم مع اسمى اعتباري وتقديـــري

تبوك في ٢٥ ــ ١ ــ ١٣٩٦ هـ

محمد صالح الشنطي
ثانوية تبوك
المملكة العربية الســـعودية

(المنهل) : وفقكم الله للنجاح الباهر والتقدم في ميادين الادب والعلم البـــاهر .. واستجابة لرغبتكم العزيزة ابدي لكم ان من كتبوا في ميدان (الترجمة الذاتية) في هذه المملكة قلة .. واذكر منهم المغفور له الشيخ محمد سرور الصبان .. فقد كتب ترجمة مسهبة لحياته والامه وآماله في كتابه الذي يعتبر احدى طلائع الادب في بلادنا كتاب (ادب الحجاز) وقد صدر سنة ١٣٤٦ هـ وترجمته لنفسه صريحة وغير رمزية ..

وممن كتبوا ترجمة لانفسهم الاستاذ الخطاط محمد طاهر الكردي كتبها عـــلى ما اذكر في كتابـــــه الضخــــــم في تاريــــــــخ مكـــة المكرمـــة ومنهم كاتب هذه الحروف .. فقد كتبت فصلا خاصا (باسلوب قصصي) بعنوان (عهد جديد) في طليعة كتاب (بنـــــاة العلـــم في الحجاز الحديـــث : وكذلك الســـيد علي حافظ ترجم لحياته في كتابه : (فصول من تاريخ المدينة المنورة) وكذلك شقيقـــه الســيد عثمان حافظ في كتابه (تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية) . واعتقد ان هناك اخرين لااذكرهم الآن كتبوا عن حيواتهم سواء باسلوب روائـــي ام قصصي ام ادبي عادي .

افتتاحية العدد
لرئيس التحرير

المنهل
يدخل "بحمد الله" في عامه الثاني والأربعين

● نحمدك اللهم حمد الشاكرين ، ونصلي ونسلم على خير الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فبهذا العدد يدخل المنهل عامه الثاني والاربعين ، من عمره المديد بتوفيق من الله وتسديد .

● والمنهل اذ يدخل عامه الجديد فانه سيظل ملتزما في مسيرته للخطة التي درج عليها منذ نشأته . الا وهي :

١ ـ التزام خط الاعتدال في كل ما ينشر

٢ ـ الذب عن حياض اللغة العربية الفصحى .

٣ ـ الدفاع عن حظيرة العروبة والاسلام

٤ ـ الدعوة المخلصة الى التضامن الاسلامي .

٥ ـ السعي وراء رفع المستوى الادبي العربي في هذه البلاد وفي كل البلاد . وذلك من طريق الكلمة المتزنة الهادئة الهادفة التي تحاول ان تدخل الى القلوب والآذان ، بدون استئذان . .

٦ ـ نشر الوعي الاسلامي الصحيح بين فئات الشباب العربي المسلم ، بحيث يكون منهم الدعاة الواعون وطلاب العلم النظري والتطبيقي الذي يرفع مستوى هذه الامة العربية والمسلمة الى الاوج الرفيع ان شاء الله . فالمعرفة الصادقة القويمة الخالية من الشوائب والسموم والسليمة من الالتواءآت التي تُزِلُّ وتُضِلُّ هي التي نحن في امس الحاجة اليها اليوم حتى نبصر طريقنا ونعرف عدونا من صديقنا . ونتجه نحو التضامن الحق الذي امرنا به الله عز وجل ، ونسمو عن الترهات وتكون يدا واحدة على من سوانا ، ونعود لارضاعنا فنغربلها بغربال الدين الاسلامي والعلم الصحيح فنبقي ما كان منها نافعا وملائما ، ونزيل ما كان غير ذلك .

٧ ـ السعي وراء محو العنصرية البغيضة التي ازاحها الاسلام عن طريق تطوير الامة الاسلامية والعربية فسارت الامة في صدر الاسلام على خير منوال .. فلما اسْتَحْكَمَتْ زقوم هذه العنصرية بعوامل داخلية وخارجية ضعفت قوتها ، وانكمشت وتخاذلت وانحلت معنويتها فلعب بها اعداؤها على ما يشاؤون ولم يستطيعوا لهم مقاومة لانهم فرق مبددة ظاهرا وباطنا . . يسيء الى بعضهم ما يحسن الى البعض الاخر ويحسن الى بعضهم ما يسيء الى بعضهم الاخر . . وهذا هو سر الضعف الذي لايزال يؤثر الاثر السلبي في جماهير العالم العربي

والاســــلامي فيؤثر عــلى حاضرهمــا ومستقبلهما .

لمحات من تاريخ المنهل

● ولقد صدر المنهل في منتصف العقد السادس من القرن الهجري الرابع عشــر الحالي ، وكان الاستعمار الاوروبي يومئذ في عنفوانه جاثما بكلكلهعلى اكثر ربوع العرب والمسلمين نافثـــا سموم دعاياته ناصـبا احابيله في كل الاوساط المثقفة وغير المثقفة مضللا نفرا من تلاميذه الاوفياء الذين رباهم ومريديه السذج عن الصراط السوي ، جاعلا نصب عينيه الدعوة الى :

١ ــ لهجة عامية متفرقة ومفرقة .

٢ ــ والى قلــب الحروف العربيــة لاتينيــة .

٣ ــ والى تليين قناة الشــعر العربي وتحويله الى قالب لاتيني المعنى عربي الشكل امعانا في الكيد للعروبة والاسلام . وسعيا وراء محوها من الوجود واندفاعا في الهجوم على كيانها الاصيل تمهيدا لاذابتهــــا نكاية بهذه الامة وامعانا في الاحداق بمقدرتها ويتم نجاح هذه العملية الماكرة الخبيثــة باحلال شيء آخر غير الشعر بدلها .

٤ ــ تجميد الثقافة العربية الاصــيلة وجعل الثقافة الغربية الدخيلة ثقافة اصيلة لسائر اوطــان العرب والاسلام .

٥ ــ ابطال قواعد اللغة العربية .

● ان الدعوة الى هذه الامور الفتاكــة بمقوماتها على امة لها حضارة عظيمة وتاريخ عريق كانت سائدة يومذاك بشكل عــام شامل ، وقــد تصدى لها نفــر مــن نبهاء العرب و فطناء المسلمين بالنقض والدحض .. وقد اختمرت هذه الحركة الدفاعية في فكر صاحب هذه المجلة وهو يافع وآمن بهـا ايمانا كاملا فقرر ان يصدر هذه المجلــة لتكون من « **جنود المقاومة** » لعوامل الهدم التي كانت مسلطة لهدم كياننا من جذوره.

وكان الوقت ملائما .. فجلالة الملــك الخالد الذكر **عبد العزيز آل سعود** ، طيب الله ثراه ، كان على راس قائمة الزعماء القائمين من اجل احياء المجد العربي والاسلامي : يلم شعث ابناء الجزيرة العربية مهد الاسلام اولا ويهيء ابناء هذه المملكة الفتية التي وحدها بسواعده وعقله الجبار ، للقيادة والريادة العربية ثانيا ولمهمة التصدي لهجوم خصوم اللغة والحضارة الاسلامية ، بتثقيفهــم وتأهيلهم لهذه المهمة المزدوجة الجليلة ثالثا . والامن مستتب ، والحياة سعيدة رافلــة وحافلة ، والناس آمنون على انفســـهم واعراضهم واموالهم وكيانهم في حاضرهـم وفي مستقبلهم ..

● في هذا الجو المناسب طلب كاتب هذه السطور الاذن باصدار مجلة المنهل مــن جلالته رحمه الله . وبعد التحقيق والتدقيق والاجراءآت النظامية المتتابعة اللازمة من قبل الشعبة السياسية في ديوان جلالته ومن قبل مقام النيابة العامة لجلالته في الحجاز ومن قبل وزارة الخارجية ومن قبل مجلس الشورى والمعارف .. وقبل ذلك كله يجيء ترشيح امارة المدينة المنورة لقبول الطلب المعروض من ذلك الشاب المغامر وبعد ذلك كله تصدر الموافقة الكريمة ، ويتم تبليغ سمو نائب جلالته على الحجاز (**جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز فيما بعد**) امارة المدينة المنورة وهي تبلغ بدورها قاضي المحكمة المستعجلة بالمدينة انذاك الشيخ سليمان العمري رحمه الله بالموافقة الكريمة وباتخاذ الاجراءآت النظامية لاصدار المجلة حسب ماهو موضح

في الحجة الشرعية الصادرة من المحكمة المستعجلة المدينة الشرعية حينذاك المنشورة في الصفحة التالية وقد ابلغت المحكمة المستعجلة ذلك لانها الجهة المختصة نظاميا آنذاك فكان هذا النجاح «احدى فرحات العمر» للشاب المغامر مقدم الطلب الانف لاصدار مجلة ادبية بالمملكة الغنية .

فهارس عامة كشافة للمنهل

● والمنهل وقد مضى على صدوره ما يقرب من نصف قرن اصبح سجلا حافلا بتاريخ المملكة منذ تأسيسها .. حتى اليوم .. فليس بين تأسيسها وبين صدوره سوى بضعة اعوام ، ولذلك كسبا للفرصة المتاحة رأينا معالي السيد حسن عباس الشربتلي استجابة لاشارة ملكية شفوية كريمة من حضرة **صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز** المعظم ايده الله عن مجلة المنهل بتحمل نفقات اصدار كتاب **الفهارس العامة** وقد الفت لهذا الشأن «**لجنة خماسية**» من رجالات الادب والعلم ، ظلوا وما زالوا عاكفين على وضع هذا الفهرس من مجلدات المنهل الستة والثلاثين ، **وقد انجزوا حتى الآن فَهْرَسَةَ واحدٍ وعشرين مجلدا ..** والبقية تاتي ان شاء الله عما قريب .. فاذا وفق الله لاتمام هذا الكتاب الكشاف ووضعت له مقدمة كشافة تجلو محتوياته .. فان صفحة تاريخية مجيدة ستبرز من تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والقديم ايضا ، وستكون مرجعا امينا للباحثين والمستطلعين والمثقفين ومنهلا للناهلين في داخل المملكة وفي خارجها ان شاء الله ..

شكر وثناء من المنهل

● والمنهل يقدم عميق شكره واخلاصه الى جلالة الملك خالد المعظم والى سمو الامير فهد ولي العهد الامين والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ، كما يقدم شكره لاصحاب السمو الامراء السعوديين وللوزراء ووكلاء الوزارات والمديرين العامين وكل العاملين من رجال الدولة وفي مقدمتهم كل من معالي وزير الاعلام السابق الشيخ ابراهيم العنقري وزير العمل والشؤون الاجتماعية (الحالي) والى معالي وزير الاعلام الحالي الدكتور محمد عبده يماني مدير جامعة الملك عبد العزيز سابقا ، الناهض بها الى اوج رفيع ، والى رجال وزارته العاملين تلقاء مساعداتهم الجمة المتوالية في سبيل استمرار صدور المنهل وتطوره وتقدمه ..

كما تشكر المجلة الشكر العاطر كتاب المنهل وشعراءه وكل من يمدونه بانتاج افكارهم الخصبة الناضرة وثمار اقلامهم الفياضة الزاهرة .

ان هذا الشكر مضمخا بالثناء مقدم ايضا الى قراء المنهل ومشتركيه ومشتري اعداده فكلهم في الحقيقة لهم نصيب طيب من استمرار صدوره وانتشاره ..

شعار المنهل

هذا وان شعار المنهل ، هو شعاره القديم الحديث ..

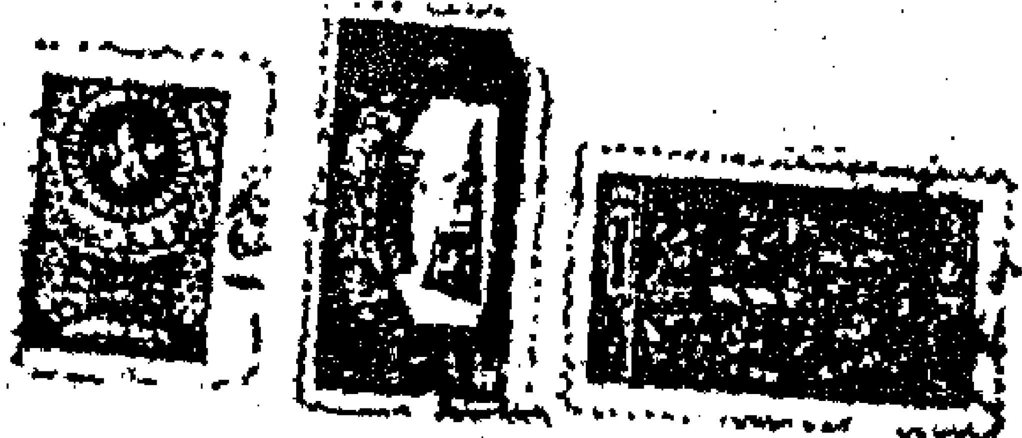
إلى الأمام على الدوام

عبد القدوس الانصاري

المنهل

المجلة السعودية الوحيدة التي صدرت بموجب حجة شرعية

وفيما يلي صورة فوتوغرافية من تلك الحجة التي صدرت من المحكمة المستعجلة الشرعية بالمدينة المنورة، متضمنة صدور الإذن الرسمي لصاحب المجلة بإصدارها.



١٦٦٩

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد فبناءً على طلب الشيخ عبد القدوس بن القاسم الأنصاري بعريضة رسمية للإمارة المدينة المنورة في ١٦/٢/١٣٤٩ باستئذانه اصدار مجلة أدبية شهرية بالمدينة المنورة باسم (المنهل) وبناءً على رفع ذلك لعريضة الى سمو النائب العام من الإمارة في ٢١/١٢/١٣٤٩ [illegible] وإعادتها من سموه الينا [illegible] في ١٩/١/١٣٥٠ بتكليف الشيخ عبد القدوس الأنصاري بتقديم ما لديه من آثار علمية مطبوعة أو مخطوطة للاطلاع عليها وتقرير ما يلزم نحو طلبه . وبناءً على إرجاع أمر سمو النائب العام المطلوب على قرار مجلس المعارف وأخذ الإفادة مع [illegible] المقدمة من قبله صادر فضلاً الى سمو النائب العام في [illegible] وقد أحال سمو المعالي الى مجلس الشورى الموقر فأصدر قراره [illegible] في ٢٢/٧/١٣٤٩ وصدرت موجبه إرادة من صاحب الجلالة الملك المؤيد [illegible] في ٢٨/٧/١٣٤٩ تنص بأن لا بأس بذلك على شرط الذي يجتنب فيها أمر السياسة والاعتراضات على الحكومة وأن لا يعترض لأي دولة من الدول ولا الحوادث التي تحصل بين الممالك المستعمرة والدول وأنما تكون في الأمور الأدبية والحث على المصالح الداخلية وأمور الدين خصوصاً على مذهب السلف الصالح . لهذا وبناءً على طلبه إعفاء المجلة من رسم التأمين حسب نظام المطابع والمطبوعات وإعفائه من رسوم البريد صدرت الإرادة السنية [illegible] في ٢٧/٦/١٣٥٥ بالموافقة على إعفاء المجلة من رسم التأمين ومن رسوم البريد التأمين المنصوص عليه في المادة [١٥] من نظام المطابع والمطبوعات بالكفالة وأن تتألف هيئة من شخصين في الداخل وعدم الاستفاضة عن [illegible] لأجل الإشراف على ما يقصد نشره بهذه المجلة قبل الطبع حتى إذا رأت موافقاً ولم يكن لا يوجد بها شيء يمس العلم والناظر من [illegible] العام بالسياسة [illegible] وقد جرى تعيين الأستاذين [illegible] وقد صدرت تلك الإرادة من سمو نائب جلالة الملك [illegible] في ١٣٥٥/١٠/٢٩ اعتراض عليه إذن بصدورها [illegible] وتعيين الشيخ عبد العزيز المزيني للأمور السياسية وجرت الموافقة من مقام سمو النائب العام على ذلك [illegible] لدى المحكمة المستعجلة للأمور الشرعية [illegible] حسب التبليغ لدى كتابة العدل وأخذ عليها التعهد اللازم من [illegible] المجلة والمكان الذي يراد نشرها فيه ومواضيعها وأبوابها واللغة التي تنشر بها والثمن الذي يراد حسابها فيه ومواعيد نشرها حسب المعاملة المقيدة [illegible] في ٢٥/٨/١٣٥٥ . وقد جرى أخذ السند بالكفالة اللازمة على الكفيل حسب [illegible] وحيث أن المادة [٢٢] من نظام المطابع والمطبوعات تنص على أن إنفاذ نظام المطابع والمطبوعات هو من ضمن اختصاص المحاكم المستعجلة المذكورة جميعاً . وحيث أن المادة [٢٢] من نظام المطابع والمطبوعات [illegible] وحسب التعهد الذي ما أخذ عليه وعلى كفيله السيد أحمد بن [illegible] فقد صدر له الإذن من قبلنا بإصدار المجلة المذكورة استناداً على الإرادة الملكية المسطورة أعلاه والتعهد الذي أخذناه عليه وعلى كفيله فيجري تطبيق نظام المطابع والمطبوعات من المادة [١٦] الى المادة [٦٦] ولا عمل على هذه الرخصة ما يرى بالمخالفة فيما تضمنته الإرادة الملكية وإن وقعت منه مخالفة [illegible] في اليوم التاسع ٢٩/٧/١٣٥٥هـ



١٢

الأعلام

كما يقرره المفهوم القرآني والمفهوم الإسلامي هو الدعوة الحقة والرشيدة



بقلم
صاحب المعالي
الدكتور محمد عبده يماني
وزير الإعلام

خبرتنا براعة معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام والمفكر الواسع الإطلاع لهذه المقالة اللامعة وقد خص بها مشكوراً مجلة «المنهل»

● نزولاً عند رغبة الاستاذ الاديب الفاضل عبد القدوس الانصاري فى المشاركة بكلمة عن الاعلام كتبت هذه العجالة عن الاعلام واحسب انى ساعود الى الموضوع بعد حين لافصل فيه ما وفقني الله الى الى ذلك ويسر لي السبيل ..

● **اننا لا نزال فى حوار متصل حول المعنى والمفهوم والغاية والمدلول للاعلام والذين يحاولون ان يجدوا تفسيراً لهذه الكلمة من خلال التطور الحضارى فى العصر الحديث يلخصون الاعلام فى اعلى درجاته بانه اجابة على الأسئلة التي تراود المواطن كل يوم من خلال ما يسمع من الاخبار او يراقب من الاحداث والتطورات ، وانه بيان تفصيل وتحليل لمختلف جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والرياضية والادبية وغيرها . وان تلبية هذا كله تجرى عن طريق وسائل اعلام ثلاثة : الصحافة والاذاعة والتلفزيون .**

● هذا التعريف البريء للاعلام انتابه الكثير من التحريف والتشويه عن طريق الصراع الذى استحكم بين مختلف الدول فى عصرنا اليوم . فقد رات هذه الدول فى الاعلام سلاحا من الاسلحة التي تساعدها على بسط نفوذها وتحقيق اغراضها

واهدافها وعلى الرغم من ان الاعلام في الاصل هو واقع وحقيقة وحق وصدق فان الدول الكبرى كثيرا ما جعلت من الاعلام سلاحا لاخفاء الحق والحقيقة وتشويه المعنى او الغاية بقصد الوصول الى غرض معين في وقت معين وظروف معينة .

● ولما كان الحق والحقيقة لا يتغيران بتغير الزمان او المكان او الفترة او المرحلة لذلك اصبح الاعلام بمقوماته الاصلية فكرية وخلقية وانسانية حقيقة لاوجود لها وصورة مزيفة عن واقع الحكومات وسياساتها وارادتها ومخططاتها ولعل مما يؤسف له ان الدول المتحضرة في عصرنا الحديث لم تقرر ان تضع الاعلام في المكانة التي يستحقها وان تضع له المخصصات الخيالية في ميزانياتها . الا بعد ان اخضعته لمصالحها وجعلت من هذه المصالح الحكم الاخير فيما يجوز اولا يجوز مما رسته من قيم خلقية في المهام الاعلامية . واذا كان هذا النوع من الاعلام قد استطاع في يوم من الايام ان يساعد ـ هتلر ـ على اجتياح القارة الاوربية باسرها وان يمكن الشيوعية الدولية من بذر بذور الفتنة والشقاق في الاسرة العالمية وان يتيح الفرصة لرواد مراكز القوى لكي يمتدوا بنفوذهم الى ما يتجاوز حقوقهم وان يجدوا في اعلامهم ما يبرر او يفسر عدوانهم وتجاوزاتهم فان هذا كله لن يكون له في اعلامنا ولا نريد ان يكون له حصة ولا نصيب ولا موقع ولا مكان .

● واذا كان الاعلام جديدا كما قلنا بالنسبة لكثير من البلدان فهو ليس كذلك بالنسبة للمسلمين او لشريعة الاسلام .

وللاعلام في المفهوم الاسلامي بل وفي جميع صفحات التاريخ الاسلامي كلمة اخرى هذه الكلمة لامثيل لها عند الاخرين من اصحاب الشرائع والمذاهب والانظمة . .

ولعل المعاني الاولية التي تعكسها هذه الكلمة كفيلة بان تنفي عنها كل ما علق بالاعلام الحديث من اهداف وغايات بعيدة عن اصل الكلمة . . ومفهومها ومحتواها ومضمونها .

هذه الكلمة هي (الدعوة)

● فالدعوة في مفهومها اللغوي ومفهومها الديني ومفهومها الانساني لا تعني الدعاية لسلطة او قوة او نفوذ او صولجان بل على العكس . . فان اول ما يتهافت الى الاذهان عند ذكرها هو الحق والصدق والعدالة والنزاهة والامانة والاستقامة وكل المعاني الشريفة والنبيلة التي عرفتها الانسانية في مدارها الطويل .

واذا جاز ان يقال . . الدعوة . . هي الاعلام النظيف الذي يستهدي الخير في مسيرته ويستقطب المنطق والصواب في هدفه وغايته فان التاريخ لم يعرف دينا ولا شريعة اقوى من الاعلام نحو شريعة الاسلام كما لم يعرف كتابا ارفع في صيغته ومقاصده الاعلامية من القران . .

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين) .

(ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . .)

(يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا . .)

● هذه الدعوة الى الخير وهذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الحدود التي وضعها الاسلام للاعلام وعند هذه الحدود تستوفي الرسالة اغراضها وتحقق اهدافها .

(فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لاحجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير) .

● ويفرق الله في كتابه بين الاعلاميين اعلام الخير واعلام الشر . اعلام الهدى والصلاح واعلام الفساد والضلال ..

(ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار . تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم ، وانا ادعوكم الى العزيز الغفار . لاجرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة ، وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار) .

ولم يستبعد القرآن ان يتعرض الدعاة الصالحون لنكران الدعوة .. او الاعراض عنها كما لم يستبعد على الدعاة ان ينفضوا ايديهم من ايمان من يفكرون بدعوتهم ، بمعنى ان الاعلام قد لا يلقى دائما ردود الفعل التي يستحقها ، ولا ينال عند حدوثه من صدق الدعوة وعظمة الرسالة واخلاص المرسلين .

(قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ، ما لكم لا ترجون لله وقارا ، وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ، وجعل القمر فيهن نورا ، وجعل الشمس سراجا ، والله انبتكم من الارض نباتا ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا ، والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا) .

● انها صورة اعلامية رائعة اشتملت في اسطر قليلة على كل معاني التحذير والتبشير والوعيد ، والسر والعلن ولم تنته هذه الصورة الاعلامية الا بسيدنا نوح عليه السلام وقد نفض يده من دعوة الكافرين فقال ..

(رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا . رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا) .

وجعل الله سبحانه وتعالى الدعوة بينه وبين عباده اخذا وعطاء وتقاربا ولقاء .

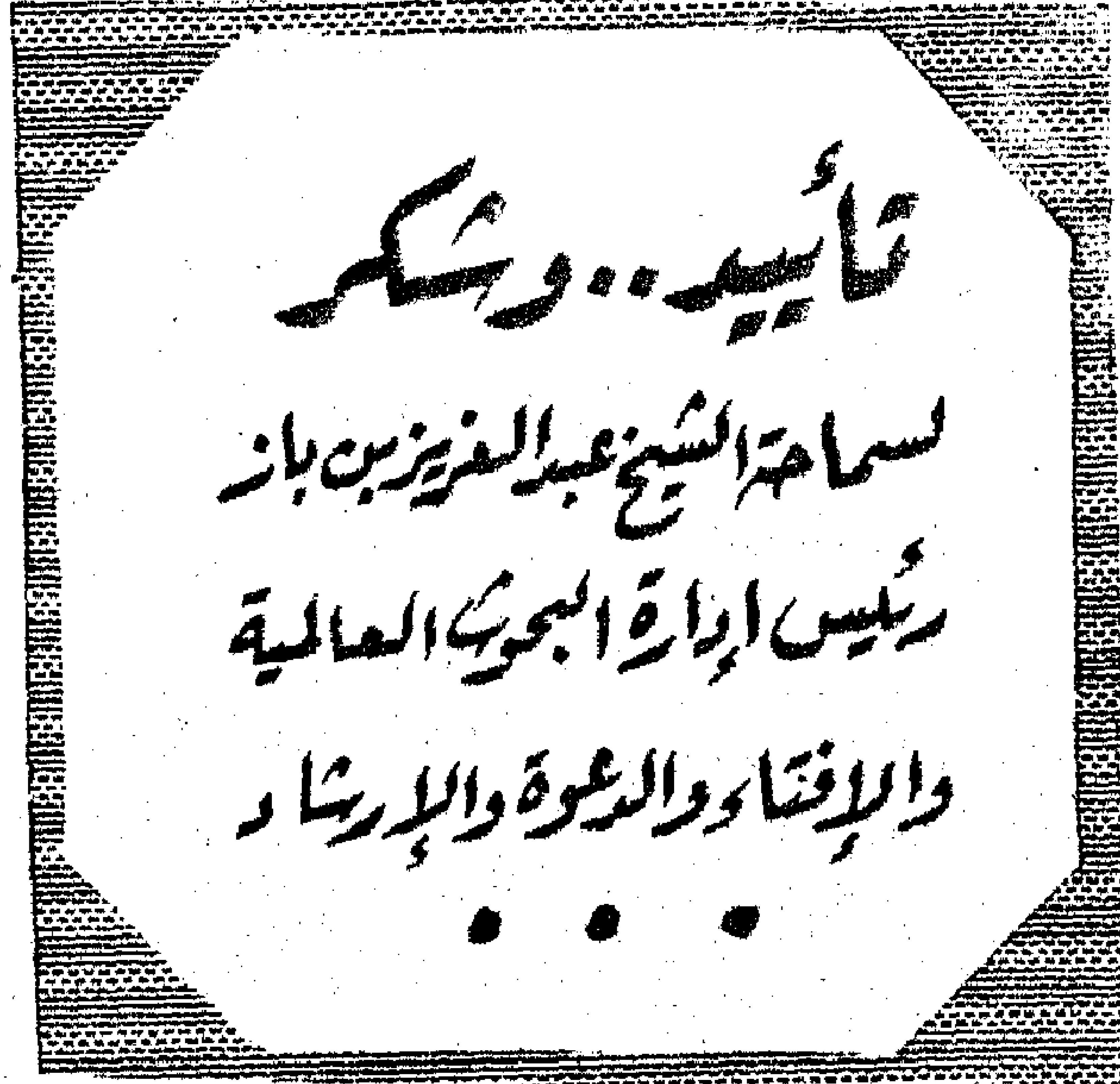
(واذا سالك عبادي عني فاني قريب ، اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) .

● هذه هي الدعوة الاعلامية في مفهوم القرآن ، وبالتالي في مفهوم الاسلام .. وكل ما نرجوه من الباري تعالى ان يوفقنا لصون هذا المفهوم بمجهودنا وان نجعله اساسا فيما نطرحه على المستمعين من اقوال وما نعرضه على المشاهدين من انجازات واعمال ..

● ولا بد لكي يتحقق لنا ذلك من ا نستفتي ضمائرنا في كل ما نعرض او ما نقول ، وان نعود الى شريعتنا في كل ما ننفذ او نحبذ ، وان تستخير عقولنا في كل ما ننهى عنه او نوجه اليه .

● هذه هي الثقافة الاسلامية التي اريد ايها الاخ ان تنهض باعلامنا . ولا بد لمثل هذا النهوض من ان يسبق كل اثر يمكن ان يعكسه الاعلام على هذه الثقافة ...

● وفقنا الله واياكم لما فيه الخير ، والهمنا جميعا سبيل الهدى والرشاد .



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه ، اما بعد :

فقد اطلعت على ماكتبه اخونا العلامة الشيخ احمد محمد جمال في مقالاته الاسبوعية المنشورة في صحيفة المدينة الصادرة بتاريخ ١١-١١-١٣٩٥ هـ و ١٨-١١-و ٢٥-١١-٩٥ هـ المتضمنة استنكار ما اقترحه بعض الكتاب من ايجاد دور سينمائية في البلاد تحت المراقبة وما وقع من بعض الشركات وغيرها من توظيف النساء في المجالات الرجالية من سكرتيرات وغيرهن والاعلان في بعض الصحف لطلب ذلك . واني لاشكر لاخينا احمد محمد جمال هذه الغيرة الاسلامية والحرص على سلامة هذه البلاد مما يشينها ويفسد مجتمعها ويعرضها لما اصاب غيرها من التحلل والفساد وانحراف الاخلاق واختلال الامن وظهور الرذيلة واختفاء الفضيلة ، فجزاه الله خيرا وضاعف مثوبته ، واني اؤيده كل التأييد فيما دعا اليه من سد الذرايع المفضية الى الفساد والقضاء على جميع وسائل الشر في مهدها حماية لديننا وصونا لمجتمعاتنا وتنفيذا لاحكام شرعنا الذي جاء بتحصيل المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها ودعا الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال وبالغ في التحذير من سفاسف الاخلاق وسيىء الاعمال وان هذه البلاد كما قال اخونا الاستاذ احمد هي قبلة المسلمين واساتذتهم وقدوتهم ، فيجب على حكامها وجميع المسؤولين فيها ان يتكاتفوا على جميع مايصونها ويصون مجتمعاتها من عوامل الفساد واسباب الانحطاط وان يشجعوا فيها الفضيلة ويقضوا على اسباب الرذيلة وان يحافظوا على جميع احكام الله في كل الشؤون وان يمنعوا توظيف المرأة في غير محيطها النسوي وان يدعوا مجتمعات الرجال للرجال وان يمنعوا منعا باتا كلما يفضي الى اختلاط بين الجنسين في التعليم والعمل وغيرهما ، ولافرق في هذا كله بين المرأة السعودية وغيرها وحسبنا في هذا الباب قوله عز وجل : « وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى » الاية ، وقوله سبحانه : « واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن » الاية وقوله تعالى : « يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين » الاية ، وقوله عز وجل : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ماملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او

الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولايضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون » ففي هذه الايات الكريمات وماجاء في معناها الامر بالحجاب وغض النظر واخفاء الزينة سدا لباب الفتنة وتحذيرا مما لاتحمد عقباه فكيف يمكن تنفيذ هذه الاوامر مع وجود المرأة بين الرجال في المكاتب والمعارض وميادين الاعمال وحسبنا ايضا في هذا المرمى قول الرسول صلى الله عليه وسلم

في الحديث الصحيح « ان الدنيا حلوة خضرة ، وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء » وقوله صلى الله عليه وسلم ايضا في الحديث

الصحيح « ماتركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء » فكيف تتقى هذه الفتنة مع توظيف النساء في ميدان الرجال ، ويكفينا عظة وعبرة ما وقع فيغيرنا من الفساد الكبير والشر العظيم بسبب السماح بعمل

الفتيات في ميدان الرجال . (والسعيد من وعظ بغيره) والعاقل الحكيم هو الذي ينظر في العواقب ويحسم وسائل الفساد ويسد الذرايع المفضية اليه ، ومما ذكرناه من الادلة يتضح لذوي البصائر ورواد الفضيلة والغير على الاسلام ان الواجب على حكام هذه البلاد

والمسؤولين فيها وفقهم الله جميعا ان يمنعوا منعا باتا فتح دور السينما ، مطلقا لما يترتب على السماح بذلك من الفساد العظيم والعواقب الوخيمة ، والرقابة في مثل هذه الامور لايحصل بها المقصود ، ومعلوم ان

الوقاية مقدمة على العلاج ، وان الواجب سد الذرايع وحسم الفساد ، وفي واقع غيرنا عبرة لنا كما سلف ، كما يجب تطهير الاذاعة والتلفاز من جميع مايخالف الشرع المطهر ويفضي الى فساد الاخلاق

والاسر .. ويتضح ايضا ان الواجب على المسؤولين منع توظيف النساء في غير محيطهن سواء كن سعوديات

ام غيرهن . وفي ذوي الكفاية من الرجال مايغني عن توظيف النساء في ميادين الرجال وليس هناك مايدعو

الى توظيفهن في ميدان اعمال الرجال الا التأسي بمن نهينا عن التأسي بهم من اعداء الله عز وجل او قصد افساد هذا المجتمع الذي يجب ان يحافظ عليه وان

يحمى من اسباب الفساد ويجب على حملة الاقلام من ذوي الغيرة الاسلامية وعلى اعيان الشعب ان يتكاتفوا مع الحكومة والمسؤولين في كل مايحمي بلادهم ومجتمعهم من وسائل الشر والفساد لقول الله عز وجل : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا » وقوله سبحانه : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا

تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب » : وقوله عز وجل : « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .. والله المسؤول ان يوفق حكومتنا وسائر المسؤولين فيها لكل مافيه رضاه وصلاح عباده وان يصلح احوال المسلمين جميعا ، وان يمنحهم الفقه في دينه وان يوفق علماءهم وكتابهم للتمسك بدينه والغيرة له والحفاظ عليه والدعوة اليه على بصيرة ، ان يعيذ الجميع من مضلات الفتن ونزغات الشيطان انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد



المستشرقون ..

والأبحاث الإسلامية والمسلمون

عقد المعهد الهندى للدراسات الاسلامية حفلة استقبال تكريما لثمانية وعشرين عالما من عشر دول من الدول العربية الاسلامية في تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٧٥ واعترض فيه ضيف عربى كبير من الضيوف المشتركين في الحفلة على ان المعهد له اعضاء منتسبون من المستشرقين ايضا ! .. وقد كنت اجبت على ذلك الاعتراض في كلمات الشكر التى القيتها في ختام الحفلة بصفة موجزة وفيما يلى تفسير كامل سيفيد فى ازالة الشكوك بهذا الشان .

من المصادفة فقط انه عندما كنا نقدم على تاسيس المعهد عام ١٩٦٤ كان ينعقد في دلهى المؤتمر السادس والعشرون للمستشرقين ، وقداهتم المشتركون في المؤتمر بمشروع المعهد الذى صدرت عنه نشرات اعلامية عديدة نشرت في كل جهات العالم ومنهم من لهم صيت كبير فيما يتعلق بالبحث والدراسة في العلوم الاسلامية بناء على بالغ اهتمامهم بشؤون المعهد تعين خلقيا ان نقبلهم كاعضاء منتسبين المعهد ولا تزال قائمة الاعضاء تحتوى على اولئك المستشرقين الذين وقع عليهم الخيار عام ١٩٦٤ دون اضافة اى عالم مستشرق آخر .

مازلنا نبحث عن فرصة مماثلة سنحت لنا هذا الوقت بوجود عدد كبير من العلماء البارزين العرب فنرحب برحابة الصدر بكل من له مكانة فائقة وبراعة تامة فى الاساليب العلمية الحديثة للبحث والدراسة في العلوم الاسلامية لكى نستمتع بخدماتهم المفيدة . بالنسبة لهدف المعهد الذى سبق ان اوضح تفصيليا واشير اليه في خطاب الترحيب فليس الا التخلص من جو الاستشراق واحتكار المستشرعين الذين لايزالون يحتلون مكانة القيادة الفكرية والعلمية . واذا اكتمل المشروع بجميع اقسامه وكلياته ونجح في تحقيق اهدافه بعون الله وتوفيقه فسيحتل العلماء العرب حتما مكانة القيادة فيما يتعلق بالبحوث والدراسات الاسلامية والتى يستولى عليها غيرنا نتيجة للاهمال والسهو منا عن تراثنا العظيم .

---

(١) (المنهل) : ولنا تعليق على الرد المشار اليه بعده مباشرة .

هذا ومن بواعث التشجيع لنا ان الامام الاكبر شيخ الازهر لم يقبل فقط عضوية الانتساب لهذا المعهد فقد شرفنا ايضا بتقديم مساعدات علمية له من جامعة الازهر العظيمة .

لسوء حظنا ان تخلف العالم الاسلامى تخلفا ملموسا في حقل العلوم والتكنولوجيا فالدول الاوروبية وامريكا هى التى تحتل زمام القيادة في البحث والتحقيق العلمى فما من بلد اسلامى الا وهو في حاجة لتعاون ومساعدة تلك الدول في تنميته العلمية والتكنولوجية وتعمل لديه جماعات من الخبراء والتقنيين من اوروبا وامريكا .

وهذا هو الحال بالنسبة للاساليب التقنية الحديثة للبحوث في العلوم الاخرى . واننا في حاجة ملحة لتعلم تلك الاساليب وتلك الطرق . واضافة على ذلك ان العالم الاسلامى مضطر الى الاستفادة من المؤلفات العلمية للمستشرقين ويعتبر كثير من هذه المؤلفات مستندات عند الدوائر العلمية وتستعمل تراجمها ككتب دراسية ، ومن دواعى الاسف ان العالم الاسلامى لم يقدم بعد أي موسوعة اسلامية يمكن الاستناد اليها فالمسلمون مضطرون للانتفاع من ترجمتهم للبحوث العلمية للمستشرقين التى يسمح بها في بعض الاحيان

وان مثل هذا النقص يجعلنا معتمدين على مايمكن ان تقوم به المعاهد الدولية للدراسات الاسلامية وعلى كل واحد يرغب في انجاز مثل هذه البحوث ان يشد ازره للمساعدة في هذا المجال بكل حماسة وشغف وكل من ينظر في تخطيط المعهد الهندى يشعر بان هذا المعهد يحاول ان يبعد العجز الفكرى في العالم الاسلامى ويخلص البحوث الاسلامية من احتكار الاخرين ويظهر هذا في الشعار الذى اخترناه كشعار لنا وعرضناه في مكتب التخطيط للمعهد وقد اكد اهميته مؤسس المعهد قائلا بان الهدف الاصلى من بحثنا ان تكون مصادره في ايدينا .

ســـههههـــ

ندعو الله العلى القدير ان نشهد قريبا ذلك اليوم الذى تكون فيه مراجع البحوث الاسلامية في اصولها الاصلية بايدينا ويكون هذا المعهد وسيلة نافعة لتخليصنا من الاعتماد على غيرنا . غير اننا على كل حال نحتاج في هذه المرحلة الابتدائية لمساعدة تمهيدية من المهرة الاوروبيين الاختصاصيين في الاساليب العلمية للبحث والتحقيق كحاجتنا في الحقول الاخرى من العلوم والتكنولوجيا الفلسفية العلمية المعروفة للحياة والبقاء فاذا كنا نريد احباط محاولات الاعداء ودفع مكايدهم فعلينا ان نستند الى نفس التدابير والاسلحة التى يستعملونها انفسهم او الى تدابير واسلحة افضل وبحكم هذه الفلسفة يجب ان نتعلم اولا الاساليب العصرية للبحث والتحقيق ونقاوم بعد ذلك محاولات الاجانب المستشرقين لتشويه الاسلام والفلسفة الاسلامية ونعرض الاسلام على العالم بمظهره الواقعى كى يزداد الناس معرفة وعطفا واقبالا على الدين الاسلامى الحنيف واتباعه .

ســـههههـــ

والتاريخ يدل على ان المسلمين في العصر الذهبى لثقافتهم عاملوا رجال الفكر والعلم من الديانات الاخرى معاملة المجاملة والتكريم واستقبلوهم في انديتهم ومجامعهم برحابة صدر لكى يقتبسوا من بحوثهم وتأليفاتهم وتراجمهم بصرف النظر عن ديانتهم واننا نشعر بان حصر البحث والدراسة في دائرة خاصة من

شانه ان يكون عائقا لتحقيق اهدافنا كما لايتلاءم وروح الدعوة الاسلامية الى الحق والخير وتعليمات النبـي الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم .

لايخفى على احد منا ان الاساليب العصرية للدعوة تختلف تماما عنها في الازمنة القديمة وهذا مايتجلـى من امعان النظر في اعمال البعثات المسيحية التى لهـا فروع منتشرة في مشارق الارض ومغاربها ومن الاسف انه لم تنجب جمعية من الجمعيات الاسلامية طبيبا مثل الطبيب المسيحى الدكتور البرت شوائزر .

وكان المسلمون الهنود في طليعة خدمة الاســـلام والمسلمين عبرالعصور وقد اعترفبهذا الرئيس المصرى فخامة انـور السادات واثنى عليه بحماسة فـي رسالتهالتى بعث بهافخامته الىالندوة. وقدادركمؤسس المعهد بوصفه طبيبا حاذقا عالج حوالى خمسة ملايين مريض ان الطبيب يقدر قدرة اكثر من غيره على خدمة المجتمع البشرى لكونه قريبا من قلوب الناس وعقـد النية على ان يرفع شأن المسلمين في حق الخدمـة الاجتماعية واقام لهذا الغرض معهد تاريخ الطـب والاختبارات الطبية وهذا المعهد لايوجد له نظير فـي العالم الاسلامى من حيث انه يمثل حشدا منظما لخدمة الانسانية فهناك علمان : علم الاديان وعلم الابدان . ندعو الله ان يوفق هذا المعهد في اسداء افضلخدمات للانسانية . ويوفقهفي ايجاد الدكتور شوائزر « المسلم »

هـــذا وليس المسلمـــون فـــي الهنـــد متخلفين عـــن اخوانهـــم في اى بلـد اخر فيما يتعلقبالحماسة نحوالقضايا الاسلاميةوالتضحيةفي سبيلها وانشاء هذا المعهد برهان جلى على حماسة المسلمين الهنود لخدمةالفنونالاسلامية ومنهاالطب العربى وفلسفة المعالجة العربية ومن المعروف ان الاساليب العربية في الطب افضل واحسن من الاساليب المستحدثة فمـن دواعى الاسف ان بعض البلدان العربية نفسها حرمت ممارسة الطب العربى قانونيا ودليل اخر على اهتمام المسلمين في هذه البقعة من العالم بالعلوم والفنـون الاسلامية والعلماء المسلمين ان الاحتفال بمرور الـف سنة على ميلاد العالم المعروف للطبيعيات ابن الهيثـم عقد في باكستان عام ١٩٦٩ تحت اشراف السيد حكيم محمد سعيد الاخ الاصغر لمؤسس هذا المعهد كذلـك احتفلت باكستان ايضا بالذكرى المئوية العاشرة للعالم الشهير « البيرونى » عام ١٩٧٣ واشترك العلمـاء العرب بعدد كبير في كلا الاحتفالين .

هذا وان الاعتراض على كون بعض المستشرقين من اعضاء المعهد لايثير شيئا من القلق والانزعاج لـدى مؤسسه وهو يعتقد ان مثله مثل المصلح الهندى العظيم سرسيد احمد خان الذى قوبلت خططه التعليميـة بفتاوى الفسق والكفر من العلماء المعاصرين وبمشاعر الشكر والتقدير من سلفهم .

—*—

اخيرا ارجو المسامحة منكم باتعابكم بقراءة هـذه الرسالة الطويلة بناء على مالها من دوافع الخيـر والاخلاص وآمل انها ستكون مفيدة في تفهم الاهـداف الاساسية للمعهد الذى يستحق منكم اقصى العناية والاهتمام .

مع فائق التحية والاحترام .

السيد اوصاف على
السكرتير

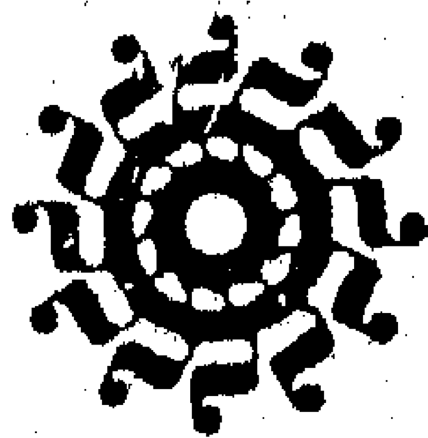
المعهد الهندى للدراسات الاسلامية
بشارع بنجكنيان — نيودلهى

تليفون ٧٢٩٣٥٠ — ٤٣٢٤٥
٢٦٣٧٣٣

PANCHKUIN ROAD
NEW DELHI — 110001,
INDIA

	Phones :
Panchkuin Road	43245
Tughlaqabad	625409
Office at Hamdard Marg	263733

(المنهل) : نشكر للسيد اوصاف على ، بيانه ..و نوجه انتباهه الى ان العرب والمسلمين اليوم اصبح فيهم كثير من العلماء والاطباء العالميين البارزين في مختلف حقول معرفة (التكنولوجيا) وجامعاتهم مجدة في استيعاب العلم التقنى المعاصر ، ومن يقرأ صحف العالم وكتبه يدر هذه الحقيقة .. ففى امريكـــا وحدها حشـــــد من علماء المسلمين ممسكين بزمام بعض العــــــلوم التقنية ذات الاهميـــة العالميـــة وناهيك بالدكتور الباز ، العربى المصرى .. وادخال المستشرقــــين بالذات في هذا العصر في الشؤون الاسلامية الداخليـة امر لا يخلو من نوع محاولة تخرب لاسسها ومبادئهـــا ودسائسهم العلمية المكنونة في اعمالهم فيها الســــم في الدسم .. وما بلبل الافكار في العرب والمسلمـــين وزلزل كيانهم العقلى والادارى والارادى كالغزو الفكرى المسلط عليـــهم من قبل المستشرقين الذين يغامـــرون في الولوج الى اقاصى البلاد الاسلامية والعربيـــة ابتغاء افساد دينهم ودنياهم ، وصدهم عن التقـــدم العلمى الذى يفتح الاذهان ويحفظ الكيان ، ويساعـد على البنيان . فهم يغامرون في التوغل في انحاء اقطار المسلمين والعرب باسم نشر الرحمة والعلاج للمرضى ويدخلون في ذلك الدسائس التبشيرية الاستعمارية الى القلوب والاذان بدون استئذان وقليل سليم نافع خير من كثير مشوب بالضر والشر والايذاء والافساد . وما تعلم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وافق على اشراك غير بنى الاسلام معهم في اعالى امور الاسلام ولا في ادانيها ، لا في معاركهم الحربية ولا في معاركهم السلمية الرافدة لمعاركهم الحربية ولا في مجامعهم العالية بـــل انه ماكان ينيط امر الدراسة والتعليم الا لمن يثق بهم الاسلام في شد ازره والنهوض بامره كله .. والعصر الان عصر اضطراب ودفع مواكب المبادئ الاستعمارية المنوعة والتبشيرية الملونة بكل شــــــكل ولون . . فالحذر الحذر والله الهادى الى سواء السبيل .



المسلمون في واقعنا اليوم

بقلم الشيخ : أحمد محيي الدين العجوز

كان المسلمون في عصورهم الاولى قد اكتمل عملهم بدينهم وتسامت في نفوسهم الخيرة اوصافهم ، في اطار قول ربهم : (انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) .

وقول رسولهم الكريم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

فبلغوا بذلك اوج العزة والكرامة ، وذروة المجد والسؤدد .

لم يكن للمادة من قيمة ذاتية عندهم ، فلم تكن لهم غاية ، بل وسيلة عابرة ، لذلك كانوا يؤثرون على انفسهم ، ويبذلونها رخيصة .

(ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) .

ويعتمدون في مصالحهم الخاصة والعامة على اخوانهم المسلمين الذين وقر الايمان في قلوبهم ، فصفت نفوسهم ، وطابت اعمالهم ، فيتخذونهم اولياء ، خصوصا في مهام الامور وعزائمها ، فلا يدعون للغير فيها ثغرة يلج فيها ، ويحدث منها فسادا وشرا ، بتعديل وتحريف او يدفعه طمعة لاستغلال واستثمار — وهو في واقعه لايريد خيرا للمسلمين ، ولاتقدما في حياتهم — فيدعونا ديننا ان لانواليهم ، ولا نطمئن اليهم الا بمقدار ونكون على حذر من كل بادرة سوء تبدو منهم ، مع وجوب معاملتهم بالحسنى حسب مبادىء الدين .

قال الله تعالى : (لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) : سورة آل عمران .

حقق المسلمون ذلك كله في العصـــور الاسلامية الاولى حينما كان القرآن بينهـم علما وعملا ، تلاوة وفعلا ، وقد ملأ الايمان قلوبهم ، وربطت المحبة الصادقة نفوسهـم وظللت الفضائل الخلقيـــة جموعهـم ، واستقاموا على حب الله ، وابتغاء رضاه ، وعلى حب رسوله والعمل بسنته ، ولـم يتخذوا الدنيا بيتا مملوكا ، بل طريقا مسلوكا ، عملا بقوله تعالى :

(وابتغ فيما أتاك الله الدار الاخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كمـا احسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لايحب المفسدين) القصص (٧٧)

ولما تهافتوا على الدنيا ، وغرتهم مظاهر الجاه والمتعة واهملوا عزائم القـــرآن ، وعطلوا احكامه ، وحصـــروا اهتمامهم بالفاظه المجردة سلبت منهم الهمة ، وانحلت بينهم الرابطة ، واصبح بأسهم فيما بينهـم فتفرقوا اشتاتا وعبثت فيهم الفتن ، وحلت فيهم المصائب الكثيرة والنكبات الوفيـرة ، وسلط الله عليهم اعداءهم يسومونهم الخسف والوبال ، وينظمون سرا الحملات عـلى الاسلام والمسلمين ويرسمون الخطط للغارة على البلاد الاسلامية واقتسام تراثها ، والفوا الجمعيات التبشيرية التى لاتكاد تحصى عدا او تحاط حدا ، واسسوا لها الفروع بكـل قطر ، وكل بلد ، وفتحوا لها المـــدارس لتنشئة ابنائها وبناتها على الزيغ والانحراف ، واصدروا الكتب والنشرات المضللـة ، وامتطوا لذلك ايضا الجرائد والمجلات فى شتى البـــلاد الغربيـــة وشحنوهـا بالمطاعـــن والمثالـــب ، والاضاليـــل والمفتريات ومن يقرا كتاب (التبشيـــر والاستعمار) لفروخ وخالدى يجد الكثير من ذلـك .

ولو كان المسلم يعلم واقع المسلمين فيما مضى في بلاد الدنيا واقطارها من تقتيـل للعلماء واستيلاء على المساجد وتحويلها ، وتقتيل المسلمين والتمثيـل بهم ، ومحـو وجودهم وتعذيبهم ، ومقاومـــة حياتهم ، وقتل مصالحهم ، والنيل من دينهم ونبيهم ، وكتابهم ، والطعن في صميم كرامتهم لبكـى عليهم بدل الدمع دما ، ولتقطع القلب عليهم حسرة واسى ، دون ان يكون لهم عـــون على دفع العدوان ، وصد المجرمين الاشرار عنهم .

واليوم قد غر المسلمين بهرجة الدنيا ، وتقدم العلوم وترقيات الحضارة ، فأيقـن الكثير منهم أن لاسعادة الا باقتفاء آثـــار الامم الغربية ، والجرى في سبيلها ، واتقان لغتها ، والتنشئة على مبادئها ، فيبعثـون اولادهم الى مدارسها التى انشاتها في بلادنا للتضليل ، وبث افكارها السامة ، وشعاراتها الخاصة ، وتطبيع الناشئة علـــى حبها ، والعمل على تأييدها .

فمدارسهم خاصة بابناء الاغنياء المسلمين يكتسبون منها كل مايضرهم ، ويضر امتهم ومصيرهم .

والاثرياء المسلمون في بلادهم يعتمـدون

على غير المسلمين فى القيام بمصالحهم . فيرتبطون معهم على الاعمال الجسام فيزدادون بذلك قوة في الغنى والاثراء .

والتقدم والرقى بينما الاهلية والكفاءة متوفرة في المسلمين مع الخبرة والنشاط ، والعلم والفن ، واتقان العمل . والنبى صلى

الله‌عليه وسلم يقول (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

ويقول : (لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه) .

وبالاضافة الى مايستفيد غير المسلم من المسلم من مصالح الدنيا ، ومشروعات الحياة

يحرض من يستفيد منهم في بلادهم على اخوانهم فى بلاده هو بادعاءات زائفة

وتخرصات لا اصل لها ولا اساس . للتبغيض والتنفير وذلك كادعاء انتشار الالحاد والشيوعية المنافية للدين بين المسلمين . وهو

ادعاء كاذب . فان فئات الوعظ والارشاد تبث مبادىء الاسلام في كل آن وتقاوم اى حركة الحادية او شيوعية .

———

والخلاصة ان المسلمين دهمتهم مصائب متنوعة مرهقة ، اقلقت حياتهم في كثير من بلادهم النائية واشتدت عليهم الحملات ، ودنست منهم الحرمات وكبتت لكثير منهم

الحريات ، وسلبت منهم الحقوق لاسيما منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى الى اليوم .

فقد اقتطع الفرنسيون من سوريا ولبنان كرائم العقارات الوقفية لانفسهم ، وتصرفوا فيها كما يشاؤون .

ووضعوا قانون تنظيم الطوائف لضرب تعاليم الاسلام واحكامه ، واحداث الاضطراب والفوضى في الاسر الاسلامية ،

وتمييع الروح الدينى فى الافراد والجماعات . ضمنوه حرية الاعتقاد وتغيير الدين . والزواج المدنى ، وتوريث الانثى كالذكر

ونفى الصداق والعدة ، وشروط صحة العقد . والغاء المحاكم الشرعية والاوقاف . وغير ذلك كثيرا جدا ، فقاومه العلماء ، وصمدوا في الغائه حتى تم الغاؤه بتوفيق الله تعالى ، وعادت ادارة الاوقاف الاسلامية لايدى المسلمين .

وقد خططوا سرا ان تكون فلسطين وطنا لليهود ولبنان وطنا للنصارى .

وقبل انسحاب الفرنسيين من لبنان وضعوا للنصارى فيه عشر وصايا لتنفيذ خطتهم ، علقوا نسخا منها في الاديرة ليقراها الجميع لاجل تنفيذها بحذافيرها . وهذه الوصايا هى كما يلى :

وقد كانت مكتوبة بالافرنسية عام ١٩٤٣ :

الى ابناء يسوع المسيح .
فيامن صبرتم على الذل والهوان عدة قرون دفاعا عن عقيدتكم ايها الشرفاء الاطهار . لاتنسوا هذه الوصايا العشرة .

من الدولة الام الى ابنائها المخلصين :

١ — قد رتبنا لكم اهم الاشياء التى تضمن لكم معيشة حسنة على هذه المنطقة ، مثل تمليك الاراضى والوكالات الاجنبية والوضع السياسى . وشؤون النقد . ويبقى عليكم ان تحافظوا على هذه المكاسب ، وتزويدها مع الايام .

٢ — ان هذا الوطن لم يخلق الا لكم حتى تجمعوا شملكم ، وتباشروا حريتكم بعد الحروب الاخيرة التاريخية .

فاعلموا جيدا ان كلمة لبناني معناها مسيحى أما العرب الذين جاؤا من الصحراء يجب ان يعودوا اليها .

٣ — جاهدوا للسيطرة على المصايف ، وامور السياحة ، وامتلاك ساحل البحر واخرجوهم من قراكم كلما اصبحتم اغلبية .

ولاتنسوا تجهيز ميناء احتياطى في مدينة غير بيروت ، ولايكون فيها مسلمون وذلك عندما تسنح لكم الفرص .

٤ — عليكم باسباب القوة من رياضة وسلاح وتنظيمات للشبان ، واهتموا بالجيش ، وعليكم بكتمان اموركم .

٥ — احرصوا على الزعامة الأيدية مثل نشر الكتب والسيطرة على النقابات ، والاتحادات ، ولاتعترفوا بان تراث لغتكم وتاريخكم ملك للمسلمين وحاربوا بلا هوادة الافكار والاشخاص الذين يعاكسون اتجاهاتكم .

٦ — ان الاختلافات المذهبية بينكم يجب ان لاتخرج عن النظرة السطحية ، لان حياتكم مرهونة باتحادكم امام العدو الكافر من حيث انكم ابناء يسوع الذى علمنا المحبة

٧ — ادرسوا دائما مخططات الاخرين ، وتدخلوا معهم لكى تعرفوا ماعندهم ولامانع للبعض من التظاهر بتأييدهم عندا الضرورة ولكن على كل واحد منكم ان يبقى مرتبطا برؤسائه وكنيسته .

٨ — ارفعوا شعاراتكم وكنائسكم في كل مكان مرتفع . واعلموا بان كل القوى الجبارة في العالم الحر تساعدكم . وتتقف لجانبكم في اسرع وقت . ولكن عليكم ان تتصرفوا كانكم لاتعرفون ذلك .

٩ — اجتهدوا بالتقرب من ملوك العرب ورؤسائهم بالخدمات الشخصية ، وهذا شيء سهل جدا ولكنه يفتح لكم مجالات واسعة للعمل ، ويدر عليكم اموالا اهائلة ، ونفوذا كبيرا حتى في البلدان المتعصبية عليكم .

١٠ — ان الجنسية اللبنانية شديدة الاهمية ، فدققوا كثيرا في ذلك ، واهتموا باخوانكم المغتربين والذين نزلوا عليكم من البلدان الاخرى لتحتفظوا بحقوق الاغلبية المقررة لكم ، والا ضاعت كل الجهود .

تحقيق هذه الوصايا

هذه الوصايا حققوها جميعها . فقد شادوا مرفأ في جونية وهى مسيحية ليس فيها مسلمون وشددوا في اعطاء الجنسية لاى مسلم ، واعطوها لكل قادم عليهم من المسيحيين . وامتللكوا اكثر السواحل والمصايف . وتوحدوا على اختلاف مذاهبهم ونظموا شبابهم (ميليشيات) مسلحة واستوردوا الاسلحة من اسرائيل وبلجيكا وغيرها ، ويبذلون جهدهم لاكتساب عطف الدول العربية .

وعملوا على التقارب والاتفاق مع اليهود لتعين كل منهما الاخرى بحكم الجوار ضد المسلمين واصدر بابا روما حكما بابراء ذمة

اليهود مــن دم المسيح ، تحقيقا للاتحــاد والوفاق والدفاع المشترك .

وطفقت اسرائيل تزود المنظمات المسيحية لشباب الكتائب وغيرها بالسلاح عن طريق البر والبحر والجو . وترسم لهم الخـــطط لمهاجمة المسلمين في لبنان كما هاجموا اهــل فلسطين . يوم شردوهم عن بلادهم بانواع الرعب والتقتيل . والتقطيع والبتر والقصف والحرق والهدم . وكان ياتى الى لبنان خبراء عسكريون من اليهود للتمرين على الســلاح المختلف .

فكان المسيحيون يتمنطقون بالكبريـــــاء والعظمة ويتوعدون المسلمين ، ويعلنون ان لبنان لهم خاصة ، فيستاثرون بالوظائــــف الرئيسية المهمة في كل المجالات ، وفى الدوائر الحكومية ، وينزعون الصلاحيات عــــن المسلمين ، ويحرمون المسلمين المقيمين فى لبنان منذ اربعين وخمسين سنة من نيــل الجنسية اللبنانية بينمــــا يعطونها بدارا للمسيحيين الغرباء بمجرد زيارتهم الى لبنان ليكثروا عددهم بصورة خاصة ، ويضيقون على المسلمين الذين لم ينالوا الجنسيـــة بوجوب اخذ رخصة اقامة ، تجدد كل ثلاثة اشهر برسوم مالية يدفعونها ورخصة عمل ليتسنى لهم مزاولة عمل تجارى او اى عمل اخـــر .

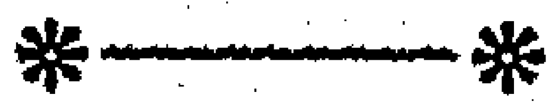
وكانوا يتعدون على الاوقاف الاسلامية ، فقد هدموا ثلاثين مخزنا من حوالى المسجد في دير القمر ، وابقوا المسجد خاليا من الاوقاف حيث وسعوا الساحة عنده ، واخذوا كثيرا من اراضى المسجد في جبيل واستولوا على المسجد واوقافه ، والمدفــــن الاسلامى فى غزير ، على طريق طرابلس ، وعلى اوقاف الشيخ مسافر واراضيه في البقاع ، وغير ذلك كثير جدا .

وهدد خورى عينطورة في قضاء المتــــن الشمالى اهالى مجدل ترشيش اما بالتنصر او بالنزوح عن المنطقة ، حتى تنصــــرت امراة منهم ، واوشك ان تتنصر عــــدة عائلات لولا ان تداركناهم ، وبنينا لهـــم مسجدا وارسلنا اليهم شيخا يعلمهم الدين واحكامه .

وهكذا لو ذهبنا نعدد الاحداث لطال بنا المجال .

وكانوا يتعدون على الفلسطينيين بقتــل بعضهم ويصبرون على ذلك حذر الفتنة ، فقتلــــوا عددا في الكحالة عند مرورهـــم بسياراتهم .

وكانوا يمهدون لليهود بالمجىء الى بيروت لقتل رؤســاء الفدائيين ، ويعينهم على ذلك بعض المسؤولين في الجيش .



واخيرا وقعت الحوادث الدامية فى عين الرمانة بقتل جميع الركاب المسلمين فــــى الاتوبيس عند مرورهم منذ عشرة اشهــر وتوالت الاحداث والتعديات بالقتل والقنص والخطف والتقطيع والتعذيب ، والتشهير ، والتمثيل بحرق الاجســـام وكى العيون ، وقطع الاطراف من اليدين والرجلين وقطـــع الاذنين ، وآلة النسل الجنسى بشكل فظيع

مما لم يعهد له مثيل فـي القرون الاولى ، ساعدهم على ذلك رجال مسيحيون من الجيش بشكل ظاهر حتى عمت الفتن جميع لبنان ، فهاجموا قرية (سبنية) بجانب بعبدا ، وقصفوها بالمدافع فهدموا مئذنة الجامع ، وقتلوا شبابهم ، ونزعوا الحلى من نسائهم ، واحرقوا بيوتهم ، وشردوا الباقين منهم .

ودخلوا مرفأ بيروت وذبحوا من المسلمين العاملين فيه مائة وخمسين رجلا بيوم واحد (سماه المسلمون) السبت الاسود .

وقطعوا الطرقات ، وحاصروا مخيم اللاجئين الزعتر ، وقصفوه بالمدافع ، وقصفوا مخيم (صنبية) فقتلوا وعذبوا واحرقوا وهدموا وشردوا الباقين .

وكانت مقاومة الفلسطينيين بالتناوب بين المسيحيين واليهود ، فعندما تقف المجزرة موقتا تقوم اسرائيل بغارة على المخيمات وهكذا بصورة دائمة .

وكم قصفوا بيروت وبيوت المسلمين تتهدم على اصحابها ، وكم احرقوا المتاجر وسرقوا بضائعها واحرقوا ابنية الاوقاف والجمعيات الاسلامية من المقاصد ولجنة تعليم ابناء المسلمين في القرى ، وهذه لمعات بسيطة ، فالوقائع فظيعة مبكية حتى قتل فى هذه المعارك ما يزيد عن خمسة وعشرين الف قتيل ، ووقع مايزيد عن مائة الف جريح

ومع ذلك يذهب كثيرون من المسيحيين الى البلاد الاسلامية العربية . ويظهرون حبهم وولاءهم لاجل الاستفادة بالاعمال الانشائية والمصالح العملية ، وهم اعداء الداء .



واجب المسلمين اليوم

المسلمون اليوم والحمد لله اغناهم الله بمنابع النفط فكانوا بذلك اغنى العالم ، وبيدهم دفة الحياة العامة .

فيمكنهم ان يؤسسوا المعامل والفبارك والمصانع المختلفة ويشغلوا الاخوان المسلمين ليرتقوا في حياتهم وفنهم .

ويمكنهم ان يؤسسوا اعظم الجامعات العلمية وينهضوا بالواقع الاسلامى ، ويستغنوا عن العالم في كل شىء .

ويمكنهم ان يؤسسوا معاهد الدين باعلى المستويات ويؤهلوا اهل العلم لمجابهة التطورات الفكرية والموجات الالحادية .

وان يؤهلوا المبشرين المسلمين باتقان الدين وعلومه وعلوم الدنيا ولغات الامم للتبشير في كل مكان وبذلك نرقى الامة الاسلامية وتسعد وتعتز .

حقق الله الامال

احمد محيي الدين العجوز
بيروت — لبنان

أصول الاقتصاد الإسلامي

ويليه :

محاضرة للأستاذ المغفور له : السيد علال الفاسي

من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية...

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

● المذاهب الاقتصادية وأسسها العنصرية ●

وها نحن أولاء نتعرض الى ظروف التسلسل التاريخى الذى ادى الى النظريات الاقتصادية المعروفة اليوم .

فقد جاء المسيح بالدين الذى اوحى الله به لكل الرسل ، ومصدقا لما بين يديه من التوراة ، جاء في عصر مادى يؤمن بالمادة ويؤمن بالغيب . وكان من اليهود من لا يعتقدون في الاخرة وقد قررت التوراة التى بين ايدينا اليوم ان نفس الانسان هي دمه ، وكانوا يعتقدون انه لا يمكن ان ينفك السبب عن مسببه ، وليس هنالك نتائج من دون سبب عادى ، وكان ذلك من اثر الفلسفة الايونية واليونانية المقررة لحتمية الاسباب المادية، حتى فرضوا ان العالم نشأ عن الخالق بناموس السببية ، فصدور المخلوقات عن الخالق الاول هى كصدور المسبب عن سببه دون اختيار منه او ارادة ، فاعطى

الله عيسى من اجل ذلك معجزاته المعروفة باحياء الموتىوابراء الاكمـــه والابرص ، وانبائهم بما ياكلون ما يدخرون في بيوتهم ، فهدم ارتباط الاسباب بالمسببات بصفـة حتمية ، وهكذا تبين للمؤمنين به في عصره ان الله الفاعل المختار وليس سببا بـــل خالقا مبدعا بارادته واختياره وانه الـذى خلق الاسباب ورتب عليها المسببـات ، والمقاومة على المادية السائدة ارشد عيسى الى الزهد وقال ان الغنى لا يدخل ملكوت الله حتى يدخل الجمل في سم الخياط .

وجاء سانبول فخدمالرومان واليهودية، وتجاوز ما ارادته الديانةالمسيحية السمحة من تحقيق للشرة المادى عند الانسان الى منع كل معاملات ربوية كانت او عاديـــة الامر الذى ادى الى استغناء الكنيســـة التى اندمجت في القيصرية ، ثم اصبحـت لها المناهج الاحتكارية في المعاملات الماديـة

وفي القرض بالربا للذين يحتاجون للمـال من ملوك ورؤساء واعيان المسيحيين ، ولم يكفهم التحكم في الرقـاب واخضاعهـــا لروحانية مادية في الواقع لانها مجسـدة في اشخاص الاحبار والرهبان حتى امتلكـوا الاموال واخضعوا حياة الناس لارادتهـم وابتزوا عـرق العامل والفلاح ، وجـــاء القران بفضح اعمالهم وما يكنزونه مـــن متاع الحياة الدنيا ويجمدونه فيمنعـــون الناس من الاستفادة منه فقـــال تعالى : يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبـار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطـــل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنـزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحمى عليهـا في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم . هذا ما كنزتم لانفسـكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) .

ولقد سبق لي ان بينت اثر هذه الايات الكريمة في تحرير الانسانية بسبب الاسلام من الاحتكار والكنز في تدخلي في الملتقـى الاسلامى بوهران منذ سنتين ، حين كتبت عن الاسلام والتنمية ، كما سبق لى ان شرحت اثر هذا العمل الكنسى في اقامـة الثورة البروتستانية وتمـرد الجماهـــير والملوك على البابوية المهيمنـــة في كتابـى (معرفة اليوم والغـد) ونريد ان نؤكـد ما قلناه هناك بما اعطاها السيـــد جورج ليشتيم في كتابه : عن الامبريالية ، المنشور حديثا فقد حقق التطور الذى حصل في اوربا بسبب الثورة على الكنيسة ، وان البروتستانية بعد الصراع في اشكال الحكم انحازت الى جانب التجدد وان لم يكن ذلك من غير شىء من الترفع ، والصراع الـذى ادى الى صعود انكلترا ونزول اسبانيـــا اتخذ شكلا اديولوجيا وكلتاهما ينـــادى باصلاح واصلاح مضاد وفي اثناء قيـــام عهد المركانتيلية بدا التنافس الاولــــى يعود لما كان عليه في عهد ميثاق البحرية في عهد كروموبل عام ١٦٥١ أي لم يبق فــى شكل خلاف دينى ، وان لم ينقرض ذلـك تماما ، ولكن الانحياز السياسى تجـــاوز السدود الدينية الحال الذى لاح حينمـــا تحالفت فرنسا الكاثوليكية فـــى حـــرب الثلاثين عام (١٤٦٨ — ١٦١٨) مع السويد البروتستانية ضد امبراطورية هيبورج ، وجاءت المركنتيلية ذات اهمية اذ قضت على الايديولوجية ، واصبح المعنىالحقيقى للمركانتيلية في الاولوية المتواصلة المعطـاة للتجار والشركات البحرية البريطانية ، ومن الغلط اعتقاد ان سياسة الحكومة لا صلة

لها بنمو الاستقلال ، فان مراقبة بريطانيا للبحر بدأ فى نهاية الحرب مع اسبانيا سنة ١٧٤٠ عن طريق المصادفة ، بل انه في هذا التاريخ دخلت انكلترا فــى حرب مـــع اسبانيا ايضا مؤيدة بفرنسا ، ومن هنـا ازدهرت التجارة مع لانبيل كما ضمن ذلك لانكلترا احتكار مراقبة النخاسة وتسليـم الرقيق السود للامبراطورية الاسبانية فـى امريكا ، واسرع بتكوين رأس المال التجارى في انكلترا وفى الجماييك ، الامـر الـذى ساعد على قيام ثورة صناعية مركزهـا لندن ، ولكن ارباح التصنيع سرعان مـا نقصت من اهمية التجارة مع المستعمرات ولكنها جعلت من الممكن لانكلترا ان تخفـف من الاتجار فى الرقيق دون عواقب خاسرة.



فى هذه الظروف كان قد ظهر كتاب ثروة الامم ، واستحق نجاحه منذ اصبحـــت الماركانتيلية غير نافعـة . فقـد ظهـر ان اسلوبها بليد واخرق ، وذلك هو حـظ الانظمة الاجتماعية الاقتصادية التى تضيع فعاليتها .

لم يكتب ادم سميث كثيرا عن الاسترقاق الذى انكره بصفة غامضـة من اجل اسباب اجتماعية وخلقية معــا ، وانمـا رأى الناحية المنتجة فان الرقيق يعطى محصولا احط من الذى تعطيه اليد العاملة الحرة؛ وقال : (مع ان كسوة واطعام خادم حـر هى ايضا على سيده فان المصروفات اللازمة له اقل عاديا ممـــا يستوجبه العبيد) ولاحظت سميث ان التقدم الاقتصادى لايمكن ان يحصل عليه المالى الذى يستعمل يـد العبيد العاملـة .

ولكن استعمال العبيد واختطافهم بقى مستمرا من الاسبان الذين اكتشفوا ان عمل عبد يؤدى نتيجة عمل اربعة من الهنود الحمـــر وكذلـك الفرنسيـون والانكليز ، فاستمرت تجارة العبيد ثلاثة قـرون عـن طريق البواخر النخاسة .

فالمركانتيلية اذن امتازت بفصل الدين عن الحياة العامة ، كرد فعـــل للاحتكار الكاتوليكى الرهبانى للامـوال وحرمـان المسيحيين منه ، وفتح البروتستانيةالتى هى دعوة اصلاح مضاد للكنيسة نفسهـا للتعاون مع الرأسمالية الصاعدة ومقاومة ثورة الفلاحين كماامتازت بتنشيط النخاسة ونقل سود افريقيا واستغلالهم فى اوربـا وامريكا ، وذلك بعد العامل الثالث الذى هو الاستعمار الناشـىء عـن تكويـن الامبراطوريات البحرية واحتلال امريكـا واكتشاف معادنها الذهبية (١) .



يترجم الكتاب العرب الماركانتينيـة بالتجارية او المذهب التجارى ويستنتجـون فى النهاية منها انهـا المظهـر الكامـل لراسمال التجارى . ولكننى ارى ان هذه الترجمة قاصرة عن اداء المعنـى الـذى تؤديه الكلمة الغربية . فالماركنتيلية كمـا عرفها الاساتذة الذين سبقونى عبارة عـن مذهب تحتكر فيه الدولة التجارة معتمدة من جهة على المعادن الثمينة ومن جهـة على العبيد كيد عاملة . فماذا تؤدى مـن هذا كلمة التجارية ؟ فالاولى ان سميـت باحتكارية الدولة لاستغلال المعادن والانتاج عن طريـق النخاسـة ، أو راسمـال النخاسى .

---

١ — عن الامبريالية ص ٧٢ .

اقول هذا لاننا حين نستعمل نحن رأس المال التجاري في عرفنا الاسلامي نقصد به رأس المال الذي يقوم فيه صاحبه بالعمل على الاقل عن طريق نقل السلطة من جهة الى اخرى فهو رأس مال عامل ويقابله رأس المال الربوي وهو الذي يعتبر المال نفسه غاية لذاته منتجا بنفسه ، بينما نعتبره نحن وسيلة للانتاج أما المنتج فهو الانسان لان كل ربح بدون عمل باطل الا اذا كان عطاء اختياريا من بعض الناس لاخوانهم .

وفي نهاية الماركانتيلية ، بدا رد الفعل عن طريق نظريات اعتبرت في ذلك العصر تحررية ربما كانت ناتجة عن الكشوف الرياضية والفيزيائية التي قام بها اسحاق نيوتن وادت الى اعتقادان الانسان اجتماعي بطبعه ولكنه حر) ، وكما سبق ان قلنافقد عادوا للفلسفة الافريقية التي ابتكرت القانون الطبيعي ، ولكن لتجعله مؤديا الى حرية الفرد المعطلة في تصرفها دون تدخل للدولة ، على حد قول الانجيل : يجب ان يبقى ماالله لله وما لقيصر لقيصر ، اي كما فهمها وغيرها البروتستانيون .

حمل رد الفعل هذا اسم ((الليبرالية)) وهي رابطة بين الفلسفة كفهم يعين للوجود وفهم لمعرفة قوانين معينة لما يراد تغييره من الاشياء ، وتترجم عادة بالتحررية ولكن الترجمة لا تؤدي معناها الكامل ـ وقد اطلق عليها الدكتور عصمت سيف الدولة كلمته التلقائية ، ربما اخذا لها من القاعدة الاصلية فيها (دعه يعمل) اي ان مصلحة المجتمع ككل تتحقق حتما من خلال عمل كل فرد فيه على تحقيق مصلحته الخاصة (٢)

على الرغم من اسائة الليبيرالية للتحرر الاقتصادي الحقيقي واقامة عدل اجتماعي ، فقد افادت كلمة الحرية والتحرر والتلقائية مدة قرنين او اكثر في اخصاب العديد من العلماء والباحثين امثال (فولفيرواوك وروسو وهيوم وادم سميث وريكاردو ومالي وجوته) انتجوا كتابات كان لها اثرها في قيام عدة ثورات لتحرير الفرد من هيمنة الاستبداد الحكومي كما احدثوا مذاهب في الحكم والدولة . والاقتصاد والقانون وكل جوانب العلم والفكر الاخرى . وبعد قرن كامل من الزمن ظهرت اخطاؤها لما اغنته من راسمالية صناعية ، قائمة على استعباد العمال واعتبار الثروة قيمة الحياة ، وازدهار المعاملات الربوية ضدا على اسس الاخلاق التي جاءت بها المسيحية نفسها ، وادى الامر كذلك الى تكوين المال في يد قلة من المحتكرين حلت محل الدولة واصبح البؤس الظاهرة الظاهرية لعامة الشعب ، الامر الذي نسبه النخبة الواعية الى ان ترك الحرية للانسان ليفعل ما يشاء لا يعني اولئك الذين لا يستطيعون ان يفعلوا ما يشاؤون .

في القرآن اية كريمة كانت تزيل هذا الخطأ لو انتبه لها الليبراليون وآمنوا وهي قوله تعالى : (كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) اي يجب توزيع الثروة القومية حتى لا تصبح بين يدي فئة من الاغنياء يتداولونها فيما بينهم دون ان تروج فينال منها الجميع ، لقد اصبح المال في الاسلوب الليبرالي غاية الغايات ، واصبح الربا وتكدس الاموال في البنوك والاستفادة من كرائها سبيل الحياة الرفيهة لمجموعة من المنافقين الذين آثروا الحياة الرفيهة الكسول على حياة الجد والعمل .

---

٢ ـ سيف الدولة نظرية الثورة العربية ص ٢٦ .

حاول الليبراليون اصلاح الخطأ بشتى التطورات التى احدثوهـــا ، وحـــــــاول معتدلو الاشتراكيين كذلك ادخال نـــوع من الرقابة الحكومية والتنظيم النقابـــى لاصلاح الفساد .

وكان رد الفعل النهائي من كارل ماركس الذى درس النظام الرأسمالى كما هو فى كتابه (رأس المال) كما درسه من قبلـــه الراسمالى مالتس ، وكانـــت النقطـــة الحساسة بين هؤلاءالنقاد وبين الراسماليين هل فقدت الحتمية الليبراليه قيمتها واذن يجب ادانة النظام الراسمالى الذى قـــام عليها ، وان الحتمية تتعلق بالطبيعـــــة لا بقوانين الحركة الاجتماعية وبذلك تظـل الراسمالية قائمة مع رفض الحتمية مطلقا واقامة نظريات الاستنشيكية والوضعيـــة وغيرهـــا .

ولقد بينا انالحتمية الاجتماعيةموجودة اثبتها القرآن وبينها، ولذلكلا يمكن انكارها ولكنها عادية ، أي اودعها الله عند الاشياء لا بها ، وان العامل فيها هو الانسان المكلف والمختار باتباع ما يراه موافقا لنواميس المجتمع ولسنن الله في خلقه ، وهكذا لانكون مع الحتمية الليبرالية المطلقـــة التى ادت الى قيام راس المال كنتيجة لحرية العمـــل الفردى دون خضوع للناموس الاخلاقـــى الذى هو ضمن الناموس الاجتماعى ، ولا يمكننا ان نقول مع الرأسماليين بانـــكار الحتمية وغيرها بتلك النظريات البديلـــة التى اومأنا اليها . لاننا نرفض مسبقـــا الرأسمالية الصناعية الربوية كما رفضنـــا الرأسمالية القائمة على تجارية النخاســـة واستغلال معادن المستعمرات لفائدةالدولة الاستعمارية .

كان من اهم آثار الليبرالية فـــــــى الغرب قيام الوطنيات المحلية وبناء القومية التى سنرىالى اى حدتجاهلتهاالاشتراكية العلمية على الرغم من محاولة استالـــين الحديثة عنها بشكل مصطنع ، وحينـذاك سأبين معنى القومية والوطنية في نظـــر الاسلام الحق .

ازاء هذا الرفض للفكر الليبرالى وفشل المحاولات التى استعملها الكثيرون لاصلاحه بدأ التمهيد لنظريـــــة لاشتراكية ثـــم الشيوعية .

لقد زعم بيير لاروكس عدة مرات ابوته لكلمة الاشتراكية ، فقــــال : انا اول مــــن استعمــــل كلمـــة الاشتراكية وقد نحتها لمقابلة الفردية التى كانت قـــد شقت طريقها ، وذلك قبل ٢٥ عاما ، وقد نقل هذا النص فى المقال عن الاشتراكيـة الذى اكـد نسبة ابتكار الكلمة لشـــارل لاروكس فى دائرة المعارف الفكرى ، واقدم نص للاروكس تناول هذه الكلمة فى درسه الاقتصاد السياسى لجول لاروكس فـى المجلة العلمية لشهر نوفمبر ١٨٣٢ . وقد وضع بيير لاروكس موازاة بين الفرديـــة والاشتراكية وحكم عليهما معا . الاولـى لانها تنكر الجماعة التى هى كائن حقيقـى والثانية لانها تنتهى لقبر كل حرية وكـل تلقائية باسم ما تدعوه المنظمه .

ويقول رانبول استاذ الليسى الفرنسى في القاهرة انه وجد الكلمة في ٢٣ نوفمبـر ١٨٣١ فى ماقل بمجلة (الزارع) لكاتب مجهول واغلب الظن انه لالكسندر فينيت ، بعنوان ، الكاثوليكية والبروستانيـــة ، قال : انهم لا يفترقون ليفترقوا ولكن كـل

العلامات الطبيعية والنيات الظاهرةللعناية الالاهية تدل على انهم يفترقون ليجتمعوا. الفردية يجب ان تؤدي الى الاشتراكيـة والبروتستانية للكاثوليكية الحقيقيـة ، والحرية للوحدة ، هنالك غلطتان احداهما للكاثوليكيين الذين الذين يريدون ان يكونوا كذلك باسبقية والثانية للبروستانيين الذين لا يريدون ان يكونوا كاثوليكيين احدهمـا نصير الوحدة دون الحرية والاخر للحرية من غير وحدة .

ويقول بير لاروكس : (حينما اخترعت كلمة الاشتراكية لمعارضة كلمة الفردية لم اتوقع انه بعد عشرين سنة هذه الكلمـة ستأخذ معنى الديمقراطية الدينيـة . والذى هاجمته بهذه الكلمة هو النظـام الفارغ الذى قدم من ادعياء انصار سان سيمون وادعياء مريدى روسو الـذين انحرفوا بعد روبيير وبابو دون ان نتكلـم عن الذين اندمجوا شان سيمون وروبيير مع فيتر وبونالند وكذلك لويس ريبوعى عن ندمه على ابتكاره فى زعمه لهذه الكلمة لانـه لا يريد اكثر من التعبير عن مجموعة مـن العواطف والمصالح التـى لا تستطيـع الانسانية تبديلها وهى مختارة) . (٣) .

واذن فكلمة الاشتراكية لم تبتكر لاول مرة كى تؤدى المعانى المختلفة التى اصبحـت تعطيها الاشتراكيات المتعددة . .ولكننا نجدفي حديث شريف استعمال كلمة الشركاء فى معنى قريب من المعنى العصرى مع تنزهه عما لا يليق به من المفارقات الاشتراكية ، يقول الرسول : « الناس شركاء في ثلاثة ، الماء والكلأ والنار » فمن هذا الحديـث يصح القول بان فى الاسلام نوعـا مـن الاشتراكية وخاصة فيما يختص بتعميـم ملكية هـذه الوسائـل الثـلاث ، ومـا ميكن ان يقاس عليهـا دون ان يعمم امتلاك الكل لسائر وسائل الانتاج كما يدعى الاشتراكيون وانما للوسائل المهمـة التى تعطى للجماعة ثروة تساعدها علـى القيام باعباء المسؤوليات الكبرى فى التعليم والصحة وغيرها مما يتوقف عليه تدبـير الدولة وشؤونها .

وخلاصة المذاهب التى تنوم عليهـا اشتراكيات الغرب . وجوب هدم الانظمـة القائمة واحلال نظام جديد محلها يقـوم على توزيع الثروة توزيعا عادلا بين كـل الطبقات وذلك بمحو الملكية الخاصة .

واشهر هذه الاشتراكيات والتىانجزتفعلا اليوم فى كثير من بلدان العالم المتقدم كما تطلعت اليها انظار فئات متعددة من العالم المتخلف بحثا عـن العـلاج لتخلفهـا « الاشتراكية العلمية » التى يعتبرهـا ماركس مؤسسها بمساعدة انجلز . ويعتبر لينين واستالين وموتسي ثونك من مجتهدى مذهبها ومطوريه حسب ماجد فى العالم من احداث وفى ميدان العلم من تغير .

واذا كانت هذه الاشتراكية هى ردالفعل التاريخى لليبرالية كما كانت هذه رد فعـل للماركانتيلية فهل يمكننا الادعاء بان ما في كل مذهب يتضمن ما في المذهب الاخر ؟ والا فما هى وسائل الانتقال التى تجعل البشريـة تخرج من اليمين الى اليسار او العكس ؟

(للمحاضرة بقية)

---

٣ — المعجم التقنى والنقدى للفلسفة ص ١٢٧٥ (الفرنسى) .

يعتبر ماركس ان كل انتاج اجتماعي يعد انتاجا ، اى انتاجا للعلاقة الاجتماعية بالمعنى الماركسي وكل انتاج اجتماعي خاضع لعلاقات اجتماعية بنيانية ، وفكرة الانتقال او التحول من ضغط انتاج الى اخر لايمكن ان يظهر شيئا غير مستعمل بين المرحلتين الخاضعتين لوظيفة بنيان اى ان لهم نظرية خاصة ، والانتقال مهما كان ذا مدة قايلة

لايمكن ان يعتبر هدما للبنيانات ، ولكنه يبقيه حركة فيبنيان يلزم اكتشافه، يمكننا ان نعطي معنى قويا لهذه الملاحظة ، « ادامة الانتاج تعبر عن استمرار الانتاج لانه لايمكن توقفه بحال » هذه الملاحظة التى يعرضها ماركس كظاهرة واضحة لان توقف العمل ولو لبضع اسابيع يؤدى الى اجاعة الكل ، وستقع التفرقةبين وسيلة الانتاج ووسيلةالاستهلاك تلك التفرقة الغريبة حسب تعبير ماركس ، وانها تعبيرعن ناموس طبيعي الخ ، ومعنى

هذا ان شكل الانتقال شكل خصوصي لظهور هذا البنيان العام فهو اذن نفسه نمط انتاج ولاسيما كشكل متمم للعلاقات الانتاجية ، تحليل الانتاج يرينا اننا اذا استطعنا تكييف نظرية انماط الانتاج التى تتصل بوقت الانتقال من نمط انتاج لاخر ، تقف الانماط عن توقفها على الوقت ، (على مكان) غير محدد ، ومسالة الحل تنتهى اذا نحن استطعنا ان توضح نظريا كيف تتوالى اى اذا قدرنا على معرفة وقت تتابعهم .

ولكن كنتيجة ثابتة ، الانتقال من نمط انتاج لاخر ، من الراسمالية للاشتراكية مثلا ، لايمكن ان يبدو في البنيان بمجرد وظيفته نفسها ، يعني في اى مرور من الكمية الى الكيفية ، وهذا ينتج من اشتراك كلمة الانتاج في معنيين (انتاج الاشياء) ، وانتاج

العلاقات الاجتماعية) ، وهذا الاختلاف النظرى يرينا هنا منطقا جدليا ، يحل المشكل وماركس اعتمده في مبدا منطقى غير جدلى (اى بالنسبة للمنطق الهيجلى) وما عرفناه كجرم مثل كل انماط الانتاج التاريخية يبدو كشكل تجميع لنفس الطبيعة النظرية ، وهذا مايدل عليه الكلام السابق الا اذا قصد بهذه الطبيعة تجاوز جدلى داخلى .

واذن فنحتاج الى دراسة الجمع البدائى ماقبل التاريخ ، ثم نزعة تناقض نمط الانتاج ثم الحركية التاريخية ، ومن هذه الى البحث عن طبيعة وقت التحول (١)

وعلى هذا فلكل نمط من انماط الانتاج زمن خاص وتاريخ خاص ، ويجب رفض مايقوله هيجل من زمن متصل ومتجانس ، ولكن هذا التعبير هو اجتهاد من لويس التوس قصد به فتح مجالات جديدة في الدراسات الماركسية لانقاذها من الاتجاه التبسيطى الذى يرى البنيان الفوقى رؤية عائمة كما يرى الرباط بينه وبين البنيان التحتى بصفة آلية ، لان هذا الاتجاه الذى يسير عليه عامة الماركسيين قبل التوس افقر النظريات الماركسية بالنسبة للسياسة وللجمال ، لقد أراد التوس ان يساعد الماركسية باخراجها من عزلتها وطابعها الاديولوجى لتلتقى بالاستيمولوجية الحديثة وسائر العلوم الانسانية، لانالمعرفة اصبحت تمثل جوهر العالم الحديث (٢)

للمحاضرة بقية

---

١ ـ للتوسع فى نظر ماركس فى الموضوع

(٢) انظر لويس التوس واتيان بالبر في (اقرار اى المال) ج ٢ فى الفصل الاخير .

تحية المنهل في عامه الثاني والأربعين

تحايا الشِّعْر.. للمنهل

● بمناسبة دخوله العام

الثاني والأربعين

● بقلم الأستاذ:



السيد محمد علي السنوسي

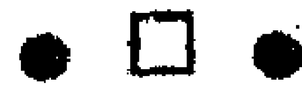
أحد روّاد الأدب في بلادنا..

منهلى • منهل البيـــان الرفيع عشت كالنهر دافق الينبـــوع

تتهـــادى بـك العلـوم ويزدا ن بـك الفـن رائعـــا كالربيع

ادب يستمـد مـن قـوة الروح معانيـه فى جمـــال بديـــع

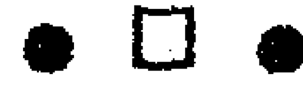
وقريض كمـــا نفضت عن الزهرنداه فـــى فجـر يوم وديـــع



منهلـــى • منهل بكل المعانـــى والمبانى افرادهـــا والجمـــوع

ان فى (اربعين عاما وعامـين) لذكرى جديــرة بالسطـــوع

سرت فى دربها رضيا ومازلت وشتان ظالع مـــن ضليـــع



لـــك فى كـــل مهجـة اثر را ه ونـــور مهفهـــف التوشيع

فادر من رحيقـك العذب اكـوابزلال تشفـــى عطاش الضلـــوع

مـــن فنون العلوم والشعـــروالاداب والاجتماع والتشريـــع

وانر داجيـــا ومهد سبيـــلا ثم زد شمعـــة لتلـك الشموع

محمد على السنوسى جـازان

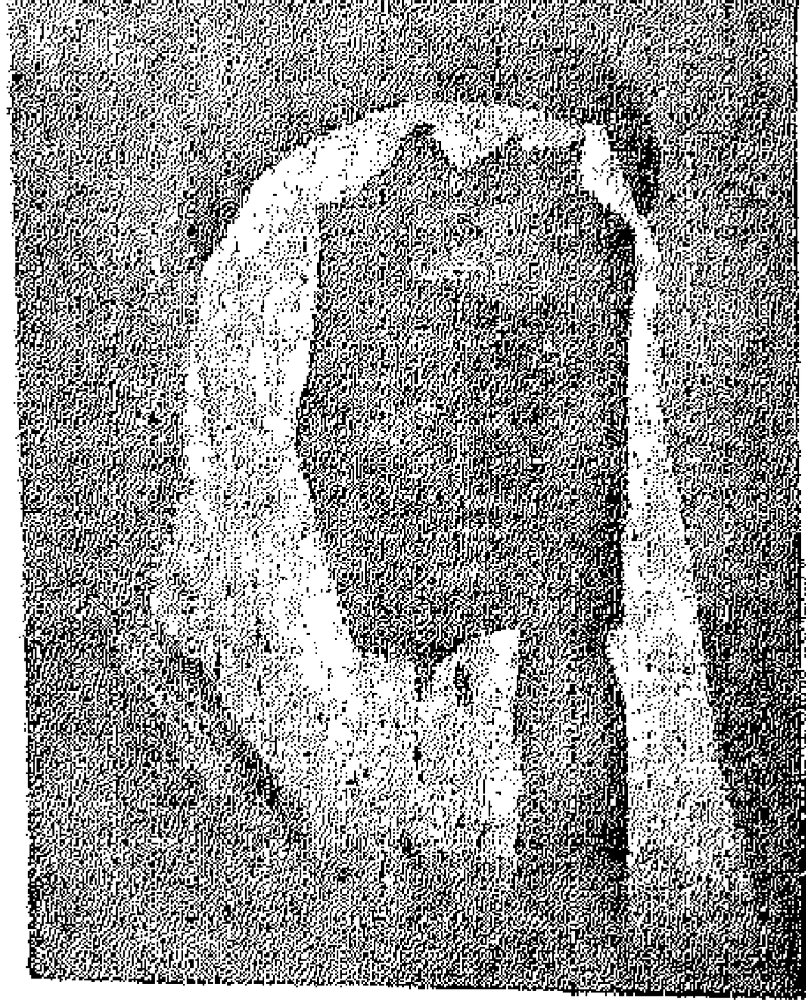
المنهل : نشرنا هذه القصائد فىتحايا المنهل حسب تسلسل ورودها الينا •

تحيّة المنهل

بقلم الشاعر الكبير

محمود عارف

أحد روّاد الأدب في بلادنا..



في صفحة المجـد الاصيـل نفائس الادب الرصـين
وهاجة النفثـات تشـرق في رحـاب النابغـين
قد صاغهـا في حكمـة .. اقـلام رهـط الكاتبـين
هم « قـادة » الادب الرفيع .. السابقون ، الاولـون
المنعمون « ثقافة » .. عركوا الحـوازب والسنـين
ملاوا « الصحائـف » بالروائـع والذخائر والفنـون
الفوا السبـاق واكملوا « مشوارهـم » فـي الناجحين
ومن التجاريـب العظائـم تستجـد وتستبـين
من كان يرغب في الدليـل على وجود العاملـين
فالحقل خصـب .. والحصـاد عـلى طريق الحاصديـن
« المنهل » الصافـي بدا متدفقـا عـذب المعـين
يهـدي « الثمـار » نواضجا من كل مزدهـر سمـين

فى العلـــم فى التاريـــخ فى الادب المدعـم باليقـــين
فيمـــا انتهـى العلـم الحديث اليه من كشف ثمـــين
ومـــن الكشوف خـــوارق لاتستهـــان ولاتهـــون
فى التكنولوجـــى فى الفضاء لمحــــو اوهام الظنــون
للكشـــف عما يحتويـــــه البحر من كنـــز دفـــين
قـــد ساهم الادب الرفيـع بعرضهـــا للطامحـين
والناس فى دنيا « الطمـوح » عـــلى الدروب محيرون
« الرائدون » العاملـــون هم الهد اة الصادقـــون
لـم يعبؤا بالغبـن يأتـى مـن صنيـــع الغابنـين
ان الرجال معادن •• كالماس فى الجبـل المصــون
ليس التفـــوق فـــى الريادة باختيار الحائريـــن
للحق يطلقـــه الصواب علــى الرجـــال القادريـــن
حسبـى أهنىء منصفـــا رهط الفحول المخلصـــين
« كأبي نبيـــه » وهـــو عنوان السراة النابهـــين
ومـــن الروافد ما أتـــى مـــن فيض « منهله » الثمـــين
درر منسقــــة الحـــلى •• كالعقـــد لماح الفتــون
اعوامه مـــن عمـــره •• اثنان بعـــد الاربـــعين
انـــا نبـــارك « منهلا » وابـــو نبيه لـــه الضمـــين
يحيـــا لــه ، وبربه يرجـــو الفـــلاح ويستعين

(جـدة)　　　　محمود عـــارف

تحيّة المنهل الأغرّ

بدخوله العام الثاني والأربعين



شعر الأستاذ الشاعر :

عليّ حافظ

أحد روّاد الأدب في بلادنا

يافارس الحرف والآداب والقلم ... ومنهل العلم والاخلاق والحكم
برزت كل قرين فى مسابقة ... وجزت كل مثيل سامق الهمم
تطور كل عام فى مسيرته ... وقفزة كل شهر من على القمم
مجلة كلما مرت بها حقب ... تالقت فى دنا العلياء والكلم
قلبتها فشممت العطر منبثقا ... من حسنها ، ورأيت النور للظلم
كأنها حين تجلى فى غلائلها ... عروس فجر بدت فى شكل محتشم
تمشى الى نصف قرن وهى باسمة ... كأنها بنت عشرين بلا هرم
لاتعرف الضعف فى خطواتها ابدا ... ولا الخنوع ولا التدفيف بالقلم
تمشى على قمم الاحداث شامخة ... كأنها طود مجد رائع العلم
العقل رائدها والدين قائدها ... والحق كلمتها من ناقد فهم
احاطها حارس قد شاب مفرقه ... فى حبها وهواه جد مضطرم
رئيس تحريرها ينمى الى فئة ... انصار خير رسول جاء للامم

جدة فى ٤ صفر ١٣٩٦ هـ ... على حافظ

« المنهـل » الاسمى حوى اعظـاما
طاف العوالم قـد غزاها كلهــا
طابـت موارده بكـل لطافـة
الاربعـون مضت عليـه وانـه
عجـز اليـراع عن الثناء بوصفـه
ماشئـت قـل وامـدح ولاتتعامـى
هـو منهل عـذب يفيـض زلاله
مازال « منهلنـا » يزيد زحامـا
يتزاحم الكتـاب والادبـاء والشعـراء كـل نحـوه يترامـى
عـاش المحرر نافعا كـل الورى
نفعـا عميمـا لايـزال دوامـا
نصـر العلـوم مهمـة مرموقـة
نصـرا عزيـزا نالـه فتهـامى
لازلـت تبـدي للانـام بدائعـا
وروائعـا اتممتهـا اتمامـا
فاخـدم بنى الاسلام انك خـادم
للديـن لـلاداب دم خدامـا
وليحيى منهلنا علـى طول المـدى
فيـه الغرايب تستبى الاحلامـا
ولتحـى يا ابن الاكرمـين مبجـلا
لازلـت شهمـا ماجـدا مقدامـا
عامـا فعاما فارتقـى اعوامـا
شرقا وغربا لم يـزل يتسامـى
فـاق المجـلات الكثار نظامـا
يزداد حسنـا فى الانـام تماما

هادي احمد الهدار
المستشار الثقافى لرئيس دولة جزر القُمُر الاسلاميـة
مدير مدرسة الفلاح الاسلامية

المنهـل

فى عامه الثانى والأربعين



شعر الأستاذ
هادي أحمد الهدار
المستشار الثقافي
لرئيس
دولة جزر القمر الإسلامية

الخبز والخمير ١٦٨٠

روى هشام بن عروة .. عن ابيه عن عائشة .. وعن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخبز والخمير يقرض الجيران فيردون اكثر او اقل ، قال : لاباس بذلك »
وبإسناد آخر عن معاذ بن جبل : انه سئل عن استقراض الخبز والخمير .. فقال : « سبحان الله ؟ انما هذه من مكارم الاخلاق فخذ الكبير ، واعط الصغير ، وخذ الصغير واعط الكبير ، خيركم احسنكم قضاء ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك . »

ثقافيات

شذرات الذهب

بقلم : الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

ثلث : واين هي الواح الخبز والخمير او « العيش البيتي » ؟!! ذلك الذي كان يتعنى به ذوو الامر ... فيجاء به « حبا » وينقى .. بعد الغربلة .. ويغسل ثم ينشر ثم يطحن .. وَيُبَزَّرُ بما يصلحه .. ويملك .. اى يجود عجنه .. ويرسل الى (الفرن) لياخذ مكانه من الصفوف .. ويكون قائد المعركة صاحب الطابونة ... فيتدم ويؤخر كما يروق له .. ويهوى .. وينتهز الصغار الفرصة ليلعبوا (المداحي) او (البارجوه) .. او (بسره جوه) !!؟ او (البرسي) او (المدوان) .. او (الكبوش) ويتأخرون ماشاء لهم اللعب .. ويعودون بعد أن تصبح الامساء .. ويضيق بالجوعى الفضاء .. وهم يهزجون فرحا ومرحا « بالحنانة » .. او (الحنينة) .. وكأنها « المولودة السعيدة .. وحامل اللوح بين اثنتين ، اما عفو وتسامح !!! او شحط .. ولعط ... وتصايح ، وقد تفوته (الجعلة) .. الذي لايستهويه (القرص) كله بديلا عنها !!؟ واين منا ذلك العيش المرصع بالتمر والحبة السوداء ؟! واين هي الاسرة التي تجد فراغا لكل هذه المشقة ؟!! وانما هي اقراص تبلع ، .. وعجلة تهرع .. سواء انضجت ام تشلوطت ام حرقت ؟ ومازلنا نسأل الله تعالى ان توفر للاسر المخابز التي تيسر الحصول على انواع الخبز المتازة .. كل منطقة من البلد قربت ام بعدت .. !! لا ان تكون خاصة بالولائم والعزائم فقد كان كثير من الناس القدامى يكتفون صباحا بذلك الخبز « المُقَمَّر » « البيتي » ويحُقّ « الدقّة » المُزَرَّة .. [illegible] المخلوطة بالحبق والملح الاسود !! ويكوب من الشاى اوالحليب اوهما معا وانى ذلك مع هذا العيش الذي خلا من كل ذلك وانما ينصح الطب والاطباء بما غلبت فيه النخالة ،، ولا اخاله .

« لاتشوقنا يا أصيل »
١٦٨١

جاء في « استيعاب ابن عبد البر » ان (اصيل الهذلي ويقال الغفاري قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، فقالت عائشة رضي الله عنها : يا اصيل ، كيف تركت مكة ؟ قال : تركتها حين ابيضت اباطحها ، وارغل ثمامها ، وانتشر سلمها ، واعذق اذخرها ، فقالت عائشة : يارسول الله الا تسمع ما يقول اصيل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتشوقنا ــ او كلمة نحوها ــ يا أصيل . »

قلت : وكل ما وصفه اصيل يجمعه الخصب والنماء والارتباع ... وانما هي كلمته الموجزة .. « لاتشوقنا » .. فانها تدل على ما (لمكة) شرفها الله ، وحماها من مكانة في نفس النبي صلى الله عليه وسلم وهي على اختصارها تحمل من المعاني ما تعجز عنه الكلمات والقوافي كلها .. وندعو الله جل وعلا ان يغدق عليها سحائب فضله وكرمه واحسانه .. وان يسقيها ويرويها . فقد كنا ابان الشبيبة .. لاتفتأ نخوض في سيولها .. ونتمشى في حقولها وسهولها .. ونرتقي الى قممها وشلالاتها المتواضعة .. ونرتاح الى نسائمها العليلة . وامسياتها الجميلة واصواتها المفردة .. وافراحها المتجددة ، وكان العشب يكسوها حتى اذا هبت عليه الرياح تموج .. وترنح .. واهتز وربا .. وابهج وارغد .. ولايكاد (الغيم) ينشر بروده في سمائها حتى يهرع اكثر اهلها الى منازهها .. طلبا للترويح .. بين التهليل والتكبير والتسبيح جمعا بين التعبد والتنعم ، فهل الى مرد من سبيل ؟؟؟ارجو ان يحسن الله نياتنا .. ويغمرنا بعفوه ورحمته ورضوانه ، انه على كل شيء قدير .

كيف يكون سيداً ومعه سكان
١٦٨٢

جاء في كتاب (اخبار القضاة) لوكيع محمد بن خلف بن حيان : ان الحجاج دعا حجاما فحجمه !! فقال : لمن انت باغلام ؟ قال : لسيد قيس ، قال : ومن هو ؟ قال : (زرارة بن اوفى) .. قال : وكيف يكون سيدا ومعه في داره التي هو فيها سكان !؟! اهـ .

قلت كان هذا شأن القوم قبل الـف ومائتي عام ، وشبوا وشابوا عليه الى منتصف هذا القرن الرابع عشر .. و (في بلادنا على الاقل) ! ثم ماذا ؟ .. استحدث نظام (الشقق) !! لزيادة الغلة !! لا اقل ولا اكثر !؟! ولينشر الغسيل في (النوافذ !!! او البلكونات) .. ولو كان مما يختص بربـــات الحجال ؟!

واستغفر الله .. فما بقى حجل ولا خلخال وحسبهم في الصيف اذا اشتد قيظه .. ان يناموا تحت السقوف .. والتعويل عـلى (المكيف ... او المروحة) ... ولا احتمال لعطل التيار !!؟ .. ولا تكاثف البخــار و « للناس فيما يعشقون مذاهب » !! .. ورحم الله ايام الاسطحة .. و « الخوارج » اى « الخارجات » .

وقديما قالت الاعرابية وهـي في دار الخلافة غوطة دمشق

لبيـت تخفـق الارواح فيـه
احب الى من قصـر منيف
ولبس عبـاءة وتقـر عينى
احب الى من لبس الشفوف

ولحوش ارضى مســور بالسلم والاشواك ، وتحت قبة السماء .. الـى متصورة فيه تستر الحرم وحديقـة ذات خضرة يانعة ، واطيار مغردة ساجعـة ونجوم متلالئة ساطعة خـير ورب الكعبة من هذه الجحور .. المرتفعة ، والحجـر المتنولة !! وليحسن الله عزاءنا فـى (الرواشين) .

● □ ●

الخيط فى الأصبع
١٦٨٣

ينسى احدنا شيئا .. او يخشى على الاصح أن لا يتذكره .. فيربـط فى اصبعه خيطا .. ليستذكر به ما اراد ! فهل لذلك من اصل ؟ نعم .. فقد سأل ابو الطحاطح السيد المطهر بن حسن الصعدى الصنعانى من علماء اليمن وشعرائها في القرن الثالث عشر والمتوفى سنة ١٢٢٣ هـ .. الوزير الحسن يوما يكسوه وشكا شدة في البرد فتأخر عنه جواب الوزير فكتب اليه :

يا احسن الناس اسمـا ،
ومن اذا قـال اعطـى
انت الذى لست ترضـى
ردى اذا جيـت قطـا
وما نسيـت ، ولكـن
ابطـا جوابـك ابطـا
وان نسيـت لشغــل
فاعقـد بكمك خيطـا

وقال : مما رواه ابو يعلى عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف أن ينسى الحاجة ربط في اصبعـه خيطا ليذكرها .. » ا هـ .

قلت هذا ما قراته في كتاب (نيـل الوطر) لابن زبارة ـ والله اعـلم .

دار الأدب وبيت الأدب ؟
١٦٨٤

كان اهل اليمن في الزمن الماضي الى القرن الثالث عشر يطلقون على السجن ..

(دار الادب) . . ولا ريب انهم يعنـــون (التأديب) ! . . ولكن بعض الناس لايزالون

يطلقون في بلادنا (بيت الادب) عـــلى (المرحاض) . . ولا ارى لذلك علاقة بالادب

. . في شتى صوره واشكاله الا ان يكـون السكون والاختلاء !! دون سـواهما . . وقد تلاشى هذا الاستعمال . . وابـــدل

(بالحمام) !! ومن مترادفاته (الطهارة) . . واحسبها اقرب الى الواقع من حيث أن من لوازمها غالبا التطهــر . . والاغتســال

او الوضوء . . وعلى كل حال فما اكـــرم الادب واجله من ان يقترن بــه هذا البيت الذى هو محل التغوط والتبول . . ولا مجال فيه للتمحل ، والتأول . .

من أين جاء الجس ؟
١٦٨٥

يسمى اهل الحجاز . . مايتغنى بـــه المغنى « مجسا » — ودرج عـلى ذلــك

الخلف عن السلف القريب او البعيد !! وما يدرون سببا لذلك فيما اظن !! وتفكرت في ذلك مليا فاستنبطت فيه اوله تعليلا ، لعله يكون مقبولا ، فان الاطباء الاقدمين كانــوا

يطلقون على « نبض المريض » اذا اختبروه « الجس » ومـن المعروف حتى الآن قولنا جس النبض — !! اذن يكون من اثر اللحن او

الغناء المطرب او المحزن في نفس السامــع جس لجوارحه ، او مس لجروحه !! او

تطبيب لجسمه وروحه !!! ولم نعد نظفر به الا في النادر جدا . . للتأثر باللحن الدخيل !!

والتقليد المحس . . ولعل بعض من ورثـوا تراثنا الاثيل ، ان لايصرفهم في دبيـــر او

تبيل !! فان لكل امة خصائصها . . (وليست النائحة كالثكلى) . . و (المجرور) فـــى بطون الاودية ، وشعف الجبـــال ورؤوس

الاكام اوقع في قلوب المواطنين من رنـــات الثالث والثانى ولو جاءت بكل مايهزنا من الاغانى والا . . انطبق علينا المثل او الاثر : « ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى » !!.

التفاريق ؟ ..
١٦٨٦

يطلق المتأخرون على السكوكات المعدنية الصغيرة . . كلمة (التفاريق) . . وعلـى هذا ادركنا الناس . . كما يقولون في مصر « الفكة » . . ولكل منهما دلالته الواضحة .

وقد قرأت للاحنف العكبرى في العصـــر العباسى الاول قوله :

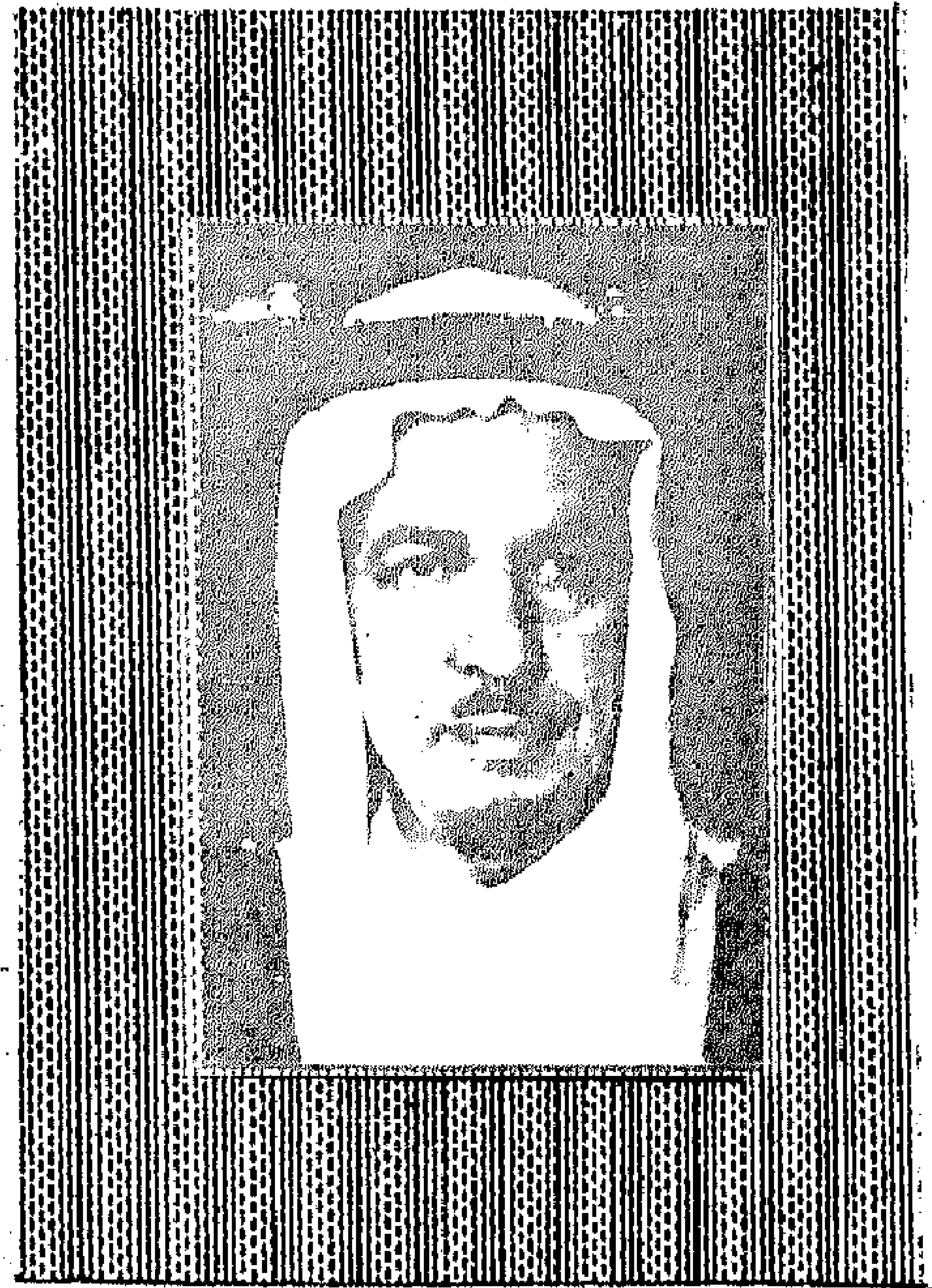
قــد قسم الله رزقى في البلاد فما
يكاد يدرك — الا (بالتفاريــق)

ولست مكتسبا رزقى بفلسفـــة
ولا بشعر ، ولكن بالمخاريــــق

فالناس قد علموا انى أخو حيل
فلســت انفق الا فـــى الرساتيـق

وهكذا . . تحيا الالفاظ والكلمات ثــم تموت او تمرض . . او تتحول وتتطور . . على حسب مالها من حظ في البقاء او الفناء . تماما كما يطرأ على جميع الاحياء . . فما هي إلَّا هُمُ . . أَوْ مَاهُمْ إِلاَّ هِيَ !!!

ملاحظات غير عابرة



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

كلمة عن الأولياء ومقاماتهم
٦٠٩

☐ رحم الله الشيخ المجـــدد الامام « محمد بن عبد الوهاب » فقد غزا الخرافات في هذه الجزيرة بسيف آل سعود وقـــوة عقيدتهم ونصرتهم حيث قبر الخرافة وامات البدعة واعاد الشريعة نقيةنظيفة كما كانت ان الخرافة والبدع التي حاربها محمدبن عبد الوهاب واولاده الائمة واحفادهمتحت لواء آل سعود جعل من هذه البلاد «المملكةالعربية السعودية » مارزا لكل محقق وعالم ومعلم مخلص يذكر ذلك ولاينساه ابناءهذه البلاد التي لايعرف الشرك سبيلا اليها ولن يعرفه بأذن الله ..

واذكر ويذكر كل مخلص لدينه مؤمن بربه متتبع لقادة الخير والهدى ان في الدنيــــا رجالا اتطابا حاربوا هذه البدع وانتصروا بعلمهم وعقيدتهم عليهاكمافعل ابن تيميةوابن القيم اللذان همـــا استاذا محمـــــد بـــن عبد الوهاب . وفي عصرنا هذا نبضات تتفق ومافى بلادنا من صفاء ونقاء للدين خاليين من الشكوك والاوهام من بعض علماء رزقوا حسن الفهم والوعي والادراك وصـــدق المعتقد . ولقد اطلعت على سؤال في جريدة الاهرام القاهرية بتاريخ ١١ــ٧ــ١٩٧٥ م وجواب خلاصته رسالة وفتوى والفتـــوى لعالم معاصر وحبر واع راحـــل وهـــي رسالةرسالة جديرة .بالنشرحرية بالاشادة واليك الرسالة :

فتوى حكاية مقامات الأولياء

ونحن على أبواب مولد السيدة زينب قولوا لنا بالضبط ماهو موقف الاسلام من حكاية الموالد والاضرحة ومقامات الاولياء

محاسب كمال محمد عبد الرحيم (القاهرة) — ابراهيم الشاهن (طب اسيوط) سعاد عبد الجليل (وزارة الشؤون الاجتماعية) — عبد الله الشيمي (مقابل).

الامام الاكبر الشيخ محمود شلتوت فتوى هامة في هذا الموضوع يقول فيها صراحة :

الموالد ، هي هذه الحفلات الصاخبة او المجتمعات السوقية العامة التى ابتدعها المسلمون في عهودهم المتأخرة باسم تكريم الاولياء ، واعلان قدرهم ومكانتهم عن طريق تقديم النذور والقرابين وذبح الذبائح واقامة حلقات الذكر ، ومن طريق الخطب والقصص والمناقب والاناشيد .

عم تلك الحفلات لاولياء المدن ، ولكثير من اولياء القرى ، وقد تقام حفلة الميلاد في السنة الواحدة للولي الواحد مرتين فاكثر ، ولهذه الموالد على العموم عشاق يضعونها في مصاف الشؤون الدينية التى يتقربون بها الى الله عن طريق الولي فيحفظون تواريخها ، ويعملون طوال العام لها ، حتى اذا ما حل وقتها تراهم يحزمون امتعتهم ، ويرتحلون بقضهم وقضيضهم ، برجالهم ونسائهم ، بشيوخهم وشبابهم . ويلقون بانفسهم كما يقولون — على شباك الحمول صاحب المولد ، تاركين بيوتهم ومصالحهم في قراهم ومزارعهم مدة تتراوح بين اسبوع واسبوعين .

والمشايخ الاولياء — منجهة تعلق الناس بهم والعناية بموالدهم — على قيم مختلفة ودرجات متفاوتة ، فمنهم من يعظم عند الناس جاهه ، ويمتد في نظرهم سلطانه ، ويتسع صدره لكل لون من الوان الحياة ، ولكل رغبة من رغبات الطوائف ، حتى لقد ترى حفلات المقامرين والمقامرات بجانب حفلات المدمنين والمدمنات ، وبجانبها حفلات الذاكرين والذاكرات والخليعين والخليعات والراقصين والراقصات ويجوس خلال الجميع المتسولون والمتسولات، والنشالون والنشالات وكل ذلك يصنع في الموالد ، وعليه تقام ، واليها يهرع الناس ، باسم الولاية وتكريم المشايخ .

ومهما قال عشاق الموالد والمتكسبون بها ومروجوها من ان فيها ذكر الله والمواعظ وفيها الصدقات ، واطعام الفقراء — فان بعض مانراه فيها ويراه كل الناس — من الوان الفسوق وانواع المخازى ، وصور التهتك والاسراف في المال — ما يحتم على رجال الشؤون الاجتماعية ، وقادة الإصلاح الخلقى والدينى المبادرة بالعمل على انهائها ووضع حد لمخازيها وتطهير البلاد من وصمتها ، ولقد صارت بحق — لسكوت العلماء عنها ، ومشاركة رجال الحكم فيها — مباءة عامة تهتك فيها الحرمات وتراق فـى جوانبها دماء الاعراض ، وتمسخ فيها وجوه العبادة .

ومن اشد ما يؤلم ان نرى كثيرا من تلك المناظر الداعرة تطوق في المدن معاهد العلم والدين ومساجد العبادة والتقوى ، على مسمع ومراى من رجال الحكم ورجال الدين ارباب الدعوة والارشاد او وضع الشمع والمناديل على مقامات الاولياء فينبغي ان يعرف اولا — ان الدين لايعرف شيئا يقال له « مقامات الاولياء »

سوى مايكون للمؤمنين المتقين عند ربهم من درجات ، وانما يعرف كما يعرفه الناس ان لهم قبورا ، وان قبورهم كقبور سائر الموتى المسلمين ، يحرم تشييدها وزخرفتها واقامة المقاصير عليها وتحرم الصلاة فيها واليها والطواف بها ، ومناجاة من فيها والتمسح بجدرانها وتقبيلها والتعلق بها ، ويحرم وضع استار وعمائم عليها ، وايقاد شموع او ثريات حولها .

● □ ●

فرحم الله العالم المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وجعل من آل سعود منابر للحق وسيوفا تقمع البدعة والضلالة وتمحق الضلالة وغفر للشيخ محمود شلتوت وجزاه الله خيرا فقد افتى واحسن الافتاء ومحض النصيحة وجهر بالحق .

قالت مجلة « الجبال » الأمريكية

٦١٠

« يحكى لنا « جول فيرن » الروائي الفرنسي الشهير في روايته الخيالية « رحلة الى باطن الارض » التى نشرها في عام ١٨٦٤ م كيف ان مجموعة من المغامرين الهواة حاولت الوصول الى طبقات الارض للوصول الى مركز الكرة الارضية ، وعندما بلغ افراد البعثة اعمق نقطة تمكنوا من الوصول اليها قرروا العودة ادراجهم الى سطح الارض وقد خطر لهم ان يتركوا عند هذه النقطة اثرا مكتوبا يكون شاهدا على مدى ما وصلوا اليه وبلغوه في مغامرتهم الخيالية المثيرة .. وقرروا أن يكون مايكتبونه باللغة العربية ..

وقد سئل « جول فيرن » فيما بعد عن السبب في اختياره اللغة العربية بالذات

فقال انها لغة المستقبل (انتهى) ولا اعلق على هذا النبأ الا باننا نجهل لغتنا ونعشق غيرها ونهدم قواعدها ونبنى سواها والتعليق على هذا ينتظر من الاستاذ المؤرخ عبد القدوس الانصارى (١)

تسمية لها معناها ..

٦١١

● وراء كل تسمية تاريخ فالمغرب سمى بهذا الاسم لوقوعه في المغرب العربى .. والجزائر « العاصمة » سميت بهذا الاسم لان موقع المدينة كان يتكون من عدة جزر واقعة على ساحل البحر .. اما « تونس » فقد سميت بهذا الاسم لانها تؤنس زائريها :ـ

فتونس تؤنس من جاءها
ويدركه انسها حيث سار

فلو حل عنها لارض العرا
ق لحن اليها حنين الحوار

(المنهل) :

(١) : ما اشار اليه الاستاذ الجليل العلامة الشيخ عثمان الصالح من اننا نتهاون فى شان لغتنا المعطاء الميمونة هو واقع عصرنا فقلما نرى من يجيد قواعدها من الطلاب او يعنى بتجنب الاغلاط فيها او يهتم بنشر تراثها القيم الزاخر الخالد .. والواجب فى هذا الامر على عواتق المدرسين لابنائنا قبل كل شيء لانهم هم الذين يتولون بطبيعة عملهم تكوين الاجيال الجديدة .. وفق الله الجميع لما فيه صلاحنا حاضرا ومستقبلا .. وشكرا جما للاستاذ الجليل على هذه اللفتة النبيلة التى برهنت على وعي كامل شامل وعميق .

يحـــن اليهـــا ويشتاقهـــا
اشتيـــاق الفرزدق رؤيـــا النوار

اما اسم « ليبيا » فهو ليس اسما حديثا كما يبدو للسامعين بل هو اسم قديم ورد في النصوص والبرديات الفرعونية وكذلك عند اليونان والعرب والاسم في الاصل كان اسما لاحدى القبائل التى كانت تقطن بالقرب من الحدود المصرية وهذه القبيلة هى « قبيلـة « الريبو » او « الليبو » وقد تغلب شعب « الليبو » على كل شعوب شمال افريقيـة وكان اسم « لوبيا » يطلق في القديم عـلى القارة الافريقية فالعالم القديم في نظـر الجغرافيين والمؤرخين القدامى ينقسم الـى ثلاث : اسيا ولوبيا واوروبا .

« منقول »

فود عوجان
٦١٢

« فود عوجان » بفتح الفاء واسكـان الواو وفتح العين واسكان الواو مثل شعبى مشهور وذلك ان « عوجان ابن نشنـوش السبيعـى وفد على احد الافراد في احدى مدى القصيم الشهيرة وكان امير تلك البلدة فزوجه ابنته .. وبعد ذلك طمع فى الامارة فقتل والدها امير المدينة ثم تآمر في البلـدة فضرب به المثل :« فود عوجان» . روى هذه القصة سماحة الشيخ عبد العزيز بن رشيد رئيس هيئة التمييز .

طير ابن برمان
٦١٣

● البازى من تلك الجوارح التى استطاع بها العربى قديما وحديثا ان يكون وسيلة من وسائل الصيد التى برع فيها العرب ومهروا .. وابن برمان من اولئك العرب الذيـن اعتادوا ذلك وله صقر ارسله للصيد . وبدلا من ان يصيد حبارى او صيدا نافعا فقد صـاد افعى واعطاها صاحبه الذي عندما تناولها لدغته فمات في الحـال فضرب به المثـل : « طير برمان » .

صكة عمى
٦١٤

« صكة عمى » بفتح الصاد والكاف مـع تشديدها وضم العين وفتح الميم وبعدهما ياء ساكنة .. مثل شعبى مشهور .. وكـان « عمى » زعيما من زعماء الفتاك ولـه المسلمون بفضل الاسلام من اعظم مزاياهم من اعطيت المبنى للمجهول .. ولقد كـان بجنيه كبدا ، رحم الله هشاما فقد كان مـن المال الا بعد ان يمرهم ليقولوا :ـ نقسـم في جمعه جسدا ونقسم بالله اننا ما اجمعنا جباة الخراج ومعهم ماجبوه لايدخله بيـت تربية ابنائهم لان امهاتهم تتولى البيـت اعطيت حكم الصبى على اهله .. بضم الالف مجموعة على شاكلته يتولى زعامتهم ولكنه

لايهم بالغزو الا في شدة القيلولة ويهجم على الناس في هذه الساعة التى لايفكر في الغزو بها احد فيعثو افسادا واهلاكا ولهذا فقد ضرب به المثل فقيل في كل فتكة تاتى مفاجأة وقاتلة « صكة عمى »

هكذا كان أوائلنا .. ٦١٥

● كان هشام بن عبد الملك اذا حضر لديه احد جباة الخراج وسمهم ماجبوه لايدخله بيت المال الا بعد ان يأمرهم ليقولوا : « نقسم بالله العظيم اننا ماظلمنا بجمع هذا المال احدا .. ونقسم بالله العظيم اننا ما اعرينا في جمعه جسدا . ونقسم بالله اننا ما اجعنا بجنيه كبدا »

رحم الله هشاما فقد كان من قادة الاسلام العظماء .. دينا وخلقا وعدالة وشجاعة وادارة .

الأطفال المعذبون ٦١٦

● الاطفال عند المسلمين لهم احترامهم والاطفال من البراءة بحيث هم زينة البيوت وجمال الحياة .. ومطالبهم دائما لهما الاستجابة والتقدير والتنفيذ .. ويقال فى المثل لن يعطى كل مطالبه بدون استثناء . الا ماعطى الصبى من اهله .. ولقد كان من اعظم مزايا المسلمين بفضل الاسلام تكريمهم الاطفال واحترامهم وتقدير براءتهم .. وكان المسلمون من قديم الزمن وحديثه مشهورين بتربية الاطفال ولايكلون للخدم تربية ابنائهم لان امهاتهم تتولى خدمة البيت والارضاع وخدمة الزوج .. بينما امهات العصر الحاضر لايرعين ازواجهن ولا يربين اطفالهن لانهن موظفات في المكتب او البنك او المتجر ولا فراغ لهن الا للاكل فقط والنوم وهذا وقت غير كاف لتربية الاطفال ولقد قرات كلمة في جريدة اجنبية عن اطفال انكلترا تقول :

● يموت كل سنة في انكلترا ٧٠٠ طفل من جراء عنف والديهم ، اي ان الاهل يرتكبون كل يوم جريمتي قتل نحو الاطفال في انكلترا ، وفضلا عن ذلك يصاب كل سنة ٤٠٠ رضيع قبل بلوغهم السنة الواحدة ، برضوض في الجمجمة تبقى لها آثار طول الحياة . ويبلغ مجموع الاطفال المعذبين باشكال مختلفة في انكلترا نحو خمسة الاف في السنة .

ان هذا الخبر يكاد لايصدق لو لم يكن صادرا عن جمعية حماية الطفولة العالمية في جنيف . ففي تقرير حديث صادر عن هذه الجمعية يقشعر بدن القارىء من كثرة الاطفال الذين يضربهم والدوهم ضربا مبرحا .

● فأين المسلمون الاولون الذين جعلوا من المراة اما مثالية تربى الاولاد وتنشئهم تنشئة اسلامية سداها العزة والكرامة ولحمتها

الشجاعة ؟! واين تربية الابناء اليوم في غير بلادنا حيث جعلوا من الام اداة لتسخيرها واذلالها وجعلها في غير ما خلقت له حيث منحت من الحقوق ماليس لها فضاعت بين المصنع والمتجر .. واضاعت طفلها وبيتها وزوجها فاصبح اليوم والليل يضيعان في العمل .. وجعلت من الثدى الصناعى اما مرضعا ومن الملجأ بيتا له .. يربيه فيه اناس من الخشونة والعنف بحيث لايشعرون بعاطفة الام ولا رحمتها .. لانهم خدم او مستأجرون همهم وسيلة جمع المال . ودابهم المصلحة الشخصية اما الاطفال فعليهم العفاء .. لايرون الابوين الافي زيارات خاطفة لاتزرع الحنان والرافة ولا ترسخ العاطفة بين الابوين والطفل .. هذه تربية الغرب وهذه طريقته التى اذابت الحنان وحطمت الاسر . واننا نأمل ان نأخذ منهم عبرة في تربية ابنائنا وان نحافظ على مانحن عليه فى بلادنا من التمسك بهذه الروابط الجميلة في مجتمعنا الاسلامى الاصيل .

□ مختارات □

● ذو الفم المر يستطعم المرارة حتى في العسل

● كم مرة نعتقد اننا نقوم باختبارات على الاخرين ونكون في الحقيقة انما نختبر انفسنا .

● يفقد الكثير من يفقد ثروته والاكثر من يفقد صديقه ويفقد كل شيء من يفقد قلبه .

● يقول حافظ ابراهيم : لم ار كالشرقيين رجالا تكمن القوة في افرادهم ويظهر الضعف في مجموعهم .

● انما ينقض الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لايعرف الجاهلية .

● وبين السما والارض لو طار عابد .
وسار على وجه المياه الدوافق
فزنه بميزان المطهر شرعه
فان وافق الشرع الشريف فوافق

● افدح الاخطاء ان تعد نفسك منزها عن الاخطاء والانتصار الدائم الباقى الذى لايعقب اسى ولا يورث ندما هو انتصارك على نفسك .

● اذا اردت ان تقضى على انسان فحمله لقبا لايستحقه .

● □ ● ● □ ●

ثقافيات

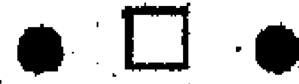


بقلم الأستاذ عبد الله حمد الحقيل

المستشار التعليمي في وزارة المعارف

للكتاب المدرسي اهمية حيوية فهو مـــن اقوى الوسائل في تشغيل وتنمية عقلية الطالب وتطوير مواهبه وتحقيق المفاهيم الصحيحة اذ هو مـــن الوسائل المثلى في مساعدة الطالب وتكوين قدراته وبلورة مواهبه وزيادة معارفه بله تزويده بالوعـــي وحسن السلوك وهذه الاهمية للكتاب المدرسي تجعل المرء يولي ذلـــك عناية متزايدة وذلك بالتانـــي والتدقيق كثيرا في اختيار الكتاب الصالح شـــكلا وموضوعـــا ومحتوى لانه اداة مهمة في العمليـــة التعليمية . فينبغي تقديمه بطريقة علمية وتربويـــة من فاحصين على درجة عالية من الكفاءة والمهـــارة والقدرة والتخصص والخبرة الميدانية ..

ولقد وجدت خلال زياراتي في العام الماضي لعـــدد من الادارات التعليمية في الولايات المتحدة الامريكية اهتماما بالغا بالكتاب وناقشـــت المختصين عـــن الاساليب التي يتبعونها في تقديم الكتاب فوجـــدت مجموعة من البطاقات تتضمن مختلف المعلومـــات وشتى المقاييـــس العلمية والتحليلات التربويـــة والاستفتاءات وغير ذلك من الطرق التي يحكم على الكتاب بمقتضاها ، وكذا التقديرات العامة ممـــا يسهل عملية الاختيار وتقويم الكتاب ..

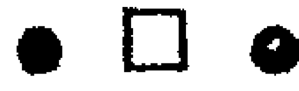


حقيقة ان الكتاب لوسيلة تربوية واداة تعليمية يمتليء بالخبرات ويفيض بالمعلومات في ميادين المعرفة ويربط بين امم قديمة واجيال حديثة فهـو يجمع خلاصة المعرفة قديما وحديثا وقصدي ممـا اشرت اليه هو الكتاب المتميز بالطابع العلمـــي والجانب التربوي .

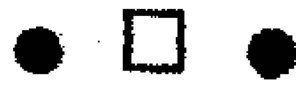
لقد كانت قراءة الكتاب قديما غاية المعرفة ولكن التطورات الحديثة التي استجدت في الاساليـــب التربوية وفي طرق علم النفس التي تركز عـلى دور الانسان وتنشيط حوافزه بحيث يكون مركز العملية التعليمية .. فالكتاب يجب ان يظل في تجدد يوائم التطور فلم تعد الخبرة التعليمية مجرد الاخذ مـن الكتاب اذ ان ايجابية الطالب وتعـاون المـــدرس واخلاصه لرسالته وتطور المنهاج واهمية التوجيـــه

التربوي كل تلك العوامل والاسس تعمل في تنشيط حوافز التلميذ وبلورة مفاهيمه وصقل مواهبه اذلم تعد اهداف التعليم تهتم باسلوب ترديد الطالب للكتاب فقط وحفظه بل ينبغي استخدام الكتاب استخداما تربويا ايجابيا بحيث يتفاعل معه الطالب ويكون اداة لتحقيق الاهداف التعليمية ..

ان اختيار مادة الكتاب لمهمة جداوذلك لكي تكون متناسبة مع خبرات التلميذ وحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته وهي بالطبع تختلف من مرحلة الى مرحلة .. وكلما كان الكتاب وفق استعدادات التلاميذ الذهنية اقبلوا عليه وزاد شغفهم به وفائدتهم منه وتأثرهم بمافيه .



ان الوعي التربوي مهم من جانب الاخوة مؤلفي الكتب المدرسية والقائمين عليها حتى تكون ذات دور بناء في التطور الفكري والتقدم الثقافي وتحقيق الاهداف التعليمية وكم هو صادق ماقاله احد المربين حول ذلك اذ يقول : المعروف انه ليس كل عالم او متخصص لديه القدرة على نقل افكاره الى غيره وقد لايستطيع العالم او المتخصص التعبير عن نفسه في صورة مناسبة للتلاميذ وقد يكون العالم او المتخصص مجيدا لمادته دون ان يربط بينهما وبين ميادين المعرفة الاخرى ومن هنا ازدحمت الكتب المدرسية عن طريق المتخصصين او من ينقل عنهم بكثير من المفاهيم والعبارات البعيدة عن ادراك التلاميذ .



وعلى ضوء ذلك ينبغي ان نركز على اهمية الكتاب المدرسي ونعني به عناية بالغة بحيث يكون محققا للغايات والاهتمام بوضع الكتب وطريقة اختيارها اذ ان ذلك يسهم الى حد كبير في تنشئة جيل واع مستنير يحقق الطموح لامته ومجتمعه الاسلامي الحافل بالقيم الكريمة التي تضيء العقل وتنير الافهام

والله الموفق والمعين .

الرياض : عبد الله حمد الحقيل



أدبيات بشامة بن الغدير المري

بقلم
الأستاذ السيد
محمد بن علي
السنوسي

(بشامة بن الغدير المري) :

اسم لطيف الجرس عذب النغم اعجبني لطفه — وجذبتني طرافته فجعلته موضوعا لهذا المقال . لانني رايت فى اسمه اللطيف وجرسه العذب الخفيف ما يشف عن صفاء الطبيعة العربية وبعدها عن التكلف الثقيل والتصنع المحوج ،

فقد اختلط العرب فى جاهليتهم ببيئتهم الطبيعية شجرا وحجرا وحيوانا وغدرانا واطلقوا اسماء الاشجار والاحجار والحيوان والغدران — هكذا عفو الخاطر فيسهولة ويسر — على اسماء ابنائهم فانت تقرا من اسمائهم الحلوة : طلحة . وثمامة . وعرارا . وحنظلة . وصخرا . وفهرا . واسدا . والنمر . الخ تلك الاسماء التي استمدوها من مظاهر الطبيعة حولهم وامتزجوا بها امتزاج الماء بالماء واللبن باللبن .

ونعود الى صاحبنا (بشامة بن الغدير) .. فنذكر على التو ذلك البيت الشرود

اتذكر اذ تودعنا سليمى
بعود بشامة سقى البشام

● و (البشام) شجر من شجر البادية الطيب الرائحة الناعم الاغصان . ومنه تتخذ المساويك لتطيب بها رائحة الافواه ، وتجلى الاسنان .. فأما (الغدير) هذا فقد وفق كل التوفيق حين سمي ابنه بشامة . وهل (البشام) الا انتاج (الغدران) ؟

● ان بشامة بن الغدير شاعر من كبار شعراء الجاهلية . ولكنه كما يظهر شاعر مقل . وقد كان سيدا فى قومه ، عظيم المال ، وافر الثراء .

● ولقد عجبت لابن سلامة الجمحى حين جعله من شعراء الطبقة الثانية الاسلامية . مع ان بشامة خال (زهير بن ابي سلمى) الشاعر الجاهلى المشهور . والى بشامة ينسب ما حفل به شعر زهير من جزالة

وحكمة ونصاعة فاذا كان (زهير بن ابي سلمى) قد مات قبل الدعوة الاسلامية . فكيف يكون بشامة شاعرا اسلاميا وهو خال زهير الذي مات قبل بزوغ دعوة الاسلام ؟ اعتقد ان ابن سلام الجمحي قد جافى الصواب وحاد عن الجادة في تصنيفه لبشامة في طبقاته المشهورة مع الشعراء الاسلاميين . وكيف يكون ذلك وابن سلام الجمحي نفسه يحدثنا في ترجمته لهذا الشاعر قائلا : (اخبرنا ابو خليفة : اخبرنا ابن سلام . قال : حدثني ابو عبيدة : ان بشامة بن الغدير المري كان كثير المال . وكان ممن فقأ عين بعير في الجاهلية . وكان الرجل اذا ملك السف بعير فقأ عين فحلها . وكان قد اقعد . فلما حضرته الوفاة لم يكن له ولد فقسم ماله بين اخوته وبنيهم واقاربه . فقال له زهير بن ابي سلمى وهو ابن اخته : ماذا قسمت لي ياخالاه ؟! فقال : افضل ذلك كله . قال زهير : وماهو ؟ : قال بشامة : (قد ورثتك شعري) .

● **فهذه الرواية تؤكد لنا ان بشامة بن الغدير شاعر جاهلي ، مات قبل زهير ولم يدرك الاسلام .**

● اما شعر بشامة فلم يرو لنا ابن سلام منه سوى هذه الابيات المليئة بالحكمة ووفرة العقل . وهي تدل على معين فياض . يقول بشامة :

يا قومنا لاتسومونا التي كرهت
ان الكرام اذا ما اكرهوا غشموا

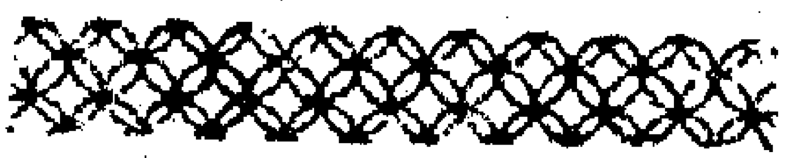
لاتظلمونا ولا تنسوا قرابتنا
اطوا الينا فقدما تعطف الرحم

لا ترجعن احاديثا وتنتهكوا
منا محارمنا . قد تتقى الحرم

ولا يكون لكم يا قومنا مثلا
فيما مضى من زمان سالف جلسم

● وهذه الابيات القليلة تدل على شاعرية خصبة . ويظهر ان شعر هذا الشاعر الكبير الذي يدل بشاعريته على ابن اخته زهير ، قد ضاع ولم يحفظ منه الا هذا القليل .

محمد بن علي السنوسي
جازان ـ ٧ ـ ٢ ـ ١٣٩٦ هـ



« وإذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون » ٨ — ٢ .

هم علماء متعمقون . ومؤمنون صادقون ونرب خلص . حبسوا ... الدعوة الى استقامة وحـــي الله . ومحاربة كـــل انحراف عنه .

واني اجد صادق اهتمامهم واخذهــم بمعجزات وحي الله اليقيني . وتحققهم به وتأييدهم له رائع جدا ، وفي زيـــــادة مستمره .



ودفق ايمانهم كدفق الينابيع الغزيـــرة التي تخصب الحرث والنسل . وتضفي رغد العيش .

هذا فخر آل الشيخ ولا فخر اعظم من الدعوة الــى حقيقة الايمان بوحي اللـــه جل وعز .

وان امنيتي العزيزة ان يظــل آل الشيخ يفيضون حقائق الايمان على الناس جميعا صافيا غدقا كما هو في منابعـــه الاولى .

وهم بحمد الله حملة اعلام الدعـــوة السلفية الخالصة الى الله جل وعز منـــذ فجر النهضة السعودية ولا يزالون ..

ولا انحراف ولا بدع ولا فتن ولا حزبية ولا وثنية ولا اشراك ولا الحســاد .. لان الايمان والكفر ، والنور والظلام ، والخير والشر لايجتمعان .

الانتصار دائما للايمان على الكفر والنور على الظلام ، وللخير على الشر .

هذا حق ، والسابقة لهم .

ولم لا !!! وعلى ناصية النهضة صاحب المعالي وزير التعليم العالي الشيخ **حسن بن عبـــد الله آل الشيخ** . وحامل لـــواء العـــدل في بلادنا العلامة الكبير الشيخ **ابراهيم بن محمـــد آل الشيخ**

وماذا يمكن ان ينهض بابناء الجزيرة ، حتى يستطيعوا ان يعيدوا امجادهم السالفة وشمائلهم المثالية العالية . بعوادتهم النبيلة الكريمة وسلاسة



السنتهم وفصاحتها . وتفوق آدابهم وانسانيتها . وحتى يستطيعوا ان يؤدوا دورهم المثالي المجيد الذي اداه آباؤهم اول بما اوحاه الله جل وعز على خاتم رسله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه .

والتزامهم هذا الوثيق المكين هو الذى شيدت على اسسه الداعمة الملكة العربية السعودية - حرسها الله - وقد التزمته مناهج التربية والتعليم في المملكة كافة من حدائق الاطفال الى اكبر قاعات الجامعات دون هوادة او اهمال .

وماذا يقول كاتب مثلى ، في شمائلهم الافذاذ في كل مراحل النهضة السلفية السعودية منهم .

وهم اجدر الزمنين بما قدموا ويقدمون ان ينشدوا ما انشده النابغة الجعدى في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بلغنا السماء مجدنا وعلاؤنا وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

جدة : هاشم محمد سعيد دفتردار

خطرات فكر

يكتبها : علي خضران القرني

اعود لمواصلة الكتابة في هذه المجلة الغراء والتي على صفحاتها نشأ قلمي وترعرع بعد انقطاع دام عاما واكثر شغلت فيه بامور ماكثيرا حالت بين الكاتب والوفاء برسالته التي احبها والتزم لها .

ولعلي اوفق — ان شاء الله — في اتمام هذه الرسالة كما بدأتها .

ع — خ

□ العام الجديد □

● يصدر هذا العدد من هذه المجلة الغراء لشهر المحرم عام ١٣٩٦ هـ وهو يمثل مناسبة عظيمة هي حلول العام الهجري الجديد ١٣٩٦ هـ

والحديث عن قدوم عام وانصرام آخر له اثره وصداه في حياة الفرد والمجتمع .

فانقضاء عام او اكثر او اقل من عمر الانسان يحتاج الى وقفة تأمل وتفكر ، يسائل فيها المرء نفسه ويقلب فيها صفحات حسابه ليعلم ربحه من خسارته ، مثله في ذلك مثل التاجر .

فهلا عاد كل منا الى نفسه وحاسبها حسابا دقيقا يسجل بعده نتيجة هذه المسألة ويتخذ اثرها القرار العادل يركز بموجبه خطا مسيرته في العام الجديد على ضوء مايصلح امر دينه ودنياه .. هذه هي وقفة التأمل الصحيحة التي يجب على كل انسان عاقل ان يقفها اما كل فترة تمر من فترات عمره وحياته ، نبراسه في ذلك وموعظته : الاثر القائل : « اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .. واعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا » .

□ تحية المنهل في عامها الجديد □

● امضت المنهل في الصدور (٤١) عاما وبعام ٩٦ هـ تلج عامها (٤٢) من عمرها المديد ان شاء الله . والمدقق لمسيرتها الخيرة خلال هذا العمر الطويل يعجب كل العجب كيف امضته دونما توقف .. رغم ما اعتور طريقها من صعاب وعقبات كان من اهمها الشح في المادة التي تعتبر المعين الاول بعد الله في استمرار صدور مثلها .

لكن صاحبها بما حباه الله به من اخلاص لدينه ومليكه وامته وبلاده ، وقف أمام هذه الصعاب وهذه العقبات موقف الجندي الباسل في المعركة ، وآلى على نفسه أن يبذل كل ما في وسعه ماديا ومعنويا رغم ضعف امكاناته للسير بها قدما نحو الهدف المنشود والغاية المأمولة لاداء رسالتها الادبية بعزم لايلين وهمة مطردة . شعاره في ذلك :

الى الاما م على الدوام

تتحية من الاعماق لمؤسسها وصاحبها الشيخ عبد القدوس الانصاري احد رواد الحركة الادبية والفكرية ببلادنا ومد الله في عمره وكلل مساعيه بالتوفيق ولنجاح .

●●●

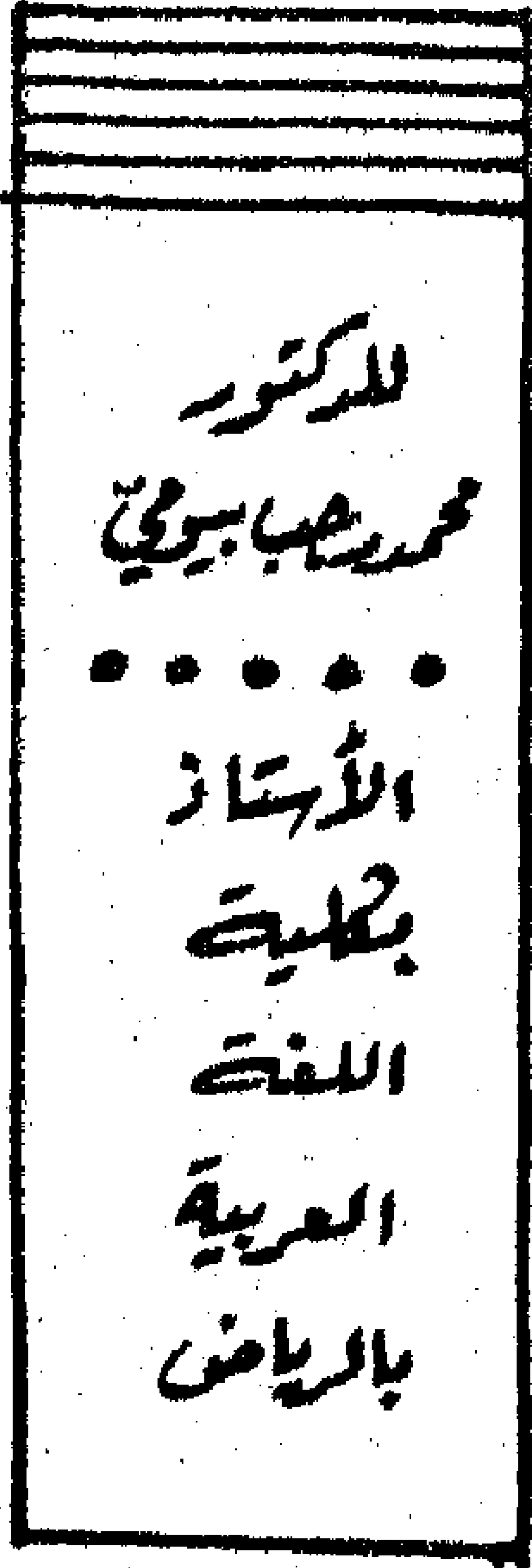
□ كلمات مضيئة □

● التظاهر بالتقى والورع ليس دليلا اكيدا على صدقهما فكم من مظهر ناقض مخبر صاحبه .

● الحقد ، الحسد ، الكراهية : صفات لايتصف بها من كان ذا لب وذا بصيرة لانها تتنافى مع النفوس الابية المحبة للخير والوئام والسلام .

الطائف : علي خضران القرني





مقدمة

● كان شاعر النيل حافظ ابراهيم جهير المكانة في عصره . فهو احد ثلاثة شغلوا الناس بشعرهم الحى ، وكانوا ترجمان الامة ولسانها الناطق في افراحها واشجانها وقد خلقوا وعيا ادبيا قويا ظهرت اثاره قوية رائعة في الصحف الحافلة بالنقد ، والمحاضرات الادبية المترددة في النوادى والمحافل ، مما يحفظه التاريخ الادبى المعاصر لهم بالتقدير والثناء .

ولكن حافظا اذا قيس الان بزميليه شوقى ومطران فاننا نرى حظه من النقد اوفر من زميليه ، فقد حفظ الناقدون لمطران مكانته التجديدى ، وعرفوا لشوقى براعته التصويرية ولكنهم وقفوا طويلا عند حافظ مابين معتذر ولائم . ولكل وجهته التى يوليها وما نريد ان نستشهد بما يقول شباب الناقدين واكثرهم متسرع عجول ولكننا نفضل ان ننقل بعض ماكتبه الاستاذ احمد حسن الزيات اذ قال في كلمته التحليلية التى القاها بمهرجان حافظ المنعقد في ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٧ بالاسكندرية برعاية المجلس الاعلى للفنون والاداب مانصه (١)

« ترى لو ان حافظا رحمه الله تأخر به الزمن سبعين عاما فظهر في اواسط هذا القرن لافي اواخر القرن الماضي اكان ذكره يرتفع هذا الارتفاع ، وذكراه يحتفل بها هذا الاحتفال ؟ اغلب الظن ان حافظا لو نشأ في هذا الجيل لكان له امر غير هذا الامر ، وتاريخ غير هذا التاريخ . ذلك ان العبقرى ابن اقليمه وبيئته وزمنه وظروفه واحواله ، فهى التى تعده وتكيفه وتوجهه ، وتتيح له الفرص لينجح ،وتهيء له الاسباب ليمتاز ، وتركز عليه الضوء ليظهر ، وعلى حسب عواملها المختلفة الاثر في النوابغ تكون طبيعة النبوغ ونوعه ودرجته، فالنابغ في شيء معين فى زمن معين قد لاتتهيأ له وسائل النبوغ فيه اذا تغير الزمن او اختلفت البيئة، وحافظ لو تأخر الى هذا الجيل لاختلف فيما كان عليه في نمط حياته ونوع ثقافته ولون تفكيره ،

---

(١) ذكرى حافظ ابراهيم ص ١٠٣

وطبيعة تلمه ومدى نبوغه ، كان لايشتهر مثلا بابتكار النكت وجمع الاحاديث وحفظ الاشعار لان النزوع الى هذا النوع من التادب كان مقتضى لحالة اجتماعية زالت اليوم ، فلا مجالس للسمر في قصور الملوك ، ولا محافل للادب في دور السادة ، وكان لايقتصر في ثقافته الى علم الشاعر القديم لان التكسب بالشعر او بالمنادمة اصبح في رأى هذا الجيل بطالة لاتغنى من جوع او كدية لاتليق برجل . ولعله كان ينصرف عن الشعر الى القانون او الطب ، اما مجتمع الجيل الماضى فقد كان اذا طلعت عليه « المؤيد » او الاهرام « حالية الصدر بدرة من درر شوقى او قلادة من قلائد حافظ اقبل عليها يقرؤها بشوق ويتذوقها بلذة » .

وحديث الزيات حديث ناقد مهذب لم يشأ ان يقول صراحة ان مفهوم الجيل الحديث عن الشعر لايرجح به في مكان حافظ ، اذ ان التيارات النقدية المعاصرة قد اعتمدت من مقومات الشعر الحى مالايرتفع به كثير مما قال شاعر النيل ؛ ولكن الزيات كان منصفا حين رأى ان كل شاعر يخضع لتاثير عصره ومفهومات بيئته ، وقد كان الشاعر في منطق الجيل الماضى هو لسان الجمهور المعبر ، وترجمانه المتحدث ، يرصد الاحداث والوقائع ليترجم صداها العام في قوله . وهذا ما كان ينتظره الجيل الماضى من حافظ. فما يموت زعيم بارز كمصطفى كامل ، او تقع كارثة سياسية كحادثة دنشواى ، او تنهض حركة اجتماعية كدعوة قاسم امين الا انتظر ابناء هذا الجيل من شعرائهم ان يسعفوهم بما يعبر عن نفوسهم من الخواطر ازاء ما يستجد من الاحداث او يند من المفاجاءات . وقد كان حافظ احد هؤلاء الملهمين الذين اطربوا جمهورهم بما يفصح عن سرائره ويترجم عن احساسه . وبذلك حفظ مكانه الادبى في عصره ، وصار يحق كما يقال عنه « شاعر النيل » .

ولاشك ان القضايا الادبية التى اثارها الزيات في كلمته عن حافظ مسلمة صادقة . فكل عبقرى ابن اقليمه وبيئته وزمنه وظروفه واحواله . فهي التي تعده وتكيفه وتوجهه . وتتيح له فرص النجاح . وبحسبها بكون طبيعة نبوغه ودرجته . فحافظ لو تأخر عن جيله لاختلف عما كان عليه ، وكان واحدا من جيل نشأ فيه ؛ والمتنبى لو اختلف عن جيله فتقدم او تأخر لكان في نبوغه ممثلا للجيل الذى نشأ فيه وهكذا كل نابغ في فن من الفنون او عبقرى في اتجاه من الاتجاهات .

● نشأة حافظ ●

● لعل حافظا رحمه الله كان اقرب الى عواطف الناس من زميليه ، لان نشأته المعيشية كانت اشد التصاقا بطوائف الشعب العاملة من نشأتي شوقي ومطران. فهو من يوم رأى النور الى حين لفظ انفاسه لم يبرح يغامس الجمهور العام في مراحه ومغداه ، فيدرك من نوازعه مالايدرك ابناء الترف في مقاصيرهم المترفة . وقد كانت طفولة حافظ الادبية كالمجهولة حتى كشف اللثام عنها رفيق هذه الطفولة المؤرخ الكبير الاستاذ عبد الوهاب النجار في مقال نشره بالعدد الخاص بذكرى حافظ من مجلة ابولو (يوليو سنة ١٩٣٣) حيث قال ص ١٣٢٢ :

« في صيف سنة ١٣٠٥ الهجرية كنت طالبا في الجامع الاحمدى بطنطا وقد سافرت في ايام العطلة الى بلدنا القرشية ثم عدت في اواخر شعبان من تلك السنة الى طنطا فاذا باخوانى واصدقائى يلوذون بفتى غض الاهاب جديد الشباب وقد اسرعوا بتقديمى اليه وتقديمه الى ، باسم الاديب الشاعر

محمد حافظ ابراهيم ولم تمر الا عشيسة وضحاها حتى احسست من نفسى ميسلا اليه بجاذب من الادب الذى كان نهمة نفسى ، حتى آل ذلك الى غرام بأدبه وما يشتمل عليه من ظرف ولطف محاورة ، وبديهة مطاوعة ، وسرعة خاطر وحضور نادرة .

وكان دأبنا في رمضان تلك السنة ان نصلى المغرب والعشاء والتراويح معا ثم نلبث في سمر ممتع ومطارحة للشعر ومذاكرة فى نوادر الادب وما كان يطرف الحضور به مما يقف عليه من جيد القريض الى ان يأتى وقت السحور ثم نعود بعد السحور الى ماكنا فيه الى انبثاق الفجر فنؤديه ثم نخرج نجلس الى خارج المدينة ونعود وقد آذنت الشمس بالطلوع فيذهب كل واحد منا الى بيته ثم نعود الى مثل ذلك اذا جن الليل .

ومما حصل لحافظ في ذلك العهد ان خاله اغلظ له القول مرة في شأن من الشؤون وزجره فكتب الى خاله :

ثقلت عليك مؤونتى
انى اراها واهيه
فافرح فانى ذاهب
متوجه فى داهيه

ومضى النجار يتحدث عن ملله وسأمه العيش وعن التحاقه بمكتب احد المحامين بطنطا ثم انتقاله الى مكاتب الكبار من امثال الهلباوي ومحمد ابي شادي الى أن يبرم بالمحاماة والتحق بالمدرسة الحربية ، وهى صفحة مجهولة حفظت لنا ما ضاع من اوليات حافظ لان تاريخه بعد التحاقه بالحربية قد تعورف واشتهر . اذ اخذ حينئذ يتول الشعر ويصل اسبابه بمجتمعه الادبى وقد فصل الدكتور احمد امين ماكان من امره في هذه الفترة وما تلقى بها من الدروس تفصيلا واضحا يرجع اليه في المقدمة الحافلة

التى صدر بها ديوان الشاعر الكبير . وقد ذكر الدكتور الفاضل ان سلطات الاحتلال كانت تحد من برامج الدراسة فاصبحت قشور الثقافة بها لاتساعد على تنمية ناشىء وقد ظل الشاعر موظفا بالحربية بعد تخرجه ثلاث سنوات ثم انتقل الى نظارة الداخلية وقتا غير طويل حيث اعيد الى الحربية ليسافر الى السودان مع حملة كتشتر اذ ذاك . ولم ترقه طبيعة الحياة في مغتربه ، كما وجد من فظاظة الانكليز وسوء معاملتهم مادفعه الى الشكوى المريرة في الصحف تارة . ومراسلة الاستاذ الامام محمد عبده تارة اخرى ، حتى جد من الاحداث مادعا الى احالته الى المعاش فعاد الى القاهرة بلا عمل ، واذ ذاك وجد من تقلبات السياسة في ظل الاحتلال ما اذكى قريحته واثار عواطفه فمهد له ان يكون بحق شاعر النيل

□ ثقافة حافظ □

● لم يتلق الشاعر دراسة ادبية منظمة ، وقد قيل انه كان يحضر دروس النحو والصرف في حلقات المعهد الاحمدى بطنطا (الهلال نوفمبر سنة ٦٨ ص ٩٢) ثم خلص الى قراءة كتب الادب القديم كالكامل والديوان والعقد الفريد غير ان كتاب الاغانى لابى الفرج قد استبد بوقته وعاطفته فعكف على مراجعة قصائده واستظهار قلائده . واليه يرجع جل محفوظه ؛ وما مال الشاعر الى صقل العبارة وجودة السبك الا متاثرا بفحول الشعراء من امثال البحترى وبشار ومسلم وأبى تمام ممن احتفل بهم ابو الفرج الاصبهانى في كتابه ، وقد اسلمه كتاب ابى الفرج الى تلمس دواوين الشعر القديم ، وكان ذا حافظة قوية ، وقريحة نادرة ترتاح لمصقول العبارة ورائق الاسلوب حتى وقع في يده كتاب ((**الوسيلة الادبية**))

للشيخ حسين المرصفى ، وفيه — غير مباحثه العلمية — قصائد مختارة للبارودى مشفوعة بالتحليل والنقد مع قصائد اخرى لاعلام الشعر العربى ممن تقيلهم البارودى معارضة واحتذاء ، فاستقام للشاعر بهذه المختارات الحية مذهبه في القول ، وكان ذا طرب نادر لموسيقى التركيب ورنين اللفظ فاندفع الى تجويد العبارة اندفاعا عرف به وصار من أبرز خصائصه الادبية حتى قال مطران عنه فى براعة تشخيص (٢) « يقول الشعر في كل مكان يتفق له أن يخلو بنفسه ومن عادته دخول حديقة الازبكية بعد الظهر طالبا لتلك الخلوة ، ولا يختلط عليه الفكر خلال الضجيج المحيط به ، يتعب في قرض قريضه تعب النحات الماهر في استخراج مثال جميل من حجره ، يؤثر الجزالة على الرقة وله فيها آيات ، يطرق الموضوع فى الغالب منجوهره ، وربما نظم اكثر الابيات قبل المطلع شأن الصانع القدير الذى يبدأ بأصعب مابين يديه آمنا ان تهن عزيمته دون الاجادة بعد ذلك، عالما ان الكلام لابد أن يأتيه في اى مقام طبعا ، ولو بعد حين، حاضر المحفوظ من افصح اساليب العرب ينسج على منوالها ، ويتخير نفائس مفرداتها واعلاق حلاها ، اذا صب البيت في قالب من العروض اعاده نغما على سمعه ، مستشيرا بذلك ذوقه عن طريق اذنه ، وطالما صدقته الاذن بنصيحتها ، وفى اقصى ضميره يؤثر البيت المجاد لفظا على المجاد معنى ، فاذا فاته الابتكار حينا فى التصور لم يفته الابتكار في التصوير ، اولع بالاجتماعيات فقال فيها واجاد ماشاء ، اما شعره فشعر البيان وان من البيان لسحرا »

هذا من ناحية الشكل لدى حافظ اما مضمونه الشعرى فقد استوحاه من ندوات عصره الراقية اذ شاءت له الظروف ان يكون جليسا مختارا في سوامر اعيان الفكر في عصره من امثال محمد عبده وسعد زغلول والمويلحى وقاسم امين وعلى يوسف ومصطفى كامل حيث كانتهذه السوامر تعج بأدق ماتمخضت عنه التيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية والادبية ، وهؤلاء هم زعماء المجتمع ومكان القيادة الفكرية من جيلهم الناهض ، ففى كل ندوة نقاش وفي كل مجلس صيال وتمحيص ، ورواد هذه المنتديات من امثال الهلباوى والمرصفى واللقاني ، ورشيد رضا ، واحمد زكى ، وكرد على ، ومحمد المهدى والمنفلوطى ، واحمد فتحى زغلول ، ولطفى السيد ، هم عصب الحياة الفكرية في مصر ، يصورون الاراء الطليقة في مجالسهم ، ويحررون الصفحات الحرة في جرائدهم ، ويوجهون الحركة الاجتماعية في مؤلفاتهم ، ولن يفوت حافظا ان يدلى برأيه مؤثرا ومتأثرا ، ومن هنا انطلقت طاقاته الفكرية في مجاليها الشعرالعربى في عموده التقليدى ومنحاه الفنى ، اذ كانت القصيدة العباسية فى القديم ، والقصيدة البارودية في الحديث هما منار توجيهه وموضع اعجابه فاذا نظم فعلى نحو ما يقرأ لصدور الشعراء ، وأئمة البلغاء .

وقد قال في الغزل والمديح والوصف الا ان ابداعه قد اكتمل في السياسيات والاجتماعيات والمراثيوقد نلم فيفرصة اخرى بما يجمل الراى في هذه الاغراض المختلفة مؤثرين طريق الايجاز لنفسح دائرة البحث لمن يشوقه الاستيعاب والتفصيل .

د . محمد رجب البيومى
الاستاذ بكلية اللغة العربية بالرياض

---

(٢) ذكرى حافظ ابراهيم ص ٩٣ .

في حفل تكريم المربي الجليل الشيخ هاشم دفتردار

كلمة السيد صالح يوسف معتوق

صاحب السماحة ـ أصحاب الفضيلة ـ أعضـــاء الهيئـــة التعليمية ـ اخـوتي الطلبة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

العـــلم نور الحياة ، والايمان طريق الجنـــة ، والاستاذ شعلة العطاء ، والمربي صانع الرجال ، والداعية مؤسس الامة ، وشيخنا الكريم الشـيخ هاشم دفتر دار لا اغالي اذا قلت انه نور عطـــاء وشعلة من ضياء ، فهو رجل علم وايمان وداعيـــة الى ربه لا يريد جزاء من الناس ولا شكورا ..

وانه مما يسر اللجنة الثقافية في ازهر لبنـــان أن تحتفل في هذا اليوم لتكريم استاذها المربي الاكبر لها ولخريجي هذا المعهد الذين يعتبرون القـــادة ، المربيين للمسلمين في هذا البلد ، ويسرها ايضـــا ان تلتقي بهم على أرض ازهرنا الطاهر ، لنرى فيهـــم الاسوة والقدوة والمشجعين على مثل هذا العمـــل الخالد ..

أما بعد :

فان الله أول ما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالقراءة والعلم ، وكثيرا ما ختم آيات كتابه بالدعوة الى التدبر والتيقن والتفكر في هذا الكون العظيـــم مما يدل على أن الانسان لا يعرف الله حق معرفتـــه الا اذا تعلم ، وأصبح عالما قادرا عـــلى التفقـــه والتفكر ..

والعلم هو الفيصل في جميـــع الامـــور الدنيويـــة والدينية ، ولقد مدح الله أناسا بالعلم وذم آخرين بالجهل ، فقال تعالى :

(قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب) .

وقال أيضا :

(ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) .

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لنا قيمة العلم وحض عليه كثيرا وبين ان اجره لا ينتهي بموت صاحبه ، فقال :

(اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثـــلاث احداهن : علم ينتفع به) ..

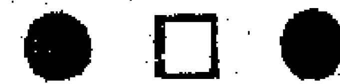
وقال علي بن أبي طالب رضي اللـــه عنه ، فـــي وصف العلم ، وتفضيله على المال : (العلم خير من

المال ، والعلم يحرسك وانت تحرس المال ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق) ..

وقد قيل : كفى بالعلم شرفا أن يدعيه العالم والجاهل ..

واذا رجعنا الى التاريخ الانسانى نجد ان الامم لم تشرك بالله وتعبد شتى أفراد الكائنات الا بالجهل ، وكذلك لم تشتعل الحروب وتحدث الدمار الا بالجهل ، وبالمقابل لم تزدهر الارض ، ولم تعمر الا بالعلم ، والرسل انما أرسلوا ليبينوا للناس الحق ، بالعلم ، واذا علم انهلابد له من العمل والمراد بالعمل هو العمل الخالص لوجه الله تعالى لا لاجل ان يقول الناس فلان عالم ، ولا لاجل احراز المناصب العليا .. واهمية العمل الخالص لوجه اللـه لا تقل عن أهمية العلم ذاته ، والعالم الذى لا يعمل بعلمه يؤتى به يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق اقتابه فيقال : أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . قال : كنت امركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه .

والعمل هو الطريق الوحيد لحفظ العلم وزيادته وقيل : من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم . وحينئذ يصبح الانسان عالما عاملا ، ومعلما نافعا .



والعلم هو مدرسة تخرج القائد والجندى ، والوزير والامير والشريف والعزيز ، واذا كان فيه تكريم العظماء علامة على ضخامة جهودهم واصلاحاتهم فى مجالات الحياة فانه لا يسعنا ان نعرف العظيم الا بالعلم ، لانه مصدر كل اصلاح وقوام كل نهضة ودعامة كل سلام .

والمراد بهؤلاء العلماء هم العلماء المخلصون ، وعلاماتهم خمسة ذكرها الامام الغزالى فى الاحياء وهى :

١ ـ الخشية   قال تعالى :
(انما يخشى الله من عباده العلماء) .
٢ ـ الخشوع   قال تعالى :
(خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا) .
٣ ـ التواضع   قال تعالى :
(واخفض جناحك للمؤمنين) .
٤ ـ حسن الخلق   قال تعالى :
(فبما رحمة من الله لنت لهم) .
٥ ـ الزهد   قال تعالى :
(وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا) .

ونحن نفتخر بان مربينا وأستاذنا فضيلة الشيخ هاشم دفتر دار يتحلى بهذه الصفات ، وهذا من حسن حظنا ، واذا كان المعلم الاول لنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان معلمنا الثانى هو من ورثة الانبياء ومن أبناء طيبة المباركة ..



وكان هناك فئة من الناس ادعوا العلم والاخلاص وليسوا من الاخلاص فى شىء ، أخذوا يبثون الالحاد والانحراف فى دروسهم .. وقد تأثر بهم كثير من الشبان ، حتى كاد يعم البلاء ويطم .

وتدبر الامر قادة الاصلاح ودعاة الايمان والهدى فرأوا من الواجب تاسيس معهد علمى شرعى لايقاظ الوعى الاسلامى فى البلاد ، فكان أستاذنا مشجعا ورائدا من رواد هذه الفكرة التى تستطيع أن تصل المسلمين بعلمائهم ، وبايمانه بهذه الفكرة الجليلة دفعه ليكون مدرسا فى هذا المعهد الشرعى لتخريج رجال على مستوى القادة لمجابهة التيارات الالحادية .. وكان يعمد فى شرح الدروس الى ابسط الاساليب ويكررها حتى يفهمها البليد ولا يملها الذكى .. وكان

همه الاكبر تربية الطلاب تربية اسلامية ، وتوجيههم الى العمل الافضل لصالح المسلمين ، وكانت مؤلفاته القيمة حافزا للطلاب على حب المطالعة والاطــــلاع على المصادر الاصيلة من فقه وأدب وتفســـير ، وغير ذلك .

واذا قرأها الانسان واطلع عليها ادرك مسؤوليتــه وخطر الغزو الثقافي الاجنبي ، فيتحرك بوحي من ايمانه وشعوره بتلك المسؤولية لصد هــذه الافكــار الدخيلة ، وبذلك يكون قد تخرج من المعهد الشرعي ــ ازهر لبنان ــ الدعاة المخلصون برعاية وتوجيــه المربى الكبير هاشم دفتر دار .

وحسب أستاذنا فخرا انه قد تخرج من تحت يديه من تقلد منصب الافتاء ومن تقلد المنصب الدينيـــة والمدنية من قضاة ومحامين ومديرين ومدرسين ومؤلفين وهؤلاء كلهم يعترفون بفضله وبجهــــده عليهم .. وشيخنا الكريم ما فكر بمنـــاصب ولا بوجاهات ولا بجمع أموال ، انما كان رأس ماله العلم والاخلاص مستلهما هذا الشعور من قوله تعالى :

(اقرأ باسم ربك) ..

واعماله الكريمة تدل حقــــا على انه ابن البلد الطيب .

ولم يقتصر دوره على المدن ، بل تجده اتصـــل بالقرى الاسلامية النائية رغم صعوبة المواصــــلات وقسوة الحياة فيها ، فانشأ لجان الاوقاف الاسلامية للمزيد من اتصال المسلمين بعلمائهم الكرام ، وكان في ذلك الوقت يعتبر الساعد الايمن للمغفـــور له سماحة المفتى الاكبر الشيخ محمد توفيق خالد ، رحمه الله .

وبعد أن الف اللجان ، تناول بابا آخر من أبواب العمل والدعوة للاسلام ، فكتب في المجلات الاسلامية في العالم الاسلامى ، منها مجلات صـــــوت الحق والهدى الاسلامى ورابطة العالم الاسلامى ومجلة المنهل والوعـــي الاسلامي .. ومجــــــلات اخــــرى ، فيساعد على ايقاظ الوعى العربى الاسلامى ، وهذا بجانب تدريسه فى المعهد وبجانب المحاضرات الـتي كان يلقيها على طلبة عبـــــاد الرحمن ، بطلب من مؤسسها الاستاذ الفاضل محمد عمر الداعوق .. والمحاضرات التي كان يلقيها على المتخرجين من كلية المقاصد الخيرية الاسلامية بتوجيه من مديرها الرائد الاستاذ الكبير عبد الله المشنوق ، كما اتصل أيضا بالجماهير الاسلامية في المساجد والتدريس الخاص في المنازل ، كما كان موظفا مساعدا لامين الفتوى في دائرة الافتاء ، وفي خضم هذه الاعمال اخذ يؤلف الكتب الاسلامية وكان بعضها بطلب من رئيس الكلية المرحوم الشيخ محمد توفيق خالد ، الفها بالاشتراك مع زميله الاستاذ الدكتور محمد على الزغبى مثل كتاب لا جديد تحت الشمس ــ والاسلام والمسيحية في لبنان .. وقد منحهما جائزة بسببه قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب .. وكتاب السنة والشيعة .. اما كتاب اصلاح الاسلام الاقتصادى وذكريات طيبة وتوسعة الحرم الشريف ــ والى غرناطة ــ وتفسـير جـــزء عم ، التفسير القـــريب الذى يدرس في معهدنا ــ أزهر لبنان ــ اليوم .. فانهـــا مؤلفات خاصة به .

اضف الى ذلك مخطوطاته الكثيرة في جميع العلوم التى سهر عليها الليالى الطوال وهي لا تحتاج الا الى نفقات مادية لاخراجها الى حيز الوجود لينتفع بهـا طلاب العلم ، وهو لا يريد من ورائها كسبا الا رضا الله تعالى وخدمة العلم الشريف الذي نذر نفســه له منذ الصبا لخدمته أي : حين هاجر من ارض آبائه

واجداده السعودية الارض التى باركها الله ، وكانت منطلقا لدعوة الاسلام الصافية . وكان قد عاهد الله ان يسير على الطريق التى سار عليها السلف الصالح فحقق الله امنيته فكان علما من اعلام الفكر الاسلامي ورائدا من رواد النهضة الاسلامية العربية التى قادها سماحة المغفور له توفيق خالد وكان شيخنا لسان حاله وامين سره فها هو ذا يستقبل الوفود ويودعها ، وهاهو ذا يدعوها للبذل والعطاء لخدمة المسلمين فى لبنان وتكلم باسمه عند زيارة الملك فيصل رحمه الله الى لبنان وكان لا يزال اسيرا ، وكثيرا ما كان يتكلم في شتى المناسبات في الاذاعة والصحف .



وتقدمت به السن قليلا فلم يترك مهنته التى نذر نفسه لاجلها فواصل التعليم الى ان اضطرته ظروفه الصحية هذا العام الى ترك التدريس حتى فى معهد الازهر وهنا احس طلابه انهم خسروا استاذا متفوقا قد عاصره منذ انشائه ، ولكنه مما يدعو الى الاطمئنان ان تلاميذ فضيلته هم الذين تحملوا مسؤولية الادارة وذلك مما يطمئن باله ويشعره بانه اتم عمله وسلمه لتلاميذه الذين احبهم وعرفوا الهدف وساروا على الطريق الذي رسمه لهم وهم لايزالون يستمدون منه التوجيه الصالح الموفق .

وقد خلد بعد ذلك الى الكتابة فى المجلات ولم ينس الازهر الشريف فلا يزال يتردد اليه بين الحين والحين والطلاب حوله مستانسين بوجوده ...

ولقد اتفق على ان يكون احد ايام الدار عيدا رمزيا للمعلم وان عيد المعلم الحقيقى هو يوم يرى تلامذته قد فهموا الفكرة ووعوا المقصد الاساسى من العلم والتعليم وليس ادل على ذلك من حفلة التكريم تقيمها الان اللجنة الثقافية والتى تجمع بين فهم الطلاب وتقديرهم علم الاستاذ .

وان هذا العمل الماجد الخالد باركته الادارة الكريمة وشجعتنا عليه واننا نعترف بان هذه الهدية لاتفى بجهود مرشدنا ، ونحن نعترف باننا مهما قدمنا لاستاذنا فضيلة الشيخ هاشم دفتردار فلا نستطيع ان نفيه حقه لان جهود اربعين عاما فى خدمة المسلمين والعلم وطلابه لا تقدر بثمن ومهما يكن فتلاميذ استاذنا الدفتر دار – وان كانوا يعلمون انه مقدر فى العالمين الاسلامى والعربى بما قدم ويقدم من ادب وعلم . فانهم يشعرون بان الوفاء يحدوهم الى ان يقيموا هذا الحفل التكريمى بكل ما يملكون من حب واخلاص وتقدير ويكفي استاذنا فخرا انه احسن ويحسن وكيف لا يفخر بذلك والله جل وعز يقول :

(هل جزاء الاحسان الا الاحسان) .

احسن الله اليه كل الاحسان . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

صالح يوسف معتوق
المتخرج من ازهر لبنان



مع ديوان « أفواف الزهر »
للدكتورة عاتكة الخزرجية
بقلم الأستاذ علي حافظ

● الافواف جمع فوف ، والفوف القشرة التي على حبة القلب والتي على النواة .. وقال ابن الاعرابي الفوفة القشرة الرقيقة تكون على النواة قال : وهي القطمير ايضا .

والفوف ايضا ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة ،

وفي حديث كعب (ترفع للعبد غرفة مفوفة وتفويفها لبنة من ذهب واخرى من فضة) .

والفوفة كذلك الزهر ، شبهه بالفوف من الثياب واللمعة من النور والزهر .

□□□

● ● وامرأة عاتكة : محمرة من الطيب ، وقيل العاتكة التي بها ردع من الطيب — والردع — اثر الطيب في الجسد .

● ● وسميت المرأة عاتكة لصفائها وحمرتها .

● ● وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم (انا ابن العواتك من سليم (والعواتك جمع عاتكة) ، واصل العاتكة المضمخة بالطيب .

● ● والعواتك من سليم ثلاث يعني جداته صلى الله عليه وسلم وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ام عبد مناف بن قصي جد هاشم وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ام هاشم بن عبد مناف . وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ام وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي ام امنه بنت وهب .

واحمر عاتك ، شديد الحمرة ، واحمر عاتك ، واحمر اقشر اذا كان شديد الحمرة العاتك الخالص من كل شيء) وكل كريم عاتك .

□□□

● ● واوس بن قيلة اخو الخزرج منهما الانصار الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واووه في المدينة المنورة .

وحدث سليمان بن سالم الانصاري فقال : تخلف عن الاسلام اوس الله فجاءت الخزرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ائذن لنا في اصحابنا هؤلاء الذين تخلفوا عن الاسلام فقال الاوسي لاوس الله : ان الاوس تريد ان تثار منكم يوم بعاث ، وقد استاذنوا فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا قبل ان ياذن لهم فيكم ، فاسلموا .

□□□

● ● لسان العرب للعلامة اللغوي ابن منظور الانصاري الخزرجي هو الذي امدنا بهذه المعاني الافواف، والعواتك ،وبقصة الاوس والخزرج الذين تنتمي اليهم شاعرتنا المبدعة المتالقة في دنيا الادب والشعر العربي الاصيل .

□□□

لست اريد ان اقدم الدكتورة عاتكة الخزرجية الشاعرة الملهمة ذات الفكر الملماح ، والشعر الرصين .

فهي اشهر من ان اقدمها ، وهي التي يعرفها شعراء العربية ، وكتابها وادباؤها والادب العالمي ،

ويعرفها تاريخ الشعر والادب العربي فقـــد احتلت انصع صفحاته وتميزت بين حروفه وسطوره ، وقوافيه واوزانــه .

ولقد تفضلت الدكتورة عاتكة الخزرجية فاهدتنـــي ديوانها (أنواف الزهر) والديوان مخضر الاطـــر والجنبات ، والاحرف والسطور ، لماع الورق جيـــد جميل الخط ، والتبويب والتنسيق ، جذاب المنظـــر ، والمخبر .

□ ندوة الدكتورة الادبية في مصر □

●● والدكتورة من انصـــار الشعر العمـــودي ، ولاتؤمن بشيء اسمه الشعر الحر والمنثور وان انس لا انس الندوة الادبية الشعرية التي ادارتها بلباقـة وحصافة ودراية ، وتعد حضرتها وحضرهـا الصديق الاستاذ محمد سعيد العامودي ، وحضرها ثلة من ادباء مصر في فندق شبرد بالقاهرة ، وقد تطرقت النــــدوة للشعر العمودي ، والشعر المسمى بالشعر الحـــر ، والشعر المنثور .. فشنت الدكتورة عاتكة حملة مركزة على الشعر الحر حتى لقد غضب احد انصاره الـــذين يريدون ان يلبسوه ثوب الجدة ، والتفوق ويزاحمون الشعر العمودي الموزون المقفى وموسيقاه التي تصاحب كل بيت منــه .

□ الغـــلاف □

وغلاف الديوان ذهبي اللون والصورة التي تتوسطه وتتوهج فيه هي غصنان يحملان وردتين تفتحتا ، ووردة رفعت رأسها عاليا في غلافها (كمها) تحاول ان تتمتـــع لتمرح مع صاحبتيها الرحيق العطري الوردي المصفى ، وانك لتكاد تشم رائحة عطر الورد من هذه الـــورود ولولم تقل الدكتورة الشاعرة ان اسم ديوانها (انواف الزهـــر) لسماه الناظرون للغلاف بهذا الاسم او مـــا يقاربــه .

□ الديـــوان متحرك □

والديوان (انواف الزهر) متحرك لم يقتصر علـــى شعر الشاعرة فحسب بل ضم شعر لبعض الشعراء ، واشتمل على مقدمات للقصائد تكاد تنطق بمضمونها في كثير من الايجاز والبراعة الادبية .

من ذلك المساجلة الشعرية الرائعة التي جرت بينها وبين العلامة الشاعر الاديب العراقي المعروف بهجـــة الاثري .. فقد اهداها (تحقيقه لخريدة الدهر) فحبته بقصيدة منهـــا :

اعجبت بالسفرين حرفا حرفـــا
فلنحمــــدن العلــــم الفا الفا
ياتحفـــة مـــن ادب مصفـــــى
فقهـــا ، ونحـــوا ، جامعا وصرفا
جـــودت في التحقيـــق حتى اوفى
وشف عن فضلك حـــين شفـــا

الـــى اخر القصيـــدة :

فاجابها العلامة الاثري بقصيدة جاء فيهـــا :

اوليت عرفـــا ونفحت عرفــــا
شكـــرا لما اوليـــت الفا الفـــا
جلوتهـــا مـــن ادب مصفـــــى
كجلـــوة العـــروس بل اشفـــا
فائيـــة رفت ورقـــت عطفـــــا
تميـــس دلا وتميـــل عطفـــــا
اعـــذب من ظـــرف الغواني ظرفا
ومـــن شهـــاد ريقهـــا واصفـــى
ليـــس كلامـــا منتقـــى مقفـــى
لكنهـــا ذوب فـــؤاد شفـــا

وكل القصيدة كانت عـــلى هذا المنوال عذوبة ، وفصاحة ولحنا ويلي هذه القصيدة في الديوان قصيـــدة اخرى للعلامة الاثري يصف فيها الشعر العاتكي ويقول بانه كازهار الربيع مفوف ويأتلق نضارة وترفا ويكـــاد من ماء الفصاحة ينطف ، وهذه ابيات من تلكم القصيدة

شعر كازهار الربيـــع مفـــوف
نديـــان مؤتلق النضارة متـــرف
هيمان يمـــرح في البهاء وفي السنا
ويموج في مور الشذا ويرفـــرف
نشوان من سحر اللطافـــة مائد
ويكاد من مـــاء الفصاحة ينطف

هتفــت به قمريــة سحريـــة
من قــبل ان نجد السواجع تهتف
ورقــاء اكناف الرصافة ايكهــا
وقراح دجلــة وردها الترشف
زهــي النشيد العذب في نبراتهــا
جذلان يتلــب الفــؤاد ويخطف

وقد نشرت قصيدتا العلامة الاثري في الديـــوان تصويرا ، ولم تجمع حروفا ولم (تبنط اسطرهــا تبنيطــا) .

وشعر الدكتورة عائكة قمين بالوصف الـذي جاء في قصيدة الاستاذ بهجة الاثري واكثر .

□ بعض الشعراء السعوديين في الديوان □

وكان لبعض الشعراء السعوديين نصيب في الديوان ولقد احتل سمو الامير عبد الله الفيصل المعظم مكانا فيــه .

فقد ذكرت الدكتورة هدية سمو الامير عبد اللـــه الفيصل لها وهي ديوانه (محروم) واوردت عبـــارة سموه التي اهدى بها الديوان لها وحيت الامير بقصيدة جــاء فيهــا .

الى الامير الشاعر ، الكابر بـــن الكابر
اهدي شميم الورد يندى عبر صحو ماطر
اهدي رفيف الحسن شف كالصباح السافر
مولاي تفديك الحسا نالفر مـــن شواعري
تفديك ربات الخـــدور الكنس النوافـــر
تفديك كل طفلــة مسحــورة المحاجــر
غراء منها النور شف عن جمال آســـر
حسناء يروي الحب عنها كل معنى سائر
يفديك مولاي اليتيم الفذ من جواهـــري
ومثلكم يفدي ويفـــدي بالنفس النـــادر

● ● وفي قسم الاخوانيات من الديوان قصيدة حيــت بها الصديق الاستاذ محمد سعيد العامودي جاء فيها .

يا ابر الناس كل الناس عطفــا ووادادا
يا حميدا يا سعيدا يا عميــدا يا عمــادا
يا اخي بل يا صديقي الندب بلغت المرادا
طبت نفسا يا اعز الناس منمى وبــلادا
ببيان كالصبا ان راوح النفس وعــادا
ووفــاء كالندى رف على البعد ومــادا

وحمل الديوان رد الاستاذ العامودي على الشاعرة المبدعة وهو كلمة شعرية قال فيها :

اي شعر سابقي راوح النفس وغــادا ؟
في بيــان احنفي في جــلال يتهــادى ؟
ايه يا شاعرة العصر ومن عزت بــلادا
انت قد اوحيت لي بالشعر معنى مستفادا
فاذا ما قلت شعرا قد اراه مستجــادا
هو من فنك استوحيه اهديــه معــادا
فاعذري الشاعر ينقاد الى الشـــعر انقيادا
عشت للشعر ايا سيدة الشعر وللفن عمادا

ولم تنس الدكتورة الاديبة اخاها كاتب هذه السطور على حافظ فقد تفضلت بابيات في الديوان بعنـــوان (اما انى لعهدنا ؟) منها ..

يا صاحــب المدينــة المنــورة
والعتــرة الطاهــرة المطهــرة
اما انـــى لعهدنـــا ان نذكــره
وان نشـــم التربـــة المعطــرة
نطــوف بالبيـــت نحيي حجره
نســـتاف ثــم نــده وعنبــره

● ● ●

□ باسم (الله) تفتتح الديوان □

وايمان الدكتورة عاتكة بالله قوى عميق في نفسهـــا فقد افتتحت ديوانها بلفظ الجلالة (الله) ثم بدائه باول قصيدة ابتهالية بعنوان (بين يدي الله) منها هـــذه الابيــات ..

احبــك لوصــح ان الهـــوى
تترجمــه احــرف او معـــان
احبــك للحــب لــو اعربــت
عـــن الحــب قافيــة او بيــان
اخال الهــوى فوق مافي اللغــى
او ان اللغـــى دون مافي الجنان

احبــك ربــاه فــوق الهــوى
ايامن بـــه كنـــت والــحب كان
وسبحت باسمـــك يا خالقـــي
وابصـــرت وجهك آنـــا فـــآن
احــب بك الخلق يا خـــالقـي
وحوشـــا ، وطيرا ، وانسا وجان
عشقتـــك يا رب عشق الذليـل
لـــمولى جليل عزيز المكـــان
ووجهــك قبلتنـــا في الصـــلاة
وذكـــرك تسبيحنـــا كـــل آن

وتاتي بعدها قصيدة اخرى إبتهالية بعنوان (الـى الله) منها هذه الابيات ..

علام الزحـــام وفيم الخصام .. ؟
وفيـــم مشاعـــرهم تستعـــر
وفيـــم لظى الحقد فيم السمـــوم
وفيـــم مجـــازرهـــم تنجـــزر
عـــلام الدمـــاء وفيـــم القتـــال
اضاقت علـــى رحبهـــا بالبشر ؟
وراحـــوا يجوســـون عبر الفضاء
فالقـــوا باسبابهـــم للقمـــر
واسفر وجـــه الزمـــان الرهيب
وفي ناظريـــــه يـــؤج الشـــرر
تناكـــر هـــذا الورى لا انعطـــاف
ولا رحمـــة بـــين هـــذي الزمـــر
امـــات بها الحب حقـــد ولـــؤم
وعفـــى علـــى الخير شـــؤم وشر
لقد انكـــروا اللـــه واستكبـــروا
كابليـــس فاحتقـــروا واحتقـــر
تباركـــت يا رب . هذا الانـــام
غـــوى واضـــل فايـــن المفـــر ؟
وانت الرؤوف الرحيـــم الـــودود
وانـــت المقيـــل لمـــن قـــد عثر

ولم تنس الشاعرة العربية التي يفخر بها نســـاء العرب ، بل ونساء العالم .. لم تنس الله حتى فـي قصائدها الاخرى ففي قصيدتها (البصرية) التي نظمتها بعنوان (افيحاء يا بسمة الرافدين) وقدمتها الى كل بصري وبصرية في هذه القصيدة قالت .

وجنـــة عـــدن تبـــدت لنـــا
وقد باغـــم الحـــور ولداتهـــا
فادواحهـــا قبلـــت ضالهـــا
وكرماتهـــا عانقت بانهـــا
ويابهجـــة النخـــلات الحســـان
وقد باغـــم الحـــور ولدانهـــا
وحلـــت ضفائرهـــا فانثنـــت
علـــى الصـــدر تستر رمانهـــا
وسبحـــان من ثج امواههـــا
وطـــرز بالوشـــي شطانهـــا
وسبحـــان بـــاريء انسامهـــا
ومن نطفـــة صاغ انسانهـــا
وسبحانـــه باعثا مـــن رحيـــم
ومـــن يزن النفس ميزانهـــا
وسبحان فالـــق حباتهـــا
لالـــيء تبهـــــر مرجانهـــا
افيحـــاء يا بسمـــة الرافديـــن
لقد هجت في الـــروح تحنانهـــا

وفي قصيدة بعنوان (ودقـــوا عنق اسرائيل دقوا) قالـــت :

رويـــدا ان وعـــد اللـــه حـــق
لنـــا نصـــر وللباغـــين محـــق
فـــلا يغرر بني صهيون وهـــم
ولا يذهـــب بهـــم طيش وحمق
غـــدا تتلى صحائفهم وتجلـــى
غـــدا تقتادهم للمـــوت طـــرق
الا في الله ما تلقـــى الضحايـــا
يكاد لهـــولهـــا قلبـــي يشـــق
الا للـــه والاســـلام ثـــوروا
ودقـــوا عنق اسرائيل دقـــوا

الا للـــه مـــن يـــوم عصيـــب
بـــ ههمدت على الجلى دمشق

والدكتورة عاتكة تجيد الشعر في كل ابوابه فتراه ينساق اليها انسياقا مع قافية سهلة ممتنعة تدق بـــاب البيت قبل ان يتم بناؤه ، ونظمه وتعتز الشاعـــرة العربية بوطنيها وعروبتها . فلنستمع لها وهـــي تبدا القسم الوطني من ديوانها بهذين البيتين ..

انـــا بنـــت كـــل العـــرب
بنـــت بداتهـــا وحواضريهـــا
مهـــدى الجزيـــرة انمـــا
قلبـــي تـــوزع ساكنيهـــا

. ديوان (أفواف الزهر) مقسم لاقسام اولها قســم الالاهيات بعنوان (الله) ثم (الوطن) ثم (اللقاش أ ــ وجدانيات) قســم (ب ــ اخوانيات) ثم (جـ ــ باقات حزينــة) .

وتفخر الشاعرة عاتكة بقومها وتعتز بهم حتى فـــي شعرها الوجداني حيث تقول في القصيدة التي بعنوان (فوق مـــا اصف) ..

انـــي احبك فـــوق ما اصـــف
حبـــا بـــــه يستحسن السرف
لا أدعـــي فالصـــدق من شيمي
كلـــي لكـــم تبـــع بكم كلـــف
أن انكـــر العشاق او عـــرفـــوا
فبحبكـــــم دومـــا ساعتـــرف
مـــولاي ان الحـــب تيمنـــي
والحب يـــرغـــم من بـــه انـــف

الى ان قالت :

لا شيء بعـــد اليـــوم ينفعنـــي
عـــز الدواء وعَـــيَّ مـــن يصف
انـــي لمـــن قـــوم بهـــم شمـــم
قومـــي العـــلا والعز والشرف

قـــومي هـــم التاريـــخ اذ كتبوا
امجـــــاده فلتقـــرأ الصحـــف
فـــرع لنا مـــن نخلـــة بسقـــت
وزكـــت فطاب العذق والسعف

اما شعر سيدة الشاعرات الحزين الذي سمتـــه (باقات حزينة) فهو من القوة كشعرهـــا في المجالات الاخرى وهذه ابيات من قصيدة رثت بها اختها (فاطمة) بعنـــوان (اختاه) .

اكذا نحوم على السراب على السراب على السراب
اكذاك نحن ومن نكون ؟ وهل نكون سوى تـــراب
كـــرة تقاذفنـــا الحياة على خضم مـــن ضباب .
اختاه ما خلف الغمام ؛ وبيـــن اثناء السحاب
ما سر سكان السمـــاء وقد لقوك علـــى ارتقـــاب
وملائـــك الرحمـــان والابـــرار حـــولك والصحـــاب
طوبى لمثلـــك راحـــلا عنا بيمناه الكتـــاب
اختاه أن عز اللقاء اليوم فالغد في الـــركاب
اختاه انا قادمون اليك فالدنيا سحـــاب

● ● ●

وبعد فان صحف الديوان ١٢٧ صفحة جميعها حيـــة ناطقة تجول فيها عبقرية الشعر العاتكي وتصـــول ، وتحتضن ابتكارات المعاني والالفاظ التي يتضوع منهـــا اريج الكلام السهل الممتنع الذي يخيل للانسان انـــه قادر على الاتيان بمثله ، فاذا حاول عرف انه سهل ممتنع حقـــا ..

وشكرا جـــزيلا لسيدة شاعرات العصر الاخـــت الدكتورة عاتكة الخزرجية على هديتها القيمة .

جدة ــ علي حافظ

كيف أنساك يا أمي؟

إحدى روائع شعر الرثاء بقلم سمو الأمير عبد الله الفيصل ..

أيُّ ذكرى تعودُ لي بعدَ عامٍ لم تزلْ فيهِ نازفاتٍ جِراحي

أيُّ شهرٍ، ربيعُ عُمري ولّى فيهِ، وارتاحَ في ضلوعي النّياحي

أيُّ خطبٍ مروّعٍ كنتُ أخشاهُ فأبلى عزمي وفلَّ سلاحي

أيُّ يتمٍ أذلَّ كِبْرَ أنيني وأراني دجنَ المسا في صباحي

أيُّ يومٍ ودّعتُ فيهِ حبيبي ثمَّ أسلمتُ مهجتي للنّواحِ

إنّهُ يومُ ميتتي قبلَ موتي واختلاجِ الضّياءِ في مصباحي

إنّهُ يومُ من تمنّيتُ لو ظلَّ قريباً من هيْنَماتِ صُداحي

إنّهُ يومُ «فيصلٍ» خرَّ فيهِ الطّودُ للهِ ساجداً، غيرَ صاحي

يومُ من كانَ للوجودِ وجوداً عامراً بالتُّقى وكلِّ الصّلاحِ

ليتني كنتُ فديةً للّذي ماتَ، فماتتْ من بعدِهِ أفراحي

«فيصَلى» يا مُهنّداً ما أحبّ الغِمْدَ يوماً، ولا ارتوى مِنْ طِماحِ

يا حُساماً في قبضَةِ الحقِّ والإيمانِ، سَلَّتْ شَباهُ أعظمُ راحِ

راحُ «عبدِ العزيزِ» ملحمةِ العِزِّ، وأُسطُورَةِ العُلى والكِفاحِ

كيفَ أرثيكَ يا أبي بالقَوافي وقَوافيَّ قاصِراتُ الجَناحِ

كيفَ أبكيكَ والخُلودُ التقى فيكَ شهيداً مُجسَّماً للفَلاحِ

كيفَ تعلو ابتسامةُ الصّفوِ ثغري كيفَ تحلو الحياةُ للمُلتاحِ

كيفَ لا أحسَبُ الوجُودَ جحيماً يحتويني في جيئَتي ورواحي

كيفَ أقوى على احتباسِ دُموعي وأنا لا أخافُ فيكَ اللّاحي؟

كيفَ أنساكَ يا أبي.. كيفَ يمحو مِنْ خيالي، خيالكَ الحلوَ ماحي؟

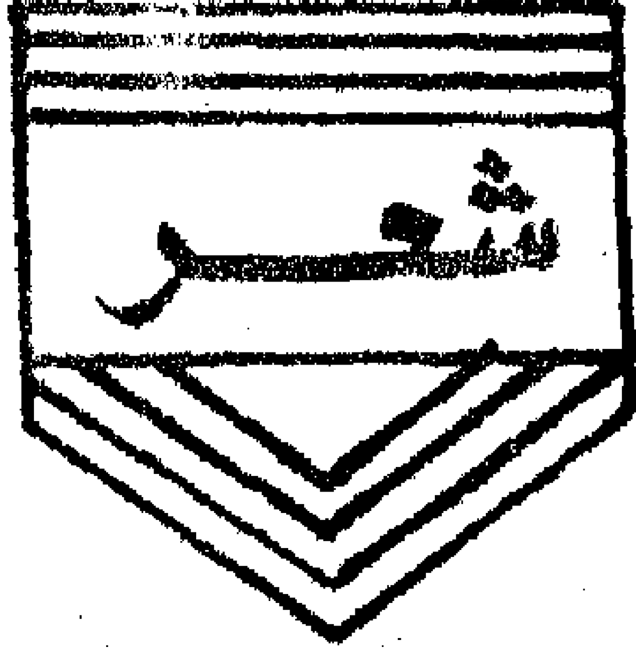
* * *

.. ليسَ لي، والذُّهولُ أمسى نديمي والأسى، رغمَ وأدِهِ، فَضّاحي

غيرُ ربّي.. أرجوهُ مدّي بالصّبرِ... ولُقياكَ في الجِنانِ الفِساحِ

عبدالله الفيصل







تحية النادي الأدبي الثقافي بمكة المكرمة

● الخريدة التي نظم عقدها الدرى شيخ شعرائنا وعلامتنا الواسع الاطلاع الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي مد الله في عمره ، وذلك في حفل افتتاح النادي الادبي بمكة المكرمة .

ألا ليتني بين « الشـــباب » المثقف ... أهيب بهم فى كل « نـاد » بموقفي !!
وددت لو اني اليوم فى ميعة الصـــبا ... وأني اباري الطـــير دون توقف !!!
ولكنها الالام ــ وهي « ملحـــة » ... ذرتني ، حتى لم تـذر عير مدنـف !!

* * * *

لئن أوهنت مني « الثمانون » كاهلي ... فأعظـــم منهـــا بالطموح تلهفي !!
وبالرغم ممـــا مسني ، واستشفني ! ... وما هو اضناني ، ومـا هو متلفي !!
تحاملت ، واستوحيت كل تقـــدم ... به الشعب يمضى فى النهوض المشرف !!
فما عاد لي بعد الذبول « ذبالـــة » ... تضيء ، وقد كادت تـذوب وتنطفي !!
ولكنه بعض « الدمـــاء » ، وانني ... لاشدو به ما اسطعت من كل مِعْزَ ف !!

* * * *

أجل ! كان ماضينا القريب ؟ كسبسب ... تضل به الارياح ــ فى كل صفصف !!
وللجهل فينا ــ ظلمة ، اي ظلمـــة ... بها الضوء يخبو فــي البجاد الملفف !!

وكنا ولا كفران بالله « قنعـا » وبالنزر نرضى ـ والاماني ـ نكتفي !!
واجيالنـا في حيرة وتذبـذب يروع منها « العبقري » ـ ويختفي !!
وما كان الا كالعشي ـ بكورهـا وان هي ظلت بالمظـاهر تحتفي !!

* * * *

على انها لم تخل يوما مـن النهى ومـن مهتد ، هاد بهـا متعفف !!
تزكى باخلاق « الابوة » عـزة وتحفظ منهـا كل بـرد ، ومعطف !

* * * *

تمنى « بنوهـا » ان يروها شوامخا يعود بها « تاريخها » في تألـف !!
تسربل بالتقوى ، وتدعو الى الهدى وتسـطع بالعلم الصحيح وتصطفي !!
وتحبي تـراث الخالديـن ـ تزاحموا على المجد ـ«بالايمان» لا بالتزلف !!
الى ان شهدنا وثبـة ـ بعد وثبـة بها انبهرت ابصـار كل معجـرف !!
« بظل » بني « عبد العزيز » رواقـه به امن الشـادون كل مخـوف !!

* * * *

رأينا من العمران مـا ان بعضـه « كفردوسنا المفقود » في خير زخرف!!
رأينا افانـين « الفنون » كأنهـا من الوشي ، ازهـار الربيع المفوف !!
رأينا ـ تعالى ربنـا « جامعاتنـا » تغص بأفواج « الشباب » المزفزف !!
رأينا « كتاتيب » التهجي « معاهدا » مناهلهـا فياضة ـ بالتعـرف !!

* * * *

وكم « بعثة » عبر البحار تسـابقت الى العلم في زحف عتيـد مكثف !!
وكم « مصنع » نحو السماء تصعدت مداخنه ، تزهو علـى كل متحـف !!
وكم فيلق ذي سـطوة في جيوشـنا من الصلب اقوى « باليقين » المطنف !!
أعدوا لنصـر الله ـ جـل جلالـه وليس ليطغى ، باغيـا ، بالتعسف !!
أهازيجهم يعـدو بها كل ضابـح وراياتهـم يعلو بهـا كل رفـرف !!

* * * *

وكم هي اسباب الحيـاة وفـيرة تجاوب فيها كل سـيف ، ومصحف !!

* * * *

الا انهـا كالمعجـزات تمثلـت « مفاخر » تحدونا ـ بغـير تطرف !!

بها اتصلت فينا الحوافز ، اشرعــت على شرفات من تليــد ، ومطرف !!
يشارك فيهــا « عنوة » فتياتنــا وفتياننا — في عصمــة ، وتعفف !!

* * * *

ومما بــه ازددنــا نشاطا وغبطــة « محافل » آداب ست بالتشوف !!
اقيمت رواسيها على شرعة الهــدى وليس على الهذر المقيت المزيــف !!
يحيط بها الافــذاذ من كل مــدرك ويهفو اليها كل « معن » و « احنف »!!
تضم شتات المدلجــين عــلى السـرى وتعزف عن عدوى الهوى والتخلف !!
وتغـــدو الــى اهدافهــا مطمئنة وليس بها من دونها مــن مسوف !!
جزى اللــه عنــا للشباب رعايــة بما اضطلعت مــن واجب ، وتكلف !!
كان « ميادين الرياضــة » حولنــا « بتدريبها » ••تسديدنا في التصرف!!
وما هي الا للحيـــاة وســـائل يقدرهــا مستبصرا — كل منصف !!

* * * *

ويحضرني « بيت ».احتسب ارتجاله به اوماً « القنديــل » وهو معنفي !!
باني ارجـــو العفو عــن كل هفوة والا فما « للهم » غــير التلحف !!

* * * *

وعاش طويل العمر « عاهلنا » الــذي بــه الشعب معمور بكــل تعطف !!
ابونا المفدى•• وهوفي الحب «فيصل» نكن لــه الاخلاص غــير مطفف !!
هو الشمس اشراقا ، هو البر والتقى ونحن به الاعلون في كل موقــف !!
وعاش كما يرضى لــه الله « فهدنا » عظيما — ويهنـا بالثواب المضعف !!
و « فوازنا » المحبوب من لم نزل به نتابــع ما يدعو اليــه ونقتفي !!
وعاش ابن فهــد « فيصل » في معارج من المجد تستهوي الشباب وتعتفي !!
وطوبى لهــم منا الثنــاء معطــرا به يطرب الاســماع كل مشنف !!
ولا برحــت اوطاننــا مشرئبــة الى ما بــه نسمو ونسو ، ونشتفي !!

٣ — ٤ صفر عام — ١٣٩٦ هـ

« مكة المكرمة » النادي الثقافي الادبي احمد بن ابراهيم الغزاوي

مثنيات



● في مطلع السنة الثانية والاربعين من عمر المنهل المديد بتوفيق الله عز وجل طلعت علينا من جديد روائع (المثنيات) التي حبرتها براعة الشاعر القدير السيد عبيد مدني احد الرواد الكبار من ادبائنا وذلك بعد غياب دام نحو سنة ، وها نحن اولاء نوالي نشرها تباعا اعتبارا من هذا العدد ، شاكرين لصاحبها وناظم عقودها المفضال ، تكرمه ببعثها لينهل من معينها الفياض بالادب العالي قراء المنهل ●

أرى الآمال تدنو ثم تنأى ... وان ولت فليس لها وقوف
فنلهو بالتعلل والتمني ... كما تلهو بصاحبها الطيوف

□

تجور نفوس النابهين عليهمو ... وليس لها فيما تريد حدود
اذا بلغت مما ارادته غاية ... تصدت لأخرى والكفاح عتيد

□

اذا حجب الشموس عن الظهور ... سحاب الصيف خطاف العبور
فهل معناه ان الشمس غابت ؟ ... او اختلط العشي مع البكور ؟

□

ما كان اجدر بالذين تجلجلت ... دعواهمو ان يفعلوا ما قالوا
قنعوا من العلياء ان يتقولوا ... لما كبتهم (١) دونها الأثقال

□

ايرفل في سعادته الزنيم ... ويرسف في شقاوته الكريم
وترتفع الحماقة والمساوي ... وتنخفض المحاسن والفهوم

(١) كبا لوجهه : سقط وكبا الزند : لم يخرج ناره .

مكة المكرمة

بريشة
الشاعر الرائد
الأستاذ حسين عرب

قف بأم القرى ، لمجد الزمان ... قد تلاقى فيها ، بمجد المكان
موكبُ الروح والملائك فيه ... وسنا الأنبياء ، في مهرجان
ألقَ الذكر فيه من ألَق الفجر ، وسحرُ الرؤى كسحر الجنان
وحراء ، وزمزم ، والمصلى ... ومنًى ، والمقام ، والمروتان
والمحاريب ، والمشاعر ، كون ... ناطق ، بالتقى وبالإيمان
وغناء الحمائم الفتان ... في لقاء المواسم النشوان

* * * *

هذه مكةٌ ، فحي المعاني ... بين أرجائها ، بعذب الأغاني
قُدِّسَتْ موطنا ، وعزت نجادا ... ووهادا ، عن سائر الأوطان
سيد المرسلين منها ، وفيها ... قبلة العالمين ، صوبَ العيان
جنة تُجتنَى ، وروض نديٌّ ... ونمير ، معطر الفيضان
بارك الله أهلها وثراها ... وحماها ، من كل باغ وجان

* * * *

فاذا ما نظرتَ للكعبة الغراء ، فاسجُدْ ، لفاطر الأكوان
فهنا بيتُهُ ، وهذا حماه ... فاز فيه الحجيج ، بالغفران
حرَمٌ آمن ، وبيتٌ حرام ... وبناةٌ ، مطهر الأركان
قد أطافت به الخلائق ، والتفَّتْ بأطرافه ، كعقد الجُمان
والمناراتُ ، حوله شامخات ... رجَّعتْ في السماء ، صوتَ الأذان
والتسابيحَ والتراويحَ ، نشوى ... وجَنى الجنتَيْنِ ، منهن دان

* * * *

(جبل النور) ، كيف عهدك بالوحي   وعهد الربوع بالقرآن
أي سر ، أحاط بالغار ، حتى   صار غاراً ، على جبين الزمان
أشْرَقَ الفجر منه ، فاشتعل الليل ضياءً، وهلل المشرقان

* * * *

وَصَل الأرض بالسماء حديثٌ   عبقريٌ الظلال والألوان
آيةٌ ، بعد آية ، بعد أخرى   يتوارى من نورها النيّران
سُوَرٌ كالنجوم ، بل هي أسمى   بالمعاني ، وبالهدى ، والبيان
الرُّبَى والبطاحُ ، ترفل فيها   أين من حسنهن ، حسن الغواني ؟
كل ربع ، كأنه رَفْرَفُ الخلدِ   تناجي ، برائعات المثاني

* * * *

يا نبيَّ الهدى ، عليك التحيات ،كنفح الورود والريحان
وعلى آلك الكرام وأصحابك ، تترى كالعارض الهتّان
كُنْتَ فينا ، ولم تزل خيرَ هاد   جاء للعالمين بالبرهان
أنقذ الناسَ ، من شرور الخطايا   ودعاهم لطاعة الرحمن

* * * *

رب رُحْماكَ ، فالحوادثُ شتى   داهمتنا بِالإِفْكِ والعدوان
جمع الدِّينُ شملنا ، فافترقنا   وهدمنا ما شاده ، من كيان
ودهتنا الخطوبُ ، من كل صوب   ومشينا على الهوى والهوان
الكتابُ المنير فينا ، وفينا   سُنَّةُ المصطفى ، هما الفرقدان
قد نسيناهما ، وكم أخطأ الناس ، سبيل الرشاد ، بالنسيان

* * * *

غافِرَ الذنب ، قَابِلَ التَّوْبِ إنا   قد لجأنا ، إلى رحاب الأمان
يا مجيب المضطر ، إما دعاه   ومُجِيرًا ، للمستجير العاني
يا سميعَ الدعاء ، يا واسع الآلاءِ ، هَيِّئْ لنا ، بُلُوغَ الأماني
أيِّدِ المسلمين منك ، بنصر   وأجِرْنا ، من فتنة الشيطان
لاتكلنا لما عملنا ، وقابِلْ   عجزنا ، بالوفاء والإحسان

حسين عرب

نشيد
جلالة الملك

تأليف

الأستاذ : محمد حسن حسين خيري

المدرس بمدرسة ضمد

مليك البلاد سلاما سلاما   ولا زلت للحق تهدي الأناما
هتفنا قلوبا وجندا كراما   لتحيى البلاد ويحيى المَلِكْ

—□—

بعزمك سرنا ونلنا الطلابا   وخضنا الصعاب لنحمي الكتابا
ونمحو بنور سناه الضبابا   لتحيى البلاد ويحيى المَلِكْ

—□—

قفونا ركاب نبي الهدى   نصون العروبة والسؤددا
ونسقي العدو كؤوس الردى   لتحيى البلاد ويحيى المَلِكْ

—□—

بني العرب هبوا ولا تقعدوا   ليَظْهَرَ مسراه والمسجد
هتافا به قد دعا خالد   لتحيى البلاد ويحيى المَلِكْ

□——□

حفظنا لفيصل فينا العهودا   وصرنا لخالد جندا اسودا
نردد حبا وفخرا نشيدا   لتحيى البلاد ويحيى المَلِكْ

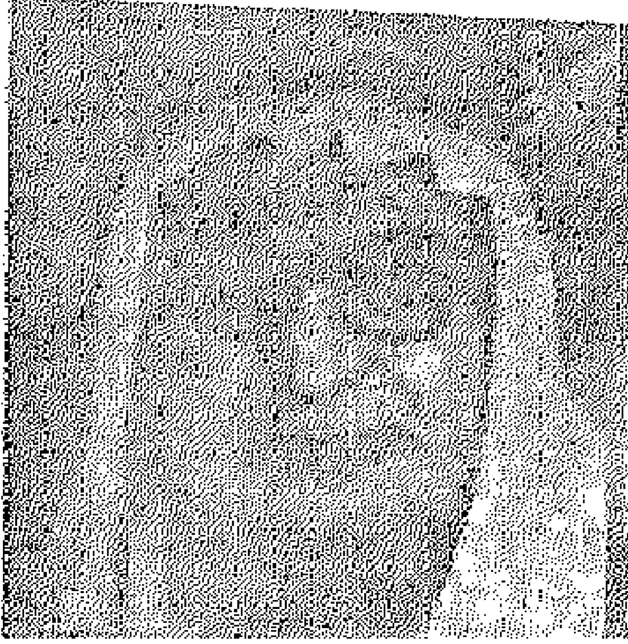
رحلة العمر

الحلقة الثانية عشرة

من حلقات: « خُلِقْتُ رحّالة »



للسائح السعودي الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد



العودة إلى كُتّاب الفقيهة آشية « رحمها الله »

● خلقت رحالة ●

☐ من مذكرات ـ رحلة الطفولة والشباب والكهولة للسائح السعودي محمد عبد الحميد مرداد

● العودة الى كتاب الفقيهة آشية ●

● وقبل ان ابدأ بالذهاب الى كتابها او مدرستهـا الابتدائية المختلفة ـ احب ان اصرح سياسة البيت قد تغيرت . وتبدلت الشراسة بالبشاشة والعطف لان جميع من بالدار قد عرف النهاية ، وانه لابد لي من الهرب والتشرد والرجوع الى البدو ثانية وثالثة ورابعة والى ما شاء الله . وقد يعوق اهلي مطاردني وخاصة عندما اصل الى رؤوس الجبال او اسلك الطريق الى الزيمة ، وما هناك عربات ولا ما يشاكلها الا ما خلقه الله من الانعام .

● واول تبدل في الحياة البيتية ـ جاء من المرحوم عمنا جمال ـ فلقد فرح برجوعي واخذني في مساء يوم قدومي ـ الى بيت شقيقته عمتي المرحومة زوجة المرحوم الشيخ عبد الله ابو الخير مرداد قاضي مكة انـذاك .

فاستقبلتني كما استقبلني المرحوم وانجاله احسن استقبال . واول جملة قيلت لي هي (اهلا بالشراد) لكن ببشاشة وابتسامة جميلة وعناق طويل ثم اغدقوا علي ، من النُقُل والحُلوى والحلوان ـ بكسر الحاء ـ وهو البقشيش بلغة العامة ـ وما ذلك الا لتاليف قلبي حيث اني قد اصبحت عندهم من المؤلفة قلوبهم .

وفي اليوم الثاني ـ ذهب بي الى بيت خاله المرحوم السيد موسى الفتياني وهو خال والدي وعمي وعماتي وكان اماما بالمسجد الحرام وصاحب حانوت بسويقة لبيع الحناء والعطر . وكانت صلتنا بهذا البيت عظيمة كماهي ببيت الشيخ عبد الله ابو الخير ، فكنت الجأ اليهما عند الشدائد . وهذا الحانوت يقع امام حوانيت الدهلوية بائعي الحنابل والكولندي . وللسيد موسى حانوت آخر تحت القصر (المشنشن) بسويقة ايضا لبيع المساويك والكحل والحناء .. ويديره ابنه المرحوم السيد احمد الفتياني ، والد زوجتي حاليا وجد اولادي فقوبلت واكرمت .

وفي اليوم الثالث البسوني وذهبوا بي الى بيت الفقيهة آشية وكانت العمة التي ذهبت بي سابقا هي التي قادتني اليها هذه المرة وعندما وصلنا الى المدرسة الصغيرة اسرت الي بقولها : (شوف) (١) ان الفقيهة ربما ما تقبلك او ربما تامر بضربك لانها زعلانة منك بسبب هروبك ولكني ساشفع لك فلا تخف ولا تفكر في شيء ، فاذعنت لقولها وامتثلت لامرها ولكن عقلي شرد ، وقلبي اضطرب وخفق . وكدت اهرب خوفا من الفلكة والجلد واخيرا ثبت الى رشدي وتجلدت وطلعت مع

١ ـ المنهل : شوف في عامية اهل الحجاز بمعنى انظر

العمة فدخلنا على الفقيهة وسلمنا عليها فقالت : هذا شراد ولا اقبله ، ردوه الى اهله في البدو .

□ الشفاعة □

● فقامت العمة وقبلت رأسها وقالت : (امسحيها في وجهي) هذه المرة ولكنها حملقت وزمجرت وكادت تأمر زبانيتها العزاورة باحضار الفلكة ، لكن العمة اعادت الكرة تلو المرة في التوسل والرجاء حتى سكتت وقالت قم هناك مع الاولاد واحفظ في اللوح . فشكرت العمة الفقيهة واعطتها نصف ريال مجيدي وخرجت .

□ لــوح جديد □

● ثم نادتني كما نادت أحدى البنات من العريفــات (بفتح العين) وامرتها ان تكتب لي : ((أبجد هوز)) وتحفظني وتلقنني فا متثلت ونفذت الوصية .

□ كل يوم علقة □

● ((علقة)) بفتح العين وتسكين اللام . اي تعليــق رجلي في الفلكة ثم جلدهما بالخيزران — لاني بليد ، ولا اعرف كلام العامة ولالغة الفقيهة . وقد بلغت مــن العمر سبع سنين وداخل في الثامنة .. ، ولكني جامد الفكر قليل الذكاء . لم أستطعفهم الكلام العامي الحضري ولا (أبجد هوز) ولا (لشيون) بلغة الفقيهة يعنـــي (لا شيء) — في الفصحى — حتى اني اصررت ذات مرة اصرارا ونطقتها : ((لا شيء)) فمــا كان منها الا الشتم والضرب باللوح على رأسي ثم قالت : انطــق كما انطق حرفا بحرف وكلمة كلمة من غير تحـريف ولا تفصيح : تعني كالببغاء صورة طبق الاصل .

□ يوم الخميس □

● تصبرت على مضض وصرت اعد الايام والساعات منتظرا يوم الخميس لاذهب الى امي المرضع بالمعابدة حسب الميعاد الموقوت وهو المبيت ليلة الجمعة ويــوم الجمعة الى المساء ثم الرجوع الى باب الدريبة حسب الاتفاق مع الام المرضع رحمها الله .

● ولما جاء يوم الخميس ذهبت الى بيت الفقيهة وكلي نشاط وحيوية لانه يوم عيدي وفكاكي من الاسر بالنسبة للسجن الذي انا قارل فيه ، اذ لا البيت يعجبني ولا السوق ولا تلاميذ الفقيهة ولا الفقيهة ، ولا اتصــور كل شيء في وجهي الا يعكس ما يتصوره الناس لانــي كالغريب بينهم ، لا احد يفقه لغتي ، ولا افقه لغــــة احد الا بكل تكلف وتعسف . وما ان اذن المـــــؤذن لصلاة الظهر ، وسمعت كلمة (انصراف) مــن جناب الفقيهة حتى هرولت مسرعا الى الساحة ثم الى باب الدريبة .

□ الغداء واقفا □

● ثم القيت اللوح ، وطلبت من العمة العجــــوز صاحبة المطبخ ان تعطيني ماتيسر لاتناوله ثم لاذهــب الى المعابدة الى بيت والدتي المرضع .. لكنها قالــت لم ينضج الطعام ، ولم يصل عمك من وظيفتــه ، ولا يمكن ان تذهب الا باذن منه . فقلت لها : انا متنازل عن الغداء ، واما الذهاب فلابــــد منه . فقالت : لا فوسطت عمتي الصغرى التي تسامرني وتسليني فرحبت وقالت لاختها : اتركيه يذهب لامه حسب الاتفاقيـــة فامتنعت وقالت : نحن لا نحب (الفلتة) — بفتح الفاء — كلمة عامية سياتي شرحها فيما بعد ، ثم قالــــت هذا صغير ونخاف عليه من اولاد الحرام . وكلمة (٢) (اولاد الحرام) لا يستعملهـــــا الا العامة في مكة — فقالت لها الصغرى : هذا الذي ذهب من مكة الــى الزيمة ركضا على قدميه ، يخاف عليه ان يذهب مــن هنا الى (المعابدة) فقالت : ولو ... فصرت ابكي ، وصادف نزول العمة التي تسكن في دورها الثالث — — نزلت في انتظار الغداء ورأت مـــا رأت فقالت : اذهب ونحن نتفاهم مع عمك لما يصل .

خرجت مسرعا وذهبت الى المعابدة الى الكـــوخ الحبيب الذي تسكن فيه المرضع ، والاسرة البدويــة المحبوبة . وما ان رأيت امي حتى ارتميت في حجرهــا وتعلقت برقبتها وقلت لها : (خلاص) — بفتح الخاء — بعد الان ما اذهب الى الحضر ولا اتركك ابدا وليكــن ما يكــون .

---

٢ — المنهل : وتستعمل ايضا في نفس المعنى لدى العامة في المدينة وغيرها ايضا من بعض مدن المملكة .

□ ليلــة حلوة □

● ما احلاها من ليلة قضيتها ، ويوم قضيته حتــى مساء الجمعة ، وكأني لم البث الا ساعة او دقائق لان الدنيا كلها في نظري هي ذلك الكوخ الصغير وتلــك المرضع الرؤوم . وما ارى عيشتي بين الحضر الا كما يرى الحي الصحيح ، الموت المبين .

□ تسلية وتصبر □

● ولما حان وقت الذهاب الى باب الدريبة واصفرت الشمس قالت الام المرضع هيا توكل على الله وارجع لاهلك . فقلت لها : لا ارغب في الذهاب خوفا مــن الفقيهة والجلد وعدم وجود العطف بالدار وما الى ذلك فنصحتني بالعودة وجعلت تسليني بالعبارات الجميلة ، وتأمرني بالصبر او التصبر ، وماهي الا ايام ويصــل والدك وربما ترى امك الحقيقية بعد وصوله مــن السفر — ثم قالت : ان لم تذهب اليهم فسيحرمونــك مني نهائيا ويذهب تعبي سدى فان اردت (هجولتي) (بفتح الهاء) وحرماني منك الى الابد فنم الليلة — ثم انهم سيصلون الى هنا ويسحبونك سحبا ، فالمعابــدة من المسعى خطوة قريبة على اهلك وانا ما تغربت عن ديرتي واهلي الا من اجلك . فامتثلت امرها ورجعــت الى البيت بباب الدريبة .

□ اقلابــة □

● اقلابة (بكسر الهمزة) وسيأتي شرحها في اللغويات

ثم صرت على عادتي اذهب الى الفقيهة كل صبــاح وارجع في المساء بدون فائدة . ومضى العام التاسـع والثلاثون . وانا عند سورة الضحى اعني ان ستــة اشهر ذهبت في تعليم حروف الهجاء كتابة وقراءة مــع ابجد هوز و، نسورة الفاتحة الى الضحى والنظــام عند هذه الفقيهة انه متى ما وصل التلميذ او التلميذة هذه السورة فلابد لاهله من عمل احتفال تقسم فيــه الحلوى على التلاميذ ويطاف به في الاسواق ، وهو في وسط التلاميذ ينشدون الاناشيد المدرسية المتداولــة في تلك الازمنة ، ويتقدم التلميذ او التلميذة صف مــن الاولاد يحملون اطباق الحلوى (الحلاوه) على رؤوسهم على شكل (المعاشر) التي تذهب مع جهاز العروس وتغطي تلك المعاشر باكسية من المخمل المنسوج مــن الحرير والصوف والمطرز بحبات المعدن البراق التــي (تشبه نجوم الليــل) (٢) .

ثم تعطي الفقيهة اجرا لايقل عن الريال المجيدي ، ويتفاوت هذا العطاء حسب درجات اولياء الطلبـــة والطالبات ، وكذلك عندما يختم الطالب (جزء عــم) وعندما يصل الى (ياسين) وعندما يختم الختمة كلهـا نظرا .. وسيأتي شرح هذه العادات في اللغــويات والعادات . ولكل حفلة من هذه الحفلات اسماء عجيبة ، منها : « الاقلابة » ومنها « الاصرافة » بكسر الهمزة فيهما .. ومنها ومنها .. والخلاصة أن اهلي البسوني احسن وافخر ما عندي من ثياب وذهبوا بي الى بيــت الفقيهة المرهوبة (آشية) وقدموا لها الحلوان مــع هدية ومعشرة خاصة بها . وبعد ذلك امرت العريفة والزيانة من الحزاورة أن ينظموا صفوف الطلبــة والطالبات ، وحمل الحزاورة الاشرار تلك المعاشــر وخرجت معهم وهم ينشدون نشيدا لا اعرفه ولا افقهــه حتى وصلوا بنا الى السبيل الذي بالمروة ، ثم سلكوا سويقة من جهةالقصر المشنشي — بضم الميم وفتح الشين ثم خان المفتي ثم المسعى والمروة ثم الكتاب المقصود حيث امرت الفقيهة بتقسيم الحلوى على التلاميذ ثــم قالت (اصرافة) — بكسر الهمزة — ثم اتبعتها بكلمة : (انصراف) ثم قيل لي قم فقبل يد الفقيهة فقمــت وقبلت يدها . ثم انصرفنا قبل الميعاد المقرر بساعتين

□ قهــوة المعلم □

● قبل شهر رمضان من هذا العام بايام سمعــت ضجيجا في دارنا بباب الدريبة على غير المعتاد خاصة عندما زارتنا العمة التي تسكن بالقرب من دار الارقم بالصفا كما زارتنا جدتنا السيدة خديجة الفتيانيـــة

---

٢ — المنهل : هذه الحبات الصناعية الصغيرة البراقة المستديرة وشبه المستديرة المثقوبة او غير المثقوبة تسمى في عامية الحجازيين الحاضرة باسم : (الترتر) بكسر التاء وسكون الراء الاولى .

شقيقة السيد موسى هال والدي — فسالت عمتـي الصغرى — عن اسباب هذا التجمع فقالت ان أبــاك سيصل غدا من الهند ، ومن عادة المسافر في ذلــك الحين ان يمـــل له استقبال في البيت وفي قهوة او مقهى المعلم وفي ام الدود (٥) ففرحت لهذا النبا السار.

وفي الصباح البسوني ثوبا جديدا وقالوا : لاتذهب الى المدرسة هذا اليوم لانك ستذهب مع عمك واصدقاء ابيك الى قهوة المعلم الان لمقابلة والدك القادم مـــن الهند وانا كالبدائي الساذج لا اعلم عن قهوة المعلـم شيئا ولا عن ام الدود ولا معنى الاستقبال الا انى على العموم سررت سرورا لامزيد عليه نظرا لكوني سارى والدي الذي حرمت منه طوال هذه الاعوام الا مضمضة ورذاذا كما مر في الحلقات السابقة . ونظرا للفصل في موضوع الفقيهة ووضع حد لهذه المهزلة التي لاتبعد عن كونها تمثيلية او بعض المناظــــر السينماليـــة او المسرحية بالنسبة لى — لاني رحلت الى البادية مـــن اول يوم من ولادتي ولم افتح عيني الا على جو البادية ونشات ثم ترعرعت حتى بدات اسناني تتبدل ثم زجوا بي دفعة واحدة الى الحضر وعلاوة على هــذا وذاك حجبوني عن امي العقيقية ثم ابعدوني عن امي المرضع والبيئة التي كنت في وسطها وفوق ذلك غياب والــدي في الاسفار والرحلات ..

فقلت في نفسي : لقد آن الاوان — وان اعود الـــى بيت الفقيهة بعد اليوم ، وسأحاول اقناع والدي بكل الوسائل . وان اصر فساطلب منه ان ينقلني الـــى المعابدة نهائيا لاعيش عند امي المرضع ولا اذهـــب اليهم الا كل جمعة يعني بعكس المقرر ، وساتعلم فـــي كتاتيب اهل المعابدة ان كان هناك كتاب يشابه كتـــاب الفقيهـــة الشية ..

□ الحمير (الجلاجــل) □

● وبينما انا اداعب نفسي بالاحلام والاماني واذا بالعم يناديني فنزلت اليه وذهبنا الى خارج الدار وكان بعض الاصدقاء في انتظار العم . وذهبنا جميعا الى برحـــة القرارة ، واذا بثلة من الرجال هناك في الانتظــــار وقطيع من الحمير اللعبة ذات القلاقل ((الجلاجل)) وما ان وصلنا الى البرحة حتى امتطى كل صـــــديق او صاحب حماره او برذونه ، اما عمى فقد امتطى صهوة برذونه واردفني خلفه ثم زجر الركب براذينهم فانطلقت

وثار العجاج وتطاير الشرر من حوافر الدواب وكانت الطرقات في ذلك الوقت عبارة عن حفر وهضاب رملية وعطفات ملتوية وازقة ضيقة وشوارع متعرجة وكانت القلاقل او الجلاجل المقلدة بها نحور البهائم تجلجــل كالاجراس فانبهرت من المنظر العجيب وفرحت جــذلا للمشهد الغريب الذي اراه لاول مرة .

□ أول محطـــة □

● ثم وصلنا جميعا الى قهوة المعلم وهي المحطــــة الاولى بالنسبة لاستقبال المسافرين القادمين من خارج مكة فنزل بعض الركب ولا ادري لماذا ؟ وخشيت علـــى نفسي من العقاب ان انا سالت لانه ممنوع ومحظـــور على الصغار ان يتدخلوا فيما لايعنيهم بالنسبة لعادات البلاد انذاك ، ومرارا ما لطمت في هذا الشان حينما قدمت من البادية بسبب هــذه الترهات والتقاليـــد الباليـــة .

□ أم الدود ومصـادرة الذهب □

● ثم واصلنا مسيرتنا ولا ادري لاي اتجاه ، انمـــا نحن نفر قليل العدد حيث كان معظم الاصدقاء مـــن المستقبلين قد تخلف بقهوة المعلم .

وماهي الا لحظات وبينما نحن سائرون اذا بجنديين من العسكر استوقفانا فوقفنا ثم جاء رجل اسمر لو

---

٥ — المنهل : كانت تسمى ام الدود والذي سماها اخيرا باسم ام الجود هو اللواء علي جميل عندما كان يمتلك قطعة أرض فيها في الثمانينات من هذا القـــرن الهجري. وقد ذاع الاسم الجديد الذي هو ((ام الجود)) وكان اللواء علي جميل هو الذي اقترحه ونحن انذاك متوجهان اليها في عملية تنزه ؟ والاستاذ عبد الحميد مرداد كتبها هنا على اسمها القديم (ام الدود) وقـــد تركنا ما كتبه على حاله لامانة العلم والتاريخ .

شارب غليظ كان يربض في كوخ على قارعة الطريـق فقالوا انزلوا فنزلنا جميعا ثم قال الى اين ؟ فقال عمي جمال رحمه الله — الى ام الدود . لاستقبال اخينـا القادم من الهند . فقال . وهل معكم شيء من الذهب قال عمي لا . فقال : هل منكم احد متمنطق بالكمر ؟ فقالوا : لا لكنه لم يصدق القوم واخذ يفتش عمـي وبعده السيد عبد الرحمن المالكي وبعده رجل غليـظ اسمر في وجهه ندبات من الجدري — قال له المفتش : ما هذا الذي تحت ابطك ؟ فقــال : نقودي . قال : ضعها على المنضدة المعدة خصيصا لتفتيش امتعـة المسافرين فوضعها .. ثم قال له ان كان في وسطـك هميان فانزعه لافتشه . فاخـــرج هميانا عظيما اسود اللون عريضا ناعما جميل الشكل .

□ التفتيش والتفريغ □

● ثم بدأ المفتش المقطب الوجه العابس الغاضب — يحل عقدة الصرة وبدا صديقنا الذي لم اعرفه الا فيما بعد — انه احد الاعمام من غير الاشقاء رحمه اللـه بدأ ينهار تدريجيا وبدأ وجهه ينضح ويتصبب عرقـا — فلما حل عقدة الصرة وجد فيها ذهبا كثيرا دنانير مما شيف ثم حل ازرة الهميان فوجد به اوراقا كثيرة مـن البنكنوت ولم يجد ذهبا ولا فضة — ثم قال المفتـش لهذا الرجل : خذ هيانك وتوكل على الله فقال لـه الرجل : والذهب ؟ فقال : اما الذهب فهو لنا ، ولا يمكن ارجاعه اليك ابدا . فحلف الرجل واقسم وشهد له عمي والسيد المالكي والعم باسلاسل — بان هـذا الرجل هو اخونا وجاء ليستقبل اخاه ومن طبعـه ان يحمل نقوده معه ولا يأمن عليها احدا وانه ليس مـن المهربين ولا من الذين يتجرون في الذهب فقال : هـذه اوامر سيدنا ولا مناص من المصادرة .. ولم يكتف بهذا القدر من التفتيش بل اعاد الكرة واخذ يفتشنا فـردا فردا ويتحسس البطون والصدور والجيوب ولما لم يجد شيئا امرنا بالركوب وصار يشتم الرجل الذي صـادر ذهبه بكلمات نابية والرجل صامت لـم يلتبس ببنت شفة ثم قبل عمي والسيد المالكي والعم باسلاســل واس المفتش المـــذكور الذي علمت فيما بعد انه ابن (الهندية) بكسر الهاء وتسكين النون وكسر الدال ثم الياء المشددة المفتوحة والتاء المربوطة .

— وهذا لقبه اما اسمه ففي ثابت عندي الان ولـم اسأل عنه وكان هو المفتش الوحيد مابين مكة وجـدة توسلوا اليه ليطلق سبيل الذهب ويعفو عن الرجـل لكنه ازداد عنادا وتقريعا وتوبيخا حتى قال : لئن لـم تنتهوا وتبرحوا والا فسابطكم جميعا الـى الحميديـة لاجراء اللازم ، ثم قال : اذهبوا غدا الى الماليـــة وراجعوه فان عفا عنكم مديرها اخذتم الذهب والا فالله يعوضكم ..

ولما كان الامر كذلك وقد سدت الابواب والطرق في وجوهنا — امتطينا الدواب والرجل المنكوب معنا ، ثم طردنا الدواب وزجرناها لنلحق بام الدود قبل ان يصلها الوالد ، وماهي الا دقائق حتى وصلنا قهوة ام الدود ، فنزلنا واسترحنا على كراسي القهوة حيث احتسينـا القهوة والشاي وقبل ان ننتهي من الشاي والقهـوة وصل والدنا رحمه اللـــه وكان راكبـا اتانا ، وبرفقته المرحوم الشيخ بكري قزاز — وبكري بفتح الباء وكسر الراء — حيث كان صديقا وزميلا للوالد في رحلته من جدة الى الهند وبالعكس وكلاهما مـــريض بمرض القلب وطبيبهما بالهند واحد ، وكان الوالد رحمه الله في عنفوان شبابه وكذلك الشيخ بكري القزاز ، وكان من تجار مكة ووجهائها وله اخوة بها كلهم تجار ومطوفون وهم عبد الوهاب ومحمد واسماعيل وجمال والشيـخ بكري هو والد حسين وصلاح اصحاب التجارة بمكـة وجدة وغيرهما من مدن المملكة العربية السعوديـــة ويتمتعان بشهرة وسمعة واستقامة وقد وفقهما اللـه في اعمالهمـا .

□ المعانقـة □

● ومنذ نزل الوالد عن دابته استقبله العم رحمـه الله بالاحضان ، والعناق الحار ، والتقبيل المتواصل طيلة خمس دقائق ، ثم عانق الشيخ بكري عناقا خفيفا فعرفت انذاك ان المعانق الاول هو والدي رحمه الله . ولقد اندهشت من المعانقة والتقبيل لاني لم اعهد مثـل هذا المنظر في البادية . وهذا اول منظر حضـــري

بالنسبة لي — ولكل اقليم عادات وتقاليد موروثة عـن الاباء والاجداد .

● ثم أن الوالد عانق المستقبلين عناقا حارا لانهـم من خيرة اصدقائه ، ثم قبلني ولثمت يده ، ثم جلسنا على الكراسي ، وجلس معنا الشيخ بكري بضع ثوان ثم استاذن وكان يصحبه الحمار اي سائق الحمير وكان قد رافق الوالد والعم بكري من جدة ، وهكذا كانت العادة وهي : أن المسافرين الذين يمتطون البراذين والحمير يصحبهم سائق واحد سواءا كانوا جملة ام فردا واحدا وهذا السائق لايركب بل يجري خلف البهائم يسوقهـا ويريحها ويعلفها وليس لم ركوب مطلقا ، ولكنه لايصحب غير المسافرين .

اما الذين يذهبون الى العمرة او الى الشهداء او عرفة او منى فلا يصحبهم سائق الا عند الطلب .

□ الإكلة الدسمة □

● وكان العم رحمة الله قد ألح على الشيخ بكـرى ان يتناول معنا طعام الافطار ولكنه اصر على الذهـاب حيث كان في انتظاره أصدقاؤه بقهوة المعلم . ولما ذهب مع سائقه بقينا مع الوالد والعم والاصدقاء وتناشدوا عن الصحة وأخبار الطريق وما الى ذلك ، لكـــن باختصار وايجـاز ..

ثم قدم المهللوالد قبل كل شيء دورقا (٦)من ماء زمزم صحبه معه في الاخراج المعلقة على ظهور الدواب ، ثم اخرجت المطابق وكان كل راكب معه (مطبقية)فيها طعام لذيذ . و ((المطبقية)) عبارة عن حلل من الالمنيوم لها غطاء محكم وعروة وتوضع هذه الحلل فوق بعضها ثـم تقيد بهذه القضبان الرفيعة التي تشد بها من داخل العروة . وكان العم احمد باسلاسل صاحب المطبقية الممتازة المفضلة قد قام وفك الاحزمة عن مطبقيته وكانت مكونة من اربع حلل وتحتوي على المصوب الاكلــة المفضلة في الصباح لدى اهل مكة . وصاحب الشهرة منها هو المذكور رحمه الله اذ كان يقصده اهل المحلات التالية كجـرول والمعابدة وهـو في سـوق الليـل ومع ذلك ياتيـه قاصده من اي جهـة بمكة شرفها الله ثم اخرجت بقية المطابق التي تحتـوي على البيض المسلوق والمقلي والشكشوكة والفـول المدمس والجبن والزيتون والحلاوى التركية والشامية والمنطي والصامولي ، كما احضر العم احمد قنوين من موز الزيمةوبعض العناقيد من العنب الناضج — تناولنا هذه الاكلة الشهية واحتسينا الشاي الذي كان معنا في الزمزميات لان القهوة في ام الدود كانت في مستمدة انذاك ولا أعلم هل بها من يقوم بطبـخ القهـوة او الشاي في ذلك الحين ام لا ؟ وبعد ذلك كله امتطينـا دوابنا وسرنا نحو قهوة المعلم ..

● وكان في انتظارنا بعـض المستقبلين لكنهم غـير مستعدين لعناق او استقبال كما جرى في ام الـدود بل انهم بمجرد ما لمحونا أمتطوا دوابهم بسرعـــة وعارضونا معارضة بحيث التقت اعناق الحمر علـى بعضها كتلال عربات النفط حين تصدم وكان استقبـال هذه الشرذمة عبارة عن تاهيل وبشاشة وتحية ثـم اختلطت البهائم ببعضها والوالد في وسط اصحابهـا المتشابكـين ..

محمد عبد الحميد مرداد

● لقصة رحلة العمر بقايا ●
نأتي بها في الاعداد القادمه تباعا
ان شاء الله .

---

٦ — المهل — في اواخر القرن الهجري السادس كان يسمى بهذا الاسم نفسه ،. قد ذكره ابن جبير في رحلته وعرفه تعريفا ينطبق على دوارق الماءالمعروفة في مكة باسمها المذكور . اما في المدينة فيسمى هذا الاناء الكبير ذو اليد الفوقية والرقبة الطويلة والبطن الكبـير يسمى باسم (الجحلة) ولا يزال .. واما الدورق في لهجتهم فيطلق على ماعون الماء الصغير الذي له ايضا عروة منه في اعلاهولكنها صغيرةوشكله مستدير مستطيل وفمه اعرضواسع وحلقةيده التي يمسك بهاتقع بجانب فمه الذي يشرب الماء منه راسا .. وكلها تصنع مـن الفخـار .

قصة رمزية

بقلم : نادية حسيني

غانية بنت .. حزم

القصة الثانية التى استحقت جائزة الشربتلى لعام ١٣٩٦هـ للقصة الإسلامية الهادفة

● ننشر فيما يلي القصة الاسلامية التي استحقت جائزة معالي السيد الشربتلي للقصة الاسلامية الهادفة وذلك لعام ١٣٩٦ — ١٩٦٧ م

ولدت غانية وفي فمها ملعقة من الذهب فابوهـا ثري كبير ، وعالم نحرير .. واحسب صديق الامير .

ولقد عاش ابواها دهـرا طويلا في انتظار قدومها او قدوم اخ لها لهذه الدنيا ، واخيرا وبعد ماكادا يشارفان على خريف العمر ، شدا الرحال لبيت الله الحرام لاداء فريضة الحج والصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليه .

وكانا متفقين على دعاء واحد يدعوان به الله عند رؤيتهما البيت وفي المواضع التى يذكر الفقهاء انها مظنة لاجابة الدعاء ، وهو ان يرزقهما الله ولدا يسعدهما ويرثهما في المال والعلم والجاه .. واستجاب الله الدعاء وحملت الزوجة الصالحة وما هى الا تسعة اشهر حتى ولدت غانية فلم يزعجهما انها انثى ولكنهما حارا في اختيار اسم لغانيتهما وحار الاصدقاء والرفاق معهم ، فالفرحة كبيرة والمولودة جميلة ، ولا بد من اسم يعبر عن كل ما فيها من حسن وكل ما يريده ابواها لها من صفات

واخيرا قال له الامير وقد جاء ليبارك له بالمولودة : سمها (غانية) فالغانية هى التى استغنت بجمالها عن الحلى ، ومولودتك استغنت بجمالها عن كل ما يزينها ، وستستغنى بمالها الذى سوف تركه منك عن كل مال اخر وربما كانت من نصيب ولدى ولي عهدي فتستغني بجاهي وجاهه عن كل جاه .

وهكذا اسموها غانية ...

وكبرت غانية وكبر حبها في قلب ابويها ولم يعد احدهما يستطيع ان يصبر عن رؤيتها ساعة من من ليل ونهار بل لقد احبها الامير وكان يشعر بمتعة كبيرة عندما تلعب مع ولده الصغير وولي عهده فيترافقان ويختصمان لم يتوافقان ، وبين حين واخر يشكو احدهما رفيقه ، وعبل ان يبت الحكم بينهما يكونان قد عادا الى وفاقهما او خصامهما من جديد .

ومضت عشر سنوات وغانية رفيقة ابيها وجليسة الملك فتفتح عقلها واستنار ذهنها فكانت تشعر بمتعة كبيرة لسماع ما يقوله العلماء وما ينشده الشعراء ،

وتتوق نفسها الى مرتبتهم ، ولم تعد لعب الاطفال تشغل بالها ، ولا احاديث الصغار تحوز تفكيرهـا فهي تطمع لمجالسة العلماء ومناقشتهم بل تطمــح للانتصار عليهم . ولقد شعرت بلذة عظيمة عنــد ما صفق لها اصدقاء ابيها قائلين احسنت احسنت فقد امسكت في ذلك اليوم مصحفا محلى بالذهب شغف به ابوها واصدقاؤه وبدات تقلب صفحـاته وتتامـل زينته فانتهرها احد العلماء الجالســين بقوله : دعى هذا ياصغيرة فما هذا للصغـار ، وخذي عوضا عنه احدى لعبك فاجابته : لا !! انه لي وليس لكم فقد حفظ ابى حديث النبى صلى اللـه عليه وسلم ادبوا اولادكم على ثلاث : حب نبيكم ،وحب آل بيته وقراءة القرآن فانا احبمواتامل في كـلام ربى . اما انتم فقد اشتغلتم عنه بغيره واما الذهب الذي فيه فهو زينتنا لا زينتكم .. وصفق الناس لهـا جميعـا وشعرت غانية بالنصر وقال لهـا ابوهـا : هو هديتي لك ياغانية على حسن جوابك ضميه في غرفتك .

ومرت الايام فاذا بغانية فتاة مكتملة الانوثة جميلة المحيا ناضجة التفكير وتحققت فراسة الامير وفراسته فيها فخطبهـا لولده وولى عهده ((الظافر)) .

واحب ((الظافر)) غانية وحظيت عنده واصبـح لا يخالفها في امر وصحبها الى الحدائق الجميلـة والبساتين النضرة ليريها ملك ابيه ويحدثها عـن احـلام مستقبله وجلسا ذات صباح في فراشهمـا الوثير ينعمان بنسمات الربيع .

ظافر — سابنى لك يامليكة قلبى قصرا فخـم من قصر ابى ، وساجعل لك فيه الحدائق المعلقة ، وساحضر الزراع من اقاصى الدنيا ليعتنوا بهـذه الحدائق .

غانية — قل لي يا مليك الدنيا

ظافر — ما مليكة الدنيا باسرها

غانية — وكم قصرا ستبنى لي ؟

ظافر — سابني لك يا مليكة قلبي قصرا افخـم فانت اجمل من رأيت ، ومن كان في جمال محياك لابد ان يعيش في اجمل قصور الدنيا ، ومهما ابـذل يا غانية من اجلك فلن يعبر ابدا عن حبي لك .

غانية — اتحبنى حقـا ياظافر ؟

ظافر — وهـل تشكين في ذلك ؟

غانية — اذا كنت تحبنى حقـا فلا اريد ان اعيش في هـذه القصور

ظافـر — ولم يا حبيبتي ؟

غانيـة — ارايت هذه الاكواخ المحطمة التى تشرف عليهـا من بعيـد ؟

ظافر — نعم انني اراهـا !

غانية — الا تشعر ان منظرهـا البائس يـؤذي الناظرين

ظافر — فهمت ، سارفع لك اسوار القصر حتى لا ترين منظرا يؤذيك .

غانية — انك لم تفهمني ياظافر فما هذا اردت

ظافر — وما هـو طلبك ياحبيبتي ازيل لك هـذه الاكواخ ؟

غانيـة — ولا هـذا يا حبيبى

ظافر — وماذا تريدين يا حبيبتي

غانية — اريد ان نستبدل لاصحاب هذه الاكواخ اكواخهم فيسكنون بقصور ينعمون فيها كما ننعـم ويسعدون بسكنها كما نسعد نحن بقصورنا .

ظافر — اتريدين ان يسكن السوقة في قصـور كقصورنا .

غانيـة — او ان نسكن نحـن في اكواخ كاكواخهم

ظافر — ولكنهم سوقة

غانيـة — وما الفارق بيننا وبينهم الاننا ولدنا وفي افواهنا ملاعق الذهـب .

ظافر — ولكنهم سوقة يا غانية

غانية : لا تقل ذلك ياظافر فلكل انسان الحـق في ان يحيا حياة كريمة ياكل كما ياكل الناس ويلبس كما يلبس الناس وياوى الى سكن كباقى الناس ثم ترفعـه بعد ذلك همته وعملـه او يبطىء بـه فشله وكسله . قل لي يا ظافر من الذين خصهـم اللـه بالامتياز في القرآن الكريم ؟

ظافر ــ لست مستحضرا ذلك ياحبيبتي ؟ ــ

غانيــة ــ (وامتازو اليوم ايها المجرمون) ــ الا تذكر هذه الاية ياحبيبي

ظافر ــ آمنت بالله والان ماذا تريدين ــ

غانية ــ اريد ان اصبح ملكة الدنيا وان .....

ظافر ــ وكيف ؟ !

غانية ــ عاهدني على هذا المصحف ولا شك انــك ترى قصته (وتحضر المصحف الذى كان ابوهـــــا اهداه لهــا)

ظافر ــ على اي شيء نتعاهد ، ساعاهدك ان لا اخونك والا اتزوج عليك وان لا يخطر في بالي انثى سـواك

غانيــة ــ ليس هذا ما ايده اريد ان تعاهدني على الاســــلام

ظافر ــ اولسنــا مسلمين ياغانيـــــة ؟

غانيــة ــ نعم ولا

ظافر ــ وكيف يكون ذلك ؟

غانية ــ الاسلام وحدة كاملة لا تقبل التجزئـــة يا ظافر . اما نحــن فمسلمون عقيدة وعبادة ولكــــن كثيرا من افعالنــا ليست من اعمال المسلمين .

ظافر ــ كفانا هذا الحديث اليوم يا غانية فهــو حديث فلاسفة لا حديث محبين واني احسب ان المتع بك اننا لم نرتو من كؤوس الهوى بعــد .

غانية ــ انا ملك يديك ، وجارية تحت قدميــك ، واحبك كما لم تحب امراة رجلا من قبل ولكننـــي احلــم بامر عظيم احلم بان اكون زوجة لامير ومــــن امراء الاسلام وتكون الدنيــا تحت امرتك .

ظافر ــ دعينا من هذا يا غانية وتعالى نتمتـــع بلويقات الهوى ، تعالى اشعر بالدفء في صـــدرك الحنون . تعالـــى نغرف لذاذات الدنيا غرفـــــا ونعبهاعبا

غانية ــ هنت لك انى بين يديك ياظافر ولكن ماذا بعد اللذاذات ايمضى العمر كله ونحن في هيـــام وغرام لا نشعر الا بوجودنا فقط ، لا يا حبيبي ما لهذا خلقنــا .

ظافر ــ انك اثرت في همية لم اعهدها من قبل ولكن اليست هذه احلاما يا غانية ؟

غانيــة ــ لا ياظافر ليس هذا الكلام احلاما او اوهاما فاذا حزمت امرك وصممت يسر الله لــــك عملك واعانك على بلوغ املك .

ــ طبق الاسلام على نفسك ثم على بيتك

ظافر ــ وبعد ذلك

غانية ــ ساحدثك فيما بعد عما يتم بعد ذلك

ظافر ــ ولم لا تحدثيني الان ؟

غنية ــ لا تستعجل يا ظافر ودع الامور مرهونة باوقاتها وهذه قبلة فخذها من خدى الذى لم يقبله ولن يقبله رجــل غيرك .

ظافر ــ يطبع قبلة على خدها ولكن عقله كان قـــــد سار خطوات كثيرة مع الاحــــلام .

وتمضى الايام ويشيع ذكر ظافر وعدله وفضلـــه ويترك له ابوه تصريف امور بلدهما فيسير ســـيرة حميدة مـــن رجاحـــــة العقــل واستقامة الامــــــر الكثير ونجاح الحياة وسعادتها وبلوغ المجد ارفــــع اقاصى الدنيــا .

وجلس ذات صباح مع غانية يرشفانالقهوة معا

ظافر ــ غانية لك الشكر بعد الله على ما وصلنا اليــه

غانية ــ وماذا فعلت ، انه معدنك الاصيل

ظافر ــ بل قد فعلت الكثير ووصلت بفضل اللـــــه ثم بفضلـك الى الشيء الكثير .

غانية ــ بل لم تصل بعد ياظافر الى ما اصبو انا اليـــه

ظافر ــ وهل بعد شيء اكبـــر

غانية ــ نعم ! الجنة والنظر الى وجه الله الكريم وجوار سيد المرسلين وجوار الذين انعم الله عليهم مــــن النبيين والشهداء الصالحــين وحسن اولئــك رفيقــا ..

نادية عمر حسيني

صفوان بن عمرو وإخوته هم سلميون أيضاً

بقلم فضيلة العلامة الشيخ إسماعيل الأنصاري

كان رئيس التحرير طلب في مقـــال سابق من مقالاته المتسلسلة : « بنــو سليم بين النقد والرد » أن يدلــي العلماء والمثقفون بآرائهم في الحــوار الدائر بينهوبين الاستاذ حمد الجاسر حول نقده لكتاب بني سليم لرئيس التحرير . وها هو ذا فضيلة الشيخ اسماعيل الانصــاري وهــو المعروف بتحقيقه الدقيق واطلاعه الواسع في العلوم الاسلامية يدلي برايه حــول « سلمية صفوان بن عمرو واخوته »

ذكر الاستاذ البحاثــة عبــد القدوس الانصاري في كتابه القيم عن بني ســليم صفوان بن عمرو ومدلجا وبقية اخوتهمامن صحابة بني سليم فاعترض الاستاذ حمــد الجاسر على ذلك في عدد » مجلــة العرب « لشهري المحرم وصفر عام ١٣٩٥هـ بــان الحافظ ابن حجر العسقلاني نص في الاصابة على أن صفوان بن عمرو واخوته من عدوان ليسوا من بني سليم فاجابه الاستاذ عبــد القدوس بمقال نشر في عدد شوال عــام ١٣٩٥ ايد فيه سلمية ذلك البيت واوضح في ذلك ما يغني عن كتابتي في الموضوع لولا انه حرصا منه على مساهمة اهل العلم في البحث طلب في ذلك المقال ابداء آرائهم فيما ابداه الاستاذ حمــد .. فرايت ان ادلي بدلوي والبي طلبه بهذا المقال الذي ركزته على امرين :

احدهما : ذكر تصريحات في غاية الجلاء من ائمة العلم المعتبرين بان ذلــك البيت سلمي .

الثاني : تحقيق حول مايراه الحافظ ابن حجر في الموضوع والله اسأل التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

● تصريحات من أيمة العلم بسُلَمِيَّةِ بيت صفوان بن عمرو ●

صرح بسلمية صفوان واخوته ايمة اجلاء اذكر منهم من يلي :

١ ـ محمد بن اسحاق نقل ذلك عنه ابن سعد في طبقاته الكبرى وابن هشـام في « تهذيبه لسيرة ابن اسحاق » .

قال ابن سعد في مالك ومدلاج وثقـف اخوة صفوان بن عمرو لما ذكرهم في الطبقة الاولى من طبقات البدريين قال ج ٣ ص٩٧ طبعة بيروت « وقال محمد بن اسحاق هم حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان وهم مـن بني حجر آل بني سليم وهم اخوة » وقال ابن هشام بعد ان عدثقفا ومالكا ومدلجـا من البدريين وذكر انهم من حلفاء بني كبير ابن غنم بن دودان قال « وقال ابن اسحاق وهم من بني حجر آل بني سليم » . هـ

٢ ـ محمد بن عمر الواقدي قال فيكتابه « مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم»

بعد ان ذكر من شهد بدرا من بني عبـد شمس قال ص ١٢٠ : « ومن حلفائهم من بني سليم مالك بن عمرو ومدلاج بن عمرو وثقاف بن عمرو » اهـ . ونقل البلاذري عن الواقدي انهكانيقول انهم ـ اي المذكورين واخاهم صفوان ـ سلميون » حكى ذلك عن البلاذري الحافظ ابن حجر في ترجمـة صفوان بن عمرو من « الاصابة في تمييز الصحابة » ج ٢ ص ١٨٣ ويظهر من تصرف الحافظ في تلك الترجمة ان هذا القـول اقوى من قول ابـن الكلبي الذي يـراه البلاذري البت .

٣ ـ محمد بن سعدذكر في الطبقة الاولى من البدريين مالك بن عمرو ومدلاج بـن عمرو وثقف بن عمرو واخوه صفوان بـن عمرو ذكرهم في « الطبقات الكبرى » ج ٣ ص ٩٧ ـ ٩٨ وجزم بانهم من حلفاء بنيعبد شمس من بني سليم بن منصور .. وذكـر بعد ذلك اخاهم صفوان بن عمرو ج ٤ في الطبقة الثانية وهي من له اسلام قديم ولم يشهد بدرا ، وقال فيه : «وهو منبنيسليم ابن منصور من قيس عيلان حلفاء بني كبير ابن غنمبن دودان بناسدبنخزيمة حلفاء بني عبد شمس ، شهد احدا ، وهو اخو مالك ومدلاج وثقف بني عمرو والذين شـهدوا بدرا » اهـ .

٤ ـ ابو محمد عبدالرحمن بن ابيحاتم قال في ترجمة مدلاج بـن عمرو اخـي صفوان من كتابه « الجرح والتعديل » مـا نصه : «مدلاج بن عمرو السلمي حليف بني عبد شمس سمعت ابي يقول هو مجهول . انتهى كلامه : وقد تضمن كون ذلك البيت سلميا وان كان فيه اشكال من ناحية نقله عن ابيه تجهيل مدلاج وهو صحابي لاشك في صحبته وقد لاحظ الحافـظ ابن حجر ذلك في « لسـان الميزان » ج ٦ ص ١٣ فاجاب عنه بقوله « كذا يصنع ابو حاتم في جماعة من الصحابـة يطلق عليهم اسـم الجهالة لا يريد جهالة العدالة وانما يريـد انه من الاعراب الذين لم يرو عنهم ايمـة

التابعين » أ. هـ وهذا الجواب يفيد مراد ابي حاتم بذلك حيث وقع منه التعبير بــه لكنه غير مقنع في نظري لما قرره الحافظ في اخر كلامه عليه في اللسان وهو ان الوصف بمجهول يقتضي التليين وان تعددت الرواة فما دام الامر هكذا فلا يليق استعمال هذا التعبير في الصحابي .

٥ ــ ابن السكن قال في ترجمة مدلج بن عمرو ، اخي صفوان «مدلج بن عمرو السلمي ويقال مدلاج له صحبة روي عنه حديث من رواية الحمصيين ويقال مات سنة خمسين نقل هذا عن ابن السكن الحافظ ابن حجر في « الاصابة في تمييز الصحابة »

٦ ــ ابن منده قال في مدلاج بن عمرو انه سلمي حالف بني عبد شمس واورد مــن طريق اسماعيل بن ضمضم بن زرعة عن ابيه عن شريح بن عبيد عن مدلج انه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حرس معه اصحابه في الغزو قـــال اذا اصبحوا قد اوجبتم » ذكر ذلـــك الحافظ فـــي « الاصابة » ج ٣ ص ٣٩٥ .

٧ ــ ابن عبد البر قال الحافظ في ترجمة صفوان بن عمرو من الاصابة صــح القول بانه اسلمي ، بعدما ذكر ان الصـــواب ان يقول ابن عمر البر ويقال الاسدي قـــال : وجـــزم ابو عمر اي ابن عبـــد البـــر متعقبا لحكايـــة ابن عبد البـــر انــه ــ اي صفوان بن عمرو ــ سلمي حالف بني اسد » اهـ . يعني الحافظ بذلك قول ابن عبد البر في ترجمة صفوان بن امية بن عمرو ما نصه « صفوان بن امية بن عمرو السلمي حليف بني اسد بن خزيمة اختلف في شهوده بدرا وشهدها اخوه مالك بن امية وقتــلا جميعا باليمامة رضي الله عنهما » اهـ .

وكان الحافظ يرى ان صفوان هذا هو صفوان بن عمرو وهم ابن عبد البر في زيادة امية في نسبه وفي ظنه المغايرة بينهما نبه على ذلك في القسم الرابع من حرف الصاد في « الاصابة » ونصه « صفوان بن امية بــن عمرو السلمي حليف بني اسد واختلف في شهوده بدرا وشهدها اخوة مالك ابن امية وقتلا جميعا باليمامة » هكذا اورده ابو عمر فوهم في زيادة امية وانما هو صفوان بــن عمرو وقد مضى في الاول ــ اي القسم الاول من حرف الصاد (١) ــ على الصواب واضحا» اهـ .

واستغرب الحافظ في ترجمته لصفوان ابن عمرو الاسلمي خفاء ذلك الوهم الــذي وقع فيه ابن عبد البر على ابن الاثير اي في اسد الغابة ــ فقال في القسم الرابع (٢) من حرف الصاد في الاصابة .. « صفوان ابن عمرو الاسلمي اورده ابو عمر فتعقبه ابن الاثير بان الصواب الاسدي وليس لابي عمر فيه ذنب الا في قوله « الاسلمي » فان الصواب « الاسدي » والذنب لابن الاثير في مغايرته بين هذا الذي ذكره ابو عمر وبين الاسدي الذي ذكره غيره وقد قال ابو عمر انه حليف بني اســـد فلا معنى للتعدد .

والعجب ان ابن الاثير خفي عنه ما وقع لابي عمر فيه من الوهم في مغايرته بين صفوان

١ــ وهو فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه او عن غيره او وقع ذكره بما يدل على الصحبة باي طريق كان كما ذكره الحافظ في مقدمة « الاصابة »

٢ ــ وهو فيمن ذكر في الكتب المصنفة في الصحابة على سبيل الوهم البين والغلط كما ذكره في مقدمة « الاصابة » .

ابن عمرو وصفوان بن امية بن عمرو ولمـا بينته » اهـ .

٨ ـ الذهبي جزم فى «ميزان الاعتدال فى نقد الرجال » بان مدلاج بن عمرو اي اخـا صفوان سلمي لكنه اخطا فى ايراده وهـــو صحابي فى « ميزان الاعتدال » وفى قولـه فيه :«لايدري من هو » ولذلك تعقبه الحافظ فى « لسان الميزان » ج ٦ ص ١٣ بقولـــه « هذا ـ اي مدلاج » صحابي ذكره ابـن حبان وغيره فى الصحابة زاد ابن حبان حليف بني عبد شمس مات سنة خمسين وقال ابن سعد شهد بدرا واحدا ، والمشاهد كلهـا وذكر وفاته كما تقدم ـ اي بسنة خمسين ـ والمصنف ـ اي الذهبي ـ رحمه الله تبع ابن الجوزي فى ذكره فى الضعفاء لكن صنع

ابن الجوزي اخف فانه قال قال ابو حاتـم مجهول وكذا هو فى كتاب ابن ابي حاتم فى جماعة من الصحابة فى الافراد « من حرف الميم » وبعد ان حمل الحافظ هذا الصنيع من ابي حاتم على ما علقناه سابقا على قوله فى مدلاج « مجهول . بعد ذلك قال الحافظ « واما الذهبي فتصرف فى العبارة وافهم انه

اجتهد فى امر هذا الرجل فما عرفه ومـــا كفاه حتى حكـم على الناس كلهم انهـــم لايدرون من هو . قال الحافظ « وهذا ـ اي مدلاج ـ رجل من اهل بدرلم يتخلف عن ذكره احد ممن صنف فى الصحابة . قـال

« واعجب من ذلك ان الذهبي ســـرده فى تجريد اسماء الصحابة ساكتا عليه لم يحمر اسمه فيكون تابعيا ولم يغيب عليه فيكـون غلطا كما هو فى اصطلاحه فاقتضى انه عنده

صحابي بلامرية وقد اشترط ـ اي الذهبي فى « ميزان الاعتدال » ـ ان لايذكر احدا من الصحابة ممن له ذكر فى كتاب البخاري

وابن عدي وغيرهما بلـــين لجلالتهـــم ولان الضعف انما جاء من قبل الرواة اليهم » ا هـ .

٩ ـ ابن كثير فى « البداية والنهاية » ج ٤ ص ٣١٦ ذكر من البدريين ثقف بن عمرو اخا صفوان بن عمرو ونصه « وثقف بـن عمرو من بني حجر آل بني سليم وهو مـن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد »

ثم ذكر ابني كثير من البدريين مالكا ومدلجا ووصف كل واحد منهما بانه اخو ثقف الذي وصفه بانه سلمي .

هذه نخبة من الايمة الاجلاء صـــرح كل واحد منهم بان ذلك البيت الصفواني سلمي ولا شك فى ان قولهم اولى بالقبول من قول غيرهم .

« تحقيق عن موقف الحافظ ابن حجر من بيت صفوان بن عمرو »

اما موقف الحافظ ابن حجر العسقلاني من صفوان بن عمرو فهو انه سلمي حالف بني اسد يظهر ذلك مما جاء فى تعقبه لقول ابن عبد البر فى الاستيعاب « صفوان بـن عمرو السلمي ويقال الاسلمي » فقد تعقب قوله « ويقال الاسلمي » بقوله فى «الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة» ج٢ ص١٨٣ « كذا قال ابو عمـــر ـ يعني ابن عبـــد البر ـ والصواب الاسدي وجزم ابو عمر مرة انـه سلمي حالف بني اسد فهذا اشبه » ا.هـ

فقد تضمنت هذه العبارة الوحيدة مـــن الحافظ ابن حجر ما يلي :

١ ــ مناقشة ابن عبد البر في حكايتــه القول بان صفوان بن عمرو اسلمي ومعارضة ذلك بما جزم به ابن عبد البر نفسه في موضع آخر من الاستيعاب وهو ان صفوان سلمي حالف بني اسد ويقول لسان حال الحافظ بانه لايقبل من ابن عبد البر ان يحكي ذلك حتى بلفظ « يقال » الذي هو احد صيــغ التمريض .

٢ ــ انه اعتبر اسدية صفوان بطريــق الحلف لا بطريق النسب اذ هو عنده مــن طريق النسب سلمي .

٣ ــ قول الحافظ في ان صفوان سلمي حالف بني اسد « هذا اشبه » فدل ذلــك على انه لايعتبر القول بعدوانيته شيئا وانه لايرى فيه ما يراه البلاذري وهو انه اثبت بل انما هو مع الواقــدي وابن عبد البر . فعليه لاتصح نسبة القول بعدوانية صفوان ابن عمرو واخوته الى الحافظ على اساس انه يرى ذلك بل انما غاية ما وقع منه مجرد النقل عن البلاذري انه حكى عدوانيته عن ابن الكلبي بعد أن ذكر ان القول بسلميته اشبه هذا ما يظهر لي وليس فيه اي غموض ولا اشكال وانما الاشكال في دعوى الحافظ ان ما نقله عن البلاذري يزيل الاشكال ونصه « وقد ازال البلاذري الاشكال فنقل عــن ابن الكلبي انه من بني حجر بن عمرو بــن عباد بن يشكر بن عدوان وانهم من حلفاء بني غنم بن دودان بن اسد قال وكان الواقدي يقول انهم ــ اي صفوان بن عمرو واخوته ــ سلميون قال البلاذري والاول اثبت » ووجه

الاشكال في هذا ان صافي كلام ابــن الكلبي مــن عدوانيتــه يتعارض مــع مــا يرى الحافظ وهو انه سلمي حالف بني اسد مع ماذكر الواقدي قبله (وهو واخوته سلميون) فكيف يزول الاشكال بنقلي البلاذري هــذا ما لم اجد له حلا الا اذا كان الحافظ ابن حجر يرى في اسد وعدوان ما ذكره العلامة مرتضى الزبيدي في مادة ثقف من « تــاج العروس » تعليقا على قول صاحب القاموس في ثقاف ويقال ثقف ــ ابــن عمرو عدواني بعد ان قال فيه اسدي فقد قال الزبيدي ما نصه « وقد نسبه ــ اي صاحب القاموس ــ اولا الى اسد وثانيا الى عدوان وهمــا واحد وربما يشتبه على من لامعرفة لــه بالرجال وانسابهم فيظن انهما اثنان » ا . هـ

فاذا كان هذا هو رأي الحافظ انحل الاشكال حيث يكون صفوان سلمي النسب عدواني الحلف كما قيل في اسديته وان لم يكن الامر هكذا فالواجب ان يقول « وقد زاد الاشكال البلاذري ولا اظن ان يكون الاصل كذلــك ولكنه تحرف على النساخ

هذا ما اسهم به في هــذا البحث العلمي الذي قل من حظي بتحقيقه مما حظي بــه الحافظ ابن حجر كما يتبين بالمقارنة بــين تحقيقاته وبين بعض عبارات ابن عبد البر وابن الاثير والذهبي .

والله ولي التوفيق وهــو حسبي ونعم الوكيل .

(الرياض) . اسماعيل الانصاري

رأي

مجلة المنهل تخدم ولا تهدم

● اندفعت بعاطفة من داخل نفسي تلقائيا فكان مني ان انطلق بلسان معبر عن مدى ماتسعى اليه مجلة المنهل وهذا [illegible] . لانني مهما تفوهت بعظيم الكلام ومهما نطقت [illegible] البيان عنها فاني سأظل عاجزا امام سجل [illegible] ادبية قامت بها . فانها المجلة الوحيدة التي [illegible] لخدمة الادب كما يجب ان يكون الادب في [illegible] فيه كثير من المجلات ـ للاسف ـ تقوم بدور [illegible] لتشويه اللغة العربية وتحطيم كيانها واظهارها بالمظهر الذي لايليق بها وفي هذا يقول شاعر العربية حافظ ابراهيم على لسان اللغة العربية في الصحافة :

أرى كل يـــوم بالجرائـــد مزلقــا
مــن القبر يدنيني بغــير أنـــاة

ومن هنا يجب علينا ان نعرف ما هو الادب ؟!

هل انني انظم في عرض شتى الموضوعات مما يملأ الصفحات ؟ ام انحدث عن الاساس حسب ما تمليه عاطفتي دونما اكتراث بما اذا كنت مصيبا ام مخطئا؟!

مثل هذا كثير في مجلات اليوم فهي تستعمل كلمات ليس لها في اللغة العربية اساس وليس لهــا في المعاجم وجود فالهدف واضح هو التسلية لا الاقــامة المرجوة . ان الادب هو ما جمل من الكــلام الفصيح سواء أكان نثرا ام نظما في اسلوب بعيد عن السخافة والضعف وتعقيد اللفظ وتبديد المعنى .

والادب الحق ما كان صــادق العاطفــة طريــف الخيال قوي البيان متناسق الافكار واضــح المعانــي كما يقول الشاعر

تزيـــن معانيـــه ألفاظـــــه
وألفـــاظه زائنــــات المعــانــي

وهذا هو التاج الذي اعتمرت به مجلة المنهــل وتفاخرت به سطورها فخرجت مشرقة تنير العقــول وتوسع المدارك الضيقة .

وانا اذ اتكلم عن مجلة المنهل فليس ذلك لاقــف موقفا دفاعيا عنها ، وانما اتحدث عن حقيقة لمستها من مطالعتي لهذه المجلة وسيراها اخرون كــذلك اذا وقفوا موقف العدل والانصاف تجاه هذه المجلــة الغــراء .

فهي تنشر الموضوعات الدسمة الطريفة في اسلوب متسق جميل العبارة قريب الى اذهان القراء بعيد عن التكلف والجمجمة فضلا عن ان صاحبها رجل قدير عرف الادب وقدمه للناس في صورتــه الجميلة حتى يسهل فهمه وهضمه ، هذا الى انها اقدم مجلــة سعودية بل من اقوم مجلات العالم العربي واقدمها .

وقد انشئت في عهد كان الادب السعودي بدائيا فكانت الميدان الذي يتبارى فيه الادباء .

وسيتسع هذا الميدان ما تنافــس المتنافســـون وما دام فيهم رجال الكلمــة القوية والاساليـــب الجزلــــة .

حقا ان مجلة المنهل لتقدم خير ما تقدمه مجلــة ادبية من قيم خلقية مثلى وهي مُتَنَفَّسٌ روحية ونفسية تشد أزر الانسان في الحياة .

فأنعم بمجلة هدفها السعي وراء اصلاح القيــم الانسانية ورفع مستواها واكرم بصاحبها الــذي يسعى لخدمة الفضيلة والحق والعلم والاسلام والادب العربي الرفيع جعل الله من امثاله الكثيرين .

هذا قليل من كثير اوردته لاوضح بعض ما تهدف اليه مجلة المنهل وما تسعى لتحقيقه والله ولـــي التوفيـــق .

جـــدة محمد عبد القادر علي مزة

● حيلة ابي العتـاهية ●

□ حدث المبرد ان « ربطة » بنــت ابي العباس السفاح ، وجهت الى عبد الله بن مالك الخزاعي في شراء رقيق للعتق، وامرت جاريتها (عتبة) ـ وكانت لها ثم صحبت الخيزران بعدها ـ ان تحضر ذلك ، فانها جالسة اذ جاء ابو العتاهية في زي ناسك ، فقال لها : « جعلني الله فداءك ، شــيخ ضعيف لايقوى على الخدمة ، فان رايت ـ اعزك الله ـ شرائي وعتقي ، فعلت ماجورة، فاقبلت على عبد الله فقالت : انــي لارى هئية جميلة ، وضعفا ظاهــرا ، ولســانا فصيحا ، ورجلا بليغا ، فاشتره واعتقه ، فقال : نعم افعل ، ثم قال لها ابو العتاهية: اتأذنيني ـ اصلحك الله ـ في تقبيل يدك ؟ فاذنت له ، فقبل يدها وانصرف . فضحك عبد الله بن مالك وقال لها : اتدرين منْ هذا فقالت : لا . قال : هذا ابــو العتاهية ، وانما احتال عليك حتى قبل يدك :

●●●

● قل : كم مضى من عمرك ؟ ●

□ قال رجل لهشام بن عمرو : كم تعد؟ قال: من واحد الى الف الف واكثر قال: لم ارد هذا ؟ قال : فما اردت ؟ قال : كم تعد من السنين ؟. قال اثنين وثلاثين سنة ، ستة عشر من اعلى ، وستة عشر من اســفل . قال : لم ارد هذا : قال : فما اردت ، قال: كم لك من السنين ؟ قال : مالي منها شيء كلها لله عز وجل . قال : فما سنك ، قال: عظم . قال : فابن كم انت ؟ قال ابن اثنين: اب وام . قال : فكم اتى عليك ؟ قــال : لو اتى علي شيء لقتلني . قــال فكيف اقول : قال : قل كم مضى من عمرك ؟

●●●

● جنى عليه تقعره ●

□ وقع نحوي في بئر ، فجاء كناس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم اهو حي ام ميت، فقال له النحوي : اطلب لي حبلا دقيقا ، وشدني شدا وثيقا، واجذبني جذبا رفيقا ، فقال الكناس: والله لا اخرجك منها .. ثم تركه وانصرف .

مؤذن مغفل

اذن مؤذن ، وبعد انتهائه مـــن الاذان مباشرة انطلق يعدو ، فقيل له : الى اين ؟ قال : اهرول مسرعا لكي اسمع اذاني الى اي مكان بلغ !.

●●●

اخذتها من التنزيل !!!

□ كان رجل لَحَّانَةٌ ، ولقي رجـلا آخر لَحَّانَةً مثله .. فقال له . من اين اقبلت ؟ فقال : (من اهلونا !) فحسده السـائل على هذه البلاغة واجادة لغـة العرب .. فقال له : اني اعلم (والله) من اين اخذتها ؟ لقد اخذتها من التنزيل ، قال الله تعالى : (شغلتنا اموالنا واهلونا) ..

●●●

لاتصم الا ويدك مغلولة الى عنقك

جاء رجل الى فقيه يسأله عن امور دينه فقال له : لقد افطرت يوما من رمضان ، فما ترى الحكم؟ قال : اقض يوما ، بدلا منه. فقال : لقـد قضيت واتيت اهلي وعملـوا « مامونية ، فسبقتني يدي اليها ، فاكلت منها . فقال له ، اقض يوما اخر مكانـه ، قال : فقد قضيت واتيت اهلي وقد عملوا هريسة فسبقتني يدي اليها .. فقال له : اني ارى ان لاتصوم الا ويدك مغلولة الـى عنقك .

●●●

يخبر زوجه باشياء كثيرة لاتحدث مطلقا

□ قال رجل لصاحبه : مـن عادتي ان اخبر زوجي بكل شيء يحدث ، فقال لـه صاحبه :

يا اخي : اما انا فاخبر زوجي باشـياء كثيرة لاتحدث مطلقا .



حول المستشرق الهولندى

سى . سنوك . هرج رونج . ليث

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله ووفقه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فقد اطلعت فى منهلكم العذب على العدد ٩ من المجلد ٣٦ وتاريخ غرة رمضان ١٣٩٥ هـ حول الاسئلة الموجهة الى المدرسة الصولتية ويؤسفني تاخير الاجابة بسبب غيابي عن الوطن وعدم اطلاعي على العدد الا فى وقت متاخر بسبب البعد وعدم الاستقرار والان اكشف لفضيلة الاستاذ الكبير ماجد سعيد رحمة الله صاحب ومؤسس المدرسة الصولتية ـ بعض ما يطلبه مني ومن الاخوة الذين لهم اطلاع بالمكتبات الخارجية فى العالم الغربي حول المستشرق الذي ذكرته فى رحلة العمر واستشهدت ببعض مذكراته حول النقاط التي اشار اليها فى كتابه الكبير ـ وزيادة للايضاح احب توجيه نظر الاخ الكريم الى الملاحظات الاتية : ـ

اولا ـ ان المستشرق المذكور لم يذكر صراحة انه تتلمذ على المغفور له المجاهد الكبير المرحوم الشيخ رحمة الله مؤسس المدرسة الصولتية ـ بل ذكره وعظمه وجعله من الشخصيات التي اسست المدارس فى عصر لم تكن فيه الدراسة الا فى المساجد والخلاوي وما الى ذلك وكان يستشهد به فى الحوادث التاريخية فيقول (مثلا) وكان ذلك فى ايام بناء المدرسة الصولتية ، كما يستشهد بغيره .

ثانيا ـ ان المستشرق المذكور لايمكن ان يطلق عليه بحسب ما ظهر لي انه تلميذ فلان او غيره الا اذا نزل عن مستواه الحقيقي ليدرك بذلك ما يريد ويطلب كما هو الملاحظ فى مبالغاته وكثرة اطرائه

ثالثا ـ لقد ذكر الكثير من علماء مكة فى ذلك القرن وذكرهم بذكرى عطرة واثنى على ثقافتهم وفضلهم وعلمهم ولقبهم باحسن الالقاب ووصفهم باحسن الاوصاف واستشهد باقوالهم وقارن بينهم وبين علماء العصر فى ذلك الحين اذ ذكر علماء الازهر الذين لهم ذكر وتاريخ فى ذلك العهد كما ذكر علماء العراق والشام لانه احتك بهم وخالطهم وحضر محاضراتهم وحلق دروسهم التي كانت تلقى فى المساجد والاروقة والدهاليز على حد تعبيره لانها كانت بمثابة البهو الكبير او قاعة المحاضرات التي تتسع لعدد كبير من الطلبة لعدم وجود مدارس متطورة كمثل الوقت الحاضر .

رابعا ـ لقد قارن بين مؤلفات السيد احمد زيني دحلان وبين تاريخ ابن الاثير وابن خلدون وابن خلكان على حسب تصوره كما انتقد

بعض الاشياء وتفلسف في بعض المواضع كما ذكر السيد ابو بكر شطا وقال عنه انه ينادي باسم بكري والحقيقة انه ابو بكر ولعل كلمة بكري يراد بهـــا المداعبة على حسب عادات وتقاليد اهل مكة عندمـا ينادون اطفالهم فيشبون عليها ويشتهرون وخاصـة عند اهل الحارة والجيران حتى تتغلب كلمة التصغر على الاسم الحقيقي وهذا في كل مكان تقريبا .

خامسا ـ يظهر من سياق كلامه انه ادرك هؤلاء العلماء في اخر حياتهم ـ كما ذكر ان مفتي مكة كان في ذلك الوقت هو المرحوم (عباس شيخ) ومن العلماء المرحوم (عبد الحميد داغستاني) ومن المشاهــير عبد الله ابن الزبير ولعله جد عائلة بيت الزبـــير الموجودين حاليا بمكة المكرمة، كما ذكر السيد عبدالله زواوي والشيخ حسب الله العالم الفيلسوف عـلى حد تعبيره ـ ثم الشيخ جمال مفتي .

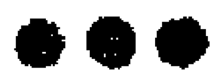
سادسا ـ ذكر بعض اشراف مكة وشريف مكـة في ذلك العهد بالذات كما وضع له صورة جميلة كما صور بعض الغلمان من بيت الشرافة وهم في احسن زي بالنسبة لذلك الزمان ثم السادة وشيخهم وبيت الشيبي وسادن البيت والشيخ علي ادريس ـ مــع الترجمة والصور ثم المشاهير من مشايخ الجاوة في ذلك الوقت وفي مقدمتهم ـ الشيخ عبد المنــــان والشيخ عبد الشكور سربايا والشيخ عبد الصمــد فلمبان وعبد الكريم بنتة .

كما زين كتابه بالصور الجميلة لبعض مشاهــير الحجاج من الهندوبورما وزنجبار وجاوه وماليزيــا والسواحل وهم الذين صورهم اثناء وجودهم ووجوده في مكة في ذلك العصر .

سابعا ـ ذكر الامــــام الغزالي وابن خلــــدون وفلاسفة الاسلام وعلماء الكلام والزمخشري وانتقــد بعض الفصول من مؤلفاتهم والتي على سيرة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم كما اثنى عــلى صحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

ثامنا ـ اثنى على علماء مصر وبخاصة الازهــــر واحتك ببعض علمائه وحضر بعض المحاضرات لهــم وذكر منهم الشيخ محمد بسيوني والشيخ عمـــر الشامي ومصطفى عفيفي ومحمد المنشاوي ـ كما ذكر المذاهب وارايه فيها والاحزاب والفرق في كل مكان واعترض على البعض منها على حسب ما تهيا لــه وذكر عن المدينة شيئا قليلا واسهب في ذكر النخاولة وصناعاتهم وذكر شيئا عن نخاولة جدة وقال انهـم قليلون ويحترفون الجزارة فقط .

تاسعا ـ حصر اوقاته كلها التي قضاها في مكـة على الاحتكاك بجميع الطبقات حتى لقد نزل عــن مســـتواه العلمي الى الحضيض فخالط العبيــد والخدم والمنحرفين والعلماء والرؤساء واصحـــاب الوظائف الكبيرة حتى تمكن من الوقوف على الكثير من العادات والتقاليد والمحاسن منها والاضداد وما ينتقد ومالا يذكر وماثر الاشــــراف والانذال حتى تسنى له اخراج مؤلفه المشهور المشار اليه ـ وذكر ان الاكلة المفضلة في مكتهي « الزلابية ثم الزربيان»



لقد مكث بالحرمين بضع سنين باسم طالب العلم لكنه تفرغ لمكة المكرمة اكثر حيث تناول تاريخها مــن القرن الثالث الهجري حتى القرن الثالث عشر وذكر ان الخلاوي هي غرف من الحجم الصغير لايسكنها الا شخص واحد من طلبة العلم وكان يسمى الربــاط بالمدرسة فيقول (بمدرسة السليمانية) وبها كـذا خلوة ويسكنها كذا طالبا وتقع ما بين باب الســـلام وباب العربية وبجانب هذه المواضع وبالتحديد حوش البغدادي يقع حراج لبيع الرقيق ـ ولم يقل رباط السليمانية كما كنا نعرفه ـ ثم يقول ان الباني لهذه المدرسة هو السلطان سليمان الخليفة العثمانـــي

وكانت المحاضرات تلقى ببهو المدرسة اي بفناء الرباط من الاسبوع الى الاسبوع ويحضر هذه المحاضرات عدد كبير من الدوارين على حد تعبيره ولم يقل من الناس او من الطلبة لقصر فهمه عن التعبير بالعربية

او لقصر فهم المترجم الذي ترجم مؤلفه وكان يسمى شرح الاستاذ للطلبة محاضرة ـ ثم قال ان افضــل مدرسة واكبر موضع وموقع لطلب العلم (مدرسة قطب الدين) وكان بها ٧٢ خلوة وسكنت بها وحضرت محاضرات كبار العلماء بها ولعلها كانت بباب القطبي المعروف ولعل هذه المدرسة هي الرباط الذي كان بالقرب منها .

ثم قال يليها مدرسـة السلطان قايتباي ثـم السلطان الغوري ثم ثم الخ

ثم ذكر ان هذه المدارس (الاربع) لها اوقــاف ومخصصات سنوية تتمثل في توزيع لرش من الحنطة لكل خلوة مسانهة كما تتغذى بالمعونات التي يتبرع بها اثرياء الحجاج الذين يفدون كل عام الى البلاد المقدسة ـ كما انتقد بعض الحجاج البؤساء الذين يفدون الى الحج وليس معهم زاد ثم يتسولون ويتظاهر

عليهم سيما الدروشه والبلاهة وقد يثرى البعض منهم فيمكث بمكة ويصبــير من اهلها وقد صــور

بعضهم وصور بعض العبيد من الجنس الاسود كما صور عبيد الجراكسة من اللون الابيض .

عاشرا واخــيرا ـ انتقــد بعـــض المذاهــب واكثر في ذكر المساوىء وزعم ان الزارات كثيرة وربما

توزع وتقسم على شهور السنة وقال : ان من مشهوري الاولياء الذين يزارون على قوله (سيدي المحجوب والمهدلي وستي آمنة وخديجة والشهداء والشـــيخ محمود وغيرهم .

وقد طبع هذا المؤلف على ورق صقيل من القطع المتوسط وطبع عدة مرات آخرها عام ١٩٣١ ثم عام

١٩٧٤ وقد شرع المؤلف في تاليفه في اول عام ١٨٨٦ م وقسمه الى ثلاثة اقسام ـ الحياة اليومية في مكة ـ

ثم التعليم ابتداء من القرن الثالث ثم الحجاج وما اليهم واحوال المسلمين في شرق شبه القارة الهندية الى غير ذلك والمؤلف ـ هو بروفيسور كبير ومـــن كبار مستشرقي هولندا وهو من بلدة (ليـــدن) بهولندا واسمه سى ســـنوك هرجرونج ليــث د وبالافرنجية

C. SMOUK HURGRONJE
LITT. D. PROFESSOR AT
THE LEYDEN
UNIVERSITY

وكان باللغة الهولندية وترجمه الى الانكليزية : ـ
E.J. VRILL, LEYDEN

ويوجد بهذه المكتبة المسماة بـ

BRILL

بريل ، بلندن وبمعظم المكتبات الخارجية واسم الكتاب بالكامل .

MECCA IN THE LATTER,
19TH CENTURY

مكة في اواخر القرن التاسع عشر

وهذه الكلمة علقتها بالذاكرة التامة التي لهــذا الكتاب بالولايات المتحدة الامريكية بولاية بنسلفانيا ـ وبمكتبة جامعة بتسبرج بنفس الولاية واظن ان خطئي اكثر من صوابي والمهم اني اجبت فضيلــة حفيد صاحب ومؤسس المدرسة الصولتية وبعض الاخوة والله ولي التوفيق .

القاهرة ـ ١٠ ـ ١٠ ـ ١٣٩٥ هـ
محمد عبد الحميد مرداد

خلود العظماء والمصلحين بأعمالهم

كلمة تمهيدية وقصيدة شعرية

بقلم الأستاذ أحمد علي منصور

الامم العظيمة تنجب العظماء ، وتمد الانسانية المصلحين الذين يرفعون قدر الإنسانية ويزيدون ثروة الفكر ، ويبعثون كوامن الحياة ، ودوافع العمل في الشعوب التي كادت تفقد ثقتها بنفسها وبالقدرة على النهوض ، فينفضون غبار التخلف، وعار العجز والبطالة والكسل .

ان العظماء مصابيح على طريق التقدم الانساني يضيئون ليل الحائرين ، ويشقون الظلام امام الزاحفين ، ويرفعون عن كاهل الضعفاء اثقال العبودية والتخلف ولا تقف آثارهم على حدود اوطانهم او شعوبهم بل تتجاوزها الى الافاق الانسانية الرحيبة فكم من عالم قدم الدواء الى اشخاص لم يعرفوا اسمه ولم يسمعوا عنه وكم من مخترع افنى حياته وعمره في تيسير حياة البشر الذين لم يكن يدري انه يخدمهم وكم من زعيم ضرب المثل العالية امام الشعوب المغلوبة لترفع راسها ، تطلب حقها فكان ذلك سببا في تحررها وانطلاقها الى الدين الاسلامي الصحيح ناشدة الوحدة الاسلامية .

وتاريخ امتنا الاسلامية والعربية حافل بالبطولات التي قدمها ابطالنا الخالدون في كل ميدان من ميادين الحياة .. في مجال السياسة والفكر والعلم والتحرير والادب والفن والاصلاح . وقد مضى هؤلاء الى رحاب ربهم ولكن آثارهم حية يسعد بها الناس ويجنون ثمارها الشهية ، فقد فتح قادتنا البلاد في فجر الاسلام ، وخلصوا الشعوب من طغيان الاكاسرة وظلم القياصرة وادخلوا حضارتنا الزاهية الى اوروبا التي كانت متخلفة آنذاك فانتشلوها من هاوية الجهل والتأخر .. ومدوها بزاد الفكر والمعرفة .. وفتح علماؤنا آفاق العلم الاسلامي الزاهر والطب والرياضة



والفلك والهندسة وتركوا افكارهم مشاعل على طريق التقدم البشري في كل مجال .

ومالنا نذهب بعيدا وامامنا المثل الذي ضربه امامنا شهيدنا (فيصل بن عبد العزيز) الذي قضى حياته يكافح من اجل امته ومن اجل البشرية كلها حتى فاضت روحه الطاهرة وهو في ساحة النضال الشريف من اجل الاسلام ووحدة شمل المسلمين واستعادة فلسطين الحبيبة الى حظيرة العروبة والاسلام وكانت فجيعة الانسانية فيه اكبر من الكلمات ولكن افكاره ومبادئه ستظل خالدة متجددة تحيا في نفوسنا وفي ضمير العالم وقد اثبت شعبنا الاسلامي انه عريق اصيل فقام يجفف دموعه ويحولها الى عرق ونضال فان الشهيد كان يدعو الى العمل بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام .. وقد عقدنا العزم على مواصلة السير نحو الاهداف التي رسمها المناضل الشريف وستظل ذكراه حية دائمة فان العظماء والمصلحين خالدون باعمالهم .. ومن عاش لامته والانسانية لايموت لانه يتحول الى طاقة روحية تتوارثها الاجيال جيلا بعد جيل ، على الطريق

الواضح المرسوم الذي شقه الشهيد واضاء عليه المصابيح وحدد فيه الهدف ، وما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط وما مات من خدم البشرية وكافح من اجل الانسانية وضرب المثل العالي في الفداء والتضحية وحب الاسلام والمسلمين وصدق الشاعر حين قال ..

الناس صنفان موتى في حياتهم
واخرون ببطن الارض احياء

ولله در القائل :!

فاحفظ لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للانسان عمر ثان :

فالى روح شهيد الاسلام اهدي هذه الابيات :

إلى شهيد الأمة الإسلامية

ستظل حيا فكرة ونضالا يا روح شعب ينجب الابطالا
يا روح امتنا التي قد انجزت في جيلكم ما اعجز الاجيالا
فالشعب كان مقيدا رجهوده شتى يمزقها العدى أوصالا
يبغى الخلاص وليس يلقى قائدا لايعرف التمويه والاقوالا
فحباه ربى قائدا من نفسه والقائد الموهوب كان فصالا

■ ❋ ■

بطل من الشعب العظيم تجمعت فيه العروبة كلها آمالا
عرك الحياة نعيمها وشقاءها وعلى ميادين المعارك صالا
واليوم ينعيه النعاة مطهرا ما افدح الاحزان والاهوالا
أيموت حقا وهو رمز خلودنا ايموت من جعل العلاء مجالا
كلا لقد اضحى هنالك منارة ومبادئا وعقيدة ومثالا
الجسم يفنى والمباديء حية والليث يترك خلفه اشبالا

■ ❋ ■

فاسعد بجنات النعيم حبيبنا متنعما واهدأ هنا لك بالا
ستظل ذكراك العظيمة حية تقف الشعوب لنورها اجلالا
ويفاخر التاريخ ان سجله ضم الزعيم العبقري فعالا
وأخوه قد حفظ الامانة « خالد » حمل الرسالة والبيان فجالا
نشر الفضيلة والمروءة صارفا بغى البغاة محققا آمالا
وانضم للركب الكريم قيادة هي في الشجاعة والسمو سجالا

■ ❋ ■

« فهد » الحفيظ على ربا نجد وما يجري على ارض الحجاز مكانا
فتحية مني الى شبل الملو ك عظيمنا وحبيبنا فهدانا
حرس الاله مديرنا وحبيبنا نعم الرجال بيانه برهانا
ملأ القلوب محبة وأمانة فحباه ربي انه كنهانا
وحباه ربي بالسعادة كلها ورعا خطاه وصحبه عمرانا

من شعر احمد علي منصور مدرس اللغة العربية بمعهد المجمعة العلمي في احتفال المعهد بتسليم الجوائز للطلاب المتفوقين .

في ٢٢ من المحرم عام ١٣٩٦ هـ

مدير المعهد : عبد الرحمن موسى الكنهل
وكيل المعهد : ابراهيم العمر

بحوث لغوية



البِدلة ـ خطأ مبين
البِذلة ـ هو الصواب المبين

■ استمعت كعادتي الى برنامج « اللغة الخالدة » الذي يذاع من اذاعتنا السعودية .. وكان للــــــه البرنامج اذيع بعد ظهر يوم السبت الموافق ٥ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ فاذا بقارئه يؤكد ان صيغة « البدلة » ـ بالدال المهملة وقال المذيع ان البدلة مشتقة من « التبديل » فهي لفظة لغوية فصيحة بمعنى الثياب التي يغيرها صاحبها باخرى او ماهو من هذا القبيل .

وما كنت اعرف فصاحة هذه الصيغة لغويا ، وقــد كنت ارى انها عامية محرفة ـ بكسر الراء ـ لصيغة « بذلة » بالذال المعجمة ، ومن ثم راجعت بعــض ما عندي من المراجع اللغوية لاتثبت من معلومات قارىء البرنامج حيال صحة لفظة بدلة بالدال المهملة للثياب الملبوسة او المغيرة باخرى .

وكان اول ما راجعته كتاب تاج العروس شــــرح القاموس لمرتضى الزبيدي فوجدته لايشير في مـــادة (بدل) بالدال المهملة الى معنى اللباس المـــبدل او المغير ايا كان .. كما جاء في برنامج « اللغة الخالدة » وانما جاء بالمعنى او بالقرب من المعنى المتعارف اليوم لدى عامة الناس باسم (البدلة) بالدال المهملة ـ انما جاء بهذا المعنى في باب (بذل) بالذال المعجمة كما كنت اتذكر اني كنت اطلعت عليه قديما .

واليك نص تاج العروس والقاموس معا في هـــــذا قالا : « والمبذلة كمكنسة ما لايصان من الثيـــاب كالبذلة بالكسر وهو الثوب الخلق كالمبذل كمنبر والجمع المباذل » اهـ

مادة بذل بالذال المعجمة ..

بل ان تاج العروس اضاف الى ذلك بالنـــص تغليط العامة في قولهم (البدلة) بالدال المهملة فـي معنى الثياب الجدد (وهو المعنى المقصود لديهم حتى اليوم بالبدلة) وهذا نص تاج العروس :

(وقول العامة البدلة بالفتح واهمال الدال للثياب الجدد خطأ من وجوه ثلاثة والصواب بكسر الموحدة واعجام الذال ، وانه اسم للثياب الخلق فتامـــل ذلك ، وقد تجمع البذلة على بذل « كعنب » اهـ

مادة « بذل » بالذال المعجمة .



هذا ولم ترد صفة (البدلة) بالدال المهملة في المعجم الوسيط لمجمع اللغة بالقاهرة ، في معنى الثيـــاب ـ سواء أكانت خلقة ام جديدة . وانما ورد فيــــه : (البذلة) بالذال المعجمة ـ من الثياب : ما يلبس في المهنة والعمل ولايصان (ج) بذل اي كعنب .. ثم قــال (والمبذلة : الثوب الخلق (ج) مباذل ، يقال خـــرج علينا في مباذله في ثياب البيت والعمل) (مادة بذل) بالذال المعجمة .

اما « معجم متن اللغة » لاحمد رضا فانه قد سلك مسلك المعجم الوسيط في اهمال صيغة (بدل) بالدال المهملة في معنى الثياب المغيرة او الخلقة او الجديدة .. ولكنه في مادة (بذل) بالذال المعجمة ـ اورد هذه الصيغة (البذلة) في معنى « ما لايصان من الثياب » وقال ان مجمع مصر اطلقه على الثوب الذي يلبسه العامل او غيره وقت عمله وهو بالفرنسية

ثم عيشي على قوله : (البدلة مالايصان من الثياب) بما يلي (العامة تقول : بدلة ويريدون بها مايلبسه المرء من الثياب الكاملة للبسة واحدة من قبـــاء وسراويل سواء في ذلك اكانت بما يصان او لايصان)

وبهذا نحا العلامة اللغوي الضليع احمد رضا نحو تحليل تاج العروس في ايراد كلام العامة في قولهم (البدلة) ، بفتح الباء الموحدة والدال المهملة .. ولكنه مع ذلك ليرتقي الى ما ارتقى اليه تاج العروس من النص على تخطئة العامة في هذه الصيغة وفي مدلولها معا .

هذا واننا نهدي هذه الكلمة للقراء ، وللاستـــاذ اللغـــوي القديـــر (عبد الله عادل شحـــات) واضع برنامج « اللغة الخالدة » ذلك البرنامـــج المفيد الجامع الممتع وفقه الله ورعاه .

عبد القدوس الانصاري

تأييد لتصحيحات المنهـل اللغويـة

هذه رسالة قيمة من الاستاذ اللغـــوى الضليع عبد الله عادل شحات صاحـــب البرنامج الحي : « اللغة الخالدة » فـــي الاذاعة السعودية .

ونص الرسالة هو :

استاذنا المحقق الجليل الشيخ عبـــد القدوس الانصارى يحفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد . فقد اطلعت في مجلة « المنهل » في كلمته : «بحوث لغوية» على تتبعكم المحمود ، وتعقيبكم القيم ، لما ورد من غلط على لسان قارىء البرنامج الاذاعي اليومى « اللغـــة الخالدة » في حلقة يوم السبت الموافق ٥ ذى القعدة ١٣٩٥هـ ، حيث قرأ الفعلين : استانى في معنى انتظر ، واستأن ، في معنـــى انتظر ، قراهما : استانى واستأن ، بتشديد النون فيهما مفتوحة في الفعل الماضـــى ، مكسورة فى صيغة الامـــر ، وعرضتم في البحث ما ورد في معاجم اللغة عن مـــادة الفعل ، من ضبط ومن معنى .

ومانكرتم هو الصواب ، وهو موافق لما كتبته في أعداد الحلقة المذكورة .

واشارتكم الى ان الغلط قد يكون من قارىء البرنامج ، اشارة صحيحة ، فضبط الفعلين كما وردا على لسان قارىء البرنامج ، غلط لايختلف فيه اثنان ، وهو على هذا النحـــو لايخفى على فطنة المستمع ، يهدى اليـــه الطبع ، ويدل عليه الذوق ، ولكنها القراءة العجلى ، التى تؤدى الى مثل هذا الخطأ ، على الرغم من ضبطي للمادة حين اعدادها

واليكم نص المادة منقولة عن الحلقة المذكورة كما كتبتها :

ومن الالفاظ التى تتولهـــا العامة ، ونحسبها دارجة او دخيلة ، او لااصل لهـــا في العربية ، والحق ان لها اصلا في اللغـــة

: اسْتَنَى ويَسْتَنيَ في معنى : انتظر وينتظر وهو عربي فصيح مع بعض التصرف في اللفظ والاصل :استأني ،يستأني ،اي : تأنى يتأنى

يقال : استأنى في الامر ، واستأنى فلانا ، بمعنى : تأناه اى امهله وترفق به ، قـــال

الزمخشرى في الاساس : تأنى في الامـــر ، واســـتأنى ، يقـــال : تأن فى امـــرك واتئد ، قال حارثة بن بدر :

استأن تظفر فى امورك كلها .

واسْتَأْنَى في الطعام ، اى : انتظر ادراكه فالمسألة اذن هي تسهيل الهمزة لاغير .

اسْتَنَّى من اسْتَأْنَى ، وتسهيل الهمـــزة لهجة عربية معروفة ، وبها قراءة ورش ، التى يقرأ بها القرآن الكريم في المغـــرب العربى كله .

هذا ماكتبته في الحلقة المذكورة بهذا الضبط وهو كما ترى موافق لما ذكرتم من صـــواب في تعقيبكم وبحثكم القيم .

ومهما يكن من امر ماسمعتم من غلـــط راعكم وازعجكم ، فانه اهون مما نسمـــع

احيانا من اخطاء بل ــ خطايا ــ حين يتعلق الامر بضبط آى القرآن الكريم او الحديـــث

النبوى الشريف ، فقد استمعت في اذاعـــة اخرى الى من يقرأ : والصبح اذا تنفس ، بضم الحاء في الصبح ، والصواب : والصبح بكسر الحاء ، والى من يقول :

استمعتم الى تلاوة من سوة الحجر ، يقصد من سورة الحجر .

ونستغفر الله العظيم من ذنوب هـــؤلاء ولاحول ولاقوة الا بالله .

ولعل الموضوع يذكرنا بما ورد في كتب اللغة والادب في باب « التصحيف » حيـــث كان يكتب قوم غير ما يسمعون ، ويقرؤون غير ما يكتبون .

والنوادر فى هذا الباب كثيرة وطريفة(١) .

وان من اهداف برنامجنا « اللغة الخالدة » تعقب مايشيع من اخطاء على الالسنـــة والاقلام ، وايراد الصحيح لها ، حفظا للغة القرآن الكريم من هجوم هذه الاخطاء عليها والله تعالى من وراء القصد ، فقد ضمـــن حفظ القرآن الكريم وحفظ القرآن يقتضى حفظ لغته .

ولكم تحياتي وشكري العميقان ، عـــلى حسن ظنكم بنا ، وغيرتكم على لغتنا الخالدة . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

عبد الله عادل شحات

معد برنامج « اللغة الخالدة » والمشرف على مادة اللغة العربية في مدرسة الفـــلاح الثانوية في جدة

في ١٢ــ٢ــ١٣٩٦ هـ

---

١ ــ المنهل : ومن هذا القبيل من قال فيه الشاعر :

اقـــول لـــه زيـــدا فيفهم خالـــدا
ويكتبـــه بشـــرا ويقـــرؤه عمـــرا

● الومنيوم ●

☐ الالومنيوم : فلز خفيف ، رمـــزه Al ، عدده الذري ١٣ قابل للثني ،ذو لون فضي ناصع ، ويستخدم في كثير مـــن الصناعات المهمة استعمالا ناجحا . وطريقة تحضيره ، بالاختزال الكهربائي للالومنيـــا النقية في حمام من مصهور الكريوليت .

● زفـــت ●

☐ (زفت) الزفت مادة بتيومينية شبه صلبة ، لونها اسود او بني داكن توجد في الطبيعة . ويحصل عليها كذلك كمنتج جانبي في عمليات التقطير الاتلافي .

● زجاج صودي جيري ●

☐ هذا الزجاج هو نوع شائع من الزجاج مكون من صودا وجير وسيليكا . تصـنع منه اغلب انواع الزجاج للإستخدامـــات الهامة مثل الادوات المنزلية ، والزجـــاج المسطح والمصقول ، والاوعية الزجاجيـــة بمختلف انواعها .

● كلوريد النحاس ●

كلوريد النحاس هذه اهم مادة حافظـــة للاخشـاب مطهر وعامل مساعد ، مؤكســد ومرسخ. تستخدم كذلك في تكرير البترول والميتالورجيا .

● مفاعل نووي ●

☐ المفاعل النووي وحدة صناعية معقدة يتم فيها التحكم في التفاعلات النوويـــــة المتسلسلة . وتستخدم الطاقة المتولدة من ذلك في اغراض محددة .

● المَلاّحة ●

☐ الملاحة : مجموعة بـــرك ضـــــحلة تستخدم في تبخير مياه البحر لانتاج الملح .

● النيون ●

☐ النيون : عنصر غازي خامل رمـــزه ne وعدده الذري ١٠ . يحصل عليه بالتقطير التفاصلي للهواء المُسَالِ . يستخدم في ملء انابيب الغاز المفرغة .

معجم المصطلحات الحديثة

● حفل افتتاح جامعة الملك عبد العزيز ●

● للمؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي ●

● يقام : تحت رعاية صاحب الجلالة ●

● الملك خالد المعظم ●

● تحت رعاية صاحب الجلالة الملك خالد المعظم أيده الله ..

اقام معالي وزير التعليم العالي والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ حفل افتتاح جامعة الملك عبد العزيز للمؤتمر الاول الاقتصادى الاسلامى

فى مساء يوم السبت ٢١ ـ ٢ ـ ١٣٩٦ هـ ـ ٢١ ـ ٢ ـ ١٩٧٦ م فى قاعة المحاضرات

بفندق انتركونتننال بأم الجود بمكة المكرمة

وكان مهرجانا رائعا احتشد فى قاعتهالكبرى

جمهور من رجال العلم والاقتصاد الاسلامي

البارزين فى داخل المملكة وفى خارجها . وقد

القى معاليه كلمة رائعة افتتح فيها المؤتمر كماالقى معالي الدكتور عمر زبير مدير

الجامعة بالنيابةكلمة ممتعة قيمة .. هذا

وقد اناب صاحب الجلالة الملك المعظم

صاحب المعالي الشيخ حسن بن عبد الله

آل الشيخ عن جلالته فى افتتاح هذا المؤتمر

الذي يعتبر فاتحة عهد جديد فى حياتنا

المتطورة وفى حياة العالم الاسلامي اجمع

ولا شك فى ان هذا حدث عظيم من احداث تاريخنا الحديث ، ونرجو ان يعقبه نهوض

شامل بالاقتصاد الاسلامي اجمع حتى يباري ويضاهي اعلى قمم اقتصاديات العالم المعاصر ، كما وكيفا ، ان شاء الله .

وكل من جد وجد ، وكل من سار على الدرب وصل بتوفيق من الله

وكل ذي عينين وراس ، يعمل ما يعمله الناس وبالله التوفيق !!

أباقة أنباء

● حفل تكريم كبير لوفود المؤتمر ●

● الاقتصادي الاسلامي الى مكة المكرمة ●

● اقام معالي الدكتور احمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية مهرجانا شيقا فى سهل عرفات بالجانب الجنوبي من جبل الرحمة دعااليه معاليه وفودالعالم الاسلامي اعضاء المؤتمر الاقتصادي الاسلامي الاول وكان فى طليعتهم سماحة شيخ الجامع الازهر الدكتور عبدالحليم محمود . كما

دعا معاليه السفراء بالمملكة ونخبة من العلماء والادباء والوجهاء ورجال الفكر الاسلاميين في ذلك الجو العصر الباسم كان سمر رائع ممتع ابرز رسوخ التضامن الاسلامي الذي غرس شجرته المباركة جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله . وبعد الهزيع الاول من الليل ، دعي الحاضرون الى موائد طعام العشاء الفاخر المطهو على الطريقة العربية الاسلامية - الاصيلة ثم انصرف المدعوون شاكرين مبتهجين .

* * *

● افتتاح نادي مكة الثقافي الادبي ●

● وجه نادي مكة الثقافي رقاع الدعوة الى حفل افتتاحه بليلة الاربعاء الموافق ٤ - ٢ - ١٣٩٦ هـ في الساعة الثامنة بالتوقيت الزوالي في قاعة المؤتمرات بحدائق الزاهر بمكة المكرمة وذلك على شرف صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة .

وقد حظي الحفل بحضور صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس رعاية الشباب وباعث حركة انشاء الاندية الادبية الحديثة في بلادنا بعد افولها .. نائبا عن سمو الاميرفواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة. وقد ابتهج الجمع الغفير الذين حضروا الى قاعة المؤتمرات بالزاهر احتفاءا واحتفالا بهذا الحدث الانبعاثي في مكة المكرمة - ابتهجوا بحضور رئيس الشباب السعودي من الرياض الى مكة خصيصى للاسهام في هذا المؤتمر الثقافي الادبي، وشكروا لسموه هذه العناية المبرورة .

●———●

افتتح المهرجان الادبي بتلاوة آي من الذكر الحكيم .. تلاها الشيخ زكي داغستاني بصوته الرخيم وتجويده القويم . ثم نهض سعادة الاستاذ ابراهيم امين فوده رئيس النادي فالقى كلمته القيمة المفصلة الجميلة .. وتلاه سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي شاعرنا الجهير الصوت الفريد الشاعريه فالقى قصيدةعصماء نشرناها في غير هذا المكان ، وقام بعده الشاعر القدير معالي الاستاذ حسين عرب فالقى قصيدة غراء .. نشرت في غير هذا المكان ايضا فالاستاذ الشاعر علي ابو العلا . حيث القى قصيدة عامرة ، وقام بعده الاستاذ عبدالسلام الساسي فالقى كلمة شكر قيمة ..

وبعد ذلك نهض سمو الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز فالقى كلمته البديعة التي افتتح بها النادي وقد اثنى عليه وعلى زملائه من الاندية الادبية في المملكة . وافضل سموه فتبرع بمائة الف ريال سعودي من جيبه الخاص للنادي فكان سرور الجميع مزدوجا وبالغا ثم تقدم سموه ومعه الحاضرون المحتفلون لموائد الشاي الحافلة بما لذ وطاب .

ومن ثم ودع سموه بمثل ما استقبل به من حفاوة واكرام ..

* * *

● تقويم مطابع الروضة - بجدة ●

● اهدانا الاستاذ عبد الله باعكظة المدير العام لمطابع الروضة بجدة :

١ - تقويم مطابع الروضة الجداري لعام ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

٢ - تقويم المطابع المكتبي لمطابع الروضة . وكلا التقويمين رائع الاخراج ، فني الانتاج ، بديع الطراز .

● نشكر له هذه الهدية القيمة الثمينة راجين لمطابع الروضة بقيادته الحكيمة كل تقدم وازدهار ●

كتاب الشهر

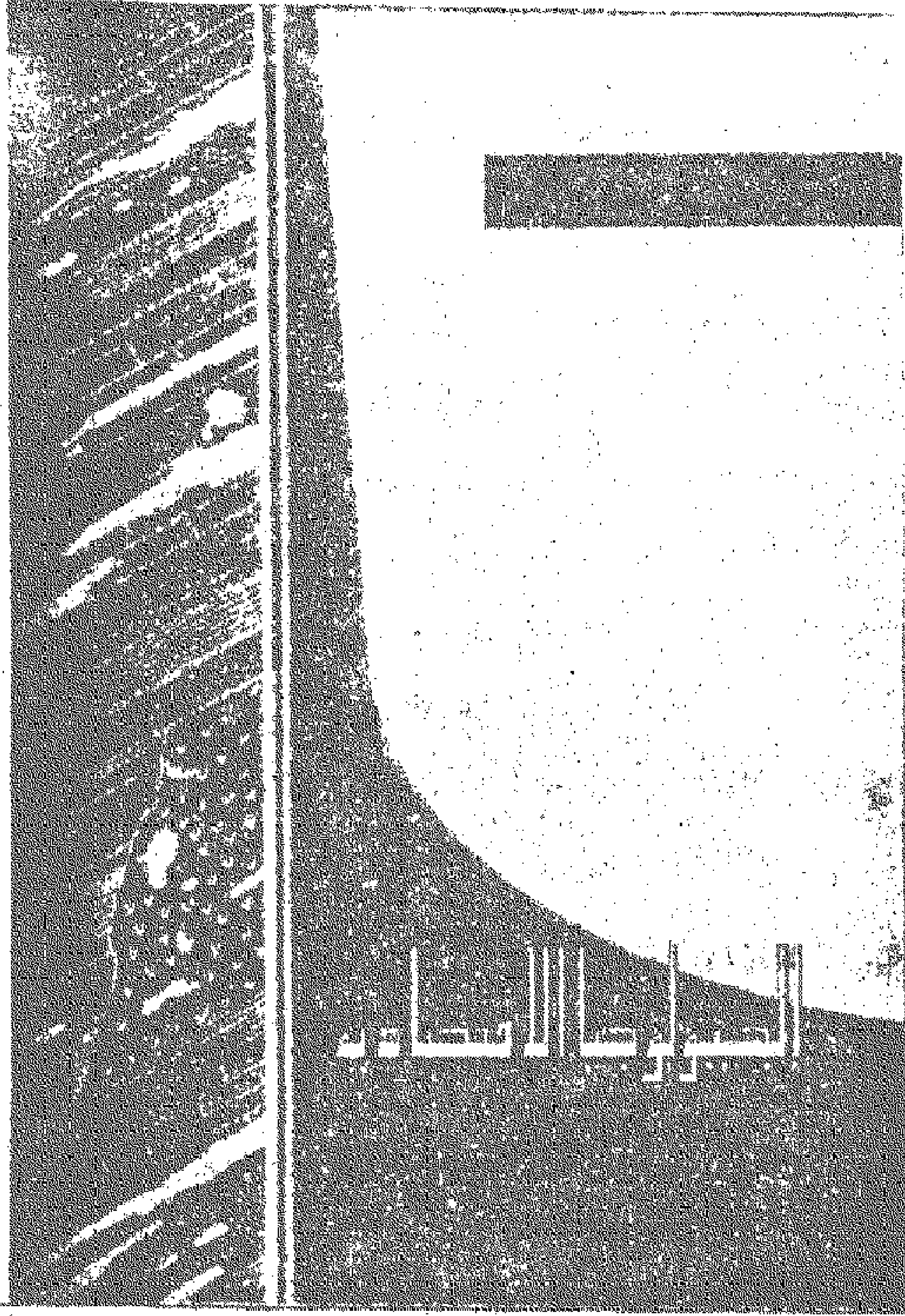
الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية

.. في المملكة العربية السعودية

تأليف :

معالي الدكتور محمد عبده يماني

وزير الإعلام السعودي

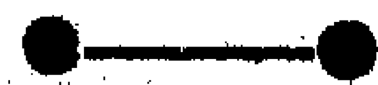


تمهيد :

● في اثناء ممارستي الاولى للادب الحديث ، كنت علقت بقراءة مجلة المقتطف ودراسة ما تحويه من البحوث العلمية والطبيعية في عالم الجماد والحيوان والنبات فاكسبتني تلك الدراسة المتواصلة الماما (ولا اقول معرفة) بما تهدف اليه هذه البحوث بصفة اجمالية حينا وتفصيلية احيانا .

وفي مكتبتي الخاصة الان كثير من كتب تلك البحوث قديمها والحديث ، وانما ما زلت مغرما بقراءتها وتفهمها حتى اليوم .

وقد مكنتني هذه المعرفة البسيطة من تلخيص محتويات الكتب العلمية بعد دراستها .. على النحو الذي اقوم به الان حيال دراسة هذا الكتاب العلمي القيم السهل العبارات العميق الموضوعات .



استهل المؤلف كتابه باهدائه الى ابويه اللذين غرسا فيه حب العلم حتى اثمر غراسهما .. فكان هذا وفاءا طيبا وحميدا وبرًّا بهما وفقا لما امر الله عز وجل به الابناء حيال الآباء ..

وقد وضع للكتاب مقدمة علمية ملائمة للموضوع تفتح لاول وهلة شهية القراءة امام القارئ المثقف وطالب العلم الجامعي معا .

وقسم المؤلف كتابه الى تسعة فصول في كل فصل بحوث متناسقة في موضوعات الجيولوجيا الاقتصادية الزاخرة .

● فالفصل الاول : علم الجيولوجيا الاقتصادية . وقد عرف لنا هذا العلم بقوله : « علم الجيولوجيا الاقتصادية هو : علم الرواسب المعدنية واحد فروع العلوم الجيولوجية .. يختص بدراسة الخامات المعدنية ذات القيمة الاقتصادية ، ويهتم بدراسة اشكالها وامتدادها وتراكيبها ومكوناتها المعدنية وطريقة تكوينها وكميتها واصلها وامكانية استغلالها » .

وهكذا اعطانا المؤلف تعريفا شاملا ودقيقا لهـذا العلم) في الماهية او الخاصـية واشاد بان « استخدام الانسان للخامات كما يقول علماء المنطق المعدنية المختلفة نوعا وكميـة هو بمثابة ترمومتر يقيس مـدى تقدمه العلمـي والتكنولوجي والحضاري » .

وقدم للقراء تاريخ نشأة علم الجيولوجيا الاقتصادية ..

كما قدم لنا مسلسلا عن علماء هـذا العلم عربا مسلمين وغربيين مسيحيين .

وابدى ان البحوث العلمية التي اجريت في هذا الميدان لاتزال في اطار الاحتمالات والمحاولات العلمية المتواصلة للبحث عن الحقيقة المجردة ..

وقدم لنا الوان الخامات المعدنية .

واذا ذكر المؤلف نظريات علمية فانـه يوصلها بتيـار التطبيق العلمي المنشود . لتتم الفائدة المنشودة مـن شطري البحث معـا .

وزودنا ببحث قيم حول « نفاد الثروات المعدنية في العالم » . وهو بحث علمي مركز اهاب فيه بالدول العربية عامة بالاهتمـام بوضع حلول جذرية مختلفة لمشكلة نفـاد الخامات المعدنية من العالم وبخاصة خامات الطاقة . وقد اوضح الوان هـذه الحلول المنشودة في بيان علمي مركز .

وقدم بحثا علميا موفقا حيال « توزيـع الثروات المعدنية في العالم » وقد خـص المملكة من هذه الثروات العالمية ٦٨٧٥ مليون طن من النفط ، و ٩١٧٨ بليون قـدم ٣ غازات ، واختتم هذا البحث بقوله عـن اهمية البترول للسلام العالمي: « ونحن الان نرى نتائج أستخدام البترول كسلاح سياسي لتحقيق سلام دائم للعالم اجمع » .

● والفصل الثاني من الكتاب موضوعه: الرواسب المعدنية والخامات .

والراسب المعدني كما يعرفه المؤلف هو: « جسم جيولوجي له ابعاد في الحقـل اي امتداد وسمك » . وقد صنف الرواسب المعدنية تصنيفا علميا قيما .

● وتناول الفصل الثالث الرواسـب المعدنية الماجماتية ، وعرف (الماجيما) بانها « منصهر لمركبات عديدة ويذوب بعضها في بعض تحت تاثير الضغط العالي ودرجـة الحرارة العالية (٧٠٠-١٢٥٠ م) ص ٥٨ وبحث آخر مفيد حول : « الرواسـب المعدنية وعلاقتها بالصخور البركانية » ، وقد اوضح ايضاحا شافيا هذه العلاقـة ودل ما اورده من ذلك على انها علاقة غـير مباشرة .

● والفصل الرابـع كان موضوعه : رواسب التحول بالتماس والاسـتبدال البيرو ميتازوماتي ، وبعد شرحه الدقيق لذلك وافانا بأمثلة من المملكة عن وجـود مناطق النحاس بـين الصخور الناريـة والصخور الرسوبية والمتحولة المحيطة بها خاصة صخور الرخام المتحولة عن الحجر الجيري الرسوبي . كمالايستبعد ان ينتمي الى هذا النوع بعض رواسب خام النحاس في منحدر الاساس او الـدرع العربي . ص ٨٧ .

وعن رواسب المراقد الباطنية افاد بانه توجد في المملكة على شاطيء البحر الاحمـر رواسب مماثلة لتلك التي على السواحـل الشمالية لمصر عند رشيد ودمياط » .

● الفصل الخامـس كان موضوعـه التحاليل المائية الساخنةورواسبها المعدنية

● والفصل السادس في « التجويـة ورواسبها المعدنية » وفسر التجوية بانهـا « تكسر الصخورالصلبة السطحية وتحويلها الى فتات صخري او قطع صغيرة مـن الصخر » .

● والفصل السابع في « الرواسـب المعدنية الرسوبية » التيتتكون من الصخور الرسوبية بفعل عمليات التجوية ثم النقل فالترسيب والتماسك .

وقال : توجد فيالمملكة العربية السعودية رواســب للحديـد البطروخي في وادي فاطمة » .

ثم قال : وفي المملكة العربية السعودية اكتشفت ثلاث مناطق للكبريت الرسوبيعلى ساحل البحر الاحمر قرب ينبع البحر فـي طبقـات الجبس والاتهيدرات المايوسيني لكن بكميات صغيرة غير اقتصادية »ص١٥١

وعن رواسب اليورانيوم يقول المؤلف : (دلت الابحاث الجيوفيزيقية مؤخرا على وجود الرواسبالمشعة غيرالتجوية فيشمال حائل غرب جبل اجا بصخور حلبـان » ص ١٦٠ .

وعن موضوع البترول ومعادن الخام في المملكة قال : « تنتشر حقول البترول فـي المنطقة الشرقية منها..في حين تكثر المعادن الخام ورواسبها المعدنية بصخور الدرع في المنطقة الغربية (واحال عـلى الخريطـة الجيولوجية للمملكة شكل ٦٠) .

واضاف انه « يوجد في المملكة عشرات من الحقول البترولية والتي وصل انتاجها السنوي عام ١٩٦٨ م حوالي ١١ مليـار برميل ، وتضم هذه الحقول اكثر من ٢٥٠ بئرا من اهمها : حقل غوار ، اكبر حقول المملكة في العالم في غزارة النفط به . وحقل الدمام ، وحقل بقيق ، وحقل القطيف ، وحقل السفانيـة ، وحقل الخرسانية ، وحقل الفاضلي ،وحقل ابو حدرية ، وحقل خريص ، وحقل منيفة .

● والفصـل الثامن في « التحـول والرواسب المعدنية المتحولة » وقبل كـل شيء عرف التحول بانـه « العملية التي بوساطتها تغير المعادن والصخور من صفاتها الاصلية لتصبح لها صفات وميزات جديدة تجعلها في حالة مستقرة وملائمـة لظروف طبيعية جديدة وطارئة عليها » .

● وجعل موضوع الفصل التاسـع في « الرواسب المعدنية بالمملكة العربيـة السعودية » . وهـذا الفصل يعتبـر (تخصيصا) بعد تعميم) فان الفصـل الثامن الذي سبقه كان عن موضوع التحول في الرواسب المعدنية المتحولة بصفة عامة . ويعتبر هذا الفصل درسا نافعا كل النفـع لطلاب الجامعات السعوديةلانه يعرفهم بهذه الرواسب المعدنية في بلادهم بصفة دقيقة وخاصة وشاملة .

وقد بدا الفصلبتاريخ اكتشاف المملكة رواسبها المعدنية منذ بدات المديرية العامة للثروة المعدنية والبعثات التابعة لهـا في التنقيب عن الخامات المعدنية عام ١٩٦١ م حيث اسكتشفت ٤٧ موقعا لهذه الرواسب يمكن الاستفادة منها في المجال الاقتصادي للتعدين .

والرواسب ذات القيمة الاقتصادية من تلك الاكتشافات هي : بعض رواسب الحديد والفضة والذهب والنحاس والزنك والرصاص والفوسفات ، واخيرا الرخام او (الماربل) . والى نهاية عام ١٩٧٣ م لم يستغل شيء من هذه الرواسب استغلالا اقتصاديا سوى الرخام ، الا ان الدراسات النهائية بدات تتبلور نتائجها بشكل سريع اخير للعديد من الرواسب المعدنية المفيدة اقتصاديا وبدات بعض الشركات العالمية المتخصصة في وضع اللمسات الاخيرة على دراساتها قبل بدء الانتاج في عدة مناطق ،منها جبل صايد ومنطقة الصفوة وتوجد اربعة مواقع (فلزية) بالاضافة الى موقع خامس معدني غير فلزي وكلها ذات جدوى اقتصادية على المدى القريب وهي : جبل صايد ، والامار ، ووادي فاطمة ، وسمرا ، وثنيات طريف ، هي ٢١٣ و ٢١٤ ، كما قدم لنابحثا نافعا عن امكان الجدوى الاقتصادية ، كمادلت عليه الدراسات الاولية لاهم الرواسب المعدنية بالمملكة التي هي :

رواسب منطقة الصواوين جنوب شرق خليج العقبة وتحتوي على نحو ٣٩٠ مليون طن خام حديد وبتركيز قدره نحو ٤٢٪ حديد ، ورواسب منطقة طريف شمال المملكة المحتوية على ٤٨٠ مليون طن من الفوسفات بتركيز قدره ١٨٪ ، ورواسب جبل الرخام شرق جدة بنحو ٣٠٠ كيلو متر ويحتوي على نحو (٣) مليون خام ماجنيزايت بتركيز قدره ٤٥٪ اكسيد مغنسيوم ، ورواسب منطقة الصفراءالواقعة على بعد نحو ٤٠٠ شمال شرق جدة وتحتوي على ٦ ملايين طن من خام النحاس وبتركيز يبلغ متوسطه ٢٪ نحاس ، ورواسب الرخام ، وهي كبيرة تقع في عدة مواقع خاصة حول طريق الرياض ــ جدة وبكميات هائلة اثبتت جدواها الاقتصادية في عدة مواقع ..



هذا وقد احصى الكتاب محاجر الرخام في المملكة ، ورواسب الحديد فيها : حديد وادي فاطمة البطروخي في طريق الجموم ــ عسفان ، وقد قام مكتشفون من علماء اجانب والدكتور احمد الشنطي باكتشاف المعادن فيهذا الوادي .. فيتواريخ متلاحقة (وقام المؤلف الدكتور محمد عبده يماني (في عام ١٩٦٤ م وعام ١٩٦٧ م بدراسة المنطقة لبحث اصل الحديد وظروف ترسيبه ومناقشة القيمة الاقتصاديةلهذه الرواسب وامكان انشاء صناعة عليهما ، وخصوصا منذ احتضنت مؤسسة بترومين مشروع الحديد والصلب) .

وقدم المؤلفوصفا عاما لرواسبالحديد في منطقة الوادي . وقدرت كميات الحديد الخام الاحتياطي بوادي فاطمة بنحو ٧٠ مليون طن . بتركيز يبلغ في المتوسط ٤٢٪ حديد . ويعلق المؤلف على هذا بقوله :

(ولا شك ان هذه كمية مشجعة لانشاء مصنع على نطاق محدود وبخاصة ان الدراسات الجيولوجية اثبتت ان خام

الحديد مادة هشة سهلة التفكك مما يسهل عملية التعدين المفتوح
OPEN CAST MININ 8

وموضع هذا المعدن بين مكة وجـدة . وقريب من خط الاسفلت الممتد بينهمـا ، مما قد يجعل قيمته الاقتصادية مرتفعـة ويسـهل عمليات نقله ويقلل تكاليفـه بصورة عامة » ص ٢٢٧ .

وقد اضاف المؤلف رواسب حديد كل من : منطقة ادساس ،واللاترايت بجبـل

السروات ، وتهامة والحديد التيتانـي فى لاكاتة شرق مدينة القنفذة ــ الى رواسب الكرومايت بمنطقة العيص ــ ورواسـب

النحاس فى منطقة العقيق او ام الدمـار جنوب شرق المدينة ومناجم النحاس بمنطقة ام الدمار وجبل صايد ، ومنجم المصينعة

شمال منطقة جدة ، ومناجم الدوادمـي والقويعية ، الى رواسب الذهب فى مناجمه القديمة المنتشرة فى صخور الدرع العربي وهي فى منطقة مهد الذهب . ومناجم جبال

الحجاز ، ومناجم الهضبة الجنوبية ، الـى رواسب الفضة التي توجد منها على الاقل عشرة مناجم فى منطقة الدوادمي والقويعية وحلبان ومنجم السمرا ، ومنجم السديرية وخامات النقرة ، الى رواسب الرصـاص

والزنك فى جبل الديلان عـلى السـاحـل الشمالي للبحر الاحمر ، وفى منطقة السفرا شمال شرق جدة، الى رواسب التنجستين

والرواسب المعدنية غير الفلزية ورواسـب المايكا ، ورواسب الاسبستوس ورواسـب

الطلق وحجر الصابون، ورواسب المغنزايت والجرافيت ، والكيانايت ــ والدالدزايت

ورواسب البارايات ، والملح والكبريـت والفوسفات المنتشرة على الحدود الشمالية

للمملكة ، وقدر احتياطي الفوسـفات فى مثنيات طريف بنحو ٢٤٠ مليون طن متري وبتركيز يبلغ ٢٤٪ خامس اكسيد الفوسفور وقدر احتياطي الفوسفات فى منطقة طريف

بنحو ٦٠٠٠ مليون طن متري وبتركيز اقل ما يصـل الـى ١٦٪ خامس اكسـيد الفوسفور وتجري حاليا دراسات عـلى راسب مثنيات طريف خريص لرفع نسبة

خامس اكسيد الفوسفور فيه بوساطـة عمليات الكلسنة او التقديم لاستخدامه فى صناعة حامض الفوسفوريك ، او صناعة سماد السوبر فوسفات .

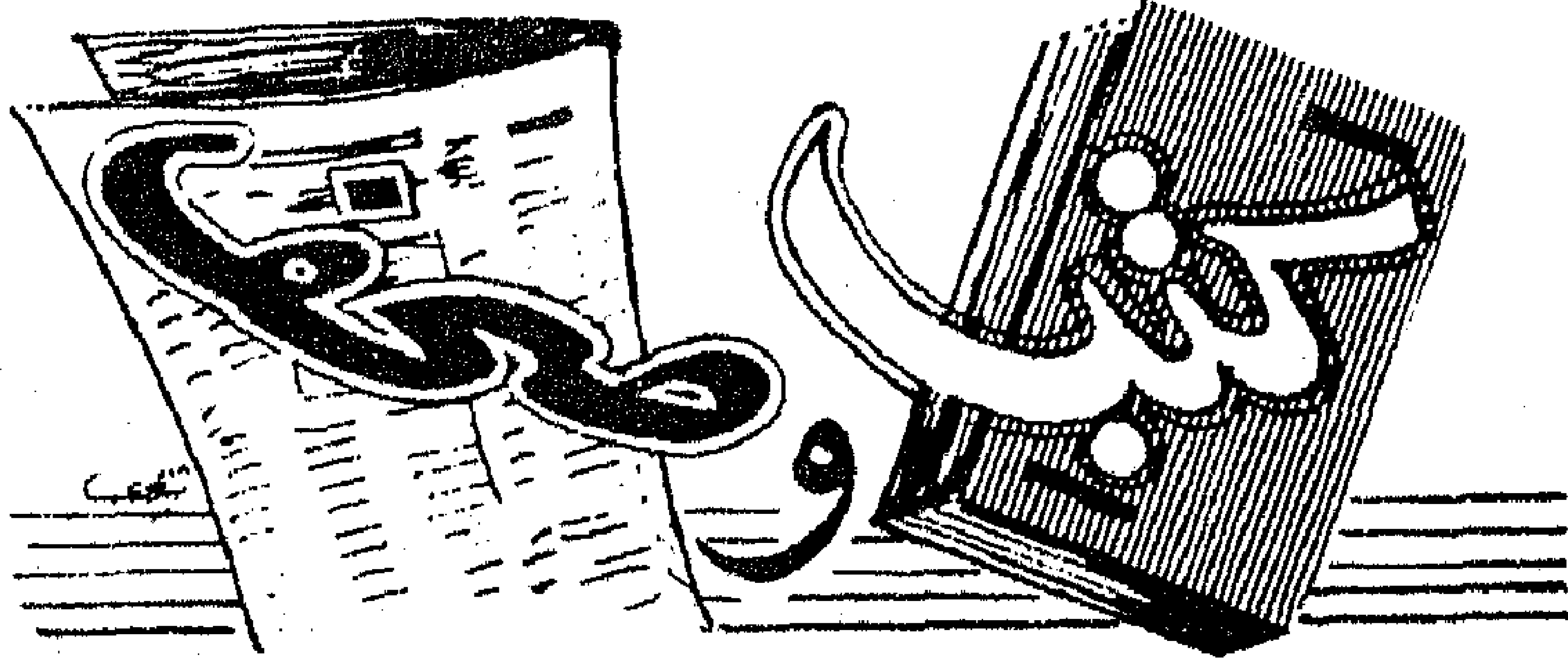


هذا وقد زينت ودعمت مباحث الكتاب كلها برسوم واشكال علمية منوعة وملونـة على الطبيعة جعلته كتاباعلمياذا قيمة علمية عاليـة .

كما زُوِّدَ بكشَّافٍ يقرب للقراء سـائر موضوعاته ومحتوياته ، واوضحت مراجعه العربية والاجنبية . وصدرفى حجم متوسط

على ورق ابيض صقيل ناصع وبطبع انيق جميل ، فى ٣٣٥ ص مع فهارسه ، وزينت صفحة غلافه الاولى برسم ذى صـلة وثيقة بموضوعه العلمي الرفيع .

عبد القدوس الانصاري



■ عودة الفيضان ■

هذا اسم الديوان الذي أصدره الشاعر الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ في سنة ١٣٨٩ هـ على نمط جديد ، قسم فيه قصائده الى قصائد مسلسلة الارقام من (القصيدة الاولى) الى (القصيدة رقم ٢٢) .

الديوان كله غزل رقيق سلك فيه الشاعر اسلوباً جديداً ممتعاً . ويقع الديوان في ١٠٢٩ صفحة في الحجم الصغير وطبع بمطبعة دار السنة المحمدية بمصر ، وقد اهدى الشاعر ديوانه هذا الى الامير الاديب عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود امير المدينة المنورة... تحية وذكرى وذلك في ابيات رقيقة مطلعها :

● صحيفة انباء المعادي ●

يقول الشاعر :

لكل الى شأو من العلا وثبات ولكن عزيزتي الرجال نبات

والثبات العزيز في الاعمال القيمة قد حققه الاستاذ الكبير حسن صبحي صاحب ورئيس تحرير جريدة المعادي المتخصصة بمعالجة شؤون هذه المنطقة الجميلة من مناطق القاهرة فقد ظل ١٨ عاما يصدر هذه الصحيفة برغم العقبات المادية التي تعترض سبيل من يقوم بمثل هذه الاعمال الفكرية الحساسة .

وجريدة المعادي جريدة حية - من الحياة والحيوية - تمكنت من سد فراغ كبير في مهمتها الفكرية والادبية واجتماعية والتاريخية والثقافية والاقتصادية لهذه المنطقة الجميلة الفيحاء ، وذلك برغم صغر حجمها .. فالحجم الكبير ليس دائما مقياس النجاح ولا دليل الفلاح .

وأراد الله ان اجتمع بالاستاذ حسن صبحي في (الندوة) الادبية الماتعة التي يعقدها الدكتور المجاهد احمد عطية الله في كل امسية جمعة بدارته الجميلة في قلب منطقة المعادي ، حيث تحف بها الاشجار الورقة والازهار والاطيار من كل ناحية .. وكانت ليلة غراء من ليالي العمر ملأت جوانبها نسمات الاحاديث الادبية والعلمية والتاريخية العذبة . وكان للاستاذ صبحي جولات في الحديث والمذاكرة تمجد صاحبها ورئيس تحريرها وثباته وقدرته على الاستمرار وتلك موهبة كبيرة لا يظفر بها الا اماثل الرجال ذوي العالية والمبادىء الحميدة .

نتمنى لجريدة انباء المعادي الشابة كل سناء وارتقاء واقبال وانتشار ولصاحبها الكافح الصامد عمرا مديدا ونجاحا مطردا متصاعدا .

كتاب تاريخي

مخطوط في موضوعه

تنقله مجلة "المنهل" لقرائها ..

تأليف :

السيد علي بن محمد السنوسي

الحمد لله الذي جعل العلم نورا واشرق شمسه في افاق الوجود ظهورا وقيض له رجالا يلودون عن حوضه بشباة الاقلام ويطردون عن روضه سوائم الانعام ، وينثرون من كحل المداد فوق الطروس ما تقر به اعين الناظرين اليه وترتاح به النفوس ، وافضل الصلاة والسلام على خير الانام سيدنا محمد خاتم الرسالة وعلى آله وصحابه ذوي النجدة والبسالة ، ومن تبعهم على الكتاب والسنة ، مابرقت السيوف ولمعت الاسنة .

وبعد فان علم التاريخ وسيع النطاق ، على ما احتوى عليه من ناخبار سكان الطباق ، يستفيد منه ذو العقل الراجح ، على قدر استعداده وقوة ادراك القرائح ، ما انطوت عليه الاعصار ، وتعاقبت فيه آناء الليل واطراف النهار ، من حوادث الليالي والايام ، على طرفي النقض والابرام ، صفوا وكدرا ، وصحوا وغيرا وتقلبا في الخطوب والاهوال ، ونقصا في الانفس والاموال ، فتلك سنة الله التي قد خلت في عباده وجرى بها القلم ، بسابق علمه ومراده ، لايسئل عما يفعل وهم يسئلون ، يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون .

ولما كان مجلس الامير خالد بن احمد السديري يتلالا نورا ويزداد كل يوم بهجة وحبورا باشعة العلم والمعارف ورقائق الاخبار والطرائف يقتنص ما ستحق خاطره من شوارده ، ويستعذب المناهل من موارده ، ويستطرد فنونه ، ويستخرج من الحنايا مكنونه ، بحثا واطلاعا ، وتحقيقا وابداعا ، وقد سطع نجمه في افق التهائم والنجود فتلالا من كواكب طوالع السعود ، ولا ريب ان المتولي على جهة يحب الاطلاع بما كانت تجري عليه احوال تلك البقاع ، وذلك مضمار النظر في المخلاف السليماني ، وربما جرى بنا الحديث الى ما كانت تقتضيه الوثائق والمعاهدة ، والمناصرة على الحق والمعاضدة ، ما بين السيد محمد بن علي الادريسي الذي فيه الخبر مسرود ، وما بين جلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود . لاوضح شبه اهل الاعتراض ، المتسللين لواذا تحت اردية الاغراض ، ببرهان يستبين به الحق عند اختلاف

الآراء ، وحجة يدحض بها الباطل والاهواء ، واذكر في خلال ذلك طرفا في حال ابـــــن حميــــدان بن امـام صنعاء ، بما كانـــت تقتضيه الظــروف صنعا . من تكدر الجو بتراكم الغيوم ، ما بينه وبين الادريسي والشريف الحسين بن علي المعلوم ، فرأيت ان اورده بانموذج لطيف مختصر ، يستوفي طـــرق الخبر ، على وجه معبر ، يمتري في صحة مسنده المخالف ، ولا يستغني عن التثنائه العارف ، وسميته ((السماط الممدود في بساط المحبة والعهود ، فيما بين الادارسة وآل سعود)) من القرن الثاني عشر من هجرة سيد البشر ، ومهدت منه الاساس ، عـــلى

قيام دعوة العلم النبراس ، الشيخ الامام ((محمد ابن عبد الوهاب)) ضاعف الله له الاجر والثواب ، وادخله الجنةبغير حسابه ، والتزمت فيه ايضـــا

ضبط التواريخ والقيود ، اشد من ضبطالصيارفة للنقود ، معتمدا على نقل الثقات ، المعتبرين عـــلى اختلاف الازمنة والاوقات ، موضحا فيهوثائـــق المودة الاكيدة ، وروابط المحبة الوطيدة ، التي لم

تزل مغروسة ، ما بين الادارسة وآل سعود ، مـــن زمن قديم انطوت فيه صحائف الاباء والجدود ،الى ان اتصلت من الطرفين بالابناء والاحفاد ، ولا تنقطع

عروتها باذن الله تعالى الى يوم التنـــاد ، فاقـــول وبالله الاعتماد ، واليه الملجا ، والاستناد ، وبيـــده التوفيق والارشاد ، انه بر كريم جواد :

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمنبن حســـن رحمهالله تعالى : (ولد الشيخ الامام محمد بن عبد

الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف ســـنة ١١١٥ من الهجرة النبوية في بلد العيينة مـــن ارض

نجد ، ونشا بها وقرا القرآن ، وحفظه قبل بلوغه العشر ، وكان حاد الفهم سريع الادراك ، وكان والده

يتعجب من فرط ذكائهوكان سريع الكتابة ، وربما كتب الكراسة في مجلس ، وجده مفتي البلاد النجديــة ،

وآثاره وتصانيفه تدل على علمه وفقهه ، وبعد بلوغه سن الاحتلام بادر الى اداء حجة الاسلام وقصـــد المدينة المنورة ، واقام بها نحوا من شهرين ، ورجع

الى وطنه ، ومنه رحلالى البصرة وتردد الى الحجاز مرارا ، واجتمع بمن فيها من العلماء الاخيار ، واخذ عنهم وسمع وناظر وبحث واستفاد وافاد ، وساعدته الاقدار الربانية بالتوفيق والامداد ، وقد تضلع من

العلوم على اتساع فنونها من الفقه والحديثوالتفسير والنحو والصرف واللغة وعلم البديع والمعاني والبيان وقامت دعوته في الدرعية بمنتصف القرن الثاني عشر من الهجرة ، وذلك عام ١١٥٥ هـ . والفرق فيما بين ولادته وبين وقيام دعوته اربعون سنة ، وتلقـــاه

محمد بن سعود وبايعه على ان يمنعه مما يمنع منـــه اهله وولده ، وصبر محمد على الاذى من اهـــل نجد والعراق . وغيرهم ، من كل جهة ، ومكان ،وقد هاجم بجنوده وخيله ((دهام بن دواس)) الدرعية على غرة من اهلها ، وقتل اولاد محمد : فيصل وسعودا ، فما ازداد محمد الا قوة وصلابة ، في دينه على ضعف منه وقلة في العدد والعدة ، وكثرة من عددهم ،وذلك من نعم الله وآياته ، ورحم الله هذا الشيخ الـــذي اقام الدعوة الى دينه القويم ، وصراطه المستقيم ،

ورحم الله من اواه ونصره على بذل الجد والاجتهاد في جهاد اعداء اللـــه واعداء رسله ،الذين خلعـــوا اصول الدين والاسلام وهدموا قواعده العظـــام ، وطمسوا منه المنار والاعلام، وعطلوا الاحكام الشرعية، واظهروا القوانـين الافرنجية . والحمد لله قـــد ظهرت دعوة الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا



وفيما جرى من محمد بن سعود شبه لماجرى مـــن الانصار في بيعة العقبة ، ثم ان اهل نجد واهـــل العراق واشراف البوادي والامصار ، قـــد تصدوا وتجردوا لعداوة هذا الشيخ ومن آواه ونصــــره ، واقبلوا من كل حدب ينسلون على حربه ، بحدهـــم وكثرة جنودهم ، فابطل الله كيد كل من عاداه ، وكل

من رام من هؤلاء الملوك واعوانهم ان يطفيء هـذا النور ، اطفا الله ناره وجعلها رمادا ، وجعل كثيرا من اموالهم فيئا للمسلمين ، وهذه عبرة عظيمة ، ونعمة جسيمة ، وقد اظهر الله هذا الدين بفضله واحسانه في نجد ، واذل من عاداه فعمت النعمة اهل نجد ومن والاهم ، شرقا وغربا ، وفي بعض كلام العلماء ما يبين حال اكثر هذه الامة وما كانت عليه قبل هذه الدعوة المباركة . فمن ذلك قول عالم صنعاء محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني رحمه الله فيشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب :

وقـد جـاءت الاخبـار عنه بانـه
يعيد لنـا الشرع الحنيـف بمـا يبدي
وينشـر جهـرا ما طـوى كل جاهـل
ومبتـدع منـه فوافـق مـا عنـدي

ويعمـر اركـان الشريعة هادمـا
مشاهد ضل النـاس فيها عـن الرشـد
اعادوا بـه معنـى سـواع ومثلـه
يغـوث وود بئـس ذلـك مـن ود

وقد هتفوا عنـد الشدائـد باسمهـا
كما يهتـف المضطـر بالصمد الفـرد

وكم عقروا في سوحهـا مـن عقـيرة
اهلت لغـير الله نحـرا عـلى عمد

وكم طائـف حول القبـور مقبـل
ومستلم الاركـان منهـن بالايـدي

هذا ما نوصيكم به وندلكم عليه عامة ، ولكافـة العلماء والامراء خاصة ، فيجب على الكل منهم ان يكونوا صدرا في هذا الدين بالرغبة فيه والترغيب اليه ، وان يكونوا سندا وعونا لمـن امر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وان يتفقدوا اهل بلادهم في صلاتهم ونشر دينهم بالتعليم ، وكفهم عما يحرم عليهم ، لان الله سبحانهوتعالىسائلهمعنهم ،وبالله التوفيق) .
انتهى كلام الشيخ عبد اللطيف برمته .

فاقول : وهذا اكبر شاهد على ان دولة آل سعود يما القيمت في نواحي آفاق الوجود الاعلى تمهيـد قواعد الدين ونشر التوحيد لرب العالمين ، وعليـه ديدننا في كل ما نشيراليه في مدح جلالة الملك المعظم ومن ينضم اليه ، ولله در البحتري حيث يقول :

عَـلَيَّ نَحْتُ المعـاني مـن معادنهـا
ومـا عَـلَيَّ اذا لم تفهـم البقـر

وهاك الآن ما قاله السيد محمد بن علي الادريسي المرحوم في سيرة جـده السيد احمد بن ادريـس المغربي العرائشي : (المقام الاول في حال جده الاستاذ من حين كان بالمغرب الاقصى وقدومه منه ، واقامتـه بمكة والطائف ، وفي هذا اعول كثيرا على ما نقله في ثبته تلميذه السيد محمد بن علي السنوسي ايـام اقامته معه في هاتيك البقاع المطهرة ، قال رحمه الله تعالى : « ولد الاستاذ السيد احمد بن ادريـس بالمغرب الاقصى في قرية من نواحي فاس تسمى قارة فنعم القرية السارة ، فنشا من صغره مجبولا عـلى حب الخلوة والعبادة ،وكثرة الصلاة والذكر والزهادة واشتغل بالعلم وادرك اصوله وفروعهفي جميع فنونه وتخرج على يد شيخه ابي القاسم الوزير المكوني في فاس ، وصحبه ولازمهفيها مدة اربعسنوات وزيادة ، ثم سافر منها قاصدا اداء فريضة الحج ، وسـلك طريق مصر ، ونزل في الاسكندرية وامر ملك مصـر واسمه (عبدالعزيز) بتفتيش متاع الاستاذ ولم يكن فيها غير ادوات الكتب العلمية .وكان خروجه مـن فاس بعد وقعة الفرنسيين في المغرب الاقصى عـام ١١٨٤ هـ ـولم يذكر ولادته في اي سنة كانت لعـدم اطلاعه ، وقال : وكان وصوله الى مكة في اواخـر القرن الثاني عشر من الهجرة ، ومكث في الطائـف

سنين عديدة وكان فيها عثمان بن عبد الرحمن (١) من طرف الامام سعود يتردد منها الى مكة ، وينزل فى زاوية من المسجد الحرام مما يلي باب الصفا وذلك

فى عهد الشريف غالب واخيه عبد العزيز الى عـام ١٢١٩ هـ ولم يزل مقيما فيها ينشر ما منحه الله مـن العلوم والمعارف الى ان دخل مكة الامام سعود بجيش

عرمرم قاده عبد الوهاب ابو نقطة امير عسيـر ، وسالم بن ثنيان امير اهل بيشه فنزلوا دون الحرم ، وكان ذلك فى سنة ١٢٢٠ هـ ودخلها بصلح جرى بينه

وبين الشريف غالب بعد وقعات اضعفت جانبه مـن الامام سعود . وجرى الصلح على يد الجد الاستـاذ

السيد احمد بن ادريس ، والسيد محمد ابو بكر ، والشيخ طاهر سنبل رئيس العلماء فى ذلك الوقت (٢)

بمكة . ولم يزل الاستاذ مقيما بمكة بمن معه مـن التلاميذ وعائلته فى ولاية الامام سعود ، متفيئا تحت وارف ظله الممدود من عام ١٢٢٠ هـ الى عام ١٢٢٧هـ

الذي دخل فيه ابراهيم باشا ، وخرج الاستاذ الـى الطائف ، وكان يتردد منها الى مكة ويزاور المدينـة المنورة فى اثناء ذلك ، ولم تزل تجري للاستاذ ولمـن

ينضم اليه من حاشيته وتلاميذه ما يتكرم به عليـه الامام سعود فى وافر جوده المتكاثر وجزيل كرمـه المتواتر ولا تسل عـن البحـر الزخار ، والغيـث المدرار ، وقد كان الاستاذ يلقي الدروس فى الحـرم المكي والطائف على تلميذه : محمد السنوسي وغيره

بالفصوص واليواقيت لمحيي الدين بن عربي . وبلغ ذلك الامام سعود ، فما شعر الاستاذ الا وقد وافاه

حمد بن عتيق من مطاوعة الامام سعود ، وسـلم عليه ، وقال : ان الامام سعودا ارسلني اليك عندما بلغه انك تلقي الدروس فى كتب ابن عربي وهو لايرضى لجنابك ان تطالع فيها فضلا عن القاء الدروس فيها . فاجاب عليه الاستاذ بقوله : (سمعا وطاعة) ولـم ينظر فيها من بعد ذلك . وكانت ايضا تعرض عليه كتب

الاخوان وينظر فيها ، ويقول : (هذه صيحة الحق) وبحث على نقلها تلميذه محمد علي السنوسى ، ولـم يقبل مدة اقامته بمكة والطائف شيئا من ابراهيم باشا

وكان يقول عن الدولة القائمة يومئذ : انها قامـت باضطهاد العرب وجنت على لغتها وقتلتها وذهب رونق العربية الفصحى ، وترجمت القرآن الكريم الى اللغة

التركية والله سبحانه وتعالى يقول : (لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين) وبقي

مقيما فى هاتيك البقاع المطهرة الى سنة ١٢٣٢ ثم بدا له التوجه الى اليمن ، وفى هذا المقام عول على مـا

نقله تلميذه السيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل وتلميذه القاضى حسن بن احمد العاكش الضمدي ،

الى ان استقر به الحال ، وانتقل الى جوار ربـه ذي الجلال ، وقال : (وخرج الجد من مكة عـلى

طريق البر الى ان وصل زبيد ، واقام بها اربعـة اشهر وكسورا ، ومنها توجه الى وصاب وطلع الى

ضالع ومخا ، ومكث فيها اياما ، ثم رجع على طريق الساحل الى الحديدة ، وخرج منها على طريق البر الى قرية المراوعـه ،وباجل ، وقطيع ، وزبديه ، والزهرى ، واللحية وسلك طريق حرض الـى ان استقر منه القرار ، والقى عصا التسيار ، وتوفى ليلة

السبت الحادي والعشرين من شهر رجب فى سـنة ١٢٥٣ وتولى غسله وتجهيزه الشيخ احمد عثمـان

---

(١) (المنهل) : هو عثمان بن عبد الرحمـن المضايفي القائد والبطل الكبير فى حروب آل سعود وغزواته وفتوحاته .. وله تاريخ طويل فى البطولة والدهـاء والاخلاص والوفاء لال سعود توفى قتيلا فى سنة ١٢٢٨ هـ

(٢) (المنهل) : الشيخ طاهر سنبل من اكبـر علماء مكة آنذاك وله كتاب فتاوى مطبوع

عقيلي ، وصلى عليه السيد يحيى بن محسن النعمي وكانت مدة اقامته من حين خروجه من مكة في قريـة صبيـة الى ان توفي احدى وعشرين سنة) انتهى كلام

حفيده السيد محمد بن علي محمد بن احمد بـن ادريس ناقلاً عن تلميذ جده السيد عبد الرحمـــن

سليمان هلال الزبيدي والقاضي حسن بن احمـــد العاكـــش الضمدي ، ويكفيك هذا من ارتبــــاط العلائق باوضح الطرائق ، ما بين السيد احمد بن ادريس وبين الامام سعود الاول ، وكفى بذلك فخرا

للادارسة كما ورد في الحديث الصحيح عـــن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (الارواح جنـــود

مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) الحديث .



وهاك الان ما هو ثابت من وثائق المحبة بين ابنائهم والاحفاد ، ولا تزال مغروسة فيما بينهم ان شاء الله الى يوم قيام الاشهاد ، ومما يؤكد ذلـــك عـــلى ما

هنالك ، ان السيد محمدبن علي الادريسي بعدان نشا في قرية صبيا وشب وترعرع واخذ العلم من والده ومن شيخه سالم بن عبد الرحمن باصهي ، بدا لـــه

السفر الى مصر لطلب العلم والاستكثار منه فيسنة ١٣١٧ هـ ولم اقف على تاريخ ولادته ، وهذا التاريخ اخذته من سيرة رحلته المثبتة بخط يده . وتوجه الى

مكة لاداءفريضة الحج،ففاته الحجواعتمرفيها ،واتفق هنالك بالسيد محمد مختار العلـــوي الشنقيطي ، وبوالدي : محمد بن يوسفبن ابي بكر بـن يوسف ابن محمد دالسنوسي ، ومكث فيها اياما ، ثم توجـه

وركب من رابغ الى بر السودان ، وزار هنالك قبـر عمه السيد عبد المتعال ، وسافر الى مصر ، ومنهـا

الى الصعيد حيث ابناء عمه وهم : السيد مصطفى، والسيد العربي ، والسيد محمد السنوسي ، ابـو

السيد محمد دالعابد ، ومكث لديهم ما شاء اللـــه تعالى ، ومنهـــا توجه الى الكفرة والجغبوب مقـــر السنوسيين ، ورجع من عندهم الى مصر ، واخذفي

تلقي العلم ودراسته نحو سنة ثم توجه الى دنقلـة وتزوج فيها بنت الشيخ هارون ، من اعيان بلدتهـــا وعلمائها وحصل له منها ولده المسمى (علي) الذي

ولي الامر من بعده وبنت فريدة لم يولد له غيرها من البنات ، وقضى ما بين هاتيك البقاع سنين ، وفي الجامع الازهر اربع سنوات ، يتردد في خلالها الى

دنقلة . حيث عائلته ، وبينما هو ذات يـــوم فـــي الاسكندرية في سنة ١٣٢٣ هـ وافقه الوزير الكبيـر والمشير الخطير للدولة الايطالية وهو (الســـنيور

جيوليتي) وصارت المعاهدة السرية بينهما بواسطة محمد علوي بك الاسكندري وحثه على التوجه الـــى

اليمن ، ولم يتمكن السيد الادريسي من اخذ عائلته من دنقلة فبادر من وقته بالرجوع الى اليمن ، وركب من مصوع الى جازان وتوجه منهاالى صبيا مسقط

راسه ومولده وقال الامام الادريسي المرحوم : وصل في هذه السنة الجد محمد بن احمد الادريسي الذي

قضى غالب عمره في بندرالحديدة في سنبوق الى مرسى جازان وحمل منها على اعناق الرجال الـى صبيـا ، ومكث ستة ايام فتوفي ، وغسله وكفنه وصلي عليـه

وامر بدفنه بدون صـــندوق على خلاف مـــا تفعله الادارسة في دفنامواتها . انهميدرجونهم في الصندوق

ويسمونه « التابوت » وكان ذلك عملا بالسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم توسد التراب وقال :

كان اتفاقي بسيدي الجد ستة ايام فقط وكذا فعل باخيه السيد احمد لما توفي ، رحم الله الجميع ،

وفي هذه السنة المذكورة وهي ١٣٢٣ هـ كان قيـــام الملك المعظم الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن فينجد ولم يزل الامام الادريسي قائما في ارشاد الناسواصلاح

لذات بينهم ، وامر المعاهدة التي جرت في الاسكندرية مكتوم لا اطلاع لاحد عليها من الناس ، سوى بعض خواصه من الرجال ، الى ان بويع وقت العصر من يوم الجمعة الموافق لثمانية أيام خلت من شهر المحرم في سنة ١٢٢٧ هـ وان اول مـن بايعه شيخه الشيخ سالم بن عبدالرحمن باصهي الحضرمي ، ثم القاضي علي بن حسن الضمدي ، ثم السيد محمد بن حيدر القبي ، ثم السيد ابراهيم بن علي عطيف النعمي ، ثم انثال الناس عليه ،وفي سنة ١٣٢٨هـ وصل الحقير اليه مصحوبا بأخيه محمد السنوسي المسمى باسـم ابيه من مكة المشرفة ، وعمري في ذلك الوقت ثـلاث عشرة سنة ، حيث ان ولادتي كانت في سنة ١٣١٥ هـ وكتب لي وللأخي المذكور كتابا الى اصدقائه الاجلاء : السيد سليمان واخيه السيد احمدادريس يوصيهما بالاعتناء بحالتنا واعطانا مائتي ريال ، وسافرنا مـن عنده مصحوبين بالسلامة الى زبيدمن طريق البرلطلب العلــم .

وقال شيخه الشيخ سالم بن عبـد الرحمـن باصهي في ترجمته التي كتبها للامام الادريسي : وصل من الاستانة في سنة ١٣٢٨ هـ سعيد علي باشا بن علي كمالي وفي ذلك الوقت كان الوالي المتصرف في لواء عسير « سليمان شفيق بك » وتوجه سعيد علي باشا الى صبيا وصرف عزمه اليها دون مقصده : عسير ، ليطلع على احوال السيد الادريسي ، فاتفق معـه وسأله عن سبب قيامه وخروجه عن طاعـة خليفة الاستانة ، فانظر ما أجاب به عليه الامـام المرحوم وهذا نصه :

قال السيد محمد الادريسي (مابي خروج عن طاعة الدولة ، واما قيامي فليس من ارادتي حتى اشرحه لك ولكني اخبرك باسباب العلة وهي امران فالاول : ان الدولة قد عجزت عن اصلاح بلاد العرب فهي الان هائجة من كل طرف قصدها فهذه اموال الدولـة واغتنام خزائنها كلما وجدت فرصة . والثانية : ان طائفة من اعداء الدولة تهيج الدولة على العـرب . وقصدها بذلك ان تضعف الدولة على يد العرب ،ثم تقوم هي بنفسها على الدولة فتقاتلها حتى تستحل بلادها وما تحت يدها من الاقاليم وان مركزها هـذا ليس في شيء من الامرين . بل انما فتنة العرب فيما بينها وقصدنا الاصلاح وجمع شملها مـن الشتات ، وكف يدها عن اثارة الفتن فما شعرنا الا وهم يتتالون الينا من كل فج عميق فلا يليق بنا ان نطردهم . قال تعالـى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغـداة والعشي) الآية وكان الامر غير ما اردناه فلا يسـع العبد الا القيام بما اراده الخالق) والسلام انتهى كلامـه .

وبينما سعيد علي باشا يقيم في صبيا وصل احمد فيضي من صنعاء ، ووصل سليمان شفيق بك متصرف لواء عسير من ابها ، وذهبا جميعا الى صبيا ،واقام الجميع فيها اياما تجري المفاوضة بينهم ، وبيـن السيد الادريسي ، حتى سافروا ، ورجع كل واحد منهم الى مركزه ، وقـد اكرمهم السيد الادريسي وتوجهوا وهم يثنون عليه والله ولي التوفيق .

للكتاب بقية تنشر في العدد القادم ان شـاء الله

الصفحة الأخيرة

من الكتاب التاريخي المخطوط بخط مؤلفه (فضيلة المرحـوم السـيد عـلي بـن محمـد السـنوسـي) :
« السماط الممدود في رباط المحبـة والعهـود مـا بين الادارسـة وآل سـعود »

تتمة عند ذكرنا الامام سعود الأول من [illegible] فيهم من بعده [illegible] وقد كان [illegible]
حكم القاضي عبد الرحمن بن [illegible] على [illegible] للكفار الذين هم الترك الذين خلعوا الإسلام عن أعناقهم
ونبذوا الشريعة المطهرة وراء ظهورهم بقبولهم الحرية والعدالات والمطالبات والمساواة ولكن
الإمام الادريسي قال إن كانت محققة ردتهما لدى القاضي بشروطها المعتبرة شرعا فليعرض
عليهما الإسلام والتوبة فاعرض عليهما القاضي كلمة الإخلاص فتشهدا ونطقا بها جهرا
فخلى سبيلهما الإمام الادريسي وأما السيد عبد الله بن الهادي لم يزل محبوسا في بيت ابراهيم زميم
الى أن توفي الامام الادريسي [illegible] ابنه علي من بعده فأطلقه من الحبس وخلى سبيله
ودخلت سنة ١٣٣٨ لم يكن فيها شيء واستراح فيها السيد الادريسي [illegible] يلقي الحديث
من الجمعة الى الجمعة في جامع جيزان [illegible] من علماء المغاربة [illegible] الزبيد
ودخلت سنة ١٣٣٩ [illegible] فيها الامام الادريسي [illegible] الحديدة [illegible]
[illegible] على [illegible] في ثلاث من شهر شعبان من هذه السنة توفي الامام الادريسي رحمه الله
[illegible] السيد العطاس بإذن من الله [illegible] وعمه الحسن ودفن في مقبرة [illegible]
بصبيا وكان يكثر ما ينشد قول الشاعر يشير به الى من [illegible] من بعده وهو هذا :

اذا ما تدوح السفينة وارتمت ... بها الريح يوما دبرتها الضفادع

وقد أوصى [illegible] زمام حكومته واسناد أمرها الى [illegible] جلالة الملك الامام عبد العزيز
بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود لا زال لواء عدله الممدود مرفرفا في التهائم والنجود
وهذا آخر ما أردنا ايراده على سبيل الإلمام في تبيين العلائق والأحكام ما بين الأدارسة
وآل سعود من القرن الثاني عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
الأخيار من المهاجرين والأنصار وتابعيهم من حملة العلم والآثار ما انسلخ الليل
من النهار والحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين وكان الفراغ من تسويد هذه الوريقات
في أبرك الأوقات في اليوم الموافق للعشرين من شهر شوال سنة [illegible] في جيزان المحروسة
بولاية السديري الأمير خالد جعلها الله من بعض آثاره الخالدة ورفع به لواء العلم
والتربية في دولة هو من أسس بنيانها على هدى [illegible] ما لاح بارق وذر شارق
بقلم ذلك تاريخا علي بن محمد السنوسي

وفيات الأعيان

ضياء الدين رجب

انتقل الى رحمة الله تعالى فى مدينة الرياض بليلة ٢٤ صفر ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦م ـ فضيلة الاستاذ الاديب الشاعر الناثر العالم ضياء الدين بن حمزة رجب من اعيان المدينة المنورة ورجالات المملكة فى الادارة والقضاء والادب والمحاماة ، فتركت وفاته المفاجئة لوعة واسى عميقين فى نفوس اصدقائه واحبائه وعارفى قدره ومكانته الاجتماعية والعلمية والادبية .

● ● ●

ولد الشيخ ضياء الدين رجب فى اوائل هذا القرن سنة ١٣٣٠ هـ او ماحولها فى بيئة علمية متوارثة . فوالده اديب متمكن راوية ، وشاعر مقل .. واديب نفسى كبير، سمح بشوش كابنه وكان يميل الى القصر واسمر اللون واخواله بيت الكردي العلماء كابرا عن كابر .. وكان جدهم هو احد مشايخ الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب .. وكان فيهم القاضى والمدير والمدرس بالمسجد النبوي والعالم والاديب والشاعر .

ومن اشهر شعرائهم وقضاتهم المغفور له الشيخ عمر كردي ومن قضاتهم بعده الشيخ عبد الحفيظ الكردي العالم القاضي بمحكمة المدينة الشرعية الكبرى والاديب اللطيف المحضر والمقال والرواية والحديث .. رحمه الله .

وكان فيهم من كبار رجال الدولة الشيخ صالح الكردي رئيس ديوان امارة المدينة المنورة فى عهد الملك حسين بن علي .. وكان يعاونه استاذنا الاداري المغفور له الشيخ اسماعيل حفظي ووالد الاخ المرحوم الاستاذ سامي حفظي واشقائه : السادة عبد الرؤوف حفظي وعبد العزيز حفظي والدكتور النطاسى نجيب حفظي الذي وكلني والده المبرور بان اسميه ((ليلة سابع ميلاده)) فسميته (نجيبا) فكان دكتورا متخصصا نجيبا . ولله الحمد والمنة .

● ● ●

● طلب الشيخ ضياء الدين رجب العلم فى المدينة المنورة على عدة علماء ومدرسين .. كان ابرزهم واكثرهم تاثيرا فى نفسه ومستقبله العلمي شيخنا العلامة الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله .. فقد لازمه ربع قرن او ما هو حول ذلك حتى تخرج على يديه اسوة بزميله معالي الشيخ محمد الحركان وزير العدل السابق .. ودخل الشيخ ضياء الدين رجب حومة الحياة والعمل مستثمرا معارفه وكان المدرس والمدير فى بعض مدارس المدينة المنورة ثم كان واحدا من هيئة تحرير جريدة المدينة المنورة وشاعرها

المفوه ، البليغ ، وقد تفوق على كثير من لداته .. في الادب والعلم والشعر ، وعين قاضيا في العلا امدا من الزمن في صدر شبابه ، ثم انتقل الى مكة وكيل مدير الاوقاف في مكة ، ثم ذهب الى مصر متقاعدا واقام بها مدة مديدة مع اسرته . ثم عاد الى المملكة .. فاقام بمكة هنيهة ، ثم بجدة امدا مديدا ، وفي جدة اتسعت دائرة النشر لديه .. فصار ينشر في الاذاعة السعودية وفي المرناء السعودي ما فتح الله به عليه من كلمات موزونات هادفة ، في مشاعر اسلامية وعربية عميقة رجيحة مفيدة .. وفي ادب متزن شعرا ونثرا .. كما كان ينشر في الصحافة السعودية وبخاصة جريدة البلاد ومجلة المنهل فيضا من طاقات تفكيره شعرا ونثرا .. ومضى هكذا متحملا متاعب الحياة وصدمات الزمان فقد توفي ولده الحبيب البر السيد حمزة وهو في ريعان الشباب في وظيفة مرموقة ناجحة مساعيه واعماله فيها .. توفي في حادث سيارة اليم . فكانت احدى صدمات الدهر لوالده العطوف وتحملها الشيخ ضياء الدين رجب منهكا مرهقا ، وما زالت ندوب هذه المأساة تحز في فؤاده الى اخر حياته .. فلم يكن له ولد سواه .. وكان معيلا وكان غير خبير بشؤون نفقات المنزل وتدابيره لانه لم يكن هذا مجال خبرته وكان يتكل على ابنه الوحيد المشار اليه فصدمته المقادير بفراقه على مساس الحاجة اليه فكان جرح فراقه هكذا جرحا عميقا شد يد الاثر على نفس ضياء الدين رجب الرقيقة .. ولكنه تجلد ومضت الايام فاصبح الجرح اثرا بعد عين

وزاد الطين عليه بلة ، التزامه بخط المحاماة الشرعية عن الافراد في قضاياهم المعقدة في هينها وفي صعابها .. والحياة المعيشية تلزمه بالعمل فلم يكن له بدل تفرغ ادبي يكفيه مؤونة عيش الاسرة الكبيرة ولم يكن له راتب معاش كاف من وظائفه التي كانت رواتبها جد محدودة ولم يكن له مال ورثه يقوم باود اسرته الكبيرة .

—□—

وفي عام ١٣٩١ هـ دعتنا جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض وكنا ثلاثة : ضياء الدين رجب وعلي حافظ . وكاتب هذه الحروف لنلقي بها محاضرات اثرية وعلمية فلبينا الدعوة التي وجهت الينا واجتمعنا في فندق اليمامة .. وكنا سعداء بهذا الاجتماع الثلاثي في ضيافة جامعة الرياض البرة الكريمة .. وكثيرا ما نتذاكر في الادب والعلم وكثيرا ما نتطارح مرتجل الشعر ومساجلات ونتسامر في عفوية محببة جميلة .. وكان الشيخ ضياء الدين رجب نجم المجلس اللامع .. في النكتة والذكريات والمساجلات .. وكان النجم الوحيد في شدة النسيان للاحداث والحوادث وما مر عليه من الامور الحاسمة وغير المهمة .. والفينا

المحاضرات فكانت محاضرتـــه جامعة .. ثم دعينا في نفس الشهر الى الظهران .. دعتنا شركة ارامكو المضيافة فلقينا ترحيبا وانزلونا بافخم فندق هناك .. وذات ليلة جاءنا الشيخ خليفة القصيبي زائرا وداعيا لنا لتناول طعام الغداء بمنزله العامر .. فلبينا الدعوةبعد انوافقت الشركة المضيفة وفي صبيحة يومها ذهبنا في جولة بسـيطة الى الخبر والدمام ثم عدنا قبل الظهر فاغتسلنا ولبسنا ملابس جديدةوصلينا الظهر وجاءت سيارات الشركة المخصصة لنا فامتطيناها صوب منزل الشيخ خليفة وفي تلك اللحظات كان الشيخ ضياء الدين رجب يسبح في جو النسيان وكنــت معـــه في السيارة ، فقال لي متندرا : هكذا نعود الى الجَوَلاَنِ مرة اخرى بعد الظهر ونحن مكدودون من الجولة الصباحية المديدة ؟ فقلت له : لا يا استاذ لسنا في جولة الان انما نحن ذاهبون الان الى منزل الشيخ خليفة القصيبي الـــذي دعانا البارحة لتناول طعام الغداء لديه .. فتذكر وحوقل وقال : اني نسيت هـــذا الغداء فعفوا ..

وكذلك كان الشيخ ضياء الدين رجب علما من اعلام النسيان .. وللنسيان مزايـــاه الاجتماعية في حياة الانسان فلولاه لما اطاق انسان العيش مع ما يمر عليه وما يجابهه من المتاعب والمشاكل المعقدة والصعبة المراس .



وفي مؤتمر الادباء السعوديين الاول الذي دعت اليه جامعة الملك عبد العزيز بجدة .. كان معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام الحالي مديرا لها ، وكان معالـــي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليـــم العالي الحالي وزير المعارف حاز الشـــيخ ضياءالدين رجب (وسام الريادة الادبية) في هذه البلاد .. فكان في ذلك تقدير عميـق له وتتويج لكفاحه الادبي الطويل على مسرح الادب واعتراف رسمي بمكانته الادبية الممتازة في هذا القرن . وعندما اقام بمشرفة في جدة في منزل اشتراه بالتقسيط اتخذ من قاعة داره منزلا ادبيا بريئا .. يجتمع فيه بعض الاصدقاء من المثقفين وهواة الادب والفكر يتباحثون ويتدارسون ويتذاكرون في بعض الاحيان وكان ذلك المجلس منتظمـــا في امسيات يوم الجمعة غالبا ..

وقد كان من ميزات ضياء الدين رجب الاجتماعية النادرة رحابة صدره وعـــدم حقده ، وبشاشته الدائمة لمن يقابلـــه بفتح ذراعيه وعناقه للاخوان الذين يسلمون عليه غير مكتف كسواه بالمصافحة فحسب .



رحم الله ضياء الدين رجب واسكنه في فسيح جنانه والهـــم احباءه وزمـــلاءه واصدقاءه وقـــادري فضـــله الصـــبر والسلوان انه سميع الدعاء .

عبد القدوس الانصاري

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية



الدكتور عبد الهادى طاهر يتحدث فى جمعية مهندسي البترول

■ الظهران : القى سعادة الدكتور عبد الهادى حسن طاهر ، محافظ بترومين ، كلمة عن التصنيع ومشكلات استغلال الغاز في البتروكيماويات ، مساء الاحد ١٦ فبراير ١٩٧٥ م فى الاجتماع الفنى لجمعية مهندسى البترول (١٩٧٥ - ١٩٧٦) الذى عقد فى معرض ارامكو لصناعة الزيت فى الظهران ، وكان قد اقيم لسعادته قبيل ذلك ، حفلة عشاء تكريمية حضرها اعضاء الجمعية وعدد كبير من الضيوف والمدعوين .

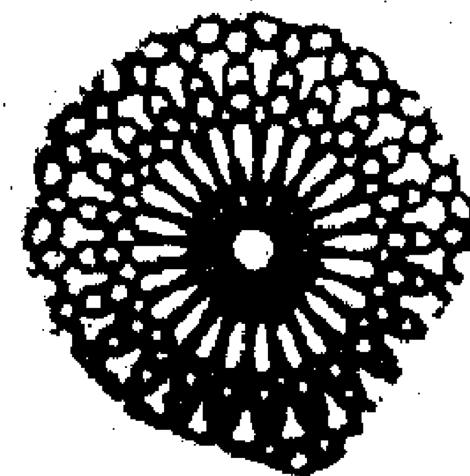
*

حلقات دراسية فى الشؤون المالية

الظهران : في ٢١ نوفمبر ١٩٧٥ م تقدمت في الاسبوع الماضي اربع حلقات دراسية عن الشؤون المالية ، حضرها ستون موظفا من رؤساء الادارات والاقسام فى شركة ارامكو ، وقد استغرقت كل حلقة عشرين ساعة من الدراسة والارشاد والتحضير والتحليل ، وقام بتقديمها فريق من الخبراء في دراسة الابحاث المتطورة الدولية .

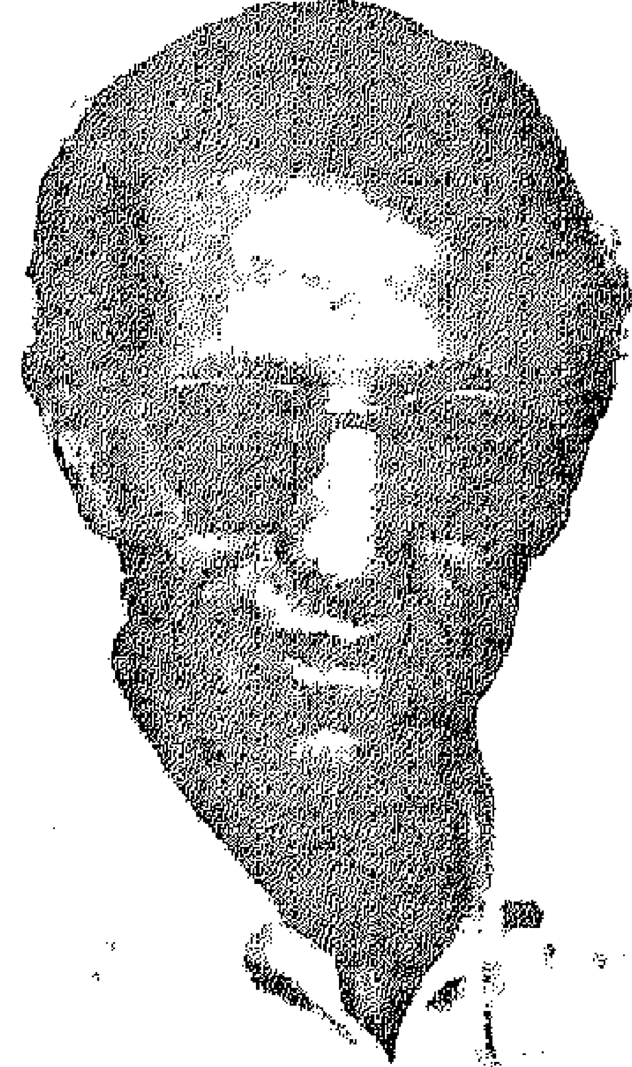
وهؤلاء الخبراء مختصون بتقديم برامج ودورات دراسية تتعلق بالادارة العامة ، والتمويل ، ووسائل الاعلام ، وادارة المشروعات والانشاء ، وقدموا اعمالهم في الولايات المتحدة وكندا ، والمكسيك واوربا . ويتالف الفريق الذي قدم الحلقات الدراسية فى الظهران من الدكتور دافيد يورث - استاذ مساعد للشؤون المالية فى جامعة ولاية جورجيا ، والمستر هلمت جورلنج - رئيس شركة شيكاغو للادارة الاستشارية التابعة لشركة دافيس وجورلنج المتحدة ، والمستر بسمارك ويليامز - استاذ الشؤون المالية وعميد مساعد لكلية التجارة فى جامعة روزفلت فى شيكاغو .

وقد تولى كل من هؤلاء الاساتذة تعليم مواد هذه الحلقات وتشمل فى مجموعها مقدمة لاعمال المحاسبة ، والميزانية وتحليل السيولة النقدية والعوائد وحسابات الاستثمار وطرق تطبيقها .



● ترفيع ابراهيم عسيرى الى منصب ناظــر مساعــد ●

الظهران :



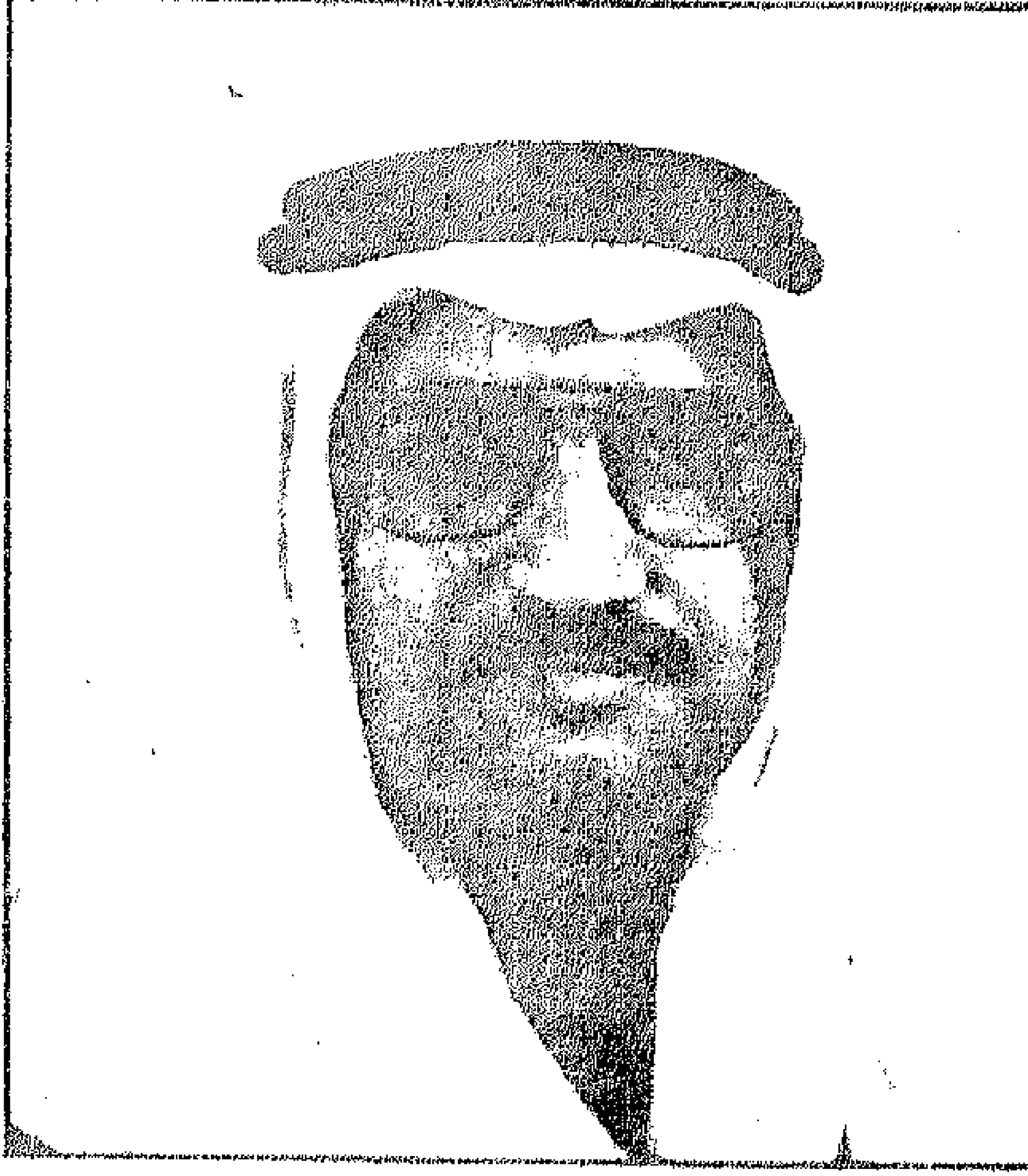
● رفع السيد ابراهيم محمد عسيرى الى منصب ناظر مساعد لقسم الانتاج وخدمات الابار فى المناطق المغمورة التابعة لارامكو ابتداء من اول ديسمبــر ١٩٧٥ ، وبذلك اصبح مسؤولا عن خدمات حقـــول الزيت فى المناطق المغمورة التى تشمل القطيف ، البرى ، وابو سعفة ، وكذلك عن صيانة الابـــار فى كل من السفانية ، منيفة ، القطوف ، مرجـان ، القطيف ، البرى وابو سعفة ، بالاضافة الى بعض الاعمال التى تتعلق باختبار اعماق الابار التابعـــة لادارة انتاج المنطقة الشمالية بالظهران .

ولد السيد ابراهيم فى منطقة عسير والتحـــق بارامكو عام ١٩٥٧ ، وقد ابتعثته ارامكو للدراســة الجامعية فى كل من لبنان والولايات المتحدة الامريكية حيث حصل على شهـــادة البكالوريوس فى الهندســـة الكيميائيـــة .

ولدى عودته الى المملكة عمل فى عدة مناصب مختلفة فى الشركة وفى عـــام ١٩٧٥ ، انتقـل الى ادارة انتاج المنطقة الشمالية وشغل مناصب مختلفة فيها حتى تم تعيينه فى منصبه الجديد .

● تعيين فيصل القصيبى رئيسا عاما لقســـم النشــر ●

الظهـــران :



● عين السيد فيصل القصيبى فى منصب رئيس عـــام قسم النشر التابع لادارة العلاقات العامـــة بارامكو اعتبارا من اول يناير عام ١٩٧٦ . ويصبـــح السيد فيصل بموجـــب منصبه الجديد مسؤولا عـــن القافلتين الشهرية والاسبوعية وكذلك نشرة الشمس العربية التى تصدر باللغة الانكليزية وما يتبعهـــا من نشرات اخبارية انكليزية أخرى ، وكذلك العلاقات الصحفية ، ووحدة الاخبار والصحافة ووحدة خدمات توزيع المطبوعات .

ولد السيد فيصل بالاحساء وتلقى تعليمه الجامعى فى القاهرة وبيروت ، وقد تخرج من الجامعة عـــام ١٩٦٤ وحصل على شهادة البكالوريوس من الجامعة الامريكية فى بيروت .

وبعـد عامـين من تخرجه انضم الى العمل مـــع ارامكو حيث عمل فى عدة مناصب مختلفة فى الشركة وفى عـام ١٩٧٤ انتقل الى ادارة العلاقات العامـــة حيث قام باعمال مختلفة فى اقسامها الى ان عـين فى منصبه الجديـــد .

هذا وقد انهى السيد فيصل عددا من الدورات

التدريبية والحلقات الدراسية التي تمدهـا ارامكو ، كان من ضمنها دورة للتدريب على الادارة في جامعة هارفرد ، ودورة اخرى في جامعة بوسطن بالولايات المتحدة . حيث اكمل برنامجا شاملا في وظائف النشر في المؤسسات .

● ترفيـع يحيى اليامي الى منصب ناظـر قسـم ● رأس تنـورة :

● رفع مؤخرا السيد يحيى قميش اليامي الى



منصب ناظر قسم خدمات الصيانة التابع لادارة صيانة معمل التكرير والفرضة براس تنورة ، وبذلك اصبح مسؤولا عن الوحدات التالية وهي :

ورشة المراجل ، ورشة اللحـام ، وحـدة عمـال النوبة ، وحـدة اصلاح معدات الانشاء ، وحدة تنسيق المواد ، ووحدة تقدير المواد .

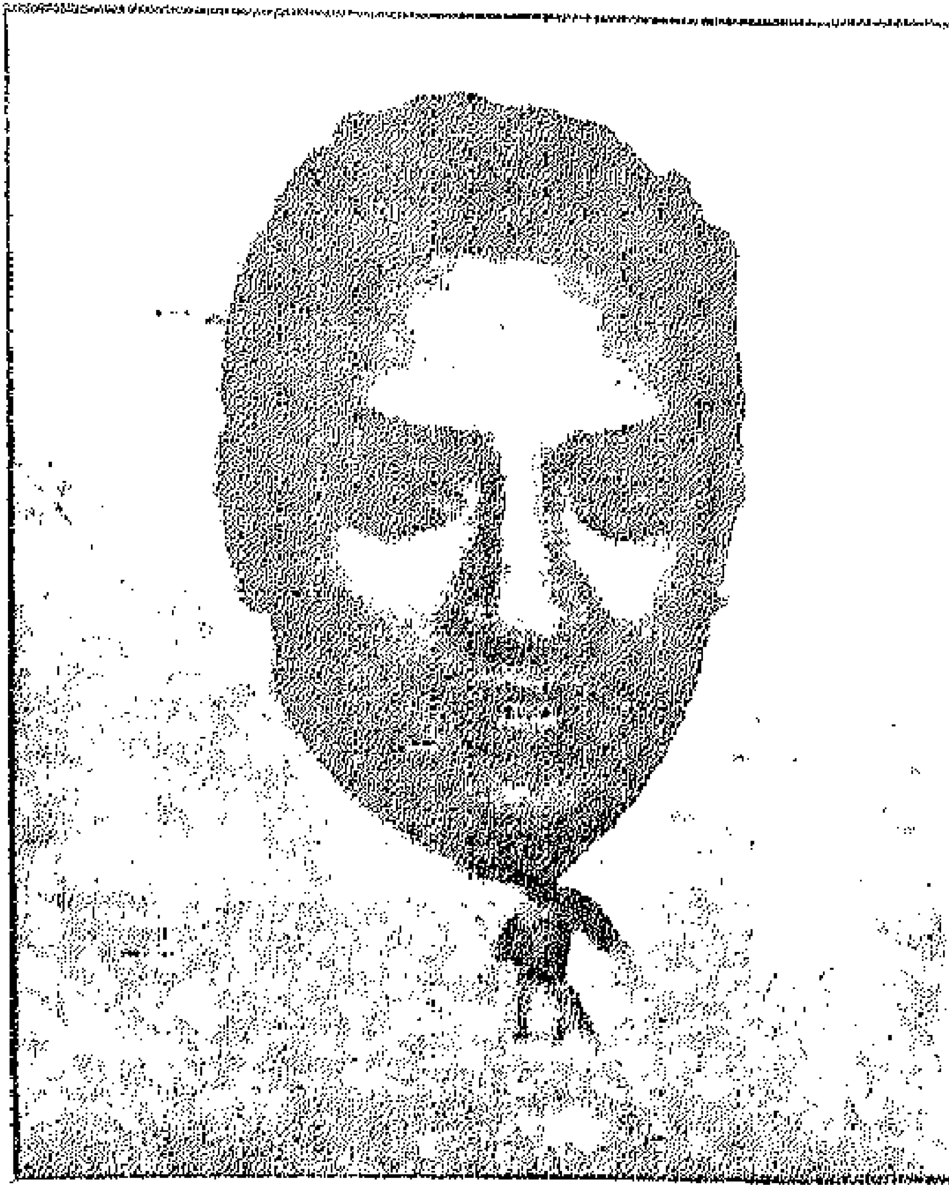
ويبلغ عدد العاملين في وحـدات هذا القسـم اكثر من ٢٠٠ موظف .

ولد السيد يحيى في نجران ، وفي اغسطس ١٩٥٢ التحق بشركة ارامكو بوظيفة عامـل في ورشة اشغال المعادن . واخذ منذ ذلك الوقت يتدرج في عدة وظائف في نفس الورشة . وفي عـام ١٩٦٧ ابتعث من قبل ارامكو الى الولايات المتحدة الامريكية في مهمـة تدريبية . وبعد عودته عمل في وظائف مختلفة فـي الشركـة .

وكان قبل ترفيعه يقوم بمهام منصب ناظر قسـم خدمات الصيانة التابع لادارة صيانة معمل التكرير والفرضة وهو المنصب الذي رفع اليه مؤخرا .

● ترفيـــع حســـن يمانـــي الــى منصـب ناظــر مساعـد ● بقيـــق :

● رفـع السيد حسن عبد الله يمانى الى منصب ناظر مساعد لقسم الانتاج فى بقيق التابع لارامكـو اعتبارا من اول شهر يناير ١٩٧٦ .

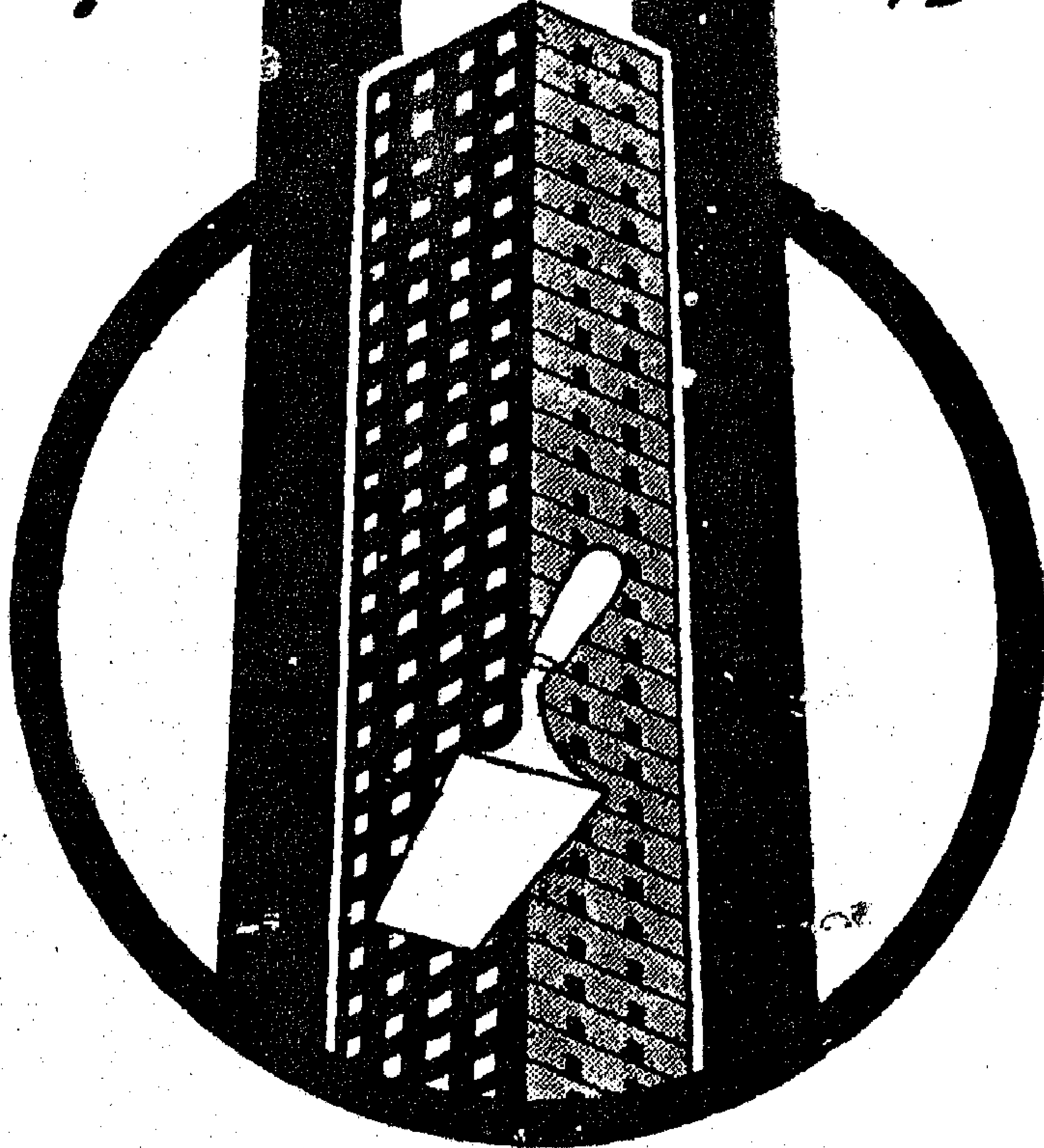


ولد السيد حسن فى المدينة المنورة وفيها انهى تعليمه الابتدائى والثانوى وحصل على الشهـــادة التوجيهية . وفى عـــام ١٩٦١ ابتعث من قبل وزارة المعارف الى الولايات المتحدة الامريكية للدراســـة الجامعية وقد حصل على شهادة البكالوريوس فــي هندسة البترول .

وعند عودته الى البلاد فى عام ١٩٦٧ التحق بارامكو وعين اولا فى ادارة هندسة البترول بالظهران ، ثم نقل فيما بعد للعمل بادارة الحفر في بقيق لمـــدة سنتين . وبعد ذلك انتقل الى قسم هندسة الانتاج لمـــدة ثلاث سنوات .

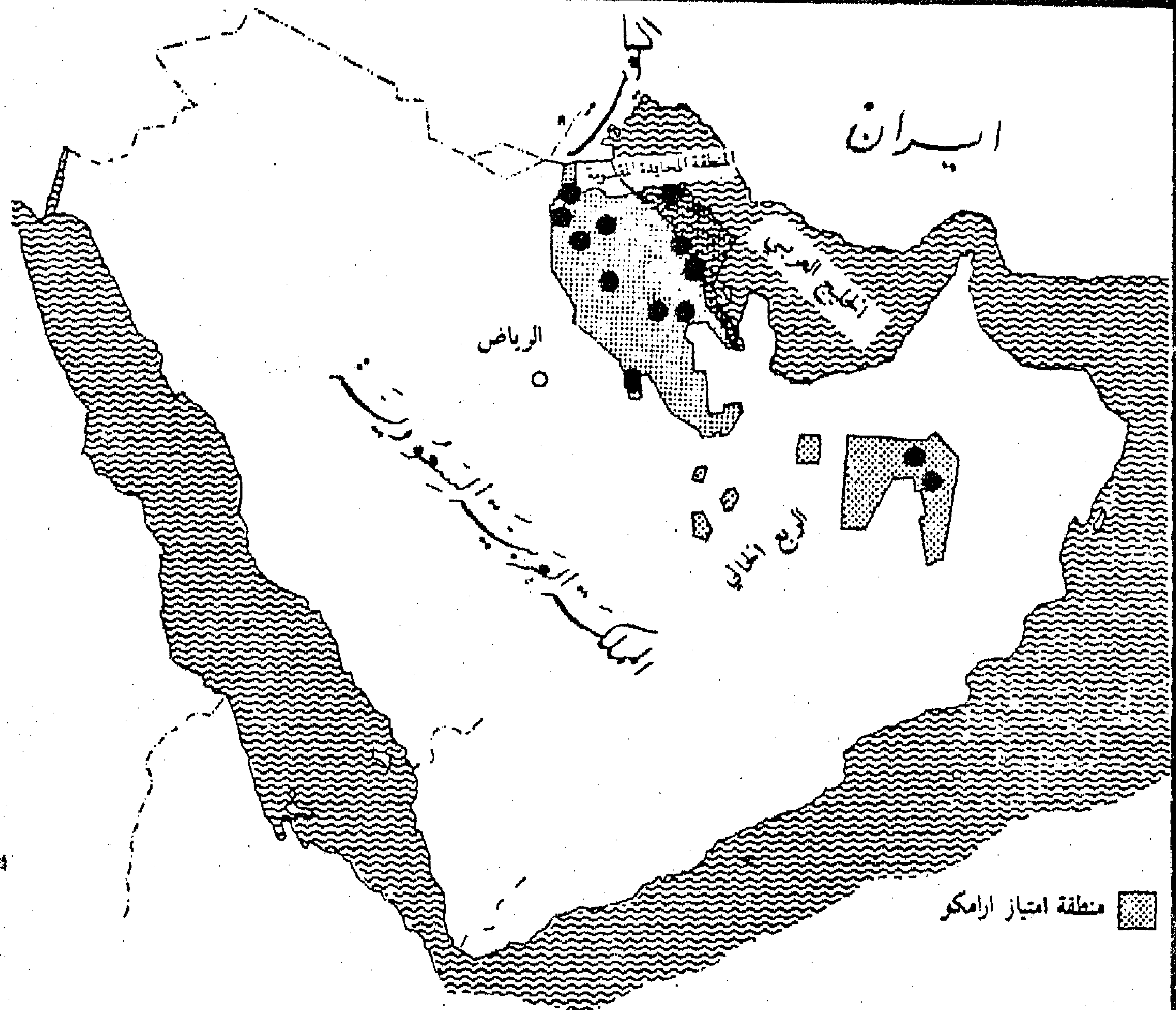
وفى اوائـــل ١٩٧٣ انتقل الى ادارة الانتـــاج فى المنطقة الجنوبية حيث شغل عدة مناصب مختلفة فيهـا حتى رفع الى منصبه الجديد .

هذا وقد اتم السيد حسن عدة دورات للتدريب على الرئاسة فى راس تنورة والظهران والدمام كمـا حضر دورات فنية تتعلق بانتاج الزيت .



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون . وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .



التنقيب عن الزيت

تنشط في هذه الأيام أعمال التنقيب عن الزيت في شركة أرامكو على اليابسة وفي المناطق المغمورة في الخليج العربي وخصوصاً المنطقة الساحلية ذات المياه الضحلة حيث تستخدم الحوامات في عمليات التنقيب بصورة فعالة .

ويشمل البرنامج الذي تبنته أرامكو للتنقيب عن الزيت : الدراسات للطبقات والتركيبات الأرضية ، والدراسات المتعلقة بحقول الزيت ، ودراسة الأحافير ومسح الانعكاسات الناجمة عن الاهتزازات الأرضية (السيزموغرافية) .

فكل هذه الدراسات من شأنها ان تنير الطريق في عمليات البحث عن مكامن جديدة للزيت .

تبين هذه الخارطة منطقة امتياز شركة ارامكو — كما هي اليوم — وتدل البقع السوداء فيها على بعض الأماكن التي تجري فيها اعمال التنقيب عن الزيت على اليابسة وفي المناطق المغمورة من الخليج العربي .

PRI 75 12

أوفست المدينة للطباعة - جدة

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء	السنة	المجلد	ربيع الأول ١٣٩٦ هـ
٢	٤٢	٣٨	مارس ١٩٧٦ م



عنق الجمل

منظر طبيعي ناتىء من جبل بطريق بلاد بني سليم .. اكتشفه رئيس التحرير

اقرأ في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م
السنة الثانية والأربعون ١٣٩٦هـ

صاحب المنهل ورئيس تحريره عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير نبيه الأنصاري
المدير الفني

بيانات إدارية وتحريرية

• الاشتراكات •

• قيمة الاشتراك السنوي :
في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالاً سعودياً وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها.
وطريقة دفع الاشتراك : إما مناولة باليد إذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو «شيكاً» شيكاً على أحد البنوك بجدة، إذا كان المشترك خارج جدة .

• الإعلانات •

تخاطب بشأنها الإدارة، أو مكتبة العلم بجدة ..

• مكتبات التوزيع •

• تباع الأعداد بمكتبة :
السيد محمد زين ضياء بالمدينة، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة جدة بجدة - مكتبة العلم بجدة، المكتبة العامة بالشرفية بجدة بشارع الملك، مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى وأخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم

• قيمة العدد الواحد •

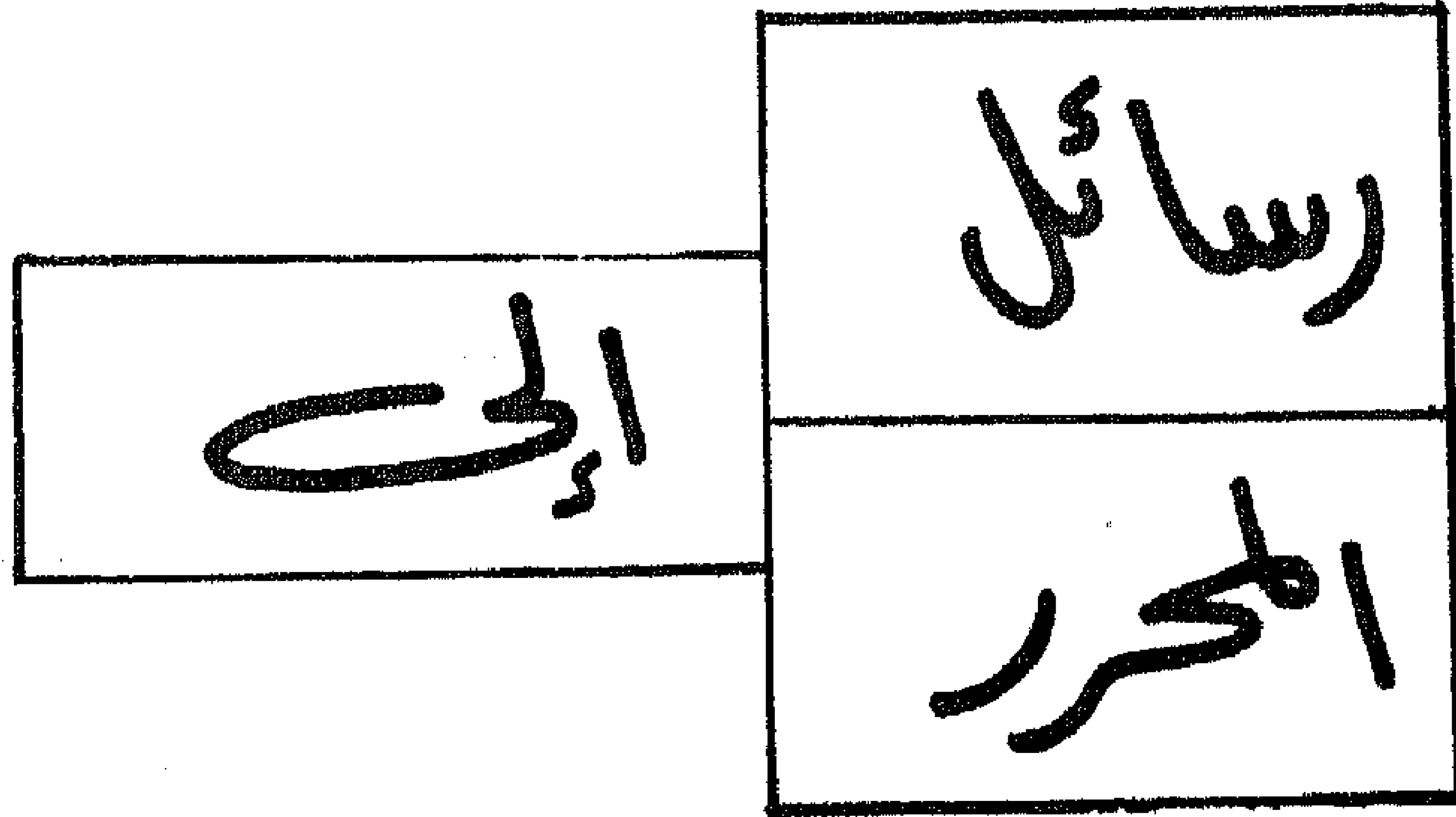
أربعة ريالات سعودية

رقما الهاتف { ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١
العنوان البرقي « المنهل »
رقم صندوق البريد ٢٩٢٥

مكتب الإدارة
المملكة العربية السعودية - جدة
الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

في هذا العدد

في هذا العدد



رسالة من كابل عاصمة أفغانستان

حضرة الفاضل رئيس تحرير مجلة المنهل سلمه الله

● **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :**

ارى من الواجب علي ، اولا تقديم الدعاء من القلب المخلص الى روح المغفور له **الفيصل** الفقيد طاب ثراه ، ذلك الملك المرحوم الذي كان يعتبر فى الطليمة من رجـالات العرب والاسلام وزعمائهم الانفذاذ بما وهبه الله من حنكة واخلاص واستيعاب لقضايا العروبة والاسلام وحسن سياسة وكياسة واني ادعو الله تعالى ان ينزل بركاته على الملك **خالـد المعظم** الذي يقتفيه من كل الجهات لصالح بلاده والعالم الاسلامي وخير البشرية لكيان المجتمع الاســلامي الذي لم يختــرع التدميرات .

□ **فاستاذن ان اتوجه الى موضوع سلمي يجلب انظار كل من يحب تراث الثقافـات والعلوم الاسلامية والفنون المتعلقة به . فهل ترون سبيلا الى انشــاء ((الكنوانسيــون الثقافى للعالم الاسلامي)) كما انشا الاربيون لهم هــذه المنشاة فى شتراســبورك .. فربما جعل الله تعالى الخير الكثير مــن ايجاد محبة ومودة فيه واخاء اكثر من ذي قبل دون ان يكون فيه نوع من المنافسة بل يرجى فيه ان يكــون اكثر صيانة للتراث العلمي والثقافى . وانا بدوري اقترح اقامة المنشاة بجوالي مهابط الوحي ، كما انــي مستعد لتقديم هدية ثقافية تحتوي عـلى مخطوطة قديمـة املكها شخصيا ولقــد استكشفت فيها منظومة قديمة بلغتنا الدرية الافغانية لخدمة اعظــام القرآن العظيم ، وتكريمه ، اذا تيسرت لي امكانات السفر الرسمي الى بلادكم الشقيقة ؟**

ودمتم فى خير ويمن وسلام

المخلص : الحاج رحمت الله ليوال
المستشار بالبنك المركزي الافغاني (سابقا)
كابل ، شيرشاه مينه ــ المنزل ١٥٦٦

رسالة من تونس ...

من علي فرج مساعد تربوي
نهج سفطة
منزل عبد الرحمن
الجمهورية التونسية

الى السيد المحترم مدير مجلة المنهل الغراء جدة تحية طيبة :

وبعد ، كان من حسن الحظ ان اطلعت اخيرا على احد اعداد ، مجلة المنهل الغراء التي تصدرونها خدمة للأدب العربي . وقد اعجبت بها كثيرا لما احتوت عليه من المقالات والبحوث والدراسات الادبية المختلفة .

ومثل هذه المجلة القيمة تعد بحق مرجعا ادبيا لكل باحث واديب يريد التعرف على الحركة الادبية المباركة التي تشهدها المملكة العربية السعودية الشقيقة .

وحتى لا احرم من مطالعة هذه المجلة اكون شاكرا جدا لو تفضلتم بارسالها بصفة منتظمة على عنواني المبين اعلاه .

وفي الختام تفضلوا بقبول وافر الاحترام .

والسلام

علي فرج مساعد تربوي

رسالة من مكة المكرمة ...

● الاستاذ الفاضل والاديب الكبير عبد القدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد : ابعث اليكم برسالتي هذه راجيا ان تصلكم وانتم ترفلون في حلل من السعادة والرضى ، سائلا الرب الكريم ان يديم بقاءكم ينهلا للعلم والادب ونصيرا لكل خير .

لقد سبق ان ارسلت لكم رسالة مؤرخة في ٢٢ - ٢ - ١٣٩٥ هـ ضمنتها شعوري الصادق نحو شخصكم الكريم ومجلتكم الفاضلة ، كما ضمنتها تعريفا بما حصل لي منه شرف وفخر وقيمان ، وربطت بها قصيدة من شعري رجوت ان تروق لكم فتفوز بالنشر في مجلتكم .

ثم تلقيت ردكم الكريم المؤرخ في ٥ - ٣ - ١٣٩٥ هـ فشرفني تواضعكم النبيل بذلك الرد ، كما اسعدتني موافقتكم على نشر قصيدتي ، وزادني شرفا طلبكم ارسال صورتي وقد فعلت بكل فخر واعتزاز .

ثم شرفني كرمكم مرة اخرى بنشر رسالتي الاولى في الجزء (٤ و ٥) من مجلتكم ، وبالرد عليها باطيب رد ، ووعدتم بنشر قصيدتي في احد اعدادكم القادمة .

ثم صدر بعد ذلك تسعة اجزاء من مجلتكم الغراء دون ان يكون لي شرف نشر قصيدتي في احدها .

استاذي : لاتؤاخذني بهذا التعجل فلي عذر لعل قول جرير يفصح عنه اذ يقول :

انـي لارجـو منك خـيرا عاجـلا
والنفس مولعـة بحب العاجـل

ولكن لم التعجل وقد افادني التاخير ؟! اجل لقد اعدت النظر في القصيدة فرايت فيها ما يستحق التبديل والتعديل فاجريت بذلك قلمي حتى هدت كماترى . وقد بعثت بها مع هذه الرسالة هنا اليكم على صورتها الاخيرة راجيا ان اكون قد وفقت فيها الى ما هو احسن واصلح وجانبت كل زلل . على ان لنظرتكم الادبية العلمية الثاقبة حق الحكم والتصرف .

واملي ان تفوز بالنشر عاجلا في مجلتكم الفاضلة على صورتها التي ترونها ولكم كل شكر واجلال وتقدير .

فهد بن علي بن محمد النفيسة
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة
قسم اللغة العربية وآدابها
حرر في ٢٩ - ٣ - ١٣٩٥ هـ



● (المنهل) : لقد تحسن مستوى شعرك من قبل كثيرا وقد نشرنا في هذا العدد مقطوعة من قصيدتك التي تنطق بتحسن ظاهر في ممارستك للشعر فالى الامام .

حديث المحرر

● الحديث القيم الذي ادلى به معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام ، لوكالة الانباء السعودية يعد بحق تصريحاً ذا اهمية بالغة بالنسبة لتنظيم شؤون الصحافة السعودية ورفع مستواها لكي تواكب النهضة التي ترفل في حللها هذه البلاد .

وقد استهل معاليه حديثه الحكيم اللبق او تصريحه الشيق المتزن الهادف بقوله . .

« اني اود ان انتهز هذه المناسبة ، لاعلن عن ثقتي بوطنية واخلاص القائمين على الصحافة السعودية من رجال الادارة والتحرير والتوجيه » .

وهذه المقدمة اللامعة التي تسمى في علم البيان العربي ببراعة الاستهلال . . هي تدل على ذوق رفيع . . اتبع المقدمة بالنتيجة التي شفت عن مرامه الكبير في هذا « التصريح » الشامل فقال : عن رجال الصحافة السعوديين الذين اعلن ثقته بوطنيتهم واخلاصهم :

في نطاق حملة الإصلاح والتطوير لوسائل الإعلام

معالي وزير الإعلام :

الدكتور محمد عبده يماني

يُفضي بتصريحات قيّمة في حديث قيّم . .

« فقد سبق لجميع هؤلاء ان قدموا ، ومازالوا يقدمون الدليل تلو الدليل على اخلاصهم لامتهم ومليكهم ، وعلى استعدادهم لبذل الغالي والرخيص في سبيل بلادهم ووطنهم » .

● وحينما يعطي وزير الاعلام مثل هذا « التصريح » الشامل فقال عن رجال ذلك يعتبر بحق « شهادة » رسمية تسجل حقيقة ما تضمنته من اهداف .

ثم رأينا الوزير الجليل يسلط الاضواء في تصريحاته الثمينة على جانب مهم من جوانب حياة الصحافة ونموها في هذه المملكة فاوضح موقف الدولة الايجابي حيال ذلك فقال :

●« وقد انطلقت الحكومة السعودية من هذا الواقع عندما منحت حرية الصحافة للصحافيين ، مقدمة ـ بذلك ـ الدليل على ايمانها بما يتحلون به من حسن الشعور بالمسؤولية ، وما يمتازون به من كفاءة وقدرة على العمل » .

● ونحن نقول بهذه المناسبة ان الواقع الملموس يشهد بان الصحافة الوطنية في هذه البلاد انما قام عمودها وانما نمت غراسها بمجهودات ابناء هذه البلاد في رئاسة تحرير وفي ادارة اعمال وفي تحرير .. ولقد ثبتوا على المدى الطويل في هذا الميدان ، فاثبتوا وجودهم وحسن شعورهم بالمسؤولية .. وهاهم اولاء حتى اليوم يقودون القافلة ويحاولون بكل طاقاتهم ان يسايروا موكب الصحافة العالمية الحديث ، وهاهم اولاء يشهد لهم المسؤول الاول عن الاعلام بانهم مخلصون واكفاءحسنو الشعوربالمسؤولية .

● ونقطة ثالثة حساسة تضمنتها تصريحات الوزير موجهافيهارجال الصحافة الى بذل مزيد من الجهد ليزداد عامل

● ولم يكتف معاليه بما لوح به ولمح .. النمو والتطور المنشود تدفقا في شرايين صحافتهم ، لكي تبرز في اردية جديدة جذابة كالعروس بين صحافات العالم العربي والاسلامي والعالمي المعاصر ..

هذه النقطة الحساسة عالجها معالي الوزير في كلمات موجزة بسيطة المبنى كبيرة المعنى والمغزى حينما يقول في اسلوب مهذب وهادف :

● « **ان الاخوة الصحافيين يشاركونني الراي في اننا اذا كنا لانزال في كثير من المواقع والفعاليات عند بداية الطريق فان الصحافة من بين المواقع الاساسية التي تفتقر الى النمو والتطور حتى تصبح اكثر فعالية لتمثيل الوجه الحاضر لنهضتنا ونموها** » .

يقول البيانيون : **رب كناية ابلغ من التصريح** .. فهذاكلام مركز ،صريح محاط بازاهير الكناية . . والوزير في هذا الكلام يهدف الى توجيه الرجال القائمين اليوم على الصحافة فيخبرةودراية علمية الى ان يرتفعوا بفعالية صحافتهم في موضوعاتها وفي اساليب عرض الموضوعات وفي اخراجها وفي اتصالها المباشر بتطوير النهضة ذات الوجوه العديدة التي نعيشها في هذا العهد الزاهر ، التي تلت عهودا زواهر ، وذلك رهن بالتمحيص وسعة الاطلاع وحسن انتقاء ما يكتب فيه باتخاذ الاسلوب الصحافي الادبي المتدل الذي يعرف من اين تؤكل الكتف ويفهم كيف يسلك الطريق الاقوم وكيف يصيب الهدف القويم من طريق الاقناع الحكيم اللطيف بما يحقق الاقناع ، وبما يحصل الاقتناع به .. وليس كل الموضوع حسن اخراج فلابد ان يصاحب حُسْنَ الاخراج ، حُسْنُ الانتاج .. ذلك ما يبدو انه يعنيه معالي الوزير في حديثه المتزن المدروس .



وتسوقني المناسبة الى الحديث عن عمالقة الصحافة العربية المجاورة .. فاني لاذكر كيف طور صاحب الاهرام ، جريدة الاهرام حتى جعلها عالمية . واذكر كيف طور صاحب مجلة السياسة الاسبوعية مجلته حتى اصبحت حديث المجالس ، ومجلة لكثير من ادباء العالم العربي اضافة الى ادباء الشعب المصري .. واذكر كيف طور ابو الفتح جريدة المصري ، وكيف طور مجلة الرسالة صاحبها ، وصاحب مجلة الكتاب ، مجلة الكتاب ..

وصاحب مجلة الثقافة ،الثقافة الى غير ذلك مما ينبغي ان يكون لنا فيه دروس عملية وصوى لتحقيق توجيهات معالي وزيرنا الهمام ، حيال ما نرومه منا فى هذا الميدان .

● ولم يكتف معاليه بما لوح به ولمح اليه ، بل اننا نراه فيما بعد ذلك يضع النقط على الحروف فيقول :

● « ومن واجبنا كمسؤول بن عامة ، وكوزارة اعلام بصورة خاصة ان تعمل مع الاخوة الصحافيين يدا بيد ، كل حسب اختصاصه ، ومقدرته ، ومسؤوليته فى سبيل الارتفاع بالصحافة السعودية الى المستوى الذي يليق بها والذي يمكنها من تحقيق الغاية المرجوة منها » .

● هكذا يضع الوزير النقط على الحروف .. فى طريق رفع مستوى صحافتنا .. فان الطريق الى ذلك يتمثل لامحالة فى تضافر جهود رجال الصحافة السعودية ، مع جهود رجال وزارة الاعلام وفى طليعتهم معالي وزير الأعلام حيال الارتفاع بمستوى الصحافة السعودية . خبرية وادبية وعلمية ، فلهذا الارتفاع اذن عاملان مزدوجان مترابطان هما عامل حركة القلم وعامل محرك القلم .. واقصد بعامل حركة القلم : الكاتب الذي يدون ما ينشر فى الصحافة ،فلابد له من ثقافة كافية ، ولابد له من عقل رزين راجح مميز ، ولابد له من سعة اطلاع ، ولابد له من تمييز دقيق بين مانشره يفيد ، وبين مالا يفيد نشره او يضر .. فلا يترك قلمه يشطح ويترنح اذا هزته عاطفة الفرح او دوافع الغضب ، او يجمح اذا مسته عاطفة الحب او الكره فقبل ان يضع قلمه على القرطاس يجب عليه ان يقف وقفة قصيرة او طويلة قبل ان يكتب فاذا تجلت له الحقيقة بعد امعان النظر سار فى طريق التنفيذ ، وربما رأى ان من الخير له ان يستشير اذا كان الامر المكتوب فيه محتاجا للاستشارة قبل نشره على الجماهير .

● ويمضى الوزير رويدا رويدا فى تضييق دائرة العموميات سالكا الطريق المستقيم الى شرح الهدف المقصود بالذات من معنى النهضة بصحافتنا وتطورها على مستوى الواقع والمرتجى للبلاد فى هذا العهد السعيد المديد .. فقال :

● ولا شك انه من المهم المساهمة الفعالة للصحافة فى استعراض الوجه المشرق لهذه النهضة ، نقدا وتوجيها بناءا ينشد الخير والبناء والتعمير ، ويعمل على توجيه انظار المسؤولين الى النقاط الجوهرية والبناءة .. والصحافيون الذين يدركون هذه الحقائق كما يدركها المسؤولون ، مطالبون بان يوجهوا الانظار اليها ، وبان يسلطوا الاضواء عليها ، وان يكونوا حربا ، على اولئك الذين تنقصهم حسن الرؤية فيتجاهلون حقائق من هذا المستوى في سبيل الاثارة و توجيه الانظار ، من طريق حرية الكلمة التي كفلت للصحافيين ، ما اشرنا اليه من جدل هادف او مناظرة عقيمة او نقاش مسطحي .

● حقا لقد وضع معاليه النقط على الحروف ، وحدد مواقع اهدافه فى حديثه

الموزون الدقيق تحديدا مركزا، وجاء حديثه في تحديد الاعلام الناجح بفصل الخطاب، مما يغني عن سابغ الشرح والاطناب في التحليل ، فحديثه في هذا الجانب واضح المعالم مشرق الاهداف ، مضيء الجوانب اضاءة الشمس لما تسطع عليه في رائعة النهار ، وكل المؤمل ان يتلقف توجيهه رجال الصحافة باهتمام بالغ كدرس مهم من دروس تطوير صحافتهم ورفع مستواها الى المستوى الاليق المرغوب والاجمل بهم لكي يسيروا مع القافلة سواء بسواء .. فان وزير الاعلام قد رسم لهم بريشته الماهرة طريق النجاح والتقدم المنشودين .

بدل التفرغ

الحديث عن بدل التفرغ حديث موصول الحلقات في صحافتنا ، فقد كتب عن مزاياه الكثيرون ممن يرون انه احدى السبل الناجعة لامداد ثقافتنا وتراثنا بمد مطرد التدفق .. فان العالم او الاديب اذا امنت له معيشة رافهة هو وعياله فانه ينصرف بطبيعته الى « البحث العلمي والادبي » فقد هيئت له اسباب التفرغ لهذا الغرض المغروس بين جوانحه ، والذي كانت تحول دون تحقيقه عوامل الكد والكدح من اجل المعاش .

ويبدو ان عالم اليوم قد حقق كثيرا من هذا الاتجاه ، فقد ادرك مزايا منح كبار الادباء والعلماء رواتب مجزية (بدل التفرغ) تكريما للمنوحة لهم هذه الرواتب من جهة ، ودفعا لهم الى تحقيق الاهداف المنشودة من وراء تقرير هذا البدل . واخال اني لست بحاجة الى تعداد الحكومات العربية التي اخذت بهذا المنهج ونفذته فعلا من طريق وزارات اعلامها او معارفها او ثقافتها بل ان من هؤلاء الحكومات من اخذن على عواتقهن — امعانا في نشدان الافادة من جهود الادباء والعلماء — ان يدفعن رواتب ضخمة للعلماء والادباء ليتفرغوا لنشر معلوماتهم المطوية ، وان يطبعن الكتب العلمية والادبية والثقافية وحتى الدواوين الشعرية التي يؤلفها او ينظمها كبار الادباء والعلماء وكبار الشعراء على نفقة تلك الدول او باسهام منها بنصيب مجز ثم تبيع مكتباتها العامة تلك الكتب والدواوين باثمان رخيصة رمزية تسهيلا لتداولها بين الناس .

وادباؤنا وشعراؤنا كما يوحي تصريح معالي وزير الاعلام المتحدث عنه في هذه الكلمة قد ادوا مهمتهم باخلاص ونزاهة مطردة فهم يستحقون ان يحظوا بالعطف والتكريم من حكومتهم الساهرة بما ينقذهم من معاناة تكاليف المعيشة ويؤهلهم للراحة والاطمئنان على الحياة الهادئة الهادفة المنتجة ، وتخرج مؤلفاتهم ودواوينهم التي سهروا عليها والمحفوظة مسوداتها بين رفوف خزائن كتبهم الى النور .. نور النشر حتى يظهر على ضوء هذا التشجيع وجه النهضة الثقافية والعلمية والادبية في بلادنا على النحو الذي يرتضيه المسؤولون ويعملون له باصرار .

عبد القدوس الانصاري

هذا الفيلم .. يحاول التجرؤ على : مقام محمد صلى الله عليه وسلم !!

صاحب السعادة رئيس تحرير مجلة المنهل جدة السعودية :

ان المجلس الاعلى العالمي للمساجد المنعقد حاليا في مكة المكرمة بمقر رابطة العالم الاسلامي بعد ان اعلم بان ما يسمى فيلم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انجز وعرض في الكويت عرضا خاصا في محاولة من اصحاب الفيلم ومن وراءهم لاخذ الموافقة على عرضه ونشره وقد اطلع المجلس على تفاصيل ذلك الفيلم وقد قريء السيناريو وقد اتضح للمجلس ان هذا الفيلم فكرة خطيرة ومحاولة للتجرؤ ، على مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وفيه من التحريف للحقائق والتزوير للسيرة النبوية العطرة ما يؤلم كل مسلم غيور وهي لاشك بادارة خطيرة تجروراءها سباقامن اصحاب شركات الاعلام التي تسيطر عليها الصهيونية العالمية للدس على الاسلام ومحاولة التشويه والنيل منه واستئصال الاسلام لكسب مادي لذلك سبق ان استنكرت فكرة هذا الفيلم جملة وتفصيلا من علماء المسلمين ومن الازهر ومن رابطة العالم الاسلامي ومؤتمر الجامعة الاسلامية ومؤتمر ندوة العلماء ومؤتمر رسالة المسجد ومن الندوة الاسلامية العالمية .

واننا اذ نناشدكم الوقوف بصلابة في وجه هذا الدس السيء والمحاولات الخطيرة التي لا يرجى منها اي خير بل العكس وما نخالكم الا ان تتكرموا مشكورين بان تقفوا الموقف الحازم الذى يحتمه الاسلام وبذلك تكونون قد تجاوبتم مع رغبات علماء المسلمين والشعوب والهيئات الاسلامية كافة وأديتم واجبكم نحو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم . والمجلس كما استنكر اخراج هذا الفيلم عن محمد صلوات الله عليه يستنكر ويشجب ما يصدر من الافلام عن الانبياء والمرسلين .. وفقكم الله ونصركم للحق ..

رئيس المسجد الاعلى العالمي للمساجد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(المنهل) : تلقينا هذه البرقية العظيمة الكريمة من معالي رئيس المجلس الاعلى العالمي للمساجد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز . والواقع ان اخراج فيلم محمد رسول الله ونشره على العالم ، ما هو الا من مكر اليهود ودسهم على الاسلام وهو عمل يراد به من لدنهم ان يهبطوا بمستوى تعظيم الرسول العظيم الى مستوى التمثيل والنقد الجارح والقدح والذم لشخصه الاكرم ودينه الاقوم واذا لم يقف المسلمون قاطبة في سائر بقاع المعمورة سداً منيعا دون اخراج هذا الفيلم وبكل قواهم المادية والمعنوية فانهم سيلاقون في المستقبل ماهو امر وادهى منه من الافلام المكشوفة التي تطعن في سيرة سيد الخلق ، وسيفتح ذلك للموتورين الحاقدين عليه صلوات الله وسلامه ابواب سمومهم على مصاريعها في النيل منه ان لم نقم من معارضتنا الجماعية الفعالة عقبة كاداء وحاجزا حصينا دون ظهور هذا الفيلم المشؤوم حالا واستقبالا والى الابد .. جمع الله كلمة المسلمين على الحق ونصرة نبيهم الهادي ودينه الخالد .



نظرية العقد في الشريعة والقانون

بقلم الأستاذ : عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

● الشريعة الاسلامية ، شريعة جامعة شاملة . ما من كبيرة او صغيرة الا واحاطت بها . فهي دين ودنيا ناموس صالح لكل زمان ومكان لان تعاليمها مستمدة من القرآن والسنة .

فمن اهم الموضوعات التي اهتم بها فقهاء الشريعة الاسلامية ومشرعو القوانين الوضعية ، مسألة العقود والالتزامات واذا كانت معظم القوانين الغربية جعلت للعقود والالتزامات احكاما مقننة في مدونات ومجاميع فان الفقه الاسلامي لم يركب العقود والموجبات في نظرية واحدة وانما تركها موزعة بين احكام فقهية كثيرة كما هو الشأن في القرآن والسنة ، فهو لم يتأثر بالفقه الروماني كما تأثرت بعض الشرائع .

تعريف العقد

● العقد في اللغة يعني الربط والشد وهو ضد الحل ، ويطلق على العهد والميثاق وكل ما يقيد الالتزام بشيء عملا كان او تركا . وهو اما يكون مشروعا او غير مشروع فان كان مشروعا وجب الوفاء به لذلك يقول الله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود »

وقال جل جلاله :

« واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا »

وقال في آية اخرى :

« واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » .

وفي قصة آدم وحواء نهى الله آدم وزوجه عن الاكل من الشجرة فقال لهما : « يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مم كانا فيه » .

انه عقد بين اثنين اصيب الخارق له بما توعدهم به الباري .

وفي قصة يوسف : « وشروه بثمن بخس دراهم معدودات » وهناك آيات كثيرة تتعلق بالمواثيق والعقود كقوله تعالى :

« الست بربكم ؟ قالوا بلى »
وفي آية اخرى :
« انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منهـا وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » .
وفي السنة الشريفة نجد عدة احاديث تتعلق بالعقود منها قولـه (صلى الله عليه وسلم) :
« لا ايمـــان لمن لا امانة له ولا دين لمن لاعهد له » .
● واما العقد شرعا فمعنــاه ارتبــاط القبول بالايجاب ارتباطـــا يظهر اثره فـي المعقود عليه ، فالايجاب هو الكلام الـذي يصدر اولا من طرف احـــد المتعاقدين ، والقبول هـــو الكلام الـذي يصدر عـن الشخص الثاني ، ومجموع القبول والايجاب هو ما يعرف بصيغة العقد او الرضا .
هذا وانه ليس هناك تعريف دقيق للعقد سواء في الشريعة الاسـلامية ام القـانون الوضعي . وكل فقيه يعطي العقد تعريفـا خاصـــا .

●● **« فالجصاص يعرف العقد بقوله :**
« العقد التزام على الاحكام فيشمل مـا بارادتين وما بارادة واحدة فهو ينظر الى العقد بالمعنى الاعم .
اما الطوسي فيفرق بين العقد والعهد ، فالعقد فيه معنى الاستيثاق والشـد ولا يكون الا بين اثنين .. والعهد ينفرد بـــه شخص واحـــد .
وقد استدل الفقيه السنهوري بتعريف العقد على الموضوعية التي تسود الفقـــه الاسلامي حينما قال :
« العقد تعلق كلام احـد المتعاقديـــن بالآخر شرعا على وجه يظهر اثره في المحل » فالتصرف في نظر السنهوري ارادة محض والعقد جزء من التصرف القانوني .
وقد توسع الفقهاء في اطلاق العقود على ما كان بالارادة المنفردة مما جعلهم يدخلون الاخراجات والايقاعات والايجابات في بـاب العقود بعد ما كانت خارجة عنها .
ولذلك عرف احمد ابراهيم العقد « بانه ايجاب الانسان امرا على نفســـه امـــا باختياره او ارادته وما بالزام الشرع له » .
وهذا آخر ما وصـل اليه الفقه الاسلامي في حقيقة العقد والالتزام . اما القوانـين فانها هي الاخرى اختلفت كمـا اختلـــف الفقهاء العرب في تعريف العقد ، ولكن يمكن ادراج التعريف الذي قد يكون معظم الفقهاء الاجانب متفقين عليـــه وهو : « العقـــد توافق ارادتين او اكثر على احـداث اثر قانوني يرتبه القانون اعمالا له » .

اما قانون الالتزامات والعقود المغربـــي فقد عرف العقد في المادة الاولى بقوله :
« تنشأ الالتزامات عـن الاتفاقيـــات والتصريحات الاخرى المعبـرة عن الارادة وعن اشباه العقود وعن الجرائم وعن اشباه الجرائم » .

اركان العقد

● **ركــز العقد بالمعنى الغالب لـــدى الفقهاء ، هو ارتباط الارادتين ، اي الايجاب والقبول ، فاركان كل عقد مـــا لا يتحقق الا بها فان لم يوجد ركن منها فلا عقـــد ، وكل عقد لا يتحقق الا بتوافر ثلاثة اشياء هـــي :**
١ ــ العاقدان .
٢ ــ محل يــرد عليه العقد ويعـــرف بالمعقود عليه كالدار والسيارة .
٣ ــ الصيغة الدالة على العقد ، لانـه لايوجد المدلول الا اذا وجد ما يدل عليـه

اما الحنفية فيكتفون بجعل اركان العقد اثنين فقط هما الايجاب والقبول لان وجودهما يستلزم وجود غيرهما في نظرهم .

ولكن هل تنشىء الادارة المنفردة التعريفات ؟

الاصل ان العقود لاتنشا الا بادارتين ، ولكن الشارع اجاز بعضالعقود التي تنشا بارادة منفردة دون حاجة الى قبول لان الشريعة الاسلامية تعتبر الارادة المنفردة منشئة للالتزام فى كل تعريف ينشا عنه الالتزام ويتم منغير ايجاب وقبول متوافقين ومن اهم هذه التصريحات :

ـ الوقف : كان يقول الواقف وقفت الملك الذي املكه لفلان وفلان ..

ـ الابراء : يتم من الدائن دون حاجة الى قبول المدين فيكفي فيه عدم الرد .

ـ الكفالة : تنعقد الكفالة فى المذهب المالكي بارادة منفردة وذلك حين يعبر عن ذلك الكفيل بنفسه .

ـ تصرف الفضولي : وهو كل تصرف يصدر عن شخص بلا صفة شرعية كالذي يرمم دار جاره فى غيبته من دون موافقته.

ـ النذور والايمان : وهي امور نجد احكامها فى قسم العبادات .

ـ الطلاق : يتم بارادة منفردة فلا يحتاج الى ايجاب وقبول لانه من الاسقاطات .

ـ الهبة : تتم عند بعض الفقهاء بمجرد صدور عبارة الهبة .

ـ الوصية : تتم وتصح بمجرد وفاة الوصي وهي تجوز فى حدود الثلث . وما زاد عنه فيحتاج الى موافقة الورثة .

ـ الجعالة : وهي تثبت حق الجنين فى بطن امه ولكن لا تلزمه الا بعد ولادته حيا وقد اشرنا بتفصيل الى هذه النقطة في بحثنا المنشور فى العدد العشرين من مجلة البحث العلمي المغربية .

شروط العقد

● شروط العقد على العموم اربعة :

اولا : اهلية العاقدين : والاهلية كما نعلم نوعان : اهلية وجوب او تمتع واهلية اداء او تصرف :

أ ـ فاهلية الوجوب هي صلاحية الانسان للتمتع بالحقوق دون التحمل بالالتزام وهي تثبت لكل شخص حتى ولو كان جنينا فى بطن امه لكن لاتكمل الا بميلاده حيا .

ب ـ اما اهلية الاداة فهي صلاحية الشخص للتمتع بالحقوق دون التحمل بالالتزامات ، فهذه لايتصف بها الا من بلغ سن الرشد اي (٢١ سنة) حسب مدونة الاحوال الشخصية وتختلف اهلية الاداء باختلاف العقود والتصرفات التي يباشرها الانسان ، فالذي يكون اهلا للاخذ والتملك قد لايكون اهلا للاعطاء والتمليك .

وعليه فالشخص اما انيكونتام الاهلية او فاقد الاهلية او ناقص الاهلية وكل من هؤلاء اما ان يباشر العقود والتصرفات بنفسه لنفسه واما ان يباشرها لغيره وذلك حسب اطوار الانسان وهو جنين : وتثبت له اهلية وجوب ناقصة فيحق له ان يرث اذا ولد حيا كما يجوز ان يوصى له :

٢ ـ طور الطفولة قبل التمييز :وللطفل فيها اهلية وجوب كاملة ويستمر هذا الدور منذ الولادة الى سن السابعة ويكون ضامنا لما قد يتلفه .

٣ ــ طور التمييز الى البلوغ :وللشخص فى هذا الدور اهلية اداء ناقصة وتبدأ من سن السابعة الى سن البلوغ (١٨ سنة) فيصح منه الافعال النافعة نفعا محضا ولا تصح فيه الافعال النافعة نفعا محضا وما يدور بين النفع والضرر فيجوز له التصرف فيه باذن وليه .

٤ ــ طور البلوغ الى سن الرشد المالي وتثبت فيه للانسان اهلية اداء كاملة فيما عد االتصرفات المالية وتعتبر اهلية المرء فى هذا الدور اهلية صحيحة تترتب عليها آثارها من حيث انشاء العقود .

وهذا اذا لم يبلغ الانسان هذه المرحلة وهو محنون او معتوه .

٥ ــ طور الرشد المالي :وفى هذا الدور تكتمل اهلية الاداء فى سائر التصرفات المالية .

● ويلاحظ ان بعض الفقهاء لم يميز بين طور البلوغ والرشد مع ان هنالك فرقا كبيرا بينهما فسن الرشد يحدد بما بعد البلوغ .

ثانيا : كون محل العقد قابلا لحكم العقد واثره : ومحل العقد او موضوعه او ما يصطلح عليه فى الفقه بالثمن ، والثمن هو كل ما يظهر فيه اثر العقد كالبيع فى عقد البيع ويشترط فى المحل هذه الشروط :

١ ــ وجود المعقود عليه : اما اذا كان المعقود عليه (اي المحل) غير موجود فلا يصح العقد ، فبيع المعدوم لايجوز اصلا ويستثني من ذلك الفقهاء عقود الاستصناع (كصنع الكراسى) وقد توسع الحنابلة فى هذا الموضوع كأبن قيم الجوزية الذي نجده يقول ما نصه « ليس فى كتاب الله ولا فى السنة الشريفة ما يفيد ان العقد على المعدوم غير جائز » وانما هنالك حديث للرسول يقول « لاتبع ما ليس عندك » وهو ينهي ع نالعقود التي يكون فيها غرر اي التي يكون فيها عدم القدر على التسليم كمن يبيع التمر وهو بلح او الذي يبيع الحليب قبل ان يحلب .

اما ابن تيمية فيذكر ان المعدوم يصلح ان يكون موضوعا للعقد اي محلا له .

٢ ــ تعيين محل العقد : يشترط بعض الفقهاء ان يكون محل العقدمعلوما للعاقدين لمنع الغرر حتى لايؤدي ذلك الى المنازعات اذا كان من عقود المعارضاتفلا يجوز بيع كتاب من مكتبة دون تعيين اسمه واسم مؤلفه وتحديده بالذات اما عقود التبرعات فيمكن عدم تحديد محلهاكان يوصي شخص بجزء من ماله دون ان يحدد قيمته فيترك ذلك للورثة .

٣ ــ ان يكون المحل مشروعا :اي قابلا لحكمه شرعا فاذا لم يقبل حكمه لم يصلح محلا وعدم قبول المحل لحكم العقد يرجع لعدة اسباب منها :

ص ــ بالنسبة للمتعاقدين : كان يبيع شخص لاخر طورا فى السماء فهذا عقد غير صحيح .

ب ــ محل العقد يتنافى مع ما يفرضه القانون ، كبيع ملك من الاملاك العامة .

جـ ـ يكون محل العقد شيئا محرما شرعا : كالخمر والخزير والميتة فهذا عقد غير صحيح .

ثالثا : ان يكون للعقد فائدة معتمدة شرعا : السبب شرعا هو رغبة كلا الطرفين

في امتلاك العوض فما التزم به البائع يكون لما التزم به المشتري فلكل عقد من العقود

غرض او سبب مقصود ، ولذلك اختلفت العقود باختلاف اسبابها ، فسبب عقد

الزواج يختلف عن سبب عقد الهبة ، فالفقهاء اعتبروا سبب عقود التبرعات

بصورة عامة ارادة الخير وسبب عقود المعاوضات هو الانتفاع او نقل الملكية .

وعليه يمكن تعريف السبب بانه الغرض المباشر المقصود في العقد ولكن هل يمكن الاستغناء في العقد عن السبب ؟

نبادر الى القول بان الالمان لا يعلمون بنظرية السبب فهم يستغنون فيعقودهم عن السبب .

لكن اذا كانت القوانين اللاتينية النزعة تشترط للعقد حصول سبب ما فهل يعتبر تصرف ما بدون سبب صحيحا كما ه والشان في الوعد بالهبة ، فهل يلزم الوعد صاحبه ام لا يلزمه ؟

لقد اختلف الفقهاء فيحل هذه القضية فبعضهم كابن حزم يقول بان الانسان لايجبر على وعده فيمكنه ان يتراجع عنه سواء أكان الوعد بجعالة ام بدونها . اما

المالكية فيقولون بان من وعد لايمكن ان يتراجع عن وعده ما دام الشيء تحقق .

وقد استعملت كلمة السبب في القانون المغربي (قانون الالتزامات والعقود) ولكن لم يقصد بها الا ما يرادف المصدر لان نظرية السبب تعتبر من الوجهة الفلسفية روح العقود في اوروبا . اما المغرب فلم ياخذوا به في معظم عقودهم كما قال دموراه ، في كتابه « المسالة المغربية » ففي الوصية لايشترط السبب لانها محمولة على الخير والصلاح ،فاذا لم يذكر السبب في العقد فانه يحمل على الصحة حتى يثبت عدم شرعيته .

● يشترط للسبب شروط هي :

١ ـ ان يكون السبب موجودا حين التعاقد : فاذا كان السبب ملزما بلا عقد فلا داعي لابرام هذا العقد ، فالام ملزمة بارضاع ابنها فاذا عقد الزوج عقدا مع زوجته لارضاع وليدها يكون العقد باطلا لانعدام سببية العقد ،فالارضاع واجب على الام ومن دون عقد .

ولا يشترط ان يكون السبب موجودا ساعة التعاقد فقط بل يلزم ان يستمر طيلة مدة العقد فالذي يتعاقد على استئجار

ارض زراعية مسقية فينقطع عنها الماء فتصبح جرداء ، فهنا ينقطع سبب العقد الذي هو استئجار الارض الزراعية المسقية .

ويجب الاشارة الى ان السر في عدم اخذ الالمان بنظرية السبب هو ما تجلبه هذه النظرية من مشاكل قانونية ولعلهم تأثروا ببعض فقهاء الشريعة الاسلامية الذين كانوا يعتدون بالارادة المنفردة ويجعلون من

الرضى وحده ركنا اساسيا للعقد (١) اما فقهاء المالكية والحنابلة فانهم متشبثون اكثر من غيرهم بنظرية السبب ولذلك جاءت عقودهم مطبوعة به .

٢ ــ ان يكون سبب العقد مشروعا : وسببه غير مشروع فلا يصح العقد كالذي يريد كراء دار ليجعل منها مكانا لبيع الخمور او الذي يبيع الاسلحة في وقت تشتد فيه الفتن .

والهدية للقاضي لاتجوز لان سببها غير مشروع رغم شرعية محلها لانها من قبيل الرشوة . فالذي يبيع العنب لآخر عليه ان يتأكد من كونه لن يجعله خمرا والا اعتبر السبب غير مشروع ، فمحل العقد وهو بيع العنب مشروع اما اذا كان الباعث على الشراء هو تحويلها الى خمر فان السبب يصبح غير مشروع .

٣ ــ ان يكون سبب العقد صحيحا : فلا يكفي وجود السبب ومشروعيته بل يجب ان يكون الى جانب ذلك صحيحا ، فالسبب الصوري يجعل العقد غير صحيح كان يتزوج بمائة الف درهم ويظهر امام الشاهدين العدلين انه تزوج بسبعين الفا فالعبرة هنا بالمهر الحقيقي لا الصوري .

١ ــ لقد كان بودنا ان ندرج عنصر الرضا كركن من اركان العقد الاساسية ولكن نظرا لاهمية هذا الركن وللعيوب التي تلتصق به احيانا ارتاينا ان نخصه ببحث مستقل.

عبد الرحيم بن سلامة

● تلك هي احكام العقد واركانه في الشريعة والقانون واذا كانت الغاية من خلق العالم واستخلاف الانسان فيه هو قيامه بالواجب لعمارته ، فأوجب عليه العمل وترك البطالة لانتاج ما يحتاج اليه الناس من طعام ولباس ، فان كل واحد ملتزم نحو الهيأة الانسانية باداء واجبه والمساهمة بما يحتاج اليه المجموع فهو مدين لغيره كما انه دائن لجميعهم وكل ذلك يتحقق عن طريق اللزوم والالزام الذي محوره العقد .

(الرباط) عبد الرحيم بن سلامة

مصادر البحث :

● العقود في الفقه الاسلامي للاستاذ الصابوني .

● المعاملات في الشريعة الاسلامية للاستاذ احمد ابو الفتح .

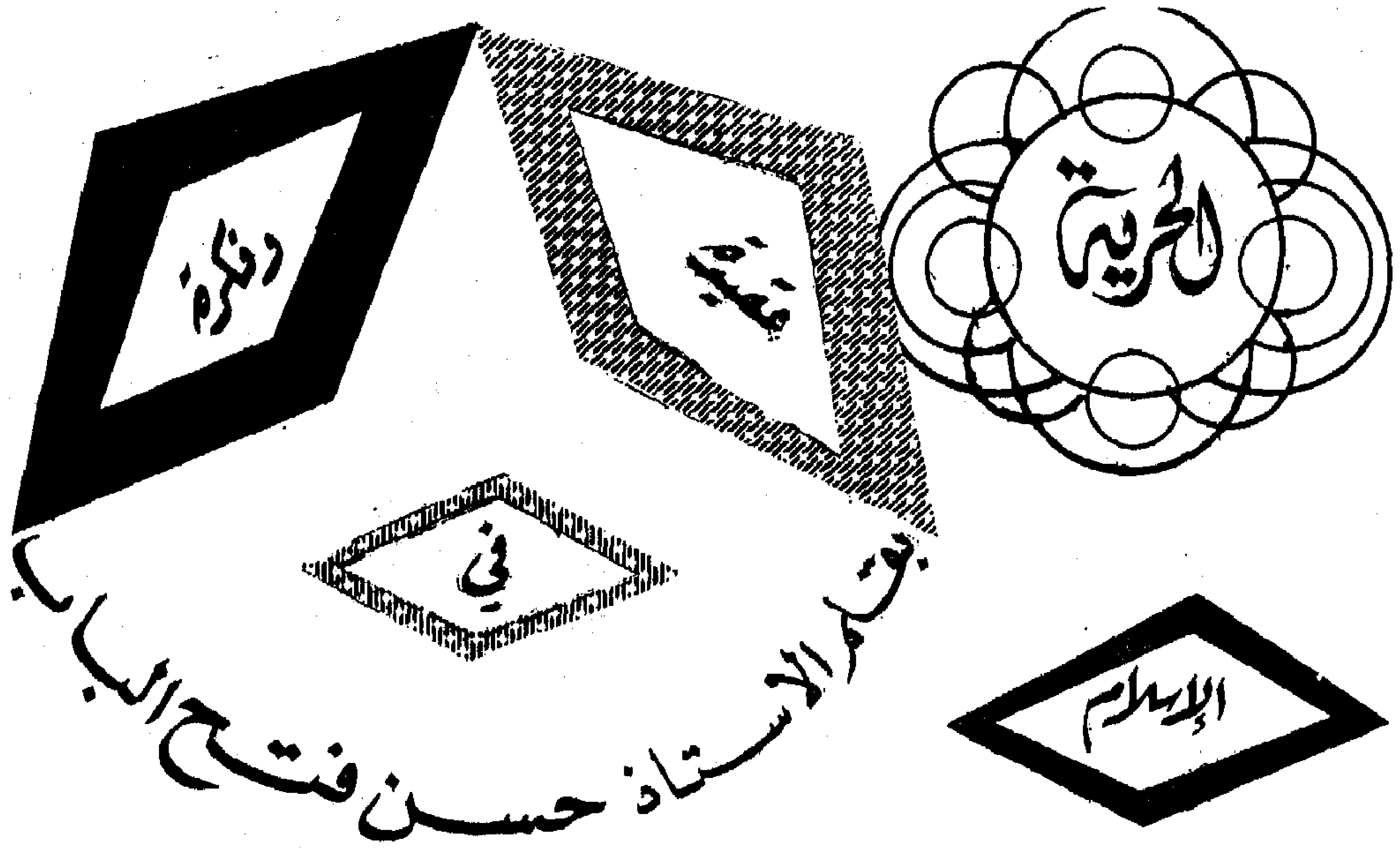
● النظرية العامة للعقود والموجبات للاستاذ صبحي المحمصاني .

● اصول القوانين للاستاذ عبدالرزاق السنهوري .

● قانون الالتزامات والعقود المغربي .

● المعاملات في الفقه الاسلامي للاستاذ علال الفاسي .

● نظرية الالتزامات والعقود للدكتور مامون الكزبري .



● **كفالة حرية العقيدة للذميين :**

والاسلام يخلي بين المرء وربه ، ويحمله تبعة العقيدة التي يختارها ، وليس في شريعته اكراه على التخلي عن العقائد والديانات الاخرى . وهو لا يطلب من اصحاب هذه الديانات المقيمين في داره الا التزام آداب المجتمع الاسلامي واحترام انظمته وقوانينه العامة . بل انه يقر لهم بأحكام شريعتهم في الاحوال الشخصية . اما الجزية التي يكلف بأدائها اولئك المواطنون فهي ضريبة رمزية لا تؤخذ الاعن يد اي مقدرة . ومن ثم ترفع عن الاطفال والشيوخ والنساء . فهي أشبه « ببدل نقدي » للتجنيد لايكلف به الا القادرون على القتال والكسب معا . ولا ادل على تسامح الاسلام واتساع مدلول حرية العقيدة فيه من اعفائه هؤلاء الذميين ـ الذين يشكلون جزءا من مجتمعه ـ من الحرب والاستشهاد في سبيل قضية لايؤمنون بها نظير قدر زهيد من المال يحسب في عداد شعائر الولاء التي تستوجبها كل الانظمة احتراما لسيادة الدولة ، فهو غنم اكثر منه غرما اذا قيس بضريبة الدم التي يدفعها المسلمون لحماية انفسهم وحماية الذميين على السواء . اما اذا شاء هؤلاء ان يشاركوا المسلمين في القتال ، فلا حرج عليهم وهم حينئذ معفون من الجزية . وليس ثمة مساواة بين المسلمين وغيرهم اكمل ولا اوفى من هذه المساواة . فهم لا يلزمون بغير الجزية في اوقات الحروب . ولا يكلفون باداء الزكاة في اوقات السلم مثلما يكلف بها المسلمون . بل أن شروط الاعفاء من الجزية اهون منها في الزكاة .

وفي سبيل تأكيد هذه الضمانات التي سنها الاسلام لكفالة حرية العقيدة ، وامتدادها حتى شملت المساواة بين المسلمين والذميين في الحقوق الاجتماعية على اختلاف انواعها ، جاءت الشريعة الاسلامية بمبدأ صريح في هذا الشأن ينص على انه « لهم مالنا وعليهم ما علينا » . وجاءت في الكتاب العزيز آيات في ذكر عيسى ومريم واكرامهما حثا للمسلمين على تبجيلهما :

«قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا» .

● شواهد من التاريخ السياسي على ●
● كفالة حرية العقيدة للذميين : ●

ولقد اغتبط المسلمون بانتصار المسيحية التي يمثلها الروم بزعامة هرقل على المجوسية التي تمثلها الفرس بزعامة كسرى سنة ٦١٤ الميلادية . ذلك ان المسيحيين اهل كتاب كالمسلمين . ولقد ظلت خلة الاخاء بين اتباع محمد واتباع عيسى وثيقة فى حياة النبي برغم ما كان بين الفريقين من مجادلة، على خلاف ماكان بين المسلمين واليهود من تهاون اول الامر ثم عداوة استمرت بخيانة اليهود وانتهت بهزيمتهم . ومصداق ذلك قوله تعالى:

«لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا . ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى . ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون» .

وبرغم عدم اقرار المسيحية بنبوة محمد كما يقر الاسلام بنبوة عيسى ، وبرغم عداوة اليهود للاسلام وخياناتهم له ، احسن المسلمون معاملة الجميع وكفلوا لهم حرية العقيدة . وعلى حين قاوم المسيحيون من الرومان دعوة الاسلام وبداوا ياتمرون به وباهله ، وشنوا عليهما الحروب التعصبية، ظل المسلمون على تسامحهم ، فالتزموا في حربهم موقف الدفاع ، وحين انتصروا لم يكرهوا اعداءهم على الدخول فى الاسلام ، عملا باحكام القرآن فى رعاية اهل الكتاب وكفالة حقوقهم ، وبوصية الرسول بالمعاهدين والذميين خيرا ، وما جاء بكتابه الى المقوقس عظيم القبط من دعوة الى الدين دون الزام او اكراه .

والشواهد التاريخية على ذلك فى عهد النبي وخلفائه لاتقع تحت حصر . فقد اقام المسلمون علاقات ودية حميدة مع المسيحيين من اهل الحبشة ، ولم يفكروا يوما ـ وهم فى قمة انتصاراتهم ـ في التطلع الى فتح هذه البلاد ، ذلك لانها لم تقف فى وجه دعاتهم، بل كفلت لهم حرية الراي ، فحق على المسلمين احترام حريتها فى العقيدة .

وقد بلغ من شان كفالة الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية للذميين ما روي عن الخليفة العادل عمر بن الخطاب حين رأى شيخا يهوديا يتكفف الناس ، فساله عن السبب ، فاجاب : اسأل الجزية والحاجة والسن . فقال عمر : «ما انصفناك . اكلنا شبيبتك وتركناك عند الشيخوخة» وامر بطرح جزيته ، وان يعال من بيت مال المسلمين هو وعياله .

ومن ذلك قول سيف الله خالد بن الوليد فى حديثه عن سياسته فى الاقطار التي رفرف عليها علم الاسلام : «**وجعلت لهم** ايما شيخ ضعف عن العمل او اصابته آفة الآفات ، او كان غنيا فافتقر ، وصار اهل دينه يتصدقون عليه ـ طرحت جزيته ، وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله ما اقام بدار الهجرة ودار الاسلام» . وكذلك ما كتبه هذا القائد الاسلامي العظيم الى صلوبا بن نسطونا وقومه حين اوغل في الفرات فى شهر صفر من العام الثاني عشر للهجرة : «اني عاهدتكم على الجزية والمنعة

وما منعنا لكم فلنا الجزية والا فلا » .
كما ورد هذا المبدأ ايضا في رد الامراء ابي عبيدة في حمص ما كانوا اخذوا من الجزية من اهلها وما اليها حين جلوا عنها ليتجمعوا لقتال الروم وقالوا لاهل البلاد : « انما رددنا عليكم اموالكم لانه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع وانكم اشترطتم علينا ان نمنعكم وانا لانقدر على ذلك الآن . وقد رددنا عليكم ما اخذنا منكم . ونحن لكم على الشرط وما كان بيننا وبينكم ان نصرنا الله عليهم » .

وكذلك فعل ابو عبيدة ـ امين الامة الاسلامية بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ حين كان يتجهز لليرموك ، وكتب سويد بن مقرن قائد عمر لزربان واهل دهستان وسائر اهل جرجان في العام الثاني للهجرة : « ان لكم الذمة وعلينا المنعة على ان عليكم من الجزاء في كل سنة على قدر طاقتكم على كل حال . ومن استعنا به منكم فله جزاؤه اي جزيته » .

وكتب عتبة بن فرقد عامل عمر لاهل اذربيجان : « ومن حشر منهم في سنة ، اي جند » وضعءنه جزاء تلكالسنة » . وورد مثل ذلك في عهد سراقة عامل عمر لشهر براز : « ان ينفروا لكل غارة وينفذوا لكل امر ناب او لم ينب رآه الوالي صلاحا ،على ان يوضع الجزاء عمن اجاب الى ذلك فان حشروا وضع ذلك عنهم » . وصالح الجراجمة قرب انطاكية المسلمين « على ان يكونوا اعوانا للمسلمين وعيونا ومصالح في جبل اللكام والا يؤخذوا بالجزية » .
وقد اطرد انتشار حرية العقيدة بانتشار الاسلام عبر العصور اللاحقة في السلم والحرب معا ، وسايرت هذه الحرية المساواة بين المسلمين وغيرهم من اصحاب الديانات . وحفظ لنا التاريخ وثائق كثيرة تدل على تمسك حكام الاسلام وقواده بهذا المبدأ الاسلامي العظيم ، وبلغ من ذلك ان جحافل التتار حين غزت البلاد الاسلامية ، واسرت كثيرا من المسلمين والنصارى ، ثم هزمها المسلمون في الشام ، واسلم ملوكها ، طالب شيخ الاسلام ابن تيمية امام العلماء في عصره امير التتار قطلوشاه باطلاق سراح الاسرى ، فسمح له بالمسلمين وابى عليهم اهل الذمة ، فقال له ابن تيمية : لابد من افتكاك جميع من معك من اليهود والنصارى الذين هم اهل ذمتنا ولا ندع اسيرا من اهل الملة ولا من اهل الذمة ، فاطلقهم .

وبفضل حرية العقيدة التي كفلها الاسلام كسب انصارا له في كل مكان ، وكانت هذه الحرية من اجل العوامل التي اسهمت في انتصاره في جميع المعارك التي خاضها . فقد كانت فتوحه السلمية في اقرار الحق والحرية والعدالة تسبق انباء معاركه . ومن ثم لم يجد اعداؤه استجابة وغيرة من شعوبهم . بل لقد مهد بعض هذه الشعوب لدخول المسلمين ديارهم لتخليصهم من طغيان حكامهم ورجال دينهم . واسطاعت الدولة الاسلامية الناشئة في خلال فترة وجيزة من الزمن ان تقهر اقوى سلطتين سياسيتين معاصرتين لها وهما دولتا : الفرس والروم ، وان تبسط سلطانها فيما بعد على معظم ارجاء العالم الذي كان قائما في ذلك الحين .

وبفضل هذه الحرية الدينية لم يعرف الاسلام ـ عبر تاريخه الطويل ـ الحروب الدينية التي وصمت جبين العالم وعوقته عن تطوره حينا من الزمن .

● لا سلطان لرجال الدين على ●
● سائر الرعية : ●

وقد عصم الاسلام من بربرية الحروب الدينية عقيدته السمحة التي تجعل الدين كله لله ، وتحرم الوساطة بين الله وبين الفرد . فلا سلطان لرجال الدين على سائر الرعية ، ولا وصاية لهم على الناس :

« ان عبادي ليس لك عليهم سلطان »

فلا امام سوى العقل المتحرر بنور من الحق الذي بعث الله به انبياءه هداة ومرشدين ، ولا رهبانية ولا كهانة في الاسلام ولا صكوك غفران . وانما صلة المرء بربه صلة خالصة تنبع من اعماق روحه بلاشريك ولا وسيط . ومرد الامر كله الى الله بـ

« بل لله الامر جميعا » :

هو الذي يجزي المرء بما كسبت يداه ، والطاعة له سبحانه ولرسوله ولاولي الامر ما عملوا باحكام الشريعة التي نزلت لصالح البشرية . والدين عبادة لا وظيفة فلا عروش فيه ولا تيجان ، وانما نظام يقوم على العدل والمساواة .

والمشتغلون بشؤون الدين في الاسلام لهم ما لغيرهم من حقوق ، وعليهم مثل ما عليهم من التزامات . ولا فضل لمخلوق على آخر الا بالتقوى ، بل ان الاسلام لم يعرف بين اهله فئة باسم رجال الدين ، وانما عرف العلماء والمفكرين والمصلحين والقادة ، لانه لا طبقية فيه ولا التزامات . فالكل في ظله سواسية ، وميزان التفضيل هو العمل الصالح .

على أن الاسلام يحبذ الاشتغال بأمور الدين علما وتفقها لا صناعة وارتزاقا ، فالتفقه في الدين ليس حكرا على احد ولا وقفا على جماعة بعينها ، لان الاسلام عقيدة وتفكير ، والعقيدة مناطها القلب ، والتفكير مناطه العقل ، ولا قوامة لبشر على قلوب الآخرين وعقولهم .

وقد كان علماء الدين في الاسلام من اهل الصنائع والحرف ، فلم يتخذوا علمهم مصدرا للكسب والاحتراف ، او ينصبوا من انفسهم ولاة على الشعب . فاذا اسندت الدولة اليهم مناصب معينة تتفق ومؤهلاتهم الخلقية والعلمية ، فان ما يتقاضونه من اجور عن هذه الوظائف العامة هو نظير لما يؤدونه للدولة من اعمال مثل الفتوى والقضاء والحسبة ، شانهم في ذلك كسائر المسلمين العاملين .

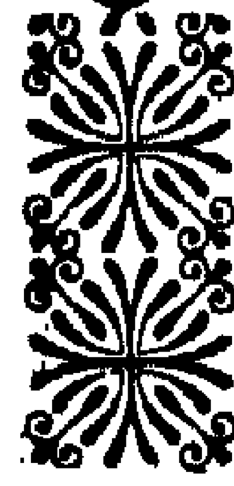
وكان المسجد في الاسلام غير المعبد في الاديان او المعتقدات الاخرى ، اذ ارتبطت به ــ بالمعبد ــ العبادة وتفاني فيه العابدون فلا قيام للدين والمتدين في غير هيكله ، ولا غنى لهما عنه . وجاء الاسلام ليحرر الناس من هذا الجمود . فالانسان ــ لا المكان ــ هو وحدة الدين . والله يعبد في المسجد ويعبد في كل مكان . فانما تولوا وجوهكم فثم وجه الله . والناس في حق العبادة متساوون ولا يتوقف قبول شعائرهم على كهنة او كهانة . بل ان المسجد هو منارة اشعاع للفكر والثقافة في شتى شؤون الدين والدنيا جميعا .

ومن خلال هذه الفطرة المتكاملة في الحرية والاحرار نجت الامة الاسلامية مما ابتليت به الامم القديمة من تحكم الكهان واحتكارهم ارزاق العامة باسم الدين . فقد استغلوا تهاويلهم ومسوحهم وطقوسهم للتضليل ، وخلعوا على انفسهم صبغة القادة المتحدثين باسم الله والدين رفعت عنهم التكاليف ، واتبعتهم الرعية في ضلاله م .

(للبحث بقية)

حسن فتح الباب

أصول الاقتصاد الإسلامي



من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية...

للأستاذ المغفور له :
السيد علال الفاسي

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

ولكن هل استطاع التدبيران ينقذ الماركسية من هجوم مظاهرات ماى ١٩٦٨ التي كانت تنادي باسقاط التجارب الماركسية بما فيها بنيوية التدبير ؟ لقد حاول التوسى ان يجمع بين ما للمادية الجدلية وبين نظرية المعرفة لغاستون باشلار وبذلك اراد ان يركب نظرية جديدة تحول الاديولوجية الى فلسفة في الماركسية وهو مالايتفق مع الاسس الماركسية التى حكمت على الفلسفة بالموت ، وان اعتبر بناة الشيوعية وفي مقدمتهم لينين الملدية الجدلية كفلسفة بلكملم فلسفة لان الماركسية كماقال جورفيتش حين ارادت ان تكون فلسفة لتغيير العالم ، وحين استهدفت ان تصير صور ةالعالم في الفلسفة ، وحين كانت وارادت ان تكون تطبيقيا تشققت جدرانها وحدث في قلبها تصدع حقيقى قذف بالنظرية الى جانب وبالايجابية الى الجانب الاخر ،

ونقصد بالايجابية الفعالة هنا ترجمة كلمة براكسيس اي التطبيق العملي الذي استعاره سارتر من ماركس وتعني الفعل والانتاج والعمل والصراع والخلق . (١)

قال ذلك جورفيتش حينما اراد ان يجيب عن سؤال للذالم تصبح الوجودية ماركسية؟ والواقع ان سرتر رغم اقترابه زمنا من الحزب الشيوعى ، لانه كان يراه التجمع المكن فى فرنسا لاكبر مجموعة من العمال ومن المثقفين للعمل على تحرير فرنسا من جمودها فى الفردية مع انها بلاد الكوبونات فقد كان يتهم اغلب الماركسيين واليساريين بالتخلف وبالكسل ، قال سرتر : ان كسل الماركسيين واضح من ثقافتهم وتصرفاتهم ، فهم لم يقرؤوا الوجودية ولم يدرسوا وموقف الماركسية من علوم النفس وعلوم الاجتماع يثير الضحك لانها ترفض هذه العلوم لكونها علوما بورجوازية ، وبدا لبعض الماركسيين ان علوم الفلسفة الحديثة ترفض الماديةالتاريخية وتريد التغيير بالاذهان العامة لايقاعها فى حبائل الميثالية وندد سارتر بافكار الشيوعيين فسخر من علم هيير بابلوف وقال انه ليس علما على الاطلاق وسخر من نظرية الماركسية الفلسفية عن المادة ، وقال انها ستودى بالماركسية ذاتها وتنبأ سارتر في سنة ١٩٤٥ بان النظرية المادية التى تحتضنها الماركسية هى التى ستكون القضاء على الشيوعية ، فقد اصبحت الماركسية بالكسل العقلي حتى لم تعد قادرة على التفاهم مع اى فكرة فلسفية مغايرة لها

١ ــ الديدي : الاتجاهات المعاصرة للفلسفة .

وهذا يؤدى الى تعطيلها بل اخطر من ذلك هو انها لم تعد قادرة على اعادة النظر فى اصولها الفلسفية التي تشد اليها عقيدتها عن المادية الجدلية ، لقد نشأت المادية الجدلية كتيار فلسفى متفرع عن الفلسفة الهيجيلية ،واتباع هيجل تفرعوا ثلاثةفروع بعد موته ، اليمين الهيجيلى المومن ويمثله جابلر وجوتئل الغ ، واليسار الهيجلى ويمثله روصه وبرونويا وروفويرباخ واشتراوس ، اما الوسط الهيجلى فيمثله كونرادى وروتكرانش .

وبعد ان تحدث سارتر عن الاخصاب الفلسفى الذى اعطته هذه الأجنحة الهيجيلية عاب على الماركسيين عقيدتهم في اكتمال مذهبهم على نحو لايقبل التغيير والتبديل واخذ عليهم التسليم بان الاكتشاف غير ممكن في دوائر فلسفتهم ، ويرى سارتر ان الماركسية لم تكتمل ولم تستطع الانتهاء من كل مايلزم لاعداد عقيدة كاملة مستوفاة في جميع فروعها ، بل لابد من اعادة النظر فى جملة اوضاعها وتاريخها من اجل تحقيق اكتشافات جديدة (١)

واذا كانت المادية التاريخية تفرعت عن المادية الجدلية اوهى تطبيق لها على دراسة تاريخ فان المادية التاريخية تهدف كما يقول لينين الى اظهار اسباب التتابع بين طرق الانتاج واسباب الثورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكيف انها تكمن في التضاد بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج فعندما تطور الانتاج حتى بلغ درجة

معينة انقسم المجتمع الى طبقات وظهرت الدولة بناء على الصراع بين الطبقـات ، ويؤدى تطور الانتاج والصراع الطبقـي والثورات الى اختفاء الاشكال الاجتماعية الزائلة والى ولادة اشكال اجتماعية جديدة والى تغيير البناء الاجتماعي وكيان الناس وشعورهم وطابع النمو العلمى وظروفه والفن والثقافة في مجموعها تغييرا جذريا .



اذن هذه اسباب الانتقال من نظام الـى نظام في نظر الماركسية ، وهى تعطـى للمؤسسات التى اوجدها المجهود الانسانى اهمية اكبر من الانسان نفسه كما سبق ان بيناه ، ان الادوات الانتاجية من صنع الانسان ولكنها تعد اعظم منه ، فللمؤسسات التى اوجدها المجهود الانسانى اهمية اكبر من الانسان نفسه كما سبق ان بيناه ، ان الادوات الانتاجية من صنع الانسان ولكنهـا تعد اعظم منه ، فالمؤسسات تخضـع الانسان لها بعد ان كانت مسخرة له هذه هى المرحلة التي تقع فيها الينة المجتمع ، كمـا تتجلى حسب قول ماركس في الاقتصـاد الراسمالى ان الالينة الاقتصادية تحـدد خطوط الراسمالية ثم تصبح خاضعة لها ، ان الروابط الاقتصادية ليست ذاتها فكـرة توجيهية فلا يتمكن تفسيرها الا بالالينة ، واذا كان النظام الماركسى قام على الجدلية الهيجيلية فهو بدون شك عبارة عن الينة ، وعليه فكل الانتقادات التى يوجهها ماركس ضد الراسمالية توجه الى الماركسية نفسها كما سيظهر من تحليلنا بعد للالينة ، وقبل ذلك يجب ان نسال لماذا لم تنته الامبرياليـة بانتهاء الانظمة الاقتصادية ومغايرتها ؟!



هذا سؤال نلقيه نحن ابناء العالم الثالث لاننا نشعر به موضوعيا وجدليا ، فقد قامت المسيحية بمجرد اختلاطها بالقيصرية الرومانية بعملية توسع امبراطورى اصاب وطننا فيما اصاب تاريخنا ، وجاءت الحروب الصليبية تعمل عملها في اراضينا قبل ان تخلـق الامبراطورية البحرية التجارية النخاسـة والاستعمار الغربي فى امريكا ، ولم تمنـع الثورة البروتستانتية وسيطرة الحكومـات التي كانت خاضعة للبابوية عن حقها فى ان تعمل لنفسها وتوسع استعمارها بحثا عن الاسواق ، وتحرر الفكر الغربى حين اعتبر الراسمالية النخاسية شيئا احمق وعوضه بالراسمالية الصناعية باسم الليبرالية ، وفي تمام القرن التاسع عشر كانت الامبرياليـة الغربية ممدودة كمنط للعلاقات الاقتصادية وكان الجدل حول الطرق التى يجب اتباعها في النظام الاقتصادى الراسمالى ، وكانـت ردود الفعل الاولية والثورة السوفيانية من اسباب بروز التنكر والتشنيع للنظـام الراسمالي القائم على ابتزاز خيرات الاخرين ومقتضيات العقد الاستعمارى، وقام النزاع بين العالم الثالث والدول الكبرى الصناعية اوجدتنا الى جانب الراسمالية الغربيـة رسمالية الدولة فى الاتحاد السوفياتـى ، وكلتاهما يعامل العالم الثالث معاملة شبيهة بالتي كان يلقاها من الامبريالية فى القـرن العشرون.

(للبحث بقية)

الشيخ محمد الصادق النيفر التونسي

بقلم نجله « فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر بتونس

المدرس والقاضي

احد اعلام تونس فى التدريس والقضاء فقد افنى زهرة شبابه وكل حياته فى سبيل نهضة بلاده تونس فانــه كان يشتغــل بالتدريس طيلة اليوم حتى انه كان يقضى سبع ساعات فى اليوم بدون انقطاع يفيــد الطلبة فى شتى العلوم بين تفسير وحديث وفقه ، وعربية ، واعانه على طول نفسه فى التدريس أن الله سبحانه منحه لسانــا ذلقا ، وحافظة لايشذ عنها الا القليل مما يقع عليه بصره ، أو تعيه اذنه ، فاصبحت حلقات دروسه تجمع العديدمن الطلبة حتى ان بعضها يبلغ المآت مــن التلاميذ والطلبة ان بعضها يبلغ المآت من التلاميذ والطلبة ، وبالاخص دروسه الفقهية ، فكانت حلقــة درسه فى شرح تحفة الحكام تملأ رحــاب الجامع جامع الزيتونة .

ومن خصائص تدريسه انــه يستطيــع حضورها الطلبة وحتى غيرهم ففاق الاقران وغطت دروسهعلى كافةالدروس بالزيتونة لجمعها بين التحقيق العلمى القليل النظير، مع سهولة التعبير مما يقــرب العلـــم للافهــام .

فهو كما قال فيه علامة المغرب ومحدثه المرحوم الشيخ عبدالحيالكتاني : (الفقيه النفاعــة) .

وبجانب هذا النفع فى الجامع الزيتونة التى ملأت شهرتها المشرق والمغرب كان له نفع عميم فى دروسه للعامة التى يتجاوز الحاضرون لها الالفين فقد كانت الدروس حديثية فى شهر رمضان اثر العصر الـــى الغروب لا يكاد يتخلف احد من بين شيوخ العلم والطلبة والعامة ، والكل يكرعون من مناهله العذبة ما يملا وطابهم ، ويحدث لهم نفعا دينيا ودنيويا ، وكذلك فى الخطابة فانه كان احــد اعلامها .

وكما هو فى التدريس من افذاذ العلماء وجلتهم كذلكهوفى القضاء فقداسندتاليه خطة قضاء الجماعة بالعاصمة التونسية .

وقد كتب ترجمة له العلامة الاديــب صاحب القلم البليغ الشيخ محمد مناشــو احد مدرسى الطبقة الاولى بالزيتونـــة نذكرها تحفة ادبية ، وجملة جامعةمـــن حياة العلامة الشيخ المرحوم محمد الصادق النيفر وكان كتبها فى حياته وقدمها اليه وهو من زملائه فى التدريس :

● التعريف بحضرة قاضي قضاة الايالة الشيخ محمد الصادق النيفر امتع الله به الانام . ●

ماسيقت الترجمة للتعريف بمجهول ، ولا للتنبيه على شان فى خمول ، وانما يقصد بها تفصيل ما اجملته الشهرة ، وشرح ما نطقت به السنة الكثرة ، من احسان معدد ، وثناء مردد ، ودليل ذلك اعتناء السابقين ، بنشر تراجم أئمة الدين وفحول النابغين ، مع بلوغهم فى الاشتهار ، مبلغا لا يشق لهم فيه غبار ، وكانت شهرتهم داعية العناية بجمع اخبارهم ، وتتبع آثارهم ، والتعريف باصولهم ونشاتهم ، حتى يعلم الاخريون ان تلك الشهرة ارتكزت على اساس من الشرف متين ، خصت بفيض من الجد معين ، وتعالت حتى تراءت لمن بعد من الناظرين ، وانارت الوجوه بحلى وشمائل ، وشيم على الحسب الاغر ، دلائل ، كمثل بيت النيفر ، المشهور بالرفعة والجلالة ، بين بيوتات اكابر الايالة ، فهو الذى الفه الدين فوق القرن عملا وعلما ، والعلم تعليما وحكما ، ونما غصنه فى دوحة اشرف الانساب ، وتمسك من الفضل بامتن الاسباب ، ذلك الغصن الناضر من دوحة الشرف الصميم ، والجدول الفياض بمعين التسنيم ، هو اصل نشاة صاحب الترجمة ونبعته ، وحبذا الفرع ونعمت ارومته .

● مولده ونشاة صباه ●

ولد حفظه الله سنة ١٢٩٩ فى حجر النباهة ، ومهد الوجاهة ، من نسب هاشمي



الى البتول مرفوع مسلسل ، ومحتد فى بيت النيفر الكريم معم ومخول ، فوالده المنعم الطيب الزكى المحبب الشيخ محمد الطاهر احد اعيان المدرسين اولى الطبقة العليا من فقهاء المالكية . وجده للام سمى والد رابع القضاة من بيتهم المجيد ، وهو خاتمة من اقام حدود الشرع ورفع راية عزه باليمين . ومن سعادة جده . انه كان وحيد والده وجده ، وام الصقر مقلاة نزور ، فنشا فى حجر جده الذى تبناه . وتوسم فيه تحقيق ما يتمناه ، وفتق لسانه حين النطق بحفظ القران الكريم على جملة من القرئين فنان من حفظه الغاية مع ما يتحقق معه من تحسين الخط واتقان الرسم وما اضيف اليه اثناء ذلك من التدريب على مبادى العلوم الدينية خصوصا على الفرائض الذى قام بتدريبه عليه الفرضى الموثق المشهور ، الشيخ محمد المولدى بن عاشور وتوفى جده فى شوال عام ١٢١١ تاركا اياه قد استنار هلاله ،

ونشرت بحسن المآل احواله ، واثر انتقال جده الى دار النعيم ادخله والده غرة عام ١٣١٣ كعبة العلوم الدينية وكلية الشمال الافريقية الزيتونة فاقبل على الاستقاء من معينها الزلال بهمة لم ينلها فتور ، وعزيمة ما ترى لهامن فطور ، وذهن لم يهن امام اقفال ، وذكاء نادر المثال ، واخذ عن فحول العصر ، ومفاخر المصر ، كامام العربية المطلق ، وفذ الاساتذة المدقق ، شيخ الشيوخ سالم بوحاجب قدس الله روحه والاستاذ الكبير الشيخ مصطفى رضوان والشيخ محمد العزيز الوزير نزيل دار الهجرة والتنزيل . والشيخ محمد النخلي وحضرة شيخ الاسلام (١) ابقاه الله ولازم حافظ المذهب المالكي وحامل لوائه الشيخ حسين بن حسين المفتي المالكي تغمده الله برحمته ما يقرب من عشر سنين كان طوالها يزداد اعتناء بصاحب الترجمة واقبالا عليه وفي اثناء الاخذ عنه كتب حاشية على شرح التاودي على التحفة ممتعة وتقريرات نفيسة هي اليوم عمدة ذوي التحقيق في تدريس الكتاب وحل عمله هذا من شيخه محل الاعجاب .

ولم يكن شغفه باقتناء العلوم قاصرا على الفنون الدينية والادبية بل كان حريصا مثل ذلك على تحصيل الفنون العصرية فكان في مقدمة المقبلين على المدرسة الخلدونية يوم فتحت ابوابها فاخذ من فنونها بحظ وفير ،وكان محل اعجاب فقيد الوطن وابي الشبيبة وباذر النهضة الفكرية المنعم البشير صفر حتى قال له بمحضر التلاميذ ما معناه : يوشك ان يكون لك في هذا المحل مقامي هذا ـ يعني التدريس ـ ولم يبعد تحقيق الفال ، وصدق الحدث والمقال ، ورغما عن الحاح الاستاذ المذكور على صاحب الترجمة بولوج الخدمة بجمعية الاوقاف التي كان يراسها ووعده اياه بتعجيل ترقيه فانه لم يشأ النطام عن ارتضاع اخلاف العلوم واقتحم ميدان اقتحام التطويع في اوائل عام ١٣١٨ ففاز مجليا ولم يكتف في التصدر للاقراء حتى الح عليه بذلك شيخه حسين بن حسين المذكور واجازه بذلك فتصدر آنذاك للتدريس حسب اصول السلف واستفتح بذلك دور النفع بعد ختم دور الانتفاع .

دور التعليم والعمل :

ما كادت رنات صوته تخترق الاذان حتى انثالت عليه الطلبة انثيال الصوادي على المنابع واهل الحرص على المنافع ، فاعمرت حلقاته واتسعت اطرافها والتف حولها اضعافها ، فاقرأ فنونا جمة وكتبا ضخمة وتخرج عليه من المدرسين بالطبقتين والمتطوعين اضعافا وقضاة الامان والحكام العدليين ما لا يحصى كثرة . كما قام بالخلدونية مقام استاذه ودرس بها الانشاء وعلم التحبير في التعبير والاحسان في البيان .

وفيما كان المطلوب من نظرائه اقراء درسين بالجامع الاعظم كان يدرس به ليلا ونهارا واصائل وابكارا فقام بالواجب والتطوع على الوجه المرضي ولم يكن شعاره « ولم اصل سوى فرضي » ولذا كان رقيه مراتب التدريس رقي عروج لارقى منبر فلم يمكث في رتبة التدريس الاولى الا يسيرا حتى تسنم ذروته العليا وقال له اذ ذاك بعض شيوخه انه وثب اليها وثبة الاسود .

وفي تلك الاثناء دعته الجمعية الخيرية الاسلامية الى اجراء الامتحان على تلاميذ

---

١ ـ هو الشيخ احمد بيرم .

مدرستها فلبى ، ثم عرضت عليه العضوية بمجلس ادارتها فما ابى ، بل اتاها من وقته الحصص الثمينة ، وامدها من اعانته المادية والادبية ما اشتد به ساعدها واستد ولقد كان لابنائها اليتامى والفقراء ابا وصولا وبرا رحيما حتى انه حين ترميم الملجا الخيرى افرد لهم مكانا حسنا من املاكه قبالة منزله وكان يتفقدهم بنفسه ليلا ونهارا تفقد الرؤوم للفطيم حتى تم ترميم الملجأ ونزلوا منه بدار ذات قرار ومعين .

ووافته خطة القضاء وهو من رجال الخير واعضاء نادى البر ولم يترك ذلك المحل حتى تبين له ثقل الخطة وما جرت معها من التكاليف فاقتصر على مواصلتها بالنفع المادى ولا زال يلحظها بالعناية ولو من بعيد ومهما ذكرت حسناته فى هذا المحل فلا ينبغى ان ينسى اجلها قدرا وايمنها نفعا وهى العناية بالقرآن العظيم والاجتهاد فى تخريج حفاظ من اولئك الشبيبة الخيرين .

ومما يزين هذا الدور العظيم زيارته لشيخه الاستاذ الكبير الشيخ المهدى الشريف الوزانى صاحب الحاشية الحافلة على شرح التاودى فان هذا الاستاذ قدم للحاضرة واجتمع به صاحب الترجمة فعرف له فضله وبذل من الاقبال والاعتناء ما كان اهله واكد عليه فى زيارته لمحروسة فاس حتى يتمكن من اتحافه بما يجب له فرحل الى الديار الفاسية رحلة بر علمية واجتمع هناك باعيان الفقهاء وجلة العلماء ولاقى من شيخه ومنهم كل حفاوة واكرام وترك للتونسيين هناك ذكرا يجدد ما تقادم عهده منذ وفاة الشيخ ابراهيم الريحانى رضى الله عنه وارضاه .

ولم يكن اشتغاله بالعلم والاحسان مانعا له من القيام بواجبه الملي وارضاء شعوره الوطنى غير انه كان فيه معتدلا اعتدالا يمنعه عن المجازفة فيقدم حيث يكون الاقدام حزما ويحجم حيث يكون الاحجام حكما .

فعندما هدرت اصوات مدافع الحرب الكبرى وبدر غليان مراجل الافكار بطلب الجزاء عما اريق من دماء التونسيين فى سبيل الانتصار تمخضت الافكار عن اعلان دستور الامة التونسية الذى كان شرعه المشير الثانى واوقف العمل به المشير الثالث لاجل غير مسمى وكان صاحب الترجمة من الذين يرجع اليهم فى مثل هذه المواقف فراى ان هذا الطلب فى غاية الملاءمة لحاجة الامة لكن بشرط ان يقع بنية خالصة وعزيمة صادقة وعلى وجه لاتتحرج به الصدور، بان يطلب صراحة وباللطف واللين من ولاة الامور على ان لايحوم حول المسعى الشريف السلمى سيء الظنون فاصفق اهل الحركة على ما رآه وكان صوته اول صوت ارتفع على هذا الصعيد بطلب الدستور من حضرة العميد ثم من حضرة المقدس المبرور امير ذلك العصر محمد الناصر باى وسمع هو والوفد المصاحب له الوعد المؤكد بالنظر فى الطلب باهتمام وبذل الجهد فى هذا المقام .

ولو علم القائمون بتلك الحركة ان ما طلبوه هو غاية الجميع وامنية الوطن لما اباحوا لانفسهم فيه الشقاق اذ الغاية التي يتطلبها الوطن لا ينبغى ان تكون محل خلاف وانما يسمح باستقرار الخلاف اذا كان فى الوسائل اما المقاصد فلا ينبغي ان تسام بغير سوقها او تكون محل اضطراب .

ولكن لسوء الحظ وعدم تدرب التونسيين على امثال هذه المواقف ووثوب من لا تجربة عنده على امساك دفة الامور جعل مطلب التونسيين على عكس قاعدة النمو إذ بدا كبيرا ثم اخذ يتصاغر اولا بانشقاق الحزب على نفسه الى ثلاث شعب مختلفة الغايات ثم اعنانها بعضها بالثلب والرمي بالكبائر

● ● ●

تلك هي العلة التي اصيبت بها المسألة التونسية بعد ان كاد يكون لها حظ من النظر وجانب من الثمر، وهي التي تدعو ذوي الافكار المجردة ان ينظروا بعين ملؤها الاسف الى آمال اخذت زخرفها واستشرفت للنجاح . فاصبحت هشيما تذووها الرياح وان استمرار الوقوف بتلك الاطلال بعد ما اصيبت بما اصيبت من اعاصير وزلزال لا يليق الا بمغرور او متهم بحاجة في الصدور لذلك راى صاحب الترجمة ان يفارق القوم مودعا وينفض اليد من المشروع مسترجعا .

ولما توفى والده المنعم المبرور الشيخ الحاج الطاهر النيفر انحلت عنه خطة الامامة والخطابة بجامع باب البحر ودراسة الحديث الشريف بالمدرسة الباشية فاختاره المقدس المبروك محمد الناصر باي لوراثة ابيه فضاق الجامع بالمستمعين لوعظه حتى لزم احداث كثير من السدد بالجامع لايواء المصلين .

ولما توفى العالم الهمام صفوة الخيرة الشيخ الطاهر بن ابراهيم الرياحي المفتي المالكي تعلقت ارادة اميرنا الحالي اطال الله بالعز بقاءه بترقية الشيخ الطاهر بن عاشور لمنصب الافتاء وتقليد صاحب الترجمة خطة القضاء فتسلمها بسمت مهيب وساعد غير رهيب وعاد لدار جده بعد ثلاثين حولا نورها الباهر وشبابها الناضر وجدها التائم والحكم الخاتم .

● ● ●

□ كُتِبَتْ هذه الترجمة والقضية التونسية قد تلاشت بين المتنازعين مما ادى الى الاضطلاع بها من الشباب الذين اخذوا بزمام المبادرة بالطلب حتى جاءت الحركة الاستقلالية بعد الحركة الدستورية على يد الديوان السياسي وذلك بعد الهزيمة الفرنسية في الحرب العالمية الثانية ، ونالت تونس بغيتها في الاستقلال واصبحت امة تتدرج في مراقي الكمال ، حفظ الله عليها دينها واتم بنيانها على اسس متينة في عز وكرامة .

● وفاة المترجم ●

□ تغمده الله برحمته صبيحة يوم الجمعة ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٥٦ هـ وكانت وفاته كما جاء في جريدة النهضة اليومية اذا هم الطارق المطرق وما جاء النبأ المغص المشرق بعقد خلف العلماء العاملين وعمدة الجهابذة الراسخين الجامع

بين المعقول والمنقول ، والمحرز خصل السبق في الفروع والاصول الحافظ العلامة والحبر الفهامة الشيخ محمد الصادق النيفر

قاضي الجماعة نبراس العلوم ومن
نال العلى في الاسرا وكتمانا

توارث العلم والمجادة كابرا عن كابر ، وتسنم في تواضع مراقي السعادة فاصبح الزمان به مفاخر .

من معشر يمشون فوق الارض هو
ناخافضين جناحهم للمقتدى

ونعي بهم آل النيفر الجهابذة الكرام ، العلماء الاعلام .

واشتغلت الصحافة مدة طويلة بمراثيه وتراجمه ولم يقتصر الامر على الصحافة التونسية بل اشتغلت كذلك صحافة الجزائر وبعض المجلات في القاهرة رحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قام به من بث علوم ، واحياء فهوم .

وكان من جملة مراثيه قصيدة انشاتها في سن الشبيبة مطلعها :

مصابك يا شيخ الشيوخ عظيم
وذكرك رغم الحادثات مقيم

ورثاه الشيخ الطاهر القصار احد المدرسين بالزيتونة وقد انشدها قبل رمس المترجم :

تامل جبال العلم كيف تمور
وكيف الشموس المشرقات تفور

ويقول فيها :

اذن فلتفض عين الزمان فخطبه
باستاذه شيخ الشيوخ خطير
ونكبته في الصادق النيفر الرضا
يعز ، لها ، بين الهموم نظير
مصاب اصاب العلم في ام راسه
ورزء له كاد الاديم يثور

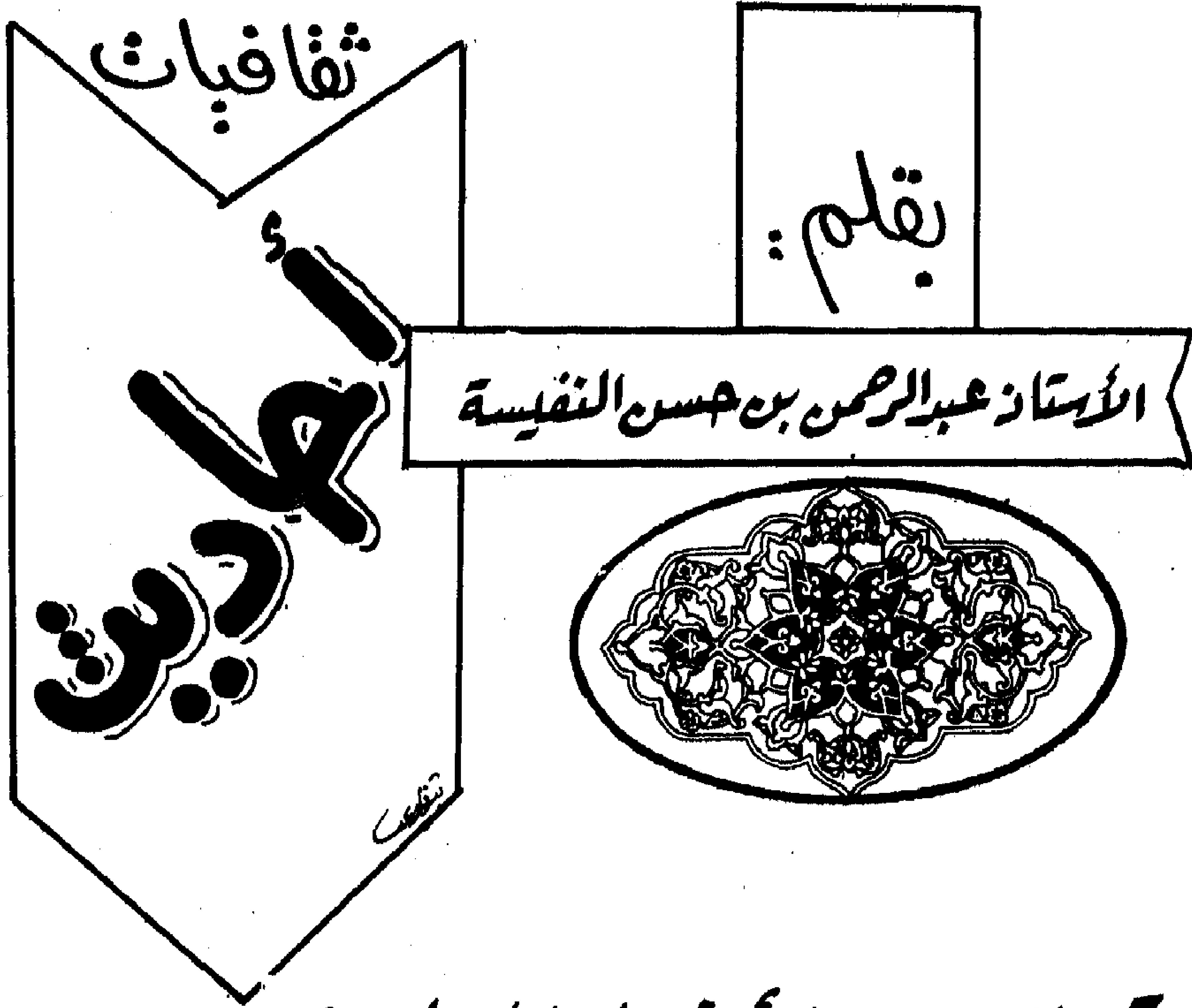
آثاره ومؤلفاته

١ ـ كتابة فقهية على تحفة الحكام ضمنها ما جرى به العمل الشرعي بتونس ، وهي كما تقدم عمدة القضاة الشرعيين .
٢ ـ شرح ادبي لموشح ابن سهل
٣ ـ سلوة المحزون (٢) في تتمة كشف الظنون ، وهو ذيل لكشف الظنون اتم به ما نقصه وبالاخص من كتب الاندلسيين واهل افريقية والجزائر والمغرب . سهل الله نشره في القريب (٣) .
٤ ـ حاشية على شرح القاضي زكريا على القصيدة المنفرجة للتوزري .
٥ ـ تعاليق على ابواب من البخاري
٦ ـ بحث في وضع الحديث نشر في المجلة الزيتونية .

(تونس) **محمد الشاذلي النيفر**

---

(٢) المحزون من حزنه اذا جعل فيه حزنا .
(٣) المنهل : ندعو رجال العلم والمال الى نشر هذا الكتاب الذي يميط اللثام عن تراثنا الاسلامي وبخاصة معالي المحسن الكبير السيد حسن عباس الشربتلي الذي قام بطبع الكثير الوفير من كتب الدين الاسلامي على نفقته الخاصة .



حرية التعبير والأختام المتداعية

□ تعتبر حرية التعبيرحقا من حقوق الانسان فى العصر الحديث سواء بالحرص عليها فى بيان حقوقه ام فى ممارستها فعليافى العديد من الدول . فمن الناحية النظرية لايوجد قانون فى بلد يحظر التعبير ولكن التفاوت يبرز فى تطبيق هذه الحرية فى امكنة الانسان فلكل قوم اساليبهم فى

ممارستها وفق طقوسهم وتراثهم الثقافى وللحكومات اساليبها كذلك فيما يمكن ان يكون ممارسة للحرية ، وفيما لايمكن ، وللظروف المختلفة والمتمايزة افعالهاوتأثيرها فى كيفية الممارسةومداها ، ولكن هل ثمة

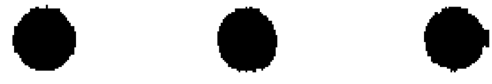
جدار مميز يفصل بين قوم يمارسونها بأسلوبهم المتميز دون رقابة ، وبين اخرين يخضعون لرقابة ؟ او على الاصح هل يحتاج التعبير الى وصاية ؟ واذا كان كذلك فمن هم الاوصياء ؟

□ ان ممارسة التعبير لاتختلف عن ممارسة التصرفات المدنية الاخرى ، وهذه الممارسة غير مقيدة ما لم تتعرض اهلية الممارس لعارض ملازم والعلةفى منعه حينئذ

تكمن فى الخشية من تاثير هذه التصرفات عليه نفسه او على غيره ، ومادام الانسان قد يكون غير حر فى شراء متاع زهيد فهل يكون حرا فى ان يقول دون وصاية ؟ والاجابة على هذا تشبه الاجابة السابقة ، فالراشد لايحتاج الى وصاية والعكس بالعكس . ان الفكر اخطر تصرف يمكن ان يقدم عليه انسان وخطورته قد لاتكون آنية ولكنها محققة فكلمات هامشية قد تكون ذات

دلالات تكفي لان تغير هيكلا كاملا لحياة جيل ما وحضارته الى الابد ، فاسعد الناس حظا اولئك الذين بلغ فيهم التعبير مرحلة الوصاية الذاتية بفعل ادراك الفرد وقدرته على اداء المسؤولية . واتعسهم اولئك الذين يعجزون عن ادراك هذه المسؤولية وخطورتها فاحتاجوا بالتالي الى وصاية الغير .

ان الوصاية على الفكر اختيار صعب وهي بالتالي سلاح ذو تاثيرين أحدهما قد يحقق الهدف فى الحيلولة دون وجود منطلق معين قد يغير مجرى واقع جيل بما يتعارض مع رغبته الحقيقية فيما لو اعطى له مجال الادراك ومناخ الاختيار وثانيهما ربما يوجد المناخ الاكبر لانبثاث هذا الفكر وانتشاره بفعل قاعدة الفعل المعاكس . والعسير فى كل الاحوال انه قد لايكون خيار فى هذا اوذاك والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن الوصول الى مرحلة وصاية التعبير على ذاته؟ ان الاجابة على هذا ترتبط بالمراحل الحضارية التي مر او يمربها مجتمع التعبير كما يرتبط بعمق فهم انسان المجتمع لدوره فيما اذا كان مفكرا وفيما اذا كان ميدانا للفكر واهم من ذلك الواقع الذي يعيشه هذا المجتمع وقت وجود التعبير فالمناخ الاجتماعي فى بلد تقر تقاليده وطقوسه ان يغسل رئيسه قبل توليه الحكم باللبن الرائب ثم بالطين المستخرج من نهر مقدس غير المناخ فى مكان تقر تقاليده ان يركب رئيسه دراجة نارية مثله مثل تلميذ بسيط يذهب الى المدرسة فى غير مبالاة بالتقاليد المالوفة : ان وحدة التركيب فى مجتمع ما سياسيا واقتصاديا واجتماعيا اساس كامل لمرحلة التعبير الواعي . وانعدام هذه الوحدة سبب مباشر فى تخلف التعبير عن بلوغ مرحلة الوصاية الذاتية والمشكلة الاصعب ان انعدام هذه الوحدة يخلق مناخا خصبا لنمو تفاعلات كثيرة معقدة قد توجدها عفوية ساذجة ثم لاتلبث ان تتحول الى فكرة ملتزمة وملزمة وقد توجد هذه التفاعلات استراتيجيات معينة داخلية او خارجية



وينطرح سؤال يتفرع من هذه الحقية: ماذا يكون مصير العامة فى مجتمع بذلك الشكل؟ انها تفقد وحدة التركيب وتفقد القدرة الكاملة على ابعاد التصور للتفاعلات المعقدة هل تكون العامة والحالة هذه كبش الفداء تساق الى التصديق بفعل التاثير ؟ فاذا كان ٩٪ من القرويين فى الهند يعرفون رئيس الهند و ٢٥٪ منهم يعرفون رئيسة وزرائه فكيف بهم فى الامور ذات الاهمية فى نظرنا كالفكر ونحوه ويرد على ذلك بانه حتى فـي الولايات المتحدة الامريكية وهي مثال للتقدم العلمي وثقافة الفرد لايتصوران كل مزارعي القمح فى الوسط الغربي للولايات المتحدة

يدركون التفاعلات المختلفة لمجتمعهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ولكن الفرد العادي في دولة كامريكا يعرف جيدا معظم الخفايا والتفاعلات اذا كانت تمس طائفة ، فمزارع القمح في كنساس يعرف معنى صفقة الحبوب التي تعقدها بلاده مع روسيا ومزارع القطن في جنوب الولايات المتحدة يعرف معنى استيراد القطن الاجنبي وهكذا وبطبيعة الحال يظل الفرد العادي حتى في ارقى بلاد العالم ثقافة يعتمد على «القوالب» التي تصاغ له في اشكال مختلفة وهو في الغالب يتقبلها مادة فجة فمن هم الذين يصوغون هذه القوالب وما مدى مسؤوليتهم في حال اساءة الاستعمال ؟

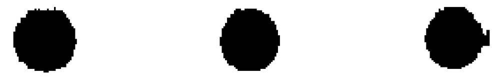
اذا اخذنا الجانب المادي من القوالب وجدنا ان كل القوانين في العالم ، وفق أعتباراتها المختلفة ، تعاقب على اساءة الاستعمال حين ممارسة الخدمات العامة فالخبز المغشوش معرض للمصادرة وقد يتعرض الفاعل لاقسى العقوبات ولكن اذا اخذنا الجانب الروحي لربما وجدنا ان القوانين التي تعاقب على اساس استعمال القوالب الفكرية اقل من الاولى وفي تصوري ان الاختلاف يرجع الى اسباب معقدة ترتبط باساليب جهات المعاقبة وقدرتها على تصور خطورة هذه القوالب

.. لاادري على وجه التأكيد هل القانون الفرنسي مثلا يعاقب على الدعوة الى استعمال حرف غير الحرف اللاتيني الذي تكتب به اللغة الفرنسية ؟ المتصور ان القانون الفرنسي ، مهما بلغت حرية الكلمة في فرنسا ، لايسمح لكاتب او مفكر فرنسي ان ينشر على الملا وبواسطة الاجهزة الاعلامية افكارا بالغاء الحرف اللاتيني ليحل محله الحرف الصيني مثلا والحال كذلك في امريكا اذ لايتصور ان كاتبا امريكيا سوف يكرس نفسه لتعميق فكرة ترمي الى تهيئة الامريكان لتقبل سلام مع روسيا على اساس التضحية بأمور جوهرية كالتنازل عن الارض او المياه الاقليمية . قد يقبل الامريكان او بعضهم التضحية بالجماعات الملتزمة بالمباديء الغربية في فيتنام وفي انجولا او تشيلي ولكن هل يتصور عقلا ان يقوم بين الامريكيين كاتب يدعو الى تسليم ولاية « فلوريدا » مثلا الى كوبا في سبيل السلام معها ومع روسيا ؟



ان استقراء التاريخ حتى تاريخ الشعوب المهزومة لاينبئنا بان هناك من نادى علنا بالتنازل عن ارضه لاخرين ينازعونه فيها ، الهنود الحمر في وقت قريب ادعوا الغبن في بيعهم « منهاتن » في نيويورك بل ان منهم من اعترض على البيع اصلا . فرنسا الحكومة ايدت الذين يتكلمون الفرنسية في مقاطعة

« كويبك » فى كندا رغم المسافات الطويلة بين فرنسا وكندا .. الهنود الحمر فى الولايات المتحدة مازالوا يعلمون ابناءهم تاريخهم وثقافتهم ويتغنون بالابطال منهم وما زال بعضهم منغلقا على نفسه حتى لايذوب نتيجة للاختلاط ولم تذكر الروايات عنهم انهم يريدون التنازل عن ارض آبائهم واجدادهم رغم انهم انتهوا كحقيقة امانحن فى بعض البلاد العربية فلناومنا غراب سعيد عقل ــ كما قلنا مرة عنه ــ ينادي بهدم الحرف العربي ونجيب محفوظ الروائي الشهير كما يسمونه ينادي بالتخلي عن الارض فى سبيل السلام (١) والمناداة بتغيير الحرف العربي دعوة لم تقتصر على سعيد عقل فى كتبه التي يطبعها فى لبنان العربي ولم يقتصر على غرسها فى نفر قليل من ابناء زحلة ، مقر سعيد عقل ودائرة انتخابه ، بل قد روجت لها فى سذاجة مفرطة اذاعة دولة عربية فى الخليج . والمناداة بالتخلي عن الارض فى سبيل الحضارة والسلام لم تكن دعوة التزم بها نجيب محفوظ لنفسه بل نشرها عبر اجهزة الاعلام العربي فى مصر والكويت وغيرهما . ان اعتقاد نجيب محفوظ بعدم قيمة الارض يمكن ان يبنى على افتراضين فاما هو البلاهة الفكرية والضحالة فى المنطق لان الحضارة ترتبط بالارض ارتباط العدم والوجود وهناك امثلة على ذلك ففي حضارتنا العربية كانت العقيدة ثم كانت الارض ميدانا واسعا للعقيدة . وحضارة امريكا لم توجد الا عندنا وجدت الارض وحضارة الهنود الحمر انتهت بما عدى بقية باقية فى حيز صغير فى ولاية «اكلاهوما» وفى اجزاء متناثرة فى الولايات المتحدة والمكسيك .. روسيا العقيدة المادية تبحث عن ميادين للتطبيق فى امريكا الجنوبية وافريقيا وآسيا .. واما الافتراض الآخر فان نجيب محفوظ يلتزم منطلقا فكريا لم تتبين مراميه الحقيقية بعد .



ان فردنا عبر تاريخه السحيق رفض ويرفض باصرار هذه المنطلقات مهما كانت النيات وراءها . الفلاح المصري فى « نجع حمادي » فى الصعيد المصري والبدوي الاسمر فى سيناء الصحراء لم يتخليا عن مواقعهما رغم ان الاول تعرض للقصف بالطائرات والثاني عانى الاحتلال المباشر .

المصري من اشد العرب تعلقا بالارض حتى اولئك الذين اجبرتهم حياة الشظف الى التجنس بجنسية المهجر يعتبرون انفسهم مصريين . **فاروق الباز** خطط لمركبة ابوللو جغرافيا واول ما كان يراوده ان يضع سورة الفاتحة فى العربة وما كان صنيعه ذاك الا حبا للعقيدة التي عاشها وعرفها فى ارض مصر .

---

١ ــ فى مقابلة صحفية اجرتها صحيفة القبس فى الكويت مع نجيب محفوظ قال انه يدعو الى التخلي عن الارض فى سبيل السلام والحضارة .

احمد عويس المصري الاصل الامريكي الجنسية اراد ان يخدم حضارته التي عرفها في ارض مصر فأسس مركزاللدراسات العربية المعاصرة في جورج تاون الجامعة في امريكا .

عربي آخر من مصرلم يعبأ بالذين قالوا ان امه كانت ممثلة سخر منهم واسس اذاعة في احدى مدن امريكا تتكلم عن الحضارة العربية وغير هؤلاء كثيرون مازالوا يحلمون بصعيد مصر وازقة القاهرة رغم انهم يعيشون في بلاد كأمريكا وماذا يمكن ان نقول عن جزائر العرب التي ضحت باكثر من مليون شهيد في سبيل الارض والحرف العربي ؟ ماذا نقول عن الاريتريين الذين يموتون جوعا ونضالا مستميتا في سبيل الارض والحرف العربي ؟ هل نرفض كل ذلك ونقبل افكار سعيد عقل ونجيب محفوظ ؟ واذا كانت هذه الافكار مرفوضة سلفا من الفلاح المصري ومرفوضة بعناد من الفلاح والقروي السوري واذا كان اللاجيء الفلسطيني ما زال يعيش في التعاسة ويحمل السلاح للتدليل على حبه للارض واذا كان ابن الثري اللبناني الاصل الامريكي المنشأ والولادة يعرف فلسطين معرفته بولاية ميتشيجان التي عاش فيها واذا كان هناك مهاجر عربي ولد في ولاية «نورث كارولينا» اصر على ان يكتب وصيته لابنته الامريكية باللغة العربية فماذا يريد سعيد عقل ونجيب محفوظ ؟ او على الاصح هل من حق هذين الرجلين لبسط افكارهما الغريبة والمريبة في حرية كاملة وعن طريق اعلام متداول ؟ ان الجواب سيكون من وجهتي نظر متباينتين . الاولى ان من حق اي كاتب ان يقول رايه في حرية مطلقة وان المناداة بالحجر عليه يتعارض مع المفاهيم الحديثة فسارتر الوجودي مثلا بسط اراءه بشكل يتعارض مع عقيدة الكاثوليك ومع ذلك لم يناد بالحجر عليه . والامريكي العادي غير العادي انتقد بعنف تدخل بلاده في فيتنام ومع ذلك لم يحجر على احد لمجرد ابداء رايه . اما من الوجهة الثانية المضادة فان حرية الكلمة يمكن ان تصان عندما تكون منطلقا للبناء او على الاقل متفقة مع الاهداف والتكوين الحضاري لاصحاب العلاقة المعنيين بالفكرة ولا مراء في ان الدساتير والمواثيق الدولية حينما تنص على حق الانسان في صيانة ما يتعلق بحريته الشخصية كمراسلاته واسرته ، استندت على علل كثيرة من اهمها عدم ايذاء مشاعره وان فعل شخص او اشخاص يعملون على هدم التكوين الحضاري للجماعة التي ينسبون اليها يعتبر في حقيقته وغايته اكثر من ايذاء للمشاعر بل يكون – بتشديد الواو – جرم الاعتداء على المقومات الحضارية للجماعة ويعتبر هذا الجرم اشد خطرا عندما يصاحب بعملية « ترويج » في وقت تشعر فيه الجماعات ذات العلاقة

بحساسية معينة اما لعدم تهيؤ الظروف لها من حيث القدرة على ممارسة الوصاية واما لعدم وجود الرقابة المدركة على الاوصياء فيما يمارسون من تصرفات .



ثالثاً ان ممارسة الانسان لدور معين سواء أكان روحيا ام ماديا هو نتاج ومحصلات اوقات متعاقبة ويفترض انه في قبوله للممارسة قد قبل بخلفيات ما يمارسه فاصبح جزء من كيانه بل ان كيانه بما فيه من مشاعر واحاسيس وتفاعلات سوف يسخر لخدمة هذا الدور فالبوذي عندما احرق نفسه علنا احتجاجا على الحرب عند نهر « الميكونج » اقدم على فعله دون مواربة او خوف وما ذاك الا لانه يخدم المبدأ الذي يؤمن به وفقا لتعاليم بوذا بغض النظر عما اذا كان فعله مقبولا في نظر الاخرين . و « البراهمي » او بعضهم عندما يطوف شوارع دلهي او بومباي يسأل المارة قليلا من « الروبيات » يستند على نظرية عند « البراهما » تقول بانه عندما يملك النقود شخص وانت تعدمها وجب عليك سؤاله ولذلك هناك من يقول بان ظاهرة التسول في الهند ليست ظاهرة فقر بمعناها الواسع بل عقيدة عند بعض البراهمة . والانسان — اي انسان — عندما يتمسك بمبدأ الحفاظ على ارضه التي عاش فيها نتيجة تسلسل تاريخي « دائم » واستنادا على اساس صحيح من التوارث المتشابع انما يعمل ما يمليه المنطق التاريخي وهو — اي الانسان — حينما يضحي بذاته من اجل هذا المبدأ انما يُغَلِّبُهُ على ذاته فهو بالتالي اغلى من كيانه المادي واذا كان الاعتداء من الغير على الذات ، كالقتل ، يعتبر في كل القوانين من الجرائم الاولى افلا يكون من باب القياس المنطقي اعتبار الاعتداء على مبدأ الانسان في احتفاظه بارض اخطر من الاعتداء على ذاته المادية ؟ وبالتالي ينطرح ثانيا هذا السؤال : هل من حق سعيد عقل ونجيب محفوظ الاعتداء على مفاهيمنا الحضارية؟ الجواب سيكون : « **كلا** » وسيكون الرفض المطلق لكل علل ومفاهيم الاثنين ولكن ماهي القيمة المؤثرة للرفض ؟ ربما يكون الجواب في رفض فكري ينطلق كالزلزال العاصف يقضي على القشرة البغيضة لارضية الفكر الساذج او الخائن لابسط مفاهيم الحضارة لامة تريد ان تعيش على ارض توارثتها عبر الاف السنين ومتى سيكون هذا الرفض ؟ وهنا نعود لنقيس على الحقائق العلمية بالنسبة للزلزال حين تؤكد ان انفصال القشرة الارضية عن القاعدة يوجد فراغا يجعل القاعدة تلفظ حممها ، تقذف بالقشرة وتحطمها رغم ما يحيط بتلك القشرة من هالات وضياء .

(الرياض) عبد الرحمن
ابن حسن النفيسة

معنى «الفندق»

١٦٨٧

● قال صاحب المحيط فى اللغة : « الفندق » كقنفذ حمل شجرة وهوالبندق وتقدم — قال : والخان السبيل .. اهـ ●

● ● ●

وهنا يجبان يحتاطاهل الفنادق فلا ينزلون بها صاحب لغة متمنكنا !! .. فقد يرجع بهم الى هذا النص .. الذي يجعل الفندق « خانا — وسبيلا » !! — واتساءل عمن اطلق على هذه المؤسسات الحديثة .. المتطورة هذا الاسم ما دام هذا المدلول قديما (١) — وكأنما هو مرادف للرباط الخيري ! وما هو بذاك مطلقا ..

فاما تسميته (بالاوتيل) او (الهوتيل) ، فانها كلمة دخيلةعلى العربية والى ان يجد لها الباحثون (المجمعيون) بديلا خيرا منهما فلا مناص من استعمالها بمفهومها الجديد .. مع التفرس فى الزبائن .. المتزمتين .. وازالة الشك عنهم باليقين !!

---

(١) المنهل : نقدر لاستاذنا الجليل تساؤلاته العلمية فى اللغة والتاريخ .. ونستسمحه فى ان نعرض عليه وهو العليم بما هنالك ، ان الفندق والفندقة قديمان فى الحضارة العربية الاسلامية ومنها اخذهما الافرنج وعرفوهما من طريق هذه الحضارة الزاهرة الخالدة .. فقد ذكر المؤرخون ان اول من ادخل كلمة الفندقة الى الغرب هم العرب المسلمون وذكروا ان بالمرية فى الاندلس ايام حضارة العرب فى الاندس نحو ٩٠٠ فندق حول المساجد . وفى كتابنا : (عودة الرحالة ابن جبير) المعد للطبع تحقيق شامل عن الفندق والفندقة اصلا وفصلا وتعريفا وتاريخا .

البشكة فى العربية

١٦٨٨

● قال الفيروز ابادي في القاموس المحيط : « البشكة » .. سوء العمل والخياطة الرديئة او العجلة . والكذب .. الخ .. الى ان قال : (والخلط من كل شيء) !! اهـ ●

● ● ●

فهلا نجد في هذا النص مندوحة لما يطلق عليه اهل بلادنا (اسم البشكة)اي الجماعة .. بانه تعبير عربي صحيح .. اذا راعينا فيه (معنى الاختلاط) — فان اكثر

من تجمعهم « البشكة » غالبا .. يختلطون وهم من مختلف الاذواق والاعــراف .. والآفاق والمدارك والاسنان .. فان لم تكن (دخيلة) صريحة من لغة ـ اخرى .. فلا معدى من اعادتها الى هذا الاصل ، بهذا السبب ـ وما دام لها ـ بحروفها ومدلولها ـ هذا التعليل .. فلتكن عربية لما لها من شيوع وذيوع !! فهل يستحسن ذلك استاذنا الكبير « ابو نبيه » بارك الله فيه ؟! ونفعنا بأساليبه وما يرتضيه . (٢)



٢ ـ (المنهل) : يا يقرره هنا الاستاذ المبجل الطلعة ، هو بلاريب في محله ، وكيف لا وهو رب القوس وباريها ومعطاها .

على أُوَلِك
١٦٨٩

● ربما كان ما يتلقاه الغلام او الصبي او الخادم من تعليمات والده او مخدمه او عمه عندما يبعثه في رسالة تهمه ، هو هــذه الكلمة .. او الجملة : (على أولك) .. ويدمجها في بعضها حتى تشكل في نطقها ، معناها المحرض على الاسراع والمبادرة والاهتمام !! وهي في الواقع رغم ايجازها انما تعني ان يكون الرسول حريصا على الذهاب والعودة .. منجزا ما امر به ، وان يكون الاول في ركضه ، وسعيه ، واتمامه وقديما قال الشاعر الراجز :

« تسالني ام البنين جملا
يمشي رويدا .. ويجيء اولا »

وتنطق غير معربة .. ولا مجرورة !! لتكون جارة .. للمستحث بها ويستوي في اللحن فيها العامة والخاصة على السواء ● .

أسباب الظرف عند القدامى !!
١٦٩٠

● روى ابن حجة في (ثمرات الاوراق) انه كان يقال : من تختم بالعقيق ، وقرأ لابي العلاء ، وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف » اهـ ●

وقصيدة ابن زريق هذه هي التي مطلعها :

لا تعذليـــه فـــان العـــذل يولعـــه
قد قلت حقـــا ولكـــن ليس يسمعـــه

وناظمها هو ابو الحسن علي بن زريـق البغدادي من شعراء العصر العباسي الثالث اى من اواسط القرن الرابع الى اواسط القرن الخامس الهجري .

ولئن كانت اسباب الظرف واستكمالهفى نظر ابن حجة .. لاتعدو هذه الثلاثة فما احسبها فى زماننا هذا .. الا بعض ما يجب ان يتحلى به الظريف .. وان الرجل الممتاز والذي تعبرعنه آدابالغرب« بالجنتلمان»!!

لا غناء له عن حذق الكثير من الادب القديم والحديث وما استخدمته الحضارة .. من عوائد .. وتقاليد .. لاتكاد تحصر .. هذا بالاضافة الى وصف الظريف بانه خفيـف الظل بالفطرة .. وله جاذبية ، ساحرة!. وشخصية متميزة قاهرة !. وقد ضاقت الدنيا بالظرفوالظرفاء لامن حيث الكثرة!! ولكن من جهة العناء والابتلاء ! فلم تعـد تتسع لغير الشحناء والبغضاء .

وقليل من لايزال من الناس يتاثربالماضي البعيد او القريب ! وانما هو فى نطـاق حاضره القاسي الرهيب ، والى ان تغير الامور .

«تميم بن المعز» و «عبد الله بن المعتز»
١٦٩١

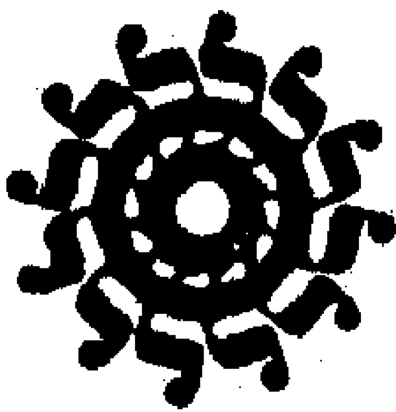
● الاول منهما (فاطمي) ـ بمصر ـ والثاني (عباسي) بالعراق . وكلاهما ابن خليفة .. ومعاصر لابن عمه فى القرن الرابع الهجري ، وشاعر عظيم ينافس احدهما الآخر .. فى اسلوب ممتاز .. وقد يعرف الكثيرون (عبد الله) . ويجهلون (تميما) بحيث لاتبلغ شهرته .. المكانة التي احتلها (العباسي) ! وقد روي من شعر بن المعز قوله : رحمه الله :

اما والـــذي لايملك الامـــر غـيره
ومن هـــو بالسر المكتـــم اعلـــم

لئـــن كان كتمـــان المصائب مؤلمـــا
لاعلانهـــا عنـــدى اشـــد وآلـــم

وبي كل مـــا يبكي العيـــون اقلـــه
وان كنـــت منـــه دائمـــا اتبسم

وهي ديباجة لايتيسر مثلها لكـل شاعر والاحظ انه خالف القاعدة النفسيةالمعروفة فى ان التفريج عن القلب انما يكون بالافضاء لا الاخفاء !! الا ان من المضايقات الشديدة الوقع ان يحتمل الانسان آلامه ويجترها ، ويرى ان اعلانها اشد عليه من كتمانها .. فهذا هو جهد البلاء !! وعياذا بالله مـن شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وهو ولـي المتقين .



ملاحظات غير عابرة



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

فان في هذا اعتداء
على حقوق الانسان
٦١٧

كل كسب حلال يكسبه الانسان بطريقة مشروعة فان الاسلام يعطي كاسبه الحق كل الحق في ملكية هذا الكسب والتصرف فيه ، وبهذا اصبح الاسلام حامي حقوق الانسان واصبح هو القوة التي سعد بها البشر وارتقى بهاالى مرتبةالانسان الفاضل ويدعى انسان اليوم « الاوروبي » خاصة ان الانسان سعد بقوانينه التي سنها وبتشريعاته التي نشرها .. ولكني اجد ان شريعة الغاب هي القانون الذي يحكم به هذا الاوروبي شعوبه وشعوبا اخرى وقعت تحت برائينه واذلت بواسطة قوانينه واليك هذا النبأ العجيب :

جمعية في لندن لاحتلال المساكن الخالية تحت حماية القانون

اذا كانت مصربلد العجائب مثل اهرامات الجيزة وغيرها فان بريطانيا بلد العجب في قوانينها العتيقة وتصرفات المسؤولين فيها ففي بريطانيا ازمة اسكان منذ مائة سنة . والاسكان في بريطانيا اصبح موضوعا سياسيا وسلاحا تستعمله الاحزاب السياسية لكسب اصوات المنتخبين وكانت نتيجة ذلك ونتيجة القوانين العديدة التي اتخذتها جميع الحكومات على اختلاف عقائدها السياسية ان ازمة الاسكان اصبحت مشكلة اجتماعية خطيرة . ومن نتائج هذه المشكلة الخطيرة تكونت جماعات اطلقت على نفسها لقب الـ Squatter اي مغتصبي المساكن . وتقوم هذه الجمعيات باحتلال المنازل الخيالية والتي هي على وشك الهدم او المنازل التي قررت الحكومة اعادة بنائها . ولا يستطيع اصحاب هذه المنازل اجبارهم على ترك هذه المنازل الا عن طريق المحكمة التي قد تستغرق

شهورا طويلة وتكلف اصحاب المنازل مصاريف ضخمة . واليوم هناك جمعية جديدة سياسية تعارض امتلاك المنازل وتقوم باحتلال اي منزل او شقة خلت من صاحبها ولو يوما واحدا . واخر حادث من هذا النوع تم هذا الاسبوع عندما قامت جمعية مكونة من ٢٠ شابا وشابة واطفالهم باحتلال منزل سيدة انكليزية بلغت سن السبعين وكانت تقضي ويك اند (١) في الارياف وعندما عادت وجدت ان منزلها محتل بهذه المجموعة التي قامت باستعمال المنزل وكأنه ملك لهم وقاموا بعمليات تخريبية في المنزل تكلف صاحبة المنزل مالا يقل عن الف جنيه . طلبت صاحبة المنزل البوليس لكي يتدخل فرفض البوليس التدخل لان هناك قانونا صدر في عام ١٣١١ يعطي الـ squatters حق احتلال المنازل الخالية اذا كانوا لايجدون منازل للسكن لانفسهم . وليس لصاحب المنزل الحق في استعمال القوة ضد هؤلاء وان كان القانون يسمح له بالفعل على طرد المحتلين .

هذا ما قالته مجلة المصور المصرية .. وهذا ما نقلته لك هنا .. وهذا ما توحي به عدالة الغرب المزعومة وحرصه على خدمة الانسانية المظلومة من قبلها جدا .. جدا .

هاجر الى أمريكا وفي جيبه ليرة واحدة

٦١٨

تقول مجلة المصور :

● كانت احلامه كثيرة ، كان يريد ان يصبح مليونيرا .. لكن المسؤول كان طويلا ، والده .. كان تاجرا يربح كثيرا في لبنان فاراد ان يكون مثل والده .

لكن « اولاد الحلال » اوقعوا بينه وبين والده .. قالوا ان « الولد » يبعثر اموال ابيه وثار والده في وجهه و .. وجد « البرت راشد » ـ وهذا هو اسمه ـ وجد نفسه في الطريق الى مطار بيروت ومعه تذكرة سفر لامريكا اشتراها بآخر ما معه من « ليرات » .. وكان عمره وقتذاك لايزيد على ١٨ سنة فقط !

وفي امريكا اشتغل « البرت راشد » في اعمال كثيرة ، وهي اعمال لم يكن يتصور انه سيقوم بها من قبل ، كان اجيرا عند الاثرياء في مزارعهم ، في متاجرهم ، في مصانعهم ، كان يعرق كثيرا حتى لاتنطفيء احلامه الكبيرة .

واصبح البرت راشد .. اللبناني المولد امريكي الجنسية ، ويملك حاليا محطة اذاعة عربية في نيويورك ، ويملك ايضا دارين للسينما في ديترويت خصصهما لعرض الافلام المصرية فقط ، وكان اول ما عرض بهما فيلم « الوردة البيضاء » ، واصبح مالكا لاشهر محل لتوزيع وبيع الصحف والكتب والمجلات المصرية والعربية

لقد مرت ٤٥ سنة من عمر المليونير البرت راشد ، منذ هاجر من لبنان ، الى امريكا ، وحرص على ان تكون زوجته لبنانية ، وله منها ولدان ، يعملان حاليا في في التجارة بعد ان تخرجا في الجامعة ، اما محطة الاذاعة التي يملكها فهي تذيع القرآن الكريم ، والاغاني المصرية .

والمليونير البرت راشد فخور جدا بانه اذاع بنفسه اناشيد النصر في اذاعته في قلب نيويورك يوم حرب ٦ اكتوبر المجيدة .

بقي ان نضيف ان المليونير البرت راشد .. الذي حقق احلامه في الثراء والمجد والشهرة .. و .. بقي لديه حلم جميل واحد ، هو ان تتكرر زياراته للقاهرة ، التي

(١) المنهل : ويك اند .. باللغة الانكليزية : يوم الراحة

زارها هذه الايام ، ليفتش عن افلام مصرية قديمة ، لعرضها على الجاليات العربيـة في امريـكا ..



ذلك هو الحديث الذيورد في هذه القصاصة وهو شيءلايهم ولا يدعو الىالنشرانما الذي يسترعي الانتباه ويشد المرء الى القصاصة ان هذا ال « البرت راشد» الذيكان لايملك قرشا واحدا سافر الى بلد غريب عليه في لغته وعاداته واستطاعبالداب والعمل الجاد المثمر والمثابرة ان يملك مالا جما وان يكون شيئا مذكورا في بلاد اجنبية عنه عظيمة ، ومع هذا ونحن في بلادنا نملك اموالا جمة ونكسب ثروات ضخمة لانميها في بلادنـا ولا نستمثرها بين شعوبنا ، بل نسعى ان تكون للغرب في شركات او مصانع يصل بها اولئك الى النمو والازدهـــار لبلادهم ولا يشدنا الى بلدنا دين ولا وطن ولا نســب ، الا ما اضيع العربي في بلاده !! انـــه يعمر بلاد غــيره ويهجر بـــلاده .. واذا اغتنى لايذكرها بخير وكأنه لاينتمي اليها ، ولـم يستفد من خيراتها .. فكم من مثمر في بلادنا ومن ارومتها غادرها بثروته واصبح عضوا عاملا في تلك البلاد النامية منصهرا فيهـا وبعاداتها وتقاليدها زواجا ولغة ، فكـان عكس هذا اللبناني الذي سافر فقيرا معدما وظل عشرات الاعوام يكدح ويكدح ولـم ينس بلده ولغته وقومه ولم يتزوج الا من بني جنسه واخيرا .. هذا هو الدرس فأين الدارسون المستفيدون ؟!

جامعات أمريكا والدين

٦١٨٢

منذ خلق الله آدم ونوحا والتوحيد مبدا عميق حارب الانبياء لتثبيته حتىشرف الله الخلق بخاتم الانبياء وسيد الرسل **محمد** صلى الله عليه وسلم ولقد شعر العـالم بأهمية الدين فيبناء الاخلاق وتهذيب النفوس ولنقرا ما نشرته احدى الصحف المصريـة مترجما :

● تبدي المدارس والكليات الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات الاخيرة اهتماما متزايدا بالتعليم الديني !

« تقول الاحصائيات انالف مدرسة عامة تقدم برامج دراسية عن الدين بالاضافة الى مدارس اخرى كثيرة تقدم برامج دراسية دينية مرتبطة بالدراســات الاجتماعيـة والثقافية والتاريخية .

يأتي هذا الاتجاه في اطار الجهود التي تبذلها الكنيسة ورجال التعليم والابـاء لاعادة اهتمام الاطفال الامريكيين بالديـن وغرس القيم الخلقية في نفوس النشء » .

هذا ما تقوله امريكا عنالدين واهميته لديها .. ولكن ما يدعونه ويدعونه دينا ما هو الا دين محرف لايمت الى ما انزل الله تعالى على عيسى وموســى بأي سبب ، وان مـــا انزلـــه اللـــه عـلى محمـد وما تكفل الله بحفظه من العبث والضياع والتزوير هو الدين الذي يجب ان نعض عليه بالنواجذ ، ونتخذ منه وسـيلة تسعدنا في دنيانا وتسعدنا فيآخرتنا برضى الله في جنته التي وعد الله بها المتقين ،اولا يجدر بنااذنان نحافظ على حقلا لبس فيه ولا ريب ، لنكون اجدر من اولئك الذيـن يعبدون الله على جهل وضلال .. ان هذا البلد معين لاينضب لنفسه لسكانه ولغيره وفقنا الله الى الهدى والرشاد وجعلنا في الحاضر والمستقبل سادة العباد في التوجيه والدعوة والعلم والعمل .

لله اما انبلك ـ ايها الكاتب المفكر ـ وانبل ما تتحف به امتنا العزيزة من **توجيه صالح من صالح .**

هذه موضوعاتك العالية المذاعة في **ملاحظاتك** تفيض انماطا من الرقة المذابة في اسلوبك المشرق الجذاب الصريح ..

والكفر ، والخير والشر ، والنجاح والاخفاق .

وانك تجد في لجوء الشبان المثقفين الى اسس حكمة الشيوخ ، وعمق خبراتهم . فيما يشيدون من أمجاد لانفسهم ، ولامتهم ، وعيا ناضجا منوها به .

تراجم

عثمان الصالح

فانت به تدل على هدى الايمان ومصلحة السلام ، وصفاء النيات ، ووحدة الكلمة الحكيمة النافعة ....

وظفر امنيتى ان تجمع ملاحظاتك هذه غير العابرة فى مجلدات دورية ، حتى يتحقق بها استمرار المنفعة لكل اجيالنا القادمة برعاية وشمول ..

وانى تكون هذه الملاحظات عابرة ؟ !! والحق والصدق والهدى والعلم والادب العالى والخلق الكريم لن يكون عابرا ..

« واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض» ١٣ ـ ١٧ .

والقاعدة فى حياة كل امة ان شبابها مفتقرون الى حنكة شيوخها ، ومنطق حكمتهم ، وصدق تجاربهم ، وسعة معارفهم ، وبعد نظرهم ، وتميزهم الواعى الرشيد بين مسلكى العلم والجهل ، والايمان

وبالحرى اذا تعقدت الامور وادلهمت وان فى هذه القول الحكيم لامير الشعراء احمد شوقي توجيها للشباب الى ذلك ..

شباب نحن يعوزنا شيوخ

بهم فى المدلهمة يستضاء

والخليق بموجهي اجيالنا الناشئة ان يطبعوهم على مثاليات هذه الملاحظات القيمة . لانى لمست فيها تفجر العمل المثمر من اجل تمكين ثقة الايمان والامن والحق والعلم فى انفس المواطنين كل المواطنين .

ولن تجد ذا علم وفكر لا يبارك العاملين لتمكين ثقة الايمان فى كل امة . اذ لابقاء للانسانية ، ولا تفاهم ولا تعاون ولا هداية ولا سلام ولا سعادة بعد فقدان ثقة الايمان .

ويا حسرة البشر اذا فقدوا نصح ثقة

الايمان في معاملاتهم ، وحلت محلها المصانعات الخداعة والوانها الزائفة .

على الرغم من نمو تشابك مصالحهم الضخمة المتبادلة بينهم التي تفرض عليهم



الحفاظ على نصح ثقة الايمان بكل ما يملكون من شوكة رادعة ، وبعد نظر عميق. لذلك تجدني حين ادعو للعودة الى دراسة هذه الملاحظات ، ادعو للعودة الى ينابيع ثقة الايمان الصحيح المتفجرة في قلوب المؤمنين ، اذ على سقياها نبتت وترعرعت.

ـــــــ

ولا يحسبن المطالع انى اعنى فريقا من الملاحظات دون فريق . فكلها فرائد عقد ، نظم سلكها كاتب عالم كريم ، وشيخ شاب محبوب .

نظرا الى عالمنا هذا بمنظارين متباينين : ـ

١ ـ بمنظار وحي الله اليقيني وثقة الايمان به . فاذا هو عالم مودة وسلام وتفاهم وتعارف وتبادل للمنافع ، برضا وصدق وايثار وحفظ للحقوق والواجبات والعقود ، فدعا الى الاخذ بكل ذلك في ملاحظاته .

٢ ـ وبمنظار دساتير البشر وقوانينهم وما تواضعوا عليه من تقاليد فاذا هو عالم اثرة ، واطماع ، وجشع ، ونزوات ومباذل واهواء ، ولغو ، ومجون ، وعربدة ، وبطش ، ودس ، وسلب ، وكيد .

فدعا الى طرح كل ذلك في ملاحظاته ومرجع الاعمال النيات . .

ومهما يكن فانك تلمس في موضوعات ملاحظات كاتبنا المفكر ثقة الايمان تقبل عليك مصافحة . والوعي الذي عرف به العربي الاصيل يلقاك مؤاخيا ومواسيا وداعيا الى سعادة الايمان ، ومنددا بشقاء الالحاد .

هذه مُثل مجتمعنا العليا ، وعلى قواعد هذه المثل شيدت امتنا وتشيد مناثر امجادها الخالدة قديما وحديثا . .

١ ـ انظر هذه ملاحظة ١٤١ :

« هذا طالب ليت لنا مثله فى كل مكان »
فى المجلد ٣٥ جمادى الآخرة ١٣٩٤ هـ .
فانك تحس نفس كاتبنا تواقة الــى ان يكون جميع الشباب السعوديين مثلا عليا يستحقون مجد الانتساب الى جزيــــرة العرب المقدسة ، والتى انبتت خير امــة اخرجت للناس .

وهو يود ان يرى كل واحد منهم يحمل فى صدره نور هدى الله يحمله : صــدق ايمان ، واستقامة خلق ، وغزارة معرفة ، وصفاء بيان ، وكمال انسانية ، وســـمو عمل . عد اليها تجد فيها كل ذلك ، وفوق ذلك .

٢ ــ وانعم نظرك فى ملاحظة ٥٤٤
« اشعة الشمس » المجلد ٣٥ رجـــــب ١٣٩٤ هـ تجد رغبة صادقة فى الافـــادة بكل شيء فى بلادنا من شمس وهواء ومــاء وانسان ، لان ضياع اى شيء مما ذكر ، او مما هو كائن في الوطن من طاقاته ضياع لاستمرار الحياة وسعادة الامن ، وصعود العلم وتقدم الصناعة ، وصدق الكلمة .

وكل ذلك يتم بسهر الدولة على تطبيق الاعمال على هدى وحي الله ومثله العليا ، هذا التطبيق المخلص الجاد هو الـــــذى اكسب البلاد الامن والرخاء والتفاهــــم والايثار والسعادة والرضـــا ، وطمانينـــة القلوب .

ولن تطمئن القلوب بغير ثقة الايمـــــان بالله جل وعز ، والتزام ذكره المنزل .
٣ ــ واما ملاحظة قنـــاة السويس ٥٢٤
المجلـــــد ٣٤ لـــذي القعـــدة ١٣٩٣ هـ

فانك اذا توجهت اليهـــا الفيتهـــا مرآة مجلوة يشاهد فيها المطالع شعلة ذكاء ابن الجزيرة العربية ، وبعد نظره ، وانتباهه لما وراء الاحداث التى تمر فى الدنيا .

وانك تجد فى تحليله لها مواهب فــذة من عمق الفكر ، اكبرها المفكرون لدينــــا وان مرت بكثير من اهل الدنيا كما مــرت بالانعام .

وانى اثق ان اهداف ملاحظاته فى حساب قلادتنا كنوز قيمة من البر يمنحها مواطــن صالح لدينه وبلاده ودولته والانسانيـــــة جمعاء .

وانى اود لشبابنا المثقفــين ان يعودوا اليها المرة بعد المرة .. وبالحرى الذين لم يتيسر لهم الاطلاع عليها من قبل ، فانهــم بلا ريب يفيدون منها ما افدته انا وسواى ممن تيسر لهم الاطلاع عليها ..

وفى النهاية لا اكون مبالغا اذا قلت ان المطالع سيجد اثر هذه الملاحظات كمس الكهرباء يعطي الحرارة والنور معـــا ...

وحسبها انها تقربه الى الله ، وتلمسه مجد وحي الله ، وفضل السلف الصالح ، على الانسانية كافة ، وقيم الادب العربى ، وخلود بيانه ، وتفوقه وعراقته علـــى كل بيان .

سرمد الحسن والبشاشة مهمـــــا
تلتمســـــه تجــــــده فى ابانـــــه

(جــدة) هاشــم دفتردار

تابع ثقافيات

في :

التربية والتعليم

بقلم :
الأستاذ
عبدالله حمد الحقيل
المستشار
التعليمي
في وزارة
المعارف

● اذا كان التعليم والثقافة وجهين لعملية واحدة ، واذا كان هناك اليوم اتجاهات تنادي بان يكون حق الثقافة مرادفا لحق التعليم ولتحقيق اكبر عائد ثقافي على المجتمع فانه ينبغي التنسيق بين اجهزة الثقافة واجهزة التعليم والعمل على التكامل فيما بينها مع التنسيق مع اجهزة الاعلام .

● ولكي نحقق الهدف فى غرس بذور التنمية الثقافية فى المجتمع وتمارس الثقافة نشاطها فى هذاالمجال ولتصبح وسيلة لجعل التطور الفكري والوجداني مسايرا لمختلف التطورات وحافزا لاكتشاف المواهب في الابداع الفني والادبي والعلمي الى جانب انتقاء المادة الثقافية المفيدة واختيار اسلوب تقديمها وبطريقة مرنة مشوقة للاسهام الفعال في عملية تقبلها ، الثقافة والارتفاع بالكلمة من مجرد الترفيه الى التوعية والتثقيف ،فى نطاق هذا المفهوم فان انشاء المكتبات وتعددها وتزويدها بالجديد الصالح من الكتب وذلك بهدف تاصيل عادة القراءة لدى الافراد وتعويدهم على ذلك وتقديم الخدمة المكتبية بطريقة ميسرة الى جانب اقامة الندوات والمحاضرات الادبية والثقافية والعلمية والاجتماعية واقامة المسابقات للكشف عن الموهوبين فى مختلف مجالات الخطابة والكتابة والبلاغة والتعبير الادبي الى جانب الاهتمام والعناية بنشر نتاج اولئك الموهوبين من الادباء والشعراء

وتشجيعهم باذاعته عن طريق الاذاعة وذلك بهدف تنشيط مواهبهم واذكائها واتاحة الفرصةلها لاثباتوجودها والتعريف بهافان فيذلك كله تنشيطا للحركة الادبيةوالثقافية بصورة عامة .. وقد يقول قائل : ان هناك أعدادا من الناس لاتستطيع قراءة الكتاب لبعدها عن المدن وارتباطها بالحياة في البادية فانه في الامكان انشاء مكتبات متنقلة تطوف بالقرى ومراكز تجمع البادية او المزارعين أو غيرهم وتقوم بتسهيل الخدمة المكتبية لهؤلاء وغيرهم ممن يحول بينهم وبين الاستمتاع بالكتاب واقتنائه العجز المادي او سواه من بعد عن مواطن المكتبات والكتاب ولكي يمارس العمل الثقافي دوره فانه ينبغي ان يكون متحركا وفق برامج وقوافل ثقافية تزور القرى ومختلف مناطق التجمع في فيافي الصحراء او بين سهولها الممتدة واوديتها المتنوعة ، لتوصيل الثقافة الى ابناء الشعب كافة في سائر الظروف .

● وفي بلادنا اليوم تجارب طيبة في هذا المجال فان تجربة محو الامية والحملات الصيفية في مختلف المناطق ومراكز التجمع ومناطق البادية وما حققته من فوائدونجاح مستهدفة في ذلك تحقيق الهدف في القضاء على الامية بين ابناء البلاد وتزويدهم بالمعارف والثقافة والخبرات التي تعينهم على التكيف مع مجتمعهم والاسهام الايجابي في مسيرته ونهضته وهكذا فان الخدمات الثقافية تحقق للافراد المزيد من المعرفة والفائدة والتطور .

وبالله العون والسداد والتوفيق .

(الرياض) عبدالله بن حمد الحقيل

كلمة: عن الطبيب الماهر الدكتور محمد سعيد شاهين



● هذا الطبيب البارع ، ليس بارعا في طبه وعلاجه فحسب ، فان له براعة خاصة في تدقيق الفحص لرضاه الذين يقوم بعلاجهم في عيادته ، وهو بارع في اخلاقه الفاضلة وبشاشته واهتمامه بشفاء من يقوم بعلاجهم : ورحابة صدره ولطفه وايناسه مما يدخل البشر في جوانح من يقصدونه ـ وهم كثر ـ للعلاج ونيل الشفاء .

ولعل هذا هو مفتاح نجاحه وشهرة شخصيته .

وهو ذو كفاءات طبية عديدة الجوانب نتيجة دراساته ومؤهلاته العلمية العديدة التي تجاربه في حقول الطب وادارة شؤونه وعبقريته وخبرته فهو خريج جامعة الاسكندرية بعام ١٩٥٦م بدرجة بكالوريوس وقد حاز بعد ذلك دبلوم الدراسات العليا في طب الصحة العامة سنة ١٩٧٢ م بالجمهورية المصرية ، وعمل طبيبا بمستشفيات وزارة الصحة السعودية فكانت اعماله الطبيةوالعلاجية محمودةتلقى تقديرا كبيرا من المسؤولين والمواطنين . منذ عام ١٩٧٥ عين مديرا للحجر الصحي بجدة ثم مديرا لمكتب التفتيش الصحي ، فمديرا للمحجر الصحي بالهفوف فمديرا بمستشفيات الطوارىء في مكة المكرمة ومناسك الحج ثم طبيبا خاصا لسمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم وفقه الله واكثر من امثاله الساهرين على صحتنا العامة وقاية وعلاجاً

وسائل الإعلام السعودية

في تحسن مستمر

● ازاء الاهتمامات المتوالية والجهود المتواصلة التي بذلت والتي تبذل من اجل ايصال وسائل الاعلام الثلاث في بلادنا الى مستوى مرموق : الاذاعة ، والمرناء ، والصحافة : السعوديات فان من الملموس ان كثيرا من هذه الاهداف قد تحقق فعلا فالاذاعة السعودية مثلا بلغت الى مستوى « الاكتفاء » الذاتي ، تقريبا ، بالنسبة لاكتفاء المواطنين بالاستماع الى برامجها واخبارها وتعليقاتها وتمثيلياتها وما يذاع فيها من آيات الذكر الحكيم واحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم واحاديث العلماء والادباء ومحاوراتهم وقصائد الشعراء والكتاب ـ فقد كنا نعهد المستمعين في هذه البلاد يتلهفون شوقا الى الاستماع الى اذاعة لندن او مصر اوصوت امريكا مثلا بحيث يرون ان لاغناء لهم مطلقا عن الاستماع لها بالاضافة الاستماع الى اذاعتنا وقد انعكس الحال اليوم عما كان .

وكان من المواطنين كثيرون لايعيرون اذاعتنا اهتماما ، وقد تغيرت هذه الحال فاصبحت اذاعتنا ولله الحمد لها المقام الاول بين مختلف اوساط السكان ، وصارت مسموعة مقبولة لدى الجميع حتى ان كثيرا من المستمعين يستغنون بالاصغاء اليها عن التطلع الى سواها من الاذاعات العربية والعالمية اخيرا ، وقل مثل ذلك في المرناء او التلفزيون او التلفاز ، فان تطوره ملموس ، وقد الغيت اخيرا منه برامج ، رؤي ان جدواها للنظارة المستمعين اقل من المستوى المطلوب وأحِلّ محلها برامج اخرى تهدف الى افادة وتثقيف وامتاع ، واصبحت اخبار المرناء لدينا اوسع نطاقا وهي مصورة تملأ العيون والآذان في كثير من الاحيان بما يلذ ويفيد ، وهي تعنى بالاحداث العالمية والعربية الطازجة تعرضها بعناية . وقد شمل التحسين اخراجها ايضا .. فخرجت من عصر الجمود وانطلقت الى عصر التطور المنشود في هذا الجانب ..



وصحافتنا السعودية دخلت في دور التطور الاخراجي اخيرا .. وهي تحاول التطور في الانتاج وقد سارت موضوعاتها ايضا في الطريق بفضل الاهتمامات المبذولة من المسؤولين ومن اجهزتها الحديثة وكل من سار على الدرب وصل ●

كاتب متجول

أدبيات



ممن عاصرناهم من





بقلم: الأستاذ عبد الحق النقشبندي

هو عبد الحق ابن الحكيم رفاقت على بن نجابت على طبيب المستشفى العسكري ابان حكومة الاتراك قبل قرن تقريبا جاء الحكيم مهاجرا من الهند للمدينة وتزوج بها وانجب ولده البكر عبد الحق سنة ١٣٠٠ واخوات ونشا عبد الحق في كنف والده تعلم عليه مبادىء القراءة حفظ القرآن الكريم ولما يبلغ الحلم وفي تلك الاونة توفي والده ولم يترك لاولاده الا النزر من المال وبيت سكن صغيرا فاضطر المذكور للعمل فدخل المحكمة الشرعية كملازم على امل ان يوظف في اول وظيفة تشغر وبالفعل شغرت الوظيفة وجرت مسابقة بينه وبين ملازم اخر واجاب عبد الحق على الاسئلة كلها ولكن كانت النتيجة اسناد الوظيفة لمنافسه . كان المذكور يتلقى دروسا بالحرم الشريف على يد العلامة السيد حسين احمد (١) اول النهار وبعد العصر وكان قد تزوج فلما يئس من المحكمة اضطر للبحث عن عمل آخر يميل به اهله واخوانه فاشير عليه ان يسافر لمكة المكرمة ويتوظف بالمدرسة الصولتية الاهلية وبالفعل سافر لمكة وتوظف بها كمعلم براتب ضئيل يبعث نصفه لاهله والنصف يتعيش به ، وكان ذلك اواخر سنة ١٣٤١ وكان الراتب القليل يتقاضاه من المدرسة لايكفي لمتطلبات معيشته ومعيشة اهله فاشار عليه بعض اصدقائه بالسفر للهند كما كان يسافر الكثيرون لطلب الرزق ولكن انى له ان يسافر والشريف الحسين حظر السفر على اهل المدينة لان احد المدنيين ندد في خطبته بحكم الحسين باعتبار انه خارج على دولة الخلافة .

ان ذلك الرجل المدني لم يرجع الى المدينة خوفا من الشريف لئلا ينكل به ، ولما دخل الملك عبد العزيز آل سعود الحجاز رجع في مستهل سنة ١٣٤٤ هـ للمدينة وبقي فيها الى ان توفي رحمه الله .

● وفي السنة نفسها كان محرر المقال حج حجة فريضته ورغب في السفر للهند بترغيب استاذه ومربيه السيد احمد الفيض آبادي باني مدرسة العلوم الشرعية فاستنجدت انا وسميي عبد الحق بالمنشىء احسان الله الكاتب في دار المعتمد البريطاني بجدة يومئذ فاعطانا جوازين لميتين من الحجاج وقال لنا ان نلبس لباس الحجاج الهنود لئلا يعرفنا مأمور الجوازات بالجمرك وحين مرورنا بقلم الجوازات عرفنا المأمور وكان من اهل المدينة فقال لنا مداعبا باميان صاحب ؟ فتبسمنا له مطرقين ، وركبنا الباخرة ، وكانت من بواخر الحجاج الراجعين للهند وبعد عشرة ايام من مسيرتنا وصلنا لبلدة كراتشي فنزلت بها وكنت تعرفت بالباخرة على احد علماء الهند

---

(١) السيد حسين احمد وكان يشتهر بالمدني وهو اخو السيد محمود احمد وعم السيد حبيب محمود وكان يدرس بالحرم النبوي الشريف زمن حكومة الاتراك ، والمترجم كان يقرأ اول النهار وبعد المغرب .

مولانا عاشق الهى ، وكانت وجهته لبلدة سهارينور وكنت سمعت بالمدرسة العالية بها فذهبت معــــه فاسلمنى لناظرها ، استاذنا فيما بعد المحدث الشيخ خليل احمد مؤلف شرح ابى داود ، وكما كنت قــد اكملت الدراسة الابتدائية والراقية بالمدينة اسلمنى المذكور للجنة من مدرسى المدرسة لاختبارى وبعـد الاختبار وجوابى على الاسئلة باللغة العربية اشارت اللجنة للناظر بانتظامى في سلك القسم العالـــى فمكثت ثلاث سنوات ودرست التفسير والحديث والفقه والبلاغة والمنطق حتى اتممت النصاب المقرر في اواخر سنة ١٣٢٤ ورجعت للمدينة بعد ان نلت الشهـادة العالية من تلك المدرسة.

امـــا رفيقـــى الشيـــــخ عبد الحق فقد ذهـــب الى بلدة ديوبند بلـــد ابائه واجـــداده وكان اخبرنى بان احد اجداده جاء للهند اما غازيا او تاجرا واستوطن هذه البلدة وان والده رفاقت على هاجر من هذه البلدة للمدينة كما قدمنا ، وتلاقى عبد الحق في ويوبند مع استاذه السيد حسين احمد المدنى فاشار عليه بالبقاء لديه وارتاى ان يزوجه بابنـــة شيخه محمود الحسن شيخ الهند فلم يمانع المذكـــور فابتنى بها ثم بعثه السيد حسين احمد الى بلدة مراد آباد ليدير بها المدرسة العربية فوصل اليها المذكور وكانت متصلة بالمسجد الجامع واسندت اليه امامـــة الجامع ايضا وسكن المذكور باعلى المدرسة فيهـــا واخذ يدرس ماتعلمه سابقا بالمدينة على استـــــاذه السيد حسين احمد من التفسير والحديث والفقـــه الحنفى لتلامذة المدرسة المذكورة المنتظمين بها ، ومع مشاغل التدريس كان لايفتا ينظم القصائد التى تشهد له بطول باعه في الادب والشعر العربى قصائد الغزل التى كان متهما بها فقط ، وقد رزقه الله من زوجته هذه اولادا مدة اقامته طيلة عشر سنوات وكـــــان سابقا لم يرزق باولاد من زوجته المدنية وقد جاء المدينة زائرا (٢) وفاة زوجته وبقيت له اخت واحدة اسكنهـا بمنزله المذكور وكان يبعث لها براتب من الهند ثـــم رجع للهند باشارة استاذه ومكـث بعدها سنتين او ثلاثا توفى بعدها تاركا اولاده هناك وجاء مـن الهنـد استاذه السيد حسين احمد للمدينة زائرا وكان اخواه السيد احمد والسيد محمود احمد طلبا منه ان يتصدر للتدريس بمدرسة العلوم الشرعية لكنه ابى ذلـك وقال انه يريد تكميل رسالة شيخه محمود الحسن شيخ الهند وانه عضو في المؤتمر الهندى الذى يطالب باستقلال الهند وهو ليس من انصار تقسيم الهنـــد الى هندستان وباكستان لان خمس سكان الهند من المسلمين يقطنون في الهند وبالتقسيم سيضطر بعضهم للجلاء اذا سيطر الهندوس على الهند ورجع السيد حسين احمد الى ديوبند .

ولماتحررت الهند وانقسمت الىباكستان وهندوستان بقى هو وزملاؤه اعضاء المؤتمر يتقلدون الوزارة وفى مقدمتهم الشيخ أبو الكلام آزاد الذى تقلد اول ماتقلد وزارة المعارف وادخل تعديلات هامة في التعليم وكـان زميله في المؤتمر جواهر لال نهرو يعترف بفضله وعلمه.

وكان انشا مجلةالجامعة الإسلامية يكتب افتتاحيتها بقلمه وباقلام كبار ادباء العرب . (٣)

المدينة المنورة

عبد الحق النقشبندى

(البقية في العدد القادم)

---

(٢) « المنهل » في عودة الاستاذ عبد الحق رفاقت على الى المدينة كانت هذه المجلة قد صدرت فنشر فيها بعض قصائده ومنها قصيدة غراء ، قدر فيها المنهل واثنى عليها وقد نشرت في المنهل .

(٣) (المنهل) : عندنا بعض اعداد هذه المجلـة العربية الضخمة الراقية طباعة ولغة واهدافا .



□ وفي ميدان الادب كان لقاء لنا مع ذلك الانسان الذى سخر قلمه بل افكاره وعواطفه لخدمة الادب وبخاصة في ميدان القصة فهو يعالج فيها آلام الناس ويشاركهم آمالهم . نعم لقد اشتهر اديبنا بالرحلات وكتب الكثير من ذلك □

● الاتصال بالادب ●

انه الاديب العراقى الاستاذ ناجى جواد الذى يحدثنا بفصول من قصته مع الادب العربي في الحوار التالى :

س ـ كيف بدأتم حياتكم الادبية ؟ وهل هناك عوامل لها اثرها فيها ؟

ج ـ لم يكن من اسرتى الاديب فقد اقتصرت حرفهم على الصناعة والتجارة . وفي بدء حياتى تاثرت بشخصية المنفلوطى بسبب الروح الانسانية التى يتحلى بها ادبه . لقد قرأت له العبرات والنظرات وكنت احفظها تقريبا وقد شجعنى على الغرام بالادب ايضا ان العراق كان موطنا زاخرا للادب وكنت احضر الندوات في الجوامع وفي المكتبات ومنها ندوة الخليلى ومصطفى جواد وعلى الوردى وندوة الاستاذ محمد شرارة كما بدأت اكتب في مجلة الزهراء في بغداد ومجلة الهاتف وقد تاثرت بمجددى الادب العربي الحديث ومنهم احمد حسن الزيات وطه حسين وتوفيق الحكيم .



س ـ الاستاذ ناجى جواد هل هو شاعر ؟

ج ـ لا لم يكن بالشاعر وانا اعتقد ان الشعر وراثى يعتمد على الموهبة حيث لم اوفق في الموهبة الشعرية كما لم يكن من اسرتى من هو شاعر .

س — من هو الشاعر الذى قرات له ونال اعجابكم ؟

ج — امرؤ القيس الشاعر المتمكن والغزل — بكسر الزاي — الحاذق .

☐ فـي عـالم القصـة ☐

س — في اى نافذة من نوافذ الادب يستطيع القاريء ان يرى شخصية الاستاذ ناجى الحقيقية بوضوح ؟

ج في كتابتى عن الرحلات لاننى اجعل فيها السرد وقصص الوصف واتحدث فيها عن حياتى وعمن احب وما احب كما اننى احاول ان اجذب التعاطف بـين الشعوب العربية والعالم الاسلامى .

س — يتجلى ادب الاستاذ ناجي فى القصة فما نوع القصة التى اشتهرت بهـا؟ وما هي ملابسات ذلك ؟

ج — عرفت بالقصص العاطفية والانسانية فوفاة والدى جعلتنى اعيش يتيمـا مرهف الشعوروحنان‌الام الذى‌انعكس في نفسي شجعنى ايضا على كتابـة هذا النوع من القصص .

س — الاستاذ ناجي هل يستمد مضمون القصة من عاطفة في نفسه أم مـن البيئة التى هى حوله ؟

ج — منهما معا وخاصة من العالم الخارجى فالمجتمع الذى اعيش فيه ومستـوى الناس هناك كانا من اهم الدوافـع التى حفزتنى الى ممارسة القصـة العاطفيـة .



كتب الحوار محمد عبد القادر فقيه

س — من هم ابطال الاستاذ ناجى ؟ وهل هم من واقع المجتمع ام من الخيال ؟

ج — ابطال قصتى هم من عامة الناس فهم من الطبقة الوسطى لاننـى اعيش آلامهم وآمالهم واحاسيسهم ولاننـى كنت احدهم بحكم الظروف التى مرت بـي . . .

☐ فـي عـالم الرحـلات ☐

س — اشتهر الاستاذ ناجى في كتاباته في الرحلات ، فهل كان ذلك لكثـرة رحلاته : ام لامر يختلج في نفسـه ام لدواع اخرى !

ج — لم اصل للمستوى الذى وصل اليـه احسان عبـد القدوس والخليلـى والسباعي اومستوى البرت جورافيا فرايت ان اقوم بعمل اكسب فيـه امتيازا وشهرة فبـدات اكتب عـن الرحـلات ، وساعدتني فى ذلـك الامكانيات المادية كما شجعنى عليـه حبى للناس والتعارف مع الشعـوب لكسب عطفهم في القضايا المصيرية .

س — ماهي البلاد العربية التي قمتم بزيارتها ومن هم الادباء الذين اجتمعتم بهسم هنا وهناك ؟

ج — في مصر التقيت بالاديب محمد عبد الغنى حسن ووديع فلسطين ، وهما من خيرة الادباء وفي لبنان بمخائيل نعيمة وله قلم سيال ومجموعة ثقافات والتقيت بشكر الله الجر ، وهو من ادباء المهجر ، وحسن امين ، ومحمد شرارة وبشير سليم الخوري ونزار الدين صاحب مجلة العرفان وفي سورية بالشاعر عكاشة صاحب مجلة الثقافة الاسبوعية وهو شاعر ممتاز وصديق قريب ، والقصاص فاضل السباعى وفي حلب نزار القباني وطبيعى ان اجتمع باغلب ادباء العراق وعلى رأسهم حسين امين الجوهري .(١)

س — ماهي البلدان الاجنبية التي زرتموها وهل التقيتم بادباء اجانب ؟

ج — في المجر لاقيت الاديب عبد الكريم جرمانوس .

س — هل طبع لكم كتب تداولها القراء واخرى تعنون باخراجها ؟

ج — كتبي المطبوعة « قصة الوقت » (مترجمة الى الانكليزية عام ١٩٦٢ م) وهو كتاب فريد في بابه لانه بحث علمى يبحث عن اكتشاف التوقيت في عصر ما قبل التاريخ الى عصرنا هذا « مع الايام » (مجموعة قصصية) (رسائل من الهند) ، (في ادب الرحلات) « رحلتى الى الاندلس » « من وحى الشعر » : (مجموعة رحلات قصيرة لعدة دول (رحلتى الى افريقيا — ليبيا) ..

اما الى تونس فتحت الطبع (رسائل فى الادب) وهي مجموعة رسائل ستطبع حديثا وهى مجموعة رسائل للاصدقاء والادباء معززة بصور فنية

س — من هو الاديب الصادق في نظركم ؟

ج — هو الذي لايؤجر قلمه ولا يغيره ، ان القلم يجب ان يخدم مبادىء الادب بامانة ، وان يقول مايعتقده ان كان حقا ومفيدا يقول الريحاني (قل كلمتك وامش) .

س — ماذا يقول ناجى التاجر لناجى الاديب ؟ وهل هناك توافق بين التجارة والادب ؟

ج — لو خيرت ،لتفرغت للادب تماما ، ولما شغلتنى مطامع الحياة عن الطموح الادبى لكن يجب على الاديب ان يمتهن مهنة شريفة لحفظ كرامته وتأمين معيشته ولكى يتجنب ذل السؤال ومنة البخلاء .

---

١ — (المنهل) : مع توافر الادباء الكبار وادباء الشباب في المملكة العربية السعودية ومع حضور الاستاذ ناجي جواد الى المملكة لم نذكر انه التقى بواحد منهم هنا او هناك فلعل الوقت اعجله عن الاجتماع ببعضهم على الاقل .. ونامل ان يعود فيجتمع بهم ولا تعجله السرعة في الاغضاء عن ذلك

س ــ اذا كان هنا نقد موجه للاستاذ ناجي فما موقفه من ذلك ؟

ج ــ اومن بالنقد البناء لادب الاديب ولفن الفنان لا لذات الاديب او الفنان . وجه لي نقد قاس فقوبل برحابة صدر هي (ان لدينا كثيرا من الكتاب ولكن مني لايماني بالنقد . واقول كلمة حق ينقصنا الناقد العالم العدل في نقده وتمحيصه لاثر المنقود) .

س ــ أن صح رايي فالكتاب اربعة : مبتكر ، مبدع ، مقلد ، متأثر فأين يمكن ان يكون الاستاذ ناجي بين هؤلاء الاربعة؟

ج ــ متأثر حقا .

س ــ ما رأيكم في الادب السعودي ومن من الادباء السعوديين نال اعجابكم ؟

ج ــ السعودية مقبلة على نهضة ادبية رائعة واكثر ما تتصف بالشعر فانا اعتقد انه تكملة للشعر الجاهلي والاسلامي ــ اما النثر فيحتاج الى نوع من التقييم (٢) .

ماهي خطة الاستاذ ناجي الادبية مستقبلا ؟

ج ــ الحياة في نظري تفاعل وتجاوب ، واذا توقف الاديب سمي ذلك موتا اجتماعيا او ادبيا فيجب العمل الدائم والدائب ولقد ينتج الاديب في سن السبعين احسن مما ينتج في سن الخمسين او الاربعين .



(٢) (المنهل) : ان الاستاذ المحاور ناجي جواد اخذ رايه من بعض ما راه منشورا في الصحافة اليومية ، ن القصائد .. ولكن الــذى يدرس الادب السعودي دراسة شاملة واعية يدرك بدون ريب ولا انحراف ان ادب النثر وبخاصة ادب المقالة هو الادب ا ـ ذيوعا ونضجا وقوة ولمانا في الادب السعودي المعاصر على ما اجمع عليه كبار الباحثين والناقدين في الداخل والخارج، ولذلك فان هذا الادب النثري في هذه البلاد قد قوم تقويما نقديا مركزا ، فلاحاجة به الى (تقويم) اخر .. والتقويم هو الصيغة الصحيحة لغة اما (التقييم) فهي صيغة دارجة خارجة عن نطـاق الفصحى في المعنى المروم بها حديثا خروجا كليا وقد نشرنا تصحيحها المذكور مرارا وتكرارا . فهل من مذكر ؟

مُثنَيات



شعر الاستاذ السيد عبيد مدني

من منصفي من تجني النفس ما نزعت
الى هواها ولم تفتر لم تلن
تريد مني امورا ان يحل قدر
عن بعضها اتهمت مسعاى بالوهن

●

ساخضع ما اود لمن اود
وما من طوع ما راموه بد
ومن كانت لهم نفسي فداء
فهل من بعدها منع ورد ؟ !

●

المشترون هناءهم
بشقاء غيرهم جناة
حق العدالة فيهمو
أن يحرموا متع الحياة

●

يحب الناس من يعطي الجزيلا
ولا يرجو لما يعطى بديلا
ويسعى في قضاياهم حثيثا
ولو طلبوا اليه المستحيلا

●

من اقتحم الامور بغير عقل
رماه طيشه في غير منهج
أراد لنفسه نفعا فلما
غوى اضحى يفكر كيف يخرج

●

قالوا وفي بعض ما قالوه فلسفة
يشف ظاهرها عن سر خافيها
لا يمدح السوق الا من افاد بها (١)
ولفظة السوق اشتات معانيها

١ ـ افاد واستفاد بمعنى واحد .

في مقبرة ريفية

شعر

الدكتور

محمد رجب البيومي

الظلام الرهيب يطغى على الكو   ن كجيش يسد عرض الفضاء
حام فوق القبور يرخي سدولا   حجبتها فما تلوح لرائي
حيث أصحابها ينبهون في النو   م سكارى كشارب الصهباء
سئموا ظلمة القبور فحلت   ظلمة الليل فوقها كالوباء !
لايرون الضياء يبدو مع الشمـ   ـس ـ وضيئا كطلعة الحسناء
لا ولا البدر حين يشرق في الا   فق على الكون نائبا عن ذكاء
يوقظ الديك كل غاف على الار   ض وهم مثل صخرة صماء
لا حنين الناعورة الحلو يشجيـ   ـهم وان هز مسمع الجوزاء
لا نسيم المراوح العذب غاد   حين يحمي الهجير في الرمضاء
لا ولا الموقد المدفيء يسري   عنهم ما جناه برد الشتاء
كل هذا قد شاهدوه عيانا   حين كانوا في عالم الاحياء
هذه الارض منذ عهد قريب   لم تكن غير بقعة جرداء
فمشى القوم بالمحاريث والفأ   س يشقونها بكل اعتناء
يبذرون النبات فيها جنينا   ثم يعطونه شهي الغذاء
فاذا الارض بعد وقت يسير   تتراءى كجنة . . فيحاء
ويحها لم تصف جميلا فألقت   أهلها في قرارة الظلماء
ثم عادت فبددتهم جميعا   لم تكن غير بقعة جرداء

رب شيخ قضى الحياة مع السر   يف الى ان مضى على الحدباء
كان جم الذكاء لكن اتى الحقـ   ـل على ما في راسه من ذكاء
آه لو كان قد تعلم حتى   يرفع العلم قدره في السماء
علـه مثل شكسبير نبوغا   او كملتون سيد الشعراء
فهو كالدرة الثمينة ضاعت   في القرار السحيق تحت الماء
او كزهر نما بعيدا عن النا   س فولي عبيره في الهواء
قتل الحظ كيف حارب ذا العقـ   ـل وارخى العنان للاغبياء

●────●

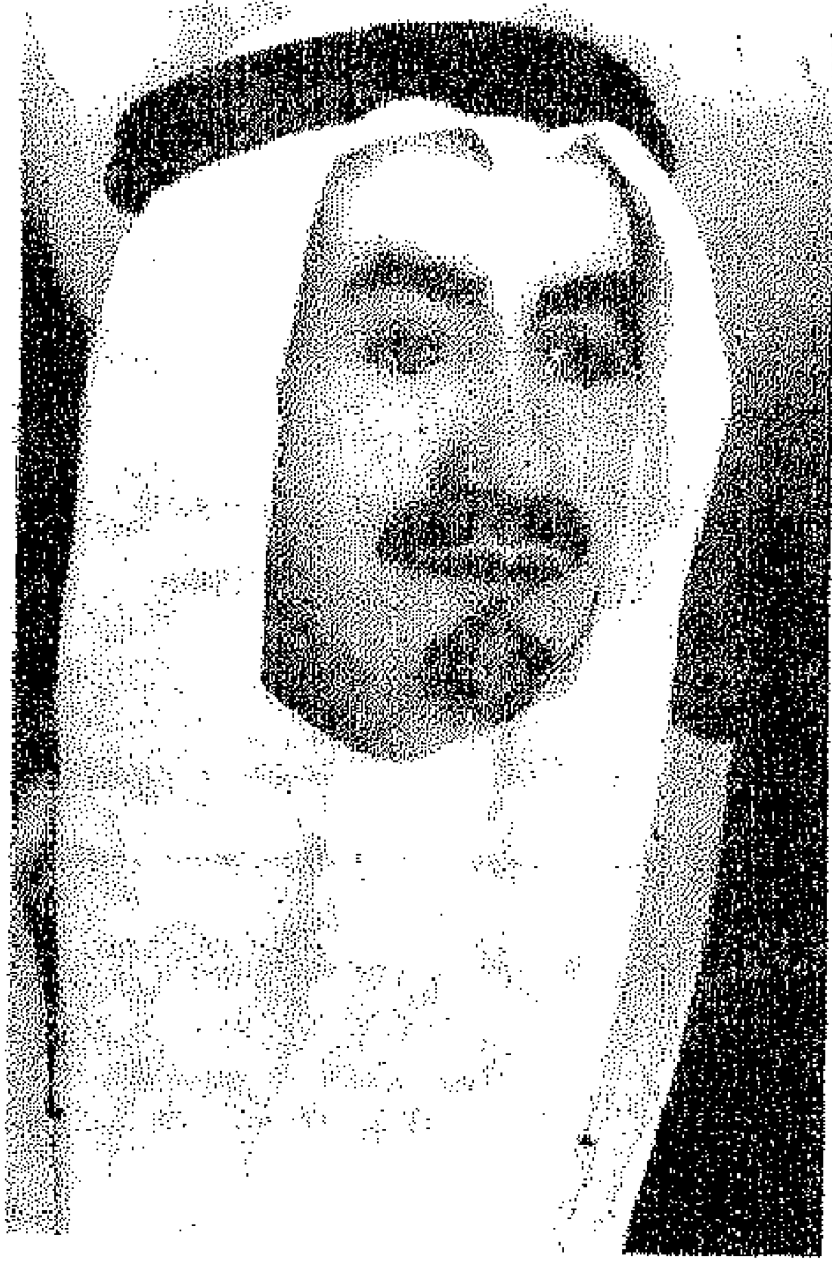
ها هو المضجع الوفير مهيسا   للذي يستريح بعد العناء
هو كالواحة الخصيبة يسعى   نحوها من يضيق بالصحراء
حل فيه جماعة ما استفادوا   من لذيذ الحياة غير الغشاء
لا الوسام الانيق يسطع في الصد   ر جميلا كبسمة العذراء
لا النياشين ضاحكات عليهم   كازاهير روضة غناء
رب ذي رتبة احالته وحشا   مجرما لا يمل سفك الدماء
كان من قبلها ملاكا وديعا   فغدا مثل حية رقطاء

●────●

خبروني ماذا يلوح لعيني   فوق تلك المقابر الخرساء
كل قبر عليه لوح عريض   مثقل بالنعوت والاسماء
ينظر الزائر المحب اليه   ثم يبكي على الحبيب النائي
كم ثكول اتت تزور ضريحا   قد ثوى فيه صفوة الابناء
وصديق يصيح أين صديقي ؟!   كيف ارنو لوجهه الوضاء ؟!
يقرا اللوح ما على اللوح الا   جمرات تشب في الاحشاء
ليت شعري ماذا سيكتب عني   حين اغفو في باطن الغبراء ؟
سيقولون : عاشق ضيع العمـ   ـر وراء الطبيعة الحسناء
يجتلي حسنها الانيق طروبا   حيث تبدو في بهجة ورواء
في ابتسام الصباح اذ يتجلى   في احمرار الاضيل عند المساء
في شطوط البحار والماء ساج   في الروج الفسيحة الخضراء
تخذ الكون مسرحا يتسلى   فيه عماية من الادواء
لاينال القوت الضروري الا   بشقاء ما بعده من شقاء
قطع العمر في الحياة فقيرا   مثل باقي افرادها الفقراء
يبذل الدمع للمساكين حتى   لم تعد في عينيه قطرة ماء
لم تنله الحياة غير صديق   كان في ليلها كبدر السماء
كان ريحانة الفؤاد ولكن   وليتا !! قد مضى لدار البقاء

د . محمد رجب البيومي الاستاذ بكلية اللغة العربية بالرياض

رثـاء وبــكاء..



هذه القصيدة فى رثاء المرحوم الشيخ سعد بن مساعد السويلم اسكنه الله فسيح جناته كتبت بتاريـخ ١١ ـ ٢ ـ ١٣٩٦ هـ ((من كلمات سمو الامـير سلطان بـن سعود العبد الله))

يا الله يا خالق مـن الشىء معدوم ... يا مدبر آمره عـلى كل ملخــوق

اللى كتبــه الله على العبد مقسوم ... لا سابـق أجلـه ولا هـو مسبوق

مرحوم يا رجـل فقدناه مرحــوم ... راح الفقيد وحـول الدمع من فوق

صبراه يا عينـى ولا نيـب مليـوم ... أبكـى على المرحـوم والقلب محروق

أبو مساعـد محكم الراى معلــوم ... أطيب من الطيب على الحق وحقوق

غالي وراح وكلنــا ننتظـر يــوم ... عســاه بالجنــات والنــور مشروق

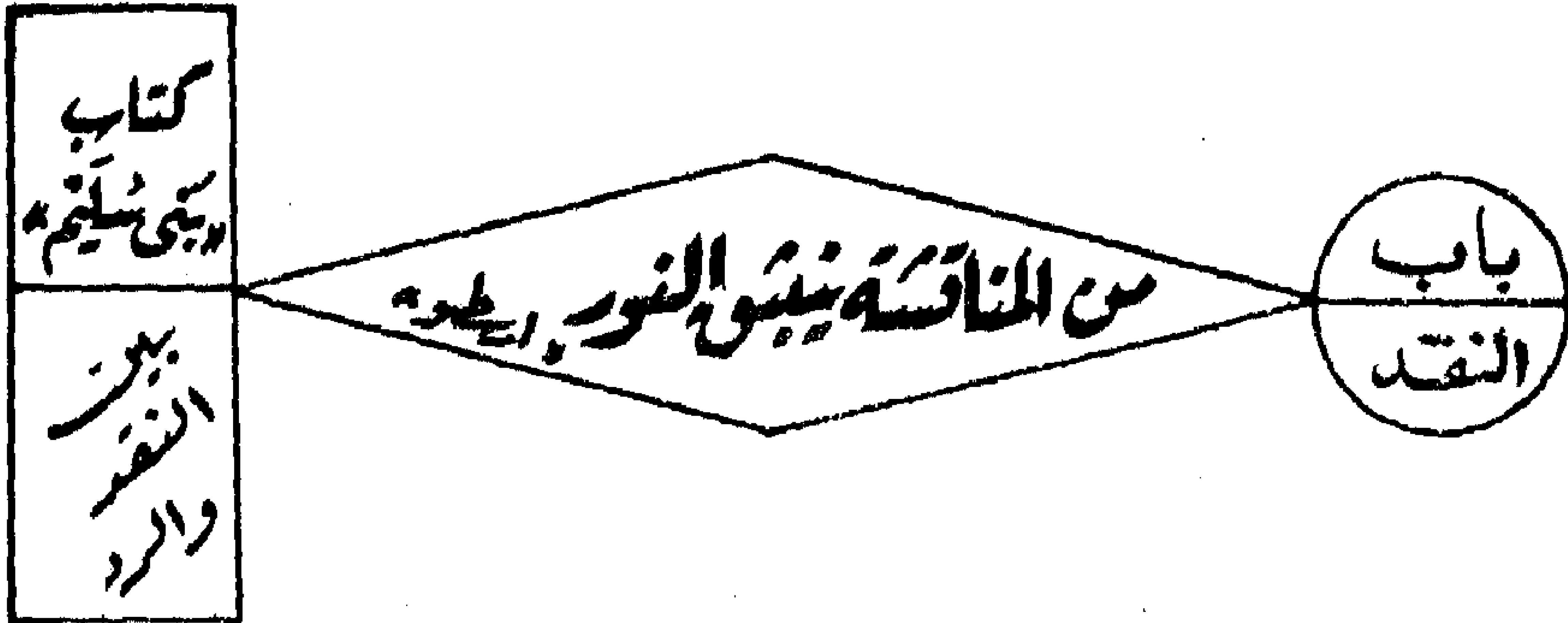
نــور بقبره نــوره حـــى قيــوم ... دام الخير يبنى على الساس ويشوق

خلك لهـا يا سعود بالعز قيــدوم ... خليفـة المرحوم وللعلـم صندوق

يجبر عزاكـم ناصـر كل مظلــوم ... ويفتح لكم باب من الصبر مغلــوق

ارضوا بحكم الله ولا آرتاح مهمـوم ... وذكرى سعد تبقى وما جالها معوق

صلاة ربى عـد ما خط مرســوم ... على نبـى بـين الحــق مأثــوق



- ٦ -

□ لابن فتحون كتابان لاكتاب واحد □

يبدو انه تطرق شيء من الوهم الى ذهن الاستاذ حمد الجاسر عند ماقال :

« وتجدر الاشارة الى (١) المؤلف عول على كتاب (الاستيعاب للامام ابن عبد البر اكثر من غيره) .. فقد تجلى للقراء اني لم اعول على كتاب الاستيعاب اكثر من غيره وذلك بدليل الاحصاء الذى سبق لي نشره من عدد المرات التى راجعت فيها تلـــك المراجع وقد ظهر نتيجة للاحصاء ان كتاب الاستيعاب ليس اكثر كتب المصادر بالنسبة لمراجعاتي .

وشيء آخر من الوهم تسرب أيضـــا الى فكر الاستاذ حمد عندما اضاف الى ما مر ذكره آنفا قوله مباشرة :

« وهذا الكتاب ــ يعنى الاستاذ الجاسر كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ــ قد الف ابن فتحون (ذيلا) صحح فيه (أوهامه) كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الاصابة .. ولو آمعن المؤلف النظر فيه لاستفـــاد كثيرا والماذ » .

ومحل الوهم في هذا الكلام ينبعث على قوله ان ابن فتحون الف (ذيلا) على الاستيعاب صحح فيه (أوهامه) . فقارىء هذا القول يعتقد جليا وله الحـــــق في اعتقاده ان الاستاذ حمدا ، ادخل الى روعه ان الكتاب الذي الفه ابن فتحون هو كتاب الذيل وحده وهـــو الـــذي صـــحح فيـــه اوهـــام الاستيعـــاب وعـــزا ذلك الى الاصابة . مع ان الاصابة فصلـــت القول تفصيلا واضحا وذكرت نصا على أن لابن فتحون كتابين ــ لاكتابا واحـــدا . . احدهما (الذيل) ، والثانى (أوهـــام الاستيعاب) . .ونحن نقول ان الاستاذ حمدا ، لو انعم النظر في الاصابة لاستفاد هذه الحقيقة منها ..

واليك الدلائل الموضحات من نصوص كلام الاصابة لابن حجر العسقلانى :

اولا ــ في ترجمة الاصابة لعبد الله بن رباب قالت مانصه :

(قال ابن فتحون في (أوهام الاستيعاب) ذكر العدل ابو على حسن بن خلف فـــى « اخبار المدينة » انه احد السبعـــة أو الثمانية السابقين من الانصار الـــى الاسلام ، قال : وافادني الحافظ ابـــو الوليد ان عبد الله بن رباب قال يوم احد لعبد الله ابن ابى ، حين هم بالانصراف : اذكركم الله في دينكم وشرطكم الذى شرطتم .. قلت ــ القائل هو الحافظ ابن حجر :ــ

واغفله ابن فتحون من (الذيل) ظناً منه ان المذكور في الاستيعاب والحق انه غيره لان المذكور هنا قال فيه ابو عمر : « حديثه مرسل » . اهـ .. راجع « الاصابة في تمييز اسماء الصحابة » (ص ٢٩٩ — ج ٢)

فانت ترى من النص المذكور في الاصابة انها فرقت بين كتابي ابن فتحون : (الذيل) و (اوهام الاستيعاب) وجعلتهما كتابين لاكتابا واحدا .

ثانيا — وجاء في « الاصابة » ايضا ، في ترجمة سعيد بن زهير (ص ٢١٩ ج ٢) قولها عن سعيد هذا : (ذكره ابن فتحون في التنبيه على (اوهام الاستيعاب) .. ونقل من مغازي الاموي عن ابن اسحق انه ذكره فيمن استشهد باليمامة . ولم يذكره ابن فتحون في (الذيل وهو على شرطه) .

فهذا نص ثالث على ان كتاب (الذيل) غير كتاب (اوهام الاستيعاب) .

ثالثا ، وورد في الاصابة (ايضا في ترجمة عمرو بن عبد الله الحضرمي ماتصه : (وقع في الاستيعاب عمرو بن عبد الله الانصاري ، فخالف في اسم ابيه فقال : « عبد الله — مكبرا — وفي نسبه فقال : الانصاري .. فاستدرك ابن فتحون عمرو بن عبيد الله الحضرمي ، وظنه غير الذي في الاستيعاب ، وليس بجيد ، بل هو من شرط كتابه الذي جمعه في (اوهام الاستيعاب) — (ص ٢١٩ ج ٣)

وبعد فان القارىء يرى بأم عينه مما مر ايراده من النصوص المنقولة عن كتاب (الاصابة) لابن حجر العسقلاني ان كتاب (الذيل) غير كتاب (اوهام الاستيعاب) وكلام الاستاذ حمد الجاسر السابق يراد نصه مزج الكتابين مع بعضهما وجعلهما كتابا واحداهو (الذيل) الذى صحح فيه اوهام الاستيعاب) .

رابعا — واذا خرجنا من محيط الاصابة وتتبعنا نصوص المراجع الاخرى في هذا الشأن فاننا نجد مما نجد الحافظ محمد بن ابي بكر القضاعي المعروف بابن الابار يقول في « المعجم » خلال حديثه عن اصحاب القاضي الامام ابي علي الصدفي ماتصه (ص ١٠٥) :

(وله اي لابن فتحون — في الاستدراك على ابي عمر ابن عبد البر في الصحابة كتاب حافل ، وفي الاوهام الواقعة لابي عمر تاليف اخر) .

فهذا نص اخر صريح في أن لابن فتحون كتابين يعقب فيهما على ابن عبد البر احدهما (كتاب حافل) وثانيهما في الاوهام الواقعة لابي عمر .. ومن هذا النص يبدو ان الكتاب الذي عقب فيه اوهام ابي عمر هو الثاني .

ردود ابن حجر في الاصابة
على استدراك ابن فتحون
على ابن عبد البر

● اكثر ابن حجر فى كتاب « الاصابة » الذى يعول عليه الاستاذ حمد الجاسر في نقد كتاب الاستيعاب — اكثر ابن حجر الرد والنقد والتعقيب والتصحيح على ابن فتحون فى توهيماته الواهمة للحافظ ابي عمر ابن عبد البر . وقد احصيت هذه الردود وهذه النقدات وهذه التصحيحات فبلغت

(٥٠) نقداً ورداً وتصحيحاً من كل شكل ولون .

وهاانذا شارع في ايرادها مسلسلة فاقول :

اولا — استدرك ابن فتحون على ابن عبد البر عدم ايراده ترجمة ثعلبة بن معن ابن محصن ، من بني عامر بن مالك بن النجار ، وقال : ذكره ابى ابى حاتم عن ابيه .. وتعقبه الحافظ ابن حجر في (الاصابة)— (ص ٢١١ ج ١) مصححا لوهمه الذي وهم به ابا عمر بن عبد البر .. قال ابن حجر في الاصابة : قلت : وهو في عدة نسخ من كتاب ابن ابى حاتم : ثعلبة بن عمرو بن محصن ، وقد اخرجه ابوعمر فلا يستدرك عليه ؟

ثانيا — استدرك ابن فتحون على ابن عبد البر عدم ذكر عبد الله ابن سعد بن خولى مولى حاطب بن ابى بلتعة الذى استشهد ابوه باحد ، وبقي هو الى ان فرض له عمر في الانصار ، وذكره البلاذرى . وقد تعقب ابن حجر في الاصابة (ص ٣٠٨ ج ٢) — ابن فتحون في دعواه عدم ذكر ابن عبد البر ، لعبد الله بن سعد المذكور فقال : انه قد ذكره ابو عمر بن عبد البر ، في ترجمة ابيه .

ثالثا — عبد الله بن مغفل — بميم وغين معجمة بعدها فاء فلام ذكره ابن فتحون في (ذيل الاستيعاب) ، ونقل عن الطبرى انه كان من البكائين . وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ١٤٢ ج ٣) مصححا لوهمه في عدم ذكر ابن عبد البر له ، فقال : (وقد ذكره — اي ابن عبد البر — في الاستيعاب ، وذكر في ترجمته انه كان من البكائين في غزوة تبوك .. اى فلا وجه لاستدراك ابن فتحون على الاستيعاب بعدم ذكره له .

رابعا — استدرك ابن فتحون على الاستيعاب في عدم ذكره لعمرو بن سالم بن حضيرة الخزاعي ، وحكى عن الطبري انه كان احد من يحمل الوية خزاعة يوم الفتح — وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ١٧٣ ج٢) بقوله مصححا : (ولا معنى لاستدراكه ، فانه هو عمرو بن سالم ابن كلثوم الخزاعى الذى ذكره ابو عمر) .

خامسا — يسار بن الاطول الجهنى .. استدركه ابن فتحون على الاستيعاب فرد عليه ابن حجر في الاصابة فقال ان ابا عمر ابن عبد البر ذكره في ترجمة سعد بن الاطول .. وقال : (مات اخوه يسار — اى ابن الاطول — في عهد النبى صلى الله عليه وسلم) ..

سادسا — واستدرك ابن فتحون على الاستيعاب عدم ذكر يزيد بن يحمد الهمدانى والد عبد خير ، وهو على شرطه ولم يفرده وذكر الحافظ ابن حجر ذلك في (ص ٦٣٧ ج٢) وانقد عدم تنبيه ابن فتحون على ان ولدم عند ابن والد عبد خير ، وهو على شرطه وانقد عدم تنبيه ابن فتحون على ان ولده عند ابن عبد البر : محمد .. والصواب : (يحمد) — بضم اوله وسكون الحاء المهملة وكسر الميم .

سابعا — استدرك ابن فتحون على ابن عبد البر انه لم يترجم ابا الغادية — غير مسمى ولا منسوب — فى الكنى . ورد

عليه الحافظ ابن حجر في كتابه (الاصابة) وقال :

« ان ابن عبد البر ذكره في ترجمة ام الغادية » قال : « جاء ذكره من وجه مجهول ، وذكر الحافظ ابن حجر ، الحديث الذى اشار اليه ابو عمر » .

ثامنا ــ واستدك ابن فتحون على ابن عبد البر فى شأن ربيعة بن زيد السلمي ، اعتمادا على قول البخاري : له صحبة وقد ذكر الحافظ ابن حجر (الاصابة ص ٤٩٩ ج ١) ان ابن عبد البر ذكره فى ترجمة ربيعة الجرشي وقال : اما ربيعة بن يزيد السلمى فكان من النواصب . يشتم عليا قال ابو حاتم : لا يروى عنه ولا كرامة .. ومن ذكره في الصحابة لم يصنع شيئا .

تاسعا ــ واستدرك ابن فتحون على ابن عبد البر عدم ذكره لطليق .. وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ٢٢٦ ج٢ بقوله : (لعله الذي قبله) يشير الى قوله قبل ذلك : « طليق بن سفيان بن اميه بن عبد شمس . ذكره ابو عمر فقال : « مذكور هو وابنه في المؤلفة قلوبهم » .

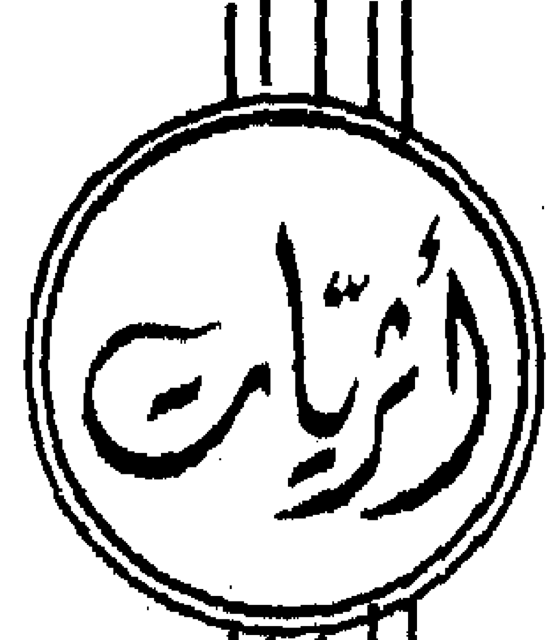
● ● ●

هذا وقد رد الحافظ ابن حجر في الاصابة على ابن فتحون فيمن ذكر انهم صحابة بدون وجود مستندات له في دعواه انهم صحابة فقال .

● ذكر ابن فتحون عبد الله بن معقل بن مقرن المزني في كتابه (ذيل الاستيعاب) وتعقبه الحافظ ابن حجر (ص١٤٢ج٣) من الاصابة) بانه ــ اي ابن فتحون لم يذكر مستندا لذكره في الصحابة .. ثم قال : وقد قال ابن قتيبة : ليست له صحبة ولا ادراك وذكره في التابعين ابن سعد والعجلي والبخاري ، وابن حيان وغيرهم ، ثم ذكر الحافظ أن له رواية عند ابى داود فى المراسيل ، أخرجها عن طريق جرير بن حازم ، عن عبد الملك بن عمير انه قال : قام أعرابي الى زاوية من زوايا المسجد ، فاكتشف فبال .. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه ، واهريقوا عليه مكانه ماء) . وقد ذكر الحافظ هذا الحديث ثم قال : (فان كان هذا مستند ابن فتحون في ذكره لاحتمال أن يكون ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسل صحابي ، فانه يرد عليه ان ابا داود ذكر هذا الحديث في كتاب (الطهارة) من (السنن) عقب حديث ابى هريرة وقال بعده : هو مرسل ، وابن مغفل لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم) انتهى

لهذا البحث عن أوهام ابن فتحون ــ بقايا

عبد القدوس الانصاري



مسكوكات :
الدرهم والدينار الأموي المعرب



هذا القرن احيا السيد ناصر محمود النقشبندي مدير المسكوكات والابحاث الاسلامية سابقا فى مديرية الاثار العامة فى بغداد ـ الاهتمام بدراسة النقود الاسلامية فى العالم العربي ، فنشر اكثر من عشرين بحثا فى المسكوكات الاسلامية وكذلك الجزء الاول عن الدينار الاموي والعباسي فى المتحف العراقي عام ١٩٥٣ م . واختطفته المنية عام ١٩٦٢ قبل ان ينفذ برنامجه بنشر عدة اجزاء عن الدينار الاسلامي فى عصوره المتتالية . وكان قد الف قبل وفاته اربعة كتب من سلسلة الكتب التي كان ينوي نشرها ، ولكن لم ينشر بحياته منها الاكتاب واحد وبعد وفاته نشر له المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٩ كتابه الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني . وفى عام ١٩٧٤ نشرت تلميذته السيدة مهاب درويش



البكري والتي سارت حثيثا على خطاه بحماس غير منقطع ـ كتاب الدرهم الاموي المعرب (الرقم ٣١ من سلسلة كتب التراث ـ وزارة الاعلام العراقية) وهو بحث كان نشره ناصر النقشبندي فى مجلة سومر المجلدين ١٤ و ١٥ فى عامي ١٩٥٨ و١٩٥٩ اضافت اليه السيدة مهاب درويش البكري نشر المجاميع النفيسة من الدراهم الاموية التي امتلكها المتحف العراقي بعد وفاة ناصر النقشبندي رحمه الله ، وختمته بفهارس

وجداول لمدن الضرب وسنوات الضرب بالاضافة الى جدول خاص بالمقارنة بين الدرهم في المتحف العراقي وما يكثر وجوده منها في بعض متاحف العالم وكلها جداول قيمة ومفيدة .



والدرهم المعرب هو المرحلة الثانية من الدراهم التي ضربها المسلمون في اوائل انشاء امبراطوريتهم . كان الدرهم الاول هوالدرهم الذي ضربعلى النمطالساساني والثاني هو الدرهم الذي تعرب كلية بزمن الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان صاحب الحركة الاولى لاصلاح النقد الاسلاميالتي بدات بالدينار الاسلامي الخالص على الطراز العربي الكامل عام ٧٧ هـ والدرهم الاسلامي علىالطراز العربي الخالص عام ٧٨ هـ . وقد قدمت السيدة مهاب للكتاب بمقدمة مفيدة عن ضرب الدرهم على الطراز الاسلامي ووزن الدرهم الشرعي والعيار والصنجات الزجاجية للسكة اي اوزانها ، وعن مدن الضرب واحصائها وطريقة ضرب النقود وبحثا عن اقدم درهم معرب ، ثم اتبعت ذلك بكاتالوج جامع عن مجموعة المتحف العراقي من الدراهم الامويةالمعربة ووصفا لها .لقد قدمت السيدة مهاب لعلم المسكوكات الاسلامية ذخرا قيما بنشرها هذا الكتاب .



واننا نأخذ على الكاتبة والباحثة العلمية السيدة مهاب بعض الهناتمنها انها تسمي الكتابة التي تحيط بوسط النقد (النطاق) مع ا نالتسمية القديمة هي (المدار) وتعريفها : ماثورة دائرية حول ماثورة الوسط . وتجمع السيدة مهاب (سنة) مجرورة ، بكلمة(سني) مع أن الصحيحهو (سنين) كما وردت في اثني عشر موضعا في القرآن الكريماو (سنوات) . ولم تردكلمة (سي) في اللغة العربية . ومنها قراءتها عبارة (احد وثمنين) على درهم عام ٨١هـ المضروب في الجسر ، مع ان الكتابة عليه هي هكذا : (وحد وثمنين).

الا ان هذه الهنات البسيطة لاتقلل من قيمة الكتاب، فمديرية الآثارالعامة بالعراق هي رائدة مديريات الاثار في العالم العربي بانتاجها وخاصة بموضوع المسكوكات ، والسيدة مهاب احدى رواد موضوع المسكوكات فيها . عساها تتم نشر سلسلة هذه الكتب المفيدة .

(جدة) **سمير شما**

بحوث لغويّة

■ شيءٌ مُذْهِلٌ - بمعنى "مُدْهِش" "غلط"

■ شيءٌ مُدْهِشٌ - بمعنى مُعْجِب جدًّا "صواب"

● اعتاد الكتاب المعاصرون ان يكتبوا في رسائلهم ومقالاتهم ومؤلفاتهم : (هذا شيء مذهل) مثلا ، ويقصدون به : هذا شيء (معجب جدا) .

وقد حشدت لتحقيق هذه الصيغة تسعة مراجع لغوية ما بين قديمة وحديثة .

● ● ●

وهذه المراجع هي : لسان العرب ، لابن منظور الانصاري ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي وشرحه لمرتضى الزبيدي (تاج العروس) ، واساس البلاغة للزمخشري ، ومقاييس اللغة لابن فارس ، ومعجم متن اللغة لاحمد رضا ، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والمعجم العربي الحديث ، لاروس ، وفاكهة البستان ، لعبد الله البستاني اللبناني .

● ● ●

ولم اجد اي واحد من تلك المراجع يذكر او يشير الى قول الكتاب المعاصرين لتلك القول (شيء مذهل) اي معجب جداً وانما الذي نص عليه اولئك العلماء في معنى (مذهل) موجب للنسيان . فمادة (ذهل) انما تعطي فيما تعطيه من المعاني : النسيان الشديد ولم تتضمن مطلقا فيما اوردته المراجع اللغوية المعتمدة معنى (الاعجاب الشديد) المراد بها فيما يكتبه الكاتبون المصريون او يقولونه .

● ● ●

ولست هنا بحاجة الى مراجعة كل النصوص التي دونتها تلك المصادر حيال هذه الصيغة التي حرف معناها عن موضعها تحريفا واضحا ، فلكل من يريد التوسع في الاطلاع على ما سجلوه من معانيها ، واهمالهم للمعنى العصري المخلوق او المختلق - غلطا - لها ، ان يراجع مادة (ذهل) فيها .. حتى المعجم العربي الحديث (لاروس) لم يتجاوز ما وضعه العلماء القدماء والمحدثون من المعاني لهذه المادة التي لم يكن بينها معنى (الاعجاب) المراد بها حديثا .. وانما سجل انها تؤدي معنى النسيان وغياب الرشد ليس غير .

عبد القدوس الانصاري



معجم المصطلحات الحديثة



□ العلوم : اسماؤها وانواعها □

علـم الجيولوجيا

● علم الجيولوجيا هو علم يبحث في اصل الارض وتاريخها التركيبي والطبيعي ، وكذلك المواد التـــي تتكون منها ، وجميع التغيرات التي وقعت اثنـــاء تكونها وتطورها ..

ويوجد عدد من فروع الجيولوجيا . مثل علـــم الكون الذي يبحث في اصل الارض وتكوينها ، وعلم الحفريات الذي هـــو دراسة لحافير الحيـــوانات والنباتات ، والجيولوجيا التركيبية ، اي طبقـــات الصخور ووضعها وترتيبها ، وعلم الصخور ـــ اي علم بنية الصخور وتركيبها الكيميائي ، والجيومورفولوجيا اي تطور ملامح الكتل الارضية ، والفيزوجرافيـــا ٪ اي الصفات الطبيعية للارض واسباب تعدلهـــا ، والجيولوجيا الديناميكية ، وهي كما يتضح من اسمها دراسة الحركات الجيولوجية مثل البراكين والزلازل ، وتكوين البحار والجبال وغيرها .

□ علم الصخور □

● هو علم متفرع من علم الجيولوجيا المتقدم لكسره بصف اصل جميـــع الصخور التـــي تكون القشرة الارضية ، ويطلق على وصف الصخور نفسها اصطلاحا اسم (بتروجرافيا) .

□ علم الاحيـــاء □

● علم الاحياء هو علم يبحث في كل نواحي الكائنات الحية .. ويشمل كل بحث يعالج تركيبها وتكوينهـــا وسلوكها وينقسم هذا العلم الى فرعين رئيسيين هما علم الحيوان ويختص بدراسة حياة الحيوان . وعلم النبات ويتناول حياة النبات . ويتفرع من هـــذين النوعين الرئيسين : علم الخلية ، وعلم الانسجـــة وعلم الاجنه . وعلم الشكل ، وعلم وظائف الاعضاء وعلم البيئة وعلم الوراثه وهناك بحوث منفصلـــه ، في ميادين متخصصة مثل علم الكائنات الحية الدقيقة وهـــو يتنـــاول دراسة متخصصه للكائنات الحية الدقيقة مثل البكتيريا والفيروسات . الخ .

□ علم الاخلاق الاجتماعية □

● هو علم يتناول دراسة مسببات السلوك وبخاصة السلوك الفطري او السلوك الغريزي ، ويهتـــم بانماط السلوك التي يدرسها علماء النفس من زاويه موضوعية . وهو يعالج السلوك المشترك للانواع ، لا النماذج العليا للسلوك .

□ علم الارصاد الجوية □

● هو علم الغلاف الجوي ، بمافيـــه الايونوسفير ويدرس هذا العلم الاحوال الجوية والتنفرس بهـــا . ويدخل في هذا العلم من العناصر : درجة الحرارة . الضغط الجوي واتجاه الرياح وسرعتها ، اقصـــى ارتفاع السحب وتكويناتها . اشكال التكثـــف ٪ اي المطر ، والثلج ، والثلج الذائب الخ .

□ علم الاشعة □

● هو علم يشمل دراسة خواص الاشعة السينية وتطبيقاتها علاوة على موضوعات متصلة بها كاستعمال الراديوم في الطب .

ينقسم علم الاشعة الى فرعين : احدهما علـــم تشخيص الامراض بالاشعة ، وثانيهما علم العلاج بالاشعـــة .

□ علـــم الامصال □

● هو علم يعنى بدراسة طبيعية مولدات المضادات والاجسام المضادة وتفاعلات بعضها مع البعض .

□ علم الحشرات □

● علم يدرس الحشرات في جميع صورهـــا ـــ اى تطورها وتوزيعها وتصنيفها .

للبحث بقية في العدد القادم ان شاء الله

□ مذن ـ لا منذ □

● قال القاضي التنوخي : سمعت طاهر الطرطوسي ينشد دائما :

وانت تهذي بجمد مذن ازمان

قال التنوخي : فقلت له : يا هذا : منذ ازمان .. فقال : ما حفظته الا كما انشدته ، ولا ارجع عنه .. قال التنوخي فكنا نضحك منه ونتعجب منـه ..

□ جهـل مركب □

● كان العلامة فضل اليزيدي ـ (٢٨٧ هـ) يقـرئ ابني الشريفين : محمد بن نصر بن بسام وعبد اللـه ابن اسحق بن ابراهيم .. فدخل عليهاوماوقدغنى بين يديهما قول جرير :

الا حي الديار بسعد أني　　　احب لحب فاطمة الديارا

فقال السري الجاهل عبد الله بن اسحق لمحمـد بن نصر السري الجاهل الاخر : لولا جهل العرب ما كان معنى ذكر السعد هنا : فقال له محمد بن نصرلاتفعل يا اخي فانه يقوي معدهم ـ جمـع معدة ـ ويصلح اسنانهم .. وهينما سمع علي بن محمد بـن بسام ولد احدهما هذا الحديث من اليزيـدي قال : يا استاذ بالله اصفعهما وابدا بأبي .

□ عليم جدا بتاريخ الاسلام وبالادب □

● كان ابن سعيد ماهك بن بندار يكتب في صدر كتبه ورقاعه الى عماله واصحابه : « اطـال الله بقاءك وهوانجها » فيقال له : ما معنى هوانجها ؟ فيقـول دام عزك وتاييدك ، وهم لايسوون ذكره ! وكان يكتب في اخر الرقعة : « الحمد لله وصلى الله على محمدوحاشيته » فيقول : ذاك علي وفاطمة ، وكلهم غلمانه وحواشيه .

□ وجاهل مركب باللغة والادارة □
□ والادب والشرع □

● وقع وزير العصر ، سنة ٤٢٨ ذو السعادات ابو الفرج بن فسانجسن الى المقدم على جماعتـه من الاتراك : ابي منصور محمد بن الفرج رسالة يامـره فيها ان ينظر بين غلامين من الاتراك تشاجرا فـي اقطاع ضيعة ـ بستان بينهما .. وقال في التوقيع :

فان الحق مقطعه ثلاث　　　يمـين او نفار او جلاء

فلما عرضنا التوقيع على محمد بن الفرج قال : انتما اثنان ، فاين الثالث ؟ قالا : مالنا شريك ولا منازع ! قال : فكذا اكد الوزير في توقيعه .. وقام فدخـل الى الوزير واستفهمه عن المقطع الثالث . فقـال مستهزئا به : انا المقطع الثالث ! فخرج محمد بـن الفرج الى الخصمين ، وقال : الوزير يدعي معكمـا

تلك الاقطاع ، فافردا ما يتعلق به ، لاحكم بينكما في الباقي ! فضحا من ذلك ، ودخلا الى الوزير ايضا ، وحكم الوزير بينهما .

(المنهل) لا ريب في ان الوزير ذا السعادات انما قصد برسالته او بامره الكتابي الى محمد بن الفرج الاستهزاء به لانه يعرف مدى حمقه وجهله باللغة العربية وبالادب والشرع معا او جراته على اقتحام ما يجهل ..

□ وصاح الناس عليه ((عاو)) □

● وكتب يوما الى الوزير وقد رتبه على سد البثق بنهر الرفيل — نهر يصب في دجلة — يخبره بتمام سده . وقال له فيه : ((اتم البثق بسعادة مولانا وصاح الناس عليه : عاو)) .. ومد ما بين العين والالف مدة استوعب فيها السطر) فلم يفهم الوزير ذلك ، واتفق ان كان غرس النعمة عند الوزير اذ ذاك ، فاعطاه الكتاب . وقال : ماهذا ؟ فقال غرس النعمة . (قد حكى لمولانا صياح الرجال عليه) فضحك الوزير وتدوول بين الناس ذلك .

□ خشيت ان اقطعه عن حاجته □

● دخل رجل على سلم بن قتيبة الباهلي فكلمه في حاجة ووضع نصل سيفه على اصبع سلم بن قتيبه وجعل يكلمه في حاجته ، وقد ادمى اصبعه ، وسَلْم صابر .. فلما فرغ الرجل من حاجته وانصرف .. دعا سلم بمنديل فمسح الدم من اصبعه وغسله ، فقيل له : الانحيت رجلك اصلحك الله ؟ او امرته برفع سيفه عنها ؟ فقال : خشيت ان اقطعه عن حاجته .

□ لدينا بضاعة مترجاة □

● اجتمع جماعة من الشعراء بباب ابي الغيث فلم يأذن لهم ، فكتبوا اليه الابيات الثلاثة التالية :

ايهذا العزيز قد مسنا الضر ... ودبت به الخطوب الينا
ولدينا بضاعة مزجاة ... قل طلابها فبارت لدينا
فازل ضرنا وأوف لنا الكيل ... بما شئت أو تصدق علينا

فاحسن اليهم وانصرفوا .

□ ذكاء اياس □

● نظر اياس يوما الى رجل قريب فقال : هذا رجل غريب ، واسطي ، معلم كتاب ، هرب له غلام .. فسئل الرجل فوجد كما قال اياس تماما . فقيل لاياس من اين لك ذلك ؟ فقال : رايته يمشي ويتلفت ، فعلمت انه غريب . ورأيته يمر بالصبيان ويسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه ، واذا مر باسود ذي اسمال يتامله .



رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

بقلم الأستاذ محمد عبدالحميد مرداد
السائح السعودي

الحلقة الثالثة عشر

□ نظرات وهمسات □

● وعندما تقارب سيرنا من حارة الشبيكة انعطف العم رحمه الله وقرب دابته من دابة الوالد ثم تهامسا بكلام خفي لم الق بالي له ولا ادرى انه يخصني الا من نظرات القوم حينما بدؤوا ينظرون الى نظر الحـــزن والاكتئاب لانهم يعلمون الحقائق التى لا اعلمها ، وبعد ذلك ذهب القوم اجمعهم ووالدى معهم اما عمى الذى انا ردفه فقد عطف دابته نحو باب العمرة فالشامية : فاستغربت وسالته فقال ان والدك ذاهب الى بيته : واصدقاؤه واهله واولاده في انتظاره هناك .

فقلت له وهل لوالدي غيري من الاولاد ؟ وهل له بيت غير بيت باب الدريبة ؟ فقال نعم فقلت له ولم لا اذهب معه لاري ذلك فقال ليس لك الان ان تسال مثل هذا السؤال — انما في المستقبل القريب ستراه ان شاء الله وتذهب اليه كل يوم ثم انزلنى عند الخرزة بفتح الخاء والراء والزاى ثم التاء المربوطة وسياتى ذكرها فيما بعد .

ثم قال اذهب راسا الى البيت فنزلت وذهبت لكن في نفسى اشياء واشياء وحاجات وحاجات : وبمجرد وصولى الى الدار سالتنى العمات : هل وصل والدك؟ فقلت نعم ففرحن بهذا الخبر السار ولم يسالننى اكثر من ذلك وكنت انتظر منهن ان يسالننى لماذا لم يات الى هنا ولماذا لم تذهب معه الى داره — وكم كنت اتمنى ان يسالننى لاجيبهن بجواب ربما اعاقب عليه لكـــن الله سلم .. ومضى ذلك اليوم وانا حزين كئيـــب انتظر الليل لاخذ الاسرار من العمة الصغيرة التـــى تؤانسنى وتسلينى كل ليلة لتخفف عنى الام البعـــاد والفراق رحمها الله رحمة الابرار .

وكنت اقول في قرارة نفسى لماذا لم يات والدى الى هنا ليسلم على عماتى او لماذا لم يذهبن الى بيته ليسلمن عليه — واخيرا عندما آويت الى فراشـــى سالت العمة الصغرى فاسرت الى وامرتنى بالكتمان لان الباقيات من العما تـوالباقى من الاعمام والاقارب انذروها بعدم افشاء اي سر من هذه الاسرار التى تحملنى على الفرار او الانتحار لاسمح الله ولانها في ذلك الحين صغيرة السن لاتتجاوز العشرين ومعرضة للعقاب من المربية الكبرى العمة الشقيقة صاحبة المطبخ ومن العم والوالد ايضا ومرارا ماعوقبت بالضرب امام عينى ان هى تكاسلت عن ماموريتها من كنـــس

ومسح ومايتعلق بخدمة الدار — وكان الناس في ذلك الزمان لايتورعون عن معاقبة اولادهم او بناتهم او اخواتهن حتى لو تجاوزوا سن الرشد .

كما كان معظم بيوت مكة خاليا من الخدم الا من وسع الله عليه بشراء جارية او عبد اسود او ابيض — وكان استخدام الغلمان من الحضارمة او اليمنيين نادرا لقلتهم وعدم رغبة معظم الاهالي في ذلك الحين وخاصة من كان عنده بنات مراهقات او زوجات شابات او غير ذلك .

لذلك تجد خدمة السوق واقصد بذلك الطلبات التى تاتى من الاسواق ومباشرة الضيوف بالدار كلها على عاتق الصبية من الغلمان اصحاب الدار وقد قاسينا الامرين في هذا الشان كما سيمر بك قريبا ان شاء الله

□ لغة وتاريخ □

● (الشراد) بفتح الشين المشددة والراء المفتوحة المشددة ثم الالف والدال صيغة مبالغة وتستعمل العامة هذه الكلمة فيمن يكثر الهرب من اهله . والصيغة صحيحة بالنسبة للقاعدة :

فعـال او مفعال او فعيـل
في كثـرة عن فاعل بديـل

لكن لم يسمع عن العرب استعمالهم لهذه الصيغة فيمن يهرب من اهله والافضل استعمال صيغة الهرب لان الهرب هو الفرار مع الذعر والخوف وبابه دخل ونصر وشرد بابه دخل ايضا ولكن يقال لمن طرده اهله شرد كذلك للبعير فيما اذا طرد من عطنه ولايقال لمن يهرب من تلقاء نفسه شاردا — وشارد وشرود بفتح الشين فيهما وجمع الشرود شرد كزبور وزبر والتشريد هو الطرد ومنه الاية الكريمة « فشرد بهم من خلفهم » جاء في قول العرب (مشى اللزم في الدنيا طريدا مشردا) والشريد هو الطريد المطرود مرارا وتكرارا وقد كان جد الشاعرة العربية الخنساء يسمى بهذا الاسم (اغدقوا) بمعنى اكثروا ومنه الاية الكريمة (ماء غدقا) واذا كا نالعام كثير المطر والخصب والخير واذا كان الرجل كريما كثير العطاء واذا كان الغلام غضا نضرا شديدا — تقول العرب لكل واحد من الثلاثة (غيداق) حتى الحصان اذا كان سريع العدو يقال له غيداق بفتح الغين وتسكين الياء وفتح الدال ثم الالف والقاف — قال تابط شرا :—

حتى نجوت ولما ينزعوا سلبى
بواله من قميص الشد غيـداق

واياك ان تجمع الغيداق على غياديق لان الغياديق هى الحيات فانتبه .

● (حانوت) هو الدكان المخصص لبيع الماكولات والمشروبات ويجمع على حوانيت وفي الجاهلية كانوا يطلقونه على الخمار وعلى محل بيع الخمور — قال الاعشى :—

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى
شاومشل شلول شلشل شـول

والنسبة الى الحانوت (حانوتى) — قال ابن مقبل:
فكيف لنـا بالشرب ان لم يكن لنا
دراهم عنـد الحانـوي ولا نقـد

وعامة مصر تطلق كلمة حانوتى على من يحمل الموتى ويغسلهم ويدفنهم ولو قالوا حنوطى لكان اقرب — ولو كتبوا على الالواح المعلقة على هذه الدكاكين تجهيز الموتى لكان افضل (دهليز) بكسر الدال هو مابين الباب والدار قديما وما بين الباب والمجالس حديثا اى المساحة التى تفصل مابين باب الدار من الخارج وبين المجالس . والعامة تفتح الدال وهو غلط — واصل الكلمة من الفارسى المعرب وتجمع على دهاليز وتقول العرب (ابناء الدهاليز) وتقصد

بذلك (اللقطاء) وكانت العامة في مكة قبل نصف قرن تطلق على اخواننا من غامد وزهران وبجيلة والعسير ممن يسكنون الدهاليز ايام الموسم لخدمة الحجاج

يقولون لهم: « كوم الدهاليز» « وابناء الدهاليز» وكان اخواننا يغضبون من هذه الجملة ولهم الحق في ذلك مع ان العامة لاتقصد الفحش ولا تعرف معناها عند العرب والان ولله الحمد اختفت هذه الجملة .

● (الكولندي) المشهور عند عامة مكة ان الكولندي معدن او نحاس او مادة من التوتوة المنقوشة والمقعة بصبغ ملون يجعل الوعاء ثقيلا وجميلا يصنع في الهند والكلمة هندية والحقيقة ان الكلمة عربية فصيحة الا انها محرفة تحريفا عاميا اذ الكلمة في الاصل هي كلدية بفتح الكاف وتسكن اللام وكسر الدال وفتح الياء ثم التاء المربوطة اسم بلد ياتى ذكرها فيما بعد

والنسبة اليها كلدانى وكل ما يصنع فيها وينقش فهو كلدانى وكل ما غلظ وصلب واشتد فهو كلندى واكلندى ويقولون للمفاتيح والخزائن اكلندية كلندية الفعل كلد وياتى من الثلاثى والرباعى عند سيبويه والاصمعى والازهرى وبقية علماء اللغة يقولون انه ثلاثى فقط .

● (النشوق) بفتح النون المشددة وضم الشين ثم الواو والقاف وتطلق العامة هذه الكلمة على المسحوق المتخذ من اوراق التبغ اذا سحقت وعطرت

بنوع من ماء الازهار ثم يستنشقونه بانوفهم شما او ادخالا وذلك لعلاج الراس اذا انتابه صداع ونحوه والنشوق من الكلمات الفصيحة — وهو الصعوط اذ كل مايستنشق من دواء فهو سعوط ونشوق عند العرب ومن الشواهد العربية من الشعر الجاهلي :

فان الموت لاينهاه ناه
ولوشرب الشفاء مع النشوق

ومن ذمه — من الشعر المولد

ان النشوق وان جلت منافعه
يكفيك منه تعفين الناخير

● «المجيدي والرشادي» المجيدي هو الريال المنقوش عليه اسم السلطان عبد المجيد احد سلاطين ال عثمان والرشادى هو الريال المنقوش عليه اسم السلطان رشاد السلطان العثمانى واسمه محمد رشاد وريالة وديناره لهما شهرة كبيرة في ارض الحجاز لانهما معا شيف من الدرجة الاولى اى منقوشة نقشا محكما فتقول العامة ريال رشادى ابرش وريالات رشادية برش اما الريالات التى سكت قبل رشاد فهى كلها رديئة ومعظمها ممسوح وناقص السعر — والريال — كان يساوى عشرين قرشا والجنيه الذهب مابين سبعة ريالات الى عشرة والممسوح خمسة او اقل والان لا وجود لهذه الريالات المشوفة .

● « العلقة » بفتح العين وتسكين اللام وفتح القاف ثم التاء المربوطة وتطلق العامة هذه الكلمة على الجلد سواء اكان على الرجل المعلقة في الفلكة ام على الجلد كدوما وركلاوغير ذلك فيقولون : «اكل فلان علقة» والصواب ان هذه الكلمة تستعملها العرب في اول ثوب يتخذ للوليد بعد خروجه من بطن امه سواء اكان مخيطا ام لا — ثم تستعمل الكلمة في كل مايعلق من لحم وغيره فقد يجوز ان العامة استعارت الكلمة من كل مايعلق لان الاقدام تعلق في الفلكة ثم تجلد وعلى العموم فالكلمة عربية فصيحة الا انها استعملت في غير ما وضعت له .

● « مضض » بفتح الميم والضاد ثم ضاد ثانية — اى الم ووجع — وفعله مضض ومض العين وامض — ومضارع مض : يمض كمر يمر — فتقول الكحل يمض العين اى يؤلمها او يحرقها والمضض ايضا الوجع الناجم من مصيبة والمضاض صيغة المبالغة على وزن شداد وكتان معناه المحرق — قال العجاج « بعد طول السفر المضاض » واما المضاض على وزن سحاب فمعناه الاحتراق قال رؤبة « قد ذاق اكحالا من المضاض » .

(للقصة بقايا)

محمد عبد الحميد مرداد

باقة أنباء

□ افتتاح سمو أمير منطقة □
□ مكة المكرمة الدورة الاولى □
للمجلس العالـــي للمساجد
ـــ بمكـــة المكرمـــة ــ

● عقدت الدورة الاولى لهذا المجلس الذي يراد بتاسيسه انهاض المساجد لاداء رسالتها الاسلاميـــة العالمية منذ صدر الاسلام . وذلك بمكة المكرمة من ١٥ الى ٢٠ من ربيع آخر ١٣٩٦ هـ ـــ ١٤ـــ١٩ـــ ابريل ١٩٧٦ م . وقد افتتح الدورة الاولى صاحب السمو الملكي الامير فواز أمير منطقة مكة المكرمة نيابة عـــن جلالة الملك خالد المعظم والقى سموه كلمة افتتاح قيمة جاء فيها قوله : (لو بقي المسجد يؤدي رسالته لمـــا استطاع اعداء الاسلام ان يبلغوا ما بلغوه ، لقـــد كان المسجد دائما قلب الامة النابض بالحركة والتاثير) ثم شكر سموه رابطة العالم الاسلامي والقائمين عليها وفي مقدمتهم معالي الامين العام الشيخ محمد صالح القزاز وبعد كلمة سموه القى الشيخ عبد العزيز بن باز كلمة ضافية في الموضوع وتلاه معالي الشيخ صالح القزاز . وكما بدئت جلسة الافتتـــاح هذه بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها طالب من جمعية تحفيظ القرآن كذلك ختمت بهـــا .

ـــــــــ

□ وكيلان للامين العام للرابطة □

● باشر صاحبا السعادة وكيلا الامين العام للرابطة وهما : فضيلة الاستاذ صفوت السقا اميني ، وفضيلة الشيخ محمد السالم مهام منصبيهما . فنسأل اللـــه لهما التوفيق والسداد .

ـــــــــ

□ حول كتاب فيصل ملك السعودية □
□ من نشأته حتى اغتياله □

● عرض ابراهيم سلامة في العدد الاخير من مجلـــة العربي عدد ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ هذا الكتاب لبنوا ميشان ، وقدمه للقراء تقديما قيما . ومضى حتى قال عن الملك الشهيد خالد الذكر فيصل بن عبد العزيز : (ولدى عودته من زيارة دمشق احس الملك بجو جديد يحيط به فقد توفي فجأة خلال مدة لاتتجاوز الثلاثـــة شهور ، ثلاثة من كبار معاونيه وخلصائه) : عمـــر السقاف وزير الخارجيـــة ، رشاد فرعون مستشاره القديم ثم مدير البنك المركزي السعودي) الخ .

وهنا يبرز محل النقد فان الدكتور رشاد فرعون لم يكن بين الذين توفوا اذ لا يزال حيا يرزق ولله الحمد يمارس اعمال منصبه في معية جلالة الملك خالد بـــن عبد العزيز وسمو ولي عهده الامير فهد بن عبد العزيز .. تماما كما كان مع جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه ، فوجب التنويه والتنبيه .

ع . ا . ا

ـــــــــ

□ بعثة علماء الجامعات المغربية □

● قدم الى جدة بعثة علماء الجامعات المغربية . وقد اقام لهم سعادة سفير المغرب بجدة .. حفل عشاء فاخرا في داره بقرب شاطىء البحر الاحمر وذلك في ليلة الاثنين الموافقة ١٩ ربيع الاخر ١٣٩٦ . وقـــد دعي الى الحفل الساهر لفيف من رجال العلم والاعلام والادب والفكر والاعمـــال والصحافة السعوديين وتبودلت بين الجانبين احـــاديث الود والتعـــارف ودارت البحوث العلمية والتاريخية والادبية والاجتماع والاقتصاد ، ومكث السمر الى هزيع من الليـــل وقد استأنس الجميع بهذا اللقاء الحفل الزاهر في دار السفير المغربي المضياف وفي الليلة التالية مباشرة اقام لهم سعادة الشيخ محمد باحارث احد رجـــال الاعمال السعوديين البارزين حفل عشاء فاخرا ايضا في داره القريبة من ساحل البحر الاحمر وتناولـــوا مالذ وطاب واستأنس الجميع بهذا اللقاء البهيج .

شكر على شكر

□ اذا كان هناك كتاب حديث عنوانه « قول على قول » فاننا نقتبس من ذلك العنوان ما يلائم هـذا الموضوع الذي افضل فيه معالي وزير البريد والبرق والهاتف وشكر فيه مجلة المنهل ازاء ما نشرته من كلمة عن موظفي البريد بجدة .

● وقد تلقينا من وزارة البريد والبرق والهاتف صورة البلاغ التعميمي التالي الموجه من معاليه للجهات المختصة في وزارته ، مكررين الشكر والتقدير لمعاليه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

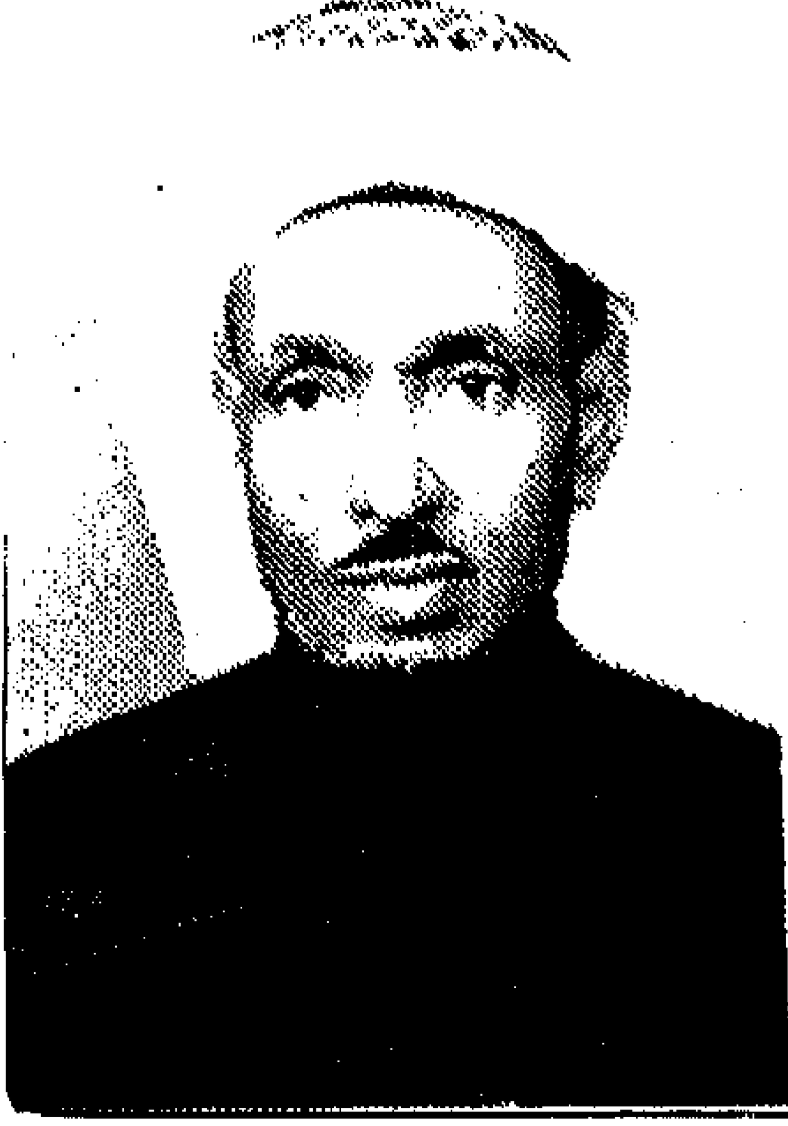
نشير الى ما نشر بمجلة المنهل ، في عددها الصادر يوم الاثنين الموافق ٩ ـ ٢ ـ ١٣٩٦ هـ ، تحت عنوان « يقومون بواجبهم باستمرار » بتوقيع كاتب متجول ، تقديرا لنشاط موظفي البريد بمدينة جدة، في استقبال ملايين الرسائل والوف الطرود والكتب ، وسرعة وصولها الى ذويها في اقرب فرصة ممكنة تحقيقا للخطة والجهود التي قررتها الوزارة ، ونؤيد الشكر الذي توجه به المكرم مدير المنطقة الغربية للبريد بالنيابة الى كل من مدير بريد مطار جدة الدولي ، ومدير بريد جدة المركزي ، ومدير بريد ميناء جدة الاسلامي ، والعاملين معهم ، لما يبذلونه من جهود في سبيل المصلحة العامة والنهوض بالخدمة البريدية الى المستوى اللائق بها .

ولا يفوتني بهذه المناسبة ان اشكر مجلة المنهل على لفتتها الصحفية المنصفة ، فوزارة البرق والبريد والهاتف لاتنكر ان لها هنات لايرضى عنها المواطنون ـ شان كل مرافق الخدمات ـ ولكن لها ايضا اعمالا طيبة وجهودا متواصلة موفقة في سبيل اداء رسالتها في خدمة الجماهير ، وهي لذلك تشكر الصحيفة التي لاتقف فيما تنشره عند حد تصيد المثالب او ترصد الخطا لتذمه ، ولكنها ايضا ترى الطيب من العمل والجهد فتمدحه .

واذ اكرر الشكر يسرني دائما ان اشيد بجهود المخلصين ، وان اقدر عمل المجدين ، فهذا حقهم علينا ، ولعلنا جميعا ندرك الواجب ونؤديه ، بل ونتفانى في ادائه ، وهذا واجبنا نحو وطننا ومواطنينا مع تمنياتي لكم بالتوفيق ، ولكم وافر تحياتي .

وزير البرق والبريد والهاتف
د . علوي درويش كيال

الشيخ محمد فال الشنقيطي



□ توفي فضيلة العالم الجليل الشيخ محمد فال بن سيدي محمد بن البيضاوي الجكني الشنقيطي في عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية . وقد شيعت جنازته جماهير غفيرة .. من قادرى فضله ، وعارفي عمله وجم ادبه ومكارم اخلاقه .



وكان ميلاد المرحوم في موريتانيا بسنة ١٣٢٢ هـ ، وهاجر صغيرا مع والده الذي توفي في المدينة المنورة .. وقد تلقى الشيخ محمد فال العلم فيها ثم نزح الى عمان العاصمة الاردنية الهاشمية في سنة ١٣٥١ وظل مقيما فيها الى ان وافاه الحمام .

وكان قد تقلب في عدة مناصب من مناصب القضاء الشرعي والافتاء العام في المملكة الاردنية الهاشمية الى ان صار وكيل وزارة الامور الشرعية .وتوفي وهو في هذا المنصب بالغا من عمره الثالثة والسبعين .

وللشيخ محمد فال خمسة اولاد .



وهو طويل القامة ، نحيف الجسم ، اسمر اللون ، مستطيل الوجه ، اقنى الانف . ادعج العينين .. لطيف المحضر ولا تكاد البسمة تفارق ثغره . وهو شاعر وناثر مجيد رحمه الله والهم آله وذويه واصدقاءه وعارفي فضله ــ الصبر والسلوان وادخله فسيح جناته بمنه وكرمه .

كتاب مخطوط في تاريخنا هو الأول موضوعاً !

تنشره ادارة مجلة المنهل

هو: كتاب "السماط الممدود في رباط المحبة والعهود مابين الأدارسة وآل سعود"

تأليف فضيلة العلامة المرحوم: السيد علي بن محمد السنوسي قاضي جازان سابقاً

"بقية الكتاب"

● وفي سنة ١٣٢٩ جهزت الدولة التركية من الاستانة لمحاربة السيد الادريسي ، القومندان القائد للطوابير العسكرية ووقعت المعركة بينهم وبين جيوش الادريسي في الحفائر من ساحل جازان ، وقد رفع الادريسي عائلته الى جبل عكوة ونزل هناك وكانت الاخبار ترفع اليه في كل ساعة بما دق وجل الى ان كتب له النصر بحوله وقوته ولما وصلت البشاير الى السيد الادريسي بالانتصار تلا قوله تعالى (ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وخر ساجدا لله تعالى ولما انكسرت عساكر الدولة التركية طار ذكر الادريسي واستفحل امره وخافه البعيد والقريب

وفي شهر شوال من سنة ١٣٣٠ وصل اليه السيد علي بن حسين الحوت ووصل بعض اعيان بلاده واكرمه السيد الادريسي غاية الاكرام وقام المذكور في نشر دعوته في جبل فيفا وما والاها الى ان دخلوا فيما دخل الناس من الطاعة وفي سنة ١٣٣١ استولى الامام الادريسي على بندر ميدى ، وحرض وجبل ، في الخامس من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وفي اليوم الخامس من شهر رجب في السنة المذكورة ايضا استولى على اللحية بواسطة الشيخ عبد الودود من اعيانها وانزل فيها ثلة من الجيوش ووثب عليهم الاتراك الذين في مور والزهرة تحت السيد هادى بن هيج فقتل من قتل منهم وشرد الباقون وفي هذه السنة بعينها وهى سنة ١٣٣١ ارسل امام صنعاء يحى بن حميد الدين هيئة الى الامام الادريسي على نظارة محمود نديم ورياسته وهم حسين كامل افندى وقاسم العربي والسيد عبد الكريم بن احمد مطهر فركبوا البحر من الحديدة الى جازان ومعهم كتاب من ابن حميد الدين وهذا نصه « بسم الله الرحمن الرحيم » من المتوكل على الله رب العالمين امير المؤمنين الامام يحى بن حميد الدين الى حضرة اخينا الهمام وقدوة الاعلام السيد محمد بن علي الادريسى السلام عليكم ورحمته وبركاته وبعد فاني احمد اليكم

الله الذي لا اله الا هو يصليا ويسلما على خاتم انبيائه ورسله وعلى اله اهل الكساء وسفينة النجا واصحابه من المهاجرين والانصار فقد سرني جدا يا اخي ما انتم عليه من ارشاد الناس واخماد نيران الفتن وهمدنــا الله على توفقيكم لهذا النصح الذي اديتموه للــــه ولرسوله وهذا كتابي لكم بيضمن ثلاثة شـــــروط لارضاها لكم فالاولى دعوى الامامه على غير شروطها المعتبرة والثانية تداخلكم مع الدول الاجانب لحيث ان البلاد بلاد ابائنا واجدادنا وانت نقيلة مـــن المغــرب وليس لابائك فيها شبر ولاذراع والثالثة هي مصلحتك التي نرجو لك فيها فوق مانؤمله انت على غير خطة من الرشد ومتى وقفت على حدك وعرفت قدر منزلتك جعلناك رئيسا من طرفنا على الجهة التي انت فيهــا

بتقرير ماهية كافية شهرية وعليها عهد الله وميثاقــه والسلام حرر في ستة من شهر ذى الحجة سنة ١٣٣١ وعليه الختم » وهذا الكتاب ماعثرنا عليه الا بعد وفاة الامام الادريسي منع من قبول تلك الشروط بالبتــــة الامام الادريس منع من قبول تلك الشروط بالبتــــة وما رد جوابا ولو بحرف واحد غير انه ضحــك وقال متمثلا بقول الشاعر :!

فما ادرى ولســـت أكـــاد ادرى
رجال آل حصـــن أم نســـــاء

وتوجهت الهيئة على غير مقصود من النتيجة وتكدر الجو مابين ابن حميد الدين والادريسى وفي سنة ١٣٣٢ استرجع السيد الادريسى بندر اللحية ووصل اليــه الشيخ محمد الهتارى والسيد سليمان الاهدل قاصدا للحج وبقى الهتارى عنده وفي سنة ١٣٣٣ استولى

الامام الادريسى على جبل ملحان وما انضم اليه .

وفي سنة ١٣٣٤ وصل الحقيرراقم الحروفاليه من زبيد بعد أن توفى اخى محمد السنوسى وفيها وصل اليه حسين بن على بن عائض ومن معه من ابها فاستبشر بوصوله الامام الادريسى جدا واكرمه ومن معه غاية الاكرام واما محمد بك بن عبد الرحمن (فقد لجــا)

الى الشريف فالحسين بن على بمكه وفيها توجه السيد مصطفى النحبى بثلة من الجنود الى بلاد رجال الم وغامد وزهران ، فدخلت الطاعة وصار عليهم عاملا من طرف الامام الادريسى وفيها وصل السيد محى بن محمد ابى الهادى والسيد صالح بن محسن العيلمى والسيد مطهر وهو رجل كبير السن جلب عائلته معه على قصد الاقامة في ظل لواء الامام الادريسى وهو جد السيد عبد الله بن احمد بن مطهر الموجود الان في جازان الساكن حول قصر الامارة هو وعمته المعلمه للبنات قريبا من محل القاضى وبوصول هؤلاء وبما سمع اهل الجبال من تكرم الادريسى عليهم نزلت حاشد وبكيل عن بكرة ابيها وعاهدت السيد الادريسى بالسمع والطاعة وشقت عصا الطاعة على ابن حميد الدين . وفي سنة ١٣٣٥ وصل الامر من خليفة الاستانة السلطان محمد رشاد بارتفاع الاتراك من جزيرة العرب وفيها وصل السيد هادى بن هيج وعاهد الامام الادريسى واذعنت بمعاهدة ابن هيج الادريسى ودخوله في الطاعة جميع تهامة سهلا وجبلا من مور وزهرقوبر لاد عبس ولواء عظات وصليل وزيديه وجبل برع وما ينضم اليهـــا وجعله الامام الادريسى مع قائده الشيخ محمد طاهر

رضوان واليا على هاتيك البقاع وفي سنة ١٣٣٤ وصل مندوب الدولة الايطالية الى الامام الادريسى في مركب كبير من المراكب الحربية فانزعج الادريسى من وصوله وبادره بالمقابلة في ساحل مرسى جازان خشية في نزوله

الى البلاد فخاطبه المندوب الايطالى بتسليم جزيــرة فرسان وجميع الممالح في السواحل البحرية للدولــة الايطالية مكافاة لها بتعهدها له بالحماية والدفاع عن الايدى العادية وبما دفعت اليه من المدافع والاسلحة الحربية وما خسرته من الصرفيات الباهظة من عام قيامه الى عام سقوط الدولة التركية وارتفاعها مــن اليمن فوعده الامام الادريسى برد الجواب في صباح الغد المقبل ورجع الى مقره وظل يتململ على فراش من جمر القتاد ، وبات يضرب اخماسا باعشار . ولما انفلق الصباح عن غرة اليوم الثاني من المقابلة رفــع له الجواب بكتاب حرره بخط يده وطلع به اليه خدامه

القاضى حسين مغرولي فلله من داهية لايشق له غبار ولايتكلم الا بصدق عليه المضمار وهذا نص كتابه : (بسم الله الرحمن الرحيم) قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين والحمد لله وحده والسلام على من اتبع الهدى فلتعلم الدولة الايطالية العظمى انني رجل فرد من العرب وان هذه السواحل من منادن بلاد العرب وهى من توابع لواء عسير وملك العرب وعاهلها عبد العزيز آل سعود وانا طارفة من رجاله هنا ولا املك شبرا من الارض والسلام حرر بتاريخ ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٤ وعليه الختم ، ونقلت صورة هذا الكتاب ايام قراءتى على استاذى العلامة سيدى الشيخ محمد صالح بن عبد الحق وكان رحمه الله من خواص رجال السيد الادريسى ساكنا في داخل قصوره مابينه وبين محل السيد الادريسى الا جدار وهو شيخ انجاله السيد على والسيد عبد الوهاب ومر بهم وعلى يده تلقوا العلم وهو والد اخينا العلامة على محمد صالح الموجود الان بارك الله فيه والحاصل ان الدولة الايطالية قلبت ظهر المجن على السيد الادريسى وقطعت عنه الامدادات فارتبط بواسطة ابن عمه السيد مصطفى الادريسى مع البريطانية ، العظمى دولة الانكليز بنظر من جلالة الملك ابن سعود فثبت له البريطانية ، فاول ما اسعفته به ان اطلقت يده على بندر الحديدة وهى ميناء صنعاء فكانت على ابن حميد الدين ضربة شقت من المرائر واضافها الامام الادريسى الى قائده محمد طاهر رضوان وهذا مما يدل على صفاء المودة الاكيدة المغروسة مابين الامام الادريسى والامام عبد العزيز بن سعود ومن ادعى خلاف ماذكرناه مما لايصح اثباته فقد افترى على الله الكذب وكيف لا وهو قدسمى تجله بجلالة الملك المعظم ايده الله وهو السيد عبد العزيز المتوفى بمكة ولم تزل الرسل مترددة بينه وبين جلالة الملك مده حياته وبعد وفاته الى خلفه بالهدايا والتحف وكل ما كان يوجد في دار امارته في صبيا وجازان قبل وقوع النهب في عهد السيد الحسن الادريسى من الفرش الغالية والجنابى المحلية والسيوف المذهبة والاقمشة الثمينة كلها من مواهب جلالة الملك وتكرماته بها عليه وقد كان الامام الادريسى المرحوم يرسى على راس كل سنة ماهية لجلالة مولاى الملك غير انى لا اعلم كم كان قدرها من النقود ولهذا ان هذه المقاطعة في ذالك الوقت بنفسها كانت منوطة بنظر جلالة مولاي الملك ابن سعود تبعا للواء عسير ، وما كان الامام الادريسى يحل ويربط مع الدول الاجانب الا بنظر من جلالة الملك كما يؤكد ذلك جوابه السابق للدولة الايطالية وقد كان اهل الجهة يسمونه الوهابى بعد ماكانوا يسمونه الهادى لما شاهدوا منه من الانضمام الى جلالة الملك وخصوصا عندما هدم المسجد الذى كان على قبر جده احمد الادريسى ومن انكر ما اوردناه فهو جاهل وساقط لا علم عنده وكفى بالتاريخ الثابت بين الطرفين حجة قاطعة ولم تكن اقل مواصلة فضلا عن المعاهدة والمحبة مابين الامام الادريسى وابن حميدالدين ومابينه ايضا وبين الشريف الحسين بن على ومن استطاع اثبات ذلك فليتفضل بايراده . وفي سنة١٣٣٧ توجه سنبوق اولاد حمادى من سكان جازان الى القنفذة فرصدت له بنو حرب وبنو هلال في المرسى الذى بين حلى وبين القنفذة فنهبوا مافى السنبوق وقتلوا بعض رجاله وتنازع الامام الادريسى والشريف حسين بن على ، فالادريسى يطالب الشريف حسين في حلى والشريف يطالب الادريسى في البرك ووصلت هيئة من الشريف حسين بن على المتولى بمكة رئيسها عبد الله ابن عبد الرحمن سراج الحنفي مفتى مكة في ذلك الوقت الى الامام الادريسى وهو في ذلك الحين فى ميدى ، ودارت المفارضة بينهم ولم يعلم ما انتهى اليه الامر في حل المشاكل بين الشريف حسين والسيد الادريسى وفيها زوجنى محمد على الادريسى على اخت احمد صفاعة ودفع المهر ٤٠٠ اربعمائة ريال من عنده بيد زارع عقيل الموجود الان في جازان وفيها نصب القاضى عبد الرحمن يحى المعلمى قاضيا وكاتبا ومحاسبا للجمارك وصحب السيد الامام الادريسى

ولما توفى لم يستطع القاضي عبد الرحمن المذكـــور رجوعه الى بلاده « عتمة » خوفا من ان يقبض عليه ابن حميد الدين ويرميه في السجن حتى يموت وكذا لـــم يستطع السيد صالح الصالح الرجوع الى بلاده خوفا من ضغط ابن حميد الدين وبقى طائفا في تهامة الـــى ان توفى في الحديدة وهذا وامثال هذا مما يؤكـــد الوحشة بل والعداوة مابين الامام الادريسي وابـــن حميد الدين . وطلع عبد الرحمن من مرسى جازان الى عدن ومنها الى حيدر اباد واستقر فيها واستوطنها الىالان (١) وفي سنة ١٣٣٨ ولى الامام الادريسيالسيد محمد بن الهادى على حقو وما والاها ، وولى السيد محمد العربى على الحديدة وكل واحد منهم عزل بعد سنة وفي سنة ١٣٣٩ قبض الامام الادريسي عـــلى السيد عبد الله بن الهادى ابن عم الامام ابن حميد الدين مع رجوعه من مكة وقبض على الشيخ عمـــر المزجاجي وابنى فقيزة وهما من تجار الحديدة واعيانها فاما الشيخ عمر المزجاجي وصاحبـــه فقد حبسا في بيت الشيخ عبده بن احمد زميم وسبب حبسهما انهمـــا اختارا ان يكونا من تبعيـــة الدولة التركية ، واما السيد عبد الله بن الهادى فلم يزل محبوسا في بيت ابراهيم زميم الى أن توفى الامام الادريسي ، وتولـــى ابنه على من بعده فاطلقهمن الحبس وخلى سبيله .

ودخلت سنة ١٣٤٠ لميكن فيها شيء واستراح فيها السيد الادريسي وكان يلقى الحديث من الجمعة الى الجمعة في جامع جازان وهى تضيق نطاقا من علمـــاء المغاربة والشناقطة والزيود ودخلتسنة ١٣٤١ فاحتفظ فيهاالامام الادريسيبصبياالجديدة التيهيالى الانخاوية

---

(١) « المنهل » وقد جاء بعدئذ الى مكة المكرمـــة واستقر فيها موظفا كبيرا في مكتبة الحرم المكى وكان احد مراجع العلم والتاريخ والحديث فيها وكان شاعرا مفلقا وله مرثية في الملك عبد العزيز رحمه الله نشرت بمجلة المنهل ، وقد مكث بمكة حتى توفى بها رحمـــه الله .

على عروشها ولثلاث من شهر شعبان من هذه السنة توفى الامام الادريسي رحمه الله وصلى عليه السيـــد العطاس باذن من ابنه على وعمه الحسن ودفن فى مقبرة ابائه واجداده بصبيا وكان كثيرا ماينشد قول الشاعر يشير به الى من يخلفه من بعده وهو هذا :

اذا غاب مـــلاح السفينة وارتمت
بهـــا الريح يوما دبرتها الضفادع

وقد اوصى بالقاء زمام حكومته واسناد امرهـــا الى خليفه جلالة الملك الامام عبد العزيز بن عبــد الرحمن بن فيصل ال سعود ، لازال لواء عدله الممدود مرفرفا في التهائم والنجود .

وهـــذا اخـــر مـــا اردنـــا ايـــراده على سبيل الالمام في تبيين العلائق والانضمام مابـــين الادارسة وآل سعود من القرن الثانى عشر مـــن هجرة سيد البشر صلى اللـــــه عليه وعلى آلـــه واصحابه الاخيار من المهاجرين والانصار وتابعيهم من حملة العلم والاثار ما انسلخ الليل مـــن النهـــار والحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين .

وكان الفراغ من تسويد هذهالوريقات فيابركالاوقات في اليوم الموافق العشرين من شهر شوال ١٣٦٠ في جازان المحروسة بولاية السديرى الامير خالد جعلهـــا الله في بعض آثاره الخوالد ورفع به لواء العلـــم والوينه في دولة هو في اسرتها على حداثة سنـــه وفتوته مالاح بارق وذر شارق يعلم ذلك بتاريخه .

(تم الكتاب) علي محمد السنوسي

● ● ●

أفكار

يكتبها لهذه المرة:
رئيس التحرير

□ مياهنا المعدنية الصحية □
□ لماذا لانعبؤها في قوارير؟!□

□ تقوم بعض الاقطار العربية المجاورة في السنين الاخيرة بالاستفادة من مياهها المعدنية الصحية باستثمارها اقتصاديا وصحيا فيعبئونها فى قوارير خاصة جميلة خفيفة وتقوم بتسويقها للراغبين .. هي عملية صحية واقتصادية مزدوجة ناجحة .

ففى سورية رأينا قوارير مياه (نبع بقين) معباة محكمة التعبئة تباع فى اسواق جدة بالاثمان المقررة .

ومن لبنان هاهي ذي قوارير ماء (صحة) المأخوذ من بعض منابعها منتشرة في اسواق جدة وغيرها ، فتستعمل فى المنازل والمحلات فلماذا لاتقوم مؤسسة او يقوم ثرى او رجل اقتصادي فيعبيء لنا المياه من منابعنا المنتشرة في مناطق مملكتنا الفتية .. في المنطقة الوسطى ، وفي المنطقة الغربية وفي المنطقة الشرقية ، وفي المنطقة الشمالية .

ان بعض هذه المنابع ذو شهرة مستفيضة بانه ماء صحي معدني يحوي ما تحويه المياه المعدنية المشار اليها آنفا من اسباب الاقبال على تعبئته وتسويقه واستعماله في الشرب طبقا للطريقة المتبعة لدى من يستثمرون مياههم المعدنية في انحاء العالم العربي وفي انحاء العالم .

ان مياه (افيان) المعدنية اشهر من ان تذكر وعندنا منابع مياه لاتقل عنها افادة ونقاء وجدوى صحية مرموقة .

اني اعتقد ان هذا المشروع الصحي الاقتصادي ناجح مائة في المائة فهو استثمار مياه ، ممتازة ، على انه ينبغى قبل الاقدام على هذه الخطوة الناجحة ان تكشف وزارة الصحة

على المياه وتضع تقريرها العلمي عنها وعن نوعيتها ومزاياها الصحية ، ومن ثم يقدمها المستثمرون للمواطنين وللسكان والوافدين ليشربوها هنيئا مريئا باسعار ملائمة لاتزيد عن اسعار مياه لبنان وسورية ان لم تكن اقل منها نسبيا وينشر عن كل ذلك في الصحافة السعودية وفي الصحافة العربية والعالمية ، ليزداد الاقبال عليها .

اننا ندعو من يوفقهم الله تعالى من المواطنين السعوديين لتحقيق هذا المشروع الفني بثماره الناجح باثاره النافع للصحة العامة الخاصة .



ان مياهنا المعدنية النابعة من اعماق ارضنا لاتزال كما كانت عبر القرون مهملة من العناية مع انها تحوي ثروة صحية وثروة مادية قيمة فعلينا ان نقوم بمشروع استغلالها باقصى انواع الاستغلال في حدود تقارير العلم ، وارشادته .. ولاريب انه لو تم ذلك لانتفع منه الكثيرون بشتى الوان النفع المادي والصحي وغيرها .



واننا ندعو رجال المال والاعمال خاصة الى اقتحام هذا الميدان ، فانه ميدان ميمون النقيبة ، يانع الثمار مائة في المائة لمن يقومون به ان شاء الله .. كما ان فيه اكتفاءا ذاتيا في هذا الجانب الحيوي الهام .

رئيس التحرير

رسالة الجامعة

صحيفة نصف شهرية يصدرها قسم الإعلام
بكلية الآداب - جامعة الرياض

□ هذه الصحيفة المحتشدة بالمعلومات القيمـــة والتوجيهات السديدة ، والمنسقة موضوعاتها على خير مايكون التنسيق ، تعتبر بحق فتحا جديدا في عالـــم صحافة الجامعات التى هى فتح جديد في عالـــــم صحافتنا السعودية ذات الاهداف النبيلة القيمة .

يشرف سعادة الدكتور البارع سليمان عبده على تحريرها وهو المسؤول عنها . وهيئة تحريرها هم من طلبة كلية الاداب من الجيل الصاعد : ابراهيم المهنا ـ السنة الرابعة . منصور كدسة ـ السنة الرابعة فايز الزيد ـ السنة الثالثة . يحى مكرم ـ السنـــة الثانية . احمد الشامان السنة الاولى .

نرحب برسالة الجامعة ـ جامعة الرياض ترحيبا حارا .. ونامل لها نجاحا مطردا في مهمتها الثقافية الصحافيـــة .

ــــــــــــ

□ روضة الفكر □

□ مجلة المعهد العلمي ببيشة □

□ هذه مجلة جديدة يصدرها طلبة معهد بيشـــة العلمي لعام ٩٥ـ١٣٩٦ هـ . وهذا المعهد هو مـــن المعاهد العلمية المنتشرة في البلاد والتابعة لجامعـــة الامام محمد بن سعود الاسلامية .. والمجلة مكتنزة بالمقالات الهادفة يشترك في تحريرها اساتذة المعهــد وطلابه ويشرف على اصدارها الاستاذان سعيد حسين القاضي وشبيلي مجدوع ولها اسرة تحرير من طلبـــة المعهد .

تحية لمجلة المعهد العلمي ببيشة والى الامام .

((مكيدة حسناء))

خرجت بثوب ملاحـــة وبهـــاء ... فاتـــت بكيـــد تبتغـــي اغـــوائي
حسناء فتنتها تضـــل وانمـــا ... شـــر الضلالـــة فتنـــة الحسنـــاء
قـــد كنـــت منهـــا آمنـــا لكنهـــا ... عرفـــت الي منافـــذ الاغـــراء
وأمدهـــا الشيطان منـــه مكيـــدة ... والكيـــد منـــه مصيبـــة العقـــلاء
فتسلحـــت بجمالهـــا فغـــدت بـــه ... فتاكـــة تـــردى ابـــاء الرائـــى
ودنـــت فزادت فتكهـــا ولفتكهـــا ... لـــو انهـــا فى منـــزل الجـــوزاء
قـــد أوشكـــت لولا تداركنـــى التقى ... تهـــوى بنـــا فى مزلـــق الاهـــواء
ففطنت فاستعصمت منهـــا بالحجى ... وبشيمتـــي وكرامتـــي وحيائـــي
فتملقـــت لكنهـــا لـــم تلـــق غـــ ... ـــير تمنعـــي وترفعـــي وابائـــي
قالـــت وقـــد ملت طويل تمنعـــي ... وتماسكى كالصخـــرة الصماء : ـ
((اين الوداد واين شوقك فى النوى ؟!)) ... قلت : ((اغربى ياثعلب الاغـــواء))
خلى خداعـــك اننـــى عـــن زيفـــه ... وضلالـــه فـــى منـــزل متنـــائى

فهد بن علي بن محمد النفيسه

إعلانات المنهل

إعلان هام
من وزارة الشؤون البلدية والقروية
عن العديد من الوظائف الإدارية والمالية والفنية

تعلن وزارة الشؤون البلديــة والقرويةعن وجود عدد من الوظائف الادارية والمالية والفنية) من المرتبة (العاشرة فما دون) في جهاز الوزارة وفروعها في مناطق المملكـة من (بلديات ــ ومصالح مياه ــ ومكاتــب تخطيط ــ وادارات هندسية ــ وادارات مرافــق) ..

وترغب الوزارة في اشغال هذه الوظائف بطريق النقل او النقل مع الترقية بالنسبة للمستحقين حرصا منها على اتاحة الفرص للانخراط في ميدان الخدمات البلدية .

فيرجى من الراغبين في ذلك مراجعــة (شؤون الموظفين بوزارة الشؤون البلدية والقروية) بالنسبة لمن يرغبون في العمل في الرياض .. اما اولئك الذين يرغبون فـي العمل خارج مدينة الرياض فعليهم مراجعة (البلدية ــ او مصلحة المياه ــ او مكتــب تخطيط المدن ــ او الادارة الهندسية ــ او ادارة المرافق) في الجهة التي يرغبون في العمل فيها مباشرة .. لاستكمال الاجراءات والله الموفــق ..

إعلان :

من معهد الجوازات العسكري بالرياض
عن فتح باب العمل في المعهد

يعلن معهد الجوازات العسكرى عن فتح باب القبول للحاصلين على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها ، وللحاصلين على شهادة الكفاءة ممن تتوفر فيهم شروط الالتحاق .

وستبدا الدراسة خلال شهر شعبان القادم ، ولمدة سنة ونصف ـ يتخرج حامل الشهادة الثانوية برتبة (رقيب) ـ وحامل شهادة الكفاءة برتبة (وكيل رقيب) ـ وسيندرج الى رتبة ضابط حسب نظام خدمة الافراد ـ بالاضافة الى العلاوات ، والميزات الاخرى المضمونة بموجب النظام فعلى راغبى الالتحاق ـ التقدم بطلباتهم الى الجهات التاليـة :

١ ـ معهد الجوازات العسكرية بالرياض (الناصرية) بالنسبة لطلبة (المنطقـة الوسطى) .

٢ ـ ادارة الجوازات بجدة بالنسبة لطلبة (المنطقة الغربية) .

٣ ـ ادارة الجوازات بالدمام بالنسبة لطلبة (المنطقة الشرقية) .

وستكون شروط القبول ، ومواعيد المقابلات متوفرة لدى جهات القبول المذكورة ـ فعلى الراغبين فى الالتحاق مراجعة الجهات المذكورة اعتبارا من تاريخ الاعلان ـ وسوف تعطى الاولوية للاسبق فى التقدم والله ولى التوفيق .





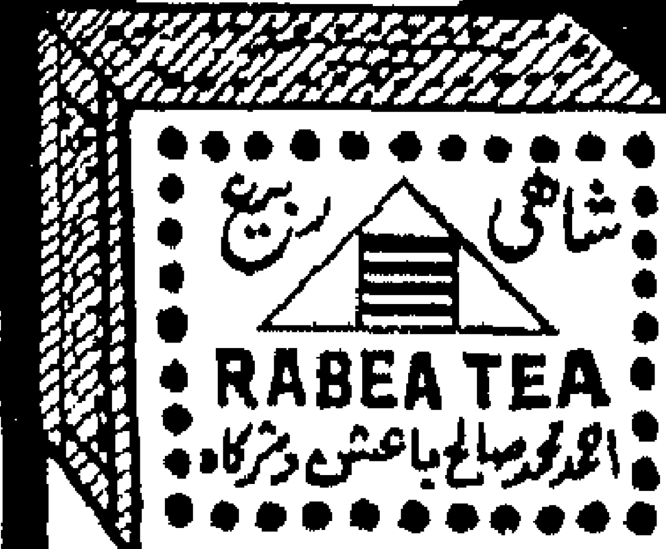
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

اشربوا الشاهي المنعش

للجودة والذوق الرفيع

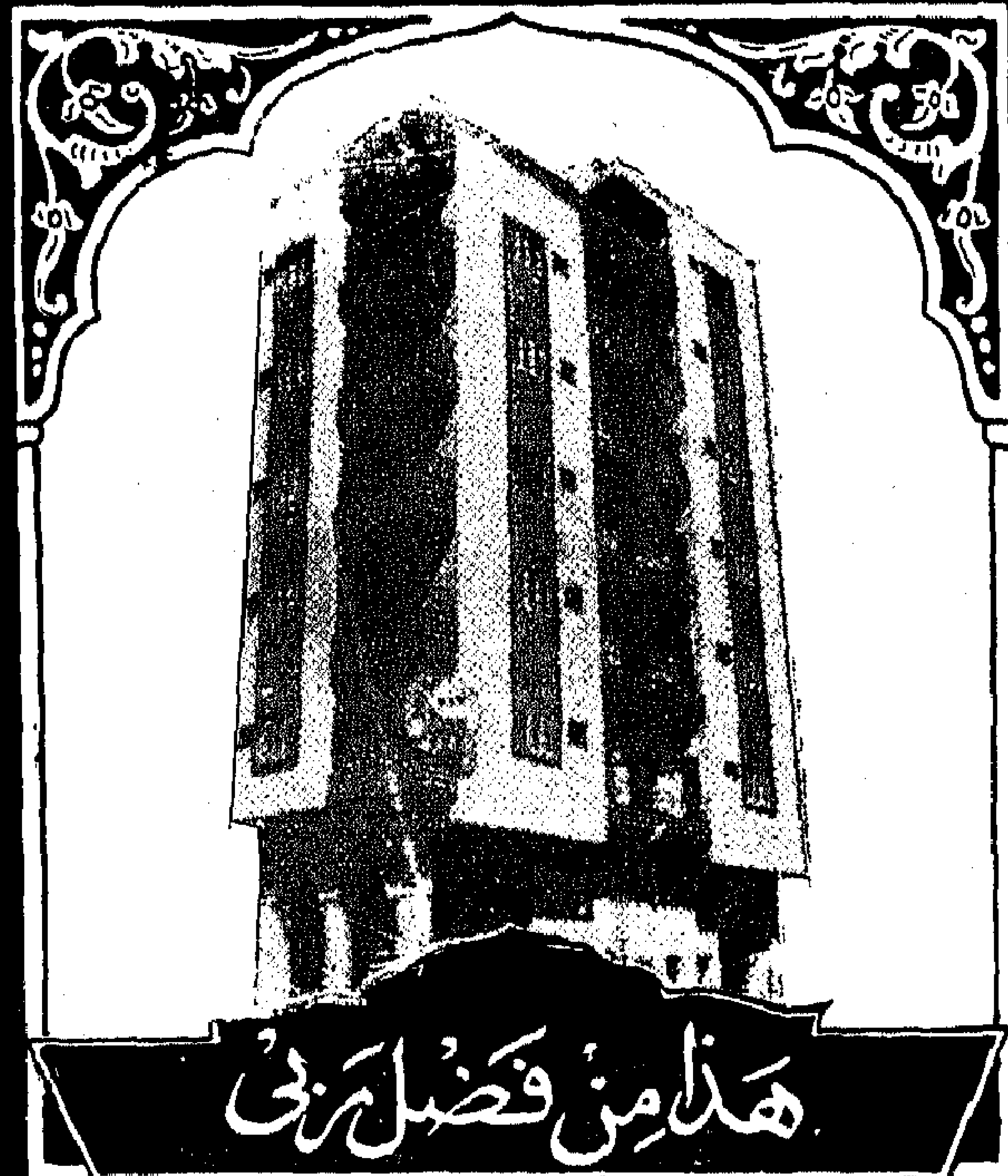
فنجان واحد يعيدك عن عشرة من غيرها



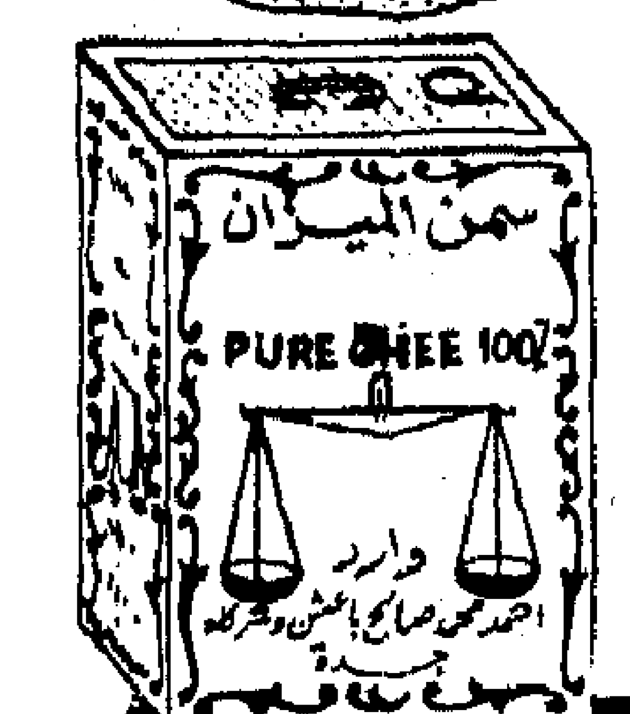


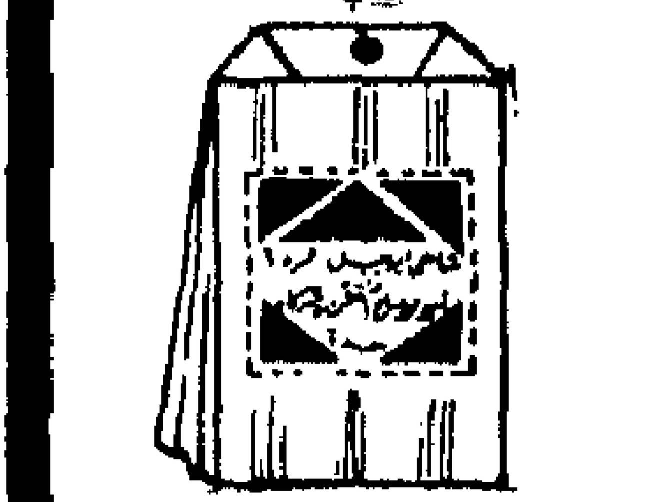


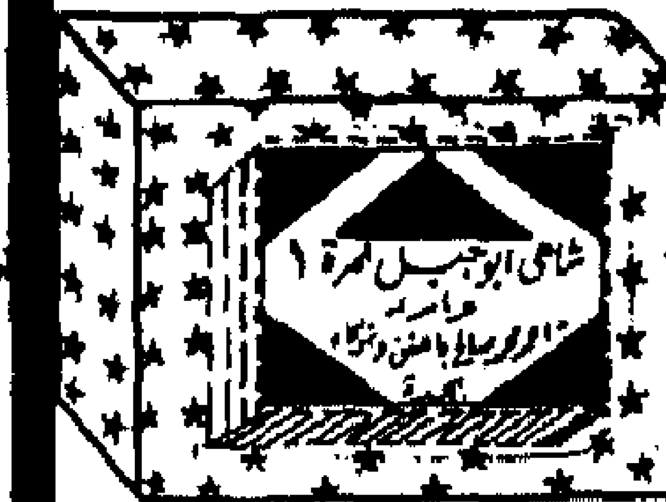




هذا من فضل ربي







اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً

هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام



أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

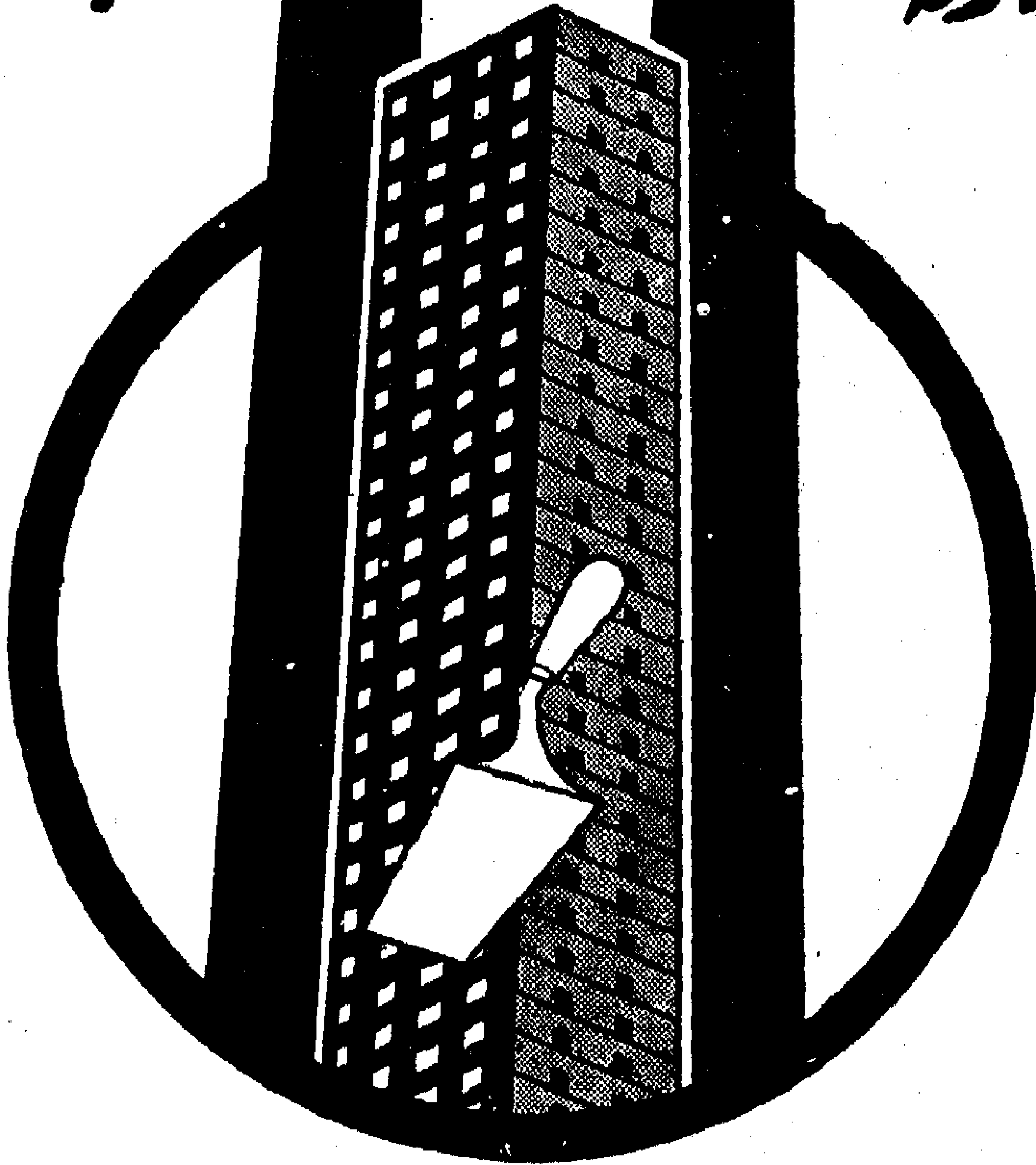
لأصحابها: سعادة أحمد محمد صالح باعشن وأحمد أبوبكر باعشن وشركاهما

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.

JEDDAH — SAUDI ARABIA

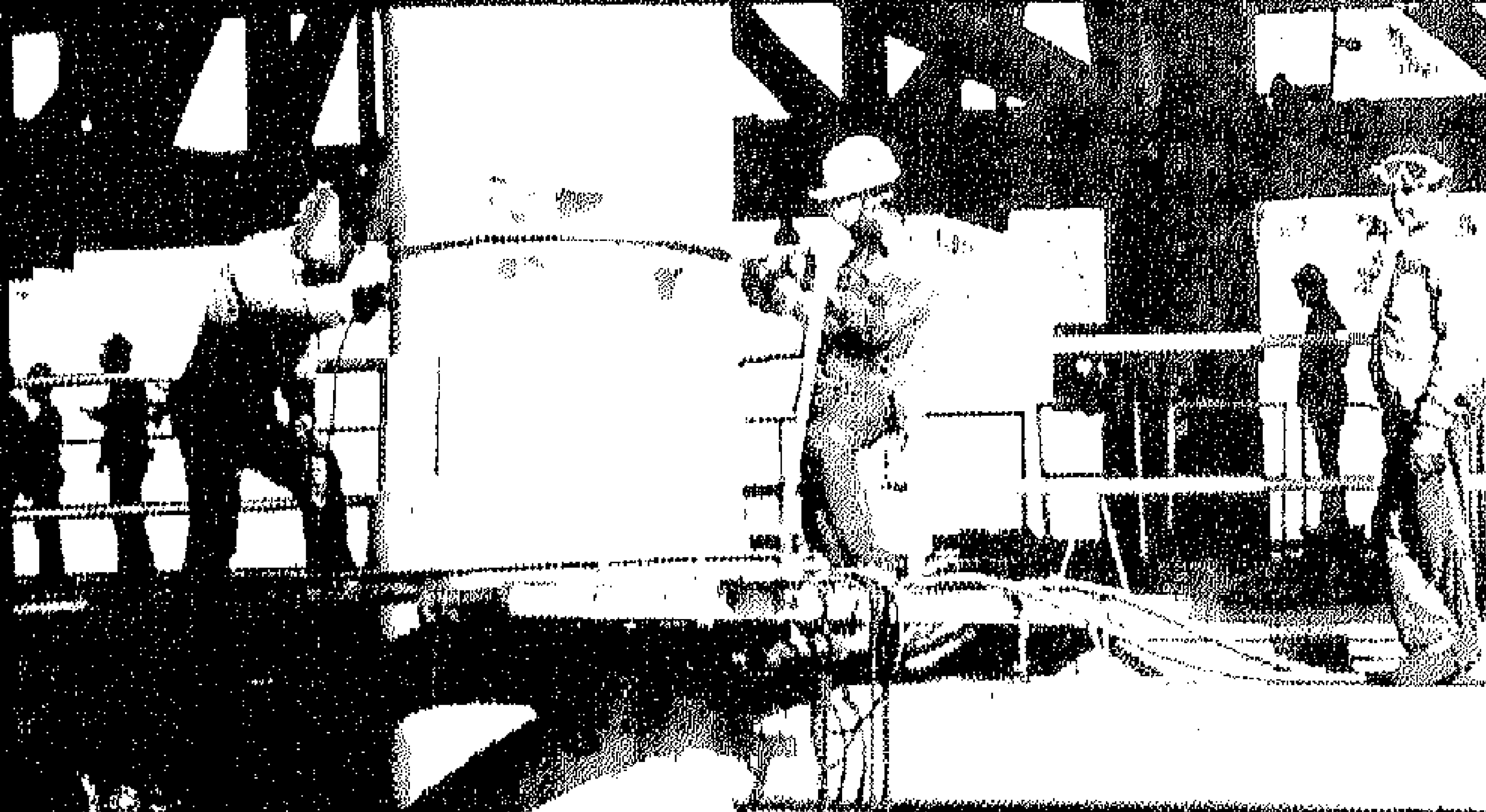
TELEGRAM "AMEEN"

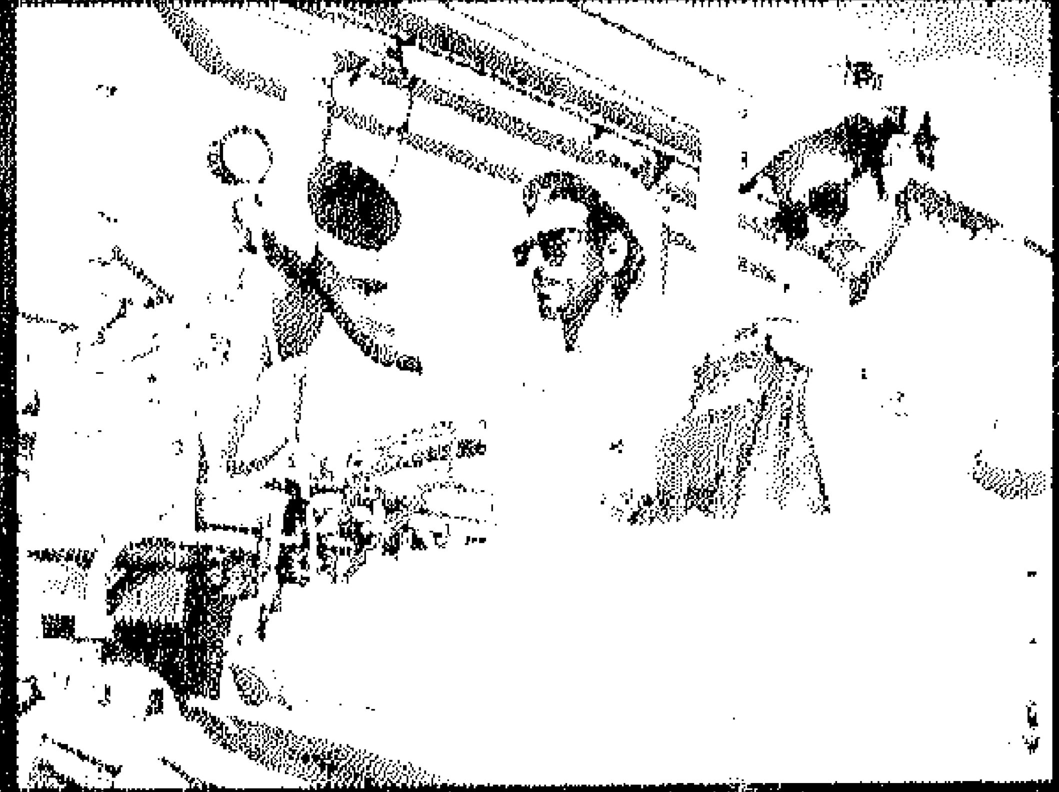
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ - ٤٦٩١، المستودع ٥٤٢٩



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون • وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •













PRI_76_3



المدينة للطباعة - جدة

المنهل

مجلة شهرية للأدب والعلوم

الجزء ٤ السنة ٤٢ المجلد ٣٧ ربيع الثاني ١٣٩٦ هـ

ابريل ١٩٧٦



اقرأ في هذا العدد

● اتفاق له ارهاص تاريخي سابق ● المستشرقون والقران ● السياسة المالية في الاسلام ● الاحداث التي تجري في لبنان ● من نظم الدولة الاسلامية عند ابن تيمية : جواز التسعيرة ● شذرات الذهب ● ملاحظات [illegible] عابرة ● الدكتور عدنان الخطيب ● مثنيات ● (شعر) ● مكة المكرمة (قصيدة) ● أهلا [illegible] (قصيدة) [illegible] التحقيقات المسددة [illegible] جدة (دراسة وتحليل علمي لغوي) [illegible] الكتب

مؤسسة الملك فيصل الخيرية

◆ لاريب فى ان انشاء هـذه المؤسسة الخيرية الفريدة ، فى بلادنا المتطورة ، يعتبر بحق من امثل المشروعات الكبيرة التى أنتجتها عقول المسؤولين ، وعلى رأسهم جلالة مليكنا المفدى « خالد بن عبد العزيز » ايده الله ، ورعى سمو ولى عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز والعاملين معهما من الاسرة المالكة الكريمة ..

ان هذه المؤسسة التى ينهض باعبائها انجال جلالة الملك الامام الشهيد فيصل الحبيب طيب الله ثراه وفى طليعتهم سمو الامير عبد الله الفيصل اكبر انجال جلالته واشبههم به — ستكون بتوفيق الله عز وجل .. ذات كيان شامخ يعم بره وخيره ونفعه ابناء البلاد العربية والاسلامية قاطبه ، وابناء البشرية جمعاء فى كل صقع من ارجاء العالم حاضرا ومستقبلا .. وبذلك تتفوق فى مجالات نفعها العام الشامل ، للبشرية جمعاء على مؤسسة نوبل ، وبخاصة اذا لاحظنا ان مؤسسة الملك فيصل الخيرية قامت فى الاصل على اعمدة خير وكرم اصيل ، وفى صعيد شذى العرف عبق قويم ..

وستكون « افتتاحية » عددنا المقبل متضوعا وعبقا باريج الحديث عن هذه المؤسسة ، وبالحديث عمن هى بأسمه ، وعمن هم القائمون بها ، ومدى شمول نفعها وعمقه وسموقه لكافة البرايا ان شاء الله . كما اننا سننشر نظامها فى ذلك العدد ايضا تعميما للتعريف بها من جميع جوانبها النضرة .

فالى العدد المقبل ، من مجلة المنهل .. ايها القراء الاعزاء .

ربيع الثاني
١٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م
السنة الثانية والأربعون ١٣٩٦هـ

صاحب المنهل ورئيس تحريره عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير نبيه الأنصاري
المدير الفني .....

بيانات إدارية وتحريرية

● قيمة الاشتراك السنوي :
في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالاً سعودياً
وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي
خمسة وعشرون دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها .
وطريقة دفع الاشتراك : إما مناولة باليد
إذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية
أو «شيكاً» على أحد البنوك بجدة ، إذا
كان المشترك خارج جدة .

● الاعلانات ●
تخاطب بشأنها الإدارة ، أو مكتبة القلم بجدة ..

● تباع الأعداد بمكتبة :
السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة
المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة تهامة
- بجدة - مكتبة القلم بجدة ، المكتبة العامة
بالشرفية بجدة شارع الملك ، مكتبة المعرفة
بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى
وإخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها
الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي ، المكتبة
السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم

● قيمة العدد الواحد ●
أربعة ريالات سعودية

رقما الهاتف { ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١
العنوان البرقي « المنهل »
رقم صندوق البريد ٢٩٢٥

مكتب الإدارة
المملكة العربية السعودية - جدة
الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

مجلة المنهل
الجزء ٤
السنة ٤٢
المجلد ٣٨
ربيع الثانى ١٣٩٦ هـ - ابريل ١٩٧٦ م



مجلة المنهل
الجزء ٤
السنة ٤٢
المجلد ٣٨
ربيع الثاني ١٣٩٦ هـ - ابريل ١٩٧٦ م

في هذا العدد

رسائل إلى المحرر

رسالة من مكة المكرمة

مكة المكرمة في ٨ – ٥ – ١٣٩٦ هـ
رئيس تحرير مجلة المنهل :

تحية طيبة مباركة ، ودعاء الى الله العلي القدير ان يرعاكم ويوفق على طريق الهدى خطاكم ويديم عليكم نعمة الصحة والسعادة والتوفيق .

وبعد : فانتشرف بان ابعث مع هذا بقصيدة لي بعنوان « مكة المكرمة » واملي اذا صادفت قبولا لديكم ان تأذنوا بنشرها في مجلتكم الغراء ولعلها تذكر سعادتكم بالود الباقي على الزمان ارثه عن والدي الذي كان يلهج بالثناء على مكارمكم وعرونكم ومجالسكم العلمية الرشيدة وفقنا الله وهدانا الى سواء السبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرائد
احمد عبد السلام غالي
مكة المكرمة – الدفاع

(المنهل) نشرنا قصيدتكم الغراء عن « مكة المكرمة » في مكان آخر من هذا العدد مع الشكر والتقدير

رسالة من المدينة المنورة

● استاذي الفاضل عبد القدوس الانصاري :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كنت في موطني – سورية – اتشوق لمعرفة تاريخ المدينة المنورة وآثارها ، وقد تخبطت كثيرا بين الكتب دون ان أخرج بفكرة واضحة عن بغيتي ، حتى عثرت في احدى المكتبات على كتابكم القيم « آثار المدينة المنورة » فكان شفاء الغليل وغذاء الفكر . وقد اعجبت بروحكم العلمية منذ ذلك الحين ، وقد من الله على منذ ثلاث سنوات لجاورت الحبيب عليه الصلاة والسلام واقمت في المدينة المنورة ، فاتيح لي بذلك ان اطلع على مجلتكم الزاهرة « المنهل » ولم اكن اعرفها من قبل ، فازداد اعجابي بكم وبجهودكم الكبيرة في سبيل خدمة الدين والعلم . وفقكم الله وزاد في عزمكم للمضي في هذه المسيرة المباركة .

ويشرفني ان اشارك في هذه المجلة راجيا ان تنشروا قصيدتي المرافقة في مجلتكم الغراء ان حازت

قبولكم ، وراجيا في حال نشرها تزويدي بنسخة من المجلة الى عنواني :
المدينة المنورة — متوسطة الصديق — ياسين خطاب
ياسين خطاب

((المنهل)) شكرا لعاطفتكم النبيلة ، وقد نشرنا قصيدتكم في مكان اخر من هذا العدد وسيصلكم العدد ان شاء الله الذى نشرت فيه)) وهو هذا العدد بالذات .

رسالة من بدر

□ شاعر الريف السعودي ينطلق الى افاق جديدة □

استاذى الجليل الشيخ عبد القدوس الانصارى

تلقيت رسالتكم الكريمة التى تسالون فيها عن احوالى واقول اننى ولله الحمد والشكر في صحة جيدة الا اننى في تجمد فكرى في الاشهر الاخيرة فمنذ انقطاعى عن الكتابة في مجلتي الحبيبة المنهل لم انظم شيئا من الشعر سوى الشعر الذى تقتضيه المناسبات ، فهناك قصيدة نظمتها بمناسبة استشهاد فقيد العروبة والاسلام والانسانية جلالة المغفور له ((فيصل)) وبعثت بها لسمو ابنه الشاعر المحلق سمو الامير عبد الله الفيصل ووردنى ردسموه بخطاب هو مما اعتز وافتخر به وهذه القصيدة بعثت بها الى مجلة المنبر الباكستانية الاسلامية التى قال رئيس تحريرها بخطابه الموجه لى : انه سيصدر عددا خاصا عن المملكة وعن الملك فيصل وطلب منى المساهمة بقصيدة تتناول موضوعا اختاره . وهناك قصيدة اخرى القيت في الحفلة التى اقيمت في السباق للدراجات لهذا العام ومنذ شهر القيت قصيدة بعنوان ((الجزيرة العربية في التاريخ العربى والاسلامى والانسانى)) شاركت بها في مسابقة الشعر لشعراء المملكة ومنذ ايام قلائل انتهيت من قصيدة اخرى بعنوان ((مكة المولد والفتح)) سأشارك بها في مسابقة مكة لشعراء المملكة .

وساوالى نشر شعرى بمجلتي الغالية المنهل ان شاء الله .

(بدر)	المخلص مفرج السيد

رسالة من المملكة المغربية

● عبد العزيز بنعبد الله
جمعية الرية المعاجم
والمكتبات الاسلامية
في المملكة المغربية والعالم كله يعلن
المملكة العربية السعودية
تزويد مكتبات العالم
بكل ماكتب عن العروبة والاسلام
والدول العربية مطلوب منها تزويد مكتبات
الجمعية بجميع مؤلفات العرب بكل اللغات .

الحكومة البلجيكية استضافت ((مكتبة بروكسل)) .. اولى فروع مكتبات الجمعية في الخارج المكتبات تفتح ابوابها لكل من يريد التعرف على فكر العرب في جميع فروع المعرفة .

● اول هدية للجمعية بلغت ٤ الاف كتاب ومجلة والمعاجم التى صدرت بالعربية جريدة شهرية تصدر في لندن ، وتنشر ملخصات للمعاجم العربية التى يصدرها مكتب تنسيق التدريب بين الدول العربية بالرباط .

اتفاق له اصول تاريخية سابقة

□ في اخريات شهر ربيع الاول ١٣٩٦هـ عقد اتفاق تعاوني اقتصادي وفني بين المملكتين الشقيقتين : المملكة العربية السعودية ، والمملكة المغربية ..

وتم عقد هذا الاتفاق بينهما ضمن اطار التضامن العربي الاسلامي ، وعقب قدوم دولة رئيس وزراء المغرب السيد احمد عثمان الى هذه البلاد في زيارة رسمية .

ووقع الاتفاق كل من صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز وَلِيّ العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ، ودولة السيد احمد عثمان رئيس وزراء المغرب .

والاتفاق المشار اليه يشمل الوانا مهمة من التعاون الاقتصادي والفني بين المملكتين فيعمل على تأسيس معهد للبحوث العلمية وتبادل الدراسات الاقتصادية والفنية وتنسيق الجهود في ميدان البحوث الجيولوجية ، وتشجيع مشروعات التنمية الاقتصادية ، وانشاء شركات مشتركة ، وتبادل الخبراء ، والتعاون في مجال التدريب الصناعي والزراعي ، وفي حقل صناعة النفط ..

□

وقد ذكرني هذا الاتفاق باولية من اوليات بداية التعاون والتواؤم بين الدولتين الشقيقتين ، وذلك منذ اوائل القرن الثالث عشر الهجري ، وبالتحديد منذ سنة ١٢٣٦ هـ .

بدا اول فصول قصة ذلك التواؤم ، ببادرة من بوادر الخير والتضامن العربي الاسلامي ، قام بها الامام عبد الله بن سعود . فقد بعث برسالة الى سلطان المغرب اذ ذاك : سليمان بن محمد ، كما بعث برسائل مشابهة لتلك الرسالة الى آفاق العالم العربي ، كالعراق والشام ومصر ..

ويبدو مما دونه « مؤرخ المغرب الاقصى » احمد بن خالد الناصري (1) ان مضمون الرسالة السعودية قد وقع في قلب سلطان المغرب موقعا

---

١ ـ الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى : لاحمد بن خالد الناصري .

حسنا ، يدل على ذلك انه ـ في نفس العام ـ وجه ابنه ابراهيم ومعه نخبة من اكابر علماء المغرب ـ الى الحجاز ـ لاداء فريضة الحج ، ولاستكناه الامور وتقصى الحقائق من كثب ، ودفع له رسالة جوابية الى الامام عبد الله بن سعود ليسلمها ابراهيم له عندما يجتمعان في مكة ..

وذهب ابراهيم وصحبه من كبار علماء المغرب وقدموا الى مكة ، وسلم رسالة ابيه الى عبد الله بن سعود ، ولا بد ان بعثة العلماء اتصلت بنظرائهم في مكة المشرفة ، ولا بد انهم تبادلوا وجهات النظر في امور الدين والدنيا .. وقد تحرت البعثة المغربية حقائق الاوضاع الجديدة من كثب، فما سمعوا ولا شاهدوا الا ما كان مدعاة لسرورهم واغتباطهم .. ولقد قدمت لهم تسهيلات جمة لاداء فريضة الحج وزيارة المدينة المنورة والسلام على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وزيارة المشاهد الاسلامية والآثار والمآثر في بلد الرسول الكريم ثم انكفاوا الى بلادهم مطمئنين يسودهم الرضا والقناعة باستقامة الامور ، فما كادت اقدامهم تطؤ ارضهم حتى نشروا في اجوائها اريج الانباء الحسنة عن بلاد ابن سعود وآثاره الحسنة .. تلك الانباء السارة التي حملوها معهم من الحجاز واتصل الابن بوالده ، ولا بد انه افضى له بما شاهد وبما توسم ، وبما سمع وربما علم .. فاثلج كل ذلك صدر الوالد العظيم، ومن ثم بدأ انتظام الشمل يسود اجواء المملكتين ، فلا تظهر مناسبة ما في الافق الا ولمعت في جوانبها بوارق هذا (التواؤم) الحميد .

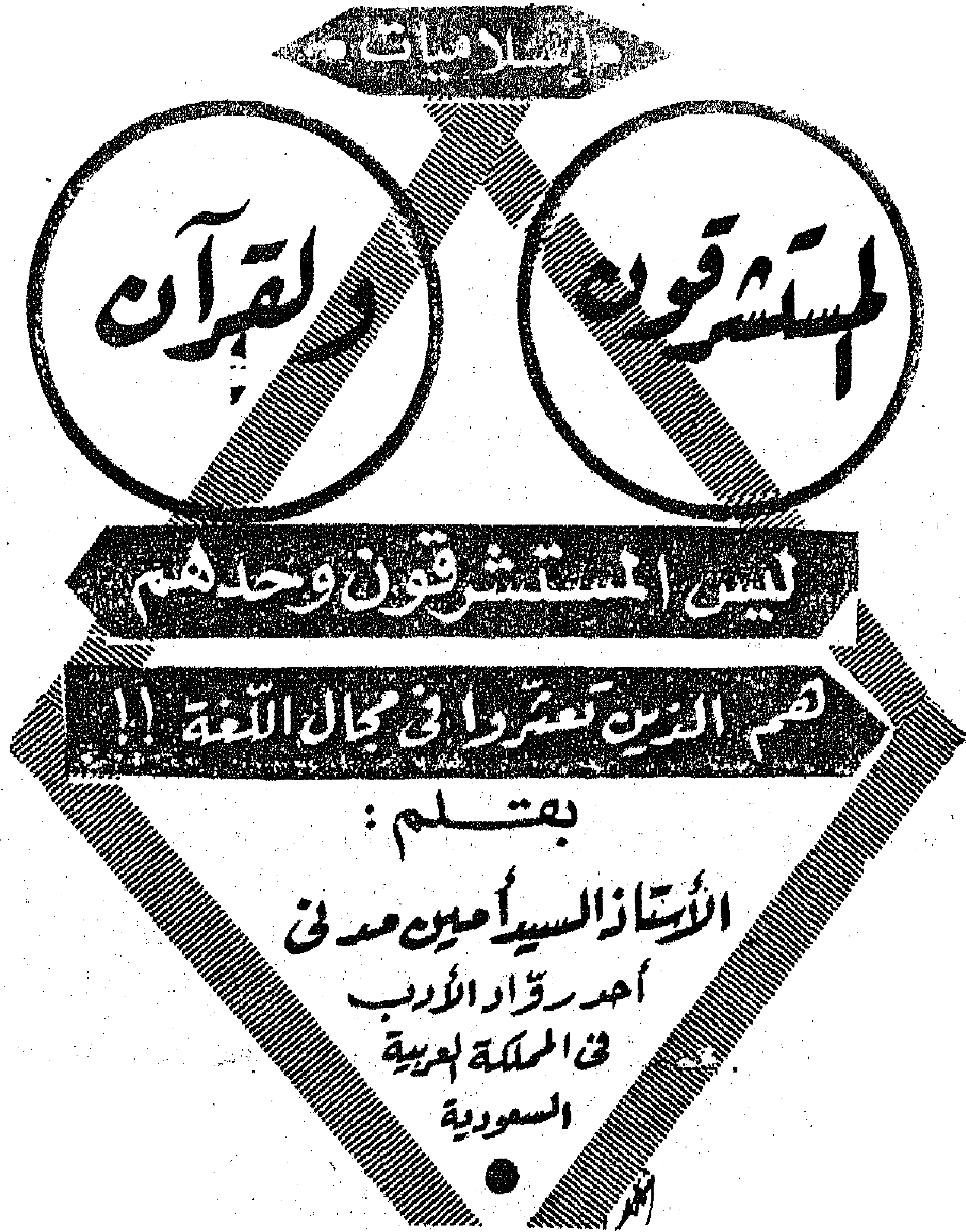
ويذكر التاريخ ان السلطان سليمان حمله تاثره واطمئنانه وثقته على ان يسلك مسلك الدولة السعودية في توجيه رسائل الاصلاح المنشود الى شعبه وعماله ..

وقد برزت ثمار هذا التضافر والتواؤم عندما زار جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله بلاد المغرب فاستقبل هنالك استقبالا حافلا عظيما ، وعند ما زار جلالة الملك البطل محمد الخامس هذه البلاد فاستقبل استقبالا حارا عظيما ..

كما تجلى اثر ذلك التواؤم ايضا في مطالع عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في السنة الماضية سنة ١٣٩٥ هـ عندما شارك وفد سعودى ، شعب المغرب العربى في المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء المغربية ، فاستقبل جلالة الملك الحسن الثاني هذا الوفد السعودى القادم من المشرق استقبالا حافلا ، والقى جلالته كلمة ترحيبية بمقدم هذا الوفد السعودى المعبر عن مدى تضامن المملكة العربية السعودية مع شقيقتها المملكة المغربية .. وقال جلالته في تلك الكلمة : (اننا لن ننسى ابدا كمغاربة فضل المملكة العربية السعودية) .

وهكذا كان هذا « الاتفاق » التعاوني الجديد ، تجديدا موفقا وتالقا رائعا لثمار دوحة ذلك التواؤم التاريخى ساد اجواء البلدين الشقيقين عبر التاريخ ، الذى بذرت بذوره المعاهدة الاولى منذ ستين ومائة عام .

عبد القدوس الأنصاري





كم مسالة غامضة تمر بالباحث فــي التاريخ القديم ، وكم مشكلة معقدة تقف في وجه المؤرخ الذي يحاول ان يتخذ ممــا جــاء في القرآن : دليلا ما ثبت من احــداث الزمن القديم . فكثيرة المشاكل التي يتعثربها الباحثون فتنحدر بهم الى اعمـــاق اخطاء لا يوجد مايبررها ــ مشاكل تستلفت اليها نظر الذين ينقبون عن الحقائق فينصرف جهدهم الى استجلاء الصحيح من الخطــا فيما تورط فيه المتعثرون .

.. حقا ! انها امور اشكال ، وشكول الامور تجدها في كثير من بحوث المتاخرين ـ لا سيما بحوث المستشرقين ، فمن الامور المشكلات التي استجدت في البحوث التاريخية الحديثة تخطي بعض المستشرقين ـ الصواب الى الخطأ عندما يفسرون القرآن بمنطقهم او يبوبونه !!

ومن الاعتراف بالحق : القول بان بحوث المستشرقين ليست جميعها بعيدة عن معاني القرآن ، وليست وحدها التي تتعب المحققين ، وان المستشرقين ليسوا هم وحدهم الذين اشكلت عليهم معاني بعض الكلمات العربية ، فكما اخطأ المستشرقون في فهم بعض الكلمات العربية فوضعوها في غير مكانها ـ كذلك اخطأ بعض الذين دخلوا مجال اللغة العربية في العصر الحاضر عندما حاولوا دفن بعض الكلمات التي يستعملها كتاب اليوم في مقابل الاخطاء اللغوية مع انها صحيحة تستحق البقاء .

مثل (كلمة انصرف) . ان من ذلك البعض من يعتقد : ان الانصراف لا يكون الى الشيء بل عنه ، فلا يمكن ان تقول : (انصرف الى هذا) . بل عليك ان تقول « انصرف عنه » ، ومثل كلمة « لفت » فان منهم من يقول : ان من كتب « استلفت النظر الى ذلك » فقد اخطأ !!! مع ان اعلام علماء اللغة يقولون في امهات المعاجم : « وفي الحديث لا تتزوج لفوتا ـ اي التي لها ولد من زوج اخر ، فهي لا تزال تلتفت اليه وتشتغل به » ثم ان كلمة لفت ـ يقصد بها في الماضي والحاضر ـ صرف الاهتمام او النظر عن شيء الى اخر ، فابن المراة يلفت اهتمامها عن زوجها اليه . ويقولون : « وتلفت الى الشيء والتفت اليه ـ صرف وجهه اليه » (١) .

ومثل كلمة (مشاكل) فهذا الجمع في راي بعضهم : خطأ ـ صحيحه : مشكلات ! واذا انت بحثت عن المصدر الذي اتوا بهذا التصحيح منه ـ تجد في (لسان العرب) و « تاج العروس » : كلمة (مشكلة) بمعنى الامر الملتبس ـ استعارة ، وان جمع مشكل ـ هو : اشكال وشكول ، وتجد « الزبيدي » يقول فيما استدركه : (والمشكل كمحسن الداخل في اشكاله ـ اي امثاله واشباهه من قولهم اشكل صار ذا شكل ، والجمع مشكلات ـ وهو يفك المشاكل : الامور الملتبسة) (٢) .

ومثل كلمة (برر) ففي راي هذا البعض ان استعمالها بدلا عن كلمة (سوغ) : خطأ ـ وعن كلمة برر ـ يقول قدامى اللغويين (ابررت قسمي ، وابريمينه : امضاها) (٣) ولقد اجاز اعلام الادباء : كلمة برر بمعنى سوغ او بمعنى اكثر دقة من معنى سوغ ـ لانهم مثلما لم يجدوا نصا جاهليا جاءت فيه كلمة برر ـ بمعناها المتداول اليوم ، كذلك هم لم يجدوا نصا جاهليا جاءت فيه كلمة ـ سوغ بمعناها المتداول اليوم ـ على ما اعلم .

---

١ ـ لسان العرب مادة لفت .
٢ ـ مادة شكل في المعجمين .
٣ ـ مادة برر في لسان العرب وتاج العروس .

ولقد سبق أن وضعت كلمة (برر) للنقاش في ندوة من الندوات التي يتفضل

بعض الاصدقاء بعقدها في داري بمصر الجديدة فكان شبه اجماع على ابقاء كلمة

برر مع اخوانها. (انصرف والتفت ومشاكل) تؤدي معناها المصطلح عليه في الوقت

الحاضر، لوجود ما يزكيها — اما بالاشتقاق، او بالقياس، او بالاستعارة.

انني لا اجد ما يدعو الى تغليط من يقول انصرف اليه تفكيري لانه امر يلفت

[illegible] النظر) ما دام علامة اللغة العربية «النويري» يقول: (فهي لاتزال تلتفت

[illegible] ولا اجد ما يدعو لتغليط من يجمع: مشكل ومشكلة على مشاكل — قياسا على زخرف وزخارف ومسئلة ومسائل — مادام [illegible] «الزبيدي» يقول: (وهو يفك [illegible] — الامور الملتبسة). ولا اجد

مايدعو لتغليط من يقول: برر رايه بكذا — [illegible] «لسان العرب» و «تاج

[illegible] ما يؤيد موقف المجمع اللغوي [illegible].

[illegible] يرجع الى تاريخ اللغة [illegible] والحديث يعلم ان كلمات

[illegible] العربية منذ الزمن القديم تتعدد [illegible] بالاشتقاق والاستعارة والقياس،

[illegible] اللغة العربية لغة متطورة تهضم ما على [illegible] الاجيال من اشياء لابد لها

[illegible] اسماء نعرف [illegible]؟ فلغة العرب العاربة: [illegible] من اطوار لغة العربية — ام اللغات

السامية، ولغة العرب المستعربة: طور من اطوارها، ولغة «نص النمارة» ليست

كمثل لغة «حسان بن ثابت» وفي الشعر الجاهلي: كثير من الالفاظ التي استعملت

لغير ما صحت تؤديه في الشعر الاسلامي

لاسيما في الزمن الراهن، فالفرق واضح

بين الفاظ الشعر العربي قبل الاسلام وما كان يقصده بها الشاعر الجاهلي، وبين

الفاظ الشعر العربي بعد الاسلام وما يقصده بها شعراء القرون المتاخرة الاسلاميون.

فاذا كان «ابن دريد» ومن سبقه ومن عاصره ومن جاء بعده — اجاز الاشتقاق

فلم نحرمه نحن على كتاب اليوم؟ واذا

كان كتاب الماضي استعاروا كلمة «مشكل»

للتعبير عن الامر الملتبس فلم نحن نمنع ادباء اليوم من استعارة بعض الكلمات

واستعمالها في معنى له صلة بها مثل كلمة «ذهل» بمعنى: دهش. فلقد جاء في

«لسان العرب»: (الدهش ذهاب العقل من الذهل) !!

لقد مر بخاطري كل ذلك وانا اقلب صفحات كتاب (تفصيل آيات القرآن

الحكيم) الذي وضعه بالفرنسية «جول لابوم» والذي ترجم الى العربية مع المستدرك

المنقول عن ترجمة للقرآن الكريم وضعها «ادوارد مونتيه» والمذيل به كتاب «جول

لابوم» — فتذكرت ما تلته في الجزء الاول

من كتاب « العرب في احقاب التاريخ » الذي صدر بعنوان « التاريخ العربي وبدايته » عن تطور اللغة العربية : فما من لغة تفيد مفرداتها ومصطلحاتها في كل عصورها ــ بما وضعت من اجله في الاصل ، فلا بد لمعانيها من ان تزداد كلما زادت الحياة سعة ، ولابد لها في كل طور من ان تحمل معانى مستحدثة ، وتنقل بالاستعارة او بالاصلاح من معنى لاخر وتشتق منها اسماء ، ولابد ان يقاس الجديد منها على القديم ، فنحن اليوم نستخدم كثيرا من الكلمات في معان بعيدة الصلة عنها ، ان دهشة العربى قبل الاسلام وفي صدر الاسلام ــ لو قرأ مثل هذه الرسالة التي هي مألوفة في العصر الحاضر : ابرق الميكانيكى المختص بالخط الحديدي يطلب تقوية الطاقة الكهربائية ليمكن استخدامها في لحام الاكسجين ــ لا تنقص عن استغراب العربي اليوم عندما يقرأ وصف « أم غيلان » : موقف « ضرار ابن الخطاب بن مرداس » الشاعر ودفاعه عن نفسه : « ما رايت نشرة افكل اقرب الى حسن جلاد منه » ..

وتذكرت ما قلته عن المستشرقين في الجزء الثاني من كتاب « العرب في احقاب التاريخ » الذي صدر بعنوان « التاريخ العربى ومصادره » ومن الطبيعي ان يثير حنق بعض المستشرقين على الاسلام ومقدساته ــ ذلك الحنق الذى تمخض عنه الموقف العدائى الذي وقفته المسيحية من الاسلام منذ ظهوره ، وتحمس بعض المستشرقين للمخططات الاستعمارية والدعاية لها ــ ان يثير من هذا وذاك : الريبة والحذر في اقوال المستشرقين ــ عن الشرق وتاريخه عامة ، وعن العرب والتاريخ الاسلامي خاصة ، كما انه من الطبيعى ان يثير هوج بعض المستشرقين واخطاء الذين لاعمق في بحوثهم ، ولا اصالة في رأيهم : الشك فى النتائج التى نجدها عائمة بين زبد الشكوك والتهم ، ومن الطبيعي ان يجني الحاقد الذي عبثت به الاغراض على النزيه الذي يبحث عن الحقيقة ، وان يجني المعمي المتطرف على البحاثة المتزن .

وتذكرت ما قلته فى الجزء الثالث من كتاب « العرب في احقاب التاريخ » الذي قدمته لمطابع « دار الكتاب » القاهرية ــ بعنوان « التاريخ العربي وجغرافيته » والذي شارف طبعه على النهاية عن معاني القرآن ، واراء المستشرقين . واراء المستشرقين وان كانت لها قيمتها لانها في الغالب تعتمد على نصوص ذات شان ــ لا يمكننا ان نتخذها : حجة في تفسير القرآن ، فتفسير القرآن يحتاج الى الاحاطة بلغة العرب ولهجاتها ، وهذا مما لم يصل اليه المستشرقون الذين بحثوا في اسم العرب والاعراب في القرآن الكريم) .

مر كل ذلك بخاطري على النحو الذي تمر به الذكريات ، وما اسرع استعراض الذاكرة للاحداث ان الصور في شريطها

تبدور مجتمعة يطل بعضها من وراء بعض اجل لقد تجمعت الصور في مخيلتي وانـا اقلب صفحات كتاب « تفصيل آيات القرآن الكريم » فاستوقف نظري عنوان الفقـرة (١٢) من الباب الثالث ـ صحيفة (٥١) ـ فلقد عنون (جون لابوم) ـ هـذه الآيـة : (الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قـرن مكناهم في الارض مالم نمكن لكم ، وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا مـن بعدهم قرنا آخرين) ـ بهذا العنـوان (الطوفـان) !!

اين قصة الطوفان الذي اغرق قوم نوح وحضارتهم وكل ما يملكون ـ من قصـة اولئك الذي مكن الله لهم في الارض بمـا وهب لهم من امطار وانهار وخصب لـم يهبه للذين خاطبهم القرآن ؟؟ ! ان هذه الاية من آيات سورة « الانعام » نزلت تعـظ الناس وتذكرهم بما كانت عليه « عـاد » و « ثمـود » و « مديـن » و « سبـأ » وغيرهم من جنات ومن انهار تجري مـن تحتهم ـ وتحذرهم من مغبـة الكفر باللـه فان المصير : هلاك وعذاب .

ولقد عني المفسرون في تفسير هـذه الاية بمصطلحات اللغة العربية ، وكيـف كان العـرب اذا اخبروا خبرا عـن غائب وادخلوا فيه معنى القول ـ وجهوا الخبـر احيانا عن الغائب واحيانا الى الخاطب .

وقد ذكر « ابن جرير » في تفسير هـذه الاية : استشهاد البصريين بقوله تعالى : (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبـة) (٤)

فاخال ! « جون لابوم » : التبس عليـه الامر ـ فظن ان ما جاء فى الآية الكريمـة (وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنـا الانهار تجري مـن تحتهم) واستشهاد المفسرين في تفسيرها بقوله تعالى (حتـى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) هو : طوفان نوح وسفينة نوح ، فوضعها تحت عنوان (الطوفان) ـ ما ابعد نعمـة الله على القرون التـي سبقت عصر النبوة ـ عن نقمته التي تمثلت في الطوفان المبيد .

فليت صديقي البحاثة الاستاذ عبـد القدوس الانصاري ـ يعير نسخته مـن كتاب « تفصيل آيـات القرآن الحكيم » للاستاذ العلامة الشيخ هاشم دفتردار ـ اذا لم يكن الكتاب في خزانة الاستاذ هاشم ـ فانه القدير على مناقشة ماجاء في الكتاب واظهار الصواب فيه والخطأ ـ علـى صفحات مجلتنا الغراء « المنهل » فـان بحوث الاستاذ هاشم الهادفة النافعة ـ في المنهل وفى غيرها : ترشحه للدفاع عن القرآن من ان يفسر بمثل هذه الاخطاء فالله لايضيع اجر من احسن عملا .

امين مدنى

المدينة المنورة ٢٢ـ٤ـ١٣٩٦ هـ

---

٤ ـ تفسير ابن جرير ٧ ـ ٩٦ .

السياسة المالية في الإسلام

بحث اقتصادي إسلامي

للأستاذ عبد الرحيم ابن سلامة

رئيس الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

☐ شارك الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي في اعمال المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي الذي انعقد بمكة المكرمة خلال شهر صفر عام ١٣٩٦ هـ.

وقد تقدم ببحث قيم للمؤتمر عن السياسة المالية في الاسلام ، يسعد مجلة المنهل ان تنفرد بنشره نظرا لاهمية الجوانب العلمية التي تطرق اليها هذا البحث . — المنهل —

● نظرة الاسلام الى المال ●

ان الاسلام اقام حدودا ووضع اصولا نظم بها شؤون الانسان المالية والاقتصادية ، وجعل تلك الحدود والاصول وفق قواعد الحق والصدق والعدل والامانة .

فنظرة الاسلام الى المال نظرة موضوعية ، فهو وسيلة لا غاية وجد لتحقيق العدالة الاجتماعية التي ينشدها الاسلام .

فالاموال في الشريعة الاسلامية لم تكن الا وسيلة من وسائل تبادل المنافع وقضاء الحاجات لانها في الحقيقة اموال مملوكة لله وما الانسان الا مستخلف فيها على وجه الارض لا سيما وان الخالق تعالى يقول في كتابه العزيز : ((وانفقوا من مال الله الذي اتاكم)) و ((انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه)) فاذا استعمل هذا المستخلف تلك الاموال في غير ما يامر به المالك الحقيقي لها ، انقلبت الى شهوة تورث صاحبها الهلاك وتفتح على الناس ابواب الفساد .

يقول تعالى : ((زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا)) . وليس معنى هذا ان الاسلام عدو للمال لان القران ذكره ستا وتسعين مرة ، مفردا وجمعا ومعرفا ومنكرا ومضافا ومنعطفا على الاضافة - بل على العكس ، فان الاسلام يرى من المال العصب المحرك للحياة في انطلاقها ودورانها ، ويرى فيه الخير كل الخير اذا انفق في مقتضاه ، والشر كل الشر اذا رصد انفاقه نحو الرذيلة والمحرمات .

يقول تعالى : ((قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق)) .. فالواجب يقتضي التحلي بزينة الحياة والتمتع بالطيبات لما في ذلك من تشجيع للانتاج واستثمار ، للاموال ، وتداول للنقد ..

فالمال في ذاته ليس شرا ، وليس خيرا ، هو اداة خاضعة لمشيئة الانسان ، ان شاء كان عليه نعمة وفضلا ورزقا ينال به الطيبات ، وان شاء حول نعمة هذا المال الى نقمة ، وذلك اذا ترك لسلطانه ان يطغى عليه .

فهذا التقدير ينظر الاسلام في سياسته الى المال ، فهو يقدر بفعاليته في الحياة ومكانه في القلوب لان حب التملك في ذاته ضرورة من ضرورات الحياة ، لا يعيش الكائن الحي الا اذا دب فيه دبيب هذه الغريزة . وفي هذا الصدد يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ، ويتوب الله لمن يتوب)) (١)

ويقول عليه السلام : ((قلب الشيخ شاب على حب اثنين : حب الحياة وحب المال))(٢) .

□ ما هو المال الذي ينشده الاسلام ؟ □

● ان المال الذي ينشده الاسلام ، هو المال الذي يكسبه الانسان بالطرق المشروعة ، بكده واجتهاده وسعيه . يقول صلى الله عليه وسلم : ((ان افضل الكسب كسب الرجل من يده)) . ويقول: ((ما اكل احد طعاما قط خيرا من عمل يده)) (٣) اذ لايجوز لاحد ان يسال الناس وهو قادر على الكسب، فالاسلام يسمح لكل طريق يسلكه الانسان للتملك كالارث ، والهبة ، والوصية ، والعارية ، والقرض ، الا ماكان من طريق الظلم ، والغش والخديعة ، والمكر والاكراه ، والسطو ، والسرقة والسلب والنهب ، والقمار ، والرشوة ، والربا . فالاسلام يحرم مثل هذه الاعمال .

لقد اباح الاسلام كل وسيلة كريمة للكسب المشروع فللمرء ان يقوم باى عمل من الاعمال المباحة التي من شانها ان تكسبه رزقا حلالا طيبا . فليس هناك عمل خاص بطبيعة معينة . فالاسلام اقام المساواة المطلقة في مجالات العمل ، فلم يخص احدا او جماعة بعمل دون عمل . ان الناس كلهم سواسية يرتفعون

---

١ - صحيح مسلم الجزء الثالث الصفحة ٩٩
٢ - نفس المصدر .
٣ - رواه البخاري في صحيحه .

وينخفضون حسب استعدادهم ومواهبهم وثقافتهم وكدهم واجتهادهم في مجالات الكسب الحلال (٤) فعندما يحترم الاسلام طرق الكسب ويبيح المنافسة المشروعة ، لا يقبل ان تتحول ثمار المال المكتسب الى قوة باطشة مستبدة تتحكم في مصير الفرد والجماعة ، وتجعل من الانسان عبدا للمادة يعبد معها العجل الذهبي ، في الصباح يركع امام قرنيه، وفي المساء وراء ذيله متمردا على كل القيم الدينية والانسانية لذته في الحياة البحث عن المادة وتكديس الثروات ، واذ يصير الامر الى هذا الحد فان الشريعة الاسلامية تتدخل لتضع حدا لطغيان المال على الانسان ولتبسط حمايتها على المجتمع وتضع بين الناس موازين الحق والعدل والانصاف .

ولعل اول ظاهرة لتسلط المال على حقوق الناس هي تلك التي تتجلى في تفشي المعاملات الربوية بين الناس هذه الظاهرة التي تمثل ابشع صورة من صور الاستغلال التي ما زالت مجتمعاتنا الاسلامية تعاني منها نتيجة تعاملها باساليب الاقتصاد المعاصر وتخليها عن تعاليم الشريعة الاسلامية التي تنطوي على اقتصاد اسلامي متكامل البنيان (٥) .

فمن المؤسف ان يكون موقف الاسلام من المعاملات الاقتصادية الحديثة موقف الصراحة والحدة والوعد الجهنمي ، ومع ذلك لا تتحاشى الامة الاسلامية — وهي تنص في دساتيرها الوضعية التي وضعتها باختيارها ورضاها على ان دينها الرسمي هو الاسلام عن التعامل بالاساليب الربوية . والله يقول في كتابه العزيز : « يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله » (٦) .

ولعل من الاخطار التي تنطوي عليها المعاملات الربوية تكديس الثروات في ايد قليلة من افراد المجتمع ، فيصبح بذلك البعد شاسعا بين الطبقات : طبقة الفقراء المحرومين التعساء وطبقة الاغنياء المترفين المستعبدين للفقراء ، وهذا ما نهى عنه القران الكريم في عدة سور ، ففي سورة الحشر يقول الله تعالى في وجوب اعطاء الفقراء نصيبا من الغنائم : « كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم » ولعل فريضة الزكاة وغيرها مما سنعلمه فيما بعد قد شرعت كشريان متجدد بين افراد المجتمع الاسلامي ، الذين يملكون، والذين لا يملكون . .شريان يحمل معه الرحمة والتعاون والايثار والمنفعة العامة حتى يتحقق بذلك التكامل الاجتماعي المنشود لصالح افراد الامة الاسلامية .

---

٤ — راجع البحث الذي نشرناه بمجلة — دعوة الحق — العدد الاول السنة ١٢ صفحة ١٥٤ دجنبر ١٩٦٩ حول موضوع — المساواة في الاسلام — وكذلك يمكن الرجوع الى كتاب ابي الاعلى المودودي « نظام الحياة في الاسلام » صفحة ٦١ التي تقتطف منها هذه الفقرات : « ان الاسلام لا يقول بالمساواة في الرزق ، وانما يقول بالمساواة في فرص العمل والجد والسعي في اكتساب المعاش والتماس الرزق » .

٥ — لقد انعقد بمكة المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي الذي تدارس فيه المؤتمرون عدة قضايا اقتصادية على ضوء الشريعة الاسلامية وقد اوصى المؤتمر بتطبيق مختلف التوصيات التي تحث الدول الاسلامية على العمل بها في نطاق الفرد والمجتمع والدولة .

٦ — لقد نشرنا بحثا موسعا عن « الربا والفائدة في الشريعة الاسلامية والشرائع الاخرى » يمكن الرجوع اليه بمجلة دعوة الحق العدد الثاني — السنة الحادية عشرة — رمضان ١٣٨٧ دجنبر ١٩٦٧ صفحة ١١٨ .

الأحداث

● ● ● التي تجري في لبنان

ان الاحداث التى تجرى فى لبنان تدعو كل عربى وكل مسلم وكل نصرانى نزيــه وكل انسان جدير بهذا الاسم الى اشـــد الاسى والاستنكار ، فالقتل الوحشى دون تمييز والخطف والتعذيب والسلب والنهب والتدمير .. اشياء يحرمها الاســلام والنصرانية اشـد التحريم وتبرأ منهـا الانسانية كل البراءة .

ولماذا تقع فى لبنان هذه الاحداث ؟ !

لماذا يتقاتل ابناء البلد الواحد ، ويخربون بأيديهم بيوتهم ، ويهدمون بلدهم ، ويقتلون جيرانهم ونساءهم واطفالهم ؟!

اننا ندعو الجميـــع فى لبنان الـى ان يراقبوا الله عز وجل فى كل مقصد مـــن مقاصدهم او موقف من مواقفهم او عمل من اعمالهم ، والى ان يستمعوا مـــن وراء الاحداث والماسى ومن وراء سائر الحواجز القائمة الى نداء الدين والخلق والمصلحــة والعقل والضمير ، والى الا يجعلوا انفسهم وبلادهم ضحية المطامع والمؤامرات الصهيونية والصليبية والاستعمارية بمختلف عناوينها وواجهاتهـا وصورهـا .

ان الصهيونية والصليبية وبعض القوى الاستعمارية الفاشمة تهدف ــ فيمـــا تهدف اليه ــ الى تصفية الوجود الفلسطينى فى لبنان ، والى تقسم لبنان ــ ان لم يمكن استمرار السيطرة عليه جميعا ــ وذلـك كجزء من مخطط شامل لتصفية القضية الفلسطينية ككل ، وتمزيق البلاد العربية الاسلامية المحيطة بالارض المحتلة ، وتقسيم ما يمكن تقسيمه منها وزرع بذور الفرقـة والحقد والصدام لتثمر الدمار فى المستقبل ايضـا .

ان الطلائع الاسلامية التى تتابع الاحداث الجارية فى لبنان وترى خلفها المطامـــع والمؤامرات الداخلية والخارجية الرهيبـــة البعيدة المدى التى ينفذ بعضها بأيد لبنانية عميلة او طائفية او جاهلة مضللة عــــن الحقيقة والمصلحة والواجب ... ان الطلائع الاسلامية فى كل مكان لتشجب هذه المطامع والمؤامرات الصهيونيـــة الصليبيـــة الاستعمارية ، والاعمال الاجرامية المتوالدة عنها من اى جهة صدرت ، وتدعو اللبنانيين

صرخة إسلامية

من
المركز الإسلامي في آخن
واتحاد الطلبة المسلمين
في أوربا..

جميعا مسلمين ونصارى الى احباط هذه المؤامرات الخبيثة ، والى الوقوف سدا منيعا فى وجه تصفية القضية الفلسطينية ، وفى وجه تقسيم لبنان ، وفى وجه الذين يدمرون البلاد ويحرقونها ، ويدمرون كل القيم السامية بأحقادهم او بمطامعهم او بعمالتهم ... كما تدعو اللبنانيين الى سلوك طريق الحوار السلمى الصادق الجاد للوصول الى صيغة جديدة سليمة للحياة المشتركة ترفع الحيف والفوضى وتزيل اسباب الخلاف والشكوى وتوفر العدالة والطمأنينة للجميع .

والطلائع الاسلامية تدعو العرب والمسلمين جميعا فى هذه الايام التاريخية الخطيرة الى يقظة واهتمام اكبر لما يقع فى لبنان من احداث ، والى ادراك اعمق لدوافع هذه الاحداث ومقاصدها القريبة والبعيدة ودلالاتها التى تتجاوز حدود لبنان كما تتجاوز ما يبدو احيانا للعيان ، فما يقع فى لبنان من الامور الظاهرة والمستترة ، الداخلية والخارجية ، اذا نظرنا اليه مع سواه مما يقع فى مناطق اخرى من العالم الاسلامى وغيره ، وربطنا ربطا بصيرا بين الاحداث المختلفة المتفرقة ، راينا بوضوح ضخامة المؤامرات والمخاطر التى يتعرض لها العالم الاسلامى ، والتى تهدده فى حاضره ومستقبله ، وشعرنا بضخامة المسؤولية التى نحملها والجهود والتضحيات التى يجب علينا ان نقدمها اذا اردنا البقاء والعيش الكريم وتحقيق ما يريده منا ولنا الاسلام العظيم .

وبعد فيا ايها المسلمون :

اننا نناشدكم ان تستيقظوا للمخاطر والواجبات ، وان تنهضوا قبل فوات الاوان ..

نناشدكم ان تدركوا الامور على حقيقتها وتشعروا بمسؤوليتكم الكبيرة فيها ..

نناشدكم ان تتكاتفوا معنا على طريق العمل والمستقبل والجهاد المستمر لدرء المخاطر والنهوض بالواجبات الثقال ، وتحقيق الاهداف الكريمة التى يرسمها لنا الاسلام ... والنصر لنا ان شاء الله .   ١٠ المحرم ١٣٩٦ هـ ــ ١١ كانون الثانى ١٩٧٦ م .

المركز الاسلامى فى آخن (مسجد بلال)
واتحاد الطلبة المسلمين فى اوروبا

من نظم الدولة الإسلامية عند "ابن تيمية"

جواز التسعير

هذه حلقة من حلقات بحث مسلسل كان كتبه ونشره رئيس تحرير مجلة المنهل في مجلة الجزيرة التى انشاها الاستاذ عبد الله ابن خميس بمدينة الرياض وذلك في العدد الصادر في ٩ ـ ٣ ـ ١٣٨٤ هـ وقد بعث به الينا صديق مفضال من الرياض ، فراينا نشره ثانية في هذه المجلة لعل فيه فائدة ما للقراء ..

وقد نشر كعنوان له في مجلة الجزيرة نفس العنوان الذى اثبتناه هنا

ـ ٤ ـ

وكذلك كان الدين الاسلامي الحنيف ، جماع امره وواسطة عقده ، امرا بمعروف ونهيا عن منكر .. ، معناهما العام الشامل لكل ما فيه صلاح الدين والدنيا ، ويعود تنفيذ هذا النظام الكبير الى (الوالى) يرتب له الادارات الكفيلة بايجاده واحيائه وانمائه ، سواء ، اكان مناصب وزارية ام ادارية كالحسبة وولاية الشرطة وولاية المال وولاية الاستخبارات ، وولاية المناصب

الدينية ، كالفتيا والقضاء والتوجيه والارشاد العام .

— ٥ —

وقد تطرق المؤلف الامام الى ضرورة ضمان العدل فى جميع ادارات الدولة .. التى يدعوها فى كتابه (ولايات) ورتب لنا ما ينبغى ان تمارسه هذه الادارات من اعمال تؤدى الى تحقيق المصلحة العامة المنشودة من ايسر السبل واقوم المناهج .

وكان مما تطرق اليه فى هذا الباب ، موضوع الغش .. والغش انما يسود فى عهود الانحطاط والفوضى والاستغلال الشخصى الشره ، والركون الى اجتذاب النفع الذاتى المجرد عن النظرة الصائبة الى مصلحة المجموعة التى هى اساس قوى مدعوم ، لضمان مصلحة الفرد وكأنى بالشيخ ابن تيمة — وهو يطرق هذا الباب طرقات شديدة رادعة وموجهة — انما يريد ليكشف لنا بطريق الكناية التى هى ابلغ من الصراحة بعض الاحيان ، عما يسود فى عصره المضطرب من الوان الغش المودى بصروح المجتمع .. والمقوض لاركان الحياة الاجتماعية الى الحضيض .. فهو — اى ابن تيمية — يجرد لنا قلمه البارع مفصلا لنا الوان الغش وعواقبه الوبيلة واحكامه الردعية الاصلاحية فيقول :

(والغش يدخل فى البيوع بكتمان العيوب وتدليس السلع ، مثل ان يكون ظاهر المبيع خيرا من باطنه .. ويدخل فى الصناعات مثل الذين يصنعون المطعومات من الخبز والطبخ والعدس والشواء أو غير ذلك أو يصنعون الملبوسات كالنساجين والخياطين ونحوهم او يصنعون غير ذلك من الصناعات فيجب نهيهم عن الغش والخيانة والكتمان) ص ١٤ .

ويقول فى موضع اخر معرجا على الغش : (ويأمر المحتسب بالجمعة والجماعات وبصدق الحديث واداء الامانات وينهى عن المنكر من الكذب والخيانة وما يدخل فى ذلك من تطفيف المكيال والميزان والغش فى الصناعات والبياعات والديانات وغير ذلك) ص ١٣ .

والواقع ان الغش بلاء اجتماعى ما مثله من بلاء بالنسبة للمجتمعات .. وهو بمعناه العام ينطوى تحته الغش فى المعاملات والتزوير فيما يحابى مصلحة خاصة .. وهو بذاك يعتبر مفسدة كبرى للحياة العامة والخاصة على السواء .. فيجب محاربته وتقويض بنوده .. ويدلنا على ذلك ان القوانين السماوية قد حاربته حربا شعواء بما سنته من الاحكام المؤدية لواد شخصيته السامة الشوهاء

— ٦ —

والشيخ ابن تيمية لا يرى (الاحتكار) ولا (السخرة) مطلقا . ويقصد بالاحتكار احتكار ما يحتاجه الناس ويعنى بالسخرة : تسخير الناس مجانا فى عمل من الاعمال الحكومية او الشعبية ، فلا بد لكل عمل من أجر ، ولكل سلعة من ثمن .. ولكن

هذا الامر ، وهذا الثمن تقيدهما المصلحة العامة والعدالة بان لا يطفح الى ما فوق الثمن المعتاد .. وبان لا يتضايل دون المثل .. وهذه هي نظرية الاسلام فى تنظيم مصالح البشر وتسييرها فى زمن سلم وفى زمن حرب .. لا ظلم . ولا تسخير بدون عوض عادل ..

يقول الشيخ : — ولهذا — اى لمنع الاحتكار — كان لولى الامر ان يكره الناس على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند ضرورة الناس اليه ، مثل من عنده طعام لا يحتاج اليه والناس فى مخمصة ، فانه يجبر على بيعه للناس بقيمة المثل .. ولهذا قال الفقهاء من اضطر الى طعام الغير اخذه منه بغير اختياره ، بقيمة مثله ولو امتنع من بيعه الا باكثر من سعره لم يستحق الا سعره ص ١٧ و ١٨ .

ويقول : (والمقصود هنا ان ولى الامر ان اجبر اهل الصناعات على ما تحتاج اليه الناس من صناعاتهم كالفلاحة والحياكة والبناية فانه يقدر اجرة المثل فلا يُمَكِّنُ المستعمل (اى المنتفع) من نقص اجرة الصانع عن ذلك . ولا يُمَكِّنُ الصانع من المطالبة باكثر من ذلك حيث تعين عليه العمل ، وهذا من التسعير الواجب ص ٢٧ . ومضى فى هذا المعنى يقول : (وكذلك اذا احتاج الناس الى من يصنع لهم آلات الجهاد من سلاح وجسر للحرب ، وغير ذلك ، فيستعمل باجرة المثل لا يُمَكَّنُ المستعملون (اى المنتفعون) من ظلمهم ، ولا العمال من مطالبتهم بزيادة على حقهم مع الحاجة اليهم ص ٢٨) .

ان الامام ابن تيمية هنا يقرر لنا حقوق (العمال) فى دين الاسلام ، ويضع امامنا النظام الاسلامى العدل فى معاملتهم تجاه ما يقومون به من اعمال للنفع العام فهم يعطون حقوقهم على كل حال ، ويجب ان يكون اداء هذه الحقوق موزونا بميزان العدل المساوى للعمل بالثمن العدل الذى يتقرر حين قيامهم بالعمل المطلوب منهم وبمثله .. وهكذا يبرهن لنا هذا الامام على سعة افق نظم الاسلام وصلاحها لكل زمان ومكان .

وقال فى شجب نظام السخرة والزام الدولة والمنتفعين من الشعب بضرورة اداء هؤلاء حقوق العمال كاملة غير منقوصة ولا مزيد فيها وكبح جماح الاستغلال : (واذا وجب عليهم ان يصنعوا الدقيق والخبز لحاجة الناس الى ذلك الزموا — كما تقدم — او دخلوا طوعا فيما يحتاج اليه الناس من غير الزام لواحد منهم بعينه . فعلى التقديرين يسعر عليهم الدقيق والحنطة فلا يبيعون الحنطة والدقيق الا بثمن المثل ، ولا الخبز الا بثمن المثل ، بحيث يربحون الربح بالمعروف من غير اضرار بهم ولا بالناس ص ٣١ .

– ٧ –

وتعرض للتسعيرة .. فأورد لنا راى ابى الوليد (المالكى) (بعدم التسعيرة خوفا من فساد الأسعار واخفاء الاقوات واتلاف اموال الناس) ص ٣٥ . وابدى لنا ان هذه النقطة (التسعير) كانت موضع تنازع العلماء . ولكنه قفى على ذلك بقوله معلنا ما يراه فيها : (واما اذا امتنع الناس من بيع ما يجب عليهم بيعه فهنا يؤمرون بالواجب ويعاقبون على تركه ، وكذلك من وجب عليه ان يبيع بثمن المثل فامتنع الا ان يبيع الا بأكثر منه ، فهنا يؤمر بما يجب عليه ويعاقب على تركه بلا ريب) ص ٣٥ .

ورد على من لا يرى (التسعير) محتجا بالحديث النبوى (ان الله هو المسعر) — « بان هذا غلط فان هذه قضية معينة ليست لفظا عاما ، وليس فيها ان احدا امتنع من بيع ما يجب عليه او عمل يجب عليه او طلب فى ذلك اكثر من عوض المثل . ومعلوم ان الشيء اذا رغب الناس فى المزايدة فيه فاذا كان صاحبه قد بذله كما جرت به العادة ولكن الناس تزايدوا فيه فهنا لا يسعر عليهم والمدينة انما كان الطعام الذى يباع فيها غالبا من الجلب .. فلم يكن البائعون ولا المشترون ناسا معينين ، ولم يكن هناك احد يحتاج الى عينه او ماله ليجبر على عمل او على بيع » ص ٣٦ .

وهكذا نراه يدعم نظريته فى جواز التسعير ووجوبه بعض الاحيان بالبراهين والحجج الدامغة ..

وفى تسعير اجور الامكنة يقول : (ونظير هؤلاء ، صاحب الخان ، والقيسارية (١) والحمام اذا احتاج الناس الى الانتفاع بذلك ، وهو انما ضمنها ليتجر فيها . فلو امتنع من ادخال الناس الا بما شاء وهم محتاجون لم يُمَكَّنْ من ذلك ، والزم ببذل ذلك باجرة المثل ، كما يلزم الذى يشترى الحنطة ويطحنها ليتجر بها الـخ) ص ٤٤ .

(واذا كانت حاجة الناس تندفع ، اذا عملوا ما يكفى الناس بحيث يشترى اذ ذاك بالثمن المعروف لم يحتج الى تسعير ، واما اذا كانت حاجة الناس لا تندفع الا بالتسعير ، سعر عليهم بسعر عدل ، لا وكس ولا شطط) ص ٤٤ و ٤٥ .

– ٨ –

وفى الفصل الثامن الذى عقده لبحث اسس الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الاسلام اوضح لنا ان من شروط او من اسس ذلك : (العلم والرفق والصبر .. العلم قبل الامر والنهى ، والرفق معه ، والصبر بعده) . وقد دعم هذه النظرية القيمة بالحديث الذى رواه ابو يعلى فى المعتمد مرفوعا : (لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الا من كان فقيها فيما يامر به ، رفيقا فيما ينهى عنه) ص ٧٤ .

---

١ المنهل : شرحنا معنى الخان والقيسارية معا فى كتابنا المعد للطبع « عودة الرحالة ابن جبير » بمسا يشفى ويكفى واوردنا لذلك بتفصيل ومستندات مرجعية.

رش الشوارع بمكة قبل سبعين عاما ١٣٩٢

رأيت فى العشرينات من هذا القرن . وفى العهد العثمانى ظاهرة كانت حديثة على اهل البلد وكان الصغار يلتفون حولها ويمشون وراءها او معها وهى ربط دابة بغلا كانت او حمارا الى عربة ذات عجلتين وفوقها برميل يحمل الماء وله فى اخره رشاشات كالتى تسقى بها الحدائق ..

وله مسك ومفك فكانت ايام الاحتسابة ـ اى قبل انشاء اول بلدية بمكة .. تخترق شارع المسعى من الصفا الى المروة وبالعكس فترش ما بينها رشا رقيقا ذهابا وايابا بعد كل عصر ـ اى من الساعة العاشرة وفى الظل .. فيهدأ بها الغبار ويتلطف الجو ولا سيما فى الصيف والسموم وما كان ثمة رصف وانما هو التراب فقط . وقد يمتد ذلك الى باب الوداع والحميدية والتكية تلند .

فاما بقية شوارع مكة الكبرى من جرول الى المعابدة فكانت ترش بوساطة قرب السقائين .. كل مساء من البازانات المجاورة فياخذ اثنان منهم الطريق يمينا وشمالا حتى ينهيا ماء وعائهما ويلحق بهما سواهما بالتناوب الى ان يتم رش الشارع طولا وعرضا فى وقت واحد ولهم مقابل ذلك معلوم بسيط يدفع لهم شهريا من اهل الحوانيت لا يتجاوز القرش الواحد فى الشهر عن كل مكان .

قلت

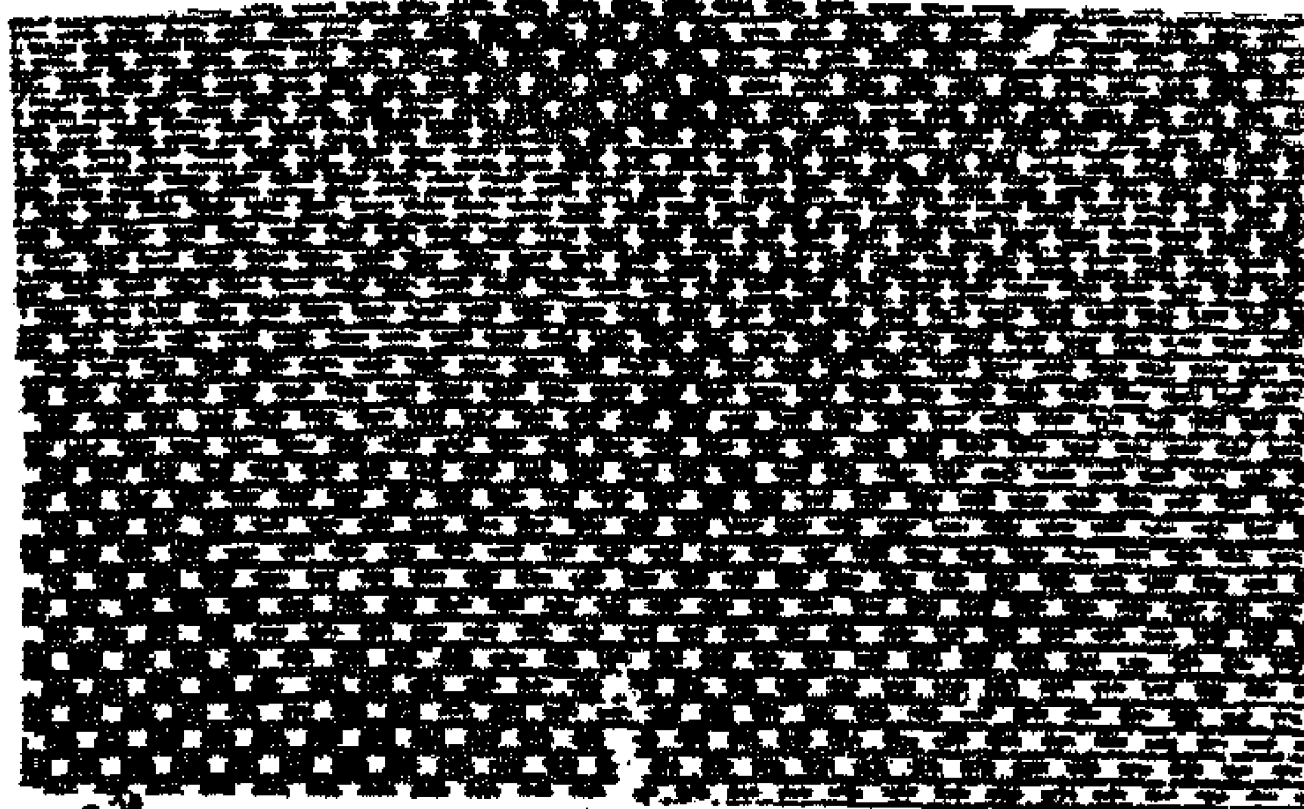
ومن المصادفات اننى قرأت فى (ملخص الابريز عن تلخيص تاريك باريز) للشيخ رفاعة الطهطاوى اول مبعوثى مصر الى اوروبا للتعليم انه رأى قبل مائة وخمسين عاما تقريبا نفس الوضع من حيث عربة البراميل وشراشيرها فى شوارع باريز (باريس) يومئذ بفارق واحد وهو انها كانت مرصوفة بالحجارة المستوية .. خلافا لما كان عندنا من الرمل او التراب .. وقد سبقت باريس فى رصف الشوارع المدينة المنورة منذ العصور الأولى اذ كان فى جوانب المسجد النبوى الشريف ما يسمى (بالبلاط) وقد ورد ذكره فى اخبارها .. كثيرا . واغلب الظن انه كان امام باب السلام الى عهد قريب

ثقافيات

شذرات الذهب

بقلم : الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

(وعند جهنية النبأ اليقين) .. ومـا ينبئك مثل خبير .. فعسى أن يزيدنا علما بذلك فضيلة استاذنا الجليل ابو نبيه امد الله في عمره ونفع به الاعزاء وطـلاب المعرفة (١) .





حلاب الذرة وجه الرزة ١٦٩٣

كنا نسمع ونحن اطفال ان بائعا صاحب دكان في المسعى بمكة المكرمة ــ كان يدعى (حلاب الذرة) وكانوا ينطقونها هكـذا (الضرة) « ويعنون بها النملة » وهـم يشيرون بذلك الى شدة بخله او مماطلته في المساومة والبيع والشراء .. وعـدم تسامحه ومياسرته في معاملته .

وكذلك كنا نسمع من هذا القبيـل ــ (كقرطاس النشا) لمن يحرص على الاناقة والزى المنسق وما يسمى « بالعياقة ... ــ او الحنكلة..وما اكثرها ــ واقساها » .

وفي قراءة عابرة في المجلد الرابع والعشرين من الاغاني .. قرأت هذه الجملة ، (في خبر عبد الله بن ابى العـلاء) قـال : (حدثني ذكاء (وجه الرزة) قال : قال لى ابن المكى المرتجل : كان يقوم دابة عبد الله ابن ابى العلاء وثيابه اذا ركب بالف دينار .

□

قلت وكما اطلقوا هذه الاسماء عـلى البعض منذ اكثر من الف سنة لغاية معصوده في الشكل او الخلق او الخلـق « فكذلك اطلقوا ما هو عكسـهـا بالمدح لاالقدح : (مطعم الطير) . و (زاد الراكب) و (منهب الورقة) وهو جد عبد اللـه بن ابى معقل الخزرجى .. وذلك انه كسـب مالا فاعجب اهل المدينة من كثرتـه ــ فاباحهم اياه فنهبوه » .

جلباب العروس ١٦٩٤

يغلب في زماننا هذا ــ ان يكون جلبـاب العروس ابيض اللون ولكنني قرات في شعر ذى الرمة قوله :

وليـل كجلباب العروس ادرعتـه
باربعـة والشخص في العين واحـد
اصـم عـلافـيٌّ وابيض صـارم
واعيس مهـرى ، واروع ماجـد

---

١ ــ المنهل : البلاطات كانت تعم المدينة الداخلة في السور المحيط بها تقريبا .. الى عهد قريب . وفي تفصيل ذلك يحسن الاطلاع على كتابنا (اثار المدينة المنورة) ففيه التفصيل الكافي الوافي عن البلاطات تاريخا وواقعا ، فقد عقد لها في ذلك الكتاب .

ويؤيد ذلك ما اشتهر من قول الشاعر :

قل للمليحة فى القناع الاسود
ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه
حتى قعدت له بباب المسجد

العجب القديم والجديد !
١٦٩٥

يقول عروة بن الورد :

عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم
ومقتلهم عند الوغى كان اعذرا

□

وما اجدر هذا البيت بالانشاد — فى يومنا هذا — لمصداقه فيما يتكرر حدوثه بين الاخوة وبنى الاعمام وتهدر فيه الضحايا بالالوف ، وهناك من يتربص بهم الدوائر وهم بطرده اجدر ، وبخطره ابصر والله يهدى من يشاء الى صراطه المستقيم .

"البد" بمعنى اسكت
١٦٩٦

يقول الشخص لرفيقه : (البد) اي اسكن . ولا تحدث صوتا .. ولا حركة .. اتقاءا وحذرا .. ووجدتها فى شعر الاخطل التغلبى اذ يقول فى وصف الصائدين :

دسم العمائم مسح لالحوم لهم
اذا احسوا بشخص نابىء لبدوا

مالهو الزعل ؟!
١٦٩٧

برغم انها سمة اكسبها الاستعمال قرونا عديدة رسوخا لا يكاد يتزحزح .. فانها فى لغة العرب عكس ما يفهمه الناس كلهم من عام وخاص (فالزعل فى كلامنا الدارج — انما هو الكدر والتكدير والحنق والغيظ والاثارة والازعاج الى اخر هذه المترادفات .. لا يختلف فى ذلك اثنان ولا ينتطح عنزان . الا اننى وجدته فى المفضليات) بمعنى غير ذلك او عكسه فى المعنى .. وذلك فى ابيات من قصيدة (ابى ذؤيب) البائية وقد وجدت فى (المنجد — ما نصه : (زعل زعلا : نشط من المرض وغيره ، ضجر واضطرب . وبهذا نجد السبب لما غلب فى المداولات العامة . وابو ذيب هو شاعر هذلى مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ، قال ابو عمرو بن العلاء سئل حسان من اشعر الناس ؟ قال : حيا او رجلا قال : حيا ، قال اشعر الناس حيا هذيل ، واشعر هذيل غير مدافع — ابو ذؤيب .. فاما موضع الشاهد فى (الزعل) هنا فهو قوله منها .

اكل الجميم ، وطاوعته سمحج
مثل القناة ، وازعلته الامرع

قال الشارح : ازعلته ، نشطته ، والزعل : النشاط والمرح .

□

فلا ينبغى بعد ان نعرف ذلك ان يكون للزعل عندنا مفهومه الاول .. وبذلك يكون محمودا غير مذموم — ان استطاع التصويب ان يمحو ما يثبت منذ اجيال طويلة ..

ملاحظات عابرة ..



بقلم الشيخ عثمان الصالح

الضوضاء وجلبة الأصوات

٦٣

● الازعاج وجلبة الاصوات فى اى حى مزدحم لا شك انه ايذاء لسكان هذا الحي وارهاق للفكر ..

والامم الراقية تراعي شعوبها وتحفظ لها راحتها وتنشد استقرارها الذهبي بازالة الازعاج ومحاربة

عوامل الضوضاء وهو منها وفيها على مستوى الخاصة فى الدولة وعلى مستوى العامة ، ولنقرا هذه القصاصة التى تقول :

محكمة مجاورة لقاعدة جوية حربية بريطانية اثناء الحرب العالمية الثانية ولاحظ القاضى ان صوت هبوط وصعود الطائرات لا يمكنه من ادارة الجلسة . فاصدر امرا لقائد القاعدة بعدم تشغيل القاعدة فى وقت انعقاد الجلسات . ولما عرض وزير الحربية الموضوع على تشرشل رئيس الوزراء امر بتنفيذ قرار القاضى وقال « اولى واشرف ان يكتب فى التاريخ ان بريطانيا خسرت حربا على ان يلطخ تاريخها بان حكما لقاض لم يمكن تنفيذه » .

● انها لرجولة وبطولة من احد ابطال انكلترا ان يرضخ للقاضى الذى حكم بضرر هدير الطائرات

وتاثيره على جلسات المحكمة ... وديننا الحنيف نص على مثل هذه الامور وندد بها للجار وللحى فى كل

مجتمع وبيئة .. فعليك ايها الجاران لا تزعج جارك وان تراعى حقه وتحاول عدم ايذائه ، فان الاصوات

المزعجة فضلا عن كونها عامل اقلاق فانها ليست من صفات المؤمن الذى يسعى جاهدا فى جلب الخير والراحة والهناء لجيرانه واخوانه ومواطنيه .. فرفع

صوت الراديو مثلا وكذلك التلفاز وجميع وسائل ما له صوت غير مناسب على كل حال .

الصحافة
٦٢٤

● اعجبتني هذه الكلمة في الصحافة :

ان الصحافة في حقيقتها راي ، والراي حق للكاتب ، بل واجب عليه، ولكن الراي معايير وموازين حتى يكون ميزان حق لا يزن ناقصا لواف ، ولا وافيا لناقص ، اما ان يكون الراي انفعالا بالهوى ، وزعيقا في الكلام وهتافا على نقرات الهدف ، فذلك لا يعدو سواد الحبر في بياض الورق ، ولن يكون التاثير به اكثر من هذا ولا ابعد منه .

● الا ما اجملها من كلمة وان كانت قاسية ... ان الصحافة ليست انشاء بليغا فقط ، ولا معاني بعيدة عن اذهان القراء .. ولامجافية للذوق والخلق ولا نابيةعن الفهم، ولا مترجمة لافكارتغاير مفاهيمنا في ديننا وعاداتنا واخلاقنا ولا متنافية ومتباينة عن مفاهيمنا في ادبنا .. ولا مخلفة لتاريخنا ومجدنا السالف والحاضر .. ان الصحافة معنى جميل ونقل مهذب وترجمة لما يبني الخلق والمجد والعلم في نابتة البلاد وشبابها ، وهذا المعنى الجميل سداه البيان الناصع واللغة المهذبة ولحمته الدين الذي به الاصلاح وفيه الصلاح والعدل والقوة القوية في بناء النفوس وبناء البلاد ، والمجتمعات لنكون في الحاضر والمستقبل كما كنا في الماضي خير الامم وهداتها وقادتها وسادتها ..

الآثار
٦٢٣

● لكل من الامم اثار واثر : فالاثار تدل على حضارتها .. والاثر يدل على فعلها وتاريخها وانتاجها وما خلفته من تاريخ حافل بجلائل الاعمال ولقد استرعى انتباهي خبر صغير في احدى الصحف المصرية يقول :

● مواطن هنا يملك ١٠ الاف عملة اثرية .. المواطن هوجورج صبحي بانوب اختصاصي النظارات .. العملات ذهبية وفضية وبرونزية مصرية واجنبية ويرجع تاريخ اقدمها الى اكثر من ٤ الاف عام .

فما احرانا ان نسعى سعيا حثيثا لنكون (بتسديد الواو)من عملاتنا القديمة في عصرنا الذهبي الاسلامي ..والاقدم منه جاهليا وقبل الجاهلي مثابة لعنايتنا .. واذكر ان الاستاذ المواطن السعودي - حامد نزهت - يضم متحفه مجموعةقيمة من العملات يرجع تاريخها الى زمن امية وبني العباس وما تفرع منهما من امم ودول وامارات في مختلف العصور والازمنة .. ومثل الاستاذ - حامد - الشيخ الزامل احد المهتمين بالاثار سواء الالبسة والنقود وغيرها والطوابع وما ماثلها من الاسلحة والمنسوجات والاواني والاوعية .. ولماذا لا نجعل في المدن الهامة وحتى القرى وفي جميع الاندية معارض ودور اثار كالتي في - نادي الفيحاء - في المجمعة مثلا .. ذلك العرض وتلك الاثار التي لو كانت في معرض اوسع لكانت مما يجلب الزوار ويجذب الاجانب .. اولا يجب اذن ان نهتم بماضينا لنصله بحاضرنا ؟!

رسالة من جندي يصف حقيقة مروعة

ان الاية الكريمة التى تقول : ((ولا تزر وازرة وزر اخرى)) هى التى من معناها ينطلق تعليقى .. هذا التعليق على رسالة كتبها احد مساعدى امين خزائن جيش نابليون الى امه يصف فيها الشباب الفرنسى مذبحة ـ يافا ـ فى الحملة الفرنسية التى قادهـا نابليون .. والتى سفكت فيها دماءواخربت فيها ديار ظلما وعدوانا .. لكن هذه الرسالة الدامية والتى تصف تلك المجازر لقوم وادعين .. وجنـود مستسلمين لا تمثـل فرنسـا اليـوم بمـا فيهـا مـن رجـال ليسوا من اولئك فى الفكرة والعقيدة والطغيان .. لقد قرات مذكرات ووصفـا لتلك الاحداث واستوقفتنى هذه الرسالة التى ترى انسان اليوم كيف كان انسان الماضى .. تقـول الرسالـة :

((ان يقوم الجنود الفاضلون فى الجيش بعد اقتحام المدينة بالسلب والنهب وحرق المنازل .. وقتل كل من يعترض طريقهم .. فهذا شىء تتطلبه احيانا قوانين الحـرب .. والانسانية تحاول ان تغطى هذه الفظائع التى ترتكبها بقناع رقيق حتى لا تراها .. اما ان تصدر الاوامر بعد استسلام المدينة بثلاثة ايام وبعد ان تهدا العواطف بقتل٣ الاف اسير استسلمواالقواتنا وهم يأملون ان نبقى على حياتهم .. ان تكون الاوامر : اقتلوهم بلا شفقة او رحمة .. فهذه جريمة لـن تغتفرها السماء . وانا واثق ان الذين امروا بارتكابها سيذهبون الى جهنم حتما مع باقى الجزارين الذين قتلوا البشرية)) .

ثـم تقـول الرسالـة :ـ

((تصورى يا امى أن ٣ الاف جندى من الاعداءالقوا السلاح ورفعوا العلم الابيض وقدناهم الاسر فـى معسكراتنا . وطبقا لاوامر القائد الاعلى ((بونابرت)) تم تقسيمهم الى ٣ مجموعات : المصريين ثم المغاربـة ثم الاتراك . وفى صباح اليوم التالى قادت قواتنـا جميع الاسرى المغاربة الى شاطىء البحر . وهنـاك قامت كتيبتان فرنسيتان باطلاق الرصاص عليهم وكان الامل الوحيد امام الذين نجوا من الرصاص ان يلقوا بانفسهم فى البحر . ولم يترددو فى القاء انفسهم فى الماء حتى اذا لم يكونو يعرفون العوم . ولم تنتـه الماساة عند هذا الحد . بل اسرعت قواتنا الى اطلاق الرصاص على كل راس طافى فى الماء وكان جنودنا يتمرنون على النشان ..))

((من كثرة ما سال فيها من دماء تراكمت الجثث على الشاطىء وفوق الماء .وتمكن عدد قليل من الاسرى من الوصول الى بعض الصخور والتعليق بها املا فى النجاة .. ولكن الاوامر صدرت الى جنودنـا ان يتبعوهم فى القوارب وان يخلصوا عليهم .

وبعد أن انتهت هذه المذبحة تنفسنا الصعداء املا فى الا تتكرر مرة اخرى وان يحفظ القائد حياة باقى الاسرى . ولكن هذا الامل الضعيف تبدد تماما عندما اقتادوا فى اليوم التالى ١٢٠٠ جندى تركى من رجال المدفعية بعد أن تركوهم بلا طعام لمدة يومين فىالعراء امام خيمة بونابرت .. ومرة اخرى تمت المذبحة .. ولكن هذه المرة صدرت التعليمات للجنود الا يبددوا الذخيرة . فاستخدموا هذه المرة السونكى فى ذبـح الاسرى الاتراك . وبين الضحايا وجدنا بعض الاطفال الذين تعلقوا بابائهم وهم يموتون . وطبعا لم ينـج الاطفال من السونكى)) .

ويختتم هذا الابن رسالته بهذه العبارة المؤثـرة معا بقولـه :

((ان هذا الذى حدث سيجعل اعداءنا لا يثقـون بعد الان فى كلمتنا .. ان كلمة الشرف او الوعـد الفرنسى لن يعنى شيئا بالنسبة لهم بعد الان . وان

دماء هؤلاء الاسرى جميعا سوف تقع علينا . وسوف يلومنا العالم لما حدث ان اجلا او عاجلا » .

« انني لم اكن اتخيل يوما يا امي انني ساعيش لارى جيشنا يرتكب هذه الجريمة التي لا تغتفر » .

هذا ما عمله ذلك الفاتح فيما يدعون .. والمصلح فيما يقولون والعبقري فيما يتوهمون .. الانسان اذا فقد خوف الله داس الانسانية بقدميه فهو يعمل هذا واكثر منه ..

مختارات

١ ـ القاتل ان تموت المعاني الطيبة بين اثنين هما يشتركان في حياة واحدة .

٢ ـ القاتل ان يتخلل الملل حياة مشتركة .. ليميل الحب الى كراهية ، والاقتراب الى نفور

٣ ـ لقد سلبنا الكسل الحياة قبل ان يسلبنا اياها الموت ...

٤ ـ في خزينة نفسك وروحك اشياء ثمينة جدا يمكن ان يختلسها احد منك « حصة التويجري » .

٥ ـ من العيب والنقص « ان نجعل التاريخ نسيجا من الاشاعات وملحمة من المهاترات وصورة لما في نفوس البعض من المارب والغايات فذلك ليس بحق ولا تاريخ وانما هو بلبلة للحق والتاريخ » .

٦ ـ كلمات للفضيل بن عياض ما احلاها واعلاها منها قوله :

●● اهل الفضل في الدنيا : اهل الفضل في الاخرة ، ما لم يروا فضلهم .

●● تكلمت فيما يعنيك فشغلك عما يعنيك ، ولو شغلك ما يعنيك لتركت مالا يعنيك .

●● بطلت الاخوة اليوم ! ! كان الرجل يحفظ اولاد اخيه

●● الورع شديد : دع ما يريبك الى مالا يريبك وخذ ما حل وطاب من الاشياء ، وابذل المجهود في طلب الصافي من الحلال ؟

●● المتوكل على الله ، الواثق به لا يتهمه ولا يخاف من خذلانه .

●● الحب افضل من الخوف .

●● من كشف حجاب غيره ، انكشفت عورات بيته ، ومن سل سيف البغي قتل به .

٧ ـ وقال الفضيل : لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى .. فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى .

معاوية الداهية الحليم

بقلم : فاروق صالح باسلامة

كلمة من معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه نستطيع من خلالها ان نتبين على وجه الدقة خاصيته المميزة التى انفرد بها الا وهى الدهاء والحنكة من جانب والحلم من جانب اخر ، وهما مرتبطان ببعض اما تلك الكلمة فقد جاءت فى كلمات محدودة والفاظ معينة كشفت فى غير غموض ، حقيقة معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه . معاوية الرجل والانسان قبل ان يكون خليفة .

تلك الكلمة : ((**لو كان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت**)) قالوا وكيف ذلك ياامير المؤمنين ؟ قال : ((**اذا جذبوها ارخيتها وان ارخوها جذبتها**)) .

نعم هى كلمة معبرة بحق عن جوهر الرجل وحقيقته ، وفيما يلى اضواء كاشفة عن دهاء الرجل وليس عن سياسته العامة فهذا موضوع آخر ، وهو شاسع من غير شك وانما الذى تعرضنا له هو دهاؤه رضى الله عنه وحلمه ليس غير . .

□ دهاؤه من خلال سياسته ومن خلال انسانيته مجموعة □

نقل الدكتور حسن ابراهيم حسن (١) ما ذكره صاحب الفخرى عن معاوية بن ابى سفيان الداهية والسياسى المحنك : ((**كان معاوية عاقلا فى دنياه ، لبيبا عالما ، حليما ملكا قويا . جيد السياسة حسن التدبير لامور الدنيا ، عاقلا حكيما ، فصيحا بليغا يحلم فى موضع الحلم ويشتد فى موضع الشدة ، الا ان الحلم كان اغلب عليه**)) وقد جاء فى كتاب حماة الاسلام للاستاذ مصطفى نجيب وصفا شبيها بهذا الوصف وهو قول المؤلف رحمه الله : ((**وكان حسن التدبير . . حكيما فصيحا بليغايحلم فى موضع الحلم ويشتدفى موضع الشدة والحلم عنده اغلب**)) (٢) . انتهى ماذكره صاحب حماة الاسلام .

---

١ ـ تاريخ الاسلام جـ ١ ص ٢٨٩ .

٢ ـ حماة الاسلام ص ١٤٣ .

والان نستأنف ما وصف به صاحب الفخرى خليفتنا الداهية كما نقله الدكتور حسن ابراهيم حسن : ((**وكان كريما باذلا المال .. محبا .. للرياسة مشغوفا بها . كان يفضل على اشراف رعيته كثيرا ، فلا يزال اشراف قريش ــ مثل عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر الطيار وعبدالله بن عمر وعبد الرحمن ابن ابى بكر وابان بن عثمان بن عفان وناس من ال ابى طالب رضى الله عنهم ــ يفدون عليه بدمشق ، فيكرم مثواهم ويحسن قراهم ، ويقضى حوائجهم ولا يزالون يحدثونه اغلظ الحديث ويجبهونه اقبح الجبه ، وهو يداعبهم تارة ويتغافل عنهم اخرى ولا يصلهم الا بالجوائز السنية والصلات الجمة**)) ويمضى صاحب الفخرى ــ ابن الطقطقى ــ يضرب المثل على هذا الذى يقوله فيقول : ((**قال يوما لقيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنه وهو رجل من الانصار : ياقيس ! والله ما كنت اود ان تنكشف الحروب التى كانت بينى وبين على عليه السلام وانت حى**)) فقال قيس : ((**والله انى كنت اكره ان ان تنكشف تلك الحروب وانت امير المؤمنين**)) . ((**فلم يقل له شيئا ، وهذا من اجمل ما كانوا يخاطبونه به**)) .

وقريب من هذا ما ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء من قصة معاوية رضى الله عنه مع عبد الله بن عمر وعبد الرحمن ابن ابى بكر وعبد الله بن الزبير حين جمعهم ليبايعوا يزيد ابنه على ولاية العهد : ((**ثم حج معاوية سنة احدى وخمسين ، واخذ البيعة لابنه ، فبعث الى ابن عمر فتشهدو قال : ((اما بعد يا ابن عمر انك كنت تحدثنى انك لا تحب ان تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها امير ، وانى احذرك ان تشق عصا المسلمين او تسعى فى فساد ذات بينهم)) فحمد ابن عمر ، الله ، واثنى عليه ثم قال** : اما بعد فانه قد كان قبلك خلفاء لهم ابناء وليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا فى ابنائهم ما رايت فى ابنك ، ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار ، وانك تحذرنى ان اشق عصا المسلمين ، ولم اكن لافعل ، وانما انا رجل من المسلمين ، فاذا اجتمعوا على امر فانما انا رجل منهم . فقال : **أي معاوية)** يرحمك الله فخرج ابن عمر ، ثم ارسل الى ابن ابى بكر فتشهد ثم اخذ فى الكلام ــ معاوية ايضا ــ فقطع عليهُ كلامه وقال : انك لوددت انا وكلناك فى امر ابنك الى الله والله لا نفعل ، والله لتردن هذا الامر شورى فى المسلمين او لنعيدنها عليك جذعة ، ثم وثب ومضى ، فقال معاوية : اللهم اكفنيه بما شئت ، ثم قال : على رسلك ايها الرجل ، لا تشرفن على اهل الشام فانى اخاف ان يسبقونى بنفسك حتى اخبر العشية انك قد بايعتنا ، ثم كن بعد على ما بدالك من امرك ، ثم ارسل الى ابن الزبير ، فقال : يا ابن الزبير ، انما انت ثعلب رواغ كلما خرج من جحر دخل فى آخر ، وانك عمدت الى هذين الرجلين فنفخت فى مناخرهما وحملتهما على غير رايهما ، فقال ابن الزبير : ان كنت قد مللت الامارة فاعتزلها ، وهلم ابنك فلنبايعه ، ارايت اذا بايعنا ابنك معك لايكما نسمع ونطيع لا تجتمع البيعة لكما ابدا ، ثم راح فصعد معاوية المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : انا وجدنا احاديث الناس ذات عوار ، زعموا ان ابن عمر وابن ابى بكر وابن الزبير لن يبايعوا يزيد ، وقد سمعوا

واطاعوا وبايعوا له ، فقال اهل الشام : والله لا نرضى حتى يبايعوا على رؤوس الاشهاد ، والا ضربنا اعناقهم ، فقال سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر ، لا اسمع هذه المقالة من احد منكم بعد اليوم ، ثم نزل ، فقال الناس : بايع ابن عمر وابن ابى بكر وابن الزبير ، وهم يقولون : لا والله ما بايعنا ، فيقول الناس : بلى ، وارتحل معاوية فلحق بالشام (٣) .

فعلى الرغم من ان هؤلاء الثلاثة — رضوان الله عليهم — لم يبايعوا ليزيد ولا لمعاوية الا ان معاوية رضى الله عنه قد استعمل معهم اسلوب الملاينة والمداعبة يداعبهم تارة ويتغافل عنهم اخرى ولا يصدهم الا بالجوائز السنية والصلات الجمة كما يقول ابن الطقطقى رحمه الله . وهذا غاية الدلالة على دهائه رضوان الله عليه .

ـــــ□ـــــ

وما دمنا قد جئنا الى ما ذكره السيوطى فى كتابه تاريخ الخلفاء فلنمض معه لنرى انه قد سرد وصفا لمعاوية هو قوله : ((**وكان معاوية رجلا طويلا ، ابيض ، جميلا مهيبا ، وكان عمر ينظر اليه فيقول : هذا كسرى العرب**)) (٤) وينقل السيوطى فى كتابه ايضا قول المقبرى : ((**تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية ؟!!**)) (٥) بيد ان مصطفى نجيب فى كتابه (**حماة الاسلام**) يعزو هذا القول لسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ((**تذكرون كسرى وقيصر ودهاءهما وعندكم معاوية**)) كما يسرد نجيب وصفا اخر لمعاوية هو قوله : ((**وكان حسن التدبير .. حكيما فصيحا بليغا يحلم فى موضع الحلم ويشتد فى موضع الشدة والحلم عنده اغلب كريما باذلا للمال يكرم الوافدين ويحسن القرى ويقضى الحوائج**)) (٦) وهنا يجدر بنا ان نذكر قصته مع عقيل بن ابى طالب ما دمنا قد جئنا الى وصفه فى الكرم .

يقول السيوطى : ((**واخرج ابن عساكر عن حميد بن هلال ان عقيل بن ابى طالب سأل عليا — يعنى اخاه — فقال : انى محتاج وانى فقير فاعطنى ، فقال : اصبر حتى يخرج عطائى مع المسلمين فاعطيك معهم ، فالح عليه ، فقال لرجل : خذ بيده وانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقل : دق هذه الاقفال ، وخذ ما فى هذه الحوانيت ، فقال : تريد ان تتخذنى سارقا ؟ قال : وانت تريد ان تتخذنى سارقا ؟ ان آخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم ؟ لآتين معاوية ، قال : انت وذاك فاتى معاوية ، فساله فاعطاه مائة الف**)) (٧) وقد ذكر عباس محمود العقاد فى كتابه عن معاوية هذه القصة وله عليها تعليق هو قوله : ((**وذهب عقيل بن ابى طالب الى اخيه يطلب منه مالا لسداد ديون عليه فانظره موعدا لعطاء له ولسائر اصحاب الاعطية ، فتركه وذهب الى معاوية فقضى له جميع ديونه**)) (٨) وهنا يقول العقاد : قال له بعد ايام : انا خير لك من اخيك .. قال عقيل : صدقت ! ان اخى آثر دينه على

---

٣ — تاريخ الخلفاء ص ١٩٦ — ١٩٧ تحقيق الاستاذ محيى الدين عبد الحميد .

٤ — تاريخ الخلفاء ص ١٩٥

٥ — نفس المصدر ١٩٥ .

٦ — حماة الاسلام ص ١٤٣ .

٧ — تاريخ الخلفاء ص ٢٠٤ .

٨ — معاوية بن ابى سفيان للعقاد ص ٣٩ .

دنياه ، وانت آثرت دنياك على دينك ، فانت خير لي من اخي واخي خير لنفسك منك — **قلت : ولعله لنفسه لا لنفسك كما هو المعقول من السياق .**

وقبل ان نورد تعليق العقاد على هذه الحادثة يجدر بنا ان نكمل ماأوردناه عن السيوطي : **« ثم قال : اصعد الى المنبر فاذكر ماأولاك به علي وما أوليتك ، فصعد — ابي عقيل — فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختار دينه ، واني اردت معاوية على دينه فاختارني على دينه » (٩) .**

ومهما يكن من دافع معاوية في اكرم عقيل فانه يبذل المال ويكرم الرجال .

هذا ولعل العقاد رحمه الله قد تحامل عليه اذ يقول بعد الذي نقلناه عنه : « فكل

عليه اذ يقول بعد الذي نقلناه عنه : « فكل

دهاء يذكر لمعاوية فانما يذكر الى جانبه رفد او عطاء وولاية يستفيد منها من ينصره ولا ينخدع عنها في مبادلة النفيع بينه وبينه ، ولاجرم كان العطاء عماد هذا الدهاء ، وكان نقش الخاتم الذي تختم به بعد ولايته : « لكل عمل ثواب » (١٠) .

والحق ان معاوية رضي الله عنه قد بلغ ذروة الدهاء والذكاء في تصرفاته واعماله وانجازاته فلا يكاد يمر على شيء حتى يوفيه حقه من التصرف . ولعل من اغرب هذه التصرفات ما ذكره السيوطي : **« واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن جبلة بن سحيم ، قال : دخلت على معاوية ابن ابي سفيان — وهو في خلافته — وفي عنقه حبل ، وصبي يقوده ، فقلت له : يا امير المؤمنين ، اتفعل هذا ؟ قال : يالكع اسكت فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من كان له صبي فليتصاب له » قال ابن عساكر : غريب جدا » (١١) .**

ومن المعاني التي تدل على دهائه وحلمه : **« واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن الشعبي قال : دخل شاب من قريش على معاوية ، فاغلظ عليه ، فقال له : يا ابن اخي ، انهاك عن السلطان ، ان السلطان يغضب غضب الصبي ، ويأخذ اخذ الاسد » (١٢) .**

وليس غريبا من هذا ومثله — ان يجمع المؤرخون والباحثون عبر العصور التاريخية المختلفة على ان يصفوا معاوية بالداهية والحكيم والسياسي المحنك . . الذكي : **« كان عاقلا لبيبا عالما حكيما داهية في السياسة والكياسة ، وهو الذي قال : لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت ، قالوا وكيف ذلك يا امير المؤمنين ؟ قال : « اذا جذبوها ارخيتها واذا ارخوها جذبتها » (١٣) . ا . هـ .**

فاروق صالح باسلامة

ثبت المراجع :

١ — تاريخ الاسلام ج ١ للدكتور حسن ابراهيم حسن الطبعة التاسعة ١٩٧٥ م .

٢ — تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي تحقيق الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م .

٣ — حماة الاسلام لمصطفى نجيب طبعة دار الكاتب العربي .

٤ — معاوية بن ابي سفيان لعباس محمود العقاد طبعة دار الهلال المصرية .

---

٩ — تاريخ الخلفاء ص ٢٠٤

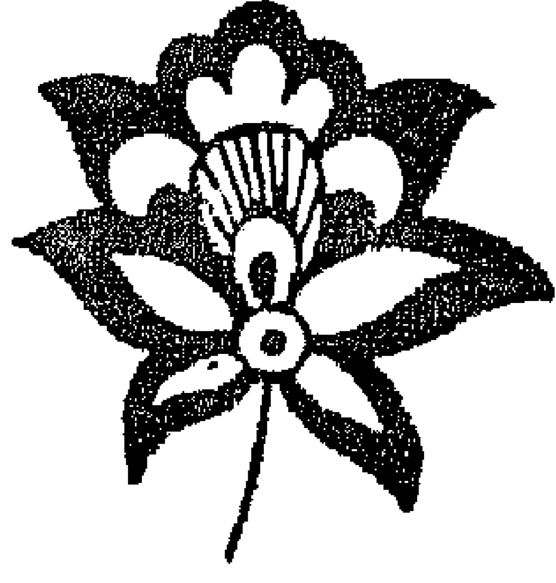
١٠ — معاوية بن ابي سفيان للعقاد ص ٣٩

١١ — و ١٢ — تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٢ .

١٣ — حماة الاسلام لمصطفى نجيب ص ١٤٣

الدكتور عدنان الخطيب

فرع من الدوحة التي أينعت الفكر الإسلامي



"المدرسة الشامية الإسلامية"

بقلم الأستاذ أنور الجندي

اذا اردت ان اصفه في كلمة واحدة تختصر حياته كلها لقلت : انه اينع ثمار « الاصالة » العربية الاسلامية في ارض بردى ، وريث تلك المدرسة الشامية الزاهرة التي انشات ذلك التيار الاسلامي الذي التمس المنابع الثرة ، والاصول الاصيلة ، من فكر الاسلام وتراثه بعيدا عن كل السبل المفرقة المضطربة . انه حفيد الشيخ طاهر الجزائري وعبد القادر المغربي والقاسمي وكرد علي ومحب الدين الخطيب ، هذه الصفوة من ذلك الجيل الذي حمل لواء الفكر الاسلامي على اصفى وانقى ما عرف الباحثون في العصر الحديث .

ولقد كان « عدنان الخطيب » قريبا من ذلك قربا ملاصقا يرى واضحا في كل كتاباته وآثاره واعماله: كتابة وحديثا وخلقا وسلوكا وسماحة نفس وطلاقة وجه وذكاء وايمانا عميقا .

واذا كان عدنان الخطيب قد سلك طريق القانون وعاش واحدا من رجاله فانه لم يغفل يوما عن اصالته في ميراث اللغة العربية والاسلام واضحا وكثيفا في كتاباته واعماله فقد اتصل بالمجتمع العلمي العربي منذ اوائل شبابه وكان العلامة كردعلي يفتح له الطريق بديلا عنه لينافح عن اصالة الفكر الاسلامي في مواجهة الشبهات التي تبثها دوائر الاستشراق والارساليات والغزو الثقافي ، فترى له منذ الوقت الباكر في الثلاثينات تلك الكتابات القوية المؤنقة .

وفي مجلة الرسالة بدأت كتابات « عدنان الخطيب » عن لغة القانون في الدول العربية وهو اول بحث من نوعه حاول تأصيل اسلوب القانون وكتابات المواد القانونية . وقد كان هذا مقدمة لاختياره عضوا في مجتمع دمشق الرائد الذي سبق مجامع القاهرة وبغداد .

ومن عجب ان يحل في المجتمع ، مكان استاذه العلامة عبد القادر المغربي الذي كان قد التقى به في بلدتهم « جمرايا » ورافقه يوما كاملا وهو بعد في سن الرابعة

عشرة حفيا به رحبا ومطوفا به فى انحاء القرية ومنذ ذلك الوقت انعقدت له صلات الود بتلك الاسرة الشامية العريقة التى توالت نفحاتها فى دمشق والقاهرة على السواء .

ومن اوائل من اكتشفوا ذلك النابغ : شاعر العربية الكبير « محمد البزم » الذى والاه بالارشاد والثقافة والتوجيه وغرس فيه حب العربية وحب من يحبها ، وايقظ فى اعماقه اباء العربى ومفهوم العروبة فى تقديراولئك الرواد اطارا من الاسلام ومضمونا من القرآن .

وكان محمد البزم الذى وصف عدنان بسويه :« اخلاق تسامت النجوم والذكاء كاتقاد الفراقد ، وسرعة خاطر وفطنة واجتهاد يدل على انه سيكون من النابغين النابهين » وصدق البزم ، وتحققت الفراسة ..

وبرز الدكتور عدنان الخطيب فى ثلاثة مجالات : برز كاديب وكاتب وناقد ومؤرخ واية ذلك كتابه عن الشيخ طاهر الجزائرى: القاه محاضرات فى معهد الدراسات العربية بالقاهرة .

وقدم فيه خليفة للنهضة الاسلامية العربية المعاصرة لا يستغنى عنه باحث ، كما استطاع ان يضم اليه من اصول الفكر وقضايا التاريخ ، وكانه لم يوقفه عند استاذه الجليل وانما ارخ فيه للعصر وللنهضة العربية الاسلامية فى ذلك العصر الذى يبدأ بجمال الدين الافغانى . وينتهى بالشيخ طاهر : عملاق دمشق الذى جدد الفكر والحياة فيها والذى كان بمثابة على مبارك فى مصر جمع المكتبات المتناثرة فى مكتبة واحدة ، وبمثابة محمد عبده فى احياء الفكر الاسلامى الاصيل .

٢ ــ وعرف كرجل قانون فقد مارس المحاماة زمنا فكان من العاملين فى المؤتمر الاول للمحامين العرب ثم تولى القضاء ١٩٤٥ ــ ١٩٥٣ ثم مستشارا ١٩٥٤ ثم نائبا عاما وقد شرح القوانين الجديدة (١٩٤٩) واهتم بشرح قانون العقوبات ، وقد نشر مؤلفاته القانونية ، وفى كتابه (لغة القانون فى الدول العربية) نقد لغة واضعى القوانين فى تلك الدول وقلة اهتمامهم بمصطلحاتها الصحيحة وذكر ما نشأ عن ذلك من اضرار ، وفى عام ١٩٥٤ تولى تدريس القانون بكليتى الحقوق والشريعة فى جامعة دمشق ، ويهتم بالاجراءات الجزائية والمدنية والقانون الجزائى والقانون الدولى ، وقد شارك فى اللجان التى قامت بتوحيد القوانين بين مصر وسوريا وعمل ١٩٥٩ مستشارا فى مجلس الدولة للجمهورية العربية المتحدة ومقررا للجنة القانونية فى العلوم السياسية فى المجلس الاعلى للاداب والفنون .

وله فى هذ المجال مؤلفات شتى : اهمها شرح قانون العقوبات (المبادىء العامة ــ المسؤولية الجزائية ــ الجريمة ــ المحاكمات) .

٣ ــ ثم كان المجال الواسع الضخم هو مجال مجمع اللغة العربيةبدمشق الذى اشترك فيه منذ ١٩٤٢ وكان له ولا يزال جهده الضخم ، ولا ريب ان اصالته اللغوية هى عقدة العمل فى حياته ، فقد تلقى اللغة والفقه على اجلاء علماء دمشق وفى كلية بغداد درس العلوم المالية والقانونية ، وحاز الاجازة فيها بمرتبة الشرف . وفى عام ١٩٤٧ نال اجازة الدكتورية من جامعة باريس .

وما زال الدكتور عدنان مرجوا لاعمال كثيرة فى مجال اللغة والادب والقانون كواحد من أهل الاصالة والفضل ، وليس ادل على مكانة الدكتور عدنان الخطيب فى

تومه ان يقوم المحامون بمنحه لقب « محامى شرف » وتقليده الشارة الذهبية لمحامى دمشق ، وهو القاضى الذى يكون دائما فى عرف المحامين مواجها لهم . ولكن الدكتور عدنان بما عرف عنه من خلق رفيع ونبل استطاع ان ينتزع هذا الحب وهذا الاعجاب . .

يقول المحامون : تقديرا للخدمات الجليلة التى قدمها الدكتور عدنان الخطيب للقانون لغة وقضاءا وتأليفا من خلال عمله كقاض ، وكاستاذ فى الجامعة وكعضو فى مجمع اللغة العربية ولما ارساه خلال ذلك كله من مبادىء للحق ، فى اطار سيادة القانون ، وتوكيدا لهذه الرابطة الوشيجة التى تصل صناعة المحاماة بعمل القضاء فيحتمل القاضى والمحامى معامن خلال شرف السعى لتحقيق العدالة والقانون وسيتحملان من خلالها ايضا مسؤولية احقاق العدالة والقانون وتعبيرا عما يحمله المحامون لرجال القضاء وما يكنون لهم من حرمة واجلال وحين كان من حق القضاء على المحاماة ان يكرم الدكتور عدنان الخطيب وان تخلد جهودها التى كرسها لارساء سيادة العدالة والقانون .

□

وبعد فان الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب له مكانته العريقة فى مجال الادب والفكر عرفها الذين اتصلوا به فى القاهرة سنوات طويلة وعديدة حضرها اصدقاؤه ومريدوه : محمد عبد الغنى حسن ، وحسن الصيرفى ، ووديع فلسطين ، والمرحوم رشاد عبد المطلب ، ولقد كانت ايام انعقاد مؤتمر المجمع اللغوى السنوى فى القاهرة فرصة طيبة للاجتماع به مع صفوة من علماء فى مقدمتهم الاستاذ الجليل الدكتور حسنى سبع رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق والشيخ الجليل العلامة محمد بهجة الاثرى والعلامة عبد الله كنون .

ولقد عرفنا من قبل العلامة المجاهد السيد محب الدين الخطيب صاحب القلم والرجل الذى حمل قلمه مشرعا فى وجه اباطيل التغريب والغزو الثقافى اكثر من خمسين عاما لم يتوقف عن الجهاد ، وجاء الدكتور **عدنان الخطيب** سليل هذه الدوحة والاستاذ على الطنطاوى ، والاستاذ قصى الخطيب علامات على شرف هذه الاسرة المؤمنة المجاهدة فى سبيل الله والحق . وذلك هو امتداد تلك الاسرة الشامية الكريمة التى صنعت فى مصر الخير الكثير من اجل نشر الاسلام والتعريف بجوهر الدين وحقيقة وجهته فقد كان السيد محب الدين الخطيب هو « الاب » الحقيقى لكل الجمعيات الاسلامية والاصلاحية بالاشتراك مع رفيقيه الكريمين احمد تيمور باشا والشيخ الخضر التونسى . .

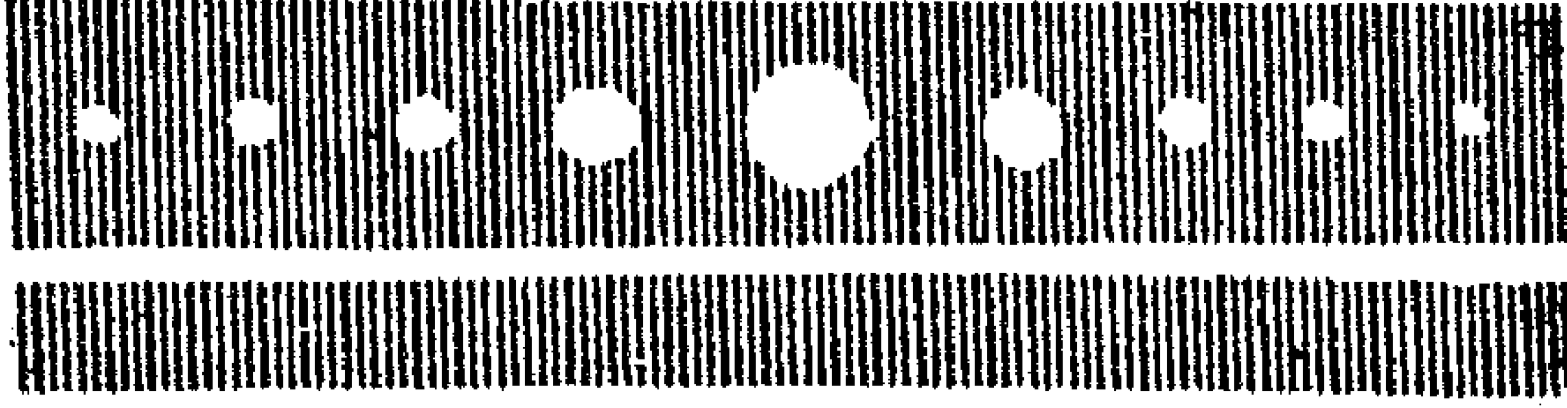
□

واليوم تحتفل القاهرة بتكريم السيد محب الدين الخطيب وذلك من خلال اطروحة الدكتورية التى يقدمها الشيخ محمود القاضى على منبر الازهر عن الرجل ودوره فى خدمة الفكر الاسلامى ، ومن قبل كرمت مصر السيد محمد رشيد رضا برسالة اخرى قدمها الشيخ احمد الشرباصى . وهكذا تعيش روح الود والاخاء الاسلامى العربى عارفة لفضل ذلك الرعيل من اهل الفضل والمدرسة الشامية الاسلامة . . وتحية طيبة الى الدكتور الخطيب الذى مازال مرجوا لعمل كبير فى فى الشريعة الاسلامية واللغة العربية .

(القاهرة) [illegible] الجندى



مثنّيات



شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

كم في تراث جدودنا من قمّةٍ ترعى الشعوبُ سفوحها وترودُ
قبست حضارته ومن أسراره ما فرّعتْهُ مصانع وجهودُ

تراث جدودنا

يلومون الحظوظ اذا أصيبت رغائبهم بإعْنَاتِ النُّشوز
ولو عقلوا لما لأمُوا سواهم متى أدى الخمول الى البروز ؟ !

متى أدّى الخمول إلى البروز؟

جَدَّ الزمانُ فلا تهزل وكن معه ما أمَّ مرتفعاً أو خاض مُعْتَرَكاً
وذروةُ المجد مأوى كل مجتهد ومن تخلّفَ يلقى وحده الدَّرَكا

ذروة المجد

رأيتك جامدا في عقر دارِكْ ولا تدري مساءك من نهَارِكْ
كأنك من أثاث البيت جزءٌ تجَرّدَ من عطيّاتِ المَدارِكْ

كأنك من أثاث البيت !

إن الحياة تجارِبٌ ليست لغايتها حدودُ
والمرء فيها دائما مهما تحنّكَ كالوليدْ

المدينة المنورة — عبيد مدني

مكة المكرمة

شعر الرائد احمد عبد السلام غالى



اهداء

هذه نفثة الروح من مكة المكرمة الى اخوتى واخواتى المؤمنين والمؤمنات فى مشارق الارض ومغاربها اهديها عطرا فواحا من نسمات الفجر الطهور فى بيت الله الحرام قبلة المسلمين جميعا ومهوى افئدتهم وملاذ ارواحهم ومجمع صفوفهم يستهدون فى مطلع النور بالنور — ويستضيئون فى منزل الوحى بآيات الوحى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب .

انها مكة المكرمة بلد الله وبلد رسوله وفيها بيته العتيق اول بيت وضع للناس .

حسبى جزاء ان اكون قد شاركته بسهم مبارك من بلدى الحبيب الذى فيه نشأت وعلى ارضه ترعرعت ومن منبع الايمان الصافى ارتويت

الرائد الشاعر

احمد عبد السلام غالى

مالقلبى يهفو ويسمو الدعاء ... مكة قصدنا ويحلو النداء

نفحات الهدى ترف وتذكى ... كل شوق ويستفيض العطاء

بلد حبه تغلغل فى النفس ... كما انساب فى الفضاء الضياء

فاذا انداح فالامانى عِذَابٌ ... وكأن الشعاع منه رجاء

مطلع المصطفى ومشرح نجوا ... ه ودنيا تلفها النعماء

وربها فلا تسل عن رباها ... ما أطلت على الربوع حراء

روضة المصطفى بفىء اليها ... فاذا الارض تصطفيها السماء

واذا الوحى دفقة تمسح الجهل ... فلا كبوة ولا استخذاء

واذا بالانام ركب الى الله ... مجد والوحى فيه الحداء

ألف لك خفقة القلب مدى ... الدهر ورجع الهوى له اصداء

وقفة بالربوع نستعرض التاريخ — مجدا وقد تسامى العلاء
وقفة تشهد الوفود على الدرب — اجتباها من الآله جزاء

اقبلت مثلما يقبل الربيع نضارا — وتهادت كما تهادى النساء
واشرأبت ترنو الى مطلع النور — وفى النور بلسم وشفاء

حرم شدها فأسرعت الخطو — اشتياقا كذلك الأتقياء
كعبة الله قصدها ومناها — بهر الطرف نورها الوضاء

وتعالى التكبير وازدحم الجمع — وسالت بركبها البطحاء
ها هنا منبع الهدى سلسبيل — مثلما يطلب الغيارى الظماء

فدعوها تشفى غليلا وتروى — من خشوع وفى الخشوع الدواء
غاية المؤمنين سعى الى — الله دؤوب تحوطه الآلاء

* * *

مكة هل عرفت فى الكون دارا — رادها القلب واستباه الولاء
فاذا طاف فى الرحاب تولا — ه شعور من الهدى معطاء

ها هنا أنسه ونعمى لياليـ — ـه ومن طبعه التقى والوفاء
ها هنا المؤمنون قلب لقلب — واتحاد يشدهم واخاء
ها هنا تشحذ العزائم للمجد — وترقى ارادة واباء
من هنا ينهد الدعاة الى الله — غيارى ويسعد الأمناء
من هنا المكرمات تُنْثَرُ فى الأرض — فتسمو الشمائل الغراء
ها هنا اليمن والحضارة ترقى — فاذا الناس كلهم اصفياء
دارة العز والهدى حرم الله — منار يشع منه السناء

* * *

بلدى مكة فدعنى اناجيها — مشوقا يهزنى الانتماء
بلدى كم درجت فى حرم الله — سعيدا وللفؤاد ازدهاء

يتغنى بالذكر والذكر يعلو بدعاء ويستطاب الثناء
كل تكبيرة تشيع سموا كل حمد للقلب فيه غذاء
صلوات تجلو النفوس نقاء طهرتها العقيدة الزهراء
وترى الركب كالملائكة الطهر خضوعا وقد براها الحياء
خُشَّعـًا للاله تعنو ولكن كل نفس يشوقها الارتقاء
يا فؤادى حمدت فيك اندفاعا فتقدم كذلك الاوفياء
كلما ازددت فى العبادة تزدا د اشتياقا وقد جفاك ارتواء
نهم أنت عُبَّ ما شئت هَدْيًا تتلقى فيضا فخذ ما تشاء

* * *

بلدى موطنى ودارة قومى كرماء يقودهم كرماء
وتمر الاجيال والخصب باق آية الله أن يدوم الرخاء
مكة قبلة الهدى خصها الله وقارا بها يحف الرواء
هى كالمورد النمير اذا ما جئته ظامئا وفاض الماء
رحت تحسو وقد ذكرت جفافا وجفاء تربقه الصحراء
وجفاء القلوب أعتى من البيد وفى البيد وحشة وبلاء
فاملأ القلب ما تشاء من الهدى وقد دب فى الفؤاد السخاء
أنا فى مكة وياسعد قلبى فى هناء يحنو عليه هناء
وجوار البيت البيت الحرام نعيم والى الله يضرع الصلحاء
رب صن امتى وسدد خطاها وبك المرتجى ومنك المضاء

مكة ـ الدفاع الرائد احمد عبد السلام غالى

العمل الصامت

يزهو الزمان ويرتدى ابهى الحلل ... ويضيىء نور مشرق فيه الامل
والروض مبتسم كان ربيعنا ... بعد الغياب ـ على ربانا ـ قد نزل
الخير عم ربوعنا وديارنا ... والبشر لاح على الوجوه وفى المقل
آل السعود طلائع فى شعبنا ... جفن الزمان بهم تحلى واكتحل
المجد عاد بخالد وبآله ... والسعد ازهر فى ربانا واكتمل

* * *

قوم نزار جدهم وعميدهم ... والمصطفى فى نهجهم اعلى مثل
ومضوا على توحيد رب خالق ... سبحانه متنزه منذ الازل
وتفهموا القرآن فهو نظامهم ... وحديث خير الخلق فيهم يمتثل
عدنا الى النهج القويم بهديهم ... عدنا الى اخلاق اسلاف اول
من يقتدى بالاصل يصلح دربه ... من يشرب الينبوع لا يرضى البدل
وامامنا فى الدرب خالدنا الذى ... حمل المشاعل ، لا ينوء بما حمل
جمع القلوب على المحبة والرضى ... حكم البلاد فكان احلم من عدل
تلقاه يعمل هادئا فى حكمة ... والشعب يهتف : نقتدى هذا البطل
لا تسالوا ما قال فى اسعادنا ... ورفاهنا ، بل شاهدوا ما قد فعل
ما تصنع الكلمات مجدا خالدا ... لكن خالدنا يعبر بالعمل
يروى البلاد بفضله وجهاده ... يبنى الديار بكده ، لا بالجدل
شمل الامان سهولنا وجبالنا ... فكانما الفاروق فينا لم يزل
وغدت شعوب الارض تروى مجدنا ... وفخارنا وتهابنا اقوى الدول

* * *

يا « خالد » هذى عهود اننا ... نمشى بركبك ، لافتور ولا ملل
انت الامام تذود عن ايماننا ... انت الحمى ان همنا امر جلل
تفديك يافخر البلاد نفوسنا ... لن ننثنى عن عزمنا مهما حصل

شعر : ياسين خطاب
بالمدينة المنورة

المدينة المنورة

رثاء وعزاء..

شعر: السيد مفرج السيد
شاعر الريف السعودي

منذ مدة اختطفت يد المنون احد ابناء بدر العاملين المصلحين هو الشريف عاتق بن احمد سالم ال نامى احد كبار مشايخ صبح من حرب وكان لوفاته اثر كبير على ذويه وعارفي فضله .

وهذه القصيدة نظمتها في صبيحة يوم وفاته ولم ارد نشرها في ذلك الحين وللتاريخ والحقيقة والواقع نشرتها الان .

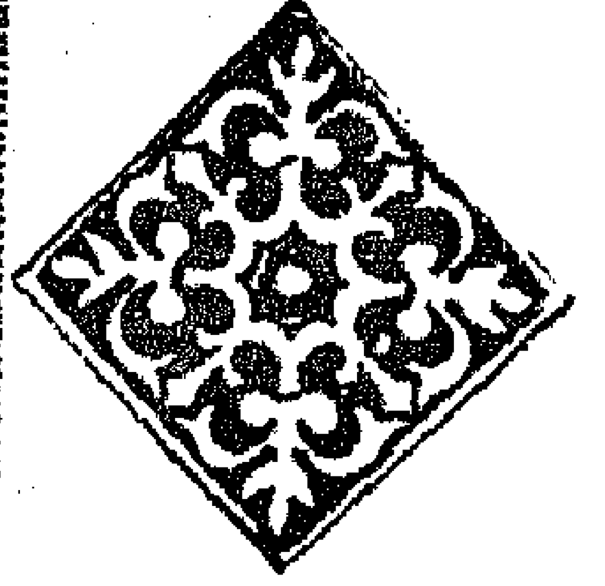
حدث في البلاد هز البلادا ... وطغا رزؤه وعم العبادا
مات شيخ البلاد يا للرزايا ... غيبت في الثرى الحليم الجوادا
غيبت في الثرى النهى والمعالي ... ونقاء الضمير بل والسدادا
غيبت والدا حنونا وابقت ... في عظيم من الاسى الاولادا
انه والد الجميع وكنا ... في حماه الابناء والاحفادا

* * *

ايه يا دهر قد قسوت علينا ... لا تلمنا اذا لبسنا السوادا
فهو كالغيث ممرعا لبلادى ... وهو كالليث يغلب الاسادا
وملاذ ليائس وفقير ... وهو بعد الاله كان العمادا
ايه يادهر كم قسوت ولكن ... كان هذا طريقنا المعتادا
ما لنا عن سلوكه من محيص ... والحريص الذى اعد الزادا

* * *

ايها الراحل الكريم رجائي ... انت في الخلد قد بلغت المرادا
ما عرفناك طيلة العمر الا ... تعمل الخير جاهدا مرتادا
ولنا الله في احتمال الرزايا ... فالردى بالاسى امض الفؤادا



أنقرة وذكريات بلادي



بقلم : الشيخ هاشم دفتردار

كنت في هذا الصيف (١) في انقرة ، وفي ليلة من لياليها القمراء ، ارقتني ذكريات الاجيال ، وكيف تبتلعهم الارض تباعا ثم تعود فتلفظهم جملة واحدة في يوم العرض .

وتفكرت في اجيال جزيرتنا العربية ، فاذا هي على مدى قريب من منطلق بصيرتي : كلمات مسطرة بتلاحق على صحائف الحقب ، ومطوية بعضها في بعض في سجل الدهر المتطاول .

ووجدت في كل صحيفة احداثها وعجائب مصائرها ، وصور احيائها وما كان من نحوى سطورها .

ولا شيء اشهى الى النفس ، واحب الى القلب من مطالعة المرء صحائف بلاده ، ونبش دفائنها ، والافادة من كنوزها ، والعبرة بها . وبدت في موضع المرناء (٢) او ادني منازل بلادي في العصر الجاهلي وقبائلهم ، وشعراؤهم ، وساداتهم ، بدت مجسدة كانها الصور المتحركة وقد اتقدت اشواق البيان في صدري اتقاد لهيب الشمس وتقاذفت شعله تقاذف شعلها ، ولمست وانا اتجول في سطح النزل في انقرة

مواكب البيان في ذلك العصر الجاهلي ، ورايت امرأ القيس وهو في انقرة ، غارقا في غمرة من اشواقه الى بلاده فعرفت ما انا فيه ، وما اقرب الليلة من البارحة . والهام احاسيس الاحياء الى مواطنهم فطرى ، ومتشابه .

فحنين الطيور الى اوكارها ، والاسود الى ادغالها ، والضباع الى اوجارها . بل وحنين الانسان ، متشابه ، اجل رايت امرأ القيس في مجالي الاحلام ، ولم يبق بجانبه سوى صاحبه عمرو بن قميئة الضبعي ، ورايت كيف حشرجت في صدره غصة فراق الوطن حتى ثارت به كل مثار . وقد انفض عنه صعاليك الخلان الذين اصطادوا واغفلات

---

١ ـ صيف ١٣٩٥ الموافق ١٩٧٥ م .

٢ ـ التلفزيون .

شبابه باقبح الاثام ، شأن كل صلات البشر الخالية من الصدق والحق والهدى والوفاء. واحزنه خيانتهم وهو البار الوفى لهم .

ولم يبق من يحمل المودة له سوى اهله الصالحين الذين كانوا ابر الناس به ، واحدبهم عليه ، واخلصهم له فى محنته . تذكرهم حين مر بجمل واعفر . وحين بدت حوران ، وجاوز حماة وشيزر من مدن الشام . وبالحرى حين افضى الى دروب بلاد الروم فانفجر صاحبه عمروبن قميئة باكيا ، وانفجر امرؤ القيس قائلا :

وهو يشير الى ناقته والى نفسه !!

عليها فتى لم تحمل الارض مثله
ابر بميثاق واوفى واصبرا

اذا قلت هذا صاحب قد رضيته
وقرت به العينان بدلت آخرا

كذلك جدى لا اصاحب صاحبا
من الناس الا خانني وتغيرا

تذكرت اهلى الصالحين وقد اتت
على جمل منا الركاب واعفرا

ولما بدت حوران والآل دونها
نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

تقطع اسباب اللبانات والهوى
عشية جاوزنا حماة وشيزرا

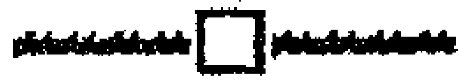
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه
وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا

ومهما تكن الغربة فهى حسرة وشوق وذكرى موجعة ، وامل . والامل فيها عنصر الحياة ... واخيرا عاف كل شيء مما كان يتوخى ، ورضى من الغنيمة بالعودة الى بلاده الحبيبة فقال :

وقد طوفت بالافاق حتى
رضيت من الغنيمة بالاياب

اجل ان الاياب الى الوطن والاستمتاع بالاهل والاحباب والمواطنين الصالحين غنيمة لا تعدلها غنيمة .



هذا الاحساس الذى تمثل لى فى انقرة وانا اتفكر فى وطنى العزيز وفى الاهل والاحباب ، والمواطنين الصالحين ، هو الذى ابكانى كما ابكى امرأ القيس واثار حنينى فى تلك الليلة القمراء . ووددت لو كنت املك جناحى طائرا لحلقت بهما وهبطت الى بلادى العزيزة . يا رعاها الله وحرس حماتها الابطال .

وانى ما اعظمت وانا اطفو وارسب فى لجج ذكريات بلادنا العزيزة ، فى ليلتى القمراء فى انقرة ، ما اعظمته من ذكريات ميسون بنت بحدل وحنينها الفذ المتقد الى بلادها فى قولها الذى اصبح مثلا لحنين المراة الواعية الماجدة :

ولبس عباءة وتقر عينى
احب الى من لبس الشفوف

وبيت تخفق الارواح فيه
احب الي من قصر منيف

وكلب ينبح الطراق دونى
احب الي من قط اليف

وخرق من بنى عمى نحيف
احب الى من عجل عنيف

ومن لم يذق سحر الحنين الى بلاده وتأثيره الفاتن فى اعماق قلبه وانطباعاته فى مجال عواطفه فانه يستصغر حنين ميسون العظيم ، قائلا لماذا كل هذا الحنين ، وهذا الاعتزاز بالجبال الجرداء والقفار العارية والخيام المتواضعة ـ وهى زوجة اعظم ملوك الارض واوسعهم سلطانا وامضاهم نفوذا ، اما يسعدها انها تسكن قصرا فخما فى اكبر عواصم الدنيا بهجة ونضرة وعمرانا ـ الحدائق الغناء تحيط به ، والانهار الغامرة تتدفق حواليه ، وطيوب الرياحين الباسمة تعبق فى حجراته ، واسراب الطيور الملونة تترنم فى ظلال خمائله .

ونسى المسكين ان سعادة الحياة ومثلها العليا ، هى من خصائص القلوب ، وما يجول فى اعماقها . وليست من خصائص الطبيعة وفتنة مظاهرها وافراح زيناتها ولذاتها الفاتنة .

ولعل مواليد الجزيرة العربية هم اخصب اهل الدنيا انسانية ومروءة ووفاء وكرامة . ومن هنا كان مصدر حنين ميسون لبلادها وتفضيلها اياها على ما بها من نعمة وسعادة ، وهذا الحنين المتقد الصادق الذى ثار ثائره فى نفس ميسون الى بلادها ، هو الذى حشد فى اعماق قلبى الذكريات وافاض على قلمى التنويه بها ، فلله هى من بلاد لا تغيب عن بصيرة القلب لحظة .

ـــــ□ـــــ

وبدت لى شبه جزيرتنا العربية فى مجالى الاحلام فى ليلة انقرة هذه جزيرة فعلا ، تموج فى كل ارجائها الانوار موجا . وابصرت اهلها انجما زواهر يكسحون ظلمات الدنيا كسحا ، ويحولون قسوة ابنائها الى رحمة وتباعدهم الى تقارب ، ووحشيتهم الى انسانية ، وحقدهم الى مودة ، ونهمهم الى قناعة ، وفجورهم الى عفة ، وسخطهم الى رضاء ، وتقاتلهم الى موادعة .

هذه بعض معطياتك يابلادى وانها لعظيمة ، وانها لغدقة ، ولم لا تكون كذلك ؟!! واهلها اهل الاسلام ـ اهل التقوى والمغفرة . اهل النجدة الخالية من اى اذى ومنة . . فانت يا بلادى فى السنة البلغاء سحر حنين وقيد . وان حنين فؤادى اليك لا تهمد لهفاته ولا تسكن اشواقه بل يزيد ويعنف على مر الليالى والايام . . !!

يحن اذا شطت ويصبو اذا دنت
فياويح قلبى كم يحن وكم يصبو ؟!!

وها انا الان اتخيل انى وادع بين ذراعيك يضمنى قلبك الخفاق ، قلبك الكبير قلب الام الرؤوم الحانية وما عرفت بلاد من ابنائها ما عرفته جزيرة العرب من ابنائها يغتربون ، ما يفتربون ، وتمر بهم الحقب وتتوغل ، وهم مفتربون . ولكن لن يفتر حنينهم اليها ، واعتزازهم بها ، واكبارهم لها فحبها ملء قلوبهم ، وامجادها ترنيمة السنتهم ، والانتساب اليها محل فخارهم وهم ادلاء على الخير والعلم والهداية ، فى كل بلد حلوا بين اهله . . .

فارضك ـ ياجزيرة العرب ، ارض النبوة ، ومنها انبثقت الرحمة العامة ، للناس اجمعين ، بل لكل العالمين .

جدة **هاشم دفتردار**



□ اشتهر ابن سعيد الحجرى بسبب ذكائه الوقاد ، وانضاف الى ذلك انه ادركته المنية وهو فى سن الشباب ، وذلك من دواعى العطف ، كما نشاهده فى بعض المعاصرين الذين ماتوا فى سن الشباب ، فلهذا كان لحظه من بين الادباء السالفين غير حظ من تقدمه كالشافعى والعصفرى وغيرهما ممن لم يسعفهم الحظ بالشهرة كالمترجم ..

وبجانب انه اديب ، هو عالم متخرج على الطريقة المسلوكة فى وقته ، وقد امتاز عن اعلام ذلك الوقت بانه ترك اثارا رات النور بالطبع اما فى تونس او فى القاهرة ، فهو عالم طالب للموازنة بين عمله وادبه وبيان اى الكفتين ارجح : اهى كفة ادبه ام كفة علمه .. وسنتناول ذلك بعد بسط ترجمته ..

مولده :

● ورغم ترجمة الكثير له ، كانت تراجمه تدور فيما كتبه ابن ابى الضياف فى تاريخه .. واوسع تراجمه ما كتبه صاحب عنوان الاريب الشيخ محمد النيفر فهو يتمم ما جاء فى تاريخ ابن ابى الضياف ومع هذا لم يذكروا سنة ولادته ، والظاهرة انها فى حدود ١١٠٦ او ما يقاربها ، بقرية (بابن حجر) من قرى المنستير .. اشتهر بابن سعيد الحجرى ، والشائع على الالسنة اسكان الجيم ، على عادة التونسيين من تسكين المتحرك ..

وانما جعلت ولادته فى تلك السنة وهى حدود الستين من القرن الثانى عشر ، اعتمادا على ما ذكره ابن سعيد فى ديوانه من انه انشد قصيدا لما نفى الباى على بن حسين الشيخ صالحا الكواش ، وكان ذلك اوائل امارته ، وامارته هذه تبتدىء من سنة ١١٧٢ بعد وفاة اخيه الرشيد ، والاقرب ان يكون سنة ١١٧٥ ، فما ذكره الشيخ السنوسى فى آخر حاشية المترجم من انه لم يبلغ الثلاثين لامستند له ، فلعله اعتمد على ما ذكره الشيخ ابن ابى الضياف

من انه مات على حال شبيبته ، وهو لا يفيد ما ذكر ..

تعلمـــه :

● وبعد تلقيه دراسته الابتدائيـــة ، انتقل الى تونس العاصمة ، ويذكر الشيخ ابن ابى الضياف انه سكـــن المدرســـة المرادية (٢) ، واتصل فى دراسته بعائلـة المحجوب المتنقلة من بلد مساكن فقرا عـلى الشيخ قاسم المحجوب ـ ١١٩٠ ـ الـذى كان احد المتبرزين فى المـــذهب المالكـى ، والمتخرجين على المربى الســـالك المنعش للحياة الدينية بمساكن ، الشيخ على بن خليفة (بالتصفير كما هو ثابت بخطــــه فى تقريظه شرح الشيخ محمد ماضـــور لمناسك النووى ١١٧٥) واطـرى الوزيـر الحاج حمودة بن عبد العزيز فى تاريخـــه قاسما المحجوب بقوله :

(سيما المفتى ابو الفضل قاسم المحجوب المساكنى حافظ المذهب المالكى بالمغرب ، وكان فقيها يميل الى الاجتهاد فيتتبع الادلة الاصولية) ، ولمـــا توفى رثـــاه المترجـم بقصيد منه :

تنـام جفون المرء والخطب يقظـان
وينكر حرب الدهر والمـوت برهان
ويكثر فى الدنيـــا الدنية حبــــه
وما وصلهـا الا هموم واحـــزان
ومن عرف الدنيـا الدنية مجهـــا
ومـا وصلهـا الا همـــوم وهجران
وسيان للانســـان عــز وذلـــة
اذا لـم يساعـده الله رضـــوان
ومن كان بالايام غـر فحســـــبه
عـــلى غدرهـا رذء الايمة عنـــوان
عنيت بهـــم من كان لو وزنوا بـه
لكان له عنهم من الوزن رجحـــان
ابو الفضل مفنى المالكية قاســـم
وحسبك من ذكريه الدين نشـــوان
سراج بنى المحجوب بل وبنى التقـى
وآل العـــلا والعلم اية مـا كانوا
فتى كانـت الدنيا بعاطر صيتـــه
كمـا فاح فى وقت العشية بستـان

ويذكر ابناءه ، ويقصد ابنه محمدا وعمر المترئسين :

فحق عليـــه ان يقـــول مـــؤرخ
وابناؤه فى ارؤس الدهر تيجـان

ويؤرخه فى هذاالبيت .

فحق عليـه ان يقـــول مـــؤرخ
يحق لمفت جـل روح وريحــــان

والسجن كله تاريـخ لوفاته التى هـى ١١٩٠ .

واكثر اتصاله بالمحجاجية هـــو بابن المتقدم وهو محمد (بفتح الميم) بن قاســم الحجرى ـ ١٢٤٣ ـ المشهود لـه بسعـة العلم فى المذهب المالكى كوالده الحـــاج قاســـم ..

وكان فى المعتـــاد ان الدروس الحافلة حين تختم تنشد فيها قصائد من فحـول الطلبة وادبائهم (٣) ، وكان من بين الكتب

---

١ ـ هذا البحث نشر اصله فى العمل الثقافى ، ثم طبع واضيف اليه ديوانه ـ الفلك المشحون ـ .

٢ ـ المدرسة المرادية ، نسبة الى الدولة المرادية التى حكمت تونس قبل الدولة الحفصية .

٣ ـ (المنهل) : هذا الترتيب كان قائما فى المسجد النبوى الى اوائل الخمسينات من هذا القـــرن الهجرى كما ادركناه فى دروس شيخنا العلامة الشيخ محمد الطيب الانصارى رحمه الله فكان حينمـــا يختـم كتابا دينيا حافلا يحتفل باختتامه ، ينظـم كبـــار طلابه وأدباؤهم القصائد الرنانـة بالمناسبـة وتلقى فى حلقة الدرس بالمسجد النبوى الشريف . عقب الاختتام مباشرة ..

التي يحتفل بختمها المختصر الخليلي ، وكان لبيت المحجوب اعتناء خاص بهذا المختصر ، بسبب اخذ الشيخ قاسم المحجوب الوالد عن الشيخ علي بن خليفة الساكني الذي تلقى عن الحلبة المتسابقة في القرن الثاني عشر ، لشرح المختصر الخليلي والكتب الفقهية في القاهرة : الخرشي ، والشبرخيتي ، والنفزاوي ، فحمل طريقة خاصة في شرحه مع ما تقتضيه شخصية المدرس ، فحين ختم شيخ المترجم محمد المحجوب المختصر الخليلي ، حضره والده ، وكان ختما حافلا رغم ان شيخ المترجم سعى في كتمانه ، ولكنه انتشر الخبر وحضره الكثير ، وانشد في هذا الختم النجم ابن سعيد قصيدا نوه فيه بشيخه ، واستهله بالتغزل على طريقة الفاتحين الذين يفتتحون قصائدهم بالتغزل ، وهو تغزل متكلف ، ومطلع قصيده :

الا من لصب قد براه جـــوواه
فيذهب وجدا حار فيه حجـــاه

ويتخلص فيه لمدح شيخه :

فيا ليتـــه لو كان داء جهالـــة
لكان جمال الراسخين شـــفاه

هــو العلم الهادي الى سنن الهدى
وان لم يكن (٤) هاد اليه ســـواه

محمـــد الاسمى الذي شهدت له
جميـع بنـي الدنيـــا بفرط ذكاه

طراز بني المحجـوب والمشر الذي
تســنم من اعـــلى الكمال ذراه

اناسا رايت المجـد وقفا عليهم
وان ســــواهم لا يحوم حمـــاه

لـــه قـــلم ان خاض بحـــر دواته
تيقنت ان الـــدر دون رضـــاه

وان ماس ما بين السطـور حسبتـه
ســـنا بارق قد لاح بـين دجـــاه

امام انا لاح باري حســــــنه
رأيت سحاب العلـم كيـف حيـاه

سراج لياليـــه ونجـــم سمائـــه
وبدر لياليـــه وشمس ضحـــاه

ويذكر بعـــد ذلك ختمـــه الذي احب كتمانه ، ولكن علمـــهنم عنه فشـــاع الخبر .

اليك عروسا كالرياض محاســـنا
يكلل منهـــا الزهـــر در نـــده

تهنيك بالختم الذي رمت كتمــــه
فنـــم به في النيرات شـــــذاه

وخضت بـه بحرا من العلـم واسعا
بعيدا عن الحســـاد شاو مـــداه

واخيرا يتبجح بان قصيده هذا لم يفتح به احد فمه ، وانه عـــلى تكراره لا يمل ، وهو غاو في الاعتزاز بشعره :

فجئـت بها كنزا من الدر لم يجـيء
بهـــا احـــد قبلي فيفتــح فـــاه

تلذ عـــلى تكرارها فكانهـــــا
ثنـــاء حبيب لا يمل ثنـــــاه

دفاعه عن اساتيذه :

● ومن شيوخ ابن سعيد الشيخ صالح الكواش ــ ١٢١٨ ــ الذي دافع عنه حين

---

٤ ــ وهذا الكاتب الذي كان يملك هذه النسخة هو الشيخ السنوسي المتاخي .

جرت له حادثة مع الباى على بن حسين ، وهى انه بلغه عن الشيخ المذكور انه تناوله ومن المتبادر ان من اسباب تناوله للامير بالقول انه كان متصلا باخيه محمد الرشيد وكان من زمرة العلماء الذين كان لهم اتصال به بسبب محبته للعلم ، ومن المقرر انه كان هناك تجاوبا بينه وبينهم ، ولهذا الفوا مجالسه ، وينبؤك عن هذا ان الشيخ صالحا الكواش كان مشهورا بالصلابة الدينية والاعتزاز بالنفس ، ومثله فى هذا الاعتزاز الوزير محمد الشافعى ، ومع هذا كان كلاهما منسجما مع (الرشيد باى) فلما آل الملك الى الامير السابق ، وهو (علي باى) أحسن العالمان المذكوران بالجفوة منه حتى آل الامر بالشافعى لمبارحة التراب التونسى لوجهة الحج ، فادركته المنية فى حال الغربة ، واما الشيخ صالح الكواش فباح بذات نفسه بما لم يتحمله الامير المذكور فنفاه الى منزل تميم ..

واعتنى بهذه الحادثة محمد بن سعيد وانشد فيها قصيدة تحاشى ان يعلم انها له ، فانتشرت هذه القصيدة ، وقصائد اخرى فيها هجو وتعرض بالقول ، وقصيدة ابن سعيد محاولة لاخراج هذه الحادثة عن المتبادر منها الى ان سببها وشاية لا غير ، تحمل وزرها واش خبيث .

فقد قامت حركة ادبية تدافع عن الشيخ الكواش ، وبالطبع ان ما قيل اتصل باذن الامير فسرحه بعد شهر ، وقد تعرض لهذه الحادثة صاحب (**عنوان الاريب**) ذاكرا ان سبب هذا النفى هو الوشاية من هذا البعض مما هو برىء منه ، فنفاه الى منزل تميم ثم تبين للامير ان ما بلغه وشاية مفرضة لا اصل لها من الصحة ، فاطلق سبيله ، فلما حل بتونس ترضاه ، فامتنع الشيخ اولا قائلا له : ان الله حذرنا فى كتابه الكريم من اقوال الوشاة .. ثم سامحه ..

اقتصر صاحب العنوان على هذا ، مع احتمال ان يكون من اسباب اطلاق الشيخ الكواش الضجة الادبية التى قامت لما نفى والقصائد التى قيلت ، وان كان بعضها فى هجوة ، ومن القصائد قصيدة ابن سعيد .

وهناك سبب آخر لاطلاقه وهو ان الشيخ الكواش لما الت الدولة الى على باشا وقتل حسين بن على كان من الصامدين مع ابنائه ..

فلهذه الاسباب العدة لم يطل نفى الشيخ الكواش ، فالادب التونسى فى تلك الفترة على ما هو عليه ساهم مساهمة كان لها ضلع فى تقشع السحب ، ورجوع المياه الى مجاريها ..

ولم يغفل ابن سعيد ذكر هذه القصيدة فى ديوانه ، ولكنه لم يتجرأ على نسبتها لنفسه ، وانما كتب تقدمه لها هذه الفترة :

(كان عامئـــذ نفم الشيـــخ الفاضـــل الصالحي الكواشي ، ووجدت قصائدلم يدر قائلها بين هجاء او تعرض للقول فيه ، من ذلك قصيدة نونية فائقة ، فنسبهـــا الى جماعة محتجين بانه لا يقدر عـــلى ذلـــك غيرى) ..

ومن الطريف ان نذكر ما كتبـــه بعض المالكين للنسخة التى عند كاتبه :

انظر ما هو الداعى الى ان يعدل عن ان يقول ومن ذلك ما صدر عنى فيما يتعلق بنفى الشيخ صالح الكواش التى التعبير بما كتبه قبل القصيدة ، والظـــاهر بذلـــك التوصل الى قوله فنسبهـــا الى جمـــاعة محتجين بأنه لا يقدر على ذلك غير ، فـــان كان ذلك هو المقصود فهو عجيب من مثله من جهات :

احدهما انه كان فى عصره من الشعراء من هو ابرع منـــه بكثير كالشيخ الورفـــى والشيخ حمودة بن عبد العزيز .

الثانية ان مرتبتـــه فى العلـــوم شاركـــة فيهـــا عدة بل يتجاوزونه ..

ثم كتب الكاتب نفسه بعد ذلك ما تدارك به حملته على ابن سعيد ، وبرأه من العجب بنفسه .

كتب ما كتب عن سوء فهـــم للغرض الحامل للشيخ محمد بن سعيد عن العدول

عن نسبة القصيدة الى نفسه ، وان السبب الحامل له على ذلك هو ما تضمنته من شتم

مـــن فعَلَ بالشيخ ما فعله، ونَسَبَ الجهل اليه والاستبداد ، فخشى الشيخ ابن سعيـــد من على باشا [illegible] بما سلكه من التباعد عن اظهار نسبة القصيدة الى تلميـــذ الشيخ .

ورغم رجوع الكاتب عما كتبه اولا فـــان الشيخ ابن سعيد لا يخلو من اعجاب لمـــا كتبه هنا من قوله (محتجين بانه لا يقدر على ذلك غيرى) وغير ذلك (٤) .

وقصيدة ابن سعيد فى الدفاع عـــن الكواش التى دار حولها النقاش وقد حمـــل فيها على الواشى حملة شعواء ، واقـــذع فيها غاية الاقذاع مما يتحاشاه الاديـــب الذى يحترم نفسه ، ولكن يغتفر ذلـــك لان الحامل له هو تفاليه فى حب شيخـــه صالح الكواش مع انه فى سن الشبـــاب الذى لا يقدر عواقب القول ولهذا تحاشـــى نسبتهـــا لنفسه صراحة وان لـــم يغفلهـــا من ديوانه .

وناتى بمقتطفات من ابيات هذه القصيدة مما هو مدح فى الشيخ الكواش او هجو غير مقذع يخل بالاداب :

هـل من سنان الـى نحر ابن سنان مشحوذة ارهفتهـا كـف سنـان
تجزيه من هجوه الطود الذى شهدت بفضله الخلق من قاص ومـن دان
اخفى المزايا التى مـدت سرادقهـا فالفخر ما بين بهرام وكيـوان
وذو المعالى التى ما نال اصغرهـا من الانام ولا ابنـاء ساسـان
عنيت صالحـا الاقصى الـذى نظرت لـه العلـوم بطرف غير وسنـان
ذاك الـذى عقـدت عنه خناصرهـا من الرجـال فحـول غير خصيـان

---

٤ ـ وهذا الكاتب الذى كان يملك هذه النسخة هو الشيخ السنوسى .

ادبيات

المختار ممن عاصرناهم من الرجـــال

● بقلم الأديب الرائد الأستاذ عبدالحق النقشبندي



٢

قال من قصيدة يشتاق للمدينة ويمدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم

اتخفى هوى سعدى ودمعك هطـــال
وللشـــوق ما بـــين الجوانح اشعـــال
وتنسل عـــن ذكر الغـــواني كمـــن غـــدا
له دون تذكار الصبابـــة اشغـــال
رويدك هـــل هاجتـــك ورقـــاء رامـــة
لهـــا في دجى الاسحار نوح واعوال ؟
ام الدار من سلمى وقد ادلجـوا بهـــا
اثارت لـــك الاشـــواق والبـــين قتال
غـــداة لحـــت المالكيـــة فاختفـــت
كما البـــدر غطتـــه من السحـــب اذيال

وقـــد سلمت بالكـــف تومي فابـــرزت
لهـــا معصما لـــولا الاساور ينهـــال
فحاولتهـــا كشف اللثـــام فاطرقـــت
حيـــاء وقالت دون ذلك اهـــــوال
وقالـــت يمين اللـــه لســـت بنائلـــي
وان لم تزل خدري بذا اليوم تقتـــال
فقلت لهـــا وعد ، وان لـــم تفـــي بـــه
اعلل نفســـي والمواعيد آمـــــال
فقالت نعـــم فاسلـــم ورح واسترح ولا
تطـــل موقفا عندي ففـــي الحـــي اغوال
وجـــاءت تهادى صبح ليل كانهـــــا
غزال يناجـــي سربـــه فهـــو ميهـــال

وحيـــت فما ادري امـــن سحر لفظهـــا
سلبت النهى ام كان في الثغر جريـــال ؟
فايقنـــت ان الشمس تشرق في الدجى
وان الثريـــا صاغهـــا قبلـــه الآل
وباتت تعاطيني الحديـــث ولـــم ازل
يعانقني منهـــا هضيـــم وعســـال
الـــى ان بدا الاسفار والليـــل قد بـــدا
لـــه مـــن خيوط الفجـــر ينسج سربال
تنحت وقالت والدموع سواكـــب
وبعـــد تلاق والعشيـــة ترحـــال
فودعتها استودع اللـــه عهدهـــــا
وافرطـــت في سكب العقيـــق ولم آل
وسارت وقد شدوا المحامـــل فارتقت
الى هودج دون الهوادج يختـــال
فناديتهـــا ياربـــة الهـــودج التـــي
نـــات وهـــي حقا في المخيم محـــلال
لئن غـــاب عن عيني شخصـــك لم يـــزل
بمرآة فكـــري مـــن خيالـــك تمثـــال

فديتـــك هل لي بعد ذا اليـــوم نظـــرة
فقـــالت بذات الجيش ان تسعد الحال

فايقنـــت ان المالكيـــة تغتـــدي
بوادي الشظى والجيش بالسفح ينهال
خليلـــي اما ان وردنا علـــى الشظى
فلـــي دون حـــب المالكية اشغـــال

وان صح فى وادى العقيق مقيلها
فيا حبذا سفح به نحن قتال
وحي الحيا وادى القناة واهله
وان لم تكن الارسوم واطلال
فتلك ربوع طالما كنت اجتني
ثمار الاماني في حماها واختال
ربوع سمت فضلا بساكن طيبة
نبي لـه من عالم السر اجلال
اتانا وديجور الضلالة حالك
وللجهل رايات وللدين اهمال
فابصر كل منهج الرشد واهتدى
به وانجلى من ظلمة الجهل قسطال
وقد خصه المولى بأعلى مكانة
من القرب اذ من دونها الوهم والخال
□ كنت من كربتي افر اليهم □

وقال مضمنا البيت المشهور :

كنت من كربتي افر اليهم
وهمو كربتي فاين الفرار ؟)

ولهذه القصيدة قصة فان الامير على ابن حسين كان اميرا للمدينة فقلق ذات ليلة لاسباب لم تعلم واخذ يردد هذا البيت وفي الصباح طلب من شاعره الشيخ عمر كردي ان يضمن له هذا البيت في قصيدة ولم يكن الكردي مستعدا لنظم قصيدة يومئذ فاستنجد بشاعرنا عبد الحق فنظم هذه القصيدة وقدمها الكردى للامير فاجازه عليها ومنح الكردى الجائزة وكانت دنانير ذهبية للشيخ عبد الحق وكانت القصيدة طبق هوى الامير وهى :

ما لعينيك دمعها مدرار
وبخديك لوعة وانزجار ؟
هل يد البين جرعتك كؤوسا
من سليمى ام هل جفتك نوار ؟
ام اثارت لك البلابل ورق
في الحمى قد اهاجها الادكار ؟

روح النفس لا يروعك بين
انما البين ساعة وتدار
ودع الهم فالنوائب يوما
تتجلى وللدجى اسفار
ليس صدع الفراق يورث هما
اذ بعيد الديار سوف يزار
انما تصدع الفؤاد خطوب
ليس ترقى كلومهن جبار
انما الرزء ان يكلف حر
خطة لا تطيقها الاحرار
انما الرزء ان يسام كريم
ذلة او يضام منه نجار
ان من جرعته ايدي الرزايا
اكؤسا ذوب مزجهن مرار
كان لى معشرا الفت اخاهم
لى عهود عليهمو وذمار
كنت اعددتهم لكل مهم
رأعني حيث عزت الانصار
كنت اشكو لهم تحامل دهرى
فهمو اليوم سيفه البتار !
كنت اعددتهم دروع حروبي
وهم اليوم للحروب مثار (٢)
كنت في الخطب التجى بحماهم
ففدوا نكبتي فاين اجار ؟
(كنت من كربتي افر اليهم
وهمو كربتي فاين الفرار ؟)
كنت في لوعتي اقر اليهم
وهمو لوعتي فاين القرار ؟
نبذوا عهد خلتي ظهريا

٢ ـ (المنهل) يطل هذا البيت الجميل المعبر على قول الشاعر القديم :

واخوان تخذتهمو دروعا
فكانوها ولكن للاعادي

واساؤا بي الظنون وعاروا
وطووا للصدور كشحا ومالي
عنهم اليوم في السلو اصطبار
لست انسى الاخا وان خفروا بي
اذ ارى الغدر بالكريم يعار
فالوفا بالجفا يقابل منهم
ذلك الضيم ان علمت صغار
قسمة تلك في الحقيقة ضيزى
وهي في الدهر للفتى عثيار
ليس في الدهر راحة ترتجيها
انما الدهر اهله غدار
فاحذر الدهر لا يغررك عيش
صفو ذا العيش كله اكدار

● وقال في قصيدة يشكو فيها الزمان والحال وهي :

الى كم وايدي الحادثات بنا تزري
وحتام اسياف القضا فينا تفري ؟
تحكمت الاقدار فينا فاصبحت
حياض المنايا منهل العبد والحر
وليس بايدينا مغالبة القضا
فان قضاء الله في خلقه يجرى
فلله دهركم له من رزية
باهليه لاينسى ازاها مدى الدهر

في هذه القصائد التي اوردناها من مدح وغزل وشكوى الزمان دحض كلام بعض الناس بان الشاعر عبد الحق رفاقت على ما كان يطرق من الشعر غير التغزل في الشباب والغلمان وله ديوان شعر لدى اولاده .

وقال من قصيدة يستنجد بها علماء المسلمين بما حل بالامة الاسلامية .

بكم ايها الاعلام يستفتح البشر
بكم يزدهي النادي بكم يكمل البشر
بكم تكتسي شمس المعارف بهجة
وانتم لافلاك العلا الانجم الزهر
بكم شيد ركن الدين بعد تضعضع
ن ولاح منار الهدى واستشرف النصر
تنفس صبح الشرع عن سنن الهدى
وادبر ليل الجهل اذ طلع الفجر
ازحتم شكوك الملحدين عن الهدى
فلسي يبق في العقبى لذي مرية عذر
وايقظتم الاقوام من نوم غفلة
وكانوا أميتوا ميتة ما لها نشر
نهضتم لدين الله اية نهضة
لها ذلت الاعداء عمهم الذعر
فانتم بناة الدين صرتم على هدى
حبتكم به الايات والسنن الغر
فما خفتمو في الله لومة لائم
ولا راعكم حيف ولا صدكم زجر
فلازلتمو تحمون دين محمد
باحياء اثار هي السنن الغر

وقال من قصيدة يمدح بها المرحوم احمد ابو الكلام حينما تولى وزارة المعارف في الهند .

لمعاليك في الورى ضوضاء
واياديك كلها بيضاء
لك في ركن الثقافة حظ
قصرت عنه قبلك النبلاء
لك في حلبة السياسة شأو
لم تنله من قبلك الوزراء
لك في موقف البلاغة نطق
لا تداني غباره البلغاء
قد كساك الاله حلة مجد
وافتخار دانت لها العظماء
انت اعلى من المديح فماذا
تجتنيه لمدحك الشعراء ؟!
انا لا استطيع انظم عقدا
من جمان كستكها الجوزاء

بيد اني اجتني زهور رياض
عبقت من اريجها الارجاء
باقة من رياض خلق كريم
غرستها له يد بيضاء
واذا ما ابو الكلام اجتباها
فهي في جبهة الزمان ضياء

* * *

وها نحن نثبت لك بعض تشاطيره وتخاميسه ومشجراته في شبان زمانه فمن احلى تشاطيره والاصل لاحمد شوقي :

صوني جمالك عنا اننا بشر
لم نستطع رشق الحاظ باعيان
وكيف يقوى فؤاد صيغ من حمأ
من التراب وهذا الحسن روحاني
قومي اقصدي فلكا ياوي له ملك
من عالم القدس محفوظا برضوان
واستشرفي حور دار الخلد قانصة
لا تنصبي شركا للعالم الفاني

ومن تخميسه ولا اعلم لمن الاصل :

قطعت من المحصب كل واد
فلم اعبأ بغيد بني جياد
ومذ الوى بي الدهر المعادي
نظرتك نظرة تركت فؤادي
صريعا قد اصيب بفتنتين
قد استعذبت فيك زمان انسي
واخطأ غاية العشاق حدسي
سقيت هواك كاسا بعد كاس
ولما همت فيك وجدت نفسي
معلقة بصد او ببين
ركبت اذن جواد بني اياد
وصفت حشاشة من صخر عاد
فاية هفوة اكبت جوادي
واي بلية دهمت فؤادي
يعشق زينته الى عيني
اقول له وفي قلبي وجيب
الافضل لديك ! فلا يجيب
بليت وفي الهوى امري عجيب
ومما زاد بلواي رقيب
تداخل بين من اهوى وبيني

وله ايضا تخميس ، والاصل لاحمد شوقي وهذا التخميس غاية في الجودة :

بمرآك تزهو لي حدائق ايناسي
وريقك يغني عن مناولة الطاس
فدعني عن الصهباء والورد والآس
تبسم وشعشع لي المدامة في الكاس
فثغرك في ليل الحوادث نبراسي

وله ايضا :

مدير الحميا اكؤس الراح عفتها
وحسبي سكاب من دموع ذرفتها
فعاطي الندامى اكؤسا قد صرفتها
ولا تلمس الكاس التي قد رشفتها
اخاف على كفيك من حر انفاسي

وله ايضا :

كتمت الهوى دهرا فلا العين تدمع
ولا القلب من فرط الهوى يتوجع
ففيم واني لم اكن قط اجزع
يقول لي الآسي فؤادك موجع
فمن انبأ الآسي بفعلك يا قاسي

ـــــــ□ـــــــ

عصارة تفاح الخدود حفظتها
كؤوسا وقالوا نبت كرم عصرتها
الصفي الى اللاحي واكسر دنها
وينصحني الاخوان بالخمر انها
على انها تشفي من الالم الراسي

و كان ما في الكاس ناضج كرمــــة
الا رمتهـــا والله يـــوما برشفـــة
ــد صــح عندي انهــا عصــر وجنة
ــا انــا استشفــى بهــا كــل ليلة
الم تراني اتبع الكاس بالكاس

* * *

أصــل سقامى منه جمرة وجنــة
يصفهــا في القلــب منى بجمــرة
ــى انتى اشفى بهــا فرط لوعــة
واعجب من نفسى ودائــى ومهجتــى
اعالجه بالخمر ترقى الى راسى

□ في صدرها كوكبا در □

وقــال مشطــرا :

صــدرهــا كوكبــا در كانهمــا
حقــان مــن ورق بالمســك مختتــم
الخــال ينبيك ان الوجنتــين همــا
ركنــان لــم يدنسا من لمس مستلــم
انتهمــا بشعــور من غدائرهــا
عــن كــف ملتمــس او ثغــر ملتثــم
ــى استحــلا دم العشاق واعتصما
فالنــاس فــي الحل والركنان في الحرم

□ هــــذا الهــــوى □

وقال مشطــرا ايضا :

سالــت حبيبتي معنــى الهــوى
قالــت جــوى في اضلــع المشتــاق
سالتهــا عمــا يـــل اواره
الــوت علــي بضمــة وعنــاق
نهــدت وجوابهــا قد كــان لــي
بتحــرق فاضــت لــه آمــاقــي
وعلمــت سر غرامهــا بمقالهــا
هــذا الهــوى في مذهــب العشــاق

□ مشجــر □

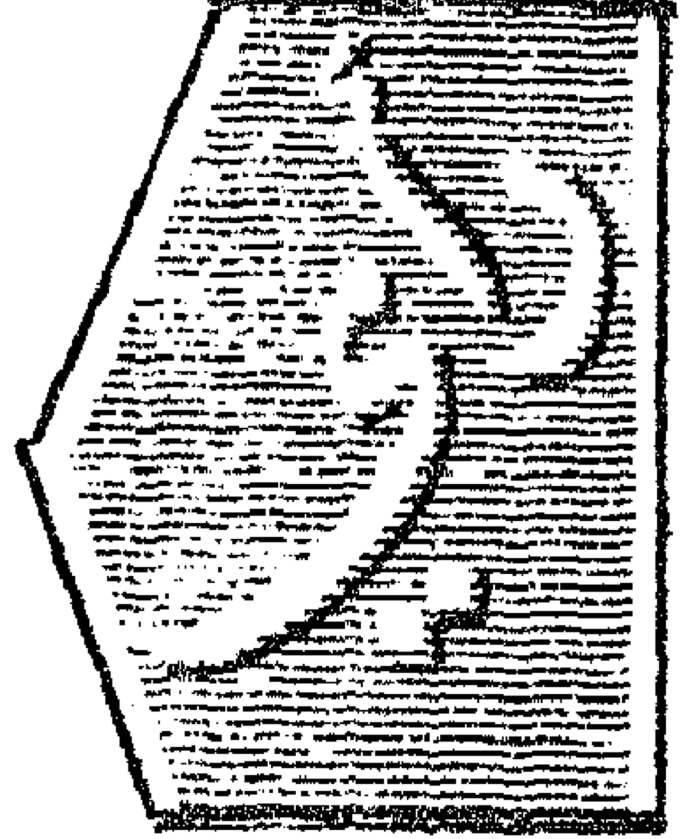
ومن مشجراته في شباب زمانه وقد توفي اكثرهم الا القليل وهذا المشجر في اسم :

حمــى دين الغــرام بناظريــه
واتلفنــي بصــارم مقلتيــه
مليــك شــن بالالحــاظ حربــا
قــران قد سطــا مــن حاجبيــه
ابــاد جيــوش صبــري حين ولــى
يــؤرقنــي بليــل ذؤابتيــه
دعــوه يســل في العشــاق سيفــا
لننظــر مــن غــدا يقضي عليــه
يــواري تحــت ليــل الشعر قتلــى
فتغشيــه شــقائــق عارضيــه
حــوى جــل المحاسن فاستعــارت
رياض الــورد حمــرة وجنتيــه
وحــوكي في الجمــال بكــل معنى
لان الحســن مبــذول لديــه
كــوى قلبــي فاسبلتــا عيونــي
لتطفــى نــاره حــذرا عليــه
يحــدثنــي فاغضبــه لانــي
اذا مــا اغتــاظ الثم راحتيــه

وهنا نكتفي بمــا اوردنا مــن قصائــد وتشاطير وتخاميس واحد المشجرات رحم الله الشاعر ورحمنا اذا عدنا اليه .

٢٨ــ٢ــ١٣٩٦ هـ المدينة المنورة
عبد الحق نقشبندي

محمد عبد القادر المزة



بنظرة سريعة الى عناصر الشعر الاساسية نجدها عناصر اربعة الا وهي : الخيال والعاطفة والعبارة والافكار فقد عرف الشعر العربي القديم بانه: كلام مقفى موزون باوزان معينة اي ان العرب التزموا هذه **الاوزان التي تلائم ذوقهم وسرعة حفظهم** للشعر ولم يقفوا عند هذا الحد بل تقيدوا بهذه الاوزان كما تقيدوا بقافية واحدة معينة مما ادى بالشاعر لان يتكلف عندما ينضب معين فكره .

□ العصر غير العصر ، والناس □
□ غير الناس □

ففي هذا العصر وبين هؤلاء الناس ظهر نوع آخر من الشعر سموه (بالشعر الحر) .. نعم هو حر في هيكله ، فكاتبه له الحرية التامة لان يتصرف في شطر البيت حسب ما يشاء . وهو حر الوزن كما هو حر القافية . واذن فهو في الحقيقة نثر شعري

وقد يكون نثرا سجعيا وفي تعبير بعضهم : (السجع الموزون) غير مقيد بتفعيلات ، فكان هذا اللون من الكلام قد يجعل تفعيلتين في الشطر الاول من البيت او ثلاث تفعيلات او خمس في البيت الاخر وبالعكس .

وثمة قصيدة كهذه ابعد من ان تكون شعرا عربيا خالصا يقول شاعرها :

هيهات لم يختصر الصمت
ويعطي ثمرات جرزا
تهزج عبر الصخر والسكون
وربما انشق ضمير الصمت
عن شمس بلا ضوء
وحمى انجم محمرة يعزلها الجنون

ويقول الشاعر العربي القديم في شعره الصحيح الفصيح :

من اللاىء اذا يمشين هونا
تجلببن المجاسد والبرودا
كان بطونهن سيوف هند
اذا ماهن زايلن الغمودا
تبدت لي لتقتلني فابدت
معاصم محنية منها وجيدا
ووجها خِلتُهُ لما ان بدالي
غداة البين دينارا نقيدا

وبعد فان هذا الكلام الذي يسمونه شعرا حرا قد توجد فيه العاطفة الصادقة ، ولكنه مع كل ذلك ليس بشعر عربي ، لان الشعر العربي ما كان مقيدا بالقافية والوزن ، وما كان غير ذلك فليس من الشعر العربي بحال من الاحوال .

محمد عبد القادر مزه

باب النقد

من المناقشة ينبثق النور، وطرحه

كتاب "بنى سليم" بين النقد والرد

٦

٢ ـ وممن استدركهم ابن فتحون على ابي عمر ابن عبد البـــر دون ذكر مستندات صحبتهم ، ورد عليه الحافظ ابن حجر في الاصابة) حيـال ذلك ـ عبد الله بـن صائد ، وهو الذي يقال له ابن صياد ، فقد تعقب الحافظ ابن حجـــر استدراك ابن فتحون في (الاصابة) ص ١٣٤ ج ٣ بعـد كر النصوص الواردة في انه الدجال بقوله وفي الجملة لا معنى لذكر ابن صياد فـي صحابة ، لانه ان كان الدجـــال فليس بصحابي قطعـا ، لانه يموت كافـراً ، وان كان غيره فهو حال لقيه النبيّ صلى اللـه ليه وسلم لم يكن مسلما .

ـ استدرك ابن فتحون ، عبد الرحمن بن مرو السلمي ، واورد من طريق بقية عن سليمان بن سالم عن يحيى بن جابر عـن عبد الرحمن بن عمرو السلمي قال : قـال سول الله صلى الله عليه وآله وسلـم : ان الله يوصيكم بهذه البهائم مرتـين أو ثلاثا ، فاذا سرتم عليها فأنزلوها منازلها » . وتعقبه الحافظ ابن حجر في (الاصابة) ص ١٥٤ ج ٢ بأن عبد الرحمن بن عمـرو السلمي ارسل ذلك الحديث ، وجزم بـأن عبد الرحمن هذا تابعي معروف .. ذكـره مسلم في الطبقة الاولى من التابعين ، وابن حبان ، في الثقاة) .

٤ ـ وذكـر ابن فتحــون عمـر بـن سعد بن ابي وقاص الزهري ـ في (الذيل) على اساس انه كان مولودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .. وتعقبه الحافـظ ابن حجر في الاصابة (ص ١٧٣ ج ٣) بقوله « قلت : قد جزم امام المحدثين يحى بن معين بان عمر بن سعد ولد في السنة التي مات فيها عمر بن الخطاب .. ذكر ذلك ابن ابي خيثمة في تاريخه عن يحيى » .

٥ ـ وذكر ابن فتحون ، حكيم بـن عياش الكلبي الاعور ، مـن شعراء بني امية ـ ذكره في (الذيل) واستند الى اشعار لـه هجا فيها بني تميم ، ومنهم سجاح التـي تنبأت في زمن ابي بكر الصديق .. وتعقبه الحافظ ابن حجر في (الاصابة) ـ ص ٣٩٥ ج ١ ـ بقوله : « وهم ابن فتحون في ذلك ، فان من كان بمثابة حكيم المذكور هجا مـن ادركه ومن لم يدركه ، وقد ذكره من صنف في الشعراء الخ .. » .

● من استدركهم ابن فتحون ●
● بمستند ضيف ●

٦ ـ وممن استدركهم ابن فتحون في (الذيل) ـ بُرَيْدٌ ـ بالتصغير ـ الاسلمي ، وذلك استنادا الى ان الباوردي ، اورده فـي الصحابة من طريق ضعيفة عن عبيد اللـه ابن رافع فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي ، وقتل بها . قال : وفيه يقول علي : جـزى الله خـيرا عصبة اسلميـة

حســـان الوجــوه صرعوا حول هاشم
بريد وعبــد اللــه منهـــم ومنقــذ
جــزى اللـــه خــيرا عصبة اسلميـــة
حسان الوجــوه صرعــوا حول هاشم
بريـــد وعبـــد اللـــه منهـم ومنقـــذ
وعـــروة وابنــا مـــالك في الاكــــارم

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني فـــي (الاصابة) ص ١٥١ ج ١ : (وهذا ان صح غير بريد بن الخصيب الاسلمي ، لانه تأخر بعد ذلك بزمن طويل) .

٧ ــ عبد الرحمن بن عكيم ذكره الطبري في الصحابة ، واخرج من طريق خالد الحذاء عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عكيم انـــه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقــول : « اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم » الحديث ، واستدركه ابن فتحون . وتعقبه الحافظ بن حجر في (الصابة) ــ ص ٤٠٤ ج ٢ بقوله « قلت : وهذا المتن اخرجـــــه ابو داود وابن عدي من حديث ابن عباس وسنده ضعيف » .

٨ ــ مِخْيَسُ ــ بكسر اوله وسكون المعجمة وفتح التحتانية المثناة بعدها مهملة ــ ابـــن حكيم العذري .. ذكره ابو علي الجياني وابن فتحون في (ذيل الاستيعاب) عـــن كتاب (مسانيد المقلين) لابي الطاهر الذهلي فانه اخرج فيه عن طريق يعقوب بن جبـــير العذري سمعت ابن هلال مبين بن قطبة بن ابي عمرة العذري يحدث عن مخيس بـــن حكيم انه سمعه يقول : اتيت النبي صلـــى الله عليه وسلم فذكر قصة فيها ذكر اكيدر دومة الجندل ، وفي آخرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بالبر[illegible]ة .. قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) ــ ص ٣٧٤ ج ٣ ــ : وفي سنده من لايعرف .

٩ ــ منقذ الاسلمي ذكره ابن فتحون فـــي (الذيل) عن الباوردي وانه اورده فيمـــن شهد صفين من الصحابة من طريق عبيـــد الله بن ابي رافع .. قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) : والسند بذلك ضعيف (ص ج ٣) .

١٠ ــ عبد الله بن ابراهيم الانصاري ارسل شيئا فذكـــره بعضهم في الصحابة وقـــد استدركه ابن فتحون ، ونسبه لابن ابـــي حاتم .. قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) ــ ص ٨٢٨ ج ٣ ــ « قال ابن ابي حاتم : مجهول ارسل عن النبي صلى الله عليـــه وآله وسلم .. روى فضالة بن حصن عن الخطاب بن سعيد عن سليمان بن محمد بن ابراهيم عنه » .

١١ ــ امامة بنت ربيعة بن الحارث بـــن عبد المطلب ، تنسب الـــى جدها فيقـــال : « امامة بنت عبد المطلب » .. قـــــال ابن فتحون « ذكر ابو عمر في ترجمة عباد بـــن شيبان ، اسلام امامة بنت عبد المطلب قال ولم يذكرها ابو عمر ، فلو صح الخبر لكان اهماله اياها من العجب العجيب » .. وقال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) ــ ص ٢٣١ ج ٤ ــ لها ذكر في حديث ضعيف .. وذكر لفظ ابن عبد البر الذي اشار اليه ابن فتحون وهو : « قال عباد بن شيبان : خطبت الى النبي صلى الله عليه وسلم امامة بنت عبد المطلب فانكحني ولم يشهد ، قال : وسبقته الى ذلك البتوي ، فاخرج هذا الخبر مـــن حديث عباد بن شيبان (للبحث بقايا)

عبد القدوس الانصاري



ديوان عمر ابن أبي ربيعة

بقلم: السيد/ عاتق بن غيث البلادي

صدر عن الشركة اللبنانية للكتاب سنة ١٩٧١ م الطبعة الاولى ، تحقيق الدكتور فوزي خليل عطوي .

يقع الديوان في جزئين منفصلين عدد صفحاته ٣٨٢ بفهارس بسيطة .

والدكتور عطوي من المكثرين في تحقيقات الكتب التراثية ، وهو شيء يشكر عليه ، ولكن الصفة الغالبة على تلك التحقيقات الاستعجال ، وعدم الاهتمام بدراسة حياة الشاعر او الكاتب والبيئة التي عاش فيها ، ويشترك العطوي مع غالب محققي تراث الجزيرة العربية في عدم تحقيق المواضع المذكورة في الشعر ، ولعل ذلك ناتج عن بعدهم عن هذه الجزيرة وعدم رغبتهم في تجشم الاسفار مادامت هذه الكتب تحقق رواجا على اية صفة خرجت .

والديوان اخرج اخراجا لاباس به ولكن لم يتعرض لترجمة الشاعر ، بل اكتفى بسرد تلك الاشعار الغزلية اللطيفة الرقيقة فعمر — بحق — امير النسيب وصاحب مدرسة الغزل ، وحتى اذا قال فخرا او رثاء على قلة ذلك عرج على الغزل ، وكانه تشربه به حتى كان جزءا من حياته اليومية قال عنه نصيب الشاعر : هو اوصفنا لربات الحجال .

وينحدر عمر من أسرة من سراة قريش وكان ميسور الحال وضيء الطلعة ، فلما اضاف الى ذلك مارق ولذ الى الاسماع من شعر النسيب صارت له مكانة خاصة في قلوب الحسان من ذوات الشرف والحسب من فتيات قريش وغيرهن ، فأخذ يتنقل في التشبيب من هذه الى تلك حتى صار لايقيم لعلاقاته وزنا ، فهو يقول :

سلام عليها ما احبت سلامنا
وان كرهته فالسلام على الاخرى

والذي يعنيني من هذا الديوان هو تصحيح تلك الاغلاط او الابهامات في المواضع التي وردت في شعر عمر بن ابي ربيعة اما الترجمة ودراسة الشعر فلا يتسع لها هذا البحث الذي وضحت القصد منه .

١ — في ص ١٤ :

عربي سرب ظباء — رائحات من قباء
زمرا نحو المصلى — مسرعات في خلاء

وفي الحاشية : قباء : مكان قرب مكة !

وقباء : اشهر من أن نعرفه فهو حي جميل من احياء المدينة ، يقع جنوب المسجد النبوي ، وليس من مكة .

٢ — في ص ٩ :

نحن اهل الخيف من اهل منى
ما لمقتول قتلناه قلود

وفي الذيل : الخيف : غرة بيضاء في الجبل الاسود ، خلف أبي قبيس في مكة المكرمة .
قلت : الخيف ــ معروف ــ من منى قمة مسجد الخيف الشهير وليس عند ابي قبيس وليس يعرف الجبل الاسود خلف أبي قبيس والمعروف الاحمر او الاعرف .

٣ ــ وفي ص ١٠٦ :

وليلة ذي دوران جشمتني السرى
وقد يجشم الهول المحب المغرر

وفي الحاشية : ذو دوران : اسم مكان بعينه
قلت : يعرف اليوم بدوران : واد يصب على بلدة صعبر من الشرق مع ميل الى الشمال ، وصعبر على (١٤٢) كيلا شمال مكة على الطريق الى المدينة ، وعلى (١١٢) كيلا شمال جدة على نفس الطريق .

٤ ــ وفي ص ١١٤ :

فلما اضاء الفجر عنا ، بدالنا
ذرى النخل والقصر الذي دون (عزور)
فقلت : اعتزل ذل الطريق ، فاننا
متى نر تعرفنا العيون ، فنشهر
فظلنا لدى العصلاء تلفحنا الصبا
وظلت مطايانا بغير معصر

ويقول الشارح : العصلاء : الشعبة التي تصب على عرق ــ يقصد ذات عرق ــ واحد مع العصلاء الاخرى ، وقد يقصد بها الرملة المعوجة .



: الشعر واضح ان المكان من الجحفة حيث « عزور » فكيف يكون من ذات عرق ، وانما اخذ « العصلاء » عن معجم البلدان دون تمييز المكان ومقارنته بغيره (١)

٥ ــ وفي ص ١١٥ :

فلما أجزنا الميل من بطن رابغ
بدت نارها قمراء للمتنور

ويقول في شرح ذلك : رابغ ، واد يقع بين الحرمين بالقرب من البحر .
: كان الاسم يطلق على اسفل وادي « مر » وهو غير مر الظهران ، وكان يميز هذا الوادي بمر عنيب ، اما اليوم فرابغ مدينة على مصب هذا الوادي في البحر لها ميناء وبها جميع مرافق الدولة ، وامارتها تتبع امارة مكة ، تبعد «١٨٥» كيلا شمال مكة على الطريق الى المدينة ، وعلى ١٥٥ كيلا من جدة على نفس الطريق اما المسافة بينها وبين المدينة فهي «٢٧٥» كيلا .

٦ ــ وفي ص ١١٧ :

قامت تراءى بالصفاح ، كانما
عمداً تريد لنا بذاك ضرارا

ثم يقول : الصفاح : جبال متاخمة لنعمان
قُلْتُ : الصفاح السهل الواسع الذي تكون فيه اذا جاوزت علمي طريق نجد على طريق نخلة من مكة ، يأخذ سيل جبل الستار ويفرغ في وادي عرنة من اعلاه ، تبعد عن المسجد الحرام قرابة «١٧» كيلا .

٧ ــ وفي ص ١١٨

والذوب من عسل الشراة ، كانما
غضب الامير تبيعه استشارا

وفي الشرح : الشراة جبل عظيم من دون عسفان وهو اسم واحد الاصقاع الشامية القريبة من مدينة دمشق .
قلت في هذا القول : :

أ ــ الجبل الذي دون عسفان ، اسمه « الشراء » بالفتح والمد ، اما الشراة : بالفتح أيضا ــ وليست بالضم كما في النص ــ فهو اقليم اردني بين الحجاز والبلقاء ،

---

(١) سيأتي معنا عزور .

قاعدة مدينة معان ، وليس قريبا من دمشق فالاقاليم الشامية اذا خرجت من دمشق جنوبا هي : حوران : وفيه بصرى واذرعات ثم البلقاء : وفيه عمان وجرش ، ثم الشراة المتقدم ذكرها ، ثم الحجاز .

ب — المستشارا ، صوابه « المشتارا » بدون سين .

٨ — وفي ص ١٢٠ :

لا تامنن الدهر انثى بعدها ،
اني لآمن غدرهن نذير
بعد التي اعطتك من ايمانها ،
مالا يطيق من العهود « ثبير »

ثم يقول : ثبير : اسم جبل .

قلت : الاثبرة جبال مكة ، وهي كثيرة ، منها : ثبير النصع بمزدلفة ، وثبير غيناء بمنى ، وثبير الزنج بالمسفلة ، وغيرها .

واذا اطلق ثبير او ثبير الاثبرة فهو ذلك الجبل الشامخ المشرف على منى مكة من الشرق ، له هيئة النسر ، ويشرف — امتداده — على منى من الشمال ، ويقابل حراء من الجنوب .

٩ — وفي ص ١٢٦ :

قف بالديار عفا من اهلها الاثر ،
عفى معالمها الارواح والمطر
بالعرصتين فمجرى السيل بينهما
الى القرين، الى مادونه البسر

وفي الشرح : العرصة : الساحة بين المنازل ، والعرصتان الكبرى والصغرى تقعان في عقيق المدينة .

قلت : العرصة الكبرى ، هي ما يعرف اليوم باسم « سلطانة » فيها الجامعة الاسلامية ، وهي على الضفة الغربية من عقيق المدينة اذا دلج ماؤه الى وادي اضم اما الصغرى فتقابلها ممايلي المدينة على ضفة الوادي الاخرى .

١٠ — وفي ص ١٣٨ :

ياليتني قد اجزت الحبل نحوكم
حبل المعرف ، او جاوزت ذا عشر

ثم يقول : الحبل : جبل عرفات — المعرف الموقف بعرفات — ذو عشر : واد بين المدينة المنورة ومكة المكرمة .

قلت : الحبل ليس جبل عرفات ، بل هو حبل رمل بعرفة لازال يرى ، ولا ادري كيف يجاوز الشاعر الحبل ثم واديا بين المدينة ومكة ؟

ولعل الصواب ان ذا عشر هو ما نعرفه اليوم بوادي العشر ، وهو صدر وادي فخ وكان في عهد الازرقي يسمي « مكة السدر » ويعرف اليوم بخريق العشر .

١١ — وفي ص ١٥٢ :

يا خليلي ، لا تقيما ببصرى
وحفير ، فما احب حفيرا
فاذا ما مررتما بعمان
فاقلابها الشواء ، وسيرا

الملاحظة هنا هي ان كلمة « بعمان» مضمومة العين ، مخففة الميم ، وهو خطأ ، فأين عمان — بضم العين — من بصرى ؟ وانما المقصود عمان : عاصمة

الاردن اليوم .

١٢ ـ و في ص ١٦٢ :

سلكوا خل الصفاح ، لهم
زجل احداجهم زجل

ثم يقول في الشرح : الخل : الطريق الذي ينفذ بين الرمال .

: هذا تعريف لغوي ، اما المكان فهو ثنية تشرف على الصفاح من الغرب داخلة في الحرم على مراي من علمي طريق نجد وقد تقدم تحديد الصفاح .

١٣ ـ وفي ص ١٦٥ :

وترى لها دلا ، اذا نطقت
تركت بنات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجني من
القنوان ، لا كثرا ، ولا نزرا

ولم ارد التعرض للناحية اللغوية غير ان المحقق اكثر من تفسير القنوان بأنها الرطب ، والصواب ان القنوان هي عذوق النخل التي تحمل الرطب ، وهذا واضح من البيت الثاني « الجني من القنوان » .

١٤ ـ وفي ص ١٦٦ :

لمن ادمن بخيف « منى » فغور
كن عراص مغناها الزبور

ثم يقول : خيف منى : موضع بالقرب من منى القريبة من مكة .

قلت : قد تقدم معنا تحديد الخيف .

١٥ ـ وفي ص ١٧٣ :

فقلت لها : ان كنت اهل مودة ،
فميعاد ما بيني وبينك « عزور »

في الشرح : عزور جبل يقع قرب مكة المكرمة .

قلت : عزور ، الثنية التي تهبط على الجحفة من الشمال ، ونعرف حرتها اليوم بالعزورية . والجحفة : بلدة مندثرة فيها مسجد بني بالاسمنت المسلح في العهد السعودي ، تقع شرق رابغ مع ميل يسير الى الجنوب على «٢١» كيلا ، والطريق غير قصد .

١٦ ـ وفي ص ١٩٠ :

نظرت يوم « فرع لفت » الينا
نظرة ، كان رجعها ايماض

وفي الشرح : لفت : ثنية جبل قديم واقع بين الحرمين .

قلت : ثنية لفت وتعرف بثنية « الفيت » بفتح الفاء ثنية تصل بين خليص وقديد ، ثم عدل عنها الطريق عند تعبيره ، اذا خرجت من خليص على طريق المدينة ترى لفتا يمينك غير بعيد ، على «١١٥» من مكة .

للبحث صلة .

عاتق بن غيث البلادي

□ لقد ذهبوا .. □

● قال سائل لاعرابي يا اعرابي اعطني حاجة لوجه الله فقال له الاعرابي : والله ليس عندي ما اتفضل به على الناس وما عندي انا اولى به منك .

فقال له السائل : اين الذين (وصفهم الله بقوله : (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) ؟

فقال له الاعرابي : لقد ذهبوا مع الذين وصفهم الله بقوله (لا يسألون الناس الحافا)

□ يا ثقيل الروح □

● قال الجاحظ جاءني يوما احد الثقلاء ، فقال لي : سمعت ان لك الف جواب مسكت . فعلمني منها .

قال الجاحظ : اجل

فقال الثقيل : اذا قال لي شخص : يا ثقيل الروح ، فأي جواب ارد به عليه ؟

فقال له الجاحظ : قل له صدقت .

□ لبيك اللهم لبيك ! □

● قابل جرير ، الفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير :

فانك لاق بالمنازل من منى فخارا فخبرني بمن انت فاخر ؟

فقال جرير : لبيك اللهم لبيك . فكان الناس يستحسنون جواب جرير ويعجبون به .

□ مؤنث ولا شك □

● كان عبد العزيز البشري يتجاذب مع بعض اصدقائه من الادباء أطراف الحديث وسأله احدهم :

ـ هل المذياع مذكر أم مؤنث ؟

فأجابه عبد العزيز البشري قائلا :

ـ مؤنث من غير شك

ـ ولماذا

فاجابه البشري :

ـ لانه اذا بـدا بالكلام ينطلق فيـه ولا يسكت ..

□ الفرج بعد الشدة □

● حدث رجل هشام بن عبدالملك فقال يا امير المؤمنين لقد رايت في طريقي عجبا ..

قال هشام : وماهو ؟

فقال الرجل : كنت اسير بين جبلي طي فنظرت فاذا عن يميني اسد كالبغل ، وعن يساري ثعبان كالحبل .. وهما مقبلان علي فنزعت ورفعت رأسي الى السماء وقلت شعرا :

يا دافع المكروه قد تراهما   فنجني يا رب من اذاهما
ومن اذي من كافني سواهما   لا تجعلن شلوي من قراهما

فقربا مني فشماني ، حتى لم اشك في الموت ، ثم صدرا عني .. فنجوت ولله الحمد .

□ غائب شاهد □

● قال المأمون لليزيدي : لم نرك منذ ايام ، فقال له : حصل في سمعي ثقل فانا اتعبك الآن افهاما واستفهاما . فقال المأمون . الان طبت أن تكون معنا ، ماشئنا اسمعناك لا وما احتشمنا فيه اسررناه عنك .. فانت غائب شاهد .

□ ظالم بن سراق □

● اراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يولي رجلا فساله عن اسمه : فقال الرجل اسمي ظالم بن سراق . فقال له عمر انت ظالم ، وابوك يسرق لاخير فيك ولم يوله .

□ حقا انك لقمان □

● رأى رجل آخر في مادبة وهو ياكل اكلا لمًّا ويضع في فمه لقما كبيرة متوالية ويبتلعها بخفة وسرعة فتنتفخ اوداجه . فساله : ما اسمك ، قال : اسمي لقمان .. قال حقا اسمك منطبق عليك تماما فانت بحق لقمان .. يعني عظيم اللقم ـ بضم اللام وفتح القاف



رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد
السائح السعودي

(الحلقة الرابعة عشرة) تابع لغويات الحلقة السابقة

● « المضمضمة والرذاذ » — تحريك الماء في الفم يقال له مضمضمة . والرذاذ بفتح الراء هو : المطر الخفيف ، وكلتا الكلمتين اعطتنا معنى القلة في الشيء مع ان المضمضمة من الاضداد — اذا خرجت عن استعمالها الحقيقي الذي هو تحريك الماء في الفم ثم مجه — اذا انحرفت عن هذا الاستعمال كانت للنعاس وكانت للنوم العميق وكانت للنوم الخفيف ومن ذلك قولهم ان الصحابة رضوان الله عليهم لم يذوقوا النوم الا مضمضمة ورذاذا في ليالي الهرير بوقعتي القادسية وصفين عندما صدق القتال وقل النوم في الليالي الاخيرة من الحرب بين الطرفين المتحاربين — وقالت العرب (ما مضمضت عيني بنوم) اي مانمت .

والرذاذ المطر الضعيف والمال القليل ، وقد قالت العرب نفد رذاذي وكثرت عيالي — وقال المتنبي (مطر المنايا وابلا ورذاذا) . (اخمساس لاسداس) تضرب العامة هذا المثل في الرجل المغفل الذي لايفقه الامور وهذا خطا اذ الحقيقة هي العكس . والمثل هذا ضربته العرب لمن يظهر شيئا ويريد غيره ولمن يسعى في المكر والخديعة وهذا المثل له قصة تراجع في كتب الامثال وقد ادخلوه في شعرهم — فمن ذلك قول كعب بن جعيل شاعر صفين حينما هزم عمرو ، ابا موسى سياسيا عندما اجتمعا في دومة الجندل قال من قصيدة :

لوكان للقوم رأي يهتدون به
بعد القضاء رموكم بابن عباس

لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن
لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس

● « شنين ورنين » تقول العامة عندنا هذه الجملة في بعض المناسبات اذا كانت تحمل طابع الشهرة والاعلان وما اليهما فتقول : جاء القوم ولهم شنين ورنين الخ ولهم شنة ورنة والاستعمال غلط لان الشنين في الفصحى قطران الماء وهو مايسمى بالعكر فيقولون (علق شنين) اي مصبوب بعد الماء الزلال والتشنين بمعناه .

واما الكلمة الصحيحة التي تسد مسد الكلمة المغلوطة التي اسيء استعمالها فهي كلمة الشنان بضم الشين وفتح النون ثم الالف والنون وهو السحاب الذي يشن الماء شنا ويصبه بصوت يشبه صب الشنة . والشنة بفتح الشين هي القربة

وجاء في الشواهد :

« عيني جودا بالدموع التوائم
سجاما ، كشنان الشنان الهزائم »

اما الرنين فهو الصياح والبكاء بصوت واستعمال الكلمة صحيح وفصيح قالت العرب :

سمعنا له رنة ورنينا : فاذا كان السحاب يرن رنينا واذا كان القوس كذلك فلك ان تقول : قوس مرنان وسحاب مرنان — بكسر الميم وتسكين الراء ثم النون المفتوحة والالف والنون — قال الشاعر :

« تصمـــي الرمايا وهـــي مرتـــان »

● (البراذين) بفتح الباء والراء ثم الالف والـــذال المكسورة والياء والنون — جمع برذون بكسر البــاء وتسكين الراء وفتح الذال — وهو نوع من الدواب اقل من الخيل واقوى من الحمر (جمع حمار) : وشاهده كما في باب الاضافة :

كأن بـــرذون ابـــا عصـــــــام
زيـــد حمـــار دق باللجـــــــام

والشاهد في (ابا) وفي (زيد) — وشاهد البراذين قول النابغة الجعدي وكان مع علي كرم الله وجهــه في وقعة صفين وذلك عندما هجم رجل من جيـــش الشام على جيش العراق هجمة انتحارية فقتل من قتل حتى وصل الى احد سرادقات القيادة في جيش العراق فقتل ضربا بالنعال والحجارة فقال فيه النابغة واسم هذا القتيل اربد :

اعوذ بربـــي ان تكـــون منيتـــي
كما مات في سوق البراذين اربـــد

تعاوره همـــدان خصف نعالهـــم
اذا رفعـــت عنـــه يد وقعت يـــد

● (الاتان) الحمارة مؤنثة والجمع الاتن بضم الهمزة والتاء ثم النون . قال عبد الرحمن بن ابي بكـــرة يخاطب معاوية من قصيدة :ـــ

واشهـــد ان رحمـــك من زيـــاد
كرحـــم الفيـــل مـــن ولـــد الاتان

اتغضب ان يقـــال ابـــوك عـــف
وترضـــى ان يقال ابوك زانـــــي

وجاء في الالغاز العربية — « اتانـــة زيـــد » بكسر الدال — فسر ذلك ايها النبيه » .

● « قلاقل » بفتح القاف الاولى وكسر الثانية وهي قلائد معدنية تعلق في عنق الحمار وترن وتشن عند العدو ، ومفردها قلقلة . بضم القافين . فتقـــول عامة اليمن القلقلـــة في حلق الحمار — — وهـــو استعمال في غير موضعه وفتح القاف من تحـــريفه العامة والصواب ضمها في صيغة الجمع ويقصـــد بالقلاقل الحركات المريبة كما جاء في الدعاء :

« القلاقل والمحن والزلازل والفتن » فالقلاقل بضـــم القاف الاولى وكسر الثانية . على وزن علابط — هو نبت القلقل بكسر القافين يشبه المشرق اذا جـــف فيرن ويشن اذا تحرك كما استعان بريح عشرق زجل — والفعل لهذه الصيغة قلقل بمعنى صوت والمصدر القلقال على وزن زلزال — ثم استعارت العامة الكلمـــة لهذه القلائد التي تعلق في نحور الحمير والتي ينبعث منها صوت يرن ويشن عند العدو الخ ..

● (الركب) بفتح الراءوالكاف الساكنـــة . والباء على وزن صحب — وتطلق العامة هذه الكلمة على من يركب الابل والبغال والخيل والحمير ولا يميزون العدد ، وفي الفصحى لا يطلق الركب الا على راكبـــي الابل في السفر دون الدواب ولا يكون ركبـــا الا اذا كان الركاب عشرة فما فوقها وقد افسح المجال بعض اللغويين فجعله شاملا للابل والخيل والبغال ، امـــا راكب الاتان والبرذون فلا يقال له الا حمار ، بتشديد الميم المفتوحة بدونتفرقة بين راكب الحماروسائقه وعلى العموم يجوز اطلاق الكلمة على الكل بـــدون تحديد في العدد او النوع ، والشاهد من الفصحـــى قـــول الشاعر :

هـواي مـع الركب اليمانين مصعد
جنيـب وجثمانـي بمكة موثـق

ومن المولد قـول الطغرائي :

والركب ميل علـى الاكوار من طرب
صـاح واخـر من خمر الكرا ثمـل

● (المركوب) على وزن «المرغوب» وتطلق العامة هذه الكلمة في مكة على الحذاء والنعل ، وهو غلط فـي الاستعمال اذ لا تطلق هذه الكلمة الا على ما يركـب من خيل وغيرها . قال المتنبي .

اخف علـى المركوب من نفسي جرمي

● (الركيب) على وزن فعيل . وتطلق العامة هذه الكلمة على كل قطعة من الارض اذا كانت مربعة او غير مربعة والغالب فيها التربيع ومساحتها لا تزيـد على ثلاثة او اربعة امتار وزرعها من الاب او الذرة او الحنطة ويجمعونهـا على ركبان وهـــو غلط ، والصحيح ان الركيب هو ما بين الحائطين من النخيل وكذلك كل مزرعة وكل فص اذا ركب في الخاتم : وعلى الرديف ، وهو من يركب خلف راكب اخر ، والجمـع الصيغة ركب ــ بضم الراء والكاف ثم الباء ــ وامـا الركبان فهم جمع راكب سواء لراكب البعير ام غيره من الدواب ، قال امرؤ القيس :

كاني لم اركب جوادا ولـم اقـل

● (تنفض) بضم التاء وكسر النون وضـم الضاد المشددة ــ اي تخلع ثيابها .. وياتي من انض وانفض واستنفض ويستعمل لمعان كثيرة منها خلع الثياب عـن البدن تدريجيا لان نساء العرب يلبسن ثيابهن مترادفات بعضها فوق بعض وثوب المضاجعة هو الملاصق الجسد مباشرة قال طرفة بن العبد البكري :

نـداماي بيـض كالنجـوم وقينـة
تـروح الينا بـين بـرد ومجسـد

وقال امرؤ القيس :

فجئـت وقـد انضت لنـوم ثيابها
لـدى الستر الالبسـة المتفضـل

واما نضنض فمعناها مس ولمس جلد البعير للارض عندما يستناخ بمجرد لمس جلد وظيفه او ركبتيـــه للحصى او للتراب : قال حميد بن ثور :ــ

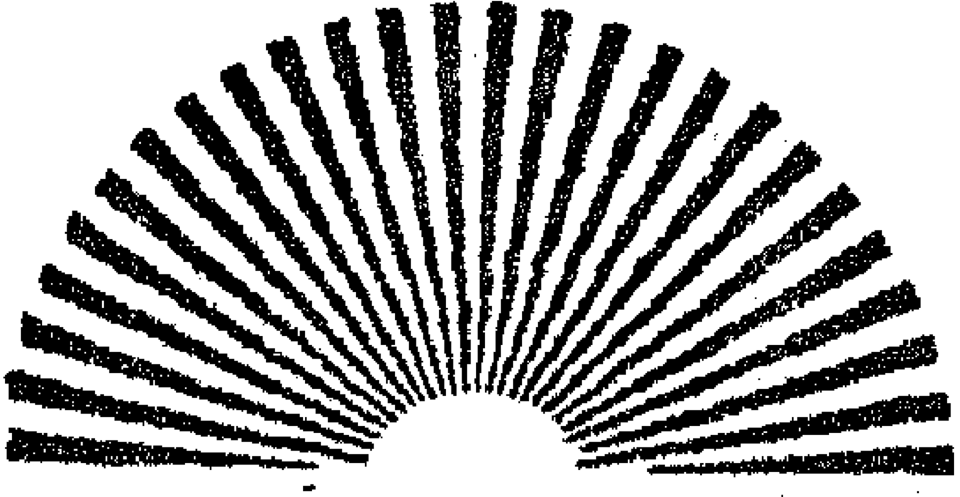
ونضنض في ضـم الحصـى ثفناتـه
ورام بسلمـى أمره ثم صممــا

● (القنو) ــ بكسر القاف وتسكين النون ثم الواو ــ تطلق العامة في مكة هذه الكلمة على الخصلة من الموز اذا كان متماسكا بعضه على بعض (١) والقنو كلمـة فصيحة ومعناها العذق بكسر العين ــ وهو من النخل كالعنقود من العنب ويجمع القنو على قنوان واقنـاء وجاء في الاية الكريمة (وانه هو اغنى واقنى) والاقناء فهـو الاعطاء .

(البقية في الحلقة القادمة)

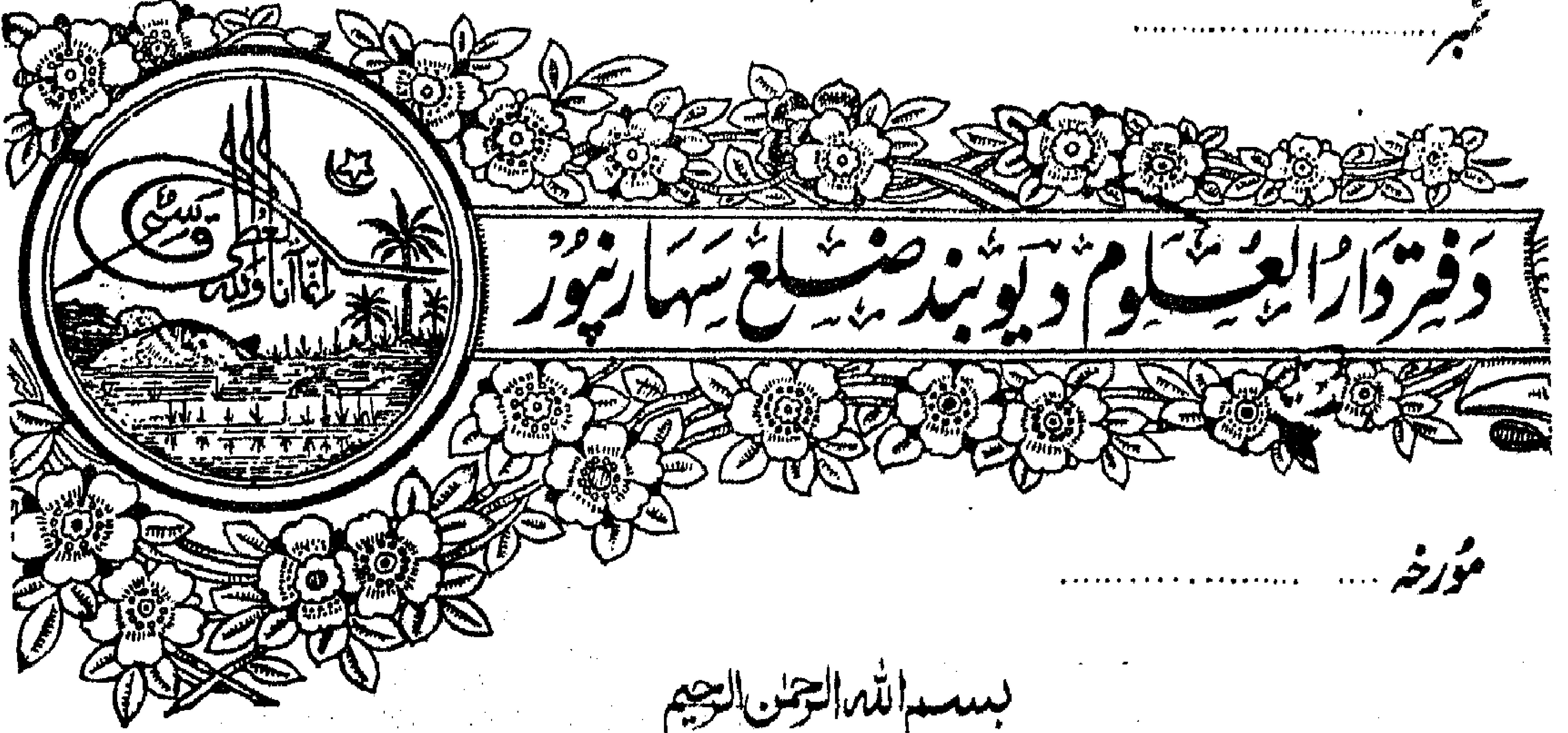
---

(١) المنهل : اما عاميو المدينة المنورة فالقنو عندهم هو العذق .. اي عنقود النخل ..



● نظمت ادارة مجلة المنهل في الاونة الاخيرة « ملفاتها » القديمة ، منـذ تأسيسها في عام ١٣٥٥هـ ـــ ١٩٣٧ م نظمتهاتنظيماحديثاوابدلت اضبارات محفوظاتها المشار اليهـــا المتهرئة باضبارات جديدة من الطرازالحديث وبهذه العملية التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالة النظر في الرسائل القديمة التي تحتويها تلك الاضابير .. فرآي ـــ بالمناسبة ـــ أن يختار منها ما يفيد نشره في نواحي الادب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنوان المتقدم .

وها نحن اولاء نفتتح هذا « الباب الجديد بنشر صورتـــي الرسالتين اللتين كان رئيس التحرير تلقاهما في عام ١٣٧٢ هـ من عالمين جليلين لهما اثرهما في نهضة الشرق الاسلامي . واحدهما (من الجزائر) وهو فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمـــي رحمه الله ، والآخر من (الهند) وهو فضيلة الشيخ محمد طيب مدير جامعة ديوبند المعروفة باسم (دار العلوم)



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت مدير مجلة المنهل .. الغراء الموقره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد فتقديرًا لجهودا تكم العلمية والادبية ورغبةً فى الاتصال باخواننا فى الدين والثقافة الاسلامية والاطلاع على ماتدبّجه اقلام قادة الفكر فى الشرق العربى تحرص دار العلوم بديوبند التى هى اكبر المدارس الدينية فى الهند بل فى قارة اسيا كلها على الاشتراك فى مجلتكم الغراء وتلك مساهمة متواضعة تقدمها دار علمية بعيدة عن مركز الآداب العربية والثقافة الاسلامية وكل الظن ان ذلك يسركم ففيه تشجيع لمهمة نشر اللغة العربية والعلوم الدينية و تعضيدٌ للجهاد العلمى الاسلامى الذى اخذته الدار على عاتقها -

ونظرًا الى مواردها المالية المحدودة ترجو الدار ان تشركوها فى مجلتكم الغراء مجّانا فلكم الشكر والامتنان سلفًا كما ان اصحاب الجرائد والمجلات الاخر الهندية يمنون عليها بارسالها مجانا وان لم يمكن ذلك فاخبروا بذلك عاجلاً ليرسل اليكم بدل الاشتراك عن طريق البريد فى القريب العاجل وترجو الدار ان تصل الاعداد منتظمة محفوظة وان توصوا الادارة بالاعتناء الكامل بارسالها على العنوان الآتى -

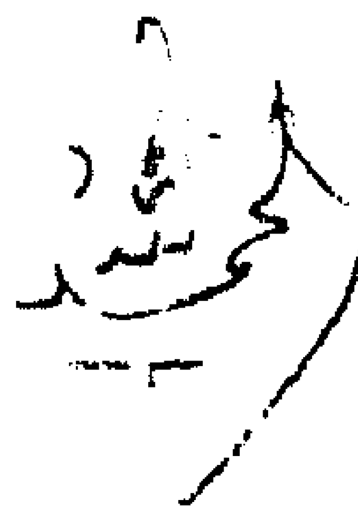
وتفضلوا فى الاخير بقبول الفائق الاحترام (والسلام)

محمد طيب

مدير دار العلوم ديوبند ٢٨/٢/٨٥ھ

٥/٢١/٥

ASSOCIATION DES ULÉMAS D'ALGÉRIE
BUREAU DU CAIRE
20, Rue Mohamed Pacha Saïd



جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
مكتب القاهرة
٢٠ شارع محمد باشا سعيد

Le Caire, le القاهرة في ١٥ جمادى الأولى ١٣٧٢
٣١ يناير ٩٥٣م

حضرة الأستاذ الأديب الشيخ عبد القدوس الأنصاري حفظه الله وأسعده آمين
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أما بعد فإني أرجو أن تكونوا بخير مع أبنائكم مع العافية في البدن والأمن في الدين والراحة في البال والاطمئنان على المستقبل.

طالت المدة على فراقنا ولم يتهيأ لي أن أكتب إليكم مع شوقي إلى أخباركم الخاصة والعامة وإني في هذه المدة كلها بالشرق مرتحل لحال أوجبها ولم تنعقد ولا أعمال علمية أنهضها محاضرات ألقيت بالطبع [illegible] ونشرات [illegible] في الأكثر من غير مباشرة والله تعالى يعيننا وإياكم على الخير.

أرجوكم أن تكتبوا إلي عن أحوالكم الخاصة وما جد من أحوال الحجاز [illegible] وأن ترسلوا لي أعداد المنهل التي صدرت في غيبتي [illegible] أو بلاغ من بعد سفري [illegible] رقم [illegible] "وظيفة مجلة المنهل" لا [illegible] راغبون في الاطلاع عليها ونعلم [illegible] متقلا من [illegible] كما أرجو أن تسلموا المنهل إلى [illegible] تختارونه في مصر لتقوية الصلة الأدبية بين الحجاز وبين مصر.

ومن [illegible] أن تكتبوا لي دائما وأن تستوعبوا [illegible] الأيام [illegible] مازلت مقيما بمصر إلى ما بعد شهر ثم أسافر إلى الكويت والعراق وإيران وتركيا أعاننا الله وإياكم على خير والسلام

من أخيكم محمد البشير الإبراهيمي

أهلاً بفيصل

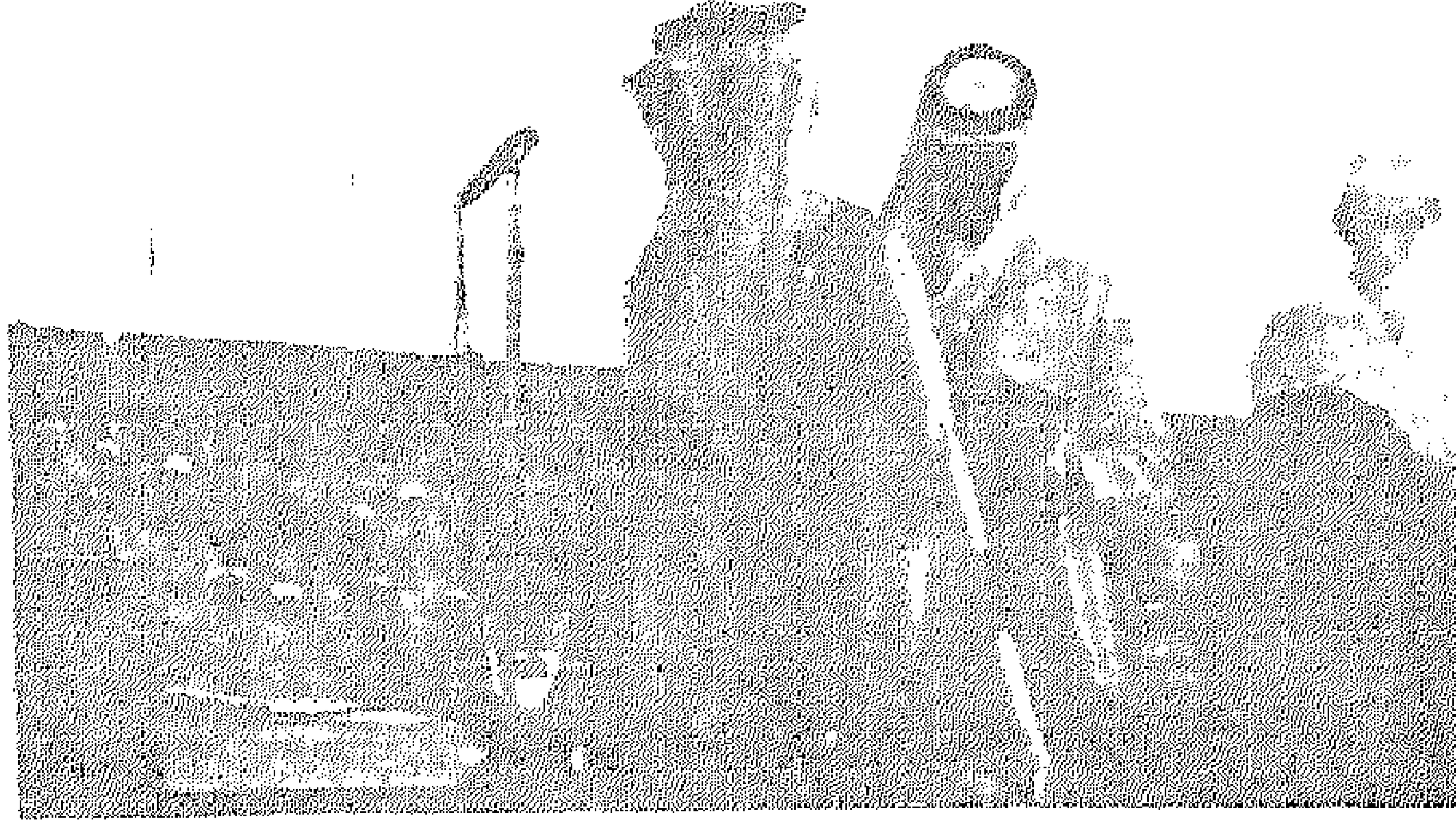
● افضل صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بزيارة مدينة المجمعة بدعوة من سعادة اميرها الشيخ محمد العبد الله السديري . حضر سموه حفل نادى الفيحاء الساهر واستعرض نشاط النادى الفنى والرياضى والتربوى كما زار سموه النادى الفيصلى بحرمة .

وبهذه المناسبة نظم سعادة وكيل امير المجمعة الشيخ محمد الحمد المطلق الفغيلى القصيدة التالية وتشرف بالقائها بين يدى سمو الامير الضيف الجليل وقد حازت الاستحسان والقبول .



سمو الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز وعن يساره سعادة امير المجمعة الشيخ محمد العبد الله السديرى فالشيخ الاديب عثمان الصالح ففضيلة رئيس محكمة المجمعة الشيخ محمد الحقبانى فسعادة وكيل وزارة المعارف المساعد الاستاذ ابراهيم الحجى .. وعن يمين سموه امير روضة سدير عبد الله محمد الماضى وعثمان العبد الجبار فاحد الضيوف ثم الشيخ محمد الربيعة .

هلا بفيصل يوم شرف وطننا ... عم الفرح لقلوبنا خيث شفناله
نبل الفهد هم عزنا وهم سعدنا ... عون الشباب ابكل معنى عرفناه

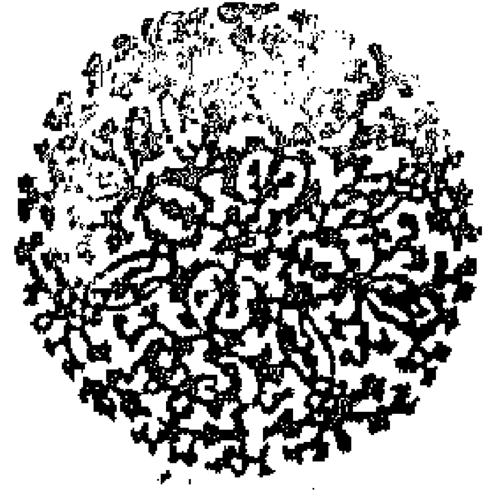


سعادة الشيخ محمد الحمد المطلق الغفيلي وهو يلقي قصيدته الترحيبية بسمو الامير

هـــذي نوادي للرياضة وادبنـــا ... سوق ابعكاظ طـــال نومــه وصحاه
وجوائز التشجيع تعطى للانـــــاء ... كل يطـــوله قدر ما صاب مرمـــاه
تدريب في علـم الشريعـة هدفنـــ ... فن الرياضـة والرمايـــة علمنـــاه
نغـــذي عقـــول الفكر في مملكتنـا ... منـا الاديب وحارس الدار يحمـــاه
في منهـج الفيصـل بـكم يا سندنا ... لو خضتم البحر الخطـــر كان خضناه
حنـا هـل التوحيـد نحفظ عهدنـا ... للقائـــد الخالد وفهد عطينـــــاه
وشبابنـا يا سيدي مـــن بعدنـــا ... حرز الوطن واحماه عن طمعة اعـداه
من هـــذه الفيحاء تحية بلدنـــا ... مع باقـــة بالورد تغشاك مهـــداه
وشكرا لهـــو خالـــد مهيء فرحنـــا ... لنـا دعـــاك لـداعي الخير لبــاه



مشهد من مشاهد الالعاب الرياضية بنادي الفيحاء ..



وثيقة تاريخية هامة عن الخط الحديدي الحجازي



في مكان اخر من هذا العدد نشرنا (انابيش) ادبية ممثلة لاول مرة في رسالة تلقاها رئيس التحرير من علامة الجزائر الشيـــخ محمـــد البشـــر الابراهيمي رحمه الله ، حينما كان بمصر . ورسالة اخرى من فضيلة مدير دار العلوم بديوبند الشيخ محمد طيب .

وها هو ذا (المنهل) ينشر هنا في باب الانابيش ايضا نص وثيقة تاريخية هامة عن الخط الحجازي الذي كان يربط الشام وغيرها بالمدينة المنورة .

وجدير بالذكر ان هذه الوثيقة الفريدةهي املاءمن المرحوم مهندس ذلك الخط زمنا مديدا السيد رشيد الغزي والد شاعرنا السيد هاشم رشيد الغزي ، وقد املاها على (رئيس التحرير) في ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٥٧ هـ . لنشرها بالمنهل . ولكن نشرها تاخر ، ثم هيىء لنا ذلك النشر عقب تنظيم الملفات القديمة اخـــيرا . وقـــد اكتنـــزت هـــذه الوثيقـــة بلفيـــف مـــن المعلومـــات القيمـــة المركـــزة ، ولا غرو فمليها كان مهندس ذلك الخط الخبـــير بشؤونه علميا وعمليا ، لطول بقائه مهندسا له منذ عهد ال عثمان حتى عهد الدولة الهاشمية فاوائل عهد دولتنا السعودية الحاضرة .

والحق يقال ان هذا الاملاء منه يعتبر وثيقةفريدةمن وثائق الخط الحديدى الحجازي لانها صدرت من شخصية عليمة به علما نابعا من ممارسته الطويلة الناجحة لتسييره ولاعمال هندسته في حالي اصلاحه وخرابه .. رحمه الله رحمة واسعة .

□ الوثيقة □

الذى وضع الحجر الاساسى للخـــط : هو السلطان عبد الحميد خان بواسطـــة كاظم باشا المشير والياور الاكرم له .

تاريخ بدء العمارة فيه : ارسل كاظـــم باشا الى دمشق مع عدد من المهندســـين لتأسيس الخط فى سنة ١٣١٨ هـ .

تاريـــخ الانتهاء : سنة ١٣٢٦ هـ

تاريخ فتح الخط : هو سنة ١٣٢٦ هـ .

الذى فتح الخط : هو كاظم باشا .

عدد المحطات والمدن التى تمر بهـــا : هو ٧٣ من الشام الى المدينة ومن حيفـــا

الى اذرعات ١٤ محطة . والمدن التي يمربها الخط هي : دمشق . ادرعات . عمان معان . تبوك . العلا . المدينة .

عدد العربات الموجودة زمن تركيا : موجودةفي كتاب التونيل عند فؤاد بك حمزة .

عدد العربات الموجودة في زمن الحسين : سافيدكم بـه .

عدد العربات الموجودة الان : قليل جدا

تاريخ توقف الخط في زمن فخـري باشا (١) : هـو سنة ١٣٣٦ هـ .

نظام سير الخط : هذا النظام مفقود عندناالان وهو عند فؤاد بـك حمزة .

كبارى (٢) الخط : عددها مجهول عندناالان . ما عدا الكبارى من معان الى المدينة فالخراب فيها موجود في ٦٤٦ كبريا .

تاريخ ابتداء الخط زمن الحسين : في سنة ١٣٣٧ عندما استولى الاشراف على المدينةوسيروه حالا .

تاريخ توقفه والمحطة التى قامت منهـااخر قاطرة : في عام ١٣٤٤ هـ ٢٧ صفـر **تحرك آخر قطـار** ، من معان الى المدينةودخل المدينة ليلـة ١٠ ــ ٣ ــ ١٣٤٤ وتوقف للان (٣) .

مصاريـف الخـط الحقيقيـة : كلف الحكومة العثمانيـة ــ ١١ ــ مليـون جنيه مع ملاحظة ان موظفيه كانوا مـن العسكر على العموم ويوميةالجندى قرشان ونصف ، صاعـا .

جنود الخط في زمن الاتراك : كانـت جنود الحراسة بعد فتح الخط ــ ٢٠٠٠ ــ جندى بين معان والمدينة . وعند بدء العمل في الانشاءات بلغوا ــ ٤ ــ الاف . وللخط محافظون بين عمان والمدينة وهـم (٨) جندى . وكان موظفوه من معان الى الشام الى حيفا ملكيين .

جنود الخط زمن الاشراف ، والان : كانوا زمن الاشراف (٢٠٠) جندى يذهبون ويعودون مع القطارات . واما الان فلا اعلم له جنودا .

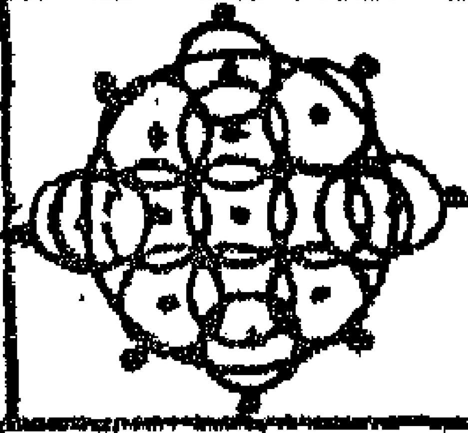
موظفو الخط زمن تركيا . والحسـين .. والان : في زمن تركيا كانوا (٣٣) الفا من جنود ومملكيين واعترض جمال باشاعلى هذا العدد من حيث الكثرة . واما في زمن الحسين فهم (٢٥٠) فقـط . والان لا اعلـم .

---

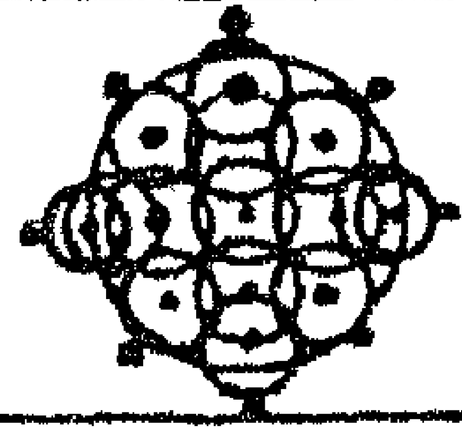
١ ــ (المنهل) اعتاد اهل المدينةان يؤرخوامجريات الحوادث على المدينة اثناء الحرب العالمية الاولى بايام فخرى باشا لانه كان الحاكم العسكرى المنفرد بتصريف الامور الحربية والمدنية ايامئذ .

٢ ــ يقصد بالكبارى الجسور .

٣ ــ يعني الى سنة ١٣٥٧ هـ عندما املى هـذه المعلومات على رئيس التحرير ونضيف انه لا يزال هذا الخط متوقفا الى الان سنة ١٣٩٦ هـ .



بحوث لغوية



التحقيقات المعدة

بحتمية ضم جيم جدة

تأليف : عبد القدوس الأنصاري

١٤٢ صفحة من القطع المتوسط — مطابع دار الأصفهاني - بجدة

بقلم الدكتور : عدنان الخطيب

نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

نشر هذا المقال ، بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق — الجزء الاول — المجلد الحادى والخمسين ١٩٧٦ م — بقلم سيادة الدكتور عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ..

لو سئلت : ما اسم هذه المدينة التي تتكشف لك وانت على طائرة او شكت ان تنتهي بك الى غايتك ، ان كنت قاصدا زيارة بيت الله العتيق او السلام على رسوله الكريم ، ما اسم المدينة التي تتبدى لك كعروس لبست ازهى ثيابها ، وازدانت بسنى آلها ، ثم تمددت على شاطيء البحر ؟.

نعم لو سئلت : ما اسم حاضرة العرب على البحر الاحمر التي لا مفر لمسلم ركب البحر فارضا على نفسه الحج الى البيت الحرام من النزول فيها ، ما اسم ثغر الحجاز الباسم دوما في وجه ضيوفه الكرام فبماذا كنت تجيب ؟! ..

اهي جَدَّة ، كما ينطق باسمها اهل مصر ومن والاهم ، وكأنهم تابعوا من زعم بـأن حواء أم البشر دفنت فيها ، فنسب حفدتها المدينة الى جدتهم !

ام هي جِدَّة ، كما يطلق عليها العامة من ابنائها ومن اهل الحجاز قاطبة ، وكأنهم

عرفوا أن الجدة في كلام العرب تعني الطريق يماشي ساحل البحر ، واذا كان اهل مكة ادرى الناس بشعابها فهل يصح لاحد ان يدعي بأن العامة من اهل الحجاز أدرى من غيرهم بأسماء المدن والاعلام التي فيه ، ومذ متى كانت العامة مرجعا لضبط اسم من الاعلام !؟ .

أم كنت تنطق باسم المدينة : جُدَّة ، كما ينطق به اهل الشام واهل الجنوب من بلاد العرب والخاصة من اهل الحجاز ، مع ما يورثه ضم الجيم من شدة الوقع على آذان مرهفي السمع ممن يكثرون من مخالطة العامة !.

هذه التساؤلات هي موضوع القصة اللغوية الممتعة التي جرت وقائعها في سبيل ضبط الجيم في (جدة) ، فمن منتصر لجيرته واهل حيه ، أو مستسلم لما ألفت أذنه سماعه ، أو رجل يستسهل كسر الجيم او يستثقل ضمها ، الى اديب او عالم لا يرضى عن التمسك بالفصيح من اللغة بديلا ، ولا يعتد بغير التراث الصحيح دليلا هذا ولم يظل الحوار بين أولئك الرجال من كاتب ملق الجميع وافتى بجواز تثليث الجيم في (جدة) .

وقام الاستاذ عبد القدوس الانصاري « المنهل » واحد كبار رواد الادب والتاريخ في الحجاز ، بجمع ما كتبه وآخرون معه من أبحاث لغوية تضمنت الأدلة القاطعة بأن العرب الذين عرفوا لفظة (الجدة) بمثلثة الجيم لمعان مختلفة حينا ومتقاربة احيانا ومتماثلة في أحيان اخرى ، ما نطقوا باسم مدينة الحجاز البحرية الا وجيمها مضمومة ، وكان هذا الكتاب الـذي نقدمه للقراء ، الخفيف حمله ، اللطيف حجمه ، الثقيلة موازينه في الدفاع الحار عن سلامة العربية وحمايتها من العامي والدخيل ، وفي التمسك الشديد بالأساليب القويمة لضبط مفردات اللغة والتزام الصحيح منها .

لقد جاء المؤلف بمالا مزيد عليه من الأدلة المنقولة عن امهات الكتب من معجمات لغوية ، ومؤلفات في علمي الحديث والتاريخ غير ناس الاشارة الى كتب البلدان والرحلات قديمها وحديثها ، وكلها تقطع بوجوب ضم جيم جدة ، اسما للمدينة المعروفة .

ورأيت في ثنايا الكتاب بعض المشتركين في الحوار حول حركة « جيم » جدة يتطرقون الى كتابة اسمها بالحروف اللاتينية ويشيرون الى ان الانكليز يكسرون هذه الجيم ، ولكني وقفت عند قول المؤلف في الصفحة ١٥ ما نصه : « اما دائرة المعارف البريطانية فانها ضبطت الاسم بكسر الجيم وقد يكون منشأ ما عمدت اليه دائرة المعارف البريطانية هو الأخذ من افواه الحجازيين المعاصرين الذين ينطقون هذا الاسم بكسر الجيم، وهذا دأب كثير من العلماء الغربيين بين تلقفهم أسماء البلدان وغيرها من العامة »

ثم قرات في الصفحة ٢٦ قول المؤلف : « .. وجرنا الحديث الى استعمال الاجانب لاسم جدة في كتابتهم لها هكذا : Jeddah وهكذا : Jiddah وكلاهما بكسر الجيم يجب تعميم ذلك في العالم اجمع حتى ينطق به ويكتبه كل الاجانب على الصحة بضم الجيم هكذا Jeddah » .

وانا لست أدري ما قيمة الاستشهاد بلفظ الافرنج في ضبط اسم مدينة عربية ، بعد أن جاء الأساتذة المتحاورون بالبراهين القاطعة بالضبط الصحيح له ، لاسيما وان بعض ما اوردوه يغني لدحض زعم القائلين بجواز مخالفته ، اللهم الا اذا كان المتساهلون في ضبط الكلمات العربية هم الذين استشهدوا بما ينطق به الانكليز .

على أن اسم جدة ، وان ورد في دائرة المعارف البريطانية خلال بحث عن المملكة العربية السعودية مرسوما هكذا Jiddah فلا يمكن القول عنها بأنها ضبطت الاسم بكسر الجيم ، لان الموسوعة البريطانية تتألف من قسمين ثانيهما جغرافي ويسمى (اطلس الموسوعة) ، وهو المعتمد لدى العلماء والمهتمين بأسماء المدن ومواقعها ، و (اطلس الموسوعة البريطانية) اشار الى جدة في موضعها من ساحل البحر الاحمر مضبوطا بهذا الرسم : Juddah اي بضم الجيم ، أما رسم اسمها (Jiddah) بكسر الجيم فقد وضع بين قوسين للدلالة على أن هذه الصيغة ثانوية ، وان شاعت حتى الدليل الهجائي لا طلس الموسوعة اشار الى من يفتش عن جدة مكسورة الجيم بالرجوع الى اسمها الصحيح بضم الجيم .

اما الموسوعات الفرنسية وبخاصة موسوعات (Latouss) فهي لا تذكر جدة الا بضم جيمها وترسم الاسم هكذا Joddah

* * *

من أسابيع خلت كنت في زيارة لمدينة جدة فرايتها ، وقد غزتها مدنية القرن العشرين ، تستجيب لهذا الغزو الحضاري فاتسعت أحياؤها وامتدت على رقعة كبيرة من اليابسة ، حتى مياه البحر بدأت تنحسر عن فجوات كثيرة كانت تتسرب فيها ، أما العمارات فأخذت تشمخ وتتبرج ، والشوارع أخذت تستقيم وتتسع يوما بعد يوم لتستوعب مختلف الوسائل الآلية التي تعبرها مع خضم بشري يتدفق عليها في اشهر الحج ، وما اظن هذا الخضم سيخفف ضغطه على جدة مهما اتسعت !

لقد هالني ، وانا اتجول في شوارع المدينة ان اجد اللغة العربية مهددة بالدخيل يغزوها ، وبالعامية تتسرب الى الحديث لدى أرفع الطبقات الاجتماعية ، وكأن الاعجمية ضربة لازب لا تتخلف عن الحضارة ووسائلها ، والعامية نتاج التقدم والرفاهية ! .

وها انا مجتزيء لك بمثلين مما رأيت، ومما سمعت ، انهم في جدة وما والاهـا يطلقون على انواع من الناقلات اسم (وانيت) ، واشتدت رغبتي في معرفة مصدر هذه اللفظة الشائعة شيوعا متناسبا مع سعة استخدام السيارة الناقلة (بيك آب) في حمل مختلف البضائع وطوائف كثيرة من الحجاج ، وبعد جهد عرفت أن اول ناقلة من طراز (بيك آب) رآهـا الجُدِّيُّون كانت لدى رجل انكليزي ، وكان على هذا الرجل أن يميز هذه السيارة عن سيارة اخرى كانت لديه امام من يعملون معه من الواطنين ، فكان يشير الى الرقم الذي تحمله التى يريد منهما ، ومن غريب المصادفات ان الناقلة (بيك آب) كانت تحمل الرقم (١٨) فكان يسميها « وان أيت » وتسامع الناس بهذا فاطلقوا على كل ناقلة اسم «وانيت» ثم نسوا الدافع للأوائل منهم الى هذه التسمية ، واخذ ابناؤهم يطلقون على عشرات الالوف من الناقلات التي تجوب البلاد في هذه الأيام اسم «الوانيتات»

ودعاني صديق ذات امسية الى تناول طعام العشاء في احد مطاعم جدة الحديثة ، وكانت تعلو واجهته لافتة كبيرة تحمل بأحرف عربية اسم « كيمك كلاس » وسمعت بعض الجُدِّيِّين يتلفظون بهذا الاسم تلفظا لا يمت الى اية لغة من لغات العالم ، رغم أنه [illegible] الى [illegible] والانكليزية !

* * *

ارأيت ان كنت على حق ان انا جزعت على لغة المستقبل في مهد الفصحى ، اذا لم يقف الغياري عليها للذود عن حماهـا والدفاع عن سلامتها ، واتخاذ الوسائل الكفيلة بالحفاظ على صفائها ونقاوتها ؟

اني ادعو الغياري على العربية في المملكة العربية الى توحيد جهودهم والقيام بانشاء هيئة تتولى الدفاع عن الفصحى ، وحمايتها من الاخطار التي تتهددها . كما انـي اهيب بالمسؤولين الواعين واجبهم القومي والديني خير وعي ، الى حماية ام اللغى ، وتبني الهيئة التي تدعو الى انشائها ، ولعلها تكون مجمعا للغة العربية يتولى [illegible] التي ستناط به متعاونا في ذلك مع المجامع والهيئات الاخرى التي تقوم في كل من القاهرة وبغداد والرباط ودمشق ، بوساطة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

اني شديد التفاؤل بمستقبل هذه الدعوة بعد ان اطلعت على كتاب « التحقيقات المعدة في حتمية ضم جيم جدة » ولمست الروح التي دفعت الى تأليفه .

عدنان الخطيب





● نتابع النشر عن انواع العلوم فيما يلي●

□ علــم العقاقير □

● موضوع العقاقير هو : دراسة تاثير العقاقــير ومفعولها .. اما الصيدلة فهي تركيب وتجميع العقاقير او الادوية واعدادها .

وكانت العقاقير فيما سلف تتكون اساسا من اصل نباتي .. اما الان فهي تحتوي على كيميائيات مختلفة او مصنعة بما في ذلك الهرمونات والمضادات الحيوية .

□ علــم العــلاج □

● هذا العلم يشمل كلا من : العلاج بالعقاقــير ، والوحدات الغذائية ، والراحــة ، والتمرينــات الرياضية ، والعوامـل الفيزيقية مثل الراديــوم ، والاشعة السينية ، والاشعة فوق البنفسجيــة ، والكهرباء ، والحرارة ويجب ان يشتمل هذا العلـم ايضا على الجراحة ، او العلاج بالمشرط . وكــان هذا الفرع من العلاج يستبعد عادة من مراجع علـم العــلاج .

□ علــم الفلزات □

● علم (تكنولوجيا) استخلاص الفلزات من خاماتها ، وتنقيتها الى درجة مقبولة . وتشمل عملية الاستخلاص (١) التمحيص ، وفيها تتحول الكربونات الى اكاسيد (٢) الاختزال بالكربون كما يحدث في الفرن العالي او بالالومينيوم كما في طريقة الترميت .

(٣) التحليل الكهربائي كما في طريقة هول .

ويشمل علم الفلزات ايضا عمليات التنقية كما في الطريقة الالكترونية المتبعة للحصول على نحاس نقي .

□ علــم الفــلك □

● يشمل هذا العلم ، علم النجوم ، ويشمل ايضا دراسة النجوم وكل الاجرام السماوية الموجودة فــي الكون .

وهو اقدم العلــوم واكثرها شمولا واتساعــا ، ولاتساع مجـ... فقد قسم الى عدة قطاعات يختص كل منها بفرع من فروعه :

فلك الرصد ، ويتناول الالات التي بها نحصل على المعلومات عن الاجرام السماوية ومنهــا التلسكوب والاسترسكوب، والةالتصوير ، فضلا عن استخداماتها وكذلك المعلومات الهائلة التي يرصدها الراصدون .

فلك عمل .. ويعالج المعلومات التي تم الحصــول عليها بوساطة الراصدين لاستخدامها في الملاحــة والمساحة وقياس الوقت الخ .

فلك هندسي .. ويتناول تحديد وقياس مواضــع وحركات الاجرام السماوية بالنظر الى مجموعة محددة من النقط، والخطوط ، والمستويات . والنقط المختارة هــي : موضع الراصد على الكرة الارضية ، ومركز الكرة الارضية ، ومركز الشمس ، والخطوط الرئيسية هي احداثيات لمواضع الاجرام موضع الدراســة .. اما المستوى الرئيسي فهو مستوى دائرة البروج .

فلك وصفي ويعني بعدد الاجرام السماوية ووصفها بصرف النظر عن النظريات الفيزيقية والرياضية .

فلك رياضي .. وهو فرع من الرياضية التطبيقيــة الذي يشتق قوانين حركة الاجرام السماوية مــــن جاذبيتها تجاه بعضها ، او مــــن الفعل المتبــادل للاجزاء التي تكونهــا .

فلك توضيحي .. ادى افتتاح البيلانيتريوم ، في السنوات الاخيرة الى فتح باب جديد في الفلك يختص بتبسيط المعلومات وصياغتها في اسلوب علمي دقيق .

فلك لاسلكي .. هو فرع من الفيزيقيا الفلكيــة ، نشا في السنوات القليلة الاخيرة ، عن تقنيات الرادار التي خصصت لدراسة الموجات اللاسلكية المنبعثة من الفضاء ، وبخاصة من النجوم اللاسلكية المظلمة .. اي الاجرام التي لاينبعث منها ضوء مرئي ، وانمـــا تنبعث منها موجات لا سلكية فحسب .

وفيات الأعيان

الشيخ حامد عبدالله القاري

بقلم الاستاذ ماجد مسعود رحمت الله



● في شهر ربيع الاول من هذا العام ، فارقنا أحد رجال العلم والقضاء من اهل هذه البلدة المباركة هو المرحوم الفاضل الشيخ حامد عبد الله القاري .. فقد كان رحمه الله مثالا للصلاح والاستقامة والوفاء .

ولد فضيلة الشيخ حامد بن عبد الله القاري بن محمد بشير خان بمكة المكرمة في عام ١٣١٤ هـ ، وفي سن السابعة عام ١٣٢١ التحق بالمدرسة الصولتية حيث كان والده استاذا للقراءات والتجويد فحفظ القرآن الكريم لدى والده واساتذة القرآن المجيد بالمدرسة الصولتية ثم انتقل الى قسم العلوم واخذ العلم عن اساتذتها في ذلك العهد الذين كان يعتز بهم من امثال العلامة الشيخ عبد الرحمن احمد دهان والعلامة الشيخ مشتاق احمد الكانفوري والعلامة المفتي عبد اللطيف ومؤرخ مكة الشهير الشيخ عبد الله غازي والشيخ عيسى رواس وشقيقه الاكبر الشيخ احمد عبد الله القاري والشيخ احمد ناضرين والخطاط الشهير السيد محمد مرزوقي كتبي وغيرهم من اساتذة الصولتية وعلماء ومدرسي المسجد الحرام .. وكان يذكرهم دائما بالفضل والاحسان .. كما كان دائم الثناء على زملائه الكثيرين في عهد الدراسة ويخص بالذكر منهم العلماء الافاضل المشايخ يحيى امان ، وعبد الله حداوي ، وعبد الحميد حديدي ، وعبد الله مغربي ، وعثمان بشناق ، ودرويش شفي ، وحسن سعيد اليماني ، ومحمد سعيد خفاجي ، ومحمد علي بن تركي ، ويوسف البساطي ، واحمد هرساني ، والشريف محسن البركاتي ،

ولما اتم الشيخ حامد دراسته فى عـام ١٣٣١ هـ عين مدرسا بالصولتية فى المحرم ١٣٣٢هـ وظل على ذلك الى نهاية عـام ١٣٣٦هـ ، وتحصل على شهادات علمية واجازات من اساتذته كما اجازته مديرية الحرم المكي الشريف في عهد الحكومة التركية بالتدريس في المسجد الحرام في عام ١٣٣٢هـ . ولما اسست المدرسة الراقية بمكة في عهد الحكومة الهاشمية صدر امر رسمي باختيار اساتذتها من ذوي الكفاءات العلمية الممتازة فعين مدرسا بها في عـام ١٣٣٧هـ — ولمقدرته وحسن كفاءته عين مديرا للمدرسة المذكورة الى عام ١٣٣٩ هثم عين قاضيا لينبع البحر الى عام ١٣٤٣ فسافر الى الهند واندونيسيا مع من رحلوا من اهل الحجاز في تلك الفترة ، وعند وصوله الى سنغافوره رحب به آل السقاف وعينوه مدرسا بمدرستهم الخاصة وبعد مدة انتقل الى جزيرة بورنيو وعين مديرا للمدرسة الاسلامية بمرتفورة ، وفي عـام ١٣٥٨هـ عاد الى مكة المكرمة وعين مدرسا بمدرسة تحضير البعثات بمكة — واقتضت المصلحة بتعيينه معاونا لقاضي الطائف وكاتب عدل بها من عام ١٣٥٩ الى عـام ١٣٦٤ هـ فعين قاضيا بالقنفذة الى عـام ١٣٦٦هـ ثم قاضيا في ينبع البحر من عـام ١٣٦٦ هـ الى نهاية صفر ١٣٨٥هـ واحيل على التقاعد فعاد الى مكة المكرمة واقام بين اهله في وطنه .



وكان رحمه الله محبوبا لدى جميـع الطبقات لحسن اخلاقه وجميل صفاته فكان يزوره الكثيرون ويستفتونه ويراجعونه فى حل مشكلاتهم وكان يحب اقتناء المطبوعات الجديدة ومطالعتها، وقد واظب الى اخر عمره على اداء صلاة المغرب بالمسجد الحـرام والطواف ولكبر سنه وضعفه كان يصحب معه ابنه البار الشيخ محمد القاري المأذون الشرعي المعروف — وكنت ازور فضيلة الشيخ حامد في داره بزقاق البخارية بالسفلة فأستفيد من معلوماته وحديثه العذب عن الذكريات القديمة بالمدرسة وفي عهد القضاء وكان يحفظ الشيء الكثير عـن علماء مكة ومدارسها القديمة والعصور التي مرت بالبلاد .



وقد توفي مساء الثلاثاء ودفن بمقبـرة المعلى بمكة المكرمة صبـاح الاربعاء في ٣/ ربيع الاول ١٣٩٦ هـ بعد ان صلى عليه بالمسجد الحرام وحضر تشييع جنازته عدد كبير من محبيه واهل الفضل والعلـم ، وهكذا ترك فراغا كبيرا بوفاته بعـد ان امضى ٨٢ سنة في خدمة البلاد والعلـم والقضاء .. فانا لله وانا اليه راجعون .



نسأل الله له الغفران وان يسكنه فسيح جناته ، ولاهله وذويه الصبر الجميل والاجر الجزيل خاصة لشقيقه الاصغر فضيلة الشيخ محمود القارئ احد رجالات العلم القدامى ببلادنا ، ولابنائه الكرام .

مكة المكرمة — ماجد مسعود سليم

رحمت اللـه

اللواء علي جميل



رحمك الله يا ابا طلعة ، فلقد كنت مثالا حيا كريما للرجل المثقف الهمام . . ذي الاخلاق الفاضلة الكريمة، والادارة الحازمة الحكيمة السليمة محاطا كل ذلك بسياج من حزم وعقل مدبر واع يقظ للمهمات والملمات المعى السمات ، لا تفوته شاردة ولا واردة . . مع مراقبة لله عز وجل فى الاعمال والاحوال ..

لقد عرفتك - يا ابا طلعة - لاول مرة « ضابطا » فى المدينة المنورة ، تقوم بعملك فى نشاط وانتظام ومهارة فى منطقة الباب المجيدى فعرفت فيك منذ ذلك الوقت ، دماثة الخلق ، وقوة الملاحظة وبعد النظر ، مع الحرص على التمسك بتعاليم الدين فى صلاة بالمسجد النبوى وصيام فى بلد الرسول صلى الله عليه وسلم وفى عمل وادارة ، وفى معاملة عمل وفى مداولة رأى .

(المرحوم اللواء علي جميل فى بزته العسكرية التي يرتديها رسميا حينما كان فى رتبة (اللواء)

ثم رايتك فى مكة المكرمة « مفوض مركز » تقوم بعملك فى مركز باب الصفا المكتظ بالاعمال والمسؤوليات ، ثم تدرجت فى مراكز ذات مسؤولية واهمية فى جهاز الامن العام بهذه البلاد ، حتى تسنمت منصب « مدير شرطة الرياض » .

ثم عدت بعدئذ الى بلد الله الحرام فاذا انت تشغل فيه من مناصب الامن العام ما كان مرموقا . . وَظَلَلْتَ كذلك حتى تسنمت منصب « مدير الامن العام » فى بلد الله الحرام ، فبذلت جهود الجبابرة فى تنظيم هذا الجهاز الحيوى ورفعة شأنه فى كفاءة ملموسة معروفة .

وكنت اذكر انك ذكرت لى فى اثناء احاديثك لى عن تاريخ حياتك ، انك تخرجت من معهد متخصص فى مكة المكرمة فصرت بعد التخرج مدرسا فى مدرسة الفلاح بجدة فى ظرف محدود انتقلت بعده الى حقل الامن العام الذى ظل يدغدغ امالك حتى بلغت فيه القمة التى ليس بعد هاقمة . . فعينت اولا مديرا لشرطة الوجه وظللت فيه حتى سلمت مدينة الوجه للملك عبد العزيز ال سعود رحمه الله . . فاستدعاك جلالته الى مكة المكرمة ، واكرمك لوفائك واخلاصك وامانتك . . وامر بان تعين فى جهاز ادارة الامن العام ايضا . وهكذا الى ان تسنمت اعلى منصب فى جهاز الامن ، الا وهو منصب « مدير الامن العام فى هذه المملكة من اقصاها

الى ادناها » . .

ثم نقلت فيما بعد ذلك « رئيســـا للتشريفات الملكية » فكنت في هذا المنصب كما كنت من قبل : رجـــل خير ونبل وتوفيق وسهر دائم على اداء الواجـــب المنوط بـك .

ولم تكتف بما قدمت من خدمات نقيـة جليلة ، سجلها لك تاريخنا الحديث فـي صفحاته البيض الناصعة ، فقد ضممت الى خدماتك في عـالم الوظائف الرسميـة « عملا خيريا خالدا » يتمثل في نهوضـك باعباء تأسيس **(دار الايتام والصنائـع)** بمكة المكرمة . . فاخرجتها من حيز العـدم الى حيز الوجود ، وانشأت لها بجهـودك ومساعيك الخيرة عمارة فخمـة في حي اجياد ، حيث كان سلفك مدير الامـــن العام مهدي بك المصلح رحمه الله ، قـد استصدر امـرا عاليـا من جلالـة الملـك المؤسس « عبـد العزيـز ال سـعود » طيب اللـه ثـراه بانشائها وبدعمها . . ولقد اسهمت اذن في كفالـة اليتيم ورعايته وتهذيبه وتغذيته بغـذاء العلم والدين . . . وهكذا اصبحت « دار الايتام والصنائع » في مكة المكرمة ، مثالا حيا جميلا للمدارس الحديثة الشامخة في بلادنا ، وقد اصبحت ملجأ ومدرسة معا لفئة عزيزة من ابناء الوطن المقدس الذين حض على كفالتهم رسول الله صلى اللـه عليـه وسلـم . ولطالمـا بقيـت محرومـة مـن الرعايـة والتعليـم . . الا وهي « اليتامى » بمكة وقد قامت مدرستهم هـذه الداخليـة عـلى خـير منـوال باطعامهـم وكسوتهـم وتربيتهم وتعليمهم وتهذيب اخلاقـم . وكونت منهم جيلا صالحا نافعا اسهم في بناء الوطن العزيز عـلى ما كنت ترجـوه وتعمل لـه . .

ولقد وجهتهم بحسن صنيعك ، وبلطيف حكمتك ، وجميل ترنيتك ، وبابوتك الحانية عليهم الى هذا الجانب العلمي الحيوي البارز ، من الوان الحياة الفاضلة العاملة ، فنشـأ منهم ضباط اسهموا في القيام بشؤون الامن العام ، وارتقى بعضهم الى مناصب عالية في سلمه الرفيع الشأن . ولا يزال بعضهم يتولى من هذه المناصب ما هو مرموق .
وقد اسهمت في الادب بمقـالات وقصص هادفة نشر اغلبها بهذه المجلة . وكتبـت نظام الامن العام واصدرت كتاب ايوبيـل الفضي لدار الايتام بمكة انيقا رائعا .

وحينما تقدمت بك السـن ، وشعر الفارس المجاهد « علي » الهمة (جميل) الفعال والخصال . . انه قد ادى واجبـه كاملا . طلب (التقاعد) فأعطيه في اطـار تقدير وتكريم . . ولا غرو فقد كان طيلـة حياته المديدة المباركة « مثالا حيـا » للموظف العامل اليقظ النشيط النزيـه المخلص الوفي ، النقي الضمير ، العـف اليد واللسان . .

ومن ثم بدات تدير شؤونك الخاصة ، وتعبد ربك حتى اتاك اليقين . فرحمـك الله رحمة الابرار ، واسكنك فسيح الجنان مع النبيين والشهداء والصالحين . والهم آلك وذويك واصدقاءك وعارفي قـدرك وفضلك ــ الصبر والسلوان ، واجزل لهم ــ حيال فقدهم لك ــ الاجر والمثوبة ، ورحمك رحمة الابرار مع عباده المؤمنـين الصالحين . انه ولي ذلك لا رب سواه .

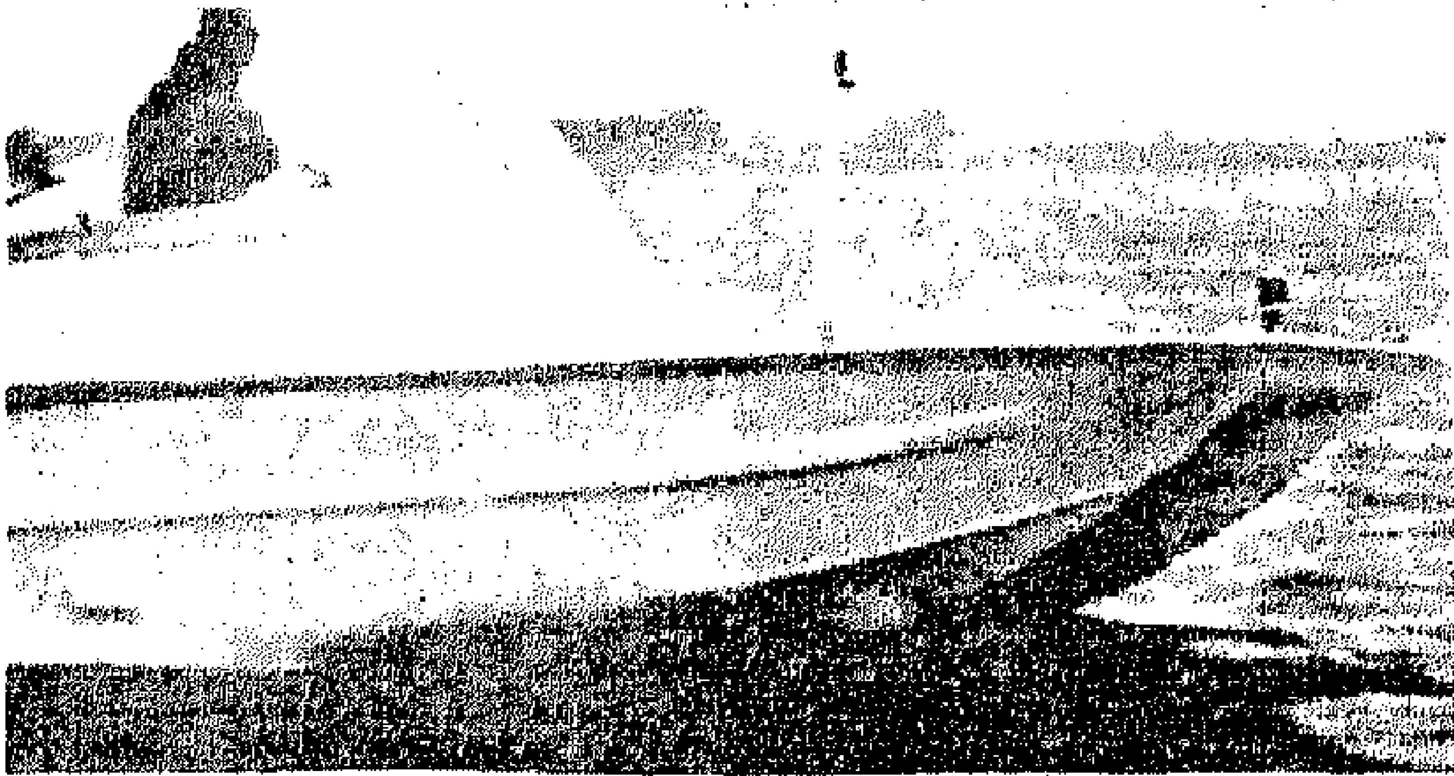
عبد القدوس الانصاري

الجديد في العلوم

زوارق ثنائية قاطمران

مصنوعة من البالياستر المقوى بالألياف الزجاجية "جي . آر . بي"

□ دوره المدنى يشمل ناقلة سريعة ثقيلة الحمولـة □
□ وقارب انقاذ سريع التلبية □





« الانترسيبتور » او المعترض (Interpretor) قارب آلي جديد غير قابل للغرق ، طوله ٧٫٦ متر ، قادر على نقل حمل طن واحد بامان ، بسرعـــة تزيـــد عن ۳۰ عقـــدة فـــى عرض البحـــر المضطـــرب ، ان لهـــــذا القـــارب المـــزود بمحركى جونسون قوة كل منهما ١٣٥ حصانـــــا ، سرعة قصوى قدرها ٤٠ عقدة اذا كان الحمـــل خفيفا ويسير مدة خمس ساعات بسرعته التطوافيـة او الاقتصادية التى قدرها ٣٠ عقدة يستهلك خلالهـا ٢٧٢ لترا فقط من الوقود .

استقرار القارب الاتجاهى وصلاحه للابحار بالسرعة العالية ممتازان تصميم هيكلـه الثنائـى «ذى الدرجتين » يوفر ابحارا ناعما بصورة ممتازة فـى حالات الموج الهائل ، وبفضل الهيكل الثنائى العريض يصبح هذا القارب منصة مستقرة جدا . ان قـارب الانقاذ السريع التلبية (اف . ار . ار . سـى) الذى هو نسخة معدلة من هذا التصميم المتعـــدد الاستعمالات خير حل لمشكلات طائرات الركاب التـى تضطر الى الهبوط فى المياه الساحلية .

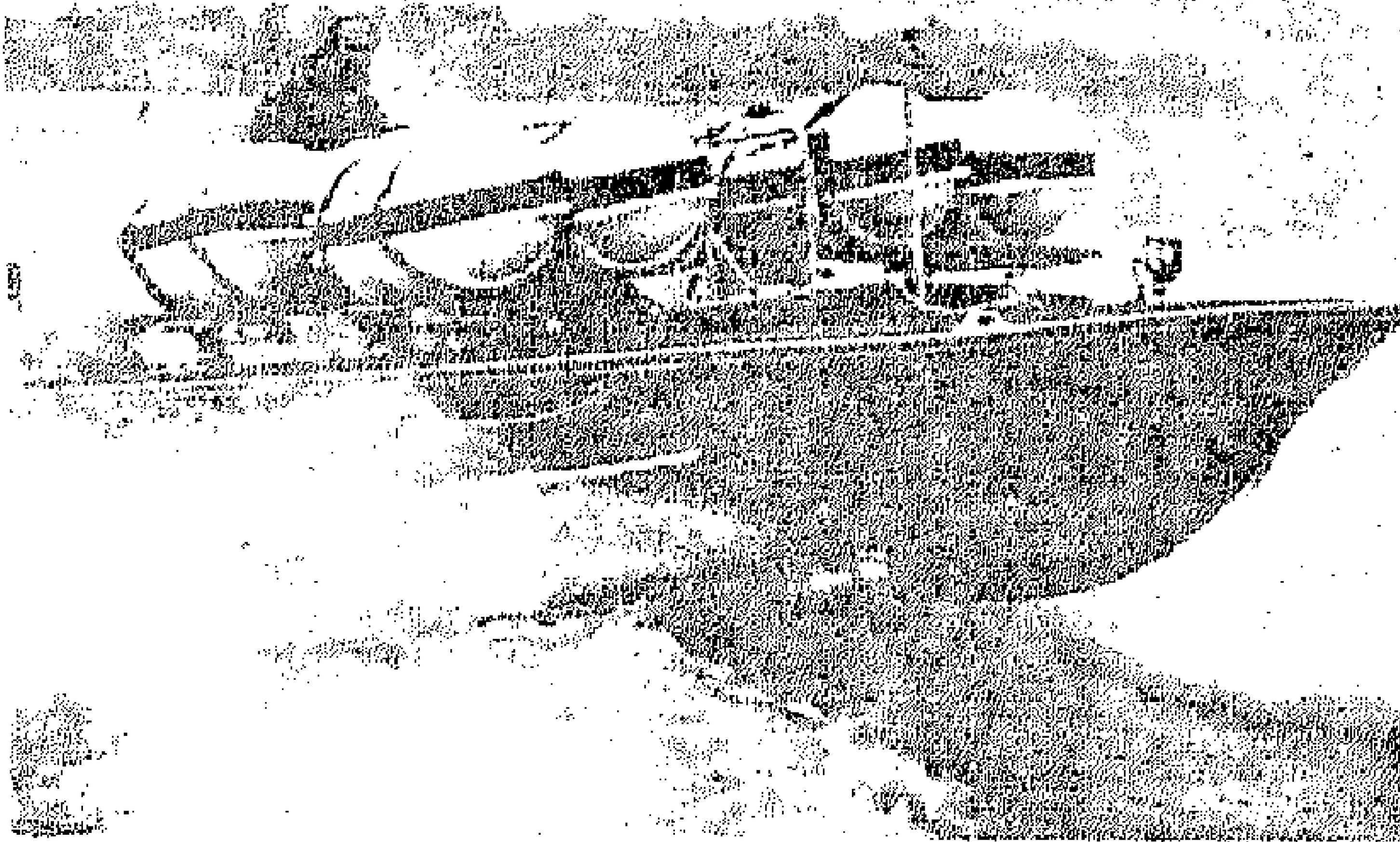
□ سرعة تغيير دوره العملى □

مهمة هذا القارب يمكن تغييرها خلال دقائق من قارب سريع التلبية » اف . ار . ار . سى « ، مثلا ، الى ناقلة عالية السرعة او الى قارب مطاردة عالى السرعة للشرطة او للجمارك وذلك بمجرد ازالة حمالات اطواف النجاة ، وترك جهاز القيادة والمقاعد فى اماكنها . الحمالات والمقاعد وجهاز القيادة كلها وحدات قياسية مستقلة (موديول) مؤمنة بتركيبات سريعة الفتح تشدها الى قضبان فى مركز القيادة .

ويدور قارب الانقاذ السريع (رسم ٣) يكون الانترسبتور مجهزا بثمانية اطواف نجاة قابلة للنفخ يتسع الطوف لخمسة وعشرين شخصا ، موضوعة فى حاويات منفردة ، ومحملة ازواجا فى اربع محامل متصلة بالارضية ، مع مقاعد منفردة لربان القارب ولغواصين . اما فى دوره كناقلة حمولة، فان الحمولة مثبتة باشرطة وحلقات ربط . ولحماية الملاحين من الريح والطقس فان بالامكان تجهيز القارب بحجاب ريح وحتاربلاستيك من الامام .

يحتاج الهيكل المصنوع من البوليستر المقوى بالالياف الزجاجية الى صيانة قليلة ، واصلاحه سهل . انه مصنوع من غلافين خارجى وداخلى كل منهما قطعة واحدة وهما متماسكان معا باحكام ، الفراغ بينهما مملوء برغوة صلبة غير امتصاصية كى تعطى المركب ذا قابلية طفو ايجابى ثابت وتجعله غير قابل للغرق .





ان الهيكل الخارجى عبارة عن قاطمران ذى درجتين تم تصليبه داخليا طوله ٧ر٦ وعرضه ٥٤ر٢ متر . اما الغلاف الداخلى المكون من قطعة واحدة فيضم الظهر الامامى ، ومركز القيادة ، وفجوة المحرك . وللهيكل الخارجى لوح احتكاك ثقيل يمتد على الجانبين ، مع مطاط على مقدمة الزورق . فتحات فى مؤخرة القارب عن الجانبين تنزح الماء تلقائيا اذا هاج البحر ودخل الماء الى القارب . خزانات من خليط معدنى ، تكون جزءا من الهيكل لا ينفصل عنه ، مجموع سعتها ٢٧٣ لترا ((٦٠ غالونا انكليزيا)) .

كلمات مرسومة في الفكر والحياة والفن

• تأليف الدكتور سعود الزبيدي •





● هي كلمات مرسومة رسما فنيا من نوع خاص ، يفتح النافذة على آفاق ادب جديد ملهم .. وكلها اوجلها تدور حول قطب التحركات الانسانية الاساسية تجاه الادب والفن والعلم والابداع . واساس هذه هذه التحركات الخلاقة . هو الفكر ، اى التفكير المنبثق او المنبعث من العقل البشري النير .

يقول المؤلف فى مقدمة كتابه اللطيفة :
« الفكر ، هو الشيء الوحيد الذي يشعرنا بوجودنا والحياة تستمد من الفكر ما فيها من معنى :

والفن هو الذي يمنح هذا المعنى قيمة من روحه الخلاقة المبدعة « فموضوع الكتاب اذن هو شيء جديد قيم .. هو الفكر اساس الحياة الفاضلة والفن الرفيع .

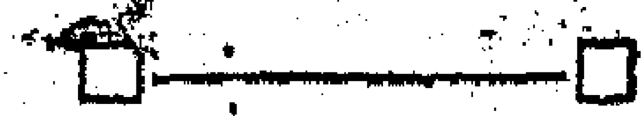
انى احس بنكهة جديدة فى هذا الكتاب المحبوك الذى لم يمر على ذهنى قراءة اى كتاب من نوعه فيما اتذكر الان .

والعجيب ان كل « فكرة » على حد تعبير المؤلف ، نجد الى جانبها رسما فنيا يعبر عن كيانها المستهدف ، ولست مع الدكتور سعود زبيدى حيال رايه فى

(التقديم) الذى قدم به الكتاب القائل بان كلمات الكتاب تنتمى الى الشعر الذى اراه ، انها اعمق واسمق من ان تنتمي الى الشعر .. انها تشرح لنا

خلايا الفكر وتفتح ثمار الفكر في نظر المؤلف الاديب الدكتور .

ولست معه ايضا في ان موضوعات الكتاب لا يمكن تحديدها .. فقد حددناها آنفا على ما تراه .. ومالايقبل التحديد بلفظه العقل .. او بعبارة اخرى بلفظه الفكر ، والمؤلف نفسه قد حدد موضوعات كتابه في شخصية العنوان الذي وضعه له .. فهو عنوان معبر عن كيان الكتاب معرف لابعاده ، محدد تحديدا علميا ادبيا فنيا له . والاسم هو : (كلمات مرسومة فيالفكر والحياةوالفن) .. فتحليلمايرسم في الفكر والحياة والفن هو هيكل الكتاب وروحه وهدفه . ان هذه المطالب الثلاثة هي مرمى تاليف الكتاب وجدواه وموضوعه .



وقد قرأت الكتاب فاعجبني شكلا وموضوعا .. شكله يوائم موضوعه .. فهو من حيث الاخراج فني بمعنى الكلمة ، ومن نوع جديد على كتاب ادبنا وادب كتابنا .. كلمات موجزة مضيئة بتيار الفكر الكشاف ، بجانبها رسوم فنية تنير للقارىء الحبيب ، السبيل الى اللب المنشود ، (وهذا خطاب جديد للقارىء) من المؤلف الحساس لكي يرى بام عينه الطريق المفتوح الى خفايا ابعاد الكلمة المرسومة كتابيا وفكريا .

مثلا : نجد على الصفحة ٢٢٧ انه وردت هذه الفكرة المتألقة :

● « من العبث ان نميت الحقول . . لنبني مكانها العمارات . . » .

هذا نص الكلمة ، وهو كما تراه مشرق الجبين مشبع بالمعاني القيمة وعميق وكشاف لخبايا الحقيقة الكامنة والمائلة . وقد رسم باعلاها رسم يمثل رمزيا عمارات متصاعدة في الافاق متراكم بعضها فوق بعض ، حلت الحقيقة الكامنة والمائلة . وقد وضع سنبلة وحيدة حزينة لانها تدرك مصيرها المحتم الذي اودى بحياة الاف مثيلاتها القائمة فوق اجداثها طباق العمارات الشاهقة ..

وقد لاحظت ـ ولست اجزم بدقة ملاحظتي هذه ان هناك كلمة من روائع الكلمات المرسومة تقول ص ١٧٢ : (ان وجود انسان معين بالذات في حياتنا .. هو في الحقيقة وجود لنا .. واثبات لهذا الوجود .. لانه دليل هذا الوجود الذي نستمده منه .. وقد وضع بجانبها رسم ، وكرر هذا الرسم نفسه بحذاء كلمتين اخريين ، عن (الحياة مع الخطر) وعن (الكلمة وحركتها ص ١٩٠ والامر الذي استدعى حيرتي هو انني لم اعرف ، بعد ، سر وضع الرسام الفنان ، للرسمين المتماثلتين في كل شيء الى جانب الكلمتين اللتين تشرحان معنيين مختلفين من معاني الكلمات المرسومة على انه ربما كان هذا الكتاب يمثل (نافذة جديدة) تفتح على آفاق ثقافتنا الادبية المتطورة . ربما ..

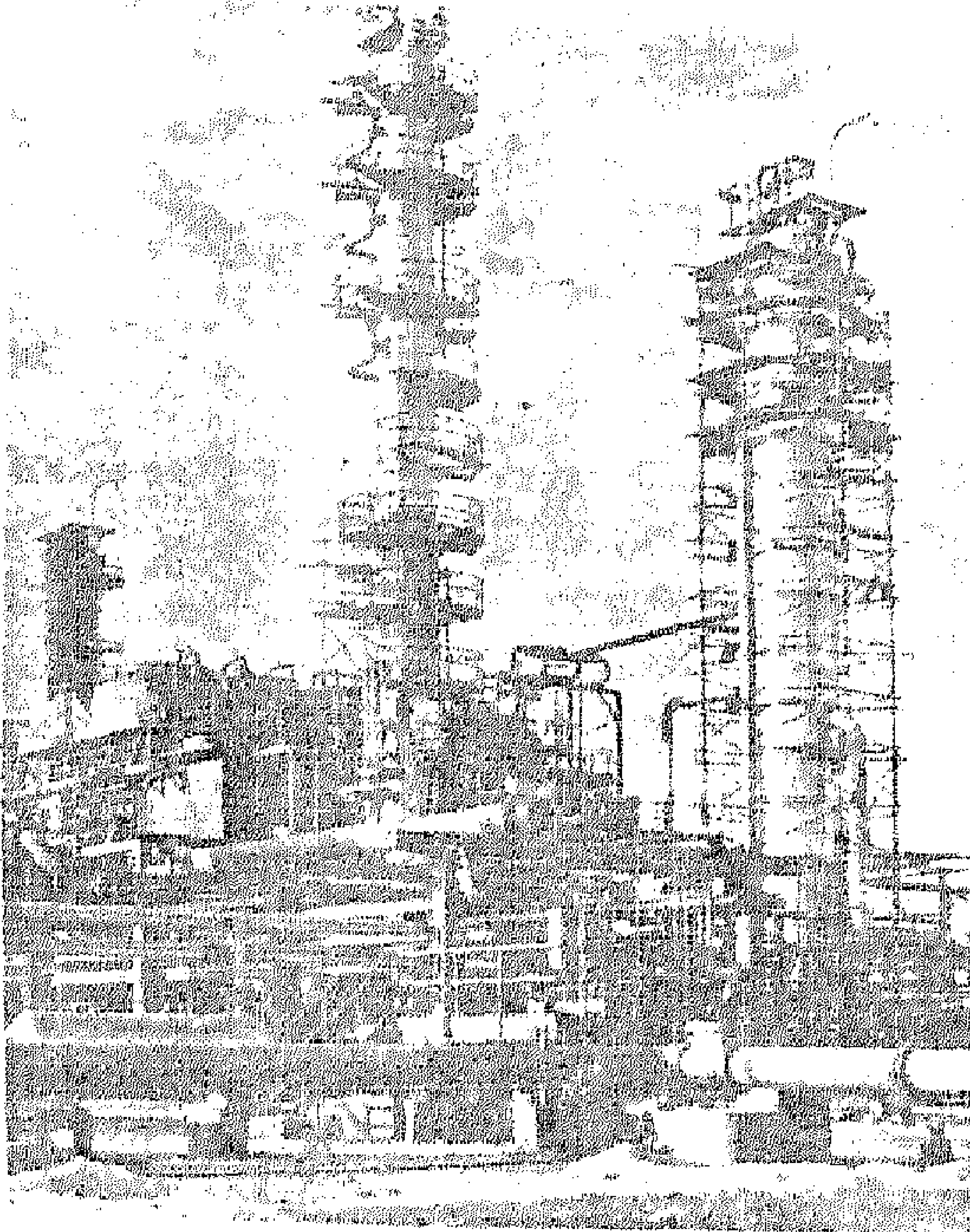
رئيس التحرير

"بيان صحفي من أرامكو" : استعراض أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية خلال عام ١٩٧٥ م.

● ذكرت شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) في تقريرها السنوي اليوم انها انتجت من الزيت الخام في عام ١٩٧٥ م ما مجموعه ٨٩٣ر٨٣٣ر٤٩١ر٢ برميلا ، أي بمعدل ٩٤٢ر٨٢٦ر٦ برميلا في اليوم . ويمثل هذا الرقم انخفاضا بنسبة ٨ر١٦٪ في انتاج ارامكو التي تعتبر أكبر شركة منتجة ومصدرة للزيت الخام وسوائل الغاز الطبيعي فى العالم . ويعزى انخفاض الانتاج الى انخفاض الطلب على الزيت في جميع انحاء العالم .

● وقد تأكدت الشركة خلال العام من امكان انتاج الزيت بكميات تجارية من ثلاثة حقول للزيت سبق أن اكتشفتها في منطقة امتيازها البالغة مساحتها ٨٥٠٠٠ ميل مربع في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، كما اكتشفت ثلاثة حقول جديدة يقع واحد منها في مياه الخليج . وتنتج ارامكو الان الزيت والغاز المرافق له من ١٥ حقلا من الحقول لتي اكتشفتها .

● وتقدر الشركة الاحتياطي المرجح وجوده من الزيت في نهاية العام بحوالي ٧٥٩ر١٧٥ مليون برميل ، كما تقدر الاحتياطي الثابت وجوده ، وهو يدخل في كمية الاحتياطي المرجح وجوده ٪ بحوالي ٨٥٧ر١٠٧ مليون برميل ، اي بزيادة ٤٣٧٧ مليون برميل على احتياطي عام ١٩٧٤ ، وتعني هذه الزيادة ان احتياطي المملكة العربية السعودية من الزيت في منطقة امتياز ارامكو قد فاق كمية



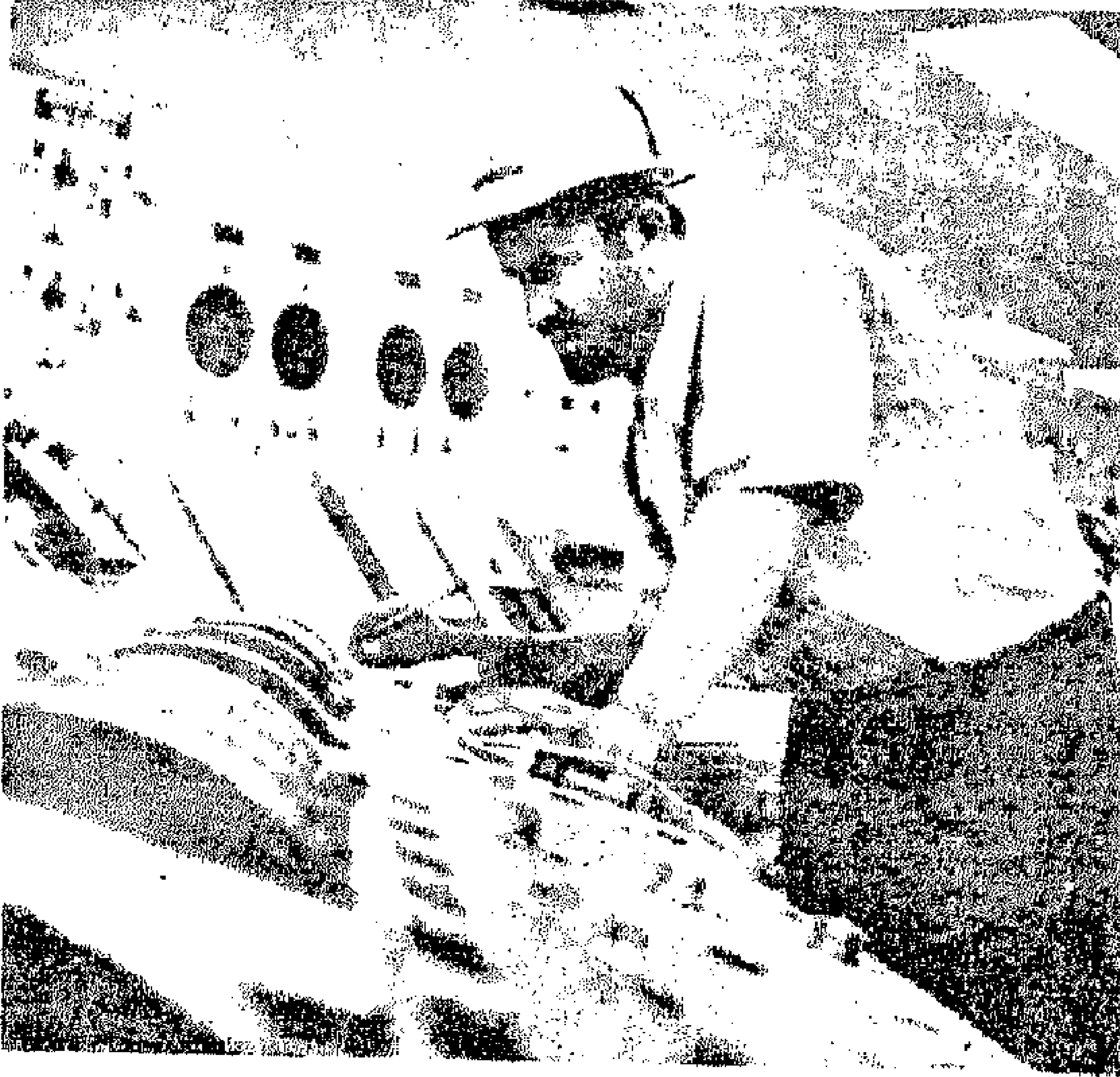
يقوم معمل معالجة الغاز بثنائي الغليكول الاميني بتحلية الغاز المرافق الذى يعاد حقنه لرفع الماء المستعمل في المحافظة على الضغط .

الزيت المنتجة خلال العام بنسبة الضعف تقريبا . وقد ظلت ارامكو منذ بدئها الانتاج بكميات تجارية في عام ١٩٣٨ تكتشف من الزيت كل سنة أكثر مما تنتج .

● وأوردت الشركة في تقريرها أنها في عام ١٩٧٥ زادت انفاقها على المعامل والممتلكات والمعدات بنسبة ٥٢٪ على ما أنفقته في ١٩٧٤ . وكان من ضمن المشروعات الرئيسية زيادة طاقة معمل التكرير وطاقة الضخ

وتوسعة مرافق الشركة لاستخلاص سوائل الغاز الطبيعى . وقد وسعت احدى فرض الشحن الثلاث التابعة لارامكو على الخليج لتصبح طاقتها على التحميل ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ برميل في اليوم ، وزادت طاقتها على تخزين الزيت الخام بنسبة اربعة اضعاف فبلغت ١٦٫٥٠٠٫٠٠٠ برميل .

وفي حقل صيانة المكامن ، بدات ارامكو خلال العام في تشغيل معمل لمعالجة الغاز طاقته ٧٥٫٠٠٠٫٠٠٠ قدم مكعب في اليوم ويعاد حقن الغاز المعالج الى داخل حقل الغوار التابع للشركة لرفع الماء العالي الملوحة الى السطح ، ثم يعاد حقن هذا الماء للمحافظة على الضغط في مكامن الزيت وقد بدأت الشركة أيضا العمل على مشروع لضخ كمية من ماء الخليج تبلغ في بادىء الامر ٤٫٢٠٠٫٠٠٠ برميل في اليوم الى مواقع الحقن في حقل الغوار . وسيضخ ماء البحر في خط انابيب مزدوج طوله ١٠٥

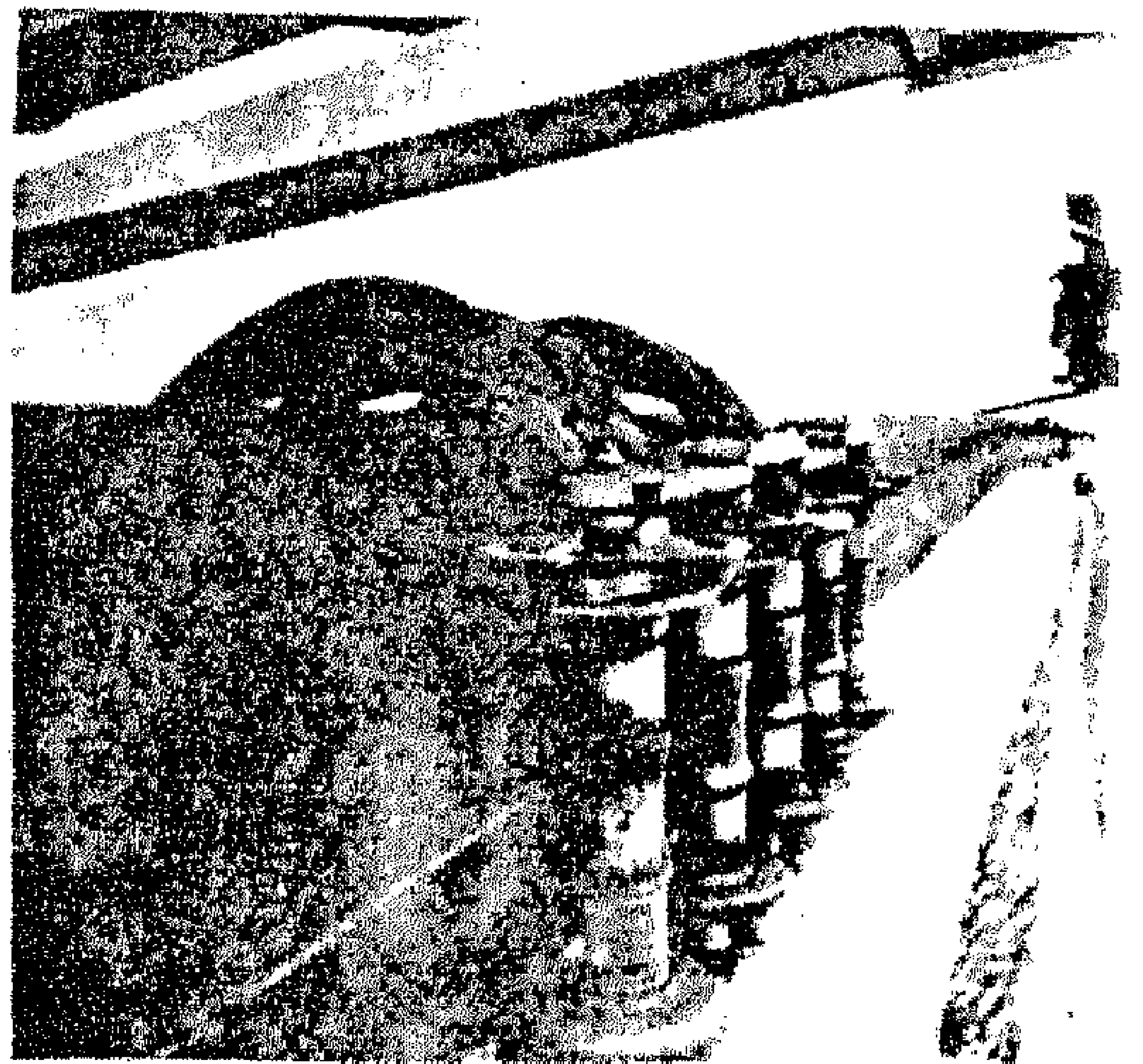


من هذه الغرفة فى الجعيمة يتم التحكم فى تدفق الزيت الخام الى عوامات الارساء ومنها الى الناقلات ..

كيلو مترات ويصل قطره الى ١٥٢ سنتيمترا وسيخفف من اعتماد ارامكو على المياه الجوفية في اعمال الحقن .

ويصف تقرير ارامكو ايضا بعض المشروعات التى تشير الى الاضطلاع « بدور جديد هام للاسهام في تنمية المملكة العربية السعودية» . ومن هذه المشروعات ، مشروع الغاز العربى السعودى ، وهو من اكبر المشروعات الهندسية والانشائية فى العالم .

فبناء على طلب الحكومة العربية السعودية ستقوم ارامكو لحساب الحكومة بتخطيط وانشاء وتشغيل مشروع لمعالجة الغاز المرافق المستخرج من مناطق اعمال ارامكو وبتطوير الغاز غير المرافق . وسيجمع الغاز في ستة مراكز لمعالجته وازالة الكبريت وغيره من الشوائب منه واستخلاص



جرارات رافعة تنزل انبوبا في خندق ..

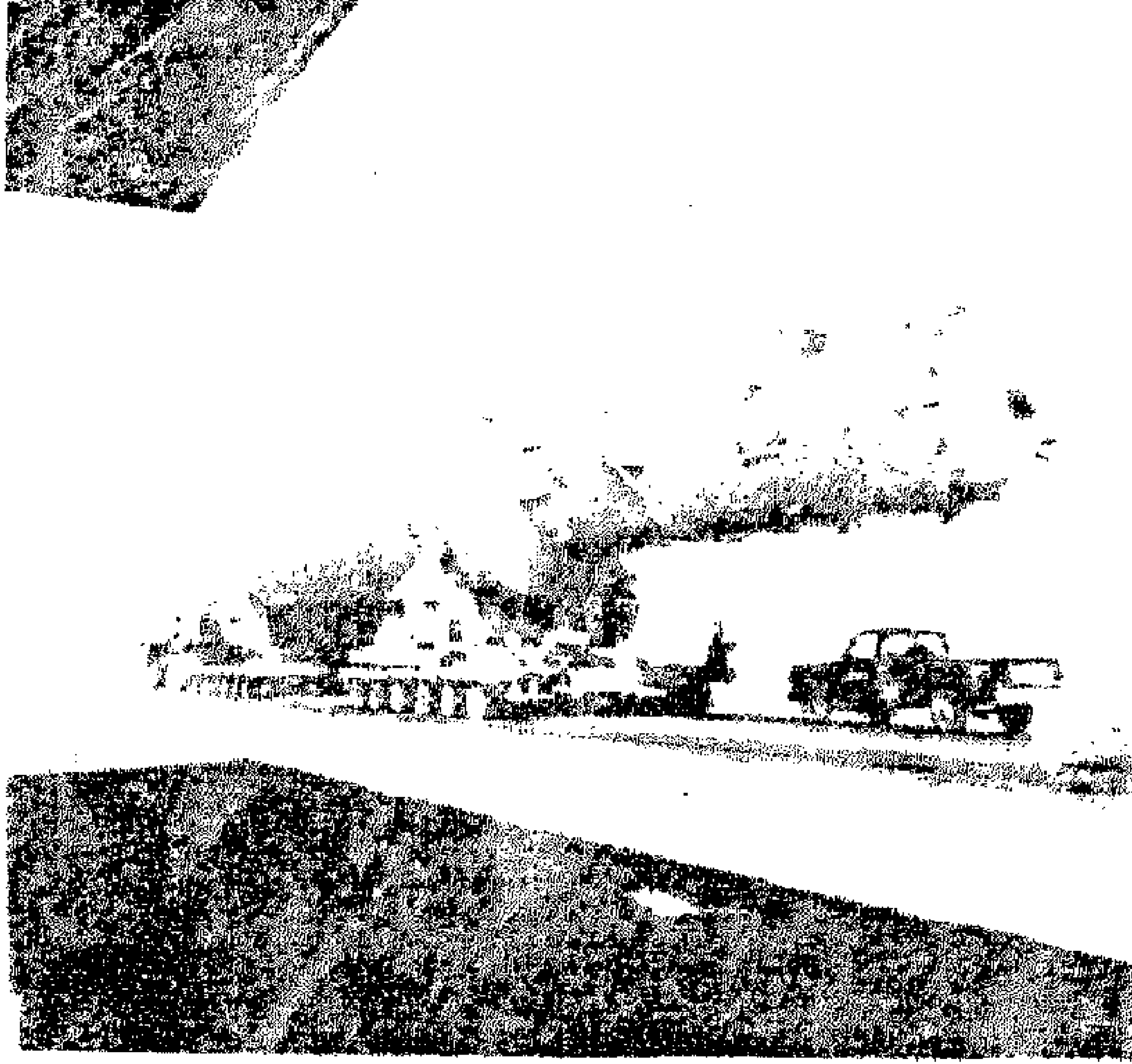
سوائل الغاز الطبيعي ، وسيوفر الغاز الحلو المتبقي الوقود واللقيم للصناعة النامية في البلاد . وستجزأ سوائل الغاز الطبيعي لانتاج البروبان والبوتان والبنزين الطبيعي للاستهلاك المحلي في المملكة والتصدير . وسيتم استخلاص الايثان لاستعماله لقيماًفيالمشروعات البتروكيميائية التي تخطط الحكومة لانشائها . ويشمل المشروع أيضا انشاء خط أنابيب عبر الجزيرة العربية لنقل سوائل الغاز الطبيعي والايثان الى ينبع على البحر الاخمر ، حيث ستنشيء ارامكو فرضة للتصدير ومرافق لتجزئة سوائل الغاز الطبيعي .

● وتشارك ارامكو ، بتكليف من الحكومة العربية السعودية وبالتعاون معها ، في تخطيط وتصميم وانشاء وتشغيل شبكة كهرباء موحدة جديدة توفر الطاقة بالجملة للمناطق السكنية في المنطقة الشرقية وللمركز الصناعي الذي خطط لانشائه في بلدة الجبيل التي اختيرت لتكون أحد المراكز الرئيسية لبرنامج التصنيع في المملكة .

● ومن ناحية اخرى بلغ مجموع موظفي ارامكو في نهاية العام ١٩٠١٢ ، منهم اكثر من ١٤٥٠٠ سعوديون و ١٦٠٩ امريكيون وقد شغل الموظفون السعوديون ٤٦ في المائة من جميع الوظائف الرئاسية في الشركة .

● وبلغ عدد المقاولات الكبيرة التي عهدت بها الشركة الى رجال الاعمال السعوديين خلال العام حوالي ٤٠٠ مقاولة بلغ مجموع قيمتها ٨٨١٫٢٥٠٫٠٠٠ ريال . وقد اشترت الشركة مواد من الموردين المحليين او عن طريقهم بلغت قيمتها حوالي ٢٫٠٥٠٫٧٥٠٫٠٠٠ ريال .

● وقدمت ارامكو ايضا مساعدات فنية



٩٦ اطاراً تحمل وعاء ضغط من قطعة واحدة وزنه ٥٠٠ طن الى الموقع الذي سيركب فيه ..

خلال العام الى ٧٥ مؤسسة أعمال سعودية والى مزارعين ومربي دواجن في المنطقة الشرقية . وزاد انتاج المزارع التي قدمت اليها المساعدة بنسبة ٣٦ في المائة عن العام السابق ، كما زاد انتاج البيض بنسبة ١٨ في المائة والانتاج من دجاج الشواء بنسبة ٣٦ في المائة .

● وبدأت ارامكو بناء المدرستين الثالثة والخمسين والرابعة والخمسين من المدارس التي انشأتها خلال الاحدى والعشرين سنة الماضية في المملكة بموجب اتفاقية مع الحكومة العربية السعودية . والمدارس المنجزة تتسع الان لما يزيد على ٢١٠٠٠ طالب وطالبة .

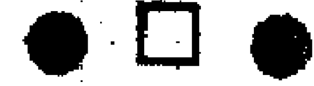
● وبموجب برنامج تملك البيوت الموسع في الشركة ، حصل ٢٢٨ موظفا على قروض بلغ مجموعها حوالي ٤٥٫٩٣٠٫٧٥٠ ريالا وتزيد الشركة من نفقاتها على اعداد المواقع ورصف الشوارع والارصفة وغير ذلك من التحسينات في مناطق تملك البيوت .

□ طلبة من كلية الملك فيصل □
□ الجوية يزورون ارامكو □

الظهران : ارامكو



● قام مؤخرا عدد من طلبة كلية الملك فيصل الجوية بالرياض بزيارة لمنشآت الزيت التابعة لشركة ارامكو حيث تجولوا في مختلف اجنحة معرض صناعة الزيت بالظهران كما زاروا معمل التكرير وفرض الشحن في راس تنورة ويبدو السادة الزوار اثناء تجوالهم في احد اجنحة المعرض .



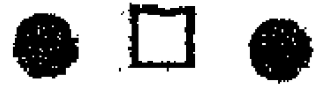
□ المؤتمر الطبي للجزيرة العربية □

الظهران :ـ

عقد مؤخرا في معرض صناعة الزيت بالظهران التابع لارامكو المؤتمر الطبي للجزيرة العربية حضره اكثر من مائة من الاطباء والاختصاصيين والاداريين وهم يمثلون مستشفى الملك فيصل التخصصي ،



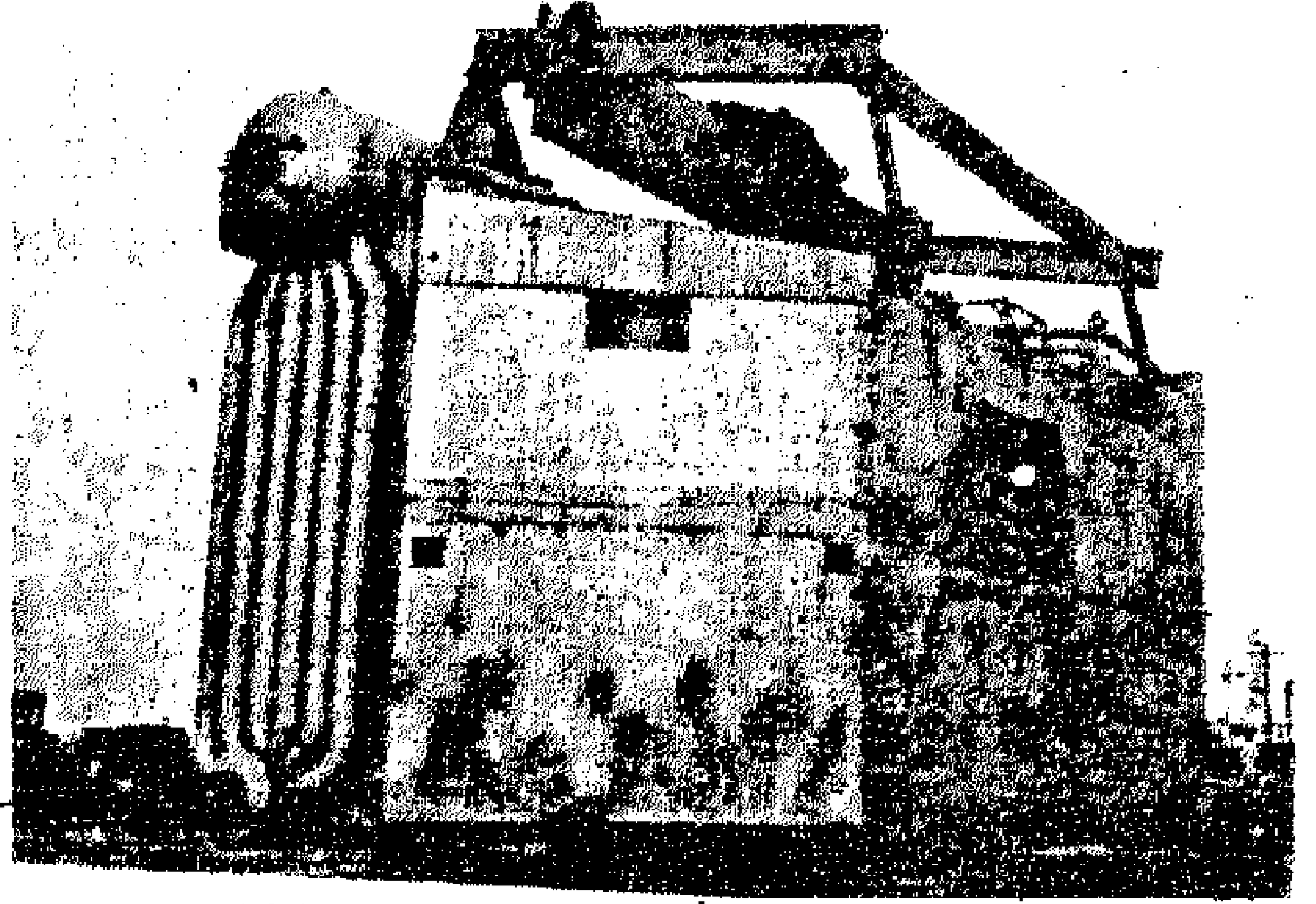
ومركز الابحاث في الرياض والادارة الطبية في شركة ارامكو ، وقد افتتح المؤتمر الدكتور و . جى تيلر ، مدير الادارة الطبية في أرامكو ، كما القى المستر فرانك جنقرز ، رئيس مجلس ادارة ارامكو ، كلمة ترحيبية في الجلسه الافتتاحية .



□ المرجل الضخم □

راس تنـــورة :

● يبدو فى الصورة التالية مرجل ضخم لدى وصوله الى فرضة راس تنورة وسيؤلف جزءا مهما في المعمل رقم ٣٢ في معمل التكرير براس تنورة التابع لارامكو . وهذا المرجل الضخم تم بناؤه وتجميعه في مدينة (هارتل بول) فى انكلترا ويبلغ وزنه ١٨٥ طنا وسعته ٥٠٠ر٠٠٠ رطل في الساعة وابعاده ٦٥×٢٥×٣١ قدما ، وهو واحد


من مرجلين سيجرى تركيبهما فى المعمل لسائدة معمل غاز البترول ، وجدير بالذكر ان هذا المرجل هو اضخم مرجل في العالم .

□ تعيين السيد عبد الله الرويعي □
□ فـي منصب جديد □



● عين مؤخرا السيد عبد الله علي الرويعي في منصب نائب مدير شؤون ارامكو للمناطق الشمالية والتي تشمل راس تنـورة ، والسفانية ، والمواقع الشمالية الاخرى . وقد أوجدت هذه الوظيفة تمشيا مع توسع اعمال الشركة في المناطق النائية والاتجـاه الى توزيع المسؤوليات والاختصاصـات لمختلف الاعمال الخاصة بشؤون ارامكو . ويأتي هذا التعيين ثمرة ٢٦ عاما من الخدمة المتواصلة مع ارامكو . وجدير بالذكـر ان السيد عبد الله يحمل شهادة البكالوريوس التي حصل عليها من جامعة اريزونـا الشمالية في الولايات المتحدة حيث ابتعث من قبل الشركة عام ١٩٧٠م .

□ ترفيع السيد علـي الزريقي □



ارامكـو ـ الظهران

● رفـع السيد علـى الزريقي موظف ارامكو بادارة العلاقات بالموظفين الـى منصب منسق قسم علاقات العمل اعتبارا من اول شهر مارس ١٩٧٦ .

التحق السيد علي بأرامكو عـام ١٩٥٦ وعين في قسم شؤون الموظفين براس تنورة وتنقل في عدة وظائف الى ان ابتعث الـى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٦ حيث حصل شهادة البكالوريوس في ادارة شؤون الموظفـين .

وبعد عودته الى مقـر عمله في رأس تنورة ، عين في وظيفة مستشار اعلى فـي شؤون الموظفين . وبعدها تنقل في وظائـف اخرى وتلقى دورات للتدريب على الرئاسة في بيروت والظهران وراس تنورة بالاضافة الى دراسات خاصة في العلاقات الصناعية الى ان تم ترفيعه الى منصبه الجديد .

تقدميون-إلى الخلف

"كتاب جديد"

بالامس صدر عن دار المعارف بالقاهرة كتاب جديد للدكتور ابراهيم دسوقى اباظة بعنوان ــ تقدميون الى الخلف ــ ويقع هذا الكتاب فى ٢٤٠ صفحة وهو دراسة نظرية وميدانية للفكر الماركسى والممارسة الماركسية واعادة تقويم للكثير من المفاهيم والآراء الشائعة عن حقيقة الدعوة الماركسية .

وينقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام : الاول بعنوان ــ النظرية ــ ويفند الاسس الكبرى التى تقوم عليها النظرية الماركسية . والثانى بعنوان : من الجهاز ــ ويبحث فى الاحزاب الشيوعية وطريقة تكوينها وعلاقاتها بالقواعد الشعبية العريضة واساليبها فى اجتذاب الجماهير . اما القسم الثالث والاخير فيحمل عنوان ــ التجربة ــ وهو عبارة عن تحليل شامل ومركز لابعاد التجارب التى تمر بها دولة الكتلة الشيوعية والدول التى نحت نحوها مع طرح النتائج المادية والمعنوية التى انتهت اليها .

الكتاب صدر ضمن مجموعة ــ اقرأ ــ وهى اوسع المجموعات انتشارا فى العالم العربى .

إعلانات المنهل

إعلان :

من معهد الجوازات العسكري بالرياض

عن فتح باب القبول في المعهد .

● يعلن معهد الجوازات العسكرى عن فتح باب القبول للحاصلين على شهادة الثانوية العامة اوما يعادلها ، وللحاصلين على شهادة الكفاءة ممن تتوفر فيهم شروط الالتحاق .

وستبدا الدراسة خلال شهر شعبان القادم ، ولمدة سنة ونصف سنة ــ يتخرج حامل الشهادة الثانوية برتبة (رقيب)وحامل الشهادة الكفاءة برتبة (وكيل رقيب) وسيتدرج الى رتبة ضابط حسب نظام خدمة الافراد ــ بالاضافة الى العلاوات ، والميزات الاخرى المضمونة بموجب النظام فعلى راغبي الالتحاق ــ التقدم بطلباتهم الى الجهات التالية :

١ ــ معهد الجوازات العسكري بالرياض(الناصرية) ــ بالنسبة لطلبة (المنطقة الوسطى) .

٢ ــ ادارة الجوازات بجدة بالنسبة لطلبة(المنطقة الغربية) .

٣ ــ ادارة الجوازات بالدمام بالنسبة لطلبة (المنطقة الشرقية وستكون شروط القبول ، ومواعيد المقابلات متوافرة لدى جهات القبول المذكورة فعلى الراغبين في الالتحاق مراجعة الجهات المذكورة اعتبارا من تاريخ الاعلان ــ وسوف تعطي الاولوية للاسبق في التقدم ــ والله ولي التوفيق .

إعلان من مصلحة مياه الرياض

● تود مصلحة مياه الرياض ان توجه انظار المواطنين الكرام في جميع احياء مدينة الرياض الى ضرورة اشعار المصلحة في نفس اليوم الذي تنقطع فيه المياه عنهم حتى تتمكن الجهة المختصة بالمصلحة من اكتشاف اسباب القطع في حينه وعلاج الوضع في اقصر مدة ممكنة حرصا على راحتهم ، فقد لاحظت المصلحة ان بعض الاخوة المواطنين لا يشعر المصلحة في حالة انقطاع المياه عنهم الا بعد مضي عدة ايام ، الامر الذي يصعب معه التعرف على اسباب الانقطاع بصورة عاجلة وبالتالي يتأخر علاج الوضع وكما يعلم الجميع فان عددا من الشركات تقوم حاليا بتنفيذ بعض المشروعات كالسفلتة والمجاري والكهرباء والهاتف والمياه وغيرها في انحاء متعددة من مدينة الرياض وقد تتعرض هذه الجهات العاملة بواسطة معداتها الى كسر انابيب المياه ومن ثم يقومون بقفل الماء دون علم المصلحة ، كما انهم لا يصلحون الخلل الذي احدثوه في انابيب المياه في حينه . ولا شك انه بتعاون الجميع مع المصلحة يمكن التغلب على مشاكل انقطاع المياه واصلاح اي خلل بالانابيب بسرعة ـ وبالله التوفيق .



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون . وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالي الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين [illegible]مائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر الى اثنين مليون ريال من الدخل القومي .


رجال
ارامكو
PRI_76_3
ارامكو

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء	السنة	المجلد	جمادى الاولى ١٣٩٦هـ
٥	٤٢	٣٨	مايـــو ١٩٧٦ م



الإمام الشهيد الملك فيصل

"مؤسسة الملك فيصل الخيرية
بنيت على قواعد الخير المطلق"

اقرأ في هذا العدد

جمادى الاولى
١٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة السعودية الأولى

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت

سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

نطالعك بكل مفيد

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية
٤٤ شارع عرفات
العنوان البرقي :
المنهل
ص . ب
٥٩٢٥

جدة - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٢٧٨٣١/٣٢١٢٤

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

فى المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا . وفي أنحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●

تطلب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه ـ المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم



مجلة المنهل
الجزء ٥ ـ السنة ٤٢
المجلد ٣٨
جمادى الاولى ١٣٩٦ هـ ـ مايو ١٩٧٦ م



مجلة المنهل
الجزء ٥ ــ السنة ٤٢
المجلد ٣٨
جمادى الاولى ١٣٩٦ هـ ــ مايو ١٩٧٦ م

رسائل إلى المحرر

رسالة من الرياض

عزيزي الاستاذ المؤرخ عبد القدوس الانصاري بعد التحية : الفقرة ٦١٤ فيها خطا تحتاج معه الى اعادة حيث ادخل فيها ما ليس منها مما يجعل معناها غير واضح امل تعديلها حسب ما ذكرته من تصحيحها برفقه .

تصحيحات الفقرة ٦١٤

☐ الصفحة ٤٧ من العدد (١ – ٢) – السنة ٤٢ عدد المحرم وصفر سنة ١٣٩٦ : من (ملاحظات غير عابرة) في الفقرة ٦١٤ صحة تلك الفقرة .

صكة عمي – بفتح الصاد والكاف مع تشديد الكاف وضم العين وفتح الميم وبعدها ياء ساكنة .. مثل شعبي مشهور .. وكان « عمي » زعيما من الزعماء الفتاك لايهم بالغزو الا في شدة القيلولة ويهجم على الناس الامنين في هذه الساعة التي لايفكر في الغزو فيها أحد فيعيشون فسادا واهلاكا ولهذا فقد ضرب به المثل فقيل في كل فتكة تقع مفاجأة وقاتلة « صكة عمي » . ا هـ

عثمان الصالح

رسالة من السفانية

لحضرة الاخ الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصاري ، المحترم

لقد تفضل الاخ الكريم ناصر سعد امير العضيلية (الاحساء) فأهدى الى نسخة عن مجلتكم الغراء « المنهل » فكانت بالنسبة الى نفسي خير هدية وافخر تحفة ، وكان من بالغ سروري ان تقع هذه المجلة بين يدي وهي في عيدها الثاني والاربعين وقد لبست حلة العيد القشيبة ونشرت بين سطورها عبيرا شذيا فواحا وادبا جما وعلما نافعا وطرائف جميلة بالاضافة الى ما امتازت به المجلة من حسن التبويب وجمال التنسيق مما كان له اكبر الاثر في نفسي . وكان له مع ذلك اكبر الاسف في انني لم اتعرف الى هذه المجلة الراقية المفيدة الا بعد ان مضى على حياتها عمر طويل ارجو ان يستمر بالتقدم والازدهار .

وانني اذ اتقدم من حضرتكم شخصيا بآيات التقدير والاعجاب على حسن رعايتكم لهذه المجلة وما اسديتم بها من النفع والخير للامة الاسلامية والعرب اراني مدفوعا لاكون في عداد المشتركين بها راجيا ان تصلني اعدادها باستمرار كما اشعر بالسرور والاعتزاز ان اكون عضوا في اسرتها وصديقا من اصدقائها الاوفياء

وكمربون لهذه الصداقة الجديدة اتقدم اليها بالابيات الرائعة التي اثارها العدد الذي بين يدي والتي ان عبرت عن بعض ما تمتاز به هذه المجلة فان هذا التعبير لا يبلغ مدى ما اشعر به نحوها من احساس ولا يرتقي الى آفاق ما احس به نحوها من شعور .

وعلى كل ارجو ان يكون فيما بيننا لقاءات كثيرة على صعيد التعاون . والله الموفق ولحضرتكم منا مزيد الشكر وفائق الاحترام .

٢١–٤–١٩٧٦م حمص سورية
برهان الاخرس

العنوان :
الخبر شركة الكات « كات السفانية »
ص.ب : ٣٢٨ برهان الاخرس

(المنهل) : نبادلكم عاطفة التقدير بمثلها واحسن ان قصيدتكم وضعت في مواد هـذا العدد لتنشر به ان شاء الله وللاشتراك في المجلة طريق اداري كتبت لكم عند ادارتها وننتظر ما يرد منكم من نثر فني وشعر جيد ، وراي ثمين .

رسالة من غانا

الفاضل مدير تحرير مجلة المنهل الغراء

تحية طيبة وبعد :

تسلمت ببالغ السرور بواسطه صديق لي مجلتكم المنهل الغراء :

وقد غمرني السرور لما شاهدت فيه من الاثار والثمار الاسلامية القديمة والحديثة .واني ارجو ان تبعث بمجلتكم الغراء وان تصلني باستمرار في كل شهركما ارجو ان ترسل لي جوابا شافيا . واتمنى لكم وللامة الاسلامية العربية الانجاح وان تزودونا بما فيه نفعا في الدنيا والاخرة .

اخوكم الحاج عثمان بن صالح — غانا

رسالة من المجر

السى حضرة الاستاذ ناجي جواد حفظه الله

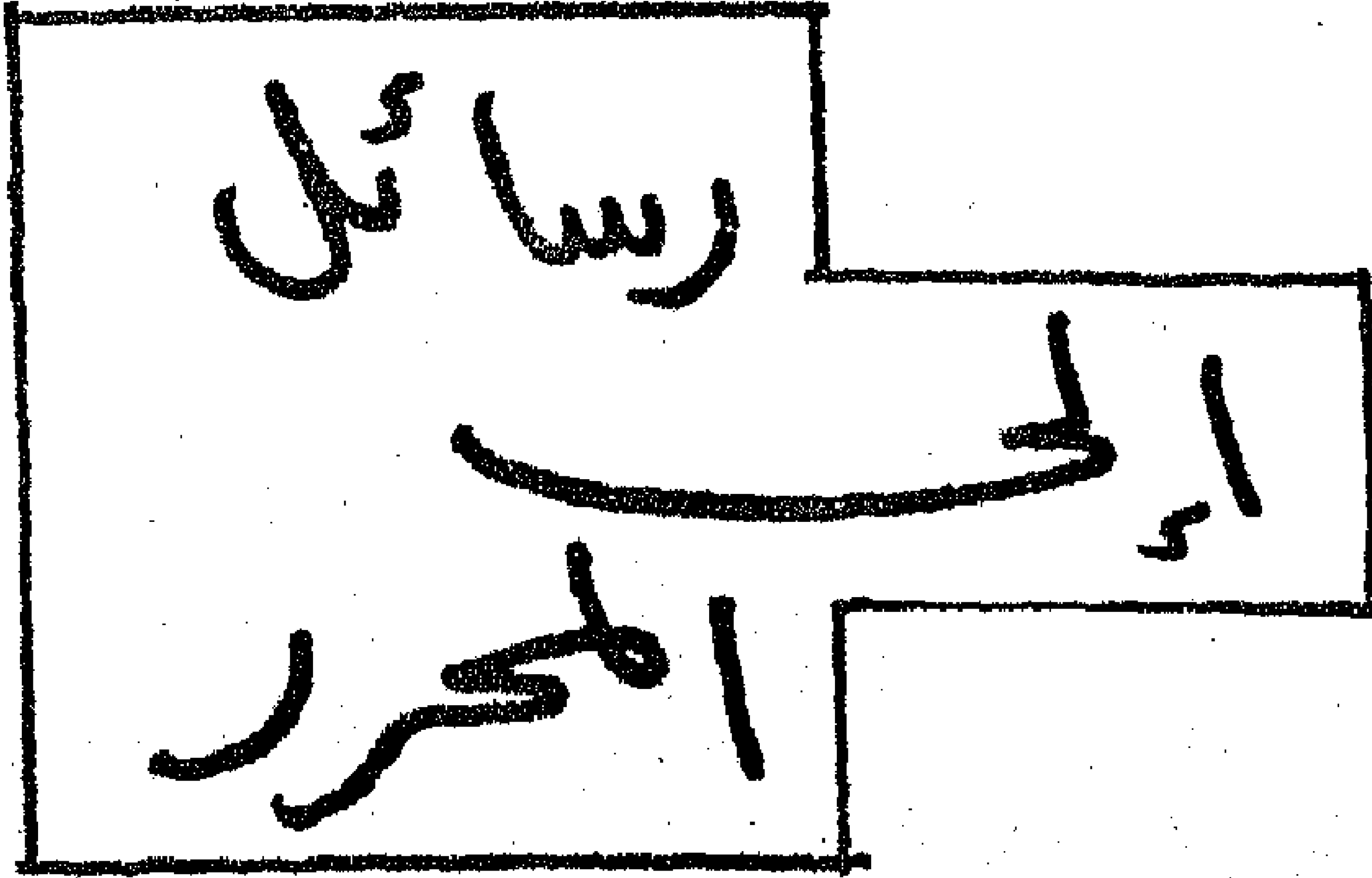
● سيدى المحترم بعد تحياتي القلبية اخبرسيادتكم بانني تسلمت بمزيد الغبطة كتابكم الهام المعنون برحلتي الى افريقية العربية وانني تعجبت كيف علمتم باسمي ووجودي في العالم مع اني اقيم بعيدا عن الناطقين بالضاد وكنت قد تعلمت تلك اللغة الصعبة بواسطة الكتب العربية جالسا على كرسيلكن مع تقدم سني الى ٩٠ عاما نجحت الى درجة استطيع فيها ان اخدم بجهودى العلمية العروبة والاسلام .

انني اشكركم من صميم فؤادي هديتكم النفيسة وقرات اكثر ذلك ما بين الدفتين وتلذذت باسلوبكم السلس البديع ومحتويات كتابكم اثرت في ايما اثر واستفدت منها ولا سيما لاني لم ازر ليبيا فعلمت منها اخبارا ثمينة من فصول تجوالكم فيها مع عقيلتكم الكريمة بها.والاخبار التاريخيةبكتابكم جلبت اهتمامي مثل الفصل الخاص عن السنوسيين ومزاياهم وخدمتكم في سبيل الدين والاخلاق ضد الخرافات التي استعملها بعض الشيوخ الجهلاء فانشاوا كعبة زائفة لجلب الناس الى زيارتها في غير مكانها الحقيقي الذى هو مكة المكرمة .. وانني قرات في بعض الجرائد المجرية ان شريطا اجنبيا اعد اخيرا في بعض البلدان لاطراحه على مسرح الصور المتحركة دعاية في اوربا واعترضت على ذلك المشروع اعتراضا شديدا .

هذا ولكم الشكر الجزيل وارجو ان تتفضلوا بقبول شكراني واحترامى الفائق ●

مخلصكم الحاج عبد الكريم جرمانوس

● (المنهل بعث الا الاستاذ ناجي جواد من العراق هذه الرسالة التي تلقاها جوابا من الحاج عبد الكريم جرمانوس بالمجر .. ولما لها من اهمية علمية وادبية نشرناها في هذا الباب .



رسالة من لاهاي بهولندة

حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصاري
جـدة ..

سلام عطر وتحية حارة وبعد :

لقد اطلعت على عدد فبراير ـ مارس من مجلة « المنهل » الغراء . وقد اعجبت بها كثيراً ، وقد استرعى انتباهي « الموضوع الذى كتبه الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد حول المستشرق الهولندى سنوك اورخوين الذى كنت قد كتبت عنه فى مراسلاتى للصحف الثلاث : عكاظ ، الندوة ، فالجزيرة .

وقد تعرضت لذلك المستشرق الهولندي في موضوع حول « العلاقات السعوديـة الهولندية » وعن دور العلامة سنسوك ارخوين في الدفاع عن الحجيج الاندونيسيين الذين منعتهم السلطات الاستعمارية الهولندية من اداء فريضة الحج بمكة ، وان الحج هو مؤتمر اسلامي سياسي يزكي في نفوس الاندونيسيين روح « العزة الوطنية» وقد تعرفت اخيرا على احد تلامذته بجامعة « ليدن » الاو هو الدكتور ايـدوار دبولى والدكتور بلى قد كرس خمسا وعشرين سنة من حياته في تحسين « الحروف المطبعية العربية » بطريقة اوفست ، وقد اكتشف اخيرا طريقة جديدة لتحسين الحروف العربية الخاصة بالكونبيوتر وصورة هذه الاحرف «فسيفساوية» الشكل وهي احسن الف مرة من احرف « الكونبيوتر » الموجودة حاليا في الاسواق العربية عن طريق شركة « ا . ب . م » غير ان هذا العلامة لم يجد اي مساعدة لا من طرف هولندا ولا من طرف الجامعة العربية على الرغم من ان الدكتور بلى عضو في « اللجنة الفنية والعلمية » التابعة للجامعة العربية .

والدكتور ببلي هذا وهو فى واقعه دكتور فى الرياضيات بجامعة امستردام ، سابقا ، وهو دكتور في « الخط العربي » .

لقد سجلت له حديثا في الاسبوع الفارط في بيته (بريولو) قرية في الحدود الالمانية ، والدكتور الاستاذ بلي علامة فذ في الحروف العربية المطبعية . وهو يناهز الاثنين والسبعين من العمر . وارى في هذه الحالة انه يجب على الجامعة العربية ان تحقق مشروعه بكيفية او اخرى لانه واجب تلك الجامعة ان تقوم بهذا الصنيع كمربون لاخلاص ذلك العلامة للغة الضاد ، وحتى نكسب ثقة من عانى فى سبيلها خمسا وعشرين سنة من اجل لغتنا وحضارتنا العربية .

لاهاى ـ خ ابو شهدة

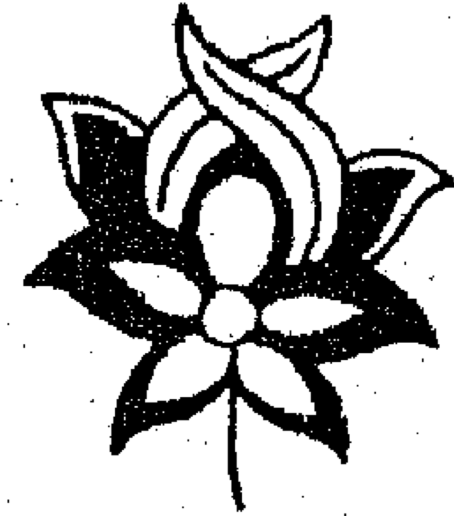
مؤسسة الملك فيصل الخيرية

بقلم رئيس التحرير

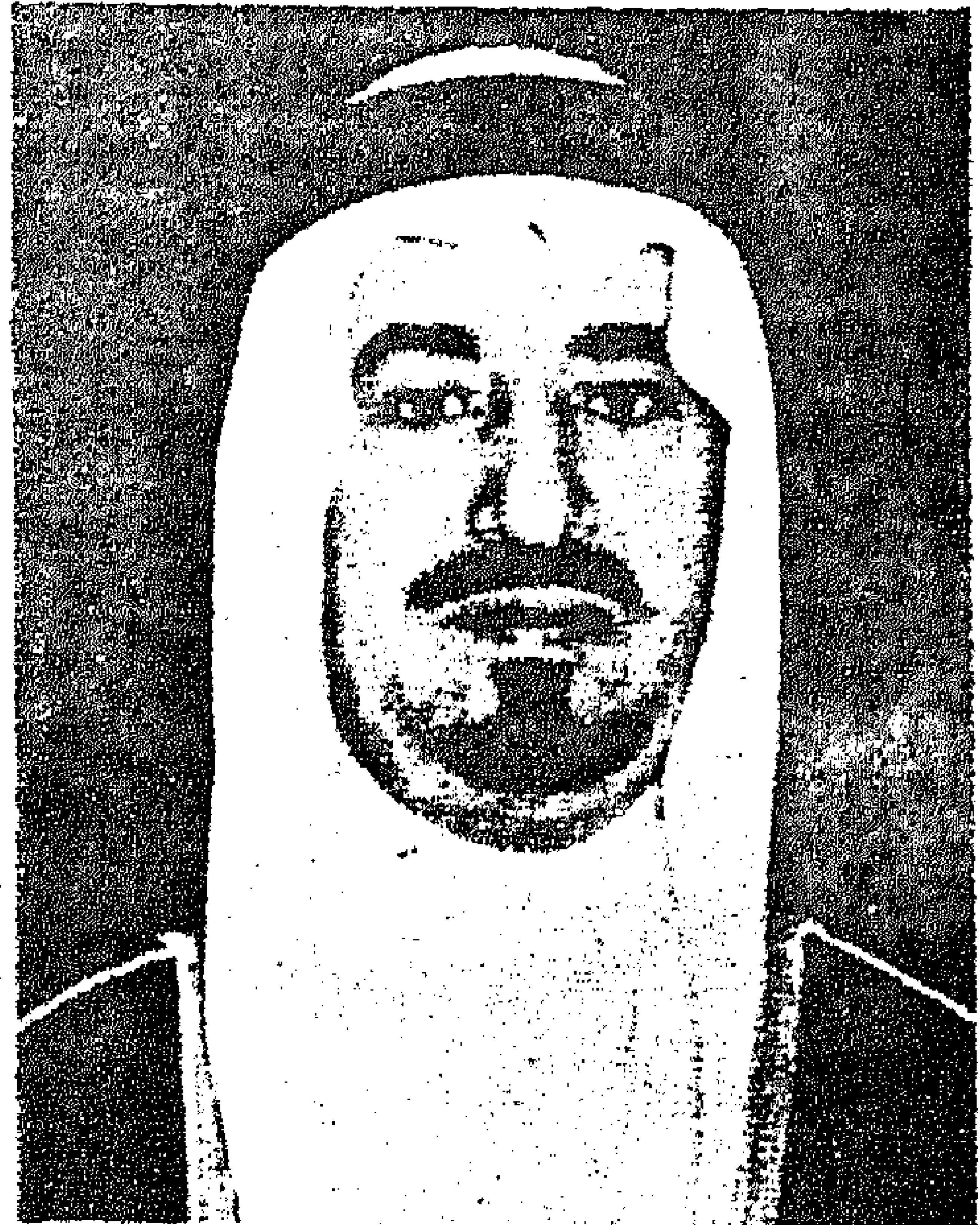
(١)

تعتبر هذه المؤسسة بحق من أيمن المبادرات الموفقة التي حظيت بقيام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بها في مطالع العام الثاني من عهده الميمون السعيد المديد .

والمؤسسة هذه قفزة عالية الى القمة في سلم الحضارة واسداء الخير والنفع العام والرفاهية والسؤدد للانسان المسلم في كل مكان .



ذلك لانها احدث مشروع ذي اهمية بالغة بالنسبة للبلاد التي انشئت فيها ، وبالنسبة للعالم الاسلامي الذى انشئت له .. وبالنسبة للظرف الذي انشئت فيه . ورئيس المؤسسة هو جلالة الملك المفدى حفظه الله وايده ، وهو اخو الامام الراحل وصفيه وولي عهده وخليفته من بعده .





والمؤسسون لها هم فروع الدوحة الفيصلية المباركة، انجاله البررة الكرام(١) وفي طليعتهم صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل نجله الاكبر الشبيه به خلقا وسماحة ونبلا .





والمؤسسة بنيت قوائمها على اسداء الخير العام للبشرية وتقديم النفع العام لها في اطار احياء الذكرى الخالدة المضواء للامام الملك الراحل (فيصل بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود) والعمل على استمرار طاقات ماثره الخالدة التي اهداها في حياته الحافلة المباركة الى شعبه الوفي الامين ، والى اخوته في الاسلام ، عموم شعوب الاسلام .. والى العالم اجمع ، وفي قمتها مبدأ التضامن الاسلامي الذي

١ مؤسسو هذه المؤسسة هم انجال الفيصل العظيم تغمده برضوانه ، الامراء : عبد الله الفيصل رئيس مجلس أمنائها ، وسمو الامير خالد الفيصل وهو المدير العام لشؤون المؤسسة واخوته اعضاؤها .

عالج جلالته رحمه الله احياءه وانماءه بكل قواه وبكل عبقريته حتى تحقق له ما اراد، فبهر العالم اجمع بهذه النتائج الباهرة التي تحققت فعلا على يديه ، وما كانوا يخالون انها تتحقق بحال من الاحوال على يد اي قرم من قروم الرحال .



هذا وقد سن للمؤسسة هذه نظام حفيل مفعم بالوعي وحسن الادراك والتبصر فى الامور مع الاخلاص العميق للمشروع .. ولذلك جاء نظامها حكيما يكفل للمؤسسة كل نجاح بتوفيق المولى جل وعلا .. ويضعها باذنه تعالى فى القمة بالنسبة للمؤسسات العالمية الكبرى الاخرى ، ويحقق لها نصرا مؤزرا فى عالم الخير والعطاء والنماء الشامل غير الممنون .

ولقد أعلن سمو رئيس مجلس امنائها الامير عبد الله الفيصل ، فى حديث قيم له منشور فى صحافتنا المحلية بوقته عن البرنامج الذى تسير عليه مؤسسة الملك فيصل الخيرية فى حياتها الحافلة بجلائل الاعمال وتحقيق اعاظم الامال المنوطة بها . وبذلك وضع سموه النقط على الحروف . فقد فصل للقراء وجوه نشاط المؤسسة التى ستمارسها .. فهى تهدف الى جلب الخير كل الخير للانسان المسلم، ودفع الضرر كل الضرر عن الانسانية جمعاء .. انها تعنى بانعاش طائر السلام ليحلق فى الافاق ، وليرفرف فى كل رجا من ارجاء المعمورة ، فيبعث فى النفوس البشرية الاطمئنان ويغرس فى اعماقها الهناء والاستقرار . كما انها تنشط البحث العلمي الهادف الى خير الانسانية وتقدمها وتطورها ، فهى تعاون الاعمال الخيرية الطيبة ، وتساعد البحوث الثقافية والادبية الخيرة ، لينهض نزوهـا بالاعباء الملائمة الملقاة على عواتقهم ، وتعنى بانشاء المساجد والمعاهد . والمساجد تهدى الى البر والاستقامة والى السلامة من ادواء المادية الرعناء ، وتساعد على سمو الروح وصفائها ونقائها من الاوضار والاكدار . والمعاهد ترفع مستوى طالب العلم وتؤهله لاداء رسالة الخير والنفع العام للانسانية . ومن الابحاث العلمية الهامة التي ستوليها المؤسسة عنايتها المبرورة ابحاث الـذرة والسرطان والالكترونيات ، وهي ابحاث من الاهمية بمكان للانسان ، وستعين فى انشاء الجامعات التى هى قمة التعليم العالى مناط العلوم الرفيعة الشأن ، وستسهم فى انشاء المراكز الاسلامية ، ومراكز الابحاث العلمية ، وتقدم المعونات والمنح للباحثين وللدارسين فى مختلف انواع المعرفة والثقافة . كما انها ستنشيء المستشفيات والمصحات ودور العلاج والرعاية والتاهيل المختلفة لمصلحة الصحة العامة ، وتشيد المدارس خاصة للمعوقين وللصم والبكم وللمصابين بالشلل ، وهم جديرون بذلك لانهم من اشد الناس حاجة اليه ليكونوا اعضاء عاملين غير هاملين ولا مهملين . وتحتضن بعض ابناء المسلمين حيال نفقاتهم فى الجامعات سواء كانوا شبانا ام شابات وهذا تشجيع علمى كبير لرفع مستواهم .. وتدعم بحوث التراث الاسلامى ، وستعمل فى داخل المملكة وفى خارجها .. وتقوم بالعمل فى كل ما يعين المسلمين على الالمام بشريعتهم المعطاء ذات النور المتوهج فى آفاق الدنيا بالخير والرشاد والسلام .. كما انها تعين الراغبين فى النقطة فى احكام الشريعة الاسلامية السمحة ونشر الفكر الاسلامى النير الرشيد .

٣

ذلك مجمل اهداف (**مؤسسة الملك فيصل الخيرية**) وضعناها لكم ايهاالقراء الاعزاء على طرف الثمام .. فأين اهداف

مؤسسة نوبل وجوائزه الخمس ، من هذا الفيض العالمي الطامي من الاهداف الكبيرة الخيرة العالمية المنوعة الماثلة في اطار واسع منداح من نفع الانسانية وتطوير المجتمع

الاسلامي الذي هو في أمس الحاجة الى هذا التطوير البناء ؟ حقا ان مؤسسة الملك فيصل الخيرية تعتبر قفزة عالية

من قفزات بناء الخير لم يسبق لها مثيل في حياة المؤسسات الخيرية الكبرى . . فهي رائدة وفريدة في بابها وفي اهدافها المتوافرة المستهدفة لاسداء الخير والنفع العام لبني الانسان .

٤

على اننا اذا اندحت بنا الذكريات التاريخية الى ما وراء السطور فاننا سنجد هناك فروقا جوهرية بين دوافع كل من المؤسستين ..

فمن المعلوم تاريخيا ان العوامل التي ساقت (نوبل) الى وضع مؤسسة جوائزه، وبالتعبير الادق : الى وضع (جوائزه)

تتمثل في انه كان صانعا اخترع مفرقعات الديناميت التي زادت الضفث ابالة ، فقد وسعت دائرة الحروب وعمقت آثارها

المبيدة للبشرية ، ولما تحصل على ثراء كبير فكر في وضع هذه الجوائز او هذه الجائزة كتكفير عما اخترع في الماضي من مبيدات

الحياة البشرية . . وكجعل لازمة هذه المبيدات الشريرة في المستقبل . . ولكن جائزته او جوائزه لم تستطع ان تصمد للتيار الجارف بله ان تقضي عليه .. يضاف الى ذلك ان اللجان المنوط بها منح هذه الجوائز لم تتحرر من التحيز المبطن .. مما جعل نصف البشرية محروما من ثمارها وتقديرها .

اما مؤسسة الملك فيصل الخيرية فقد بنيت على قواعد الخير المطلق ، وجوائزها

المقررة معدة للخير المحض ، ومن وضعت لاحياء ذكراه كان اماما راشدا وصانعا للسلام والوئام قد اسدى الى بلاده والى

العالم الاسلامي ، والعالم اجمع سلاما ووئاما ، وانهاضا ورفعة شأن وعلوبنيان .. وعلما كثيرا وعمـلا صالحا خالدا ، ورفدا عاما شاملا للقاصي والداني ايا كان لونه ومكانه .

ومن رأينا اذن ان (مؤسسة الملك فيصل الخيرية) بالنسبة لمن سبقتها ينطبق عليها قول الشاعر :

« كـم ترك الاول للاخـر »

وستساعد على جبر كسر جناح العالم المهيض ، وتصمد بدوافعها الروحية للكثير من التيارات الجارفة .

واننا لنرجو لها نجاحا متصاعدا وتوفيقا مستمرا ، وفلاحا مثمرا ، في

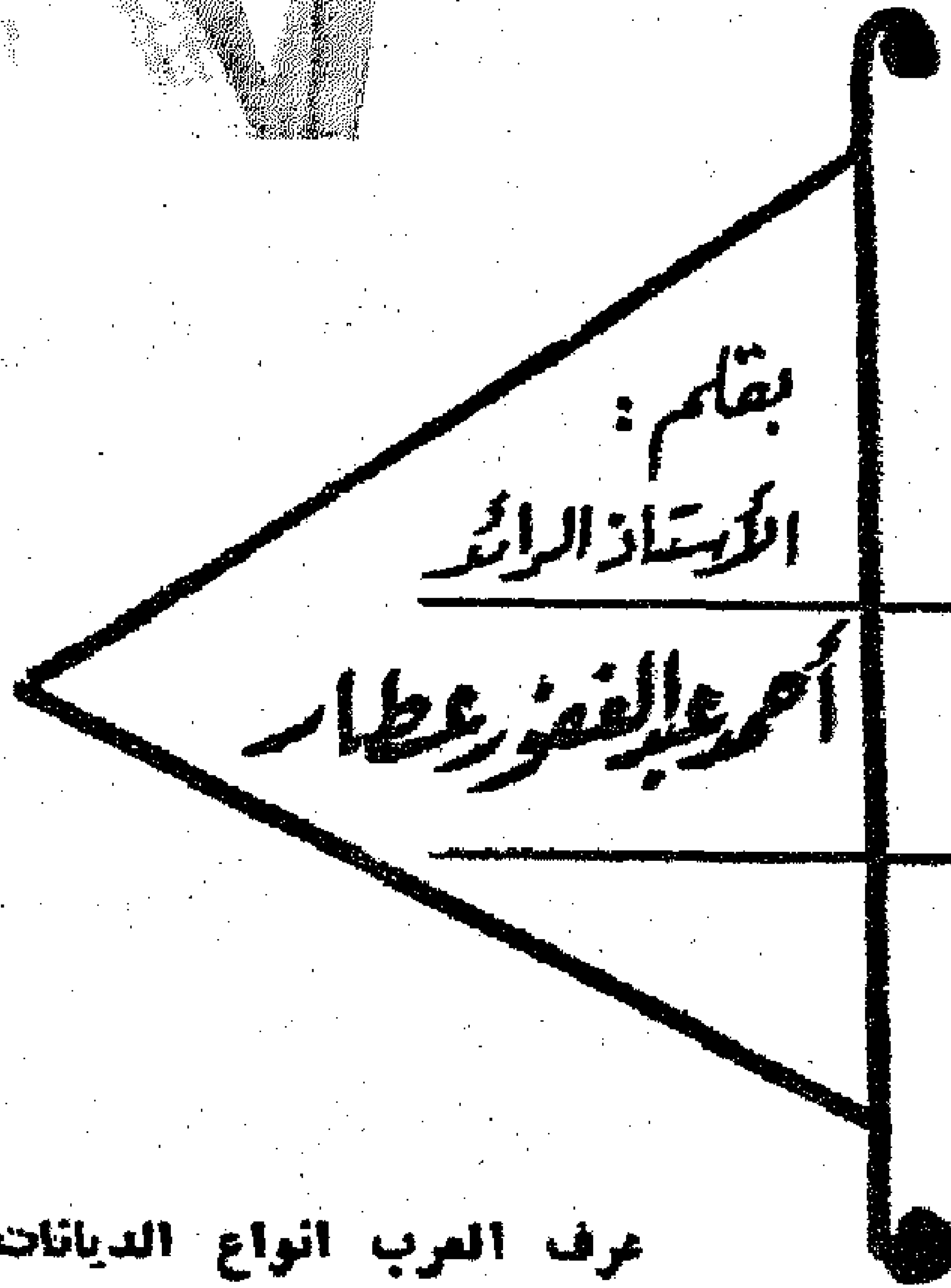
كل ما تصبو اليه من خير ووئام وسلام للانام ، ان شاء الله .

عبد القدوس الانصاري

إسلاميات

ديانات العرب قبل الإسلام





الحلقة الأولى ..

عرف العرب أنواع الديانات البدائية والمتطورة بعد ان كانوا على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام، ثم ابتعدوا عنها تدريجيا الى ديانات ونحل مختلفة قائمة على الوثنية والشرك ، والصلات التجارية بين العرب وغيرهم، ورحلاتهم الى البلدان ، ورحلات غير العرب الى بلاد العرب أتاحت للديانات المختلفة وما كان لدى العرب من ديانات وعقائد ان تتمازج ويتأثر بعضها ببعض ، ويغلب على ديانات العرب الديانة السامية .

وظهر في الكشوف الاثرية ان القمر يعرف في الجنوب باسم « ود » .

ووصفوا القمر بانه اله حكيم صادق ودود ، عباده ، ونسجوا حوله ما نسج غير

حول زواج القمر بالشمس ، وان الزهرة طفلهما ، ووجد من الشعوب الاخرى من ذكروا هذه الاسرة فذهب اللتوانيون هذا المذهب نفسه .

وفي اضفاء الجنوبيين على ثالوثهم الصفات الادميه اتفاق عباد الكواكب في كثير من الصفات التى تدرجت بهم جميعا الى اتخاذ الابوة الالهية حتى يكون التعاطف بين الالهة والمؤلهين ، بل وجد بعض النقوش مما يثبت ان احد ملوك ((اوسان)) احدى الممالك التى قامت في الجنوب العربى زعم انه ابن ود اى القمر الذى هو الاله في عقيدتهم ، وكان هذا الملك في القرن الخامس قبل الميلاد .

وعلاقة الانسان بالله او بالالهة او بالاله لا تقوم على شعور واحد ، بل على مشاعر معدودات ، منها شعور الخوف والهيبة ، وشعور المودة والتعاطف ، وشعور الاجلال والتعظيم الى غير ذلك ، وقد تجتمع هذه المشاعر كلها .

وكانت علاقة الجنوبيين بالهتهم مزيجا من هذه المشاعر حتى انتهت الى ان الانسان ابن القمر كما انتهت المسيحية الى بنوة عيسى الله عز وجل .

وعرف الجنوبيون الها كان يسمى لديهم ((الرحمن)) وهو اله سبئى نسبة الى (سبا) وينطق في لهجتهم ((رحمن ان)) و ((ان)) هذه هى اداة التعريف وكذلك ((الرحيم)) اسم اله في الجنوب ، وفي النقوش الصفوية اسم اله ايضا .

ولا يعرف تاريخ ظهور الاله (الرحمن) في الجنوب ولكن لا يستبعد ان يكون اثرا من اثار اليهودية والمسيحية ، لان في النقوش التي عثر عليها في الجنوب نقشا دون عليه ما ترجمته : ((الرحمن رب السموات والارض . (١)) .

واذا كان الاعتقاد برب السماوات والارض اثرا للديانتين السماويتين فان الاهتداء الى كلمة ((الرحمن)) معروف التاريخ ، وليس في هاتين الديانتين كلمة [illegible]عتقده ان كلمة ((الرحمن)) انتقلت [illegible]انات السماوية الصحيحة .

والاعتقاد بان ((الرحمن رب السماوات والارض)) (١) لم يقض على الوثنية ، وان كان المفهوم من هذه الصيغة ان تحولا خطيرا او انبثاقة مشرقة حدثت في تاريخ ديانة الجنوب ، لان الصيغة المحلية لم تعد الطابع العام ، بل تدل الصيغه على ان الرحمن ليس الها ذا صبغة محلية ضيقه ، بدليل انسب ((رب السماوات والارض)) .

وعثر في نقش من النقوش جملة كتبت بامر ابرهه (سنة ٥٤٢ او ٥٤٣) تخليدا منه لبعض اعماله في اليمن عندما اخمد ثورة بن كبشة واصلح السد وعمل اعمالا اخرى ، وترجمتها : ((بقوة وعظمة ورحمة الرحمن ومسيحه والروح القدس ، انا ابرهه وضعت هذا النقش .. الخ .

واستعمل ((الرحمن)) في قول ابرهة استعمالا مسيحيا مكان ((الاب)) او ((الله الاب)) بوصفه الاقنوم الاول ..

ولم يكن الجنوبيون متفردين عن عرب الشمال والحجاز بدياناتهم ، بل شارك بعضهم بعضا في العقيدة وان اختلفت الطقوس بعض الاختلاف حسب اقتضاء البيئة والمجتمع والثقافة والوعي والعقل .

فالاله ((ود)) بهذا الاسم كان معروفا في الحجاز حتى ازال تمثاله وعبادته الاسلام ، وكذلك عبادة القمر والشمس .

واصدق اثر نعتمده هو القرآن للكناية في ديانة العرب بالجزيرة ، فقد صور لنا القرآن الديانات والعقائد التى قامت في جزيرة العرب .

فعبادة الشمس والقمر والزهرة كانت معروفة في غير الجنوب ، وقد قال تعالى : (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا القمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون) فصلت ٣٧ .

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد على ، والتاريخ القديم ترجمة الدكتور فؤاد حسنين على .

(الشمس والقمر بحسبان ، والنجم والشجر يسجدان) الرحمن ٥-٦ .

فآية فصلت تشير الى عبادة الشمس والقمر ، لأن السجود خضوع يصدر من الايمان بالالوهية ، وهو كناية عن التعبد عامة لأن أمر الله بالسجود له يشمل الايمان بالوحدانية والتأليه واخلاص العبادة كلها له .

ولعل « النجم » في (والنجم والشجر يسجدان) مقصود به « الزهرة » التي كان يتعبد لها فريق من العرب ، ويصح أن يكون غيرها .

ويؤيد استمرار عبادة الشمس والقمر الى عهد الاسلام صيغة الأمر في الآية الكريمة ، وهو امر للقريب الموجود لا للبعيد المفقود ، ويؤيد وجودها أسماء بعض القرشيين ، فكان فيهم من يسمى « عبد شمس » مثل عبد شمس بن عبد مناف ، وهو اسم معروف في الجنوب ايضا وهو « عبد شمس بن وائل بن قطن بن عريب ابن زهير بن الغوث بن ابيه الهميع بن حمير كما في ايام البعثة افراد يحملون هذا الاسم ومنهم : عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب وعبد شمس بن الحارث بن كثير الغامدي وعبد شمس بن عفيف بن زهير الأزدي .

والشمس صنم لبني تميم وكان له بيت وسدنة

وفي بعض الروايات ان قبيلة كنانة النازلة بمكة حرسها الله كانت تعبد القمر .

واشار القرآن الى ان الشمس كانت معبودة في سبأ اذ يقول « **وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين . لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتين بسلطان مبين . فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين . اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم . وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون**) سورة النمل ٢٠-٢٤ .

وفي ديانة العراق كانت عبادة الشمس والقمر ، ويشير الى ذلك القرآن الكريم ايضا : (**فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين ، فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ، فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال ياقوم اني برىء مما تشركون**) .

ولعل الكوكب الذي رآه ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو « الزهرة » لانها كانت تعبد في « أور » .

وعرفت عبادة الكواكب في الجزيرة العربية ، واشار القرآن الى كوكب الشعرى في قوله تعالى : (**وانه هو رب الشعرى**) النجم ٤٩ . وكانت خزاعة التي تنزل مكة تعبد الشعرى العبور ، لأن هناك شعرى اخرى هي الشعرى الغميصاء وسن عبادتها أحد رؤسائها وكنيته ابو كبشة

وعبدت ربيعة كوكب « الجوزاء » وتميم كوكب « الدبران » وطى كوكب « الثريا » حسب روايات بعض المؤرخين .

ومن الثابت ان العرب عرفوا الطوطميه وعبادة الأسلاف ومظاهر الطبيعة والجن والشياطين والملائكة والاشجار والارواح والاحجار والاخشاب والثمار .

ولعل تسمى بعض القبائل بأسماء الحيوان والنبات

والجمل ، يشير الى الطوطمية ، مثل اسم كلب واسد وصخر وثعلب وثور وبقر وثمامة ، ونسيت الطوطمية وبقيت الاسماءتحملها قبائل تنتسب اليها

وديانات العرب في الجزيرة العربيةشمالها وجنوبها واحدة في الاصول وفي عبادة بعض الارباب ، وان كان لكل قرية او قبيلة او مدينة اربابها .

ولم تقتصر ديانات العرب على الوثنيات العربية وحدها ، بل اعتنق العرب ديانات اخرى كالمجوسية واليهودية والمسيحية ، كما كان منهم من اعتنق الدهرية .

ونبدا من جنوب الجزيرة (اليمن) ويترادف الجنوب واليمن في بعض اللهجات العربية حتى اليوم اذا هددوا الجزيرة ، ونصعد منه الى الشمال والحجاز الذى يعد من الجنوب ، ممتد الى الشمال .

ويشتهر فيالجنوبثالوث يتكون منالقمروالشمس والزهرة ، ورب الارباب : القمر ، وهو اعظم الالهة طرا عند الجنوبيين ، وكان القمر والشمس الالهين البارزين اكثر من الزهرة لانهما الوالدانوالقمر هو الاب ، والشمس هى الام ، والزهرة ابنهما ، ولابد ان يبرز الوالدان ، ويزداد فيهما بروزا الاب وهو القمر . ولعل تغليب القمر في التثنية على الشمس يدل على تقديم القمر على الشمس ، ولذا يقولون : القمران ، ولا يقولون الشمسان ، وما كان هذا التغليب الا منظورا فيه الى سيادة القمر .

وتاليه الكواكب معروف عند غير الجنوبيين ، وان كان فى بعض الشعوب تاليه القمر والشمس هو المعروف دون الزهرة لعدم ظهور الزهرة لديهم مثل ظهوره في الجزيرة العربية ولدى امم الشرق .

ولم يقم الجنوبيون بنحت تماثيل لالهتهم كما صنع غيرهم من الهند وبابل وايران ، بل وجهوا عباداتهم الى الكواكب البارزة كما صنع غيرهم ممن عبدوها من الامم الاخرى ، اذ كان هذا الثالوث معروفا عند البابليين والاشوريين منذ زمن بعيد .

ولكن الجنوبيين رمزوا الى ثالوثهم هذا في بعض نصبهم ونقوشهم فاشاروا الى القمر بشكل هلال افقى ، والى الشمس بدائرة ، والى الزهرة بنجمة كما رمزوا الى القمر بثور ذى قرنين ، لان القرنين يشبهان الهلال ، وصار لديهم الثور حيوانا مقدسا

ولعل من اسباب تاليه هذا الثالوث : ان القمر والشمس اظهر ما يكون من الكواكب ، وللقمر مزاياه فى الصحراء وبلاد العرب ، وللزهرة حسابها ايضا فالعوامل الجغرافية والجوية ذات اثر في تاليه الثالوث .

ولما كان القمر رب الارباب لدى الجنوبيين فان دياناتهم هى الديانة القمرية التى سادت زمنا طويلا ولم يقض على عبادتها الا الاسلام حين دخل الـ... وان كانت رواسب العقيدة القديمة في تاليه الـ... تظهر بعد الاسلام بزمن طويل ، فقد اشار الهمداني في الجزء الثامن المطبوع من كتابه العظيم « الاكليل » الى ان في قلعة الملك قرب « ريام » حائطا تظهر عليه صورة الشمس والقمر ، وعند خروج الملك تقع عينه على صورة الشمس ينحنى بين يديها .

ويقل في الاثار المكشوفة وجود اسم القمر ، ولكن يذكر باسم الشهر وغيره من النعوت ، وهذا من قبيل الاجلال الذى حمل عباد القمر على ذكره بصفاته او باسم « الشهر » كما صنع اليهود مع « يهودا » اذ اطلقوه على الله دون ان يذكروه بلفظ الجلالة عندهم .

وفي اللغة العربية يطلق الشهر على الهلال ، واستعمله القران الكريم بهذا المعنى في قول الله تعالى : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » اى من راى هلال (قمر) رمضان فليصمه .

وفي استعمال القران الكريم « الشهر » آية على ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤلف القران كما زعم بعض الملاحدة وبعض اليهود وغيرهم ، لانه لم يكن معروفا لديه ان الجنوبيين يطلقون الشهر على القمر ، ولم تكن الكشوفالاثرية قد اظهرت ذلك .

السياسة المالية في الإسلام

بحث اقتصادي إسلامي

للأستاذ
عبد الرحيم ابن سلامة

الحلقة الثانية

□ التصور الاسلامي للهياكل المالية □

● لم يكن المجتمع الاسلامي بمكة قبل الهجرة مجتمعا آمنا مستقرا يستطيع ان ينظر في أموره السياسية والمالية ويستكمل مقومات وجوده ، وانما كان المسلمون في وجه ظلم كالح ، واضطهاد قاهر ، لا يرهم ، ولكن بانتشار الاسلام الذي عمم معه الامن والاخاء والرضاء ، ازدهرت التجارة والاقتصاد فوضعت الدولة الاسلامية اول لبنة في صرح النظام المالي ، حيث انشيء مباشرة بعد غزوة بدر ـ بيت مال المسلمين ـ الذي اصبح خزانة الامة التي تجمع بها الموارد وتصرف من دخلها النفقات ولم تكن تلك الموارد والنفقات تشكل ميزانية الدولة على النمط المتعارف عليه في المفهوم المادي الحديث بل كانت مالية الدولة الاسلامية مرنة تستجيب لمتطلبات الامة وما تقتضيه مصلحة الدين الاسلامي .

فاذا كانت السياسة المالية لكل دولة تقوم على تحقيق التوازن بين مواردها ومصاريفها ، فان الدولة الاسلامية على الرغم من التطورات التي حدثت في بداية الاسلام حافظت على التوازن المالي فلم تلجأ في يوم من الايام الى مساومة بحق من حقوق الامة مقابل عطاء مالي .

وهكذا كانت اموال متوافرة لبيت المال تاتي من موارد مختلفة .كالخراج ،والجزية ، والزكاةوالفيء والغنيمة ، والعشور ..

ونظرا لكون هذه الاصناف المالية سبق لعدد من

العلماء والباحثين ان كتبوا فيها الشيء الكثير ، فاننا سنكتفي في هذا البحث باعطاء تعاريف مختصرة عن كل صنف من اصناف موارد بيت مال المسلمين ، غير اننا سنركز ـ بصفة خاصـة ـ على الزكاة باعتبار انها احد اركان الاسلام الخمسة ولما تنطوي عليه من فلسفة اجتماعية ومن ثم سنحاول مناقشة موضوع الضرائب في الاسلام على ضوء الاراء المختلفة التـي تنفي وجود الضرائب المباشرة او غير المباشرة في النظام المالي الاسلامي ، وبالتالي وجود مالية اسلاميـة منظمة في شكل ميزانية عمومية بالمفهوم الحديـث للمالية .

□ مالية الدولة الاسلامية □

● ان موارد الدولة الاسلامية لا يشكلها فقـط ، الخراج ، والجزية ، والزكاة والفيء ، والغنيمة ، والعشور ، بل هناك اموال اخرى تجبيها الدولة من جهات اخرى مثل الاملاك العامة وميراث من لا وارث له ، ومداخل الوقف ، والتبرعات الخصوصية وغير ذلك ، والى جانب هذه الموارده هناك نفقات التكافل الاجتماعي من زكاة وصدقات وغيرها ، واعطيـات الموظفين والقضاة والجند ، ونفقات التعليم والصحة واصلاح الطرقات والنزع والقناطر .. وسنعرض باختصار الى اهم ما في هذا الموضوع من جوانب :

ـ أولا : موارد بيت المال :

● الخـراج :

الخراج هو مقدار معين من المال او الحاصلات ، ويفرض على الارض التي صولح عليها المشركـون ، ويؤخذ عن الارض التي فتحها المسلمون عنوة ، وعن الارض التي افاء الله بها على المسلمين فملكوهـا وصالحوا اهلها على ان يتركوهم بخراج معلـوم يؤدونـه الـى بيت المال ، وكان للخراج ديـوان خاص ..

● الجزيـة :

هي مبلغ معين من المال توضع على الـرؤوس ، وتسقط بالاسلام وتثبت بنص القرآن لقوله تعالـى : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخـر ولايحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية من يد وهم صاغرون » (١) .

والفرق بينها وبين الخراج ان الخراج يكون علـى الارض وليس على الرؤوس ولا يسقط بالاسـلام ، وتثبت بالاجتهاد لا بنص القرآن .

وقد فرضت الجزية على الذميين مقابل الزكـاه على المسلمين حتى يتكافأ الفريقان ، لان الذميين والمسلمين رعايا دولة واحدة هي دولة الاسـلام ، يتمتعون بحقوق واحدة ، وينتفعون بمرافق الدولـة العامة بنسبة واحدة ، وليست الجزية من مستحدثات الاسلام ، بل هي قديمة فرضها اليونان علـى سكان آسية الصغرى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد ، كما وضع الرومان والفرس الجزية على الامم التـي خضعت لهم (٢) .

● الفيء :

الفيء ماخوذ من فاء يفيء اذا رجع ، وهو كل مال وصل من المشركين للمسلمين عفوا من غير قتـال ولا بايجاف خيل (٣) ولا ركاب ، فهو كمال الهدنـة والجزية والخراج وخمس الفيء يقسم على خمسـة اسهم ، سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، اما اربعة اخماس الخمس ، فسهم لذوي القربى ، وسهم لليتامى وسهم لابن السبيل ، وسهم للمساكين

---

١ ـ الاية ٢٩ من سورة التوبة .

٢ ـ من اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه ان يراجع كتاب « الاسلام واهل الذمة » للدكتور علـي حسني الخربوطلي (من مطبوعات المجلس الاعلـى للشؤون الاسلامية بالقاهرة) .

وفي ذلك يقول تعالى : ((وما فاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)) .

● الغنيمة :

الغنيمة المراد بها مال الكفار اذا ظفر بـه المسلمون على وجه الغلبة والقهر ، وهي قديمة بقدم الحرب لانها نتيجة وثمرة لها .

فلم يعرف المسلمون الغنائم الا بعد هجرتهم الى المدينة ، لان المراحل التي اجتازتها الدعوة الاسلامية في اول امرها كانت مقتصرة على الارشاد ، واكتساب العرب عن طريقها بالحكمة والموعظة الحسنة .

وفي غزوة بدر نزل قوله تعالى : ((واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ، ولذي القربى ، واليتامى ، والمساكين وابن السبيل)) (٤) فكانت هذه الاية حكما قاطعا في شأن الغنائم التي تقع في يد المسلمين من جيوش المشركين ، فكان للمحاربين من الغنائم اربعة اخماس ، اما الخمس الباقي فيقسم بدوره الى خمسة اقسام : قسم لذوي القربى ، وقسم لليتامى ، وقسم للمساكين ، وقسم لابن السبيل .

وفي كتاب الخراج لابي يوسف ، وكذلك ، في الاحكام السلطانية للماوردي ، والجامع لاحكام القرآن ، شروح كثيرة للكيفية التي كانت تقسم بها الغنائم في مختلف الدول الاسلامية .

● العشور :

والعشور هي الضرائب التي كانت تفرض على اموال التجارة الصادرة من البلاد الاسلامية والواردة اليها وهذا ما نسميه في الوقت الحاضر بالضرائب الجمركية (٥) .

فمن التنظيم المالي الذى اقتضته سياسة الدولة الاسلامية فرض ضرائب على تجار أهل الذمة ، وكذلك على أهل الحرب اذا مروا بتجارتهم في أرض المسلمين . ذلك أن التجارة هى مورد من موارد الرزق ، تنمو ، وتثمر فى ظل الدولة وفى حمايتها ، بما يدور من الاخذ والعطاء بين افراد المجتمع . فكان من المنطق ان يعود للدولة شيء مما يجنيه التاجر من ربح فى تجارته ، وقد شملت هذه الضريبة المسلمين والذميين والمحاربين جميعا . فهى على المسلمين زكاة ، ومن ثم فانها تخرج من مخرج الزكاة ربع العشر اذا بلغت قيمتها مائتين درهم أو عشرين مثقالا ، فان كانت اقل من ذلك فلا شيء عليها .

اما الذمى فان عليه فى تجارته نصف العشر من قيمتها . من الحول الى الحول، وأما المحارب فان عليه العشر كاملا (٦) .

ـ الزكاة :

الزكاة هى الركن الثالث فى الاسلام ، جاء الامر بها مقرونا بالصلاة فى نحو ثلاثين موضعا من القرآن ، وكلمة الزكاة فى اللغة العربية لها مدلول مزدوج . الاول انها تزكية وتطهير للروح ، والثانى انها تزكية وتنمية للمال ، فهى أولا تزكي نفس مؤديها بما تتيح له من تدريب مستمر على العطاء وحرمان النفس لمنفعة الغير وشفاء لها من سيطرة الشح عليها ، ثم هى بما تبثه من تراحيم بين طبقات المجتمع وما تنزع

---

٣ ـ اي سرعة السير والركاب : (راجع كتاب النظم الاسلامية للدكتور حسن ابراهيم حسن) الصفحة ٢٣٢ .

٤ ـ سورة الانفال الاية ١٤ .

٥ ـ بعض الاقتصاديين يعرفون الضرائب الجمركية (بضرائب الترانزيت) ولكن هناك فرق بين هذين النوعين من الضرائب .

٦ ـ انظر كتاب الخراج يوسف صفحة ١٢٣ .

من غل عند الطبقات المحرومة للطبقات الموسرة تكفل تنمية التعاون الاجتماعى ، كذلك يلاحظ ان الزكاة بما تقتطعه سنويا من راس المال تساعد على توزيع الثروة فى ثنايا المجتمع ، وتحول دون تكدسها فى ايد قليلة وما يلازم هذا التكديس من مساوىء خطيرة داخل المجتمع .

والزكاة عرفت كضريبة فى الامم القديمة وفى الشريعة الموسوية ، وفى العهود الاولى للاسلام كانت مجرد احسان ولم يكن لهذا الاحسان نظام معين او تشريع خاص(٧) لكن نزلت آيات كثيرة تجعل الزكاة واجبة على الاغنياء لقوله تعالى :

« خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » .

ثم يقول :

« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » .

ويقول :

« قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى » .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قام فى الناس فقال :

(يا ايها الناس انه اتاني آت من ربي فى المنام فقال لى : يامحمد : لا صلاة لمن لا زكاة له ، ولا زكاة لمن لا صلاة له . مانع الزكاة فى النار ، والمتعدى فيها كمانعها) .

ان اكثر من خمسين آية موزعة بين سور القرآن تتحدث عن الزكاة وهي في مجموعها تؤلف دستورا لهذه الضريبة الاسلامية التي لاهميتها جعلها القرآن ركنا من اركان الاسلام الخمس ، كما ان عشرات الاحاديث النبوية تكشف عن اهمية الزكاة ودورها فى تحقيق التكافل الاجتماعى ، كما ان العلماء الكبار خصوها بمؤلفات كثيرة تشرح فلسفتها واهميتها ومن اين تجبى وانواع الاصناف المستحقين لها ، فالزكاة ما هي فى الواقع الا علاج لمشكلة الغنى والفقر ، اوجدها الاسلام لتفتيت الثروة الكبيرة حتى لا تتكدس الاموال فى ايد قليلة . فهى حق معلوم للسائل والمحروم ، فريضة من الله فى الاموال والانعام والزروع ، تصرف من اموال الاغنياء لا منحة يمنون بها على الفقراء وانما هى حقهم الذى اوجبه الله فى كتابه العزيز حيث قال تعالى :

« انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها . والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب ، والغارمين ، وفى سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم » .

وفى هذا الصدد يروى ابن حزم فى كتابه المحلى عن سيدنا على ابن ابى طالب :

« ان الله فرض على الاغنياء فى اموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم ، فان جاعوا او عروا فبمنع ، فمنع ، وحق على الله ان يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه ... والسلطان يجبر الاغنياء على اعالة الفقراء فان لم تقم الزكوات فانهم يطعمونهم من القوت الذى لا بد منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك ، وبمسكن يقيهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة »(٩) .

---

٧ — ((دائرة المعارف الاسلامية)) المجلد الرابع صفحة ١٢٠٢ .

٨ — من سورة الاعلى .

٩ — راجع كتاب ((المحلى)) لابى حزم صفحة ٢١٨ .

هذا وتجب الزكاة فى الاموال النقدية وفى عروض التجارة بنسبة (٥ر٢٪) وفى المواشى بنسبة كتلك النسبة تقريبا ، وفى الزروع والثمار بنسبة العشور فى الاراضى المروية من غير كلفة ، كالتى تروى بمياه الامطار والينابيع ، ونصف العشر فى الاراضى التى تروى بالة ونحوها .

وكانت مداخيل الزكاة تشكل نسبة عظمى فى موارد بيت المال الشىء الذى جعل دولة الاسلام فى عهود كثيرة فى ازدهار ورخاء انعدم بعد كل فقر وخصاصة .

● هل تصلح الزكاة فى هذا العصر ؟ ●

● كثير من الحاقدين على الاسلام يرون ان الزكاة لم تعد صالحة للتطبيق فى عصرنا هذا الذى فرضت فيه ضرائب على الاغنياء حلت محل الزكاة . وهذا تأويل خاطىء لا سيما وان الزكاة خصها الاسلام باصناف معينة فى المجتمع الاسلامى ، وهم الفقراء والمساكين ، والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب ، والغارمين ، وفى سبيل الله ، وابن السبيل . فهى فى الواقع ضريبة على الاغنياء تدفع للفقراء ، ولا نعني بالاغنياء ذوي الثروات الكبيرة ، وانما كل من عنده مال زائد عن الحاجة بلغ النصاب الشرعي ، فالزكاة عامل من اهم العوامل لتوزيع الثروات وانتقالها بين ايدى الشعب المسلم ، وهى عامل كبير من عوامل نشر الالفه والمحبة بين الناس وهو ما حرص عليه الاسلام ، ولذلك فالزكاة ضريبة من نوع خاص (١٠) .

اما الضرائب التى تؤدى ، فانها تدفع مقابل الخدمات العامة التي يعود نفعها على دافعيها وغيرهم من فقراء واغنياء على حد سواء ، لصيانة الامن الداخلى والدفاع الخارجى ، واقامة العدالة وتمويل المرافق الصحية والتعليمية ، وانشاء الطرق .. وهى ضرائب موجودة فى كل الدول التى تدين بديانات مختلفة وتخضع لنظم اقتصادية متنوعة . اما الزكاة فهى ضريبة خاصة تبقى بعد هذا شريعة من شرائع الاسلام وحكما من احكامها لرعاية جانب كل ضعيف فى المجتمع تحقيقا للتكافل الاجتماعى الذى ينشده الاسلام .

ـ ثانيا : نفقات الدولة الاسلامية :

يمكن اجمال هذه النفقات فى ثلاثة عناصر . وان كانت مصاريف الدولة الاسلامية متنوعة :

١ ـ فايراد الدولة من ضريبة الارض والرؤوس واموال التجارة : تجارة أهل الحرب والذمة ـ كان يوجه للنفقات فى المصالح العامة كرواتب الخلفاء ، والولاة ، والقضاة ، والجند ، وبناء القناطر ، واقامة الجسور ، وسد الثغور ، وحفر الترع ، واصلاح الانهار ، ونحو ذلك .

٢ ـ اما ايراد الزكاة فكان ينفق فى النواحى التى ذكرت فى الآية الكريمة :

« انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم » (١١) .

٣ ـ اما ايرادات خمس الغنائم فكان يوجه للانفاق على الجهات التى ذكرت فى قوله تعالى :

---

١٠ ـ راجع البحث الذى نشرناه بمجلة ـ المنهل ـ السعودية حول موضوع « النظام المالى فى الاسلام » العدد ٨٨ السنة ٣٦ صفحة ٨ .

١١ ـ من سورة التوبة ـ الاية ٦٠ .

« واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله له خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » (١٢) .

من هنا نستطيع القول بان مالية الدولة الاسلامية كانت عبارة عن ثلاثة ابواب ، لكل واحد من هذه الابواب دخل وانفاق خاص ، فلا يجوز الجمع بين بند واخر ، وفي هذا الصدد يذكر ابو يوسف انه « لا ينبغى ان يجمع مال الخراج الى مال الصدقات والعشور » (١٣) .

والى جانب هذه النفقات المقيدة بنصوص قرآنية ، كانت الدولة الاسلامية تتولى الانفاق على متطلبات الصحة والتعليم ، فاتسم انفاقها بالعدالة الاجتماعية وتحقيق الرخاء للافراد والجماعات .

وهكذا رصدت نفقات ضخمة للتعليم فجند الفقهاء وفتحت المساجد ودور العلم ، كما هيئت امكانات البحث العلمى ، وكل ذلك مكن الامة الاسلامية من ان تكون امة العلوم والمخترعات وامة حضارة ورقى وازدهار .

اما نفقات الصحة العامة ، فقد كان نصيبها كبيرا ايضا ، اذ تستلزم التعاليم الاسلامية نظافة الاجساد والاماكن ، كما تستلزم الوقاية اللازمة من الامراض ومكافحة الاوبئة وعلاج المرضى وكل ذلك كان يتطلب من بيت مال المسلمين مصاريف كثيرة لم تبخل بها الدولة الاسلامية على افراد مجتمعها ، مسلمين وغيرهم (١٤) .

هذا وقد اوجد الاسلام قوانين لنفقات التكامل الاجتماعى تتجلى فى الآتى :

● المدين :

اذا لزمت الديون المدين بسبب التجارة او غيرها ولم يستطع دفع ديونه - عن حسن نية - وكان فى حالة افلاس وتطلب الامر تطبيق ما يسمى بالاكراه البدنى الذى يحرمه الاسلام فان ديونه تسدد نيابة عنه (من بيت مال المسلمين) .

● القاتل :

اذا قتل خطأ ، فان دية القتيل لايتحملها وحده بل يتحملها عاقلته وهم عصبته من اقربائه او اهله او اهل ديونه (١٥) .

● المنقطع :

المنقطع فى بلد غير بلده ، ويسمى « ابن السبيل » فانه يعان حتى يصل الى بلده ولو كان فيها غنيا .

● وهناك قوانين للانفاق لا تجب على الدولة ، وانما تجب على افراد الدولة الاسلامية تتجلى فى النفقة على الضيف فهى

١٢ - من سورة الانفال - الاية ٤٨ .

١٣ - راجع كتاب الخراج لابى يوسف ص ٨٠ وكتاب « النظام المالى فى المقارن » للدكتور بدوى عوض صفحة ١٥٢ والاحكام السلطانية للماوردى صفحة ١٢٢ .

١٤ راجع بحث « نفقات الدولة الاسلامية » للدكتور ابراهيم دسوقى اباظة المنشور بمجلة « التضامن » التى تصدرها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى العدد العاشر السلسلة الاولى ١٩٧٣ .

١٥ - راجع كتاب « اشتراكية الاسلام » للدكتور مصطفى السباعى صفحة ٤٦

واجبة ثلاثةايام وما يزادبعدها يكون صدقة وقانون المشاركة الذي يعني انه في وقت المواسم الزراعية ، من حق المواطنين الذين لا يجدون ما يشترون به الثمار ابان قطفها لغلائها ، ان يأكلوا منها من غير ثمن (١٦) وهناك قانون الماعون وهو كل ما ينتفع به من شؤون البيت أو الحقل . ويستعير الناس فيمابينهم كالقدروالدلو وامثالها(١٧) وهناك قانون الاعفاف : فالزواج واجب على القادر عليه ، فان كان فقيرا لا يجد نفقات الزواج وجب على قريبه الموسر تزويجه كما يجب عليه نفقة طعامه ولباسه وسكناه . وهناك قانونالاسعاف . والقصد منه انه اذا جاع انسان او عطش أو مرض بحيث اشرف على الهلاك وجب على من يعلم بحاله ان يبادر الى انقاذه ، فان كان عنده فضل من طعام أو شراب أو دواء أو مال يدفع به الهلاك عن ذلك الانسان وجب ان يدفعه اليه . فان امتنع كان لذلك المضطر ان يأخذه منه بالقوة ويقاتله عليه .

ومن اهم قوانين الانفاق لتحقيق التكافل الاجتماعي يوجد قانون الطوارىء أو (القروض الاجبارية) بالمفهوم الحديث للمالية ، حيث انه اذا اصبح العدو يهدد سلامة البلاد ، ولم يكن في خزينة الدولة ما يكفي للانفاق على الجيش وتجهيز المقاتلين وشراء السلاح ، وجب ان تأخذ الدولة من اموال الناس بقدر ما يندفع به الخطر ، .تأمن الامة على ارواحها واموالها واستقلالها لان — الجهاد — في تلك الحالة واجب بالمال والنفس على كل مستطيع . وحق الانسان في استبقاء ماله بيده يعتبر باطلا في الوقت الذى تكون فيه بلاد الاسلام مهددة والدولة فيحاجة الى المال وقد وقع في التاريخ الاسلامى تنفيذ قانون الطواريء عدة مرات وعندما تحل الكوارث العامة كالفيضانات والزلازل والمجاعة وغيرها فان من واجب الدولة ان تسعف المنكوبين — لا بالخيام والدقيق فحسب — بل بتمكينهم من الحياة الكريمة التي يحياها سائر الناس ، ولما كانت خزينة الدولة تعجز في الغالب عن القيام بهذا الواجب الاجتماعي نحو المنكوبين فانها تستطيع ان تفرض ضرائب خاصة لهذه النكبات تستوفيها من الاغنياء كل حسب ثروته ، عندما كان عام المجاعة في عهد عمر ارسل الي ولاة الامصار ليمدوه بالطعام والاموال فارسل له كل وال ما استطاع ارساله وكان هذا الطعام يوزع على المحتاجين بالمساواة في المدينة المنورة .

وقد لا يتسع هذا البحث لاستيعاب كل الموضوعات التى تتعلق بنفقات التكافل الاجتماعي ، ولذلك نكتفى بالاشارة الى ان هناك عدة قوانين ، منها قانون الوقف ، وقانون الوصية ، وقانون الركاز وقانون النذور وقانون الكفارات ، وقانون الاضاحى ، وقانون الكفاية ، وهى قوانين تفرض الانفاق على الفرد المسلم اما لاخيه المحتاج او لبيت المال الذى يقوم بدوره بانفاقها في النواحى المخصصة لها بمقتضى احكام الشريعة الاسلامية .

---

١٦ — نفس المصدر صفحة ٤٨ .

١٧ — نفيس ابن كثير الجزء الرابع صفحة ٥٥٥ .

اسلاميات ..

يانارُ كوني بَرْدًا وَسَلامًا !!

بقلم:
فاروق حمادة
"الرباط"

انها ... الكلمة الالهية الخالدة ، والنداء القدسي الندى ، الذي اخترق السموات السبع ، واحدث اول معجزة من نوعها من معجزات الايمان الخالدة بهذا النداء الباقي ببقاء نور الايمان . « كوني » فاصاخت النار سمعها ، وانتظرت امر ربها ، ماذا سيكون ؟ !! بردا وسلاما .. !! على ابراهيم ، ابراهيم هو الذي حمل نور الايمان ، وعقيدة التوحيد وسلوك الاحسان ، فكان رمز الفضيلة وعنوان التقى ، ومجمع خصال الخير ، ومحطم الاصنام والاوثان .

وكانت النار كذلك ، وما كان لها ان تخالف امرا علويا ، ونداء . سماويا ، وخرج الحق الذي لم يطاطىء الا لمن اختص « كن فيكون .. » خرج مكللا بالنصر ، متوجا بالحجة والبرهان ، فاضاف الى معارك الايمان معركة فاصلة وتجربة جديدة تمتد افنانها على رقاب العصور والقرون فواحة ندية ، شذية زكية ، فتعطى جناها سخيا لاتباع دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام .

وبردا وسلاما .. ليست معصورة على ابى الانبياء وحده ، بل تسرى على كل من تسربل بسربال ابراهيم ، وتحقق بحقيقة ابراهيم ، فينال نتيجته ويسير على اثره في موكب الخلد والنعيم .

والباطل قد يعمي اصحابه فلا يبصرون ، ويظنون انهم الخالقون الرازقون ، فيعيشون في وهم خادع ويغطون في خيال سابح حتى تصدمهم صخرة من صخور الايمان ، فتتبخر احلامهم ويظهر سخف دعواهم ، ويندثرون كما اندثر نمرود ، وكما مزق فرعون .

ومن هؤلاء (عبهلة) الدجال المشهور بالاسود العنسى ، والملقب بذى الخمار ، وقف يوما في بلاده باليمن ، وقد استحوذ عليه الشيطان فانساه ذكر الله ، ففكر مليا وقال : الا يمكنني ان انازع محمدا (صلى الله عليه وسلم) السلطة ؟!! واحقق امبراطورية متسعة الأرجاء ؟!! فصرخ مع ابليس بصوت واحد في قبيلة مذجج : انه يوحي اليه ، وتهافت عليه الرعاع ، ومن يؤمل ثروة او يريد مطلبا ، وكون جيشا وتوجه به الى نجران فاخرج منها عاملها عمرو بن حزم ،، ثم توجه الى صنعاء ، فقتل عاملها شهر بن باذان وعاث في تلك

المنطقة هتكا وفسادا .

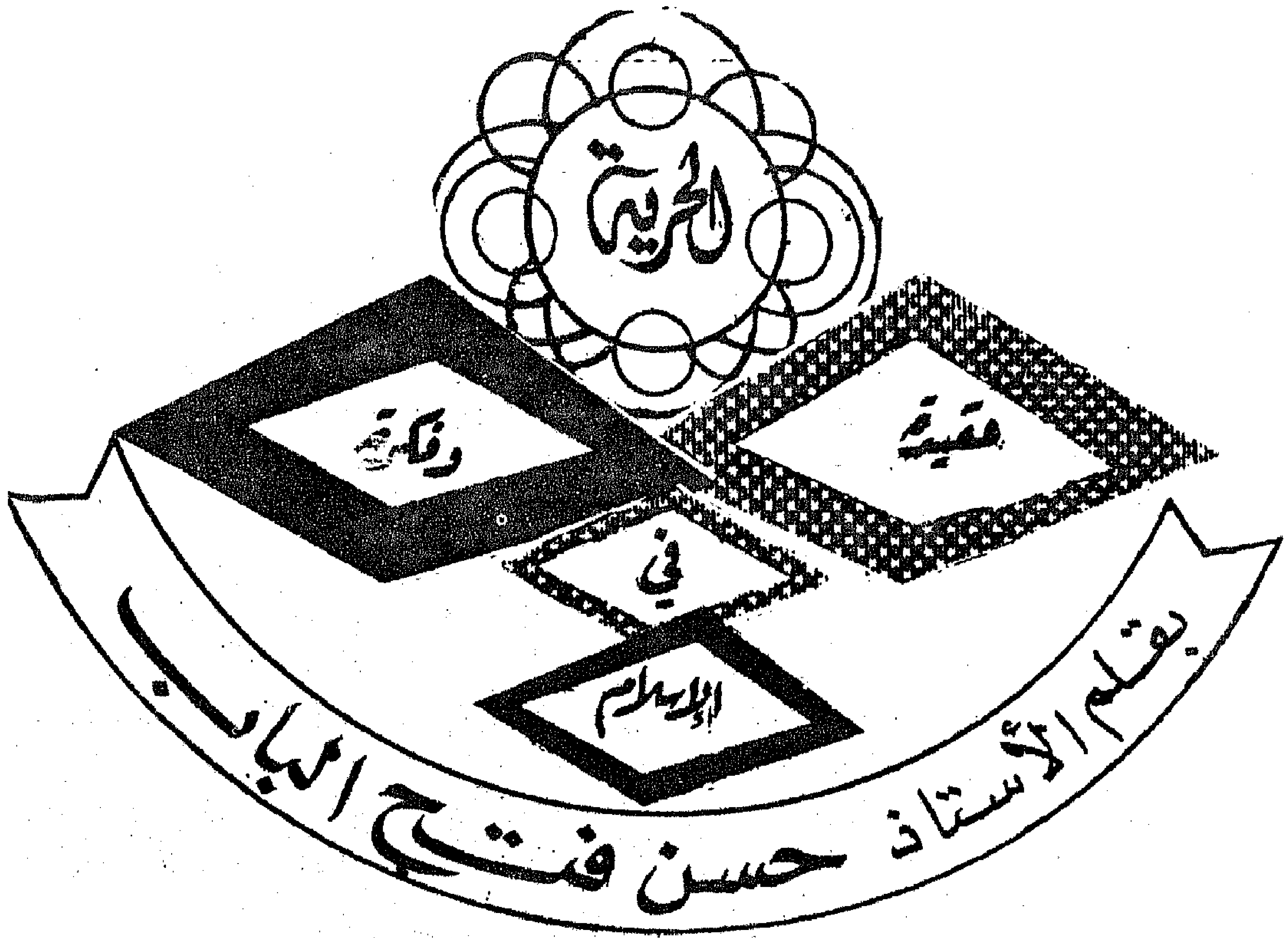
وكان كثير من الذين رسخ الايمان في قلوبهم يسخرون من هذا الدعي ، وهم موقنون من نهايته التي لا تختلف ، لانها تكررت مع ادعياء كثيرين سبقوه ، وكان من هؤلاء المؤمنين في تلك الناحية تابعي جليل هو ابو مسلم الخولاني — عبد الله ابن ثوب — .

بعث اليه الاسود العنسي الكذاب ، فجاءه ابو مسلم — واراد الكذاب امتحانه ، فان كفر بمحمد وآمن بالاسود ، آمن به كثيرون ، وان أبى قتله ، فروع به آخرين فقال له الاسود الكذاب : يا ابا مسلم اتشهد اني رسول الله ؟ قال : ما اسمع ، فقال له اتشهد ان محمدا رسول الله ؟ قال نعم ، فاسقط في يد الاسود ، وطاش صوابه فكرر هذين السؤالين عليه مرارا ، ولكن الجواب لم يتغير : لا اسمع !! نعم .

فقال الدعي الكذاب : لا نكلن بك ، فأمر بنار عظيمة فأججت ، وتعالت السنة اللهب لتذيب الغش ، وتصفي الجوهر ، واجتمع الناس ليروا هذه النهاية الاليمة ، والمأساة العظيمة في بلاد الحضارات العريقة القديمة ، والقى ابو مسلم الخولاني — رحمه الله — في النار ولا شك — وهو الموقن — انه تمثل في ذهنه حالة ابراهيم الذي دخل نفس الامتحان وهو يقول : (**حسبنا الله ونعم الوكيل**) فما خالفت النار هنا كذلك امر ربها وامره الدائم : (**كوني بردا وسلاما**) وخمدت نار ابى مسلم الخولاني فخرج منها وهو يقول : فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، ويتلو قوله تعالى : (**واردوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين**) وعلا نور الايمان دخان الكفر والظلم والطغيان ففكر العنسى الكذاب بأمر يصنعه به والا افسد عليه دعواه ولكن ابليس وجنوده لا يعدمون حيلا للافساد والتخريب ، فقيل له : انفه عنك ، فامره بالرحيل ، فأتى ابو مسلم المدينة المنورة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو في طريقه اليها — واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فاناخ راحلته على باب المسجد ، وقام يصلي الى سارية من سواري المسجد ، فبصر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقام اليه وقال : ممن الرجل ؟ فقال : من اهل اليمن ، قال : فلعلك الذي احرقه الكذاب بالنار ، فاجابه ابو مسلم : ذلك عبد الله ابن ثوب ، قال نشدتك الله انت هو ؟قال: اللهم نعم ، فاعتنقه ثم بكى ، فذهب به حتى اجلسه بينه وبين أبي بكر على مشهد من الصحابة وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الرحمن .

أجل ! ان عمر رضي الله عنه كان يعلم ان في امة محمد صلى الله عليه وسلم من سيمتحن كما امتحن ابراهيم لنفس الغاية ، وبذات الطريقة فتكون النتيجة واحدة ، وتسير الايام وتتعدد اشكال وانواع التعذيب بالنار ، ويتفنن كثير من العتاة في ذلك حتى تبرز في شكل كهرباء وغيره .. ومع ذلك فما انقطاع التيار الكهربائي الذي يولد النار وتعطله بدون سبب ظاهر الا نوع من نجاة المؤمنين من النار الظالمة .

وان كلمات الله تعالى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ليست لأناس مخصوصين ، أو لزمان محدود ومكان معين انها تسير مع الزمان ، وتعم كل مكان وتخاطب جميع بني الانسان ، ومنها قوله عز من قائل « **يانار كوني بردا وسلاما** »



(٢)

● راجع عدد ربيع الاول ١٣٩٦ ●

التعصب الديني في العصور الوسطى باوربا

وعلى النقيض من هذه الحرية الدينية التي كفلها الاسلام ، كانت اوربا في العصور الوسطى . فقد شن حكامها وكهانها حروبا دموية ضارية انغمست فيها شعوبهم طوال عدة قرون ، واستبيحت فيها باسم الدين - والدين منها براء - جميع المقدسات الانسانية من حياة وحرية وكرامة وعدل . وعلى حين سجل المسلمون في الحروب الصليبية - كما سجلوا في - غيرها من الحروب - من صفحات التسامح والرحمة والتمسك باداب الفروسية الاسلامية النبيلة في معاملة الخصوم ما شهد به حتى غلاة اعدائهم ، ارتكب الصليبيون من المذابح ما سود صحائف التاريخ . وكانت تلك الحملات الوحشيه التي شنتها اوربا على الديار الاسلامية حروبا عدوانية استعمارية شعارها الجور والاكراه في الدين . ولم يكن ثمة للمسلمين مناص من التصدى لها بالقوة دفاعا عن النفس وزودا عن حرية العقيدة .

ومن الامثلة الصارخة على انكار حرية الانسان في عقيدته ما فعلته اوربا المسيحية بالاندلس بعد اندحار الحكم الاسلامي فيها : فقد بلغ بها التعصب ضد الاسلام واهله ما لم تشهد الانسانية له مثيلا في اشد العصور ظلاما وهمجية . فلم يقف في سبيلها وازع من ضمير او رادع مما اصطلح عليه البشر حتى في جاهليتهم من معاني الوفاء بالعهود والمواثيق ولا يكاد المرء يصدق ما اثبته التاريخ من اعمال الكاثوليك

السيف في رقاب ثلاثة ملايين من المسلمين تنكيلا وانتقاما ، ولم يبق من المسلمين في الاندلس على قيد الحياة الا من قدرت له النجاة بالعودة الى افريقية ، ومن اذهله الهول والفزع فارتد عن دينه الى دين العتاة المعذبين .

على ان امر التعصب الديني ومصادرة حرية العقيدة لم يكن وقفا على الحروب الصليبية والاسبانية ضد الاسلام ، بل شمل اوربا المسيحية نفسها في العصر الوسيط . فلم تفرق محاكم التفتيش في عقوباتها الوحشية بين المسلمين في الاندلس العربية وبين المسيحيين الذين لا يدينون بالمذهب الكاثوليكي في اسبانيا وسائر الممالك البروتستانتينية في اوربا . وكم طارد الاباطرة من اختلف معهم في المذهب وساقوهم الى المجازر بلا شفقة ، مما يذكر بمطاردة الوثنية للمسيحية في عهدها الاول في الدولة الرومانية ، ثم انتشار المسيحية في انحاء تلك الامبراطورية ومطاردة الامبراطور الذي اعتنقها للوثنية في المملكة وغيرها . ولقد استمرت الاضطهادات الدينية في اوربا منذ القرن الرابع عشر حتى القرن السادس عشر ، ومذبحة « سانت بارتلمى » هي ابلغ دليل على ذلك .

ولم تكد اوربا تتنفس الصعداء من هذه الفوضى التي خاضتها في لجج من دماء ، وما أهل القرن السابع عشر حتى عادت المنازعات المذهبية من جديد ، فقام صراع دموى رهيب بين الملوك البروتستانت والملوك الكاثوليك بالمانيا استمر ثلاثين عاما ، فجلب الوبال على الشعب وانهك مواردها واصابها بالاعلال والفاقة .

ولا شك ان مصدر تلك الصراعات الدينية التي عمت اوربا في عهود الاقطاع هو طبيعة النظام الديني في تلك العهود . فقد كانت الكنيسة هي القوامة على شؤون الدين ، وجعل رجالها من انفسهم اوصياء على الناس يرسمون لهم اقدارهم ومصائرهم على هواهم . ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل جاوزت الكنيسة سلطتها الدينية الى السلطة الزمنية ، فنازعتها اصحابها ، وقامت زعامة دينية مقدسة في روما تحل محل سلطان القيصر الزمني .

وتركزت السلطة الروحية في شخص البابا الذى لا يخطىء في زعمهم . وسرعان مادانت لسلطانه الزمني الشعوب المجاورة ، وامتد نفوذه الى بيزنطة بعد ضعفها ثم زوالها ، وكان رجاله يستهزون خوف الناس من العقاب ورغبتهم في ثواب الاخرة ليؤكدوا سلطان الكنيسة الزمني . فكانوا يفرضون ضريبة العشور لصالحها ويقررون العقوبة على المخالف لتعاليمها ، لا فارق في ذلك بين الامير ورعيته ، ويحرمون من عطف الكنيسة من لا يرون في تصرفاته ما يتفق مع سياستهم . كما يمنحون البركة ووسائل الصفح والغفران التي يتوجه بها صاحبها دون مناقشة او حساب الى جنات الخلد الغناء الفيحاء !!

وهكذا تأصل سلطان البابا وخضع له الامراء ومن خلفهم من الملوك والعواهل بلا قيد ولا شرط . وسار العالم المسيحي في طريق ممهد هو ارضاء الرب من طريق طاعة البابا روحيا وحكم الامبراطور زمنيا ودنيويا ،

هذا الامبراطور الذي يستمد شرعية سلطته من الكنيسة ويحكم باسمها ونيابة عنها . وما لبث هذا التعاون ان انهار تحت معاول الانقسام والشحناء بين البابا والامبراطور او بين القوتين الروحية والزمنية ، وظل الصراع على السلطة بينهما طوال القرنين الرابع عشر والخامس عشر ، فضعفت سلطة الامبراطور وفقد رجال الدين قوتهم المعنوية ، ودب بينهم الفساد ، وسادت الاطماع الدنيوية ، ثم نمت المجازر الدينية ، فولى السلام شعائر المسيحية .

التسامح في الدولة الاسلامية :

وغنى عن الذكر ان نبين ملامح الصورة المقابلة في الدولة الاسلامية خلال تلك العصور . وابرز تلك الملامح والسمات المشرقة روح الاخاء والمودة والتكافل بين المسلمين بعضهم وبعض ، على اختلاف اصولهم والوانهم واوطانهم ، وروح التسامح والالفة بينهم وبين ابناء العقائد والديانات الاخرى فلا تعصب ولا عنصرية ، ولا تمايز ولا احقاد ، بل الكل في حق الحياة والحرية سواء تحت ظلال الشريعة السمحاء .

ويرجع الفضل فيما ساد العالم الاسلامي من وفاق استمر احقابا طوالا الى حرية العقيدة التي دعا اليها الاسلام ، وجعلها احدى القيم الكبرى التي ارساها احتراما لانسانية البشر ، ورفعا لاقدارهم ، وحماية لهم من الهوان ، ودفعا لهم الى المضي في سبيل التقدم وعمران الكون .

ولم تكن هذه الحرية مبدأ نظريا فحسب ، بل كانت تطبيقا عمليا في عهد رسول الحرية وخلفائه من بعده ، اهتدى به المسلمون عبر العصور المختلفة ، وسلمت اجيالهم المتتابعة بعضها لبعض هذا المبدأ العظيم امانة مقدسة ، لا سبيل الى انتهاكها لانها من وحي الله ، ولانها وثيقة حاسمة لا سبيل الى نقضها لكونها من صميم الرسالة الخالدة .

وكانت ايات الكتاب الكريم وتعاليم الرسول ، ووصايا الخلفاء الى ولاتهم في خطبهم ورسائلهم هي الضمانات الكفيلة بتحقيق مبدأ حرية العقيدة لما لاحكامها من قدسية في قلوب المسلمين وقوة اقناع في عقولهم .

على ان هذه الحرية شانها شأن الحريات الاسلامية مشروطة بقيد لا مفر من الالتزام به ، وحد لاينبغي تخطيه . ذلك انه ليس ثمة حق مطلق ولا حرية بغير حدود ، وانما تكافؤ بين الحقوق والواجبات . والقيد الذي يرد على الحرية الدنيوية هو ذاته الوارد على غيرها بموجب احكام الشريعة الاسلامية ، ونعني به احترام حقوق الاخرين وحرياتهم وعدم الخروج على نظام الدولة الاسلامية وعقيدتها . فالاسلام يضرب على يد العابثين بكيانه . والمستغلين ما خلع عليهم من حريات لتحقيق اطماع ذاتية وانتهاج سلوك يمس سلامة المجتمع وآدابه العامة .

وشهد شاهد من اهلها :

وقد تحولت الحرية الدينية التى آمن بها العرب وطبقوها الى حركة تحرر فكرى وتفتح علمى كبرى ، اذ كانت حرية الفكر ديدنهم فى معاملاتهم مع غيرهم . فلاتمييز بين البشر بسبب العنصر أو الملة او اللون ، بل عدالة ومساواة تظل الجميع فى اطار العقيدة الاسلامية . ولامراء فى ان علماء اوربا فى العصر الوسيط قد تعلموا حرية الفكر عن المسلمين ، فكانت التربة الصالحة لنماء بذور الحضارة الغربية ، ولولاها لما استطاعوا ان ينتزعوا راية العلم من رجال الكنيسة المتعصبين المستبدين ، ويطهروا عقولهم من رواسب المعتقدات الخرافية القديمة ، ويؤمنوا بالعلم وقدرتهم على التحكم فى مصائرهم . كما تعلموا دقة البحث العلمي وموضوعيته ، فتمكنوا من تحقيق كشوفهم العلمية .

وقد اعترف المنصفون من المؤرخين الاوربيين الذين يتحرون التجرد من الهوى والتعصب فى كتاباتهم بما كان عليه المسلمون من تسامح دينى ، ومما اعتنقوه من تحرر فكرى ، وما نعم به المسيحيون فى الاندلس من حرية . وفى ذلك يقول العلامة الاجتماعى « جوستاف لوبون » :

« ان العرب هم اول من علم العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين » ونجد مصداقا لهذه الحرية فيما قرره « درابر » احد المؤرخين وكبار الفلاسفة الامريكيين بقوله :

« ان المسلمين الاولين فى زمن الخلفاء لم يقتصروا فى معاملة اهل العلم من النصارى ومن اليهود على مجرد الاحترام . بل فوضوا اليهم كثيرا من الاعمال الجسام ، ورقوهم الى أعلى المناصب فى الدولة ، حتى ان هارون الرشيد وضع جميع المدارس تحت مراقبة حنا بن ماسويه . وكانت ادارة المدارس مفوضة مع نبل الرأى وسعة الفكر من الخلفاء الى النصارى تارة والى اليهود تارة اخرى . ولم يكن ينظر الى البلد الذى عاش فيه العالم ولا الى الدين الذى ولد فيه ، بل يكن ينظر الى مكانته من العلم والمعرفة » .

يقول الاستاذ : « رودينسون » فى مجلة تاريخ الاديان الصادرة فى ديسمبر عام ١٩٥١ م :

« كان أثر التبادل الثقافى بين أوربا والاندلس بارزا فى ميدان الفلسفة منذ التقى الغربيون بالمسلمين فى اسبانيا عند نهاية القرن السابع الميلادى . ولم يمنع اختلاف العقائد من اقامة هذا التبادل الفكرى » .

وفى ذلك أيضا يقول العالم الفرنسى : « جوزيف كاليت » فى كتابه « تاريخ فرنسا » الذى صدر فى سنة ١٩٤٧ م

« قد يبدو للوهلة الاولى ان تعارض الدينين كان يمكن ان يضع عقبة كأداء امام تبادل التأثير بين الثقافتين ـ العربية الاسلامية والاوربية المسيحية . ومعذلك فلم تقم هذه العقبة على الارض الاسبانية . غير انه فى وصفنا هذا التأثير شيئا من التجاوز ، لان الجانب الاسلامي كان اكثر

نشاطا ، اى ان الاسلام هو الذى قدم عنصر الانتاج ، وان العالم المسيحي هو الذى تلقى الاثر الفعال » .

ويقول المفكر الفرنسي «ارنست رينان » في كتابه الذى خصصه لدراسة مذهب الفيلسوف الاندلسى ابن رشد بعنوان « ابن رشد والمدرسة الرشدية » :

ان الميل الى العلم وتذوق الفنون الجميلة قد انشأ فى اسبانيا فى القرن العاشر تسامحا لا تكاد العصور الحديثة تقدم الينا منه مثلا واحدا . اذ ان المسيحيين واليهود والمسلمين كانوا يتكلمون اللغة نفسها ، ويتناشدون الاشعار ذاتها ، ويتقاسمون عين الدراسات الادبية والعلمية ، وان كل الحوافز التى تفرق بين بنى الانسان قد انهارت ، وان الجميع كانوا يسهمون متفقين في تشييد الحضارة المشتركة ، وان مساجد قرطبة التى يعد طلابها بالالاف قد صارت مراكز نشيطة للدراسات الفلسفية والعلمية » .

وقد كان من اثر التسامح الديني والتحرر الفكرى فى ظل الدولة الاسلامية فى شبه جزيرة ايبريا ان ذابت الفوارق بين العرب والاوربيين ، وامتزج العنصران واندمجا بالتزاوج او علاقات الجوار ، مما احدث اثره فى طبيعة الحضارة الاندلسية ، بحيث كانت اشبه ببوتقة انصهرت فيها عقليات شتى وثمرات ثقافات متباينة . وكان اهم مظاهر هذا الامتزاج والتزاوج اصطباغ اسبانيا بالصبغة العربية وهو ما يطلق عليه تعريب اسبانيا ، اذ اقبل العرب الفاتحون — امراء وجنودا — على الزواج من الاسبانيات ، واسلم الكثير من الاسبانيين بعد ان لمسوا سمو العقيدة الاسلامية .

واصبح المستعربون شغوفين بالتراث العربى من شعر ونثر مما اظهر اثره فيما بعد فى شعراء التروبادور . وقام هؤلاء المستعربون بنقل الحضارة العربية الى اسبانيا المسيحية

وهكذا تغلب العرب الفاتحون على الاسبان ، لا بحد السيف وحده ، بل بروحهم ودينهم ولغتهم التى كانت تزخر بالعلوم والمعارف مما افتقرت اليه اللغة اللاتينية .

ويقارن العلامة العربى المؤرخ كرد علي بين اسبانيا فى العهد القوطى والعصر العربى من حيث القيم الحضارية فيقول :

« شعر الاسبان بالفرق بين حكم العرب وحكم القوط ، ورأوا من تسامح العرب وتفانيهم فى نشر العدل بين الناس ما يثلج له الفؤاد ، وابقى العرب السكان الاصليين على قضائهم وادارتهم ، وقلدوهم الوظائف ، فأحب الاسبان العرب محبة خالصة . ورأوا البون الشاسع بين الحضارة التى يحملها المسلمون ، وما كان للقوط من ثقافة متأخرة كانت اقرب الى الهمجية . ولم يمض قرن حتى اخصبت القرى ، وكثرت المزارع ، واتصل العمران ، وتزاحم الناس على سكنى المدن ، وامست قرطبة عاصمة الخلافة الاندلسية كعواصم أوربا اليوم ، واصبحت عاصمة علم وصناعة وفن وتجارة » .

تم البحث حسن فتح الباب

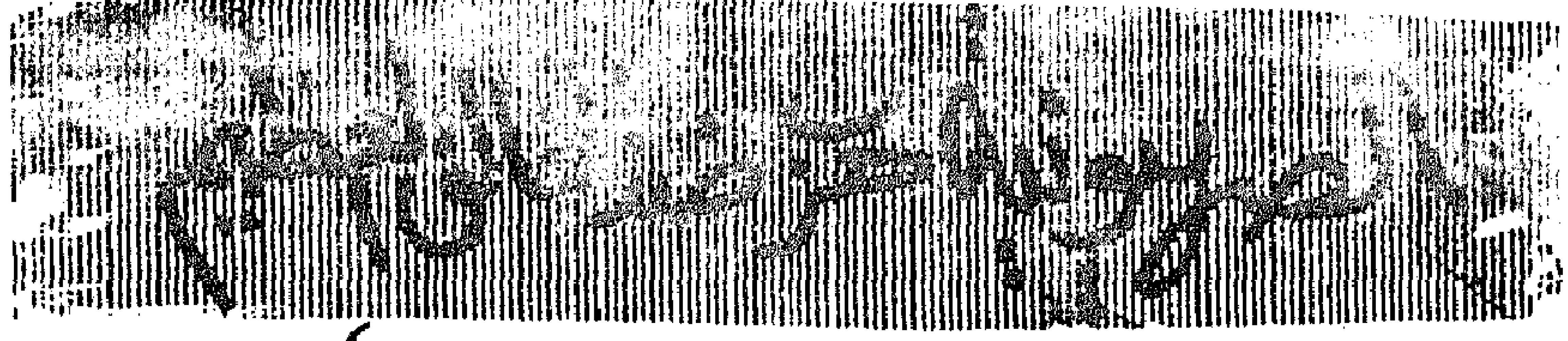
خطرات فكر

بقلم : علي خضراف

● مشاهد تحز في النفوس ، وتبعث على الاسى والالم ، تعرض في المرناء (التلفزيون) بين الفينة والاخرى، وتتمثل هذه المشاهد فيما يعانيه اخواننا ابناء فلسطين من سكان القدس وغيرها من الاراضي المحتلة ، من ارهاب وتعذيب واهانة من العدو الصهيوني الغاشم ..

ايها المسلمون ..
ايها العرب ..
اترضيكم هذه المناظر المؤلمة ، وهذا التعذيب الاليم ، وتلك الاهانات المستمرة !!
ايها المسلمون ..
ايها العرب ..
اين انتم من اسر يتمت ، واخرى شردت ، اين انتم من سجون تكتظ بالابرياء من الشباب والشيوخ والنساء ،
الى متى هذا السكوت !!
والى متى هذا الجمود امام تحديات العدو الغاشم !! وعبثه المستمر ..
تارة بالنفوس البريئة واخرى بالمقدسات
ايها المسلمون ..
ايها العرب ..
هبوا لاستعادة الحق ، السليب من شرذمة وصمت منذ القدم بالهوان والذلة .
ايها المسلمون ..
ايها العرب ..
لقد تمادى العدو الغاشم في اعماله الوحشية وخططه الانتقامية غير آبه بحق الشعب العربي ومقدساته .

ايها المسلمون .. ايها العرب ..
لاجدوى من الخطب الرنانة ، ولا من القصائد الحزينة ، في كل مجمع ومحفل ،
انما الجدوى كل الجدوى هي في توحيد الصف وجمع الكلمة ومن ثم العزم على الجهاد ، تلبية لنداء الله ورسوله ودفاعا عن المقدسات المغتصبة والحقوق السليبة .
ايها المسلمون .. ايها العرب ..
لا يغرنكم ما يتظاهر به اعداؤكم من كثرة في العدد والعتاد ، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، ثم بقوة الايمان والاخلاص لاعلاء كلمة الله .
ايها المسلمون ..
ايها العرب ..
ياذوي الضمائر الحية والنفوس الابية .
ايها الغير على الحق والمقدسات :
قدسكم ينادي فلبوا نداءه ! ..
فلسطينكم تستجير فاجيروها ..
ابناؤها يتألمون فاعينوهم ..
ايها المسلمون ..
اعلنوها صيحة اسلامية مدوية يصم صداها كل انحاء الدنيا .. صيحة في سبيل الله ..
صيحة لاعلاء كلمة الله ..
صيحة لاسترداد الحق المغتصب ..
صيحة لانقاذ مقدسات الله ..
والله اكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ..
وما النصر الا من عند الله ..



عرض وتقديم : خميس سليمان أبو شهدة

مراسل الصحافة العربية

القسيس الهولندي لينهاوتس أمام حائط المبكى وهو يفند لليهود كيف أن دولة إسرائيل على خطأ وأن صهيونيتهم حرب ضد الله !

كان بدينا ، متوسط القامة احمر اللون مع اشعاع ، ونور فى عينيه . تحدث الى بقلبه المفتوح وروى الى وعيه الذى يعود الى سنة ١٩٤٨ أيام تأسيس دولة « العدو » قلت كان محدثي رزينا عميق الفكر ، طويل النفس حدثنى عن المسيحية ، وعن الكنيسة وتاريخها ودورها فى الحرب العالمية الثانية فى « تأسيس اسرائيل » الذى هو عمل مشين فى جبهة المسيحية عمل ضد الانجيل ، هو فى حرب ضد الكنائس وتعاليمها التى هى بعيدة كل البعد عن النصوص الحقيقية للانجيل . كان محدثى صريحا ، بليغ الكلام ، صافى النية ، هو غير تاجر وغير متاجر أوحى اليه عن تفسير جزء من الانجيل ذلك الجزء الذى لم يتمكن تفسيره كبار الفقهاء المسيحيين وكان هذا الجزء او السوره تتعلق بفناء الكون ، وميقات الساعة والاخرة ، ومن الاشارات تأسيس دولة العدو ، لان ما جاء فى نصوص الوصية القديمة والوصية الجديدة ان شعب الله المختار (ويعنى بذلك اليهود) لا يمكن ان يملك هذا الشعب بلادا ولا جيشا ولا دولة ، وذلك حسب النصوص الحقيقية للانجيل ان شعب الله المختار يجب ان يكون مثالا يقتدى به ، واسرة دينية فذلك الزى الدينى ان نزع تكون العاقبة شنيعة وقال محدثى القسيس « لينهاوتس » ان لم تتخل اسرائيل عن « الدولة » وتعد الى رسالتها الدينية فستكون العاقبة مشينة لان الصهيونية

حرب ضد الله ، ومن اراد مقاومة اللــه فعذابه عظيــم .

سألت القسيس (لينهاوتس) رايــه فيما يخص الحل الممكن لمعضلة الشــرق الاوسط من الزاوية المسيحية . فأجابني القسيس ـ بان هذا سؤال عويص وعميق الجذور لانه يمت الى أصعب مادة سياسية ولاهوتيه . فاذا رجعنا الى الادب المعاصر ذي الصبغة المسيحية بين قوسين لان هذا النوع من الادب اكثره ملحد غير متديــن ، قلت : هذا النمط من الادب والادبــــاء يقولون بان (الله) قد توفى فى قضيـــة الشرق الاوسط ، فان هذا الرأى بغيض الا انه يدل دلالة كبيرة ان معضلة الشرق معضلة شائكة وعويصة . والان تسالنــي رايي عن الحل المناسب لقضية الشـــرق الاوسط أقول ان هناك حلاً ، واني متيقن بأن الحل ممكن . ولقد توصلت الى الحل بطريقة وتجربة خارقة للعادة ، وترجع تلك التجربة التى عشت اعماقها الى سنة ١٩٤٨ عندما عدت الى قراءة الانجيل ، وفعـــلا عدت والعود أحمد الى قراءة ودراســـة الوصية القديمة والجديدة علنى اجد الحل الالاهي ، لا الانساني لتلك المعضلة التي هي مشكلة الشرق الاوسط . وقد ظهر لي اننا اذا أردنا ايجاد الحل المسيحي الحقيقي يجب علينا ان نعود الى الوصية : العهد القديم اي الى التوراة التي تشير الــى ان الشعب اليهودى شعب اللــه المختار ويؤكد هذا ، القرآن الحكيم فى ســـورة الجاثية الآية رقم ١٥ ، ١٦ (**ولقد آتينـا بني اسرائيل الكتاب والحكمـــة والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم عـــلى العالمين ، وآتيناهم بينات من الامر فمـــا اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيـــا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون**) . صدق الله العظيم .

كما تؤكد الآية الخامسة والسادسة مــن سورة « خروج » من الانجيل (**فالآن ان سمعتم لصوتى ، وحفظتم عهدى تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب . فان لي كل الارض . وانتم تكونون لى مملكة كهنة وامــة مقدسة**) . وقد وقــع تكرارهـــا مرة ثانية فى سورة اشعيـــاء ٦١ الآيـــة الخامسة والسادسة (**ويقف الاجانـــب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم . اما انتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام الاهنا . تاكلون ثروة الامــم وعلى مجدهم تتامرون**) .

وهنا نرى ان الانجيل فى سورة اشعيـا ٦١ والآية الخامسة والسادسة صريح في معناه وواضح فى اسلوبه لانه لم يشر الــى قوم اسرائيل كدولة ذات سيادة بالمعنــى العصرى والدولي انما يبين ويصف بنــي اسرائيل كشعب كهنة لا يجوز لهم ان تكون لهم دولة ، ولا جيش بمعنى لا يجوز لهـــم ان يكونوا كبقية الشعوب الاخرى بكيانهـــا الادارى والدينى والعسكرى والاجتمـــاعي والاقتصادي . فاذا تعمقنا اعماق سورة أشعيا ٦١ الانجيلية ندرك ان اليهوديـــة فى حد ذاتها جعلت لان تقـــوم بالشعائـــر الدينية ، لا الدنيوية وتضيف الســـــورة المذكورة ان على الشعب اليهودى ان يتفرغ للعبادة والشؤون الدينية . كما يشـــير الانجيل الى ان من حق الشعب اليهودى الوجود فى ظل الدين لا الدولـــة ، وان يتلبسوا بلباس الدين لا الدنيا . بان يقيم بعضهم للعبادة فقط فى ارض فلسطين وذلك بتسليم زمام الدولة الى العرب بمعنى الى الفلسطينيين ، وان يتفرغ اليهود للديانة والعبادة ، والمخلص لليهود من اوضار الدنيا اذا هى تعاليـــم توراتهم بحـــق ، وفعلا

فان يوم البعث الذي هو الخلاص الاكبر على مقربة منا وبذلك يعود اليهود الى الجادة والى الطريق السوية ويرجع الى (اسرائيل) الرشد بدلا المنجهية والتنطع وبذلك تكون مشكلة الشرق الاوسط قد وجدت الحل المناسب والافضل .

ان هذا الحل يتطلب ثورة فى نفوس اليهود ، ونورا فى قلوبهم لان حالتهم النفسانية والعقلانية بعيدة كل البعد عن الادراك والتعقل وهنا يأتى الحل المشار اليه عن طريق المسيحية لان المسيحية هى التى صنعت دولة اسرائيل يجب على تلك المسيحية ان تعين اليهودية لا على التنطع بل على الرجوع الى الحق لان الفضيلة المثلى والحل الاوحد لان الصفة الحالية للشعب اليهودي صفة بعيدة كل البعد عن امة كهنة وقدوسية واقدر ان اقول ان دولة اسرائيل صورة مشبوهة للصورة التي ارادها الله لهم .

وسؤالى الثانى كان يتعلق بالعوامل التى ادت بالمسيحية الى ايجاددولة اسرائيل فى الشرق الاوسط ، ثم ما هى الطريقة التى اتبعت لحصول معضلة الشرق الاوسط ؟

فكان جواب القسيس واضحا قال : اذا اردنا التفتيش عن الحقيقة فيجب علينا الرجوع الى وصية العهد الجديد وبالضبط الى « رسالة بولس » الى اهل رومية اعنى بذلك الرسالة الحادية عشرة ، الفقرة ٢٥ **(فانى لست اريد ايها الاخوة ان تجهلوا هذا السر . لئلا تكونوا عند انفسكم حكماء ان القساوة قد حصلت جزئيا لاسرائيل الى ان يدخل ملؤ الامم) .**

فبولس فى رسالته الى اهل رومية قد اكد ان تخليص اسرائيل من القساوة الربانية سر الاهي لا يدركه العبد ، وان خلاصهم من الظلمات الى النور سيأتى عن طريق العقل والعقيدة لا عن طريق السياسة والدبلوماسية والاستراتيجية الحربية لان ما تقوم به اسرائيل الان هو حرب ضد الله وتعاليمه وبالطبع لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم « وتسألنى عن الطريقة » التى اتبعتها المسيحية فى خلق دولة اسرائيل فأقول : ان المسيحية قد اهملت التعاليم والنصوص التي منها الرسالة الحادية عشرة لبولس التى تنص على ان السر فى ذلك هو الاهى لا دنيوي ويقول بولس فى رسالته الى اهل تسالونيكى الفقرة ١٩ – ٢١ **(لا تطفئوا الروح ولا تحتقروا النبوات امتحنوا كل شيء تمسكوا بالحسن)** ان هذه الرسالة الاخيرة قد طرحتها المسيحية ووضعتها على حدة اي اهملتها وتجاهلتها واقتصرت على خلق دولة اسرائيل التى هى على حد تفسيرها الخاطىء الهدف الاساسى والمقصود من رسالة بولس . وقد تولد عن اهمال تلك الرسالة تكوين دولة اسرائيل . وتتباهى المسيحية بان « مملكة الله » قد حصلت ، وتعنى بذلك « دولة اسرائيل » وتثبت ذلك بالخطب العديدة للبابا ، ولاكبر القساوسة والبطاركة المسيحيين . وتكوين اسرائيل من طرف المسيحية لم يخدم فى شيء « اليهود » بل بالعكس قد كون ظلمة حالكة للانسانية جمعاء . وعندما وجدت سنة ١٩٤٨ الحل الرباني خلال النصوص الانجيلية اعلمت بذلك روما ، والعالم المسيحى بكنائسه ومنظماته سواء فى اوربا ام امريكا غير ان هذا الحل الوحيد لم يجد الصدى فى ذلك العالم المسيحى . لا لشيء ، الا لانه يكشف الالعوبة التى عليها قامت اسرائيل .

مؤسسة الملك فيصل الخيرية

نص نظام

عملا بالمبادىء والقيم التي ناضل في سبيلها الامام الراحل جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ، طيب الله ثراه ، وتأسيا بكفاحه الدائب ، وعمله المثابرة ، منذ فجر صباه حتى ساعة استشهاده ، لاعلاء كلمة الحق ، والذود عن حمى الدين ، والدفاع عن قضايا المسلمين في جميع اقطارهم وامصارهم ، والمطالبة بحقوقهم ، والسعي لرفع شأنهم ، وتحقيق الالفة والتضامن فيما بينهم ، وجمعهم على ما فيه نفعهم ، ومن اجل الدعوة الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة .

لقد اتفق الموقعون على هذا السند على انشاء مؤسسة غرضها القيام بكل عمل داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، فيه نفع المسلمين ، والبر بهم ، والرفع من شأنهم ، ونشر الدعوة واعلاء كلمة الدين متبعة في ذلك النهج القويم للراحل الكريم ، مسترشدة بما تبناه رحمه الله ، من اصول وقواعد مثالية لتحقيق هذه الاهداف السامية ، وذلك وفقا للشروط والاوضاع التي تتطلبها أنظمة المملكة وطبقا لاحكام النظام الاسلامي التالي :ـ

النظام الاساسي للمؤسسة

الباب الاول

اسم المؤسسة ، مقرها ، اغراضها ، مدتها

المادة الاولى :

يطلق على هذه المؤسسة « مؤسسة الملك فيصل الخيرية » وتكون لها شخصية اعتبارية مستقلة .

المادة الثانية :

الرئيس الاعلى للمؤسسة هو حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم ، ويرأس جلالته اجتماعات كل من الجمعية العامة ومجلس الامناء التي يشهدها .

المادة الثالثة :

المقر الرئيسي للمؤسسة مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية . ويجوز للمؤسسة أن تنشيء لها فروعا او مكاتب في اية مدينة او جهة اخرى داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بقرار يصدر من مجلس امناء المؤسسة .

المادة الرابعة :

اغراض المؤسسة تلقي الاموال من الاعضاء او الغير وانفاقها على النشاط التعليمي والعلمي واوجه البر المختلفة ، التي تعود بالنفع والخير على المسلمين في اي مكان داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وتساعد على تقدمهم ورفعة شأنهم .

وتقوم المؤسسة في سبيل تحقيق هذه الاغراض وعلى سبيل المثال : بانشاء المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الاسلامية والقيام بجميع الاعمال وتأدية جميع الخدمات التي من شأنها ان تمين المسلمين جماعات وأفرادا ، على الالمام بتعاليم

شريعتهم الحنيفية السمحاء والتفقه في احكامها ، ونشر الفكر والتراث الاسلامي وانعاش الحضارة الاسلامية الاصيلــة .

كما تقوم المؤسسة بانشاء مراكز البحث العلمــي بتوفير الخبرات الفنية وتقديم المعونات والمنح الباحثين والدارسين في شتى أنواع العلوم والدراسات لتتــاح الفرصة للمسلمين في الاستزداده من الوان المعرفــة والثقافة المختلفة والمساهمة في بناء النهضة العلميــة والعالميــة .

وكذلك تقوم المؤسسة بتقديم المساعدات وانشــاء المستشفيات والمصحات ودور العلاج والرعايةوالتاهيل المختلفة التى تهدف بصفة عامة ، الى رفع مستوى الفرد في المجتمعات الاسلامية ــ المعيشي والاجتماعي الاقتصادى .

المــادة الخامســة :

مدة هذه المؤسسة غير محدودة . تبقى قائمــة تحتفظ بشخصيتها وتزاول نشاطها طالما هى قادرة على تحقيق اغراضها ، ولا تنتهى الا اذا صدر قرار بحلها فقا للاحكام المنصوص عليها في هذا النظام الاساسي.

البــاب الثــانى
عضوية المؤسسة

المــادة الســادســة :

اعضاء المؤسسة اما اعضاء مؤسسون او اعضاء رف أو أعضاء عاملون .

ــ والاعضاء المؤسسون هم الموقعون على السند الذى اتفق بموجبه علىتاسيس هذه المؤسسة.

ــ واعضاء الشرف همالذينيقرر الاعضاءالمؤسسون اختيارهم من الشخصيات المرموقة في العالم الاسلامي المجتمع الدولى ، وتكون عضويتهم لمدى الحياة .

ــ والاعضاء العاملون هم باقى الاعضاء من غــير المؤسسين الذين تتكونمنهم الجمعية العامةالمؤسسة.

البــاب الثالث
موارد المؤسســة

المــادة السابعــة :

تتكون موارد المؤسسة من الاموال التى وهبها لها ورثة الراحل العظيم . وللمؤسسة في سبيل تحقيــق اغراضها ان تتلقى وتتملك الاموال الثابتة والمنقولة التى تقدم اليها وعلى سبيل الهبــة أو التبــرع او الوصية ، وان تتلق ريع الاموال التــى توقف عــلى اغراضها ، وان تحصل على اية موارد اخرى يوافق عليها مجلس امناء المؤسسة . ولها ان تستثمــر وتستغل اموالها وايرادتها بكافة انواع الاستثمــار المامون ووفقا لمــا يقرره مجلس الامناء

المــادة الثامنــة :

يجرى التصرف في اموال المؤسسة والانفاق منهــا على اغراضها وفقا لما هو منصوص عليه في الاحكــام التالية . ويتعين التقيد بالشروط الواردة في الوصايا والاوقاف التى تتولى المؤسسة نظارتها ، والمخصصة للانفاق على كل او بعض اغراض المؤسســة مــع مراعاة ما تتطلبه الانظمة السائدة في هذا الخصوص .

ولا يجيز انفاق اموال المؤسسة في غير اغراضهــا المنصوص عليها في هذا النظام الاساسي .

المــادة التاسعة

تودع اموال المؤســســة النقديــة في المصــرف أو المصارف التى يقــررها مجلس الامناء . ويحتفــظ في صندوق المؤسسة بالقدر اللازم فقـــط لتغطيــة المصروفات الجارية .

المــادة العاشرة :

تبدا السنة المالية للمؤسسة في أول المحرم وتنتهى في نهاية شهر ذى الحجة من العام ذاته .

المــادة الحادية عشرة :

تمسك المؤسسة في مقرها حسابات منتظمة ترصد فيها ايراداتها ومصروفاتها . ويعهد بمسك هـــذه الدفاتر وحفظ المستندات المؤيدة لقيودها الى المديــر المالى للمؤسسة .

الباب الرابع
الجمعية العامة

المادة الثانية عشرة :

يكون للمؤسسة جمعية عامة تتكون من عدد من الاعضاء لا يزيد تسعة واربعين . ويعتبر المؤسسون الموقعون على هذا السند اعضاء دائمين في الجمعية العامة مدى الحياة وتتكون منهم الجمعية العامة الاولى للمؤسسة ، ويتم تحديد عدد الاعضاء العاملين بناء على اقتراح مجلس الامناء بقرار تصدره الجمعية العامة في اجتماع خاص بعقد لهذا الغرض باغلبية اصوات ثلاثة ارباع الاعضاء الحاضرين والممثلين . وتكون هذه العضوية للاعضاء العاملين وفقا لاحكام المادة الثانية والعشرين ، ثلاث سنوات من تاريخ صدور قرار تعيينهم ، ويجوز دائما تجديد تعيين الاعضاء العاملين الذين تنتهي مدة عضويتهم . ويكتسب عضوية الجمعية العامة ، كل من يعين ، من الغير ، عضوا في مجلس الامناء وتنتهي هذه العضوية بانتهاء عضويته في المجلس .

المادة الثالثة عشرة :

يشترط في عضو الجمعية ما يأتي : —

١) أن يكون مسلما .
٢) أن يكون متمتعا بالاهلية الشرعية اللازمة لممارسة الحقوق والالتزامات .
٣) أن يكون مشهودا له بالسمعة الطيبة والسيرة الحميدة والسلوك القويم .
٤) أن يقدم الى المؤسسة ما يعتبر مساهمة ذات قيمة ، لتحقيق اغراضها ، وفقا لتقدير مجلس الامناء .

المادة الرابعة عشرة :

تزول صفة العضوية في الحالات الاتية : —

١) الاستقالة ، شريطة أن يقدم بها اخطار كتابي الى رئيس مجلس الامناء أو الى مجلس الامناء أو سكرتير المؤسسة . وتعتبر الاستقالة نافذة اعتبارا من التاريخ المحدد لها في الاخطار المذكور .
٢) فقدان شرط من شروط العضوية ، وعلى وجه الخصوص في حالة صدور حكم يشهر افلاس العضو أو الحجر عليه أو الحكم ضده في جريمة مخلة بالشرف أو النزاهة .
٣) العزل بقرار يصدر من الجمعية العامة باغلبية تمثل ثلاثة ارباع عدد الاعضاء الحاضرين او الممثلين ، بناء على اقتراح مجلس الامناء وفي اجتماع خاص يعقد لهذا الغرض .
وذلك في الحالتين الاتيتين : —
أ — اذا اتى العضو عملا من شانه ان يلحق بالمؤسسة ضررا جسيما ماديا او ادبيا .
ب — اذا استغل العضو انضمامه للجمعية لغرض شخصي .
٤) بلوغ العضو من غير الاعضاء المؤسسين سن السبعين ، وتنتهي العضوية في هذه الحالة في نهاية السنة المالية التي يبلغ العضو فيها السن المذكور .
٥) الوفـــاة .

وتصدر الجمعية العامة قرارا في جميع الاحوال بزوال العضوية . ويخطر به العضو الذي زالت عضويته خلال اسبوعين من تاريخ صدوره .
ولا يجوز للعضو الذي زالت عضويته لاي سبب من الاسباب أو لورثة العضو المتوفي ان يسترد الهبات او التبرعات التي قدمها للمؤسسة .

المـادة الخامسة عشرة :

تنعقد الجمعية العامة في مقر المؤسسة . ويجوز انعقادها في اى مكان آخر بشرط ان ينص على ذلك في الدعوة الموجهة الى الاعضاء في هذا الخصوص .

المادة السادسة عشرة :

تنعقد الجمعية العامة السنوية يوم الخميس الاخير من شهر ربيع الاول من كل عام . ويجوز لمجلس الامناء دعوة الجمعية لاجتماعات خاصة كلما اقتضت مصلحة المؤسسة ذلك .

المادة السابعة عشرة :

يوجه رئيس مجلس الامناء او من ينوب عنه الدعوة لعقد الجمعية العامة باخطار كتابى يرسل الى جميع الاعضاء قبل موعد الانعقاد بثلاثين يوما (٣٠) على الاقل ، ويجب ان يتضمن الاخطار بيان مكان وموعد الانعقاد على وجه التحديد . ويرفق بالاخطار جدول اعمال الجلسة . ويجوز لخمس عدد الاعضاء أن يطلبوا الى مجلس الامناء كتابة دعوة الجمعية للانعقاد مع بيان الغرض من ذلك ، فاذا لم يستجب المجلس لهذا الطلب خلال خمسة عشر يوما جاز توجيه الدعوة منهم مباشرة الى اعضاء الجمعية .

المادة الثامنة عشرة :

لكل عضو الحق في ان ينيب عنه كتابة عضوا آخر يمثله في حضور الجمعية . ولا يجوز للعضو أن ينيب عن اكثر من عضو واحد .

المادة التاسعة عشرة :

يراس الجمعية العامة رئيس مجلس الامناء . وفي حالة غيابه يعين الرئيس رئيسا مؤقتا لهذا الغرض فان لم يفعل ، راس الجمعية اكبر اعضاء مجلس الامناء الحاضرين سنا . ويتولى سكرتير المؤسسة اعمال السكرتارية للاجتماع . وفي حالة غيابه يعين رئيس الجمعية سكرتيرا للاجتماع من بين الاعضاء او غيرهم .

المادة العشرون :

يكون اجتماع الجمعية العامة صحيحا متى حضر الاجتماع بانفسهم عدد يمثل الاغلبية المطلقة لعدد اعضاء الجمعية . فاذا لم يبلغ المجتمعون هذا العدد بناء على الدعوة الاولى تكون الجمعية العامة التى تعقد بدعوة ثانية خلال واحد وعشرين يوما التالية مكونة تكوينا صحيحا مهما كان عدد الحاضرين .

المادة الحادية والعشرون :

لا يجوز للجمعية العامة ان تنظر في غير المسائل الواردة في جدول الاعمال ، ما لم يطلب ذلك كتابة الى مجلس الامناء ، (خمس) عدد الاعضاء قبل موعد اجتماع الجمعية بخمسة عشر يوما على الاقل .

المادة الثانية والعشرون :

يكون للجمعية العامة ، وبناء على اقتراح مجلس الامناء ، ان تباشر الامور التالية :

١) تعديل النظام الاساسي للمؤسسة . وذلك فيما عدا اغراضها والاحكام الخاصة بعضوية الاعضاء المؤسسين . والاعضاء الدائمين في مجلس الامناء .

٢) عزل اعضاء الجمعية العامة العاملين واعضاء مجلس الامناء الذين يتوافر مبرر لعزلهم .

٣) حل المؤسسة اذا اصبحت عاجزة عن تحقيق اغراضها .

٤) تعيين الاعضاء العاملين في الجمعية العامة أو تجديد عضويتهم ، وكذلك تعيين الاعضاء غير الدائمين في مجلس الامناء او تجديد عضويتهم .

وتصدر قرارات الجمعية العامة في هذه الامور باغلبية اصوات ثلاثة ارباع اعضائها الحاضرين والممثلين في اجتماع خاص يعقد لهذا الغرض .

المادة الثالثة والعشرون :

تنظر الجمعية العامة في اجتماعها السنوى ما يأتي : —

١) التصديق على الحساب الختامى للسنة المالية المنتهية .

٢) تقرير مراقب الحسابات .

٣) تقرير مجلس الامناء عن اعمال المؤسسة وحالتها خلال السنة المالية المنتهية .

٤) اقرار مشروع الميزانية للسنة المالية الجديدة .

٥) تعيين مراقب حسابات للمؤسسة من غـير اعضاء مجلس الامناء .

٦) ما يعرضه مجلس الامناء من المسائل الاخرى .
تصدر قرارات الجمعية العامة بشأن ما تقدم من الامور بالاغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين والممثلين.

المادة الرابعة والعشرون :

لا يجوز لعضو الجمعيـة العامـة الاشتـراك في التصويت كلما كانت له مصلحة شخصية في القـرار المطـروح .

المادة الخامسة والعشرون :

تدون قرارات الجمعية العامة في دفتر محاضر خاص بجلسات الجمعية ويوقعها كل من الرئيس والسكرتير ويذكر في محضر الجلسة اسماء الحاضرين بانفسهم او بالانابة ، كما يذكر اسم الرئيس والسكرتير، وعدد الاصوات التى حازها القرار .

الباب الخامس

مجلس الامنـاء

المادة السادسة والعشرون :

يدير المؤسسة مجلس امناء يتكون من عـدد مـن الاعضاء لا يقل عن سبعة ولا يزيد عن احـد عشـر عضوا ، ويكون الاعضاء المؤسسون الاتية اسماؤهم اعضاء دائمين بالمجلس ، ويتكون منهـم أول مجلس امنـاء المؤسسة : ـ

١) صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل ابن عبد العزيز .

٢) صاحب السمو الملكى الامير محمد الفيصل بـن عبد العزيـز .

٣) صاحب السمو الملكى الامير خالد الفيصل بن عبد العزيـز .

٤) صاحب السمو الملكى الامير سعود الفيصل بن عبد العزيـز .

٥) صاحب السمو الملكى الامير عبدالرحمن الفيصل ابن عبد العزيز .

٦) صاحب السمو الملكى الامير سعد الفيصـل ابن عبد العزيز .

٧) صاحب السمو الملكى الامير بندر الفيصل بن عبد العزيـز .

٨) صاحب السمو الملكى الامير تركى الفيصـل ابن عبد العزيز .

وفي حالة انهاء عضوية اى من الاعضاء الدائمين المذكورين في الفقرة السابقة ، في المجلس ، لاى سبب يعين الاعضاء الدائمون الباقون خلفا لهذا العضـو احد ابناء او احفاد اى منهم ويتمتع العضو المعـين طبقا لهذه الفقرة بالعضوية الدائمة للمجلس .

وتعين الجمعية العامة الاعضاء الباقين بناء علـى اقتراح مجلس الامناء من بين اعضائها أو من الغـير الذين تتوافر فيهم الشروط المنصوص عليها في المـادة الثالثة عشرة ويكونون على قدر من الكفاية يؤهلهـم لعضوية المجلس او من يكون لهم نشاط ملحوظ يتصل بالغرض الذى من اجله انشئت المؤسسة . وتكـون مدة العضوية ثلاث سنوات من تاريخ تعيين العضو . ويجوز تجديد تعيين اعضـاء مجلس الامناء الـذين تنتهى مدة عضويتهم .

واذا نقص عدد اعضاء المجلس عن سبعة اعضاء ، يكون لاعضاء المجلس الباقين ، بقرار يصدر بالاغلبية المطلقة لعددهم ، تعيين الاعضاء اللازمين لتكملـة النصاب ثم دعوة الجمعية للانعقاد في اقرب فرصـة

لاقرار هذا التعيين .

المادة السابعة والعشرون :

يجتمع مجلس الامناء في المؤسسة او في اي مكان اخر ينص عليه في الاخطار الموجه بالدعوة للانعقاد .

المادة الثامنة والعشرون :

ينعقد المجلس في مواعيد دورية يحددها المجلس، ولا تقل عن مرة كل شهرين . ويجوز دعوة المجلس الى عقد اجتماع خاص في اي وقت بناء على طلب رئيس المجلس او المدير العام للمؤسسة او طلب مقدم من ثلث اعضاء المجلس على الاقل . ويوجه سكرتير المؤسسة الى الاعضاء اخطارا قبل كل اجتماع للمجلس بعشرة ايام على الاقل يوضح فيه مكان وموعد الاجتماع بالتحديد والغرض منه . وتعتبر اجتماعات المجلس صحيحة بحضور ثلثي الاعضاء على الاقل .

المادة التاسعة والعشرون :

تصدر قرارات المجلس بالاغلبية المطلقة لعدد الاعضاء . وعند تساوي الاصوات يرجح الراى الذى في جانبه الرئيس . ولكل عضو صوت واحد ، ولا يجوز ان ينوب العضو الحاضر عن عضو اخر غائب . ويجوز استصدار قرار يقرره سكرتير المؤسسة على اعضاء المجلس منفردين بشرط الحصول على موافقة كتابية من جميع الاعضاء وتحفظ هذه الموافقات في ملف خاص لدى سكرتير المؤسسة. ولا يجوز لعضو المجلس ان يشترك في التصويت على قرار يكون له اومن يمثله قانونا ، مصلحة في صدوره .

المادة الثلاثون :

تزول صفة العضوية عن اعضاء المجلس في الحالات المنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة من هذا النظام . وعلى العضو المستقيل اختيار الوقت الملائم لتقديم استقالته . واستثناء مما هو منصوص عليه في المادة الثانية عشرة لا يترتب على استقالة العضو المؤسس من مجلس الامناء ، زوال عضويته بالجمعية العامة .

المادة الحادية والثلاثون :

يعين المجلس في اول اجتماع يعقده رئيسا للمجلس من بين الاعضاء الدائمين لمدة خمس سنوات . ويجوز تجديد تعيين الرئيس لمدد اخرى او تعيين غيره من بين الاعضاء الدائمين . ويختار الرئيس عند غيابه رئيسا مؤقتا للمجلس من بين اعضائه الدائمين ،فان لم يفعل يرأس المجلس اكبر اعضائه الدائمين سنا .

ويتولى رئيس المجلس ادارة الجلسات وتمثيل المؤسسة امام القضاء والغير كافة ، واية مهام اخرى قد يفوضه المجلس في مباشرتها من وقت لاخر .

المادة الثانية والثلاثون :

لمجلس الامناء ان يباشر — في ادارة شؤون المؤسسة كل التصرفات المحققة لاهدافها والداخلة في غرضها وعلى وجه الخصوص ما ياتي : —

أ — قبول الهبات والتبرعات والوصايا وتلقى ريع ما قد يوقف من اموال لانفاقها على اغراض المؤسسة .

ب — ادارة اموال المؤسسة واستثمارها في اوجه الاستثمار المأمونة .

جـ — تعيين اوجه الصرف المحققة لاغراض المؤسسة بما في ذلك تقرير برامج المعونة المادية اوالفنية وتقرير المنح والهبات والتبرعات والمعونات للافراد والهيئات التى يرى المجلس استحقاقها لها وفقا لاحكام هذا النظام

د ـ اقتراض الاموال كلما دعت المصلحة الى ذلك وتقديم ما يلزم من الضمانات لتامين سداد هذه القروض .

هـ ـ تعيين مدير عام للمؤسسة من بين اعضاء المجلس يكون هو المسؤول التنفيذى الاول عن سير العمل في المؤسسة وتنفيذ قرارات مجلس الامناء ويحدد المجلس في قرار تعيينه السلطات والصلاحيات التى يفوضه في مباشرتها ، والمكافاة التى يتقاضاها .

و ـ تعيين سكرتير للمؤسسة يناط به حفظ وثائق المؤسسة وسجلاتها واوراقها واثبات مداولات وقرارات مجلس الامناء والجمعية العامة واللجان المختلفة في المحاضر والسجلات التى تعد لهذا الغرض . وكذلك الاحتفاظ بخاتم المؤسسة. وارسال الاخطارات الخاصة بدعوة كل من اعضاء مجلس الامناء والجمعية العامة للانعقاد في الاجتماعات الدورية والخاصة ، واخطار الجهات صاحبة الشان بالقرارات الصادرة وكذلك القيام باى عمل أو مهمة يتكلف بها من المجلس او رئيسه او المدير العام . وينص قرار تعيينه على الراتب الذى يتقاضاه .

ز ـ اعداد هيكل ولوائح تنظيم سير العمل بالمؤسسة ، وتعيين الموظفين اللازمين ووضع شروط تعيينهم وتحديد رواتبهم وتاديبهم وعزلهم ووضع اللوائح المالية وغيرها .

ح ـ اعداد تقرير سنوى عن حالة المؤسسة ونشاطها خلال السنة المالية وعرضه مع تقرير مراقب الحسابات على الجمعية العامة في اجتماعها السنوى . وللمجلس نشر هذا التقرير في الصحف أو باى طريق آخر يراه .

المادة الثالثة والثلاثون :

لمجلس الامناء ان يشكل من بين اعضائه لجانا دائمة او مؤقتة يعهد اليها بمباشرة بعض صلاحياته او للاشراف على نواحي النشاط الادارى أو المالى للمؤسسة او لدراسة طلبات المعونة المقدمة الى المؤسسة واعداد برامج تنفيذها او غير ذلك من المهام التى يرى المجلس ان يعهد بها الى احدى اللجان . ويحدد قرار تعيين هذه اللجان رئيس اللجنة وعدد اعضائها وصلاحياتها والاجراءات التى تلتزمها في مباشرة مهمتها . ويجوز ان ينضم الى هذه اللجان اشخاص من ذوى الخبرة من غير اعضاء المجلس دون ان يكون لهم صوت عند اصدار القرارات وعلى هذه اللجان موافاة المجلس بتقرير عما انجزته من اعمال او اعدته من دراسات عند كل اجتماع للمجلس .

وللمجلس ايضا ان يفوض ايا من اعضائه او موظفي المؤسسة او الغير في ابرام اى اتفاق او عقد او تنفيذه او القيام باية مهمة محددة تتعلق باغراض المؤسسة .

الباب السادس
حل المؤسسة

المادة الرابعة والثلاثون :

اذا اتضح لمجلس الامناء ان المؤسسة اصبحت غير قادرة على تحقيق اغراضها لاى سبب من الاسباب فعليه ان يطلب عقد اجتماع للجمعية العامة للنظر فيما يقترحه المجلس في هذا الصدد .

فاذا قررت الجمعية حل المؤسسة وجب ان ينص قرار الحل على تعيين الجهة التى يعهد اليها بمهمة تصفية المؤسسة والاجراءات التى يتعين اتباعها في هذا الصدد والجهة او الجهات التى تؤول اليها اموال المؤسسة بعد اتمام التصفية بشرط ان تكون من الجهات التى تزاول نشاطا مما يدخل في اغراض هذه المؤسسة .



وحدة التركيب الاجتماعي

● تناغم التركيب للاشياء المتحدة فى الشكل او العنصر حقيقة طبيعية قد لاتقبل الجدل الا من حيث كون هذا التناغم يصل الى درجة التماثل المطلق او النسبي ففي الغالب لا يتم التناغم المطلق من حيث كل الخصائص المتحدة فى كل جزء من وحدات التركيب ، ففي عالم النبات تنتسج بعض الازهار نوعا معينا من الازهار فى شكل واحد متحد فى خصائص التركيب يستطيع النظر العادي تمييزه عن غيره من الازهار الاخرى من غير ذات النوع ، ولكن وحدة التركيب الطبيعي لزهر الورد مثلا لا تعنى بحال ، اتحاده فى كل الخصائص المميزة له ، فمنه ما يختلف حجمه عن الاخر . ومنه ما يختلف فى بريقه او رائحته . وهكذا وفى عالم الكائنات الحية بخصائص ثانوية مع الخصائص الجوهرية وعلى ذلك يمكن الاستطراد فى المقياس .

● ان تناغم التركيب غير المطلق للاشياء كحقيقة طبيعية قد اثر فيما يعمله الانسان بنفسه لحاجته . فالتناغم جوهر من عناصر الهندسة فى البناء المعماري وتناسق اجزاء السيارة عنصر هام فى حقل انتاج السيارات . . وعلى ذلك يقاس كل عمل ابداعي يتسم على يد الانسان ، وقد يتبادر الى الذهن ان التناسق قد لا يكون مطلبا ضروريا بالقدر المتصور ، فجدران المنزل لا تستلزم بالضرورة ان تكون متطابقة عرضا او طولا . ومقدمة السيارة ليست بالضرورة مطابقة لمؤخرتها . . وهذا صحيح ، ولكن ما يعمله الانسان مما استلهمه من اسرار الخلق الطبيعي ليس الا تصورا لابداع اكثر فى التناسق والتناغم ، فجدار يبرز عن امثاله ربما قصد منه التجميل والتزيين وليس من الطبيعي ان ننظر الى ذلك من زاوية التنافر كما نتصوره نحن فقد يكون له

استحسان فى نظر الغير وفقـا لمقاييس الجمال التي تخضع لتقدير نسبى بين نظرة واخرى ، وقد يكون للتنافر بين الاشياء المفترض اتحادهـا فى الخصائص ضرورة موجبة ، فامتداد شارع ما ، دون منعطفات يعتبر مطلبا جوهريا فى تخطيط المدن والعمران فى نظر المتقد لا يتسق مع التخطيط النظرى للعمران .

وعندما نعيد الامور الى طبائعها نجـد ثمة حقائق واضحة تبين لنا مقدار مـا يعكسه التناغم بين الاشياء ، وما يعكسه تنافرها من مؤثرات تتعلق بهذه الاشياء ذاتها او حولها ، ففى عالم الحيوانات المفترسة تعرض عوامل الطبيعة اتحـاد التماثل بين الخصائص فالقطط لا تعيش فى مراتع الذئاب ، وهذه لا تعيش فى عالم الاسود ، وفى عالم الطيور تعيش البغاث من الطير بعيدا عن عالم النسور . هـذا هـو الحيوان والطير يتحد قويه مع مثيله ويتقر ضعيفه من ذلك القوى ليتحد مع مثيله فى عملية تتم تلقائيا يتنافر فيها نوع مع اخر ، ويتحد فيها نوع مع نـوع ، فما هى اهمية وحدة التركيب ؟ وما مضـار انعدام هذه الوحدة بالنسبة للانسان ؟ .

● ان ذلك سوف يسوقنا الى التطرق الى الجدل العنيف الذى ما انفك يحتدم بين وقت واخر حول تركيب الانسـان الاجتماعى ، واى شكل سيكون عليه هـذا التركيب ؟ وما هى الضوابـط التى تحكمه ؟

لقد نظر « روسو » الى الانسان علـى انه تركيب اجتماعى بطبيعته ، واذا اريد نزع هذا التركيب منه فلا فارق بينه وبين الكائنات الحيوانية الاخرى ومن ذلك المنطلق يذهب قائد المدرسة الجماعية فى فرنسا ، ولكن من زاوية اضطرار الانسان نفسـه ان يكون تركيبه اجتماعيا ليحمي نفسـه بقوة مجتمعه تستطيع السيطرة على القوى والاسرار الطبيعية ، وانه لولا تلك القـوى لاصبح الانسـان غير قادر على مغالبة تلـك القوى والاسرار الهائلة . ولكن هل يكفـى القول بان الانسان مركب من وحـدات اجتماعية اما لكونها كذلك بفعل الطبيعـة او بفعل الضـرورة . ان ذلك لا يكفـى لانشاء علاقة دائمة بين وحدات قد تختلف فى بعض خصائصها على الاقل . وقد عالج هذا « دوركايم اميل » باستنتاجـه ان مجرد وجـود وحدات اجتماعية مركبة سيخلق بالضرورة نوعا من المثالية الخلقية المتعاونة فيما بينها وربما لن تتيسر فيما لو كان كل فرد يعيش منعزلا عن الاخر . ان الخلايا الاجتماعية المركبة شبيهة بمجموعة كبيرة من الازهار تتحد فى الخصائص وقد لا يكون لـكل وحـدة تلك الخصـائص الكاملـة لنـوع الزهـر وطبيعتـه ولـكن تصبـح كذلك بفعـل الشاغـل المستمر مع الوحدات الاخـرى تلـك الخصيصة وتلك القاصرة فى نموهـا الطبيعى تبرز كملحق مساعد لتلك التـى على العكس ثم يتكون فى النتيجة ملكوتا من الوحدات الزاهرة .

وعلى النقيض من تلك الافكار برزت افكار مضادة ترى ان التركيب السليـم للفرد هو ان يظل فرديا فى منحاه .. فـى تفكيره .. فى علاقته مع غيره ويدعـو

الى هذا الرأي « نيتشة » حين هاجم بعنف منحى التركيب الاجتماعي فى شتى صوره وفى شيء من السخرية .. شبه الانسان الملتزم بالجماعية ، بالتاجر « دندنو » .

وتحكى هذه القصة ان التاجر « دندنو » دخل فى شجار مع « بانورج » واثناء هذا الشجار اهان « دندنو » بانورج اهانة بالغة تسببت فى حقده عليه ، وعلى الاثر اراد الانتقام فاشترى منه خروفا ثم تركه يجرى فى الماء ، وبدافع التقليد والتبعية انطلقت كل خراف التاجر تجرى واحدة بعد الاخرى ثم سرعان ما كان التاجر « دندنو » هو الاخر يلحق باخر خروف ليمسكه ولكنه غطس فى الماء .

ومن هذا يتضح ان تشبيه الشخص فى جماعيته بخراف دندنو يصور مدى نظرة نيتشة واتباعه فى التهكم بهذا الشخص وتبعيته للاخرين ، ومن ثم اعتبار الافردية اساسا فى التحرر الذاتي من سلطات مختلفة يظل الانسان من خلالها لا اراديا ويجرى كما تجرى خراف التاجر « دندنو » لتصل الى مصير لا تريده ..

قلت ويصرف النظر عن هاتين النظريتين المتعارضتين فى الشكل والموضوع من حيث النظرة الى الانسان ينبغى ان نعرف ، دون التزام باي منهما ، ما هى اهمية وحدة التركيب الاجتماعى للانسان؟ **وما معنى فقدان هذه الوحدة ؟ انه بالرجوع الى الواقع الذى يعيشه الانسان فى عصره الحاضر او عصره الماضى القريب** تبرز لنا عدة حقائق : **فالشعب الهندى** مثلا يرجع فى اصله الى مصدر واحد . وتحكى بعض الروايات ان كثيرا من سكان البنغال ذوى اللون الداكن بتميزهم قليلا عن سحنات الاخرين من جنسهم صاروا يبتعدون عنهم وربما بداهذا التباين بحساسية بسيطة تطورت الى ما يشبه العزلة فأدت ببعض البنغاليين الى ضعف قادهم الى العمل فى ظروف صعبة وفى مجالات يعتبرها الاخرون تمس بكرامة الهندى الاصيل فتألفت بسبب ذلك طبقة « المنبوذين » وللفرار من تلك العزلة ، وخلق المناقشة تحكى بعض الروايات ان الكثير من سكان البنغال اعتنقوا الاسلام بكثرة ، وربما اعتنق بعضهم المسيحية او اى نحلة اخرى ارادوا من ذلك انفصالا نهائيا عن حضارة الهندوس . ومن جراء ذلك تكونت حواجز بين قوم فصاروا فى النهاية اقواما يستميت كل منهم فى تكريس بعده عن الاخر . واذا كان هذا صحيحا فلعل قائلا يقول : الا يعتبر اختلاف وحدة التركيب الاجتماعى بين السياسى فى الهند ادى الى انفصال قسم كبير من البنغال عنها والقسم الاخر ربما يفعل ذلك لو اتيحت له فرصة من قوة ؟ . ! وفى امريكا كانت الحرب الاهلية المريرة بين قوم يشتركون فى معظم خصائص الوحدة وكان وجود القادمين من القادة الافريقيين سببا فى خلق شعور باختلاف التركيب الاقتصادى بين قطبى الاتحاد : الجنوب والشمال ، فحدث ما حدث الى ان حل الامريكان مشكلتهم بانفسهم . وفى بريطانيا اليوم

ومع المستقبل الاقتصادى القاتم للدولة المسماة بالعظمى يتوجس الناس هناك خيفة من تكاثر الملونين ان يكونوا كثرة تخل بوحدة التركيب الاجتماعى لمجتمع يتحد فى الخصائص . وجاء رئيس دولة افريقية بمغامرة جريئة تخلص بها من تجار اسيويين عاشوا ردحا من الزمن فى بلاده لماذا ؟ لانه ، فى نظره ، قد حدث اختلال فى ميزان التركيب الاجتماعى والاقتصادى . وفى ماليزيا تشير مجلة « الايكونومست » البريطانية الى صراع خفى بين الماليزيين والصينيين : الاول يستخرجون المطاط ويبيعونه على الاخر ليكونوا منه صناعة . وفى ذلك الخضم شعر الماليزيون الاصائل بان دخلهم من المطاط لا يتفق مع مردوده الحقيقى .



ان الانسان فى تجمعه اللاارادى مع بعضه مسوق بفعل الواقع الى الاندماج مع بعضه في تآلف ارادى او لا ارادى ، ومع هذا يعتبر اتحاده فى كل المزايا والخصائص امرا صعب التحقيق بفضل عوامل كثيرة : البيض تسللوا الى روديسيا وجنوب افريقية السحنة السوداء ، ومع مرور الزمن صار يصعب على المهاجر من اسكوتلندة العودة اليها رغم شعوره بعدم الوحدة مع اناس يشكلون اغلبية . والافارقة رحلوا الى امريكا ، ورغم تباين التركيب بين مجتمع « الاباما » وهؤلاء ، صار يصعب على المهاجر من غانا العودة اليها وتفلسف بعض الغربيين ، وقالوا : كيف يمكن حل مشكلة فلسطين ، ونحن لا نستطيع ان نعيد اليهودى الى البلاد التى نزح منها . ولما قيل لهم وما هو الحل بالنسبة لاصحاب الارض الحقيقيين ـ ارض كنعان كما ذكرتها كتبكم القديمة ؟ قال البعض منهم : فى هذه الحالة تنشأ وحدة التعايش المصلحى رغم وجود الفوارق . وهذا يعنى ان يتعايش اقوام يختلفون فى العرق والدين واللغة تحت ظل المصلحة ، وفى اطار تلف الانسان مع الانسان . ونحن هنا لاناقش الموضوع من جانبه السياسى ، فذاك له اصحابه من عرب فلسطين ومن ماثلهم من المظلومين فى افريقية وغيرها . . وانما نناقشه من جانبه الاجتماعى المادى البحت ، فالاقلية فى « كمها » عندما تنقلب الى اكثرية فى « كيفها » والعكس بالعكس تنعدم وحدة التركيب ايا كان شكلها ونوعها ، وعندما تجعل فئة من نفسها المركب الوحيد ـ بالتشديد ـ فان عملية معقدة من انعدام الوحدة تنشأ حتى وان كان التركيب متحدا فى الخصائص . ان وحدة التركيب الحقيقية حين تكون الاقلية فى « كمها » اقلية فى « كيفها » . . حين يترك المستعمر ـ بالكسر ـ المستعمر ـ بالفتح ـ . . حين يعود المهاجر الى مكانه الذى هاجر منه او يعيش مع الاصيل فى تبعية تتوافر له فيها الضمانات الانسانية . فالابيض الذى يعيش فى غانا او غينيا لا يثير مشكلة ، ولكنه يثيرها عندما يكون فى جنوب افريقية لماذا ؟ لان وجوده الاول يتفق مع وحدة التركيب السليم ، مما اتفق عليه الانسان فى حاضره وماضيه . ولكن وجوده فى الثانى يناقض ذلك التركيب حين يريد ان يكون هو النشاز فى نواميس الطبيعة .

للبحث بقية فى العدد القادم ان شاء الله .

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي



طرفة لغوية

١٦٩٨

□ روى ان « حافظ ابراهيم » شاعر النيل ــ رحمه الله ــ كان يكره رجلا فدخل هذا الرجل مرة على حافظ في مجلس من الناس ، ولاحظ الناس تافف حافظ من وجوده ، وبعد برهة خرج هذا الرجل . . ودخل شاب فسلم عليه حافظ سلاما فاترا فسأل الناس حافظا عن هذا الشاب ، فقال لهم : ((هذا ابن اللى آم)) .

قلت ولولا الذكاء الخارق والبديهة الحاضرة . . والمصادفة المسعفة ، لما تسنى له ان يجيب بهذه الجملة التى لا ماخذ فيها في اللفظ والمعنى وان كانت في الحقيقة شتيمة بالغة ! وبالطبع فان (القاف) انما هى هذه الالف المهموزة في اللهجة المصرية العامية الظريفة ! . .

بشر وبشير - ومنكر ونكير

١٦٩٩

□ « كان بعضهم في الزمن القديم ــ اى قبل الف عام ــ يلعبون « الطشت » والابريق » اذا قدما قبل المائدة بـ ((بشر وبشير » ، واذا قدما بعدها بمنكر ونكير . .

قلت ذلك لانهما فى الاول استقبال للطعام . . وفى الثانى . . انتهاء منه . . وهذا بالطبع من تطرف الاكلة . واصحابهم الا ان الذى قصدت اليه بالذات من هذه القصة ان أرى هذا « الطشت والابريق » . موضع الاهتمام والتقديم قبل مئات السنين . وقد ادركناهما حتى يومنا هذا متلازمين . . لا يفترقان ، ويوشك ان يندثرا عما قريب . بعد ان مدت الصنابير ، أو « البزابز » ، وهى من المرمر تارة . . واخرى من الحديد

و «القلويز » وربما كانت في بعض البلاطات من الذهب الإبريز ، وبذلك خيث الزوقة على يحمل الابريق .. اذ غيره بطقم . وهو على الريق ..

الفصعنة
١٧٠٠

□ جملة كثيرا ما تقال للناشيء الحدث اذا بدأ منه شيء من « البجاحة » أو الوقاحة

□ والاولى ليست كما يظن البعض مرادفه للثانية ؛ بل ان التبجح انما يعني التفاخر ، وليس هو من قبيل (قلة الادب)

كما هو المتداول بين العامة والخاصة .. ونعود الى (الفصعنة) .. فهي في عرف الناقدين لها والمنكرين عليها عبارة عن ظهور الطفل او الغلام ، بل وحتى الكبير احيانا

بما يكره صدوره منه من التشادق في الكلام ام من هو حقيقي ، بلن يستحي منه الكبار وهو ايضا التفاصح او عدم المبالاة . بذوى

الاسنان وارباب المكانة والوقار ، وقد لا يكون من يرضي بها او يمقت محلا للمؤاخذة بل ان انكارها عليه انما يكون الباعث عليه

محض التعنت او النقاشة او الضايقة من طلاقته او ذلاقة لسانه .. حالما يكون ذلك

داعيا الى الغبطة به والارتياح والتشجيع ! اذا كان في حق دون باطل وادب دون تطاول قالوا : ان القاضي المشهور اياس في العصر

الاموى دخل وهو صغير السن على قاضي الشام : في حقوته فاخذ يرفع صوته ضد خصمه فزجره القاضي وقال تادب ، الا ترى أنه اكبر منك ؟ قال اياس (الغلام)

ان الحق اكبر منه ؛ قال القاضي اسكت ، فما اراك تقول حقا ! قال (اياس) : « اشهد ان لا اله الا الله » وان محمد رسول الله » .. ثم قال : اتراني اقول حقا ام باطلا فبهت القاضي واخذ قلسونته وبادر الى الخليفة يعرض عليه الحادثة فقال له اسرع فاقض امره واخرجه من البلد واني أخاف ان يحدث به أمرا .. وفعلا انهى قضيته واخراجه .

قلت فاذا كانت الفطنة من هذا القبيل فما اصدق صاحبها وافطنه واحقه

بالاحترام والتكريم والا فلا ؛ وما احسبها مما نصت عليه معاجم اللغة فماعثرت عليها فيما طالعت حتى الان ..

العلامة جمال الدين أبي المحاسن محمد بن علي الشيبي المكي " ٩٩٦ هـ ".
١٧٠١

□ قرات في مجلة « العرب » الغراء عدد صفر سنة ١٣٨٨ كلمة تحت عنوان « حول

تراثنا المبعثر في مكتبات العالم » للاستاذ حمد الجاسر .. انه طالع في رحلته الى

« تركيا » : ٢٧—٩—١٩٦٥ في مكتبة (نور عثمانية كتبخانة) عددا من المخطوطات الفها

علماء من مكة المكرمة وعد اولها القطب الحنفي ثم قال :

« ٢ — « كتاب (تمثال الامثال) تاليف الامام العلامة الاديب الاوحد قاضي القضاة

جمال الدين ابى المحاسن محمد بن علي الشيبي المكي الشافعي رحمه الله وهو

كتاب يحوى مجموعة من الامثال العربية مرتبة على حروف المعجم مشروحة شرحا واضحا منقولا عن متقدمي علماء اللغة والادب، ويضم كثيرا من الشواهد الشعرية واورد نموذجا من ذلك وان الكتاب يقع في ٣٦٤ صفحة ، سطور الصفحة ١٩ — والكتابة حديثة . وليس فيها تاريخ .»

ومن مؤلفات جمال الدين الشيبي — هذا ما تحدث عنه فقال : « واطلعت في مكتبة يوسف اغا في مدينة (قرنية) في تركية . على ثلاث رسائل في اللغة للعلامة جمال الدين الشيبي المكي في المجموعة الرقم ب (٢٥٩) .

١ — رسالة (المنهل المأهول بالبناء للمجهول) . و (٢) رسالة تلذذ المحب بلذاته ، فيمن لقب بشيء متصل بذاته) وتقع هذه الرسالة في ست صفحات .

٣ — رسالة ، (راحة المعنى .. في محاسن الكلام المثنى) .. وجاء في آخرها « وكان الفراغ من نسخته في يوم الاربعاء خامس شعبان سنة ٩٩٦هـ

□ ثم تحدث عن آثار العلامة المكى المرشدى سنة ٩٧٥ هـ وكان قاضيا لمكة واعمالها . ..

* □ *

قلت وكذلك نجد — بين كل حين وآخر — هذه الذخائر ..محفوظةفيمكتبات العالم الاسلامى .. والاوربى .. دون ان تكون لها اصول في مكتباتنا وهى احق بالمحافظة عليها .. ومن الحق ان تستنسخ وتعرض في (بلادنا) قبل سواها . .وهى كنوز غالية .. وآثار باقية .. ولعل وزارة المعارف الجليلة تولى هذا الموضوع عنايتها فتعيد الى (الحرمين الشريفين) كل ما صدر عنهما في القرون الطويلة الخالية ..

وليس ذلك بعزيز ولا متعذر فقد يسرت وسائل النسخ الحديثة والتصوير .. تبادل النسخ في مدة وجيزة .

وان كل بلد ليعتز كثيرا بانتاج علمائه وشعرائه وادبائه .. وكسم هو مؤسف ان نجد ذلك في الخارج .. ونسمع به دون ان نحوزه — او حتى ندرى عنه ؟! ولعل بعض الجرائم التى تسببت عن الاحوال والظروف التى كانت تلابس هذه الحقيقة من التاريخ مع ما جرته السيول العرمة .. في (وادى ابراهيم) قد ذهب بالاصول .. التى لابد انها كانت في « مكتبة الحرم » من هذه المؤلفات القيمة . . .

وان كثيرا من اعلام السدنة : « آل الشيبى » . قد كانوا اهل علم وعرفان وادب وشعر ..

وفي تاريخ المغرب والاندلس وغيرهما افذاذ منهم .. تحدث عنهم العديد من المؤلفين .. ولا تخلو مكاتبهما من آثارهم . وانه لزاما علينا ان نتعقب ذلك في كل مظنة وكل مكتبة .. وبصورة عامة عن كل ما يمت بصلة باسلافنا البررة الكرام ، والله يتولى الصالحين .

الأحمدون - الثلاثة
١٧٠٢

□ اما اسماؤهم — مع حفظ الالقاب — وهي اشهر من نار على علم • • فانهـا مقترنة بالتجلة والتقدير والاكبار بمالهم من آثار باقية ، وجهود موفقة ، وانتاج قيم • • واسلوب رائع اخاذ • •

واولهم — باعتبـار السن : (ابونـا) الاستاذ الكبير الشيخ احمد السباعى • •

وثانيهم — باعتبـار السن : الشاعـر الناشر • • الفذ الشيخ احمد قنديل • •

وثالثهم — اخى الاستاذ الورع الشيـخ احمد محمد جمال وما اريد ان اترجم لهم • جملة ولاتفصيلا فان لهم من الشهرة والمكانة والمؤلفات العظيمة ما يغنى عن ذلك • • وما هم بحاجة الى « الاطـراء » • • ولو لم يكن مراة او مداهنة • • او صادرا عن الصداقة او عين الرضاء • • فقد آمنت بانهم « ثروة » نرجو من الله تعالى نماءها • • وان تكـون لهذه البلاد راس مال تحافظ عليه • • وبهم اتباشر واتفاءل للجيل الصاعد بالمستقبـل المشرق الوهاج • • ما ساروا على نهجه • • فهم الاسوة • • والقدوة • • رغم التفاوت في الاسنان ! • •

وكم تمنيت ان لو كنت (احدهم) • وعيا وسعيا • • وادراكا واحاطة • • واسلوبا • وبلاغة • • وتثقيفا وتاليفا • • وحسبى هذه الجملة تدليلا على ما لهم عندى — كما هم في نظر جميع المواطنين — من مكانة وتقديـر واحترام ؟ !

ومع انني لا احمد فضل (احمدين) كثيرين يرفعون راية المجد باليمنى • • في اوساطنا الناهضة • • المخصبة • • وعلى راسهـم استاذ الجيل) « حقيقة لامجازا وسعودية — لاحجازا » العلامة الوقور • • (السيـد احمد العربى) الذى كابد وجاهـد خـلال اربعين سنة مضت حتى الان في حقل التعليم ، وكان له من التلامذة • • الافـذاذ مـن لا يحصون من الرجال العاملين ومنهم الامراء • والوزراء • • والشعراء • • والادبـاء • • كما لا يسمنى الا الاعتراف بفضل كل مـن عداهم من الشباب الطامحين • • والشيوخ المخلصين • • فانني لاستاذن القراء في الالمام — بما لهذا (الشيخ السباعي) من تخصص وتفوق في الادب الوصفى العربى كتابة • • ومحاضرة • • واذاعة • • وتاليفا وتصنيفا ولا يصدنى عن التوسع في ذلك الا غيظـى منه وحنقى عليه بترديـده في كـل مجلس يشهده اننى اسن منه) • • مكابرة وزعما

وارجو له من الله تعالى العمر الطويل والمجد الاثيل .. وقد تفضل فاهدى الى اخيرا . كتابه الموسوم بـ « قال : وقلت» وكما يتسع يا الوقت لالتهامه واستلهامه ! انني واثق « انه شنشنة اعرفها من اخزم » وناهيك بنضجه واستوائه . بعد ان نيف على الستين ؛ وان حب هو ان لا نتجاوز به الاربعين .. وما كانت الحياة الحقيقية بمعولة على الايام او السنين وانما هى الكدح والمجاهدة و « البيان ، والتبين » وما يزاحم (ابا اسامة) احد في انتاجه المتواصل واتزانه التكامل .. واسلوبه الرائع .. و (مكتبته) القيمة فاما – اخونا وصديقنا وصاحب اليد الطولى والقدم الراسخة في حجازياته وبلدياته .. او شعره ونثره .. وبره وبحره .. الاستاذ الكبير (احمد قنديل) .. بارك الله في حياته . . وحقق له اطيب امنياته .. فانى لاقولها دون مجاملة .. ولا مداهنة .. انه من الرواد الذين لا يجود بهم الزمان . الانادرا فما شئت من ادب وخلق كريم .. وما تترنح له من لؤلؤ يتيم .. ودر نظيم .. وفي كلمة جانية .. فانه مرآه لعصره ووطنه .. خالصين من الشوائب .. مصقول الجنبين والترائب ، وارجو ان يعفو عني في هذا النمط (الحريرى).. فقد غلب على منذ حاولت ان اكون (كاتبا) .. « وانك لا تجني من الشوك العنب » .. واذا ضربت في هذه الكلمة الموجزة هذا المثل .. فانما اقتداء به في برنامجه الحافل الشوق اليومى (حلوة .. ومره) وحرصه على ضرب الامثال ذات الاثر المباشر في علاج كثير من مشاكل البيئة الاجتماعية .. والمنزلية .. وليس له منا غير الدعاء له بالتوفيق . وان يضاعف الله عليه نعمة البيان .. ويوزعه شكرها .

فاما – من كان له اسمه ولقبه او فى نصيب .. الاستاذ احمد محمد جمال .. ففى وسعى ان اعلنها من (بطن مكة) .. مدوية في ارجاء الوطن العربي والاسلامي انه (المثل) الصحيح . لشبابنا الحريصين على ان يكونوا خير خلف لخير سلف .. وانه بسمته وصلاحه واستقامته. واخلاقه وانتاجه العلمى انما تشهد فيه .. « بقية » من أولئك الاعلام الذين تزدهى بهم أم القرى) ابان مجدها العلمى والادبى .. واسأل الله للجميع دوام الصحة والعافية والتوفيق ومرة اخرى اعود فاكرر ان هناك غير الاحمدين محمدون . يذكرون فيحمدون ومعهم رواد سابقون ولاحقون . وكلهم بما قدموا او يقدمون ، محمودون ، مشكورون وان لهم لاجرا غير ممنون .

ملاحظات عابرة ..

بقلم الشيخ
عثمان الصالح



لماذا لا تقوم الدول الإسلامية

٦٢٤

□ قالت الاهرام تحت عنوان :
هل يمكن ان تقوم الدول الاسلامية الان ؟

قضية تطرح للمناقشة اليوم فى اكبر مؤتمر للباحثين المسلمين بأمريكا

وذلك فى عددها الصادر فى ٢٩ أغسطس ١٩٧٥ م

يبدأ اليوم فى جامعة توليدو بولاية اوهايو الامريكية ، المؤتمر السنوى لاتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا ، الذى يناقش هذا العام قضية الدول الاسلامية ، ومقومات بنائها وامكانات قيامها الآن .

ويشترك فى هذا المؤتمر الثالث عشر للاتحاد ، ١٥٠٠ من الباحثين المسلمين ، الذين حصلوا على شهادات الدكتورية من الجامعات الامريكية وكندا ، واستوطنوا هناك . كما يشترك فى المؤتمر عدد كبير من المهتمين بالدعوة الاسلامية فى مختلف انحاء العالم .

وتتناول مناقشات المؤتمر الموضوعات التالية :

- دراسة طبيعة وشخصية المجتمع الاسلامى الذى يراد انشاؤه .
- تحديد المنهج الاسلامى المطلوب ، وتعريفه ، وطرح فلسفته العامة والنظرية .
- التحديات الداخلية والخارجية التى تواجه الدعوة الاسلامية .
- مسح للحركات الاسلامية المعاصرة : اهدافها ومنظماتها ، والمناهج المختلفة التى تطرحها لتحقيق اهدافها .

● دراسة المجتمعات الانسانية المعاصرة، مسلمة وغير مسلمة ، من الجوانب الايديولوجية والثقافية ، ومن ناحية معالجاتها لمشكلات التغيير الاجتماعي .

وتستهدف مناقشات المؤتمر تحقيق غرضين اساسيين :

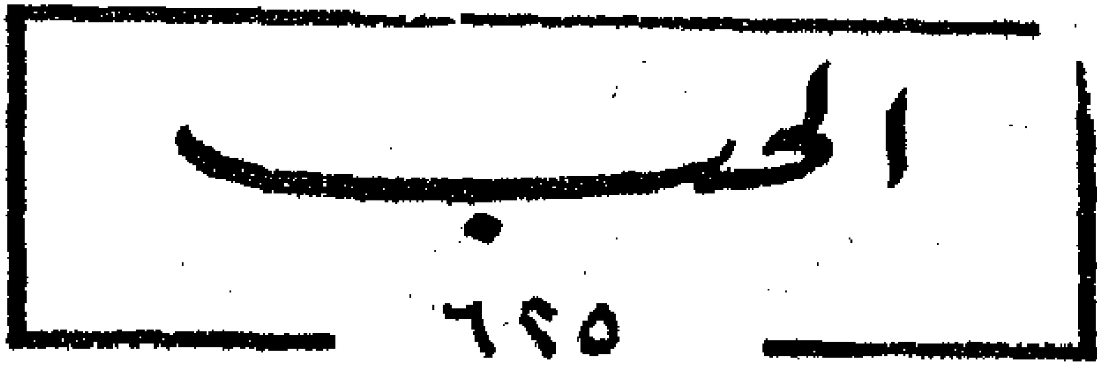
□ الاول : وضع صيغة تحدد كيفية ومراحل بناء الدول الاسلامية فى الظروف العالمية الراهنة .

□ الثانى : تقديم نموذج عصرى للدول الاسلامية الى جماهير المسلمين الذى لا يزال يعد هدفا بعيد التحقيق .

وسوف تقدم الى المؤتمر بحوث حول هذه الموضوعات ، تطرح للمناقشة في جلسات عامة ، فضلا عن جلسات اللجان المختلفة . وكان هنا حرص من سكرتارية المؤتمر على تمثيل كافة الاتجاهات المؤيدة والمعارضة في المناقشة . وعلى ذلك فانه بالاضافة الى الباحثين المسلمين المقيمين والمدعوين من الخارج، فسوف يشترك فيها ايضا بعض رجال الدين المسيحى .

والمعروف ان هذا المؤتمر السنوي يشترك في تنظيمه مسلمون من جنسيات مختلفة ومن المعروف ايضا ان اتحاد الطلبة المسلمين الذي ينظم المؤتمر سنويا ، يضم خريجين من كافة الجنسيات ، وان رئيسه ينتخب كل ٣ سنوات ، وهو الان باكستاني اسمه محمود رشدان ■

□ وبتتبع فقرات المؤتمر اجدها لطيفة تدعو في ظاهرها الى تدبر الاسلام ونشره. ولكن الذى اهدف اليه هنا ان اذكر ان لنا مئات من الطلاب هناك ، واذن افلا نختار منهم طلابا وخاصة ممن يدرس الماجستير ونوعز اليهم ـ وافضل ان يكون رسميا ـ بان يشتركوا مع الطلاب الاخرين واغلبهم اساتذة ودكاترة ؟! انها ليست فكرة وليست اقتراحا ولكنها حق وفلاح قضية ، يجب ان نؤمن بها لان دولتنا دولة الاسلام وبلادها منبعه وقاعدته ومنطلقه .



● الحب بين الاخوة والاقارب .. والحب بين الاسرة والاسرة .. والحب في المجتمعات بين بعضها وبعض، هو السعادة والحياة الرغيدة التي فيها الخير كل الخير .

وهنا كلمات في الحب لكاتب يقول فيها :

● الحب رباط للقلوب بالارواح ، فعلى الحب نعيش وعلى المودة نتفاهم ونتقارب ، وعلى الالفة نجتمع . ولنقرا معا ما يقوله شاعر الهند الاول طاغور عن الحب :

ـ ان الحب المكتوم لحب مقدس ، انه يتلألا كجوهرة في غيهب القلب الخفى ، ويبدو على نور النهار الفاضح تائما جديرا بالشفقة ●

● والحب يجب ان يكون على صفة يكون فيها القول المأثور سياجا . . انه : الحب في الله والبغض في الله ـــ ويواصل الكاتب كلماته فيقول :

ان الحياة قائمة ومستمرة على الحب ... فالحب الاول هو حب الله وحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم.. ثم ياتى الحب الاخر .. الحب الذي يربطنا بابنائنا باخواننا واخواتنا ، فالاسرة عمادها الاول هو الحب الذي يجمع بين افرادها .. وينتقل هذا الحب من محيط الاسرة الى المجتمع الى الارض الى الوطن ●

ثم يستشهد الكاتب بكلمات صافية للامام « ان قيم الجوزية » تقول :

● « الحمد لله الذى جعل المحبة الى الظفر بالمحبوب سبيلا ، ونصب طاعته والخضوع له على صدق المحبة دليلا ، وحرك بها النفوس الى انواع الكمالات ايثارا لطلبها وتحصيلا ... »

ثم يواصل الكاتب كلماته الطيبة فيقول :

فالحياة الاسلامية كما يقول الدكتور شكرى فيصل خرجت بالحب الى ابعد الغايات ورات فيه اثارة للهمم وطلبا للكمالات ...

ولكن الحب رغم ذلك تجلى في الشعر وخاصة عند « جميل بثينة » اذ يقول :

لها في سواد القلب بالحب ميعة
هي الموت او كادت على الموت تشرف
وما ذكرتك النفس يا بثن مرة
من الدهر الا كادت النفس تتلف

حتى اذا قفزنا الى العصر الحالى سمعنا شوقى يقـــول :

ياجارة الوادى طربت وعادنى
ما يشبه الاحـــلام من ذكراك
مثلت في الذكرى هواك وفي الكرى
والذكريات صدى السنين الحاكي

فلنسن الحب في قلوبنا ، ولنغفله باخلاصنا ، ولنحافظ عليه بامانتنا . فالحب ، والحب الشريف وحده ، الحب المنزه عن كل الغايات ، الحب الذى يفهمه الشبان والشابات حق الفهم ، هو الرابط المتين لقلوبنا .

● افلا يجب علينا ان نفكر في هدايانا لاطفالنا لتكون الى التوجيه والارشاد اكثر منها الى التسلية فقط .

العرب والحضارة

٦٢٦

□ « من مفكرة » في الاهرام لاحد كتاب مصر المشهورين قال تحت عنوان « العرب والحضارة » ما يلى :

● في مجلة « افاق عربية » نص مترجم عن تقرير سرى كتبه كامبل بينرمان رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٠٢ يقول فيه عن شرقنا العربى « ان هناك قوما يسيطرون على ارض واسعة تزخر بالخيرات الظاهرة والمغمورة ، وتسيطر على ملتقى طرق العالم . وهى موطن الحضارات الانسانية والاديان ويجمع هؤلاء القوم ديانة واحدة ولغة وتاريخ واحد وآمال واحدة . وليس هناك اى حاجز طبيعى يعزل القوم عن اتصال بعضهم ببعض . ولو حدث واتحدت هذه الامة في دولة واحدة في يوم من الايام لتحكمت في مصير العالم ولعزلت اوروبا عنه ، ولذلك يجب زرع جسم غريب في قلب هذه الامة يكون عازلا من التقاء جناحيها ويشتت قواها في حروب مستمرة ، ورأس جسر ينفذ اليه الغرب لتحقيق مطامعه »●

● حقا لقد زرعوا عازلا .. وهذا العازل من الوضوح والبروز بحيث برز من جنسنا ومن انفسنا ومن اوطاننا حتى تصدى لنا علنا .. ان الامور وقد تعقدت ليس تعقيدها شيئا غامضا ولا سرا كامنا ولكنه واضح كالشمس في رائعة النهار فعدونا الذى يكيد للاسلام ولابناء المسلمين

يطلق تصريحاته بلا خفاء ، وتعرف هـذه التصريحات ، ونمر عليها بلا تدبـر وبـلا حذر وبلا استعـداد .. ان العدو امامنـا ومعنا في محيطنا ، في بلاد المسلمين فـاذا لم تكن قوة متحدة وحزمة واحـدة فاننـا سنكون اذن فريسة له لا قدر الله !

غرام زكري في قصة طريفة
٦٢٧

□ قالت احد الصحف العربية ما يلي :

● كان (جون فوس) من اهالى سانديك بولاية ميتشجن بامريكا — من اوفي الازواج وابرهم . وكان لفرط حبه لزوجته لا يبرح داره كل صبـاح الا بعـد ان يقبلها . ولكنه نسي ذات يوم قبلته المعتـادة .. اذ كان في عجلة من امره ، فلم يكد يبلـغ مكتبـه ، حتى ساورته الظنون ، وخشي ان يسوء زوجتـه النسان ، فما كان منه الا ان استقل سيارته واطلق لها العنان نحو داره ليسترضي زوجته ..

وفي الوقت ذاته ، كانت الزوجة في حيرة والـم ، تتساءل عما حدا بزوجها الى ان ينسي القبلة . ولـم يطاوعها قلبها ان تصبر حتى يعود فتسأله . فاسرعت تستقل سيارة اجرة (تاكسي) الى مكتب زوجهـا واوصت السائق ان يسرع ما استطاع .. وهنا مدالقدر اصبعه ، فاذا بالسيارتين المسرعتين تلتقيان في الطريق فتصدم احدهما بالاخرى . وتم صلـح الزوجـين في المستشفى ، ولكن دون قبلات ، فقد كانت الضمادات تغطي وجهيهما ..

● والقصة التي تذكرتها هـي : كانت هناك صداقة بين شخصين لم يلتقيا مـن قبل . ولقد عن للمقيم منهما في الدمام ان يفكر ويسعى للقاء صديقه الـذي يسكـن الرياض فاشترى هدايا طريفة وثمينة وركب القطار وعندما جاء في محطة «حرض» ووقف القطار لاستقبال الركاب الذين سيتجهون الى الخرج والرياض كان مـن بينهم راكب دخل والقطار يوشك ان ينطلق فجلـس بجوار شخص معه أمتعة كان من بينهـا ما هو قابل للكسر ولعل هذه السرعة ادت الى كسر احد هذه الاشياء فعز على الرجل على ان تنكسر هذه الهدية وتتحطم فأهوى على الراكب بكفه ضربا وقابله الراكب بالمثل وما كان منهما الا ان تلاحما مما جعل رجـال القطار عاجزين عن عزلهمـا عن بعـض فاستنجدوا بالشرطة التى جاءت على عجل ووقفت القطار ورأت أن ينزل الخصمـان للتحقيق معهما ولئلا يحدث بينهما شجـار شديد اكثر مما هو عليه . وبينما الجنـود يحاولون جذبهما الى مكتب الشرطة بدؤا في تسجيل اسمى الشخصين فلما سمع القادم اسم الشخص الذى تعارك معه وسمـع الشخص الاخر اسم خصمه استفسر كـل منهما عن اسم صاحبه بدقة وتأكـد كـل منهما انه صديقه الذى قصده مـن بلـده فاقبل احدهما على خصمه بالتقبيل والترحيب والاعتذار ، وانضم احدهما الـى الاخـر بين دهشـة الشرطة وذهولها . وبـين استغراب الركاب وتعجبهـم .. ومن ثـم اغلق المحضر وعادت الشرطة الى مركزها وسار الراكبان مع بقية الركاب الى الرياض وعدل الصديق القادم مـن الرياض عـن السفر الى الدمام حيث اصبحت وجهتهمـا واحدة ..

ولعل في هذه القصة ما يشبه الى حد ما قصة غرام الزوجـين ببعضهما السابـق ذكرها .

مختارات

— ١ —

● الجهاد بالكلمة في الموقع الوجدانـــي والفكري من وجود الامة ، لا يقل اثرا وقيمة وخطرا عن الجهاد الحربي في جبهة القتال .

ولقد كان في جند المصطفى عليه الصلاة والســـلام كتيبة من الصحابة الشعراء ، تجاهد بالكلمة وتصلى المشركين حمما قال عليه الصلاة والسلام ((انهـــا اشد عليهم من نضح النبل)) .

والكلمة أمانة انسانية صعبة ، يحملها المجاهدون الانبياء ، امر بالمعروف ونهي عن المنكر ، وشهـــادة بالحق يشهدونها لله ولو على انفسهم أو الوالديـــن والاقربين ، لا يخشون في الله لومة لائم ، ولا يبالون ما يصيبهم في سبيلها من اذى وضر .

انها ((كلمة التقوى)) التي الزمها اللـــه تعالـــى رسوله المصطفى والمؤمنين ((وكانوا احق بها واهلها)) وهي رسالة هذه الامة ومناط خيريتها :

((ولتكن منكم امة يدعون الـــى الخـــير ويأمـــرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، واولئك هم المفلحون)) .

— ٢ —

● وخيانة امانة الكلمة ، بقول الزور من الكبائر التي يشتد الاسلام في تجريمها ، فتاتـــي في القـــران الكريم مقترنة برجس الوثنية :

((فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور)) وكتمان الشهادة بالحق ، من اثم القلب وهو افدح الاثم ، والساكت عن الحق شيطان اخرس ، وقد حلت اللعنة بكفار بني اسرائيل ، لانهم كانوا لا يتناهون عن المنكر :

((لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لســـان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلـــوه لبئس مـــا كانـــوا يفعلون))

في (الموطا والصحيحين) عن رسـول الله صلـــى الله عليه وسلم ، قال :

((ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضـوان الله ، مـــا كان يظن ان تبلغ ما بلغت ، يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه . وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ، ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت ، يكتب اللـــه له بهـــا سخطة الى يوم يلقاه)) .

— ٣ —

● وفي عصر البعث: كان بعضهم يعصم المسلمين المستضعفين من محنة التعذيب حتـــى المـــوت ، ان يقولوا كلمة الكفر التي سالهم اياها طواغيت قريش فيكفوا عنهم .

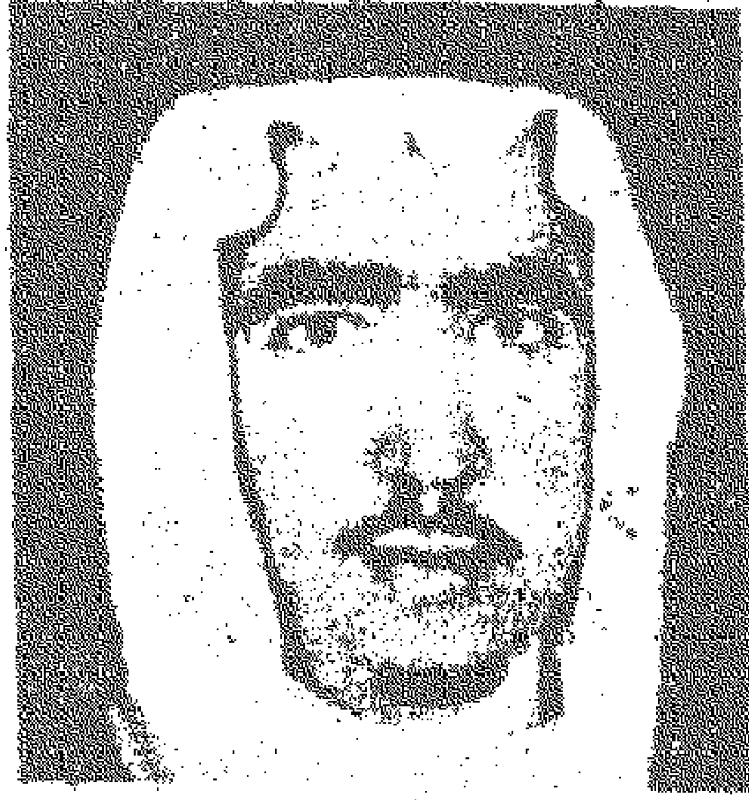
لكنهم لم يقولوها ، ورفضوا ان يشتروا الحيـــاة بكلمة الايمان : ((لا اله الا الله)) فكانـــوا شهداء الكلمة وان لم يحملوا سلاحا قط .

ويعتز تاريخ الاسلام بجنود كلمة الحق والتقـــوى يقذفون بها طاغوت الباطل ويحتملون في سبيلها محنة التعذيب والسجن ، وقتل بها من قتل :

((لتكون كلمة الله هي العليا)) فكانوا شهداءهـــا ومعهم من ماتوا على كلمة التقوى لم يفرطوا فيهـــا تحت ضغط الارهاب .

((سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)) وصدق الله العظيـــم .

في التربية والتعليم



بقلم الأستاذ: عبدالله حمد الحقيل
المستشار التعليمي
بوزارة المعارف

□ التعليم ضرورة من ضرورات الحياة، وعن طريقه يتحول الكائن البشرى الى انسان متكامل قادر على السعى فى الحياة وبناء المجتمع . والمدرسة هى المؤسسة الاجتماعية التربوية الخلقية التى تقوم بتعليم الجيل وتربية النشء . وليس هناك ما يضاهى المسؤولية كمرفق حيوى له قيمته واهميته وأثره الكبير فى بناء الحياة .

□ ولذا يجب التركيز والعناية بانتقاء الطرق التعليمية السليمة والوسائل التربوية المفيدة لكى يكون هناك تفاعل بين التعليم والمجتمع ، كما ان العملية التعليمية يجب ان تكون لها اهداف تربوية تلائم حاجات الفرد وتوائم استعداداته مع

توفر مستلزمات المدرسة المثالية من ادوات وامكانات وخبرات ، لان واجب المدرسة ان تتعرف على طلابها معرفة دقيقة واعية من اجل معالجة مشكلات الرسوب والتسرب وتنمية شخصياتهم وتقويم سلوكهم وتطوير معارفهم وتزويد ثقافتهم وطاقاتهم حتى يكون للمدرسة دور حيوى فى التأثير على سلوك طلابها واتجاهاتهم لمواكبة تيار العلم والمعرفة ، كما ان العناية بالكيف التربوى الكفيل بتحقيق المهارات عامل مهم ايضا فى تحسين الخدمات التعليمية . ويأتى بعد ذلك **اهمية المعلم** وضرورة اعداده ليفهم دوره وليدك واجبه كمرب ورائد وموجه وذلك باتاحة فرص الثقافة والمعرفة له وتدريبه باستمرار لتحسين مستواه ورفع مستوى انتاجه ومساعدته على القيام بمهامه ليقوم بواجبه بشكل مرض وطريقة فعالة واستخدام افضل الاساليب التربوية وطرق التدريس والمواد التعليمية المناسبة .

* ☐ *

☐ ولا شك ان تنظيم لقاءات دورية من قبل مديرى التعليم والموجهين الفنيين مع المعلمين لدراسة الاوضاع التربوية وتبادل وجهات النظر فى المشكلات التربوية المتعلقة بالطالب والمعلم والمنهج والمدرسة وتقديم تحليل دقيق لاسباب المشكلات واقتراح العلاج التربوى المناسب لذلك سوف يكون له اثره وجدواه على العملية التربوية .. ان متابعة اعمال الموجهين والمديرين للمدارس والمعلمين يساعد على اقامة الترابط والتعاون بين المدرسة والاجهزة التعليمية ويسهم فى تقويم ومعرفة البرامج المدرسية وتحقيق التكامل لاهدافها .

* * *

☐ اذ ان ضمان التطور الفعال لبرامج التعليم يمكن فى تحقيق الارتفاع بمستوى العاملين فى هذا الميدان مع تطوير البرامج والمناهج كلماكان ذلك ضروريا ومتابعة تنفيذ هذه المناهج والبرامج وتقويمها والتساؤل باستمرار : هل حققت هذه المناهج الاهداف المطلوبة والمهارات والنمو ؟ الى غير ذلك من الاهداف التربوية المنشودة للوصول الى نتائج افضل .

والله الموفق والمعين .

الرياض **عبد الله حمد الحقيل**

ضوء وظل

بقلم عبدالرحمن ابراهيم الحفظي

☐ تقـــدمة :

على حين قلة انتاج في الواقع اجدنـيمشدودا للكتابة في هذه المجلة الرائـدة ، وتحت هذا العنوانـ الذى كتبت فيه مراتبجريدة الجزيرة الغراءـ بتشجيع منها عند ما كانت تصدر أسبوعية ، ثم ما لبثت انأسلمت القلم ، وهنا يجمل بمثلى الاعتراف بان ذلك التوقف انما كان حصيلة (جدب)ناجم عن توقف (حصاد) فكر وعندئذ لـم اجد بدا من القاء قلمي جانبا . !

☐ سـر مـن راى :

الصور المضيئة من حوله كثيرة جدا ، ومدينة أبها هى أطار كل هـذه الضـور الجميلةـ التى يضفى عليها الربيع وشاحه السحرى الا خـاذ ـ فيكون الالتقاء بين جمال الطبيعة ، وأصالة الفن والابـداع الجمالى الذى تمخض عنه فكر الانســان وعبرت عنه كوامنأحاسيسه وذوقه الراقى ـ فيما نشهده اليوم من نهضة عمرانيـة سامقة ـ تحتضنها المدينـة الوادعـة ، وتفتح لها ذراعيها ، وتحنى لها هام ذراها الشامخة طيعة لينة لتنتصبعليها العمارات وتمتد عبرها الشوارع العريضة المزدوجة وتشع في أرجائها ثريات من النور تزينهـا بعقود لألاءة تبهج النفوس والانظار وتدعو للتأمـل ! .

كل شيء في أبها يستحق الاكبار والاجلال ويعنى الارادة والعزم ، ويعبر عن الهمـة الشابة ، والحب الذى يعمر قلب أميرهـا المحبوب ، ويعطى الدليل تلو الدليل علـى عناية المليك وولى عهده المعظمين بهـذه المدينة خاصة وبالمنطقة ككل : ، وسر من راى ! .

☐قيمة المـرء فيمـا يدركه :

الثقة بالنفس عنوان الطموح، وخصيصة من خصائص الذات الدؤوب التى تعنـى بممارسة نشاطها ، في اى عمل بلا ملل ، فلا تستكين للجمود او للاسترخاء وتعطيل طاقاتها ، ولا تنثنى ابدا عند حد الفشـل بل تتخذ منه عبرتهـا ، وتكتسب مهارتهـا بتجديد عزمها ، وحشد قدرتها لتكـرار المحاولة حتى تتحقق الغاية مهما بلغ الثمن من طاقاتها وجهدها ، وتفكيرها ، (وقيمة المرء فيما يدركه) ! .

☐ سنـــة الحيـاة :

☐ كل شيء في الدنيابضده مرهون . فلا شيء يستقر في مكانه ، أو يبقى لشأنـه ، أو يدوم لحاله ، وكل الاشيـاء لا تصلـح للحياة صرفا ، ولو استوت لتعذر التمييـز بينها ، وفي هذا المعنى يقـول الجاحـظ في فقرات بليغة من تعبيراته عن الحياة :

« اعلم ان المصلحة في أمر ابتداء الدنيا الى انقضاء مدتها هى امتزاج الخير بالشر، والضار بالنافع ،والمكروه بالسار ، والضعة بالرفعة ، والكثرة بالقلة ، ولو كان الشر صرفا هلك الخلق ، ولو كان الخير محضا سقطت الخبرة ، وتقطعت أسباب الفكرة ، ومتى ذهب التخيير ، ذهب التمييز ، ولم يكن دفع مضرة ، ولا اجتلاب منفعة ، ولا صبر على مكروه ولا شكر على محبوب ، ولبطلت فرحة الظفر ، وعزت الغلبة ، ولم يكن على ظهر الارض محق يجد عز الحق ، ومبطل يجد ذلة الباطل ، وموقف يجد برد اليقين ، ومتشكك يجدكرب الحيرة ، ولم تكن للنفوس آمال ، ولم تتشعب الاطماع ومنلم يعرف الطمع لم يعرف اليأس ، ومن جهل اليأس جهل الامن ، وعادت الحال بالانساب الى حال السبع والبهيمة .. الى ان قال ، ولو استوت الامور بطل التمييز واذا لم تكن كلفة لم تكن مثوبة ! .

□ الطريق المنحدر :

لاى هدف من الاهداف التى يسعى الانسان لتحقيقها في مضمار حياته وتطلعاته الى المستقبل ، وما اكثر ما يستهدفه هذا الكائن ، ويسعى الى تحقيقه . فأن احراز النجاح قد يبدو لاول وهلة من السهولة بقدر سهولة التفكيربفكرةاستهداف الغرض المنشود ، وما اسر ما تنقاد الفكرة وتعن الخاطرة في افق كل انسان بطبيعة الحال ولكن لا يلبث هذا الشعور ان يتلاشى بمجرد الاضطلاع بالكرة عمليا وعندئذ تتجسد الحقيقة التى تقول ان طريق النجاح صعب الارتقاء لشدة انحداره وكثرة ما يعتوره من المصاعب والمعاناة،ولكنه بأية حال، الطريق الذى يصنع الرجال ! .

□ قالوا عن الصحافة :

● يقول تولستوى عن الصحافة : « انها بوق السلام ، وصوت الامة، وسيف الحق القاطع ، ومجيرة المظلومين ، وشكيمة الظالم . » !

● ويقول ماكلوهان : انها تكشف النقاب عما خفى من الامور : !

● ويقول لريك هود خنز : ان الصحافة هى نقل المعلومات من هنا الى هناك بدقة وتبصر وسرعة (وبطريقة تخدم الحقيقة ؛ وتجعل الصواب في الامور يبرز ببطء حتى ولو لم يبرز فورا) . !

● ويقول لاوثون — ان قراء الصحف هم اكثر الناس ثقافة . !

□ لوح شعر :

قال شاعر

انا شيء فكيف اصبح لا شيء
وفى شعلة الحياة لظاها ؟ !

قلت :

حاشاك لن تصير للاشيء
اغلب الظن انني سوف ارقى
غاية بعدها تفوق ذراها ! !

قلت :

حاشاك ليس ظنا ولكن
هو ايمان انفس وهداها ! !

ابها / عبد الرحمن ابراهيم الحنظى



مثنيات

شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

تـــزاحمـــوا علـــى الزبـــــد وكلهـــــم مثـــل الاســـد
ولايعـــــي منهــــم احــــد فايـــن هــــم مـــن الرشـــد

لَيس معنى الحلم فقدأن الشعور او جمود الطبع او جبن الضمـير
انـــــه كظـــــم وفـــى ثورتـــه عندمـــا يهتـــاج ويـــلات الهصور

قـــل لهاوى المجـــد هيـــــا لا تقـــف دون الثـــريـــــــا
عنـــدك الــــدرب فســيح فامض فيـــــــه وتهيـــــا

كثـير مـــن تواتيهـــم حظـــوظ فتظهـــرهـــم وان كانـــوا رعاما
ولكـــن قـــل جـــدا ان يصونـــوا قواعـــدهـــم فلا تهـــوى سراعا

تلـــوح في شطحات الفكر وامضة فيهـــا لمنتهـــز الالهـــام مندفـــع
لولم يكن من حديث النفس منطلق ماكان كشف ولا فتـــح ولا بـــدع

مساجلة تقدير

● اهدت الشاعرة العراقية الملهمة عاتكةالخزرجية ديوانها (افواف الزهـر) للاخ السيد الاستاذ الشاعر الكبير على حافظوكان مطبوعا طبقا انيقا باللون الاخضر على ورق صقيل ممتاز .

فرحب الاستاذ السيد علي حافظ بالديوان بهذه الابيات :

يا باقة من عطرها معطـرة ... لوحـة عن ذوقها معبـره
ورودها فـي الغصن قـد تالقت ... بسحرهـا وحسنهـا مخـدره
تمـج طيبـا كلمـا استهـا ... كـل الدنـا بطيبهـا مبخـره
ديـوان شعر عبقـرى كاسمـه ... افواف زهـر بالبهـا معتبـره
مـدااه زمـرد ذاب علـى ... صحـائف من فضـة مصـوره
اطـره ، احرفـه ، اهدافـه ... مشرقـة ، معطاءة مخضوضرة
كالسلسبيل العـذب في اسلوبـه ... والشهـد في اكـؤسه المكـرره
خيالـه لا ينتهـي عنـد مـدى ... وشعـره والفـن يـروى خبره
بوركـت يا عاتـك من شاعـرة ... ملهمـة ، مبدعـة ، مبتكـره

فوصل اليه من الشاعرة الدكتورة عاتكةخطاب يحمل هذه الابيات :

بسم الله الرحمان الرحيم

● الى الاديب الكبير والشاعر الجمهير الاستاذ علي حافظ حفظه الله ..

قلائدك الغراء اوفت على الشكر ... فجـوزيت عني يا علي مدى العمر
حكت فوق ماهي الدر من وهج الثنا ... كان بهـا سرا من الشمس والبدر
هي السحر في وحي من الشعر رائع ... هي الشكر لاكن دون كاس من الخمر
«الحافظ» عذرا ان صحت او خرست ... فصاحي واعيت لا تبين عن الشكر
ومن غيركم يرعى البيان واهلـه ... ويحميه من شرك الضلالة والكفر ؟

بغداد ــ عاتكة الخزرجيه

تحية مجلة المنهل

تشــاغلـب عـن نغمـــة الجـدول ورحـت اطالــع في « المنهـــل »
فــراق لنفسي جمـــال الثيـــاب يحيـــط بهـــا معطف مخملـــى

وهــز فــؤادي ، رحيق العقـــو ل بمـــوج علـى ربــرب سلســل
صحــائف فيهـــا عبـير الحيـــاةوهـــدى الهـداة وفـن جلـــي

ريــاض يرفــرف فيهـــا الهـزار يبــاغـم انشــودة البلبـــل
تجـــود بازهارهـــا المطيبـــات اذا بخــل الجـود لـم تبخـــل

يــرف عليهـا النسيم العطـــري بشعــر يدغـــدغ قلــب الخلـــى
وينفـــح قلــب الغريق فيصـــفو هـــواه • وعنـه الاسى ينجلـــى



صحـائف فيهـــا العلــوم مــراق وسلـم مجـــد لـن يعتلـــي

ســلاح يقــوي النفـــوس وسيفيشـــد بــه ساعـــد الاعـــزل

مشاعل نور تشـــع الرشـــاد تقــول لـــذى العقــل : لا تجهـــل

فــان دروب الحيـــاةظـــلام فـــلا تمش فيـــه بـــلا مشعـل



صحائف قــد بهرجتها « الطرائف » بـــدر ثمـــين واحلـــى الحلـي
صحـــائف قـــد بهرجتهـا « الطــرائف تنفـى الهمــوم عــن المبتلـى

صحائف فيهــا مطايـــــا السنـــين تهـــادت علــــى الزمـــن الاول

تــواريخ عهــد الجـــدود القدامـــى تسنـم اعـــلى مكـان علـــى

صحـــائف يبـــدو بهـــا عصـرنــا يخـــط لخـــير الغـــد المقبــل
تعالـــج فيهـا قضايــا الحيـــاة بشكــل يزيـــد علـــى الاكمـــل



فقلــت لنفسي نمـــي غزيـــر امـــام رؤاك الا فانهـــلي

وعبـي مــن « المنهـــل » المستفيضولا تلـــق بالا الــى الجــــدول

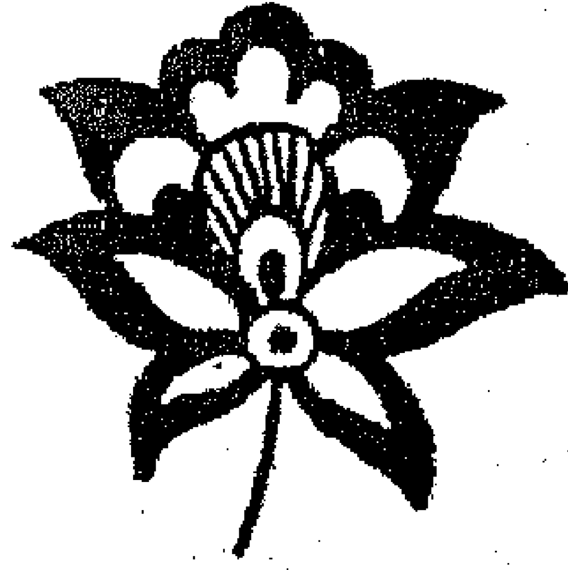
فاترعـــت الكـــاس بعـــد الكـؤوس الـــى ان تـــروت ولـم تنهـــل

فقـــد صـــاح اعمـق اعماقهـــا تعيـــش ايـــا « صاحـب المنهـل »

حمص سورية ــ برهان الاخرس

التاريخ بحساب الجُمّل (١)

بقلم فضيلة الأستاذ محمد الشاذلي النيفر



رأيت في العدد الذي وصلني من مجلة المنهل الغراء بتاريخ شوال من سنة ١٣٩٥ﻫ في بريد القارىء رسالة كتبها الاستاذ عبد الكريم الخميسي الملحق الاعلامي بسفارة الجمهورية العربية اليمنية بجدة تعليقاً على ماكتبه في « شذرات الذهب » الاستاذ الجليل والشاعر الفحل احمد بن ابراهيم الغزاوي حول التاريخ بكلمات يوتي بها تاريخاً مخصوصاً يستخرج من الحروف بحساب الجمل ، وقد استشهد الاستاذ الغزاوي على ذلك بقول الشاعر محمود الدناوي مؤرخاً سنة نزول السيل على المسجد الحرام حتى حاذى الحجر .

سيل عظيم ما رؤى مثله
تاريخه : الماء حاذى الحجر

فذكر الاستاذ الخميسي ان بعض شعراء اليمن وهو الشاعر عبد الكريم ابراهيم الامير انشا قصيدة تتجاوز الاربعين بيتاً في كل بيت اربعة تواريخ .. ولما رأيت ذلك احببت ان اساهم في هذا الموضوع حيث ان لشاعر تونسي قصيدة عجيبة في كثرة تواريخها ، فأتيه على مافي هذه القصيدة من تواريخ عدة مقدماً على ذلك نبذة في نشأة التاريخ حسب هذه الطريقة ، وبعض فوائد تتعلق بهذا البحث .

□ ابتداع التاريخ بالحروف □

● ابتدع الشعراء المتأخرون نوعاً بعاً طريفاً ، وهو ان يأتوا بكلمة او كلمات يستخرج من حروفها بحساب الجمل عدد يكون المستخرج عدداً السنة المطلوب تاريخها .

وعد هذا النوع من البديع لم يسبق اليه الا الشيخ عبد الغني النابلسي (١٠٥٠ — ١١٤٣) في بديعيته .

وهذا ما جاء في بديعيته الثانية كما هو في نسخة الديوان الكبير ، والبدر المشرق الني . وريحان الرياحين ، في تجليات الحق المبين ، على جميع انواع الصيغ والتلاوين ، من نسخة في خزانة كاتبه عليها اجازة بخط صاحب الديوان الشيخ النابلسي المذكور لتلميذه محمد بن الحاج محمد :

وقلت للربع لما الفكر أرخها
يأربع قد تم مدحي سيد الامم

ومطلع هذه البديعية :

يا منزل الركب بين البان والعلم
من سفح كاظمة حييت بالديم

---

(١) هذه العجالة مهداة الى الشاعر الفحل احمد بن ابراهيم الغزاوي تعليقاً على ما جاء في شذراته .

وقد ذكر الشيخ عبد الهادي نجا الابياري (١٣٠٥) في كتابه (النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجوائب) (١) نقلا عن الشيخ البكرى الصديقي ان الشيخ عبد الغني النابلسي هو اول من ذكر التاريخ بالطريقة المذكورة في بديعيته ولكنه لم يذكر البيت الذي اشار به الى عد التاريخ من انواع البديع .

ويؤيد ماذكره انى لم اقف على بديعية سابقة ذكرت هذا النوع ضمن ما حكته من انواع البديع كما سلف وهذه البديعية النابلسية شرحها ناظمها بشرح سماه نفحات الازهار على نسمات الاسحار .

ولكن هذه البديعية لم يذكر فيها اسم النوع البديعي ، وانما يمثل له فقط . وانما التزم ذلك في بديعية اخرى سماها ملبح البديع ، في مديح الشفيع .

وهذه البديعية لم يشرحها كما نص على ذلك في كتابه الديوان الكبير وجاء ذكر هذا النوع في قوله .

بمدحك ارتفعت اقدارنا شرفا
والمدح قد (ارخوه) جالب العظم

ولتمييز اسم النوع البديعي يكتب اسمه بالاحمر وبقية البيت بالاسود .

□ هل الاعتبار بالمرسوم او المنطوق □

● ونقل صاحب النجم الثاقب عن الشيخ محمد البكري الصديقي نقلا عن النابلسي :

هل تحسب الحروف المرسومة او المنطوق بها قال الشيخ عبد الغني النابلسي لم ار من تكلم على ذلك من اصله وينبغى حساب الحروف المنطوق بها لا المرسومة كلفظ فتى ويخشى مما يكتب بالياء ويقرأ بالالف لان كلمات التاريخ انها جعلت لتقرأ وتحسب باعتبار ان حروف هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة المقصودة ، ولا دخل في الكتابة الحرف المحسوب والا توقف حساب التاريخ على كتابته ، كما لا يبعد على صاحب الذوق السليم ، مع اني استعملت كلا الامرين في بعض تواريخ اقتضت ذلك . وقال البكري الصديقي ذلك والاصح ان تحسب الحروف المرسومة وقال الابياري في النجم : الثاقب : جوز كلا من الامرين من غير ترجيح الخير الرملي في فتاويه لما سئل عن هاء التانيث نحو رحمة ومائة هل تعد في عمل التاريخ هاء فتحسب بخمسة ، أو تاء فتحسب باربعمائة ، فذكر النصوص عن السيوطى وائمة القراءات وغيرهم انها تحسب خمسة .

ثم قال اخرا : ان هذا بحسب الاصطلاح فلا مانع من العمل بكل ، وعقب الابياري على هذا بقوله :

ومن هنا يعلم حكم ما توقف فيه بعضهم من الحروف المزيدة خطا كواو عمرو ، هل تحسب او تلغى ، ومثل ذلك الهمزة التي ينطق بها همزة وترسم واوا ، او ياء على اختلاف احوالها من رفع او نصب او جر هاك فرعون وملؤه ، وبان خطؤه ، وفي ملئه ، وكذا نحو قائل ونائل ، وبلائم ، والياء المتطرفة سواء كانت حقيقة ام صورة بان كانت بدلا عن همزة كتبرى وبارى ويستبرى ام بدلا عن الف مقصورة في مثل رمى ويخشى وحتى وعلى ، والى وبلى فيجوز في جميع ذلك النظر الى اللفظ فتحسب بواحد في جميع ماذكر ، والنظر الى الخط فتحسب الواو بستة والياء بعشرة ولو على المعتمد في الياء المذكورة من انها لا تنقط نظرا لصورتها ..

وكذا واو اوخى مصغرا على القول بلزوم الواو فيه فرقا بينه وبين آخى المكبر ، واما على القول بعدم لزوم الواو فيه فظاهر انها لا تحسب كما لا تحسب واو عمرو فيما لاتلزم زيادتها فيه كالقافية .

وبهذه المناسبة نذكر انتقاد العلامة الوزير ابى محمد حمودة بن عبد العزيز التونسي (١٢٠٢) لتسمية

(١) (برجيس باريس ، انيس الجليس) جريدة انشاها باللغتين العربية والفرنسية الكونت رشيد — بالتصغير — الدحداح في باريس سنة (١٨٥٨) والبرجيس نجم هو المشتري .

والجوائب صحيفة اسبوعية انشاها احمد فارس الشدياق في الاستانة سنة (١٢٧٨ — ١٨٦٠) ، والنجم الثاقب في المحاكمة المذكورة للابياري طبع على الحجر سنة ١٢٨٠ .

القيرواني في بهنئته للامير علي بن حسين ملك تونس سنة (١١٧٤) .

لما اتى عام الهنا ارخته
عام تجلى في سماء العافيه

□ العبرة في حساب التاريخ □

● هل العبرة في حساب التاريخ بالحروف المنطوقة او المكتوبة ، فان كانت العبرة بالمكتوبة ينبغي ان تحسب الف (تجلى) بعشرة لانها تكتب ياء فلا يتم له التاريخ (٢)

فانتقاد الوزير ابن عبد العزيز على سمية غير وجيه لان الذى حرره الشيخ النابلسي واختاره كما تقدم هو اعتبار الحروف المنطوقة دون المرسومة ، ثم انه اجاز الوجهين

□ سمية القيرواني □

● وسمية هذا هو ابو العباس احمد سمية القيرواني وقد ذكره الشيخ محمد النيفر في كتابه (عنوان الاريب عمن نشا بافريقية من عام اديب) (٣)

وكان حيا سنة (١١٨٢) كما استفدت من تاريخ بعض قصائده حيث انى لم اقف على تاريخ وفاته

وابو العباس سمية هذا له براعة في التواريخ حيث ياتى بها مدققة مع وضوح المعنى وبلاغته وقد ذكر منها جملة وافرة الوزير بن عبد العزيز في تاريخه الباشي من ذلك قوله في الامير علي باشا الثاني

يا ايها الملك المطاع ومن له
ملك بافواه المعالي ضاحك
فاهنا بعيد جاء في تاريخه
عيد اتى بالسعد وهو مبارك

ومن ذلك قوله مهنئا له بسنة جديدة :

ابقاك ربك للانام مؤيدا
وحماك ـ اكراما ـ من النكبات
ما انشد النجباء قول مؤرخ
اسعد بعام حل بالبركات

ومحاسنه جمة ومنها قوله في اهل وسلات (٤) لما ثاروا على الامير المذكور ، وانشده شعره الذى جاء فيه التاريخ اثناء حرب الامير لهم :

بشرى ابا الحسن الرضا
بهناء جانبك الرفيع
ولك الهنا اذ ارخوا
(وسلات يهلك في ربيع)

وله مهنئا بختان ابنيه وابني اخيه

ملوك يد الآمن تختنهم
بيمن فارخ (ختان الملوك)

وذلك ان الخاء من (ختان الملوك) بستمائة والتاء باربعمائة ، والالف بواحد ، والنون بخمسين ، والالف بواحد واللام بثلاثين ، والميم باربعين ، واللام بثلاثين والواو بستة ، والكاف بعشرين

وجملة ذلك (١١٧٨) وهي سنة الختان

□ تاريخ وفاة البرزنجي □

● ومن غريب التواريخ ماحدث في المدينة المنورة فانه لما توفى الشيخ جعفر بن حسن البرزنجي مفتى الشافعية بها سنة (١١٧٧) رؤى بعد وفاته بايام فقيل له فماذا تدور ؟ فقال :

(في جنة الفردوس يعلو منزلي)

وكان الذى راى ذلك الشيخ عبد القادر بن

---

(٢) التاريخ الباشي ج ١ ص ٧٦

(٣) عنوان الاريب ج ٢ ص ٥٢ .. وقد كتبت فيه مجدا مطولا

(٤) جبل بوسط القطر التونسي وضبط (وسلات) انه بكسر الواو وسكون السين وفتح اللام الممدودة

خليل كذلك (١١٨٩) (٥) فانه لما نظم القصيدة في رثائه راه مناما فسأله كما تقدم فاجابه بماذكر فلما انتبه وجده سطر بيتا فحسبه بحساب الجمل ، فاذا هو تاريخ وفاته فادمجه في القصيدة

وهذا على ان التاء من جنة باربعمائة ، وفي ذلك خلاف كما تقدم .

وكون الرائي هو الشاعر نفسه على ماذكره الشيخ دحلان (٦) في كتابه « اسنى المراتب »

وماذكره حفيده للبنت الشيخ جعفر بن اسمعيل البرزنجي ان الرائي غير الشاعر المذكور (٧)

□ سلطانية قابادو □

● وقد ابتدع وفاق الاقران في هذا الميدان ، الشاعر التونسي ابو الثناء محمود قابادو (١٢٨٠) فانه نظم قصيدة عصماء يمدح بها الخليفة السلطان عبد المجيد الثاني وهي في هذا المعنى فريدة

وهذه القصيدة كان يظن انها تلاشت كما ذكر ذلك الشيخ محمد السنوسي (١٣١٨) الذي جمع ديوان قابادو في جزئين وطبعه وهذا ماذكره .

والقصيدة السلطانية تشتمل على غرائب الطرد والعكس ووجوه التواريخ التي لا تدخل تحت حصر وقد كتب عليها في بيان وجوهها نحو كراس غيراني لم اظفر منها الا بقوله :

وساق من القصيدة المستخرجة ثلاثة ابيات (٨)

ولما اطلع على الديوان الكونت رشيد الدحداح في باريس كتب الى الشيخ السنوسي جامع الديوان رسالة يخبره فيها بان القصيدة وبعض حواشيها هي تحت يده بخط الناظم الشيخ قابادو اعطاها له الشيخ المذكور حين كان الدحداح بتونس في بعض زياراته لها ثم نشر القصيدة الام والاقصيدة الاخرى المستخرجة منها وبعض الحواشي التي نقلها من مسودة الشرح لناظمها نفسه في كتابه « قمطرة طوامير » المطبوع في باريس سنة (١٨٨٠) واليك ماقاله في حق هذه القصيدة : قال :

فهذه الاعجوبة السنية التي لاتكاد تكون انسية ، هي ملكي وفي حوزتي اهدانيها مؤلفها بعد رجوعها اليه من الاستانة وقال لي انه لم يمكن احدا من نسخها وعليها له شرح وجيز لبيان وجه من وجوه استخراج التواريخ منها فبمقتضاه يخرج (٧٤٤٠) اربعة وسبعون الفا ، واربعمائة ، واربعون من التواريخ

وقد نقلت بعض حواش من تسويد اعارني اياه غير كامل قال فيه : انه يخرج من البيت الواحد في خويصة نفسه (١٣٨٢٧) تاريخا غير مايخرج بالوجه السالف ، وانه يخرج من كامل القصيدة الوف الوف الوف الوف الوف الالوف مكررة الاضافة خمس مرات ، وانه يزيد عدد التواريخ التي فيها على مايحصل من تضعيف رقعة الشطرنج .

فسبحان الله الذي قسم رحمته بين اهل الارض ورفع بعضهم درجات فوق بعض ، (٩)

---

(٥) ترجم له في سلك الدرر ج ٣ ص ٥٦ وما جاء فيه من انه توفي بالمدينة فغلط كما ذكره الكتاني في فهرس الفهارس حيث نقل عن مرتضى الزبيدي انه توفي بنابلس .

(٦) اسنى المراتب ص ٤١

(٧) في شرح مولد جده (الكوكب الانور) ص ٣٨

(٨) الجزء الثاني من ديوان قابادو ص ٨٥

(٩) قمطرة طوامير ، من طمر وحبير ، والطمر الثوب البالي ، والحبير الثوب الموشى الجديد الجديد ، قال مؤلفه الطمر اشارة الى قصيدة البغدادي ، والحبير اشارة الى قصيدة قابادو ، وانظر قصيدة قابادو ، فيه ص (٤٦)

وهذا مطلع القصيدة

(خير حام) مجد (مجير) العبيـد
حاط خيرا مجرى لـ (عبد المجيد)

حاطه (عن عثار) جعد (برجف)
منتج (حجد) عرف ربق الا (عهود)

ويستخرج من هذين البيتين بيت واحد وهو

خير حـام مجـير عبد المجيـد
عن عثار برجـف حجـد عهـود

وهكذا القصيدة يستخرج من كل بيتين بيت

وقد اعتنى رشيد الدحداح بالقصيدتين مـن حيث بيان المعنى اولا ، ثم من ناحية استخراج تلك التواريخ فانه نقل بيان استخراجها ثانيا وجعل لذلك ذيلا للقصيدتين الام والمولدة منها

□ قصيدة البخاري المصري □

● وقد اشار الى قصيدة قريبة من هـذه ، الشيخ عبد الهادى نجا الابيارى فى « النجـم الناقب » وقد احرز قصبات السبق فى صناعته من ابناء العصر صاحبنا الاديب الاريب اللوذعى الالمعى الشيخ مصطفى سلامة البخارى فضمن البيت والبيتين الالاف المؤلفة من التواريخ فـى الحادثة الواحدة ..

وشرح كيفية ذلك فى مطبوع منشور ، ثـم لخص محصله (١٠)

ولو اطلع الابيارى على قصيدة ابى الثناء قابادو ، التونسى ، لاشـار اليها ، لانهـا اعجوبة كادت تكون غير انسية كما قال الدحداح

□ وفيات اصحاب الصحاح □

● ومما يندرج فى هذا السلك ما انشـده بعضهم فى وفيات اصحاب الصحاح الخمسة فى بيت واحد ، وهم على ترتيب البيت : الترمـذى ابو داود ، مسلم ، النسائى ، البخارى ·

تعطر (د) رعـه مارص نسج
(ب) نور للمحـدث والوفـاة

فالاشارة بالحرف الاول من الكلمة الى اسم صاحب الصحيح ، وقد جعلنا اوائـل الكلمات بين فاصلين ومابقـى من الكلمة الى تاريخ الوفـاة

فالتاء اشارة الى الترمذى

والعين سبعون ، والطاء تسـعة ، والراء مائتان فالجملة (٢٧٩) وهى وفاة الترمذى ·

والدال اشارة الى ابى داود ، والراء مائتان والعين سبعون ، والهاء خمسة فالجملة (٢٧٥) وهى ابى داود ·

والميم اشارة لمسلم والالف واحـد ، والراء مائتان والصاد ستون فالجملة (٢٦١) وهـى وفاة مسلم ·

والنون اشارة الى النسائى

والسين ثلثمائة ، والجيم ثـلاثة فالجملة (٣٠٣) ، وهى وفاة النسائى
والباء اشارة الى البخارى

---

(١٠) النجم لثاقب ص ٤١

والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان فالجملة (٢٥٦) وهي سنة وفاة البخارى

وهذا البيت جاء على طريقة المغاربة حيث كانت الصاد ستين ، وهى على طريقة المشارقة بتسعين وكذلك السين بثلثمائة وهى على طريقة المشارقة بستين فاعداد المائتين تبدأ على طريقة المغاربة بلفظة (قرست) بالسين المهملة ، وعلى طريقة المشارقة تبدأ بلفظة (قرشت) بالشين المعجمة

ومن المعلوم ان المغاربة والمشارقة متفقون على هذه الالفاظ وهى : ابجد ، هوز ، حطى ، كلمن ثم انهم يختلفون ، فالمشارقة يرتبون هذه الالفاظ هكذا ـ سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ والمغاربة يرتبونها هكذا

صعفص ، قرست ، تخذ ، ظغش

□ نساؤكم حرث لكم □

● كان مامية الرومى ، وهو محمد بن احمد الشاعر المشهور (٩٨٧) له بدائع من التواريخ لا نظير لها ، من ذلك قوله :

هنئتـم بعرسكـم
والسعـد قـد خولكـم

□ يـوم تاتي السماء □

● قوله تعالى هذا من سورة الدخان من الاية (١٥) اجاب به بعض الشعراء متى ظهرت بدعة شرب الدخان

يا خليلي عن الدخان اجبني
هل لـه في كتابنا أيماء

قلت ما فرط الكتاب بشيء
ثم ارخت (يوم تاتى السماء)
٩٩٩ (١١)

وانما يتم هذا التاريخ وهو (٩٩٩) اذا لم نحسب الالف التى مع لام التعريف فى السماء لانها ساقطة فى التلفظ لالتقائها ساكنة مع ياء تاتى واما اذا نظرنا الى الرسم فان الجملة تكون (١٠٠٠)

□ خـير جـاري □

● ومن بدائع التواريخ ماذكره العماد فى « سلك الدرر فى اعيان القرن الحادى عشر » ان الملك عنترا وزير الهند مد قنوات تجرى الى البساتين والزراعات من نهر الكركبى بالهند ، فجعل بعضهم لذلك تاريخا وهو (خير جارى) وكان ذلك سنة (١٠٢٤) (١٢)

واذا حسبت حروف (خير جارى) كانت مجموع اعدادها تلك السنة وذلك ان الخاء ستمائة والياء عشرة ، والراء من خير مائتان والجيم ثلاثة ، والالف واحد والراء من جارى مائتان والياء منه عشرة وجملة ذلك (١٠٢٤)

والابداع فى التاريخ كثير وربما تكون لنا عودة ببسط الموضوع

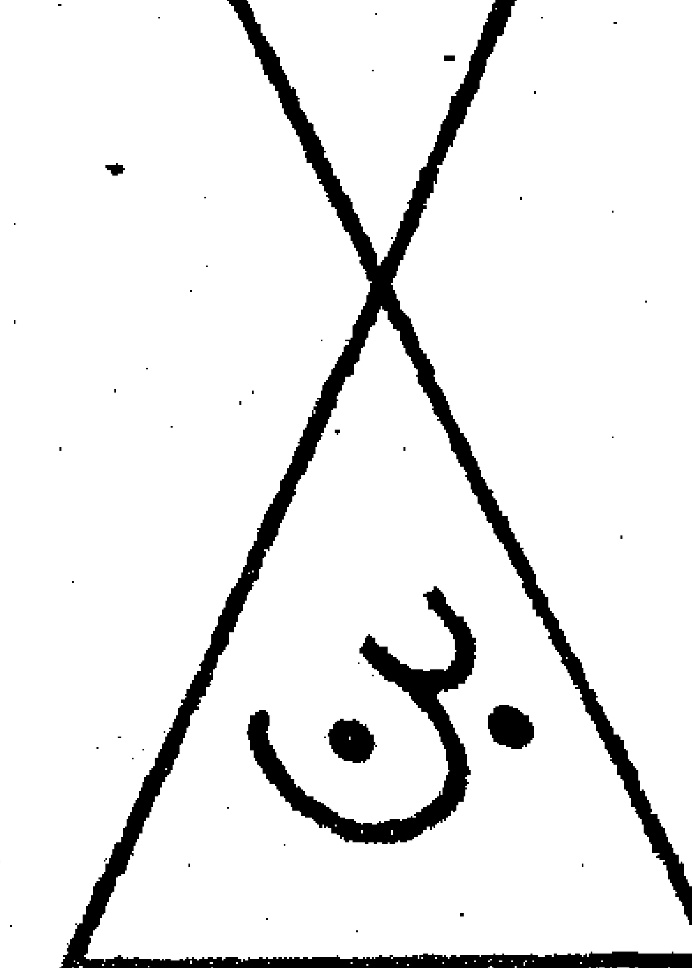
محمد الشاذلى النيفر

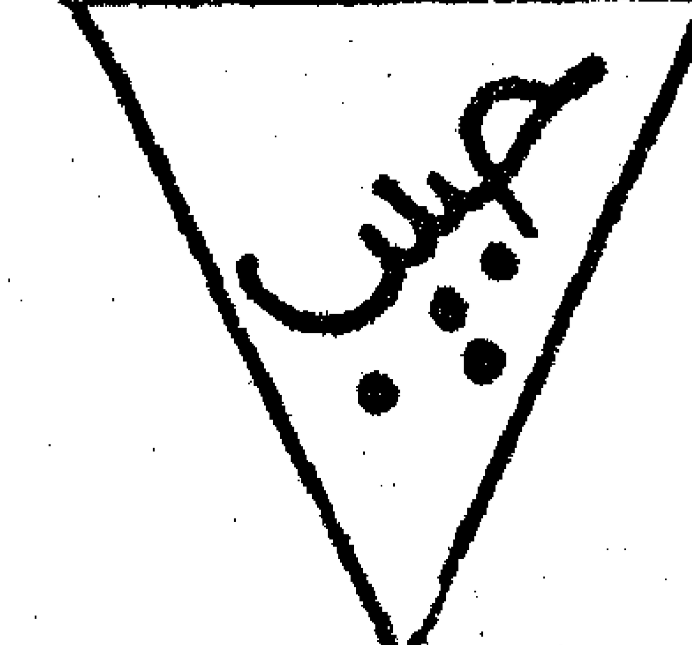
---

(١١) خلاصة الكلام فى بيان امراء البلد الحرام ص ١٩٤













• « قال ابراهيم الحربي — وهو من كبار المحدثين — : كان اهل العربية كلهم اصحاب اهواء ، الا اربعة فانهم كانوا اصحاب سنة : ابو عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب البصري ، والاصمعي » .

• نسبه •

• هو ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي ويذكر ابن خلكان في « وفيات الاعيان » : « قال ابو عبد الله المرزباني في كتابه « المقتبس في اخبار النحويين » : هو مولى ضبة ، وقيل مولى بني ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وقيل مولى بلال بن هرمي من بني ضبيعة بن بجالة وهو من اهل ((جبل)) .

ثم يذكر ابن خلكان في خواتيم ترجمته ليونس : « وكان يونس من اهل جبل ، وهي بليدة على دجلة بين بغداد وواسط ، وكان لا يؤثر ان ينسب اليها ، فلقيه رجل من بني ابي عمير فقال له : يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل ، اتنصرف ام لا ؟ فشتمه يونس . فالتفت العميري فلم ير احدا يشهده عليه ، حتى اذا كان من الغد وجلس للناس — يعني يونس بن حبيب — اتاه العميري فقال : يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل ، اتنصرف ام لا ؟ فقال له يونس : الجواب ما قلته لك امس » .

ويستطرد ابن خلكان قائلا : « وجبل : بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة ، كذا قاله الحافظ ابن سمعاني في كتاب « الانساب » : ٣ : ١٩٥ . وهذه جبل منها ابو الخطاب الجبلي الشاعر المشهور » ويقول الاستاذ خير الدين الزركلي في كتابه « الاعلام » في ترجمة يونس :

« وهو من قرية « جبل » بفتح الجيم وضم الباء المشددة ، على دجلة ، بين بغداد وواسط . اعجمي الاصل » .

● مولده ووفاته ●

● اختلف المؤرخون فى سنة ميلاد يونس ابن حبيب، لكنهم اجمعوا على سنة وفاته . لذلك يجب ان نلاحظ اختلافهم حول عمره .

وقد ذكر ابن خلكان فى وفياته ان : « مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة . وكان يقول : اذكر موت الحجاج ، وقيل مولده سنة ثمانين ، وانه راى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين ، وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنة » وقال ابن خلكان فى نهاية ترجمته ليونس ايضا : « وقد ذكرت تاريخ مولده وموته فى اول الترجمة ، وقيل انه توفى سنة ثلاث وثمانين وقيل خمس وثمانين — يعنى بعد المائة — وقال عبد الباقى بن قانع : سنة اربع وثمانين ومائة ، والله اعلم . وقيل انه عاش ثمانيا وتسعين سنة . رحمه الله تعالى » ا هـ .

وقال ياقوت فى معجم الأدباء :

« وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة عن مائة سنة وثنتين » .

وقال الزبيدى فى « طبقات النحويين واللغويين بتحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم :

« وعاش ثمانيا وثمانين سنة » ويقول ايضا : « وتوفى يونس رحمه الله سنة اثنتين وثمانين ومائة » .

وقال أبو الطيب اللغوى فى كتابه « مراتب النحويين بتحقيق وتعليق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم :

« حدثنا عبد القدوس بن احمد ، قال : حدثنا المبرد قال : سمعت اباعثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول : مات يونس بن حبيب سنة اثنتين وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة » .

ويجمع الاستاذ خير الدين الزركلى فى « الاعلام » والدكتور شوقى ضيف على ان يونس بن حبيب قد ولد سنة اربع وتسعين وتوفى سنة اثنتين وثمانين بعد المائة . « راجع شوقى ضيف فى كتابه المدارس النحوية » وعلى هذا فهو قد بلغ الثمانى والثمانين سنة على الارجح .

● صفاته ●

● قال ياقوت الحموى فى معجم الادباء يصف يونس بن حبيب : « امام نحاة البصرة فى عصره ومرجع الادباء والنحويين فى المشكلات » .

وقال ابن خلكان فى وفيات الاعيان : « لم يتزوج ولم يتسر ، ولم تكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال » .

ويذكر الزبيدى فى طبقات النحويين واللغويين قول ابى الخطاب : « مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شىء الا بعسر : فاذا دخله لم يخرج منه — يعنى لا ينسى » .

وقال الزبيدى ايضا : « وقال ابن سلام عن ابى زيد النحوى : ما رايت ابذل لعلم من يونس » . وكان يونس بن حبيب رجلا حكيما نبيلا وقد اكثر المؤرخون رواية هذه القصة الصغيرة :

« دخل المسجد وهو يهادى بين اثنين من الكبر ، فقال له رجل كان يتهمه على مودته : بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن :

قال : هو الذى ترى ، فلا بلغته » . ويقول الدكتور حسين نصار فى كتابه عن يونس : « وآخر ما وجدت من طباع يونس واخلاقه انه كان يشرب المطبوخ » .

● اساتذته وتلاميذه ●

● قال الانبارى فى نزهة الالباء فى طبقات الادباء : « اخذ عن ابى عمروبن العلاء » وسمع من العرب كما سمع من قبله » .

وقال ابن خلكان فى وفيات الاعيان :

« وقال غير المرزباني : أخذ يونس الادب عن ابى عمروبن العلاء وحماد بن سلمة ، وكان النحو اغلب عليه ، وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائى والفراء ، وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها ، وكان من الطبقة الخامسة فى الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية » .

وقال صاحب نزهة الالباء ايضا :

« واخذ عنه سيبويه ، وحكى عنه فى كتابه، واخذ عنه ايضا أبو الحسن علي بن حمزة الكسائى ، وابو زكرياء يحيى بن زياد الفراء . وكان له مذاهب واقيسة تفردبها، وكانت حلقته بالبصرة ، وكان يقصده طلبة العربية وفصحاء الاعراب والبادية » .

ويذكر ايضا ابن خلكان .

« قال ابو عبيدة معمر بن المثنى : اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواحى من حفظه .

وقال ابو زيد الانصارى النحوى : جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين ، وجلس اليه قبلى خلف الاحمر عشرين سنة ، وقال يونس : قال لي رؤبة بن العجاج : حتام تسألنى عن هذه البواطل وازخرفها لك ؟ ما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك » .

ومن هذا نعرف ان يونس بن حبيب كان تلميذا لرؤبة الراجز المشهور بل ان يونس نفسه يقول أنه غلام رؤبة فقد قال الزبيدى فى طبقاته :

« وحدثنا ابو على اسماعيل بن القاسم البغدادى قال : حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا ابو حاتم الضبعى ، فقام اليه ابو عمرو فالقى له لبد بغلته فجلس عليه ، ثم اقبل يحدثه ، فقال شبيل : يا ابا عمرو، سألت رؤبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه : قال يونس : فلم أملك نفسى عند ذكره لرؤبة ، فزحفت اليه ثم قلت : لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح من رؤبة ومن ابيه ! فانا غلام رؤبة ، فما الروبة ـ بفتح الواو ـ والروبة والروبة والرؤبة ـ الواو هنا مهموزة ؟ فلم يحر جوابا ، وقال مغضبا ـ يعنى شبيل بن عزرة الضبعى ـ فاقبل علي أبو عمرو وقال : هذا رجل شريف يقصد مجلسنا ويقضى حقوقنا ، اسأت فيما واجهته به ، فقلت : لم املك نفسى عند ذكره رؤبة . فقال له ابو عمرو : او سلطت على تقويم الناس ! ثم فسر لنا يونس فقال : الروبة خماة اللبن ، والرؤبة قطعة من الليل ، وفلان لا يقول بروبة اهله اى بما اسندوا اليه من امورهم ، والروبة جمام ماء الفحل ، والرؤبة (مهموزة) القطعة تدخلها فى الاناء يشعب بها الاناء » وقد ممات سيبويه تلميذه قبل يونس . يقول الزبيدى ايضا :

« ولما مات سيبويه قيل ليونس : ان سيبويه الف كتاب من الف ورقة فى علم الخليل، وقال يونس : ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كله ؟ جيئونى بكتابه . فلما نظر فى كتابه ورای ما حکی قال : يجب ان يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه ، كما صدق فيما حكى عنى » .

● آراؤه اللغوية ●

● فى فصل الدراسات اللغوية من كتاب الدكتور حسين نصار عن يونس بن حبيب دراسة مطولة عن آراء يونس بن حبيب اللغوية وسأجتزىء هنا فى هذا البحث الذى اتحدث فيه عن آراء يونس اللغوية بعض آرائه فى اللغة كما وقفت عليها فى المراجع التى اذكرها وهذا لا يمنعنى من ان انقل بعض ما ورد فى كتاب الدكتور نصار .

جاء فى طبقات النحويين واللغويين ، قال محمد بن سلام : قال يونس تقول العرب : طس وطست فمن قال طس قال طساس ومن قال طست قال طسات . وسمعته يقول : انما سميت اللمة لمة لانها المت بالاذنين . ابن سلام قال سأل بكار بن محمد ، يونس فقال : ما العجيز من الرجال ؟ قال لا اعرفه ، قال فما المليخ ؟ قال : اما اذا جئت بالمليخ ، فالعجيز الذى لا يأتى النساء ، والمليخ الذى لا يولد له » .

وجاء فى نزهة الالباء : « وعن الفراء قال: قال يونس : الآل : من غدوة الى ارتفاع النهار ، ثم هو سراب سائر النهار ، واذا زالت الشمس فهو فىء وفى غدوة ظل وانشد لابى ذؤيب ..

لعمرى لانت البيت اكرم اهلــــه
واقعــد فى افيائــه بالاصائـــــل

وكان كذا وكذا الليلة ، يقولون ذلك الى ارتفاع « النهار من » الضحى فاذا جاوز ذلك قالوا :البارحة » .

وجاء فى نزهة الالباء ايضا : « وحكى ابو عمر الحرمى قال : رأيت يونس النحوى مر بحلقة المسجد ، فقام اليه رجل يسأله عن قوله تعالى « وأنى لهم التناوش من مكان بعيد » فقال بيده : التناوش التناول وانشد لغيلان بن حريث الربعى :

فهى تنوش الحوض نوشا مـن عـلا
نوشـــا به تقطـع اجـــواز الفلا »

وذكر الزنجانى فى تهذيب الصحاح بتحقيق الاستاذين عبد السلام محمد هارون واحمد عبد الغفور عطار فى مادة سكن : « وكان يونس النحوى يقول : المسكين اشد حالة من الفقير وقال الاصمعى بالعكس » وفى فقرة من المعجم نفسه يقول الزنجانى : وقال ابو يونس وابن السكيت : الفقير احسن حالا من المسكين » .

وذكر الدكتور حسين نصار فى كتابه : « روى عنه ـ اى عن يونس ـ ابن السكيت (فى اصلاح المنطق) : « ذوى العود يذوى ذويا وقد ذاى ، ذاوا . وقال الاصمعى : ولا يقال ذوى .

ويلاحظ القارىء فى النصين السابقين عن تهذيب الصحاح وكتاب الدكتور نصار انالاصمعى فيهما يعاكس استاذه يونس ولسنا ندرى ما الاصح من الوجهين اهو الذى ذكره يونس ام الذى ذكره الاصمعى فى كلمتى : « الفقر » و « ذوى » .

وذكر ابن خلكان فى وفياته : قال ابو عبيدة معمر بن المثنى : قدم جعفر بن سليمان العباسى من عند المهدى الخليفة ، فبعث الى يونس بن حبيب فقال : انا وامير المؤمنين اختلفنا فى هذا البيت :

والشيب ينهض فى السواد كانه
ليل يصيح بجانبيه نهار

فما الليل والنهار ؟ فقال يونس : الليل الذى تعرف ، والنهار الذي تعرف ، فقال زعم المهدى ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى ، فقال ابو عبيدة : القول فى البيت ما قاله يونس والذى قال المهدى معروف فى الغريب من اللغة » .

● **آراؤه النحوية** ●

افرد الدكتور شوقى ضيف فى كتابه (المدارس النحوية) صفحتين (٢٨ ــ ٢٩) للتحدث عن آرائه التى تخالف اراء سيبويه واستاذه الخليل ، من ذلك ان الخليل كان يرى ان الزائد فى مثل قطع ــ بتشديد الطاء ــ هو الحرف الاول . وكان يونس يرى انه الحرف الثانى « الخصائص ٢ ــ ٦١ » .

وكان الخليل يرى ان مفعول ننزع محذوف فى الاية الكريمة « لننزعن من كل شيعة ايهم اشد » والتقدير لننزعن الفريق الذى يقال فيهم ايهم اشد ، وقال يونس جملة (ايهم اشد) هى المفعول (المغنى ص ٨٢) .

وكان الخليل وسيبويه يريان ان تصغير قبائل : قبيئل ، وكان يونس يرى ان تصغيرها : قبيل (المنصف شرح تصريف المازنى لابن جنى ٢ ٨٥) .

وكان سيبويه لا يردالمحذوف فى التصغير فمثل يضع تصغر على يضيع ، بينما يرده يونس فيقول فى تصغير يضع يويضع (الخصائص ٣ ــ ٧١) .

وكان يذهب الى ان تاء اخت وبنت ليست للتانيث لان ما قبلها ساكن صحيح ولانها لا تبدل فى الوقف هاء ، (شرح التصريح على التوضيح طبعة عيسى الحلبى ــ وبهامشه حاشية الشيخ يس العليمى ١ ــ ٧٤) .

كما كان يذهب الى ان الشاعر فى قوله :

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا
او تنزلون فانا معشر نزل

اراد : او انتم تنزلون ، فعطف الجملة الاسمية على الجملةالشرطية، وكان الخليل وسيبويه يذهبان الى ان ذلك من باب العطف على التوهم (الكتاب ١ ــ ١٤٩ والمغنى ص ٧٧٣) .

ويقول الدكتور شوقي ضيف معلقـا على هـذه الآراء جميعـا :

« وعلى هذا النحو وقع يونس بعيدا عن تطورنظريةالنحو على مشاكلة ما انتهتاليه في الكتاب عند سيبويه والنحاة الذيـن يوضعون بحق في تطورهاهمابن ابى اسحاق وعيسى بن عمر ، ثم الخليل بن احمـد سيبويه » اهـ .

وعلى العموم فان هذه الاراء ليونس بن حبيب لتدل ــ فيما تدل عليه ــ رغـم اختلافـه مع الخليل وتلميذه سيبويه ، على ما قاله المؤرخون الذين كتبوا عن يونس من انه كان له قياس في نحو ومذاهـب يتفرد بهـا .

ويقول الاستاذ الشيخ محمد الطنطاوي في كتابه (نشأة النحو وتاريـخ اشهـر النحـاة) ص ٦٦ .

« وله مذاهب خاصة في النحو ، منتشرة في كتبه ، من ذلك قول سيبويه في بـاب ما يتقدم فيه المستثنى :

« وحدثنا يونس ان بعض العرب الموثوق بهم يقولون : مالي الا أبوك احد ، فيجعلون احدا بدلا ، كما قالوا : ما مررت بمثله احد فجعلوه بدلا » « وقول الرضى في الكلام علـى « مـا » الحجازيـة « ونقـل عن يونس انه يجوز اعمالها مـع انتقاض نفيهـا بالا » . اهـ .

ثبت المراجـــع

١ ــ الاعلام لخير الدين الزركلي ط ٢ دار العلم للملايين .

٢ ــ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

٣ ــ المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ط دار المعارف بمصر .

٤ ــ مراتب النحويين لابي الطيـب اللغوي تحقيق وتعليق محمد ابو الفضـل ابراهيـم .

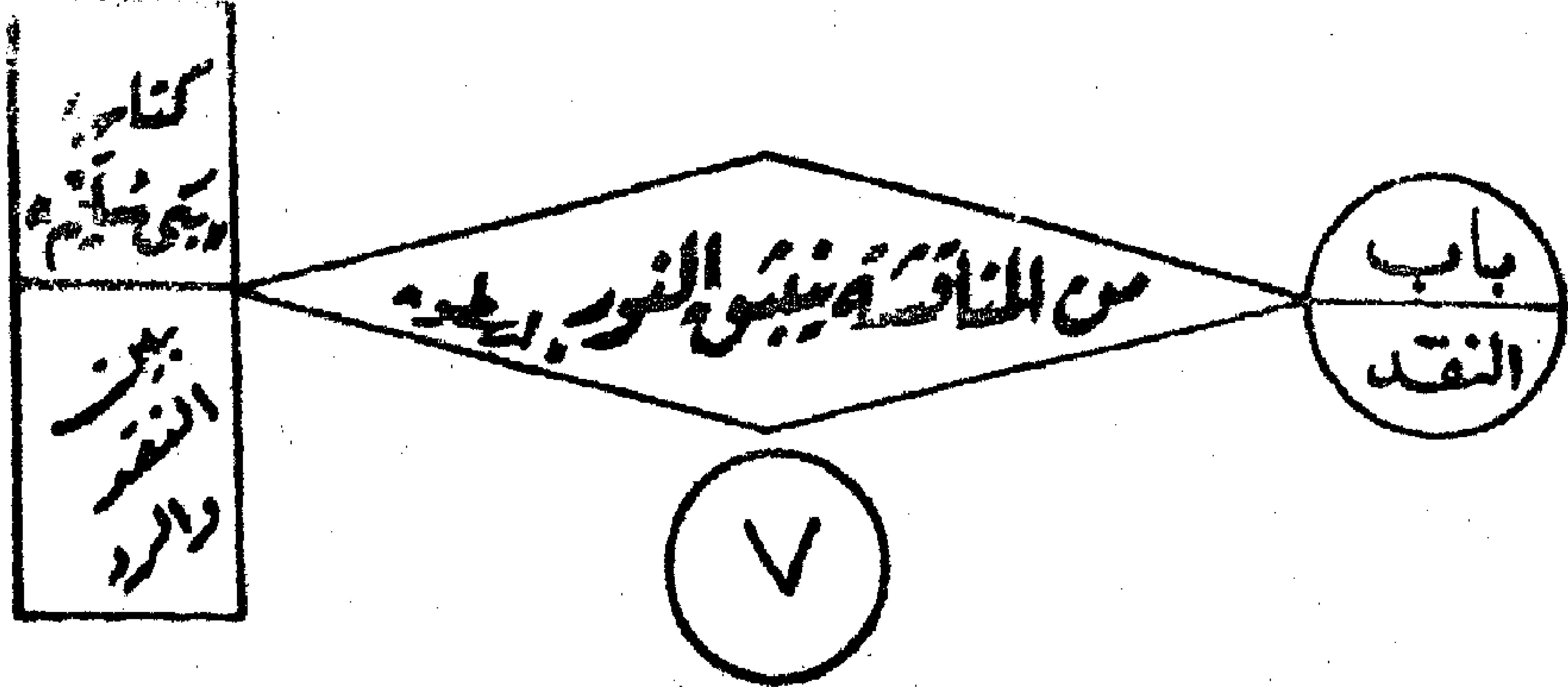
٥ ــ معجم الادباء لياقوت الحموي ط المأمون .

٦ ــ نزهة الألباء في طبقات الادباء لابي البركات عبد الرحمن الانباري .

٧ ــ نشأة النحو وتاريخ اشهر النحـاة لمحمد الطنطاوي .

٨ ــ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمـان لابن خلكان .

٩ ــ يونس بن حبيب للدكتور حسـين نصار (اعلام العرب) .



● استدراكات سببها التصحيف ●

وهذه استدراكات لابن فتحون على ابن عبد البر ، كأن السبب المباشر لها هو التصحيف ليس غير .

فاولا — يحي بن عبد الحضرمي استدركه ابن فتحون ، وعزاه الى تفسير الثعلبي ، وانه نزل فيه : « ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر » الاية . وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في كتابه : « الاصابة » (ج ١ ص ١٧٩) بقوله : « هو تصحيف ، فقد رواه عبد بن حميد في تفسيره عن يونس عن شيبان عن قتادة فقال : (يحنس) بياء وحاء مهملة ونون مشددة وسين مهملة ، والمشهور في اسمه « جبر » كما سياتي في حرف الجيم ان شاء الله تعالى » . وقد ذكر في ص ٢٢٣ في حرف الجيم « جبرا » مولى بني عبد الدار واتى بما يثبت ماذكره هنا من ان المشهور في اسمه جبر .

وثانيا — بسر بن راعي العير الاشجعي .. قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر الخلاق في ضبطه : هل هو « بشر » بالمعجمة او بسر بالمهملة .. قال : — ج ١ ص ١٥٣ — (واغرب ابن فتحون اذ استدركه فيمن اسمه « بشير » كما سياتي .. ثم اورد الحافظ ابن حجر اسمه في القسم الرابع من حرف الباء ، الذي عقده لمن ذكر من الصحابة غلطا فقال : في (ج ١ ص ١٨٣) : « بشير بن راعي العير .. ذكره عمر بن شبة في الصحابة كذا ، استدركه ابن فتحون ، وهو تصحيف لاشك فيه ، وانما هو بسر — بضم اوله وسكون المهملة على الصواب كما تقدم في القسم الاول » أ هـ .

وثالثا — بشير بن الحارث بن سريع بن بجاد العبسي .. استدركه ابن فتحون في الباء الموحدة ، فتعقبه الحافظ ابن حجر في (ج ١ ص ١٨٢) فيمن اسمه بشير ، بان ذلك وهم ، والصواب انه « يسير » بفتح التحتانية بعدها مهملة كذا ضبطه الحفاظ ، وسياتي في حرف الياء التحتانية ان شاء الله تعالى على الصواب وقد وفى الحافظ ابن حجر بوعده فاتى به في حرف الياء مع السين على الصواب .. قال في (ج ١ ص ٦٢٩) : « يسير ابن الحارث العبسي ، تقدم في الباء الموحدة » أ هـ .

ورابعا — حصن بن ابي قيس بن الاسلت الانصاري ، ذكر الثعلبي في تفسيره انه خلف على امراة ابيه بعد موته ، فنزلت : « ولا

تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف» الاية ·· فاستدركه ابن فتحون ، ولكن الحافظ ابن حجر تعقبه في (ج ١ ص ٣٢٤) بقوله « قلت : ذكر الثعلبي القصة مطولة وعزاها للمفسرين بغير سند ، وذكرها الواقدى ايضا بغير سند ، وعندهما ان المرأة ، كبيشة بنت معن . وسياتي في حرف القاف ان اسمه « قيس » ·· وذكر في (ص ٢٤١ ج ٣) ان اسمه قيس بن صيفي بن الاسلت ، وفي (ص ٢٤٧ ج ٣) انه قيس بن ابي قيس بن الاسلت وقال : « تقدم في ابن صيفي » ··

وخامسا — رخى العنبرى .. قال الحافظ (ج ١ ص ٥٠٠) ذكره ابن فتحون هنا ، وقال غيره بالزاى ، وسياتي » ·· ويبين الحافظ ابن حجر ، مراده بقوله : « وقال غيره ·· في باب زخ حيث قال : (ج ١ ص ٥٢٨) زخي بالمعجمة مصغرا ، ذكره ابن منده ، وابو نعيم ، في حرف الزاى ·· وذكره ابن فتحون في حرف الراء · وقد تقدم ذكره في ترجمة ذؤيب بن شعثم »

وسادسا — سعيد « بزيادة ياء » بن احمد بن معاوية التميمي ·· ذكره ابن فتحون فيمن اسمه سعيل ، مستدركا على ابن عبد البر .. وتعقبه الحافظ ابن حجر في كتابه الاصابة (ج ٢ ص ١٢٣) بقوله : « وانما هو شعيل ، بمعجمة ، مصغرا واخره لام ·· وسياتي على الصواب » ·· وقال في ص ١٥٠ باب ش ع : « شعيل بن احمر التميمي ·· تقدم ذكره في ترجمة ابيه احمر ، واختلف في شعيل ، فقيل بالتصغير ، وقيل بوزن احمر وبالموحدة » .

وسابعا — عبد الله بن سفيان الازدى ··· ذكر ابن فتحون ان ابن مفرج ضبطه عبد الله بن شقير بالشين المعجمة والقاف مصغرا ، وتبعه في ذلك وتعقبه الحافظ ابن حجر (ج ٢ ص ٢١١) بقوله : (هو تصحيف) ا هـ .

وثامنا — عطاء بن سعد ·· استدركه ابن فتحون ، وتعقبه الحافظ ابن حجر (ج ٣ ص ١٦٨) من الاصابة بقوله : « وهم ، فانه عطيه السعدى فقد تقدم ان احد ما قيل في اسم ابيه انه سعد » ا هـ .

وتاسعا — عبد الله بن ابي الاسد ·· استدركه ابن فتحون ، لحديث اورده الخطيب من طريق محمد بن العباس صاحب السامة عن محمد بن بشر عن عبد الله العمرى عن الزهرى عن عبيد الله بن ابي الاسد قال : رايت النبي صلى الله عليه وسلم ، يصلي في ثوب واحد قد خالف بن طرفيه » ·· وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ج ٣ ص ١٢٨) بقوله : « وهو خطا نشا عن سقط وتحريف ، والصواب مارواه ابو اسامة عن العمرى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن ابي سلمة بن عبد الاسد قال : وسياتي في عمر بن ابي الاسد وفيه خطا اخر ، راجع لعمرو بن ابي الاسد (ص ١٧٢ ج ٣) من الاصابة ·

وعاشرا — عمارة بن حبيب النسائى .. قال ابن ابي حاتم روى انه ابو عبد الرحمن الحبلي قلت لابي : له صحبة ؟ · قال : مادرى ، كتبناه على الظن في الوحدان هكذا استدركه ابن فتحون ، فتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ج ٣ ص ١٧٠) بقوله : (فصحف اسم ابيه ، وانما هو شبيب بالمعجمة وقد مضى على الصواب » ا هـ .

حادى عشر — عمرو بن عبد الله العدو .. ذكره ابن فتحون عن الاموى ، في مغازيه ، وانه الذى حلق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ·· وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ج ٣ ص ١٧٥) بقوله : « قلت : وهذا غلط نشا عن تصحيف ، وانما هو معمر وسياتي على الصواب » ا هـ .

(للبحث بقايا)

عبد القدوس الانصارى



● كنت استمع منذ زمن من اذاعة لندن الى برنامج (قول على قول) الذى يقدمه الاستاذ حسن سعيد الكرمي المذيع المعروف فيعجبنى منه سعة اطلاعه وحسن تصرفه في القول وحفظه للشعر وتوفره على البحث والاستقصاء ، وقد اعربت له عن اعجابي به عندما حظيت بلقائه في حفلة اقامها المذيعون العرب فى اذاعة لندن تكريما لى ولعدد من زملائى في احد زياراتى العديدة لعاصمة الضباب .

ثم ظهرت تلك السلسلة من الاحاديث التى اشتمل عليها البرنامج فى كتاب .

● فبادرت الى اقتنائه والاستمتاع بما حواه من رائق الاشعار وطريف الاخبار ولكني وقفت عند بعض صفحاته واجلت ما جاء فيها على ذاكرتي المكدودة وعرضته على سليقتي فوجدت في نفسي منها شيئا فدونت ملاحظات لعلها لم تكن مهمة لولا ان الكاتب المحترم والمذيع المحبوب له سامعون مصغون ومعجبون يثقون بروايته ويجزمون بصحة مايسمعون منه او يقرأون له ، وهوولاشك جدير بهذه الثقة ولكن حرصى على سلامة انتاجه من اى خلل قد دفعنى الى تسجيل هذه الملاحظات .

● ولم ابادر الى نشر هذه الملاحظات لولا ان فضيلة استاذ الجيل الشيخ عثمان الصالح قد علم بأمر هذه الملاحظات فصار يذكرنى بها في كل محفل القاه فيه ويحضنى على نشرها .

● وزرت القصيم في الايام الماضية وطرا التواء في قدمى اليمنى الزمنى الفراش وامدنى صديقى الاديب العميد عبد الله المفلوت مدير شرطة القصيم بالجزء الاول من كتاب (قول على قول) فوجدتها فرصة سانحة لتسجيل ملاحظاتى وعرضها على القراء .

١ ــ روى الاستاذ حسن الكرمى فى الصفحة (١٧) الابيات المشهورة للمقنع الكندى التى يبدؤها بقوله :

يعاتبنى في الدين قومى وانما
ديونى في اشياء تكسبهم حمدا
اسد بها ما قد اخلوا وضيعوا
ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا

ومنها :

وان الذى بينى وبين بنى ابى
وبين بنى عمي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمى وفرت لحومهم
وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبى حفظت غيوبهم
وان هم هودا غيى هويت لهم رشدا

فاورد الاستاذ البيت الاخير بحذف كلمة هم في الشطر الثانى ، والحال ان وزن البيت لايستقيم بدونها .

٢ — وروى الاستاذ في الصفحة (١٩) ابياتا لدريد بن الصمة من قصيدته التى مطلعها :

ادت جديد الحبل من ام معبد
نصحت لعارض واصحاب عارض
بعاقبة او اخلفت كل موعد

ومنها هذا البيت :

ورهط بنى السوداء والقوم شهدى

وفي الشطر الاول من هذا البيت خلل في الوزن وقداعجزنى الطارىء عن الرجوع الى كتاب الاغانى للتأكد من صحته .

٣ — وفي الصفحة (٢١) روى الاستاذ ابياتا للمعتمد بن عباد صاحب قرطبة واشبيلية قالها في الاسر مخاطبا قيده :

قيدى اما تبصرنى مسلما
ابيت ان تشفق او ترحما
دمى شراب لك واللحم
اكلته لاتهشم الا عظما

فروى الشطر الاخير هكذا (اكلت فلاتهشم الا عظما) ولا يستقيم وزن البيت بذلك .

وقد عاد الاستاذ فروى الشطر صحيحا في الصفحة (١٩٧) فعذرا له في الاولى وشكرا له في الاخرى .

٤ — و الصفحة (٤١) اورد الاستاذ بيتا للمتنبى هو

انى يكون ابا البرايا ادم
وابوك والثقلان انت محمد

فجعل (ابا) مرفوعة بالواو (ابو) وهذا خطأ نحوى ولعل الرجوع الى ديوان المتنبى يثبت صحة ماذهبت اليه .

٥ — وروى الاستاذ في الصفحة (١٢٤) بيتين لعبد الرحمن بن وهيب هما :

ذاك الذى اعطوه لى حجلة
قد استردوه قليلا قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا
وحسبى الله ونعم الوكيل

والمعروف ان الشطر الثانى في البيت الاول يروى هكذا ولكن الاستاذ اورد كلمة قليل الاول مفتوحة غير منونة وكأنها مبنية على الفتح ولايستقيم ذلك في وزن الشعر ولايصح في قواعد النحو .

٦ — في الصفحة (١٧٦) روى الاستاذ ان ابن الفضل بن الربيع حبس ابا نواس ، ولم يظهر من العبارة الشخص المقصود ، اهو الفضل بن الربيع فكان اولى ان يصرح باسمه ، ولكن في سياق الرواية ما يدل على ان المقصود به شخص اخر غير الفضل اذ يقول الاستاذ (ثم كلمة الفضل في ذلك) اى ان الفضل كلم من امر بحبس ابى نواس كى يطلق سراحه .

ام المقصود بالكنية اخ للفضل ولى الوزارة للامين فكان يحسن ان يصرح باسمه ايضا ولكنى لم اقف على ان شخصا من ابناء الربيع غير الفضل قد ولى الوزارة بل المعروف ان الربيع بن يونس كان وزيرا للرشيد بعد البرامكة ثم وزر ابنه الفضل للامين .

وليس المهم من امر بحبس ابى نواس ولكن المهم انه لم يتعين من كان وزيرا للامين في رواية الاستاذ الكرمى .

٧ — في الصفحة (١٨٤) وردت كلمة البطحة لتدل على شارع البطحاء المعروف في الرياض وقد تكرر ذلك في الصفحة (٢٣٢) ولعل الخطأ في ذلك ممن ارسل السؤالين الى الاستاذ .

٨ — في الصفحة (١٨٥) روى الاستاذ بيتين للوزير بن عمار يهجو بهما الرميكية زوجة المعتمد بن عباد ، وهما :

تخيرتهـــا من بنـــات الهجان
رميكية لاتســـاوى عقـــالا
فجـاءت بكل قصير الـــذراع
لئيـــم النجارين عمـاد خـالا

فأورد في الشطر الثاني من البيت الاخر كلمة (التجارب) بدلا من كلمة (النجارين) ولا يستقيم بذلك ولا يصح معنى .

ولعلها غلطة مطبعية غفل الاستاذ عن ادراجها في ثبت الخطأ والصواب .

٩ ــ في الصفحة (١٩٠) اورد الاستاذ ان ابن سلام قال عن لبيدانه اشعر الناس بسبب معلقته التى مطلعها :

لخولة اطـلال ببرقـــة تهمد
تلـــوح كباقى الوشم في ظاهر اليد

والمعروف ان هذه المعلقة ليست للبيـد وانما هى لطرفة بن العبد .

اما معلقة لبيد فمطلعها :

عفت البلاد محلها فمقامهـــا
عين تـــأدو غولها فرجامها

والاستاذ يعرف ذلك بلا شك وقد ذكر في الصفحة (٢٢٦) ان هذا البيت (عفت البلاد .. الخ) هو مطلع معلقة لبيد ، وذكر في الصفحة (٢٦٨) ان مطلع معلقة طرفة هو : (لخولة اطلال .. الخ)

بقى ان نعرف اشعر العـــرب في رأى ابن سلام اهو لبيد ام طرفة بن العبد ؟

ويعجزنى الطارىء عن تحقيق هـــذه النقطة في الوقت الحاضر ولعلى فاعـــل عما قريب ان شاء الله .

١٠ ــ اورد الاستاذ في الصفحـــة (٢٦٢) رواية للاصمعى عن احد النقـاد (كفاك من الشعراء اربعة : زهيرا (هكذا) اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا طرب وعنترة اذا غضب) ولا ارى وجهـا لنصب كلمة (زهيرا) بل الصواب فـي رايى ان تكون مرفوعة على انها بـــدل او عطف بيان من اربعة التى هى مرفوعة لانها فاعل كفاك .

مرة اخرى لعلها خطأ مطبعي لم ينـــوه عنه الاستاذ .

١١ ــ في الصفحـــة (٢٠٠) اورد الاستاذ بيتين احدهما للمعتمد بن عبـــاد والاخر من شعر غيره وقد ضمنه في شعره وهما :

ينجيك من نجى من الجب يوسفا
ويؤويك من اوى المسيح بن مريما
(وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيـــان قـــوم تهدمـا)

وقد ورد كلمة (ينجيك) مضبوطـــة بسكون النون وكسر الجيم دون تشديـد ولا يستقيم الوزن بذلك والصحيح ان تكون بفتح النون وتشديد الجيم المكسورة فهل هى غلطة مطبعية ؟ سامح الله المطابـــع فاخطاؤها كثيرة .

١٢ ــ في الصفحة (٢٠٨) روى الاستاذ ابياتا منسوبة الى الامام على بن ابى طالب منها هذا البيت :

فان قيل في الاشعار هم وكربة
وتشتيـــت شمل وارتكاب الشدائد

ثم رواه في الصفحة (٢٠٩) عـــلى النحو التالى :

فان فى الاشعار هـــم وكربة
وقطع الفيافى وارتكاب الشدائــد
فموت الفتى خير مـــن حياتـــه
بدار هوان بينوا ش وحاســد

ولم يشر الى اختلاف الرواية ، وفـــى محفوظى ان البيت هكذا :

فان قيل في الاشعار هم وكربة
وتشتيت شمل وارتكاب شدائـــد

وهذا اصح بيانا واجمل بديعا .

١٣ ــ في الصفحة (١٢٦) اورد الاستاذ بيتين لمروان بن ابى حفصة هما :

ولما وقفنا للوداع ودمعهـــــا
ودمعي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي
عقيقـا فصار الكل في جيدها عقدا

وعلق الاستاذ على ذلـــــك بقوله : (ولا يخفى ان العقيق هنا معناه الدم)

وقد خفى علي هذا المعنى والارجح عندى ان المقصود بالعقيق هو الدمع لا الدم لان الدمع اشبه بلون العقيق من الدم .

١٤ ـ روى الاستاذ في الصفحة (٢٩٧) بيتين هما :

يا ام عمرو جزاك الله مكرمـة
ردى علي فؤادى حيثما كانـا
لاتاخذين فؤادى تلعبــين بـه
فكيـف يلعب بالانسان انسانـا

وقد وضع الاستاذ فى الهامش ملاحظة قال فيها (ربما كان هذا الخطا دليلا على جهل المغنى) والواقع ان في البيت الثانى اكثر من خطا واحد فاثبات النون فى تأخذين خطا ونصب انسانا خطا اخر ولعل هــذه الاخطاء دليل على تلفيق الرواية وجهـــل لفقتها .

١٥ ـ فــى الصفحــة (٣٠٢) اورد الاستاذ بيتا للعباس بن الاحنف هو :

اشكو الذين اذاقونـــى مودتهم
حتى اذا ايقظونى بالهوى رقدوا

ويروى البيت بلفظ مختلــف لعلــه ارق واقرب الى اسلوب ابن الاحنف :

افدى الذين اذاقونى محبتهــم
حتى اذا اسهرونى في الهوى رقدوا

ومعه بيت اخر هو :

واستنهضونى فلما قمت منتـدا
بثقل ما حملونى في الهوى قعدوا

١٦ ـ وفي الصفحة (٣٥٧) مطلع مرثية ليلى الاخيلية فى توبة بن حمير وهو :

ايا عين فابكى توبة بــن حميـر
بسـح كفضل الجـدول المتفجـر

وقد اورده الاستاذ هكذا :

ياعين ابكى توبــة بــن الحميـر
بسح كفضل الجـــدول المتفجر

ورواية الاستاذ [illegible] وزن الشطر الاول من البيت كما ان تشديد الكاف في بكى تخـرج بالكلمة عن المقصود بها .

١٧ ـ و الصفحة (٣٦٥) تحدث الاستاذ عن قصيدة (سلوا قلبى) لامير الشعــراء احمد شوقى فاقتضب واخيضر ولم يورد من القصيدة غير مطلعها :

سلواقلبـي غـداة سلا وتابـا
لعـل على الجمال له عتابـا

وبيتا اخر هو :

عجبت لمعشر صلوا وصامـوا
ظواهـر خشية وتقـى كذابـا

وفي القصيدة ابيات كثيرة اجمل من هذا البيت لفظا وارقى منه معنى ومبنى .

١٨ ـ وفي الصفحة (٣٦٨) اشـــار الاستاذ الى كتاب (وفيات الاعيان) لابن خلكان وجاء اسم الكتاب (وفاة الاعيان) ولعل ذلك خطا مطبعى

١٩ ـ وفي الصفحـــة (٣٦٩) اورد الاستاذ ابياتا اولها .

بالله لا تنهضى يا دولة السفـل
وقصرى فضل ما ارخيت من طول

وقد ضبط كلمة طول بكسر الطاء وكنت اظن ذلك خطا مطبعيا عندما رايته فـــى الصفحة (٢٣) والمعروف انها (طـــول) بفتح اللام ومعناه الحبل والله اعلم بالصواب .

وبعد : فهذه ملاحظاتى على الجزء الاول ولعل الله يساعدنى على تتبع الاجــزاء الاخرى وارجو ان يكون قد وفقت الـــى الصواب وانى لشاكر لمن يصحح لى اخطائى .

بريدة في ٧ ـ ٧ ـ ١٣٩٦ هـ

اللواء ـ يحيى عبد الله المعلمي

المرأة في الشعر العربي

محمد عبد القادر المزة



● لقد دخلت المرأة تاريخ الادب بجمالها وحظيت بأكبر نصيب من شعر الشعراء . واصبحت لسان حال الشاعر في غدوه ومراحه . فهذا يتغزل ليظهر محاسن محبوبته . وذاك يشكو الم الفراق من حبيبته وآخر يذكر حلو اللقاء . وعلى كل حال فقد استطاعت المرأة بجمالها بل برقتها ودلالها أن تغزو قلب الشاعر لينطلق معبرا عن هذا الجمال بأسلوب يستهوى القلوب رقة وعذوبة . فقد ظهر في تاريخ الادب ما يسمى (بجميل بثينة) و (كثير عزة) و (مجنون ليلى) .

فذلك الشاعر الذي يتحدث عن اقدامه وشجاعته نراه وقد ضعف امام سلطان المرأة .

فهذا بشار ذو الهيئة الضخمة يقول :

ان في بردي جسما ناحلا
لو توكأت عليه لانهدم

وآخر يقول :

طوع يد الحسان يقتادنا الحب
ونقتاد في القتال الاسودا

ثم هاهو ذا الاعشى يصف جمال محبوبته وقمة دلالها اذ يقول :

غـراء فرعاء مصقول عوارضها
تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحل
كأن مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة لا ريث ولاعجل
تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت
كما استعان بريح مشرق زجل
يكاد يصرعها لولا تشددها
اذا تقوم الى جاراتها الكسل

وعن سحر العيون يقول الشاعر :

حسبوا التكحل في عيونك حلية
تالله ما بأكفهم كحلوك

وقد يقاسي من الم الفراق كثيرون من الشعراء فهذا جميل بثينة يقول :

ارى كل معشوقين غيري وغيرها
يلذان في الدنيا ويغتبطان
ضمنت لها الا اهيم بحبها
وقد وثقت مني بغير ضمان
اصلي فابكي في الصلاة لذكرها
لي الويل مما يكتب الملكان

●

واذا حانت ساعة فراق وتوادع المحبوبان فان الحبيب الذي فارق حبيبته يعيش لحظة اسى ولوعة فراق فهو يتغنى بقوله عن حبيبته : « ذهبة » :

ابت ذكريات الامس تجلو عن الفكر
وما لغرامي عند «ذهبة» من ذكر
كأن لم نعش يوما سويا فاصبحت
تصد وحبي في شرايينها يجري

ومع هذا كله فان صدق حدسي فليس جميع الشعراء قد عاشوا كل هذه المرحلة من الحب والغرام .

فجرير الشاعر الفحل الذي طرق جميع أبواب الشعر لم يقل شعرا يشيد فيه بما يدل على انه وقع في شباك الحب والغرام فهو الذي يقول فيما ما معناه : لو عشقت لجعلت العجوز ذات الشيب تبكي على شبابها .

محمد عبد القادر علي مزه



رسالة الشهر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

السائح السعودي

"الحلقة الخامسة عشر"

● طيلـة : بكسر الطاء اى (مدة وعمر) وجاء في كلام العرب : (اطـال الله طيلته) اى عمره (فتلة) بفتح الفاء وتسكين اللام ثم تاء مفتوحة ومربوطة وتقصد العامة بهذه الكلمة الانطلاق واللعب بغير حـدود ، والمعنى والنطق صحيحان ، واما اذا قلت : اقتلت بالبناء للمجهول فمعناه : مات فجاة كما جاء في الاثر : (اقتلتت نفسه)

● الهجولـة : بفتح الهاء وتسـكين الجيم وفتح الواو واللام ثم التاء المربوطـة وتقصد العامة بهذه الكلمة الضياع وعـدم الاستقرار والتعب ٠٠ والكلمة محرفة وتصحيحها عكسها وهى (الهوجلة) او (الهـوجل) على وزن (هودج) .. ومعنى (الهوجل) .. المفازة البعيدة التى ليس بها اعلام ٠٠ وعلى الطريق المجهول وعلى الرجل الاحمق الذى لا يعـى مايقول من شدة الحماقة ، وعلى الاهوج مـن الناس والابل والفاجرة من النسـاء ، كما ان الكلمة معانى كثيرة خلاف ماذكرناه ٠ وجاءت فى اراجيز العرب وفى ارجوزة حمير بن عمير التميمى ومطلعها ٠٠

(ابقى الزمان منك نابا نهبله)

● زبانية : بفتح الزاى والباء ثم الالف والنـون المكسورة والياء المفتوحة والتاء المربوطة ، وعامة مكة تطلق هذه الكلمة على رسل الحكومة الذيـن يأتون المجرمين والمتهمين ـ الى السجون ـ ويقولون : (جاء لفلان زبانية جهنم واخـذوه الى الحبس او ٠٠ السجن) والكلمة فصـيحة صحيحة ـ والعرب تسمى رجال الشـرطة او الشرط بالزبانية ـ تشبيها بالملائكة الذيـن يدفعون المجرمين في نار جهنم وجاء فى الاثر ٠

● الزبانيــة : اسرع الى فسقة القراء منهم الخ) والصيغة من اسماء الجمع التـى لا مفرد لها مثل الابابيل ـ هذا هـو الصحيح وجاء فى القران الكريم (سندعو الزبانية) والفعل لهذه الصيغة زبن فهو زابن بكسر البـاء اى دافع . وعامة نجد تطلق الكلمة على اللاجـىء او المستجير الذى يدخل على عظيم ليحميه من السجن او الضرب او قضاء الدين وهذا غلط محض والصـواب ماذكرناه . وعامة مكة تطلـق كلمة ٠ الزبون ٠٠ على العميل الذى يتردد على متجر او دكان بصفة مستمرة ، وهذا غلط محـض لان الزبون فى الفصحى يطلق على النوق المدفوع وعلى البئر المطوية بالحجر وعلى الحـرب المضروس ، والمولدون قبل بضعة قرون اطلقوا كلمة الزبون على الغبى والجاهل والابله وهذا غلط وبعض اللغويين يدعى ان مفرد زبانيـة زبون وهو غلط ايضا لعدم وجود الشاهد .

● الخـرزة : بفتـح الخاء والراء والزاى ثم التاء المربوطة ـ وموقعها بين القرارة والشامية بعد خروجك من قهوة ، القيو مباشرة وبعد خروجك من خان ابى عدس مباشرة وهـى اصغر موردة ماء بمكة المكرمة سابقا وماؤهـا ياتى من عين زبيدة وسميت بالخرزة لصغرها وضيقها اذ لا يوجد بها الا مجرة واحدة ، وبئر واحدة معلق عليها اكثر من دلو لسعة فم البئـر

ومساحة الارض المقام عليها هذه الموردة لا تزيد على مترين مربعين وكل حارة من الحارات الثلاث : القرارة والشامية والمسعى تدعى انها في حدودها وحوزتها ولا يظهر ذلك جليا الا في ايام الهوشات والزيتات عندما تشتبك الغوغاء بالعصى والهراوات وقد يكون سبب التسمية التشبيه بماء البئر قرارة بالقرب من ديار بني اسد قديما ، وهذه موردة الخرزة هي الوحيدة في مكة المكرمة التي تحمل هذا الاسم ، وبقية الموارد تسمى بالبازانات جمع بازان وكل بازان اوسع حجما من هذه الخرزة واكبر مساحة واكثر ايارا وسقائين ، ولكل موردة او بازان شيخ ونقيب فالشيخ هو الحاكم على السقائين في بازانه فقط ، فاذا غاب فالنقيب يقوم مقامه وهذا الشيخ يجلد السقائين اذا خالفوا القانون وقانون السقاية ماخوذ من بلاد الحبشة حرفا بحرف لان معظمهم من العبيد الاحباش العتقاء او الارقاء ونادرا مايدخل بينهم ابن البلد فاذا انخرط في سلكهم جرى عليه القانون حيث يجلد كما يجلد الاخرون واذا اخطا الشيخ ووجب عليه الحد او قام بذلك سقاء اخر له رتبة كرتبة اللواء او العقيد عند العسكر ولها اسم معين لا اتذكره الان فاذا اخطا هذا الاخير اشترك في جلده الشيخ والنقيب معا ويجلد جلدا خفيفا بحيث يضع الجلاد يده اليسرى تحت ابطه ثم يهوى بالهراوة الغليظة على ظهر الجاني ، واذا كانت الجناية كبيرة يشترك في الجلد سقاءون اخرون لهم رتب خاصة - وكيفية الجلد ان تقفل الموردة ثم يصطف السقاة جلوسا على شكل حلقة ، ثم يوضع النطع وهو الجلد الذى يعلقه الهراوة فوق النطع ، ثم يبدا الشيخ او النقيب السقاء على ظهره ليضع عليه القربة ، ثم توضع بقراءة الفاتحة ويامر جميع السقاة بقراءتها ثم الصلاة على النبي ، ثم يقروا قرءانا او مايتعلق بمواد نظام السقائين ، ثم يذكر الذنب ويسكت فيقوم النقيب بقراءة اخرى ، وبعد

الضربات وتبدا من العشر ، الى المائة احيانا وبعض الذنوب يكتفى فيها باللوم والتقريع اذا كانت لاول مرة ، واذا تعددت مرارا وتكرارا يحرم المجرم من مزاولة مهنة السقاية • وخرزتنا هذه كان شيخها المرحوم الشيخ محمد علي بعلولة من اهالي مكة ومن بيت علم ، الا انه عشق هذه الصنعة حتى فضلها على كل شيء ، فانخرط في سلك السقاية وتدرج حتى صار شيخا • وكان يراعيني ويكرمني لانه يعلم ببؤسى وغربتي وعقابي اذا تاخرت في السوق او الفرن ، لانه كان يستقى لنا في اليوم اربع قرب وهو مربوع بطين ذو كرش ، يتحزم بحزام عريض ، وقربته صغيرة ، ولحيته مشموطة كثة ، وهو كهل ، لكنه قوى البنية ، ويستعمل نشوق الفم • ومات رحمه الله وهو يمارس صناعة السقاية ومشيختها فتولى بعده النقيب (تيسير) وهو من عبيد اشراف القرارة ثم اعتق حينما اكتهل •

والخرزة تطلق في اللغة على الحمضة واحدة نبات الحمض بفتح الحاء وتسكين الميم ثم الضاد ، وهو عشب مر المذاق وبه ملوحة وهو فاكهة الابل وخبزها المفضل والخرزة فقرة الظهر وجمعها خرز على وزن عسل والخرز ماينظم في السلك من ودع ونحوه ، كما تجمع على خرزات ـ قال لبيد •

(رعى خَرزات الملك عشرين حجة)

● القصر المتشنشن ●

بكسر الميم وفتح الشين وتسكين النون وفتح الشين الثانية ثم النون هكذا نطقه عامة مكة وموقعه باخر سويقة وهو الى المروة اقرب .. واسمه اكبر من حجمه ـ وهو في حد ذاته قديم جدا بل هو اقدم بيت في سويقة ويتكون من ثلاثة ادوار ، ودرجة او سلالم مهدهدة مظلمة وكان يسكنه المرحوم زيني جمال ومن بعده سكنه السيد « حسن الدباغ وشقيقه السيد ـ ابراهيم » وقد دخلته مرارا زائرا •• وكلمة المشنشن فصيحة ماخوذة من

الشن وهو الضعف والقدم والبلى ، وجاء في امثال العرب :

(يحمل شن ويفدى لكيز)

وهذا شن الذى جاء في المثل رجل مسن هرم لا يستطيع النهوض ، وكذلك لكيز ، وكذلك الشنة هي المراة العجوز البالية ، وكل من اعتمد على راحته عند النهوض فهو شن ومن الشواهد :

فلا صريح اليوم الاهنة
معابل خوص وقوس شنة

● دار الارقم : وهي بزقاق الصفا ، قديما قبل مشروع التوسعة ، وكان يسكن بهذا الزقاق عم والدنا المرحوم الشيخ عبد الله ابو الخير مرداد بعل عمتي الوسطى رحمها الله . وهذه الدار بناها جد الشيخ عبد الله ابو الخير الذى هو والد الشيخ احمد ابو الخير من رجال الحديث وله مؤلفات لم تطبع .. ويجوار دار الارقم مباشرة وملاصقة دار المرحوم الشيخ عبد الله بوقس احد مطوفى الجاويين ومن وجهاء مكة .. ودار الارقم اثرية قديمة كان يأوى اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ببث دعوته سرا الى ان اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان اسلامه بهذه الدار على الرسول الامين وفيها دعا الرسول الكريم كما جاء في الاثر : (اللهم ايد الاسلام باحد العمرين) واستجاب الله دعاءه .. ثم بعد اسلام عمر وحمزة زادت الدعوة المحمدية انتشارا حتى امره مولاه بالجهر بها والحمد لله وقد دخلت دار الارقم مرارا في صغرى ، ان المسئول عنها المرحوم الشيخ عرابي سجيني ابوه المرحوم امين سجيني ، وهذه عائلة عريقة . ونرجو الله ان يبارك في ذريتها حتى تحافظ على تراث اجدادها وابائها .

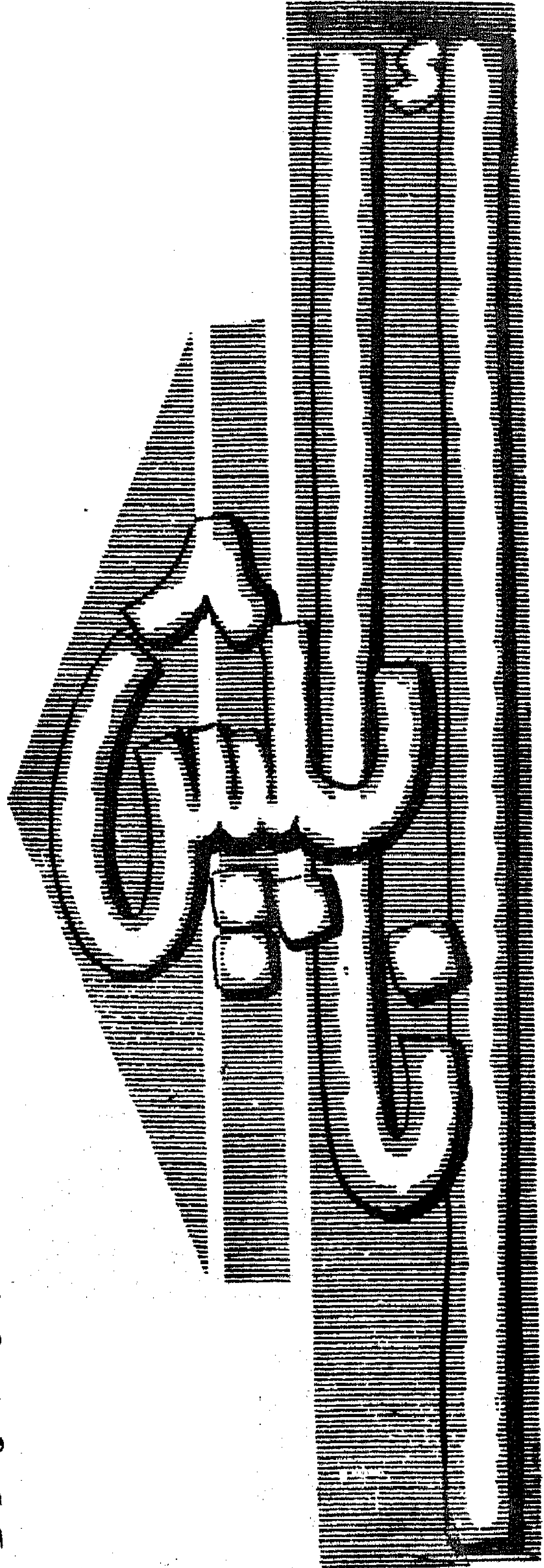
● أم الدود (١) اول محطة بعد خروجك من مكة في طريقك الى جدة . وكان بها مكنات محطات كهربائية تابعة للمرحوم الشيخ عبد الله باحمدين ، وبها مزارع ومصانع واراضي تابعة له وقد زرتها مرارا ومكثت بها ساعات وساعات ونزلت في بئرها الشهيرة التي تدعى ام الدرج ، وفعلا النزول الى قاعها بالدرج جمع درجة حتى تصل الى ارض البئر اذ تجد نصفها ينبع منه الماء والنصف الاخر صخرى مغطى بالتراب وقد ركب عليها سلم حديدى انذاك مساعد للسلم المطوى بالحجر ، وقد ركب ايضا في النصف الترابي مكنة نفطية تقذف بالماء الى خارج البئر لسقى الاراضي - وهذه البئر لها شهرة عند العامة اذ يقولون انها ماوى الجن ويرون فيها الاشباح ويسمعون الزجل بالليل . وما ارى ذلك الامن الخرافات والاوهام ، وهي مظلمة مرعبة لمن ينزلها ليلا . وكان المرحوم عبد الله باحمدين قد علق في ارضها ودرجها عدة مصابيح كهربائية لئلا يتعثر السياح عند نزولها اذا ماعزموا على ذلك ..

وفي الوقت الحاضر الغى الاستقبال بها واصبحت جزءا من مكة واصبح استقبال المسافرين في المطارات حيث تهبط الطائرات وفي محطات الاوتوبيسات داخل مكة وخارجها ، وحتى هذه الاستقبالات الغيت واصبح المسافر يصل بالعربة النفطية الى باب داره اذ يجد من يستقبله من الاهل والاصدقاء داخل داره ينتظرونه فسبحان مغير الاحوال .

والحمد لله على كل حال ولا حول ولا قوة الا بالله

---

(١) (المنهل) : سميت في هذه السنوات باسم « ام الجود » .. واول من سماها بذلك اللواء علي جميل رحمة الله .. لان له ارضا بها .. فكرة تسميتها بام الدود وذاكرني في ذلك .. وقد ابدى لي انه يرى ان تسمى باسم « ام الجود » بدلا من ام الدود الاسم الموحش . فوافقته .. واراد الله من بعد ان تعمر فيها اليوم الفندق المعروف باسم انتركونتننتال ومبان اخرى ومقر نادى مكة الثقافي



● نظمت ادارة مجلة المنهل في الاونة الاخيرة ((ملفاتها)) القديمة ، منذ تأسيسها في عام ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م نظمتها تنظيما حديثا وابدلت اضبارات محفوظاتها المشار اليها المتهرئة باضبارات جديدة من الطراز الحديث وبهذه العملية التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالة النظر في الرسائل القديمة التى تحتويها تلك الاضابير .. فرأى ـ بالمناسبة ـ ان يختار منها مايفيد نشره في نواحي الادب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنوان المتقدم .

وها نحن أولاوننشر هنا نص رسالة كان رئيس التحرير تلقاهامن سماحة الاستاذ ابى الحسن على الحسنى الندوى في نهاية السبعينات من هذا القرن الهجرى ..

فيذكر فضيلته بعض ذكرياته بالقاهرة كما يرغب الى رئيس التحرير في العمل على انتاج (ادب اسلامي دسم ذى شخصية اسلامية) حسب ما تحدث به مرارا مع رئيس التحرير .

حضرة الفاضل الاديب الكبير الشيخ عبد القدوس الانصارى سلمه الله ثم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فانى اعتذر اليكم من تأخير ارسال كتاب اليكم واخباركم بخبرى ووصولى الى مصر وذلك لكثرة التنقل من مكان الى مكان وكثرة الزيارات والمقابلات فلم اكن ارجع في غالب الايام الا في ساعة متأخرة في الليل وتدخرجت في الصباح بعد الفطور فأقضى النهار كله خارج البيت في زيارة رجل أو اثر او معهد أو جمعية واذا رجعت فى

اللين فلا استطيع ان اشتغل لكثرة التعب وعناء الفكر ولعل هذا يقوم بعذرى ويشفع لى والعذر عند كرام الناس مقبول .

ظللت هذه المدة كلها في اتصال بالشخصيات البارزة التى سمحت الظروف والفرص بزيارتها والاجتماع بها وكان فيها شخصية دينية كبيرة مثل الاستاذ الاكبر شيخ الازهر وشخصية علمية مثل الدكتور احمد امين وصحفيون مثل احمد حسنى صاحب العالم العربى وعلى الغاياتى وصاحب شباب سيدنا محمد وصاحب الدعوة صحيفة الاخوان وساقابل بعد غد الاستاذ احمد حسن الزيات وشخصية سياسية مثل معالى محمد على علوبه باشا ووجيه مثل اللواء صالح حرب باشا وباحث مثل الغمراوى ومؤلف مثل الشيخ احمد محمد شاكر والشيخ محمد زاهد الكوثرى ، وممثل دولة مثل عبد الله العمرى وزير اليمن المفوض والسيد على المويد وشهدت مرافعة في محكمة ومحاضرات في قاعات وساشهد دورة البرلمان ، وازور جامعة فؤاد الاول ودار العلوم وكليات الازهر ، واقابل الدكتور طه حسين باشا وعباس محمود العقاد واجتمع بالسيد قطب فكلهم في البرنامج .

تكرت زيارة الدكتور احمد امين بك عدة مرات واحتفى بى واكرمنى كثيرا فاهدى الى هدايا من الكتب والعلم وضيفنى ورفقتى ضيافة كبيرة في جزيرة الشاى في حديقة الحيوانات واذيع على الاذاعة المصرية بعض ماجرى بينى وبينه من حديث علمى .

وقد علمت من مكتبات عديدة ان كتاب ماذا خسر العالم قد نال رواجا وتقبولا طيبا وانه ينفذ سريعا وقد اخبرنى صاحب مكتبة الخانجى ان ثلاث مائة نسخ اشتريت من دكانه فقط وذهبت كمية حسنة الى العراق والسودان وسورية .

واشار مراقب الاخوان المسلمين الثقافى على الاخوان بقرائته واقتنائه فقرىء في اوساط الاخوان التى اعتز بها فالحمد لله على ذلك .

امامصر واحوالها الدينية والاجتماعية فسأتحدث عنها بعد دراستها الكاملة وانى ادون يومياتى واسجل ملاحظاتى وتطلعون عليها ان شاء الله عند طبعهما او عند زيارتى للحجاز .

ارجو انكم لم تنسوا ما تحدثنا مرارا عن توجيه الادب الإسلامى والثورة على الادب الماجن والتحرر من ربقة الادب المصرى والاستقلال عنه ، وانتاج ادب اسلامى دسم ذى شخصية اسلامية حجازية صاحب رسالة وروح ودعوة ، وانتم اول من يتجه النظر اليه في قيادة هذه القافلة وتوجيهها .

ارجو ان الاخوان ومنهم ابن اختى محمد ابن رشيد الذى لاتنسونه ابدا يزورونكم ويتشرفون بزيارتكم وينتفعون بتوجيهاتكم النافعة وارائكم السديدة .

والسلام على الاخ هاشم النحاس .
والاخوان يسلمون عليكم .
ارجو ان لاتقطعونى ولاتحرمونى من الجواب على العنوان الاتى :

ابو الحسن على الحسنى
بطرف الشيخ المحترم جلال بك حسين
٢ — شارع معروف القاهرة

العلامة الفقيه المفتي المرحوم

الشيخ حامد مرزا خان

بقلم الأستاذ ماجد مسعود سليم رحمه الله

● ولادته وتعلمه :

هذا عالم مشهور من علماء المدينة المنورة المهاجرين الى هذه الاراضي المباركة من بلاد بخارى ما وراء النهر فقد ولد فضيلته في عام ١٣٢٠ هـ في نمنكان ــ وهي بلدة طيبة علمية في مقاطعة فرغانة من بلاد ما وراء النهر والمعروفة لدى الناس جميعا ببلاد بخارى فنشأ بها نشأة مباركة صالحة وتربى بين العلماء والطلاب تربية اسلامية دينية ــ وتلقى العلوم الدينية المتداولة على يد مشاهير العلماء ببلدته ــ كيفلا وبخارى في ذروة منابر العلم ومشاعل الهدى ــ اشتهرت بكثرة المساجد والمدارس العديدة والتى آوت واحتضنت ثم اخرجت عددا كبيرا من العلماء العاملين والاولياء والمصلحين الذين كان لهم الدور البارز في ظهور الاسلام والعلم ــ خاصة بتلك البلاد النائية القاصية ــ ثم رحل الشيخ حامد الى بعض البلاد المجاورة للاستفادة والاستزادة ــ وعاد منها الى مسقط راسه وقد امتلأ علما وعملا ، وايمانا وهدى وفضلا وتقى ، فلازم أعلم زمانه مفتى ما وراء النهر شيخه العلامة السيد ثابت



أبى المعانى رحمه الله وواظب على حضور جميع دروسه التى كانت تزدان بالعديد من المتعلمين (١) فتخرج على يديه عالما محدثا فقيها يشار اليه بالبنان .

ولما تبدلت الاحوال هناك وتوالت الفتن والمحن على البلاد وتتبع الملحدون العلماء وقصد الاعداء الإيذاء خرج من وطنه مهاجرا الى الله ورسوله حتى القى عصا الترحال ببلدة سهارن بور في إقليم يوبى ببلاد الهند ولشغفه بالعلم وحبه الارتواء من منهله العذب الوافى التحق بمدرسة مظاهر العلوم في عام ١٣٥٥ هـ [illegible] تلك المدرسة التى اخرجت اجيالا من العلماء والمرشدين

والمصلحين وتجيء رتبتها في مدارس الهند بعد دار العلوم بديوبند وندوة العلماء بلكنو) ولازم اساتذتها ونال رضاهم وشدة محبته لهم امثال العلامة الشيخ عبد اللطيف مدير المدرسة في عهده والعلامة المحدث الشهير الشيخ محمد زكريا الكاند هلوى شيخ الحديث بالمدرسة (مؤلف اوجز المسالك على موطأ الامام مالك ، ولامع الدراري على الجامع البخاري ، ومحقق بذل المجهود شرح سنن ابي داود وغيرها من الكتب العلمية الهامة) والشيخ عبد الرحمن رئيس المدرسين والشيخ منظور احمد وغيرهم المشهورين بكمال الفضل والزهد والتقوى ــ ثم تخرج منها الشيخ حامد بعد سنوات قلائل ونال شهادتها العالية واسانيد واجازات علمية من مشايخه (٢)

● **هجرته الى المدينة المنورة :**

وفي عام ١٣٦٥ هـ اختار شيخنا واستاذنا طيبة الطيبة كمهاجر ومأوى دائم له بعد حياة كانت كلها ممزوجة بين اليسر والعسر ــ فاقام بها اقامة ابدية الى وفاته ولما عرف الناس عنه ماعرفوا رحبوا به فالتف حوله عدد من طلاب العلم وبدا يدرس في التفسير والحديث والفقه ــ وكان مرجع العوام والخواص سواء من اهل المدينة المنورة ام من اهل بخارى المهاجرين وكان بحراً في العلم والزهد والورع والتقوى .

● **زهده وورعه :**

كان الشيخ حامد عالما فقيها محدثا بارعا ورعا تقيا زاهدا الى درجة كبيرة حيث كان يتكسب لنفسه ولاهله بواسطة خياطة الملابس وبيعها ــ وكان شديد التمسك بالاخلاق الفاضلة والصفات الجميلة ومقابلة الناس بالبشر والسرور والتصديق على المحتاجين واداء الصلوات الخمس بالمسجد النبوي الشريف ــ مبجلا مكرما لدى جميع الطبقات ، ساكتا هادئا عليه الوقار وشيمة العلماء ــ يحترمه اهله وجلساؤه ــ وحاز بهذا كله اقبال الناس عليه .

● **وصفه :**

كان الشيخ حامد قصير القامة مع جمال الجسم ذا لحية بيضاء يلبس الابيض الى نصف الساق وكان يتعمم دوما ويذكر الله كل حين ، يمشي منكسا رأسه ، ويقضي حوائجه بنفسه .

● **تدريسه بالمدرسة الصولتية :**

احتاجت المدرسة الصولتية في عام ١٣٨٦هـ الى عالم حنفي فوقع الاختيار على فضيلته من المدينة المنورة وهيأت له سكنا خاصا ــ فشرع يدرس الفقه الحنفي وبعض المواد الاخرى كتفسير الجلالين وسنن ابن ماجه وعلمي النحو والصرف وغيرهما بالمدرسة في شهر ربيع الاول ١٣٨٦ هـ ؛ كما كان يؤم المصلين بمسجد المدرسة الصولتية وكان رحمه الله عميق النظر واسع المطالعة والاطلاع دائم القراءة للكتب ، يعرف للعلم والزمالة والتدريس والمعاملة الحق الكامل ، وقد استمر على ذلك الى اخر شعبان عام ١٣٨٩ هـ فرجع الى المدينة المنورة ينشر العلم النبوي الشريف في ديارها .

● **مؤلفاته :**

بجانب ماترك الشيخ خلفه من تلامذة ومحبين يذكرونه بالخير ويدعون له فقد ترك عد ةمؤلفات نافعة كعمل صالح او صدقة جارية ينتفع بها عامة الناس من بعده واكثرها مطبوع ، اجتهد في طبعها كل

الاجتهاد حتى اخرجها الى عالم النشر وهي كما يأتي :

١ ــ الفتح الرحماني في فتاوى السيد ثابت أبي المعاني ، في جزئين ، جمع فيهما فتاوى شيخه وبعض المسائل المهمة الاخرى ،

أ ــ الجزء الاول ٣٨٩ صفحة ، ط ١ : ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م ، مطبعة دار الجهاد بالقاهرة ، اشرف على طبعه وتصحيحه الاستاذ الاديب نعمان محمد طاشكندي .

ب ــ الجزء الثاني ٤٤٠ صفحة ، ط ١ : ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م ، اشرف على طبعة وتصحيحه الاستاذ الفاضل ابراهيم يعقوبي .

٢ ــ المسائل التسع : ٦٠ ص ، ط ١ : ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤م ، مطبعة بركسات بدمشق .

٣ ــ ايقاظ المسلمين الى مافيه اصلاح الدين ، ٢٦٨×٦ ص ، ط ١ : ١٣٩٢ هـ ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر بجدة .

ولا اعلم هل هناك كتب غيرها مازالت مخطوطة ، ولكنها اسم على مسمى ، جامعة نافعة ينتفع ويستفيد منها كل الناس . وقد تدم كل من الاستاذين نعمان طاشكندي وابراهيم يعقوبي للفتح الرحماني فاثنوا عليه وعلى مؤلفاته وعلى علمه وتواضعه وزهده خيرا .

● وفاته :

فوجئنا بهذا العالم الفقيه المفتي المتواضع ينتقل من هذه الزوايا الفانية الى الدار الاخرة الباقية وذلك في ١٥ ذي الحجة عام ١٣٩٣ هـ بعد صلاة الجمعة متصلا في المدينة المنورة ودفن ببقيع الغرقد ، فانا لله وانا اليه راجعون ، وقد بكاه الكثيرون لما كان يتحلى به من شمائل حميدة وخصال مجيدة ، فرحمة الله تعالى عليه ، وغفر له وعفا عنه ، وافادنا من علومه وبركاته التي خلفها لنا .

● هذه الترجمة :

ان اكثر العلماء لايحبون عن انفسهم ان يعرفوا او يعرفوا او ان يظهروا امام الناس ويتعالوا على افضل منهم علما واعلى منهم مكانة واشرف منهم مرتبة ، وقد كان من هؤلاء الشيخ هذا الشيخ التقي الورع الصالح ، وقد جمعت هذه الترجمة له

اولا : مما سمعت عنه وعلمت منه ورأيت فيه ،

ثانيا : من الترجمة القصيرة عنه بقلم الاخ الاستاذ نعمان طاشكندي (مؤلف كتاب سعادة الدارين في الفقه) (٣)

ثالثا : مما ذكر شيئا يسيرا عن نفسه في تلميحات في بعض من مؤلفاته .

● الختام :

واجدني في هذا المقال والمقام لم اقسم بواجبي الكامل تجاه « عالم المدينة المنورة » من حيث الترجمة التامة والتعريف به ــ وهو احد مشايخي واساتذتي الذين درست عليهم واخذت عنهم ، وهذا هو ما توصلت اليه .

والحمد لله على كل حال ،

والى عالم اخر ان شاء الله في العدد المقبل .

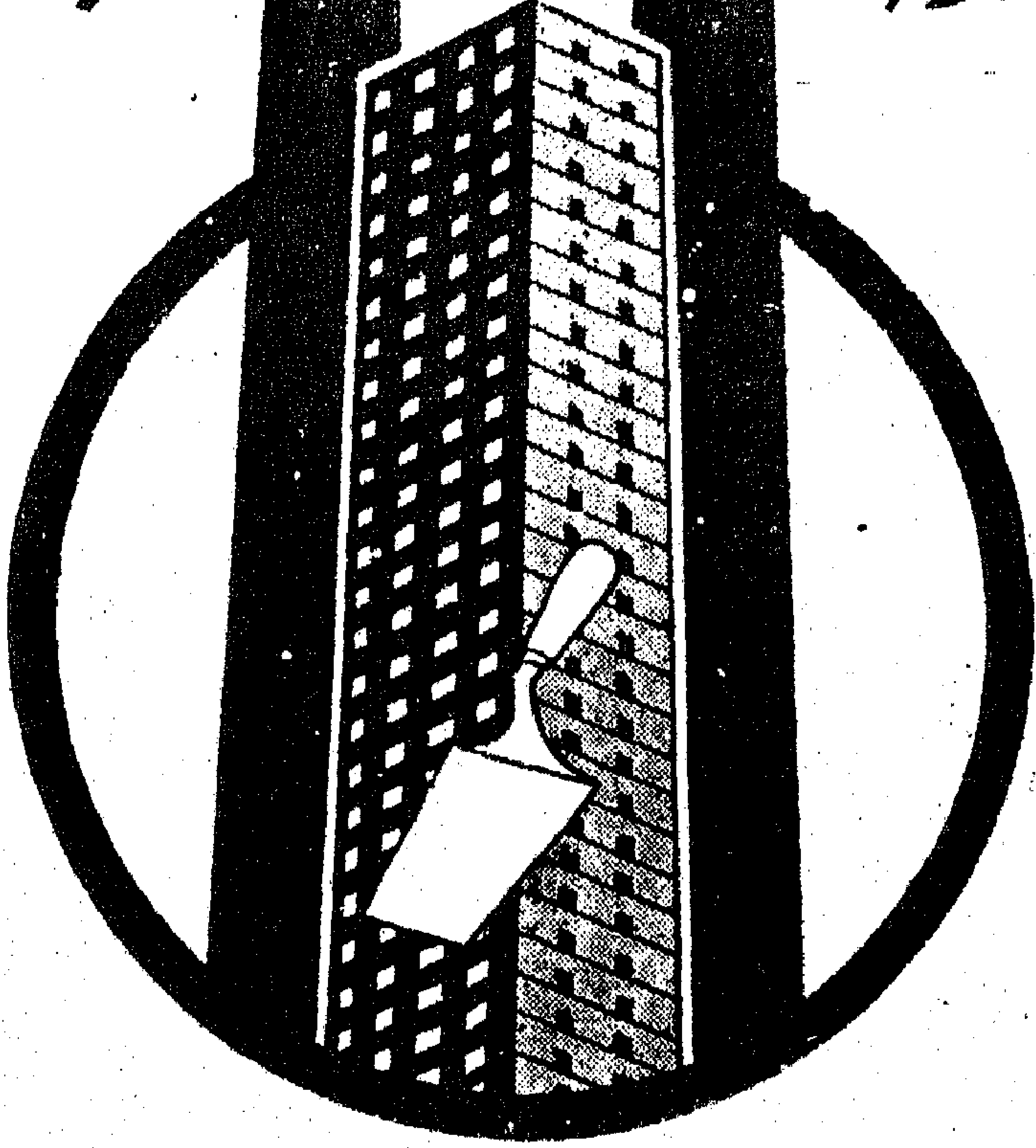
مكة المكرمة (المدرسة الصولتية)

ماجد مسعود سليم رحمة الله

(١) انظر ترجمته في الفتح الرحماني ج ١ ، من ص ٦ الى ص ١٢ .

(٢) بتصرف من الفتح الرحماني ج ١ ، ص ٥

(٣) نفس المصدر السابق ، ص ٤+٥



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا نفطت بالكامل . واخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون . وبذلك اصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي .

التنقيب

[illegible] أرامكو [illegible] في شرق [illegible] [illegible] المنطقة المغمورة [illegible] عام ١٩٤٥ . [illegible] سيزموغرافية [illegible] كما [illegible] أخرى [illegible] [illegible] في [illegible] ومناطق مغمورة ، الى [illegible] أخرى ، [illegible] بواسطة [illegible] بواسطة [illegible] في [illegible] كما [illegible] بالدقة على أكثر من ٨٠٠ كيلومتر [illegible] الاحتياطات الأرضية في المناطق المغمورة من [illegible] هذه الأعمال في اكتشاف ثلاثة حقول [illegible] خلال عام ١٩٦١ هي حقل [illegible] في منطقة مغمورة ، كما [illegible] أجريت خلال هذه [illegible] وجود ثلاثة حقول أخرى في [illegible] على اليابسة [illegible] في منطقة مغمورة .

وفي عام ١٩٧٥ [illegible] أرامكو [illegible] المملكة العربية السعودية [illegible] ما [illegible] خلال عام .

هذه [illegible] في [illegible] في [illegible]

PRI - 76 - 5

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء	السنة	المجلد	جمادي الثانية ورجب ١٣٩٦
٦ و ٧	٤٢	٣٨	يونيو ويوليو ١٩٦٧ م



اقرأ في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة السعودية الأولى

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير:

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير:

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة: الشرفية

٤٤ شارع عرفات

العنوان البرقي: المنهل

ص. ب ٢٩٢٥

جدة - المملكة العربية السعودية

هاتف: ٣٢١٢٤/٢٧٨٣١

نطالعك بكل مفيد

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

فى المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفى انحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●

مخاطب بشأنها الإدارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة ــ بجدة ــ مكتبة القلم بجدة . المكتبة المساهمة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد البجحي واخوانه ــ المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم




في هذا العدد

رسائل إلى المحرر

رسالة من الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

سعادة مدير التحرير لمجلة المنهل بيومر

جـــدة

السلام عليكم ورحمة وبركاته . وبعد :ـــ

نما الى علم رابطة العالم الاسلامي بان المدعـــو قوناراريكسون المسمى (محمود ريكسون) هو احـــد العاملين الحركة القاديانية في السويد وانه مديـــــر الدعوة والحركة القاديانية هناك واحد المخططين لها مجموعة الدول الاسكندنافية بالاشتراك مع رئيـــس المركز الاسلامي القادياني في الدانمرك المدعو عبـــد السلام ماديسون . وان المدعو غوتاراريكسون يصـــدر مجلة نصف شهرية تنطق باسم الدعوة القاديانية واسمها (اكتف اسلام) اي الاسلا م النشيط يستخدمها المذكور في نشر مقالات له في تفسير آيات القرآن الكريم تفسيراً مستندا الى ترهات الدعوة القاديانية واهدافها .

والامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي اذ تنقـــل اليكم ذلك تامل منكم عدم اعتماد هذه المجلة كمصدر ينقل عنه في صحيفتكم وترجو تحذير المسلمين لديكم من تناولها او قراءتها لكي تتسمم افكارهم من ادعاءات القاديانية واباطيلها . شاكرين كريم تعاونكم وصادق تجاوبكـــــم الدائمين وتقبلوا فائق التحية والاحترام .

الامين العـــام

محمد صالح القزاز

رسالة من أبها

● احمد الله ثم احمد نبيه على روحه ازكى صـــلاة واطهر تسليم .

الى ابي نبيه رئيس تحرير مجلة (المنهل) زاده الله خيرا ورعاه .

من شفة يراعي ارسل اعجاب فكرى على انه قبلهـــا وان تبد قبله . اعجاب حديقة العلم في روحي ، اعجاب سلسلة الوعي في كوني بخطواتكم الثابتة المنطلقة ، القوية المعتدلة الكبيرة المتواضعة .

ان لاهل العلم ايات كما للحق ايات ولهم سمـــــات لا يشاركهم فيها (ابن آم) .. وانتم ولاريبه ممن يحب ارباب العلم ومنْ احب قوما فهو على ملتهم .

نارنـــي المعلم :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ، هذا الحديـــث وسواه اعلمه ، تعصر السنة المتملقين فلاتبقي لهم ربقة لكن على من ينطبق ذلك .. ؟

الحديث يوافق اذا كان مدحا متملقا يقاس فيـــــه الثناء بغير حساب ـــ ويقول ((المبنى)) في شــــرح

رسائل إلى المحرر

الحديث « هو المدح الباطل والكذب »

ولسنا بحمد الله من المتلصصين ولا من المهرجـــين وماسحي احذية الكبراء .. انما نحن مع المعتدلين ، ننقل بكل صدق ــ انتم لها ــ وكل الصيد في جوف الفرا .

وليس يصـــح في الافهـــــام شيء اذا احتاج النهـــــار الى دليـــل

انما اردت ان امد يدي فانا ممن يخال م'هلكم ، وبجل حواشيه فلا تعبسوا في وجهي وافتحوا البابكم لغنائي وصدوركم لخطلي واجركم على الله ، فانني تائق الى الانضمام عسى ان يبل حلقي ولو فضلة من حباب ــ املا الا اكون بين العصا ولحائها ــ اومع من دعــى عليهم بعنقاء مغرب .

وهـــذه قصيـــدة ان رايتم نشرها مستحسنا فحسن بموضوعات اجتهد في انتقائها ان شاء الله ووعد المؤمن كاخذ باليد حفظكم الله من كل نكد واطال عمركم علـــى مايحب .

المخلص ــ علي عمر عسيري

ابها ــ المدرسة النموذجية

(المنهل) : شكرا لعاطفتكم النبيلة نحو المنهل وصاحبه ونحو بعثكم الى المنهل بقصيدتكم التي نشرناها في هـــذا العدد في باب (شعر) شكرا جما .

رسالة من الطائف

بسم الله الرحمن الرحيم

● الى شخص الادب ولسان العلم .. الاستاذ الاديب .. والعلامة الاريب ــ عبد القدوس الانصاري حفظه الله ورعاه .

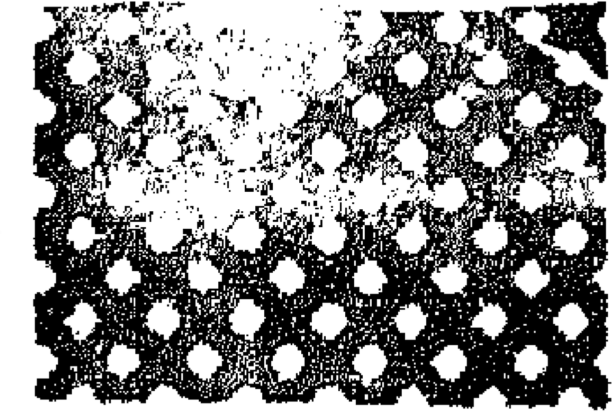
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فاليكم مقالتي هذه (ماذا بعد الاربعين) آمل نشرها في المنهل .. ففيها عظة وعبرة .. وبالله لقد صدرت عن القلب والوجدان .. وعن شعور حقيقي واحساس صادق .. ويمكنكم تلمس ذلك من حرارة الكلمة .. وحرقة الحسرات .. التي تنطق بها المقالة .. وتنوء بها الاربعون ..

اما تنبيه : كنت قد تشرفت بزيارة ادارة مجلـــة المنهل ولكني للاسف لم يسعدني الحظ بمقابلة شخصكم الكريم .. وقد تم لي مقابلة اسرة المنهل الكرام ..وقد لقيت منهم من البشاشة والترحيب وكرم الضيافة .. فوق ماكنت اتوقع فالى اسرة المنهل اتوجه بشكري على تلك الحفاوة البالغة .. كما اني اشكر لكـــم ارسالكم لي اعداد مجلة المنهل تباعا .. حفظكم الله للادب مشعلا وللعلم منارا .. وادام (المنهل) عذبــا فراتا سائغا لنا وللقارئين .

شعبان جبريل عبد العال

الطائف ــ مدرسة الاشارة



افتتاحية العدد بقلم الشيخ هاشم دفتردار

« غرسة مباركة من غراس يدك الخيرية ياعبد العزيز » .

همم كبرى ، مطامح عالية ، عزمات فولازية ، نظرات سديدة ، تأملات عميقة ، مودات مخلصة ، مبرات دافقة ، امجاد شامخة ، عمائر خالدة .

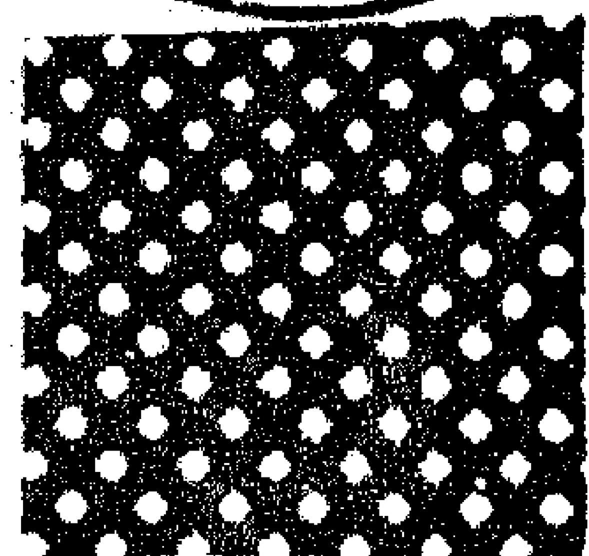
تلك التي تفضل الله بها على صقر الجزيرة العربية ، البطل المقدام ، والملك العظيم : عبد العزيز آل سعود . واورثها بنيه واحفاده ، فأكرم بها واعظم من ميراث .

وها هي دهشة الاعتزاز تزهو في نفسي زهوا ، كلما شرعت انعم نظرى في ما شيده الوالد العظيم بيده ، او بأيدى بنيه وحفدته . من امجاد تترى وتزداد يوما فيوما دون انقطاع .. سواءاكان ذلك .

١ ـ في الوطن الام : المملكة العربية السعودية .
٢ ـ او في دول جزيرة العرب .
٣ ـ او في دول الجامعة العربية .
٤ ـ او في دول الامم الاسلامية .
٥ ـ او في دول الامم المتحدة .

ويا بارقة الاجلال ، ويا روعة الاكبار . اوقدا في صدرى وصدر كل مواطن الاجلال والاكبار فان يد ـ المؤسس الاول الملك عبد العزيز آل سعود تطالعني شادة بعزماتها وشموخها وصمودها وبطولاتها ومو داتها وتماسكها ايدى البنين والحفدة . فلا تند يد عن يد ابدا ابدا .. في مجالات متابعة بناء الامجاد ، واكرمواعظم بها من يد : جامعة جامعة ..

تلك اليد هي يد الامام البطل ، جامع الشمل ، وموحد الكلمة الملك العظيم عبد العزيز ال سعود .. !! اجل تلك هي يده الجامعة التي تقود الابناء والاحفاد والاولياء



والمواطنين جميعا الى الاخلاص والصدق والمودة والتضحية والايمان والحق والجد والسهر من اجل بناء المملكة العربية السعودية التي يسعدون فيها ويعتزون ويسودون ويأمنون على اموالهم واعراضهم وانفسهم من اية عادية من عوادي الدهر ..

وعلى هذا المنهج القويم والصراط المستقيم والوعي والانتباه والنظر السديد والشوكة الرادعة والايمان الحق دعم قواعد المملكة ، وشد ازرها وحفظ حدودها ، ورفع بنيانها تجله الامام العظيم الشهيد فيصل بن عبد العزيز .. امام الهداية والنور والوعي والاخلاص والنظر البعيد والتوفيق القويم . !!

مدعم دعائم المعارف والحق والخلود والعروبة والاسلام .

وعلى اضواء هذه الروح العربية الجامعة، ذات الطاقات الفذة النافذة ، وعلى مسلك منهجها الاسلامي السديد :

يعمل جلالة الملك خالد المعظم وولي عهده وسائر المسؤولين ، وكل المواطنين .. الجميع يعملون بكل اخلاص وسهر ووعي على الحفاظ على هذه المملكة العربية السعودية ، وعلى شعائرها الاسلامية ولسانها العربي المبين . وشمائلها الكريمة وبطولاتها الفذة وتضحياتها الجلى ، وعيشها الرغيد ، وامنها السابغ الذي لا يماثله امن في ارقى بلاد العالم المتحضر .

فهل من عجب اذا فكر اخوة الملك الشهيد فيصل ، وفي مقدمتهم جلالة الملك خالد المعظم ، وابناؤه وفي مقدمتهم سمو الامير الاديب الكبير عبد الله الفيصل

ـ رئيس امناء المؤسسة وسمو الامير خالد الفيصل المدير العام .

وابناء عمومتهم الامراء الكرام وسائر وجهاء الامة السعودية ان يقيموا مؤسسة خيرية عظيمة تخليدا لذكرى اعماله الماجدة اجل ان القصد من انشاء هذه المؤسسة الخيرية التي تحمل اسم الشهيد العظيم فيصل هو خلود ذكراه في اعمال البر والخير المستديم دون انقطاع ..

والعمل لخلود الذكرى نزعة انسانية مجيدة كرم الله بها رسله الكرام .

فهذا خاتم الرسل سيدنا محمدصلوات الله وسلامه عليه رفع الله ذكره وخلده اى تخليد . !! « ورفعنا لك ذكرك » .

وهذا سيدنا ابراهيم يتوجه في طلب خلود ذكراه من المولى الكريم :
« واجعل لي لسان صدق في الاخرين » ٢٦ ـ ٨٤ .

والحق انه لولا نزعة خلود الذكر لدى البشر والعمل الجاد من اجله ، ما كنا نشاهد كل هذه الاثار العمرانية العجيبة؟! وكل هذه المعارف العلمية الدقيقة ؟! وكل هذه العبقريات الادبية الرائعة ؟ وكل هذه المخترعات المكتشفة ؟ !!

وعلى كل حال ، فلا بر اعظم ولا اخلد من تشييد مؤسسة خيرية علمية اسلامية عربية بقوة واقتدار وسعة في الامكانيات وانفساح في الامجاد ، واستمرار في العطاء .. تشييد لتظل على تداول الحقب قادرة على دعم العلم والسمو به ، والتعمق في درس كتاب الوحي وكشف معجزاته

المتحدية .. واحياء اللغة العربية على وجه حبيب قريب .. وتشييدها من جانب عظماء أسرته ، وعلى رأسهم جلالة الملك المعظم هو من الوفاء بمكان كريم .. !! وسلائل الاسرة السعودية العريقة مفطورون على اخلاص الوفاء وصادق مودة بعضهم بعضا ، وايثار بعضهم بعضا ، واحترام بعضهم بعضا ، وهى فطرة سامية جدا جدا ، ونافعة الى ابعد حدود النفع ، وامجادها ستكون خالدة ناطقة ، ما دام فى الارض بشر ، وعرب ناطقون بالضاد .

ولا ريب ان ما اهتم به رجال الاسرة المالكة ، سيهتم به كل وجهاء المملكة من لان الناس على دين ملوكهم ، وملوكنا علماء وادباء وصحافيين وفنيين .

والحمد لله رواد خير ودين وخلق كريم وبناة امجاد خالدة .

وانا اعتقد والقراء عامة يعتقدون معى ان الذين يعملون لانجاز هذه المؤسسة الخيرية هم ابطال كرام مخلصون اوفياء ، ذوو خبرة بالحياة ومصائرها وايمان بالباقيات الصالحات ..

ومهما يكن فملك عبقرى مفكر ، وسياسى محنك من الطراز العالى النادر . ومخلص موفق فى اعماله ، مثل الفيصل العظيم الشهيد ليس من السهل ان يغيب شخصه عن مجالى الانفس ، ولمحات الافكار ، وان يعذب أسمه من الالسنة ، وتخفى آثاره على اثلات الاقلام وهى شاخصة فى كل مجال .

١ ــ من شوكة عسكرية مدربة على احدث انواع الكفاح . وقادرة على حفظ الامن فى الوطن ، وذود الاعداء عن حياضه .

٢ ــ الى نهضة علمية اسلامية عربية خالصة من كل اوضار الالحاد ، ومهالك النزعات الهدامة ، وتفككها المرعب المبيد .

٣ ــ ومن تأسيس مصانع تؤمن المرافق المفتقرة اليها البلاد ، وتشيع فى انفس المثقفين طاقة الابتكار والاعتماد على النفس .

٤ ــ الى انشاء مزارع كبرى يكون فى مكنتها كفاية البلاد ، وتموينها من المواد الغذائية وبالحرى اذا انقطعت السبل لدى الازمات العالمية ، وتوقفت وسائل النقل .

٥ ــ ومن انشاء سدود تحفظ المياه الهاطلة من السماء ، بدلا من ان تضيع سدى وتعود الى البحر وهو غنى عنها ومتخم مترع بالمياه ، وتحرم منها اليابسة وهى لهيفة ظامئة ، اذا ارويت اعطت الكثير الكثير .

هذه بعض الانجازات الكبرى التى اسسها الفيصل الشهيد ، ووالده العظيم من قبل ، والتى يسهر على اتمامها جلالة الملك خالد وولى عهده ورجال الدولة كافة .

فلله هى من اعمال ستظل شامخة قائمة نافعة ما دامت الشمس تشرق من المشرق ..

ولم لا اسر ويسر كل مواطن فى بلادنا وقد قرأت وقرأوا تأكيد الامر الملكى السامى بانشاء هذه المؤسسة الخيرية الفيصلية ، وانها ستتم وتدوم برئاسة جلالته ، واهتمامه العظيم بأذن الله .

وشاء الله ان اتشرف بلقاء اديب الاسرة المالكة العالم العبقرى وامير بيانها سمو الامير العظيم عبد الله الفيصل ومعى صاحب مجلة المنهل الاستاذ عبد القدوس الانصارى ..

وكان ثمة حديث كريم وامتد الى تاسيس المبرة الخالدة مبرة الامام الشهيد فيصل رحمه الله ..

وذكر لنا سمو الامير عبد الله الفيصل اهتمام جلالة الملك بها ، وتوجيهه لانجازها وكنت احس وهو يتحدث عن عظمة المشروع الكبير وعن آثاره السلمية المباركة المنتظرة فى البلاد العربية والاسلامية ، وفى العالم كله ، بالغبطة والعزة تملأن صدرى ..

والذي اراه يجب ان لا يقتصر الاهتمام بانجاز هذا المشروع الخيرى الكبير على جلالة الملك المعظم ولا على الاخوة الاحباب ولا على سمو الامير عبد الله الفيصل واخوته وابناء عمومته ...

بل يجب ان يهتم به كل سعودى اصيل انتفع بحياة الملك الشهيد فى هذا الوطن المقدس . ونعم بسعادة العيش والامن والرفاهية والوفر وان يشارك مشاركة فعالة تدل على صدقه واخلاصه وايمانه .

والذى فهمته من سمو الامير عبد الله الفيصل هو انه لا يطلب الى وجهاء السعوديين الكرام ان يبذلوا الاموال الطائلة التى لا بد منها للقيام بهذا المشروع العظيم وتشييد مختلف الصروح من اجله ، واقامة الارصاد الوفيرة التى تضمن استمراره الدائم ..

وان كان مثل هذا الامر يتصل بمبلغ حبهم للامام الشهيد ، ومبلغ تقديرهم له ، ولما قدم لامته من تضحيات وامجاد ..

ويتصل قبل كل ذلك بمدى حرصهم على حفظ ذكراه والتنويه به ..

وما اخلق رجال القلم ان يواصلوا التنويه بمنافع هذا المشروع والدعوة اليه، والمسارعة فى انجازه بكل ما يملكون من طاقات صحة النطق والبيان .

وهم فى الواقع اذا نهضوا الى ذلك انما ينهضون الى نفع انفسهم وبلادهم والعمل على النهوض بها .

وكل ذلك يتصل بهم وباهلهم وابنائهم بصورة اكيدة ..

ونطقهم فيه الكفاية وعذرهم بين . كما قال المتنبى :

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال .

جـدة

هاشم محمد سعيد دفتردار

دار رعاية أبناء المسلمين

بمكة المكرمة

● اقامت دار رعاية ابناء المسلمين بمكة المكرمة حفلها الختامي لسنة ١٣٩٦ هـ على شرف صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ، وقد اناب سموه عنه سعادة وكيل امير منطقة مكة المكرمة المساعد الشيخ حمد الشاوي.. وذلك في مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٠ جمادى الاخرة ١٣٩٦ هـ . وقد بدىء هذا الحفل بتلاوة اى من الذكر الحكيم ، تلاها كلمة من مدير الدار الاستاذ محروس مصطفى سبيه فقصيدة عصماء من سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي القاها بهذه المناسبة الكريمة وقد نالت من الاستحسان والتقدير ما هي جديرة به لما حوته من معان رائعة في قوالب شعرية اصيلة رائعة (وقد نشرناها في مكان اخر من هذا العدد) .

كما بعثت لنا الدار بهذه المناسبة نبذة صالحة عن اهدافها واعمالها .. راينا ان ننشرها تشجيعا لهذا المشروع الاسلامي الذى اقيم في بلد الله الحرام بموافقة سامية من جلالة الملك الشهيد الامام الرائد فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه ..

■ تأسيس الدار ■

اسست هذه الدار في عام ١٣٩٣ هـ بناءا على موافقة المقام السامي في عهد حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه . واطلق عليها (دار الرعاية لابناء المسلمين). وان الغاية الاساسية من انشاء هذه الدار حسب

الامر السامي هو قبول ابناء الرعايا المسلمين المقيمين بالمملكة العربية السعودية من جنسيات مختلفة وممن يتعرضون لحالات اجتماعية خاصة كوفاة رب الاسرة او وفاة الام او تعرض احدهما لمرض معد او سارى مما يتطلب ادخاله المستشفى للعلاج لمدة طويلة او السجن لمدة طويلة ايضا او بسبب ترك الاجنبى المتزوج من مواطنة سعودية وله منها اطفال اما بطلاقها او هجرها مما يعرض في جميع الحالات لمشاكل اجتماعية ونفسية .

■ أهداف الدار ■

وتهدف هذه الدار الى توفير الرعاية الكاملة للفئات الموضحة بعاليه بحيث تكون هذه الدار اقرب ما يمكن من الاسرة الطبيعية للطالب . وذلك عن طريق تقديم انواع الرعاية المختلفة .

وتتولى الادارة العامة للرعاية الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلة في مديرها العام صاحب السمو الملكى الامير ـ فهد بن سلطان بن عبد العزيز الاشراف الكامل من النواحي الفنية والادارية والمالية . وهذه الدار على غرار دور التربية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية التى ترعى الايتام من ابناء هذا الوطن الغالي . وقد تدرج قبول الطلاب بالدار من عام ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥ هـ بعدد ثلاثة طلاب والمنطبقة عليهم شروط القبول الى عشرين طالبا في نهاية عام ١٣٩٥ هـ . وفي هذا العام ٩٦ ـ ٩٧ هـ وصل عدد الطلاب الى ثلاثين طالبا . كما ان هناك طلبات تحت الدراسة للقبول بما يتفق والشروط

ومن المؤمل ان يتصاعد العدد الى ستين طالبا فى هذا العـام .

■ شـروط القبـول ■

ا ـ ان لايكون سعودى الجنسية .
ب ـ ان لا يكون له احـد من اقاربه يتـولى رعايتـه .
ج ـ ان يكون السن من السادسة الى السابعة عشرة .
د ـ ان لا يتم القبول الا بعد دراسة وبحـث اجتماعى دقيق مع بعض المستندات والطلبـات الرسمية .

■ اجراءات القبول ■

١ ـ يقدم ولى امر الطالب طلب الحاق .
٢ ـ يقدم الاوراق الثبوتية المطلوبة .
٣ ـ يؤخذ عليه تعهد بقبول الايداع واجراءالبحث الاجتماعى واتباع نظم الدار .
٤ ـ يقوم احد الباحثين الاجتماعيين لبحث حالتـه حسب الاستمارة المعدة لذلك بما يتفق والمصلحـة العامـة .
٥ ـ ترفع الاستمارة ويشفع بها الاوراق للنظـر فيها من قبل المختصين بالادارة العامة للرعايـة الاجتماعية .

■ برامـج الرعايـة ■

تتكون برامج الرعاية من : ١ ـ الرعاية الاجتماعية ٢ ـ الرعاية الصحية . ٣ ـ الرعاية التعليمية .

كما تقدم للطلاب الاعاشة والتامينات الخاصـة كالسكن والملبس بحيث يخصص لكل طالب خزانـة مفردة وكمدينو وسرير وبطانية ومخدة وشرشـف وحبل وسلة مهملات حتـى الكلينيكس والصابون وغيره .

اما الملابس الرياضية بجميع انواعها والاحتياجات الدراسية ، كما توجد رعاية تتبعية للطالب الـذى يتم طي قيده .

١ ـ الرعاية الاجتماعية :

يوجد بالدار اختصاصيون اجتماعيون يقومـون بمساعدة الطلاب على التكليف مع الحياة داخـل الدار وكل ما يتعرضون له من مشكلات (لا سمـح الله) والاشراف عليهم فى مختلف المجالات كاجـراء البحوث والدراسات الخاصة بالطلاب والاشراف على الاسر والنادى الاجتماعي والزيارات والرحلات وكل ما يختص بالناحية الاجتماعية للطلاب داخل الـدار وخارجهـا . كما تشمل الرعاية الاجتماعية داخـل الدار الايواء الكامل لكل طالب من حيث الاعاشة .

٢ ـ الرعاية الصحية :

يوجد بالدار صيدلية بها مأمور صحى . ويتردد للدار اسبوعيا طبيب الشؤون الاجتماعية لمعاينـة الحالات المرضية وتحويل ما يستدعى تحويله الـى المستشفيات . مع الاهتمام بالنواحي الوقائيـة للطلاب من حيث مراقبة الماكل والمشرب والناحيـة الشخصية . وايضا مرافق الدار من حيث التعفير والرش بالمبيدات وتحصين الطلاب ومنسوبى الدار ضد الامراض الطارئة ومراقبة تنفيذ العزل الصحى للحالات المصابة بامراض معدية وتنظيم ملف لكل طالب يسجل به حالته وما يتعلق بها من الناحية الصحية .

٣ـ الرعاية التعليمية :

جميع طلاب الدار ملتحقون بمدارس وزارة المعارف فىمختلف المراحل وتصرف لهم جميع الاحتياجـات المدرسية ويقوم الاختصاصيونبالاشراف عليهم وتنظيم فترات المذاكرةلهم وحل الواجبات . كما ان هناك مدرسينيقومون بالاشراف على تدريس الطلاب قبيل فترة الامتحان مقابل مكافاة تصرف لهم من قبلالشؤون الاجتماعية ويصرف للطالب مصروف جيبى بمعدل ريال واحد يوميا عدى الاحتياجات الاخرى .

كما يقوم المختصون الاجتماعيون بزيارة المدارس للاطلاع والتاكد من السير الدراسى للطلاب والاشتراك مع هيئة المدرسة فيما يتعرض طلاب الدار من مسائل ومشاكل كحالات التاخر فى التحصيل الدراسى او حالات التخلف الدراسى التى ترجع الى اسبـاب اجتماعية ومعرفة الطلاب المتازين فى دراستهـم

والمنضبطين سلوكيا لترشيحهم لسجل الشـــرف والاشتراك فى مجلس الاباء والمعلمين لدراسةالموضوعات المتعلقة بالطلاب ووضع العلاج المناسب لهـا .

■ أوجـه النشاط بالـدار ■

تقوم الدار بتنظيم برامج لاوجه الانشطة بالدار وتتكون من : ١ ـ النشاط الاجتماعى . ٢ ـ النشاط الثقافى . ٣ ـ النشاط الرياضى . ٤ ـ النشاط الفنى . ٥ ـ النشاط الصحى .

١ ـ النشاط الاجتماعى :

ويشتمل على حفلات سمر ورحلات خارج مكة المكرمة ونزهات بداخل مكة المكرمة وخدمات بيئية وتمثيـل وزيارات للمؤسسات للتعرف على النهضة الشاملة التى تعايشها مملكتنا الفتية .

٢ ـ النشاط الثقافى :

ويشتمل تنظيم محاضرات وندوات للتوعية العامة واذاعة داخلية للتعرف على ما يستجد من احـداث واحاديث عن طريق اذاعة ما ينشر بالصحف والمجلات المحلية . وصحف حائطية للتعبير عن ذواتهـم وتسجيل ارائهم .

كما يوجد بالدار مكتبة تضم مجموعة من الكتب الدينية والثقافية والاجتماعية والصحف المحليـة والمجلات منها الاسبوعية والشهرية ليطلع عليهـا طلاب ومنسوبو الدار للتزود بالعلم والمعرفة لتوسيع مداركهم وتنمية قدراتهم وتهذيب افكارهم .

٣ ـ النشاط الرياضى :

من أهداف التربية الرياضية اكساب الفـرد كفاية بدنية واجتماعية ونفسية وعقلية تتناسـب ونموه حتى يتمكن من التكيف للحياة باقل ما يمكـن من جهد مع تزويده بروح رياضية واجتماعية ومهارات حركية ترويحية تساعد على المعيشة فى المجتمع .

الالعاب الرياضية التى تمارس فى الدار :

١ ـ العاب جماعية : وتشمل كرة القـــدم ـ كرة السلة ـ كرة اليد ـ الكرة الطائرة .

٢ ـ الالعاب الفردية : وتشمل العاب المضمـار ـ بعض انواع الجرى ـ والعاب اخرى .

٣ ـ تنس الطاولة .

٤ ـ الجمباز : وتشمل على حركات ارضية ـ حركات على بعض الاجهزة وذلك تحت اشراف مدرب متفرغ ومختص بالتربية الرياضية .

٤ ـ النشاط الفنى :

التربية الفنية تهدف الى تنمية وتربية الطالـب عن طريق ممارسته لاعمال متعددة منها الرسـم بالالوان المختلفة كالباستيل والجواش والزيـت والاشغال كاعمال النجارة والحفر واعمال السلك والتطريق على النحاس والمنيوم واشغال الجلـد وكل ما يتعلق بخامات البيئة واعمال اخـرى فنية تتفق وميول وقدرات الطلاب .

٥ ـ النشاط الصحى :

تقديم محاضرات وندوات للتوعية الصحية وتدريب الطلاب على الاسعافات الاولية ، كل ذلك يتـم بوساطة المأمور الصحى تحت اشراف طبيب الشؤون الاجتماعية .

■ توزيـــع الاسر ■

الطلاب بالدار موزعين على اسرتين وهم كالاتى :

١ ـ اسرة ابى بكر الصديق ويتكون من خمسـة عشر طالبا .

٢ ـ اسرة عمر بن الخطاب ويتكون من خمسة عشر طالبا .

وقد روعى فى هذا التوزيع التكافؤ لاتاحة مجـال التنافس الشريف فيما بينهما تحـت اشـــراف الاختصاصيين الاجتماعيين ويعاونهم عن كل اسـرة رائد ومساعد من الطلاب . ومن كل اسرة تنبثـق جمعيات للانشطة مثل :

١ ـ الجمعية الثقافية والاذاعة .

٢ ـ الجمعية الصحية .

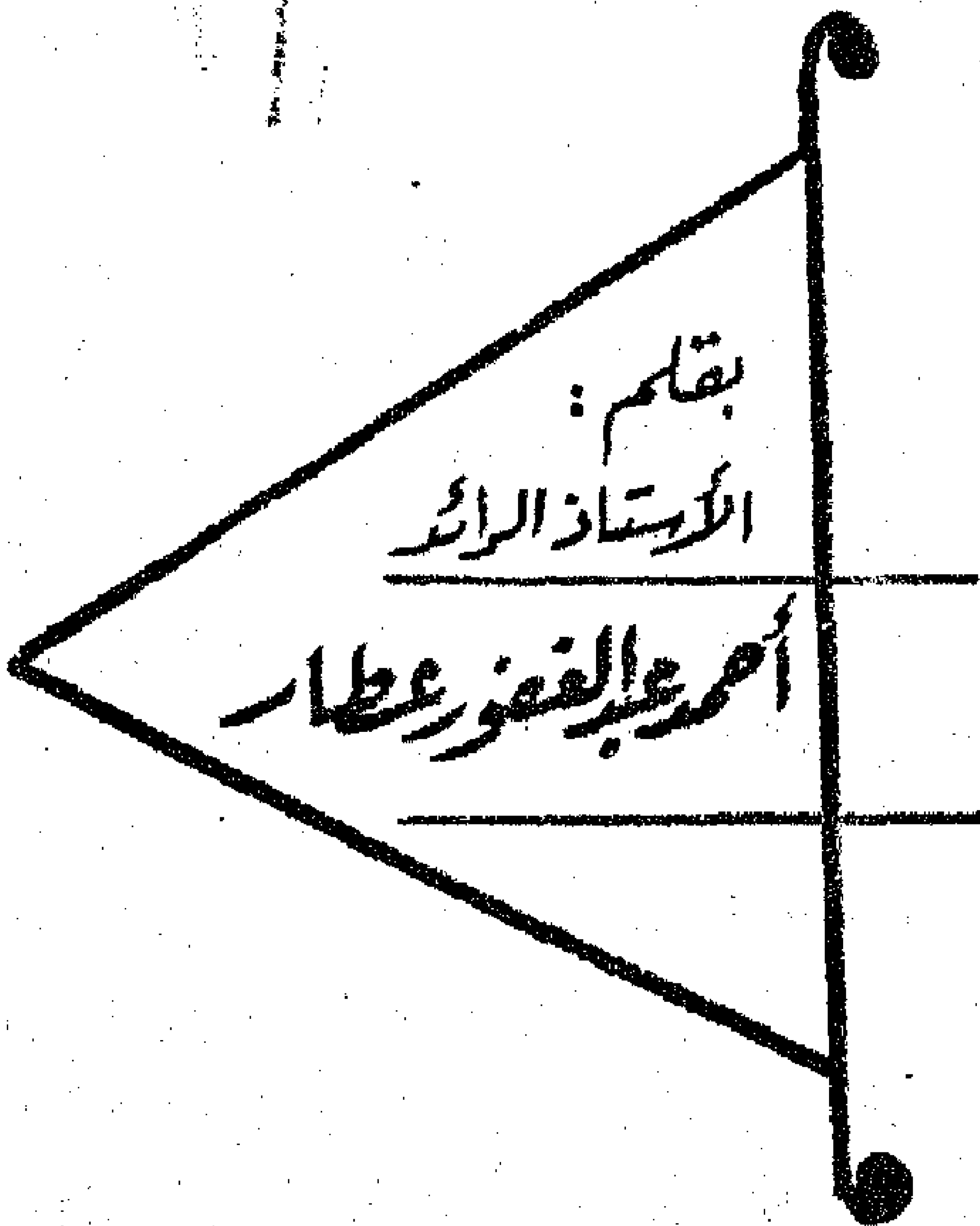
٣ ـ الجمعية الفنيـة .

٤ ـ الجمعية الرياضية والكشافة .

والانضمام اليها اختيارى كل حسب ميوله وهى تستهدف تعويد الفرد على الاعتماد على نفسه وتنمية المواهب وتهذيب الميول وزيادة الخبرات والتربية عـن طريق ممارسة الانشطة لتحقيق حياة اجتماعيـة متكاملـة .







عرف العرب انواع الديانات البدائية والمتطورة ، بعد ان كانوا على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام، ثم ابتعدوا عنها تدريجا الى ديانات ونحل مختلفة قائمة على الوثنية والشرك ، والصلات التجارية بين العرب وغيرهم ، ورحلاتهم الى البلدان ، ورحلات غير العرب الى بلاد العرب آتاحت للديانات المختلفة وما كان لدى العرب من ديانات وعقائد ان تتمازج تأثر بعضها ببعض ، ويغلب على ديانات العرب الديانة السامية .

ومن الثابت ان العرب عرفوا الطوطمية وعبادة الاسلاف ومظاهر الطبيعة والجن والشياطين والملائكة والاشجار والارواح والاحجار والاخشاب والثمار .

ولعل نسمى بعض القبائل باسماء الحيوان والنبات والجماد ، يشير الى الطوطمية ، مثل اسم كلب واسد وصخر وثعلب وثور وبقر وثمامة ، ونسيت الطوطمية وبقيت الاسماء تحملها قبائل تنتسب اليها . وديانات العرب في الجزيرة العربية شمالها وجنوبها واحدة في الاصول وفي عبادة بعض الارباب ، وان كان لكل قرية او قبيلة او مدينة اربابها .

ولم تقتصر ديانات العرب على الوثنيات العربية وحدها ، بل اعتنق العرب ديانات اخرى كالمجوسية واليهودية والمسيحية ، كما كان منهم من اعتنق الدهرية .

ونبدأ من جنوب الجزيرة (اليمن) ويترادف الجنوب واليمن في بعض اللهجات العربية حتى اليوم اذا حددوا الجزيرة ، ونصعد منه الى الشمال والحجاز الذى يعد من الجنوب ممتدا الى الشمال .

ويشتهر في الجنوب ثالوث يتكون من القمر والشمس والزهرة ورب الارباب : القمر ، وهو اعظم الاله طرا عند الجنوبيين ، وكان القمر والشمس الالهين البارزين اكثر من الزهرة لانهما الوالدان والقمر هو الاب ، والشمس هى الام ، والزهرة ابنهما ، ولا بد ان يبرز الوالدان ، ويزداد فيهما بروزا الاب وهو القمر . ولعل تغليب القمر في التثنية على الشمس يدل على تقديم القمر على الشمس ، ولذا يقولون : القمران ، ولا يقولون الشمسان ، وما كان هذا التغليب الا منظورا فيه الى سيادة القمر .

وتاليه الكواكب معروف عند غير الجنوبيين ، وان كان في بعض الشعوب تاليه القمر والشمس هو المعروف دون الزهرة لعدم ظهور الزهرة لديهم مثل ظهوره في الجزيرة العربية ولدى امم الشرق .

ولم يقم الجنوبيون بنحت تماثل لالهتهم كما صنع غيرهم من الهند وبابل وايران ، بل وجهوا عبادتهم الى الكواكب البارزة كما صنع غيرهم ممن عبدوها من الامم الاخرى ، اذ كان الثالوث معروفا عند البابليين والاشوريين منذ زمن بعيد .

ولكن الجنوبيين رمزوا الى ثالوثهم هذا في بعض نصبهم ونقوشهم فاشاروا الى القمر بشكل هلال افقى ، والى الشمس بدائرة ، والى الزهرة بنجمة ، كما رمزوا الى القمر بثور ذى قرنين ، لان القرنين يشبهان الهلال ، وصار لديهم الثور حيوانا مقدسا .

ولعل من اسباب تالية هذا الثالوث ان القمر والشمس اظهر ما يكون من الكواكب ، وللقمر مزاياه في الصحراء وبلاد العرب ، وللزهرة حسابها ايضا فالعوامل الجغرافية والجوية ذات اثر في تالية الثالوث

ولما كان القمر رب الارباب لدى الجنوبيين فان دياناتهم هي الديانة القمرية التى سادت زمنا طويلا ، ولم يقض على عبادتها الا الاسلام حين دخل الجنوب ، وان كانت رواسب العقيدة القديمة في تالية القمرين تظهر بعد الاسلام بزمن طويل ، فقد اشار الهمدانى في الجزء الثامن المطبوع من كتابه المعظيم (الا كليل) الى ان في قلعة الملك قرب (ريام) حائطا تظهر عليه صورة الشمس والقمر ، وعند خروج الملك تقع عينه على صورة الشمس ينحنى بين يديها .

ويقل في الاثار المكشوفة وجود اسم القمر ، ولكن يذكر باسم الشهر وغيره من النعوت ، وهذا من قبيل الاجلال حمل عباد القمر على ذكره بصفاته او باسم (الشهر) كما صنع اليهود مع (يهوا) اذ اطلقوه على الله دون أن يذكروه بلفظ الجلالة عندهم .

وفي اللغة العربية يطلق الشهر على الهلال واستعمله القران الكريم بهذا المعنى في قول الله تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) اى من راى هلال (قمر) رمضان فليصمه .

وفي استعمال القران الكريم (الشهر) اية على ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤلف القران كما زعم بعض الملاحدة وبعض اليهود وغيرهم ، لانه لم يكن معروفا لديه ان الجنوبيين يطلقون الشهر على القمر ، ولم تكن الكشوف الاثرية قد اظهرت ذلك .

وظهر في الكشوف الاثرية ان القمر يعرف في الجنوب باسم (ود) .

ووصفوا القمر بانه اله حكيم صادق ودود وحامي عبادة ، ونسجوا حوله ما نسج غيرهم من الاساطير حول زواج القمر بالشمس ، وان الزهرة طفلهما ، ووجد من الشعوب الاخرى من ذكروا هذه الاسرة مذهب اللتوانيون هذا المذهب نفسه .

وفي اضفاء الجنوبيين على ثالوثهم الصفات الادمية اتفاق عباد الكواكب في كثير من الصفات التي تدرجت بهم جميعا الى اتخاذ الابوةالالهية حتى يكون التعاطف بين الالهة والمؤلهين ، بل وجد في بعض النقوش ما يثبت ان احد ملوك (اوسان) احدى الممالك التي قامت في الجنوب العربي زعم انه ابن ود اى القمر الذى هو الله في عقيدتهم ، وكان هذا الملك في القرن الخامس قبل الميلاد . .

وعلاقة الانسان بالله او بالالهة لا تقوم على شعور واحد ، بل على مشاعر معدودات ، منها شعور الخوف والهيبة ، وشعور المودة والتعاطف ، وشعور الاجلال والتعظيم الى غير ذلك ، وقد تجتمع هذه المشاعر كلهـا .

وكانت علاقة الجنوبيين بالهتهم مزيجا من هذه المشاعر حتى انتهت الى ان الانسان ابن القمر كما انتهت المسيحية الى بنوة عيسى لله عز وجل .

وعرف الجنوبيون الها كان يسمى لديهم (الرحمن) وهو اله سبئي نسبة الى (سبا) وينطق في لهجتهم الرحيم اسم اله في الجنوب ، وفي النقوش الصفوية أسم اله ايضا ، ولا يعرف تاريخ ظهور هذا الاله الرحمن في الجنوب ، ولكن لا يستبعد ان يكون اثرا من اثار اليهودية والمسيحية ، لان في النقوش التي عثر عليها في الجنوب نقشا دون عليه ترجمته : (الرحمن رب السموات والارض) (١) .

واذا كان الاعتقاد برب السموات والارض اثـرا للديانتين السماويتين فان الاهتداء الى كلمة الرحمن غير معروف التاريخ ، وليس في هاتين الديانتين كلمة (الرحمن) ومما نعتقده ان كلمة (الرحمن) انتقلت الى الجنوبيين من الديانات السماوية الصحيحة .

والاعتقاد بان (الرحمن رب السموات والارض) لم يقض على الوثنية ، وان كان المفهوم من هذه الصيغة ان تحولا خطيرا او انبثاقة مشرقة حدثت في تاريخ ديانة الجنوب ، لان الصيغة المحلية لم تعد الطابع العام ، بل تدل تلك الصيغة على ان الرحمن ليس الها إلا صيغة محلية ضيقة ، بدليل انه (رب السموات والارض) .

وعثر في نقش من النقوش جملة كتبت بامر ابرهة (سنة ٥٤٢ او ٥٤٣ م) تخليدا منه لبعض اعماله في اليمن عندما اخمد ثورة بن كبشه واصلح السد وعمل اعمالا اخرى ، وترجمتها : (بقوة وعظمة ورحمة الرحمن ومسيحه والروح القدس ، انا ابرهة وضعت هذا النقش .... الـخ) .. .

واستعمل (الرحمن) في قول ابرهة استعمالا مسيحيا (الاب) او (الله الاب) بوصفه الاقنوم الاول ..

ولم يكن الجنوبيون متفردين عن عرب الشمال والحجاز بدياناتهم ، بل شارك بعضهم في العقيدة القمرية وان اختلفت الطقوس بعض الاختلاف حسب اقتضاء البيئة والمجتمع والثقافة والوعي والتحضر .

فالاله (ود) بهذا الاسم كان معروفا في الحجاز حتى ازال تمثاله وعبادته الاسلام ، وكذلك عبادة القمر والشمس .

واصدق اثر نعتمده هو القران للكتابة في ديانة العرب بالجزيرة ، فقد صور لنا القران الديانات والعقائد التى قامت في جزيرة العرب .

فعبادة الشمس والقمر والزهرة كانت معروفة في غير الجنوب ، وقد قال تعالى : (ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه

---

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، والتاريخ العربى القديم ترجمة الدكتور فؤاد حسنين علي .

يعبدون) فصلت ٣٧ .

(الشمس والقمر بحسبان . والنجم والشجر يسجدان) الرحمن ٥ ـ ٦ .

فاية فصلت تشير الى عبادة الشمس والقمر ، لان السجود خضوع يصدر من الايمان بالالوهية ، وهو كناية عن التعبد عامة لان امر الله بالسجود له يشمل الايمان بالوحدانية والتاليه واخلاص العبادة كلها له .

ولعل (النجم) في (والنجم والشجر يسجدان) مقصود به ((الزهرة)) التى كان يتعبد لها فريق من العرب ، ويصح ، ان يكون غيرها .

ويؤيد استمرار عبادة الشمس والقمر الى عهد الاسلام صيغة الامر في الايةالكريمة ، وهوامر للقريب الوجود لا للبعيد المفقود ، ويؤيد وجودها اسماء بعض القرشيين ، فكان فيهم من يسمى ((عبد شمس)) مثل عبد شمس بن عبد مناف ، وهو اسم معروف في الجنوب ايضا وهو (عبد شمس بن وائل بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن ابيه الهميع بن حمير ، كما كان في ايام البعثة افراد يحملون هذا الاسم ومنهم : عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلبوعبد شمس بن الحارث بن كثير الغامدى وعبد شمس بن عفيف بن زهير الازدى .

والشمس صنم لبنى تميم ، وكان له بيت وسدنة .

وفي بعض الروايات ان قبيلة كنانة النازلة بمكة حرسها الله كانت تعبد القمر .

واشار القران الى ان الشمس كانت معبودة في سبا اذ يقول : ((وتفقد الطير فقال مالـى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين . لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين . فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين . انى وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم . وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون)) سورة النمل ٢٠ ـ ٢٤.

وفي ديانة العراق كانت عبادة الشمس والقمر ، ويشير الى ذلك القران الكريم ايضا : ((فلما جن جـن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين . فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين . فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال ياقوم انى برىء مما تشركون)) .

ولعل الكوكب الذى راه ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو (الزهرة) لانها كانت تعبد في (اور) .

وعرفت عبادةالكواكب في الجزيرة العربية ، واشار القران الى كوكب الشعرى في قوله تعالى : ((وانه هو رب الشعرى)) النجم ٤٩ . وكانت خزاعة التى تنزل مكة تعبد الشعرى العبور ، لان هناك شعرى اخرى هي الشعرى الغميصاء ، وسن عبادتها احد رؤسائها وكنيته ابو كبشة .

وعبدت ربيعة كوكب ((الجوزاء)) وتميم كوكب (الدبران) وطيىء كوكب (الثريا) حسب روايات بعض المؤرخين .

وعرفت عبادة الملائكة والجن ، واشار القرآن اليها في قوله تعالى :

(ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون . قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون) .

وكانوا يعتقدون ان الملائكة اناث وهم بنات الله من زواج الله بالجن **(فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون . ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون . الا انهم من افكهم ليقولون . ولد الله وانهم لكاذبون . اصطفى البنات على البنين . ما لكم كيف تحكمون . افلا تذكرون . ام لكم سلطان مبين . فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين . وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون . سبحان الله عما يصفون)** الصافات ١٤٩ ـ ١٥٩ .

وهذه الايات تدل علىعقيدة العرب فيما يتصل بالملائكة والجن ، فهم قد عبدوها

لانها « ذوات مقدسة » فالملائكة اولاد الله من زواجه بالجن كما اعتقدوا ، وجاء فى « الاصنام » لابن الكلبى : ان بنى مليح من خزاعة كانوا يعبدون الجن ، ونزلت فيهم الاية الكريمة : **(ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم)** .

بل كان غير بنى مليح يتعبدون الجن بصرف بعض العبادات اليهم ، يقول الله تعالى : **(وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا)** سورة الجن ٦ .

فالعياذ بغير الله تعالى شرك اكبر ، وهو حرام فى عقيدة التوحيد الصحيحة ، لان العياذ عبادة لاتجوز الا لله وحده ، وتوجيهها الى الجن اشراك وكفر .

وعرفت فى الجزيرة العربية وثنيات مختلفة ، ويقول المؤرخون : ان عمرو بن لحى هو الذى غير الاتجاه الدينى فى الحجاز وغيره من التوحيد الى الشرك ، وزعموا انه كان على دين اسماعيل عليه الصلاة والسلام ، فلما مرض رحل الى البلقاء مستشفيا ، ونقل معه بعض الالهة المعبودة هناك الى ديار العرب ونشر بين القبائل عبادتها ، حيث وزع عليها ما اصطحبمن آله .

واحسب ان هذا الادعاء ليس صحيحا كله ، اذ لا يستطيع عمرو بن لحى تغيير مجرى العقيدة والحياة الدينية من التوحيد الى الشرك والوثنية بهذه السهولة .

وعصر سيدنا ابراهيم لم يكن عصر توحيد ، لان الشرك كان اعم واغلب من التوحيد ، والمؤمنون بوحدانية الله من اتباع ابراهيم قلة نادرة كما يفصح التاريخ الصحيح ، فاذا كان عصر ابراهيم نفسه زاخرا بالكثرة الوثنية فان عصر اسماعيل وغيرهمن الرسل لميكن خيرا منعصرابراهيم فى كثرة الموحدين اذا استثنينا عصر موسى عليه السلام ، اما عصر المسيح فكان اتباعه من الصيادين والضعفاء ندرة بين الوثنيين واليهود الذين خرجوا عن التوحيد باعترافهم بالهة الام الاخرى ، بل ان فى توراتهم واسفارهم المقدسة ما يناقض التوحيد الحق ويهدمه هدما .

ولا يجوز ان يكون العرب موحدين على ملة اسماعيل فيأتيهم عمرو بن لحى بما ينقلهم فجأة من التوحيد الى الشرك ، ومن الايمان الديني الصحيح الى الوثنيه الهوجاء

ولا يستقيم مع الواقع الا ان يقال : ان الوثنية كانت عامة فى الجزيرة العربية — وان كان من الافرادمنتمسك بدين ابراهيم والوحدانية — ولما نقل عمروبن لحى ما نقل من الاصنام والاوثان ووزع على القبائل ما وزع كان الجو صالحا لقبول آله جديد .

ولا شك عندى ان الوثنية كانت شائعة فى الجزيرة العربية قبل عهد عمروبن لحى ، فهم ينسبون اليه انه احضر معه اصناما كثيرة وزعها علىالقبائل ، ومن هذه الاصنام سواع ويغوث ويعوق ، مع ان هذه وغيرها من الاصنام التى ينسب اليه اصطحابها من البلقاء بالشام او من جدة او منهما معا كانت عبادتها معروفة قبل عهده الذى لا يزيد بعده عن البعثة باكثر منقرنين الىثلاثةقرونعلى ابعد التقديرات .

ففي الاصنام لابن الكلبى ص ٥٧ ان عمروبن لحى دفع الى رجل من هذيل هو الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر سواعا ، فبين الحارث ومدركة ثلاثة اباء ، وفى عمود النسب الشريف : مالك ابن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة ، وبين محمد عليه صلوات الله وسلامه الى مالك عشرة اباءهم : عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة

ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، فهر هو ابن مالك واذا اعطينا كل جيل ثلاثين سنة كان مجموع اعمار ١٠ الاباء ٣٠٠ سنة فبين البعثة النبوية وعمروبن لحي لايزيد على ثلاثة قرون حسب تقديرنا .

ومعنى هذا ان عصر عمروبن لحى عصرا وثنيا ، ولم يكن عصر توحيد افسده هو باحضار الهة من البلقاء وجدة ، بل التوفيق انه احضر اصناما ونشرها بين القبائل التى كانت تعتنق الوثنية .

وكانت القبائل كلها غير موحدة ، وكانت الاصنام منتشرة فى ارجاء الجزيرة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، حتى مكة التى قام فيها البيت الحرام لم تسلم من الوثنية فكان بجوف الكعبة اصنام واوثان ، وكانت القبائل التى تسكن مكة وثنية .

واهم الاصنام : ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهبل والعزى ومناة واللات ومناف ورضا وذو الخلصة وذو الشرى وسعد واساف ونائلة وغيرها (١)

واما ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ، فهى اصنام قديمة كانت فى عصر نوح عليه الصلاة والسلام ، وقد اشار اليها القران الكريم فى قوله تعالى **(وقالوا لا تذرن الهتكم ولاتذرن وداولاسواعا ولايغوثويعوق ونسرا)** وقد عبدها قوم نوح فنهاهم ولم ينتهوا .

وعرفت هذه الاصنام فى الجزيرة العربية وعبدت ، فالصنم (ود) كان معبودا رئيسيا فى الجنوب ، وعرفت عبادته فى الشمال ، فكان فى دومة الجندل ، وله بيت وسدنة ، ومن سدنته عبد ود بن عوف بن عذرة ، ويقال ان عمروبن لحي اعطاه عوف ابن عذرة فاقامه بدومة الجندل ودعا الى عبادته ، ولم يزل بنوه يسدنونه حتى جاء الاسلام وهدمه خالد بن الوليد .

ويقول ابن الكلبي (٢) فى كتابه : انكان تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال ، قد ذبر عليه حلتان ، متزر بحلة ، مرتد باخرى ، عليه سيف قد تقلده ، وقد تنكب قوسا ، وبين يديه حربة فيها لواء ، ووفضة فيها نبل .

وروى ياقوت فى «معجم البلدان » ٨ : ٤٠٧ : (وكان لقريش صنم يدعونه ودا) .

و « سواع » صنم لهذيل ، وضع فى رهاط من ارض ينبع ، كما جاء فى الاصنام لابن الكلبى ، وفي رواية (المحبر ، ص ٣١٦ : « وكان سواع بنعمان ، تعبده بنو كنانة ومذيل ومزينة ، وعمروبن قيس بن عيلان ، وكان سدنته بنو صاهلة من هذيل » .

وقيل فى وصفه : انه حجر ، وقيل : انه على شكل امراة .

ويغوث ــ على رواية ابن الكلبى من الاصنام التى فرقها عمروبن لحى ، وهو الذى اعطى سواعا ايضا ، ودفع ابن لحى يغوث لانعم بن عمرو المرادى فوضعه باكمة مذحج باليمن ، فعبدته مذحج ومن والاها واهل جرش .

ويعوق ، دفعه ابن لحى الى مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، وعبدته همدان وخولان .

ونسر ، صنم حمير ، وقيل : صنم ذي الكلاع ، ووجد اسمه على نقش لحيانى فى شمال الحجاز ، ولكن ذكر فى النقش « نشر » على شكل طائر ، وكان ذلك قبل بضعة قرون من البعثة النبوية الشريفة .

وفى المصادر العبرية والسريانية جاء اسم « نشرا » على انه آله عربى ، واشار نولدكه الى وجود صنم على هيئة نسر منقوش على صخور وبخاصة فى شمال الحجاز .

١ ــ الاصنام تحقيق احمد زكى باشا ص ٥٦ .

٢ ــ تاليف محمد بن حبيب ، طبع حيدر اباد .

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

الحلقة الثالثة

لقد تساءلت الصين الشيوعية سنة ١٩٧٠ الا يمكن طبقا لمباديء لينين اعتبار الاتحاد السوفياتي كدولة امبريالية ، وقد استدلت على ذلك بما كتبه لينين حين تكلم عن فتوحات القيصر فى آسيا وغيرها مؤكدا انه لدى الامبريالية يكمن الاساس المادي للهيمنة الامبريالية المتأتية من نمو اقتصاد غير متماثل وفى الاستغلال المنظم للبلاد المتخلفة من طرف البلاد المتقدمة ، ويقول الصينيون ان الغاء الراسمالية الخاصة كان مجرد تحويل الى راسمالية الدولة ، كما استبدلت البورجوازية بالبيروقراطية المحظوظة ويتساءل جورج ليتشيم فى كتابه عن الامبريالية عما اذا نجحت الثورة البروليتارية في الصين الا تقع في نفس المصير ؟ وهنا يكشف الماويون عن صفتهم الاساسية اذ يعرضون التحليل الطبقي بالبسيكولوجية الاجتماعية (١) .

---

١ – فى الامبريالية ص ١٤٩

أصول الاقتصاد الإسلامي

ويليه :

محاضرة للأستاذ المغفور له : السيد علال الفاسي

من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية ....

وفى العقيدة الماوية تحدد الصين كدولة بروليطارية مهددة من جهة بامريكا ومن جهة اخرى بالامبريالية الاشتراكية الروسية . وفكرة الدولة البروليطارية انبثقت من الفاشية الايطالية ، وبعض النقابيين من قبلهم قبل سنة ١٨١٤ نظرا للبؤس الموجود فى عدة اقاليم ايطالية ، وقد نبذت بعد سقوط الفاشية وتحسن احوال ايطاليا ، فيمكن تخيل مجيء وقت تتخلى الصين فيه عن المادية ، ولكن تصنيع بلد واسع وفقير كالصين لا تقابل مسائله بالصعوبات التى سجلتها الامم الاوربية ، ومن جهة اخرى فان الحرب النووية ما تزال تهدد الكل وسلم الاحداث التى تدور حتى الان يقلل من أهمية الظواهر التى تحدث عنها لينين بأسم العهد الامبريالى . فالتناقض الراسمالى ليس وحده الذى يهدد بدفع الانسانية الى حرب عامة ، ولكن التحول الاسيوى باى وجه كانت لا بد ان يغير التوازن العالمى للسلطة ، والتاريخ علمنا ان هذه التحولات بمثل هذه القوة قليلا ما تمر بصفة سلمية (٢).

ونخرج من هذا الى ما نريد ان نثبته وهو انه مهما كانت محتويات النظام السابق بالنسبة للاحق ومهما كانت عوامل الانتقال من حالة اقتصادية الى اخرى ، فان المغايرة التى وقعت فى الانظمة المسيحية الرومانية او الكهنوتية او التجارية النخاسية فان الراسمالية الصناعية لا بد أن تصيب الاقتصاد الاشتراكي ، وان الحركية التاريخية تحكم فى نظرنا بذلك ما دام الانسان هو الذى يكون مجتمعه حسب الصورة التى يريدها ويهتدى

اليها متى اهتدى الى اختيار ما يليق بها من نواميس اجتماعية عن طريق الجدل الاجتماعى وعن طريق الفهم المشترك بما ارشدنا القرآن الى اكتشافه من نواميس اجتماعية .

اذن فالامبريالية ما تزال قائمة والوطنية والقومية حب الارض ورابطة المتساكنين عليها أو مواطنيها شيء موجود لم تمسه كذلك المغايرة اذ لو مسته لما كان للامبريالية من رد فعلى فى البلاد التى منيت بغزوها ، ولا نريد ان ندخل فى حوار التفريعات المختلفة للامة وللوطن والدولة .

ينفى الدكتور عصمت سيف الدولة عن الماركسيين تهمة (العدمية القومية) لانهم يعترفون بوجود الامم ويعرفون الرابطة القومية ويعلمون تاريخ الحركات القومية فى اوروبا ولا يجهلون الوجود القومى والقومية والحركات القومية المعاصرة ، ولكنهم يختلفون فى مواقفهم من هذا الواقع الذى يعرفونه ولا ينكرونه . ولقد كانت المسالة القوميةبالذاتوراءاغلب الانشقاقات التى حدثت فى صفوف الماركسيين ، الموقف من القومية كانسبباللخلاف بين الماركسيين في النمسا وبين الماركسيين في المانيا وهولندا وهو الذى ادى الى انشقاق البوند وهم لا يتفقون فى مواقفهم من القومية كما لم يتفقوا قط .

ويفسر ذلك بان المادية الجدلية لا تعلمهم كيف يتعاملون مع الوجود القومى آية ذلك ان الفكر الماركسى يطرح المسالة القومية كما يطرحها الليبراليون ثم ينتقدها بعد ذلك ، ولم يقدموا فى نشاة القومية بالذات بديلا عن الفهم الليبرالى ، فجاءت

٢ ـ نفس المصدر ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

الماركسية خالية من نظرية ماركسية فى القومية ، وكل ما قاله ستالين وغيره عن القومية والحركات القومية كان تأصيلا وتحليلا وتعبيرا للنظرية الليبرالية في القومية ، الاضافة الوحيدة التي تدمهما الفكر الماركسى هى التفرقة بين الامم المسيطرة التى تستغل الشعوب وبين الامم المقهورة التى تكافح من اجل التحرر ، ادانة الاولى وتأييد الثانيسة ، ولم تكن هذه الاضافة الا تطبيقا للموقف الماركسى من الحركات البورجوازية او من البورجوازية الوطنية في دورها الايجابي في معارك التحرر الوطنى كما تعلم الماركسيون من الممارسة . وعندما يفرق الماركسيون بين القومية العدوانية وبين القومية التحررية يجردونها هى من أية فعالية خاصة بها ، اى لا يفهمون لها اثرا فى صنع المستقبل وتبقى الامة مجرد وجود جماعة من النـاس وتبقى القومية انتماء سلبيا لا يتضمن أى التزام ، وهى ذات النظرية الليبرالية فى القومية .

ولا يمكن تلافى الامر وتحرر الماركسيين من عزلتهم الا اذا التقوا بالقومية العربية التقاءا عقائديا وليس التقاءا مرحليا او تكتيكيا ولا طريق الى هذا الا بان يراجعوا منهجهم الخاطىء (المادية الجدلية) الذى لا يعلمهم كيف يقفون موقفا ايجابيا واحدا وعقائديا من الحركة القوميـة (٣) .

لقد لخصنا الحالة فى المشرق العربى من كاتب نظار فى الاشتراكية العربية ، وكنا قد كتبنا قبل بعنوان الوطنية ليستامرحلة ما يشبه هذا ، والواقع الذى ينبغى ان نعلنه ، من غير مواربة هو ان الامبريالية التي لم تحذف من المنهج الاشتراكى بالابقاء على احتلال بلدان اسلامية فى اسيا وغيرها وفى تأييد كل حركة انفصالية كتقسيم الى بلا شفة ومناشفة ، وهو الذى اثار (الماركسيون الصهاينة) فانشق الحزب ودب الخلاف ما بين لينين وبين (استاذه وندوته) المرتد كاوتسكى وهو الذى ادى الى انهيار الدولة الثانية ، وفي اخر لحظات لينين كاد الانشقاق أن يحدث بينه وبين ستالين حول الموقف من القوميات ، ولم يحل ذلك الا وفاة لينين وهو يكتب اخر ما كتبه وكان عن المسألة القومية . ثم كان الموقف من القومية وراء الانشقاق بين الحزب الشيوعى السوفياتى وعصبة الشيوعيين اليوغوزلافيين وهو الان وراء الانشقاق بين الماركسيين السوفييت وبين الماركسيين الصينيين . اما فى الوطن العربى حيث المسألة القومية حاضرة وملتهبة من حين لاخر فقد اختلف موقف الماركسيين من القومية عدة مرات وكان سببا لانشقاق الماركسيين وللانشقاق عن الماركسيين منذ سنة ١٩٤٧ عندما صدر قرار تقسيم فلسطين ثم فى سنة ١٩٥٨ عندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا ثم فى سنة ١٩٥٩ عندما تحرر العراق وطرحت قضية الوحدة الثلاثية ثم فى سنة ١٩٦١ عندما وقع الانفصال ثم الان والمعركة محتدمة بين العرب والصهاينة على الارض المحتلة يقف

---

٣ ــ سيف الدولة نظرية الثورة العربية ٦٠ وما بعدهـا .

الماركسيون جميعا ضد الغزو الامبريالي وادانة اسرائيل ولكنهم يتوزعون آراء وفرقا واحزابا ومنظمات كلها ماركسية ولكنها مختلفة على الموقف من طبيعة المعركة او قواها او مداها .

ولقد لاحظنا هنا في بلدنا تخلف عديد من المواطنين اليساريين عن مساندة الوطن في مطالبته باقاليمه المغتصبة بدعوى افضلية النظام الموجود في الجزائر مثلا عن النظام الموجود في بلادنا ، وكذلك في شأن المطالبة بالاستقلال اللغوي والقانوني اللذين هما من اصعب رواسب الاستعمار الى جانب الاستعمار الاقتصادي . ان هذا النوع من اليسارية يخرج اصحابه من الاطار القومي نفسه مع أن هذا الاطار لايضر بالرغبة في وحدة قومية مع العرب لأن غاية نظرية امية تأتي كتحالف بين دول ذات عقيدة واحدة ومنهج في الحياة واحد او لضرورة اقتصادية واحدة ،

واذا كانت الاشتراكية الماركسية لم تتجاوز التعريف الليبرالي للقومية ، فان القران يجعلنا نعتبر القومية في العقيدة والارض كالوطنية ، ويقولون في وصف الانصار (والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحسبون من يهاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) فالارض والعقيدة والاخوة في الممارسة الحياتية هي الوطنية في التعريف القرآني وهنا تجدنا غير متفقين مع السيد سيف الدولة حينما يتكلم عن الاسلام ككتلة خاص بالعرب دون غيرهم أو حينما يريد ان يعزل العقيدة الدينية عن القومية نفسها حفظا لخاطر الاقليات العربية . فالاسلام دين عام ونظام عالمي ، والداخل فيه كالساكن في ارضه مواطن له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، ولم تكن الاقليات العربية او غيرها يوم كان الحكم الاسلامي عرقلة في سبيل الوحدة . كما ان الوطنية الخاصة لا تعارض الوحدة العربية وهما معا لايناقضان فكرة التضامن الاسلامي او الجامعة الاسلامية ، لان الارض التي يقيم فيها العرب والمسلمون ممتدة خطا واحدا له جيوب هنا وهناك ، والتضامن فيه لايستلزم ان يعيش كله في حكومة واحدة في شكل خلافة او غيرها من الاشكال القديمة او الحديثة ، انما يجب ان نعتبر وطننا في المركز الذي وضعته في الجغرافية البشرية والترابية ، ومواطنوها من ابناء الملل الاخرى هم ابناء الارض الاسلامية ، مثلما نحن كذلك والغريب ان تقبل وحدة على اساس اشتراكية ما تقبل هذه الوحدة الربانية التي تضمن العدالة والمساواة والحرية والاخاء .

الاشتراكية العلمية :

من المعلوم ان كل الفلاسفة الذين سبقوا كانت ما عدا واحدا او اثنين منهم كانوا تجريديين حسب هيجل او الاهيين حسب ما عبر به ماركس ، وكذلك فلسفة العهد البريطاني الحالي فيما يراه .

وكان كانط من الظواهر الاكثر تعقيدا وتناقضا فى تاريخ الافكار بالمانيا لانه اعطى سلسلة من الافكار الحديثة فى حقل علوم الطبيعة ، ولم يكن عالما فقط بل كان ايضا فيلسوفا مبرزا وضع اسس المثالية الكلاسيكية الالمانية في اواخر القرن الثامن عشر وما بعده ، ويعتبر مذهبه رد فعل مثالى للنظريات المادية التى قال بها مفكروا الطليعة الفرنسية .

قال لينين عن كانط فى كتابه « المادية والنقدية والتجريبية » (٤) ما يلى :
(يتلخص الطابع الاساس لفلسفة كانط فى انها توفق بين المادية والمثالية وتنشىء مجالا للتفاهم وتلائم فى نسق موحد بين تيارين مختلفين ومتعارضين فى الفلسفة فعندما يؤكد كانط وجود شيء فى ذاته خارجى عنا ، يتجاوب مع تمثلاتنا ، فهو يتكلم كمادى ، وعندما يقرر اننا لا نستطيع ادراكه وانه متعال فى نطاق وخارج الطبيعة فهو يتحدث كرجل مثالى) .

لقد احدث كانط ضجة كبيرة ، ومدرسة لها انصارها وخصومها من المثاليين والماديين وقد رفض النقاد البورجوازيون فى فترة الاستعمار انيعارضوا مذهب كانط التناقض ونبه لينين الى ان ماركس والماديين المخلصين لمبادئه كافحوا كفاحا قويا ضد العناصر المثالية واللا ادارية من فلسفة كانط وامثاله (٥) .

ومن جهة اخرى فان عديدا من الذين تألموا من احداث الاستعمار والتخريب الراسمالى لحياة العمال فى منتصف القرن الماضى ، حاولوابجهدهم الفكرى والعلمى انيوقفوا تيار الراسمالية الصاعد ، وقد اخذوا ينسجون امثلة لما يريدون انيقوموا به من اصلاح ليس فيه ما هو ناتج عن بحث علمى صحيح . ولما جاء ماركس سلك الاسلوب العلمى فى ابحاثه التى ادت الى الاشتراكية الماركسية . ويقول السيد سيف الدولة : ان هذا ما جعل للاشتراكية العلمية دلالة تاريخية ، فهي ميزة تاريخية للاشتراكية الماركسية وصفت بها لتميزها عن الاتجاهات الاشتراكية السابقة عليها والمعاصرة لها . لذلك فهي صفة نسبية محض ، اوجه الاختلاف التى ميزت الاشتراكية الماركسية عن تلك الاتجاهات وجعلتها جديرة بهذه الصفة انها لم تضع تخطيطا عاطفيا لعالم اشتراكى لم تكن لماركس مدينة قابلة كتلك المد نالتى حاول اغلب الاشتراكيين ان يضعوا مشروعات لها والتى عرفت باسم المدن الفاضلة او المدن المثالية : لهذا كان عدلا ان يقال عن اشتراكية ماركس انها اشتراكية علمية لتفرق بذلك عن الاشتراكيات التى كانت مجرد تصوير او تجسد لرغبات اصحابها واماليهم الى ان قال : هذا هو المدلول الحقيقى لشعار (الاشتراكية الماركسية العلمية) ليس لهمدلول الفرق هذا فهو لا يعنى اطلاقا ان الملاحظاتالتى جمعها ماركس كانت دقيقة حتما ولا ان القوانين التى استنبطها كانت محكمة تماما ، ولا ان النتائج التى وصل اليها كانت صحيحة مطلقا ، كما لا يعنىان الاشتراكية الماركسية اى الحصيلة الموضوعية لدراسة ماركس هى كل ما يصل اليه البحث العلمى فى ميدان الاشتراكية .

---

٤ ــ لينين ص ١٧٦ من الطبعات الاجتماعية سنة ١٩٤٨ لهذا الكتاب .

٥ ــ انظر العرض الذى قدمه الاستاذ اثر مدس لفلسفة كانط والهجوم العنيف الذى وجهه اليها .

السياسة المالية في الإسلام

من محاضرة الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة رئيس جمعية التضامن الإسلامي بالمغرب

ألقاها في المؤتمر العالمي الاقتصادي الإسلامي المعقود بمكة المكرمة

الحلقة الثالثة

□ هل عرف الاسلام نظام الضرائب والميزانية ؟ □

يعتقد بعض خبراء المالية العامة ولاسيما الاوروبيون منهم ان الشريعة الاسلامية والفقه المتفرع عنها لايتضمنان مفهوما للنظام الضريبي وبالتالي مفهوما للميزانية ، ويوجد على رأس هؤلاء الاستاذ الفرنسي مارك لوز الذى اصدر كتابا بعنوان مالية الدولة ومما جاء فيه :

« يعترف المؤرخون ان موسوعات الحقوق الاسلامية لاتتضمن اى عرض للمسائل الضريبية ، لان المفهوم الضريبى ، وفقا للمفهوم المغربى انما هو مفهوم غريب اطلاقا بالنسبة للاسلام .. فهو لايتضمن اى مفهوم للميزانية كما ان المصادر الضريبية متعددة وتسمح بشكل خاص لتمويل الحملات العسكرية ..

وقد رد الاستاذ خالد عيد في رسالته الجامعية على ادعاءات هذا الكاتب تحلل كل فقرة من فقرات راي البروفسور مارك لوز حيث قال :

١ — ان الاستاذ لوز ، لم يقدم لنا كمثال ، ايا من هؤلاء المؤرخين (١) ..

٢ — نحن يكفي ان نقدم « للبروفسور لوز » ماورد في كتاب المؤرخ الالماني كارل بروكلمان : « تاريخ الشعوب الاسلامية » الذى تكلم فيه عن مالية الدولة ، — في عهد المقتدر الذى يعتبر عهد انحلال الخلافة — حيث يذكر ان سنوية الميزانية وتقسيمها لابواب الواردات والنفقات كان معروفا لدى الجهاز الاداري في الدولة الاسلامية في عهود انحلالها وضعفها وتقطع اوصالها فبالاحرى ان تكون هذه المفاهيم موجودة في عهد قوتها .. ثم يشرح بروكلمان مصادر ايرادات الميزانية فيقول : « بينما كان العراق يقدم لخزينة الدولة عن طريق الخراج والرسوم المفروضة على الاجنة والانهار والمكوس ٥٤٧٧٣٤ دينارا ،

---

(١) راجع كتاب « العدالة الضريبية في التشريع الضريبي المغربي » الصفحة ٦٢ ، وهو عبارة عن رسالة جامعية نال بها الاستاذ خالد عيد دبلوم الدراسات العليا في القانون من كلية الحقوق جامعة محمد الخامس سنة ١٩٧٢ .

والولايات الشرقية تقدم ٦٢١٣٢٨٣ دينارا ، ومصر وسورية تقدمان ٤٧٤٦٤٩٣ دينارا ، كان الخليفة يكتفي برقم اجمالي لا يتجاوز ٤٧٤٦٤٩٢٢ دينارا من اذربيجان وارمينيا . تضاف الى هذا كله ١٧٦٩٠١٥ دينارا من موارد الضياع والاوقاف ..

اما قول مارك لوز : ان المفهوم الضريبي وفقاللمفهوم المغربي انما هو مفهوم غريب اطلاقا بالنسبة للاسلام فان هناك مايدحض هذا القول ، فاذا ما اردنا ان نعرف الضريبة في المفهوم المالي الحديث فاننا نعرفها بانها « فريضة من المال تستاديها الدولة او السلطة المحلية من الافراد القاطنين في ديارها على قدر يساو كل مكلف ، لتمكينها من اداء المرافق العامة التي تضطلع بها »(٢) .

فاذا اخذنا هذا التعريف وسرنا نطبقه على موارد الدولة الاسلامية نجد ان (الزكاة) ضريبة وكذلك (الجزية) و (الخراج) وعشور التجارة ، والقطائع لانها جميعها متكررة ومتجددة في اوقات معينة على المسلمين ، ومن تمتع بحماية الاسلام ، وقد فرض بعضها عن طريق القرآن والبعض عن طريق الاجماع وقد تكفل التشريع الاسلامي بتحديد الانصبة ، ومقادير الضرائب ، والاشخاص المكلفين بدفعها ، وكيفية ذلك ووقت التحصيل ، واوجه النفقات ، وابواب الصرف الواجب على الدولة القيام بها ، اما ماعدا ذلك من الموارد كخمس الغنائم ، وتركة من لا وارث له ، فهذه لايشملها معنى الضرائب ، لعدم دوام المورد ، ولعدم نص تشريعي يقضي بهذا التجدد والتكرر في مواعيد منتظمة ، (٣) .

فمن التحليل الذي قدمناه يمكن القول بان القواعد التي التزمها علماء المالية في شان الضريبة توجد في قواعد المالية الاسلامية ، فالعدالة الضريبية التي ذكرها علماء المالية الحديثة هي مطلب الشارع الحكيم حيث قرر المساواة في الاموال والافراد ، لافرق بين شخص وآخر ، وهكذا فلم يعف من الضريبة اقطاعي او رئيس او امير او نبيل كما كانت تفعل بعض الشرائع الوضعية مما اشعل لهيب بعض الثورات كالثورة الفرنسية التي كان من اسبابها عدم المساواة في فرض الضرائب ، فضريبة الزكاة .. التي هي ضريبة من نوع خاص — ان كمل نصابها المحدد لها اخذ منه الواجب بنسبة ميسورة والا فالحنو منها ، والجميع في ذلك سواء .

وكذلك ضريبة الجزية ، لايطالب بها الا الموسرون القادرون على الاداء ، وكل على قدر يساره واحتماله .

فقد روى ابو يوسف في كتابه « الخراج » ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، مر بباب قوم وعليه سائل يسال وكان شيخا اعمى ويبدو عليه انه ذمي فضرب عمر بعضده وقال من اى اهل الكتاب انت ؟ فقال يهودي ، قال وما الجاك الى ما ارى ؟ قال أسال الجزية والحاجة والسن ، فاخذ عمر بيده وذهب به الى منزله واعطاه شيئا مما عنده ، ثم استقدم خازن بيت المال وقال له : انظر هذا وضرباءه ، فو الله ما انصفناه ان اكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم ، وقال رضي الله عنه « انما الصدقات للفقراء ... » (٤) .

واذا كانت اراء علماء المالية الحديثة تميل في معظمها الى الاخذ بنظام تعدد الضرائب لما فيه من عدالة اجتماعية واقتصادية فاننا نجد الاسلام قد بنى نظامه المالي على اساس تعدد الضرائب حتى تقوم كل واحدة منها بنصيب من العبء المشترك ولم يقصر مؤونة الدولة المالية على ضريبة واحدة لما في ذلك من المساوىء والعثرات التي فيها عرقلة الحياة

(٢) راجع كتاب « مالية الدولة » للدكتور ابراهيم دسوقي اباظة ومبادىء المالية العامة للدكتور عبد العاطي العكيان الجزء الاول والصفحة ١٢٠ الطبعة الاولى .

(٣) النظام المالي المقارن الدكتور بدوي عوض صفحة ١٢٤ .

(٤) راجع بعض المحاضرة التي القاها الدكتور علي عبد الواحد وافي في (الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامي) (موقف الاسلام من الاديان الاخرى) الصادرة في الجزء الثاني من سلسلة محاضرات الملتقى صفحة ٤٠٣ .

الاقتصادية . وارهاق الافراد ، وارتفاع تكاليف الجباية

والاسلام ايضا كان سباقا الى الاخذ بنظام عدم ازدواج الضريبة بمعنى ان لايلزم المكلف الواحد بدفع الضريبة اكثر من مرة عن نفس المال لنفس السبب وعن نفس المدة . وهكذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ((لاثنى في الصدقة)) . ومن اوجهه ان لاتؤخذ الصدقة عن عام مرتين . (٥) .

والاسلام طبق فكرة شخصية الضريبة ، بمعنى انه اعفى الحد الادنى اللازم للمعيشة حيث قرر ان لاتفرض الزكاة الا اذا بلغ المال نصابا ، ونصابا فائضا عن الحاجات الاصلية ولم تقتصر هذه على الطعام والكسوة ، وانما امتدت ايضا الى الدين ، لان المشغول بالدين مشغول بالحاجة الاصلية .

كذلك قال علماء المالية ان الوعاء الذى تفترف منه الدولة ضرائبها لابد ان يكون وعاء واحداً هو المال الذى في حوزة الايراد . اما الضرائب الشخصية التي توضع على الرؤوس فهي من مظاهر عصور البداوة الغابرة (٦) .

فاذا نظرنا الى ضريبة الزكاة والخراج والعشور الفينا هذه الضرائب ليس لها الا وعاء واحد هو المال الذى هو في حوزة الافراد ، اما ضريبة الجزية فحقيقة هى ضريبة شخصية ، وضعت على رؤوس اهل الذمة ولكن باعتبار ما يملك الفرد من الثروة فكانها في الواقع موضوعة على الكافرين باعتبار ، مايملكونه من المال ، بدليل ان الفقير المعدم من اهل الذمة اعفى من هذه الضريبة ، فلو كانت على الرؤوس ـ بغض النظر عن الثروة ـ لما سقطت عن الشخص العاجز .

هذا واذا اردنا ان نقيم مقارنة بين بناء النظام الضريبي في الشريعة الاسلامية وفي التشريعات الوضعية . نجد ان الضرائب في النظام المالى الاسلامى كانت كلها في النظام المالى الوضعى على نوعين ضرائب مباشرة وضرائب غير مباشرة .

فكانت الضرائب المباشرة تتجلى في الخراج والزكاة بجميع فروعها وعشور التجارة ، والجزية وعلى رأس المال حيث تؤخذ من الدخل المنتظر نتاجه

والضرائب الاسلامية تتمثل فيها الضريبة العينية وهي التى تصيب المال دون نظر الى الشخص المكلف كالزكاة وضريبة عينية وهي التي ترتبط بالعين كالخراج .

ـ اما الضرائب غير المباشرة ، فتتجلى في العشور وفي مايفرضه النظام الاسلامى فى المعادن والركاز ، وقد افتى الشافعى بان للامام ان يزيد في الماخوذ عن العشور وان ينقص عنه الى نصف العشر وان يرفع عنهم اذا راى فيه مصلحة ، وهذا احدث ما وصلت اليه التنظيمات المالية الحديثة في نطاق الضرائب غير المباشرة ولاسيما ضرائب الجمارك (٧)

هذا كل ما يتعلق بالنظام المالى الاسلامى ومقارنته بالانظمة المالية الحديثة في باب الموارد ، ولكن الا يحق لنا ان نقيم بعض المقارنات بين الشريعة والمالية الحديثة في باب المصارف ، فقد رأينا مما تقدم في هذا البحث عند الحديث عن النفقات ، ان المصاريف العامة التى كانت تقوم بها الدولة الاسلامية في مواضعها العامة لاتخرج عن كونها رواتب ومعاشات العمال والجند الى جانب الانفاق على المرافق العامة وموظفيها ، فان نظام الدولة الاسلامية جعل الموظفين رواتب واعطيات ومعاشات ، ولذلك فان ايرادات الدولة الاسلامية كانت تصرف لسداد حاجات الكافة ومصالح الجميع ، ولم تخصص حصيلتها لتغذية المنافع الفردية او تؤثر بطائفة على طائفة اخرى او اقليما على اخر لانه اكثر موردا او اجزل اخراجا ، فايراد الخزينة كما ذكرنا وكذلك الخراج قد خصص لاعطيات الجند والولاة والقضاة ومايلزم الدولة كالاسلحة ومعدات الجهاد ونحو ذلك ، وايراد الصدقات يتناول الاحسان العام المعدمين ومنح الهبات لبعض

---

(٥) (الاموال) لابي عبيد القاسم بن سلام فقرة ٩١٨ صفحة ٣٧٥ .

(٦) (مبادىء علم المالية العامة) الدكتور فوزي الجزء الثانى صفحة ٩١ وكذلك كتاب ((مالية الدولة)) الدكتور ابراهيم اباظة الباب الخاص بالضرائب .

(٧) راجع كتاب الاموال لابي عبيد القاسم بن سلام فقرة ١١٩ صفحة ٤٥ .

الافراد الذين يقدمون للدولة خدمة نافعة سياسية او دينية ، وكذلك خمس الغنائم (٨)

اننا باختصار نقول : ان الاسلام وضع السنن الحديثة للنظام المالي الاسلامي ، هذه الاسس التي مازالت تهتدى بهديها التشريعات الوضعية الحديثة .

انه نظام رتب اصوله ونظم قواعده عمر بن الخطاب ، فلو انه استقر في العالم وانتظمت به الحياة لتبدلت الانسانية غير الانسانية ولانهارت المبادىء العقيمة وقامت المبادىء السامية التي توجه العالم الى الخير وتوصل الناس الى السعادة ومحو الشقاء المتمثل في الربا والقمار واكل اموال الناس بالباطل (٩) .

ونختم هذا البحث بما قاله الدكتور بدوى عبد اللطيف عطية في كتاب (النظام المالى المقارن) : في ان الانسان اذا اراد الموازنة بين النظام المالي الاسلامي ، والانظمة المالية في الدولة الحديثة ، والشرائع المختلفة بحكم في اطمئنان بأن النظام المالي الاسلامي لانظير له في حضارة من الحضارات ولم يأت حتى اليوم ماهو خير منه في اى عصر من

فالامل معقود على الشباب المسلم العامل في الحقل المالى والاقتصادى ان ينهل من معين شريعته ففيها كل خير وبركة . فالسياسة المالية التى وضعها الاسلام سياسة حكيمة تبنى على عدالة اجتماعيـة تامة ، والنظام المالى الاسلامى نظام متكامل رأينا جوانبه من خلال المقارنات البسيطة التى قمنا بها في هذا البحث فما على ابناء الامة الاسلامية الا ان يرجعوا الى الاصل الاصيل وينهجوا في معاملاتهم وتجاراتهم وسلوكهم الى احكام الشريعة الاسلامية شريعة المستقبل بحول الله .

(٨) نظام الضرائب بين القانون والاسلام للدكتور محمد كمال الجرف صفحة ٢٦٦ .

(٩) راجع كتاب (النقد الذاتي) للاستاذ علال الفاسي صفحة ١٩٤ وكذلك كتاب (الربا والمائده) للدكتور علاء الدين حروفة .

(١٠) راجع كتاب (النظام المالي المقارن) للدكتور بدوى عطية صفحة ١٤٤ .

□ مصادر البحث □

١ ــ الكتب بالعربية

ــ القرآن الكريم

ــ السنة النبوية (صحيح البخارى وصحيح مسلم)

ــ الخراج لابى يوسف

ــ الاموال لابى عبيد القاسم

ــ الاحكام السلطانية للماوردى

ــ بداية المجتهد لابن رشد .

ــ النظام المالى المقارن للدكتور عطيه عوض

ــ السياسة المالية الاسلامية للدكتور عبد الكريم الخطيب .

ــ النظم الاسلامية الدكتور حسن ابراهيم حسن

ــ النقد الذاتى للاستاذ علال الفاسى .

ــ الاسلام والاوضاع الاقتصادية للاستاذ محمد الغزالى .

ــ المالية العامة للدكتور عبد العال العيكان

ــ مالية الدولة للدكتور ابراهيم دسوقى اباظة

ــ المسلم في عالم الاقتصاد الدكتور مالك بن نبي

ــ اقتصادنا للشيخ محمد باقر الصدر

ــ الاسلام واهل الذمة للدكتور على الخربوطلى

ــ اشتراكية الاسلام للدكتور مصطفى السباعي

ــ الاتجاه الجماعى في الاقتصاد الاسلامى للدكتور فاروق النبهان .

ــ العدالة الضريبية في التشريع المالى للاستاذ خالد عبد .

٢ ــ المجلات والصحف العربية

ــ مجلة دعوة الحق المغربية

ــ مجلة المنهل السعودية .

ــ مجلة جوهر الاسلام التونسية

ــ مجلة حضارة الاسلام السورية .

ــ مجلة التضامن المغربية

ــ مجلة الوعى الاسلامى الكويتية .

ــ صحيفة الجهاد المغربية

احتفالات مجمع البحوث الإسلامية بباكستان

إسلام أباد

أسلام أباد :

● ان ظهور دولة باكستان على وجه الارض من اهم معالم الحركة الاسلامية وابرزهـا فى تاريخ المسلمين المعاصر وكانت دولة باكستان المستقلة نتيجة لحركة استقلالية استمرت اكثر من قرن كامل جهادا لاجل الحرية والسلام واقامة النظام الاسلامى فى باكستان وقاد هذه الحركة زعماء وقادة امثال مولانا محمد على جوهر والعلامة محمد اقبال والقائد الاعظم محمد على جناح ـ واعلن مؤسس باكستان القائد الاعظم مرارا ان باكستان ستكون دولة ديمقراطية وفق مبادىء الاسلام السمحة البيضاء وستكون مختبرا للنظام الاسلامى فى القرن العشرين .

ولما انشئت باكستان بدأ قادتها وزعماؤها يفكرون فى الاساليب والمناهج التى يمكن بها تنفيذ الوعود التى وعدوا بها خلال الحركة الاستقلالية ، وتخطت باكستان حكومة وشعبا عدة خطوات فاحتلت مكانة مرموقة فى انطلاق الحركة الاسلامية ومنها هـذا القرار الامثل الذى اتخذته الجمعية الدستورية فى فبراير سنة ١٩٤٩ م اعلنت الجمعية بهذا القرار بصراحة ان سيادة الكون لله تعالى وحده وان السلطة التى يمارسها الشعب الباكستانى انما هى امانة مقدسة من الله سبحانه وتعالى يمارسها فى الحدود التى بينها الله تعالى فى كتابه وبموجب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنهـا تاسيس عدة معاهد وهيئات تقوم بمهمة الدعوة والبحث العلمى لتتخذ طرق الوصول الى هـذا الغرض الاسمى . وكانت فكرة المجمع : البحوث الاسلامية موضع دراسة ونقاش فى الدوائر الحكومية منذ فجر الاستقلال ، وتم تاسيس هذا المجمع فى سنة ١٩٦٠ وكان من اهدافه ، طبق الدستور ، القيام بالبحث فى العلوم والاداب الاسلامية وتهيئة الاسباب لدراستها وتعليمها بصورة تمكن انشاء مجتمع اسلامى جديد يتغير دوما ويتمشى مع روح العصر مع الحفاظ على مبادىء الاسلام وتطبيق الشريعة كما جاء بهـا القران الكريم وشرحتها السنة النبوية المطهرة .

وقد تم تاسيس المجمع فى كراتشى وفقا للمادة الـ ٢٠٧ من الدستور الباكستانى السابق فى اول امره ، ولكنه انتقل الى اسلام اباد عاصمة باكستان

الجديدة فيما بعد ويتمتع باستقلال تام في شؤونه الادارية ويشرف على هيئتيمين اعضاءها رئيس الجمهورية

ويقوم وزير الشؤون الدينية والاقلية والمقتربسين معالى مولانا كوثر نيازي باداء مهمة الرئاسة حاليا ،

وان مولانا كوثر نيازى اعطى لهذا المجمع صــورة جديدة فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية ، ولهــذا عقدت فى الاسبوع الماضى احتفالات المجمع البحوث الاسلامية فى اسلام اباد بشان يوم تاسيس المجمع بمناسبة مضى ١٦ عاما على انشائه .



وقد افتتح الرئيس فضل الهى شودرى احتفالات يوم تأسيس المجمع وحضر حفل الافتتــاح السادة الوزراء ، وسفراء الدول الاسلامية وعدد كبير من الزعماء والعلماء والمسؤولين . وقد راس حفــل الافتتاح معالى مولانا كوثر نيازي وزير الشــؤون الدينية والاقليات والمغتربين .

والقى رئيس الجمهورية كلمة بهذه المناسبــة قال فيها : ان فى الاسلام كل الصلاحية لتسخير عناصر الفطرة ، وانه وحده الذى يمكنه حل قضايا العصر الحاضر وقال سيادته : ان الاختراعــات والرقى العلمى هو الذى جعل العالم يسوده القلق اكثر من ذى قبل .

وان الاسلام كفيل وحده بان يقدم المنهج القويم الذى يحقق للانسانية امنها وسعادتها ورخاءهــا . وقال : اننا نريد ان تكون اراء وتحقيقات المجمع خالية من اى ضغط خارجي . وقال ايضا سيادته: انه على امتداد ستة عشر عاما كان هذا المجمع يمد ويعاون الحكومة بالاراء التى تشارك فى حل قضايــا المجتمع ويقدم فتاوى فقهية كان لها اثر مفيــد .

وقال فخامة الرئيس : ان لكل مجتمع هدفــا يسعى لتحقيقه في مختلف الطرق . والمحققون يضعون هذا الهدف دائما امام نصب أعينهم ، ولو ظهر ان فى التقدم والخطوات المعنية ما يضر بالمجتمع او يلحق به الضرر ، فعلى الباحثين والمحققين ان يدققوا النظر ويعملوا على رفع الضرر . وان الاسلام يحفظ التوازن بين الفرد والمجتمع من النواحى المادية والروحانية والخلقية .

وقال فخامة رئيس الجمهورية ان الاسلام قــادر على صد تحديات العصر الحاضر ، ومضى فخامتــه الرئيس يقول ان الحاجة الملحة الان هى اطــلاع الشعب على النظام الاجتماعى للاسلام ونظامــه الاقتصادى واساسه الروحانى والمعنوى وارشــاد الشعب الى كيفية تحقيق هذه الامور .. واردف فخامته قائلا : اننا نؤمن ايمانا راسخا بان الاســلام هو النظام الوحيد الذى يدلنا على الطريق الصحيح لمواجهة التحديات بشكل فعال ، كما ان الاسلام وحده بامكانه ان ينتشلنا من اودية القلق ، ويشفينا مــن الامراض الروحانية ، ويمد فينا التضامن والامــن والصحة والسرور .



والقى مولانا كوثر نيازى وزير الشؤون الدينية ، والاقليات والمغتربين ، كلمة رحب فيها بالسيد رئيس الجمهورية ، واصحاب السعادة سفراء الدول الاسلامية والضيوف الكرام وقال : ان المجمع كان في الماضي كمعهد تعليمي فقط ، ولكن بعد ان تولت حكومة الشعب زمام الامور في البلاد بقيادة رئيس وزرائها السيد ذو الفقار علي بهوتو فقد بدا المجمع نشاطاته في ميادين مختلفة بفضل التوجيهات الرشيدة من رئيس الوزراء السيد ذو الفقار علي بهوتو وذكر معاليه ان هناك ١٢ مشروعا تحت التنفيذ ذات اهمية بالنسبة للعالم والحالات المعاصرة التي تترتب على المدنية الحديثة والاوضاع الراهنة ومشاكل العصر الحديث .

واشار معاليه بان اول مشروع امام مجمع البحوث الاسلامية هو التحقيق في المشاكل التي يواجهها العالم الاسلامي في الوقت الحاضر . وهذه المشاكل التي ظهرت كاثر للحضارة الحديثة والتي خلقت امام المجتمع الاسلامي صراعات فكرية مما احدث اضطرابات بين المسلمين وبلبلة في افكارهم وتفريقا بين صفوفهم حتى اصبحوا لا يعرفون الطريق او الحل لهذه الامور طبقا لمبادىء الاسلام ، واصبح على عاتق المجمع بحث هذه المسائل وايجاد حلول لها بدون تعصب مذهبي او فقهي ونشر هذه البحوث بمختلف اللغات .

واضاف معاليه قائلا ان من اهداف هذا المجمع أيضا عرض المبادىء الاسلامية في اسلوب يوافق روح العصر امام الجيل الصاعد والاجيال القادمة بصورة شاملة للقضاء على الشبهات التي يواجهها الشباب وازالة الشكوك المتولدة في اذهانهم على ان تكون هذه التعليمات بصورة عصرية .

وقال سيادته ايضا ان هناك قضايا كثيرة في عصرنا الحاضر علينا ان نعمل على حلها ، وان هذه القضايا نتجت عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتحتاج من مجمع البحوث الاسلامية الى استيعابها وبحثها ، لامكان الرد عليه .

وذكر معاليه ان امال الشعب وحكومته مع العلماء والمفكرين في المجمع ، وان كل الشعب الباكستاني يؤمن بتطبيق القوانين ايمانا كاملا ولا يمكن ان ينسى او يتناسى هذا الامر لان رقيه ونجاحه وبلوغه المكانة السامية الرفيعة اللائقة به يتوقف على هذا . وقال معاليه : نظرا لاهمية الدين لنا نحن الباكستانيين نصت الحكومة في الدستور على ان الدين الرسمي للدولة هو الاسلام لذلك قال معاليه : احب ان تكونوا على ثقة تامة بان حكومة الشعب ستهيء للمجمع كل التسهيلات الممكنة وتقدم كل معاونة له ، لكي يتمكن بالقيام بمهمته .

وايمانا برسالة وبجدية هذا المجمع اعلن معالي الوزير ان صندوق التضامن الاسلامي بجدة قد تبرع بمبلغ خمس ملايين روبية .

وناشد الوزير ان تقوم جميع الهيئات وجهات البحث المعنية بالامور الاسلامية بالتعاون فيما بينها .



أثر العقيدة الإسلامية

في التفكير والعادات

● بقلم: الهاشمي بن موفي

□ تمهيـــد □

يعيش الناس في المعمورة بعادات وطباع اكتسبها وتوارثها الاباء عن الاجـــداد ، وغالبا ماتكتسي تلك الطباع وتتقمص طابعا دينيا كان او غيره ، وقد اكتسبنا في شمال افريقية الكثير من العادات والتقاليد فمن اين توارثناها ؟ وماهى نسبة تأثير العقيـــدة الاسلامية فيها ؟

□ الصدام بين العادات البربريـــة والعقيدة الاسلامية في تاريخ المنطقة □

كان بقاء الشمال الافريقى بالفتـــح الاسلامى سنة ٢٧ الهجرية ، وذلك على يد الفاتح عبد الله بن ابى سرح غيـــر أن الدعوة لم تنتشر في ذلك اللقاء على مداها الواسع وذلك لاصطدامها حربيا وعقائديـا بالمقاومة العنيفة البيزنطية والبربرية ، ثـم عاد لقاء اخر على يد القائد عقبة بن نافـع الفهرى في النصف الثانى من القرن الاول الهجرى ، وقد وجد كذلك مقاومة من البربر الوثنيين والمسيحيين الى ان عزل عقبة من طرف معاوية بن ابى سفيان ، ولما ارجـع القائد عقبة من قبل يزيد بن معاوية بنـاء على وصية ابيه شرع في ترميم جيشه ونباله من جديد ثم هجم على افريقية هجوما قويا حتى بلغ بلاد السوس بالمغرب الاقصـى وقال قولته المشهورة (والله يارب لولا هذا البحر لمضيت اقاتل مجاهدا في سبيلك) ورغم ذلك الانتصار الحاسم لم يأنس البربـــر للاسلام ، ولم يطمئنوا للعقيدة لانها ليست من طباعهم فلم يتعودوا بها ، وبذلك كانت الثورات والانتفاضات التى ذهب ضحيتهـا عقبة بن نافع آخر الامر ودفن بأرض الجزائر واثر موت القائد عقبة تولى القائد موسى بن

نصير فسار في معاملة البربر سيرة متفتحة ذكية فاشركهم في القيادة والشؤون العامة فكانت مقاومة البربر له اقل شراسة ، لكنهم لم ينسوا ماشبوا عليه من عادات وطباع وثنية كحرقهم لموتاهم ودفنهم في جرار وميلهم للمهرجانات الصاخبة المختلطة ، وركوبهم مركب العنجهية القبلية التي تحل دماء الناس بطرق السلب والنهب والاغارة ولما وجدوا الاسلام حائلا دون ذلك لم يطمئنوا اليه ، ومالوا الى الارتداد افواجا مداشر وقرى وبوادى — قال تعالى :

(وكاى من قرية عتت عن امر ربها فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا منكرا) .

وبقيت الاحوال كذلك حتى سنة ١٧٢ عندما قدم الى المغرب — ادريس ابن عبدالله ابن الحسن بن الحسين بن على بن ابي طالب الذى افلت من مؤامرة ايام الرشيد وسبقت الاشاعة تدومه وراى البربر وفود المسلمين يبايعونه فالتفت حوله قبيلتا : صنهاجة ، ولعتونة ، وبايعوه ، فاقام هناك دولة الادارسة التى دان لها المغرب باكمله وكذلك الساقية الحمراء وموريطانيا وشنقيط ، وبفضل ذلك الاشعاع الروحي قر الاسلام في ربوع شمال افريقية ، وانتشرت اللغة العربية التي سميت باللغة الحسانية ، ومضى على ذلك سنوات ـ قامت دولة المرابطين ، وعلى راسها يحيى بن ابراهيم الجدالى ، وهو احد الوارثين لدولة الادارسة ، ولقد احس يحيى بما آلت اليه احوال البرابرة ، من انغماس مشين فى الوثنية والتشبث باقوال العرافين واصحاب الخرافات ، فاستشعر قومه الذهاب الى بيت الله لتادية فريضة الحج ، وهناك التقى بالفقيه عبد الله بن ياسين سنة ٤٢٩ هـ فتناقشا في شؤون العقيدة وما آل اليه امرها في شمال افريقية ، واتفقا معا بعد ذلك على القيام بحركة تجديدية لتنقية العقيدة وترسيخ الايمان من رواسب الوثنية ، فسقاها باعمال جليلة ثم فشلا في النهاية ، فاعتزل عبد الله شؤون الدعوة واعتكف بقرية عند مصب نهر السينغال مرابطا مستغرقا فى شؤون العبادة والتصوف . وقد تبعه يحيى الجدالى ، وقد كان ذلك بداية لحركة صوفية كبيرة نشأت في اعقاب اعمال الفاتحين الاولين .

□ اشعاع الحركة الصوفية □

تكمن قوة الدين الاسلامى في سلامة مبادئه ، ونصاعة تعاليمه ، وسهولة تناوله ، وقربه للفطرة الانسانية ، ومن اسرار تلك التعاليم وسهولتها بقاء اثر العقيدة ، حية نامية في النفوس في كل شبر بلغته الدعوة سواء بالجزر الضائعة فى المحيطات او في الصحارى المنقطعة فى مجاهل اسية وافريقية ، وكلما حاول

المسلمون الابتعاد عن جوهر الاسلام الصافي وجدوا دستورا يرشدهم السبيل ويرجعهم الى المنبع الحق ، ذلك القانون او الدستور هو القرآن الكريم الذي ظل وسيظل مرجعا مباركا للمسلمين جميعا يلتفون حوله كلما اشتبهت امامهم السبل ، وتعددت المسالك ، ولقد استمدت الحركة الصوفية في بدء انطلاق ثورتها واشعاعها من الروح الدينية القويمة التي اساسها القرآن والسنة وكان هدفها ترسيخ العقيدة الدينية بشتى الطرق وآثر الائمة ، والمريدون والمشايخ في تحويل مجرى التفكير الشعبي من انتسابه لطقوس البربر الى الشذوذ والاعتصام بالعقيدة الاسلامية وحبل الله المتين ، وقد نشأت كل العادات والتقاليد الدينية تبعا لتلك الحركة المباركة التي امتدت وتوزعت تغذي أرواح المؤمنين في كل مدينة وقرية وريف من أرياف شمال أفريقية .

□ تقاليد اساسها المعتقدات الدينية □

ولكي نتحقق من ان الكثير من عاداتنا وتقاليدنا يخضع للمعتقدات الدينية فلابد ان نلقي نظرة لمبادئنا الاسلامية التي تضمها الاركان الخمسة : الشهادتان والصلاة والزكاة ، والصوم والحج ولقد شع كل ركن من هذه الاركان السمحة على المجتمع البربري الذي اصبح بعد ذلك المجتمع العربي المسلم يغار على عروبته واسلامه ويفخر بهما اشد الفخر ويدافع عنهما بدافع من الايمان والمحبة الخالصين ، فشعت الشهادتان بعادات الذكر والنطق ، ومن ثم بقبول شهادة الانسان لاخيه الانسان واحرى بذلك العدلان ، وترتب على الصلاة الطهارة العامة ، والنظافة والاستحمام ، وطقوس دينية اخرى كالتجرد والاغراق في الاخلاص والفناء في محبة الغير .

ونتج عن ركن الزكاة جميع عادات الوصايا والهبات والعطايا ، واشاعت روح التضامن الاسلامي والتكافل الاجتماعي فكان التعليم والزوايا ومد المؤمنين فيها بالطعام ، وبلغ ذلك حدا بعيدا كحبس العقارات والضياع الواسعة وقد بلغ ادنى الحبس بتونس ٤٠٠ هكتارا ، واقصاه من ١٠٠,٠٠٠ هكتار الى ٣٠٠,٠٠٠ هكتارا .

ونتج عن الصوم الصبر في السفر ، وعلى كل مكروه يصيب النفس والقريب والصاحب ، ثم الى عكس ذلك عند الافطار وهو الافراط في تناول المأكولات والمشروبات .

وعن الحج وزيارة المدينة والسلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم ، الاعتقاد الكبير في رحمة الاسلام والتصدق على الفقراء بسخاء رجاء مثوبة الله تعالى .

وقد اتسعت جيوب التقاليد اتساعا حوشيا وفضفاضا اخرجها في الغالب عن مبادىء الدين وذلك بسبب ضعف الوازع الديني وقلة الاحتكاك بالائمة والمشايخ العلماء المصلحين .

ولعل هذه ابرز الاشياء في عاداتنا وتقاليدنا التي تعود الى معتقدات دينية ولها تأثير في تصرفاتنا واعمالنا لاينكرها احد .

فضيلة الدكتور

محمد بن علوي المالكي

يزور دار الفقيهية بمالانج بأندونيسيا

منذ ايام خلت زار الدكتور السيد محمد بن علوى المالكى عضو وفد الشرق الاوسط مكة المكرمة ، معهد دار الحديث الفقيهية بمالانج اندونيسيا الذى يديره سماحة الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى . وقد اقام سماحته حفلة الترحيب لتكريم الضيف المذكور بحضور رئيس بلدية مالانج والحاكم العرفي ورئيس القيادة العسكرية ورئيس ادارة الشؤون الدينية لمنطقة جاوى الشرقية وغيرهم من رجال الدين والدولة والطلبة واولياء التلاميذ فضلا من الاساتذة وجمهور المسلمين .

وقد القى سماحة الاستاذ الدكتور السيد عبدالله بن عبد القادر بلفقيه العلوى كلمة الترحيب بزيارة فضيلة الدكتور السيد محمد علوي المالكي الى رحاب دار الحديث الفقيهية بمالانج أندونيسيا، وقال : ان زيارته لهذا المعهد العلمى التربوى تعبر عن زيارته لدار القران ودار الحديث ودار الفقه ، ودار البلاغة ودار المنطق بل ودار العلوم . فان هذا المعهد يعنى بتدريس هذه الفنون بجانب اعتنائه بتدريس المعارف العامة . وذكر سماحته ان العلاقة بينه وبين الدكتور السيد محمد المالكى علاقة قديمة ووشيجية منذ عهد والده المرحوم عالم الحرمين الشريفين السيد علوى بن عباس المالكى . وتحدث سماحته عن فضل العلم وثقافة الاسلام ، وقال انا لسنا بحاجة الى ثقافة الغرب لان ثقافة دين سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه اعظم من ثقافة الغربيين . واورد سماحته الايات القرانية والاحاديث النبوية مشفوعة باسانيدها الجياد التى تبرهن على ان الاسلام هو الدين الكفيل باسعاد البشر . وتحدث ايضا عن فضل اللغة العربية واورد فى ذلك الاحاديث النبوية منها مارواه الديلمى فى مسند الفردوس ج ١ ص ٨٠ من طريق يحيى بن عبد الرحمن عن محمد بن خالد عن زكريا بن عيدروس عن ابى اسحاق الاخضر عن أبى هريرة رضى الله عنه : « أحبوا العرب لثلاث » وفى رواية « احبوا

العربية ، لانى عربى ، والقران ، عربى ، وكسلام اهل الجنة فى الجنة عربى » وقال سماحته ان التكلم بالعربية عبادة . كما تحدث عن مهمة العلماء فقال العلماء بالنسبة للنور المحمدى الذى امتد شعاعه منه لسائر العالمين تستدعسى بذل كل مجهود لتلبية ذلك المطلب المحمود ، وادخال السرور على سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم . ولو لم تكن للمنارات جدوى لما ارتفع لها شراع . وبالحديث عن انشاء البلاد باندونيسيا صرح سماحتـه بان هذا الانشاء متوقف على اساسين : العلم والطهارة فى جميع معانيها وبالعلم والتركيز تتوطد نباهـة المجتمع وعليهما ترتكز النهضة .

ثم قام الحاكم العرفى باسم الحكومة مدنيين وعسكريين مرحبا وشاكرا زيارة الدكتور السيد محمد المالكي لهذا المعهد الذى اسسه الامام عبد القادر بن احمد بلفقيه الحسينى والذى يديره حاليا نجله الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى الحسينى . وبين ان هذا المعهد الذى يديره ليست له صلة بدار الحديث التي بكديري جـاوى الشرقية والتى قد اغلقت الحكومة ابوابها ومنعت تعاليمها المخالفة لتعاليم الاسلام وقال : اننا نرجـو أن تكون زيارة الدكتور محمد المالكي مما يوطـد العلاقة بين البلدين : اندونيسيا والمملكة العربيـة السعودية في المجال التربوي الديني ، وفي المجـال الاقتصادى والصناعى .

ثم قام الدكتور السيد محمد المالكى شاكرا سماحته عن الحفاوة التى قام بها حيال هذه الزيارة ، كما شكر لرجال الحكومة حسن استقبالهم لفضيلته . وشكر الله تعالى على توفيقه اياه لزيارة هـذا المعهد العلمي التربوي الذى كان قد قرأ وسمع عنـه كثيرا . وقال : ان علم الحديث انتشر فى اندونيسيا بفضل هذه الدار وبفضل مديرها الامام المحـدث الحافظ المسند الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى . وتحدث فضيلته عن فضـل هذا العلم وحملته ، وعلق فضيلته على كلمة الحاكم العرفى بشأن علاقة اندونيسيا مع المملكة العربيـة السعودية بانها ليست علاقة حديثة بل هي علاقـة قديمة ووشيجية تعرف منذ عهد بعيد .

وفى هذه المناسبة قدم فضيلة السيد الدكتور محمد المالكى عباءة سوداء وقطعة من كساء الكعبة المشرفة وبعض تاليفه هدية وذكرى لسماحة الاستاذ الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى رمزا للود والاخاء .

هذا ملخص محضر زيارة العلامة الدكتور السيـد محمـد المالكي لمعهد دار الحـديث الفقيهية بمالانـج اندونيسيا .

الدكتور زكريا الكباهى الحاج مزمـل
« مالانج ـ اندونيسيا بالجاوى الشرقية »

العلم فريضة على المسلمة

بقلم: السيدة / مزين حقي

لا يمكن ان يوجد على الارض مسلم حق اومسلمة حقة الا وتكون على نصيب من العلم الذى ينفعها فى دينها ودنياها وفى اخرتها :

فالمراة المسلمة الحق يجب ان تحفظ سورا وايات من القران الكريم ، ولو كانت عشر سور صغيرة وعشر ايات كاية الكرسي ويجب ان تحفظها مع معناهـا .

وقبل ان تحفظ اى شيء من القران يجب عليها ان تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله شهادة حق ، ولا تكون الشهادة شهادة الا اذا عرفت معناها معرفة تامة ، فهى بشهادتها هذه تعرف ان الله واحد احد ، ولا يوجد اله غيره .

وما دام الله جل جلاله واحدا احدا لا اله غيره ، ولا شريك له ، ولا زوج ولا ولد ، فان معرفة المسلم او المسلمة لهذه الشهادة لا تتم الا اذا امنت بوحدانية الله ، والايمان بوحدانية الله مبنى على صرف كل انواع العبادة له سبحانه وتعالى .

وعندما يؤمن المسلم او المسلمة بوحدانية الله فقد تحررت من العبودية لغير الله .

وهذا الايمان الحق خير انواع العلم ، وهو يؤدى بنا الى ان نشهد بان محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله .

وما دامت المرأة المسلمة شهدت برسالة سيدنا محمد فقد وجب عليها الايمان بكل رسل الله ، وبكل كتبه .

وهذا الايمان نور يشرق فى نفس المسلم فينعكس على كل اعماله واقواله وتصرفاته ، وهو علم ليس انفع منه ، لانه تطهير للنفس وتهذيب لهـا .

فالمسلمة المؤمنة متفتحة البصيرة والبصر ، عالمة بواجبها نحو ربها لانه الخالق الرازق المدبر المحيى المميت ، ونحو رسولها لانه المرشد للخير ، والسالك بنا الى طريق يفضى الى الخير كله .

وهذا الايمان يفرض على المسلم او المسلمة ان تعتقد بصحة فرض الصلاة والصلاة تفرض عليها ان تحفظ من القران ما يمكنها من اداء الصلاة .

ولا صلاة الا بفاتحة الكتاب ، وهى سورة تجمع كل مايهدى الى الرشد ، ويدفع الى العمل الصالح .

وفى السور والايات التى تحفظها مجموعة الاوامر والنواهى ، وما يجب ومالا يجب ، وما يصح ومالا يصح .

فاذا حفظت تلك السور والايات وفهمت معناهـا فقد ادركت من العلم ما هي في حاجة اليه ، وعرفت ما عليها نحو خالقها ونحو رسول الله ، ونحــو نفسها ، وزوجها ، واولادها ، ووالديها ، وكــل من تجمعها بهم صلة النسب والقربى والدين ، ونحو مجتمعها وحاضره ومستقبله .

وعلى سبيل المثال تكتفى بهذه السورة الصغيرة التى يحفظها كل مسلم ومسلمة حتى الاطفــال في سن الثالثة والرابعة ، الا وهى سورة :

(والعصر ، ان الانسان لفى خسر ، الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصــوا بالحق وتواصوا بالصبر) .

ان هذه السورة الصغيرة التى تتكون من ثلاث ايات بينهن اية من كلمة واحدة اشتملت عــلى منهج الحياة الذى يربط المسلم المؤمن بخالقــه وبمخلوقاته رباطا وثيقا لا ينفصم مادام مسلمــا صحيحا ومؤمنا حقـا .

يقول الامام سيد قطب فى تفسير هذه السورة : (فى هذه السورة الصغيرة ذات الايات الثلاث يتمثل منهج كامل للحياة البشرية كما يريدها الاســلام ، وتبرز معالم التصور الايمانى بحقيقته الكبيرة الشاملة فى اوضح وادق صورة ، وانهـا تضـع الدستور الاسلامى كله فى كلمات قصار ، وتصف الامــة المسلمة : حقيقتها ووظيفتها فى اية واحدة هى الاية الثالثة من السورة ، وهذا هو الاعجاز الذى لا يقدر عليه الا الله) .

وهذا حق ، فهذه السورة الصغيرة ذات الايـات الثلاث توجز فى دقة بالغة منهاج الحياة الانسانيــة التى تريد الخير .

فالله عز وجل يقسم بالعصر ، والعصر هو الدهر ، والدهر هو الزمان ، وبغير الزمان لانعرف الحيـاة نفسها ، لانها مبنية على الزمان والمكان ولا حياة بغير زمان ، فالله اقسم بالعصر لما فيه من الحقائق والعبر والعظات ، وما يضطرب فيه من الامور التى لاعداد لهـــا .

وطبيعة وجود الزمن تقتضى وجود خالق خلق الكون كله ، لا ند له ولا شريك ، لان وجود الزمــن يقتضي وجود خالق ، لانه لا يمكن ان يوجد موجود بدون موجــد .

والله الخالق خلق الانسان على فطرة قويمــة ، واودع فيه قوة كما اودع فيه استعدادا للعمــل بنوعيه : الخير والشر .

ولكن طبيعة الشر غلبت عليه فصار الانسان فى خسر ، والخسر هو الضلال والفساد والانحراف عن الطريق السوى المستقيم .

الا ان رحمة الله قضت بان يجعل بين يـــدى الانسان الذى فى خسر طريقين ، طريق الخير ، وطريق الشر ، وهو حر فى سلوك ما يختار لنفسه ، ومــا يختاره هو الذى يجزى به خيرا فخير وان شــرا فشــر .

والذى ينجومن الخسرهو المؤمن ، لان الايمان الحق منجاة من الهلكة ، ومجلبة النعمة ، ومسلك يــؤدي الى رضـــا الله .

ولا يكفى فى الايمان مجرد الشعور والتصديــق ، لانه حينئذ يكون ايمانا ناقصا لا يغنى ولا يهدى ، بل لا بد ان يقترن بالايمان العمل الصالح حتى يعطى الايمان ثمرته المرجوة .

وليس الايمان سلبا ، بان لا يعمــل الانسان شرا ، بل الايمان سلب وايجاب معا ، فعمل الصالح ايجاب ، وترك الشر سلب ، ولا بد من وجودهما معا ، فاذا اكتفى المسلم بايمانه بان ابتعد عن الشر وقصرامره على الصلاة والصوم والحج فهو لم يستثمر الايمان كله ، لان استثماره على الوجه الصحيح يفرض عليه

الا يعمل الشر ، ويقرن معه عمل الخير ، فيهتدى بعمله ويكون اسوة لغيره .

والايمان الحق يحدد (الجهة التي يتلقى منهـا الانسان تصوراته وقيمه وموازينه واعتباراته وشرائعه وقوانينه ، وكل ما يربطه بالله ، او بالوجـود ، او بالناس فينتفي من الحياة الهوى والمصلحة وتحل محلهما الشريعة والعدالة ، وترفع من شؤون المؤمن بقيمة منهجه وتمده بالاستعلاء على تصورات الجاهلية وقيمها واعتباراتها ، وعلى القيم المستمدة من الارتباطات الارضية ، ولو كان فردا واحـدا ، لانه انما يواجهها بتصـورات وقيم واعتبارات مستمدة من الله مباشرة ، فهي الاعلى والاقوى والاولى بالاتباع والاحترام) (١) .

و « ان الايمان هو اصل الحياة الكبير الـذي ينبثق منه كل فرع من فروع الخير ، وتتعلق بـه كل ثمرة من ثماره ، والا فهو فرع مقطوع من شجرته ، صائر الى ذبول وجفاف والا فهي ثمرة شيطانيـة ، وليس لها امتداد أو دوام » (*)

و « هو المنهج الذى يضم شتات الاعمال ، ويردها الى نظام متناسق معه وتتعاون وتتسلك في طريـق واحد ، وفي حركة واحدة لها دافع معلوم ، ولهـا هدف مرسوم ، ومن ثم يهدر القران قيمة كل عمل لا يرجع الى هذا الاصل » (*) .

و « الايمان دليل على صحة الفطرة وسلامـة التكوين الانساني » (*) .

و « العمل الصالح وهو الثمرة الطبيعية للايمان ... فالايمان حقيقة ايجابية متحركة ... انـه حركة وبناء وعمل وتعمير ، يتجه الى الله ، انه ليس انكماشا ولا سلبية وانزواء في مكنونات الضميـر ، وليس مجرد النيات الطيبة التى لا تتمثل في حركة ، وهذه طبيعة الاسلام البارزة التى تجعل منه قـوة بناء كبرى في صميم الحياة » (*) .

فالايمان قوة ايجابية خيرة ، لانه قائم عـلى الاعتقاد بوجود الله وبوحدانيته وعلى الشعور الطيب نحو خلقه ، وعلى العمل الصالح غير المنقطع .

فالفائز الناجي من الخسر هو الذى امن وعمـل صالحا ، ولايكمن الايمـان اولا يكون حقـا الا اذا اقترن به العمل الصالح ، وليس هذا بايمـان حق وعمل صالح الا اذا كان متواصيا بالصبـر ومتواصيا بالحق .

والتواصي بالحق ضرورة لا بد منها للانسان ، فهو مكلف ومفروض عليه مادام مؤمنا يعمل الصالحات ان يوصى نفسه واخاه الانسان بالحق الثابت الذى ارشد اليه الدليل الساطع والشريعة الصحيحة التى صدرت من الله سبحانه وتعالى .

والتواصى بالصبر على اداء الفرائض وما في الحياة من مكاره ، وما يتطلبه الامر بالمعروف والنهي عـن المنكر والايمان بالله من الصبر على الدعوة التى يراد منها صدور الخير من الانسان للخير رغبة في الخير .

والقرآن فصل صفات الفائز عندما ذكر الايمان وعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر ، الا ان الايمان الحق هو مصدر كل صفات الانسان الكبيرة المحمودة وهو ام كل المحامد والمكرمات .

والايمان هو العلم الحق النافع الذى الـذى لا يعطاه الا المؤمن الحق ، يقول اللـه سبحانـه وتعالى :

---

١ — في ظل القران : تفسير سورة « والعصر » .

(*) في ظلال القرآن : تفسير سورة « والعصر »

(واذكر فى الكتاب ابراهيم انــه كان صديقا نبيا . اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد مالايسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا . يا ابت انى قد جاءنى من العلم مالم ياتــك فاتبعنى اهدك صراطا سويا ، يا ابــت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا) «(١)» .

يقول زوجى ، ان العلم الذى ناله ابراهيــم على نبينا عليه الصلاة والسلام هو الايمان بوجــود الله،ووحدانيته ، وهو اعظم انواع العلم واشرفها ، لانه علم هدى الى الله ، ولم يكن هذا العلم مــن نصيب ابيه الذى وجه وجهه لغير فاطر السموات والارض .

فالمراة المسلمة بحق ، التى تصلى بحق ، لن تكون جاهلة وان كانت امية لا تقرأ ولا تكتب ، بــل

هى على علم عظيم نافع ، فهى تعرف ان الله حق ، وانه واحد احد ، وانه لا شريك له ، وانه الخالق الرازق ، المحيى ، المميت ، وان محمدا رسول الله الى الناس جميعا ، وانه خاتم الرســل ، ولا نبى بعده ، والقران الذىتحفظ منه هو كلام الله الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وايمانها بان محمدا خاتم الرسل ايمان بمن سبقوه من الرسل صلى الله عليهم جميعا وسلم .

وتعلم ان الصلاة حق وفرض فرضه الله تعالىعـلى المسلم والمسلمة كل يوم وليلة خمس صلوات .

وتعلم ان المراة لاتستطيع ان تصلى الا اذا تطهرت بالوضوء ، فهى تعلم نواقض الوضوء وواجبــات الصلاة ، وتعلم ما يمنعها عن الصلاة اذا كانتحائضا او نفساء ، وتعلم احكامها حق العلم .

فالمسلمة عالمة ، وان كانت امية لاتقرا ولا تكتــب لان الامية لا تقتضى الجهل .

والمراة المسلمة انظف من غيرها جسدا وروحــا وملابس ، فهى تعلم ان الحدث الاصغر يمنعها من الصلاة حتى تتطهر منه بالوضوء والوضوء غســل الجوارح الظاهرة المعروفة المعرضة لمــا يوجــب النظافة ، والحدث الاكبر يمنعها من الصلاة حتى تتطهر لها منه بغسل كــــل جسدها ، ولا يجــوز ان تترك فى الوضوء والغسلمنبت شعرة من غيروصول الماء اليه والا لبقى التطهر ناقصا يمنع مــن اداء الصـــلاة .

فهذه النظافة هى التى تتقدم الصلاة لتطهــير الجوارح والجسم كلــه ، واما نظافـــة القلب فبالايمان .

وليست نظافة الجسم وحده هى المطلوبة للدخول فى الصلاة ، بليجب ان تكون ملابسها التى تصلى بها طاهرة نظيفة ، فلو كان فى ثوبها الذى تصلـــى فيه شىء من الدم او غيره لا تجوز صلاتها ، فهـــى مامورة ان تطهر ثوبها من كل درن .

فالمرأة المسلمة لانظف من غيرها لانها تتحــــرى النظافــة المطلقة فى بدنها وثوبها وكل هـــذا لاياتى الا بالعلـــم .

ودين الاسلام يفرض العلم على المراة ويكبر مــن شان المراة التى تحسن القراءة والكتابة ، ويحفى عليها ، ويشيد بذكرها .

والشفاء بنت عبد الله القريشى صحابية جليلــة تجيد القراءة والكتابة ، وقد علمت حفصــــة ام المؤمنين رضى الله عنهما ، وذكر لها رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم هذه اليد فقال لها : « علمى حفصة رقية النمل كما علمتها الكتاب » .

وما اكثر الصحابيات اللاتى بلغن فى العلم ما لم يبلغه عشرات الالوف منالصحابة . فالاسلام يمجـد العلم حق التمجيد ، ويقول الله تعالى فى كتابـــه العزيز :

---

٢ — سورة مريم : ٤١ — ٤٤ .

(هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) و (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) و (قل رب زدنى علما) و (انما يخشى الله من عباده العلماء) .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سلك طريقا يبتغى فيه علما سلك الله له طريقا الى الجنة » و « ان الملائكة لتضع اجنحتها رضاء لطالب العلم » و « وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض ، وحتى الحيتان فى الماء » . « وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب » و « ان العلماء ورثة الانبياء » و « ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، انما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر » ..

وكل علم يفيد المجتمع الانسانى واجب على المسلم والمسلمة ، ولنا ابنان مبعوثان الى الغرب يتعلمان ، احدهما تخصص فى « التكنولوجيا » او الهندسة الميكانيكية الفنية ، والاخر يدرس الهندسة المعمارية .

ويقول زوجى : ان تعلم هذه العلوم العصرية ضرورة لا بد منها للمسلم ، فهى قوة للمسلمين ، وعدم تعلمها ضعف يصيب الاسلام والمسلمين ، وفى تعلمها خير لهم ، فهو فرض كفاية ، اذا تعلمها بعض المسلمين سقط عن البعض الاخر فاذا تركها جميع المسلمين اثموا ، لانهم تركوا ما فيه الخير والقوة .

وهناك علوم نظرية لا فائدة منها ، فخير للمسلم والمسلمة الا يهتما بها ، مثل الانساب .

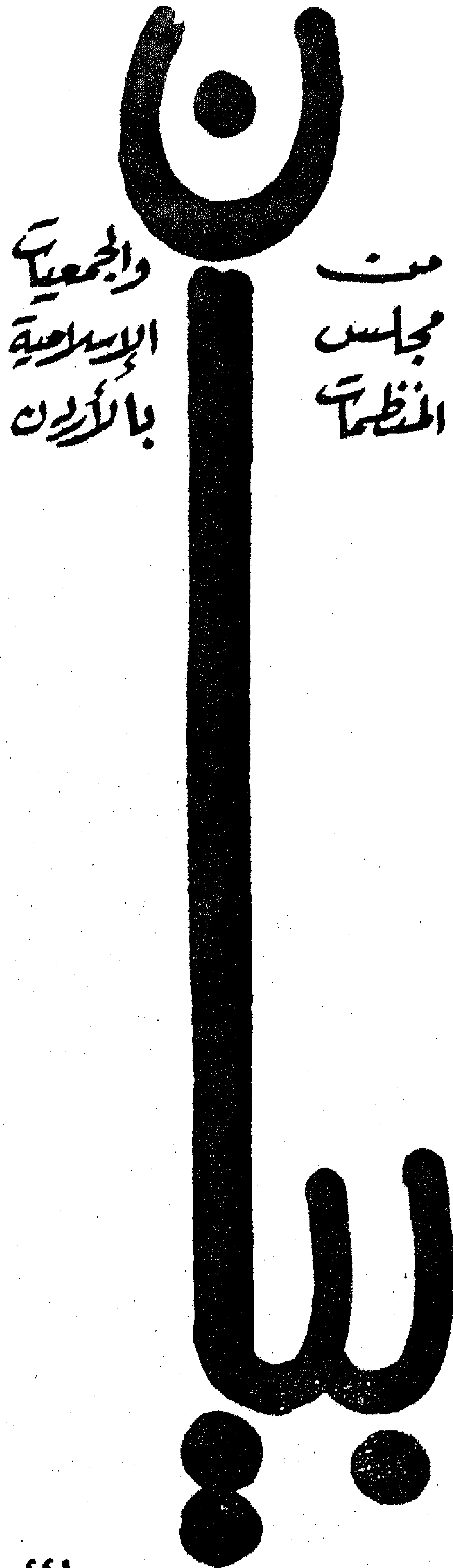
فى « اعلام الموقعين » لابن القيم ١ : ٨٥ : (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى جمعا من الناس على رجل فقال : « ماهذا » . قالوا : يارسول الله ، رجل علامة ، قال : « وما العلامة ؟؟ » .. فقالوا : اعلم الناس بانساب العرب ، واعلم الناس بعربية ، واعلم الناس بشعر ، واعلم الناس بما اختلفت فيه العرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر » .

وهناك علوم يجب على المراة المسلمة ان تتعلمها : مثل طب النساء وتدبير المنزل ، والخياطة ، والطهى ، وتربية الاولاد ، والارشاد الاجتماعى ، وعلوم الدين والعربية ، ومن اهمها : فقه النساء ، وغير ذلك .

وقد مر بنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشفاء بنت عبد الله القريشى ان تعلم زوجته ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رقية النمل ، وهذا يفيد ضرورة تعلم المراة امور طب النساء ومعالجتهن .

وعلى اى حال ، ان دين الاسلام دين العلم ، والمسلم والمسلمة مأموران بطلب العلم ، فلتطلبه المراة المسلمة طلب تزود للحق والارشاد وتوجيه الى الخير ، باسلوب الاسلام وعلى هدى الاسلام .

مكة المكرمة — مزين حقي



العمال هم الدماء التي تجرى في شرايين الوطن تمده بالحيوية والنشاط وتمنحه القوة على النماء والقدرة على على التفوق ، كما تكسبه البهجة والنضارة ، واي جهود تبذل لتحسين وضع العامل ورفع مستواه المعاشي والصحي وتهيئة الفرص ليزداد اتقانا لعمله ومهارة في صنعته واستقامة في خلقه فهي جهود مباركة تقطف الامة باسرها ثمراتها الحلوة وتعود على الوطن بالخير الوفير .

ونحن اذ ننطلق من مفهوم رسالة الاسلام الخالدة ووحي عقيدتنا السمحة نجد ان كل مواطن مهما كان موقعه ومجال عمله هو في واقع الحال - عامل - تعود على الجميع اثار سعيه ونتائج دأبه ، فرئيس الدولة والوزراء والموظفون جميعا هم عمال في حقول السياسة والادارة والخدمة العامة والضابط والجنود على اختلاف رتبهم ودرجاتهم هم عمال في حقل الخدمات العسكرية ، والطالب والاستاذ والباحث والعالم جميعهم عمال في حقول التجربة والتعليم والتربية ، والمرأة في بيتها - عاملة - تنشيء الاجيال وتبني الرجال . ولعل عملها كأم ولود وكمربية هو من اشرف الاعمال لانها تتعامل مع الانسان الذي هو اعظم ما خلق الرحمن على وجه الارض ، ومثل هؤلاء التاجر الذى يعمل في حقل تصريف [illegible] والصحفي والمهندس والطبيب والمحامي وكل صاحب مهنة ، وكل من يبذل جهدا نافعا هو من العمال حيثما كان ميدان عمله .

وليس هناك من احد لا يستحق شرف النسبة الا كل مترف كسول نؤوم الضحى ، اضاع القيم الفاضلة واتبع الشهوات وانفق المال في الملذات ،ومثله من اكتسب المال بالغش والكذب والخديعة، واستغلال جهود الاخرين والاحتكار والتعامل مع الناس بالربا ، وغير ذلك من طرق الكسب التي حرمها الله والتي زرعت بين افراد الشعب العداوة والبغضاء .

وما نراه من خلل في مجتمعاتنا العربية من حيث طغيان فريق من العاملين في حقل معين على فريق اخر انما هو من صنع الانسان غير المؤمن ، وخلافا لمبادىء العدل والاخاء والمساواة التي جعلها الاسلام قواعد ثابتة للتعامل بين بني البشر . وكذلك ما نسمعه ونقراه من تسميات وتجزئات للشعب الواحد على اسس طبقية انما هي تسميات مستوردة وغريبة علينا وليست من الاسلام في شيء لانهم في شرع الله سواسية كاسنان المشط ومتكاملون متعاونون وكالجسد الواحد ، واكرمهم عندالله اتقاهم لا اعلاهم منصبا ولا اكثرهم مالا ، والله تعالى لا ينظر الى صور الناس واموالهم ولكن ينظر الى قلوبهم واعمالهم ، والتقوى التي ارادها الله لعباده تتمثل في الايمان بالله كآمر واتباع نهج رسوله فيما عمل وبذل اقصى الجهد لاتقان العمل واحكام الصنعة ، حيث ورد في الحديث الشريف : (ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه) ومن معاني التقوى ايضا الحرص الشديد على الوقت فلا يذهب سدى ، واهم دلالات التقوى ان تشيع بين الجميع مشاعر تقدير المسؤولية ، والمحبة والاخاء وان يتصرف كل مواطن على اساس انه حارس لوطنه من الافات الداخلية والخارجية وانه مستنفر في كل حين لحمايته ورد العدوان عنه وانه جزء من عمله وقطعة من مهنته ، وانه لا استعلاء ولا استكراه ، ولا استغلال وان الاجر على قدر الجهد ، ومن حق الجميع ان يتقاسموا خيرات الوطن مثلما يتقاسمون تكاليف خدمته وتبعات رفعته .

سلام على العمال جميعا ، وتحية صادقة لكل مخلص منهم وامين (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) والحمد لله رب العالمين .

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن

ثقافيات

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي



أورال الشمال وأورال اليمين

١٧٠٣

□ قرأت في الكتاب القيم الثمين الذى الفه واصدره علامتنا الكبير واستاذنا النحرير (الشيخ عبد القدوس الانصارى) — امد الله في حياته — وهو (بنو سليم) .. في الصفحة (٤٣٣) بعض ابيات من قصائد اسلامية لعباس بن مرداس السلمى جاء فيها .. قوله في (حنين) :

فانى والسوابح يوم جمع
وما يتلو الرسول من الكتاب
لقد احببت فالقيت ثقيفا
بجنب الشعب ، امسى من العذاب
ركضنا الخيل فيهم بنى (كبش)
الى ((الاورال)) تنحط بالنهاب
بذي لجب رسول الله فيهم
كتيبته تعرض للضراب

قلت: وعلق في الشرح على هذه « الاورال » اجبل ثلاثة سود بجانبها ماء لبني عبد الله بن دارم . » .

وهنا استوقفني خاطر خاطف اذ من المعروف ان في « شمال اسيا » وفي محيط المناطق الروسية مايطلق عليه هذا الاسم — نفسه — ويقال عنه « جبال الاورال » .. وهى سلسلة عظيمة — ومنها ينصب نهر بنفس الاسم يتحدر الى بحر (قزوين). وترتفع فيها قمة تبلغ (١٦٥٦) مترا كما ان النهر يبلغ طوله (٢٣٥٠) مترا ..

وكنت من قبل احسب هذه الجبال هنا وهناك مباءة للحيوان المعروف ، وهو (الورل) فسميت بذلك ، ولكثرتها قيل (اورال) !!

غير ان ماقرائته في (شعر بن مرداس وشرحه) .. جعلني اتساءل عما اذا كانت فتوحات العرب في صدر الاسلام ، وقد

اوغلت في تخوم الشرق والغرب والشمال والجنوب .. قد حملت معها هذا الاسم من قلب الحجاز الى تلك الاصقاع للتشابه في الوصف .. والاسوداد في اللون — ام ان هذه التسمية انما جاءت (عفوا) ، و (مصادفة) و (اتفاقا) ؟ وتغلب لدى ، الظن او الاحتمال الاول .. لاسباب شتى منها ان كثيرا من اسماء البلدان والقرى .. والاماكن .. قد انتقل فعلا الى البلدان المفتوحة مع الغزاة الفاتحين ، وفي (الاندلس) قديما الشاهد الاول .. كما في « العالم الجديد » حديثا .. الشاهد الاخير .. فماذا يرى في هذا مؤلفنا الملهم ؟ .. وهل لهذا التقدير او التصوير مبرر لديه ؟ وارجو ان يسعف سادته القراء — بما يرجحه — من الراى الصائب في ذلك ، فهو به ابصر ، وعليه اقدر — وما (ينبئك مثل خبير) (١).

(١) (المنهل) : رائعة جدا ملاحظات الاستاذ الجليل الطلعة امد الله في عمره وابقاه ذخرا .. وان رئيس التحرير مؤيد له فيما ذكره واستنتجه واستدل عليه بدلائل مقروءة ومشاهدة . وماذا يمنع اذن ان يكون اسم جبال الاورال في روسيا مقتبسا من اسم جبال الاورال في بلاد بنى سليم ؟ ولدينا دلائل وفيرة على ثبوت نقل اسماء المسميات في ديار الغرب والشرق الى اسماء المسميات في بلاد الغرب بما طفحت به كتب الشرق والغرب معا .. وذلك اثناء استبحار حضارة العرب الاسلامية وبلوغها وحدها قمة شامخة للحضارة الانسانية جمعاء اذ ذاك حتى ان ملك صقلية الاوروبى اتخذ من اللغة العربية لغة دواوينه ومن رجالها وزراء لدولته وقس عليه الكثيرين شرقا وغربا وجنوبا وشمالا .

وهذا من ذاك
"حقل" أيضًا
١٧٠٤

□ لاحظت اثناء استغراقى في هذه الموسوعة الكبرى التى جمعت شمل (بنى سليم) اصلا وفرعا .. وصعودا — وهبوطا .. وهجرة واقامة .. بما وفق الله اليه علامتنا الجليل صاحب المنهل الاغر .. فى مؤلفه الجامع المانع .. الرائع الماتع .. (بنو سليم) .. لاحظت ما اورده فى موضوع (وادي حقل) .. وما استشهد به من اقوال الشعراء .. وانه بما قال عنه (العباس بن مرداس) : في حقل سليم ومنازلها ..

وما روضة من روض (حقل) تمتعت
(عرارا) مطباقا ونخلا توائما

وبما قال ابن (الدمينة) الخثعمى فى حقل اليمن :

واشتاق للبرق اليمانى اذا غدا
وازداد شوقا أن تهب جنوب
و (بالحقل) من صنعاء كان مطافها
كذوبا — وهو اول المقام كذوب

وبما قال الرحالة الكبير الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد في (حقل ايلة) وشاهده عليه قول كثير :

سقى دمنتين لم نجد لهما اهلا
(بحقل) لكم ياعز قد زانتا (حقلا)

فان المؤلف الجليل — يتساءل فيقول : « فهل (حقل) الوادى الذى كان من منازل سليم — وهو بقرب هذا الساحل ؟ او هو (واد يصب في الساحل) ؟ او هو غيرهما ؟ اسئلة تحتاج الاجابة عليها الى مزيد من التحقيق العميق » . واردف ذلك بقوله حفظه الله : « على ان التاريخ قد ذكر لنا

ان قيس بن خزاعي السليمي قد تأمر لقيصر على فلسطين » .

□●□

قلت وارى سيادته قد ظفر بالاجابة على ماتساءل عنه بجملتـــه الختامية انفا .. فمايزال (حقل) منازل بنى سليم في مكانه .. وكذلك (حقل) صنعاء .. فأما ان يكون في (ايلة) حقـل ثالث .. كما هو الواقع فعلا فلا منافاة .. بين الحقو ل الثلاثة .. واحسب ان علـــة تسمية (حقل ايلة) .. انما هي اشتياق الامير السلمى الى دياره .. فاطلـــق احب اوديتها اليه على ماكان صاحـــب سلطان فيه .. وهى من سنن العـــرب قديما كما اسلفنا في (الاورال) .. الشمالى وفي (الفردوس المفقود) .. وفى (الدنيا الجديدة) .. من تسمية بعض اريافهـــا ومدنها وقراها باسماء عربية شرقية .. كما لايحتاج ذلك الى دليل .

وفي وادى (الاردن) اليوم منطقـــة استحدث فيها اسم جديد لمنطقة خصبة هي (الرصيفة) ، وماكانت قبل العشرينات او الثلاثنيات معروفة به .. وانما هـــى .. (رصيفة) مكة وفي جنوبها .. وهذه كتلك عند التأمل .

□●□

ولقد استوقفنى في بيت (العباس بـن مرداس) المذكور انفا انه جعل من نبـات (حقله) العرار ..

وما عرفناه من قبل ومن بعد الا «نجديا» .. فأما في الحجاز .. فان المعروف فـــى سرواته « العرعر » .. وتأولت ذلك بـان من ديار بنى سليم ما كان في نطاق (نجد) .. وتربته وخواصه .. فالا يكن ذلك ..

فانه استرواح له وتمجد به .. وسقى الله ديار العرب عامة وبنى سليم وهنيئا لهـم بماضيهـــم المغـــدق وحاضرهم المونـق .. ومستقبلهم المشرق .. ورحم اللــــه الرائد القائد (الفيصل بن عبد العزيز) منار لكل خير وعزوتقدموازدهار..رحمهالله..

التمر والزبد

١٧٠٥

□ قرات في كتاب « الجمان .. فـــى تشبيهات القرآن » لابن ناقيا البغـــدادى (٤١٠ ـــ ٤٨٥ هـ) .. شاهـــدا اورده لاحد الاعراب : قال :

وثمـــر كاطفال الزنـــوج اثوابهـــا
وقد عمموا بالزبد منها رؤسهـــــا
فما زالت الانياب تفـــري بطونها .
كما فرت الاساد منها فريسهـــــا

وقد اورد هنا في كلامه عن شجرة الزقوم « ان الزقوم كل ما اكل بتكره شديد » ومن هنا غلط بعض المشركين فاتى بتمر وزبد وقال : ماتعرف الزقوم الا هذا فتزقموا اى املؤوا به افواهكم » .

قلت وقد نعمت بذلك في رحلاتى الى قلب الجزيـــرة العربية ـــ الرياض ـــ قبل نحو من ٣٧ سنة خلت ! وما وجدته الا ثمة .. وهـم يجعلون منه ـــ (فكوك الريق) ـــ في السحر او بعد صلاة الفجر مباشرة .. ويتناولون معه اكواب القهوة .. المتازة .. وناهيك به من طعام لاتمله الافواه والاسنـــان .. .. لاسيما في فصل الشتاء .. وبيـــن الاغصان والافنان وهى عادة قديمة يدل على عراقتها هذان البيتان ، ونسال الله تعالى دوام نعمته مع الشكران .

وقفة تأمل وتدبر عند هذا النبأ
اكتشافات أثرية هامة في المملكة
٦٢٨

● **قالت جريدة الجزيرة في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٦ هـ :**

● تم مؤخرا اكتشاف عدد من المواقع الاثرية الهامة بالملكة بعد انتهاء المرحلة الاولى من مشروع المسح الاثرى الشامل للمملكة التى تضمنت مسح المنطقتين الشرقية والشمالية .

وقال للجزيرة الدكتور عبد الله المصرى مدير ادارة الاثار ان المسؤولين في الادارة يعكفون حاليا على اجراء الدراسات التفصيلية لنتائج هذه المرحلة .

وعن ابرز الاكتشافات التى نتجت عن هذا المسح قال الدكتور المصرى انه تم اكتشاف مئة وتسعين موقعا اثريا في المنطقة مابين واحة الاحساء وواحة يبريسن جنوبا في المنطقة الشرقية وواضح ان هذه المواقع تشمل على بقايا اثرية يعود بعضها الى اكثر من ١٥ الف سنة سابقة والبعض الاخر يمثل ارتباط منطقة الخليج ببلاد مابين الرافدين .

وقال الدكتور المصرى عن الاكتشافات في المنطقة الشمالية انه تم اكتشاف ٨٠ موقعا اثريا من اهمها مدينة رومانية كبيرة خارج مدينة الجوف والاهم من ذلك انه تم العثور على منطقة اثرية كبيرة الاهمية تقع شمال حائل وتسمى منطقة الجبه وتوجد فى اعلى صخورها صور وتماثيل منحوتة نحتا جيدا وتمثل مناظر لرعاة بقر وصيادى بعض الحيوانات المفترسة التى لم توجد في المنطقة الا قبل الاف السنين على اقل تقدير فان المختصين في ادارة الاثار يعزون تاريخ هذه الرسوم الى حوالى ٩ الاف سنة سابقة .



هذا وسوف تقوم ادارة الاثار بنشـــــر التفاصيل الكاملة المدعومة بالصـــــــور والرسومات لنتائج هذه المرحلة من المسح على شكل مقالات تنشر في مجلة الاثـــــار السعودية التي ستصدر قريبا .

الجدير بالذكر ان الادارة قامت بوضـــع حراسة جديدة لهذه المواقع المكتشفة خوفا عليها من التعديات .

● حقا انه ليحق للمرء ان يقف امام هذه الاثار وقفة تامل وتدبر ويدرك منهــا ان الجزيرة في تلك الاحقاب كانت مقــــرا للسكن والحياة والحضارة قبل اى اثــــر للحضارة في اى بلد متحضرة كالفراعنـــة والرومان .. وانتظر تعليقا من مؤرخنـــا الاديب الاستاذ عبد القدوس الانصـــارى وافاضته في هذا التعليق عن عدم افاضة الصحف في هذا .. ! ولماذا لم تكتـــب وتعلق ؟

قيمة الكلمة
٦٢٩

● قديما قالوا : ان قيمة الكلمة على قدر القدرة على الفعل وان قيمة كلمة السياسي على قدر قوة « المدفع » الذى يستند اليه او حجم العصا التي يحملها وراء ظهره — على حد قول احد ساسة الامريكــــان القدامى . ولعل مما عرف في هذا العصـــر المختلف النزعات والمعروف بالنزوات والذى يتصف بالاعتداءات ان قيادتنا الحصيفـــة ودولتنا القوية وعلى رأسها العاهل المحبوب قائدها ورائدها استقطبت العالم بالــرأى العميق والتدبير الحكيم والتصرف الجرىء وقد حظيت دولتنا بقائدها العظيم خالد ..

وهذه الدولة لها مالها من القيمة والمكانـــة بفضل العدل السائد فيها والنهضـــــــة الشاملة لها والتفكير السديد الذى يقودها ويسودها وبناؤها يرتكز على دين اللــــه الذى شرف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فكان نور الدنيا وعزها وقوة المسلمين والعرب . وسيفهم الذى يردون به كيــد الكائدين وجيوش المعتدين .

الخفة والعبث
٦٣٠

● قال احد الكتاب :
ان من يضع الخفة والعبث والجبــــن والعجز في مواطن الجد والشجاعــــــة والاقدام .. كمن ينام ويكسل ويظن انـــه يقول ويفعل وكمن يعتقد ان ماله وثروته لم يستعملها وكمن يعتقد انه اذا عاش في رغد وبلهنية عيش فان الدنيا سعيدة والاحزان عنه بعيدة ..

الحقيقة التي لاريب فيها ان التلاحم بين الشعب السعودى افـــرادا وجماعات وانصهارهم في شؤون الحياة خادمـــين مخدومين معانين ومعينين ، تجتمع عـــلى الخير قلوبهم ، وتتفق في سبيل المصلحـــة العامة اقوالهم وافعالهم ومسيرتهم فـــى طريق لاحب يعملون المفيد والواجب ان ذلك كله مما يجعل منهم قوة طيبة في سبيـــل العزة والكرامة تحت قيادتنا الاسلاميـــة حاملة لواء مضامين المسلم مـــع المسلـــم ليكون صخرة ثابتة لاتتحرك ولا تتفتت تردع العدو وتحمى الصديق .

العوسج والشيء الذي ليس بشيء

٦٣١

● قال احد الكتاب :

« العوسج لايطعم تينا .. والعليق لايثمر عنبا ، وكذلك من يدعى انه بشيء وليس بشيء وانه قوى وليس بقوى وهذا يتمثل في صديق لايكون عونا في الملمة بل صديق الكلام ورفيق الهوى هو ذلك الذى يصبح ويمسى وهو يسعى لصالحه ويبنى مصالحه .. وما من شك في ان المرء يجب ان لايعتمد الا على نفسه ولا يحارب الا بقوته .. ولا يباهى الا بموارده متخذا من ذلك جمهورا لحمته ابن البلد الذى يحارب عن عقيدة في دينه وحب لوطنه وتلاحم مع قيادته التى تجعل من الجندى والموظف والعامل قوة لاتقهر هذا في ميدانه وذلك في دائرته وذلك في مصنعه .

مختارات

— ١ —

● الرجل والمراة كاليد اليمنى واليد اليسرى في المجتمع .. لا غنى لاحدهما عن الاخر .. مشاركة الرجل في اعمال البيت ورعاية الاطفال ليست عيبا ولكنها مسؤولية مشتركة يؤديها بعض الرجال بكل الرضى .. ودون اعلان .

● المراة نجحت في كثير من الاعمال ..ولكن مازالت مملكتها الاولى هى البيت واغلى واكبر مسؤولياتها .. الاولاد .

— ٢ —

● سألت طفلة هندية انديرا غاندى رئيسة الوزراء في اثناء تجمع عدد من الاطفال في حديقة منزل الرئيسة ، فقالت :

« ياعمتى . كلنا نحلم عندما نكبر بان نصبح اطباء ، او محامين ، او علماء فبماذا كنت تحلمين عندما كنت طفلة مثلنا ؟ هل حلمت في ان ان تصبحى رئيسة للوزراء ؟ »

اجابت انديرا : « عندما كنت طفلة ، لم تكن المسألة انذاك ماذا اريد ان اصبح في المستقبل . لاننا لم نكن احرارا في الهند . لذا لم احلم ان اصبح رئيسة للوزراء ، بل حلمت في ان اجعل من الهند بلدا حرا » .

— ٣ —

عدم اخفاء المشاعر

لاتخف مشاعرك الحقيقية عن نفسك قبل ان تبوح بها للاخرين .. قل ماتشعر به بصوت مرتفع فهذا يريحك كثيرا . .ولكن حذار من المبالغة ، اذ عليك ان تظهر مشاعرك كما هى ، وتعطيها حجمها الطبيعى . واذا تعذر عليك ان تقول الحقيقة لصديقك ، فقلها لنفسك حتى لاتنقلب حلما وتصبح كابوسا .

— ٤ —

انت تعمل .. اذن انت تعلم . . فالبطالة وحدها هى الجهل .

إضمامة من تاريخ :

المملكة العربية السعودية

بقلم الاستاذ الكبير : عبد الحق النقشبندي

بعد خمسين سنة لاستيلاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على الرياض غادرها السلطان عبد العزيز فى ١٣ــ٤ــ١٣٤٣ على راس جيش من الحضر والبادية عددهم خمسة آلاف بعد ان جاءته البشرى بدخول الاخوان لمكة المكرمة وانسحاب الملك على الى جدة وبوصول هذا الخبر السار خطب عظمته في الجمع الحافل خطبة طويلة خلاصتها :

ان الله من علينا وعلى اهل نجد بالدخول للبلد الحرام بدون ذنب جنيناه ووزر اقترفناه ثم اصدر امره بالسفر الى مكة المكرمة وخرج الموكب السلطانى يتقدمه حامل العلم السعودى تتلوه الوية جيشه واصدر امره قبل سفره الى البلدان التى تقع على طريقه ان يلتحقوا به سواء اكانوا جندا ام حضرا . واخذ السلطان في سيره بالهوينى قاطعا الطريق مابين الرياض ومكة ثلاثة وعشرين يوما على ظهور الابل يسير من الصبح الى ماقبل الظهر ومن بعد الظهر الى مابعد العشاء ، ويتقدمه قبل سيره مع اوانيهم وذبائحهم وادوات القهوة والشاي فوق ظهور الابل وكلما مر على بلد التحق به كل من اراد السفر معه ، وكان الفقراء من كل بلد يجلسون في طريقه يلتمسون الاحسان فيمنحهم السلطان منحا سخية من النقود التى كان يحملها معه ، وبعد ثلاث وعشرين ليلة وصل السلطان للابطح واعتمر



ومن معه فدخل الكعبة المشرفة وطاف وسعى شاكرا المولى على ما انعم عليه به سالما غانما .

وفي مساء ذلك اليوم اجتمع بكبار علماء مكة واعيانها وخطب فيهم خطبة دينية سياسية حرية بأن تكتب بماء الذهب فى تاريخ آل سعود وختمها بقوله : « ان كان في خطبته مايخالف كتاب الله فردوه وسلونا عما يشكل عليكم ، والحكم بيننا وبينكم كتاب الله وماجاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واننا لم نطع محمد بن عبد الوهاب ولا غيره من العلماء الا فيما جاؤا به من الكتاب والسنة » .

فانبرى بعض علماء مكة طالبين الاجتماع بعلماء نجد والتباحث معهم في بعض الاصول والفروع فاستجاب عظمته لطلبهم فاجتمعوا وتباحثوا وبعد الاجتماع اصدر علماء مكة بيانا جاء فيه ما ملخصه :

« اننا اجتمعنا بعلماء نجد وحصل الاتفاق بيننا وبينهم في اهم المسائل : منها

انه من جعل بينه وبين الله وسائط من خلقه يدعوهم ويرجوهم في جلب منفعة او دفع ضرر فهذا كافر . يستتاب ثلاثا فان تاب والا قتل ، ومنها : تحريم البناء على القبور واسراجها واقامة الصلاة فيها فان ذلك بدعة محرمة في الشريعة » . وبعد هذا البيان صدر بلاغ رسمى نشر بين الجمع الحافل ثم تلاه اجتماع عام فى اليوم الثانى وخطب فيه السلطان خطبة بليغة منها قوله : « اريد رجالا يعملون بصدق واخلاص حتى اذا اشكل علي ، امر من الامور ورجعت اليهم وعملت بمشورتهم وبذلك تكون ذمتى سالمة ويكونون هم المسئولين » ثم قال : « اريد الصراحة فى القول . وثلاثة اكرههم ولا اقبلهم : رجل كذاب يكذب علي ، متعمدا ، ورجل ذو هوى ورجل متملق » الى اخر تلك الخطبة البليغة . ثم دعا عظمته لتاسيس مجلس وطنى فاجتمع في اليوم التالى بدار البلدية بمكة العلماء والاشراف والاعيان والتجار وانتخبوا بينهم لجنة مكونة من اربعة عشر عضوا برئاسة سادن بيت الله الحرام المرحوم عبد القادر الشيبى ونادوا بعبد العزيز ملكا على الحجاز ، فقبل منهم عظمته بعد الحاح شديد .. ثم تابع الملك سفره الى جدة معقواته حيث كان الملك علي ابن الحسين وقد اخذ يجهز قواته مما تبقى من جنود والده ومن المرتزقة من سورية فوسلطين ، وخيم السلطان عبد العزيز وجنوده من الحضر والاخوان في الرغامة بظاهر جدة ، ولم يكن جنود الملك علي في قوة جيش الاخوان الذين لايهابون الموت ، وبعد شهور من الحرب بين الطرفين نضب مافى خزانة الملك علي من المال ، فاختل النظام وبدات الفوضى فى جنوده ، فاضطر في تلك الحالة الى ان يتنازل عن الملك للملك عبد العزيز بدون قيد ولا شرط ، وابلغه بتنازله بوساطة دار الاعتماد البريطانى بجدة ، فبعث المعتمد البريطانى احد رجال السفارة يبلغ عبد العزيز تنازل الملك علي بالملك فقبل الملك ذلك التنازل منه وامر بأن يأخذ الملك علي ، كل ما يملك من امواله ونقوده حتى خيوله وعبيده ، كما اصدر امرا بالعفو عن اتباعه من الاشراف والوزراء ، وتوجه الشريف علي الى بغداد لدى اخيه الملك فيصل بن الحسين ملك العراق ومكث هناك حتى توفاه الله وهكذا لم تلبث حكومة الاشراف او الحكومة الهاشمية اكثر من سبع سنوات من يوم اعلان الحسين ثورته على الدولة العثمانية عام ١٣٣٤ هـ فسبحان الذى بيده الملك يعطى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء .

وبعد تمكن الملك عبدالعزيز من بسط حكمه توجه الى الرياض واقام ابنه الامير فيصل نائبا عاما عنه في الحجاز ، ثم اخذ فى نظم الاصلاح والعمران وامر خيرة رجاله لادارة البلدان ومازال يدير شؤون المملكة بعقله الصائب وسياسته الحكيمة طيلة نصف قرن حتى توفاه الله في عام ١٣٧٣ هـ فحمل امانة الملك بعده الملك سعود ثم الملك الامام الشهيد فيصل الذى اخذ يكمل مابدأ به والده من الاصلاحات لتدعيم قواعد المملكة حتى قضى شهيدا فحمل امانة الملك من بعده ولى عهده الملك خالد بن عبد العزيز فقام بالامر خير قيام ومعه اخواه سمو الامير فهد بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد العزيز ومن ولاهم من اعيان المملكة ورجالها اطال الله بقاءه امين .

عبد الحق نقشبندى محامى وزارة المالية سابقا



وحدة التركيب الاجتماعي

– ٢ –

ومن الاستقراء لاسباب كثيرة من الخلافات القائمة عدد من البلاد يتبين أن فقدان وحدة التركيب في عملية التعايش الاجتماعي سبب جوهري وراء كل مشكلة في أي مجتمع سواء ذلك الذي عرفناه من تاريخه ام من خلال الواقع الذي نلمس فيه احتراق عدد غير قليل من المجتمعات . والتعليل المنطقي لهذا الواقع يبين ان اختلال هذه الوحدات يولد عناصر اجتماعية متغايرة في حياتها واساليبها المختلفة ، فالعنصر المغلوب يسعى الى تعويض واقعه بطرق مماثلة لنده او مغايرة على الارجح . وقد دلت الوقائع ان العنصر الغالب بما اوتي من مكنات مختلفة يستمر مدة أطول في غلبه وكثيرا ما يكون هذا الاستمرار احد اسباب تكريس هزيمة الطرف الاخر ، مما يؤدي الى توسع دائرة انعدام وحدة التركيب وقد دلت الوقائع ايضا على ان الطرف المغلوب حينئذ يغير اسلوبه من حيث عملية التعادل مع نده ، فيلجا الى وسائل اخرى مغايرة ، فلا يهمه حينئذ أن يكون رئيسا لمجموعة شركات تسيطر على وسائل الانتاج ، وقد لايهمه ان يكون ذلك البار في مسرح المبارزة مع نده ، ولكن يهمه ان يقضي على كل المنطلقات التي سببت ، عملية التبارز غير المتكافىء ، فيقرع الاجراس بعنف ويحفر الصخور بشدة ، ثم يلجأ الى عملية « التفاف » مع المتجانسين معه وبالتالي تتحول عملية التسابق الى عملية تبارز شرس ترفده عوامل الانتقام والحقد الباطني ، واذا كان

« نيتشه » قد نظر الى قضية التاجر « دندنو » في فعله اللارادي وتبعيته للخراف على انها تصوير للفرد المقلد . فان قضية « دندنو » من زاوية اخرى تصور مدى مافعله « بانورج » بالتاجر عندما تولد في نفس الاول حقد على الثاني دفعه في النهاية الى الانتقام منه بجر الخراف وجره هو الى نهاية تعيسة . وبغض النظر — كما قلنا — عن العلل والاسباب التي يعتبرها اصحاب النظريتين مؤيدة لفلسفتهم ، وبصرف النظر عن صحة هذه اوفساد تلك ، هناك حقيقة تطرح نفسها مؤكدة ان الفرد ليس كل الفرد — يهتم بحصوله على مجال متكافيء نسبيا في عملية التعايش الإجتماعي فيجد القوت حتى دفعته غريزة طبيعية اليه ويجد الدواء حتى الجاه طاريء من اعراض الجسد المؤلمة وهكذا .



نحن احيانا نظلم الانسان في نظرتنا الى تفكيره او تصرفاته من خلال نظرتنا الذاتية ولشدمايكون الظلم افجع عندما تكون نظرتنا الذاتية ضيقة ، ولاتتناسب مع فعلنا بانفسنا فيما لو كان التصرف من لدنا ، وما علمنا ان التفكير الانساني يتم في بعض الاحيان لا اراديا فهل بوسع الانسان ان يكبح غريزة الاكل ؟ واذا كان الجواب سلبا فهل بامكانه كبح افكاره حين تنطلق من هذه الخلفية ؟ الانسان سهل وطيع وبسيط جدا عندما تكون عملية التعايش مقبولة لديه ، ولكنه يضيق ويقسو عندما تكون على العكس ، ثم يتحول هذا الضيق الى عملية نفسية اشبه ماتكون بالمبارزة مع اضداده كما يتصورهم ، وقد لاتكون هذه المبارزة مع اخرين ، بل قد تكون مع ذاته حين يلجأ الى عملية الخلاص من نفسه عملية دراماتيكية غير واعية ، ولكنه بالتأكيد لن يلجأ الى هاتة العملية الا عندما يجد المبارزة مع الاخرين عملية شاقة فنظرتنا الى الانسان ينبغي ان ترتكز على امكان تعايشه في وحدة عادلة نسبيا على الاقل ، بصرف النظر عما اذا كانت هذه الوحدة في اطار جماعي ، كما يذهب الى ذلك « دوركايم اميل » وانصاره ، او في اطار فردي كما يذهب الى ذلك « نيتشه » واتباعه .



ويمكن ان تتم وحدة التركيب هذه بطريقتين : الاولى غير مثالية خلقية تنشأ من الوحدات الاجتماعية ذاتها على اساس فهم كامل لضرورة التعايش والذى لايتم الا بالتضحية من قبل ذوى العلاقة (١) وما إخالها الا عملية معقدة ومتشابكة لاسيما في مجتمعات عاشت عبر تاريخها وفق منطلقا تذاتية ضيقة ولكنها اى هذه المثالية ممكنة الوجود في هذه المجتمعات ، وينطرح امامنا سؤال عن الكيفية التى تتم بها هذه المثالية ؟ « دوركايم » يعتقد ان المثالية الخلقية قد لاتحتاج الى عناء ، فالتكوين الجماعى للوحدات يؤدى بالضرورة الى خلق هذه المثالية تلقاءا ، وقد يكون

(١) المثالية الخلقية ترادف المسؤولية الخلقية التى اشير اليها في عدد سابق .

دور كايم محقا من وجهة نظـــر البعض ، ومخطئا من وجهة نظر البعض الاخر .. وايا كان الجدل حول ذلك يمكن القول بأن هذه المثالية قد تتم على يد الانسان نفسه بغض النظر عن الكيفية التي يكون عليها من حيث تركيبه الاجتماعي .

الطريق الثاني : النشأة الخلقية اذا كانت المثالية الخلقية عملية معقدة ، كما قلنا فان النشأة الخلقية ــ وان كانت مضمونـــة النتائج ــ اعقد بكثير ، ففي الماضي كـــان الانسان يخضع لمؤثرات روحية تسهـــل اخضاع تفكيره وتحتوى كل نزعاته ، فكان لذلك يطمع في الثواب ، ويخاف العقـــاب فسهل انقياده والتأثير عليه وبالتالي كانت المثالية الخلقية تنبثق من هذا المناخ لتصبح منهاجا وسلوكا يلتزم به الفرد ، كما لـــو كان ينفذ قانونا ، ولذلك لايشك احد فـــي الاثر الذي احدثه او يحدثه المناخ الروحـــي المتطور في خلق المثالية الخلقية وفي وقـــت تتصارع فيـــه المادية والروح ، وينحســـر دور هذه كلية في عدد من المجتمعات ويخبو في تجمعات اخرى تبرز مشكلة انحســـــار المثالية الخلقية تبعا لذلك فكيف يكون البديل؟ هناك من طبق مبدأ « دوركايم اميل » القائل بأن المثالية الخلقية تفرض نفسها عندمـــا يكون المسار في مجتمع ما ، مسارا اجتماعيا صرفا . وهناك من يعتقد البديل في مثالية ترتكز على اسس انسانية حين تقوم فئات اجتماعية بالمشاركة في خلق رعاية اجتماعية لاعلى اساس ديني تنتظر من ورائه جزاءا او تخاف عقابا ، ولكن على اساس حـــب النوع لنوعه واعانته متى كان يحـــــتاج للعون ، او ترتكز على اسس مصلحيـــــة مشتركة من منطلق روحي وسياسي حـــين تقوم فئات اجتماعية بعمل ما من اجـــــل الانسان في عمومه كما تدعى ذلك بعـــــض الجمعيات العالمية حين تحتضن اطفــــــال البؤساء في الهند او جنوب شرق اسيـــا او حين ترسل معونة لبلد تعرض لكارثة ما. ولكن رغم ذلك يبقى لفقدان المناخ الروحي الحقيقي والمتطور ، اثره الهائل في فقـــدان المثالية الخلقية في عدد من المجتمعات .



اذا فقدت المثالية الخلقية الطوعيـــــة لسبب من تلك الاسباب التي ذكرت سلفا . فماهو الحل ؟ يجوز القول بان دور التنشئة لايجاد مثالية خلقية يغدو مسؤولية ملازمة للمتنفذين في المجتمع على اساس من الفهم الكامل للانسان في نزعاته ، وانفعالاتـــــه واحاسيسه ، مع الاخذ في الحسبان ان هذه التنشئه لا ينبغي أن تكون مادية بحتة يلتزم بها الفرد كقانون لا يلتزم به الا لخوفه مـــن العقاب بل ينبغي ان تكون تنشئة مقترنـــة بتقبل الانســـان الطوعي لها ولو بنسبة ضئيلة لانه هو وحده الاساس في ايجاد وحـــدة التركيب . يضعها . يشارك فيها يساعد في

استمرارها ولربما يؤيد قائل ما ذهب اليه « دور كايم » من حيث ان الانسان يصبح عضوا عاما لأن المثالية الخلقية اذا تحول الى مسار اجتماعي باعتبار ان هذه المثالية تفرض نفسها كقانون طبيعي للخلايا الاجتماعية المتحدة وبمعنى آخر توجد هذه المثالية نفسها دون حاجة الى تجاوب الانسان الطوعي الارادي . ويرد على ذلك بأن مشاركة الانسان الطوعية في ايجاد المثالية الخلقية عامل هام في ضمان استمرارها وتيسير تطبيقها . وقد دلت الوقائع ان التنشئة المادية لخلق المثالية الخلقية تواجه بتحديات عنيفة ينظمها بعض الانسان ، وقد لا ينتج هذا التحدي من شعور حقيقي بفساد المثالية التي فرضت عليه ، بل من شعور الانسان بغيابه ، او ابعاده عن هذه المشاركة فالانسان الذي تمرد في اوروبا على التقاليد والموروثات ، واسس المذاهب الفلسفية والمادية ، تمرد على الواقع الذي ابعد عنه حين صارت المثالية الخلقية تملي عليه أملاء من قبل فئات تعتقد انها كل شيء في السيطرة على نوازع الانسان . وحين صارت مقومات الحياة المختلفة قصرا على النبلاء ومن في حكمهم . والانسان الذي يتمرد اليوم ويرفض كل شيء في انحاء عدة من المعمورة يحس بضيق بهلع .. بمرارة .. بيأس وشقاء ، لان الفرصة لم تتح له في المشاركة في صنع المثالية الخلقية في مجتمعه بأي دور يستطيعه وان كان ضيقا ينبغي نبذ النظرية الخاطئة التي ترى أن الانسان يجب أن يعطي كل شيء أولا يعطي شيئا فالانسان يختلف في عطائه على أساس مكناته الطبيعية والمكتسبة ، فليس المهم ان يعطي الكثير ، بل المهم ان يعطي ، ولو كان هذا العطاء قليلا .. ان ذلك لن يتم الا عندما تتحلل بعض الشعوب من عقدها المنحدر بعضها من اساطير الاولين ، أي حين ينتهي عهد المنبوذين والعنصريين .. وحين تختفي عقدة التمييز والافضلية .



وفي لبنان خلل في التركيب ..

لقد عرف المواطن العربي ما عرف من اقتتال مروع في لبنان ذهب ضحيته الاف القتلى والجرحى ، ترملت منه النساء وتيتم الاطفال . وتشتت الكثير من اللبنانيين في قبرص ، وفي سويسرا ، وفي اليونان ، والبلاد العربية .. قتال مروع يجري في رقعة صغيرة ، وبين قوم يشتركون في معظم خصائص الوحدة القومية . وللقتال خفايا وخبايا قد لاتدركها كلية . وقد لا يدركها أصحاب العلاقة انفسهم ، ومع ذلك ربما يجوز القول ان اللبنانيين على اختلافهم حول جميع الاسباب التى ادت الى ماحدث متفقون على أن من بين هذه الاسباب « خلل التركيب الاجتماعي » فالذين يعيشون في حي « الكرنتينا » هم غير اولئك الذين يعيشون في « الدامور » ، ففي الاول قوم يعيشون على الشيء القليل ، وفي الثاني قيل ان الكثير منهم يعيش على

الشيء الكثير ، وتشاء الاقدار ان يكـــون اولئك من دين ، وهؤلاء من دين آخـــر ، ليلبس الصراع ثوبـــا اكثر عنفا وقسـوة وبحراب الحقد ذهب الى « الكرنتينا » قوم يقيدون بؤسـاها بالسلاسل في منظر رهيب ، وفي ردة الفعـــل المعاكس ذهب رجـــال « الكرنتينا » الى « الدامور » ليحولوا كامل المنطقة الى يباب ومنظر مريع ، يدل علـــى القسوة التي خلفها غياب وحدة التركيـــب الاجتماعي .. لقد تحدث الناس في لبنـــان عن قصة طريفة تحكى ان المنفذ الاول فى لبنان في وقت مضى قد اصدر قانونا يحـــرم صيد « الحجل » لانه من مقومات الطبيعة في لبنان . وامتثل الناس ، وكفوا عـــن الصيد ، ولكن سرعان ما اكتشفوا ان المتنفذ اراد من قانونه احتكار الحجل لنفسه باعتبار انه من هواة الصيد . وفي عهد متنفذ آخر صدر قانون يعطي امتياز الصيد في البحر اللبناني لشركة متخصصة ، ونوهت المذكرة التفسيرية للقانون باهمية ذلك لما سيربحه اقتصاد لبنان من دخول ، ولكن سرعان ما اكتشف الناس ان للشركة خفايا وطـــوايا فتظاهر من تظاهـــر في « صيدا » ما بـــين معارض سياسي ، وما بين صياد يكـــدح طيلة يومه من اجل صيد سمكات قليلـــة يبيعها بثمن زهيد لناثري النقود واباطـــرة المال . في « السان جورج وهـــوليدي ان ، وفينيسيا والروشة » وفي تلك المظاهرة قتل النائب معروف سعد من اجل ان ناخبيـــه

فقراء « صيدون » ومرت الحوادث تترى ، وتطور اختلال وحدة التركيب فضاع الحق بالنسبة لقوم ، وعاش البعـــض متخما ، وعاش الاخر جائعا .. حلى صاحب بنـــك « انترا » ، لسنوات قليلة خلت ، أرضية حمام مكتبه بقطع من ذهب في الوقت الذي كان فيه«العتالون (٢)» ينامون على عتبات تمثال رياض الصلح ينتظرون الصباح مـــن اجل فرنكات تكفي لساندويتش «طعمية (٣) فماذا حدث ؟ تطور الامر الى غير ما اراده اهل لبنان ، فتحركت نار الرماد ، وفقدت السيطرة على كل شيء ، وتحول القصـــر الجميـــل (٤) في الربوة الجملية التـــي كان يحبها صياد « الحجل » الى ركام تراب ، ومات قانون شركـــة الصيد وسط ازيز الرصاص ، ويتساءل سائل ماهو حل لبنان اليوم ؟ وحل لبنان المستقبل ؟ وحل لبنـــان الدائم ؟ هناك مـــن يقول ان الحـــل بيد اللبنانيين انفسهم ، ولكن بماذا ؟ فيقـــول القائل انه اي الحل يمكن حين يعرف ساكن « جونية » و « الدامور » ذلك البائس فـــي حي « المسلخ » . وحـــين يعرف الـــذين يتزحلقون في جبال « ظهور الشوير » اولئك التعساء من الصيادين في « صيدون » .. وحين يعرف سكان لبنان مشكلة الـــذين يعيشون في حي « صبرا (٥) » والمخيمـــات ثم حين يعرف صياد الحجل من هم الـــذين يتدافعون على ساندويتشات الطعمية فـــي منعطفات مدينة الليل الساخن .. حقا ان

(٢) الحمالون (٣) نوع ردىء من الطعام (٤) قصـــر السعديات الذي يملكه احد رؤساء لبنان السابقـــين (٥) هي صبرا احد الاحياء الفقيرة في بيروت ويسكنه اخواننا الفلسطينيون .

حل المشكلة يتمثل ايضا في ان يعرف « شاربل تسيبيس » وجوقة حراس الارز انهم يرتكبون حماقة حين يتصورون ان حضارة ندهم (٦) لا تستحق ان تشارك في حكم لبنان في المهجر يقرأ ما قاله مسعود سماحة الاب الروحي لتلك الجوقة تاريخ شعراء لبنان بشكل اساسي ثم حين يقرأ سعيد عقل عن الفلسطنيين :

لا تتركوهم للعرى وللطوى
هدفا وللاسقام والاحزان
لا تسكبوا دمعا وجودا انما
هاكف الجواد تسيل لا العينان

وما قاله الياس فرحات :

عليكم سلام الله يا آل يعرب
متى ينتهي مسعاكم التنافر ؟!
متى تذكرون المجد فالمجد ذاكر
لكم اطيب الايام والدهر ذاكر

ثم يقرأ ما قاله شكران الجر

ان اجدادنا وما احرزوه
كان بالجد من تمنى وفخار

ثم يقرأ جيدا ما قاله الشاعر القروي :

يا قوم هذا مسيحي يذكركم
لاينهض الشرق الا حبنا الاخوى
فان ذكرتم رسول الله تكرمة
فبلغوه سلام الشاعر القروي

حري بالذي نصب نفسه اميرا للشعراء ان يقرا اولا ماذا عمل شعراء لبنان في المهجر في « نيويورك واوهايو وبوينس آيرس وسان باولو » ، من تفاعل مع الحضارة العربية يدل على وعيهم وادراكهم ان لبنان طوائف جزء لا يقبل الانفصام من الوطن العربي الام . وعند ذلك سينكر سعيد عقل ما قيل عنه بانه يتمنى ان تتدخل اسرائيل في لبنان ، ثم ينكر على ابي « ابو رزه (٦) » قوله :

العروبة واحد من اعدائه ولكن ذلك كله لا يغني شيئا اذا لم يعرف الطرف الاخر من اخواننا في « البسطة » و « النبعة » وطرابلس وصيدا وصور والشوف وكل الجنوب ان سكان « الاشرفية » وجونيه وزغرتا وزحلة وبكفيا والكحالة ليسوا من بقايا غزاة سابقين بل انهم ينحدرون من سلالات الفينيقيين والكنعانيين والاراميين والغساسنة وكل هؤلاء عرب بلا جدال . واضافة الى ما تقدم يمكن القول انه اذا اخذ مبدأ الكفاية مقياسا للاهلية او على الاقل : اذا لم تزد الاقلية ان تكون هي الاكثرية واذا عرفت الاكثرية حق الاقلية ثم اذا عرف ضابط خفر السواحل والحدود في لبنان قوانين الامن وما تقضي به سلامة لبنان وسلامة جيرانه العرب واذا ادرك مفتش الجمارك ماذا تحمله حقائب المسافرين ، ثم اذا عرف رجال الامن من هم الذين يدخلون لبنان، حينئذ يصدق القول بان لبنان سيكون مكانا للامن والاخاء . . مكانا للتسامح . . مكانا للحضارة الاصيلة . . مكانا للمحبة يختفي منه ازيز الرصاص لينشد العصافير شقشقة الصباح وبالتالي يبدأ لبنان العربي « النظيف » حياته من جديد .

الرياض ــ عبد الرحمن بن حسن النفيسه

(٦) ابو رزه اسم حركي لواحد من زعماء حراس الارز قال مرة في مقابلة صحفية معه انه يعتبر العروبة احد اعدائه في لبنان .

في التربية والتعليم



بقلم الأستاذ : عبدالله محمد الحقيل
المستشار التعليمي
بوزارة المعارف

● لا يماري احد في ان تربية الطفل من الامور الحيوية الهامة ، فان الاهتمام بـه ومعرفة خصائصه وتركيبه ورغباته لمـا يسهم اسهاما فعالا في حسـن تربيتـة وتوجيهه توجيها سليما سديدا .. كمـا ان متطلبات تكوينه كمواطن صالح يستوجب الوعي لحقيقة الاهداف التي تلائم قدرات الاطفال واستعداداتهم العقلية وتكشـف عن مختلف الميول التي تبدا في التفتـح والظهور في هذه الفترة وفي هذا الطـور الهام من اطوار النمو الانساني ... والطفل يجب الاهتمام بتربيته ، فهو مناط الامـل ومدار الاعتزاز في اسمي ما تفخر به عـلى درب التقدم والتطور والبناء المتكامل ...

والبيت هو مهد تعلم الطفل ومدرسته الاولى حيث يعيش فترة تبلغ ست سنوات فينبغي توجيهه نحو الطريق اللاحب والنهـج الصائب الكريم ...

وما من شك في ان تدريب الطفـل وتنمية قواه وتطوير مداركه بالقدر الذي تتطلبه حاجاته سوف يساعد الى حـد كبير في اثارة حوافزه بحيث يتوق الـى التطلع في ان يكون تلميذا مجدا واعيـا تزداد مهاراته كما انه سيكون محتاجا الـى مساعدة ابيه وامه واسرته في حل وتوضيح وتبسيط مايدور في ذهنه من استفسار وغموض وتساؤلات وتوسيع آفاقه وتنشئته عـلى المبادىء الاسلامية والتعامل الاجتمـاعي

على اساس الصدق والوفاء والخلق الكريم الى غير ذلك من الفضائل الخلقية والروحية والسلوكية .. والاب هو القدوة والاسوة الفاضلة لاولاده واسرته ، والاطفال يقتدون بابائهم لانهم يرونهم النموذج المثالي ولقد قال شاعرنا القديم :

وينشان الفتيان فينا
على ما كان عوده ابوه

فلنكن لاطفالنا [illegible] قدوة حسنة ومثلا عاليا ..

● ومن البيت سيذهب الطفل الى المدرسة ، اذ سيخرج عن دائرة المنزل والاسرة ليلحق بركب التعليم وجو المدرسة ، ويبدأ في تلقي المعارف والعلوم والمهارات .

ولتقوية الطفل في مهارة القراءة وتمكينه من المعرفة والنطق الصحيح فلا بد من تكوين مكتبة خاصة به تجعله مغرما ومشوقا ومستعدا للقراءة وحب اقتناء الكتب والمجلات والقصص الخاصة بالاطفال .

وينبغي الاهتمام بالكتب والقصص التي تعنى بالقيم الرفيعة والمثل العالية والامجاد الاسلامية وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والاخلاق الكريمة مما يرسخ المعاني الخلقية الكريمة والمبادىء الدينية الكريمة في نفوسهم والسلوك المستقيم وتأخذ بيدهم الى الطريق القويم والنهج الصائب والمفاهيم الصحيحة كما توضح لهم مساوىء الكذب والسرقة والعادات القبيحة والاخلاق السيئة ..

ان القراءة فن يجب ان نعود عليه الصغار منذ نعومة اظفارهم .. ولهذا كانت الطفولة ميدانا خصيبا للنمو والتفاعل ، فالصغير محتاج الى التوجيه والتشجيع ، وتذليل الصعاب امامه ، وجعله يحس بأهمية وفائدة ما يقراه وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق نموه وتنمية اتجاهاته ومواهبه والاعتماد على النفس والثقة بها بعد الله تعالى ..



ان فترة الطفولة يمكن ان تكون مصدر قلق واضطراب ومتاعب للاباء والمربين كما يمكن ان تكون فترة نشاط وتكوين سليم على نحو يجعل من الولد فردا صالحا وعنصرا نافعا متعاونا فعالا . وهذا كله يعتمد على حسن التوجيه من قبل الاباء والمربين وتهيئة الجو اللازم لاكتمال نموهم نموا سليما روحيا وذهنيا واجتماعيا ليكونوا اقوياء في عقولهم واخلاقهم واجسامهم ودراستهم ...

ولا ريب في انه اذا حرص كل واحد منا على القيام بما سبق ذكره فانه بذلك يتحقق الهدف الاساسي للتربية القويمة السليمة وتوجيه الاطفال توجيها صحيحا للتخلق بالفضائل والادب الرفيع والسير في مدارج السلوك الانساني السديد والله الموفق والمعين .

الرياض عبد الله حمد الحقيل

أدبيات

ماذا بعد الأربعين



انا يا صاحبى فى الاربعين .. اربعون عاما مضت وانقضت كأمس الدابر او كحلم النائم .. معول الايام يهدم عمرى ، ومنجل الزمان يحصد نفسى .. وانا فى هذه الدنيا كريشة فى مهب الريح .. تلعب بها الانواء .. وتغدو بها العواصف وتروح ، وهي لا تستقر على حال ، ولا تملك من امرها شيئا ؟ ..

مثلى يا رفيقى كمثل طفل راى فى المنام انه شب عن الطوق ، فكبر حتى غدا شابا .. ثم تزوج .. ثم انجب .. ثم اصبح كهلا .. ثم اضحى هرما .. ثم بلغ ارذل العمر .. ثم مات .. ثم قام من نومه فزعا مرعوبا يتحسس نفسه ويتفقد اعضاءه .. وهو يهتف فى قرارة نفسه وفى اغوار ضميره وهو يحمد الله .. اللهم اجعله خيرا ؟ غير ان الفارق الوحيد بينى وبين صاحب هذه الرؤيا .. هو انه استيقظ من نومه .. وصحا من سباته فوجد نفسه لا يزال طفلا .. وعلم ان رؤياه اضغاث احلام ، وخيالات واوهام .. واستيقظت انا وصحوت فاذا سائر الحلم قد تحقق الا اقله .. واذا الرؤيا قد اضحت يقينا ــ عدا النزر اليسير منها .. ولست على يقين انى بالغ ذلك النزر اليسير .. ام يفترسنى غول المنون فاضحى اثرا بعدعين .. ويغتال جسدى هازم اللذات ومفرق الجماعات .. فامسى حديث الذكريات !

أؤمل ان اخلد والمنايا
يثبن على من كل النواحى
ولا ادرى اذا امسيت حيا
لعلى لا اعيش الى الصباح

وتعالوا بنا ايها السادة نستعرض شريط العمر .. كنت بالامس القريب طفلا ؟ .. واقول بالامس القريب لان هذا ما اشعر به فعلا .. فلا زلت اذكر طفولتى كيف مرت وانقضت بسرعة مذهلة حتى كانها مرور عابر سبيل .. او طيف ساعات الاصيل !! . انى لاذكرها تماما .. حتى

لكاني ارى نفسى احمل حقيبتي الصغيرة الى المدرسة .. الى الفصل – ب ... الصف الاول .. بل حتى كاني ارى نفسى ماثلا امام المدرس مع لفيف من الزملاء .. وهو يصفع احد التلاميذلاتفه الاسباب بعنف شديد ، ويضربه بقسوة مفرطة ما عليها من مزيد .. بهذه الاساليب العتيقة البالية ، كانوا يتعاملون معنا فى الماضى .. ويحسبون انهم بذلك يحسنون صنعا ! ..

وتمر بى الايام ... اعا .. وتنقضى الطفولة سريعا ... الايام .. وتواجهنا نوازل التشريد وقسوة ... ع الاضطهاد ، وتجابهنا مظالم التنكيل ... وب التعذيب ومجازر العدوان .. ويحمل أبناء شعبى السلاح فى وجه الغاصب الدخيل ، وتدور معارك حامية الوطيس .. تتلظى بجثث الشباب .. وتضطرم بأشلاء الشيوخ والنساء والاطفال .. الوف الشهداء من ابناء جلدتي يتساقطون فى ساحة الشرف .. وعصابات صهيونية تساندها قوى الشر والعدوان متمثلة فى الاستعمار البريطانى اللئيم .. تقتل .. وتبطش .. وتنهب .. وتسلب .. وتعذبوتنكل .. وتتعسف وتضطهد .. وابناء شعبى صامدون يقاتلون بأسلحتهم الضعيفة – العدو بأسلحته الفتاكة .. ودباباته المدمرة التى اهداها لهمالانكليز لتكون اداة تدمير وابادة لشعبنا البرىء المعتدى عليه .. وشعبنا يقاوم ويناضل .. ويكافح ويصاول .. وتمضى على ذلك سنون وتضعف المقاومة شيئا فشيئا بعدما استنفدت كل طاقات شعبنا ... والبشرية .. واخيرا نجد انفسنا خارج فلسطين .. على ضفاف الاردن ، واجد نفسى فى تلك الخيمة السوداء المهلهلة .. وقد فقدت بيتى وممتلكاتى .. وفريقا من اهلى واقاربى .. فقدت وطنى .. لا بل فقدت كل شىء ..

مضت هذه الحقبة من الدهر سريعا .. سريعا .. كانها اطراقة النعسان .. او اغفاءة الوسنان ؟!!

وتمر الايام .. واجد نفسى فى المملكة العربية السعودية .. وانظر فى سنىعمرى فاذا بها قد بلغت السابعة عشرة .. فأتزوج .. وتمضى سنون فاذا بى قد انجبت ثلاثة عشر فردا من البنين والبنات ! .

واستوقف عجلة الزمن .. صبرا متى تم كل هذا وكيف .. فيأتينى صدى الصوت يقول : لقد تم هذا سريعا .. سريعا كالحلم ، كالطيف .. كأمس الدابر .. كمرور عابر سبيل !! ..

واعود فاستعرض شريط العمر .. فاذا الشباب قد ولى او كاد .. لا تسلنى كيف ولى ولا كيف انقضى .. فلقد مضى باصديقى وديدنه الشقاء الدائم .. وانقضى وهجيراه التعاسة المستمرة !! .

تعس الشباب فما سعدت بشرخه
ولقد شقيت بظلمه وظلامه

واعيد النظر فيما مر على من سنوات فاذا بى قد بلغت الاربعين .. فتنتابنى كآبة .. وتكتنفنى حسرة .. فأحاول ان اعزي نفسى بقول ذاك الشاعر الاندلسى :

والثلاثون قوة وشباب
وهيام ولوعة وغرام
فاذا زاد بعد ذلك عشرا
فكمال وشدة وتمام

واقول لنفسى مواسيا ومسليا : انت الان اذن فى الكمال والشدة والتمام : فلا تكتئبي .. امرحى كسائر عباد الله ، بارحى تلك العزلة .. واخرجى من هذا الانطواء ... فتخلد النفس الى السكون والدعة .. وتكتنفها الطمانينة والسلام .. ولكنى فى المرآة .. فاذا طلائع الشيب تغزو صفحة وجهى ، فاكاد اصرخ : ويحك مهلا فانى مازلت صغيرا .. فيجيبني لسان حالها قائلا شيطانك هذا هو الذى يوهمك ذلك .. انت لم تعد صغيرا .. افق الى نفسك .. وتفكر فى ذاتك .. لقد اضحيت كهلا .. لا تدفن رأسك عن رؤية الواقع المؤلم كالنعام ! .. كفى بالشيب لك واعظا .. وعن المعاصى لك ناهيا وزاجرا .. وتذكر قول ابى تمام :

كل داء يرجى الدواء له
الا الفظيعين ميتة ومشيبا

دعك اذن من الامانى الكاذبة .. والامال المريضة الواهمة .. سراب .. فى سراب .. فى سراب .. حتى لا يكون مآلك كذلك الشاعر الذى اتبعته الامانى ، وذهبت به الامال كل مذهب حتى اضاع عمره واذاب زهرة شبابه ليلوغها .. ولما اخفق مسعاه، ولم يبلغ مناه ، اخذ يهتف فى حسرة :

امل سعيت اجد فى اتمامه
فعلام حل الدهر عقد نظامه
واذا الفتى فقدت قوائم حظه
قام الردى من خلفه وامامه

وسواء فقدت قوائم حظه او وقفت .. فأمد الحياة قريب ، وحبلها قصير .. فما الدنيا الا ظل حائل وخيال زائل :

انما الدنيا فناء
ليس للدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوت
كل ما فيها لعمرى
عن قليل سيفوت
ولقد يكفيك منها
ايها العاقل قوت

يارفيقى .. انا لا ادعوك ولا ادعو نفسى الى ترك العمل .. او الى نبذ الدنيا بالكلية .. ولكنى ادعوك وادعو نفسى الى العمل بما جاء فى الاثر القديم : (اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا .. واعمل لاخرتك كانك تموت غدا) كما ادعوك للأخذ بقول القائل !

فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه
ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

اذ انى اخشى ان تشغلنا الدنيا عن الاخرة .. فتضحى هى كل شغلنا الشاغل .. فننسى حينذاك الموت .. والبعث .. والحشر .. والحساب .. والعقاب :

ولو كان هول الموت لا شيء بعده
لهان علينا الامر واحتقر الامر
ولكنه حشر ونشر وجنة
ونار وما قد يستطيل به الخبر

ونظرت نظرة الى الامام .. الى المستقبل الرهيب المجهول .. فراعنى ذلك الضباب القاتم .. وتلك السحب الداكنة التى تحجب الرؤية عن هول المطلع .. وزادنى رهبه ذلك الهاتف الذى يهتف بى من الاعماق .. انت فى طريقك الى المنون .. الى الموت .. الى الاخرة .. ماذا اعددت لها .. انك لا تدرى كم بقى من عمرك الان .. اعوام .. ام شهور .. ام

ايام .. ام ساعات .. ام لحظات ..

اليس المــوت غايتنــا
فايـن الخـوف والحـذر
راينـا المـوت لا يبقـى
عـلى أحـد ولا يـذر
تفكـره ايهـا المغـرور
قبـل فوتـك الفكـر
فـان جميـع ما عظمـت
عنـد المـوت محتقـر
فـلا تفتـر بالدنيـا
فـان نعيمهـا غـرر
وقـل لذوى الغرور بهـا
رويدكـم لا انتظـروا
فاقصـى غايـة الميعـاد
فيمـا بيننـا الحفـر
كذاك تصـرف الايـام
فيهـا الصفـو والكـدر

وما دمت تعلم ان غايتك الموت .. وبعد الموت نشر .. وبعد النشر حشر .. وبعد الحشر حساب .. فماذا تقول لربك غدا اذا وقفت امامه وسألك كيف قضيت عمرك .. وما الذى فعلته من اجلى ؟؟ ـ وهو بذلك اعلم ـ

عندها احسست بالندم .. ورجعت الى نفسى احاسيسها قبل ان تحاسب .. وتذكرت ما روى عن بعض التابعين انه كان اذا ما وسوست له نفسه فى ارتكاب معصية .. قام فوضع اصبعه على زجاجة المصباح المشتعل قائلا يخاطب نفسه : هل تصبرين على نار هذا المصباح الضعيفة ؟ .. ولكنه سرعان ما يرفع بنانه فى الحال عندما يحس بلذع النار فيجيب نفسه قائلا : اذا كنت لم تستطيعى ان تتحملى نار المصباح الضعيفة بضع لحظات .. فكيف تطيقين تحمل نار جهنم وسعيرها بضع سنوات ؟! .. عندما يقلع عن المعصية ..

وشعرت برعدة شديدة تتمشى فى جميع اوصالى حين ذكرت جهنم وسعيرها، وزاد من شعورى بتلك الرعدة ما تلوته من قول الله تعالى : (**كلا انها لظى ، نزاعة للشوى ، تدعو من ادبر وتولى**) فهتفت من اعماق نفسى : اللهم اجرنا منها اللهم اعذنا من عذابها ، .. واننى حين اذكر ذلك اعترف بالتقصير فى حق الله .. فأبتهل اليه تعالى ان يشملنا برحمته وعفوه .. وان يذيقنا حلاوة الايمان ، ويلهمنا من امرنا رشدا .. انه نعم المنان ونعم المستعان ..

وانظر فى امر هؤلاء الفتية المراهقين الذين يعيثون ويعبثون ، ويلهون ويمرحون، وفى المحرقات الى الاذقان يغرقون ويمتد اليهم حبل الامل الخادع لينسيهم سهم المنون ، فأقول لهم : الموت ليس وقفا على الكبار دون الصغار ، ولا على الشيخ الهرم دون الشباب اللدن .. فكم من اطفال قضوا نحبهم .. وكم من شباب كانوا يتمتعون بالقوة والفتوة .. قد فقدوا الحياة .. فلم تغن عنهم قوتهم ولا فتوتهم من الله شيئا ، ولم تدرأ عنهم الموت غضارة الشباب ، ولا نضارة الفتوة .. الموت ايها الشباب يكمن لنا في كل مرافق الحياة فى البيت في الشارع في العمل في الصحراء فى العربة التى نستقلها فى اعواد الثقاب التى لا نستغنى عنها .. فى لدغ الحشرات والهوام .. في السكتة القلبية .. بل ان الموت الرهيب ليكمن لنا حتى فى اضعف مخلوقات الله .. فى الذباب والبعوض !! ، واسباب اخرى كثيرة

لاعد لهـا ولا حصر و لاحيلة للنفس فـي تلافيهـا ..

اذا كنـت تعلـم ان الفـراق
فـراق الحيـاة قريـب قريـب
وأن المعـد جهـاز الرحيـل
ليـوم الرحيـل مصيـب مصيـب
وان القـدم مـالا يفـوت
عـلى ما يفـوت معيـب معيـب
وانـت عـلى ذاك لا ترعـوى
فامرك عنـدى عجيـب عجيـب

واقمت من نفسى واعظا لنفسى .. وزاجرا لها عن محارم الله .. فرحـت اهتف بها موصيا :يانفس اياك والغيبـة والوقوع في أعراض الناس .. فهـى ديدن الناس فى هذه الايام .. وهم فيهـا غافلون .. لايعلمون اى اثم يرتكبون .. ولا اى خطيئة يجنون من جراء ذلـك .. يا نفس اياك وسوء الخلق فان صاحبـه ممقوت من الله .. والملائكة .. والناس اجمعين يا نفس احسنى المعاملة مع الناس .. فان من الدين حسن المعاملة .. وانـك لموقوفة امام الله غدا فمسؤولة عمـا اجترحت .. ومحاسبة عن كل لفظ نطقت .. يانفس تعاهدى القرآن تلاوة وعملا .. ففيه العلم كله .. والاجر كله ..

يانفس احفظى حديث رسول الله واعملى به .. فانه لا ينطق عن الهوى .. ان هو الا وحى يوحى ..

يا نفس اياك ان تتهاونى فى الدعـاء .. فالدعاء مخ العبادة .. ولا تستبطئـى الاجابة .. فان الله لا يضيع مثقال ذرة .. يا نفس ما بالك تتعظين اليوم وتخشعين .. وتذرفين الدمع من خشيـة اللـه وتخضعين .. فاذا جاء الغد قسا منـك القلب بعدما لان .. وطغى عليك الهـوى بعدما استكان .. وكأنك نسيت ذلـك اليوم المشهود .. الذى يشيب لهوله الطفل المولود .. يوم لا ينفع مال ولا بنون .. الا من اتى الله بقلب سليم .. يوم يفـر المرء من اخيه .. وأمه وابيه .. وصاحبته وبنيه ..

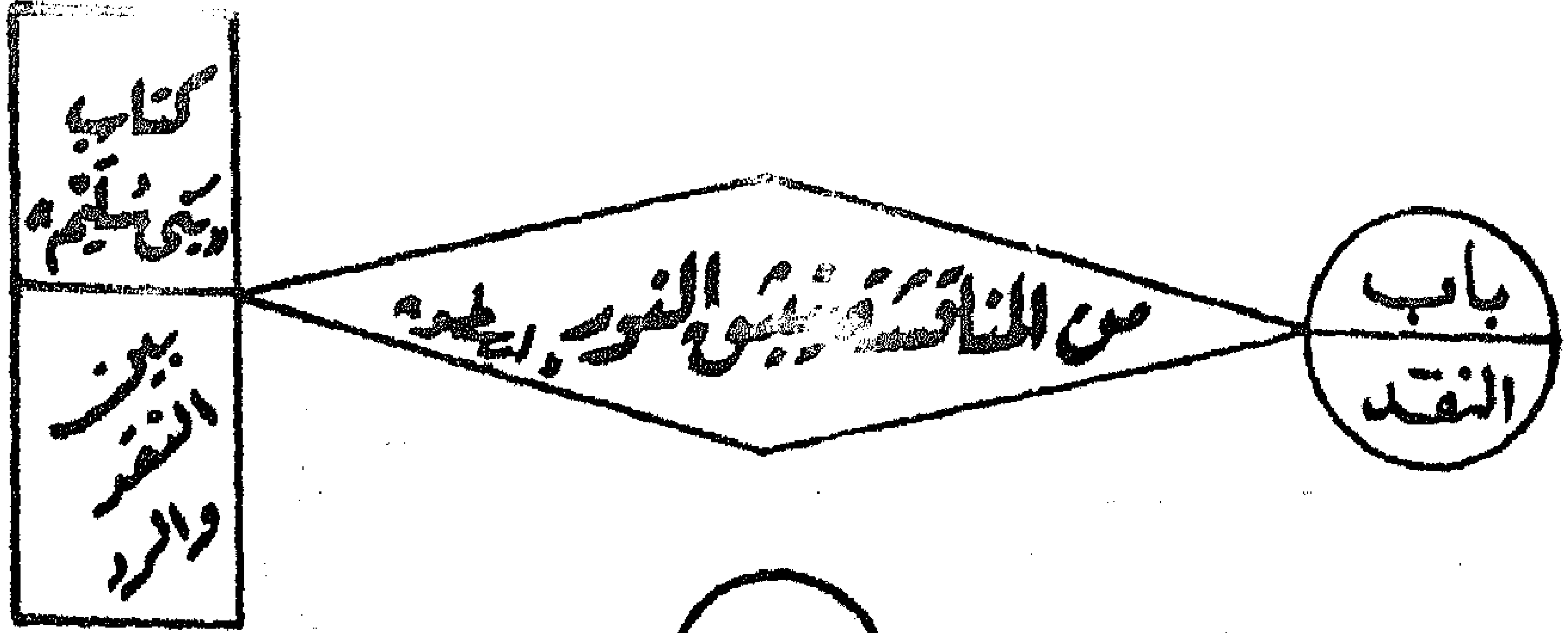
اذا المرء وفى الاربعين ولم يكـن
لـه دون ما ياتى حيـاء ولا سـتر
فدعـه ولا تنفس عليـه الذى مضى
وان مـد أسباب الحيـاة له العمر

يانفس كفى بالاربعين لك واعظا . فان كانت الاربعون قد مرت وانقضت بسرعـة .. باقصى سرعة .. كمرور الوهم .. كعبـور السهم .. كالبرق الخلب .. فسـوف يتبع اللاحق السابق .. ان كان فى العمـر بقية .. وفى الاجل فسحة .. بنفس السرعة او اشـد .. عندما تقرضين بنان الندم .. حيث لا يجدى الندم .. وتندمين عـلى ما فات .. حيث لا عودة ترجـى .. ولا فرصة تسنح .

فان كنـت اعلم علـم اليقـين
بان حياتـى مـرت كسـاعة
فلم لا اكـون ضنينـا بهـا
واجعلهـا فـى صلاح وطاعـة

يانفس قد امرتك فأتمري .. ونهيتـك فازدجرى .. وبادرى التوبة قبل الغرغرة والحشرجة وضيق الصدر .. وقبل ان تلتف الساق بالساق .. نسأله تعـالى ان يجعلنا من التوابين .. وان يحشرنا فى زمرة الصالحين .. وان يجعل خير اعمالنا اواخرها .. وان يختم لنا بخير بمنة وكرمه .. انه نعم المولى ونعم المجيب .

الطائف مدرسة الاشارة
شعبان جبريـل عبـد العـال



٨

وحادى عشر ـ كنانة بن أوس بن قيظي الانصارى استدركه ابن فتحون تعقبه الحافظ ابن حجر (ج ص ٣٠٥) من الاصابة « بان ذلك تصحيف .. قال : وانما هو بالموحدة ثم المثلثة ، وقد ... في الاستيعاب واسد الغابة على الصواب ، وتقدم في اول حرف الكاف من القسم الاول ، يشير بقوله: « كباثة » بوحدة خفيفة وبعد الالف مثلثة ـ ابن اوس بن قيظي الانصاري الحارثي اخو عرابة ، ضبطه الدارقطني . وذكر الحافظ ابن حجر « ان ابن حاتم ذكره مع من اسمه كنانة بنونين ، وربما يكون هذا من اسباب الغلط في ضبطه » .

وثاني عشر ـ محمد بن جزء الزبيدى . ذكره ابن فتحون في « الذيل » وعزاه لمحمد بن الربيع الجيزي انه ذكره في الصحابة الذين دخلوا مصر .. وتعقبه الحافظ ابن حجر (ج ٣ ص ٤٨٤) من الاصابة بقوله : « وهو خطأ نشا عن تغيير في اسمه ، والاهو محمية ـ بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الميم الثانية وتخفيف التحتانية فهو الذى ذكره محمد بن الربيع ، ولم يذكر محمد بن جزء فكأن النسخة التي نقل منها ابن فتحون كانت محرفة . وقد مضى محمية في بابه الاول » اه

وثالث عشر ـ المسيس بن صعصعة احد من شهد في عهد العلاء بن الحضرمي استدركه ابن فتحون ، وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ج ٣ ص ٤٩٦) بقوله : (وهو خطأ نشأ عن تصحيف وتغيير ، وانما هو المستتر بن ابى صعصعة وقد تقدم على الصواب في الاول) .

ورابع عشر ـ يزيد بن المعتمر النميرى .. استدركه ابن فتحون استنادا لما ذكره الباوردى في الصحابة ، فأنه اخرج من طريق مسعود بن سعد عن عطاء بن السائب عن ابن عمارة عن ابيه قال : « رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة واقفا » الحديث ..

وتعقبه الحافظ ابن حجر فى الاصابة (ج ٣ ص ١٧١) بأن ذلك وهم ، قال : « والصواب عن عطاء بن السائب عن ابن عباد عن ابيه ، فابن عباد هو ربيعة ، وقد مضى » اه .. يشير الى الحافظ الى ترجمته لربيعة بن عباد الدئلى (ج ١ ص ٤٩٦) من الاصابة .

وسابع عشر — كلفة بن ثعلبـــــة .. استدركه ابن فتحون . وقال : ذكـــــره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا .. وتعقبه الحافظ ابن حجر فـــى الاصابة (ج ٣ ص ٣٠٥) بقوله :

« قلت : وهو خطأ نشأ عن تغيير .. وكلفة انما هو جد بعض من شهد بدرا ، والذى في كتاب موسى بن عقبة هكذا : (سالم بن عمير بن كلفة بن ثعلبة .. وقد نبه على وهم ابن فتحون فيه الشيخ ابـو الوليد) اهـ .

وثامن عشر — يزيد بن خارجـــــة الانصارى .. استدركه ابن فتحون ، وعزاه للبغوى .. وتعقبه الحافظ ابن حجر فـى الاصابة (ج ٣ ص ٦٤) بأنه وهم نشأ عن تصحيف وذكر ان سند الحديث الذى رواه البغوى عنه في الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقع فيه غلط حيث جاء فيه : « يزيد بن خارجة » والصواب : « زيد ابن خارجة » اوله زاى واطال في ذلك ..

وتاسع عشر — عبيد الله — بالتصغير — ابن عدى ابن الخيار بن عدى بن نوفل .. ذكره ابن فتحون تبعا للباوردى ، واورد في ترجمته حديث الى سلمة بن عبد الرحمن عن **عبيد الله بن عدى انه شهد النبى صلى الله عليه وسلم ، واقفا بالحزورة — الحديـث** في فضل مكة ، وتعقبه الحافظ ابن حجر من ناحية راوى الحديث (ج ٣ ص ٧٥) بقوله: « وهو غلط ، نشأ اولا عن تصحيف فـان الحديث المذكور لعبد الله بن عدى — مكبرا وصاحب الترجمة — مصغرا — وثانيا ان اسم جد صاحب هذا الحديث الحمراء ، واسم جد صاحب الترجمة الخيار ، وقد مضى عبد الله بن عدى بن الحمراء فـى القسم الاول » .

والعشرون — كثير بن عبيد التيمى مولى ابى بكر الصديق ابو سعيد .. استدركه ابن فتحون ظنا منه بأنه الموصوف بكونـه رضيع عائشة .. وتعقبه الحافظ ابن حجر (ص ٣٠٢ ج ٣ و٣٠٣) بقوله : « ليـس كما ظن .. وانما الموصوف بذلك والـده عبيد ، وقد مضى ذكره » .

وذكر الحافظ ان البخارى وابن حبـان وغيرهما ذكروا كثير بن عبيد هذا فـى التابعين .

الواحد والعشرون — مصرف بن كعب ابن عمر اليامى .. قال ابن فتحون : ذكره ابن ابى حاتم وقال : له صحبه .. قـال الحافظ (ج ٣ ص ٤٩٦) فـى الاصابة : « كذا نقله عن ابن فتحون ، وهو وهم .. ولفظه ابن ابى حاتم : مصرف بن كعب بن عمرو ، روى عن ابيه ، وهو كعب ، وقـد تقدم بيان الاختلاف في كعب بن عمرو ، وفي عمرو بن كعب والرواية [illegible] من طريـق ليث بن ابى سليم عن طلحة ابن مصرف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليـه وسلم . فالجد هو الذى قيل ان له صحبة، ورواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، واختلف في اسمه .. واما مصرف فليس بصحابى » اهـ .

(للبحث بقايا)

عبد القدوس الانصارى

تابع باب النقد

(٢)

ديوان عمر بن ابي ربيعة

● بقلم: السيد/ عاتق بن غيث البلادي

١٧ — ص ٢٠٢ :

ويمقلتي ريم غضيض طرفه
أضحى له برياض ((مر)) مرتع

ويقول في شرح ذلك : مر : موضع في الطريق الى مكة . اى من المدينة .

واقول الطريق بين مكة والمدينة يبلغ طوله (٤٦٠) كيلا ، وفي الحجاز اربعة اماكن تسمى مرا : مر الظهران ، واراه المقصود في البيت بقربه من ديار الشاعر ، وهي على (٢٢) كيلا على الطريق شمال مكة ، واد فحل كثير العيون يسيل من قرب الطائف ويدفع في البحر جنوب جدة مارا بينما وبين مكة ، وقد سبقت الاشارة اليه ، كما سبق له بحث في المنهل ، واعادته العرب ، فاغنى عن اطالة الحديث هنا .

ومر عنيب : وهو يعرف اليوم بمر مطلقا ، وكان يميز بعنيب — تصغير عنب — عن غيره من تلك الاعلام وهو وادي رابغ ، واد فحل يبلغ طوله (١٨٠) كيلا.

ومر : واد من روافد مر الظهران . ومر بين : بلدة كانت عامرة من ضواحي المدينة على (٥٠) كيلا تقريباً غربا الى الجنوب ، وقد اندثرت كالسيالة وسويقة وتلهى وغيرها من القرى هناك .

١٨ — في ص ٢١٣ :

قالوا بمر اليوم ، ثم مبيتهم
ضحيان او عسفان ان هم اسرعوا

ثم يقول في الشرح : مر او مر الظهران ، والضحيان ، وعسفان : مواضع تقع في مراحل مختلفة على الطريق الى مكة المكرمة .

قلت مر الظهران تقدم ، وضحيان : صوابه بالجيم والنون بدل الحاء والياء ((ضجنان)) وهو على (٥٤) كيلا شمال مكة ، حرة تعترض الطريق يمر بنصفها الغربي ، تسمى اليوم حرة الحسنية ، ذلك ان الشريف محسن احد ولاة مكة حفر بئرا هناك فنسبت اليه ثم نسبت الحرة الى البئر.

اما عسفان فاشهر من ان يعرف : قرية على (٨٠) كيلا شمال مكة على الطريق .

١٩ — وفي ص ٢١٩ :

بها جازت الشعثاء فالخيمة التي
قفا محرض كأنهن صحائف

ثم يقول في شرحه : محرض : مفسد .

قلت محرض : واد معروف جنوبي مكة على (٤٠) كيلا ، وهو احد روافد وادي ملكان وقد مر بحثه في المنهل ، ولا ادرى كيف تبادر هذا المعنى الى ذهن المحقق مع ان البيت يقول : قفا محرض .

٢٠ — ص ٢٢٥ :

الم تسأل الربع ان ينطقا
بقرن المنازل ، قد اخلقا ؟
ديار التي تيمت عقله
فياليته غيرها علقا

ثم يقول : القرن : راس الجبل ، والجبل الصغير.

قلت هذا صحيح ، ولكن ((قرن المنازل)) علم معروف مشهور في كتب الادب ، وهو مايعرف اليوم باسم ((السيل الكبير)) بلدة عامرة على الطريق بين مكة والطائف المار بنخلة ، وهي ميقات اهل نجد ، وبها مر صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف ، ولازال واديها يسمى قرنا .

٢١ — ص ٢٢٦ :

وكيــف طلابــى عراقيــة
وقــد جاوزت عيرها الخرنقــا
تــؤم الحداة بهــا منــزلا
مــن الطــف ، ذا بهجة مونقــا

ثم يشرح قصة الخورنق — الخرنقا — وسنمار والنعمان بما هو معروف ، ثم يقول :

الطف : موضع بالقرب من الكوفة ، وقعت فيه معركة شهيرة .

قلت : الطف : اقليم واسع ، وهو المرتفع من ارض العراق مما يلي شمال نجد ، وقد نعتبر مدينة كربلاء وماجاورها من الطف ، وهو لغة وما اشرف على غيره ، ولا ادرى ماهي المعركة التي يقصدها المحقق ، ولعلها المعركة التى قتل فيها الحسين بن على بن ابى طالب ، رضى الله عنهما ، فقد جرت هناك في كربلاء في العاشر من محرم سنة ٦١هـ

٢٢ — في ص ٢٣١ :

لنــا ولهنــد ، بجنب الغميـ
يم ، مبدى ، ومنزلنــا مؤنــق

ثم يقول : الغميم : واد بين الحرمين الشريفين على مرحلتين من مكة المكرمة .

قلت : يعرف في الادب القديم بكراع الغميم ، نصف من حرة وجنان المتقدم ذكرها .

ويعرف اليوم ببرقاء الغميم : نعف من حرة ضجنان المتقدم ذكرها ، يقع قرب الطريق بين مكة وعسفان يمين الشمال قبل عسفان بستة عشر كيلا .

٢٣ — وفي ص ٢٤٤ :

خزامــاك مونقــة ظلهــا
وقريانهــم دون قريانكــا

ثم يقول : القريان : جمع القرى — بتشديد الراء والياء — الذى يجمع ايضا على اقربة واقراء ، وهو مسيل الماء من التلة الى الروضة ، او المجرى الصغير من الماء .

قلت : الصواب جمع قرى — بفتح القاف والراء والقصر — وهو ظهر الحرة المستوى ومازال اهل الحجازا ينطقون ذلك مفردا وجمعا .

٢٤ — في ص ٢٧٢ :

بجانــب البوبان ، لــم يعــده
تقــادم العهــد بأن يؤهــلا

ثم قال : البوباة : الفلاة : قلت : قد يكون لغة ، لكن البوباة علم معروف وهى ارض ميثاء ذات من صدر نخلة اليمانية على الطريق ، تشرف عاليها من الشرق بلدة السيل الكبير ، وهى كؤد في الصعود سهلة في النزول ، تعرف اليوم باسم « البهيتة » .

٢٥ — في ص ٢٩٣ :

فليــت منى لم تجمــع العام بيننـ
ولــم يــك حج ولــم نتكلــم

قال في شرحه : منى جبل بمكة المكرمة .

قلت : منى ، غني عن التعريف ، والبيت واضح ان الشاعر يقصد مشعرا من مشاعر الحج وانه اسم مؤنث والمعروف ان الجبل يذكر .

٢٦ — وفي ص ٣٠١ :

بوجرة اطــلال نعفــت رسومهــا
واقفــر من بعد الأنيس قديمهــا

ثم يقول : وجرة : اسم موضع علىالطريق بين مكة المكرمة والبصرة .

قلت : هذا من الصحيح غير المقبول الان بين مكة والبصرة الاف الاكيال ، فاين تقع وجرة من هذا الطريق ؟

تقع وجرة شمال عشيرة في السفح الغربى لطرف حرة كشب الجنوبى ، وسهلها الجنوبى متصل بركبة ،وهى ارض براح على الضفة الشرقية لوادى عقيق عشيرة ، فيها بركة من اثار زبيدة تسمى بركة زبيدة .

٢٧ — وفي ص ٣٠٣ :

أرى مايلى نجدا اذا مــا حللته
جميــلا ، واهو الفور أن تتهمــوا

ثم يقول : الفور : ما انخفض من الارض .

قلت : هو هنا علم على البقعة الواسعة من الحجاز التى يسيل ماؤها الى البحر ، والشق الثانى « الجلس » : وهو ماسال ماؤه شرقا والفور والتهامة اسمان لمسمى واحد ، غير ان الغالب

في تهامة ماقرب من البحر ، اما الغور فكل ماسال ماؤه الى البحر كما قدمنا .

٢٨ — في ص ٣٠٧ :

رأيـت بجنب الخيف هندا ، فراقني
لهـا جيد ريـم زينته الصرائم
وذو اشـر ، عـذب كـأن نباتـه
جنـى اقحـوان ، نبته متناعـم
نظـرت اليها بالمحصـب من منـى
ولي نظر ، لولا التحرج ، عـارم

فقلت :

اشمس ام مصابـيح بيعـة
بدت لك تحت السجف ام انت حالم ؟

وفي الشرح : ١ — الخيف : كل هبوط وارتفاع في سفح الجبل ، وما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

٢ — البيعة : الكنيس او معبد اليهود .

قلت : اما خيف منى فمعروف مشهور وبه مسجد الخيف ، مسجد منى الرئيسي .

اما البيعة : فيبدو لي ان بني امية في ذلك العهد قد اتخذوا عادة الاحتفال بالبيعة تسرج فيها السرج الكثيرة ، وليس المقصود بالكنيس ، والكلمة عربية صرفة واصطلاح مازال لدى المسلمين . على ان الشارح يقول في ص ٣١٦ : الخيف : اسم مكـان بالقرب من مكة المكرمة .

٢٩ — في ص ٣١٦ :

قل للمنازل بالكديـد تكلمـي
درست وعهـد جديد هـالم يقـدم

ويقول : الكديد : ماء يقع بين الحرمين .

قلت : مارأيت من قال انه ماء ع ولكن هنـاك من قال : به عين . والكديد ارض مـن اسفل وادي غران قبل مفيضه في احج ، يغطي ارضها نبات العصلاء ، ولذا سميت الحمض ، وهو اسمهـا اليوم ، ويمر الطريق بطرف الكديد من الغرب عـلى «٩٥» كيلا شمال مكة ، وبين عسفان والدف .

٣٠ — وفي ص ٣١٩ :

ذكرتنـي الديار شوقـا قديـما ،
بين ((خيص)) وبين اعلى ((يسوما))

ثم يقول : خيص ويسوم : اسما موضعين .

قلت : يسوم : جبل من اشهر جبال هذيل ، ولازال يعرف بهذا الاسم اذا اجتزت الزيمة في طريق الطائف تجعله على يمينك ، اسمر عال ، وخيص غير معروف الان غير انه ظل دائما يقرن مع يسـوم ولربيعة بيت اخر يقول :

جعلـن خيصا علـى ايمانهـن
ويسوما عـن يسار المنجـد (١)

فدل ان خيصا جنوب يسوم حيث يضمه المنجد عن يمينه .

٣١ — في ص ٤٣٨ :

هيهات من امة الوهـاب منزلنـا
اذا حللنا بسيـف البحر من عـدن

قال في شرح ذلك : كان الحرث ، اخو عمر ، ينهاه عن قول الشعر ، فيابى فاعطاه الف دينار على ان لايقول الشعر ، فاخذ المال ، وخرج الى اخوالـه بالحج .

قلت : الحج هنا صوابه ((لحج)) بفتح اللام ، والحاء ، ثم جيم : وهو صقـع لازال معروفا يجاور عدن من الغرب .

٣٢ — في ص ٣٥٥ :

اني ومـن احـرم الحجيـج له
وموقف الهـدى ، بعد ، والبـدن

قال في فسره : موقف الهـدى : مكان نحـر الاضاحي في مكة المكرمة .

قلت : الاضاحي تنحر في منى ، وليست في مكة .

٣٣ — في ص ٣٥٦ :

انكرتنـي اليوم بعـد معرفتي ،
وبعـد جـرى اليكم رسنـي

قال في شرح ذلك جـرى رسني : تسليمي قيدي (ي) ومعروف ان الرسن غير القيد .

تم البحث
عاتق بن غيث البلادي

(١) ويروى ((يشا))

"الفصل الثاني عشر"

الجَلْبَة والجِلاَّب والبُجَاة أو البُجَة

في رحلات: ابن جبير، وابن يوسف، وابن بطوطة "وبعض المراجع التاريخية"

تمهيد

البحث التالي فصل مستل من كتاب: «عودة الرحالة ابن جبير» تاليف عبد القدوس الانصاري المعد للطبع حاليا .. ننشره للتعريف ببعض مميزات هذا الكتاب الجديد الذي سيرى النور عما قريب في ثوب قشيب وفي موضوع تجاوز الحدود المحلية تاريخا واجتماعا وادبا .

« المنهل »

(١) الجلبة والجلاب في رحلة ابن جبير

وردت هذه الصيغة ومشتقاتها في رحلة ابن جبير، فاثرنا القاء الضوء الكامل على حقيقة معناها الغامض بالنسبة لقراء العصر الحاضر فنقول : في « لسان العرب » لابن منظور : الجلب : سوق الشيء من موضع الى اخر . والجلوبة : ما يجلب للبيع نحو الناب والعمل والقلوص والجليبة والجلوبة : ماجلب الى آخره « مادة جلب » .

وقد ذكر ابن جبير (الجلبة والجلاب) في احد عشر موضعا متقاربا من كتاب رحلته - وكان اول ذكره لهما في الفصل الذي عقده عن ميناء عيذاب الذي سمى البحر الذي يقع عليه الميناء المذكور باسم (آفة الحجاج) و (البحر الفرعوني) وبديع تسميته لهذا البحر باسم (آفة الحجاج) فان هذا الاسم دونكهة ادبية عبقة . اما اسم (بحر فرعون) او (البحر الفرعوني) فله وجه صحيح فهو من باب المجاز المرسل ، اذ سمى الكل باسم الجزء ، ففي الجانب الغربي من هذا البحر اغرق الله فرعون .

فاولا - يقول ابن جبير عن اهل عيذاب : (ولهم ايضا من المرافق من الحجاج اكراء الجلاب منه) وفسر لنا الجلاب بانها : المراكب .

وثانيا - ذكر صيغتي الجلبة والجلبتين ، و (الجلبتان مثنى جلبة) ذكرهما في قوله : (وما من اهلها ذوي اليسار الا من له الجلبة والجلبتان) .

ثالثا : يقول : (وكان نزولنا فيها بدار تنسب لمونح احد قوادها الحبشيين الذين نالوا بها الديار والرباع والجلاب) .

ورابعا : ثم قال : (والجلاب التي يصرفونها في هذا البحر الفرعوني ملفقة الانشاء لايستعمل فيها مسمار البتة انما هي مخيطة بأمراس - اي حبال من القنبار (١) وهو قشر جوز النارجيل) .

وخامسا : قال (وعود هذه الجلاب بجلوب من الهند واليمن وكذلك القنبار المذكور) وقال : ومن اعجب امر هذه الجلاب ان شرعها منسوجة من خوص شجر المقل - اي الدوم .

وسادسا : يقول : (ولاهل عيذاب في الحجاج احكام الطواغيت ، وذلك انهم يشحنون بهم الجلاب حتى يجلس بعضهم على بعض ، وتعود بهم كانها اقفاص الدجاج المملوءة .

وسابعا : يقول ايضا : (وفي يوم الاثنين الخامس

---

١ - القنبار كقنطار : الحبل من ليف جوز الهند (تاج العروس ، مادة قنبر) ، ويعرف في المدينة المنورة باسم القنبار بضم القاف .

والعشرين لربيع الاول المذكور ، وهو الثامن عشر من يوليو ، ركبنا الجلبة للعبور الى جدة) .

وثامنا : قال ايضا : (وابصرنا من صنعة هؤلاء الرؤساء والنواتية ــ اي البحارة ــ مــن التصرف بالجلبة اثناءها امرا ضخما : يدخلونها على مضايق، ويصرفونها خلالها تصريف الفارس للجواد الرطــب العنان السلس القياد) .

وتاسعا : قال ايضا : (وربما ... الجلبــة باسفلها على شعب من الشعاب ... تخللها فنسمع لها هدا يوذن بالياس) .

وعاشرا : قال ايضا عن الامير عثمان بن علي صاحب عدن الذي خرج فارا أمام سيف الاسلام المتوجه الى اليمن : وركب في جلاب كثيرة مشحونة باحوال ــ اي ثروات ــ عظيمة ، وأموال لاتحصى كثرة) .

والحادي عشر : قال في حديثه عن ثراء صاحب عدن: (وعند خروجه من البحر بموضع يعرف بالعبر ، لحقت جلبة حراريق ، جمع حراقة ــ سيف الاسلام فاخذت جميع ما فيها من الاثقال) .

ويلاحظ ان ابن جبير في النص السابق جمــــع (جلبة) على (جلب) بضم الجيم وسكون الــلام . والجلبتان تثنية جلبة ، والجلاب : جمعها ، والجلبة في لهجة العيذابيين التي نقلها عنهم ابن جبير ، وان لم يذكر ذلك ، هي السفينة الشراعية والجلبة فيما يبدو ، عربية الاصل ، من صيغة (جلب) فهي تجلب البضائع والركاب من ميناء الى ميناء ، على اننا لــم نلحظ استعمالها بمعنى السفينة خاصة الا فيما اورده ابن جبير في حديثه عن سفن البحر الاحمر فيما بــين عيذاب وجدة ، وابن جبير نفسه حينما ركب البحــر الابيض المتوسط من عكة الى غرناطة لم يعرج عــلى صيغة الجلبة هذه ، وانما سمى السفن التي تمخر عبابه باسم (المراكب) ولم تــرد صيغة الجلبـــة ولا مشتقاتها في رحلة القاســـم بن يوسف التجيبي : (مستفاد الرحلــة والاغتراب) في الجــــزء المطبوع سنة ١٣٩٥ هـ ولم يذكر سوى المركب والسنبوق ، كما ان ابن بطوطة لم يذكر صيغة الجلبة ولامشتقاتها مطلقــــا .

(٢) البجاة لا البجة في رحلة ابن جبير :

يعرفنا ابن جبير بالبجاة سكان عيذاب : فيقول : (انهم نوع من السودان ، ومنهم ساكنون في الجبال ولهم في الحجاج احكام الطواغيت بشحنهم اياهم في جلابهم : (مراكبهم البحرية) ولهم سلطان من انفسهم يسكن معهم في الجبال المتصلة بها . وهم على مايقول ابن جبير اضل من الانعام سبيلا ، واقل عقولا ، لا دين لهم سوى كلمة التوحيد التي ينطقون بها اظهارا للاسلام ، ووراء ذلك من مذاهبهم الفاسدة وسيرهم مالا يرضى ولا يحل ،ورجالهم ونساؤهم يتصرفون عراة الا خرقا يسترون بها عوراتهم ، واكثرهم لايسترون(٢)

ويتجاوز ابن جبير ذلك الى وصف بلدهم الــــذي كل شيء فيه مجلوب حتى الماء ، والعطش فيه اشهى الى النفس منه ، وهواؤها يذيب الاجسام ، وماؤها يشغل المعدة عن استهاء الطعام ، يصل كره ابن جبير لها الى حد ان يلعنها .

هذا ولم يرد في رحلة ابـن جبير صيغة (البجة) مطلقـــا .

البجة لا البجاة في رحلة ابن يوسف التجيبي

تعريف ابن يوســـف في رحلته البجاة (ويسميهم باسم البجة) اشمل وادق من تعريف ابن جبــــير ، ويبدو لنا ان ابن يوسف لتاخر زمنه عن ابـن جبير اخذ بعض بصمات تاريخ البجة من رحلة ابن جبير ، فيمثل قول ابن جبير عنهم : انهم قوم من السودان ، يسكنون في الجبال والصحاري المجاورة لمدينة عيذاب وبعيذاب نفسها ــ (قال ابن يوسف في رحلته ايضا .

وقد اتفق الرحالتان على بعد المسافة الزمنية بينهما على ان لهؤلاء البجة كانت السلطة ولكنها في مطلقة لهم في زمن ابن جبير المعاصر لصلاح الدين ، واما في زمن ابن يوسف في القرنين : السابع والثامن الهجريين

٢ ــ رحلة ابن جبير صفحة ٤٩ طبع دار صادر ودار بيروت ــ بيروت .

فقد استفحل امرهم حتى كادوا يستأثرون بالسلطة عن الوالي القادم الى بلدهم من مصر ، من قبل خلفاء صلاح الدين يوسف بن ايوب .. وقد وهنت عـــرا حكم الولاة على عيذاب ، وفترت عزائمهم فتنمر البجاة عليهم ، وسموا بكل قواهم لانتزاع صولجان الحكـم من ايديهم ونجحوا اخر الامر فى تحقيـق مطلبهم او كادوا ..

يقول ابن يوسف التجيبي فى ذلك فى الفصل الذي عقده عن مدينة عيذاب : (هذه البليدة على ضفـة بحر القلزم ، وليست بالكبيرة القطر ، ولا بالاهلـــة العامرة بالخلق ، واهلها قوم من البجة سود والبجة من ولد حام بن نوح عليه السلام ــ فيما يقـــال . وقيل من ولد كوش بن كنعان بن حام ، نزلوا بـــين بحر القلزم والنيل وتشعبوا هناك شعوبا وملكـــوا ملوكا . وقيل بل هم من الحبشة : وقيل : هم مـن قوم من فزارة نفاهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ، ونزلوا عيذاب ، وقيل غير ذلك والله اعلم بحقيقـــة ذلك ، وتحدث ابن يوسف عن مساكنها فقال كما قال ابن جبير (ان اكثر بيوتها اخصاص ، وفيها آدر ــ اي دور قليلة ــ يسيرة مجصصة ابتناها التجــــار المحوزون بالاكارم).

ويقول ابن يوسف ايضا كما قال ابن جبير عن جدب عيذاب : (وليس يوجـد بهذه البليدة شيء تنبته الارض منها ، ولا يوجد ذلك مما حولها البتة غـــير مجرف حول البئر المعروف بالجنيب (٣) .

وكما قال ابن جبير ان (عيذاب هي صحراء لانبات فيها) ــ كذلك قال ابن يوسف : (وكل شيء فيهـــا مجلوب اليها حتى الماء) وكرر ابن يوسف اقوال ابن جبير عن سوء الماء فيها للصحة .. وكما وصف ابن جبير طقسها بالالتهاب فان ابن يوسف اطنب فى هـــذا الوصف حيث قال : (وهي من اشد البـــلاد التي رايناها حرا ، لا يكاد الانسان ان يتنفس فيها الا [illegible] ممسك بانفه ، وكان النار [illegible] وجه الانسان [illegible] .

ومن [illegible] حار ايضا ، يخيل اليك انه سخن بالنار ، حتى صار كاشد ما يوجـــد فى الحمامات الى ان قال : (وهي مع ذلك فـــي وسط الصحراء لاتتصل بها عمارة من جهة من الجهات وانما سكنت من اجل مرساها الجيد الذي يكن مـــن الرياح وهو مرسى كثير الحط والاقلاع يقصـــــده ارباب السفن من عدن وغيرها بالبضائع الهندية (٤)) وهكذا يعطينا ابن يوسف فائدة جديدة تتمثل فى ان ارتباط المواصلات بعيذاب يعود الى طبيعة مينائهـا الذي يستر المسافـرين من الرياح وهم فيه وهـــذا ما لم يشر اليه ابن جبير فى رحلته ، وكم ترك الاول للاخر .والاذن فميناء عيذاب فى هذا الشان يضارع مرسى ابحر قرب جـدة .

وكما وصفه ابن جبير دينية ، وكذلك خص الفنائم بالهمجية والعرى ، فكذلك وصفهم ابن يوسف وزاد ان شعور نسائهم بادية ، وتدينهن كذلك ولا يعاقبون على الزنا ولا يمارون عليه (٥) .

واذا كان ابن جبير يقدم وصفا مجملا عن والـــي عيذاب الغزى كما يقول ، وعن سلطان البجاة فى عيذاب فابن يوسف يفصل لنا ما اجمله ابن جبـــير ويقول : (وبهذه البليدة عامل من قبل السلطان الاجل ملك الديار المصرية والشامية ، واخر من قبل ملك البجة الساكن فى جزيرة سواكن من جزر بحـــر القلزم المذكورة ، يقتسمان جبايتها نصفين (٦) .

---

٣ ــ هكذا ذكرها ابر يوسف فى رحلته (بئـــر الجنيب) وقال : هي بموضع مراى المين مـــــن عيذاب الى جهة قوص وماؤها غزير جار ص ٢٠٤ من (مستفاد الرحلة والاغتراب) وسماها ابن جبير فـــي رحلته (ماء الخبيب ــ بالجـــاء ــــ ووصفها وصــف التجيبي لبئر الجنيب تماما . راجع الصفحة ٤٥ من رحلة ابن جبير طبعة دار صادر دار بيروت .

٤ ــ مستفاد من الرحلة والاغتراب الصفحة ٢٠٦ .

٥ ــ المصدر السابق والصفحة .

٦ ــ المصدر السابق بنفس الصفحـة .

ولم يذكر لنا ابن جبير ان تفتيشا يجري ... الحجاج في ميناء عيذاب . اما القاسم ابن ... فقد ذكر انه جرى فيه عليهم تفتيش شنيع ويبحث عن رحالهم وازوادهم وامتعتهم ويؤخذ منهم ضرائب بحسب احوالهم » . ويعطف على ذلك ان الله تعالى رفع ذلك بمكتوب وصل في قافلتهم من قبل الملك الاجل حسام الدنيا والدين ابى الفتح المنصورى قرىء على منبر جامعها الاعظم بان لا يتعرض احد من عماله ولا نوابه لاحد من الحجاج .

وبالجملة فان المعلومات الجغرافية والتاريخية التى زودتنا بها رحلة القاسم التجيبى اهم من معلومات رحلة ابن جبير فيما يتعلق بعيذاب وبحرها واهلها .

ويقول القاسم (وبحرها ـ يعني بحر بليدة عيذاب ـ من بحر الهند وهو البحر الحبشي وهو خليج منه ينتهي الى مدينة القلزم) ثم يقول : (ان طول هذا البحر الف ميل واربعمائة ميل ، ثم لا يزال يضيق حتى يرى من بعض جوانبه الجانب الاخر ، واوسع مكان فيه حيث مدينة القلزم ثم يقول ... والمسافرون فيه الى اليمن وغيرهم لا يكون سيرهم ابدا الا بالنهار فقط ، اما الليل فلا يمكن لاحد ان يسير فيه لصعوبة طرقه ، وتعاريج مسالكه ، وكثرة معاطبه ، وهو وحسن الجزائر ، لا خير في ظاهره ولا خير في باطنه .

ثم يقول : (ومراكب هذا البحر بجملتها في غاية ضعف البنية) ثم يصف كيفية انشائها من الالواح المشدود بعضها الى بعض بحبال القنبار ، وهو ليف يكون على الرانج وهو الجوز الهندى).

وقال : (ان العرب تقول لحبل السفينة الجمل ـ بضم الجيم وتشديد الميم ـ وقرىء حتى يلج الجمل في سم الخياط . ويقال له ايضا القلس .. باسكان اللام والكسر بضم القاف ـ وهو واقع عليه) وعلى الذى يطلع به النخل ، وبعد ان افاض في وصف تركيب اجزاء المراكب وما الى ذلك قرر انه لا ينبغى لاحد ان يركب مركبا من هذه المراكب مختارا لما يتقى من غررها وخطرها ، لضعف بنيتها وكثرة الازدحام بها .

وكما اتى ابن جبير على ربان مركبهم في بحر عيذاب اتى ابن يوسف على ربان مركبهم ، وذلك بعد دخولهم مرسى من مراسى عيذاب على مقربة من اهوال البحر الفرعوني ما يشيب لهوله الوالدان بحيث عاينوا الموت عيانا وايقنوا بالتلف لا محالة (٨) .

ولشدة انزعاج ابن يوسف مما لاقاه من اهوال البحر الفرعوني قال : انه عند نزوله بجدة سفت له ذكريان سوداوان مزعجتان هما : البحر الوحش الفرعوني ، ورؤية السودان البجة . الذين لا يفقه احد ما يقولون .

وبالمناسبة ذكر (الريح الازيب) وفسر الازيب بانه (اسم ريح من الرياح الاربع) .

ويقول كاتب هذه السطور : لاتزال كلمة الازيب مستعملة في بعض انحاء المملكة العربية السعودية وبخاصة في جدة ، وضباء ، وحقل ، بشمال المملكة ، ويقصدون بها الريح التى مهبها من الجنوب ، وهى كثير ما تتسم بالحرارة والرطوبة وتشتمل على الغبار .

البجاة في رحلة ابن بطوطة

في شهر رجب ٧٢٥ هـ ـ ١٣٢٤ م بدأ الرحالة العربي والمغربي الشهير ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي المعروف بابن بطوطة والملقب بشمس وذلك بعد مضي ٢٩ سنة على بدء القاسم التجيبي رحلة حجه الذي كتب عنها كتابه (مستفاد الرحلة والاغتراب) .

وكان خروج ابن بطوطة من بلدة طنجة بالمغرب العربي وعمره اثنان وعشرون عاما ، كما قام ابن جبير بثلاث رحلات الى المشرق كذلك فعل ابن بطوطة لقد استغرقت رحلاته زهاء ٢٩ سنة ، واطولها الرحلة الاولى التي لم يترك فيها تقريبا ناحية من نواحي المشرق والمغرب الا زارها .

ولحسن حظه كانت رحلته الاولى الى الحج رحلة

٨ ـ المصدر السابق الصفحة ٢١٣ .

برية لم يخفى فيها بحرا هائجا ، ولم ير شيئا من اهوال البحر الابيض المتوسط ولا البحر الاحمر ، كما عانى منه زميلاه اللذان سبقاه الى هذا العالم ، فقد صرفه صارف اضطرارى عن ركوب البحر من عيذاب جدة وذلك انه اتفق عند وصوله الى عيذاب ان وجد سلطان البجاة الحدربى يحارب الاتراك (٩).

فقد خرق المراكب ، وهرب الترك امامه فتعذر سفر الرحالة فى البحر الاحمر ، فباع زاده وعاد مع العرب الذين استاجر منهم جمالهم الى صعيد مصر ، ولما وصل الى مدينة قوص وهو فى طريق عودته انحدر منها الى النيل فى وقت ميره ، ووصل بعد مسيرة ثمان ، ومكث بها ليلة واحدة وقصد بلاد الشام فى منتصف شعبان ٧٢٦ هـ ١٣٢٥ م ووصل مدينة بلبيس ،وذهبحتى بلغ (قطيا) وواصل السفر برا حتى وصل المدينة المنورة ومكة المكرمة وحج بسلام .

وقد امدنا ابن بطوطةبوصف مقتضب لمدينةعيذاب، وقال : انها مدينة كبيرة وفيرة الحوت واللبن ، ويحمل اليها الزرع والتمر من صعيد مصر .. وكبر عيذاب الذى وصفه ابن بطوطة هو امر حادث لها من بعد زمن ابن جبير وابن يوسف فقد وصفاها بعكس ذلك .

وكما وصف سلفاه : ابن جبير وابن يوسف قوم البجاة وصفهم ابن بطوطة ايضا فقال :

(واهلها البجاة) وهم سود الالوان ، يلتحفون ملاحف صفرا ، ويشدون على رؤسهم عصاب يكون عرض العصابة منها اصبعا ، وهم لا يورثون البنات. وطعامهم البان الابل ، ويركبون المهارى ويسمونها (الصهب) . وثلث المدينة للملك الناصر وثلثاها للك البجاة ، وهو يعرف باسم الحدربى (١٠) .

هذا ومما لاحظته هنا ان ابن بطوطة وافق ابن جبير فى تسميته (البجاة) بهذا الاسم وخالف تسميته ابن يوسف لهم ، اذ سماهم فى رحلته باسم (البجة) . وهذا مع ان ابن بطوطة اقرب زمنا الى ابن يوسف منه الى ابن جبير وخالف ابن بطوطة ابن يوسف فى وصف مدينة عيذاب ، فابن يوسف سماها (بليدة) بالتصغير وابن بطوطة. قال انها (مدينة كبيرة) ..

ولست ادرى هل حدث شيء من التطور لهؤلاء القوم المتوحشين فيما بعد زمن ابن جبير ، وعهد ابن يوسف ، وذلك بالنسبة لزمن ابن بطوطة فقد اشار هذا الى ان سلطانهم اصبح ذا نفوذ اكبر ، والى انه طرد الترك اذ خرق السفن البحرية فعطلها بذلك عن الحركة فصار ثلثا مدينة عيذاب له والثلث للملك الناصر وصار قومه يتجرون بالعمائـ...ـم ، وصاروا يلبسون ملاحف صفرا .. فيبدو انهم خرجوا من دور العرى الذى كانوا عليه فى الزمن السابق . هذا وتسمية سلطان البجاة باسم الحدربي يومىء الى وجود علاقة ما بين البجاة والعرب ، فهذا الاسم عربي السمات ولعله مركب تركيبا مزجيا من (حدب) وقرب .. وهو فى ذلك مثل اسم (عبشمي) المركب تركيبا مرجيا من (عبد) و (شمس) .

---

٩ ـ يقصد بالاتراك جيش احد ملوك مصر من خلفاء السلطان صلاح الدين ويسميهم ابن جبير الغز. وليس مؤلف هذا الكتاب مع ابن جبير فى تسميته قوم صلاح الدين يوسف بن ايوب اب شادى بانهم من الغز .. او (الترك) فصلاح الدين كردى الاصل على الراجح من الاقوال ومنهم من ينسبه الى العرب وهذا قول مرجوع . اما الغز فهم طائفة تركية كانوا يعيشون فيا وراء النهر ويقال انهم مسلمون ويقال انهم نصارى ويقال انهم بادية كانوا يسكنون بيوت الشعر . فليسوا من قوم صلاح الدين وليس قوم صلاح الدين منهم .. راجع كتاب تاج الاسلام ابو سعد السمعانى وكتابه التحبير فى المعجم الكبير لمنير ناجي سالم باشراف الدكتور ناجي معروف ص ٤٣٤ ، ٤٣٥ طبعة بغداد وراجع توزيع صلاح الدين القديمة والحديثة .

١٠ـ رحلة ابن بطوطة الصفحة ٥٢ طبعة دار صادر بيروت .

تعريف بحقيقة البجاة وتاريخهم

البجاة او البجة اسمان يطلقان على قوم رحل يتنمون الكلا ويقيمون في اخبية من جلود وهم طوائف عديدة منهم : (الحدارب) الذين منهم السلطان الحدربى والدنافخ ، والبشاريه ةوالشراف ، والهدندوة ، وهم الهدندوة الذين رأيناهم فيمدينة بورت سودان راى العين طوال الاجسام نحاسيو الالوان طوال الوجوه ، وعيونهم نفاذة كسهامهم، وكلامهم ليس بعربي ، ويقيمون بربض بورت سودان في اخصاص لهم مزدحمة بهم ، ويدهنون اجسامهم بالسمن او الزيت ومنهم (الجلفقة) وغيرهم ، هذه بطون البجاة ، ولكل بطن منهم رئيس ، وانسابهم من جهة النساء ويورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصلب ، لانهم يرون ان النسل لا شك فيه من ناحية الام ، اما الاب فامر مشكوك فيه ، ولا ريب في ان هذا من اثار الوثنية المظلمة بقيت فيهم .

وكما اشرنا اليه انفا فان البجاة يركبون النجب الصهب (١١) وتنتج عندهم ، وعندهم الجمال العربية كثيرة ، ولديهم المواشى من البقر والمعز والضان وغذاؤهم اللحم النيء واللبن ويشربون دم الضان سخنا وياكلون مخ الجمال نيئا وهم صحاح الابدان خماص البطون والوانهم مشرقة الصفرة وتقاطيعهم غليظة ، ووجوههم طويلة عريضة ، وانوفهم بارزة قليلا ، وشعورهم فلفلية غير متلبدة وذلك دليل اختلاط ، وسحنهم شنيعة ، وهم عداؤون مثل جمالهم ، الصبر على العدو ، وعلى العطش ، وهم يسابقون عليها ، ويقاتلون عليها ، ولهم ذمة ، فاذا غدر احدهم رفع المقدور به ثوبا على حربه ، وقال : هذا عرش فلان ، يعني ابا الغادر ، فتصير سبة على حتى يترضاه وهم مضيافون .

وسلاحهم الحراب السباعية ، طول النصل ثلاثة اذرع ، وطول العود اربعة اذرع والحديدة في عرض السيف لا يخرجونها من آيديهم الا في بعض الاوقات وتصنع هذه الحراب النساء البجاويات ، ولهم درق يصنعونه من جلد البقر مشعرة ، ودرق مقلوبة تعرف بالاكسومة يتخذ من جلود الجواميس ، وقسيهم عربية كبار غلاظ من السدر والشوحط ويصنع سهمها من عروق شجر العلف يطبخ على النار حتى يصير مثل الفراء لزوجة وتماسكا .

ويقال : (ان الرجال منزوعو الخصى اليمنى وان النساء يقطعن اشفارهن بسبب ان ملكا حاربهم وشرط عليهم قطع ذكور الرجال وثدى النساء قاصدا بذلك قطع نسلهم ، فقبلوا الشرط ، وعدلوه الى قطع اشفار النساء ، ويمنى الرجال ، ومنهم فئة يقلعون ثناياهم قائلين : لا نريد ان نتشبه بالحمير ، وطائفة يقال لهم (البازة) تسمى نساؤهم باسم واحد ، ورجالهم كذلك وهم سريعون الى الشر وابقاء اعدائهم

وقد عانوا كثيرا في القرون المتوسطة في البلاد المجاورة لهم ولا سيما صعيد مصر حتى القاهرة (١٢) ، وكان فراعنة مصر يغزونهم ويوادعونهم احيانا ، لحاجتهم . الى معادن بلادهم ، وكذلك فعل الروم حين ملكوا مصر .

وفي صدر الاسلام كان اول من هادنهم عبيد الله بن الحجاب السلولى ، وذكر انه وجد في كتاب ابن الحجاب : لهم ثلاثمائة بكر في كل عام ، حين ينزلون الريف مجتازين ، تجارا غير مقيمين على ان لا يقتلوا مسلما ، ولا ذميا فان قتلوا فلا عهد لهم ، وعلى ان لا يؤووا عبيد المسلمين ، وان يردوا الابقين

---

١١ ـ الاصهب : اللون القريب من البياض او لون (شاهي بحليب) كما تسميه عاميتنا الحاضرة في المملكة العربية السعودية .

١٢ ـ مر بنا ما اورده ابن بطوطة من ثورتهم العارمة على عامل سلطان مصر في عيذاب بالقرن الثامن الهجرى ، وخرقهم للمراكب البحرية حتى يعطلوها لكى يمنعوا الجيش المصرى من استعمالها والعبور عليها اليهم او عنهم .

منهم اذا دفعوا اليهم ، واذا اخذ البجاوى شاة معايه اربعة دنانير والنقرة عشرة ، وكان وكيلهم مقيما بالريف رهينة بيد المسلمين .

وحينما كثر المسلمون هناك وتزوجوا منهم اسلم كثير من الحدارب اسلاما ضعيفا كما قرره لنا الرحالة العرب الذين دخلوا ارضهم .

والحدارب شوكة البجاة ووجوههم ، والدنافغ تبع لهم وخفراؤهم ، وهم كالعبيد لهم ، يتوارثونهم ، وقيل : ان البجاة اسلموا قبل ذلك في امارة عبيد الله بن ابى سرح .

وقد كثرت اذايتهم للمسلمين فيما بعد ، فارسل اليهم المامون العباسى عبد الله بن الجهم . فكان له معهم وقائع ثم وادعهم ، وكتب بينه وبين رئيسهم كتابا فيه عدة شروط ، منها : ان تكون البلاد للمامون واهلها عبيد له ، ويكون هذا الرئيس مقرا على ملكه ، يؤدي الجزية (٦٠٠) من الابل او (٣٠٠) دينار وحسب اختيار الخليفة ، كان ذلك سنة ٢١٦ هـ .

وقد اقام البجاة على هذه الشروط مدة ثم غزوا الريف من صعيد مصر ، وكثرت الشكاوي منهم الى الخليفة المتوكل على الله العباسى ، فارسل اليهم جيشا بقيادة : (محمد بن عبد الله القمى) فاتاهم من مصر وعلق اجراسا في اعناق الخيل وشغلهم بشيء ، اجتمعوا عليه ثم كثرت عليهم الخيل ، فنفرت ابلهم ، وقتل المسلمون منهم مقتلة عظيمة ، وقتل رئيسهم ، فقام ابنه بعده مقامه ، وطلب الصلح فصالحوه .. وكان ذلك سنة ٢٤١ هـ . وشرط القائد محمد بن عبد الله القمى عليهم ان يشتغل المسلمون في استخراج المعادن من بلادهم ، واقام باسوان واليا عليهم ، وخلفه ولاة بعده حتى تكاثر المسلمون فضعفت شوكة البجاة .

والبجاة الداخليون في صحراء علوة اقل شجاعة واكثر شرا من الحدارب ، وليس لهم دين ، ولهم كبار ، ولكل بطن منهم كاهن يضرب قبة من ادم ، معبدهم فيها ، فاذا ارادوا ان يستخبروه عما يحتاجون اليه تعرى ودخل القبة مستديرا ويخرج اليهم وبه اثر جنون وصرع فيقول : الشيطان يقرئكم السلام ، ويقول لكم : ارحلوا عن هذه الحلة فان الرهط الفلانى يقع بكم ، وسالتم عن الغزو الى بلد كذا فسيروا فانكم تظفرون وتفتحون كذا وكذا ، والجمال التى تاخذونها من موضع كذا هى لى بلد كذا ، والجارية الفلانية التى تجدونها في الخباء الفلانى ، والغنم التي من صفتها كذا وكذا ونحو هذا القول .... فيزعمون انه يصدقهم في اكثر من ذلك ، فاذا غنموا اخرجوا من الغنيمة ما ذكر ودفعوه الى الكاهن .

هذا وقد بقى من الحدارب جماعة على هذا المذهب .

هذا ملخص ما اخذه المقريزي عن عبد الله بن احمد مؤرخ النوبة وما وجد من كتب اخرى عربية وافرنجية (١٣) .

عبد القدوس الانصارى .



---

١٣ — دائرة المعارف للبستانى الصفحة ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ م ٥ طبع مطبعة المعارف ببيروت سنة ١٨٨١ م .

◆ نظمت ادارة مجلـــة المنهل فى الاونة الاخيـــرة « ملفاتها » القديمة ، منـــذ تأسيسها فى عام ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م نظمتها تنظيما حديثا وابدلت اضبارات محفوظاتها المشار اليها المهترئة باضبارات جديدة من الطراز الحديـث وبهذه العملية التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالـــة النظر فى الرسائل القديمـــة التى تحتويها تلك الاضابير • فرأى ـ بالمناســـبة ـ ان يختار منها مايفيد نشره فـــى نواحى الأدب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنوان المتقدم •

وهانحن نثبت هنا نـــص الرسالة التى تلقاها رئيـــس التحرير آنذاك من الاستـــاذ حمد الجاسر عندما كان فـــى الخرج والمؤرخة فى ٦ـ٧ـ ١٣٦١ هـ • وفيما يلى نـــص الرسالة •

بسم الله الرحمن الرحيم

١

حضرة الأستاذ الفاضل الأخ عبد القدوس الأنصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله. وبعد فقد وصل إلي كتاب الأخ الكريم المؤرخ في ٢٤ / ١٢ إلى الطائف وأنا في الخرج، ولذلك لم أتمكن من القيام بما طلب مني الأخ العزيز القيام به من البحث عن موضع «مسجد الغنم» الواقع في أعالي مكة، وما أشد سروري لو وفقني الله إلى إجابة طلب صديق! وعسى أن أفوز بذلك إن يسر الله لي العودة إلى مكة قبل الحج، وقبل عودة المصطافين. ولعل حضرة الصديق الفاضل أن يكلفني بأمر يستحق عني فعله الآن أو في المستقبل، وله الفضل في ذلك، والصديق البر العظيم الحظي بذلك.

وبعد: فهل يتطلع على الصديق القراء في البلاد العربية من مجلة «المنهل» ببحث جديد طلي لحضرة الصديق المحقق، فيما أرى. إنني ومثقفو البلاد لفي أشد الشوق إلى الاطلاع على بحوثه وتحقيقاته العلمية النافعة.

وفق الله الجميع لكل خير، وتحيتي القلبية للنجل الكريم «نبيه» أقرئه تحية والده وأمته ؟

أخوك

حمد الجاسر

في ٦ / ٧ / ١٣٦١

في الخرج

شعر:

وما راء لمن سمعا

■ القصيدة الع[illegible] التى القاها صاحب السعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى فى حفل دار رعاية الـ[illegible]ين بمكة فلاقت مزيدا من الاستحسان والتقدير .

«ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا» ... وهاهما – هنا – نلقاهما شرعا
داربها يتجلى [illegible] – في ملأ ... أرى بهم كل شهم – بالهدى سطعا

بها (المكارم) [illegible] رافلة ... بالنشىء – وهو طموح ، عز وارتفعا
يزين العلم : والتو[illegible] رغد ... من النعيم ، بما استهدى ، وما اتبعا

يا حبذا «الحفل» جيا[illegible] به ... قلوبنا « غبطة » مما به نفعا
به تقر عيون (المؤمن[illegible]) بما ... اسدى واجدى ، (وما راء لمن سمعا)

■

حق علينا ، ومنا الشكر نبذله ... لصاحب (التاج) وفاقا بما صنعا
من جانب «البيت» من ام القرى انطلقت ... (روافد) من يديه بوركت ترعا

■

افياء ظل وريف يستظل بها ... من وصل السعي للحسنى ، وما انقطعا
سيان فيها بنوها والالى قدموا ... ايان ما هم رعوا يهنون منتجعا

ما هم سوى كل موهوب نشيد به ... وكل من شب في الاجيال او ينعا
بهم نباهي بحول الله (يوم غد) ... اهل التقى ، وبهم تخضل مرتبعا
فليحمدوا الله ، ان الله بشرهم ... لما به يتواصى كل من ركعا

■

وليحي « خالد » محفوظا لامته ... بما به في (ابنائه) – ورعى
وعاش «فهد» و «فواز» ، ومن عملوا ... « للباقيات » ومن زكاهم ، ودعى

« مكة المكرمة » دار رعاية ابناء المسلمين بمكة المكرمة – النزهة –

احمد بن ابراهيم الغزاوى

مثنيات



شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

تسير الحادثات اذا قصدت ... لها العزمات في طوع اللزوم
يصرفها على مايشتهيه ... اذا ماصرفت أمر التؤوم

□□□

اما يستحي من يستعز بأصله ... وليس له في المكرومات نصيب ؟
يعيش على اطلال ذكرى هو بها ... خمول تولى نفسه ونضوب

□□□

من باع بالمال الحياء فانه ... يلقى الزمان بصفحة كالقار
المال ينفد ، والهناءة تنقضي ... والعار يبقى مضغة الاخبار

□□□

لا يعيب الحر ان حاقت به ... غفلة الحظ وعصيان المنى
انما يزري به ان خضعت ... نفسه يأسا ووهنا وونى
في الذكريات حلاوة ومرارة ... تتنازعان مشاعر المتذكر
تعتاره فيظل بين نعيمها ... وجحيمها في متعة وتحسر



لا تقولوا جارت الدنيا

● شعر : الأستاذ علي عمر عسيري

هادىء الوطاة حاكى ألمطرا .. / نافذ الطعنة ليلا خطرا .
وانا فى غفوة فارتعت من / رؤية الشيخ ينادي ويرى .
اهو حق ما ارى أم صورة ؟ / فرؤى الاحزان تجري صورا .
ليت شعرى ما الذى أصنعه / عندما اصحو وادري الخبراء ؟
قد رأيت الكون بحرا مائجا / وارى الاحياء حولى شجرا
وانا في دهشة من قدرى / وكذا اهلى حيارى اسرا
هاجت الاحزان واشتد الضنا / ليته يدرى ومعى جرى

هكذا يشقى امرؤ من عيشه / من لحى الدنيا لذا ـ ما كفرا ..
تنتهى اماله فى حفرة / تحت رمس بين لحد وثرى
كل ابائى هنا لكنني .... / لا ارى الابناء الا اثرا
يافؤادى اصبر على الاحياء اذ / كل من يجزع مثلى صبرا
لست يا قلبى وحيدا فى العنا / قد شجى كل امرىء ما اذكرا

يارفاقى رغم بؤسى واستيائى / وانسياق الهم نحوى زمرا
سوف ارمى الشؤم فى كف المنايا / والليالى سوف تمحو الكدرا
لا يرد العزم اغتى قوة / ان كبا يوما سيمضى آخرا
اقهروا اليأس بنى عمى فما / عاش قوم يأسهم لم يقهرا
واهجروا الراحة حينا كافيا / انما يحلو مع الكد الكرى
لا تقولوا جارت الدنيا اذا / خاب مسعى او خشيتم بشرا
حولوا الاخفاق كسبا دائما / انما الحر الذى لن يخسرا

موطنى ياقبلة الاوطان فى / سنة العليا وآمال الورى
لا رات عينى اذا ما نظرت / ان ترى فيك كمالا ازهرا
حبذا ـ بل منتهى امنيتى ـ / ان ارى الدنيا نهولا وذرا
امة واحدة منصورة / نهجها الاسلام والتقوى عرى

علي عمر عسيري

١٦ ـ ٢ ـ ١٣٩٦ هـ — ـ ابها ـ المدرسة النموذجية



بحوث لغوية

مِنْ مُنْذُ أَنَّ

□ مجلة الثقافة المصرية الصدور مجلة ادبية راقية الموضوعات شيقة البحوث يقوم على رئاسة تحريرها اديب معروف هو الدكتور عبد العزيز الدسوقى .. ولذا كان من الغريب ان يجد الانسان في بعض مقالات كتابها وفي بعض قصائد شعرائها اغلاطا لغوية لاتصدر الا عن اشباه المبتدئين.

لقد استهوانى العدد الصادر في مايوم ١٩٧٦م فعكفت على مطالعته وقد اعجبتني فيه القصة التى كتبها الاستاذ فتحى رضوان ذكريات الصبا » ــ الاخوات الثلاث » ، لامور منها انها قصة محبوكة واسلوبها خفيف الظل ممتع وليس بها على ما لاحظت اي مأخذ يلاحظ عليها من جهة التركيب اللغوى والبناء والنحوى والغنى .

ومضيت اقرا الموضوعات تباعا حتى وصلت الى قصيدة للاستاذ كامل امين بعنوان : « الفارس الطيب » وهى مهداة منه الى مؤسس المجلة الاستاذ يوسف السباعى ، وديباجة القصيدة لاباس بها ، والمعانى قيمة منسابة ولكنى وقفت ابكى مع امرىء القيس من ذكرى حبيب طيب هجره الشاعر ونبذه بالمراء ، واهمل شأنه وذلكم هو في البيت الذى يقول فيه الشاعر عن المعنى بالقصيدة .

حمل اليراع مناضلا من منذ ان
كان المداد على الأصابع يحرق (١)

ومحل الملاحظة المشار اليها او النقد الهادف لهذا البيت ينصب على قول الشاعر .

... من منذان

هنا لامحل لها من الاعراب ولا من البيان وقل كذلك في (ان) .. ان العرب يكتفون بحرف « منذ » عن (من) قبلها .. وعن (ان) بعدها .. والشاعر جاء بمعنى جيد في لفظ غير جيد في هذا البيت فقد خانه التعبير فحشد حروفا ثلاثة مكان يغنى فيه ايراد واحد منها عن ايراد الحرف الاخر .. واقصد بواضح العبارة ان (منذ) هذا المعنى المراد تغنى لغويا عن ايراد « من » قبلها فيكفى ان تقول (منذ كان المداد على الاصابع يحرق) وكذلك لالزوم لايراد « ان» بعد « منذ » .

والامر كما قال الشاعر الاخر :

الا ان شمس الفهم تشرق مرة
وتغرب اخرى فى قلوب العباد

والا فان بوسع الشاعر لوفتح مغلق بيانه في هذا (البيت بالذات .. بوسعه ان لا يقع في هذه الورطة البيانية بمجرد المحافظة على الوزن فقط .. حيث تحمل ادبيا ، وحمل بيته لغويا مالا يتحمل .. بوسعه ان يقول بدلا عما قاله :

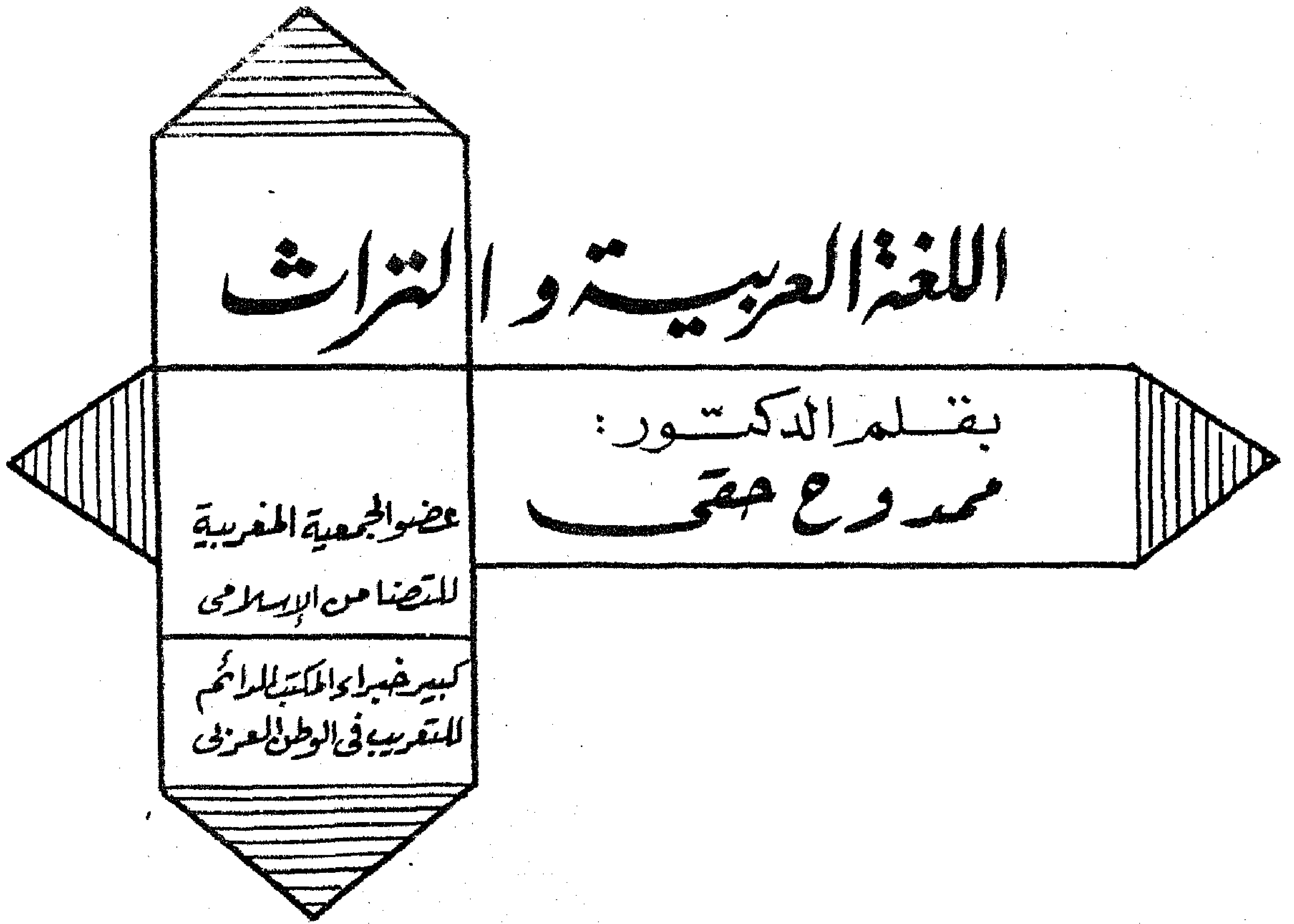
حمل اليراع مناضلا من يوم ان
كان المداد على الاصابع يحرق

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل ،

عبد القدوس الانصارى

---

(١) ص ٨٢ من مجلة الثقافة المصرية .



● لقد اخذت مني لغتي الحبيبة لغة قرآني وديني وتاريخي كل وقتي وكل قلبي وجهدي ، لغتي التي وحدت العرب بعد تمزق وتحلل ورفعت البدوي الى مستوى سياسي ودبلوماسي وعالم وفقيه وقائد : لغتي التي شاركت في بناء الحضارة مشاركة ايجابية هدمت البالي ورممت المتهدم وانشأت الفكر انشاء جديدا ، لغتي التي لا مثيل لها بين اللغات في كمالها وجمالها ورشاقتها وقدرتها وقوتها ، لغتي التي لا تعرف لها طفولة ولا يفاعا فكأنها ولدت صبية جميلة حلوة ولا تزال على شبابها الغض حتى اليوم ، بينما نرى سائر لغات العالم في تغيير وتطور مستمر لا يمكن ان نتعرف الى وجه الادب الذي مضى عليه فيها مئتا عام وربما اقل من ذلك . . فلغة شكسبير الانكليزي اليوم غير مفهومة لا من حيث معاني كلماتها وحدها بل من حيث التركيب والتصنيف ، وكذا لغة رونسار الفرنسي شبيهة بها ، اما اللغة العربية فان الزمن لم يستطع ان يتلاعب بها فيغير فيها اي معنى ، الا نفهم لغة الجاهليين اليوم والمسافة الزمنية بيننا وبينهم تزيد على الف وخمسمائة عام ؟! فمن ذا الذي لا يفهم لغة النابغة وامريء القيس وزهير وعنترة ؟! بل من لايفهم لغة اوس بن حجر القائل في وصف السحاب :

دان مسف فويق الارض هيدبه
يكاد يدفعه من قام بالراح

نعم لقد مضى زمن طويل على هذه اللغة وهي ثابتة تصارع الزمن مصارعة البطل الصنديد لم تهن ولم تضعف امام عوادي الايام ؛ والسر كل السر في هذه القوة هو القرآن الكريم ، فكلما حاول الناشزون الابتعاد عن اصولها ردهم القرآن بلطف الى قواعدهم ، وافهمهم بان اللغة تراث ثابت لا يجوز التلاعب به ، يتقوى بما

يترسب فيه من عادات وتقاليد وفنون وعلوم يغربلها الزمن المتطور فيحذف منها التافه ويستبقي الاصيل القوي ، فاللغة هي نفسها التراث الثابت يترجم بها الفن والعلم والفلسفة بما يجمعه حول الفكر الانساني الخالد ؟

قال لي مرة احد الاصدقاء :

ـــ مالي اراك تقلب في المعاجم باستمرار؟ الم تشبع تطلعا وارتشافا من الفاظ ميتة عفى عليها الزمن ؟

ـــ قلت : اتعتقد يا صديقي ان لغتنا قد ماتت ؟ اذن لماذا تقرأ انت الصحف والمجلات والكتب ، ولماذا تستخدم هذه اللغة في التعبير عن مكنونات نفسك وما يجيش في صدرك من فكر وعلم وادب ؟ ولماذا تحفظ الشعر ولماذا تستمع الى الغناء ؟

ـــ قال : الفرق عندي ان الالفاظ المستعملة فيما ذكرت الفاظ حية واما ما في المعاجم فقد ماتت وانتهى امرها ؟

ـــ الله لك ايها الصديق المخدوع ؟

ليست المعاجم الا مستودع هذه الالفاظ التي تستخدمها والتي نسيتها وخيل اليك بان الزمن قد عفى عليها ؟ المعاجم مستودع تاريخنا الفكري والحضاري والانساني معا واني حينما اغوص في معجم عربي قديم اشعر بانني اخالط اهل هذه اللغة في مباهجهم وافراحهم واتراحهم وتفكيرهم وفلسفتهم وفي نظرتهم الى الحياة مع كل عصر عاشته كل كلمة ؟

نعم ! الكلمة المفردة الجامدة المنعزلة وحدها هي اقرب الى الجمود والموت ولا يحييها الا الاستعمال ، والكلمة نفسها لا تعبر بعمق الا اذا انسجمت في جملة مع اخواتها الكلمات الاخريات ، وهنا سر عبقرية اللغة دليلي على ذلك ان الالفاظ التي استخدمت في الشعر الجاهلي والاسلامي والاموي وصدر العهد العباسي وفي القرآن والحديث النبوي الشريف وفي خطب الخلفاء الراشدين وسواهم هي نفسها الالفاظ التي استخدمت في القرون الوسطى وبمعانيها نفسها لم تتغير فلماذا كان الادب القديم ساميا قويا معبرا عميقا ؟ ولماذا كان ادب العصور المتوسطة تافها سقيما سطحيا ؟!

السر اذن في هذا النوع من تركيب الكلام وحسن انتقائه واشتقاقه وتصريفه وتقديمه وتأخيره وتوسطه ، وفي الايجاز حين يقتضي الامر ايجازا ، وفي الاسهاب حين يتطلب الموضوع اسهابا ، وفي المساواة حين تدعو الحاجة الى التوسط ، وفي تحميل الكلمة من المعاني ما تستطيع حمله لا تنوء به او يثقل عليها ويزلزلها ؟

ـــ قالوا : ان لغتنا لغة ادب وفلسفة وتاريخ ، اما العلوم فهي عاجزة عنها ...

قلنا : هذه دعوى تحتاج الى برهان وعندي ما ينقضها ، ولا استند الى تاريخها وحده فأقول كما يقول كل البسطاء : ان اللغة التي حملت امانة العلوم في القرون الوسطى فترجمت العلوم والفنون والفلسفة لن تعجز اليوم عن التطور ، ولا اقف عند حد قول المرحوم حافظ ابراهيم عن لسانها :

وسعت كتاب الله لفظا وحكمة
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف اضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق اسماء المخترعات ؟

نعم لن اقف عند هذه الدعوى كما وقف كثير من الناس ، بل انظر الى ما يمكن صنعه من اجل هذه اللغة وما صنع حتى الان ، ولن ابعد كثيرا عن هذا المكان : (المدرسة الحسنية) فهنا وعلى بعد مئتي متر تقريبا* المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ؟ ماذا صنع هذا المكتب لخدمة اللغة ؟! وهل استطاع اثبات الدعوى

القائلة بقدرة اللغة العربية على احتواء العلوم ؟ نعم لقد الف عددا من المعاجم العلمية اخذت تشق طريقها نحو الاستعمال منذ اول يوم عرضت فيه على انظار العلماء لقد الف معاجم في الكيمياء والفزياء والحيوان والنبات والرياضيات والجيولوجيا ، والعظام والجلديات ، والزهور ، وسواها كثير ، بل لقد وضع معجما في البترول ومشتقاته بلغات ثلاث هي الفرنسية والانكليزية والعربية ؟ فكيف استطاع هذا المكتب ايجاد النظائر للالفاظ المستحدثة مع هذا العصر ؟

ليس الامر بالسر الذي يكتم عنكم وعن الناس ، السر في العمل الدائب وفي الغوص على لآلىء اللغة ودررها ، في هذه المعاجم العربية التي قال عنها صديقنا أنها متبسرة اللغة ؟ هنا في هذا المستودع الهائل والمتحف الضخم وجدنا ما نستطيع استخدامه في المصطلحات الحديثة ، واللغة ساعدتنا باستمرار بما ركب فيها من عبقرية خالدة ، في الاشتقاق والنحت والتعريب والترجمة ، اللغة تقف الى جانبنا وتعاوننا ولا تتحدانا ، اللغة هي ارث الاجداد تركوه لنا مصقولا منحوتا واضحا جليا ، فما علينا الا ان نمسح الغبار عن وجهه لنرى فيه عناصر الجمال والقوة بارزة واضحة .. وما التعبير الفني في النحت والرسم والتصوير والتشكيل الا رموز لهذا الارث الضخم . نحن في حاجة الى من يقرأ ويجتهد لا الى من يستغرق في نومه ثم يصحو قليلا فيصيح ان اللغة ضعيفة عاجزة ، ليس العجز في اللغة ايها السادة بل العجز فينا نحن ، نحن جيل لا يقرأ ، نحن جيل كسول . نحن جيل بهره نور الغرب فعشيت عيناه عن آثار اجداده وعن اعمالهم العظمى ، والا فما هذا الشعر التافه والرسم الهزيل والقصة المهلهلة ؟ اذا كنا نعيب على ادبائنا في القرون الوسطى عنايتهم بالالفاظ دون المعاني ، وباستغراقهم في البديعيات والمجازات والكنايات والاستعارات فلماذا نسلك الطريق نفسه في صحفنا ومجلاتنا وننشر هذا الشعر التافه المستغرق في المغيبات المجازية ؟ ثم لا نخجل ان نسميه شعرا ، ما هو الشعر ايها السادة ؟ هل هو رصف كلمات غارقة في استعارات سخيفة المبنى ضعيفة المعنى مهلهلة النسج ؟ ماهي هذه القصص التي تدوم اكثرها حول الفكرة الجنسية ؟ فهل الجنس هو الادب وكل الحياة وكل الفن والفلسفة والفكر ؟

انا لا اقول بضرورة العودة الى القديم على علاته ، فكما أن في الحديث جيدا وقبيحا فكذلك في القديم جيد ورديء .. لنأخذ من القديم جماله ، ومن الجديد حداثته الحلوة ، ونمازج بين العنصرين بعبقرية ، لا بهذه التفاهة التي تلطم وجوهنا وتصدم عيوننا كل صباح في الصحف والمجلات والكتب الجنسية مؤلفة ومترجمة ومذاعة لنأخذ من القديم قواعده العامة ، ومن الحديث جدته اليانعة ، ولنصنع ادبا حديثا رائعا ، لنأخذ من الفلسفة اروعها من قديم أو من جديد ، ولنتابع التطور العلمي متابعة جدية ، والحياة اليوم مبنية على الرياضيات وكل ما ترون من آلات وأدوات وسيارات وطيارات وقطارات وراديو وتلفزيون ورادار واشعة واقمار صناعية .. كل هذا مبني على الرياضيات ، فهل ادركنا مغزى وجود الرياضيات في حياتنا المعاصرة ؟

ايها القراء في القديم كثير من حديث دائم الشباب ، وفي الحديث كثير من الهرم الهزيل ، فليكن اختيارنا منصبا على حسن الانتقاء والله ولي التوفيق .

الرباط : الدكتور ممدوح حقي

وقفة قصيرة مع شاعر العروبة والإسلام

بقلم محمد عبد القادر علي حمزة



فليفخر العرب به رجلا عظيما رائعـــا وليفخر الادب به شاعرا عبقريا . كان غريب عصره اذ انطق قال الحكمة واذا قال شعرا استهوى القلوب بابيات تنبئك عن عقلية فذة وفلسفة ايما فلسفة . انه شاعر العرب بـل شاعر الاســلام والمسلمين — احمد شوقي ..

نظم شوقي الشعر في سن مبكرة فقـد احب عروبته اذ ينقلك الى عصر ابـــي تمام والمتنبي فهو تاريخ لامته وفخر لها وان تقلد شوقي امارة الشعر فليس ذلك بعزيز فقد خلد للادب انصع الصفحات .. نعـم لقد خلد لامته مجدا وتراثا — اعظم به من مجد واكبر به من تراث ..

عاش يرتشف من لذة الدنيا حلالها ولـــم ينسى من الاخرة نعيمها فهو يقول :

الاماني حلم في يقظـــة
والمنايــا يقظــة في حلم

ويقول ايضا :

وسيلقــا حينه نسر السما
يوم تطوى كلكتاب الدرس

انه الشاعر الذي احب دينه وقال عنــه الكثير .. فاسمعوه يشيد بخيرية الاسلام اذ يقـــول :

لزمت باب امــير الانبيا ومن
يمسك بمفتاح باب الله يغتنم
بكل في لفظة منـــه مشرفة
يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم

وفي مدح الرسول صلى الله عليه وسلم يقـــول :

تجلى مولد الهادى وعمــت
بشائره البوادي والقضايــا
واسدت للبريــة بنت وهب
يدا بيضـــاء طوقت الرقابا
لقــد وضعته وهاجا منيرا
كمــا تلد السموات الشهايا

حتى يقـــــول :

نبـــى البز بينـــه سبيــــلا
وسن خلاله وهدى الشعابا
وكان بيانه للهدى سبــــلا
وكانت خيله للحق غابـــا
وعلمنا بنـــاء المجد حتـــى
اخذنا امرة الارض اغتصابا

ومن قصيدة اخرى له في الاسلام يقـــول فيهـــا ذاكرا السياسة الاسلامية :

ورسمت بعدك للعباد حكومة
لا سوقـــة فيها ولا امــراء
الدين يسر والخلافة بيعــة
والامر شورى والحقوق قضاء

وهذه نصيحة تركها لنا شاعرنا ما احوجنا اليها في هذا العصر حين يقول دافعا امتـــه الى العلم والتمسك بالخلق القويم .

واذا النسا نشـــان في امية
رضع الرجال جهالة وخمولا
واذا اصيب القوم في اخلاقهم
فأقم عليم مائما وعويـــلا

وبعد هذا الم يكن شوقي تاريخا لامته .

محمد عبد القادر حمزة

طرائف

□ نعم اصلحك الله □

● اشترى بعض البخلاء ابريقا وصحنا .. وقال للفخاري : اكتب لي عليهما . فقال له : وماذا اكتب ؟ وكان بعض الظرفاء واقفا يستمع . فقال للفخاري ، اكتب على الابريق : (فمن شرب منه فليس مني) .. وعلى الصحن : (ومن لم يطعمه فانه مني) .. فقال البخيل للفخاري : نعم اكتب ذلك عليهما .. اصلحك الله .

□ لحنت يا امير المؤمنين ، فلحنت □

● دخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فجعل يلقمه بيده ويقول : ياشعبي ، لحديثك اشهى الي من الماء البارد ، ثم قال : كم عطاءك — بفتح الهمزة — فقلت : الفي درهم . فجعل يسار اهل الشام ، ويقول لحن العراقي ثم قال : كم عطاءك ؟ يريد الشعبي قوله : فيغبطه .

فيقول الشعبي : الفا درهم ، فقال : الم تقل الفي درهم ؟ فقلت : لحنت يا امير المؤمنين ، فلحنت لاني كرهت ان تكون راجلا واكون فارسا . فقال : صدقت واستحيى .

□ وله قطرا اخر ليعم عدله □

● شكا اهل بعض الاقطار الى المأمون واليا كان عليهم .. فقال لهم : كذبتم ، فقد صح عندي عدله فيكم ، واحسانه اليكم . فاستحيوا ان يردوا عليه قوله . وتلطف شيخ منهم فقاله : يا امير المؤمنين .. قد عدل فينا خمسة اعوام فاجعله في قطر غيره حتي يسع عدله جميع رعيتك ، وتربح الدعاء الحسن .. فضحك المأمون ، واستحيى منهم وصرفه عنهم .

□ خليفة اشد باسا وحيلة □

● كان الهادى الخليفة العباسى في بستان له ذات يوم ، يتنزه على حمار ولم يكن معه سلاح وكان معه جماعة من خاصته واهل بيته ، فدخل عليه حاجبه واخبره ان بالباب بعض الخوارج الذين لهم بأس ومكيدة ، وقد ظفر به بعض القواد . فأمر الهادى بادخاله عليه ، فدخل . وهو بين رجلين يقبضان عليه ، فلما ابصر الخارجى الخليفة جذب يديه من الرجلين ، واختطف سيفا من احدهما ، وقصد الخليفة ، ففر كل من كان حوله ، وبقي وحده وهو ثابت في محله لايريمعنه حولا ، فدنا منه الخارجي وهم ان يعلوه بالسيف ، وعند ذلك اومأ الخليفة الى ما وراء الخارجي واوهمه — بحيلة بارعة — ان السياف وراءه . وقال الخليفة : ياسياف اضرب عنقه .. فظن الخارجي ان احد الجنود وراءه فالتفت ، فبادر الهادى مسرعا ، فقبض على عنق الخارجي وذبحه بالسيف الذى يحمله ، ثم عاد الى مجلسه حالا .. وقد ملىء اتباعه الفارونالنا ظرون اليه من بعد حياء ورعبا فلم يعاتبهم ، ومن ثم لازم حمل السلاح .

□ يقابل الاساءة بالاحسان □

● شتم رجل الشعبى .. فقال له الشعبي : ان كنت صادقا يغفر الله لى ، وان كنت كاذبا يغفر الله لك .

ونوادر

□ من تشدقات ابى علقمة النحوى □

● دخل ابو علقمة النحوى على اعين الطبيب . فقال له : اني اكلت من لحوم هذه الجوازل — فراخ الحمام — فطسئت طساة — اصبت بالتخمة — فاصابنى وجع بين الوابلة — عظم في معضل الركبة — الى دابة العنق — دابة العنق موضع اتصاله بالظهر — فلم يزل ينمى — يزيد — حتى خالط الخلب — الكبد — والمت له الشراسيف — العضاريف — فهل عندك دواء ؟

فقال الطبيب : خذ حرقفا — عظم رأس الورك — وسلقفا — لامعنى لها — وشرقفا — لامعنى لها — ثم العرقه — صبه — ورقرقه — صبه صبا رقيقا واغسله بماء مروث ، واشربه بماء الماء .

فقال ابو علقمة : اعد ، ويحك ، علي ، فانى لم افهم منك ، فقال له الطبيب لعن الله اقلنا افهاما لصاحبه ، وهل فهمت منك شيئا مما قلت ؟

□ لطف التدبير □

● اسر عرب من بنى اسد غلاما من طيء ، فلحقه ابوه ، ليفديه ، فاشتط الاسديون على الطائى في العذبة فطلبوا منه مائة ناقة ، فقال الطائى :

(والله لا افديه بمائة ناقة - مادام الفرقدان على طيء . . وابنه يسمع ، ففهم عن ابيه ان الطريق الى جبل طيء على (الفرقدين) . . فطلب غيره من القوم ، ثم ركب جملا ذلولا من ابلهم ، واخذ على سمت الفرقدين حتى رجع الى قومه .

□ بين معاوية ورجل تميمى □

● بعث زياد الى معاوية رجلا مخالفا من بنى تميم ، فلما مثل بين يديه قال له : انت القائم علينا ، المكثر لعددنا ، فقال التميمى: يا امير المؤمنين انما كانت فتنة عم عماها ، واظلم رجاها ، نزا فيها الوضيع ، وخف الحليم والرفيع ، فاحتدمت واكلت علينا وشربت ، حتى اذا انحسرت ظلماؤها ، وانكشف غطاؤها ، آل الامر الى مآله ، وصرح عن محضه ، وارتفع العبوس ، وثابت النفوس ، فتركنا فتنتنا ، ولزمنا عصمتنا ، وعرفنا خليفتنا ، ومن يجد متابا لم يرد الله به عقابا ، ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما . . فعجب معاوية من فصاحته ، واستغرب حسن اعتذارة ، وعفا عنه واحسن اليه .

□ احيل انسان □

● خرج عمرو بن معد يكرب يوما حتى انتهى الى حي فاذا بفرس مشدودة ، ورمح مركوز ، واذا صاحبه في وهدة من الارض يقضي حاجته ، فقلت له : خذ حذرك فانى قاتلك ، قال : ومن انت ؟ قال عمرو بن معد يكرب . قال : يا اباكور ! ما انصفتنى انت على ظهر فرسك وانا في بئر ، فاعطنى عهدا انك لاتقتلنى حتى اركب فرسى واخذ حذرى ، فاعطاه عهدا على ذلك فخرج من الموضع الذى كان فيه حتى احتبى بسيفه وجلس ، فقال عمرو له : ماهذا ؟ قال : ما انا راكب فرسى ولا مقاتلك ، فان كنت نكثت عهدا فانت اعلم . فتركه [illegible] يكرب ومضى وقال عنه : هذا احيل من رايت !

رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة



الحلقة السادسة عشرة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد
السائح السعودي

■ **حدود مكة :**

ايام الشريف الحسين بن علي امير مكة رحمه الله هي (قهوة المعلم) او مقهى المعلم بالنسبة للمسافرين والقادمين من والى جدة وكل من يتعدى هذا المقهى يعتبر مسافرا ويفتش تفتيشا دقيقا وبخاصة من يحمل الذهب وكانت على يسار المسافر الى جدة ، وبعدها مباشرة باب مكة وكان آنذاك خلاء ليس به بناء ولا سور ، غير مركز المفتشين . وكان رئيس المفتشين من قبل الجمارك والمالية رجلا يدعى « الشريف علي هندية » وقد مر ذكره قبلا حينما صودر ذهب عمنا المرحوم الذي تقدم ذكره والذي جاء الى هذا المقهى لاستقبال اخيه وليس لتهريب ذهب او بضائع .. وكان رئيس المالية بمكة المكرمة رجلامن آل باناجة الذين يقطنون جدة ولهم عقار بمكة ، ولا اذكر اسمه بالتحقيق واعتقد انه المرحوم احمد باناجة ويسكن بمكة ببيته الكبير الواقع امام باب علي بالعشاشية ثم ان عمنا الذى صودر ذهبه جن جنونه حينما اخذت منه الجنيهات الذهبية فذهب الى عمه وزوج اخته المرحوم عبد الله ابو الخير وقص عليه ما جرى ، فطلع المذكور للشريف واخبره بالحقيقة فاصدر امره بارجاع المال الى صاحبه بعد لاى وجهد عظيمين ومع ذلك لم تصرف له الا ريالات فضية ممسوحة وبسعر انقص من المحدد فكان الفرق عظيما اذ يقارب المائة من الجنيهات نسأل الله ان يعوضه خيرا منها فى الدار الاخرة . وعمنا هذا امام وخطيب بالمسجد الحرام ، وعلاوة على ذلك كان اماما للشريف الحسين فى الرحلات والاسفار ، وكان حفاظه رحالة قوى البنية واسمه عباس واخوه وشقيقه عمنا المرحوم عثمان رحالة ايضا ومات بالهند عام ١٣٨٤ هـ واما عباس فمات بالمدينة المنورة فى عنفوان شبابه ، واما والدى فكانت رحلاته اعظم واعمق منهما وقد مات بجزيرة مدوره رحمهم الله جميعا واسكنهم فسيح جناته.

■ **عود الى مراحل رحلة الطفل الغريب** ■

■ وجاء الليل واطلخم سواده واحتلك وناء بكلكله على الغريب الصغير ولم يأت الوالد ولا العم — واخيرا بسطت فرش النوم فاضطجعت وكان مضجع عمتى الصغرى بجانبى حسب المقرر وكما مر فى الحلقات السابقة فبادرت بسؤالها عما كان يجول بخاطرى طوال اليوم وما رأيته من عجائب وغرائب وما سمعته

من احاديث كما وصفت لها الاستقبال بأم الدود وقهوة المعلم وما جرى علينا من تفتيش ومصادرة ومقابلة .

ثم اقسمت عليها ان تخبرنى عن كل شيء وانى لامين على السر وحافظ للعهد ، فاسرت الي بالحقيقة التى ملخصها :

ان الوالدة رحمها الله كانت مقيمة فى باب الدريبة مع العمات والوالد والعم والجدة لسعة الدار وقرب الحرم والاهل والارحام .. ولكن دب الخلاف واشتعلت الفتن فخرجت مغاضية الى بيت اهلها ثم جرى الصلح على ان تسكن فى بيت مستقل فاستاجر بيتا بحارة اجياد يدعى بيت (الركن) احد مطوفي الجسارة وانفصل نهائيا عن بيت آبائه واجداده وهذا البيت يواجهك عندما تنزل من برحة السنوسى مباشرة .. وسكن مع الوالدة قسم من اهلها لتسليتها بسبب صغر اولادها ومواصلة رحلات والدى رحمه الله .

وذلك اثناء اقامتي بالزيمةلان الله رزقهم بنين وبنات من بعدى وعاشوا لله الحمد ، ثم اشتعلت الفتنة ثانية وثالثة وتباعدا وتقاربا مرارا وتكرارا شأن الحياة الزوجية المضطربة ، واخيرا اصطلحا ورجعت الى بيتها بأجياد .. ثم سافر الوالد الى الهند وهى فى بيتها باجياد وها هو قد رجع بسلامة الله .

هذا خبر العمة الصغرى والخبر يحتمل الصدق والكذب ان لم يقم دليل قاطع على صحته لانه من جهة واحدة ، لكن عما قريب ستنكشف الحقائق ... قلت لها : ولماذا لا اكون عندها مع اخوتى فقالت : انت من نصيبنا لكن ربما نصطلح فى المستقبل فتكون بيننا او ربما يأخذك ابوك لتزورها اذا هى طلبت ذلك ثم قالت : مالك لها ومالها اليك فلا تستعجل ؟ !

قلت : عسى الله يهديها ويهديكم جميعا لاعيش بينكما فى سلام ووئام .

■ الخروج من الفقيهة ■

■ ومضت الايام والشهور والوالدلاياتى اهل العام الاربعون بعد الالف والثلاثمائة الى باب الدريبة الا رذاذا وبالمناسبات حتى وجاء اول السنة ليعيد على شقيقاته وشقيقة جمال ، وليرى ابنه البدوى الصغير ما فعل الله به جا ءزائرا فقبلت يده ثم سألنى عن دراستى عند الفقيهة وعن احوالى لكنه لم يقتنع باجابتى فسأل عماتى فأجبنه بما يعرفنه حسب ما يظهر لهن، وحسب ما فى قلوبهن لئلا يغير رايه .

ولكن سرعان ما تكاثر الضيوف بسبب عيد راس السنة فأعرض وتلهى ، وكان الناس فى مكة يتزاورون فى اول السنة وبخاصة ذوى القربى والارحام ، ويشربون الحليب صباحا حتى يتضاعف سعره فى ذلك اليوم ومعظم الناس لا يجدونه لتهافت العامة والخاصة على شرائه من قبل طلوع الشمس وربما بعث بعضهم بابريقه من الليل ليبيت عند اللبان . وكان ذلك الوقت لم يتوصل المخترعون الى اختراع الحليب المجفف ولا المعلب .

■ العســل واللون الابيض ■

■ والكلام المهذب والكلم الطيب ولبس الجديد والمصالحة ـ كل ذلك يحصل في اليوم الاول من السنة الهجرية الجديدة وهذه من عادات العامة بمكة المكرمة في ذلك الزمن ، اعتقادا منهم بان هذا اليوم يجب ان يكون مميزا بالفضائل في كل شيء حتى تمشي السنة كلها على هذا النمط وبالعكس وهذا مجرد وهم فيما اعتقد وقد زالت هذه العادات وتطورات الخلائق واصبحت هذه العادات عبارة عن اقاصيص تحكى للاطفال لتكون تاريخا ، وذلك لان الانسان يجب ان يتصف بالفضائل كل يوم لا في يوم محدود معين . وكم ممن حافظو على هذه العادة ولكن انتكست بهم الايام وقسا عليهم العصر وكان امر الله قدرامقدورا .

■ عاشوراء ■

■ وجاء يوم عاشوراء وجاء الوالد بفاكهة (عناقيد من العنب ومثلها من الموز) وسلم على اخواته وعمته الكبرى : جدتنا المرحومة شقيقة جدنا عبد المعطي ، فقبلت بضم التاء يده فربت على كتفي ، وقال عسى انك تبيض وجوهنا وتختم الختمة حتى اكافئك بمكافاة طيبة فقلت له : ان شاء اللــه .

ومن عادة اهل مكة في ذلك العهد ان يزور بعضهم بعضا في يوم عاشوراء ، وبعضهم يصومون ، والبعض يعمل (العاشورية) وهي من الاطعمة اللذيذة حيث يغلون الحنطة غليا شديدا ويضيفون اليها الحليب والسكر والزبيب واللوز والفستق والصنوبر والجوز والبندق وماء الورد ، كما يهدى بعضهم بعضا الفاكهة لكن الاغلبية تهدى الفاكهة في اليوم الاول من السنة ، ويسمون هذا الاهداء او هذه العادة : (التوسعة) بكسر السين وقد اجتمع عندنا في هذا اليوم من الفاكهة ما يسد حاجة الاسبوع ومن جميع الفواكه على اختلاف انواعها حتى ليخيل الي ، اني انظر الى احد حوانيت الفاكهة بالمسعى او بالزيمة الحبيبة ، ولو وجدت الثلاجات في ذلك العصر لاغنت هذه الكمية اياما كثيرة .

■ تطــور جديد ■

■ ثم امر عمتي صاحبة المطبخ والمؤولة الاولى عني وعن الدار والولائم والمراقبة وتربية الاخوات ـ امرها ان تلبسني ثوبا جديدا ففعلت ثم سألت لماذا ؟ فقال لها : لاني سأزور السيد محمد دحلان بالغزة لانه طلب مني ان يراه حيث انه غير مصدق ان هذا الولد حي .

هذا اول تطور بالنسبة لحياتي البائسة اذ ربما يغير الله الاحوال باحسن من الماضي وفي الحال اخذ بيدي وقبض على يميني خوفا من الهرب ثم ذهبنا الى الغزة حتى اذا ما ولجنا دار المرحوم السيد الدحلان ووصلنا الى مجلسه العام الذي يقابل فيه الزوار ـ وجدناه هاشا باشا حيث استقبلنا استقبالا كريما وكان بمجلسه

اناس لا اعرفهم جاءوا لمعايدته بمناسبة يوم عاشوراء .

وكان اول سؤال سأله ووجهه لوالدى رحمه الله هل هذا الذى كان بالمراضع ؟ فقال له نعم هذا هو حى يرزق ، فاستغرب السيد واخيرا ضمنى وقبلنى وذرفت عيناه بالدمع فرحا وتلى قوله عز وجل **« سبحان من يحي العظام وهي رميم »** ثم قال لى : الحمد لله على سلامتك وابشر بطول العمر ان شاء الله .

فهز الوالد كتفى ثم قال ــ هذا السيد هو السبب فى حياتك وبعثك الى المراضع ثم قص على ، القصة التى ذكرتها فى اول الحلقات من هذهالمذكرات وكان يصادق على كلامه فعزمتآنذاك ان السيد الدحلان هو كل شيء بالنسبة لوالدى رحمه الله ورحم الدحلان الذى كنت الجأ اليه عند النوائب والشدائد احيانا .

■ الاختبار ■

■ ثم خرج الزوار وهممنامعهم بالخروج ولكن السيد الدحلان استبقانا حيت وجه اسئلة كثيرة والوالد يجيبه على كل سؤال وهما يظنان اني لا افقه شيئا مما يقولون . . وآخر ما قاله السيد محمد الدحلان :حرام ان يعذب هذا الولد فى طفولته وفى نشأته بسببعداوة العمات والام ؛ ثم قال له : انت ياعبد الحميد قد ابتلاك الله بالاسفار وعدم الاستقرار وهذا اصبح الضحية بين اخواتك وام عيالك ، فكر فى الحل قبل ان تتفاقم الامور ، وتتعسر الحلول . .

فأجابه الوالد باجوبة غير مقنعة فردد عليه النصيحة وكرر عليه القول وقال لا بد ان يكون هذا الغلام بين امه وابيه فارتجف الوالد وقال : لو فعلت لقامت القيامة بينى وبين اخواتي انما احاول ان احملهن على زيارته لامه يوم الجمعة حتى تتعرف عليه ويتعرف عليها وعلى اخوته والله الموفق .

ثم قال الدحلان : هل استفاد من الفقيهة آشية طيلة هذه المدة ؟ فقال : لاادرى هذا هو امامك فاختبره ! فجلس رحمه الله يختبرنى فلم اجب على شيء مما يقول واخيرا جاء بورقة وقلم وقال : اكتب اسمك فترددت وتحيرت ولم اعرف من اين تبداالكتابة من اليمين امن اليسار، وبعد محاولات كثيرة كتبت حروفا مقطعة مشوهة وياليتها صحيحة سليمة .

ثم جاء بمصحف وقال: اقرا علي سورة من جزء عم فلم اعرف شيئا غير انى اسرد الايات غيبا بدون ان اميزها فى المصحف وهذا بالنسبة لجزء عم وهو ما يسمى بالقراءة العميانية كمثل الببغاء ، فاغتم لذلك جدا كما تميزوجه الوالد من الغيظ وهم بضربى لولا ان تدخل الدحلان رحمه الله وزجره قائلا هذا من جهل التربية ؛ ثم ما خطؤه حتى يضرب ؟ فقال له : مضى عليه عند الفقيهة عامان فماذا اصنع ؟

قال له الدحلان : امهلنى اياما لابحث له عن كتاب اخر او مدرسة ان شاء الله عما قريب واياك وضربه،ثم خرجنا من عنده حيث اوصلنى الى باب الدريبة وذهبالى بيته كما اعطانى قرشا ونصحنى بحفظ الواجب والا فالعلقة تنتظرنى . . .

حديث الكتب

الحج في الأدب العربي
"لمحات عابرة"
بقلم : الأستاذ عبد العزيز الرفاعي

☐ كتاب صغير حجما ، وغزير ادبا وتاريخا ، وهو الحلقة السادسة عشرة من الكتب المفيدة المنمنمة التي اخرجتها لنا المكتبة الصغيرة .. التي نرى انها بدأت تضاهي وتباهي بحق مكتبة (اقرأ) في مصر في انتقاء الموضوعات وطرافتها وامتاعها ، وفي اسلوبها الشيق اللطيف الجذاب ..

☐ تعرض المؤلف الفضال في المقدمة ، للملابسات التي رافقت او سبقت تاليف هذا الكتاب ودعــــا الباحثين الى ان يفردوا من اجله — من اجل موضوع الحج في الادب العربي — كتابا كبارا ، واعتذر عــن مثل هذا التناول الشامل بان حجم المحاضرة التــي القاها عنه في مؤتمر الادباء السعوديين ، وحجم هذه السلسلة لايتسعان للاحاطة ولا التفصيل ، وهو فيه نصير للاختصار والاقتصار حرصا على الافــادة وفي ايجاز واثارة الطريق للسارين ، ولو في ومضــات وكان الفصل الاول (الحج في اللغة) وقد اوفاه حقه وافاد القراء افادة لغوية لطيفة في ان جمع اسم شهر ذي الحجه هو (ذوات الحجة) بفتح الحاء .. والفصل الثاني (الحج في القرآن والحج احد اركان الاسلام الخمسة .. وقد وفى هذا الموضوع حقه من الشـــرح والتحليل في ايجاز محبب . وثالث الفصول : (اثر الحج في اللغة العربية) واستهله بقوله : ارتبط نشوء اللغة العدنانية او ا‌للهجة العدنانية بتاريخ الحج ، ومضى يفصل ويحلل ويوضح صلة الحج بالقرآن المجيد موضحا في هذا البحث الشيق افادة اللغة العربيـــة لما يتعلق بذلك مستشهدا ببعض اقوال المراجع فــي هذا الشان وبالشعر الجاهلي ايضا . ومضى الـــى (اثر الحج في الشعر) فدلل لنا ، اثر الحج في الشعر الجاهلي والشعر بعد الجاهلي ومضى بهذا البحث حتى ابلغه الى شعرنا في عصرنا الحاضر ، ومشى به مــن شعر عام الى شعر خاص .. اى الى شعر شعرائنا المدلين عن الحج احمد بن ابراهيم الغزاوي فـؤاد شاكر ، احمد قنديل ، ولم يكتف المؤلف الطالعة ببحث (اثر الحج في الشعر) وحده بل تلاه ببحث مكمل له .. وهو (اثر الحج في النثر) ، وكان مسك ختـــام الكتيب اللطيف ، (اثر الحـــج في حفظ التراث) .. وهو بحث يكاد يكون مبتكرا على وجازته وكان بودنا ان يسهب فيه ويحلل ابعاده لولا انه كتاب من (المكتبة الصغيرة) يكتفي فيه بالرشف عن العب ، وبالايجاز عن الاسهاب .. وبالومضات عن التحليلات المسهبـــة المتعبـــة .

عبد القدوس الانصاري

◻ دراسات في اللغة والحضارة ◻

● هذه دراسات لغوية وتاريخية متعددة الجوانب ، قدمت في ملتقى ابن منظـــور بتونس ، واصدرتهـــا منشورات « الحياة الثقافية » التابعة لوزارة الشؤون الثقافية بتونس .

ويحتوي هذا الكتاب القيم على :

◻ ايام العـــرب في لسان العرب ◻
◻ للاستاذ محمد اليعلاوي ◻

● وقد اثبت فيه ما وقع من تخليط وتحريف وقـــول غير صحيحلمن قبل ابن منظور لا في كتب من سبقوه .. وهو نقد هادف ما احوج تراثنا اللغوي العربي الـى امتشاق حسامه ، وكشف مخبائه وتحقيق تبعاتـــه ومشكلاته ، وتوجيه انظار المجامع اللغوية القائمـــة اليوم الى تحرير ، وتصفية هذا التراث الضخم بروح نقد عالة واسمة الاطـــــلاع بناءة .. فنشكر لتونس الشقيقة انها طرقت هذا الباب بهذا الكتاب .

◻ دور اللغة في تماسك شخصية ◻
◻ الامة ـــ للحبيب الشيخ التونسي ◻

● ولهذا البحث علاقة وطيدة ببحوث الكتاب الـــذي أوردنا عنه ماسبق آنفا ، وهو بحث مفيد قيم هادف . ولكننا لسنا مع المؤلف فيما ادعاه في قولـــه : (وان صعوبة الكتابة العربية نفسها تضطر المتعلم اكثـــر مما تضطره اللاتينية او الروسية الى ان يكون علـــى حظ من الانتباه واعظم ، ص ٣٥ ، فانـــــي قد كنت نوقشت على هذا الراي من النسخة المهداة لي من استاذنا الجليل الشيخ محمد الشاذلي النيفر بما يلي:

(يبدو لي ان صعوبة الكتابة العربية بالنسبة للاوروبين. وسهولة الخط اللاتيني والروسي عليهم ناشئة مـــن اختلاف الخطين ، واختلاف الفهم للخط الملتوي والمقفل لتشابهه لديهم جميعا ، بمعنى ان الصعوبة في الكتابة العربية نسبية وليست حقيقية .. وهذا الذي يروجه بعـــــض المستشرقين ومن لف لفهـــم من الغربيين والشرقيين حول صعوبة الخط العربي هـــو شنشنـــة نعرفها من اخزم هدفها الاول والاخير تكريه العـــرب والمسلمين لخطهم بدعوى صعوبته المالية وتحبيـــب الخط اللاتيني اليهم بدعوى سهولته بالنسبة للكتابـــة العربية وهو راي مريب عرفنا اسبابه ووقفنا علـــى دوافعـــه ودواعيه .

◻ بين التهذيب واللسان ◻
ـــ لعبد العزيز بن يوسف :

● وفي « التمهيد » من المؤلف لهذا البحث يقول :

« لقد حاولت في نطاق هذه النظرة دراسة معجـــم لسان العرب لابن منظور الافريقى باعتباره من اهـــم المعاجم اللغوية القديمة وادقها . وقد قال فيه الاستاذ عبد السلام هارون المحقق المعروف : (وقد جـــرى العلماء المعاصرون على توثيق هذا المعجم القيم اذا استثنيا بعض الدراسات الجزئية . لم يظفر بدراسة مستقلة جامعة تبرز قيمته ومدى مساهمتـــه في ضبط مفردات اللغة وجمعها بالمقارنة للمعالم السابقـــــة واللاحقة) .

واستخلص المؤلف قوله :

(والخلاصة ان لابن منظور منهجا علميا عماده نقل النصوص الثابتة كما وردت عن اصحابها ، وماذكره لروايات متناقضة في شرح كلمة واحدة الا دليل على انه يريد ان يمد المطالع بما امكن له جمعه ، تاركا له حرية الترجيح بين تلك الروايات او رفض بعضها ، حسبه انه قدم له مادة صحيحة موثوقا بها عـــنده) ص ٨٥ وقد علقت على هذا بقولى في هامش النسخـــة هذه : « ينطبق هذا على كتاب (الاصابة) للحافـــظ ابن حجر اذ نقلت روايات متناقضة عن نسب صفوان بن عمرو السلمى »

□ شعراء قفصة في القرن الخامس الهجرى
□ لابن القاسم محمد كرو □

● وقد اورد فيه ترجمة لبعض شعراء قفصـــة القدامى ، عتيق المنجى ، ومحمد بن الناجحـــون ، واسماعيل بن على ابو طاهر المعروف بكاتب الكرامة ، وابن البغدادي ، وابن عمران القفصى .

□ وخامس البحوث : حول ابي مضر زيادة الله الثاني — لموسى اقبال وقد حاول المؤلف رفع الظلـــم عن تاريخ حياته بالحجج والادلة التى اوردها فى بحثه الممتع .

□ ابن راشد القفصي □
□ لمحمد الشاذلى النيفر □

حلل الشيخ محمد الشاذلى النيفر حياة هذا العالـــم كبير تحليلا منطقيا تاريخيا دقيقا ، باسلوبه المعروف بالسهولة والامتناع . وعدم سعادته في حياته الـــى الحسد في نفوس معاصريه ، بسبب تلقية معارفه فـــى الشرق حين تردد بين الاسكندرية والقاهرة في عصرهما الذهبى من الناحية العلمية .

ومضى الكاتب البحاثة يؤرخ لنا حياة المترجم حلقة حلقة وقدم لنا كتبه وعرف به في مختلف العلـــوم ، ووفاته بتونس في ٢٠ جمادي الثانية سنة ٧٣٦هـ .

واخيرا تمنى الشيخ الشاذلى النيفر ان يقيض الله من ينصف هذا الرجل النحرير بجمع مايعثر عليه مـــن اثاره واخراج مايمكن اخراجه منها اضافة الـــى التراث الفقهى والاصولي ..

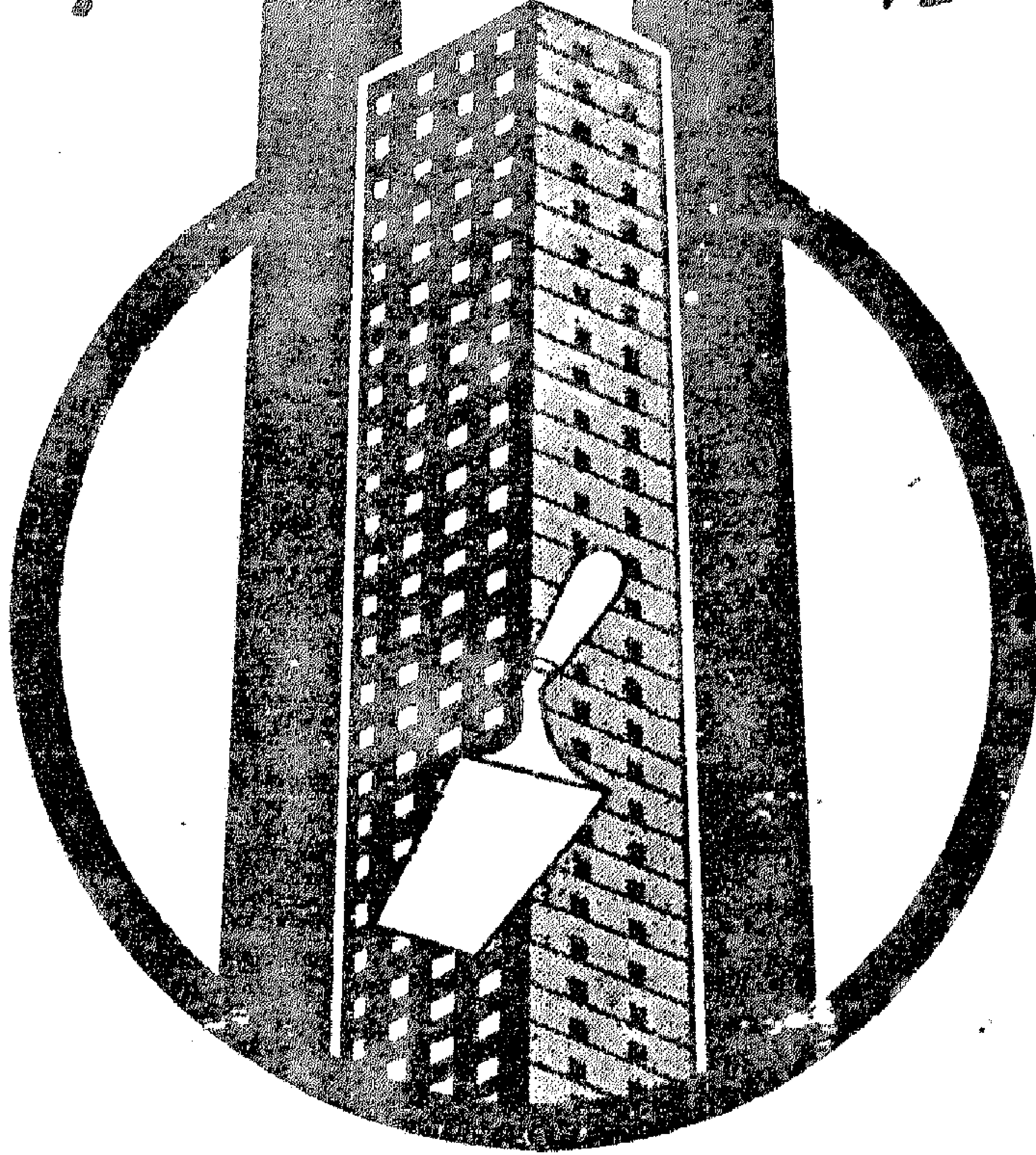
وخيرا ثلاثة بحوث مفردة هى :—

● فارس ثورة ١٩١٥ م محمد بن مذكور — لمحمـــد المرزوقى .

● وتحف فنية من اثار قفصة المنجى النيفر ، وقد اورد فيه بعض صور فنية تونسية شيقة مـــن اغربها رأس منحوت على حجارة اكتشف في المقطع .

● ونقود حفصية وتركية ضربت بقفصة وتوزر — لمحمد الشاذلى .. وهو بحث متعوب عليه كمـــا يقولون ..

ماركة مسجلة



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا تقطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح راس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •





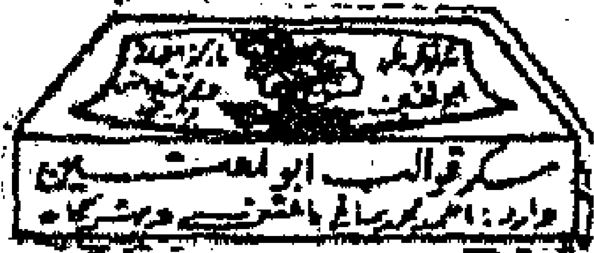
اشربوا
الشاهي
المنعش

أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع

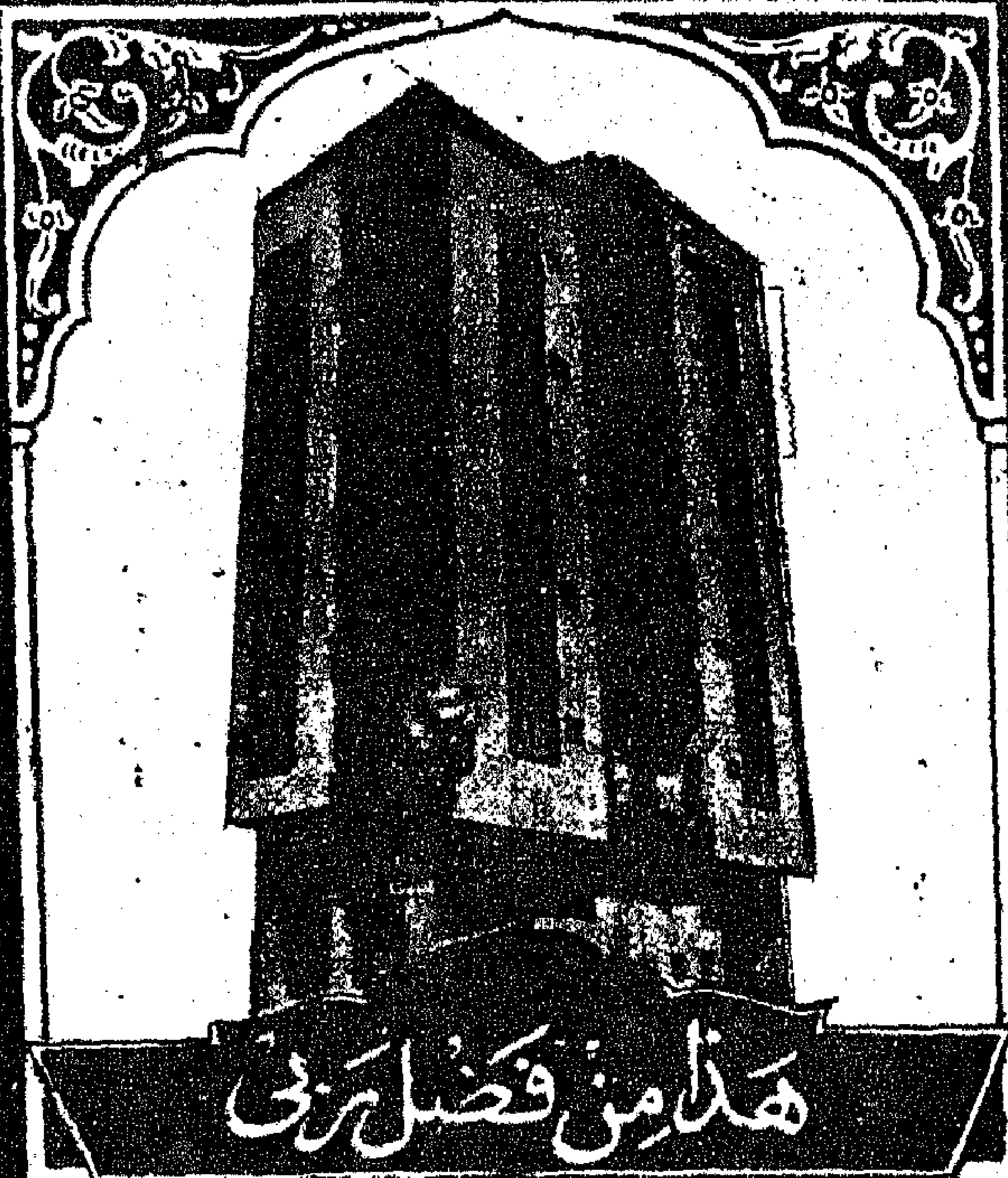
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها





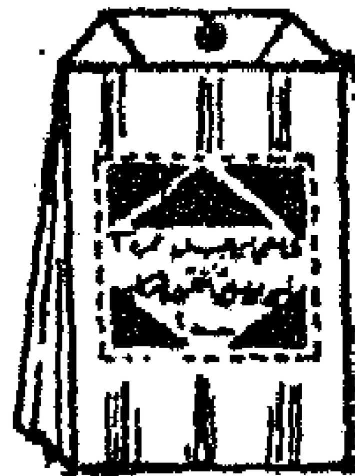














اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام



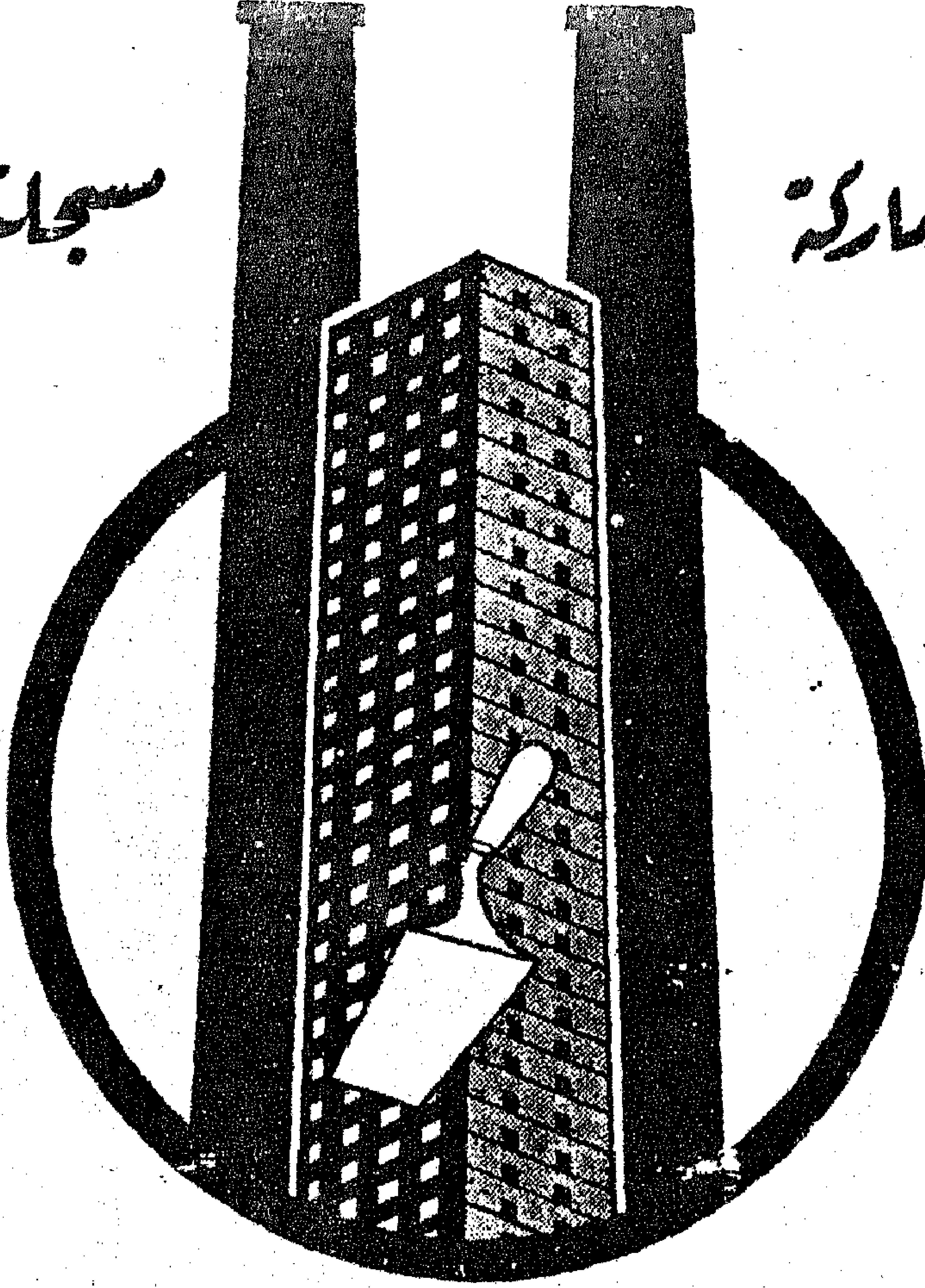
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.

JEDDAH — SAUDI ARABIA

TELEGRAM "AMEEN"

تلفون: المكتب ٢٥٣٣ / ٤٦٩١ — المستودع ٥٤٢٩



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجبس) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك اصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعاونون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصلنو عملة صعبة للخارج •وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي •

كيف تتفادى التصادم المباشر



ان التصادم المباشر يعني التصادم الذي يحدث وجهاً لوجه بين سيارتين باتجاهين معاكسين، ولقد دلت الاحصاءات على أنه قلما ينجو أحد في حالة وقوع مثل هذا الحادث بين سيارتين مسرعتين.

ولو فرضنا أن أحزمة السلامة قد تنقذ حياة الركاب عند وقوع حادث تصادم مباشر فان أهم ما في الأمر تجنب هذه الحوادث المؤسفة والتي تعتبر من أخطر نوع حوادث التصادم.

ولكي نتفادى الوقوع في حوادث التصادم المباشر، هناك ثلاث قواعد يجب اتباعها:

أولاً: يجب أن نكون مستعدين للخروج عن الطريق تماماً في أي وقت كي نتجنب التصادم

ثانياً: علينا أن ننتبه جيداً ونأخذ حذرنا عند مشاهدة شاحنة قادمة في خط الاتجاه المعاكس لخط سيرنا فلربما ينفد صبر السائق الذي يسير خلف الشاحنة ويتجاوزها في اتجاه خط سيرنا مجازفاً بنفسه وبسيارته.

ثالثاً: لا بد أن نكون في منتهى اليقظة والحذر عندما نقترب من المرتفعات التي تحجب عن أعيننا رؤية السيارات القادمة، بحيث نخفف من السرعة ونأخذ أقصى اليمين.

وأخيراً، ان من واجب السائق الواعي أن يظل دائماً في منتهى الحذر كي يتجنب الوقوع في أخطر أنواع التصادم — ألا وهو التصادم المباشر.



المدينة للطباعة — جدة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء ٩ — السنة ٤٢ — العدد ٣٨ — شعبان ورمضان ١٣٩٦ — يوليو وسبتمبر ١٩٧٦ م



جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود صاحب ذكرى اليوم الوطني المجيدة





بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية يسر شركة أرامكو أن تتقدم إلى صاحب الجلالة الملك المعظم وولي عهده المحبوب وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي المجيد بأحر التهاني والتمنيات أعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات .



شعبان ١٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة السعودية الأولى

تطالعك بكل [illegible]

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت

سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية

٤٤ شارع عرفات

العنوان البرقي :

المنهل

ص . ب

٢٩٢٥

جدة - المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

الاشتراكات

■ قيمة الاشتراك السنوى :

في المملكة العربية السعودية : ٥٤ ريالا سعوديا وفى انحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريديه او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

الإعلانات

يخاطب بشأنها الإدارة او مكتبة القلم بجدة .

مكتبات التوزيع

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافه بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبه جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبه المسامه بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبه المعرفه بعنيزه لاصحابها السادة : صالح محمد البحيى واخوانه ـ المكتبة المقبلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى المقبلى . المكتبه السعوديه بالطائف لصاحبها السيد بسلم

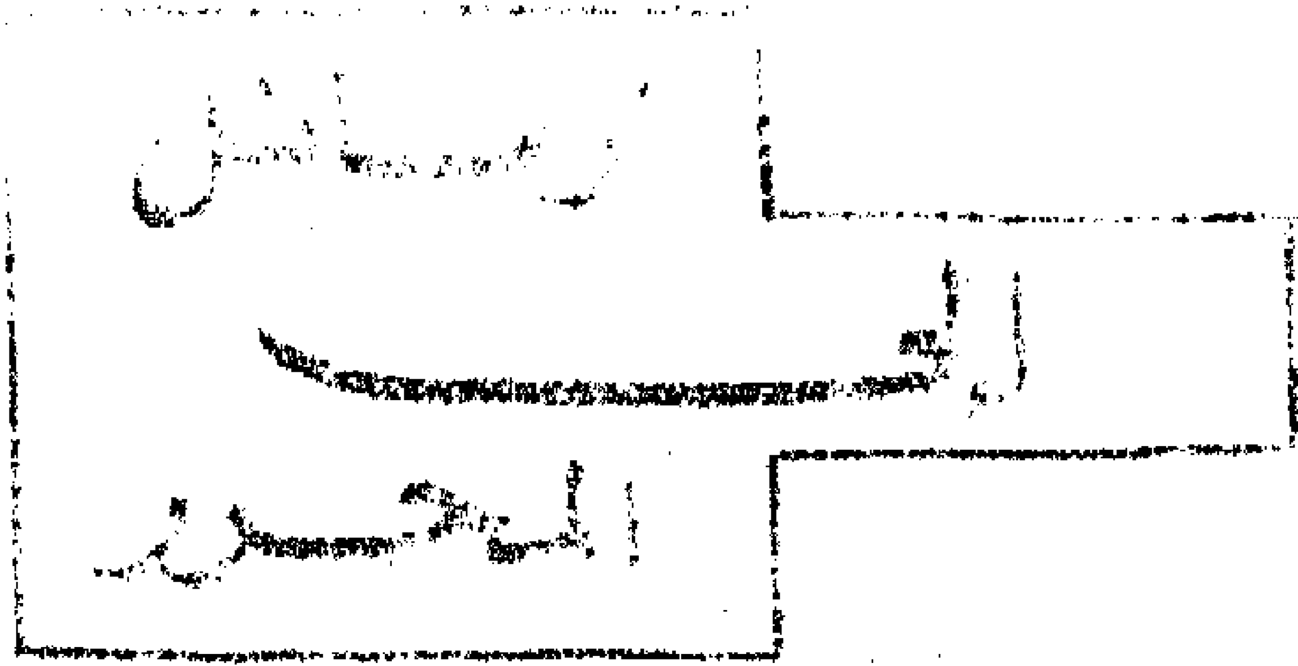
• المنهل . الجزء ٨ و ٩ •
• السنة ٤٢ . المجلد ٣٨ •
• شعبان ورمضان ١٣٩٦هـ •
• يوليو ، وسبتمبر ١٩٧٦م •

صفحة

• رسائل الى المحرر •

صفحة





رسالة من رابطة العالم الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:
رئيس تحرير مجلة المنهل – جدة

يهم الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ان توجه نظركم الى الكتاب الذي طبع فى تشيكوسلوفاكيا والمعروف باسم « دليل مختصر فى الالوان » روزيز (الورود) للمؤلف لودويك فيجير ، والمشحون بتعليقات مشوهة وتهجم سافر ضد نبينا وسيدنا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم.. وام المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها .

وكان من الاباطيل التي وردت فى هذا الكتاب ان ثمة حروبا قد نشبت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين الاسرائيليين عام ٦١٢ م . بينما كان الواقع والثابت تاريخيا بما لايدع مجالا للشك انه صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة ما زال فى مكة المكرمة بين قومه ، والسيدة عائشة رضي الله عنها لم تكن قد ولدت بعد .. فالقصة بكاملها لاتعدو كونها افتراء وبهتانا مبعثهما الحقد الدفين وتجريح مشاعر المسلمين .

ونبعث رفقة هذه الرسالة بمعلومات عن الكتاب المذكور ونبذة من محتوياته !! وحيث ان هذا الامر خطير الغاية ، والتساهل فيه سيفتح الباب على مصراعيه امام العابثين بقيم ديننا الحنيف ومقدساته فان الامانة العامة للرابطة تهيب بكم العمل على معالجة هذه القضية الخطيرة والقيام بمساع لدى الجهات المختصة للحيلولة دون دخول هذا الكتاب الى منطقتكم والتداول فيها ، مع القيام بنشاط توعية شاملة بين اوساط المسلمين وغيرها لكشف النقاب عن الاباطيل التي يحتويها الكتاب والاغراض الخبيثة التي قصدت بنشره .

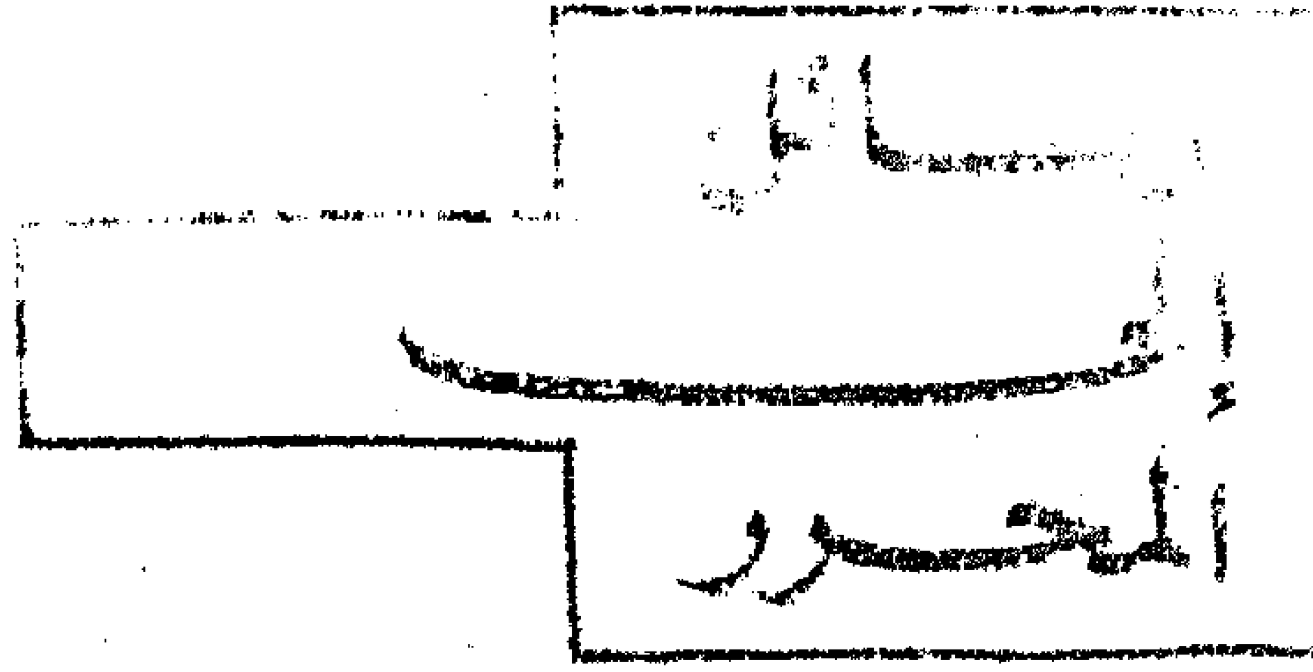
والله تعالى نسأل ان يتولانا جميعا بتوفيقه وتأييده ، للدفاع عن دينه الحنيف ورفع رايته شامخة .

وتفضلوا بقبول اطيب التحية والاحترام .

الامين العام
محمد صالح القزاز

*** خرافات واضاليل عن (الورود) « فى ذلك الكتاب الخبيث »**

يظهر البستانيون ادراكا عجيبا لظاهرة تعدد بعض الزبائن من اقتطاف الورود الصفراء ، زعما منهم بان هذا اللون من العمل الفكرى المجيد وتمنى أن يحذوا حذوهم بقية **الورد يرمز الى خيانة المرأة .. فماذا عسى ان تكون الاشياء وراء هذا الزعم ؟.**



لقد قيل فى تعليل ذلك بان محمدا عندما كان غائبا فى حروب كان يخوضها عام ٦١٢ م ضد اليهود ـ الاسرائيليين .كانت زوجـــه المفضلة عائشة (ام المؤمنين) رضى الله عنها تانس الى شاب فارسى ، وعندما عاد محمد كان شاكا من وفاء زوجته فقال لها ـ كمـا يزعم هذا الكتاب القبيح ـ ان تضع غصنا من الورود الحمراء فى موضع العفة مـــن جسدها فاذا ظل الورد محتفظا بلونه اطمان واذا نفر لونـــه ثبتت الخيانة ، فكانـــت دهشتها عظيمة اذخرجت منها الورود وقد اكتسبت صفرة فاقعة كلون الجادي .

وتقول اسطورة من القرن العاشر الميلادي ان كل ازهار الجنة كانت بيضاء فلما وقعت الخطيئة من امنا حواء احمرت الزهور كلها خجلا من ذلك ، واليوم نعلم ان الزنبق او السوسن وهو ابيض عادة قد يخرج منـــه الاحمر القاني والورد ـ كما يدل اسمه ـ عادة احمر الا ان منه اصنافا بيضاء . ومن هذه الورد غرسة مولدة تحمل اسما مثاليا هو (فيرغو) راى العذراء .

فاما ان يكون التعليل المعقول للاسطورة ان المتحدث اما انه لم يعـــرف من الورد الا الاصناف الفرنسية الحمراء ، واما أن تكون خطيئة حواء دون الفداحة التى ينسبهـــا اليها رواة الاساطير كما قد تكون ازهـــار الجنة من كل لون بهيج .

الكتاب :

قام بتاليفه : لودويك فيجير .

التصوير : فيكرنيسا كابايكا

الترجمة : اولكا كاتانوا .

وتم تركيبه وانتاجه من قبل ارتيا لشركة هاملين للنشر المحدودة لندن ـ نيويورك ـ سيدني ـ تورنتو هاملين هارس ـ فيلثام . ميدل سيكس انكلترا ـ الحقوق المحفوظة ل . او . ارتيبيا ١٩٧١ أي . ايس . بي . أيـــن ـ ٦٠٠٣١٦٣٥١ ـ طبـــع فـــي تشيكوسلوفاكيا .

ورسائل من الرياض

الاديب الفاضل الاستــــــاذ عبد القـــــدوس الانصارى ـ صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهـل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ففي هذه الايام من كـل عام .. يواجـــه ابناؤنا الطلاب المتقدمون لامتحان الكفاءة العـامة .. السؤال الصعب المحير .. أى اتجاه دراســـى نختار ؟؟ ويقفون امــــامه قلقين مترددين لانهم لا يعرفون الجواب الصـــــحيح الافضل .. من بيـــن العديد من الاجابــــــات الصحيحة التى تزدحـم فـــى خــواطرهم .

ويعتبر هذا الســـؤال في نظرهم .. اعقـــد واعسر .. من كل ماصادفهم من اسئلة الامتحانات لان عليهم أن يختاروا واحدا من اتجاهات علميـــة .. متماثلة تقريبا .. في اغراءاتها واجتذابهـــا للاهتمام ، ولان تحقيق آمالهم في الحياة يتوقف الـــى حد كبير علي نجاحهم في هذا الاختيار .

وفي الكتيب المرافق : (التعليم الفني طريق المستقبل) محاولة متواضعة لاعطائهم فكرة واضحة

عن مدى اهمية التعليم الفني في المملكة ومـدى ارتباطه بالتنمية الاقتصادية وما يؤمنه لطلابه من مستقبل مشرق وضاء بمشيئة الله تعالي .

ان مملكتنا العزيزة تعيش نهضة شاملة في كل حقل وميدان .. وهي تمضي بخطوات واسعة وسريعة نحو التصنيع الشامل .. وهـذا يعـني حاجتنا الماسة والمتزايدة ... الى الكفاءات الفنيـة والمهنية للاشراف والتشغيل والصيانة .. في جميع مشروعات التنميـة العامة .. وفي مصانعنـا الوطنية ومؤسساتنا الرسمية والاهلية ..

ان كـلا منا اليوم وفي كل مجـال يشعـر بالنقص الشديد الذى تعانيه المملكة في القـوى العاملة .. وخصوصا الفنية والمهنية .. كما اننا نقدر جميعا .. ان الخطة الخمسية الثانية القت على كل مواطن عبئا ثقيلا .. ومسؤولية جسيمـة يجب أن يتحملها ويبذل كل ما يستطيع في سبيـل تحقيقها ، اذ ان في تحقيقها الضمان بحمد اللـه لمستقـبل ابنائنا واحـفادنا والازدهار لوطننـا والعـزة لامتنـا .

لهذا كله فان لي كبير الامل في ان تتضافر جهود النخبة .. من قادة الفكر والراى والتوجيه .. من اجل تحقيق هذه الغاية .. وكلى ثقـة فـي ان يحظي ابناؤكم طلاب الكفاءة العامة منـكم .. بالارشاد والتوجيه الى اختيار الاتجاه الدراسـي الفني والمهني في معاهد ومدارس التعليم الفـني بوزارة المعارف .. وذلك عبر المقالة او التعـليق او الخبر في الصحافة او في الاذاعة والتلفزيون .

ويسـعدني ان انتهز هـذه المناسبة لاعرب لسعادتكم عن وافر التقدير والامتنان .

وتفضلوا بقبول ازكى تحياتي .

اخـوكم مدير عام التعليم الفنى

الدكتور محمد حامد الطبقاني

رسائل من المغرب

حضرة صاحب الفضـيلة العلامه الاديب الاستاذ عبد القدوس الانصارى رئيس تحريرمجلة المنهـل ـ الغراء

تحية طيبة مباركة :

وبعد فتصلكم طيه كلمة تحت عنوان ((نظرة خاطفة علي ايام الحماية البغيضة بالمغرب » وهذه الكلمة اعدها كسلسلة من كلمـات ساعتني بتـحريرها وادونها بتتابع لتنشر بمجلة المنهل الغراء ، تعرف قراءها الامـاجد بمـجريات المغرب ، وتطورات احواله ، وما بذله المغـاربة مـن جهود مضنية، وجهاد متواصل للوصول بالمغرب العزيز للسيـادة والانعتاق ، والخروج من عهد الحماية البغيضـة، النكسة التي اصـابته نحو نصف قرن ! وكادت تزيغ بـه نحو الطريق السوى ، لولا يقظة ابنائه وكفاحهم المستميت ، ودفاعهم القوى . والقصـد من كتابة هذه السلسلة من المقالات ونشرها بمجلة المنهل هو تعريف اخواننا عرب المشرق بما سجله المغاربة من امجاد : دفاعا عن الكرامة والشـرف والدين والوطن ..

واعتقـد ان هـذه المهمة تعد خدمة فريدة للاجيال العربية المسلمة الحاضرة والمقبلة لما فيها من التعريف بعرب المغرب لعرب المشرق وتوحيـد الخطة وتنظيم الاتجاه للسير قدما يدا فـي يـد، في خدمة العروبة والاسلام يساند فيها عرب المغرب ، عـرب المشرق ، وعرب المشرق ، عرب المغرب . والله يوحد وجهة المسلمين اجمعين والسلام .

(سلا ـ المغرب) الحاج احمد معنينو

● (المنهـل) : مع الشـكر والتقدير لقـد بدأت هذه المجلة في نشر اول فصول بحثكم هـذا المفيد .. اعتبارا من هذا العدد ..

رسالة من جازان

... رئيس تحرير مجلة المنهل :

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد فان مجلة المنهل في غنى عن الاطراء ، وانني من المغرمين بها وبقراءتها من الغلاف الى الغلاف والحق انها فخر المملكة الى الخارج من بين الصحف .

واشفع هذه الرسالة بمقطوعة ان احببتم ان تسموها شعرية على ما فيها من ركاكة وعيوب وتقصير وانسى ارجو ان تقرؤوها ، فاذا كانت صالحة للنشر فيها ونعمت والمقطوعة عن جبل فيفاء الاشم وسحر الطبيعة فيه . وفيفاء مصيف للكثير من شباب جازان ، وهو من جبال المملكة التابعة لمنطقة جازان اداريا .

حسن بن علي ابو عله

المدرس بمتوسطة « بيش » جازان

رسالة من مراكش

حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم
جـــدة

تحية اسلامية مباركة ..

● مصادفة وكم للمصادفات عَلَيَّ من فضل يوم تعرفت على مجلتكم القيمة ــ المنهل ــ التي وجدت فيها ضالتي المنشودة ، وعثرت فيها على بغيتي المفقودة ، فهـــي جامعة لاصـــول الفكر العربي الاصيل ، وباعثــــة لتراث الاجداد الخالد .. قراتها وقراتها ، وفي كـــل مرة تنبسط امامي اشياء لم ادركها من قبل .. فرغبتي في هذه المجلة واخواتها امر اكيد ، وحرصي عليها شديد وثقتي بكم وبانسانيتكم واخلاصكم للثقافة والمثقفـــين قوى . ولذا التمس من اخوتكم الكريمة تزويد خزانتنا بهذه المجلة الغراء لنتم مسيرتنا معهـــــا في درب المعرفة .

وفي انتظار تلبيتكم لرغبتي ورغبة العديد من الزوار تقبلوا خالص التحيات واجملها

مراكش المغرب — احمد متفكر

المنهل : على الرحب والسعة وان شاء الله تصلكم المجلة هدية مع الشكر والتقدير .

دعوة كريمة

من المملكة الاردنية الهاشمية

الاستاذ الكريم عبد القدوس الانصارى المحترم :
رئيس تحرير مجلة المنهل
جـــدة ــ السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فان وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في المملكة الاردنية الهاشمية تعتزم اقامة موسمهـــــا الثقافي الاسلامي السادس في ١ــ٩ــ١٩٧٦ ، ولمــدة شهرين .

وحرصا من هذه الوزارة على ايصال الكلمة الرزينة الواعية الى المتعطشين لها من ابناء هذا البلد ، فقد درجت على دعوة نخبة من رجالات العلم والفكر بهذه المناسبة .

لذن فانني اكون سعيدا اذا تكرمتم بالموافقة عـــــلى الحضور للمشاركة في هذا الموسم والقاء بعـــــض المحاضرات والدروس ، علما بان نفقات سفركـــم واقامتكم ستكون على حساب هذه الوزارة .

آملا ان يصلني اشعار منكم بقبول الدعوة لنتمكـــن من اتخاذ الاجراءات اللازمة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

كامل الشريف

● (المنهل) : وصلت هذه الدعوة الكريمة من معالى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية بعمان ، ورئيس التحرير غائب عن البلاد ، كان اذ ذاك في رحلة استجمامية الى القاهرة وعاد في اول اكتوبر ١٩٧٦م ــ ٧ شوال ١٣٩٦ هـ وقد فات اوان الدعوة مع الاسف الشديد فمعذرة الى معاليه .

كلمة
[illegible]
في :
الذكرى
[illegible]

صادفت ذكرى اليوم الوطنى فى هذا العام ، اليو مالتاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٣٩٦ هـ الموافق لاول برج الميزان . وهذه الذكرى المجيدة تزداد تألقا كلما مرت عليها السنون ، وكلما تمادى عبورها على سفن الأيام والاعوام بعثت فى شعبنا روحا فياضة جديدة من الطموح والتواؤم والتضامن حول راية دولتنا العربية العريقة الخالدة .

وهذا اليوم الوطنى الذى هذه احدى ذكرياته العديدة المديدة ، هو اليوم الذى اعلن فيه الملك عبد العزيز طيب الله ثراه توحيد ـ المملكة قلبا وقالبا فى ارجائها التى كان ، قد وحدها فعلا من قبل ذلك . وكان قد بنى عماد هذا « التوحيد » على قواعد تطبيق هذه الدولة لقواعد الشريعة الاسلامية الغراء فى جميع احكامها الكلية والجزئية على السواء ، فدولتنا دولة اسلامية قبل كل شيء . وفى اطار تنظيمات وتعليمات هذا الدين الحنيف يتم تطورها المطرد . والمملكة دائما تسير على ضوء هذا الدين المنير الى الامام على الدوام ، لاتريم عن ذلك حولا ، ولاترعوى باى حال عن اتباع منار الاسلام الوضاء فى سائر الامور

وسائر الاشياء والاقوال والاعمال . وفي ظلال هذا التمسك الحميد بقواعد الاسلام واصوله وفروعه هيأ الله لهذه الدولـــة الاستقرار ومنحها الاطمئنان والازدهار وحقق لارجائها أمنا شاملا منقطع النظيرليس له مثيل في ارجـاء عالم المتحضـر اليوم ولا يدنو منه امن اي قطر من اقطار الدنيا لافي شرق ولا في غرب ، ولا فـي جنوب ولا شمال .. ويعود الفضل فـي هذهالمسيرة القويمة الراشدة(اولا) (الى الله جل وعلا ثم الى جهود الملك المؤسس لها والموحد لشملها رحمه الله (ثانيا) .

وقد مضى عبد العزيز رحمه الله الـىربه راضيا مرضيا ، تحيطه قلوب شعبـه بحب صادق ، ـــ وولاء وامق ، واخلاص عطر متدفق .. وقد ادرك العالم اجمع مدى عبقريته وحنكته واخلاصه لدينه وامته فاحاطههو ايضا بهالة ود عميق ، وتقدير حقيق واكبار عريق .



ثم تولى بعده زمام الامر وقاد سفينةحياة المملكة ، الملك الامام الشهيد فيصل بن عبد العزيز فكان خير خلف لخير سلف ..ولم يكتف بتتبع سيرة والده العظيـم فحسب في شؤون الادارة والحكم . فَفَوَّقَ أنه دَعَمَ ووَطَّد ، بَنَى وشَيَّد ، ووسع من دائرة عظمة المملكة ووسع من دائـرةسمعتها المدوية الى شتى الافاق والـى شتـى ارجاء العالم فىمدى حكمه السعيد الذى بلغ عشرة اعوام ، فكان اثره الباهر في تنوع منجزاته وعظمتها ودقة مخططاته ، ورونق معطياته المتمثل ذلك كله فـي ازدهار شامل للبلاد ، وفي تطور علمـيوعملي كامل للشعب وفي تقدم تقنـي وصناعي لمرافق الحياة اثرا باهرا حتـىلكأنه يربو على كثير من عقود السنين .. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وقد اسس الفيصل طيب الله ثراه للعالم العربي مبدأ التضامن العربي فصح هـذا العالم من الداء العياء الذي طالما هاض جناحه فانتصر على ألد اعداء الانسانية واعتاها الصهاينة المغتصبين لديار فلسطين ، وقهر عمالقةخصوم الدين ،وآوى المسلمين المزقين

الى ركن شديد من التضامن الحقيقي : القولي والفكري والعملي فتحسنت احوالهم وشعروا بكيانهم ودبت فيهم روح الطموح الاسلامي الذي لايقهر وبدأوا يطالبون بدعم كيانهم ، وتحقيق مجدهم واستقلالهم .. لقد داخلتهم هذه الافكار الخضراء الجديدة المنعشة بعد مرور حقب عليهم من الجدب والتخاذل ونسيان الذاتية واضمحلال الكيان .

ومضى الفيصل الى ربه سعيدا شهيدا قرير العين بما قدم لشعبه وأمته من ثمار اصلاح وتوجيه وتقويم وتنظيم يانعة وشاملة في كل مكان .

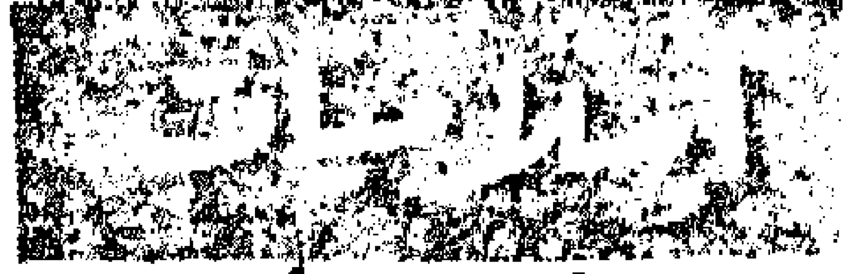


وتسلم بعده زمام القيادة اخوه الملك الموفق الراشد ، خالد بن عبد العزيز فسار بسفينة حياة شعبه وشعوب العرب والاسلام في شتى بقاع الارض على خير ما يسير زعيم مسلم راشد موفق حكيم حصيف الاراء ، وهكذا شعر الشعب السعودي وشعرت الشعوب الاسلامية معه في شتى بقاع الارض بأن قيادة شؤونهم لاتزال بيد امينة قادرة حكيمة ، لاتفرط في مصالحهم المرسلة لا الخاصة ولا العامة قيد قطمير .. فشعروا بالاطمئنان والاستئناس بمستقبل وضيء ووضاء على خير ما كانوا يرجون من قبل ولله الحمد والمنة في هذا العهد الخالدي السعيد المديد بأذن الله جل وعلا .

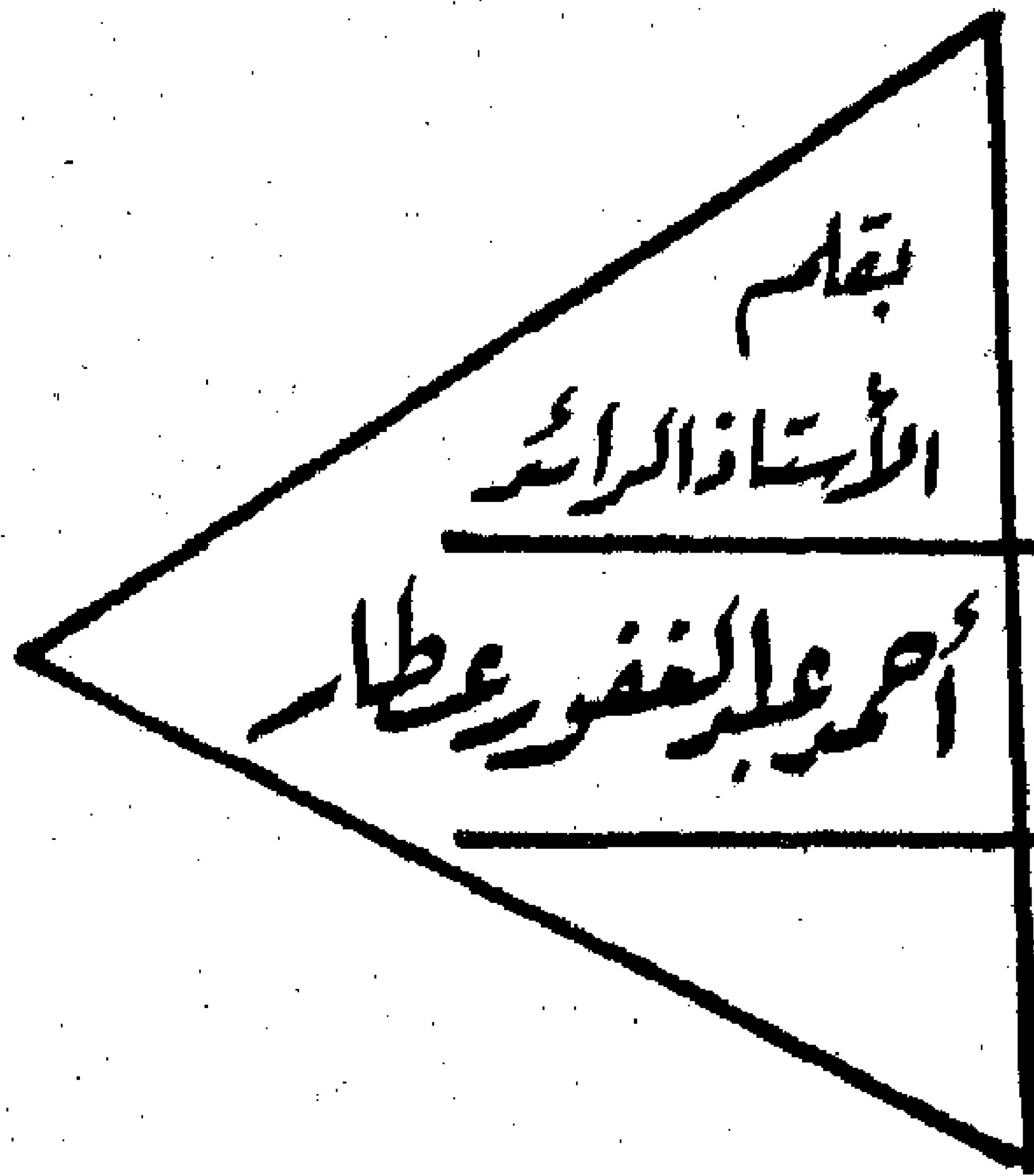
يؤازر جلالته باخلاص ، اخوته من افراد الاسرة السعودية المالكة وفي طليعتهم اخوه صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني .. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وسدد خطاهم وشد ازرهم ، واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة في ظلال وارفة زاهرة من التوفيق والتسديد .

عبد القدوس الأنصاري





ديانات العرب قبل الإسلام





ويظهر من هـذا كله ان « نسرا » كان معبودا مشهورا في الجزيرة العربيـة ، ويقول ابن الكلبي (١)

« وكانت لقريش اصنام في جوف الكعبة وحولها ، وكان أعْظَمَهَا عندهم هُبَلُ ، وكان فيما بلغني من عقيق احمر عـلى صورة صـورة الانسان ، مكسور اليد اليمنى ، فادركته قريش كذلك فجعلوا له يدا مـن ذهب ، وكان اول من نصبه خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ، وكان يقال له : هبل خزيمـة » .

(١) الاصنام ٢٧ ــ ٢٨

وجاء في « تاريخ مكة للأزرقي : ٦٨ : ان عمرو بن لحى قدم « بصنم يقال له هبــل من هيث من ارض الجزيرة ،وكان هبل مــن اعظم اصنام قريش » .

وذكر الازرقي : « كان الرجل اذا قــدم من سفر بدأ به على اهله بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده »

وكان « هبل » اله قريش الاعظـــم ، يدعونه ويستشيرونه ويقدحون في سبعــة القداح التي كانت بين يديه ، فلا يختنون ولا يتزوجون ولا يقدمون على عمل عظيــم الا بعد أن يقدحوا عنده ، وان عبد المطلب لجأ الى القداح عندما نذر ذبح ابنه عبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية ابن هشام ان عمرو بن لحى جاء بهبل من مآب بالبلقاء :

وفي المحبر ص ٣١٨ : «وكان هبل لبنـــي بكر ومالك وملكان وسائر بني كنانة » .

وفي غزوة احد عندما انهزم المسلمـــون لتركهم وصاة الرسوم صلى الله عليه وسلم وقف رئيس قريش ابو سفيان بن حــرب وصاح : اعل هبل . اعل هبل ، فرد عليــه رسول الله : الله اعلى واجل .

ويظهر من هتاف ابي سفيان باسم هبل وتمجيده دون أصنام مكة والهة العرب جميعا ان هبل كان اعظم الاصنام طرا .

وورد اسم « هبل » في الكتابات النبطية بالحجر . كما ورد عند بني كلب ، حتـــى تسمى باسمه « هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي » مما يدل على انه كان معروفـــا ومعبـــودا .

وسواء صح احضار ابن لحى هبل مــن هيت او مابب أم لم يصح ، فان من الموثوق به ان هبل ليس الها اخترعه من عبدوه في الحجاز ، بل هو صنم وافد مـــــن شمال الجزيرة العربية كما نرجح ، لان نبط «بطرا» عرفوا هبل ، واسمه عندهم «هبلو» .

وعرب الحجاز لا يحسنون صنع التماثيل ووصف تمثال هبل يشير الى انه من الفنون التي لا يجيدها الحجازيون .

وهو صنم منقول الى الحجاز وعرف فيه قبل البعثة بزمن طويل ، لانه لا يستطيع ان يصل الى ما وصل اليه من المكانة حتى يكون موضعه بجوف الكعبة ويصبح الاله الاعظم بالنسبة الى الالهة التي كانت تملأ الكعبــة داخلها وخارجها .

وهذه المكانة تقتضي زمنا طويلا ، وعلى اي حال كان هبل اكبر الالهة طرا في مكـــة وعند قريش .

وهناك ثلاثة اصنام ورد ذكرها في القرآن الكريم اذ يقول : (افرأيتم اللات والعزى) ومناة الثالثة الاخرى) النجم ١٩ـــ٢٠ .

وفي الاصنام « لابن الكلبي » ان مناة اقدم الاصنام ، وكان منصوبا على ســاحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين مكة والمدينة ، وكانت العرب تعظمه وتذبح له (او حوله) وكانت الاوس والخزرج ومن ينزل المدينــة ومكة وما قارب من الموضع وهذيل وخزاعة يعظمونه ويذبحون له ويهدون له ، ولم يكن احد اشد اعظاما له من الاوس والخزرج ، وكانوا هم ومن يأخذ اخذهم من عرب المدينة وغيرها يحجون ويقفون المواقف كلهـــا ، ولا يرون تمام حجهم الا اذا اتوا مناة فحلقوا رؤوسهم عنده واقاموا لديه .

وهدم مناة سيدنا على بن ابي طالب كرم الله وجهه بأمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واللات بالطائف ، وهي — على رأي ابن الكلبي — احدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة ، وسدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك ، وقد بنوا عليها بناء ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمه ، وهدمها بأمر رسول الله المغيرة بن شعبة .

واما العزى فهى احدث من اللات ومناة ، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له : « حراض » بازاء الغمير عن يمين المصعد الى العراق من مكة ، وكانت اعظم الاصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح ، وحموا لها شعبا من وادي حراض يقال له : «سقام» يضاهون به حرم الكعبة ، وكان بها منحر ينحرون فيه هداياهم يسمي «الغبغب» ، ويقسمون لحومها على من حضر ، وكانت قريش تخصها بالاعظام .

وسدنة العزى بنو شيبان بن جابر بن مرة من بني سليم ، وكان آخرُ من سدنها منهم دبية بن حرمي السُلمي ، وانتدب رسول الله خالد بن الوليد فقضى على العزى وقتل سادنها دبية .

وسمى العرب بها ، ومنهم : زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة وعبد مناة بن أد وتيم اللات بن ثعلبة بن عكابة ، وتيم اللات ابن رفيدة بن ثور ، وزيد اللات بن رفية بن ثور ، ، وتيم اللات بن النمر بن قاسط ، وعبد العزى بن كعب بن زيد مناة بن تميم ، وعبد العزى بن عبد شمس ، وعبد العزى ابن قصى ، وعبد العزى بن عبد المطلب المكني بأبي لهب .

وعرفت هذه الاصنام الثلاثة (اللات ومناة والعزى) عند غير الحجازيين قبلهم ، فكان من الهة نبط بطرا وتدمر : اللات ، وكان هؤلاء النبط يعبدون « منوتو » وهي مناة ، واهل تدمر يعبدون الاله « عززو » وهو « العزى » كما وجدت نقوش بابلية وثمودية وصفوية جاء فيها اسم « اللاتو » و «اللت» و « هاللت » اسماء لالهة عبدت هناك ، وبعض النقوش يرجع الى ما قبل ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام .

وكانت « العزى » معبود اهل الحيرة واهل مدينة « بيت حور » كما تذكر كتب سريانية مؤلفة في القرن الخامس للميلاد ، وتذكر هذه المصادر أن المنذر احد ملوك الحيرة قرب قرابين ادمية للعزى التي كانت بالحيرة ، فقد ذبح المنذر راهبات كن في اسره قربانا للعزى .

ومناف ، يقول فيه ابن الكلبي (الاصنام ٣٢ : « وكان لهم ايضا مناف ، فبه تسمي قريش « عبد مناف » ولا ادري اين كان ولا من نصبه » .

وفي سيرة ابن هشام : « مناف اسم صنم اضيف « عبد » اليه ، كما يقولون عبد يغوث وعبد العزى وعبد اللات » .

ومناف اسم اله كان عرب الشام يعبدونه وجاء ذكره في بعض المدونات على الحجارة ونقش شكله على حجر ، وهو على هيئة انسان بدون لحية ، وشعر رأسه يتحدر على عارضيه ، وعلى عنقه القلادة التي ترى في صور الهة سورية غالبا ، وعلى صدره طيات ردائه ، وورد اسم مناف في كتابة بحوران .

والصنم « رضى » لم يذكره ابن الكلبي الا ان العرب سمت به معبدين ، فقيل : عبد رضي — وهو بضم الراء — وان بعض الرواة ذكروا ان رضى كان بيتا لبني ربيعة ابن كعب بن سعد بن زيد مناة فهدمه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم المستوغر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقال المستوغر في كسره رضي : .

ولقد شددت على رُضَاءٍ شدةً
فتركتها تلا تنازع أسحما
ودعوت عبد الله في مكروهها
ومثل عبد الله يغشى المحرما

وجاء اسم رضى ممدودا كما في هذا الشعر ، ولم يذكره ابن الكلبي بين الاصنام ولكن تعبده بنو تميم وطيء ، وسبقتهم الى عبادته ثمود ، وكان اسمه « رضو » وورد اسمه في مدونات ثمودية وصفوية وتدمرية مما يشير الى انه كان من معبودات عرب الشمال .

و « ذو الخلصة » بصفة ابن الكلبي بأنه كان مروة بيضاء منقوشا عليها كهيئة التاج وكان بتبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة ، وسدنتها بنو امامة من باهلة بن اعصر ، ويعظمها ويهدي لها بجيلة وخثعم وازد السراة ومن تاريهم من بطون العرب من هوازن ، وانتدب رسول الله لهدمه جرير بن عبد الله البجلي فسار ببني احمس من بجيلة اليه فقاتلهم خثعم وباهلة دونه ، وقتل جرير مئة رجل من سدنته من باهلة ، ومئتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم ، وهدم بنيان ذي الخلصة واضرم فيه النار .

ويروي ابن الكلبي ان العرب جميعا كانت تعظم ذا الخلصة .

قيل في بعض الروايات : ان ذا الخلصة بيت في ديار دوس وفي الحديث الشريف : « لا تذهب الدنيا حتى تصطك أَلَيَاتُ نساءِ دَوْسٍ على ذي الخلصة يعبدونه كما كانوا يعبدُونه » .

●———●

وهذه الاصنام التي عرفها عرب الحجاز بقسميه الشمالي والجنوبي وغيرهم من اقطار الجزيرة لم تجد من يبحثها بحثا علميا صحيحا ، وكل ما كتب فيها لا يعدو الاشارة الى الاسم واشتقاقه والى من سن عبادة كل اله او احضره والى موتمه والقبيلة التي تعبده ، والى بعض ماقيل فيه من الشعر والى من هدمه .

وهذه الاشارة لا تكفي في مجال البحث العلمي المتعطش الى معرفة العقيدة التي يعتقدها عباد مناة — مثلا — وجوهرها وطقوسها واصل مناة الخ .

ولم يبحث العلماء المسلمون في تاريخ الوثنية العربية والهتها واصولها لان الاسلام شغلهم ، ولانهم لم يعنوا ببحث الاثار التي تزخر بها الجزيرة ، ولان بحث الديانات لم يكن قد استوفى جوانبه حتى يكون لديهم الاستعداد للبحث العلمي الصحيح .

وليس من مهمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بحث الديانات بحثا تاريخيا وعلميا ، ولا تفصيل اخبارها واستقصاء ما يتعلق بها من عقائد وشرائع ، وكل ما جاء فيهما — وهما اصح المراجع اطلاقا — اشارة الى الوثنية مع تعداد بعض الالهة ، وترك ماعدا ذلك للباحثين .

بل هو الإسلام عطاء الله للإنسانية ، وهو القادر على إخراج الإنسانية من أزمتها

بقلم : الأستاذ أنور الجندي

« اهدى هذه الرسالة الى الصحيفة الاسلامية اليومية التي تصدر بالانكليزية في جدة نموذجا لما يمكن ان يقدم للغرب في مجال الدعوة الى الله » .

● يقول الدكتور ستيوارت ان في العالم فلسفتين في كيفية الحصول على السعادة البشرية وهما على طرفي نقيض ٠٠ الاولى واضحة في تعاليم بوذا عن النرفانا ٠٠ والاخرى جلية في العقلية الغربية القائلة « جد وحصل » فبوذا يقول : (ان من اراد ان يخلف وينفض الشد والمدفي حياته ان يتحرر من كل رغباته وذلك بتحويل صورة المعادلة اعلاه الى الصفر حتى متى تم انتقاله الى المنير فانه يحصل على غبطة تامة لانه تخلص من كل رغباته تخلصا كاملا) ٠

اما الغربي فيقول عكس ذلك تماما وينادي بان يندفع المرء عامدا مجدا تملأ رغباته الارض ٠ الفلسفة الغربية القائلة بالجد وتعداد الرغبات تفوز بالسعادة ٠

ونحن نقول للدكتور ستيوارت ان في العالم نظرة اخرى ربما كانت اكثر اصالة واقرب الى الفطرة الانسانية من تينك الفلسفتين : تلك هي التي يدعو اليها الاسلام من حيث انه لا يدعو الانسان الى التخلص من غرائزه ورغائبه نهائيا ، ولا يطلقه نحوها اطلاقا كاملا ، ولكنه يضبط له الاسلوب الذي يسير به بين القبض والانطلاق على نحو اكثر سلامة للنفس الانسانية واعترافا بجوهرها الجامع بين رغبات الارض واشواق السماء ٠

● ❋ ●

ولا ريب ان الاخذ بفلسفة النرفانا من شأنه ان يقسر الانسان دون رغباته وغرائزه ومطامحه الطبيعية القائمة في اعماق نفسه ، ولا شك ان الاخذ بفلسفة « الانطلاق » الغربية من شأنه ان يدمر مقومات الانسان ويحول بينه وبين السلامة العقلية والنفسية ، فهذا يقبض نفسه قبضا قاسيا يقتل وجدانه وعواطفه ، وهذا يطلق نفسه اطلاقا عنيفا يدمر مقوماته العقلية والجسدية ٠

اذن فهناك منطلق حقيقي بين القسر الكامل والانطلاق الكامل : هو فهم الربانية الاصلية الحامية للفطرة من ان تتمزق ، والمحقق لها كل رغباتها واشواقها في وقت واحد ٠

هذا الترياق الذى تبحث عنه البشرية اليوم فتعجز عن الحصول عليه عن طريق الفلسفات ودعوات المناهج العلمية ، قد قدمه لها الاسلام منذ اربعة عشر قرنا ، بل منذ جاء دين الله الحق يهدى البشرية الى طريق الله .

□ـــــ●ـــــ□

ان اكبر قضية فى نظر العالم المتحضر اليوم ليست هى العدل الاجتماعي او الشورى او الفردية او الجماعية ، وانما هى « سكينة النفس وطمأنينة القلب وسلام الضمير » . وكل ما بعد ذلك من مطالب يأتى بعد هذا ويتحقق تلقائيا مع تحقق هذا الهدف ولا يوجد هذا الترياق فى صيدلية الغرب المادية ولا صيدلية الشرق الغنوصية النرفانية وانما يوجد فى صيدلية واحدة مكتوب على بابها : « الاسلام » .

ان اخطر ما يواجه (الانسان المعاصر) اليوم وسر ازمته هو « فصام الشخصية » وهذا مما لا يعرفه المسلم اطلاقا ، ذلك لان مصدره الوحيد هو انقسام الشخصية بين حياة الروح وحياة الجسد ، مع انهما متكاملان فى التركيب الانساني .

● ❋ ●

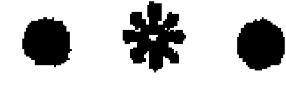
والحضارة المادية المعاصرة هى التى ادخلت الانسان الغربى (والانسان التابع لفلسفة الحضارة الغربية واسلوب عيشها ولو لم يكن غربيا) الى هذه الازمة الخطيرة من حيث عجز الفكر الغربى الان عن النظرة الجامعة وقصور هذه النظرة على الجانب المادى وحده واعتباره المصدر الوحيد لتفسير مختلف قضايا الطبيعة والفكر والحياة .

لقد كانت اوربا قد اعتنقت فكرة الروحية الخالصة منكرة المادة تماما من قبل ، وقد عزلها هذا فى الاديرة فى رهبانية خطيرة حتى اخرجهم منها مفهوم الاسلام الذى طرحه عن الارادة الحرة وخلوص الصلة بين الله والانسان من كل وساطة ، ولكن اوربا لم تلبث ان تدافعت الى الحضارة حتى وصلت الى فكرة المادية الخالصة التى تعيشها اليوم فى اشد مراحل الازمة العالمية .

لقد نظرت الحضارة الغربية نظرة جزئية حين حاولت ان تؤمن للناس فى المجتمعات الغربية مخاوف العيش والرزق ونعيم الحياة بينما عجزت فى نفس الوقت عن تأمين النفس وازالة الصراع والتمزق والخوف والفزع من المجهول ، بل لعل اسرافها فى الاتجاه نحو المادة واعلاءها الى هذا الحد الخطير هو الذى صاحب الانسان الغربى بذلك التمزق . ذلك ان اعلى مناطق الغرب ترفا ومادة ورفاهية هى اشد المناطق تمزقا نفسيا ، وذلك لان اصحاب الفلسفة المادية جهلوا ان الجناح الروحى فى الانسان قد اهيض اهاضة شديدة باعلاء ذلك الجناح المادى .

لقد كانت الحضارة تستطيع ان تسعد البشرية لو انها سارت فى منهج التقدم

سيرا متكاملا بين النفس والجسم ، والروح والمادة ، والعلم والدين ، ذلك هو مفهوم الاسلام للحضارة . اما تانك الفلسفتان : الشرقية الغنوصية والغربية المادية فان كلتيهما ستسحق اهلها والتابعين لهما حرمانا وتمزقا ، ولا سبيل للبشرية الا ان تلتقى على منهج واحد ، هو منهج التكامل. وهو المنهج الربانى الذى قدم للانسان مع كل نبى ورسول منذ ارسل الله جل وعلا الرسل حتى تمت رسالتهم برسالة الاسلام وكتابه القرآن الذي ما زال وسيظل حافظا ومحفوظا من التحريف الى ان يرث الله الارض ومن عليها ،وهو صاحب هذه الدعوة الربانية التى تقبلها الفطرة ويرتضيها العلم وتصدق وقائع التاريخ سلامتها .



ومن الحق ان العلم الحديث قد اعطى البشرية كثيرا . ولكن خير ما قدمه العلم الحديث عرفه المؤمنون بالله من قبل .. عرفوا هذه الارض ومكانها من الكون ومن السماء ، وعرفوا موقعهم من الآخرة ، ومن عالم الغيب كله ، وعرفوا زيادة على ذلك رسالة الانسان فى الحياة ومسؤوليته والتزامه الخلقى وجزاءه الاخروى ، وذلك هو ما لم يزل العلم عاجزا وسيظل عاجزا عن الوصول اليه . ان سر الحياة الذى ما زال مستعصيا على العلم والعلماء ليس مستعصيا على المؤمن بالله ـ على حد تعبير الاستاذ العقاد ـ لانه قد اعطاهم اياه من قبل دون ان يحتاجوا الى الحيرة الطويلة فى البحث عنه . وكل ما اعطاه العلم مهما بلغ ، قليل بالنسبة لما اعطاه الايمان ، ولا يزال كل ما اعطت العلوم عاجزا عن تفسير سر الحياة الذى عرفه المؤمنون بالله .



ان العلم اليوم يعترف بانه لا يستطيع ان يتجاوز « الظواهر » ويفسر الظواهر ، وان هناك عالما اخر مواجها لهذا العالم ، يقتربون منه ثم لا يعرفون كيف يتعاملون به ، ومعنى ذلك ان العلم يدعو الى فهم جديد عن طريق الايمان ، وذلك ما لا يستطيع كتاب فى العالم كله ان يقدمه اليوم للبشرية غضا طريا نديا غير القرآن الذى حفظه الله من التحريف .

ومعنى هذا ان العالم يعلن خضوعه للحق ، ولم يبق الا الفلسفة المادية ، التى يحمل لواءها اعداء الانسانية : التلموديون الصهيونيون وهي التي ما تزال تزرع الالحاد والاباحية فى البشرية وتحول بين الحضارة وبين ان تعرف طريقها الى الله .

(القاهرة) انور الجندى

الإسلام

بحث مقدم
إلى المؤتمر الدولي
للاقتصاد الإسلامي

طريق ثالث للبناء الاقتصادي

بقلم: الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة

الحلقة الأولى من البحث

(١) تقديم :

يشكل الاقتصاد الاسلامي موضوع الساعة ... الذى انتظم هذا المؤتمر الكريم لبحثه ·

لكننا ندرك مكانة الاقتصاد في بناء الامم ... فما من امة ارتفع لها عمد ·· او قامت لهاحضارة ·· بغير بناء اقتصادىفاعل ·· منه تستقي القوة ·· ومنه تستمد المنعة والقدرة علي السيادة والشموخ ·

وكلنا يدرك ·· ما يتجاذبنا اليوم من تيارات ·· وما يمزق صفوفنا من صراعات حول اخطر قضايا العصر على الاطلاق .. قضية البناء الاقتصادى لامتنا ·

كلنا يدرك ·· ان معارض الجدل الفكرى ·· علي كثرتها ·· ومراكز البحوث العلمية ·· علي جديتها ·· تنتهي بنا رغم اختلاف الزوايا ·· وتباين التصورات الاعتقادية ·· الي طريقين ··لا ثالث لهما :

- الطريق الرأسمالي
- الطريق الجماعي

وواقع الامر، ان البناء الاقتصادى لا يعتمد في قيامه علي هذا النموذج الاقتصادى أو ذاك ·· ولكنه مرتبط بجوهر انساني عام ·· يجد ركيزته في ذات الفرد .

فاذا ما تجرد الانسان من هذا الجوهر.. بدا عاجزا عن مغالبة التخلف .. مهما تسلح باساليب الانتاج .. ومهما استعمل من نظمه .

ذلك ، ان التقدم او التخلف هما محصلة صراع بين قوتين : قوة خارجية «مادية ومعنوية» .. تحيط بالفرد .. وقوة داخلية تنطلق من ذات الفرد

ولما كانت هذه القوة الداخلية .. تجسدها في الفرد ارادة الصعود والمغالبة .. ولما كانت هذه الارادة لا يمكن لها ان تتحرك الا في نطاق فكرة او عقيدة .. يؤمن الفرد بمبادئها .. ويستمد القدرة من معينها .. كان علينا ان نسلم بضرورة العقيدة .. فهي الوقود المحرك للتنمية ، وهي الغذاء الضرورى لاستمرارها.

ويرد السؤال :

هل يمكننا نحن المسلمين .. توفير هذا الشرط ؟!

هل يمكننا ان نكرس عقيدتنا للتعبئة الاقتصادية ..

هل يمكننا ان نستمد من هذه العقيدة ، الديناميكية الاقتصادية الضرورية لنجاح كل تجربة انمائية ؟

هل يمكننا ان نستلهم من هذه العقيدةفنبني فوق واقعنا مذهبا اقتصاديا يساوق روح العصر

وبمعنى اكثر تحديدا : هل يمكن ان تقوم الاهداف التي حددها الاسلام .. والقيم التي عينها .. وقواعد السلوك التي رسمها .. هل يمكن ان تقوم اليوم تراثنا فاعلا في النهوض بالمجتمع المسلم .. والدفع به الي طريقالاصالة في البناء والارتقاء ؟؟

ونقطة الانطلاق في الاجابة علي هذا التساؤل الكبير .. مسلمة اولية .. نعتقد في سلامتها العلمية .. وهي ان الاسلام قد وضع اصول الاحكام المنظمة لنشاط البشر .. فلميترك لهم حق التشريع في كل شيء .. ولكنه في الوقت ذاته ، لم يقيدهم بتشريع معين ، في كل شيء .. انما نص علي احكام اساسية لا تختلف باختلاف الزمان والمكان.. وفوض في كل ماعدا ذلك الي اولي الامر وارباب الاجتهاد ..صياغة الحلول التي تقضي بها المصلحة في حدود اصوله العامة .

الاسلام اذن .. لم يترك للمسلم حق التشريع في كل شيء .. ولكنه في الوقت ذاته لم يقيده بتشريع معين في كل شيء .. وفيهذا الاطلاق والتقييد تتحدد حكمة الشارع في موقفه سبحانه - من الثبات والتطور - فقصر الثبات علي تلك الكليات التي ترتبط بجوهر الانسان.. وجعل التطور لاحقا بالاشكال والصور التي تتوارد علي هذا الجوهر ..

فالكيان الذى هو الانسان .. ثابت لا يتغير ..

وهل تغير بحثه عن الطعام .. او بحثهعن الجنس او بحثه عن الامن ..

هل تغير نزوعه الي البقاء او نزوعه الي المعرفة ..

هل تغير أساس تركيبه النفسي القائم علي الدوافع الفطرية والقوة الضابطة لهذه الدوافع؟

هل تغير كل ذلك من جوهر الانسان ، أم تغيرت الصور والاشكال ؟

.. الصور والاشكال التي يتناول بهاطعامه

.. الصور والاشكال التي يقضي بها شهوته الجنسية

•• الصور والاشكال التي يحافظ بها علي بقـــائه

واقع الامر ان التغـــيير لم يتناول ســوى الاشكال والصـــور .. فتعددت وتنوعت .. امـــــا الرغبـــات المادية الرئيسية .. والدوافع النفسيــة الرئيسية والمخاوف الغريزية الرئيسية فقد بقيـــت ثابتة الجوهر •• لم ينلها تطور ولم يلحقهـــا تغـــيير •

وهكذا تقف بنا حكمة الشارع •• عـــن الثبات والتـــطور عند سر الصياغة الفنيــة للشريعة الاسلامية •• اذ فصلت اصول الاحكام الكلية المتصلة بجـــوهر الانسان •• وحـــددت الدوائر التي يجوز فيها اعمال الاجتهادالبشرى •• وتلك التي لا يجوز••

(٢) ــ الاسس الذهبية للاقتصاد الاسلامي

ومذهب الاسلام الاقتصادى لا يخـرج عن هذه القاعدة •• اذ يتضمن كليات رائدة •• تتناول المعنوى والموضوعي من النشاط الانساني وتكرسه لخدمة العملية الانتاجية •

ولـعل اول ما يسترعي نظر الباحث مـن هذه الزاوية •• هو ذلك التلاؤم المتكامل بينالقيم الاسلامية والجانب المادى من العملية الانتاجية•

فلا تصادم ولا نفور بين هذه القيم وتقنيات الانتاج •• بل تقابل وتلاحم واتساق •

ولا تصـــادم •• ولا نفور بين هذه القيـم وتنظيمات الانتاج •• بل تلاق وتقابل ووفاق •

وتفصيل ذلك •• ان المصدر الاول لتقنيـة الانتاج وتنظيمة يكمـــن في العلم والمعرفة ..

والاسلام •• رفع العلم الي مرتبةالفريضة •• وجعل السعي الى تحصيله من قبيلالعبادات التي لا يقوم للمسلم اسلام بدونها •

وقيام العلم على مستوى الفريضة•• يعني ان العلم في نظر الاسلام عبادة

فله من العبادة لزومها

وله من العبادة قدسيتها

وله من العبادة نظامها

ومن عجيب الامر •• ان يمتهن الاسلام من هذه الزاوية •• بدعوى تنافره مع العـــلم •• وتعارضه مع التقنية •

من عجب •• ان يقذف بالمخالف لنصوصه والمناقض لتاريخه ••

والآيات البينات •• والاحاديث الصحيحة •• تحمل الدليل كل الدليل :

« قـل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمـون »

« يرفع الله الذين آمنوا منكـم والذين اوتـــوا العلم درجات » •

والتاريخ •• التاريخ يشهد ••

ويكفي تدليلا •• ان تاريخنا الديني، علي اهميته ، لم يشهد قط عداء او قطيعة بين العلم والدين •• بينما تاريخ اوربا المسيحية •• حافل بالمرير من الصـــراعات بين رجـــال الكنيسة، ورجال العـلم ••

لا تعارض اذن بين العلم والاســـلام •• بل توافق وتلاحم لما فيه خير البشرية ••

ولا تعـــارض ايضـــا بين منجزات العلم والاسلام •• بـل لقاء وتقابل لتحقيق غـــايات الشـــارع ••

الرباط ــ المغرب عبد الرحيم بن سلامة

((للبحث بقية في العدد القادم))

أصول الاقتصاد الإسلامي

ويليه :

محاضرة
للأستاذ المغفور له :
السيد علال الفاسي

من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية ...

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

الحلقة الرابعة

ذلك ما يقوله كثير من الماركسيين انفسهم ومنهم السيد سيف الدولة ، فهم يعترفون بان اشتراكية ماركس ليست علمية ولا يصح وصفها بذلك اذا نظرنا الى نتائج ابحاث ماركس غير المقبولة منهم ، ومع ذلك يعترفون بمحاولة استعماله لمنهج علمي في البحث وان لم تصح نتائجه .

اما ماركس فيبر المتوفي سنة ١٩٢٠ فيعتبر اخطر عدو لكل الافكار الماركسية رغم اشتراكيته القروية اذ كان يحبذ اعتماد الاشتراكية على جوهر الاديان السماوية بوصفها قوة تأييده للقوميات الاشتراكية على اسس غير ماركسية بالمرة ، ويمثل ماركس فيبر الان اخطر تحو لعلمي في العلوم الانسانية وعلوم الاقتصاد السياسي والسياسة في الاوقات الحاضرة بناء على ما اوتيه من قوة علمية دون اى ادعاء منهجي ، وعلى الرغم من انه اكثر علماء الاجتماع تأكيدا والحاحا على اهمية الصناعة الفنية فقد غازل معارضة شديدة لرأي كارل

ماركس بشأن الانحراف الصناعي الفنـي ورفضه رفضا قاطعا ، ففي رأي فيبر لايمكن ربط النظام الاقتصادي بالتطور الصناعـي الفني ربطا نهائيا كما يفعل ماركس فـي كلامه عن الاقطاع ومراوح الهواء وعـن الراسمالية والمروحة البخارية دون الوقوع في الفلسفات الصدرية .

واعجب ماكس فيبر مارلو بونتي فاتفق معه على نقط مهمة في نقد علمية الاشتراكية الماركسية فاصبح مع سارتر يعتبر الجدل وهما رغـم كـل التعديـلات الماركسيـة والتروتسكية وغيرها .

وهذا الجهد الذى بذله سارتر ما هـو الا معاودة للبحث في شروط الاشتراكات القومية (٧) :

يقول الديدى : واذا كان الماركسي يؤكد القول بالخلق الجدلي فقد اظهر سارتر ان الخلق من العدم حقيقة لا تقبل الانكـار فليس التحول الجدلي هو سبيل ظهـور مجتمعات كانت فى أدنى مراحل العبوديـة أى فى مرحلة عدمية كاملة ، والخلق مـن العدم مذهب يناسب العقائد الاسلامية في البلاد العربية اكثر ممـا يلائمهـا الخلـق الديالكتي وهذا مشروع جديد لاستنبـاط اشتراكية عربية غير شيوعية وغير جدلية لانهيمين على قدرة العقل ذاته على استنباط الحقائق تحليليا . من وقائع مشهورة (٨) .

لقد شاء سارتران يبرهن مذهبيا على ان الماركسية هي نواة الاشتراكيات اتت هـي نفسها البذرة وهي بصدد النمو فاغتـذت منها لتعيش وتكبر وتترعـرع اعنى ان الماركسية كانت بذرة اتى عليها التاريـخ الثامن المتطور كى تتجسم كحياة ناضرة فى جسـوم الاشتراايات المتطورة فكانـت بهذا هى نفسها العملية الجدلية التى اتت على نفسها من اجل الخلق التاريخـي للاشتراكيات المتحققة بالفعل كما كانـت المنبت الحقيقي للحرية الانسانية فى اهـم اطوارها المتغيرة فى العصر الحديث (٩)

واذن فعلى الذين يدعون الاشتراكيـة العلمية ان يبينوا مقصدهم ، هل يعنـون الاشتراكية الماركسية وقد راينا ان نتائجها ليست علمية وان حاول ماركس مبـادرة البحث العلمي . او يعنون بها اشتراكيـة قائمة على اسس علمية ولو خالفـت الماركسية ؟ واذن فلنسالهم مع السيد سيف الدولة مزيدا من البيان : ما هى نظريتهم ؟ وكيف عرفوها ؟ وبم تختلف عن النظريات الاخرى ؟ وما علاقتها بالواقع العربى وكيف يتحول فيه الي واقع افضل ؟ بدون هـذا البيان لايمكن ان يكون مقبولا من احـد ان يختبىء وراء تعبير (الاشتراكية العلميـة) انه خباء لايخفى الفراغ تحته

لكل هذه الاعتبارات وفرارا من التهافت الواقع على كلمة الاشتراكية بمعانيهـا المتناقضة والمليئة بالاوصاف الليبراليـة ، اخترنا ان نستعمل نحن فى مذهبنـا الاقتصادى كلمة « التعادلية » مستمدين لاسسها من تعاليم الشريعة الاسلاميـة واصولها دون اغفال للاستفادة من تجارب الامم فى ميادين الاقتصاد والاجتماع .

---

٧ ــ مورس بيرلو ميركتسر : محاظرات الجـدل ص ١٤٤ وما بعدها ملخصا من زمن الديدي .

٨ ــ الديدي : القضايا المعاصرة في الفلسفة ١٣١

٩ ــ نظرية الثورة العربية ٤٦٢ .

اننا نؤمن ان الخالق والمحرك الاول هو الله تعالى ، وان الانسان العامل القائد بما له من التكليف من قبل الله ، لينظر فى انضباط الكون بمقتضى النواميس المثبتة فيه عاديا . والتى يمكن الاسترشاد اليها عن طريق القرآن والسنة ، وجهود المفكرين فى القديم والحديث ، مع التفتح على آفاق الفكر والمعرفة فى العالم ، جامعين بين الاصالة والجدة ، متخذين من تعاليم الاسلام والمقاييس التى يرد اليها غيرها ولا ترد هى الى غيرها .

وقبل ان اعطى نظرة قصيرة عن اصول الاقتصاد المعتمد على الاسلام كعقيدة ومذهب يجب أن نبحث نظرية الالينة الماركسية لنزيل من طريقنا كل وهم يحول بين القدرة على التوفيق بين الايمان بالغيب والاجتهاد فى بناء عالم الشهادة واقامة اسس العدل الالاهى فيه .

الأَيْنَـــةُ :

الالينة هى الصورة العامة لحالة الموضوع المطلق الذي نحت عالما نبه : عالما شكليا رافضا بذلك كل واقع وما يتطلبه وكمثل لذلك تعطى شيئا خارجا عن تقاليد ماركس ولكنه متفق مع تقاليد هيجل المؤرخ الروسى دروسين يستعمل فى جميع اعماله الطويلة ظاهرة (السلطة) السياسية ويجب ان يفهم ذلك على معنى صبغه بصبغة السلطان الكبير ،يعنى كقدرة اساسية فى الرقعة الدولية ، دروسيان لم يتوقف عن استنكار الدول الاوروبية التى ليست سوى سلطة ، دون ان تصبح دولا حقيقية ودون ان تسمح لنفسها بوساطة حقيقية . (فالسلطة) اذن قوة اجتماعية (تحمل هكذا عنصرا « ذاتيا » ولكن ليس جماعة انسانية حقيقية ، وانما هى تمثيل لها فى صورة مصطنعة وشديدة وعنيفة ، للجماعة السياسية ، التى تنتلع وتضيع وباختصار (السلطة) تديم المطلق الواضح لمدة لايبقى له فيها اثر . وبالامس يمثل الامير وحده الجماعة فهو اذن القابض على السلطان ، واليوم مطلق السلطات الكبرى ليست مستنيرة بعقل الامير وليست الا وجدانا صوفيا حاليا للجميع يحل محل الوجدان الاجتماعى الذ ىيبحث عن الرجل السياسى العصرى . السلطة بهذا المعنى التى يعطيها له دروسين هى الينة الجماعة والموضوع السياسى اللذان ضاعا فى خلقهما بالذات .

ولتدقيق معنى الالينة عند ماركس يجب الرجوع الى التعريف المعطى لنقده بالنسبة من نقد الكانتى . ليس الامر امر اكتشاف الظروف المسبقة على التجربة او نبذ الحقيقة الماورائية التقليدية ، وانما الامر يتعلق بالاكتشاف من جديد لميدان التجربة المنبوذ ومن المثالية المطلقة ، اى يجب العودة الى الواقع-عند«كانت» النقد يتجه الى الافكار والحقائق او الميادين . وهنا بالعكس الامر يتعلق بالحالة ، يتعلق بتموضع الانسان نفسه لا كعالم خارجى ، معطى ، ومنظما فى انواع ثابتة ، الالينة تعطا علاقة على خارجيته ، وانما الشىء الكائن هنا خارج عن الانسان ، انه عالم متأت من الانسان نفسه ، وايضا لاينبغى ان نتكلم عن خطا

او اشتراك ، بل عن الينة تطعا ، لان الغلط لايلحق الا العقل والالينة ظاهرة تامة ، ترجع للانسان الموجود كانسان .

ومن هنا كانت وجودية ماركس ومن قبله هجل . حقيقة ووجودا متحدين هنا ، اتهما معا موضوعان موضع البحث . إنهما معا معثور عليهما . انماعند هجل الأَلْيَنَة لاتزال معتبرة بالجدية ، والاسم ليس على العموم تنقيصا ، بالنسبة لاى فيلسوف يحصل عليها عند نهاية المعرفة فيصبح عنده كل شيء والكل يصبح فى وقت مجموعا . اما عند ماركس فبالعكس لانجد انفسنا فى تمام المعرفة ، ولكن داخل مهمة ، اثنتنا التزمنا ، وازاء الالينة نحن فى توتر وتضال .

وبعبارة ، نحسب هجل ، الألينة هي الوقت الجدلي للاختلاف ، لاعتاق الموضوع عن الجرم ، وبالادق عن الجدل التجريبي ، او الظاهرى للوجدان . الالينة هى التسلسل الذى به انا — كموضوع يسقط الانا — كما هية اى الحقيقة ، خارج نفسها مختلف المراحل اى فى شتى اوقات حركة الحصول على الوجدان بوجدان نفسه

وعند ماركس بالعكس ، انواع الالينة تعنى نقط الحالات التى يضيع فيها الانسان ، وليست وقت الاشغال الذى يدرك به الموضوع استمرارا ثانيا ، عن طريق استخراجه ، ماركس اكثر اتجاها للضياع بحتمية التموضع منه للاستغناء بحتميات متوالية .

وبينما هجل يرى المرور من تجربة الاخراج ضرورة التقدم والنمو اللازم يرى ماركس الالينة كعالم من حيث يفجد الانسان عوضا عن الاعتقاد فى انه سيستغنى به . ماركس يفكر فى رجاءه ، وهكذا فان ماركس نوعيا يرى الكل قد حصل منذ البداية ويرى هجل ان ذلك عن طريق الوجدان اساسى وبسيط (انا الوجدانية المحسة) وماركس عن طريق الانسان الحقيقى (الذى سبق ان اكتشفه فويرباخ فى نقده لنظريات هجل) . وبدون شك فليس عند ماركس فكر كلى سابق ، معنى انسانى يمكن ان يعرف قبليا وسابقا عن وجوده . لكن لان ماركس يتبع طريق التنزيل للالينة وليس بطريق الاستغناء بفضل حتميات متعاقبة فيلزم ببعض الاعتبارات ان يعطي الذى يجب العثور عليه والذى يجب أن يعاد الى الظهور (١١)



سبق لى ان استعملت كلمة «التفويت» كترجمة للالينة على اعتبار ان الانسان يضيع نفسه ويصبح غيره . وهى اعلى درجات الالينة عند ماركس وقد انتقد عَليَّ الاستاذ العروى ذلك . ربما لانه نظر إليَّ درجات الالينة الاولي التى جعلت بعض العرب فى المشرق يترجمونها بالاستلاب . لان الاستلاب يكون فى المرحلة التى يكون الانسان لا يزال موجودا كما هو وانما يحس بانه سلب او اخذ منه شيء . واخيرا

١١ — انظر الفكر الماركسي ، لجان ايف كلفتر فى فصل الالينة .

وجدت كتاب البعث الاسلامي في الهند يستعملون كلمة المغايرة ، وهي في الواقع ادي في الدلالة على معنى الالينة ، لان فيها تغير الانسان وفي الينة معنى من الضياع والانتقال اللتيني ومع ذلك فقد جاريت بعض الكتاب اللبنانيين في تعريب كلمة (١٢) بالالينة لخفة استعمالها وامكان تفهمها، فاذا اردنا ان نستعمل بدلها الكلمة العربية فالخير ان نختار كلمة المغايرة.

وبعد افلا نتساءل: هل انماركس تجاهل غموضا خطيرا ؟ فنحن نجد عند التحليل للانواع المؤلينة عندماركس مالا يمكن تطبيقه فعلا ، ليس فيه معنى تاريخي ؛ موقت او اصيل يجعله يقبل وصف الالينة . بل يمكن اعتباره كتموضع بالمعنى الهيجيلي اي كحتمية بنائية للواقع الانساني التاريخي ؛ واذا كانذلك فان العمل النقدي يجب ان يقف مهما فكر ماركس عند هذه الحتميات او عند تموضعها .

الالينة الدينية :

يقول ماركس : الفلسفة لا تعرض امام محكمة الدين والعقيدة ، الفلسفة كقطرة دم تجعل عليهاكامل الحرية ينبض . ويهيمن على العالم دون ان يردد لخصومها صياح ابيقور . والغبي ليس هو الذي يحتقر الهة العوام ، ولكنه يميل الى فكرةالعوام في كلمة واحدة . انياحقد علىجميع الالهة والشعار يعارض كل الهة السماء والارض التي لاتعترض بوجدان الانسان كالوهة عليا ، ولا تتألم لمعارض ،ولكن للحزينين الذين يفرحون بما يظهرلهم كحالة اجتماعية للفلسفة والتجربة ، يقول بدوره مكررا الرد الذي قاله بروميتس لهومير عبد الالهة ، لتكن مقتنعا فلناغير حظياليائس بعبوديتك انى اعلق اهمية في الواقع انا لن احلم بهذه الكنيسة التي اصبحت تابعة مخلصة ومرسلة جوس الاب . وفي اليومية الفلسفية تحتل المحل الاول بين القديسين والشهداء .

تلك هي الاسس الاهم في نقد الدين عند ماركس وفي كفره . فدين العامةاصبح عنده افيون الشعب .بروسيتي متعلق بكتيبة ومحضرا للالهة ، والانسان المرئي فياثناء خلقه نفسه . ولعل المعارضةلالهة السماء والارض تعلن ان نقد الالينة الدينية يلزمان تؤدي الى هذهالحالة الارضية للانسان بسبب الالينة الدينية .

ولعل ما عرض لماركس في حياته السياسية من وجود دولة للدين فيها المقام المتاز ، جعله يعتبر سلطة الدين على عالم السياسة الالينة وان ذلك هو نقطة البداية فيفكره ، وبعد ذلك عرض الفكرة بكيفية مقلوبة ،بما تؤدي اليه دولة تنفصل السياسة فيها عن الدين ويصبح الدين في يد خصوصيين في حياة المواطنين ، والتأمل في هذين الوجهين المتناقضين ادى به الى نقد الالينة الدينية عموما .

---

١٢ — (الاهل) الخط الافرنجي هنا غير مقروء لانه بالآلة الكاتبه ومطموس .

● نظرة ● خاطفة على أيام ● الحماية البغيضة ● بالمغرب

بقلم الاستاذ الحاج أحمد معنينو ..

● تنشر مجلة المنهل ابتداءا من هذا العدد هـذا المقال القيم عن كفاح قطر عربي شقيق تربطه مع هذه البلاد وثائق وعلاقات وطيدة قديمة وحديثة — عن كفاحه المستميت المشرف في سبيل نيل استقلاله وفك ارتباطه بنير المستعمر الغاشم، والمقال في حلقات متسلسلـــة سيوالي المنهل نشرها الى آخرها باذن الله .. افــادة لقرائنا وحفزا لهمم البقايا من اجزاء العالم الاسلامي في العالم الى الكفاح لنيل الاستقلال التام بثمنــه المعلوم الذى قال عنه الشاعر :

ومانيــــل الامــــاني بالتمني ولكن تدرك الدنيـــا غلابـــا

★★ غير خفي علي احد ما جرى أيــام الحماية البغيضة بالمغــرب ، من عدوان صريح على مقومات البلاد ، وشخصياتها ، ومشخصاتها بشتى المحاولات والاشكال ! لنزع روح الفكــرة الاسلامية ، والقومية المغربية من افكار أبناء هذا الوطن المفدى ·

ولقــد قابــل المغاربة عموما ، وبكــل جهــات المغرب ، اعمـــال هذا العدوان بالمثل وبالقصـــف ، ووصل الحال ببعض الجهات الى اقصى حـدود المقاومة سلبا وايجابا ·

ولقد فتح المغرب ميدان الكفاح السياسي، وبعدة جوانب من المغرب لا تزال فـي المقـاومة ضد الاحتلال بالسلاح والحديد والنار ، نعم فتحت باب الكفاح السياسي منذ ظهير ٦ مايو ١٩٣٠، هذا الحدث الجلل الذى ايقظ الافــكار المغربية للمقاومــة السياسيــة ، تصد القضاء عــلى ما في بنوده من ضربات قاتلة لوحدة المغرب السياسيـــة والدينية ، والاجتماعية ، تتابعت هذه المقـــاومة السياسية بعدة مراحل · فمن تاسيس جمعيــة المحافظة على القرآن الكريم التي كانت مجابهــة دينية · حيث تجدد نشاط المسلمين بالمغـــرب· بالاقبال على المســاجد لتلاوة القرآن الكريم · جماعــات ، مــع تنظيم عدة مكاتب لتعليـــم القرآن وتلقينه · بالاخص في القبائل البربرية · التي كانت تحبك لها وسائل الدعاوة · والتبشـــير بالمسيحية · داخل المؤسسات التعليمية· وضرب

نطاق فولاذي ضد نشر اللغة العربيه • ومقاومه المحاكم البربرية التي انشئت بعدة جهات• وبالاخص بالاطلس الكبير وما اليه • حيث قرر في تلك المحاكم أن تصدر احكاما حسب الاعراف الجاهلية • مبتعدة عن الاحكام الاسلامية• وتسجل في الدفاتر ، والمقتطفات ، باللغة البربرية وبالحروف اللاتينية ! ثم جاء دور هزة نفسية ثانية هي اقامة حفلات عيد العرش المغربي الذيبجدد الالتحام بين العرش والشعب، فاقيمت المهرجانات وانشئت الخطب • ونفق سوق الشعر والادب ، فكانت لهذه المنقبة الاثر البليغ في الاوساط الشعبية • التي استفاقت من الغفلة بسبب السوق الادبية التي اقيمت هنا وهناك • وكان نصيب المستعمرين الخسران والخذلان •

ثم كان يوم الخمر بمدينة « سلا » يوما مشهودا بأرض المغرب ضد الخمر والخمارات ، فجرت المظاهرات والاحتجاجات ضد هذا الداء الوبيل ، الذى كان المستعمر يلعب به على الحبلين . وينشر المواخر والخمارات بشتى جوانب أرض المغرب ، ثم جاء دور الدفاع عن المؤسسات الحبسية (١) والمطالبة بصيانتها والحفاظ عليها • وفسح المجال امام سيرها ودعوتها ، ثم جاء دور « مطالب الشعب المغربي » التيخططت الطريقلتنظيم سير الدولة المغربية المسلمة • في طريق التقدم والازدهار • والنهضة الفكرية • والعمرانية • التي تليق بشعب عاش منذ ظهور الاسلام في الارض دولة مسلمة عربية ، كافحت ضد الدخلاء • وضد دنس الاحتلال • وهذا المروق والدعوة الالحادية • وضد الطوائف الضالة • فكانت هذه الصيحة وبالا وخزيا على المستعمر • ثم جاءت سنة ١٩٣٦ م فقامت قوة المغرب تطالب « بالحرية وبالصحافة » فكانت المعركة فاصلة ، وامتلأت السجون والمنافي بالاحرار • وبذل المغاربة أرواحهم رخيصة ، في هذا الميدان • ولم يمض شهر واحد على هذه المعركة ، حتى هبت بوادر النصر وتغيرت الاحوال السياسية فسمح للصحافة الوطنيةبالظهور وبالحريات العامةحيث اسست الاحزاب الوطنية والاندية النقابية . وفي سنة ١٩٣٧ اعيدت الكرة ورجع المستعمرونفي كل ما الغوا به . فقامت معركة دامية بكل جهات المغرب • ازهقت فيها الارواح البريئة • وقامت المنافي البعيدة . وشد بيد من حديد على كل الحريات • ودامت المعركة منذ هذا التاريخ الى سنة ١٩٤٤ حيث ظهر المغرب في مظهر الرجولة والكرامة وأقام الدنيا واقعدها وصدرت الارادة الملكية • والحكومة المغربية ، تؤازر وتناصر المطالب المغربية بالحرية والانعتاق بالاستقلال ، فتضاعفت جهود المكافحين ، وتازرت اعمال المجاهدين حتى سنة ١٩٤٧ حيث شرف جلالة الملك مدينة طنجة المغربية بزيارته الكريمة وتصريحاته النارية ، التي اعلن فيها جلالةمحمد الخامس طيب الله ثراه ان الدولة المغربية دولة مسلمة عربية ، وفسح المجال لدخول المغرب الى الجامعة العربية ، فتكدر الجو • واصبح جلالة الملك في مقدمة المعركة الفاصلة ، بين الحق والباطل ، ثم تتابعت الاحداث وجاءت سنة ١٩٤٩ ثم ١٩٥١ حيث اشتدت المعركة ، واصبح المستعمر يقابل جبهة واحدة من الملك والشعب فاصبح يدبر المكايد ، ويبذر بذور التفرقة ، وينشر الدعايات الملفقة ، ضد العرش المغربي والجالس على اريكته ، وجاءت سنة ١٩٥٢، وارتكب المستعمر الاجرام الفظيع بقتله الزعيم النقابي الشهم فرحات حشاد التونسي ، فكان لزاما على مجاهدي المغاربة ان يتضامنوا مع

(١) المنهل : المؤسسات الحُبُسيّة ، بمعنى « المؤسسات الوقفية » ، اى الموقوفة على سبل الخير والمصالح العامة والخاصة .

تونس الشقيقة ضد العدو المشترك

※ سنة ١٩٥١ م ※

نعم ، مراحل الانتقال من سنة لاخرى، ومن معركة لاخرى ، تحتاج دراستها الى وقت طويل وتفكير عميق ، يمكن ان يجود الوقت بها فـــي المستقبل . فلنقتصر الان ونبدا الكلام على سنـة ١٩٥١ حيث اصبحت وجهة الاستعمار مع اذنابه الحقراء متجهة بصفة خاصة الى جـــلالة الملك محمد الخامس تغمده الله برحمته، ومن الانصاف للتاريخ والحقيقة تسجيل دور الملك الحالي جلالة الحسن الثاني الذي كان في هذه الحقبة ولـــي عهد المملكة يقف لجانب والده ، ويساهم بنصيب وافر فـي زيادة تعقيد الازمة لانه كان المستشار العملي عند والده ، وكان المستعمرون ينســبون للولد - ولي العهد - الكثير من اسباب الجفـاء بين القصر ورجـــال الحماية ، تهيء عند انتهاء ١٩٥٢ بلغت الازمة منتهـــاها . وتحققت فكرة ابـــدال جلالـة الملك محـمد الخامس بغيـره ، بدعوى انه لا يساير الركب ! يعني ركب الحماية - في وجهة نظرها التي كانت تتلخص :

في سلب ما تبقي للمغرب وحكومته وعرشه من نفوذ ولو ادبي ! بعد ان سلبت منه كل حقوقه بشتى الوسائل . حتى غير الوسـائل الشريفة ، وبعد حادثة فرحات حشاد بتونس ومشاركة المغـــرب في الاستنكار للعدوان السافر على كرامة الرئيس النقابي التونسي . اغتنم المستعمرون واذنابـهم الفرصة وشرعوا في تقليم اظافر المغرب بالسجن وبالابعاد والنفي لبعض رجالات احزابه السياسية ومنظماته النقـابية تمهيـدا للانقضاض على الجالس على العرش المغربي ! ووضع المسخرة مكانـه تساير رغبـات المستعمـر وتنفذ مشروعاتـه الجهنمية وهي الخطوة المرجوة عنده .

وفي فاتح ١٩٥٣ اقيم المؤتمر الطرقي بفاس من رؤوس فساد الفرقة الشمالية حيـــث شـــارك فيه جميع خصوم الشعوب الثلاثة : تونس والجزائـر والمغرب ، وكان القصد من هذا التجمع ، صنيعـــة المستعمر - تمهيـــد الطريق للضربة القـاتلة ، باختطاف ملك المغرب الشرعي واسرته الكريمـة وابعاد الكل الى بلاد فرنسا اولا ثم الى مدغشقر وبكل سرعة انقلبت الاوضاع ، واشتد الختـاق، ووضع البيادق في الادارات المغربيـــة مـــن الاشخاص المسيخين اعـداء انفســـهم وبلادهم ، واعداء الحق والعدل والمجتمع ، وهناك استيقـــظ المغاربة عموما وبكل طبقاتهم الى التفكير فـــي المصير ، بعد ازاحة الملك المتوفر على ثقة الامة بحفظ كيانها من الــعرش المغربي ، نعم اخـذ الرجال المغـــاربة من كل اتجاهات ، شيـــوخا وشبابا رجالا ونساء من الاحزاب السياسية ومن المنظمات النقابية ومن الشخصيات المستقلة ومن البدو والحضـــر ومن المدن والـــقرى والقبائل والجماعات ، وفي خضم المعركة بين ملك المغرب الشرعي والشعب المغربي الابي من جهة وبيـــن المستعمرين الطامعين واذنابهم الحقراء من جهة اخرى . وفي مساء يوم الخميس ١٩ غشت (٢) الساعة الثانية بالضبـــط ١٩٥٣ حصـل الاعتداء على العرش المغربي واخذ الملك محمد الخامس وولـي عهده اذ ذاك الحسن الـــثاني ملك المغرب الان وسمو الاميـر مولاى عبدالله وسائر افـــراد الاسرة الملكية نساء واطفالا ونقل الكل في طائرة تحيـط بها الرقابة المسلحة . توجهت الى بلاد فرنسـا - واصبح يوم ٢٠ غشت في وجـــه الامة المغربية الحزينة ! وكان هذا اليوم يوم عيد الاضـحى او عيد التضـــحية ، ويشتـــمل هذا اليوم عـلى اجتماعين هامين بكافة انحاء جهات المغرب يعني اجتماع صلاة العيد بالمصلى صباحا واجتمـــاع

(٢) المنهل : اغشت هو شهر اغسطس الافرنجي بذاته بلهجة اخواننا اهل المغرب العربى الشقيق .

صلاة الجمعة ظهرا ، واعطيت التعاليم للخطباء ان يخطبوا بالملك الجديد ! « الدمية الاستعمارية» وفي كثير من المساجد قامت قيامة افراد الامة باستنكار هذا الوضع ، وصرح كثير من الشباب والشيوخ على رؤوس الملا ، وباصوات مرتفعة ساخطة وناقمة ، ان البيعة الشرعية في عنقنا للملك الشرعي محمد الخامس ، لا لغيره، وقامت عدة فتن ، واضطرابات ، بشتى مدن المغرب وقبائله ، واخذ مساء يوم العيد مباشرة المئات من المواطنين المغاربة الاحرار الى اماكن الشرطة للتعذيب والتنكيل والضرب والاهانة والسب واللعن والانتقام الوحشي ، تكهرب الجو منذ يوم عيد التضحية ، وتاخر الكثيرون ممن اشتروا الاضحية عن ذبحها ، وعدة أسر لم تشارك في شرائها بالمرة ، من اول يوم نظرا للجو الخانق الذي يسود المغرب منذ عيد الفطر السالف واخر رمضان حيث عقد اجتماع المؤتمر الطرقي بفاس كما سبق ، وحيث لم يعيد جلالة الملك محمد الخامس ولم يشارك جلالته فيه ولم يحضر للمصلى ، ولم تؤخذ مظاهر العيد بالشور السعيد حسب الجاري به العمل من قبل ٠

نعم منذ يوم عيد الاضحى المبارك ٢٠ غشت ١٩٥٣ شرع المغاربة الاحرار بوازع نفساني ، وبروح ثورية مغربية صميمة، واصبح الافراد والجماعات من رجال الاحزاب ، والسياسة ، والنقابات ، والاحرار ، ومن كل الطبقات يهتمون كبير الاهتمام ، ويدرسون الوضع الخطير ، الذي أصبحت فيه البلاد ، الكل يفكر في المصير ، يفكر في الخلاص ، يفكر في الوسائل الفعالة لمقابلة الوضع السيىء الذى أصبحت فيه الامة والعرش ، « ديس الكل»

وفهم المستعمر انه استراح من مضايقة الملك السابق واسرته التي كان عميدها ومميزها الاول ولي العهد الامير مولاي الحسن كبير الاسرة ومساعد والده في الملمات وصديقه في التدابير المحكمة ، وفي كل الوسائل الفعالة ٠

نعم ، منذ ذلك اليوم اصبحت الهمسات تظهر في الاوساط المغربية عموما ، بايجاد « ثورة عارمة » بكل الوسائل لرد العدوان ٠ وارجاع سيادة المغرب ، برد الجالس على عرش الافئدة والقلوب ، الملك الذي يتوفر على وفاء الامة المغربية لجلالته بكل طوائفها وطبقاتها، وصدرت مقابلات ومشاكسات ، واخذ ورد ، بين افراد من الامة ورجال الحكم ، وظهرت رائحة الاستنكار لهذا الواقع المؤلم ، وتحقق الحماة بغلطتهم الكبرى التي ارتكبوها ضد ملك البلاد ، واصبحوا ينتظرون رد الفعل من الشعب الهائم بحب ملكه الشرعي ، المتربع على عرش القلوب ، والضامن للحق والعدل والروح والجوهر ٠

اجل ، لا اغفل ان اتجاهات الفداء اصبحت تشغل بال العديد من رجالات الامة واحرارها، الذين اصبحوا يفضلون الموت على البقاء في الحالة المزرية ، التي يعيشها المغرب ! وبادرت طوائف بعدة جهات من المغرب في يومي ١٧و١٨ من شهر غشت ١٩٥٣ حيث تحقق عزم المستعمرين واذنابهم اللؤماء ، على مد يد العدوان ضد العرش المغربي المقدس ، نعم اهتمت هذه الطوائف المؤمنة بخلق جو من الحماس والوقوف في وجه المعتدين وذهب البعض منهم بعيدا حيث امتدت اليد الى قطع الاسلاك التلفونية وخلق التخريب في جهاز المواصلات اعلانا باشهار حرب يشتعل

لهيبها فتحرق الاخضر واليابس لان المعركة بحق في صميم القضية المغربية ، والشرف المغربي .

قضايا من هذا النوع تعتبر المقدمة الاساسية لخلق الفداء والتحرير ، حصلت هذه المفاجاة بقبائل زمور وجلالة الملك محمد الخامس لا يزال في القصر العامر ، محاطا بزبانية الإستعمار البغيض ، وفي ضيق وحرج ، وفي يوم الخميس ١٩ غشت امتدت يد العدوان فاختطفت جلالة الملك وعشيرته حوالي الساعة الثانية من مساء ذلك اليوم ، فاهتز المغرب، وغاب ، وبكى واستبكى ، ووجد نفسه امام الامر الواقع « عيش شريف » او « موت شريف » .

□ــــــــــ□

اصبح يوم الجمعة ٢٠ غشت في وجه الامة المغربية بعيد الاضحى ـ بل عيد التضحية؟ بادرت الطوائف الأولى من المواطنين الاحرار بفتح باب العصيان والاستنكار للوضع الجديد كما اسلفت ، وفي هذا اليوم ، يوم العيد تنعقد اجتماعات المسلمين في الصباح بالمصلى في عموم اطراف المغرب . وفي الظهر صلاةالجمعة، اغتنم فريق من شباب الامة ومن شيوخها ايضا فقابلوا خطباء الجمعة الذين الزموا بالدعاء والنصر للملك الجديد « اللعبة الاستعمارية » وعندما بدا الخطباء ينصرون هذه الدمية ! ثار الكثير من المصلين في عدة جهات من المغرب، رافعين اصواتهم ، لا نصر ولا تاييد ولا سلطان لهذا البلد الا الملك الشهم محمد الخامس ؟ ... وتفرقت هذه الجموع من اماكن الصلوات ، والقلوب في فزع . والنفوس في حسرة ، وما مر الاسبوع الاول والثاني من السخط والغضب حتى فتح الباب على مصراعيه بعدة جماعات وجمعيات في شتى جهات المغرب ، بعضها لا يعرف البعض ، كل جماعة تدبر أمرها، وتحصل بين افرادها الثقة والتعاون ، شرع الكل يبحث عن السلاح والمال لصنع القنابل المحلية، والتزود بانواع الاسلحة ، وواصل الافراد والجماعات الاستعدادات بروح فياضة ، وايمان صادق، وايقن الكل ان لا حياة للمغرب في هذا الجو الصاخب ، والعدوان الصريح الذي اصبح فيه المتعاونون الاذناب والانذال اعداء امتهم، واعداء وطنهم . واعداء ملكهم ، هم الاسياد، والبيادق بيد المستعمر ، يلعب بهم ويسخرهم لاطماعه ، واصبح كبار الاقطاعيين والمستغلين للنفوذ يصولون ويجولون ! والامة بسائر طبقاتها في جو من التوتر والقلق والحنق ، ولا حديث للكل الا عن طريق الخلاص ، والحقيقة ان الجو السياسي الذي كان يعقب المضايقات الحكومية بتكوين مظاهرات ورفع احتجاجاتلم يصبح صالحا لمقابلة الحالة الجديدة والوضعية الشديدة ؟

تبدلت الاوضاع وبلغت الروحالحلقوم وشاع وذاع ان الفداء والمقاومة المسلحة هي الدواء الوحيد ، والسلاح البتار، والقول الفصل لحل الازمة ، وبكل صراحة تحركت النفوس المغربية في وضع جديد، وشكل غريب ، ومدهش ! فلقد فارق الناس الاوضاع السياسية ، وانقلب الفكر من المسالمة والمشاكسة بالرفق والمعاكسات، وتنظيم المظاهرات ، ورفع الاحتجاجات الى البحث بجدية واستعداد لخوض المعركة . .

المغرب ــ أحمد معنينو

★ البقية في العدد القادم ان شاء الله ★

رؤوس مثل السنام

بقلم : السيدة مزين حقي

● تصفيف الشعر على هيئة سنام الجمل ●

صففت قريبة لى شعرى على هيئة سنام الجمل ، وحضرت الى زوجي وأنا مرتدية أفخر ثيابى لاحضر زفافا ، وكنت قد طيبت نفسى برائحة زكية ..

وما كاد زوجي يرانى حتى تغير وجهه ، وامتقع لونه ، وأخذ يردد فى صوت متهدج « **انا لله وانا اليه راجعون** » ..

وحدث لى من الذعر ما لا أستطيع وصفه ولم أدر ما الاثم الذى اقترفت ، وسألتـــه بأدب عن سبب انزعاجه الشديد ..

وأشار الى شـــعرى ، وذكـــر تطيبى بالعطر ..

وامسك بيدى وقادنى الى مكتبته العامرة وأحضر لى كتابا وقلب صفحاته ، ثم وقف عند صفحة منها ، وقال لى :

ـ أأنت مسلمة ؟

فأجبته :

ـ نعم !

فقال لى :

ـ أتؤمنين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وصدق رسالته ، وان كلامه وحى من الله ؟

فقلت له :

ـ نعم !

وهنـــا ناولنى الكتاب وطلب الى ، أن أقرأ ، فقرأت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **صنفان من أهل النار لم أر هما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بهـــا الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها** » ..

وما كدت أقرأ هـــذا الحديث الشريف حتى أصابنى الذعر الشـــديد ، فأنا قـــد صففت شعرى كالسنام ، تقليدا للبدعـــة أو الموضة الغربية كما قلدها كثير من نساء المسلمين ..

ملكني رعب شديد لا حد له ، وهذا الذى فعلته حرام توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء اللاتى يقترفنه ، فلا تدخل الجنة ولا تجد ريحها المرأة التى يكون رأسها كسنام الابل ..

وقلت لزوجي :

ـ أين الرجال من نصح نسائهم ؟ لماذا لا يبينون لهن ما فى تصفيف الشعر على هيئة السنام من الحرام الذى لا عقوبة له الا دخول النار والحرمان من رائحة الجنة .. ؟

ثم أحضر لى كتابا اخر وقرأت فيه :

« عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يكون في آخر امتي رجال يركبون على سرج كاشباه الرجال ، ينزلون على أبواب المساجد ، نساؤهم كاسيات عاريات ، على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف ، العنوهن فانهن ملعونات) »

وعن ميمونة بنت سعد رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« مثل الرافلة في الزينة في غير اهلها كمثل ظلمة يوم القيامة » ..

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يقبل الله من امراة صلاة خرجت الى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل ؟ ..

وفسر لى زوجى تلك الاحاديث ..

فاستغفرت الله ، وقررت أن أعاقب نفسى فلا أمضى الى حفلة الزفاف ، ولكن زوجى أمرنى بالذهاب ، وطلب الى أن أرشد من كن مثلى ، فلعل الله يهدى بى ..

ومضيت الى الحفلة فاذا النساء ـ أكثرهن ـ على رؤوسهن كأسنمة البخت، وريحهن تعصف ، وكنت قد نقلت الحديثين الشريفين ، فتحدثت اليهن ، وشرحت لهن معنى الحديثين ، فتملك الخوف أكثرهن ، وغيرن تصفيف الشعر ، والباقيات وعدن أن لا يرتكبن ما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ويقول زوجى :

ـ ان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يختص بالرجال والنساء يدل على صدق النبوة ، فبدعة ـ موضة ـ تصفيف الشعر على هيئة سنام الجمل لم تكن معروفة فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل بلاد الدنيا ، كما تثبت الصور والتماثيل المنحوتة ، ولم يعرف الا منذ سنوات قريبة ، كذلك موضوع نزول الرجال على أبواب المساجد دون أن يدخلوها للصلاة ..

ان تصفيف الشعر على هيئة سنام الجمل ـ موضة ـ حديثة ، جاءت الى ديار الاسلام من ديار أعدائه الكافرين ، فقلد النساء المسلمات نساء الغرب تقليدا أعمى ، ونقلن عنهن هذه البدعة الملعونة ..

صدق رسول الله الصادق الامين فيما نبىء به منذ أكثر من الف وثلاثمائة وثمانين

عاما ، وكنا نقرأ هذا الحديث فنستغربه ، ولكننا كنا مؤمنين حقا بصدق نبوءات رسول الله ، وكنا ننتظر مع المنتظرين ظهور تلك النبوءة ، فاذا نحن جميعا نراها والعياذ بالله ..

ومعنى الحديث النبوى الصادق - كما فسره لى زوجى - انه يكون فى امة محمد عليه صلوات الله وسلامه رجال كاشباه الرجال لفقدانهم الرجولة ، اذ يتانثون ، ويقلدون النساء ، حتى لو لبس هؤلاء الاشباه ملابس النساء لاشبهوهن ، وقد حدث هذا الآن ..

وهؤلاء - اشباه الرجال - يركبون على سرج وينزلون من مطاياهم على أبواب المساجد ، وينتظرون موتاهم عندها دون أن يدخلوها ويصلوا على موتاهم مع المصلين ..

□ـــــ□

وفى أيامنا هذه استبدلوا بالسرج التى توضع على ظهور الدواب السيارات ، يركبونها وينتظرون على أبواب المساجد موتاهم دون أن يدخلوها للصلاة عليهم ..

وما كان هذا الامر موجودا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا فى عهد خلفائه الراشدين وصحابته الاكرمين ، رضوان الله عليهم أجمعين ، بل تحققت هذه النبوءة فى العصور المتاخرة وبخاصة فى عصرنا هذا ..

وما دام هؤلاء الرجال انقلبوا كاشباه الرجال وفقدوا رجولتهم ، فان غيرتهم على الدين وعلى نسائهم مفقودة ، فنساؤهم مثلهم فى البعد عن الدين الا قليلا ..

ومن بعدهن عن الدين يفعلن ما أمرن بتركه ، ويعصين الوحى المقدس علانية ، فيلبسن الملابس التى تشف عما وراءها ، فيبدون كاسيات وهن عاريات لظهور عوراتهن وهى ما أمر الله بستره ، ويتباهين بتعرية السوق والاعناق والصدور والاذرع ، ويجمعن شعورهن على رؤوسهن ويجعلنها مرتفعة كسنام الجمل ..

وقد أمرنا الاسلام بلعن هؤلاء النساء ، ويجب طردهن من بيوتنا اذا أصررن على هذا الذنب الجسيم والموبقة المهلكة ، وجدير بمن طردهن الله من رحمته التى وسعت كل شيء أن يطردن من بيوتنا ، والا نستقبلهن ..

□ـــــ□

وجد على نساء المسلمين جديد كثير من العادات الفاسدة التى أخذنها من الغرب الكافر والشرق الملحد ، وهى تناقض الاسلام .. وبعضها يخرج بهن عن الاسلام ..

ومع الاسف ، وصلت هذه البدعة - الموضة - القبيحة ، بدعة تصفيف الشعر على هيئة سنام الجمل الى بلادنا المقدسة ، والى مدننا الكثيرة ، ووفدت الى بلادنا

الحلاقات اللاتى يعرفن بالكوفير ، واضللن كثيرا ، وابتززن أموالنا ابتزازا ..

ولكن ، مما يحمد لحكومتنا اغلاق بيوت الكوفير ونفيهن من بـلادنا الى بلدانهن . ومصادرة أدواتهن وتحطيمها ..

وأرجو من سيدات مجتمعنا المثقفـات ، وعلى الاخص من الطبقة العالية ، أن يقمن بالنصح والارشاد ، وأن يحضرن الحفلات ليرشدن الى الخير ، ويحاربن هذه البدع ، فذلك واجب عليهن وعلينا جميعا ، فالاسلام نصيحة ، والاسلام دعوة الى الخير وتهذيب وعمل صالح ..

وفى شرح الامام النووى لصحيح مسـلم ٤ : ٤٥٧ ٤٥٨ (١) : « هذا الحديث من معجزات النبوة قد وقع هـذان الصنفان وهما موجودان .. ومعنى : « رؤوسـهن كأسنمة البخت » أى يكبرونها ويعظمونهـا بلف عمامة أو عصابة أو نحوها » .

والامام النووى كان فى القرن السـابع الهجرى ، فقد توفى سنة ٦٧٦ هـ . ويجوز أن أحد الصنفين كان موجودا فى زمنـه ، وهو صنف الرجال الذين يحملون سياطا كأذناب البقر يضربون بها النـاس ، أما النسـاء فما أظن أن من كن بعصره هن المقصودات فى الحديث النبـوى الشريف ، لان الامام النووى رضى الله عنه فسر أسنمة البخت بكبر العمامة ، أو العصـابة ، أو نحوها ..

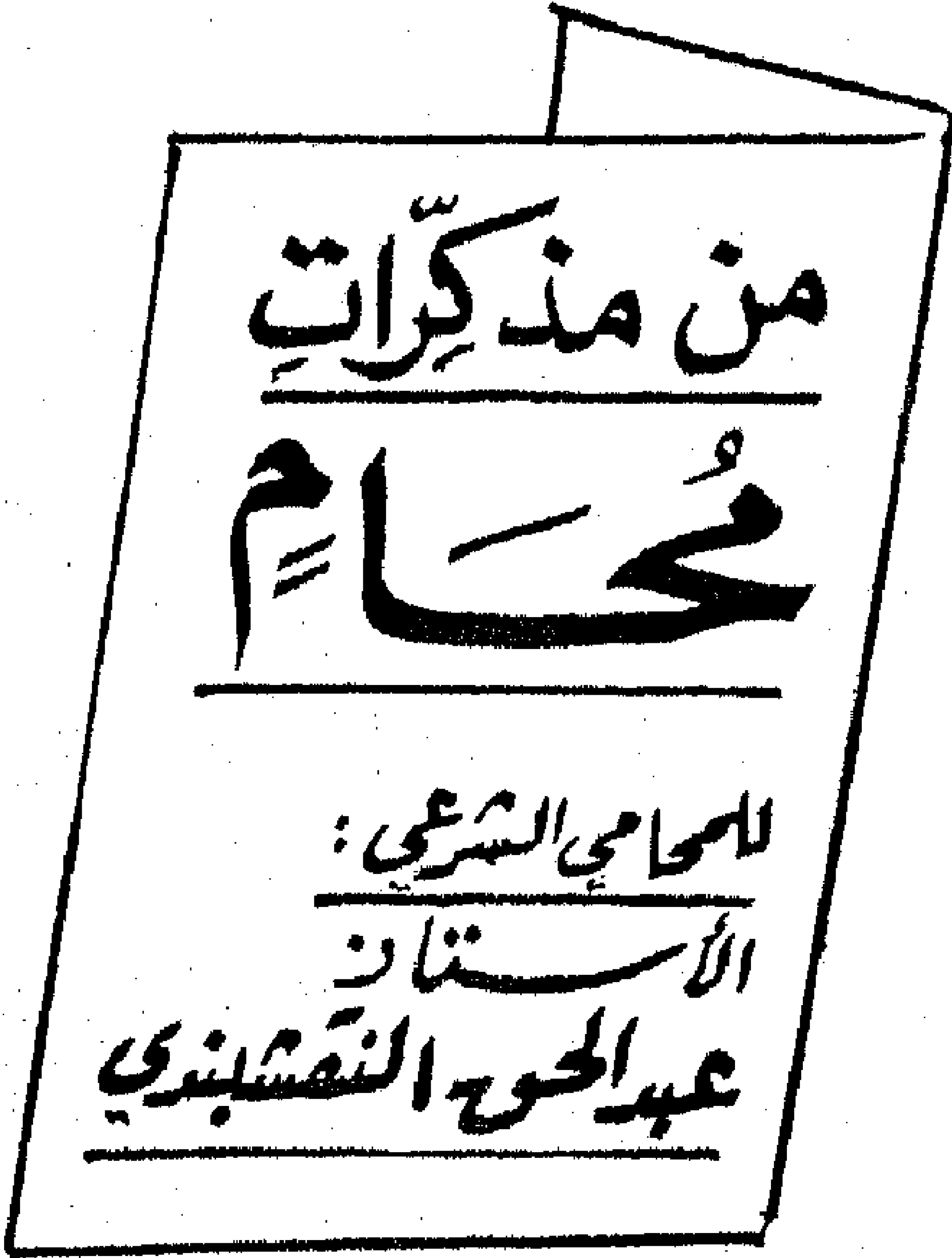
والصحيح ما فى هذه الايام ، فبدعـة تصفيف الشـعر التى نراها هى سـنام البختى « ٢ » ، لان المرأة تصـفف الشعر حتى ليرتفع على الرأس ويظهر كأنه سـنام الابل ، وكذلك سائر الاوصاف التى جاءت فى الحديث الشريف هى أوصاف نساء هذه الايام اللاتي قلدن الغرب فصرن مثل نسائه « كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة (٣) .

وما دام الوعيد قد سبق وجودهن بحوالى الف واربعمائة سنة ، ونبىء بهـن رسول الرحمة والهدى والخير والفضيلة والجمال منذ أربعة عشر قرنا ، فان المـرأة المسلمة تزداد ايمانا بربها وبدينها وبالنبى الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم ، الذى نظر الى عصرنا فرأى هذا النوع من تصفيف الشعر تتخذه المرأة فتوعدها وأنذر بأنها لا تدخل الجنة ولا تجد ريحها ، وان ريحها تشم على مسيرة مئات السنين .

تنبأ بهـذه البدعة قبل الف واربعمائة سنة ، وذلك من براهين صدق النبـوة وصـدق الرسالة ، واذا كنا مسـلمين ومسلمات فعلينا أن نبتعد عما حذر منـه رسول الخير والانسانية محمد صلى اللـه عليه وسلم ..

مكة المكرمة مزين حقي

«١» طبع المطبعة السلفية بمصـر سنة ١٣٨٣ هـ (٢) (٣) البختي : بضم الباء وسكون الخاء جمعه بخت بضم الباء وسكون الخاء : الابل الخراسانية





● قال لى ابنى الاكبر العقيد عبد العزيز النقشبندى : لقد عملت يا والدى فى المحاماة سنين عدة اولا كمحام شرعى ثم اخيرا محامى وزارة المالية ولم تكتب ولا مرة من ذكرياتك عنها كما اتحفتنا بالكثير من ذكرياتك الاخرى .

قلت له : اني لم اشا الكتابة عنها عمدا لان المشتغلين بالمحاماة ينظر اليهم القضاة

بعين الريبة باعتبار انهم اناس لا يقصدون من عملهم غير الكسب لا اظهار الحق . وانا

لم اعمل فى المحاماة الا انتصارا للمظلومين وكنت لا اقبل الا القضية التى ارى فيها الحق ظاهرا لموكلى وسماع شهوده طبق دعواه ان كانت الدعوى تحتاج الى اثبات فكان اكثرهم لا يرجع لعدم عثوره على شاهدين عدلين يشهدون طبق دعواه وفى مباشرتى لاحدى قضايا الزوجية كانت الزوجة متضررة من زوجها الذى كان لا يعاشرها بالمعروف ورغبت فى التخلص منه ولو افتداء منه بالمخالعة . وكانت الدعوى موجهة على زوجها فحضر فى الجلسة وتليت عليه الدعوى وقبل اخذ الجواب منه التفت الى القاضى مؤنبا هكذا : انتم يا وكلاء

تدخلون بين الزوجين للتفريق بينهما ؟ فقلت له : يامولانا حاشا اننى لم اتوكل لهذه الغاية بل توكلت لاقتناعى بتظلم الزوجة فقال لى احضرها فى الجلسة الاتية فحضرت وحضر زوجها فسألها عن صحة دعواه

فاجابت بصحتها وعندئذ سال زوجها الا يعاشرها بالمعروف كما ادعت ؟ اجاب هذه دعواها قال له وما تريد

منها قال تفتدى نفسها برد صداقى وما خسرته فى زواجها حيث هى طلبت المخالعة كما ادعت فقال لها القاضى ما تقولين ؟ قالت مستعدة لرد صداقه قال لها ايتيني به في الجلسة الاتية فجاءت

بصداقه ودفع القاضى للزوج الصـــداق وحرر للزوجة صكا بالمخالعة وبذلك انتهت القضية فى صالح الزوجة التى كانت لاتحب هذا الزوج ثم تزوجت باخر وانجبت منــه اولادا فى الوقت الذى لم تنجب من زوجها الاول وكان والدها كلما رآنى يشكرنـــى لصنيعى مع ابنته ومنبعدها اصبح القاضى يتوخى الصدق فى اقضيتى .



● وقضية اخرى كنت تحريت الصدق فى دعوى موكلى الذى كان يستند فى ثبوت مدعاه بحجة شرعية صادرة من المحكمـــة وكان دعواه ان احد الناس اقتطع قسمـا من ارضه بدون حق فاقتضى الامر لوقوف القاضى على نفس الارض وتطبيق حدودها طبق ما هو مذكور فى الحجة وحضر موكلى مع شاهدين ليشهدا له طبق مدعـــاه .

وبعد وقوف القاضى وتلاوة الدعوى علـى المدعى عليه ساله القاضى : هل انـــت وضعت يدك على قطعة الارض العائـــــدة للمدعى ؟ اجاب انى واضع يدى على هذه القطعة التى يحدها من شرق ارض المدعى وليست داخلة فى ارضه سال القاضـــى الشاهدين ان يدليا بشهادتهمـا فشهدا طبق ما اجاب المدعى عليه قائلين بانالقطعة ليست بداخلة فى ارض المدعى وبذلـــك انقلبت الدعـوى فاخذ المدعى يعتب عـلى شاهديه فقالا : ما شهدنا الا بما علمنا وحكم القاضى بعدم الالتفات لدعوى موكلى .

وهناك قضايا كثيرة منها ان ماء المطر كان يقع فى حفرة خارج السور السلطانى فيكون ما يشبه الغدير فاتخذ بعض المتسببـــة مقهى على جوانبه فيأتيه الناس بعد العصر لتناول الشاى والقهـــوة ونسبه الناس لصاحب المقهى فكانوا يقولون هى مقهـى فلان ومات الرجل واشتهر الغدير باسمه ومرت سنون عدة وجاء رجل مدعيـــا ان الغدير ملك فلان وان والدته هى الوارثـة الوحيدة وطلب حجة استحكام للغدير وبعد اثبات وراثة امـــه سمـع القاضى شهادة الشهود على مكان الغدير فشهدوا على انه لفلان الواضع يده عليـه مدة طويلـــة وصدرت للمدعى حجة استحكام ليتصرف فى البيـــع .

●ـــــــ●

● وقضية رابعة اذكرها وهى ان بعض الناس طلب حجة استحكام ايضـا لارض واضع يده عليها وانه متصرف فيها بحفـر بئرها وزرعها لانها ارض بور ولزم الامـر لوقوف حاكم القضية عليها وسماع شهوده فشهد شاهدان ، بموجب مدعاه وانـــه متصرف فى الارض وذكـرا حدود الارض من جهاتها الاربـع وحدهـا الشمالى ارض بور ايضا وطلب منه القاضى ان ياتيـــه بمقدار طولها وعرضها بالمتر فى الجلسة الاتية فجاء المدعى بمقدار طولها بالمتر بيد انه زاد فى طولها من الشمال ضعف ما كان قد ادعاه وصدرت حجة استحكام فبـاع نصف القسم الشمالى من حجته وكان ذلك كسبا لهمن عملههذاالذىلميتنبهله فضيلة

القاضي بيد ان الزمان استدار واصبـــح القضاة يقدرون المحامين الطيبـــين ذوى الذمم لانهـــم يساعــــدون في تصحيــــح الدعـــاوى .

يقول الاستاذ الرافعي نقيب المحامـــين بمصر : ان رسالة القضاء هي اقامة العدل بين الناس وهى مهمة قدسية تستمـــــد وجودها نيابة عن المجتمع الانساني في اعطاء كل ذي حق حقه والانتصـــار للضعيـــــف والمظلوم وهى المهمة الاولى للدولة قـــــال تعالى :

(يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تشطط)

وهى مهمة القضاء العادل الذى يطمئن الناس في ظله على ارواحهم وحقوقهـــــم واعراضهم واموالهم . ومنذ وجد القضاء في المجتمعات المتحضرة وجدت المحاماة اى وجد الدفاع عن اصحاب الحقوق امـــــام القضاء فليس ممكنا للقاضي ان يتبين وجه الحق الا اذا وجده من المحامي فالمحاماة عـــون القضاء في الوصول الى الحكم العدل والعدل اساس الملك ومن اجل ذلك قـــام التعاون بين القضاء والمحاماة ، ووجـــــدت الصلة الروحية التى تجمع بينهمـــــا . والقضاء لا يستطيع ان يؤدى رسالته بغير المحاماة واوجدت الشرائع وكالة المحامـــى عن صاحب الحق في الدعاوى ذات القيمة واوجبت ان لا يحاكم متهم في قضية جنائية الا اذا دافع عنه محام فاذا لم يكن له محام ندبت له المحكمة محاميا يدافع عنه وتبطل المحاكمة اذا لم يحضر عنه محام فللقضاء دستوره وتقاليده وللمحاماة دستورهـــــا وتقاليدها فاذا ادى كل منهما واجبـــــه استقـــام ميزان العدل واطمأن الناس على حقوقهم .

● **يقول احد القضـــاة المرموقـــين في ايطاليا وكان ابوه محاميا : لقد افضى إليّ والدى في اخريات ايامه بهذه العبارة : ((ثق بان احكام المحاكم عادلة دائما انني لم اجد سببـــا للشكوى خـــلال اثنتـــين وخمسين سنـــــة مـــــن ممارستـــــى للمحاماة ، مـــــن انعـــــدام العدالة فمـــا كسبـــت قضية الا وانا مؤمن بان الحـــــق كان الى جانبى وما خسرت قضية الا وانا مؤمـــن بان الحق كان في جانب خصومى . وانـــا بدوري يا ابني قضيت خمسا وثلاثين سنة في اشتغالي بالمحاماة واني لا ازال اعتقـــد كذلك)) .**

● وقد اجابنى عبد العزيز قائلا : قـــد جاء اليوم يا والدى الـــذى تعتز فيـــه بالمحاماة ؟ قلت : ولكن انتهت فليبارك الله في المحامين الشباب الصالحين والى هنـــا انتهت هذه الحلقة الاولى مـــــن مذكرات محـــــام .

عبـــد الحق النقشبندى
محامى وزارة الماليـــة سابقـــا

شذرات الذهب

بقلم:
الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

كيف أصبحت ؟

١٧٠٦

☐ قال ابن شاكر الكتبي : وهو يترجم (ابا العالية الشامي المتوفى سنة ٢٤٠ هـ « وحدث المبرد قال : قال الجماز لابى العالية كيف اصبحت ؟ قال : اصبحت على غير مايحب الله ، وغير ما احب انا ، وغير ما يحب الشيطان ! لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ، ولست كذلك ! وانا احب ان اكون على غاية الجدة والثروة ! ولست كذلك .. وابليس يحب ان اكون منهمكا فى المعاصى واللذات ، ولست كذلك) اهـ

●●●

قلت **فهذه كلمة : ((كيف اصبحت — وكيف امسيت)) يرجع تداولها الى ماقبل الف ومائة سنة .. بنفس الصيغة والعبارة وقد ورد فى الحديث النبوى الشريف :**



((اذا اصبحتَ آمنا فى سِرْبكَ ، مُعَافَىً فى بدنك، عندك قوت يومك فكأنمَا حيزت لك الدنيا بحذافيرها)) والحمد لله على نعمته . ونسأله الهداية والرعاية والتوفيق الى ما يحبه ويرضاه .

روائح الجنة في الشباب

١٧٠٧

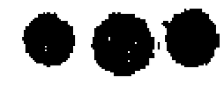
☐ لابى العتاهية ارجوزة شهيرة تعرف بذات الامثال .. قالوا انها اربعة الاف مثل لم يبلغنا منها الا نحو خمسين بيتا — كما جاء فى الاغانى — وقد روى عن (الجاحظ) انه سمع من ينشدها حتى انى على قوله :

ياللشباب المـــرح التصابى
روائح الجنة فى الشباب

فقال للمنشد : قف . ثم قال : « انظروا الى قوله : (روائح الجنة فى الشباب) فان

له معنى كمعنى الطرب الذى لايقدر على معرفته الا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الالسنة الا بعد التطويل وادامة التفكير ، وخير المعانى ماكان القلب الى قبوله أسرع من اللسان الى وصفه » اهـ

●●●

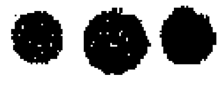


ويطول اسفنا على مافرطنا فى جنب الله .. فما تكون روائح الجنة الا فى الشباب المتدين .. المترقب .. المتاوب .. المتادب بادب الدين والدنيا .. والمفتتم لنشاطه وصحته .. وقوته .. وما منحه الله من المواهب وقيامه بشكر من اغدق عليه نعمة الحياة والصحة والشباب وهداه الى سبيل الرشاد ، و « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت » .

زبدية الدجاج .. ١٧٠٨

روى المجى في خلاصة الاثر : ان الشريف ابا طالب بن حسن بن ابى نمي المولود سنة ٩٦٥ هـ والمتوفى سنة ١٠١٢ هـ قدم قبل توليه امارة مكة الى المدينة المنورة فنزل مع حاشيته عمل رجل يقال له السودانى .. فذبح الذبائح .. وبسط الموائد .. ثم بلغه ان الشريف ابا طالب لم يأكل من ذلك الطعام ، ولم يحضره لشغل عرض له ، فعمد السودانى الى اربع او خمس دجاجات فذبحها وطبخها وقدمها فى (زبدية) كبيرة من الصينى ! وجاء بها اليه ، وقال : ياسيدى هذا عشاء عبدك اجبر بخاطره .. جبر الله خاطرك ! فغسل الشريف يده ، واكل من تلك (الزبدية) لقيمات .. ودعا له .. فلما ولى الامارة وفد عليه السودانى بعد سنة .. فقال له الشريف « الزبدية » التى تعشينا فيها عندك ؟ » فقال : نعم ! قال ائتنى بها فملأها له ذهبا ، وله كثير من هذا التبيل » ا هـ

●●●



وكذلك يجازى المعروف واصطناعه . وفى الحكاية مايدل على ان ماتسميه (بالزبدية) قديم الاستعمال .. وايضا هذا (الصينى) .. الذى كان استيراده من بلاد الصين .. واصبح الان فى كل شرق وغرب .. وبهذه المناسبة اذكر ان اهل مكة كانوا يتخذون رفوفا في مجالس الاستقبال ويصفون فيها ما يملكون من اصناف (الصينى) كتحف معروضة للانظار لان اقتناءها كان عزيزا على غير ذوى الثراء ! وقد زالت هذه العادة فى كل دار (١)

---

(١) (المنهل) : وكذلك كانت العادة في المدينة ثم زالت في مبادىء عهد التطور الحالى الى ماقبل نحو خمسين عاما خلت . والعادات كاصحابها من الناس تولد ثم تواد .

ديوان ابن المقرب
١٧٠٩

☐ قليل من يعرف ان مطبعة مكة المكرمة التي اسست لاول مرة في مطالع القرن الرابع عشر الهجري كانت قد استفتحت بطبع (ديوان ابي عبد الله جمال الدين بن المقرب العيوني المولود سنة ٥٧٢ هـ والمتوفى بالبحرين سنة ٦٢٩ هـ وكان ذلك في عام ١٣٠٧ هـ .. اما الاول فكان قد سبقه واحسبه في سنة ١٣٠٠هـ او ١٣٠٣هـ وطبعت ايضا طبعات حجرية واخرى بالحروف السبوكة ! ومن المناسب جمع نماذج من كل ماصدر منها والاحتفاظ به في مكتبة (مكة المكرمة) مع كل ما اصدرته مطابعها القديمة والحديثة .. ولعل من يهمهم الامر لايضنون عليه ببعض المجهود ..

يندر في حنين
١٧١١

☐ قال بن نباتة جمال الدين المولود سنة ٦٨٦ هـ والمتوفى سنة ٧٦٨ هـ :

وبدر في حنين جاء يسطو
بسيف اللحظ ، والخط الرديني
فأني نشكر القتلى ! وبدر
اتانا وهو بخطر في حنين ؟!

●●●

قلت وهكذا كانت المحسنات اللفظية رائجة نافقة .. ولكنها مع ذلك لاتخلو من حس مرهف .. وملاحة لطيفة ، وادب ماتع .. اما اليوم فما لذلك او مثله من محبذ او دافع ، (وكل كاسدة يوما لها سوق) ! وربما يأتي زمان ينظر فيه اهله الى ادب عصرنا هذا بنفس المنظار ، ولا خيار في ذلك ولا اختيار .. فهو من طبع الاحياء ماتعاقب الفلك الدوار .

مثل الرزق
١٧١٠

☐ قال ابو عبد الله محمد بن ادريس المعروف (بابن مرج الكحل) الاندلسي المولود سنة ٥٥٤ هـ .. والمتوفى سنة ٦٣٤هـ

مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك
انت لاتدركه متبعا
واذا وليت عنه تبعك

●●●

قلت انه تشبيه بديع لايوفق اليه الشعراء الا نادرا وما احسبه يتعارض مع السعي والحركة في ابتغاء الرزق .. قال الله تعالى : « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » . وكما قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاهل الصفة : « ان السماء ...

لاتمطر ذهبا ولا فضة » .. ومع ذلك السعي فانه لن يبلغ به الا ماهو مقدور له وهو الذى يتبعه كالظل » .

« ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » . صدق الله العظيم

فلان زنقر بعرة ..

١٧١٢

☐ يطلقون في اللغة الدارجة هذه الجملة المتداولة او هذا الوصف المقوت على كل احمق طائش ضيق الصدر .. عديم الاثارة .. وكل صاخب صارخ !! وطابخ نافخ ! ما ان يفاجأ بما يكره من التوافه حتى يلغ ويهيج ، ويثير الجدل والضجيج فيمالا يحتمل ذلك من سفاسف الامور .

●●●

هذا ما يراد به ــ فيما رأينا وسمعنا ــ اما اصله فلم نعثر عليه في الادب او اللغة او الامثال ! والذى يظهر ان « الزُّنْبُرَ » هو هذه الشوكة الصغيرة ذات الراس البارز كالابرة في كل بعرة .. من بعر المعز ، او الغنم ولعل الغرض من هذا التشبيه ، التحقير .. والتصغير والايلام والتعزير .. ومن ذلك « الزنقرة » ، وهى التعصب والتعنت ، والتغضب ، هذا و (من حفظ حجة على من لم يحفظ) .

ست وجاريتين على قلي بيضتين

١٧١٣

☐ هذا مثل عامى يتردد في البيوت من عهود قديمة .. ولا يراعى فيه نَحْوُ سيبويه ولا نفطويه « وانما تقوله السيدات اذا رأين حيرة .. او جهلا ، او كسلا ممن يتجمعن في المطبخ لطهى طعام بسيط !! وقد اخذ استعماله يتلاشى بعد ان لم يعد هناك (جوار) حتى ولا (خادمات) وقد تولت ربات المنازل ــ بانفسهن كل مادق وجل .. وشؤون تدبير المنزل .. ويسرت الاجهزة الكهربائية و «البوتاجازات » قَلْيَ كُلَّ مايُقْلَى وسَلْقَ كل ما يُسْلَقَ وطَبْخَ كل ما يُطْبَخُ من بَيْضٍ ولحم وشحم وعظم ، فلا يستغرق ذلك من الوقت اكثر من دقائق معدودات !! وبذلك مُحِيَ هذا المثل من الوجود .. ولم يعد له محل بين (الكوانين) والدلال ، ولا بين نصنصة الثوم ولا فرم البصل ، ورحم الله ابن الوردى اذ يقول :

قيمة الانسان ما يحسنه
اكثر الانسان منه أم اقل

ثقافيات

ملاحظات غير عابرة



للشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

نصائح ٦٣٢

□ من النصائح ما يقدمه الحكماء وذوو الخبرة والتجارب ومنها ما يقدمه العلماء والمصلحون .. ومنها ما يقدمه الفاشلون عن خلاصة تجاربهم .

ومن هذه النصائح ما نشره كاتب نقلا عن آخر حيث قال في نصيحته لكل زوج في كيفية معاملة او اختيار زوجته :

١ ـ اياك ان تصحب زوجتك لمشاهدة مباريات الكرة وحفلات الزواج .

٢ ـ ساعدها على ارتداء معطفها .

٣ ـ ولا مانع ان تتشدق بمغامراتك الرياضية مع ابطالها ، وبالغ كلما وجدت انها تصغى اليك وتصدقك ..

٤ ـ واياك ان تقص عليها حكايات فاضحة مبتذلة .

٥ ـ واحذر ان تطلعها على مجلة في درج مكتبك وننصحك باحكام إغلاق هذا الدرج بالمفتاح .

٦ ـ اطر نشاطها في العمل ومهارتك فيه بدلا من اطراء جمالها ولون عينيها .

٧ ـ واياك ان تدعها تتغلب عليك في اى نوع من انواع اللعب والمعلومات غير المنزلية .

٨ ـ ان وقعت على زوجة تطالب بالحرية دون تحمل مسؤولياتها .. فارتد حذاء المطاط وول هاربا .!

٩ ـ ان افلحت في وجود زوجة او هي افلحت في الاقتران بك فاسرع بالبحث عن قلبها ذى الاوتار الاربعة التي تحسب ان يضرب رجلها عليها جميعا فيسمعها لحن الابوة ونغم الاخوة وشجو الحب وغناء الطفولة وان لم تكن موسيقيا بالفطرة فادرس كيف تجعل من نفسك ابا واخا وحبيبا وطفلا وتعلم كيف تعزف كل هذه المقطوعات حتى تخرج منها قطعة رائعة هي الحب والحياة .

((بتصرف))

لهذا حاربت الإسلام الكهانة والكهان ٦٣٣

● ان العافية والمرض بيد الله ، والله ما انزل داء الا وانزل له شفاء علمه من علمه، وجهله من جهله ‥ وهـذه العافية قد تنحرف وقد تتأثر ولكن الدواء عند مـا يكتشف فباذن الله يتم الشفاء ‥ والمرض عندما يستفحل فان الطبيب قد يخونه دواؤه ولا تجدى مقدرته نفعا ‥ اما الخزعبلات واما الترانيم التى اشـارت اليها هذه القصاصة التى تقول :

☐ تم اكتشاف طريقة جديدة لعـلاج السرطان مؤخرا • فقد ادعى بعض الزعماء الدينيين من الهنود انهم عالجوا مريضـة بسرطان الكلية فى اخر مرحلته وعمرهـا ٦٥ عاما وتم شفاؤها خلال ٩١ يوما مـن مداواتها عن طريق انشاد بعض الابيـات من الروايات الشعرية الهندية •

☐ هذا وان المنظمة التى ينتمى اليها هؤلاء الكهنة هى الاولى من نوعها فى العالم وتقوم بدراسة الابيات الشـعرية المنتخـبة من الروايات والقصص القديمة وتأثيرها عـلى صحة الانسان • ويقول اعضاء هذه المنظمة انهم انبتوا شجرة طولها ثلاثة اقدام فـى مدة شهر واحد بمجرد انشاد بعض الابيات جالسين قريبـا منها ثلاث سـاعات كل يوم • ☐

ـ فأن من المؤكد انها ضلال واضلال ، ومن هنا أتى « بضم الهمزة » الجاهل ومن هذه الخزعبلات والشعوذات يؤتى العقل من مكمنه ويكون العلم مخدوشا وان عقلا يصدق هذا ويؤمن به لعقل مخرف وعلم ابتر ‥ اما المجلة التى نقلت هذه الفكرة فانها تؤمن بالخرافة وتصدق الشـعوذة وتصدرها والعجيب انها مجلة عصـرية لها قراؤها المثقفون •

٥ آلاف طفل يباعون سنويًا في أمريكا.. ٦٣٤

قالت الاهرام فى عددها الصادر فى ١٠ اغسطس ١٩٧٥ م نقـلا عن الاوبزرفر البريطانية ما يلى :

٥ الاف طفل يباعون سنويا فى امريكا

كشفت قضية الموضة الامريكية نورما اربيستيد التى قدمت الى محكمة كاليفورنيا بتهمة قتل سيـدة اثناء الولادة وخطف طفلها وبيعه ، عن فضيحة كبرى فى الوسط القضائى الامريكى تورط فيها عدد ضخم من المحامين ، وهى بيع الاطفال الامريكين والاوروبيين فى السوق السوداء بالولايات المتحدة .

وقد اكدت التحقيقات الاولية ان هؤلاء المحامين تورطوا فى الفضيحة باعتبار انهم الطرف الذى يلجا اليه عادة الازواج الراغبون فى تبنى الاطفال . وقد دفعهم الجشع الى تحويل مهمتهم القانونية الى تجارة مظلمة تدر عليهم ربحا غير مشروع يصل الى عدة ملايـين من الدولارات . ومن المعتقد ان اكثر من ٥ الاف طفل يباعون سنويا فى امريكا .

وذكر احد اعضاء « جماعة الاباء بالتبنى » ان هؤلاء التجار يتقاضون ١٠ الاف دولار مقابل بيع الطفـل الواحد بينما يدفعون نحو الفى دولار فقط للام التى تبيعه ، وان سعر الطفل يصل احيانا الى ١٤ الـف دولار حينما يتم بيعه لاسرة ثرية .

وثبت ان تجار الاطفال يعقدون اتفاقيات مع اصحاب عيادات امراض النساء لكى يتم تعريفهم على الحوامل الراغبات فى التخلص من اطفالهن والزوجـات

اليائسات من الانجاب . كما ثبت انهم قاموا بانشاء ما اسموه ((بمزارع الاطفال)) وهى اماكن خاصة لايواء الامهات غير المتزوجات مع اطفالهن حتى يتم التاكد من ان الطفل المولود بضاعة سليمة صالحة للبيع .

وقد تبين ان تجارة الاطفال الاوروبيين فى الولايات المتحدة تتم بناء على خطة مرسومة تبدأ بتوقيع عقد بين التاجر والفتيات الحوامل فى اوروبا ثم تسافر الحوامل على نفقة التاجر الى الولايات المتحدة للولادة هناك . وبذلك يحصل الاطفال تلقائيا على الجنسية الامريكية ويصبح من الممكن بيعهم للاسر الامريكية .

ويباع الطفل الالمانى الذى يتميز ببشرته البيضاء وشعره الاشقر باعلى سعر ، بينما يباع اطفال امريكا اللاتينية باقل الاسعار .

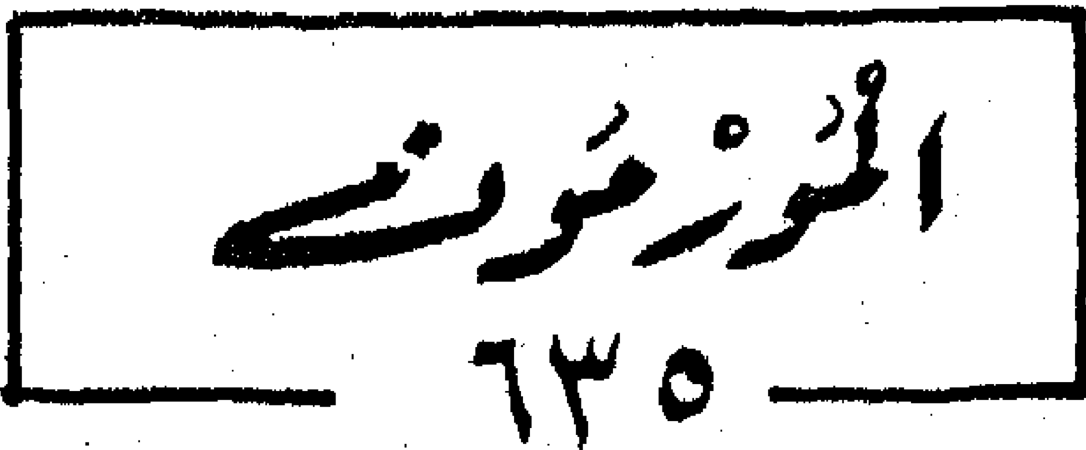
وكشفت التحقيقات ايضاً ان تجارة الاطفال انتشرت فى الولايات المتحدة نتيجة عدة اسباب من بينها رغبة ٨٠٪ من الامهات غير المتزوجات فى التخلص من اطفالهن ، وكذلك رفض الازواج الذين يرغبون فى تبنى طفل ، الحصول على طفل اسود من المائة طفل الذين يأتون من بويتوريكو ويعرضون للتبنى بصورة رسمية ، وايضا عدم وجود لوائح واضحة او رقابة حازمة فيما يختص بموضوع التبنى الا فى ٣ ولايات امريكية فقط . وقد عرض هذا الموضوع اخيرا على لجنة فرعية بمجلس الشيوخ لدراسته ووضع التوصيات اللازمة لتنظيمه .

ومن بين كبار المتهمين فى هذه القضية رونالد سيلفرتون مدير مكافحة الجرائم السابق فى لوس انجيليس الذى انشا مركزا دوليا لبيع الاطفال بسعر لايقل عن ٦ الاف دولار للطفل الواحد وقد حقق ربحا يبلغ مليونين و ٨٠٠ الف دولار خلال عامين .

وقد زعم بعض المحامين اثناء التحقيق انهم كانوا يؤدون خدمة عامة لصالح الامهات غير المتزوجات والازواج المحرومين من الاطفال وكذلك لصالح الدولة عن طريق اعفائها من الاعانات التى تقدمها لهؤلاء الامهات من خلال الوكالات المتخصصة فى رعاية الاطفال اليتامى والمهجورين والتى تبلغ مليون دولار سنويا .

* انني لا اعلق عن هذا باكثر مما قالت الجريدة التى سردت الخبر ونشرته واعطتنا حقيقة ان اولئك الذين يحاربون الرق بالكلام يحبذونه بالفعل سرا وجهرا ، سرا بغض النظر عن الاقدام على شراء الاطفال .. وجهرا بالاستماع الى كبار المحامين الذين انشأوا مراكز لهذا الغرض على مسمع ومرأى من الدولة وحققوا ارباحا طائلة من جراء ذلك ويزعمون انهم يؤدون خدمة عامة ..

ان امتهان الانسانية وهدر الكرامة الاسرية يتمثل فى عمل اولئك .. وما اجمل الاسلام الذى منح الانسانية كرامتها وخلع على المرء حقا جعله انسانا كاملا له حقوقه وواجباته .



● قالت احدى الصحف القديمة عن المورمون ما يلى :

فى امريكا طائفة دينية يتزوج رجالها اكثر من امرأة واحدة .. وهى طائفة ((المورمون)) .. ويبلغ عدد افراد هذه الطائفة حوالى المليون ونصف المليون ، ومعظمهم يسكنون ولاية يوتا ..

وقد اصبحت نظم هذه الطائفة الخاصة ، من الامور المعترف بها الان فى الولايات المتحدة الامريكية ولم يعد احد يعترض على طباع المنتمين اليها الشاذة وعاداتهم الغريبة .. ولكن الامر لم يكن هكذا دائما .

ففى اول نشأة هذه الطائفة ، لقيـــت كثيرا مـن الاضطهاد بسبب مذهبها الخاص ، واضطر المؤمنـون بها الى الهجرة من اكثر من موضع فى امريكا ، فرارا من المعاملة القاسية التى كانوا يلاقونها ..

ومن هنا نشأ تجمعهم فى ولاية يوتا ، فى عاصمتها « سولت ليك سيتى » بوجه خاص .

وقد لاقوا صعابا لاحصر لها قبل أن يستقروا نهائيا فى هذه الولاية .. وخاضوا معارك عديدة ، بعضهـا ضد غيرهم من الامريكيين البيض .. وبعضها ضدالهنود الحمر مع قسوة الطبيعة المتشحة بجبالها الشاهقـة وصحاراها المحرقة .

وقد اسس مذهب « المورمون » فى عام ١٨٣٠ ، في مدينة فاييتفيل بولاية نيويورك ، على انه مذهب جديد من مذاهب الديانة المسيحية .

ولكن المسيحيين لم يقبلوا الاعتراف فى اول الامـر بهذا المذهب الجديد الذى يبيح تعدد الزوجـات .. وهاجموا مؤسسة جوزيف سميث واتباعه فى عنـف فاضطر اتباع الطائفة الجديدة الى الهجرة من ولايـة نيويورك الى ولاية اوهايو .. ومن هناك اضطروا الى الهجرة مرة اخرى الى ولاية الينوى .

غير ان اهالى هذه الولاية طاردوهم وحملوا عليهم كما فعل اهالى الولايتين الاخريين ..

وعندما اشتدت عليهم حملات الجماهير ، اودعت السلطات جوزيف سميث رئيس الطائفة واخاه حيرم سجن مدينة كارثيج لحمايتهما .. ولكن الجماهيـر الثائرة اقتحمت عليهما السجن ، وقتلتهما فقامت الطائفة بعد ذلك بزحفها التاريخى الشهير نحو الجنوب الغربى وقطعت مساحات شاسعة ، لتستقر فى ارض جديدة لا يلاحقها فيها الاضطهاد .

وخلال سيرها الطويل فى العربات المغطاة التى تجرها الخيل ، اضطرت الى محاربة كل من كان يعترض طريقها ، كما اضطرت الى مواجهة الصعاب الكثيـرة التى اشتملت عليها الطريق .

وقد نشرت لاول مرة مؤخرا ، المذكرات التى كتبهـا احد كبار قادة مؤسسى الطائفة ومثبتى دعائمها .

واطلق على هذه المذكرات التى نشرت فى جزءين عنوان « من تريخ المورمون — يوميات جولى لى » .

١٩ زوجة و٦٥ ولدا !!

وقد ولد جون لى في مدينة كاسكاسكيا بولاية الينوى في عام ١٨١٢ .. وكان ابواه كاثوليكيين .

ولكنه شغف بالمذهب الجديد في شبابه ، فاعتنقه في عام ١٨٣٨ .. واصبح من ذلك اليوم من اشد ابنـاء الطائفة حماسة ، ومن اكثرهم استبسالا فى نشـر دعوتهم .

ومن اجل زيادة عدد « المورمون » تزوج جون لـى تسعة عشر زوجة .. وانجب خمسة وستين ولدا !

وهو يصف في اسهاب فى مذكراته متاعب هجـرة الطائفة اثناء زحفها الطويل ، وكيف سرت بعربتهـا وبغالها وبقرها فى السهول الجرداء ، تبحث عـن المراعى والماء العذب .

ثم يتحدث بعد ذلك عن وصولها اخيرا الـى الفردوس المنشود فى ولاية يوتا ، حيث اقامت بجوار البحيرة المالحة التى اكتسبت منها عاصمة الولاية اسمها وهناك انشأت الطائفة مستعمراتها الضخمة التـى تحولت الى مدن وقرى فيما بعد ، وزرعـت الارض واقامت المبانى .

واصبح لجون لى في كل مستعمرة بيتا ، يضم احدى زوجاته او اثنتين منهما معا !

البنات وامهن !!

وكانت اولى زوجات جون لى ، سيدة تدعى اجاثا انا .. وقد عاشت معه ثلاثة وثلاثين عاما الى ان ماتت في عام ١٨٦٦ .

وقد تزوج اثنتين من اخواتها ايضا بعدها .. ثم تزوج امهن بعد ان توفى زوجها .

وسوغ زواجه من حماته في مذكراته بقوله انه اقدم عليه من اجل روحها !!

وعندما مرضت ((اجانا انا)) مرضها المميت ، تجمعت الاسرة باجمعها الى جوار سريرها لتستمع الى وصاياها الاخيرة وتصلى من اجلها ، بينما ركب ابنها البكر حصانه وتوجه الى الجبل لاحضار بعض الثلج ليرطب فم امه المحتضرة .

هذا بينما كان التابوت المعد لجثتها مقدما ، موضوعا فى نفس الغرفة التى ترقد فيها !!

فقد تعلم ((المورمون)) من تجارب رحلتهم الطويلة القاسية ، كيف يكونون عمليين !

احب الزوجات !

ويبدو من مذكرات جون لى ان احب نسائه اليه ، كانت زوجته السابعة عشر !

فهو يقول عنها : ((لم يكن لى زوجة في طيبة قلبها وحنانها وحبها للعمل)) .

□ــــ●ــــ□

فمن هم المورمون ؟ .. وهل لا يزالون؟! .. أم ان الامر لا يعدو كونه قصة بوليسية ؟

مختارات

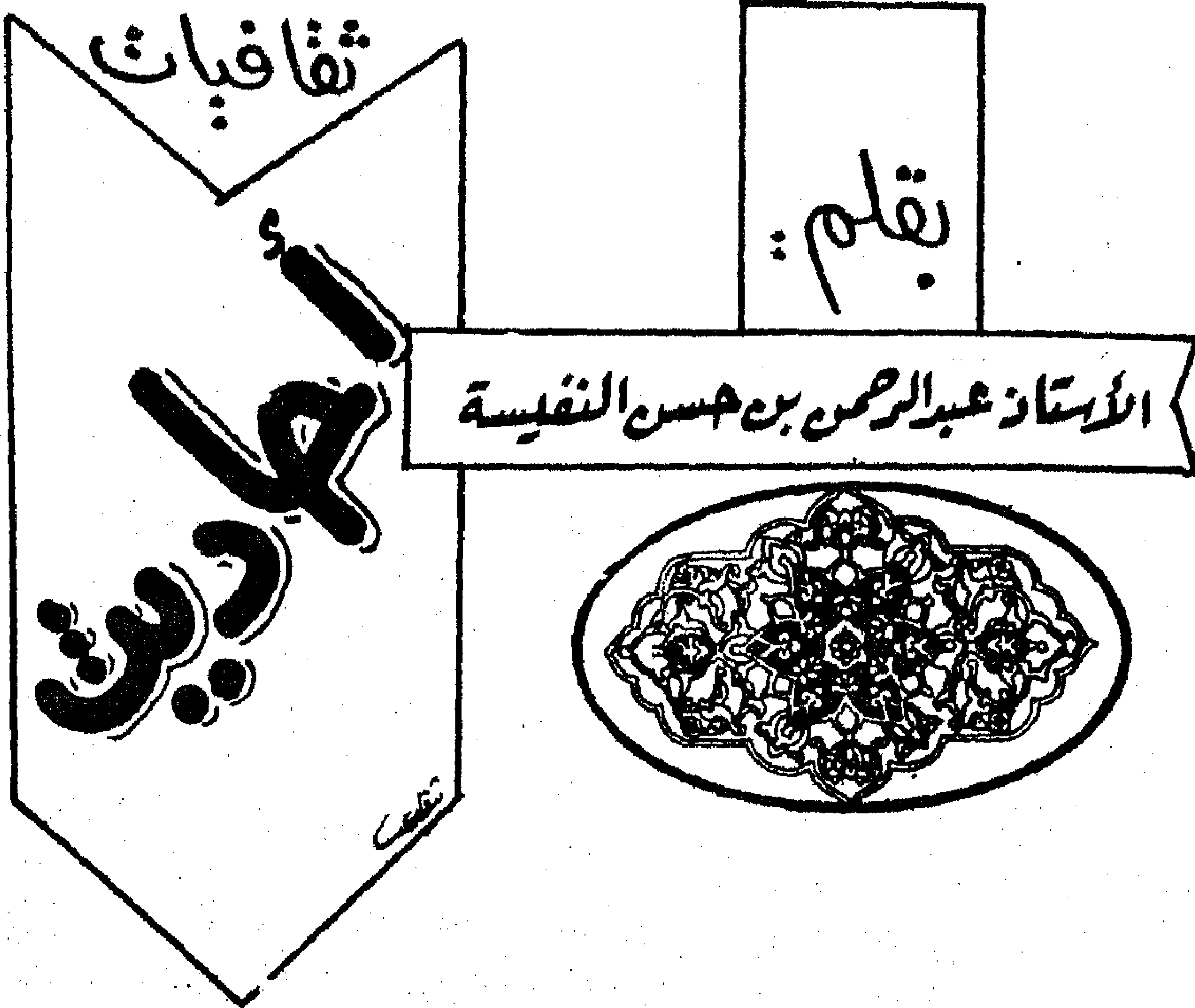
- الانسان كالشمعة لا يشع ان لم يحترق
- يظل المرء تلميذا في مدرسة الزمن ولو شاب .
- الحب بدون تضحية كالزهرة بدون عبير .
- ذرة من العمل افضل من عالم من الوعود .
- الحياة كالمرأة : تعطيك بعض ما عندها بعض الوقت .
- مغفل في الاربعين .. مغفل حتى الموت ..
- شباب من لا يشكو من وجع القلب .
- ليس له اعداء ولكن اصدقاءه لايحبونه ((والنتيجة انه معزول من الناس)) ولا قيمة له .. !

- اركان الشكر ثلاثة : الاعتراف بالنعمة باطنا . والتحدث بها ظاهرا .. وصرفها في رضى موليها ومسديها . ولهذا فالشكر لله على نعمه والتحدث بها على لسان المنعم عليه بها ، مما يديمها ويجعلها تنمو وتزداد (ولئن شكرتم لازيدنكم) صدق الله العظيم .

★ وصف ايليا ابو ماضى حبة القمح فى هذا البيت من الشعر :

وكأنما الشق الذى فى وسطها ... لك قائل نصفى يخص اخاكا

- الايمان بالله يحض على التسامح والحب ويحارب التعصب والكراهية ويغسل عن القلوب الحقد والكراهية .



* العقل المصادر *

● ما ابتليت امة من الامم ببلاء اشد من مصادرة العقل فيها ، وما ابتلى قوم باشد من كونهم مقلدين وتابعين دون معرفة بما يفعلون ، وان طاقة امة من الامم لا تتعطل الا عند ما يكون عقل انسانها حبيس واقع ان فكر فيه فكر بحذود ، وان لفظ القول لفظه وهو محاط بخوف ومحاصر بخشية ..

ان العقل الانساني ينبوع ثر يتدفق بلا قيود ويعطي بلا حدود ، وحين يحاط هذا الينبوع بحاجز فسوف ينحبس جريانه ويتعفن ماؤه ، بل وينضب معينه . وان الامم تحيى بتقدم العقول فيها ، وتموت بموتها . وما عدى ذلك فهو عوارض فقط .

ويخطىء الذين يظنون ان الامم تزدهر فقط بازدهار المصادر الطبيعية فيها ، وما علموا ان ثروة الامم عقول تعمل بلا حدود .. تدبر حيثما يكون التدبير ، وتعمل حيثما يكون العمل ، فهي الموجدة لمصادر حياة الانسان مادة وروحا ولكن العكس ليس بصحيح .

ومصادرة العقل تتم اما عن طريق الغير حين يفرض سلطانه على التابعين يريد هذا الغير ان يكون هو المدبر لكل شيء ويرفض على غيره ان يكون له شيء ، وفي هذا الوحل يموت التابعون حين يموت ، وتنتهي بالتالي طاقات كادت ان تبدع . واما ان تتم مصادرة العقل عن طريق الانسان نفسه حين يكون تابعا مقلدا يخشى ان يكون متبوعا فيطاله ندم . ويخاف ان يكون مبدعا فتنزل به قدم .. فيبقى طيلة وجوده ظلا لوجود آخر يلازمه يتحرك حيثما تحرك ، ويسكن حيثما سكن ، قد يكون هو الفاعل ذلك بلا خيار ، فرأي الجماعة وحكم التقاليد وسلطان العادات وطقوس المجتمع - امور تفرض نفسها على الفرد ليكون هو المقلد لغيره والتابع لضده رغم ارادته وطوعه :

امرتهم امري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

فلما عصوني كنت فيهم وقد ارى
غوايتهم وانني غير مهتد
وهل أنا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية ارشد

دريد بن الصمة كان له رأى مستقل عن قومه ، رأى يجزم به ويعرف نتائجه بحكم ذكاء الفطرة ، ولكن فى حماة التبعية المطلقة لنقبيلة وشيخها وطقوس المجتمع وعصبية القبيلة صادر دريد عقله ونزل على رأى قومه حتى مع علمه بخطئهم .

□ ★ □

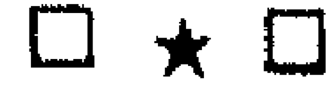

فان كانت هذه فلسفة تعنى التبعية المطلقة وتخلى الانسان عن رأيه ليكون هو التابع دائما والمقلد ابدا . يترجل حينما يكون المتبوع راكبا ويقعد حينما يكون المتبوع ماشيا .. يخفق الصوت ويغض الطرف فذلك امر ينبغى نبذه ظهريا . وما ظنناه عاملا فى صلاح الحياة وعمار الارض ولكن هذا لا يعنى التخلى عن الاجماع والجماعة .. الجماعة قوة والاجماع هو الصواب كما الف ذلك الناس ولكن هل كل اجماع صواب ؟ وهل صواب الاجماع مطلقا ؟ لما كانت شؤون الحياة تتطلب الائتلاف وتستدعى نبذ الاختلاف كان الاجماع هو الصواب .. الصواب من حيث كسر عصا الاختلاف فقط ، ولكن ليس كل رأى مجمع عليه صوابا وليس كل رأى مخالف خاطئا .. الاجماع هو الصواب لانه ليس ثمة بديل له يؤدى الى توحيد كلمة ، ونبذ فرقة ، ولا مراء فى ان الامم التى يكون فيها اجماع على رأى وتُقَدِّمُ الرأى المجمع عليه وتحترم الراى المختلف عليه تعتبر امة عظيمة الشأن تحترم العقل وتكرم الانسان .

ولكن المشكلة تأتى حين يوضع العقل امام خيارين : فاما المصادرة الحسية حين يراد له ان يكون تابعا او المصادرة المادية حين يراد له أن يلاين صامتا .

□ ★ □


ومصادرة العقل لا تتم بهذه الصور بل تتجسد فى صور اخرى .. فالمفكرون حين يوضعون فى مؤخرة الحياة فكأنهم مصادرون او حين يحاط المجتهدون بتشكيك وتسفيه وارهاب حسى فكأنهم مصادرون . وليس المهم هنا الحديث عن ذلك كواقع .ن فيما ينتجه هذا الواقع من آثار خطيرة على الكيان العام فالانحراف الفكرى والعقدى .. الصدمات العقلية .. تخريب الكيان .. الحقد وحب الانتقام ـ مجموعة آثار ان لم تحدث بشكل عاجل فستحدث بشكل آجل . لقد روى ان اثنين من الرواد من قومنا افنيا عمريهما فى التأليف والبحث وكتبا الآلاف من الصفحات بعد جهد مضن ومعاناة وآلام ثم بعد هذا قرر احدهما ان يدفن كتبه فى التراب لماذا ؟ لقد شح بها على التلف ولكنه شح بها ايضا على مجتمع كان يلفظه ويصادر عقله . ولكن العالم الآخر كان على نقيضه حين خرج الى احدى الساحات بكتبه الكثيرة ثم حولها الى ذرات من عدم لماذا ؟ لان المجتمع فى نظره لا يستحق ان يكتب له . ترى أليس ذلك هو الحقد

والانتقام في ابشع صورتيهمـــا . نتمحضـــا نفسي عالمين كادا يقدمان لحضارتنا ثـــروة وعطاء ؟



ان الانسان يخطيء جدا اذا صادر عقله على اساس ان الرأي المجمع عليه دائما هو الصواب .. الالتزام برأى الجماعة هـــو اللازم من حيث كـــونه ادعى للائتلاف ، ولكن ذلك لا يعني التخلي عن العقل ودوره في ابداع فكرة او اظهار حجة .. العقل قد يتبين له الرأى بشكل قاطع كمـــا يتبين لدريد بن الصمة . وقد يستطيع صاحـــب العقل اقناع مخالفيه ، وقد لا يستطيع ، ولكن هل يلزم حينئذ برأيهم ويفعل مثـــل مافعلوا حتى وان كان خطؤهم بينا ؟



لقد اجاب على هذا السؤال وزير بريطاني ســابق اسمه جورج براون . كان اكثر دقـــة في فلسفته حول راى الجماعة من دريد بن الصمة قال ما معناه : في مقابلة معه عبر المذياع : « ان الناس يخالفونه رايه وهـــو كذلك يخالفهم بعض آرائهم ، وقد يرى بعض الناس ذلك عيبا فيه ، ولكنه لا يراه كذلك .. انه يحترم آراء الآخرين اكثر مما قاله « فولتير » الفرنسي في استماتته في الدفاع عن رأى الغير وان اختلف معه . انه يحترم رأى الجماعة والاجماع ولكن ذلك لا يعني تخليه عن فكرة يؤمن بها أو رأى يعتقد صوابه .. يسجل رايه للتاريخ وللاجيال القادمة لان رأيا قد يظن خطؤه في اليوم ليس بالضرورة ان يكون خطأ في الغد فقد يصبح الرأى المنحط صوابا ، والرأى المصوب خطأ ، بعد حين . لذلك خير للامة ان تسجل في تاريخها الرأى المجمع عليه . والرأى المختلف عليه لتتجنب فيمستقبلهما رأيا ثبت فساده ، وتستفيد من رأى ثبت صوابه . ان تسجيل نتاج عقل الامة دليل شاهد يعكس مدى حرية العقل فيها اولا ثم ازدهار هذا العقل ثانيا » .



ولعل قائلا يقول : لقد عرفنا ان العقل يمكن ان يصادر بفعل الانسان نفسه او بفعل غيره ولكن كيف نعرف متى يحصل العقل على حريته ؟ ومتى يزدهر ؟ أو بمعنى آخر : هل العقل يوجد حريته أم انهـــا توجد له ؟ وهـــل يزدهر بفعـــل عوامل خارجية ثم ماذا ؟ . الحرية لا توجد العقل ولكن العقل يوجد الحرية ، شأنه شـــأن الطائر الكاسر حين يبحث عن قوته فـــي متاهات الفضاء لا تخيفه السفن الذاهبة الى المريخ ، ولا اصوات الطائرات المتنقلة بين الأقطار والقارات ، ولا حتى اصوات بنادق القناصة الماهرين . او شأنه في ايجاد الحرية شأن الطائر الوديع حين يرى فـــي التحليق خطرا وفي المجازفة موتا فيرضـــى بالقليل ويقنع بالبسيط . ولست هنـــا اتحدث عن العقل من حيث ما عناه متفلسفون في العقائد الروحية . ولكن مـــن حيث جانبه الآخر : جانب الانسان حين ينبغي أن يكون له رأيا صوابا يلتزم به ويدافع عنه كما يقول بذلك جورج براون البريطاني او رأيا خاطئا لغيره يتابعـــه كما عرفـــه

دريد بن الصمة من قومه ، ولكن لم تكن له شجاعة في التخلي عن رأيهم .



ان حرية العقل وازدهاره يعودان الى العقل نفسه . انه باختصار القادر على ان يحيا وعلى ان يموت ، شأنه مرة اخرى شأن الطائر الشجاع حين يفضل الموت على جمال الاقفاص ، أو شأن ضده من بغاث الطير حين يرغب في الحياة في السراديب متى ما وجد القليل من العيش وان كان ذليلا .. وابحثوا عن التربية حتى في عالم الطيور فستجدون انها تجعل من هذا شجاعا يطلب الموت من اجل ان يكون عزيزا في الحياة ، ومن ذلك جبانا يريد الحياة حتى وان كان ذليلا ..

□ في محراب التوبة □

■ ذهب الماء بعيدا في اعماق الارض كأنه يهرب الى الابد ..

سقطت اوراق الشجر الخضراء ..

تكسرت الاغصان اليابسة من قسوة العطش .

خرجت الكائنات الحية من مخابئها تبحث عن مدخر الشتاء من القوت فلم تجده فماتت جوعا .

انسحقت حيوانات البرية وتحولت الى عظام تتلالأ في البيداء الموحشة .

عوت الذئاب الهائمة عواء من يريد الانتقام العنيف ، ثم اقتربت من القرية الكئيبة تبحث عن فرائس من الرجال والاطفال والنساء فماذا تراهم فاعلون ؟

لقد تشاوروا فيما بينهم على عجل فقام احد المجانين خطيبا فيهم :

ماذا تريدون أيها النائمون في وقت اليقظة ؟

قالوا : نريد موعظة مجنون مثلك !

قال في صوت متهدج : أتراكم ذاهبين الى محراب الندم ؟ و . و ؟

قالوا : نعم !

قال : هل تقبلون موعظة المجانين ؟

قالوا : نعم نقبلها .. نقبلها فما هي أيها الحكيم ؟

قال في صوته الجهوري ورزانته غير المتصنعة :

ــ عندما تعزف النفوس الجامحة عن مراتع الضلال ..

ــ حينما تنصهر الـذات المتلئة من التخمة القاتلة .. وتعرف معنى التعايش في بوتقة النظرة الى التعادل النسبي مع الهزال .

ــ حينما يصغي البزة الى اصوات الحمائم الوادعة ..

ــ اذا سمع الغلاظ اجراس المستكينين عند ابواب النيكل المتلالىء .

ــ اذا التفت الراكب من على جواده الفاره الى الرجالة الذين يحفرون الارض باصابعهم المحدودبة يبحثون عن سد الرمق في متاهات التعاسة .

ــ اذا صلى العابد في محراب الحقيقة في صفاء الاصداف البيضاء المستخرجة من البحار ..

ــ اذا طرق صاحب الاشياء الثمينة ابواب الأرملة في هدأة الظلام يبحث عن كفكفة دموع حائرة ..

ـ اذا تناظرت اضلاع الحقيقة في باطن النفس وظاهرها في شكل متساوي الاضلاع .

ـ اذا ارتعشت انامل الكبرياء عند ذكر القدرة الخفية في عالم الروح ..

ـ اذا اقشعرت النفس من رقدة الضمير وانتكاسة الوجدان وانهصرت الاظافر الناشبة في ملمس الانتكاسة الجسدية ..

ـ حينما يتغير الكوخ المليء بالكائنات الصغيرة المختلفة ويتحول الى مكان مأنوس للكائنات الراقية من عالم المخلوقات و.و.و

.. ثم سكت الحكيم برهة من زمن يتأمل من حوله من المحتشدين فقال احدهم وهو يجهش بالبكاء : لقد تعبنا ايها الحكيم من « اذا » فما أنت قائل بعدئذ . ؟

ـ قال الحكيم اذا تحققت تلك الشروط حينئذ سوف ينادي منادى السماء في هيمنته المطلقة وفي قدراته الغيبية الخارقة .

ـ أيها السماء جللي الكون السفلي سحابا متراكما

ـ أيها الرعد ارسل أصواتك الهادئة عبر الفضاء

ـ أيها البرق اللامع ارسل ومضاتك الجميلة على الكون

ـ أيها المطر المتكاثف ارسل قطراتك المتتابعة على الكون السفلي

ـ ايها البَرَدُ جَمِّدِ القطرات في الفضاء وأسقطها ثلجا رقيقا يتراكم على الارض العطشى

ثم ينادي مرة اخرى .. ايها المطر لقد امتلأ الكون السفلي فكفكف قطراتك لتترك للايدي الكادحة أن تعمل من أجل أهل الارض المحتاجين .

... كف كف : أيها المطر المتدفق ..
... لقد تفجرت الينابيع ..
... امتلأت الجداول ..

... اترك المحراث ينزل الى الارض المبتلة ليشق الاخاديد الصغيرة بعد ان ترسل الشمس أشعتها الدافئة فينثر الكادح حبوب القمح الحمراء الصغيرة ، لتنمو في صفوف خضراء متناسقة ..

.. يكبر الساق ويشتد العود

.. تبرز السنابل شامخة ممتلئة بالحبوب الغنية ، وتتمايل طربا عند اشراقة الشمس الدافئة ..

ثم عندئذ تبدأ المناجل المحدودبة بالحصاد
.. تنبت الاشجار وتكثر الاغصان

.. تنمو الحيوانات البرية وتتراقص طربا عند مغيب الشمس فرحا بالليل الدافيء ..

.. يسكن غضب الذئاب المستعرة وتعود الى مراتعها الجبلية بعيدا عن القرية .

ثم عندئذ ينادي منادي السماء مرة اخرى :

هلم أيها النادمون الى طيبات الارض المعطاء كلوا واشربوا وليسكن روعكم جزاء ما فعلتم في محراب التوبة .

الرياض ـ عبد الرحمن بن حسن النفيسة

موقع أصحاب الكهف

أعدّ هذا البحث وقدّمه للمنهل «خاصة» فضيلة الأستاذ عثمان الصالح رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية الغراء

اخى الاستاذ عبد القدوس الانصارى رئيس تحرير مجلة المنهل :
محمد تيسير ظبيان رئيس رابطة العلوم الاسلامية هو الذى كتب هذا الموضوع فى نشرة وزعتها وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية فى الاردن وانى اقدمها لكم هنا لانها لطرافتها وعمقها واهميتها من حق كل مسلم ان يطلع عليها لا لتقديسها ولكن المعبرة بها .. والاعتبار هو لاولى البصيرة .. ((عثمان الصالح))

● حقا ان هذه النشرة لوثيقة دقيقة بما حوته من المعلومات التاريخية والاثرية المهمة فهي تشير في مضمونها الى البعث والنشور من جانب والى ان المرء في الدنيا يجب ان يقف عند عقيدته موقف الدفاع عن اعز ما يؤمن به ..

★ كان موضع اهل الكهف الذى لجأ اليه اصحاب الكهف الذين تحدث عنهم كتاب الله العزيز واشار اليهم بانهم الفتية المؤمنون الذين فروا بدينهم خوفا من الطغاة والملحدين الكافرين كان موضع اهل هذا الكهف موضع اختلاف قديم . ولقد كان اديبنا المؤرخ ممن عنى بهذا الامر وبحث عنه .. وكتب فيه مقالا جميلا في مجلتنا « المنهل » (١) .. واشار الى مؤلف الف عنه ـ بكسر اللام في الاولى ، وكسرها في الثانية ـ ولقد التقيت اليوم باحد العلماء المهتمين بالاثار الشيخ

(١) (المنهل) كان رئيس تحرير هذه المجلة كتب مقالا مطولا عقب زيارته للمملكة الاردنية الهاشمية هو وزملائه المشايخ : عبد الله السعد ، وعبد الله بن خميس ومحمد حسين زيدان .. وكان ذلك المقال عن ((موضع كهف اهل الكهف)) وقد نشره في مجلتى قافلة الزيت والمنهل اذ ذاك ، واثبت فيه بالدلائل النقلية والاثرية ان موضع هذا الكهف يقع في الضاحية الجنوبية الشرقية لعمان العاصمة .. واخيرا هاهو ذا الاستاذ محمد تيسير ظبيان الكاتب العربى المعروف ورئيس رابطة العلوم الاسلامية في المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة يؤيد في كلمته المنشورة هنا كل ماذهب اليه رئيس تحرير المنهل عن موضع كهف اهل الكهف .. وهكذا قطعت جهيزة قول كل خطيب .

تيسير ظبيان فاعطاني موجزا عن الكهف والتحقيق عن مكانه بما لا يدع مجالا للشك في هذا التحديد ، وانني موجز لك ايها القارىء منشورا له في هذا الخصوص : يقول المنشور تحت هذا العنوان — « ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا » ما يلي :

موقع اصحاب الكهف

على بعد بضعة كيلو مترات من عمان العاصمة الاردنية ، وفي الجهة الجنوبية الشرقية منها وبين قريتي الرجيب (الرقيم) و (ابو علندا) يقع موضع اصحاب الكهف الوارد ذكرهم في القران الكريم في سورة الكهف ، ويمكن الوصول الى هذا الموقع بسلوك احدى الطرق الثلاث .. وهي مرصوفة بالاسفلت .

١ — طريق عمان — سحاب .

٢— طريق عمان القويسمة — ابو علندا .

٣ — طريق الحزام الاخضر العريض الذي يمتد من الزرقاء — مارا مرورا من موقع الكهف ثم يتصل هذا الطريق بالطريق الصحراوي الذي يتجه الى معان والمملكة العربية السعودية ، ويتفرع منه عدة طرق اهمها طرق مادبا والطفيلة والشوبك ووادي موسى والعقبة .

ويعود اكتشاف هذا المكان الاثري التاريخي الهام الى عام ١٩٦٣ حيث قامت دائرة الاثار العامة في عمان بازالة الانقاض المتراكمة في داخل الكهف وفي صحنه وعلى ظهره وترميم بعض اجزائه وذلك على اثر الجهود التي بذلتها رابطة العلوم الاسلامية لدى هذه الدائرة بعد أن قامت هذه الرابطة بدراسات واستطلاعات خاصة منذ عام ١٩٥٣ ورجحت بأن هذا المكان هو الموقع الوارد ذكره في القران الكريم رغم اختلاف روايات بعض المفسرين .

تاريخ بناء المسجد القديم

ثم تقول النشرة :

يقول الاستاذ رفيق الدجاني الذي كان يشغل وظيفة مساعد مدير الاثار والذي بذل جهودا طائلة في الكشف عن معالم هذا الاثر التاريخي الجليل : ان تاريخ بناء المسجد القائم فوق الكهف يرجع الى زمن عبد الملك بن مروان ثم الى ابنه هشام سنة ١١٧ هـ ومساحة المسجد ١٠×١٠ امتار وسمك حيطانه بين ٩٠ — ١٠٠ سم وفتحة بابه متر ومحرابه متر وعشرون سم ، ونصف قطر محرابه متر ونصف وهو مقام على انقاض صومعة بيزنطية المساحة وفي وسطه اربعة اعمدة حجرية كانت تحمل قبة المسجد على مايعتقد ، وارضية المسجد من القصارة المخلوطة بالحصى والرمل ، وحيطانه مقصورة من نفس تلك المادة وعند فتحة الباب من الداخل فوهة النفق الحجري الموصل داخل المسجد الى الفجوة داخل الكهف . وهي التي ذكرها المقدسي في تاريخه ووصفها السائح الهروي في كتابه . وعرض فتحة النفق ٦٠×٦٠ سم وطوله ثلاثة امتار تقريبا ، ويتصل اسفله بحائط الكهف من الجهة الشرقية عند المسجد وهو مبنى من الحجارة الرومانية الضخمة . وقد تم تحويل هذا المعبد الى مسجد في عهد عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي وقد رمم المسجد وجددت عمارته زمن خمارويه بن احمد بن طولون سنة ٢٧٧ هـ ٨٩٥ م وكانت سورية قد ضمت الى مصر زمن احمد بن طولون أيام الموفق الخليفة العباسي سنة ٢٦٧ هـ وقد اثبتت الحفريات والكتابات داخل الكهف زيارة صلاح الدين لهذا الموقع واضافة حائط الميضاة وتبليط الساحة وقد عثر على اسمه مكتوبا داخل الكهف على واجهة القوس وبعد الايوبيين جدد عمارته (قانصوه الغوري) حيث عثر على كتابة تجديده سنة ٩٠٠ هـ داخل الكهف وعثر على تاريخ عمارته سنة ١٠٠٧هـ .

* * *

وعندما قامت دائرة الاثار باعمال الحفر والتنقيب كان موقع الكهف مغمورا من جميع جوانبه بالاتربة والحجارة والركام ، فعمدت البعثة التي الفت برئاسة المرحوم الاستاذ رفيق الدجاني المساعد الفني لمدير الاثار قبل كل شيء الى ازالة الركام ورفع الانقاض ثم

مضت في اعمال الحفر واستغرقت هذه الاعمال بضعة اشهر (من ١٠-٦-١٩٦٢) فتبين ان تاريخ البناء يرجع الى العصر البيزنطي وهو العصر الذي يعتقد معظم المؤرخين المسلمين والمسيحيين ان اصحاب الكهف عاشوا وتوفوا فيه كما اسفرت اعمال الحفر والتنقيب عن النتائج التالية :

١ — وجدت في داخل الكهف اربعة قبور فـي الجهة الشرقية ومثلها في الجهة الغربية وفجوة في الجهة الشمالية من الكهف يعتقد انها الفجوة الوارد ذكرها في القران الكريم (وهم في فجوة منه) .

٢ — بناء الكهف ونقوشه واعمدته يرجع تاريخها الى العهد البيزنطي وهو العصر الذي يعتقد معظم المؤرخين المسلمين والمسيحيين ان اصحاب الكهف عاشوا فيه .

٣ — بعد زالة الردم والركام الموجود فوق (الكهف) ظهر المسجد الذي يعتقد انه هو المسجد الوارد ذكره في القران الكريم (وقال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا) وقد تبين من طراز بناء المسجد (المعبد) واعمدته الاربعة انه بنى في العصر البيزنطي ثم حوله المسلمون الى مسجد اسلامي .

٤ — عثر بجانب المسجد على بئر مقصورة واباريق فخار للوضوء كما عثر على انقاض المحراب والمئذنة .

٥ — وجدت فوهة كوة بالفجوة الموجودة داخل الكهف طولها ٤ امتار وعرضها ٤٠×٦٠ سم وترتفع عموديا من اسفل الكهف الى ارض المسجد المبنى فوقه

وربما كانت هذه الكوة بابا صغيرا للكهف اشار اليه بعض المؤرخين المسلمين .

٦ — بعد رفع الردم الذي كان متراكما في ساحة الموقع من الجهة الجنوبية ظهر مسجد اخر مستطيل الشكل له محراب ومنبر هجرى وقد بنى من حجارة بيزنطية .

٧ — عثر على جذع شجرة زيتون عريقة فـي القدم يعتقد انها من العهد الروماني ويعرفها المعمرون من سكان هذه المنطقة وقد قطعت في السنوات الاخيرة لاسباب عقائدية .

٨ — وجد في واجهة الكهف عمودان مزخرفـان وطراز بنائهما يرجع الى القرن الثالث الميلادي .

٩ — عثر على نقود نحاسية وفضية وبيزنطية واموية وعباسية وعثمانية وعلى خرز وقلائد واساور وخواتم وضعت في خزانة المتحف داخل الكهف .

١٠ — وجدت على جدرانه كتابات يونانية وعربية بالخط الكوفي تشمل على بعض العبارات الدينية الاسلامية وبعض التواريخ المتعلقة بتجديد مسجد الكهف في مختلف العصور الاسلامية .

١١ — في بعض الكتابات وجدت اشـارة الى ان المسجد جددت عمارته زمن (خمارويه) احمد طولون سنة ٨٩٥ م في عهد الخليفة الموفق العباسي .

● ان الادلة التي تثبت ان موقع (اصحاب الكهف) الوارد ذكرهم في القران الكريم هو في نفس المكان الذي تم اكتشافه ، والقرائن التي يمكن الاعتماد عليهـا للتدليل على صحة هذا القول — تستند الى نتائج الحفريات التي قامت بها دائرة الاثار الاردنية والتي مر ذكرها ، والى اعتبارات دينية وتاريخية يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ — تطابق بعض الآيات الكريمة التي وردت فـي سورة الكهف ولاسيما (آية الشروق والغروب) على هذا المكان دون غيره وذلك في قوله تعالى : (وتـرى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهـم في فجـوة منه) فالشمس حينما تشرق تطل على هذا الكهـف دون ان تنفذ اشعتها الى داخله وتستمر كذلك حتى الغـروب

وقد عثر على الفجوة المذكورة في الاية الكريمة كمـــا ذكرنا سابقـــا .

٢ — عثر على المسجد الوارد ذكره في قولـــه تعالى (قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا) والمراد من المسجد هو المعبد يقصـــده المسيحيون ثم تحول الى مسجد اسلامي .

٣ — عثر على القبور السبعة التي يعتقد انهـــا قبور اولئك الفتية السبعة ، كما عثر على قبر اخــر ربما كان قبر الكلب الذى رافقهم وذلك مصـــداق لقوله تعالى (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) .

٤ — ان طراز البناء البيزنطي والنقود والنقوش التي عثر عليها داخل الكهف وخارجه تدل على الفترة التي وجد فيها اصحاب الكهف وفقا لما ذكره المؤرخون العرب والاجانب على السواء .

٥ — ان كلمة (الرجيب) وهي اسم القرية التــي يقع الكهف الى جوارها محرفة من كلمة (الرقيم) الوارد ذكرها في القرآن الكريم شان العرب في ابدال بعض الحروف وقلبها وفي هذه القرية توجد انقاض قصر عربي قديم ورد ذكره في شعر كثير عزة وذلك في قصيدة يبشر فيها يزيد بن عبد الملك بالخلافة اذ يقول :

يــزورن عــلى تنائيــه يزيــدا
بأكنـــاف الموقــر والرقيــم

والموقر والرقيم قصران امويان يبعد احدهما عــن الاخر نحو عشر كيلو مترات وتوجد في البادية الشاسعة المجاورة للكهف عدة قصور انشأها الامويون هناك .

٦ — ان عناية المسلمين في مختلف الازمنة بذلــك المكان وتجديدهم للمسجد الذي انشيء فــوق الكهــف وللمسجد الثاني بالاضافة الى الزيارات التي كــان يقوم بها الاسلاف للموقع والكتابات الاسلامية الموجودة على الجدران كلها تشير الى وجود الكهف في هذا المكان واعتباره هو الكهف المذكور .

٧ — في عام ١٨٦٠ زار هــــذا الموقع المستشرق الفرنسي (كليمانت غانو) الذى كان يشغل منصب قنصل فرنسا في القدس وقام بدراسات خاصة ونشر كتابا وصف فيه هذا الكهف ووافق على انه هو الكهف الوارد ذكره في المصادر المسيحية والاسلامية علــى الســـواء .

٨ — وفي سبيل ايفاء هذا الموضوع حقه من البحث والتحقيق فقد كتبت دائرة الاثار الاردنية الى سفارة الجمهورية التركية في عمان وطلبت منها تزويدهـــا بكافة المعلومات عن كهف « افسس » الذى اورد اسمه بعض المفسرين والمؤرخين ، وقـــد اتصلت السفارة المذكورة بالحكومة التركية وتلقت طائفة من المعلومات والصور عن كهف افسس الموجود في تركيا . وبعـــد البحث والمقارنة تبين لدائرة الاثار ان القرائن والادلة والاستنتاجات التي توصلت اليها الدائرة المذكـــورة لا تنطبق بوجه من الوجوه على كهف افسس .

ولذلك يمكن القول بان كهف الرجيب (الرقيـــم) الذي يقع على بعد سبعة كيلو مترات من عمان باتجاه الجنوب هو الكهف المذكور في القرآن الكريم وفوق كل ذي علـم عليم .

قصة اهل الكهف في المصادر الاسلامية

● جاء في كتب التفسير وكتب التاريخ الاسلامي ان اصحاب الكهف الوارد ذكرهم في القرآن الكريم عاشوا في عهد احد طغاة الحكام الرومان • وقد عرف هــذا الحاكم بجبروته وبطشه واجباره رعاياه على عبـــادة

الاوثان والسجود لها . ولكن هؤلاء الفتية اصحاب العقيدة الراسخة والايمان الصادق رفضوا هذه العبادة الوثنية وانصرفوا الى عبادة الواحد الاحد ،

ولما اخذ هذا الحاكم الطاغية يستعمل وسائل العنف ويهدد بالبطش والقتل كل من لا يرضخ لارادته في

عبادة الاوثان ، فروا من المدينة التي كان يحكمها والتجأوا الى كهف قريب من المدينة وجعلوه مأوى لهم

وكان يصحبهم كلبهم الذى يتولى حراستهم . وفي هذا الكهف عكفوا على العبادة والصلاة والابتهال اليه

تعالى بان ينقذهم من شر ذلك الحاكم وينشر عليهم ظلال رحمته فاستجاب ربهم لدعائهم وشملهم بالعطف

والرعاية وانامهم نوما ثقيلا . ثم مات الطاغية ومضت قرون بعده حتى تولى الملك ملك صالح يؤمن بالله

وبمقت عبادة الاوثان . وكان الناس في عهده يتجادلون في موضوع بعث الارواح والاجساد بعد الموت فاراد

الله ان يظهر قدرته في هذا الموضوع فايقظ هؤلاء الفتية من نومهم بعد ثلاثمائة سنين وتسع ولما استيقظوا توهموا انهم باتوا ليلة واحدة واحسوا بالجوع فبعثوا احدهم بورقهم الى المدينة متنكرا ليأتيهم

بالطعام ولكن لما عرض النقود التي معه والتي يريد ان يشترى بها الطعام المطلوب لاخوانه انكر من عرضت عليه شكلها وضربها ، وسالوه فابدى لهم خبره فحملوه الى ولي الامر فاستخبره فاعلمه وقام ومن معه الى

الكهف وقد اوقفهم على بابه فاخبر زملاءه بما حدث له معادوا لنومهم جميعا .

وكانت قريش بعثت الى احبار اليهود بالمدينة يطلبون منهم اشياء يمتحنون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها خبر هؤلاء الفتية اهل الكهف ثم توجهوا الى النبي (صلى الله عليه وسلم) وطرحوا عليه اسئلة ثلاثة عنهم وعن

الروح وذى القرنين ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اخبركم غدا

ولم يستثن ومكث الرسول خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا حتى ارجف اهل مكة وحتى احزن

الرسول مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة اهل

الكهف وفيها معاتبة له لانه لم يقل (ان شاء الله) لرجال قريش حين وعدهم باعطائهم الجواب وفي السورة خير ما سالوه عنه .

☐ ● ☐

واما فيما يتعلق باسباب نزول سورة الكهف التي تروي قصة هؤلاء الفتية فقد ذهب معظم المفسرين

كالطبري وابن كثير والبيضاوي والقرطبي والزمخشري والطبرسي والرازي والالوسي وغيرهم الى ان قريشا

بعثت بعض رجالها الى احبار اليهود في يثرب (المدينة المنورة) ليسالوهم عن محمد (صلى الله عليه وسلم)

ووصفوا لهم صفاته ورددوا بعض أقواله ، وقالوا لهم انكم اهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا

هذا وهل ورد في كتابكم ما يدل على انه نبي مرسل ؟ فلما اجتمعوا باحبار اليهود وابلغوهم هذه الرسالة

قال لهم الاحبار سلوه عن ثلاث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل والا فرجل متقول . سلوه عن

فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فقد كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن الروح ما هو ، وسلوه

عن ذى القرنين .. فعاد هؤلاء الرجال الى مكة فاخبروا زعماء قريش بما جرى بينهم وبين الرسول عليه الصلاة

والسلام حيال اسئلتهم له فيما طلبت يهود من قريش ان تساله عنه حسب ماذكر آنفا .

شعر

«الماء والأرض»

بقلم: شاعر المملكة العربية السعودية..
الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

تشرب الارض ماءها، فهو منها بين اطباقهـا ـ يسيح، ويجرى
تارة منه ـ للربيـع ـ اخضلال او هو السلسبيل.. في كل نهـر
لم يضع منه في التخوم ـ هبـاء ماتوارى، وراء كهف، وصخـر

●==●

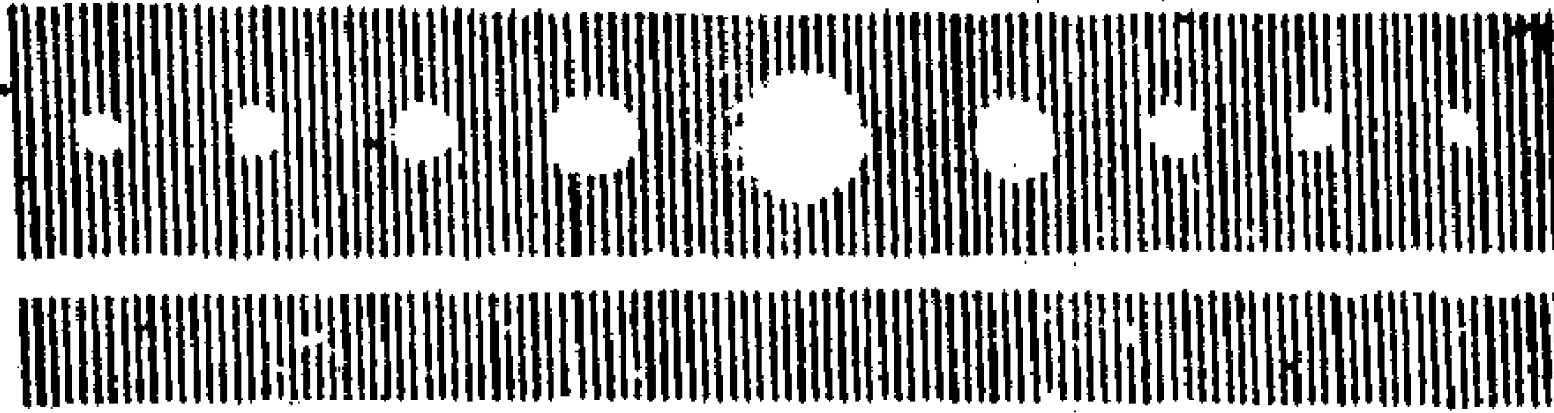
وبنو ادم ـ تراب ـ، ويسعـى بين هـاب من الرغـام، وعفـر
يوسعون الحياة ـ هضما، وقضما ويسومونها بغـدر، ومكـر
ويصيرون للحـود ـ «رفاتا» مالهم بينهـا سوى قيد فتـر
لوهم ـ استبصروا لما انفقوهـا في سوى «طاعة»، و«بر» واجر

مكة المكرمة (حي النزهة) ـ ١٠ محرم عام ١٣٨٩ هـ

احمد بن ابراهيم الغزاوي



مثنيات



● شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

اذا لاح لى امــر فرمـــت بلوغــه　　　اخلت اجيـل الفكر فيـه واعمــل
ولكننى ارنــو الى ميمـــة الصبــا　　　حسيـــرا فلا اسعى ولا اتمحل (١)

●==●

ومن يـــك أُمَّعِيًّـــا فـى حجاه　　　وفى نزعاتــــه فقــد الكرامة
يظــــل لصاحبــى الاهــواء لعبــا　　　ويلقـى فى النهايـة كالقلامـــه

●==●

يتشدقـــون اذا خلـــوت بهـــم وان　　　يجمعكمو جـــد المجالس أُبلسُـــوا
واذا هـــذا مـــن بينهم متحذلق　　　قـــال المحدث : ليت هـــذا اخرس

●==●

ليس عمــر المـــرء شيئا تافهـــا　　　فيقضى زهـــوه كيـــف اتفــق
فليخطط غايــة يسعـــى لهـــا　　　وَلْيُوالِ السعيَ من شتى الطــرق

●==●

عــلام يضايق الناس الممـــات ؟　　　وفيـــه ومنـــه تنتظـــم الحياة
نظـــام اللـــه ابدعه دقيقـــا　　　لتســـعد او لتشـقى الكائنـــات

---

(١) التمحل : الاحتيال ـ حسر البصر : كل وانقطع نظره

رشة عطر

● شعر الأستاذ محمد بن عليّ السنوسيّ ●

مهداة لاخى الشاعر الكبير الدكتور
غازى القصيبى ، تحية لهديته النفيسة
ديوانه (ابيات غزل)

هى ابيات ولكن من غزل   حل فيها الحب والشوق نزلْ
ليس من سكانها الا الهوى   مرحا ان جد فيها او هزلْ
يالأبيات على كل فم   من اغانيها رحيق وعسلْ
تتمناها وتشتاق لها   الشفاه اللعس والشعر الخُصَلْ

●==●

كل حرف من معانيها شذى   كل لفظ من اغانيها أملْ
رب (غاز) في ميادين الهوى   عاد مثلوم المواضي والاسلْ
غير (غاز) تسبح الحرف حلى   للاماني والغواني وغزلْ
هذه (رشة عطر) ليد   تضع النور (شعورا) وشُعَلْ

جازان : ٢٢-٦-٩٦ هـ   محمد عليّ السنوسيّ

من وحي التاريخ والأدب

شعر الشاعر الإسلامي الأستاذ محمد علي بهكلي ..

□ الى هواة الشعر ورواد الادب □

● والفضيلة اهدى هذه القصيدة ●

وشادن فاتر الاجفان هيجني
وقال لي : الشعر تهواه وتحكمه
وبات بالود يسقيني واسقيه
فقلت مبتهجا : قولي البيه

قد أنظم الشعر لكن لست أمدحه
تجرى بها ريشة الموهوب ضاحكة
كأنما هي بالسحر الحلال جرت
تكاد تسكر من يصغى لرميتها
نقيمة الشعر تبديها معانيه
تسرى الى القلب في زهو تناجيه
او بالجمال تحدت عقل منشيه
وعن سواها تبليه وتنسيه

ولست انسى وقد الفيتني جذلا
وما تجلت له من عزة وبه
مجد العروبة في ايام ماضيه
تاج الخلود تباهى في تساميه

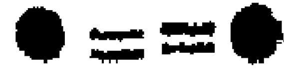
□———●———□

ان كنت غير ملم بالذى بلغت
فسائل الغار والثم طيب تربته
تلقى أريج عطور الوحي منتشرا
وأحمد المصطفى في الارض ينشره
اسلافنا فلك الآثار تحكيه
من كان يدخله من كان يأويه
في افقه وترى جبريل يمليه
رشدا ينير الملا طرا ويهديه

وطف بمكة وانظر نور كعبتها
واسمع نداء خليل الله منتشرا
فمنبع الدين والايمان تلقيه
من حولها للبرايا كي تلبيه

وحادث الفيل ما ابقى لابرهة
عناية الله تحمى مايؤيده
وسل بها عن قريش الضاد مابلغوا
وسل هنالك اثارا معبرة
وافخر بعصبة طه من له نصروا
ودافعوا عنه في سر وفي علن
وفيله كيف اعيا في تأبيه
ومابذل فبالخسران ترميه
من الاباء ومن عز ومن تيه
عما استلذوا به او عمروا فيه
وعززوه بتوقير لداعيه
بالنفس والمال حبا منهمو فيه

حب من القلب والتقوى تؤكده ... حب من القلب والايمان يذكيه
قاموا به واستماتوا فى حمايته ... السيف يحرسه والنفس تفديه



يامن له فى اتباع القوم مفخرة ... أُقْفُ السبيلَ وحاذر ان تجافيه
وقف على عدوتي بدر تسائلها ... (والركب أسفل) عما ضم واديه

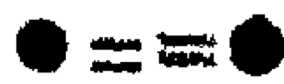
واسأله هل شهدت عين الزمان به ... يوما كما شهدت فى يوم ماضيه
وكيف ارسل للدنيا بشائره ... بالحق والعدل يادنيا به تيهى

وانزل بطيبة حيث الروضة ازدهرت ... واشهد جلال علا الاسلام تحويه
هنالك الآل والأنصار قد رقدوا ... فى مرقد هانىء والله يزكيه

وانظر مصارع اقوام عتوا فهووت ... نفوسهم فى الردى من ثملة التيه
هم اشهر الناس بالعدوان بينهمو ... بأس شديد وشر لست تدريه

تظنهم جملة فى امرهم وهمو ... شتى القلوب بداء البغض تخفيه
واسمع من الثلة الباقين مهزلة ... (انا طلبنا بثأر سوف نقضيه)

هيهات مافات لم يرجع وان لهم ... يوما عسيرا بثأر العرب نسميه
يشيب من هوله الطفل الرضيع ولو ... شاهدته لظننت الحشر يأتيه



اذا قَضَيْتَ لُبَانَاتٍ فسر قُدُمًا ... الى عتيق العلا كيما تحييه
وانزل دمشق وسائل عن عباقرة ... وسل ثراها حديثا فهو يرويه

واسأل جهود صلاح الدين مافعلت ... يوم الصليب وما نالت مساعيه
ساحات جلق تحكى ذا وما فتحت ... بنو امية والايام ترويه

مفاخر ضمها التاريخ لو بسطت ... في مسهب الشعر فاضت عن قوافيه
وانزل ببغداد واذكر عهد عزتها ... لسائل عن بنى العباس تهديه

ولاتجاف عهود البرمكى بها ... والدهر يضحكه حينا ويبكيه
فتارة تشرق البسمات فى فمه ... وتارة دمعه يدمى مآقيه

وات الرُّصَافَةَ فابن الجهم مافتئت ... ذكراه تمهس فى ذهنى بماضيه
غازل عيون المها من بعد صاحبها ... من جانب الجسر واشرح لى معانيه

وسائل الكرخ عن ايامه ومتى ... يعود فى عهده الزاهى ويحييه ؟
وهل به للفتى الزيات من اثر ... وهل لايامه ذكرى وناديه ؟

وهل لتنوره المسجور باقية ... من بعد ان زج مع أدابه فيه ؟
واشمخ لقرطبة واسأل معاقلها ... عن مجدها فلسان الحال يحكيه

واذكر حدائقها الغناء وارفة ... والماء ينساب شهدا فى مجاريه

ذكرتها والجنان الخضر باسقة ... والروض يزهو ، اختيالا فى مغانيه

ذكرتها و « ابن زيدون » بساحتها ... عند « ابن جهور » يوليه ويلحيه

وقد براه أَليمُ الحُب من غِيَر ... (ربيب ملك) تمادى فى تماليه

ساجل مدامعه عند الوصول الى ... تلك النواحى وغرد فى قوافيه
وقف على منبر الزهرا وحى به ... ذكرى عن المجد ترويها بواقيه

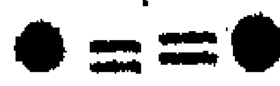
وانظر الى اليمن الخضراء مبتهجا ... لَبَّتْ « معاذا » ولبت امر « موصيه »
واقبلت تعلن الاسلام طائعة ... للمصطفى وصحيح الود توليه

وقل لاهرام مصر ما الذى شهدت ؟ ... وقل لفسطاطها من كان بانيه ؟
وسل « لويسا » هل المنصورة انهزمت ... في حربه ام اذاقته مساويه

دار « ابن لقمان » لم تفتأ محدثة ... بما جرى والليالى لاتخبيه
« وخط برليف » ماذا فىّ نهايته ... من العجائب يا قومى وما فيه !؟

تحديات تذيب الصخر ان صمدت ... وترجع الخصم ينآى عن تحديه
اقنع جنانك ان العرب قد بلغوا ... سهى الحضارة قاصيه ودانيه

حين من الدهر نامت عينه فمشت ... مع السعادة بالنعمى لياليه
حضارة لبنى الاسلام شاهدة ... ان الهدى والمعالى كلها فيه



ياويح أمتنا ماشانها ضعفت ... عن فخرها وتخلت عن مفاميه ؟
وضيعت دينها والخير فيه ولم ... تلق الرشاد بغير الدين تحييه

ان العقيدة تشكو وهى قائلة : ... ما للشباب تمادى فى تجافيه
قد ضيع الدين فاستعصت مطالبه ... وجانب الفضل فانهارت امانيه

مابال من حاد يسعى فى ضلالته ؟ ... واى شىء من الدنيا سيغنيه ؟
الفخر فيما به اسلافنا فخروا ... والخير فيما اتى المختار يبنيه

جازان : معهد المعلمين ... **محمد على بهكلى**

سُداسِيات

يومٌ في الرياض.. بدون سيارة

للشاعر المجهول

رغم انفي وَجَدتني حِلْسَ بيتـــي
من صباح حتى المسـا فى الرياض

ولقــد كنت قبـل هذا طليقـــا
كلمـــا جئتها بـــدون امتعـــاض

كل ســـيـــارة تلبـــى ندائـــــي
والتى فى يـــدى رهـن انتفاضى

ان بدت « رغبـــــة » لاى مكان
طـــرت حالا اليه دون اعتـــراض

ماهـــــو السر ياترى فى بقائي
طول يومي بالبيت دون ارتياض ؟

ربمـــا كان سر ماكنـــت فيـــه
كامنـــا فى تبـــاعد الأرباض !

« الشاعر المجهول »

باب النقد

من المناقشة ينبثق النور

كتاب «بني سليم» بين النقد والرد

9

استدراكات نشأت عن إسقاط أو وهم

اولا ــ سهل بن ثعلبة بن جزء الزبيدى ،روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فى النهى عن استقبال القبلة للبوّل ، رواه الليث عنه ، قاله البخارى . هكذا استدركه ابن فتحون .. قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة (ج ٢ ص ١٣١) « فغلط غلطا شنيعا ، وانما قال البخاري : سهل بن ثعلبة عن ابن جزء ، فسقط « عن » .. وكيف يتخيل ابن فتحون ان الليث يروى عن صحابى ، وقد اخرج الحديث الطبرانى من طريق سهل عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وسهل معدود فى التابعين عند البخارى وابى حاتم ، وكل من ذكره » .

ثانيا : عطاء بن منبه .. قيل انه الاعرابى الذى احرم فى جبة ، فاستفتى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ..اخرج حديثه الشيخان لكن لم يسمياه ، وسماه الطرسوسى فى تفسيره فيما حكاه ابن فتحون ، قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة (ص ٤٧٦ ج ٢) : واظنه تصحف عليه ، فان الحديث من رواية عطاء عن ابى يعلى بن منبه عن ابيه ، فلعله سقط منه شيء » أ هـ

ثالثا ــ عمارة الدئلى .. استدركه ابن فتحون ، واخرج من طريق مسعود بن سعد عن عطاء بن السائب عن ابن عمارة عن ابيه ، قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة واقفا » الحديث ..وتعقبه الحافظ ابن حجر فى الاصابة (ص

١٧١ ج ٣) بان استدراكه وهم ، وقال في حديث المذكور : « والصواب عن عطاء بن السائب، عن ابن عباد عن ابيه .. فابــن عباد هو ربيعة وقد مضى » ..

رابعا ــ معاذ بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم .. ذكره البغوى عـــن يحيى ابن سعيد الاموى عن ابيه عن ابن اسحق انه ذكره فيمن شهد بدرا ، واستدركه ابن فتحون وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ٤٩٦ ج ٣) بقوله : « هو وهم نشأ عن سقط و،وهو معاذ بن رفاعة بن الحارث بن سواد ، فسقط من النسب رجلان ، وقد تقدم على الصواب ، في الاول ، وهو المعروف بابن عفراء » .

خامسا ـــ يعلى بن صفوان بن امية . . استدركه ابن فتحون ، وعـــزاه ليحيى بن سعيد الاموى في المغازى .

قال : انبأنا يزيد بن ابى زياد عـــن مجاهد قال جاء يعلى بن صـــفوان بن امية بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ليبايعه على الهجرة وهكذا اخرجه ابن قانع من طريق يزيد بن ابى زياد .. قال الحافظ بن حجر : « وهو مقلوب ، وهم فيه بعض الرواة ، والصواب : عن مجاهد عن صفوان بن يعلى بن امية ان يعلى جـاء بابنه نبه عليه ابن فتحون . وصفوان بن يعلى بن امية تابعى معروف » أ.هـ .

خامسا ــ ابو الجدعاء .. استدركه ابن فتحون .. وقد ذكره الطبرى والدولابى في الصحابة واخرجا من طريق خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيف عن ابى الجدعـــاء مرفوعا : « يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى غنم » قال الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ٣٨ ج ٤) : وهو خطأ نشأ عن حذف ، وانما هو عن ابن ابى الجدعاء ، فسقط لفظ (ابن) . وحديثـه على الصواب في جامع الترمذى وغيره

(للبحث بقايا) عبد القدوس الانصارى

بحوث لغوية

جُدَّة «البلد المعروف» هي بضم الجيم

ما زلنا ولن نزال نتعقب ((النصوص)) اللغوية المعتمدة ، حيال تحقيق الصيغة الصحيحة في كلمة (جدة) المدينة التي هي على ساحل البحر بقريب مكة المشرفة .. فكلما وجدنا ((نصا)) صادرا من عالم موثوق به نثبته في هذا الباب ، ونضعه الى جانب العديد من اراء العلماء الاثبات ونصوصهم المجمعة على وجوب ضم جيمها دون غيره من الحركات الاخرى .

وهنا ((نص)) الفيناه ونحن نطالع كتاب ((تهذيب الاسماء واللغات)) للامام ابي زكريا محيي الدين ابن شرف النووي احد اعلام القرن الهجرى السابع .. يقول ذلك النص :

((جدة)) مذكورة في باب صلاة المسافرين وعقد الذمة من المهذب ، اى بضم الجيم وتشديد الدال المهملة ، وهي بلدة على ساحل البحر ، بينها وبين مكة مرحلتان .. قال العلماء : الجد والجدة شاطىء البحر (١) وبه سميت جدة المدينة المعروفة على ساحل البحر بقرب مكة شرفها الله تعالى)) (٢) .

□ــــــــ□

فانت ترى مما سبق ذكره ان الامام النووي يقرر بصراحة ان (جدة) البلدة التي تقع على ساحل البحر الاحمر غرب مكة المشرفة هي مضمومة الجيم وليس لها غير ذلك من الحركات الاخرى .

عبد القدوس الانصاري

« ١ » قال الامام ابن مالك :

وشاطىء النهر له قل جده ... والخط لا المعزو الى الكتاب

راجع الاعلام بمثلث الكلام ص ٣١ المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ .

«٢» تهذيب الاسماء واللغات ص ٥٨ ج ١ من القسم ٢ ط المطبعة المنيرية بمصر .

العطار

العالم اللغوي الكبير

■ يقاس علم الانسان ، ويعرف مدى اتساع معارفه من انتاجه العلمي ، المتمثل في مؤلفاته ومقالاته وبحوثه وارائـــه ..

والاستاذ العلامة اللغوي الضليع احمد عبد الغفور عطار زين المحافل في هذه المسائل ، فهو مؤلف ضليع وباحث عميق الادراك ذو اراء لغوية وعلمية قويمة .

وتربو مؤلفاته المطبوعة في شتى العلوم والاداب على الثلاثين .. وكل مؤلفاته ثمين ، وكل بحوثه هادف

بدأ الاستاذ العطار حياته الادبية والعلمية في مكة اديبا ناشئا ذا شعر لامع ، ونثر ممتع شـــيق ، في اسلــوب جذاب ، يزين ذلك خــط جميل ، ومـــن الادب تدرج الى ميادين اللغة والعلم ، وسلك منهــج العلماء في الاستزادة من المطالعة والافادة مـن بحوث الباحثين القدماء والمحدثين من علماء ولغويين ، وتوافرت لديه المادة اللغوية والعلمية الغزيرة والملكة الادبيـــة كما يظهر لنا من مقالاته التي كان ينشرها في صحافتنا وفي صحافة الخارج ، فلما استوى عوده ، واتسقت بنوده برز في كل ما يكتـب وما يؤلفه ، ومضى قدما ، يكثر من الاطلاع ويكثر من الانتاج القيم .. حتى اصبح مبرزا في التاريخ واللغة والعلم والادب وناهيـــك بموسوعته في الملك عبد العزيز رحمه الله : (صقــر الجزيرة) التي تدرج بها من مجلد واحد ، الـــى سبعة مجلدات ، حوت كل شيء من تاريخ هذا الملـك العربي المسلم البطل ، الذي استطاع توحيد الحجاز ونجد وشمالهما وجنوبهما ، وما اكتفى العطار بذلك بل ارخ تاريخا نابضا بالحياة والاشراق للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهو كذلك مبرز في الادب شعره ونثره ، وهو ضليع في علوم الاديان ، ولـــه مؤلفات مقارنة تؤيد نظريتنا هذه فيه ، وناهيك بكتابه الاخير عن الصهيونية واليهودية .. وغير ذلك كثيروفير

اما تبريزه في اللغة العربية الفصحى ودفاعه عنهـا دفاعا مجيدا له وزنه الكبير في عالم العلم ، فهــو ما سارت بذكره الركبان ، واشتملت عليه اعمــدة الصحف والمجلات ، وتوجه بتحقيقه لمعجم (الصحاح) وقد صدر في ستة مجلدات وقدم له بمقدمة هي في الحقيقة كتاب فريد في بابه .

ومقالنا هذا لايتناول جميع اثار الاستاذ العطــار فذلك امر يحتاج الى مجلد كامل ضخم حافل وانمـا موضوعنا هنا هو (العطار اللغوي) ، وكل ما نستطيع ان نقدمه في هذا الشان هو تحليل موجز ونبذ متفرقة من تحقيقات هذا الرجل العبقري الذي يمشي بـين ظهرانينا ونراه كاحدنا ، فتذهب المعاصرة المتاصرة ، ولا نوفيه حقه كعالم ولغوي واديب كبير ، اسهم في المعارف العربية والاسلامية والانسانية بقلمه الفياض وباسلوبه الجذاب وبفكره الملهم المضيء .

ومن ثم علينا ان نبدأ كلمتنا بتحقيقه المشكور لمعجم الصحاح للامام الجوهري ، هذا التحقيق الذي رفع راس بلادنا في ميدان النشر العلمي ـ عاليا واثبـت وجودنا في هذا الميدان الذي استاثر به المستشرقون اولا ، فعلماء البلاد العربية المجاورة ثانيا ـ وكنا نقف فيه في مكان الصفر على اليسار ، حتى جــاء الاستاذ العطار فسد الثغرة واقام في مكانها برجا عاليا شامخا

وضيئا وضاء من التحقيق العلمي الفريد ٠

وقد مهد لتحقيقاته بتلك المقدمة الكتاب ، التي وضعها للكتاب ، عن اللغة العربية اصلا ودعمسا وتاريخا وتدوينا ، فكانت تلك المقدمة كالجوهرة المضيئة على جبين ذلك المعجم المشرق الجبين .

ونحن فيما يلي نقتبس لك من (المقدمة الكتاب) فقرات كعناوين تدل على ما وراءها من العلم الجم ، قال ((هذه اللغة الكريمة التي نتحدث بها ونكتب ، زاخرة بثروة لغوية لاحد لها ، ولا قدرة لاحد على احصائها احصاء دقيقا شاملا مضبوطا ، لان هذه الثروة من العظم بحيث تضطرب في خضمها عشرات الالوف من المواد التي لايدور منها على السنتنا واقلامنا الا جزء يسير لايعدو العشر او اقل من العشر بكثير ، وما زاد على ذلك فمنسي او مهجور)) .

وهذه الكلمة الجامعة عن مدى سعة لغتنا الفصحى لاتحتاج الى تعليق ، فكل الصيد في جوف الفرى ، وجدير بالذكر انه قد اتانا بالدليل القاطع على صحة رأيه هذا فقال فيما بعد : (نعم ان اكثر اللغة العربية غير مستعمل ، ونكاد نجزم بان ما يستعمل منها لايزيد عن عشرة الاف مادة مع ان (تاج العروس) للزبيدي يحوي عشرين ومائة الف مادة . فيها من الدخيل ولغة السواد كثير ، فاذا كان ما يوثق بعربيته مائة الف كان ما يستعمل اقل من العشر ايضا ، لان في هذا العشر كلمات دخيلة .

((وليس ما في التاج كل اللغة ، بل ما فاتنا منها كثير ، مما دعا ابا عمرو الشيباني ان يشير الى ذلك ويقول ما معناه : ((ما فاتنا من لغة العرب كثير ، ولو جاءتنا اللغة كلها لجاءنا علم كثير ، وشعر كثير)) وقال الكسائي : ((قد درس من كلام العرب كثير)) . وقد تحدث الاستاذ العطار عن جوانب اللغة في شتى انحائها ، واعطى كل مقام ما يستحقه من المقال ، وكان مبرزا وعلما شامخا في كل ما طرقه في هذا المجال ، وسلسل لنا تاريخ تدوين اللغة وتدوين المعاجم ، وافاض في ذلك افاضة الباحث ذي الاطلاع الواسع والفكر النير الفاحص ، وانتهى من ذلك الى الحديث القيم عن صاحب معجم الصحاح ، فجلاه في كل شيء ، وما ترك ثغرة مفتوحة او مقالا لقائل ، او سؤالا لسائل ، الا وقد اوفى فيه على القول القويم الجامع المبين .

ولعل من احفل ما قام به الاستاذ العطار هو وزميله الاستاذ محمد هارون هو ذلك الفهرست العجيب الجامع (فهرست اللغة) الذي نظم فيه على الطريقة الابجدية الحديثة سائر الكلمات اللغوية التي تضمنها (تهذيب الصحاح) للزنجاني ، الذي قام بتحقيقه ايضا مع زميله .. وكان هذا عملا شاقا لايقوم به الا فحول العلماء ذوي البصيرة النيرة في اللغة ، والجلد الكبير في التاليف والتنسيق ، وقد استغرق هذا الفهرس العظيم ذو الفوائد الجسيمة للباحثين والمستطلعين . - استغرق ٢٠٤ صفحة ، وهذا عدا الفهارس العامة القيمة الاخرى : فهرس مسائل العربية ، والاشعار ، والامثال ، - والاعلام ، والقبائل والبلدان ، والمواضع ، والمراجع ، والرموز ، والاشارات ولكل واحد من هذه العناوين فهرس مستقل مفرد في اخريات الكتاب ، وقد افرد الاستاذ العطار مقدمته الحافلة لكتاب (الصحاح) في كتاب مستقل جعله بعنوان : (الصحاح ومدارس المعجمات العربية) وجعل له (تمهيدا) صدره بقوله : (هذا بحث كتبته عن ((صحاح الامام الجوهري واللغة العربية رواد المعجمات منها وعن مدارس المعجمات وتاريخها ومناهجها ، وجعلته مقدمة للصحاح عندما يصدر في طبعته الجديدة ((وقد صدر فيما بعد)) وقد عقد الاستاذ العطار فيه فصلا جعل عنوانه : ((العربية احدى اللغات السامية)) وبالمناسبة القائمة تحدث

عن اللغات السامية التي العربية احداها . يقول : « واللغات السامية المشهورة في القدم : الاكادية — الاشورية — والبابلية والسامية الشرقية ، والسامية الغربية . وتنقسم هذه الى : العربية الشمالية والعربية والجنوبية (١) — اي المعينية والسبئية والاثيوبية » الخ .

وحدثنا عن تاريخ صيغة « المعجم » بمناسبة حديثه وتقديمه لمعجم الصحاح ، فقال : (فقد جاء في صحيح الامام البخاري عنوان من تعبيره وقوله وهو : « باب تسمية من سمي من اهل بدر في الجامع الذي وضعه ابو عبد الله على حروف المعجم) .. واضاف ان « اول كتاب اطلق عليه اسم المعجم هو (معجم الصحابة) لابي يعلي احمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال الموصلي الحافظ محدث الجزيرة وقد ولد سنة ٢١٠ وتوفي سنة ٣٠٧) الخ .



هذا وربما كان كتاب (الصحاح ومدارس المعجمات العربية) جديرا بان يقرر في الجامعات العربية والاسلامية ، لشموله وعمقه وحسن اسلوبه .. فهو كتاب لغوي جامع وتاريخ من تواريخ اللغة شامل ، ذو اسلوب مشرق وبيان ناصع ، وحجج قوية ، واتجاه اسلامي قويم رائد .

وللعطار كتاب اخر ذوصلة قوية باللغة الفصحى وهو في معرض الدفاع عن حصونها الشامخة ، ازاء اولئك الهدامين المتربصين بها الذين يسعون ليل نهار لتقويض معالمها باحلال اللهجات العامية محلها ، وبتفتيت مراكزها وحصدها من طريق تهوين كيانها وتوهين شأنها ، بابراز ما يزعمونه من عجزها عن احتواء علوم العصر الحديث ، مما سبق ان دحضه حافظ ابراهيم في « تائيته » المجدة السائرة مسير الامثال في كل صقع وبقع .

وكتاب العطار هذا ، هو في اغلبه مجموعة مقالات قيمة كان نشرها في مختلف الصحف المحلية في الشئون اللغوية التي كانت احدى تخصصاته ، واسم الكتاب: (اراء في اللغة) ..

ومن اراء الكتاب الثمينة ما تضمنه الفصل الذي هو بعنوان (الوضع والتعريب) . والاستاذ يرى ومعه الحق كل الحق فيما يرى (ان القياس احد أركان الفقه الذي يتصل بالعقيدة والعبادة وجدير ان يكون احد اركان اللغة) .. وهذا القول لايصدر الا من عالم عرك العلم وعرف خباياه في زواياه ، فاستطاع ان يستخلص منه الجواهر المنطقية العميقة السديدة ذات الابعاد المركزة الدقيقة . ثم يقول تاسيسا على القاعدة المنطقية التي استخرجها واثبتها في كتابه : (والحجر على المجددين باسم الغيرة على اللغة تجن عليها) .

وكاتب هذه السطور يؤيد نظرية الاستاذ العطار في هذه المسألة تأييدا كاملا شاملا، ويرى ان لايطلق حبل الوضع والتعريب « اطلاقا يؤدي بهما الى الفوضى والبلبلة اللغوية » ، كما نراه سائدا في كثير من الكلمات الموضوعة والمعربة التي تم وضعها او تعريبها باديء ذي بدء على ايدي العوام او اشباه العوام او انصاف المثقفين ، مما لانزال نعاني منه الاضطراب حتى اليوم فلابد من أن يمر (الوضع والتعريب) على محك المجامع اللغوية او ما اشبه ، حتى تفحصه بمجهر اللغة ، ويبدو انطباقه على اصولها وذوقها ، ومن ثم تعلن عنه ، وتدعو الى استعماله في مختلف الأوساط الفنية والصناعية والزراعية والتجارية والعلمية وحتى الادبية .. وعلى المجامع اللغوية ان تنفض عن رؤوسها غبار التواني والانكماش فتتطور هي ايضا في مقدمة المتطورين في نشاط فكر وفي نشر ما تقرره وتقدمه للحكومات العربية بعد صهره وتنقيحه وصقله ، لتقوم هذه بدورها بابلاغ ذلك اولا باول الى وسائل الاعلام لديها ولدى الدول العربية الاخرى ، لتلتزم باستعمال هذه الكلمات وتذيعها

---

١ — يبدو أن الواو هنا زيدت غلطا في الطبع كما دل عليه سياق الكلام .

ولنشرها ولا تقبل من ديوان ما ان يتجاوزها او يخل بها اي اخلال ، فيما ينشر وفيما يذيع ويكتب ويبث، وفيما يبلغ من اوامر او تعليمات او اعلانات او بيانات او نشرات او صحف .

وبذلــك نحقق النهضة اللغويـــة ونعيد للفصحى رونقها وقوتها وانت شارها وجمالها ، وبذلك نزيــل هذه الفوضى الضاربة اطنابها في العالم العربي التي تحاول الجهود الفردية في الاصلاح اللغوي ان تكفكف من غلوائها ، وتحد من اندلاعها ، فلا تستطيع الى ذلك سبيلا ، لان الجانب « المشرع » الذي بيده تحقيـــق هذا المطلب الرفيع لايسهم اسهاما كافيا في تحقيقه الا وهو المجامع اللغوية المبثوثة في العالم العربي ، لان الجانب (المنفذ) الذي بيده هو الاخر زمام تنفيـــذ ما يشرعه الجانب التشريعي لايلقي اي بال او اهتمام بهذا المهم الجليل فيما يذيعه وفيما يبثه وفيما تنشره الصحافة والنشرات التابعة له مباشرة او بشكل غير مباشر .. وقد روى في الحديث النبوي : (ان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن) .

على اننا نلاحظ أن بعض المجامع اللغوية القـــت الحبل على الغارب لكل ما هب ودب .. من الـــوان الوضع والتعريب وتصحيح الاستعمال . ولدى كتـــاب سماه مجمع اللغة العربية بالقاهرة (كتاب أصول اللغة) ما أحوجه الى النقد والتدقيق ولتعديل فيما يقـــرره وفيما يثبته من الكلمات العامية والتي لاتوافق لغتنـــا العربية على استعمالها مطلقا .. وافق على استعماله بـــدون حجة لغوية صحيحـــة او قياس قويـــم ..

ومن الكلمات المعجبة في كتـــاب (آراء في اللغـــة) مقال : (« الالفاظ كائنات حية » فالاستاذ العطار طرق هذا البحث الشائق الشائك وعالجه من ناحيتـــه الايجابية الصحيحة ،وقد تمكن من تنقيته من الاشواك والحشائش السامة والضارة ، فهو يرى انه (مادام الاسلام اباح لنفسه ان يتصرف في اللغة التصـــرف العاقل الرزين فان في ذلك اسوة لكل من كان قادرا على ان يتصرف بلغته هذا التصرف الحكيم الذي شبه شناها) . وقد تمكن الاستاذ من ان يوصـــد

الباب الخلفي الذي تهب منه رياح تهديم اللغـــة العربية الفصحى من هذا الجانب ، وهو الباب الذي اثر دعاة العامية ذوي الاغراض الخبيثة المدفونة فـي شغاف قلوبهم المريضة بالحقد على الاسلام ان يفتحوه على مصراعيه للذين يستهويهم الضلال والافك .. وفي طليعة هؤلاء بعض ادباء المهجر ومنهم في الطليعة ميخائيل نعيمة في كتابه : (الغربال) الذي جهر فيه بارائه الفجة حيال سميه ووراءهدم مجد اللغة العربية الفصحى ، بتزوير البواعث التي ادت به الى هـــذا الرأى الفاشـــل .. والـــذي كان — فيمـــا ارى — نقطة تحول عن الادب المهجري بغضه وقضيضه لـــدى الرعيل الاول من ادباء مكة وجدة والطائف ، عـــلى ما دونه عنهم كتاب (المعرض) لمؤلفه « محمد سرور الصبان » في اوائل العقد الخامس من هذا القـــرن ، الهجري الذي نعيش في اواخره .

(والباب الامامي) الايجابي الذي عالج منـــه العطار ، موضوع (حيوية الكائن اللغوي) هو انــه قد قيد التجديد المنشود بان يكون رزينا وعاقـــلا ، وجعل منار هذا التجديد هو ما كان الاسلام قام بـــه في مطلع سطوع اضوائه في الجزيرة ، من تحميـــل الالفاظ العربية الفصحى مفاهيم جديدة محددة لـــم تكن معروفة لدى عرب الجاهلية مطلقا ، لانها (اسلامية) المنشأ في المفاهيم والمعاني ، وقد جعل العطار هـــذا التجديد وسيلة الى زيادة مواد اللغـــة الفصحى ، لا سبيلا الى افنائها كما يسعى اليه حملة الدعـــاوة لهدمها من طريق نبذ الفاظها الرائعة حقا ، واحـــلال الصيغ المهترئة القاصرة محلها .

وكم كان الاستاذ العطار موفقا وحكيما حينما اتبـــع المقال السابق ذكره بمقال ندد فيه بدعاة محاولة هدم صروح الفصحى من طريق رميها بالعجز والقصور ، وكان عنوان المقال (العامية والتسهيل والاعراب) .. وقد القم فيه دعاة العامية ، الحجر ، وفند مزاعمهم واقام صرح العدل والانصاف والتقدير للغتنا الفصحى المجيدة ، ومما قاله في بحثه هذا (ان هدم الفصحى هدم للعربية والاسلام ، لان الفصحى لغة العـــرب ،

ولغة الكتاب والسنة، فاذا وفقوا لما يدعون اليه امكن لهم ان يباعدوا بين المسلمين والعرب وتراثهم الديني والفكري والادبي ،وعندئذ يسهل عليهم اذلال الروح الانسانية التي طهرها الاسلام وهذبها القران وعندما تذل الروح الانسانية يستحيل الانسان حيوانا يسهل قياده وتوجيهه)

مقدمات ونتائج منطقية معقولة وسديدة موفقة كل التوفيق ، ولا تصدر الا من ذهن عالم قد هضم العلم واللغة وطاوعه البيان .

وقد جاءنا العطار بعد كلمة (العربية في خطر) بكلمة مكملة لمغزاها .. (المدارس هي المسؤولة) بمعنى انها المسؤولة عما لحق ويلحق باللغة الفصحى من اذى ، فهي التي تخرج اولئك المؤذين وتعطيهم الشهادات وتمهد لهم سبيل النشر والظهور ، فعليها تقع التبعة الاولى عن هذا الفساد الفكري المستشرى في العالم العربي الذي يستهدف ذووه — وهم ولله الحمد — قلة ضئيلة اليوم . بعد ان كانوا كثرة ذات صيت مدو في ايام الاستعمار .

وهناك بحث عنوانه : (لغة الدواوين) .. ولغة الدواوين كما ادركناها كانت غاية في الضعة والركاكة، وقد عالجنا اصلاحها بقدر ما يستطيع فرد من الافراد ، ولا تزال بحاجة الى تحسين ورفع المستوى .. والمدارس هي المسؤولة .



وللاستاذ العطار كتاب اخر قمين بالاشادة هو : (الزحف على لغة القران) وقد حوى هذا الكتاب دفاعا مجيداً عن لغة القران .. وتعرض لاولئك الذين حاولوا طمس معالمها ووأد اثارها الشامخة من اذناب الاستشراق والاستعمار ، فذكر اسماءهم وتاريخ جهودهم في هذا السبيل ، وما كتبوه ، والصحف والمجلات التي نشروا فيها هراءهم واباطيلهم واضاليلهم ولا باس من سرد أسمائهم كما وردت في الكتاب لان في ذلك تعريفا للقارىء الذي لم يطلع على تاريخ هذا الاستعمار اللغوي الخفي .. فمن اوائل هؤلاء : سبيتا الالماني ، وكارل فولرس الالماني ايضا ، والسير وليم ولوكس الانكليزي وسلدن وولمور . لابد ان الاستاذ العطار نقب في مئات المجلدات والصحف حتى توصل الى تراجم هؤلاء وادرك سمومهم التي كانوا ينفثونها في الاجواء العربية تكريها لشبابها للغتهم الكريمة وقد اعطانا الاستاذ في كتابه نبذا من اقوالهم في ذلك وذكر اسماء المجلات والكتب التي نشروا فيها هذيانهم واودعوها افكهم .. ثم ذكر اسماء اخرى غير غريبة نهجت نهج اساتذتهم في محاولات طمس اثر الفصحى وتعجيزها وتبغيض ابنائها لها ومنهم في الطليعة يعقوب صروف ولويس عوض ومارون غصن الخوري وانيس فريحة وسلامة موسى.. واخيرا: سعيد عقيل .

وكما فعل مع المستشرقين السابق ذكرهم صنع مع هؤلاء ، فسجل لنا كلماتهم واراءهم التي تكن العداوة وتظهرها للفصحى .



وبعد فهذه الملمة لاتفي للاستاذ (العطار اللغوي) حقه ، ولا ترسل الاضواء الكافية علي معاقل علمه ولغويته ، وانما هي معالم وصوى وتعليقات عابرة وومضات خاطفة ، لعلم غزير وادب جم كبير . وعمق في لغة العرب عميق فالاستاذ العطار احد رجالنا اللغويين الافذاذ الذين تعتز بهم لغتنا ، وقلما يجود بمثله الزمان فهو حجة وثقة وواسع الاطلاع على متون اللغة ومواردها وتاريخها واصولها وفروعها وقواعدها ، لايند عنه في ذلك ناد .. مد الله في عمره ليفيض سجالا متوالية في احياء لغتنا المعطاء وفي انمائها وفي الدفاع عن حصونها المنيعة وفي الذود عن حياضها السلسبيل . ولو كان عندنا مجمع لغوي وعلمي لكان الاستاذ العطار في مقدمة المرشحين لعضويته عن جدارة وعن كفاءة ملموسة ، والحق اقول ،ولست متزلفا ولا مجاملا فيما اوردته من الاراء السالف ذكرها والاقوال السابق ايرادها آنفا ، والله الهادى الى سواء السبيل .

عبد القدوس الانصارى

جدة في يوم الجمعة ١٤ — ١٠ — ١٣٩٣هـ

معجم المصطلحات الحديثة

* الصناعات الثقيلة *

● الصناعات الثقيلة يعنى بها « عدد من الصناعات التى تعرف باسم « الصناعات الاساسية » او « الصناعات الكبرى » وتستخدم منتجاتها عادة خامات وسيطة لصناعات اخرى .

* الشخص الاعتبارى *

● الشخص الاعتبارى هو « هيئة من الناس يكون لها شخصية مستقلة عن شخصيات الافراد المكونين لها . ويقابل الشخص الطبيعى ، الشخص الاعتبارى .

* سنة جوفيزيقية *

● هذا الاسم يطلق على برنامج علمى على مستوى عالمى وقد تم تنفيذ هذا البرنامج خلال عام ١٩٥٧ م ، ويهدف هذا البرنامج العالمى الحديث الى القيام بدراسة شاملة للظواهر الارضية وتشتمل هذه الدراسة على دراسة الجاذبية الارضية ، والمغناطيسية الارضية ، والاشعة الكونية ، والارصاد الجوية ، واسرار البحار والمحيطات ، والثلاجات ، والمناطق القطبية وطبقات الجو العليا وغير ذلك .

* التدريب المهنى *

* يقصد بالتدريب المهنى ـــ بكسر الميم وسكون الهاء ـــ نسبة الى المهنة ـــ يقصد به اعداد الانسان العامل الفنى اعدادا مناسبا لكل مهنة لتتوافر لديه المارة الخاصة او العادية .

* دومنيون *

● الدومنيون : استخدمت هذه الكلمة الانكليزية عرفا منذ عام ١٩٢٦ م للدلالة على الدول ذات الاستقلال الداخلى التى كانت داخلة في اطار الامبراطورية البريطانية الافلة .

* منظمة الوحدة الافريقية *

● هى منظمة اقليمية تضم دول القارة الافريقية المستقلة الموافقة والعاملة بالمباديء التى قام عليها ميثاق المنظمة .. وكان تاليفها في ٢٥ مايو ١٩٦٢م بعد اجتماع مؤتمر القمة فى اديس ابابا . ولها اجهزة وامانة عامة .

رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

الحلقة السابعة عشرة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد
السائح السعودي

● ختم جزء عم ●

★ وعلى عادتي اليومية مع الكتاب والفقيهة جيئة وذهابا حتى ختمت جزء عم بكل شدة وكلفة فقالت الفقيهة : قل لعماتك يعملن الحفلة ويأتين بالحلوى والمشمش الذي تعطاه عادة عند ختم جزء عم ·· فبلغتهن رسالتها ، فاشترين الحلوى وبعثن بها اليها على النمط الذي جرى عند سورة الضحى ، ثم جئن اليها وأسلمنها نصيبها من النقود ، وهو الريال المجيدي . وطفت مع التلامذة في سويقة والمروة ، ثم امرتنا بالانصراف . وهذا الحفل لا ادرى عن اسمه شيئا لكني سأتي بنبذة عنه عند شرح الكلمات ·

● مدرسة الخياط بالمسعى ●

★ وانتهى العام ودخلت في التاسعة وقد دخل العام الاربعون بعد الالف والثلاثمائة ولم استفد شيئا من الفقيهة رحمها الله ويا أسفا على ما ضاع من وقت ثمين ، وليت شعري كان اياما او شهورا ولكنه قارب العامين او زاد .

وبينما انا ذاهب ذات يوم الى الفقيهةعلى عادتي ، واذا بالوالد والسيد الدحلان قد أقبلا من جهة سويقة ، فقابلانـي بزقاق الخياط المعروف في طريقي الي الفقيهة فسلمت عليهما ثم سرت الى سويقة فقال الدحلان : ارجع قد أعتقك الله من الفقيهة ـ تعال معنا ـ فذهبت معهما واذا هما يتجهان نحو مدرسة الخياط بالمسعى التي جلدت فيها يوما ما كما مر في بعض الحلقات وقلت في نفسي لعلهما يريدان جلدي من جديد وصرت أرتعد وأرتعش خوفا من العلقة ، فقال السيد لا تثريب عليك ، فقد سجلناك في هذه المدرسة وأنت الان احد تلامذتها فبيض بوجوهنا امام المعلمين لا تكسفنا ـ وهذه كلمة عاميةياتي شرحها فيما بعد ·

● مدير المدرسة ●

★ ثم دخلنا المدرسة وقصدنا الادارة حيث قابلنا مديرها المرحوم الشيخ عبد الكريم حنفي الذي قال : اهلا بالشراد ·· ثم حضر العمجمال والسيد المالكيصهره حيث رحبوا بالوالدوالسيد، ثم وصاهم السيد الدحلان وقال لهم : هذا الطفل امانة في عنقكم ويكفي ما مر به من تعذيب وتشريد وتغريب ··

ثم التفت الى عمي جمال وقال له : يدك بيده من البيت الى المدرسة ومنها الى البيت لا ينفلتمنكم · ثم خرجا ، وبقيت وحدي فيالادارة حيث ذهب الاساتذة الى القاء دروسهم وواجباتهم

حتى يحين وقت الظهر لاخرج مع عمي والسيد المالكي ..

● أسئلة جديدة ●

★ ولكن المدير الشيخ عبد الكريم حنفي لم يقتنع باني قد فككت الحرف ، وختمت جزء عم، وكتبت في اللوح ، بل اعاد علي ، الاسئلة المحرجة من جديد فوجدني خالي الذهن ساذجا بدائيا ، وافرغ من فؤاد أم موسى .. فنادى العم واخبره بالخبر ، فقال : اجعلوه في السنة الاولى في صف الهجاية : (الف باء) ويالها من صدمة قاسية فامتثلت الامر وسلمت أمري لله .

● أدوات مدرسية ●

● ثم خرجت مع العم رحمه الله الى بيتنا بباب الدريبة حيث زف الخبر الى العمات ففرحن جميعهن بدخولي مدرسة الخياط . وفي المساء اخذني الى باب السلام حيث اشترى لي محفظة (اضبارة لحفظ الدفاتر والكتب) كما اشترى لي كتب مطالعة وتهجية ودواة ومراسم واقلاما من « البوص » وحذاء جديدا . وفي اليوم الثاني ذهبت معه الى المدرسة وانا فرح مسرور بالمدرسة ولكنهم وضعوني في الصف الاول، وبعد لحظات من الدراسة جاء رجل بدفتر كبير ونادى الطلبة : فلان ، فلان (وكل من جاء اسمه يقف قائلا : (حاضر) وجاء اسمي فوقفت وقلت مثلهم . وكانت فرحتي اشد لتغير المنظر والشكل وتبدل الحال .. وما اقل ما يفرح الصغار السذج .

● أساتذة المدرسة ●

● وفي مقدمتهم مديرها عبد الكريم حنفي، ثم عمي جمال مرداد ، والسيد عبد الرحمن المالكي والشيخ محمود مرزا ، وكان استاذا للخط والاملاء، ثم الشيخ سعيد خفاجي، والشيخ أحمد سباعي ، والشيخ محمد حابس ، والشيخ أحمد حابس ، والاستاذ الدمنهوري ، وانا غير متذكر لاسمه أهو علي أم بكر - (يراجع في سجل المدرسة اذا اقتضى الامر) وكان هذا مع الاستاذ أحمد حابس يتناوبان رقابة المدرسة ومراقبة الطلبة وتوقيع الجزاء على الجاني أو المقصر في الواجبات المدرسية تعليقا في الفلكة وجلدا على الاقدام ، ثم المرحوم الشيخ عبد الوهاب خياط وأخوه الشيخ عبد الرحمن خياط وكانا يلقبان بكلمة « مبارك » تارة و « خياط» تارة اخرى وشهرة اللقب الاول أكثر شيوعا، ثم الشيخ عبد الغني بشير ثم الشيخ أحمد زهر الليالي والشيخ عبد الوهاب سناري .

● كلهم ماتوا ●

● ولم يبق من هذه المجموعة كلها الا الشيخ أحمد السباعي أستاذنا الكبير أطال الله عمره ورحم الله أساتذتنا الذين ذكرتهم والذين أسدوا الينا المعروف، وعلمونا واكرمونا وأدوا رسالتهم حق أدائها وبارك الله في ذريتهم .

● بدون فائدة ●

● وهناك بعض أساتذة بهذه المدرسة لكني لا اتذكر أسماءهم الان - وموقع هذه المدرسة في وسط المسعى أمام باب السلام وواجهتها من شارع المنشية وواجهتها الاخرى على باب السلام وتحتها دكاكين تجار الشاي وعبد الله كعكي ثم صارت فيما بعد ملكا لامانة العاصمة ثم اشتراها الشيخ جستنية وأدخلت أخيرا في مشروع توسعة الحرم المكي ..

ولسوء حظي ، لم أستفد من هذه المدرسة أيضا - لان عمي مدرس بها وصهره السيد عبد

الرحمن المالكي كذلك ويرجع عدم الاستفادة الى زنبيل القاضي وايصاله للدارين ـ فالعم يحضر معه الزنبيل ، وفي اجازة الفسحة ـ بضم الفاء وتسكين السين وفتح الحاء ثم التاء المربوطة ـ يخرج ليملأ الزنبيل من المشية وهي بجانب المدرسة مباشرة . وكذلك السيد المالكي ، وفي اثناء الدراسة يامراني بايصال زنبيليهما الى بيتيهما بسبب عدم وجود خادم لهما يقوم بهذه المهمة .

والمسافة بين المنزلين شاسعة ، اذ الاول بباب الدريبة والثاني باخر الشامية بالقرب من بيت شطا ببرحة بنجر .

وعند ايصال الزنبيلين تنبت طلبات وحاجات منها لوح العيش ووضعه في الفرن وغيره وغيره .. ومن هو ياترى كان يقوم بهذه المهمة قبلى ، وكان الاساتذة في ذلك الحين يحضرون زنابيلهم معهم يضعونها عند حارس المدرسة حتى اذا ما جاءت الفسحة خرجوا للمقاضي بسبب قرب السوق من المدرسة ، وبعضهم يوصل المقاضي الى بيته ثم يرجع الى المدرسة اذا كان البيت قريبا وبعضهم يبعث بها مع احد الطلبة كما هو الحال معي . وكانت الفسحة في ذلك الوقت اكثر من ثلث ساعة .

ووقتها يبدأ بعد الحصة الثانية من الدراسة لان الحصص التي قبل الظهر اربع اثنتان منها قبل الفسحة واثنتان بعدها

وهي معدة لاستراحة التلاميذ والاساتذة معا ويقضونها في شرب القهوة واحتساء الشاي واللعب بفناء المدرسة .. وبعض الطلبة يستاذنون من ادارة المدرسة فيخرجون لقضاء حاجاتهم وايصالها الى بيوتهم ، ثم يرجعون .. وبعضهم لا يرجع اذا كان عليه واجبات ثقيلة ويريد الفرار منها خوفا من العقاب .. وكانت انظمة المدارس آنذاك مهلهلة لم تنضج بعد اذ كانت ارتجالية محضة بالنسبة للطلبة والاساتذة .

وقد رأيت بعض الاساتذة يبعث التلميذ الذى يثق به ، ويعهد اليه بشراء بعض الحاجيات وايصالها الى داره ثم الرجوع للمدرسة وهذا في اثناء الحصص . واذا منعه البواب بعث اليه بورقة يأمره فيها باخراج التلميذ

والتلاميذ الفقراء والذين هم ليسوا من اصحاب البيوتات والوجاهة او الاسر الراقية هم المسخرون لهذه الاشياء ، والا فمن يجرؤ ان يبعث بزنبيله او مشترياته مع احد اولاد الاغنياء او ذوى الوظائف الحساسة . والويل للضعيف ولكن الله ناصره ومعاونه ومن صبر ظفر .

● التسامر والتحادث ●

● وفي الليل يأتي معظم هؤلاء الاساتذة الى دارنا بباب الدريبة يسمرون ويلعبون (الجوقر والضومنة) ولا احد غيري يباشرهم بالشاي والقهوة والماء ويستقبلهم من باب الزقاق بالمصباح ويشيعهم به حين الخروج ، لانه لا خادم بالدار غيري .

● مكة ظلام ●

● وكانت مكة في ذلك العهد مظلمة بغير كهرباء . وكان الضيف اذا قصد بيتا من بيوتها للزيارة ينادي صاحب الدار من الخارج فينزل بنفسه او يبعث بولده او خادمه حاملا المصباح فينزل الى باب الزقاق محييا ومضيئا للضيف ليصعد معه السلالم بالمصباح وكذلك عند الخروج ولا يخرجون الا في وقت متاخر ، فمتى اذاكر دروسي ومتى احفظ الواجبات ؟!

● بكرج الحليب ●

ومن المقررات الملقاة على عاتقي شراء الحليب واللبن الحامض والفول وخبز الفطير صباحا قبل طلوع الشمس وقبل كل شيء احضار أبريق الحليب ممتلئا .. وكان عميلنا بصورة

دائمة هو اللبان (حمزة مستعجل) ومقره سويقة اذ يبسط على حافة احد دكاكينها المغلقة المواجهة لباب الزيادة ، وعميلنا للفول المدمس والمعصوب هو المرحوم احمد باسلاسل بسوق الليل، وعميلنا الفران بقهوة القبو ، والويــل لي ان تاخرت او تثاقلت عن آداء هذه الواجبات · وهذا اللبـان لـه اخ بباب العمرة يبيع مثله ، وكان شـيخ اللباتة في ذلك الوقت وهما يبيعان الحـليب الخالي من الغش ، ويشاركهم في ذلك المرحـوم خليل ابو النجا والمرحوم عابد مراد بسوق الليل وكل واحد من هؤلاء يقتني اكثر من عشر بقرات سمان ومن بعدهم الاناضولي اللبان التركي ·· وكان سعر الاقة خمسة قروش ، وسعر زبديـة اللبن الممتاز نصف قرش ، والبيضة الفـاخرة بقرش ، ورغيف العيش بنصف قرش ..

● الهرة والفار ●

● وذات يوم ذهبت كعادتي لشراء الحـليب ولبن الزبادي من عمنا اللبان « المستعجل » وكان احد جيرانه من القماشين « اي البزازين » وهم بائعو الاقمشة المنسوجة ، قد فتح حانوته ووجد مصيدته قد علق بها جرذ كبير فاودعها عند عمنا اللبان ريثما يحضر القـطة من البيت المجاور - وانا قد اشتريت مخصصي من الحليب واللبـن، ووقفت انظر المعركة بين الفار الكبيـر والقطـة الجميلة ، كما وقف ثلاثـة من الغلمان ينتظـرون ايضـا ·· وحثني اللبان على الانتظار فوقفـت وانتظرت ويا ليتني لم افعل ··

وجاء البزاز بالقطـة واقعدها امام المصيـدة فافترشت ذراعيها وسمرت قدميها وذنبها ومدت عنقها وارسلت وصوبت حدق عينيها نحو المصيدة حتى صار ذنبها مساويا لراسها كالمسطرة - ثـم رفعـت مخالبها عـن سطح الارض قليلا لتـوم بالهجوم والانقضاض على فريستها المفضلة عندما تخرج من الشبكة ولكن الفار لم يخرج مـع ان المصيدة مفتوحة بل تسمر داخلها وصار يبـول من الـذعر ·

واخيرا اخذ اللبان المصيدة ونكسها وخضها حتى سقط الجـرذ وقفـز نحوي فرميت بابريق الحليب واللبن وركضت خائفا مذعورا لانني لـم أعهد مثل هذا المنظر في البادية ولا قـط رأيـت الفـئران

ثـم ناداني اللبـان فرجعت وقد غرست القطة انيابها في رقبة فريستها وسحبته سحبـا - سحبته الى دهليز احد البيوت القديمة واختفت عن الانظـار ·

● وعمه بمدرسة الخياط ●

● ذهبت الـى البيـت واخبـرت العمة بما جرى وشرحت لها الاسباب الـتي أدت الـى انسـكاب الحليب ولكنها صبحتني بعلقة ساخنة ·

● وعمه بمدرسه الخياط ●

● فذهبت الى المدرسة من غير افطار ، ولما تمض ساعة حتى جاء العم غاضبا بسبب خروجي وذهابي الى المدرسة من غير أن يصحبني كالمعتاد وكنت غير حافظ لدرس التجويد في تلك الحصة وفي تلك اللحظة بالذات كان شيخ التجويد وهو المرحوم عبد الغني بشير كان غضبان فسحبنـي الى العم جمال واشتكى قصوري وعدم حـفظي للدرس فوافق شن طبقة اذ كل منهما يريد ضربي وعـذابي ··

● وفي الحال طلب المراقب الاستاذ الدمنهوري والفلكة والخيزران فعلقني في الفلكة ورش قدمي بالماء وجلد ثم جلد ثم اخذ الخيزران العم فجلد ثـم دفعها للبشير لكنه عطف وندم وقـال : بس كفـاية ··

لكن قدمي قد انتفخت وتفلحت وتشققـت وأزرقت وتعـرجت وحـاولت النهوض فـلم اسـتطع ·· محمد عبد الحميد مرداد

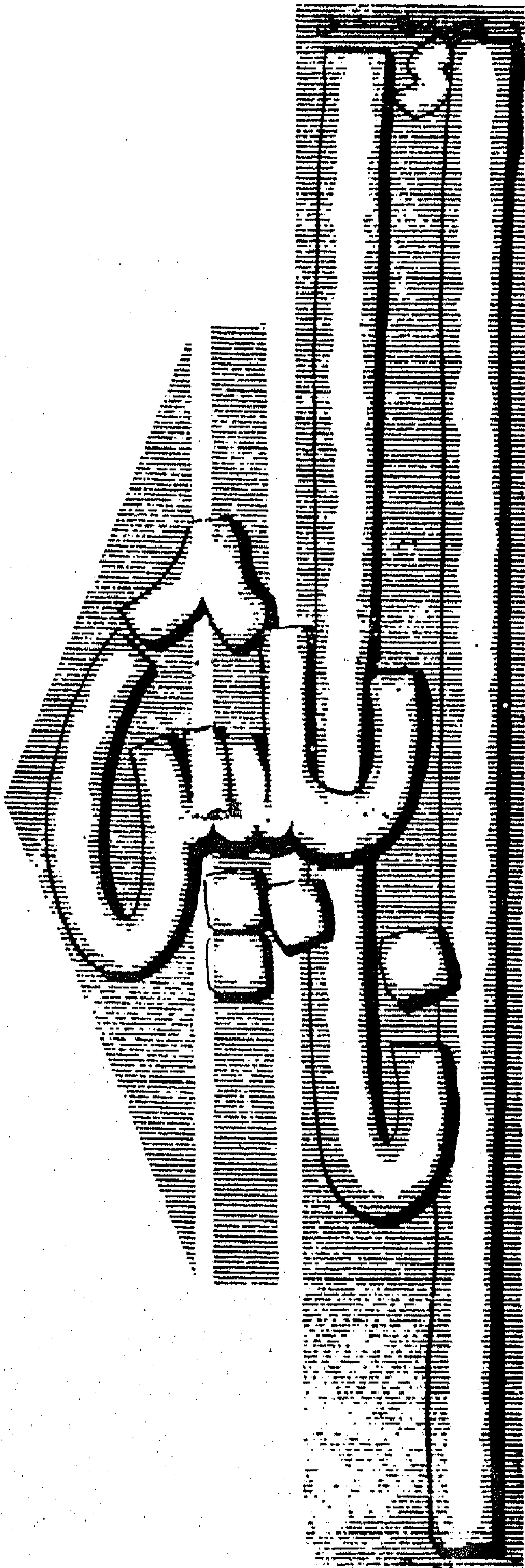
بيــان

من إدارة مجلة المنهل



● كان معالي السيد حسن عباس الشربتلي تعهد بأن يقوم بالتبرع بتكاليف مكافآت وضع فهــارس عامة لمجلة المنهل من بـــدء صدورها في عام ١٣٥٥ هـ حتى عام ١٣٩٦ هـ وذلك لمدة سنة كاملة اى من جمادى الثانية ١٣٩٥ هـ حتى نهاية جمادى الاولى ١٣٩٦ هـ مع طبع تلك الفارس طبعا متقنا فاخـــرا على نفقته الخاصـــــة ، وكان ثمـرة ذلـــك ان الفـــت لجنـــة خماسية مكونة من بعض كبار ادبائنا واشتغلـــت اللجنة في مكة المكرمة وبذلت جهودها فكانوا طيلة سنة كاملة في عمل متواصل وانتهـى العام المقرر ولم ينته عمل الفهارس بعد . بسبب كثرة موادها وتشابكهـــا وضرورة مراعاة الدقة في ملء دفاتر الفهارس بها على طراز فهرسي حديث .

لقد كان العمل اكبر من ان يتم في سنة واحدة . فمجلة المقتطف مثلا استغرق عمل فهارسها العامة المماثلة اربع سنـوات . واخيرا راجع رئيس التحرير معالي السيد حسن الشربتلي المتكفل بوضع هذه الفهارس للمنهل وطبعها على نفقته الخاصة اسهاما في نهضة ادبنا السعودى الحديث ومؤازرة منه فى تطوره المرحلى فى هذا البلد الزاهر وشرح لمعاليه الحقيقة ، واطلعه علـى حساب كل ماتسلمه منه لهذه الغاية من النقود وقدره (٣٢٥٠٠) ريال وما صرفه للجنة بزيادة شهر واحد على السنة هو شهر جمادى الثانية سنة ١٣٩٦ هـ وقدر ذلـك المصروف المطابق للوارد منه ٣٢٥٠٠ ريال ايضا بموجب مستندات تحمل توقيعـــات اعضاء اللجنة شهريا لمدة ثلاثة عشر شهرا .. اى من جمادى الثانية ١٣٩٥ هـ الـى نهاية جمادى الثانية ١٣٩٦ هـ . وقد وافق معاليه مشكورا على مد عمل اللجنة ستة اشهر اخرى تبدأ من ٢٠ شوال ١٣٩٦ هـ الى ربيع الثانى ١٣٩٧ هـ وقرر مواصلة صرف المكافأة المقررة منه للاعضاء الخمسة وهـى (٥٠٠) ريال شهريا لكل واحد منهم بالمدة الجديدة .. وقد شكر له رئيس التحرير هذه المكرمة .



◆ نظمت ادارة مجلة المنهل فى الاونة الاخيرة « ملفاتها » القديمة ، منذ تأسيسها فى عام ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م نظمتها تنظيما حديثا وابدلت اضبارات محفوظاتها المشار اليها المهترئة باضبارات جديدة من الطراز الحديث وبهذه العملية التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالة النظر فى الرسائل القديمة التى تحتويها تلك الاضابير • فرأى ـ بالمناسبة ـ ان يختار منها مايفيد نشره فى نواحى الأدب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنوان المتقدم •

وهانحن نثبت فيما يلى نص الرسالة التى تلقاها رئيس التحرير فى ١٠ جمادى الاولى ١٣٦٩ هـ من الاستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله •

العالم العربي
مجلة الأمم العربية
تصدرها — دار التوزيع والطباعة والنشر
الادارة : ٥٣ شارع ابراهيم باشا ـ القاهرة

١٠ جمادى الأولى ١٣٦٨ هـ

حضرة المحترم

تحية وبعد فان مجلة « العالم العربي » التي تصدرها « دار التوزيع والطباعة والنشر » في أول كل شهر ستعنى عناية خاصة بكل كتاب تخرجه المطبعة العربية في جميع البلاد العربية ، لتنبه اليه كل قارىء في هذه البلاد عن طريق النقد والتعريف .

فرجاؤنا أن تعاونونا في هذه المهمة باخبارنا عن كل كتاب تصدرونه في حينه لنتمكن من الحديث عنه في الوقت المناسب .

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام

رئيس التحرير
سيد قطب

طرائف

□ سجع ركيك بمثله □

● اشترى رجل من أصحاب يعقوب الكندى جارية فاغتاظت عليه ، فشكاها الى يعقوب الكندى .. فقال له : جئنى بها لاعظها .. فجاء بها اليه .. فقال : يا لعوبة يا هذه الاختيرات الدالات على الجهالات ؟ وعلى . فرط الاعتياصات من الموبقات على طالبى المودات ، الباذلين الكرائم المعونات ، مؤذنات بعدم المعقولات ؟ .. فقالت له الجارية : أما علمت أن هذه العشنونات المنتشرات ، على صدور أهل الركاكات ، محتاجات الى المواسى الحالقات ؟ .. فقال يعقوب الكندى : لله درها ! .. فقد قسمت الكلام تقسيما فلسفيا . ويلنشد يديك بها .. !

□ ولست كذلك □

● قيل لابى العالية الرياحى : كيف أصبحت ؟ .. فقال : على خلاف ما يحب الله ، وخلاف ما يحب الشيطان ، وخلاف ما أحب أنا .. فقيل له : وكيف ذلك ؟.. فقال : لان الله يحب ان أطيعه ولا أعصيه ، ولست كذلك ، والشيطان يحب ان أعصى الله وأطيعه ، ولست كذلك .. وانا أحب ان لا أهرم وافتقر ، وان لا أموت ، ولست كذلك ..

□ لاكونن بزازا يوم القيامة □

● لزم أبو الشمقمق الشاعر الظريف المشهور بيته ، بسبب اطمار رثة كانت عليه يستحى أن يواجه بها الناس .. فقال له بعض اخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله : أبشر يا أبا الشمقمق ، فقد روى أن العارين فى الدنيا هم الكاسون يوم القيامة .. فقال له أبو الشمقمق : اذا كان ذلك حقا فانى لاكونن بزازا يوم القيامة !

□ الاصمعى وحامل الجرة □

● حدث الاصمعى فقال : اجتزت فى بعض سكك الكوفة ، فاذا برجل قد خرج من حبس على كتفه جرة ، وهو ينشد :

وأكرم نفسى اننى ان أهنتها
وحقك لم تكرم على أحد بعدى

فقلت له : تكرمها بمثل هذا ؟ .. فقال لى : نعم ، وأستغنى عن سفلة مثلك اذا سألته يقول : صنع الله لك ! .. فقلت : تراه عرفنى ! .. فأسرعت ، فصاح بى : يا أصمعى .. فالتفت اليه فقال :

انقل الصخر من قلل الجبال
احب الى من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار
وكل العار فى ذل السؤال

□ اثقب اللؤلؤ □

● دخل يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى على بشار الشاعر الماجن الكفيف وهو واقف بين يدى المهدى ينشد شعرا .. فلما فرغ من انشاده أقبل عليه يزيد الحميرى وقال له ما صناعتك يا شيخ ؟ .. فقال له بشار : أثقب اللؤلؤ ! .. فضحك المهدى ..

نـــوادر

□ يسمى الذئب الذى اكل يوسف □

● قال ابو دحية القاص : كان اســم الذئب الذى أكل يوسف كــذا ٠٠ فقالوا له : ان يوسف لم يأكله الذئب ٠٠ قال : فهذا اسم الذئب الذى لم يأكل يوسف ٠٠

□ خطبة مثمرة □

● خطب عبد الله بن عامر بالبصــرة فى يوم عيــد الاضحى ، فارتج عليــه ، فمكث ساعة ، ثم قال : (والله لا أجمــع عليكم عيا ولؤما ٠٠ من اخذ شاة من السوق فهى له ، وثمنها على) ٠٠

□ من احق بالمسالة منى ؟! □

● كان المغنى أبو صدقة يلح فى السؤال والتكفف ، فعوتب على ذلك ٠٠ فقال : ان اسمى مسكين ، وكنيتى أبو صدقة ، وابنتى اسمها فاقة ، واسم ابنى صــدقة ٠٠ فمن أحق بالمسألة منى ٠٠ ؟!

□ حجة شرعية ٠٠ فى ابيات شعر □

دخل عمر بن الوردى مدينة دمشق فى أيام نجم الدين الشافعى قاضى القضاة ، فأجلسه فى صفة الشهود المعروفة بالشبان ٠٠ وكان الشيخ ابن الوردى يلبس زى أهل المعرة ، فاستزراه الشهود وحضر عقد شراء ـ اى حجة ـ فقال بعضهم : اعطوا المعرى يكتبه ٠٠ فقال لهم ابن الوردى : تريدون أن أكتبه نظما أو نثرا !؟ فازداد هزؤهم به فقالوا : نظما ٠٠ فأخذ القرطاس وكتب :

باسم اله الخلق هذا ما اشترى
محمد بن يونس بن ســنقرا
عن مالك بن أحمــد بن الازرق
كلاهمـــا قد عــرفا من جلق
فباعه قطعـــة أرض واقعـــة
بكورة الغــوطة وهى جامعـــة
وسلم الارض الى من اشـــترى
فقبض القطعة منه وجـــرى
بينهمـــا بالبـــدن التفــرق
طـــوعا فمـــا لاحـــد تعلق
ثم ضمان الـــدرك المشهور
فيـــه على بائعه المـــذكور
واشهدا عليهمـــا بذاك فى
رابع عشر رمضـــان الاشرف
من عام ســـبعمائة وعشرة
مـــن بعد خمس نميت للهجـــرة
والحمــد لله وصــلى ربـــى
عـــلى النبى وآله والصحب
يشــهد بالمضمون من هـــذا عمـر
ابن المظفر المعـــرى اذا حضر

وقــد تأمل الجماعة سرعـــة بديهته مع استيعاب الشروط الشرعيـــة ، فاعترفوا بفضله ، واعتذروا اليه لما علمــوا أنه ابن الوردى ، وأجلسوه فى صـــدر المكان ٠٠ ولكنهم عجزوا عن ـ رسم الشهادة ـ نظما ، وسألوه ذلك فكتب عن شخص منهـــم الى جانبه يدعى ابن رسول :

قد حضر العقد لذاك (أحمد)
(ابن رسول) وبذاك يشـــهد

مدينة ضباء عبر التاريخ



محمد عبد القادر علي منزه ..

همسة من همسات التاريخ شدتني للكتابة في هذا الموضوع ذلك انه توجد في شمال المملكة وعلى الساحل الغربي للبحر الاحمر مدينة يسميها أهلها ((ضباء)) ان التاريخ قد غفل قليلا عنها ـ وكثيرا ما يغفل التاريخ ـ فكانت اشبه بمجهولة لدى كثير من الناس ولعل سبب ذلك وعورة مسالكها وصعوبة الوصول اليها وقد اختلف في تسميتها .

ذكرها ياقوت الحموي بصيغة ((ضباء)) بفتح الضاد وتشديد الباء والمد وذكرها بمعنى موضع وقد استشهد بابيات للشاعر حسين بن مطير الاسدي :

مافقت بينهم حتى غدوا حِزقا
وجردت دون من يهوى الهواديج
واصبحت منهم ضباء خالية
كما خلت منهم الزوراء فالعوج

ولعلها كانت تسمى بهذا الاسم ((ضباء)) في ذلك العصر وتغير مدلول الاسم كما حدث لغيرها من البلدان ذلك ان الناس الان يلفظون ((جدة)) بكسر الجيم مع ان الصحيح هو ضم الجيم (١) .

وقد وردت ايضا بصيغة ((ضبة)) (٢) بفتح الضاد وتشديد الباء ثم تاء مربوطة على انها موضع بتهامة بساحل البحر مما يلي الشام .

كما ذكرها احمد رضا بهذه الصيغة ((ضباء)) (٣) بكسر الضاد بمعنى موضع . ولعل ياقوتا في معجمه يقصد بها نفس المكان موضوع البحث اذ لايوجد اي تفسير لذلك غيره . ولعل ما ذكره احمد رضا جاء فيه الشائع لدى اهلها الان ((ضباء)) . ولعلها اصلا من الظباء بقلب الظاء ضادا على عادة العرب حين يقلبون الظاء ضادا وقد عرفت مدينة ((ضباء)) بكثرة الظباء . هذا وبعض الناس يلفظها بضم الضاد والصواب في ذلك هو ((ضباء))بالكسر . وضم الضاد لهجة عامية اتخذها بعضهم وهي خطأ شائع لايستند الى دليل من اللغة الفصحى .

ولم يحدد لنا التاريخ اول من سكن ضباء غير ان قبيلة ((الحويطات))(٤) استوطنت هناك ثم تلاها قبائل واسر .

وثمة حدث تاريخي هام في حياة((ضباء)) فقد قامت بالقرب منها بخمسة واربعين كيلو مترا معركة بين الحق والباطل عند جبل يسمى ((شار)) تلك المعركة التي انتصرت بها قوة الحق التي رعاها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بشجاعته في سبيل نصرة الحق وتامين الوحدة الوطنية للبلاد .

وبعد هذا الانتصار الحاسم حظيت مدينة

١ ـ معجم البلدان صفحة ٤٢٣ المجلد السادس مطبعة السعادة بمصر . وعن ضم جيم جدة راجع معجم البلدان ايضا ص ١١٥ طبعة بيروت .

٢ ـ تاج العروس (فصل الضاد صفحة ٥٢٥ المجلد الثالث.

٣ ـ معجم متن اللغة المجلد الثالث

٤ ـ كنز الانساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل

ضباء بأمن ورخاء عظيمين .

وقد كان يعيش أهل ضباء حياة بسيطة ويعملون في التجارة وصيد الاسماك ويساعدها على ذلك انها مدينة ساحلية وبها مركز للبيع والشراء . والان يعمل الاهالي في المرافق الحكومية كالامارة والشرطة والبلدية وخفرالسواحل وغيرها. وحظيت البلدة بنصيب طيب من التعليم على مستوى الدولة في تلك الفترة .

ويصنع البحارون القوارب الصغيرة التي تستعمل في صيد الاسماك كما تصنع ربات البيوت السجاد المحلي من صوف الغنم والضأن وغيرهما من الصناعات اليدوية الخفيفة .

والفحم من المنتجات الفائضة هناك ولعل صيد السمك من المستخرجات المتوافرة في ضباء ويصدرهما الاهالي الى الاماكن المجاورة .

● حديث عن حاضر ضباء ●

■ ادلى بهذا الحديث رئيس مكتب امارة ضباء عبد الرحمن محمد العقيل الذي سعى ويسعى في سبيل خدمة الوطن قال :

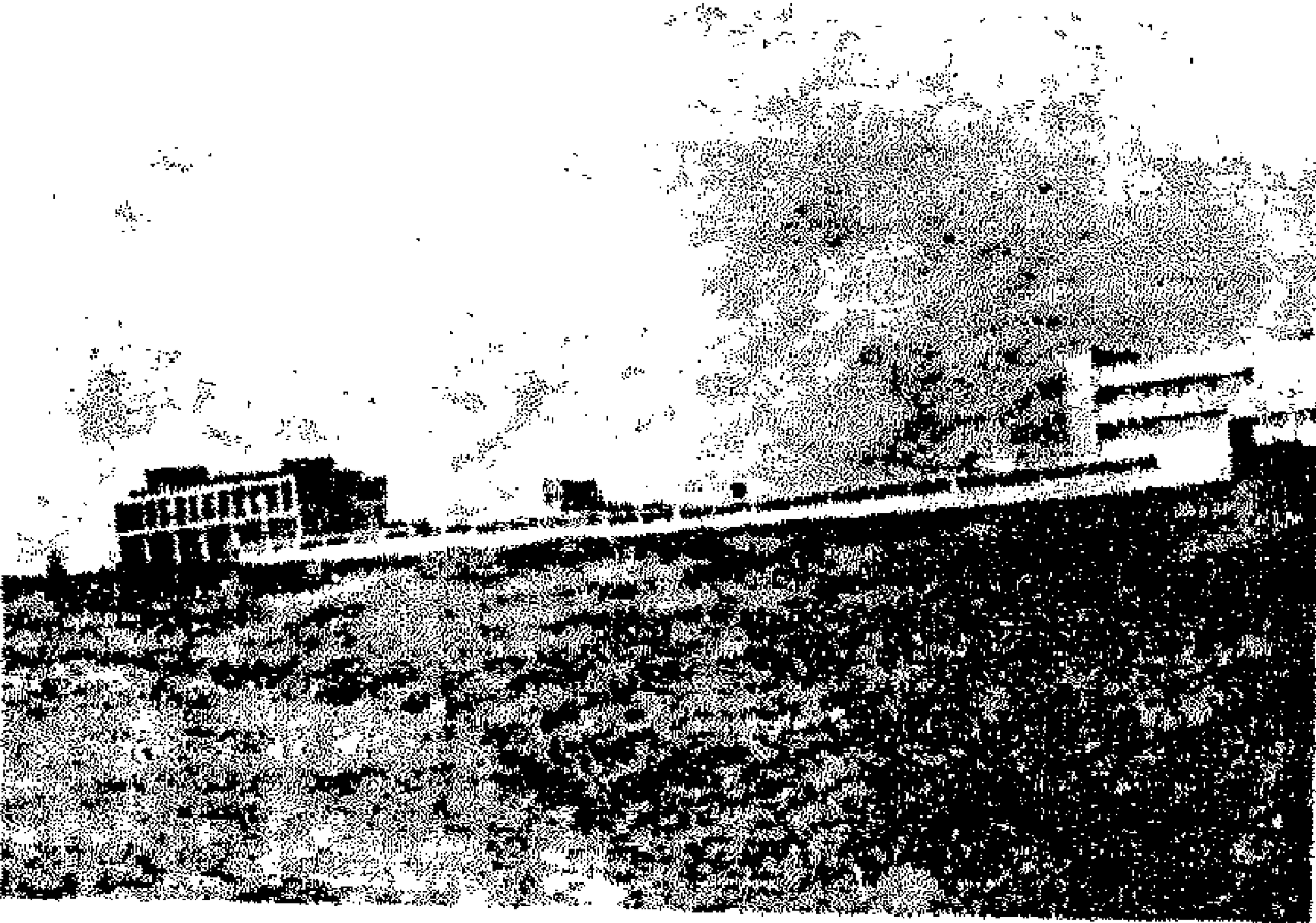
انها اليد الرحيمة امدتنا بالخير من عصر الملك عبدالعزيز فعهد الملك فيصل طيب الله ثراهما ثم عصر الملك خالد الملك الموفق يؤازره سمو ولي عهده الامين ونائبه في مجلس الوزراء الامير فهد بن عبد العزيز . فبلادنا ولله الحمد تعيش حياة متطورة في ظل الحكم الميمون .

ومدينة ضباء في مرحلتها هذه تختلف اختلافا كليا عن الماضي والآن تسير الى الامام اسوة بسائر مدن المملكة الفتية .

محمد عبد القادر علي مزة



ـــ رئيس مكتب امارة ضباء في مكتبه .



منظر جانبي لمدارس الطلاب بضباء .



ـــ تحلية مياه الشرب في مدينة ضباء ..

الجديد في العلوم

كشف جديد

لتحديد اتجاه القبلة في جميع انحاء العالم بدون بوصلة

نتائج رائعة لأبحاث عالم عربي

بجامعة الرياض تحتاج الى من يتبناها



د . حسين كمال

● منذ فرضت الصلاة على المسلمين اصبح تحديد اتجاه القبلة امرا حيويا بالغ الاهمية بالنسبة لكل مسلم ، فاليها يتجه بصلاته الى خالقه خمس مرات في اليوم والليلة .. وتحدث اوقات الصلاة تحديدا دقيقا اخبر به الروح الامين — جبريل عليه السلام — هادي البشرية ورسول الاسلام محمدا صلى الله عليه وسلم ، ليهتدي به المسلمون في كل زمان ومكان .

وقد اسهم علماء المسلمين — كل قدر جهده — في ايجاد الاساليب التي تيسر تحديد اتجاه القبلة وتحديد مواقيت الصلاة .

وتقدمت العلوم .. وما زلنا نعتمد على نفس الاساليب التي استخدمها اجدادنا المسلمون الاوائل الذين كانوا رواد العلم في زمانهم .

وعن مركز الابحاث بكلية الهندسة في جامعة الرياض صدرت — على نطاق علمي جامعي محدود — مجموعة ابحاث متطورة لحل المشكلات المتصلة بتحديد اتجاه القبلة ، ومعرفة اوقات الصلاة .

« الفكرة بدأت بخرائط للاستغناء عن البوصلة »

ويقول الاستاذ الدكتور حسين كمال الدين احمد الاستاذ بالقسم المدني بكلية الهندسة في جامعة الرياض :

ان الفكرة بدات بعمل نماذج لاجهزة مبتكرة لتعيين اتجاه القبلة باستخدام الابرة المغناطيسية مع الاستعانة بخرائط مرسومة بطريقة معينة ، وتلافت هذه النماذج العيوب الموجودة في البوصلة المغربية (المتداولة تجاريا في الاسواق باسم الة ضبط القبلة) ، والتي من عيوبها ضرورة وجود الجدول المرافق وكذا ضرورة معرفة اقرب مدينة للمكان الموجود فيه الشخص لتحديد القبلة .

اما الجهاز الجديد فيكفي معه معرفة المكان الموجود فيه الانسان على الخريطة ووضع الجهاز عليه ، وعندئذ تحدد ابرة الجهاز اتجاه القبلة تحديدا دقيقا بالنسبة للمكان .

ويضيف الدكتور حسين كمال الدين قائلا : انني للاسف لم اجد من يتبنى فكرة هذا الجهاز لحديث المبسط فاتجهت لاجراء بحث جديد لتحديد مواقيت الصلاة .

الاحساس بمشكلات المبتعثين والمسلمين خارج دار الاسلام أوحت بفكرة بحث جديد

وقد نبتت فكرة البحث الجديد من احساس بمشكلات اخواننا المبتعثين والمسلمين في البلاد غير الاسلامية بالنسبة لتحديد اوقات الصلوات الخمس فقمت بحساب هذه التوقيتات حسب متطلبات الفقه ، وتم تحويلها الى معادلات رياضية ، واستخرجت من هذه المعادلات الارقام المطلوبة وراجعتها واطمأننت الى صحتها ، واعددت جداول تضم مواقيت الصلاة في جميع ايام السنة وفي اي مكان بالنصف الشمالي للكرة الارضية ، من خط الاستواء الى خط عرض ٦٧ شمالا وتقع هذه الجداول في ٥٠٠ صفحة ، ويمكن تحويل هذه التوقيتات بالنسبة لنصف الكرة الجنوبي بتغيير الاشارة الجبرية .

المغرب يتداخل مع الفجر عند خط ٥٠ شمالا

ويثور تساؤل : لماذا الوقوف عند خط عرض ٦٧ شمالا ؟

ويجيب الدكتور حسين كمال الدين قائلا :

انه ابتداء من خط عرض ٥٠ شمالا يضيع وقت العشاء ويتداخل وقت المغرب مع الفجر في بعض اوقات السنة .. وعندما ننتقل الى خط ٦٧ شمالا تضيع اوقات الشروق والفجر — واحيانا المغرب — في بعض اوقات السنة ، وبذا لا يمكن التعرف في هذه المنطقة القطبية الا على اوقات الظهر والعصر فقط .. ولكن الجداول التي اشرت اليها قد حلت هذه المشكلة بتحديد اوقات الصلاة في جميع ايام السنة في كل هذه المناطق ، وهي جداول صالحة لكل زمان الى ما شاء الله

وهذه الجداول معدة للطبع تنتظر الهيئة او الشخص الذي يقوم على نشرها لينتفع بها المسلمون وبخاصة ابناؤنا المبتعثون في غير بلاد الاسلام .

مفكرة للجيب تضم توقيتات الصلاة في العالم في جميع أيام السنة

وتتطور الابحاث لتختصر هذه الجداول من ٥٠٠ صفحة الى ٧٥ صفحة يسهل على الانسان حملها وتداولها ، فقد تم — بالاستعانة بالحاسب الآلي بكلية الهندسة — تحويل المواقيت الى منحنيات بيانية تيسر

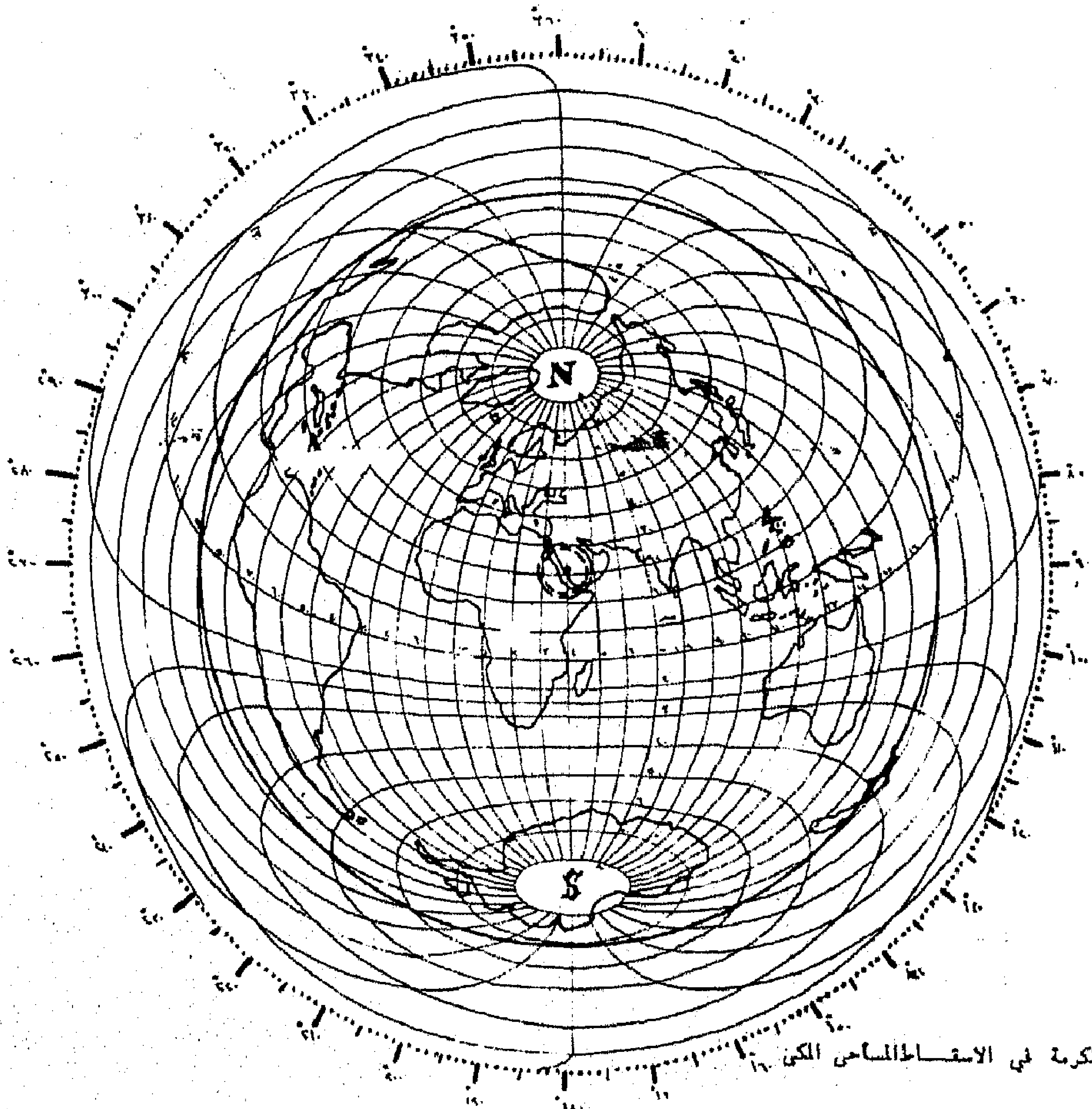
للانسان وان كان محدود الثقافة ، بمعرفـــة مواقيت الصلاة في اي يوم من ايام السنة في البلد الــذي يقيم فيه .. واستطعت تحويل كل هذه المعلومات الى معادلات رياضية وقمت (ببرمجتها) على الحاسب الالى

مكة مركز العالم

(يتحدث الدكتور حسين عن كشف جديد اخر اسمه (الاسقاط المكي) وهو اسقاط مساحي متواز ومتساو تكون فيه مكة المكرمة مركزا للعالم .

ويقول ان وصولي لهذا الاسقاط المساحي ايقظ في نفسي قوله تعالى :

« وكذلك أوحينا اليك قرآنا عــربيا لتنذر أم القــرى ومن حــولهـــا » .



مكة المكرمة في الاسقـــاط المساحى المكى هى مركز العالم ويمكن لاى مسلم ان يحدد اتجاه القبلة بدون بوصلة على هــذه الخريطة

نقلا عن مجلة الطالب ـ جامعة الرياض

حديث الكتب والصحف

● في اوقات متفاوتة ، وصل الى مكتبة المنهـــل جملة كتب ودواوين من حضرات مؤلفيها الاماثل وقـــد تراكمت لدينا . وبالنظر لضيق المجال وتاخر طبــــع الاعداد عن مواعيدها المقررة لعوامل طباعية لادخـــل لادارة المجلة ولا لرئاسة تحريرها فيها .. رأينـــا ان نكتب ملخصات ، متتابعة عن تلك الاسفار ، شاكرين لاصحابها ومهديها افضالهم بها .

● النشـــر الادبي ●
● في المملكة العربية السعودية ●
١٩٠٠ ـ ١٩٤٥ م
تاليف الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ
الاستاذ المشارك في كلية الاداب
جامعة الرياض

※ هـــــذا الكتاب اول كتاب يصدر من المملكة في دراسة حديثة للنشر الادبي في هذه البـــــلاد ، فهـــــو « تقويم ادبــي علمي دقيق ـــ لا « تثنيـــــيم » ـــ وهـــو يعتمد على موازنة اثار الادب السعودي .. والواقع ان النثر الادبي في تلك الفترة البالغة ٥٠ عاما .. والمبتدئة بزمن حكم ال عثمان للبلاد الحجازية وبعض انحاء مـــن الجزيرة والمنتهية بمطالع حكم الملك عبد العزيز ال سعود للحجاز ونجد وملحقاتها ـ الواقع ان النثر الادبي في هذه الفترة بالذات كما وصفه المؤلف البحاثة لم يكن على مستوى نظيـــــره في الاقطار العربيـــة الاخرى كمصر والشـــــام والعراق وتونس

والكتاب وثيقة تاريخية وادبية قيمـــة تعب مؤلفها في حبكها وتحقيقها . وكان بودنا ان يؤرخ للفترة بالتاريخ الهجري ثم يضيف اليه التاريخ الافرنجي . كما انه كان بودنا ايضا ان يعني المـــؤلف الاديب الحصيف باخراج كتاب صنو لهذا يكون موضوعه : النشر الادبي من سنة ١٣٦٦ هـ الى ســـنة ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٤٦ ـ ١٩٧٦ م يكون عـــلى شكله ونظامه واخراجه ليشمل جزءا الكتاب، الحديث عن النثر الادبي الحديث منــــــذ نشأته حتى اليوم ، وهو فاعل ان شاء الله ونرجو من الله له التوفيق .

● المدخل الى تاريخ الاسلام ●
● بالشرق الاقصى ●
● تاليف ●
علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار
الحداد العلوي الحسيني

● اذا اردت ان تعلم كيف ومتى دخل الاسلام الى بـــــلاد الشرق الاقصـى ـــ اي الجزائر الشرقية الهندية الى ما يحاذي بحور الصين « جاوة » او اندونيسيا فما عليك الا ان تقرأ هذا الكتاب الذي وضعه مؤلفـــه ليعرفك بذلك .

واول من ادخل الاســـــلام الى جـــزر اندونيسيا هو المهاجر احمد بن عيسى الذي هاجر من البصرة الى جنوب جزيرة العرب في عصر المعتضد سنة ٢٢٧ هـ وهو احمد ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابـــن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن فاطمة (ص ٩) وهناك قرار من مجلس المشاورة باندونيسيا يقرر ان اول من ادخل الاسلام الى اندونيسيا هم السادة العلويون الحضرميون الشافعيون (ص ١١) .

مجلة البحوث الاسلامية المجلد الثاني ..

□ اجمل عدد مجلة صـــدر فى المملكة العربية السعودية وامتـــعه ، واضخمه ، واهدفه هو هذا العدد الضخم الرائع لجامع الحافل الذى صدر مـــن مجلة البحوث الاسلامية بمدينة الرياض .

اما غلاف المجلة فهو (لوح) فنى رائع مبدع ، فيه اسم المجلة وسورة الاخلاص فى خط زخرفى بديع .

ولئن طال انتظارنا لهذا العدد فانه قد صدر محققا لرغبـــات ومطامح القـــراء فى داخل المملكة وخارجها على السواء .

فهى مجلة على مستوى المملكة فى نهضتها وهمتها ، وعلى مستوى العالم الاسلامى فى تطلعاته وطموحه ..

للمجلة لجنة اشراف هى : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، واصحاب الفضيلة المشايخ : محمد بن عودة ، وعبد الله بن سليمان بن منيع ، وعثمان الصالح (رئيس التحرير) والمشرف الفنى : جمال النهرى وعبد الله البعادى .

صدر العدد بكلمة تقديرية من حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز ايده الله ، وكلمة ثانية من حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز ولى العـــهد ونائب رئيس مجلس الوزراء حفظه الله .

ثم كلمة قيـــمة بعنوان « التمســك بالاسلام حقا هو سبب النصر والنجاة فى



الاخرة » بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .. والكلمة ذات اهمية بالغة فى الموضوع الجليل الذى لرقته .

ثم (كلمة الافتتاح) بقلم رئيس التحرير فضيلة الشيخ عثمان الصالح ، عنوانها : (على طريق الجسد الواحد الى مركز اليابسة فى الارض : مكة المكرمة) .. وهى كلمة جامعة وهادفة ، عرف بهـــا كاتبها منهج المجلة وخطتها حاضرا ومستقبلا ، واشـــاد بمن آزروها فى مسيرتها البناءة وفـــى طليعتهم جلالة الملك المفدى وسمو ولى عهده نائب رئيس مجلس الوزراء .

ثم قرار هيئة كبار العلـــماء عن بعض مصارف الزكاة الشـــرعية : (وفى سبيل الله) فى نظر واقوال علماء الاسلام قديما وحديثا ، وقرار آخر لهيئة كبار العلماء عن « الشرط الجزائى » وهـــو بحث فـــى موضوع فقهى دقيق مفصل ومحلل للمعنى المقصود من الشرط الجزائى ، ثم ملخص

لقرار الهيئة .. وقد استغرق هذا البحث وحده لاهميته من ص ٦٢ الى ص ١٤٢ من العدد .

وتلا ذلك بحث قيم لفضيلة الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر بمصر موضوعه : « من زوايا الدعوة الى الله » فبحث ممتع عن « النبوة » دراسة من القرآن الكريم للشيخ منيع عبد الحليم محمود .

وتتابعت البحوث العلمية الاسلامية المنوعة تترى ، آخذا بعضها برقاب بعض كسلسلة ذهبية رائعة المخبر والمنظر .

ثم عرض وتحليل لمؤتمر رسالة المسجد المعقود بمكة الذى استغرق نشره لاهميته الاسلامية البالغة من ص ٤٣١ الى ص ٥٦٩ .

ثم تقارير عن المسلمين فى امريكا والبرازيل وما يجب على العالم الاسلامى ازاء نشر نور الاسلام وعلومه وآدابه هنالك وهما تقريران من اعداد التحرير .

وفتح في هذا العدد الضخم الرائع الحافل باب : « انباء اسلامية » .. كان فى طليعتها حديث : (استقبال معالى وزير الاعلام السعودى الدكتور محمد عبده يمانى فى شهر صفر ١٣٩٦ هـ لرواد الفضاء الامريكيين يرافقهم الدكتور فاروق الباز عالم الفضاء المصرى ، وفى الحديث عن هذا النبأ الهام نص الكلمة القيمة التى وجهها معاليه اليهم .. هذا الى انباء اسلامية اخرى مهمة .. وموضوعها « انباء اسلامية دولية » وقد استغرقت هذه الانباء من ص ٦٠٢ الى ص ٦٠٩ .

وكان مسك الختام صفحات ٦ نشرت فيها المجلة الصفحات الاولى الحاوية للموضوعات القيمة لـ ٦ مجلات وصحف اسلامية اربع منها سعودية هى : مجلة المنهل وجريدة الندوة ومجلة رابطة العالم الاسلامى Muslim World Mecca, واثنتان احداهما كويتية وهى مجلة « البلاغ » والاخرى اردنية وهى مجلة « هدى الاسلام » .

● ندوة الطالب ●

مجلة يصدرها طلاب شطر

جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة

العدد السادس للسنة الثالثة

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

● افتتح العدد باى مناسبة من الذكر الحكيم : « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة » الآية .

وتلتها تهنئة مخلصة لصاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم وسمو ولى عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز والاسرة المالكة بمناسبة حلول العام الهجرى الجديد .. فتهنئة بنفس المناسبة لمعالي وزير التعليم العالى والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ .

فافتتاحية العدد الوجيزة والمركزة للدكتور محمد اسعد الله المشرف فكلمة معالي وزير التعليم العالى .. الهادفة وتتابعت المقالات والكلمات المفيدة الى آخر العدد الذى طبع طبعا انيقا . وقد برزت جهود الطلاب الهادفة للقيام بعمل موحد توثقت فيه أواصر المجلة والاخاء .

● صوت من القصيم ●

مجلة ثقافية جامعة تصدر سنويا

يصدرها مجموعة من طلاب المعهد التابع لادارة المعاهد التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - (معهد بريدة) باشراف الاستاذ عبد الله الصالح الفوزان

● عهدنا بالمجلات التى تصدرها هذه المعاهد انها

مجلات ادبية وثقافية اسلامية تهدف الى رفع مستوى طلابها وتدريبهم على الكتابة الصحيحة الجميلة ابتغاء تقدمهم في مجالات الادب والعلم والفكر الاسلامي العربي وهذه المجلةهي منطراز تلك المجلات القيمة، موضوعاتها دسمة وتحظى بعناية طيبة . وكانت افتتاحية العدد الذى بين ايدينا بقلم فضيلة الاستاذ عبد الله بن محمد المسند مدير المعهد .. واعقبتها مقالات وكلمات تنبض بالحيوية والامتاع .

● تهلل ●
مجلة دورية تصدرها
المدرسة النموذجية بابهى (١)

● هذا العدد الثالث الصادر لجمادى الثانية ١٣٩٦ هـ السنة الثانية صدر بصور جميلة وكبيرة لجلالة الملك خالد المعظم وتليها صورة مماثلة لسمو الامير فهد ولى العهد المعظم ، وبعدها صورة كبيرة ايضا لسمو الامير خالد الفيصل امير منطقة عسير الناهض بها نهوضا ملموسا حافلا . وبعد ذلك صورة كبيرة لمعالى الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف .

رئيس تحرير هذه المجلة المنسقة هو مدير المدرسة النموذجية الاستاذ جابر ظافر الشهرى وله (كلمة العدد) يقول فيها : (وانى لتفائل جدا ان تكون هذه المدرسة اولى المدارس في المملكة من حيث التجارب العلمية والعملية والمستوى التحصيلى والتربوى وكل ذلك يعود لفضل الله ثم اشراف سمو الامير خالد الفيصل وبتوجيهات وزارة المعارف الجليلة ممثلة في مدير التعليم بمنطقة ابهى الخ) .

وتلى كلمته كلمة سعادة الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز وكيل امارة منطقة عسير ، وعنوان هذه الكلمة « مسؤول يتحدث » وقد سجل سعادته فى كلمته هذه « مشاهداته فى المدرسة من تنظيم وتطور وتقدم ملموس » .

ثم كلمة سعادة مدير التعليم بمنطقة ابهى : (كلمة تقدير) .

ومن مميزات هذه المجلة حسن التنسيق بين الموضوعات المنشورة بها ، وحسن الاخراج فيهما جميعا .. هذا الى حجمها الكبير الجميل وصورها النابضة بالحيوية وعناوينها المكتوبة بخطوط جميلة منوعة مما يؤكد ان جهدا كبيرا بذل فى اخراجها وتنظيمها وتبويبها وجعلها مجلة مدرسية رائدة

● الجـزيرة ●
مجلة سنوية تصدر عن
المدرسة المتوسطة بالقريات
مكتب اشراف الجوف
وزارة المعارف
بالمملكة العربية السعودية

● للمجلة مجلس تحرير واسرة تحرير . مجلس التحرير : مؤلفمن ستة هم : الاستاذ محمود ابو هاشم مدير المدرسة ، والاستاذ عبد الرحمن ابو خيشة وكيل المدرسة ، ومحمد مختار حموده ، والاساتذة محمد على محمود ، وعبد المعز البكرى ، ومحمود سليمان صبيح ، ووصفى التعلاوى ، واسرة التحرير تتالف من ستة طلاب هم : مهدى رمضان ، وصالح على العبد الله ، ومحمد ابراهيم هلال ، وعبد المنعم مبارك ، ومحمد عزام ، عبد العزيز الجيحان .

ويراجع المجلة ويصححها : الاستاذ وصفى التعلاوي . والاشراف الفني والاخراج يقوم بهما : اختصاصى اجتماعى هو الاستاذ محمد مختار حموده .

ولذلك لاغرو ان تظهر المجلة بمظهر المجلات الادبية والثقافية الحية شكلا وموضوعا وقد تحدث العدد عن موضوعات قيمة اوفاها حقها ، وقد بلغ عددها اربعين موضوعا .

(المنهل) : عمدا رسمنا كلمة (ابهى) بالياء فى اخرها لتعطي معنى التفضيل .. اي ان مدينة «ابهى» هى أبهى من غيرها من المدن فهى اجمل مصايف المملكة، وقد شرحنا هذا المعنى في كتابنا (مع ابن جبير فى رحلته) الذى يطبع حاليا شرحا وافيا كافيا .

إعلانات المنهل

إعـــلان

يعلن معهد الجوازات العسكرى بالرياض عن فتح باب القبول للحاصلين على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها ، وللحاصلين على شـــهادة الكفاءة وللحاصلين عـــلى الشهادة الابتدائية او ما يعادلها ممن تتوفر فيهم شروط الالتحاق • وستكون مـــدة الدراسة سنة ونصف سنة ، يتخرج حامل الشهادة الثانوية برتبة (رقيب) وحامـــل شهادة الكفاءة برتبـــة ((وكيل رقيب))والابتدائية ((عريف)) وسيتدرج الى رتبة ضابط حسب نظـــام خدمة الافـــراد ـ بالاضافة الى العلاوات ، والمميزات الاخرى المضمونة بموجب النظـــام فعلى راغبى الالتحاق ـ التقدم بطلباتهم الى الجهـــات التالية :

١ ـ معهد الجوازات العسكرى بالرياض (الناصرية) ـ بالنسبة لطلبة ((المنطقة ا وسطى)) •

٢ ـ ادارة الجوازات بجدة بالنســـبة لطلبة (المنطقة الغربية) •

٣ ـ ادارة الجوازات بالدمام بالنســـبة لطلبة (لطلبة المنطقة الشرقية) •

وستكون شروط القبول ، ومواعيـــد المقابلات متوفرة لدى جهات القبول المذكورة ـ فعلى الراغبين فى الالتحـــاق مراجعة الجهات المذكورة اعتبارا من تاريخ الاعلان ـ وسوف تعطى الاولوية للاسبق فى التقدم ـ والله ولى التوفيق •

إعـــلان

من إدارة مجلة المنهل

لقد تلقت ادارة مجلة المنهل أمرا كريما من وزارة الاعلام الموقرة برقم ٢٤٠٠٧ ــ ص فى ١٧ ــ ٦ ــ ١٣٩٦ هـ قــررت فيه الموافقة على جعل قيمـــة الاشتراك السنوى فى المنهل (٥٠) ريالا عربيـــا سعوديا اعتبارا من أول السنة الماليـــة الحالية أي من غرة رجب ١٣٩٦ هـ الى جمادى الثانية ١٣٩٧ هـ بداخل المملكــة .. فنأمل من قرائنا الاعزاء الذين تعودنا مؤازرتهم السابغة أن يتفضلوا بتسديد قيم اشتراكاتهم السنوية على هــذا الاساس مساعدة منهم كريمة لدفع عربة المجلــة فى سيرها الدائم الى الامام بخطوات اوسع، وفى الوقت نفسه تعدهم مجلتهم ان تبذل اقصى جهودها لامدادهم بطاقات قيمة من الادب العالي الجميل والعلم المتميز والافكار النيرة الســائرة على المنهج الاســـــلامي المرضى القويم . وبالله التوفيق .

(ادارة مجلة المنهل)

دعوة

من ارامكو الى كل شاب سعودي

ان صناعة الزيت هي صناعة اليوم والغد شريان التقدم وعصبه فاذا كنت ايها الشاب الطموح ترنو الى مستقبل ناجح بعيد المدى يمكنك من الاسهام في بناء وطنك وخدمة امتك فالتحق بارامكو لتكسب المزيد من الخبرة في مجال التدريب والتقدم الصناعي

ان ارامكو توفر لك ايها الشاب الطموح فرصا عديدة للعمل لديها وتفتح امامك مجالات واسعة للتدريب والتقدم وتهيء لك تدريبا مدرسيا ومهنيا من احسن المستويات ، كما تهيىء للمتفوقين فرص الابتعاث الى الخارج لاستكمال التحصيل المدرسي والمهني وفق التخصصات .

ان ارامكو وهي في طليعة الشركات المنتجة للزيت في المملكة العربية السعودية لتدعو كل شاب سعودي طموح يحمل شهادة الكفاءة المتوسطة فما فوقها ، الى افاق جديدة من العمل والخبرة والتقدم .

ان التحاقك بارامكو ايها الشاب ليعطيك الفرصة في التمتع بمزايا وفوائد قل ان تقارن . منها الحصول على قرض البناء بيت على احدث طراز ، علاج مجاني لك ولافراد اسرتك ، وفوائد اخرى كثيرة .

ان مكاتب التوظيف في ارامكو في كل من الظهران تلفون ٥٣٠٤٨ والرياض تلفون رقم ٦٢١٠٠ وجدة تلفون رقم ٥٣١٩٨ والاحساء تلفون رقم ٢٢٨٢٣ لترحب بك في اي وقت اذا اردت الالتحاق او التزود بمعلومات اضافية لهذا الغرض .. فسارع ايها الشاب في التقدم فالفرصة مواتية .

شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو)

اقرأ



دكتور
ابراهيم اباظه

بالامس صدر عن دار المعارف بالقاهرة كتاب جديد للدكتور ابراهيم دسوقى اباظه بعنوان ((تقدميون الى الخلف))ويقع هذا الكتاب فى ٢٤٠ صفحة وهو دراسة نظرية وميدانية للفكر الماركسى والممارسة الماركسية واعادة تقويم للكثير من المفاهيم والآراء الشائعة عن حقيقة الدعوة الماركسية .

* * *

وينقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام : الاول بعنوان النظرية ويفند الاسس الكبرى التى تقوم عليها النظرية الماركسية . والثانى بعنوان الجهاز ويبحث فى الاحزاب الشيوعية وطريقة تكوينها وعلاقاتها بالقواعد الشعبية العريضة واساليبها فى اجتذاب الجماهير . اما القسم الثالث والاخير فيحمل عنوان التجربة وهو عبارة عن تحليل شامل مركز لابعاد التجارب التى تمر بها دول الكتلة الشيوعية والدول التى نحت نحوها مع طرح النتائج المادية والمعنوية التى انتهت اليها .

* * *

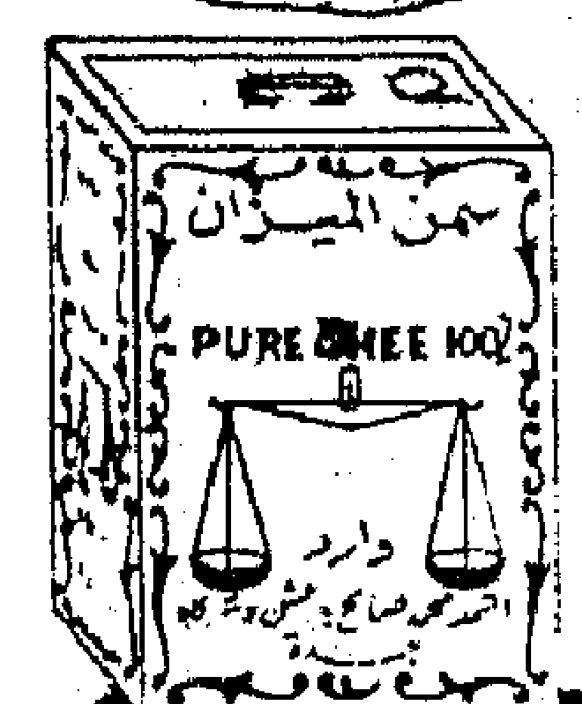
الكتاب صدر ضمن مجموعة اقرأ وهى اوسع المجموعات انتشارا فى العالم العربى .


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE




ابو فارس
عال العال

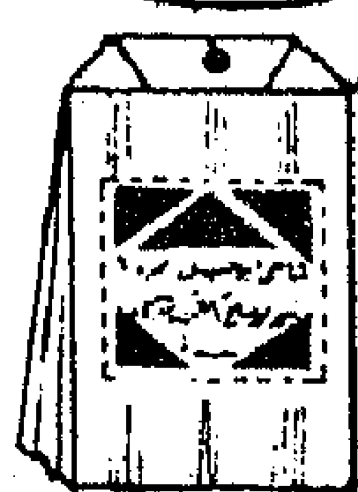

COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال

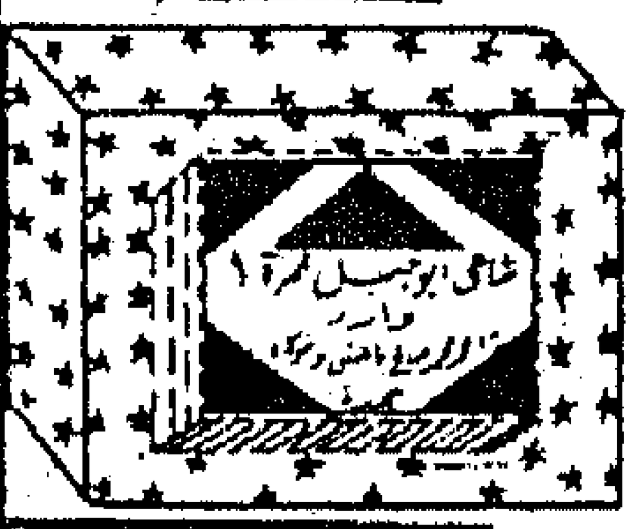

سمن الميزان
PURE GHEE 100%
وارد


هذا من فضل ربي

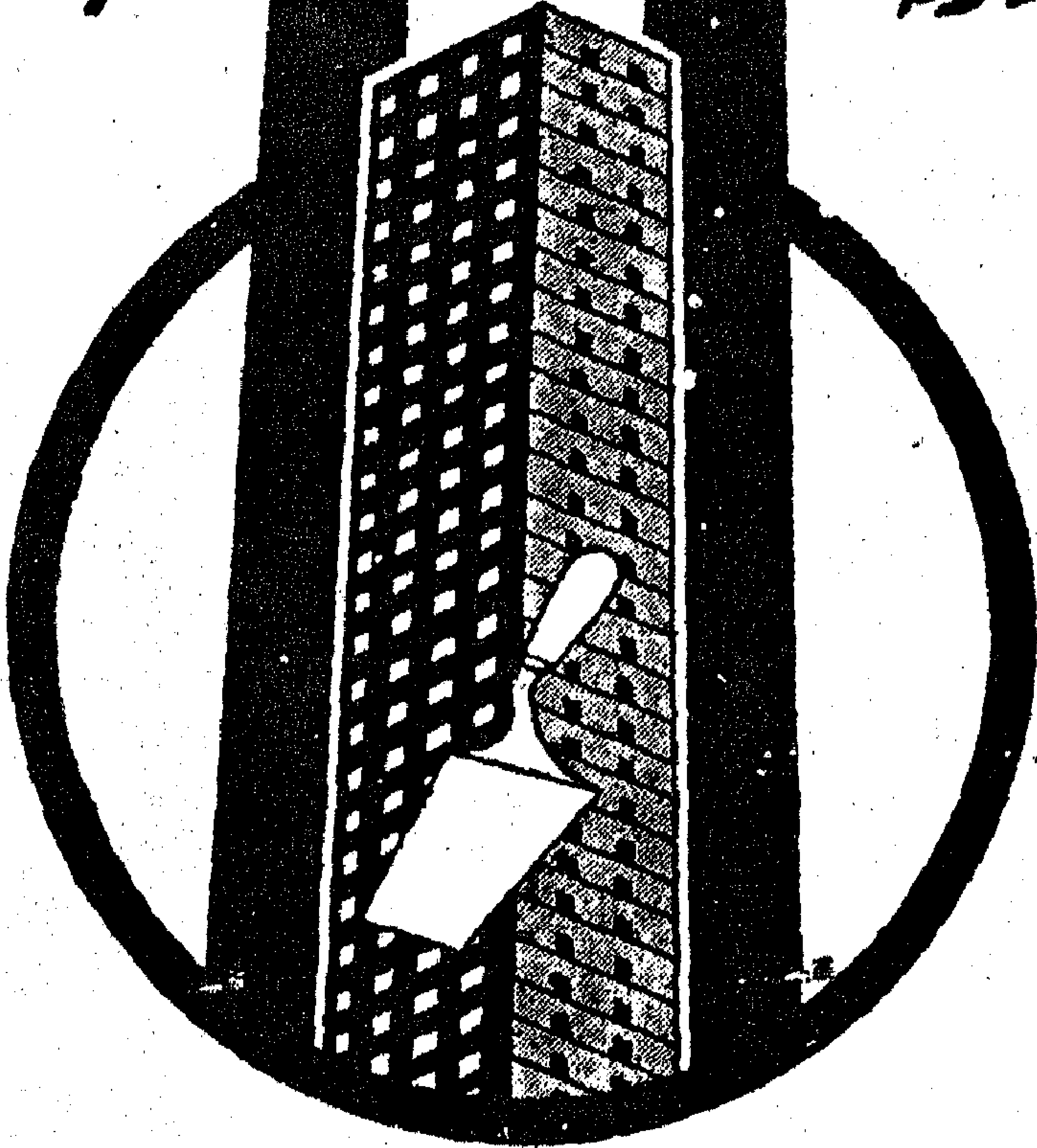

شاهي ربيع
RABEA TEA
احمد محمد صالح باعشن وشركاه








وارد



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع راس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح راس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعاونون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •

فتح باب القصـــة بالمجلة

لمست مجلة المنهل في السنوات الاخيرة انصراف كثير من كتاب القصة في بلادنا عن استمرار الكتابة والنشر فيها .. مما يحتاج الامر معه لاستكناه أسبابه وملابسات حدوثـه الى دراسات يقوم بهـا الباحثون مـــن أدبائنا عما وراء السطور .

وعلى كل فهذه (نكسة) أدبية ملموســة ، رأت مجلة المنهل أن تسد ثغرتها أملا في عودة نشاط الحركة القصصية بين أنهار مجلاتنا وصحفنا على ما كان عليه الحال قبلا او أحسن من ذي قبل . ولذلك سارعنا الى نشر هذا الاعلان بفتح ابواب القصة الهادفة القيمة على مصاريعها بالمنهل ..



فالى ميدان القصة والاسهام من كل فارس في هــــذا الميدان أملا في أن يكتسب أدبنا كتابا مبرزين في الفـــن القصصي العالمي الحديث الجذاب .

ان صناعة الزيت كأية صناعة معقدة تعتمد أساساً على تطور التقنيات العلمية . لذا أصبح التدريب ضرورة ملحة للحصول على تلك التقنيات سعياً وراء الجودة الأساسية كماً ونوعاً . ومنه اتخذت شركة أرامكو منهج الريادة في تدريب موظفيها في الداخل والخارج .





بعض المتدربين في احدى ورش التدريب الصناعي في الظهران .

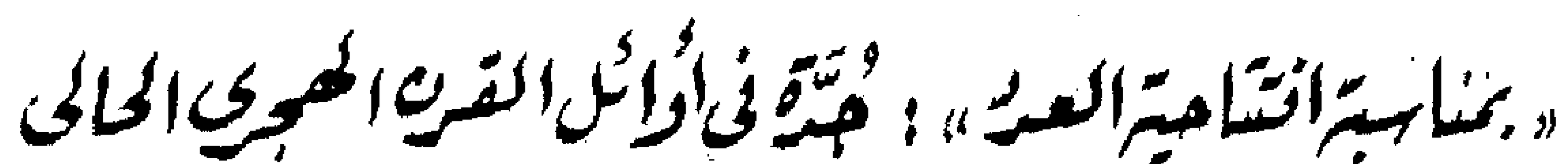


عدد من المتدربين [illegible] المبعوثين باسم الشركة الخالية للخارج في [illegible] مركز التدريب الصناعي في الظهران قبل مغادرتهم الظهران يوم الأربعاء ١٥ / ٨ / ٩٦ (١١ / ٨ / ٧٦) في طريقهم الى الجامعات والمعاهد في أمريكا حيث سيدرسون على مواضيع مختلفة من أهمها ادارة الأعمال ، والمحاسبة والهندسة .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

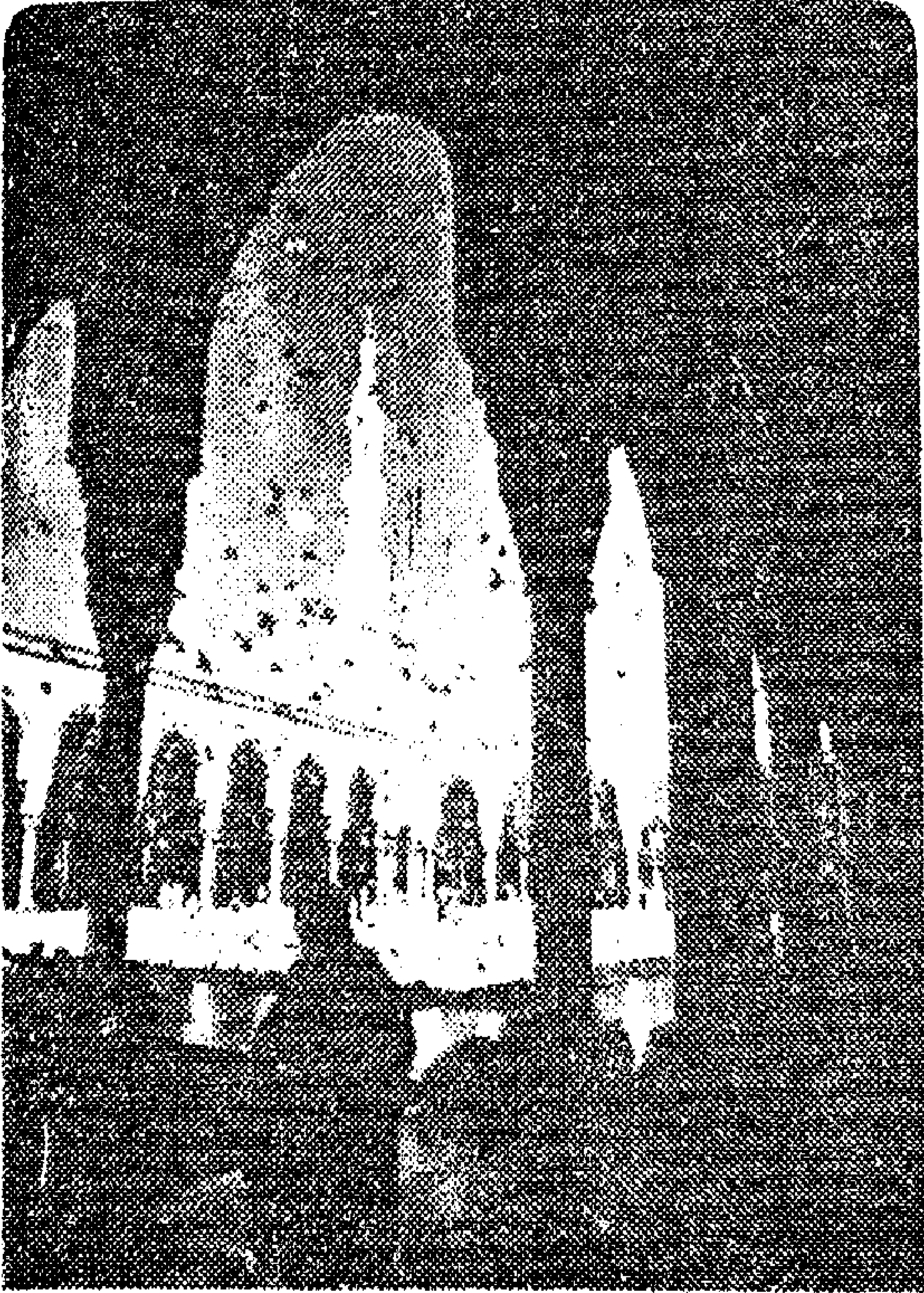
السنة ٤٢ — المجلد ٣٨ — شوال وذو القعدة ١٣٩٦ هـ — اكتوبر ونوفمبر ١٩٧٦ م

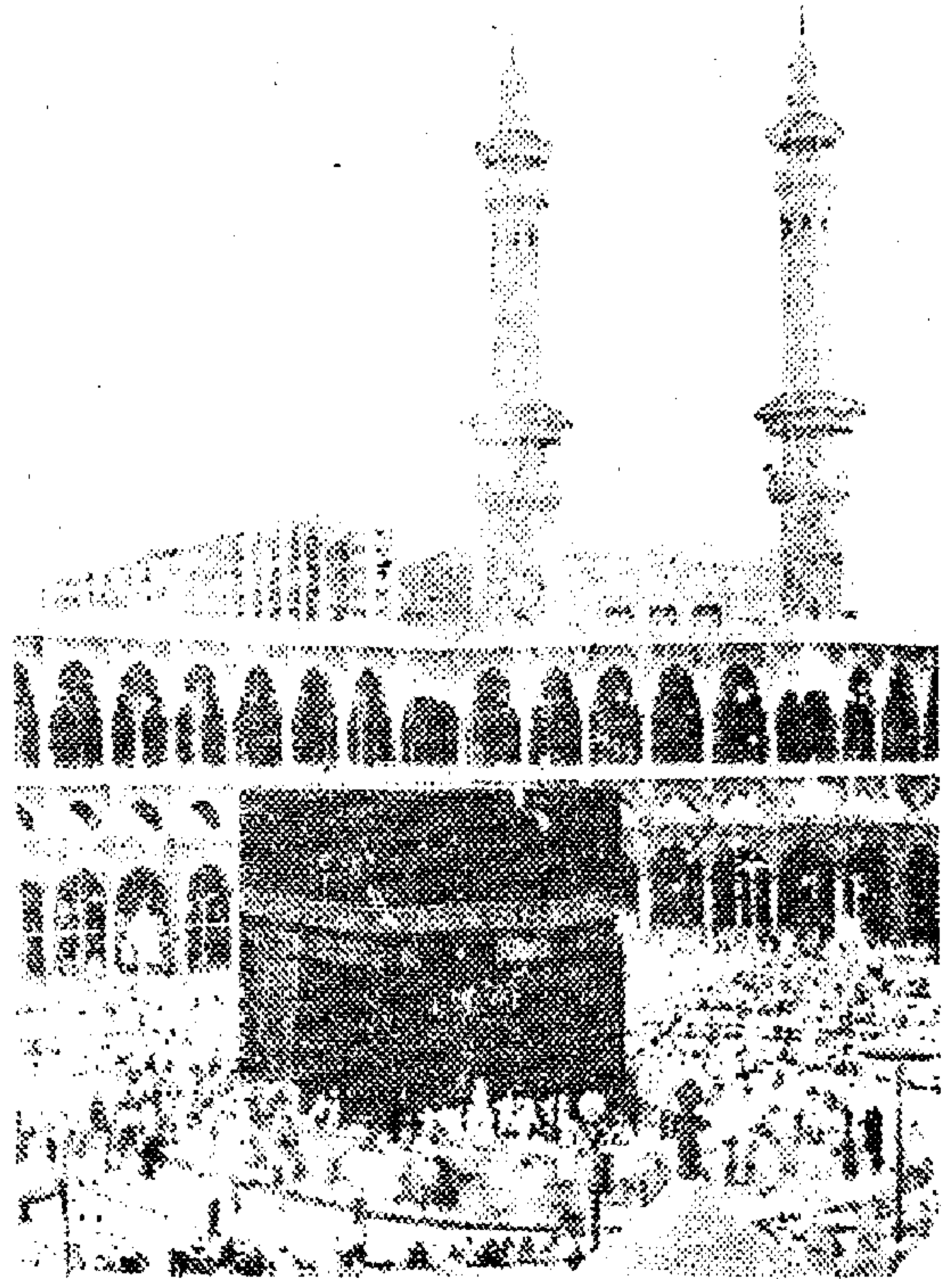


« بمناسبة افتتاحية العدد » : جدة في أوائل القرن الهجري الحالي

اقرأ في هذا العدد

● الاسلام طريق ثالث البناء ● طرز المساجد في المدينة ● نظرة خاطفة من أيام الصحابة البقيعة بالمغرب ● شيخوخة الفكر الماركسي ● احاديث ● شذرات اللهب ● ملاحظات غير عابرة ● التعليم الفني طريق المستقبل ● اصطناع الايادي ● (شعر) ● الناس شوك أو زهر « شعر » ● اعلام ثلاثة وثلاثة كتب ● ملاحظات وتعليقات . اتابيش ● الصديق الكبير الذي فقدناه ● « شعر » ● كم كنت ارجو ان تكون مؤبني (شعر) ● رثاء وعزاء « شعر » ● في ذمة الله العالم الجليل [illegible] إلى مقالات أخرى [illegible] هذا العدد ●





كل عام وأنتم بخير

بمناسبة عيد الأضحى المبارك، يسر شركة أرامكو أن تتقدم إلى صاحب الجلالة الملك المعظم وولي عهده المحبوب وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي المجيد بأحر التهاني والتمنيات أعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات.



PRS-76

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٩٦

إثنان وأربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة السعودية الأولى

تطالعك بكل مفيد

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت

سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية

٤٤ شارع عرفات

العنوان البرقي :

المنهل

ص . ب

٢٩٢٥

جدة — المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشـــتراكـــات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

فى المملكة العربيه السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفى انحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرن دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعـــلانـــات ●

مخاطب بشأنها الإدارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التـــوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافه بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبه جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة . المكتبة العـــامه بالشرقية بجدة شارع الملك . مكتبه المعرفه بجدة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبه السعوديه بالطائف لصاحبها السيد بسلم



● المنهــل . الجزء ١٠ و ١١ ●
● السنة ٤٢ . المجلــد ٣٨ ●
● شوال وذو القعدة ١٣٠٦ هـ ●
● اكتوبر ، ونوفمبر ١٩٧٦ م ●



● المنهـل . الجزء ١٠ و ١١ ●
● السنة ٤٢ . المجلـد ٣٨ ●
● شوال وذو القعدة ١٣٠٦ هـ ●
● اكتوبر ، ونوفمبر ١٩٧٦ م ●

رسائل إلى المحرر

رسالة من الهند عن : الأكاديمية الفرقانية بجنوب الهند

□ حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصاري رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لقد انشئت الاكاديمية الفرقانية في مدينة بنكلور بجنوب الهند عام ١٩٧٠ م استجابة لطلب المتعلمين من المسلمين والشباب المسلم المثقف بالثقافة الاسلامية لنشر الافكار الاسلامية وبث الدعوة الى تطبيق القيم الاسلامية وتثقيف الدارسين في المعاهد التعليمية غير الاسلامية بالثقافة الاسلامية عن طريق اصدار كتب تعالج مسائلهم وتشريع الحل الاسلامي لها وتعلمهم اللغة العربية وتعريفهم بالعالم الاسلامي واجراء مناقشات علمية . وقد وفقت الاكاديمية في ذلك توفيقا ملموسا .. فنالت مجلتاها العلميتان ((تعمير الفكر)) الشهيرة ((ونداء الفرقان)) الصادرتان باللغة الاردية الشعبية قبولا كبيرا في الاوساط العلمية ، كما كانت مكتبتها الزاخرة المزودة بكتب حديثة ومراجع علمية ومجلات وجرائد عصرية بمختلف اللغات مركز اهتمام للشباب المسلم في هذه المنطقة التي تبعد بمئات من الاميال عن مركز النشاط الاسلامي في شمال الهند وغربها .

وقد سعدت هذه الاكاديمية بزيارة كبار علماء الهند كالشيخ العلامة ابي الحسن علي الندوي الامين العام لندوة العلماء ، وتأييد علماء آخرين كالشيخ عبد الماجد الدرياباوي رئيس تحرير ((صدق جديد)) الشهيرة التي تصدر بلكنو والشيخ محمد تقي الامين مدير القسم الديني بجامعة علي كره الاسلامية ، والشيخ القاضي اطهر الباركفوري مدير تحرير مجلة ((البلاغ)) في بومباي وغيرهم .

ومن ميزات الاكاديمية تعليم اللغة العربية في الاكاديمية الفرقانية ، وقد اقامت معهداً للشباب المسلم لتعليم اللغة العربيةخاصة لكي يفهموا القرآن والحديث الشريفين ويعبوا من كنوزهما وبذلك تكون همزة وصل بينهم وبين اخوانهم العرب ، فيتمكنون من الاستفادة نتيجة نضج عقولهم وثابت افكارهم ونتيجة بصائرهم وقد اصدرت الاكاديمية كتبا لتعليم اللغة العربية باسلوب حديث للبالغين ، كما اصدرت مؤلفات وموضوعات علمية بمجهودها للتطبيق بين الفكر العلمي والفكر الاسلامي .

واجب مساعدة هذه الاكاديمية

□ ان اي نوع من المساعدة العلمية والثقافية والتوجيهية ستكون خدمة عظيمة لدعم هذه المجهودات وتخفيف اعباء النفقات على القائمين بها . فنرجو من سيادتكم أن تزودونا بالجرائد والمجلات والكتب التي تصدر عن مركزكم .

ونلتمس أيضا من حضرتكم أن تنشروا الكلمة الملحقة بهذه الرسالة تعريفا بالاكاديمية الفرقانية — في مجلتكم الغراء لتشجيعنا ، ولكم الشكر مسبقا ، والله يجزيكم خير الجزاء وهو الموفق الاعلى .

اخوكم المخلص

محمد شهاب الدين الندوي

الامين العام

(المنهل) : لقد نشرنا الكلمة التي اصحبتموها برسالتكم هذه ونرجو من الله جلت عظمته ان يوفق المسلمين للتبرع لهذه المؤسسة الفرقانية العاملة ، كل بما تجود به نفسه وتستطيعه يده . وقد أرسلنالكم بضعة كتب ومجلات بالبريد نرجو اشعارنا بوصولها اليكم مع الشكر

تحية المنهل مجلة الوطن السعودي

□ الى فضيلة الشيخ الاستاذ الاديب الكبير عبد القدوس الانصاري رئيس تحرير مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد : فيسرني ان ابعث لسيادتكم بقصيدة نظمتها بمناسبة زيارة جلالة الملك خالد المعظم لمنطقة الجنوب

رسائل إلى المحرر

في شهر شعبان ١٣٩٦ هـ ، وكنت ارغب في القائها بين يدي جلالته الا ان ظروفا خاصة حالت بيني وبين ذلك ولما لمجلتكم من اثر في هذا الوطـــن الغالي وشهرة وانتشار في اوساطه بعثت لكم بها ومعها هذه الرسالة مؤملا منكم نشرها في مجلتكم الغراء اذا صادفـــت قبولا لديكم كما ارجو ارسال العدد الذي نشرت فيـــه على عنواني واسأل آلله تعالى لمجلتكم الازدهار الدائم وان ينفع بها الاسلام والمسلمين .

الطالب : علي جبران محمد الصميلي . المؤهـــل الدراسي : شهادة الكفاءة المتوسطة لهذا العام :

العنوان : جازان — الامارة — بواسطة حسين بن علي يحيى صميلي .

ملحـــوظة :

● عندي مقال بعنـــوان : (شعراء جـــازان المعاصرون) هل ارسله اليكم لتنشروه اذا كان لائقـــا للنشر ؟ .

(المنهل) : قصيدتك فاتحة مستقبل زاهر باذن الله لك في آفاق الشعر وقد نشرناها في هذا العدد تشجيعا لك على متابعة قرض الشعر حتى تكون ان شاء اللـــه في مستوى الاستاذين الرائدين الجازانيين : الاستاذ محمد بن احمـــد العقيلي والسيـــد محمد بن علي السنوسي ، في المستقبل غير البعيد .

واما المقال فارسله فان يكن لائقـــا النشر نشرناه مؤملين لك السير قدما صوب القمم في الادب نثـــرا وشعرا بتوفيق من الله وفضل .

رسالة من إمام جامع الجموم

☐ الاستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه اللــــه وابقاه وعلى طريق الخير سدد خطاه وبارك في عمـــره ومسعاه والعلم والادب ذخرا ابقاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ايهـــا الاستاذ الجليل يسرني أن ارسل لك هذه الرسالـــة التي اكتبها والفرحة تغمرني وماذاك الا للسرور الذي احل مخيلتي لبداية المعرفة وكسب صداقة اديب من ادبائنا البارزين القليل ماهم ، فمن خلال مجلتكـــم الغراء عرفتكم وفي اثناء قراءتي لها عرفت ان الاستاذ عبد القدوس الانصاري عالم واديب جليل جاهد ويجاهد وسيجاهد من اجل دينه ومليكه ووطنه اسلوبه سهـــل واضح ينساب في القلوب انسياب الماء البارد فـــي عروق الظمآن اجل ايها الاستاذ لقد احببتـــك وزادت محبتي لك حينما رايت انك ايضا انصاري من نســـل اولئك الرجال الذين نصروا الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحموه مما يحمون منه انفسهم ونساءهم وابناءهم فانعم بهم واكرم واني ايها الاستاذ لتاسف جدا اذ لم يكتب لي القدر ان اكتب لك هذه السطور واكتســب من خلالها معرفة رجل من رجالنا واديب من ادبائنـــا وعالم عربي واسلامي من علمائنا الا في هذه اللحظة .

استاذي الكبير : اكتب لك هذه الرسالة والامـــل فيك كبير ان ترد الرسالة بمثلها او خيرا منهـــــا فالرسالة كالسلام (التحية) واني لاتذكر وانا اكتــب لك هذه الحروف تلك الآية الكريمة (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها) . وهذا ما اردت ان اسجله في هذه الورقة التي يملؤها الحب والاحترام لشخصكم لاستاذ لي طالما تمتعت بقراءة مقالاتـــــه الادبية والعلمية والتاريخية . واخيرا وليس آخـــرا ادعو الله تعالى لك من قلب مخلص ان يوفقك لما فيه صلاح دينك ودنياك وان يجعلك احد العاملين للخير في الاسلام .

اخـــوك : محمد عبد العزيز الصيدان ..

امام الجامع بالجموم بوادي فاطمة

المنهل — اخي ! انيوقد قرات رسالتك لقادر لعاطفتك شاكر لثنائك الذي لا استحقه لان الامـــر كمـــا قـــال الشاعـــــر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلـــة
كما ان عين السخط تبدي المساويا

بارك الله لك وفيك ، وجعلك من رجال الوطـــن الاجلاء ومن حماة الاسلام الاعلياء ، ووفقنا الله واياك لكل خير ورشاد .

افتتاحية العدد

على مشارف القرن الخامس عشر الهجري

بقلم رئيس التحرير

لا يمضي شهر وثلاثة اعوام من بعده حتى يكون العالم قد بلغ آخر (سفح) القرن الرابع عشر الهجري ، وانطلق قدما لاستقبال مطلع القرن الذي يليه : القرن الخامس عشر الهجري .

والقرن الرابع عشر والخامس عشر المشار اليهما آنفا احاديث مستفيضة ، طرقها علماء الاسلام ، وعلماء الانسام الاخرون من بعدهم وكنا دوناها وحللناها في « مقال » مسهب بهذه المجلة . (١) .

وهذا القرن الذي نقف اليوم على مداخل سفحه كان من احفل القرون باشعاع الحضارة الانسانية ذات « الاصل » الشرقي الاسلامي ، وذات « الوجه » الغربي الاوروبي المكشوف . والحق يقال ن هذه الحضارة الغربية بعدما قامت بالاقتباس المستتر والجلي من منبع الحضارة الاسلامية الثر للكثير من معالم حضارته الحاضرة مد' الغرب ظلالها ونشر اضواءها ووسع خباءها حتى عمت ارجاء الارض او كادت .

ومن الحق ايضا انه كان لهذه الحضارة الغربية الطراز « اتجاهان » متعارضان أو متناقضان ، احدهما « ايجابي » والاخر « سلبي » . الايجابي يحمل كلا الخير والشر والسلبي لا يحمل الا الشر المحض والبلايا المستطيرة التي تهدد مستقبل الانسان وحضارة الانسان معا . والوجه الايجابي تد عني باهتمام بالغ متواصل ومخلص بتزويد البشرية بطاقات هائلة من العلوم التجريبية التي حلل بها ، او اكتشف اسرارا كانت مجهولة ، او غامضة او كامنة تحت الظواهر المادية التي نبصرها ليل نهار ، او التي تحتجب عن

---

١ — راجع العدد الصادر في رجب ١٣٩٤ هـ — يوليو — اغسطس ١٩٧٤ م — ص ٤٨٦ وعنوان المقال (نظريات وآراء وتعليق حول عمر الاسلام ومدة الانسان على الارض وبداية الدنيا ونهايتها) بقلم رئيس ... ير .

ابصارنا بسبب صغر احجامها واقطارهـا وهذه الطاقات العلمية التجريبية التي اطلق نسورها افكار رجال العلم في الغرب كانت سببا في تطور الحضارة البشرية تطـورا هائلا ما كان البشر يحلمون بأن سيصلـوا الى قمته .. ولكن العلم هو أبو العجائب والغرائب .. واليوم تعنى الامم النامية وفي طليعتها الشعوب الاسلامية والعربية باللحاق بركب العلم التجريبي الذي اتـاح للغرب سيطرته على التكنولوجيا والـذي ابلغه الى معارف عالية عن ماهيات كثير من الاشياء في هذه الدنيا التي خلقها اللـه وملأها بالاسرار والعجائب .. حتى وصل الامر بالغرب اخـيرا الى الاستشراف للصعود الى القمر ، فحقق البشر هذا الامل البعيد عمليا بعد ان كان خياليا محضا يكتفي فيه الادباء بالنشر عنه برواياتهم الخيالية الجامحـة ..

والغرب ــ اليوم يقوم بمحاولات جـادة وغير يائسة تهدف الى الصعود لكوكبـي المريخ والزهرة .. والى بلوغ اعماق الارض فذلك صعود عال شديد العلو والارتفاع ، وهذا هبـوط منخفض شديد الهبـوط والانخفاض .. والعلم في الحالين هما هو الرائد الى كل من الارتفاع والهبوط .

وجلي ما بلغ اليه الغرب اليوم في حضارته من السيطرة على سرعة المواصلات الارضية والجوية والبحرية بما لم يكن يخطر للبشر على بال .. فأنت مثلا تكون متكئا علـى وسادتك في فراشك وتتحاور مع شخـص يبعد عنك آلاف الاميال كأنه جالس علـى كرسي يقوم بجانب سرير نومك ، وانـت جالس على اريكة في دارتك وتفتح ازرارا فترى خلائق الدنيا الاباعد عنك بالـوف الاميال أو مئاتها، والقريبين منك في مسافات تتجاوز مئات الاميال او عشراتها او احادها ــ تراهم على السواء امامك كأنهم بين يديك وتسمع احاديثهم ، واضحة جلية ، وترى مسيراتهم تضطرب امامك ، وتنظر الى افرادهم فتعرف انواعهم واشكال لباسهم والوانه وتستوعب سائر حركاتهم وسكناتهم وانت لم ترم حولا عن اريكتك في داخـل دارتـك ..

وفوق هذا انت مثلا ترى في الظـلام الدامس ببصرك أو ببصر الات العلم التقني الحديث تحركات اعدائك في غواصاتهم وفي بوارجهم وطياراتهم وفي ميادينهم الحربيـة وفي تجمعاتهم ، وفي انديتهم بل وفي داخـل منازلهم ايضا .. فكأنما هم منك على بعض سنتيمترات فحسب ، وقد انتشرت الكهرباء وعمت المدن والارياف والصحاري واضاءت المدن حتى لكأنها نجوم سماوية مبثوثة في الارض ، وفعلت الاعاجيب .. فبردت لك الجو والماء الحارين ، وسخنت لك المـاء والجو الباردين ..

واصبحت المنازل تتفنن في وسائـل التجميل والارتفاع والشموخ واستيعـاب الالوف من السكان .. حتى ان بعضهـا اصبحت تطاول السحاب ارتفاعا وشموخا وهي مع ذلك سهلة الصعود لا تكلفك عناءا او مشقة صعود على سلم لولبي عال شديد العلو او غير لولبي مرتفع شديد الارتفاع .

بل تقف او تجلس في جو مكيف وغرفـة جميلة مضاءة وبمجرد أن تضع اصبعك على احد ازرار مثبتة بجدارها، ينقلك (عفريت) الكهرباء الى المكان او الدور الذي تقصده وما عليك الا ان تفتح الباب فاذا انت امـام المحل الذي تقصده مهما يكن عاليا او شاهقا في بعض العمارات التي اصبحت تسمـى باسم جديد بطابق واقعها : « ناطحـات السحاب » .

ذلك بعض اثار الجانب « الايجابي » من حضارة الغرب الحاضرة ..

اسلامي حنيف ، وموقد جذوتها غربـي حـديث .

واما الاتجاه « السلبي » في هذه الحضارة فهو نقيض الاتجاه « الايجـابي » شكلا وموضوعا . وهو اشد قوة واثارا مـن الجانب الايجابي ، حتى ان بوسعه القضاء عليه في لحظات عضاء مبرما .

ان هجيراه وهدفه هو التدمير والابـادة الشاملة او غير الشاملة .. تدمير معالـم الحضارة البشرية عن بكرة ابيها . بل ان تدمير الانسان نفسه عن بكرة ابيه ، هو من اقصى احلامه .. والا فقل لي كيف نفسر هذه الفئات المخترعة المبيدة من الاجهـزة الجهنمية الحديثة التي اخترعها الغربيون والتي يخترعونهـا باستمرار واصرار وقد ملؤوا باكداسها الفظيعة البشعة مخازن عظيمـة حفروها بدقة وعناية تحت أعماق الارض البعيدة ابتغاء اخفاء معالمها .. ماذا يفعلون بها ؟ وماذا يريدون من بناء موادها الفتاكة ؟ وماذا يزمعون بحفظها في اعمـاق الارض بعيدة عن الانظار بعيدة عن التامل ؟ بـل لماذا انفقوا ملايين الدنانير في سبيل احداثها وتكديسها على بعض ، نتيجة جهود علمية وعملية مطردة مضنية ؟ ليس من ريب في ان لهم اهدافا معينة في هذا الصنيع .. فلـم يقوموا بكل ما قاموا به في سبيل بنائهـا وتكديسها لمجرد السلوى او التامل النظري المجرد من اي غرض .. او دافع شرير .

ويوم تقع الواقعة بين بعض الـدول العظمى وبعض ، يومئذ ينجلي للعيان سر بناء هذه الافات المتفجرة وسر ابتكار هذه المبيدات المدمرة ، وسر تخزينها في مطاوي الارض البعيدة ، وسر حفظها والمحافظة على سريتها بعناية بالغة وحرص شديد .

ويتأمل المفكر بفكره المجرد من الاهواء والالتواء ، والمتفتح على الحقائق المهمـة البعيدة والقريبة حقائق الاسباب والمسببات وحقائق المقدمات والنتائج .. يتأمل هـذا المفكر بقلب واع وبذهن مشرق .

يتأمـل هـذا المفكـر هـذه الفواتـك الموائل امامـه وامام البشريـة جمعاء .. كأغوال هائلة الاثار ، سامة النمـار ويتطلب بانعام فكره وتجواله في اجـواء البحث والتنقيب عن الحقيقة المنشودة حيال التخلص من هذا الخطر الخطير ، فلا يجد « مخلصا حقيقيا » من هذه الداهية العلمية والعملية الدهياء، سوى لجوء البشرية جمعاء الى دين وسط بالنسبة للاديان الاخرى ، هـو دين الفطرة الواقيـة مـن غازات الاختراعات السامة ، والحافظة للانسان من خطوات الشيطان وتخطيطاته الماكرة التي سهلت للانسان سبيل الوصول الى العلـم المادي الذي اوصله بدوره الى اختراع هذه المبيدات التي لا يقدم على اختراعها هكـذا سوى عقل معتوه أو عقل مضلل زنيم .. هذا الدين هو الاسلام الذي هو دين السلام وديـن الرحمة والرأفـة للانام ، ودين التضامن بين الانام على الخير والهدى ، والسعادة والاستقامة والوئام .

وهـذا الـدين المتكامل هو ترياق كـل داء تعاني منه البشرية قديما وحديثا ، انه القادر علـى محو اثار هذه المخاطـر الجهنميـات بتسليطه تيار الحكمـة الايجابية عليها فاذا هي رميم ، واذا الانسان منها سليم ..

وقد يسر الاسلام فعلا للانسان فـي المعمورة كل شفاء من كل داء يعاني منه .. فعلى الاسلام ليتقبل البشر جميعا فهو خير مخلص لهم من كل الشرور والافات والمانح لهم كل الوان الخير والسعادة الحقيقية .. وانعم بالاسلام دينا خالدا حقا قيما ، يحقق جميع مصالح الانسان للانسان ، ويحقق له مطالبه الخيرة ، ويحميه من طغيان عوامل الانحراف المادي ، ويهديه سواء السبيل .

عبدالقدوس الأنصاري



دراسات

ديانات العرب قبل الإسلام

بقلم: الأستاذ الرائد

أحمد عبد الغفور عطار

الحلقة الثالثة

٧

□ وكثرة الالهة في الشعوب الوثنية موضع النظر والتامل ، وبخاصة في الجزيرة العربية ، واحسب ان هذه الكثرة صفات الهة تحولت مع مضي الزمن الى الهة ، فبعد ان كان الاله موصوفا بعشرين صفة ، صارت كل صفة الها او الاهة ، ومن هنا كثر تعداد الالهة التي يمكن رجعها الى اسر معدودات .

وفي بحث الدكتور « ديتلف نلسن » في « الديانة العربية القديمة » المترجم في كتاب بالعربية تحت عنوان « التاريخ العربي القديم » ترجمة الدكتور فؤاد حسنين ، ما يعين على معرفة حقائق رائعة عن الالهة التي عبدت في الجزيرة ورد بعضها الى اله واحد تعددت صفاته فتعددت الشخصيات ، وذهب ديتلف نلسن الى ان آلهة الشمس تسمى في الجنوب باسماء عديدة ، وفي شمال بلاد العرب تسمى عادة « هالات » او « ال الات » اي الالهة ، وان عرب الصفا بالقرب من دمشق من الجهة الشرقية ، يحترفون الزراعة في المنطقة الواقعة شرقي جبل الدروز او جبل حوران متأثرون بطائفة من ... الشمس السامية الشمالية ، نتيجة اتصالهم بالثقافة الارامية النبطية الحورانية التي

امتازت بميزات الحضارة السامية الشمالية ، ففي الطقوس الصفوية نجد الهة الشمس مذكورة تحت اسم « آلات » وترسم احيانا كقطعة من الشمس .

وتصور أيضا — حسب الطريقة السامية الشمالية صورة انسانية تمثل حسناء عارية ، وهي صورة تشبه — في الواقع — تمثال « عسترت » غير ان وجود الشمس بجوار الرأس يحمل على الجزم بانها صورة الاهة الشمس .

والظاهرة الهامة في الديانة العربية هي اعتبار الاهة الشمس أما ، وهذه فكرة مصدرها اسطورة الاسرة ، فالاهة الشمس العربية القديمة تقابل عند الساميين الشماليين الالاهة ام الزهراء المسماة « عشتر » « أو عشترت » ومن التسمية « ام عشتر » يفهم انها ام طفل ، وهو الطفل الالهي المسمى « عشتر » وهي الاهة أم ، والاهة وحيدة هي مثل « عشتر » حامية النساء والاهة الولادة والحمل .

وكل هذه الصفات نراها مجتمعة في الاسم « الات » اي « الالاهة » فهذا الاسم يصور الاهة الشمس كشمس وكزوجة للاله الاكبر اله القمر ، وكالاهة ام ، ولفظ « آلات » أو « الاهة » يقابل المذكر « ال » أو « اله » وهو اسم عربي قديم نجده في مختلف بقاع الجزيرة من حضرموت واليمن الى تدمر ومنطقة دمشق ، كذلك في العصور القديمة فقد ذكره هيرودوت أيضا .

ويقول ديتلف نيلسن في بحثه ماننقله من الترجمة العربية بشيء من الايجاز :

لفظ « عشتر » في جنوب الجزيرة هو الاسم العادي للزهراء والاله الزهراء ، ولكننا نلاحظ ندرة هذا اللفظ « عشتر » في الشمال ، وصار « الاله الزهراء » يعرف باسم آخر كان شائعا عند العرب الثموديين والصفويين الا وهو « رضى » وهو يكتب عادة « رضى » أو « ر ض ي » اي الراضي .

وورد هذا الاسم في قائمة الاصنام التي ذكرها المسلمون ، الا انهم لم يعرفوا الاله المسمى به ، وان كان « ليتمان » اثبت ورود هذا الاله في النقوش الصفوية والثمودية ، وقال عنه « ديو » بحق : انه الزهراء ، الا ان ديو راى ان هذا الاله انثى وليس مذكرا كما هو معروف ، ومصدر هذا الخطا هو انه خلط بين « آلات » الواردة في النقوش الصفوية والتي هي آلهة الشمس وبين الزهراء ، واعتقد ان « الات »

اما المواضع التي تثبت ان « رضى » لقب من القاب الزهراء ، فقد عثر عليها جميعها في الشمال في الرها التي حكمتها اسرة عربية في اوائل القرن الاول للميلاد ، وكانت محل عبادة اله الشمس الذي كان يصاحبه الهان هما « آزيزوس Azizos » و « مونيموس Monimos » وكان الاول يتقدم الشمس والاخر خلفها ، وقد عرف من قديم انهما نجم الصباح ونجم المساء ، فازيزوس الذي هو الزهراء نجم الصباح ، لانه يسبق شروق الشمس ، ومونيموس نجم المساء الذي يغيب بعد غروب الشمس ، وازيزوس يرد كثيرا في النقوش على انه اله .

وهما اسمان عربيان ، وعلى هذا فهذان الالهان عربيان دون شك ، فازيزوس هو « عزيز » ومونيموس هو « منعم » الذي يمثل نجم المساء ، وهو « رضي » الذي يحمل المعنى نفسه ، وفي احد النقوش التدمرية نجد هذين الالهين ، الا انهما لايسميان « عزيز » و « منعم » بل « عزيز » و « رضي » .

وهذا النقش — مثل كثير من النقوش التدمرية — مكتوب بالارامية ، الا ان اسماء الالهة ليست بالارامية ، اما الثقافة التدمرية لمتاثرة بالبابلية واليهودية والمسيحية والعربية ، ولهذا وجدت الهة هذه الثقافات المختلفة ترحيبا في تدمر وترحيبا اكثر من الالهة التدمرية الارامية .

وهذان الالهان عربيان باسميهما ، لذلك بقي الاسم « رضي » غريبا في النقوش التدمرية اذ نظر الى اللفظ كدخيل وابقوه كماهو ، ورسم « عزيز » على حجر تدمري في هيئة طفل .

وشخصية الزهراء التي كانت ذات اثر بالغ في الديانات السامية في العصور المتاخرة مازالت غامضة في كثير من نواحيها ، ونستطيع عن طريق المصادر غير العربية التعرف الى انه كان يقدس كطفل اذ يذكر في الكتابات اللاتينية دائما كطفل ، وتصور العرب الكوكبين العظيمين (الشمس والقمر) كشخصين والزهراء طفلا ، وهذه ظاهرة نلمسها في كثير من ديانات الشعوب الفطرية .

والاسمان « منعم » و « رضي » اسمان لاله طفل ، ونجم الزهراء عند العرب وغيرهم منظور اليه لطبيعته الا ... كنجم المساء وكنجم الصباح على انهما الهان

والقربان الذي يقدم اليه يكون من شبهه ، ولهذا كانت القرابين التي تقدم اليه اطفالا يمتازون بالجمال ، وقد جاء في نص حراني : اننا نقدم لك قربانا يشبهك .

ويوصف الزهراء بانه ((ذو الخلصة)) ومعنـــاه الطاهر او النقي ، ولم يسهل فهم هذه الصفة الا اذا علمنا ان الزهراء طفل .



ومن اسماء الاصنام الجاهليـة ((ذو الخلص)) او ((الاخلص)) وهذا الاسم نجده كثيرا في المصـــادر العربية ، ويعتقد ((توخ)) Tuch (سنة ١٨٤٩) ان اسم هذا الاله ليس الا صفة الزهراء ، والكشــت الاكتشافات الاخيرة صحة اعتقاده .

وهذه ظاهرة عجيبة للاسماء العربية الطالقـــة على الزهراء ، سواء اكانت هذه الاسماء منتشرة عند العرب الشماليين أم النازلين على الحدود حيث تغلب الحضارة السامية الشمالية اذ كان يظهر هذا الالـه على شكل امراة ، فمثلا ((ملك)) هذا الاسم المنتشـر و ((عشتر)) يصير عند الكنعانيين ((عشـــترت)) و ((كوكب)) يصير عند الارآميين ((كوكبة)) و ((كوكبة)) و ((خلص)) عند النبطيين وغيرهم من العرب الشماليين ((خلصة)) .

وهذا الاسم المؤنث من اسماء الاله التي ترد كثيرا مع اسماء الاعلام في النقوش السينائية ترد فـــي النقوش الثمودية ، وقد يكون في اليونانية ايضا ذو الخلص (الخلاص) فاذا وجدنا الها عربيا مثل ((ذو الخلص)) او ((خلص)) يصير عند الشماليـــين ((خلصة)) فالنتيجة التي لامفر منها ان هذا الالـــه صار الاهة ، وهذا التغيير لم يحدث الا مع الزهراء.

والثالوث الالهي ينظر اليه كاسرة ، القمر والد ، والشمس ام ، والزهراء ابن ((واسطورة الملـــوك العربية تحملنا على الاعتقاد بان ((ملك)) هو لقب من القاب الزهراء ، ورمز الملك التاج ، والتاج محفور على ((ذو الخلصة)) كما يروي ابن الكلبي ، والشبه قوي بينه وبين الزهراء ، ومادام التاج شـــعار ذو الخلصة ، والتاج رمز الملك ، والزهراء موصوفا بانه ملك ، وصار الاهة بعد ان كان الها ، فمن البديهي ان يكون ذو الخلصة هو الزهراء .

ونخلص من الاستشهاد بما انتهى اليه بحث ديتلف نلسن الى ان العزى ورضى وذا الخلصة الالهـــة العربية هن الزهراء ابن الاله القمر والالاهة الشمس وعرفت في الشمال والجنوب عند امم سامية متعددة .

واساف ونائلة كانا صنمين ، ويذكر الاخباريون ان اسافا فسق بنائلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين ، ورواية ابن الكلبي (١) : آساف بن يعلي ونائلـة بنت جرهم ، وكان يتعشقها في ارض اليمن ، فاقبلوا حجاجا فدخلوا الكعبة ، فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجر بها في البيت ، فمسخا ، فاصبحـوا فوجدوهما مسخين ، فوضعوهما عند الكعبة ليتعـظ الناس بهما ، فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبـدا معها ، وكان احدهما بلصق الكعبة والاخر في موضع زمـزم . فنقلت قريش الذي كان بلصق الكعبة الـى الاخر فكانوا ينحرون ويذبحون عندها ، وعبدتهما خزاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب)) .

واسطورة اساف ونائلة تذكر بالاساطير اليونانيـة وبالهة اليونان الفسقة ، ولم يذكر اساف ونائلة فـي غير كتب التاريخ والاخبار بعد الاسلام .

وسعد — كما يقول ابن الكلبي — صنم كان لمالك وملكان ابني كنانة بساحل جدة ونواحيهـــا ، وكان صخرة طويلة ، فاقبل رجل منهم بابله ليقفها عليـــه يتبرك بذلك فيها ، فلما ادناها منه نفرت منه — وكان يهراق عليها الدماء — فذهبت في كل وجه ، وتفرقت عليه ، فتناول حجرا فقذفه به وقال : لابارك الله فيك الها انفرت على ابلي ، وخرج في طلبها وجمعهـــا وقـــال :

أتينا الى سعد ليجمع شملنـــا
فشتتنا سعد فلا نحن من ســـعد
وهل سعد الا صخرة . بتنوفـــة
من الارض لا يدعى لغي ولا رشـــد

ووجد من يسمى ((عبد سعد)) في قبيلة يشكر مما يدل على انه عبد فيها ، وسعد من اسماء المعاني المتخذة الهة كما في اليونان وغيرها ، فالمقصود بسعد انه مسعد ، مثل ((ود)) لا يقصد به الود (الحب) بل الواد (المحب) .

ويقول ديتلف نلسن : ان في النقش العربـــي الشمالي لامرىء القيس ان الاله((سعد)) هو الذي ولد ((امرأ القيس)) ملك جميع العرب والمتوج علــى رأسه بتـــاج .

((للبحث بقية))

(١) الاصنام ٩ و ٢٩ .

تنبيه وتحذير

إسلاميات

لفضيلة الأستاذ **حمود بن عبدالله التويجري**

□ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ..

وبعد فقد رايت في جريدة الرياض في الصفحة الرابعة من العدد ٣٤٠٨ الصادر في يوم الاربعاء ٨ شعبان ١٣٩٦ هـ تحت عنوان « مجنون يحكي وعاقل يفهم » وقد سمى الكاتب نفسه ابراهيم ولم يزد على ذلك رايت فيما نصه : « أم ترى فرنجية يمسك بعصا موسى السحرية » انتهى المقصود من كلامه . واحب ان انبه الكاتب خاصة وغيره من قراء الجريدة عامة الى ان عصا موسى ليست بسحرية وانما هي آية من آيات الله الكبرى وبرهان من الله تعالى على صدق نبيه موسى عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى في سورة طه : (وما تلك بيمينك ياموسى . قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى . قال القها يا موسى . فالقاها فاذا هي حية تسعى . قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى . واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى . لنريك من آياتنا الكبرى) . وقال تعالى في سورة النازعات : (فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى) وقال تعالى في سورة النمل : (والق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب، ياموسى لاتخف اني لايخاف لدي المرسلون ، الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم . وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين) وقال تعالى في سورة القصص (وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين . اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذلك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين) .

فالله تبارك وتعالى جعل عصا موسى حية عظيمة تسعى حين القاها موسى من يده . ثم اعادها الله تبارك وتعالى الى حالتها الاولى : عصا حين اخذها موسى في يده . والله على كل شيء قدير . وقد قال الله تعالى : (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) . وليست عصا موسى من قبيل السحر . والقول بانها سحرية هو قول فرعون وملئه قال الله تعالى في سورة الشعراء حاكيا قصة موسى معهم : (قال اولو جئتك بشيء مبين . قال فأت به

ان كنت من الصادقين . فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين . ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين . قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم . يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون) وقال تعالى في سورة الاعراف: (قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين . فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ، ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين . قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون) وقال تعالى في سورة النمل : (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين . وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) وقال تعالى في سورة يونس : (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين . قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولايفلح الساحرون) وقال تعالى في سورة طه : (قال جئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك ياموسى . فلناتينك بسحر مثله) الاية . وقال تعالى في سورة القصص : (فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وماسمعنا بهذا في آبائنا الاولين) وقال تعالى في سورة الاعراف : (وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) .

والقول بان عصا موسى سحرية كفر باجماع اهل العلم لما فيه من تكذيب ما اخبر الله به عنها في سورة طه من انها صارت حية تسعى . وما اخبر به عنها في سورتي الاعراف والشعراء من انها صارت ثعبانا مبينا .

قال القاضي عياض في كتابه الشفا : « اعلم ان من استخف بالقرآن او المصحف او بشيء منه او بهما او جحده او حرفا منه او آية او كذب به او بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت مانفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع » انتهى . فقد صرح بتكفير من كذب بشيء مما صرح به في القرآن من حكم او خبر او اثبت مانفاه او نفى ما اثبته او شك في شيء من ذلك ، وان ذلك اجماع اهل العلم . فليتنبه الكاتب وغيره لما ذكره القاضي عياض لئلا يقع احد منهم في الكفر وهو لايشعر . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

حمود بن عبد الله التويجري

ديوان الينابيع : ديوان جديد

ديوان « الينابيع » للشاعر الجنوب الاستاذ الرائد السيد محمد بن علي السنوسي ـــ ديوان عصري نفيس الاخراج والانتاج ، وذو اسلوب ممتع مبدع وموضوعات طريفة شيقة وجذابة .. عدد النسخ المطبوعة من هذا الديوان الفريد الجديد محدود فانتهز الفرصة واقتن نسختك منه قبل نفاده من المكتبات ..

بحث مقدم

إلى المؤتمر الدولي

للاقتصاد الإسلامي

الإسلام

طريق ثالث للبناء الاقتصادي

بقلم الأستاذ ابراهيم دسوقي أباظه

الحلقة الثانية من البحث

■ وينبغي على ذلك .. ان عطاء العلم في ميادين الآلة .. واكتشافاته في ميادين الكهرباء والذرة .. تتمشى كلها مع روح الاسلام ونصه متى تقيدت بشرعية وسائله .. واستهدفت ادراك غاياته .

ولنتجاوز الجانب المادي من العملية الانتاجية . — وهو لا يعنينا في كثير — ولننتقل الى الجانب المذهبي منها .. وهو الجانب الذي يتصل بالموقف العقائدي للمسلم تجاه البناء الاقتصادي ..

هذا الجانب المذهبي ، من العملية الانتاجية ، خصه الاسلام بادق تنظيم .. فقد تناول تنظيم علائق القوى البشرية المنتجة فيما بينها .. وعلائق هذه القوى بأدوات الانتاج .. ويبرز على وجه الخصوص في دور العقيدة الاسلامية من التركيب النفسي للمسلم . فقد تناولت الانسان في مواقفه الذهنية وانعكاساته النفسية ..

واعادت صقله وتهيئته بصورة تتفق والنشاط الاقتصادي .

ويتفرد الاسلام ، بأسلوبه الخاص .. اذ يخاطب فطرة الانسان .. تلك الفطرة التي تتسم بثبات الجوهر رغم تغيرات الزمان والمكان .. ويعمد الى استنقاذها من الركام .. وتخليصها مما ران عليها .. وعطل من وظائفها ... فيبتعد بالانتاج عن ان يكون غاية لذاته .. انما يجعل منه وسيلة لادراك غاية .. وهي التمكين

---

(١) المنهل : نأسف لحصول سهو من المصحح في طبع اسم كاتب المقالة الاولى من هذا البحث العلمي الدقيق ، فقد وضع اسم (الاستاذ عبد الرحيم ابن سلامة) تحت عنوان القسم الاول المنشور براس الصفحة في عددي شعبان ورمضان سنة ١٣٩٦ السابقين ، بدلا من اسم كاتبه الحقيقي الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة ، فاستحق ذلك التنويه .

للانسان من خلافة الله فى الارض .. على النحو الذى يحقق سعادته ، وسعادة بنى جنسه .

فالبذل في الانتاج عمل مادي .. انما الغاية من هذا البذل ــ هي تسخير الانتاج لخير البشر ــ عمل روحي ..

وبهذه الواقعية الجدية .. يهيء الاسلام التربية الصالحة لنمو السلوك الارتقائي عند الفرد .. ذلك السلوك الذى يشكل ادارة الفرد الفاعلة في الارتقاء والتجديد .

غير ان استجابة الانسان لهذا التركيب النفسى .. واقتداءه به .. رهين باكتمال توازنه النفسى .. فاذا كانت كل مطالبه المادية .. ومطالبه المعنوية .. تلتقيان فى تحديد ذاته .. كان ادراك توازنه النفسى فى مقدرته على اقامة التوازن بين ما هو مادى وما هو معنوى فى حياته .

وقد كفل الاسلام ، ادراك هذا التوازن بجمع من المبادىء التي تحدد اصوله وتضمن استمراره .

والباحث لا يعدم الادلة الشرعية المستفيضة التيتحث على العمل للدنيا والاخرة .. وتدعو الى الاعداد والتدابير . تحض على الاقدام والصبر .

« وأن ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى » .

ــ « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » .

ــ وفوق ذلك القاعدة الاسلامية الشهيرة :

« اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا » .

فالعمل الدنيوى لا بد ان يستمر وان يسترسل .. وكأنما الفرد الى جاوز الكون .. والعالم الاخروى ايضا لا بد ان يس... وان يسترسل .. وكأنما الفرد الى فناء الكائنات .. غير ان ضبط السلوك الانسانى على هذه الوتيرة يستلزم من العقل جهدا ومن الارادة اقتدارا .. ومن النفس صبرا ...

وهذا النمط من السلوك الانضباطى الذى اختطه الاسلام قمين بأن يغرس فى المسلم من خلال الممارسة .. نوعا من التركيب النفسى القائم على الاتزان والموضوعية .. وكلاهما شرط ضرورى لقيام المنهج العقلي .. هذا المنهج الذى يعتبر عنصرا أوليا للبناء الاقتصادى ..

٣ ــ العمل وراس المال :

تلك القيم المعنوية .. لم يكتف الإسلام بأعلائها .. والحث على العمل بها .. بل اضاف اليها فيمااضاف .. قيما موضوعية تتناول بالتنظيم المعطيات الاساسية التي يقوم عليها كل اقتصاد .. وذلك حتى تلتقى مقومات التهيئة المعنوية مع ممكنات الممارسة العملية .

وتبدو هذه القيم .. من خلال نظرة الاسلام الى العمل وتكوين رؤوس الاموال .

والمبدا الذى اعتمده الاسلام فى شأن العمل يقوم في اساسه على اعلاء العمل الانسانى .

فالعمل .. هو القيمة .. (القيمة بكل جوانبها المادية والمعنوية) ولا قيمة بغير عمل ...

وكل عمل لابد ان يقابله اجر ..

فلا عمل بغير اجـر ..

وتحديد الاجر .. يقوم على ما يبذلـه العامل من جهد .. وما يحققه العمل من منفعـة ...

والعمل في الشريعة الاسلامية حـق وواجب في آن ..

فهو حق للفرد قبل المجتمـع ..

وواجب عليه ايضا قبل المجتمع ..

وينبني على ذلك .. التزام المجتمـع بتوفير العمل لكل قادر .. والتزام كل قادر بأن يقدم العمل الى المجتمع ..

فلا مكان في المجتمع المسلم للعاطـل جبرا ..

ولا مكان في المجتمع المسلم للعاطـل اختيارا ..

انما كل امام العمل سواء .. وكل طاقة انسانية فاعلة .. لابد ان تكرس لخدمـة اغراض الانتاج في المجتمع المسلم .. وتوفير أسباب الارتقاء به .

وفيما يتعلق بتكوين رؤوس الاموال .. العملية الفنية الضرورية لكل تقـدم اقتصادي .. فقد اخذت موضعا مهما في نظام القيم الذي اختطه الاسلام .

اذ امر بالحفاظ على رؤوس الاموال .. وحث على انمائها .. ونهى عن اضاعتهـا وتبذيرهـا .. وجعل فيها وفي ثمارهـا حقا لاصحاب الحاجة والمصلحة العامة .

وفي هذه المعاني الرائدة .. يرد قـوله تعالى : **« وآت ذا القربى حقه والمسكـين وابن السبيـل ولا تبـذر تبذيرا .. ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا** .. ثم قال : **« ولا تجعل يـدك مغلولة الى عنقك ... ولا تبسطها كـل البسط فتقعد ملوما محسورا »** (٢٦ ـ ٢٩ سورة الاسـراء) .

ومؤدى هذه الآيات البينات ـ وغيرها كثير ـ ان الاسلام قد رسـم الاسس السلوكية الكبرى التي يتوقف عليها تكوين راس المال في كل مجتمع .. فاقتضى مـن المسلم موقفين :

اولهما سلبي ينم عن الارادة .. وهـو الامساك عن الاستهلاك .. والتمكـين من الادخار ..

وثانيهما ايجابي .. ويستلزم قـدرة .. هـي بذل هذا الادخـار لاغـراض الاستثمـار ..

وهذان الموقفان .. يشكلان سر الوثبات الاقتصادية الكبرى التي يعرفها عالمنـا المعاصـر .

فقضية تكوين رؤوس الاموال .. لا بد لها من جهد وسير ومعاناة .. والامـم التي تتسلح بهذه القدرات ، هي وحدها التي تفوز في معارك التنمية . . اما غيرها من الامم المبذرة .. فلا ، ثم لا ، ثم لا .

وقضية امساك البطون .. وضبط الغرائز التي نعرفها في شهر رمضان من كل عـام .. انما تفصح من بين ما تفصح .. عـن حكمة اقتصادية كبرى .. ضاعت وسـط ضجيج الغزو الفكري الذي قام باسـم الجديد والعصرية .. ينادي بالتحلل من قيود رمضان ، يدعون انه شهر « غـير اقتصادي » يؤخر ولا يقدم .. يستهلـك

فيه المسلمون اضعاف ما كانوا يستهلكون .. ويعطون فيه اقل بكثير مما كانوا يعطون ..

وربما كان هذا السلوك حقيقيا من جانب بعض المسلمين .. انما هل هذه مسؤولية شهر رمضان ؟ مسؤولية هذا الدين ؟ ..

ام مسؤوليةالمسلمين الذين يمارسون هذا الدين .. ؟؟

وهل اذا اعطينا امتنا .. اكلات خمسة في اليوم .. بل عشرة .. وراحات كثارا .. هل سيرتفع انتاجهما .. وتتحسن احوالهما .. ؟؟

.. لا ..

الناس لا يتقدم انتاجهم بقدر ما ياكلون .. ولا بقدر ما يسترخون .. ولا بقدر ما يترفون ..

ولو كان الامر كذلك .. لكانت قبائل الامزون اليوم في قمة الحضارة .. ولكان الانكليز ، والالمان ، واليابانيون .. الذين عانوا من حرمان الحروب وبلائها الشيء الكثير .. لكانوا في ادنى المراتب ..

ولا ادرى .. لم البحث عن اسباب التخلف في الاسلام دون نفوس المسلمين .. ؟؟

وهل يشك عارف .. بانرمضان رياضة للنفس .. تلهمها قدرة الصمود وتلقنها مغالبة المحن .. وهل يشك عارف بان الامم ذات الحضارة العريقة .. روضت على انواع من الامساك والتقشف اشد وطأة من فريضة رمضان .. فاذا ما غادرتها الخطوب .. وراوحتها الشدائد .. كانت اصلب عودا واعتى مراسا ..

رمضان : .. مران الارادة على الامساك في مواضع الامساك .. والجلد في مواضع الجلد ..

فسباق الحياة لا يدور على وتيرة واحدة .. وفي المصيب من حيلة الامم .. تقوم ارادات ابنائها درعا للصمود وسندا للمغالبة .

او لم يقاتل المسلمون .. اياما واياما .. وهم صيام : في غزوة الفتح في العشر من رمضان .. وفي غزوة بدر في السابع عشر من رمضان .. او لم يغالبوا الجوع .. والظمأ ليالي طوالا .. الى ان كتب لهم النصر على اعدائهم ..

ان الامم لا ترتفع لها حضارة .. ولا يقوم لها كيان .. بغير ارادة ضابطة تجابه العقبات .. وهذه الارادة يشكلها عندنا نحن المسلمين فريضة الصيام .. صيام رمضان ..

٤ — الملكية في الاسلام :

وموقف الاسلام في الملكية .. يتضمن بدوره عمقا فلسفيا .. قلما تدركه الافهام .

فالملكية في شرع الاسلام وظيفة مزدوجة .. فلها قبل الفرد وظيفة .. ولها قبل

الجماعة وظيفة .. ووظيفتها قبل الفرد تتحدد بالقدر من الاستقلال الذى تضمنه لـه .. والقدر من الاطمئنان الذى تحيطه بـه .

اما وظيفتها قبل المجتمع .. فتتحدد بالقدر من المنافع التي تكلفها له .. والقدر من المضار التي تدفعها عنه .



فالمالك اذن .. ليس سيدا لما يملك .. ولكنه موظف بما يملك ... والقدر من الاستقلال الذى توفره الملكية للفرد ، والقدر من الاستقرار الذى تحيطه به .. ينعكس على حياته المادية والمعنوية ... فيكسبه نوعا من المرونة النفسية .. تجعله اشد استجابة لعوامل التغيير .. واكثر تفاعلا معها .. وفى كل ذلك انماء للسلوك الارتقائي عند الفرد .. ذلك السلوك الذى حددنا اهميته وضرورته للتنمية الشاملة .

غير ان هذا الاستقلال الاقتصادى .. وذلك الاستقرار النفسى .. اللذيـن توفرهما الملكية الفردية .. مشروطان دائما بعدم اصطدامهما بمصالح الجماعة وعرقلتهما لاسباب الازدهار فيهمـا .

فحق الملكية فى الاسلام .. ليس بالحق المطلق .. انما هو حق مقيد بتحقيق منفعة الأمة ، فالمالك لا يستطيع افساد ما يملك او التصرف فيه وفق هواه ، لانه مستخلف عليه .. وتتعلق به واجبات الامين .. فيلتزم بالحفاظ على ملكه .. وانماء غلته : وتوجيهه لما فيه الخير العام .. : قبول الاتفاقات التي تنشيء حقوقا عليه للمجتمع وللغير .

اذن فللملكية قبل المجتمع وظيفـة ، والمالك مسؤول عن اداء هذه الوظيفة ..

فاذا ما كفت الملكية عن تحقيق منفعة الامة .. او انقلبت مضرة عليها .. كان لولي الامر ان يتدخل لردها الى وظيفتها الاجتماعية . ومن هنا كان الاستقلال الذى تمنحه للفرد .. والاستقرار الذي توفره له مقيدا بحدود هذه الوظيفة .

فطبيعة الملكية على النحو الذى فصلناه .. تؤدى الى تحقيق العدالة بوجهيها :

ـ اي العدالة في توزيع السلطات .. والعدالة في توزيع الثروات ـ فهي تؤدي الى تحقيق العدالة فى توزيع السلطات عندما ترفض التركيز الكامل للسلطة الاقتصادية فى يد الدولة ـ بالغاء حق الملكية ..

وهي تؤدى من ناحية اخرى .. الى تحقيق العدالة فى توزيع الثروات عندما تمنع التكديس المفرط للثروة .. بتخويل ولي الامر حق التدخل للحد من سلطات الملكية وتفتيت ثمارها .

(للبحث بقية)

طرز «المساجد» في المدينة المنورة

بقلم : الأستاذ محمد محمود التريب

من المسلم به ان الغرض الرئيسي الذي اقيمت من اجله المساجد بصفة عامة سواء اكانت مساجد جامعة أم غير جامعة هو اداء فريضة الصلاة .

والصلاة فى كل دين من الاديان محــددة بفروض ومراسيم ثابتة ، فلابد اذن ان تكون الابنية الدينية التي تقام فيها هذه الشعائر الدينية محددة بنظم تخطيطية رئيسية ، تعتمد عليها وتخطط بموجبها . والمساجد الاسلامية مستوحاة من الدين الاسلامــي وملائمة للفروض التي تقام فيها . والاساس فى نظام المسجد الاسلامي هو اتجاه القبلة ، اى ان يكون جدار القبلة متجها نحو الكعبة وقد وضح تخطيط المسجد منذ البدايـــة عندما اقام الرسول (ص) مسجده الاول بقباء فالمسجد النــبوي بوسط المدينة ، وقامت المساجدفى الامصارالاسلامية متخذة من تخطيط هذين المسجدين نموذجا لها .

وقد ظهرت نظم تخطيطية جديدة فى انحاء العالم الاسلامي تحكم فى تخطيطهـــا اولا تحديد جدار القبلة ، ووعي فى انشائهـــا ثانيا الاحوال المناخية ، ومواد البنـــاء ، والاغراض التي اقيمت من اجلها ، اضافـــة الى فروض الصلاة .

ومن واقع دراستنا لمساجد المدينـــة المنورة يمكن تقسيمها الــى اربعة طــرز رئيسية ، لاتختلف اطلاقا عن تخطيـــط المساجد المنتشرة فى انحاء العالم الاسلامي واثنان من هذه الطرز متفقان فى تخطيطهما مع تخطيط المساجد الاسلامية الاولـى ، وهما طراز المساجد ذوات الرواق ، وطراز المساجد ذوات الاروقة المحيطة بالصحن . اما الطرازان الاخران وهما طراز المساجد ذوات القبة ، وطراز المساجد ذوات المسقف الخارجي ، فقد ظهرا فى عصر لاحق .

اما بالنسبة للمساجدالمندثرة اوالمتهدمة فهي لاتخرج فى تخطيطها الاساسى عن نظم الطراز الذي يتكون من تخطيط مستطيل او مربع ، وفى جدار القبلة منه ظلة .

□ اولا : طراز المسجد ذات الرواق □

● شمل هذا الطرازجميع المساجد التي اقيمت بالمدينة فى السنوات الهجرية الاولى وهذا الطراز يتكون من جدران اربعة مبنية من الحجارة او الآجر او كليهما معــا ، وتشكل هذه الجدران تخطيطا مربعـــا او مستطيلا وفى جدار القبلة منه ظلة ، واول

مسجد اقيم وفق هذا التخطيط هو مسجد قباء (شكل ١ ، ٢) ، كما طبق هذا النظام التخطيطي على المسجد النبوي الشريف الذي بني بعد وصول الرسول (ص) الى باطن المدينة .



وعندما بنيت المساجد في الامصار الاسلامية ، عقب الفتوحات ، طبق هذا التخطيط ايضا عليها كمسجد البصرة والكوفة والفسطاط .

ومما يثير الدهشة ان المستشرقين ذهبوا مذاهب شتى في اصل هذا النظام التخطيطي وارجعوه الى اصول مختلفة ؛ فقد ذهب (لامانس) مذهبا غريبا في ذلك اذ يقول : « ان المسجد استمد تخطيطه من مجلس الخيمة وهي المركز الرئيسي لرؤساء المجتمع القبلي » . وبقدر ما في هذا الرأي من نفور ، فهو لايعدو ان يكون فكرة خيالية بحتة ، بعيدة كل البعد عن التفكير الواقعي ، فالخيمة ذات شكل دائري في اغلب الاحيان كما ان مجلس الرئيس فيها لايحدد بجهة او مكان معين ، فقد يكون صدر المجلس نحو الشمال او الشرق او اي جهة اخرى ، بالاضافة الى ان هذا المجلس مخصص لرؤساء القوم فقط ، وهذه كلها على عكس نظام المسجد الذي اتخذ شكلا مستطيلا او مربعا ، وحدد بجدار القبلة ، كما انه مخصص لعبادة الله والنظر في شؤون المسلمين ، وكل مسلم له حق اداء فروض الصلاة فيه ، ومشاركة المسلمين في بحث شؤونهم وندواتهم .

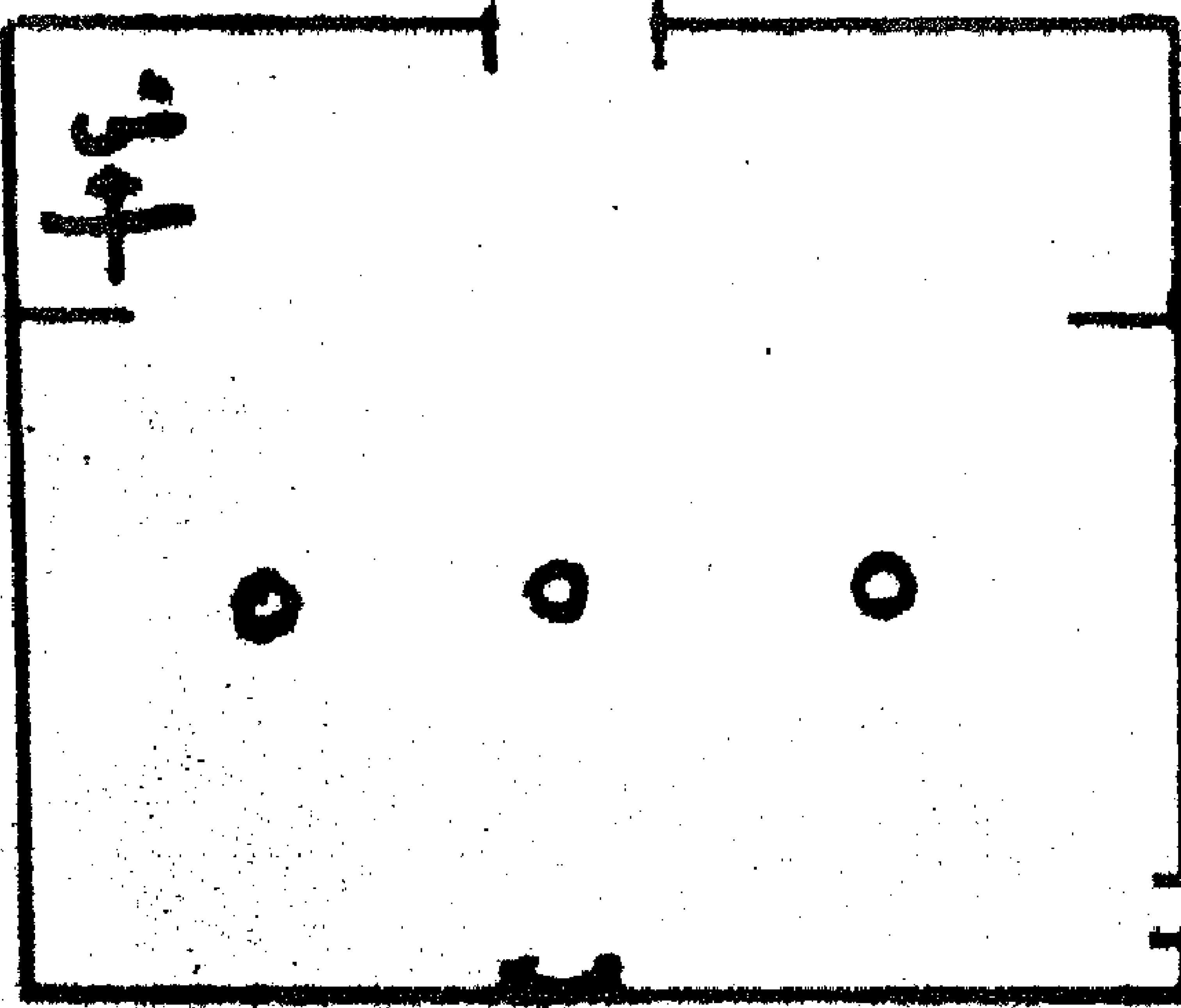
وهنالك من يرى ان نظام المسجد الاسلامي الاول الذي يتكون من جدران اربعة ، وفي جهة القبلة منه ظلة ترتكز على اعمدة ، متأثر بنظام الابدانة الايرانية ، او بنظام الغرف التي ترتكز على اعمدة في المعابد المصرية القديمة .

ولا اريد هنا ان استفيض في مناقشة هذا الرأي ، لان المقارنة التخطيطية المعمارية تثبت عكس ذلك ، كما ان المسلمين لم يكن لديهم الوقت للنظر في تخطيط الابنية السابقة ، خلال تلك المرحلة الهامة من تاريخ الاسلام . حيث ان هذا التخطيط لم يتأثر بأي مبنى سابق عليه ، وانما جاء التخطيط ليناسب شعائر الصلاة بصفة خاصة والوظائف الاخرى ، كالحكم والادارة والدعوة والتشاور والافتاء والقضاء والتعليم والاعلان وغيرها بصفة عامة . باعتبار انه المكان المخصص لاجتماع المسلمين في كل وقت . كما ان هذا التخطيط منسجم مع تفكير المسلمين ، بالاضافة الى ملاءمته للاحوال المناخية في المدينة المنورة ، وهذا يفيد بانه لم تكن هناك ثمة ضرورة لاستعارة اساليب معمارية من مكان ما ، اذ لم تكن ثمة حاجة لهذه الاساليب .

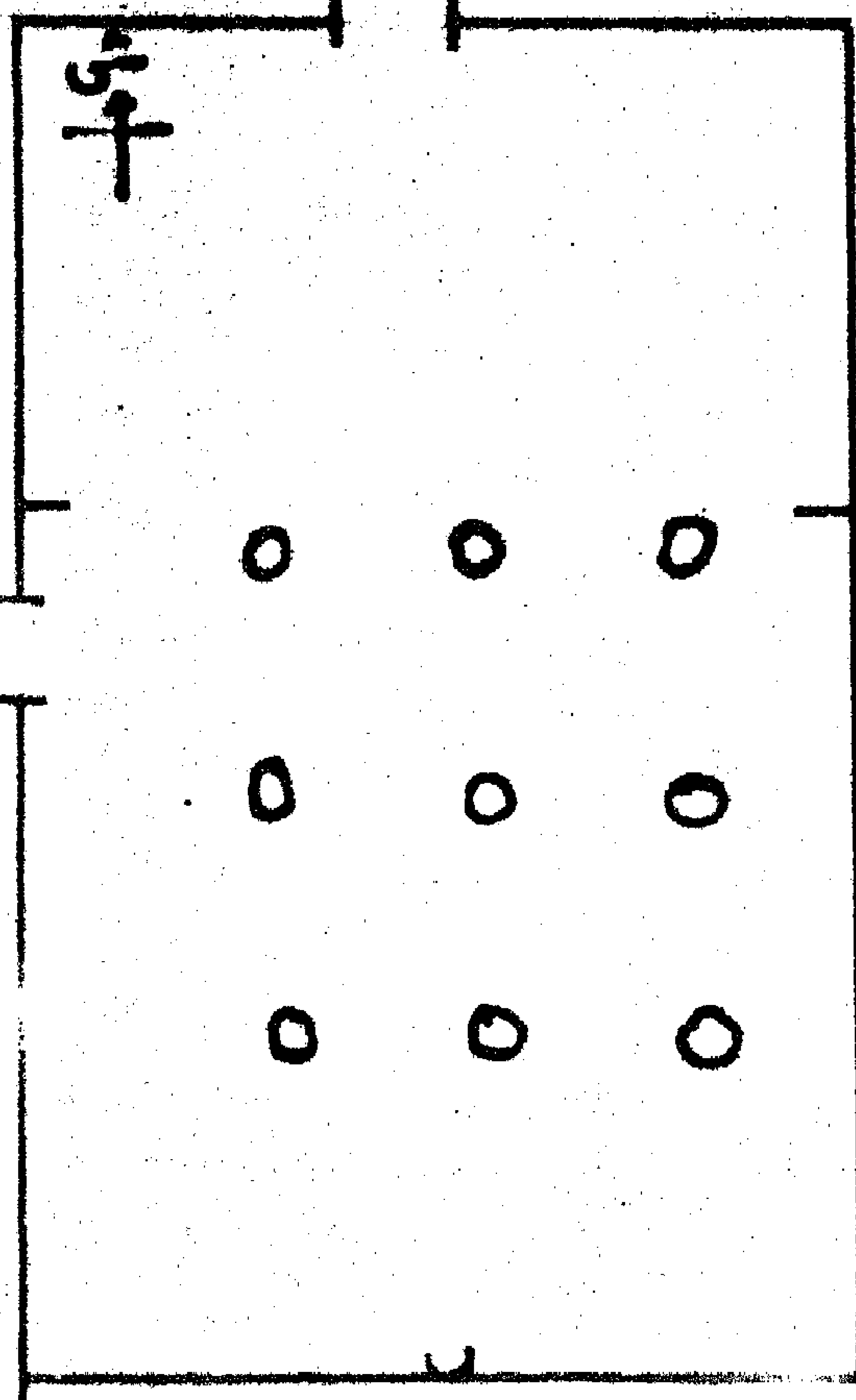
وما زالت بعض مساجد المدينة المنورة القائمة اليوم محتفظة بهذا الاسلوب التخطيطي ، وهي : مسجد الجمعة ؛ ومسجد بني قريظة ، ومسجد القبلتين ومسجد علي بالمناخة ، ومسجد الشيخين ، ومسجد بني حرام ، ومسجد المشربة . ومساجد الفتح ، وجميع هذه المساجد متفقة في التخطيط ، الا انه يوجد بعض الاختلافات في تفاصيلها المعمارية ، كأن تكون جدران الصحن قصيرة جدا كما نشاهد ذلك في مساجد الفتح . والسبب في قصر جدران الصحن هو صغر مساحة هذه المساجد ، فلو جعل ارتفاع جدران الصحن مساويا لارتفاع جدران بيت الصلاة (الرواق) لكان المسجد مظلما من الداخل

لانها ستحجب الضوء ، وان هذه المساجد (الفتح) قد اقيمت للذكرى فلا تقام فيها الصلاة بصورة منتظمة فلم يراع في سعتها عدد المصلين .

وقسم آخر من هذه المساجد تفتح عن الصحن بواسطة مدخل يعلوه عقد ، كما لايوجد في داخلها اعمدة او اساطين نظرا لصغر حجمها ، كما ان تسقيفها ـ سواء كان قبة ام قبوا ـ يرتكز على العقود القائمة في الجدران الداخلية او على نفس الجدران الداخلية ، ومثال ذلك مسجد الجمعة ؛ وقسم آخر من بيوت الصلاة في هذه المساجد يطل على الصحن بواسطة مجموعة من العقود ، كمسجد بني قريظة ، ومسجد ابي بكر (من مساجد الفتح) ومسجد علي (من مساجد العيد بالمناخة) .



شكل رقم (١) رسم توضيحي لتخطيط مسجد قباء عند التأسيس الاول باتجاه بيت المقدس .



شكل (٢) رسم توضيحي لتخطيط مسجد قباء بعد الزيادة النبوية عقب تحويل القبلة نحو الكعبة .

■ المراجع ■

1— Ernest, Tathams "Moslem Architecture", London, 1926.,

2— Sattar Kheiri. "Islamic Architecture" London, 1923.

3— Rivoira (G.T.). "Moslem Architecture, its origins and developments," London, 1918.

4— Behcet Unsal. "Turkish Islamic Architecture," London. 1959.

٥ ـ حسن الباشا (دكتور) : الحرم النبوي الشريف (مقالة في مجلة منبر الاسلام) العدد الثالث في مايو ١٩٦٨ م .

٦ ـ احمد فكري (دكتور) : مسجد القيروان « مطبعة دار المعارف ١٩٣٦ م » .

٧ ـ زكي حسن (دكتور) : تراث الاسلام (المترجم) « مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر » .

صفحة من تاريخ المغرب العربي الحديث

نظرة خاطفة على أيام الحماية البغيضة بالمغرب

بقلم الاستاذ الحاج أحمد معنينو .. الحلقة الثانية والأخيرة

مهما كلف الموقف

وبالضبط في الاسبوع الاول من اختطاف صاحب الجلالة **محمد الخامس** واسرته الكريمة ، والرمي به في بلاد فرنسا امتلأت السجون بالمكافحين البررة الجدد اضيفوا لمن يوجدون بسجون المغرب ومعتقلاته من من البررة ، الاوفياء . منذ عهد اغتيال النقابي الشهير **الاستاذ فرحات حشاد ،** رئيس المنظمة النقابية بتونس الشقيقة حيث ساهم المغرب في الاحتجاجات والمظاهرات ضد عدوان الفرنسيين على **اخواننا الاحرار بتونس الشقيقة ،** لان العادة الجارية والمعروفة هي التضامن في كل الملمات ، التي تحل بأحد القطرين **المغرب وتونس** والمشاركة الفعالة ضد العدو المشترك ، مهما كلفت .. ولآن الوقت حرج والفرنسيون في طغيانهم واعتداءاتهم يواصلون المضايقة بالاحرار . ويرمون بهم الى **السجون والمنافي !**

أجل ، في هذا الشهر التاريخي لحياة المغرب الجديدة ، شهر غشت ١٩٥٣ شرعت طوائف من المخلصين الاوفياء **للشعب المغربي ، والعرش المغربي** وامجاد الاسلام بالمغرب ، شرعت في شجاعة مثالية وبسلاح الايمان بالله وبقدرته القوية ، وفي مقدمتها جماعة من المخلصين الاوفياء برئاسة كاتبه حيث **قطعوا الاسلاك التلفونية بقبائل زمور** في مكانين ايذانا بالشروع في العمل الايجابي لمقابلة العدوان بالمثل ، فكنا جماعة قاطعي **الاسلاك التلفونية .. يوم سابع عشر** غشت ١٩٦٣ بالسجن المدني بالرباط ننتظر صدور الاحكام ، وبعد اسبوعين من وجودنا في هذا السجن برز للميدان المثل الاعلى في الفداء ، الرجل العظيم الشهيد **علال بن عبد الله** رحمه الله ففتح المعركة الدامية بهجومه على صنيعة الاستعمار **محمد عرفة .** الذي اجلسه المستعمرون كدمية ! على عرش المغرب في صلاة الجمعة بالمشور السعيد ، حيث تقدم بالمدية يركب سيارته فيهاجم صنيعة المستعمرين في مشهد عظيم خالد ، ولولا مبادرة الحرس الفرنسي احيط بالضيعة لتم القضاء عليه . ولكن **الشهادة اختارت** هذا الوطني الحبيب والمجاهد الخالد لجوار ربه .

منذ ذلك اليوم التاريخي . انفتحت الاجواء بكل مكان في المغرب ، واعتبرت الامة المغربية هجوم **علال بن عبد الله على صنيعة الاستعمار** في ذلك اليوم المشهود اذنا بافتتاح المعركة التي يجب على المغرب ان يخوضها بكل حزم ويقظة . وبكل تضحية وسخاء ، وبكل رجولة وكرامة ، تلقينا هذا الخبر بالبشر والانشراح ، ونحن داخل **الزنزانة بسجن لعلو بالرباط ،** فاستبشرنا خيرا . وتحققنا بأن ساعة الخلاص قد حانت ، وان **فرج الله ونصره المبين قريب من المؤمنين .**

تتابعت المعارك . وعمت القرى والمدن

والقبائــل والسهل والجبــل ، وشملــت المشاركة **الشباب والكهـــول والشــيوخ والنساء والاطفال** ، واصبح الشعار العام هو البحث عن سلاح . او صنعه . ولــو بالوسائل اليدوية ، واصبح **التهويل والتهديد الخونة** بالرسائل والمنشورات والكتابة على الجدران . واحراق مزارع الطغاة والضرب على ايدي المتلاعبين الدجاجلة . انصــار المستعمرين الذين يعززون التعاون بــين خصم الامة وبينهم ؛ انفتح الباب امام طوائف اخرى من المواطنين لتكوين فرق **لجيــش التحرير** بنواحي المغرب المختلفة لجانــب جماعات وجمعيات « **المقاومة** » الكل ينتشر بسرعة . والجمعيات تنظم هنــا وهناك ، والكل بصفة تلقائية وعاطفية ، **ويكــذب ويفتري من يدعي** انه السبب المباشر ؛ او الداعي الاول الخ او المحرك او الخطيب او ، او الخ . .

كل هذه الدعاوي مجرد بلبلة للافتكــار ، واستغلال للنفوذ ، والظهور بالعظمــــة المصطنعة . الامة المغربية عن بكرة ابيهــا قامت قومة مضرية في وجه المحتل الغاصب المعتدي على **كرامة العرش المغربي المفــدى والجالس على عرش الافئدة جلالة الملــك الصالح محمد الخامس** طيب الله ثراه .

■ في هذا الجو ، جو الثورة الدمويــة . والكفاح المسلح ، قامت هيئات السياسيين من الاحزاب . والنقابات بالدعاوة للقضية المغربيـــة ؛ والتنديد بالمستعمر الغاشم ، المهاجم لشرف المغرب في رمز عزته باختطافه من بين رعيته ومواطنيه ، وابعاده ليخلــو الجو امامه كي ينفذ خطته الجهنمية : التي كانت تنحصر في القضاء **على كيان الوطــن المغربي دفعة واحدة** ، والعمل المباشر على صبغة **بالفرنسية والكفر والالحاد** ومحـــو **العروبة والاسلام والقضاء على شخصيتـــه الدولية الراسخة البنيان وانى له ذلك ؟**

نعم ، لم يتخلف ركب الوطنيين الاولــين السياسيين عن المشاركة في الكفاح ، داخل المغرب وخارجه . وباساليب متعـــددة ومتنوعة :

قامت قيامة الامة بالمساهمة في الكفــاح المسلح : واصبح العديد من غلاة المستعمرين واذنابهم الحقراء ، يتساقط **بتتابع في المدن والقرى** ، ودخل **الرعب والخوف لكل غادر مشعوذ** ، وتسابق الفدائيون للمـــوت ، وعمت الفتنة اطراف الوطن ، وامتــلأت **السجون والمنافي بالاحرار ، ونفذ حكـــم الاعدام فيمن تكرموا للوطن الحبيب** بأنفسهم رخيصة في سبيل **اعلاء كلمة الله والحفاظ على شخصية الوطن المفدى** ، والكفـــاح المتواصل من اجل رجوع سيد البلاد لعرشه ومجــده ؛

■ مرت شهور ، وتتابعت الايام ، وانتشرت المعركة بكل جهات المغرب ، وتضعضع المرتزقة والمستعمرون ، وكشف المغاربة عن وجههم الحقيقي . الذي يشرفهم في كل فترات حياة المغرب المستقل ، واعرب الكل عن استعداده للموت دون السماح لان يستقر قدم **المستعمر** الهلوع . في البلاد ، **وتوالت الاحــــداث ونظمت** الهيئات من مختلف **رجالات المغرب** ونسائه في الداخل وفي الخارج ، وتبـــرع البعض بالمال وبالمؤون وبالسلاح كما تبرع الاخرون **بالنفس وهي اعز ما لدى البشر ؟.**

ومن غريب ما وقـــع ان **المستعمرين الاسبانيين بشمال المغرب** اغتنموا هـــذه المناسبة التي جاد بها عليهم الوقت المناسب كي ينتقموا من خصومهم **الساسة الفرنسيين اخوانهم — في الاستعمـــار والاستبداد —** حيث سبق للفرنسيين فتح ابواب منطقـــة نفوذهم في عهد قريب ، في وجه الفارين من الاسبان **الحمر —** Rnj's **مــن مبادىء فرانكو ؛ صانع اسبانية الجديد** ، اجـــل واتاهم الحظ . وساعدهم الزمان ، ففتحوا ابواب منطقة نفوذهم في وجه المناضلــين الاحرار من المغاربة يلتجئون الى تلك المنطقة فرارا عندما يصطدمون بالاحداث ، وتكــاد تدور عليهم الدائرة من يد المستعمر الفرنسي وان الذي اسجله بحرارة عن تلك الاثنـــاء هو استغلال خبيث واتصال مباشر بالاسبان وتعاون معهم لا ضد العدو المشترك ؛ فرنسا عدوة المغرب اذ ذاك من جهة ، وعدوة اسبانيا من جهة اخرى ؟ ولكن ضد **المواطنين الفارية** [illegible] **الذين يذهبون بدورهم فارين بانفسهم** من مأزق الحصول في قبضـــة المستعمرين ؛ وهم رجال بررة احرار ومستقلون .

تعريف بالأكاديمية الفرقانية في بنكلور بالهند

بقلم محمد شهاب الدين الندوي

● الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين :

لقد أنشئت هذه الاكاديمية العلمية في مدينة بنكلور استجابة لحاجة المنطقة الجنوبية من الهند الى نشر الوعي العلمي الاسلامي وبث الروح العلمية الدينية في الطبقة المثقفة ، وانه اطراد للعمل الاسلامي العلمي الجليل الذي دعت اليه ندوة العلماء بالهند وقام بتطبيقه مجمع دار المصنفين باعظم كره في شمالي الهند اولا والمجمع الاسلامي العلمي بلكناؤ مقر ندوة العلماء ثانيا .

وذلك لان الشعب المسلم الهندي لم يزل منذ مدة ولا يزال محتاجا لاسباب جغرافية وسياسية خاصة الى أن يكون مكتفيا بذاته في حاجاته العلمية والثقافية والاجتماعية ليمكن أن يعيش حراً بدينه وثقافته وعلمه بدون أن يخضع لتأثير خارجي او اجنبي ، لكان في حاجة الى أن يكون له نظام تربوي يتكفل له فيما يتجدد له من احتياج تعليمي أو تربوي ، وأن يكون له نشاط علمي وأدبي يضمن له الحركة الفكرية مصطبغا بصبغته الخاصة ، فهو في حاجة الى مدارس وجامعات مستقلة استقلالا شعبيا ، وهو في حاجة الى مجامع واكاديميات علمية حرة تقوم بنشاطاتها دون ان تملي عليها ارادة اجنبية وتصرفها عن طبيعتها الاسلامية وروحها .

فعلى هذا الاساس قامت الاكاديمية الفرقانية في المنطقة الجنوبية من الهند في عام ١٩٧٠ الميلادي ، وكان نشاطها في ستة اعوام ماضية نشاطا علميا محسوسا ، فقد قدمت عددا من البحوث واصدرت دوريات ومجلات تحمل مواد علمية وفكرية دسمة ، وبسطت جهودها في الجوانب التربوية الاخرى ايضا الى ان اصبحت ذات سمعة طيبة تعترف الاوساط العلمية بقيمة انتاجها .

فقد أصدرت هذه الاكاديمية مجلتين علميتين ، مجلة « تعمير الفكر » ومجلة « نداء الفرقان » كما اصدرت من البحوث العلمية :

١ — تسخير القمر في ضوء القرآن .
٢ — الاسلام والعصر المعاصر .
٣ — الاسلام والعلم الحديث .
٤ — أسرار النبوة من وجهة جديدة .
٥ — الشيوعية في نظر القرآن .
٦ — اللغة العربية السهلة .
٧ — مشكلة تعليمنا اليوم .
٨ — رسالة القرآن .

وغير ذلك من الكتب العلمية القيمة التي قد اشتهرت ونالت القبول العام وهي تشتمل على المسائل الفكرية الهامة التي يواجهها العالم الاسلامي في هذا العصر الحديث ، وهذه الكتب كلها باللغة الاردية التي هي لغة المسلمين في الهند ، والان قد ابتدأ العمل بنقل هذه الكتب الى العربية والانكليزية .

ومن اهداف الاكاديمية ان تبلغ دعوة الاسلام ورسالاته الى امم غير مسلمة وتنشر كتبا تقوم بدور التعريف بالاسلام في اوساط غير اسلامية وتنشر ترجمة القرآن الكريم خاصة في شتى لغات الهند الجنوبية ، فقد طبعت عدة كتب لهذا الغرض وكتبا اخرى لا تزال في دور الطبع والنشر ، وقد بدأت الاكاديمية الان في ترجمة القرآن الكريم في لغة « كنرا » التي هي اهم لغات الهند الجنوبية بالمرحلة الاولى .

فلديها اليوم معهد لتعليم اللغة العربية للشباب خاصة ومكتبة عامة يستفيد بها عامة ابناء الشعب المسلم ودار للبحث العلمي والترجمة ودار للنشر والتوزيع ، وهناك مشروعات وخطط اخرى تأتي في المرحلة الثانية وسوف تقوم الاكاديمية بتحقيقها باذن الله تعالى .

وقد انتفع بجهود هذه الاكاديمية الشباب المسلم وغيرهم في اقطار هذه البلاد كما ساهم المثقفون الاسلاميون في تصميد هذه الجهود ايضا ، ولكن قلة الوسائل والامكانات قد تعوق هذه الاكاديمية عن السير الحثيث في طريقها المرسوم ، وقد تضطرها الى توقيف عدد من مشروعاتها وخططها الهامة ، بسبب عجزها المالي ونقص مواردها ، فهي في حاجة شديدة الى الايدي الاسلامية الكريمة التي تتعاون معها وتساعدها .

نرجو من اصحاب الفكرة والغيرة الاسلامية ان ينظروا الى هذه الاكاديمية الاسلامية الضرورية بعين العطف والاهتمام ، ولن يفوتهم الاجر من الله تعالى ، « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اخوكم في الدين
محمد شهاب الدين الندوى

• تقديم الكتاب لفضيلة الشيخ السيد ابي الحسن على الندوى

هو اول كتاب علمي هام قدمته الاكاديمية الفرقانية قبل خمس سنوات من مؤلفات الباحث الشهير الاستاذ محمد شهاب الدين الندوي ، والكتاب يزخر بالادلة العلمية القوية ردا على الاعتراضات الموجهة من قبل الفلسفة المادية ، هو نموذج رائع لعلم الكلام الجديد يفتح افقا جديدا للتفكير والبحث ، وقد وصف العلامة السير الحثيث في طريقها المرسوم ، وقد تضطرها الى هذا الكتاب في تقديمه له فقال :

« هذا الكتاب — على ماهو مبلغ علمي — عمل منظم وجيه رزين واقل ما يقال انه احسن كتاب حول الموضوع الى هذه الساعة في اللغة الاردية صدر من قلم شاب فاضل تعلم في مدرسة دينية ، ونظر في القرآن العظيم وفكر فيه ، وتعرف على النظريات والافكار الجديدة ، ويدل كتابه هذا على انه درس القرآن العظيم بجهد ودقة نظر ، وقد جاءت في الكتاب بعض المعلومات القيمة التي تفتح بابا جديدا لاعجاز القرآن والعقيدة الاسلامية وصدقها ، وهذا الجهد العلمي — من كل الجوانب — جهد رزين مخلص يبعث الايمان في القلوب .

ويضيف المقدم للكتاب انه صدر من قلم شاب فاضل ندوي ، والحقيقة ان من اهم اهداف ندوة العلماء (الهند) تنبيه الامة المسلمة وتوجيهها الى الصحيح في موقفها تجاه القضايا الجديدة واثبات صدق الاسلام وخلود رسالته » .

(وقد سجل سماحة الشيخ الندوي انطباعاته تعريفا للاكاديمية الفرقانية ايضا كما ستراها في الصفحة الاخيرة) .

أصول الاقتصاد الإسلامي

محاضرة للأستاذ المغفور له : السيد علال الفاسي

من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية ...

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

الحلقة الخامسة

المذاهب الاقتصادية
واسسها العلقية

ولعل مـا عرض لماركس فى حياتـه السياسية من وجود دولة للدين فيهـا المقام الممتاز ، جعله يعتبر سلطة الدين على عام السياسة آلْيَنَةً ، وان ذلك هو نقطـة البداية فى فكره ، وبعد ذلك عرض الفكرة بكيفية مقلوبة ، بما يؤدى اليه دولة تنفصل السياسة فيها عن الدين ويصبح الدين فى يد خصوصيين فى حياة المواطنين ، والتأمل فى هذين الوجهين المتناقضين ادى به الى نقد الأَلْيَنَةِ الدينية عموما .

لقد اتصل ماركس بالحكومة البروسية المسيحية ، وظل فكره يعمل فى موضوعهـا واصبح لا يكتفي بان ينزع عن هذه الدولـة لقبها « كمسيحية » فالمعركة ليست فكرية فقط بل اصبح يعتقد ان الحكومة تعطـى حظوظا متعارضة مع مثال الحرية الوطنية ، ولا سيما ان الحكومة الجرمانية اظهرت

عجزها عن ترشيد اليهود ، فهي في موقف سلالي ، حسب نظرية ماركس ، تتأرجح بين سلالتين اما ان تنظر الى اليهود كأجانب وذلك ما يحتاج لنظام مدني خاص وحتى بامتيازات جديدة لكن مقابل تمنع من الحقوق الاساسية والسياسية ، او ان بعض اليهود يحصلون على الحقوق الاساسية وينالون ايضا امتيازات جديدة من اجل خدمات يقدمونها للدولة ، صندوق فضة في القرن التاسع عشر ما دامت البورجوازية لم ترغب بعد في اسنادالحكومة بل لا تزال بعكس ذلك ومع ذلك فسيحتفظ اليهود بنظام خاص واليهود مسرورون احيانا بمثل ذلك النظام ، وشعورا منهم بطرافة ديانتهم لا يعتقدون ان من حقهم ان ينالوا نصيبهم الكامل في دولة دنيوية . ومهما كان السبب فان ذلك بالنسبة لماركس شيء غير مقبول ، وسببه هو نظرية الحكومة المسيحية ، والحكومة الدينية . وقد كتب بوير وماركس عن المسألة اليهودية في اتجاه واحد ، فقال ماركس معلقا على بوير : ان الدولة المسيحية ، لاتعرف الا التمييز ، وان اليهودي يملك من نفسه امتياز كونه يهوديا ، وله كيهودي حقوق لا يملكها المسيحيون فلماذا يطالب بحقوق ليست له ويتمتع المسيحيون بها ؟ فحينما يطالب بترشيده من الدولة المسيحية يطالب منها ان تتنازل عن امتيازاتها الدينية ؟ فهل له حق في ان يطلب من غيره التنازل عن دينه الخاص ؟ والدولة المسيحية لا تستطيع بحكم طبيعتها ان ترشد اليهود ولكن بوير يزيد قائلا : اليهودي لا يستطيع بحكم طبيعته ايضا ان يظهر مترشدا ، وما دامت الدولة المسيحية مسيحية فيبقى اليهودي يهوديا ، وكل واحد منها غير قادر ، احدهما على ان يرشد الثاني ، والثاني على ان يقبل الترشيد (١٣) .

واذن فاذا كان الامر على ماذكره ماركس ، المسيحيون لا يرشدون اليهودي ، واليهودي لا يقبل الترشيد ، فيجب حذف الديني اصلا من الوجود لانه يُوَلِّدُ التدينُ به . وماركس يعلم ان اليهودي يبقى يهوديا ، لا لانه متمسك بدينه ولكن لانه لا يفرق بين دينه وبين جنسه ، ولا يمكن ان يخرج من نظام القبلية التي وضعته فيه التقاليد منذ عهد الاسباط . الى ان يكون امة أو جزء من أمة ولو وقع ترشيده كما دل على ذلك الوقائع التاريخية ، فقد تحرر يهود أوربا ومع ذلك لم يخرجوا عن قوقعتهم ، واحتلوا وطنا قوميا في فلسطين وصارت لهم دولة ، ومع ذلك لم يستطيعوا ان يخرجوا عن صفة السلالية . انهم لا يقبلون يهود الحبشة السود كمواطنين لانهم ليسوا اسرائيليين * .

انما السؤال الذي خطر لي وانا اكتب هذه السطور وربما يعتبره القارىء بعيدا نوعا ما عن الموضوعية ولكنني ارى فيه ما ينير من الوجهة السيكولوجية السبب الذي جعل الالة النفسية عند ماركس تسير في هذا الاتجاه المؤلين للدين ، والذي أعتبره بكل اخلاص مؤلينا لماركس نفسه ولاصل الماركسية الاول الذي هو المادية كعامل اول وقائد .

---

١٣ ــ المسألة اليهودية في المجموعة الفلسفية ج ١ .

* المنهل : حتى اليهود القادمون من روسيا وما يصاليها ليسوا اسرائيليين نسبا وانما هم اسرائيليون تقاليد ودينا محرفا هم خزر وصقالبة فلعل اليهود الاحباش اقرب صلة منهم باسرائيل .

اما السؤال فهو : الا تكون البيئة التي تكون فيها ماركس والديانة التي كانت عائلته قد اختارتها كما اختارها هو زمنا هي التي سيرت نفسيته حتى جاء التضاد المعقد الذي سأوضحه مظهرا له في الشكل الذي بيناه .

كان والد ماركس منحدرا من اصل يهودي ودخل الكاثوليكية ، هذه واحدة .

حكم البروتستانيون بروسيا فكان الكاثوليكيون اول من طالب بفصل الدين عن الدولة كما فسر ذلك طارديو في كتابه (الشعب المأسور) وهذه ثانية .

اليهودي لا يقدر ان يترك ارتباطه السلالي ولو لم يبق يهوديا ، اي واو صار كاثوليكيا او ملحدا مثل ما حصل لماركس اولا واخيرا . وهذه ثالثة .

■■ معنى هذا ان عامل اليهودية التي تفرض الدفاع عن السلالة وابنائها . وعوامل الانحياز الابوي والشخصي الى الكاثوليكية ، توحد ماركس اليهودي الكاثوليكي فيما عمل له من نزع الصفة الدينية عن الحكم ، او كما يقولون فصل الدين عن الدولة ، واستمرار الحال في بروسيا وما اعقب ذلك من تطاعن بين نزعتي المسيحية ، والخلاف العلمي بين العلماء في اوربا وبين رجال الكنيسة ، اي ثورتان على الكاثوليكية عقدت نفسية ماركس فلا يمكن ان يرجع لليهودية او للبروستانتية فاصبح مغايرا « مُؤَلِّيَنًا » اي اصبح ماركس الجديد الذي صنعته تناقضاته الداخلية فلم يبق الا ان يعلن ان الدين يؤلين الشخص اي يجعله غيره ، متجاهلا ان رفض الدين بغير الشخص تغييرا قد يمنعه من رواسبه السلالية وحدها .

وهذه ملاحظة تستحق ان نتأمل فيها كسائر الملاحظات التي وجهت لفكرة الالينة الدينية وللماركسية على العموم .

لقد اخذ على ماركس اولا : ان الحكومة المسيحية البروسية لم تكن على الصفة التي تحدث عنها فقد كانت في طليعة الذين يعملون على ترشيد المواطنين من اي دين كانوا ، وقد اوضح ذلك ج . سطال فاذا رجعنا لراي ماركس الاخير وان الالينة في الدين نفسه مهما كان نظام الحكم ، نجد مما يؤخذ عليه وصفه للديانة نفسها ؛ لانه لا يقف في النهاية الا عند جزئيات منعزلة ، مثلا التبعية في العلاقة مع الله . والبعد عن المخلوق . وهو موقف فريد يسير به الى معارضة كل ما هو في الواقع تجربة دينية ، يجهلها ولا شك ماركس . اذ لا يرى الا البؤس والتجزئة وعدم وجود المصالحة ، وهذه كلها اشياء بعيدة عما توحي به الحياة الدينية للطوائف : المؤمنين الحقيقيين ، بل حتى الذين يذنبون يستطيعون ان يجدوا في جهة او اخرى نورا يهديهم ويوفق بينهم وبين خالقهم بل يجعلهم اقرب الى الله . . واقل ما يقال حسب تعبير كلغيز : ان الظاهرة الدينية التي وصفها ماركس اقصر من ان تسمح بالاستنتاج الرادكالي الذي يعطينا .

ولو درس ماركس الاسلام وعرف ان الرسول بمجرد ما وصل للمدينة في هجرته اعلن دستوره الذي يؤسس وفاقية كاملة بين المسلمين المهاجرين والانصار وبين المشركين العرب وبين يهود المدينة ، هذه الوفاقية التي تجعل الكل جزء من دار السلام للكل نفس الحقوق ونفس الواجبات . ولو تدبر ماركس قول الله : **« يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به**

شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله » لعلم ان الاسلام يوجد العالم في امرين . لعلم ان الاسلام يوجد العالم في امرين . الايمان بالله ، وعدم عبودية الانسان للانسان . اليست هذه الحرية المتعالية مغايرة « البيئة » .... ولعدم المساواة بين الناس ، ولواردنا ان نتحدث عن هذه المغايرة التي اخرج بها الدين العرب وغيرهم من اشخاصهم الراضية بالعبودية الى اسياد احرار لا يعبدون الا الله ، فاتخذ من حادثة الحكومة المسيحية التي هي عرضية سبيلا لاعتبار الدين من حيث هو افيونا للشعب .

ولكن الواقع كما قال ارنست بلوش ، اذا كان الاله لم يعد له مكان في قاموس نتشة الالماني فان الماركسية هي التي احتلت مكانه . اي ان ماركس اراد ان يجعل من كفره المنظم دينا جديدا وهو لا يستطيع حسب قول بلوش ان يهدم الاف السنين من الايمان . ويقول كارودي ان الفكرة القائلة بان الدين في كل زمان ومكان يبعد الانسان عن النضال والعمل ويحوله عنهما تتعارض مع الحقيقة التاريخية تعارضا صارخا ، وحينما تطور روجيه جارودي واخذ يجتهد في فهم الماركسية قال : ان تلك الفكرة ليست ماركسية .

ويستغرب الاستاذ قاضي عبد القادر **حينما يتكلم عن فكرة المغايرة « الألينة »** في النظام الماركسي ان المعنيين بشرح افكار ماركس انما يتناولون فكرة ماركس الجدلية المستقاة من افكار هيجل بالشرح والايضاح ولكنهم يصرفون النظر ويتشاغلون عن فكرة المغايرة الاجتماعية الفلسفية المهام الناتجة عنها . ولعل الباعث على ذلك انهم يعتقدون ان الفكر الماركسي كان يدور حول نية اجتماعية واواصرها الاقتصادية الداخلية ، لا حول العلاقات بين الافراد . ويسوغ ان يقال وقد قيل ايضا : ان العلاقات المتبادلة بين الافراد في هذا النظام تتحدد بالاوضاع الاقتصادية ولكن هل القائل يذهل عن الاواصر الاقتصادية التي ليست بنفسها فكرة توجيهية ولا يمكن تفسيرها الا بفكرة المغايرة فقط .

والسبب الثاني لصرف النظر عن هذه الفكرة يمكن ان يكون ما فعله ماركس من استخدام فكرة المغايرة ضد النظام الراسمالي . الامر الذي يدنو الى فهم ان هذه الفكرة في النظام الماركسي سلبية ، وان هذا النظام بذاته بريء من المغايرة ومتحرر عنها ... ولكن ليس هذا بصحيح وان حجتنا في ذلك ان النظام الماركسي اذا قام اساسه على الجدلية الهيجلية فلا شك انه عبارة عن المغايرة ، وهنالك تتوجه جميع الايرادات التي اوردها ماركس ضد الراسمالية الى نظامه ، ولا يعود ذلك المجتمع المتطرف اليساري ، الذي كان قد توقعه ماركس الا حلما من الاحلام (١٣) .

وينشأ هنا سؤال يعرضه القاضي عبد القادر وهو ان الحياة الاجتماعية التي صورها ماركس ما عسى ان يكون صوابها ؟ ولكي نستعرض هذا الوضع سوف نحتاج الى ان نضع نصب اعيننا منطق النظام الماركسي ، وهذا المنطق جدلي وللدلالة والاطلاع على ان الاقتصاد الراسمالي كيف

---

٢ ـ قاضي عبد القادر ، تعريب نور عالي الانسي ، مجلة البحث الاسلامي م ٧ ـ ع ٣ ص ٣٧ اصدار ندوة العلماء لكهنو الهند .

يصطبغ بالمغايرة (الالنية) يجب ان تنظر الى هذه الحقيقة بمنظار المنطق الجدلي : وينتج هذا السعي كما سنقرأ بعد ثلاث نتائج تالية :

١ ــ اذا كانت المبادىء الجدلية صائبة يصبح حينئذ تحليل الراسمالية ، وعندئذ لا تختلف الراسمالية عن المجتمع النموذجي لماركس ايضا .

٢ ــ اذا كانت المبادىء الراسمالية غير صائبة لا يصبح تحليل الراسمالية وكذلك لا يكون المجتمع عبارة عن المغايرة (الالينية) وتعتبر المغايرة شيئا لا اساس له .

٣ ــ اذا كانت المغايرة فكرة جدلية ومنطقية تكون لازمة ، وتظهر في جميع مراحل الحياة لزاما . وان لم تكن كذلك فلا تعد المغايرة منطقية جدلية ، ولم تعد هذه الفكرة حينئذ صالحة بتوجه التعامل الاجتماعي ولا لازما له (١٤) .

ولكن السؤال الموالي الذي يفرض نفسه اذا كانت المغايرة حقيقة جدلية والجدلية نافذة في الكون كله فلا مناص منها . فما هي الجدلية بنفسها ؟ والجواب في التساؤل عما ليس هو بجدلية ؟ ان الطريقة الجدلية ليست قياسية ولا استخراجية ولا حسابية ولا رياضية وكذلك لا يضارع منطق العصر الحديث الرمزي ، ولكن نحن اذا اردنا ان نحول الافكار المعقدة الى اصلها فلا شك ، اننا نبلغ عن طريق التحليل الى التصورات البدائية ، فكأننا بعد مجاوزتنا التصورات البدائية الى تصورات نهائية لانصل ايضا الى التصورات الجديدة ، ولذلك كان هيجل قد اعتبر النظم الاستخراجية والرياضية بمثابة جثة هامدة اذ انها تشتمل على تحدد لا يتغير ، وقطعية وتجريد ، ومثل هذه النظم يمكن ان تصوغها ماكنة أيضا .

« فاذا قابلنا الراسمالية بالنظرية التى اخذها ماركس من هجل تتجلى لنا هناك المغايرة في اوضح صورها ، العلاقات والروابط الفردية عبارة تلك المغامرة والتعارض ، ولكن هناك سؤالا ، وهو ان المغايرة اذاكانت حقيقة جدلية ــ ولا مناص من الجدلية فانهما مسلمة كونية ــ فهل تتوقف الحركة الجدلية عند غباء الراسماليين ؟ فان كانت هذه الحياة كذلك متحركة بعد ذلك ، فهل تكون هذه الحياة الجدلية بنجوة من المغايرة ؟ولئن انقطع عمل الجدلية بالغاء الراسمالية فلا يصوغ لماركس ان يتوقع وجود «المجتمع المتطرف» البعيد عن المغايرة وان كانت الجدلية مستقلة لذاتها تظهر في المجتمع الاشتراكى بعد الغاء الراسمالية كذلك ، فلا مناص للمجتمع الاشتراكى من المغايرة كنتيجة لازمة ،ولكن ينشأ سؤال ؟ على اى اساس يصح ان يقال بان الاواصر والروابط بين الافراد تكون مصطبغة بالمغايرة ؟ والى اي حد يصح ان يقال :

ان كل فرد من المجتمع يصبح يتصدى لضرب عنق الاخر ، وان المغايرة ماهية منطقية ايجابية فتكون علاقاتنا عبارة عن الشجار والخلاف فحسب ، ولو وجدنا مثالا تقوم فيه العلاقات بين الافراد على المحبة والاتحاد والاخلاص بدلا من النزاع

---

١٤ ــ نفس المصدر بعدد ٢ من مجلة البعث الاسلامي .

والخلاف لاصبح الافتراض الاساسي لماركس خطأ .

ولكن يعترض هنا مشكلة وهي : ان ماركس يؤمن بالمجتمع القائم على الاخلاص الاصيل ويؤمن بالمغايرة كذلك في نفس الوقت ؟ وهذه اراء متضاربة ولا تعمل المغايرة في رأيه في المجتمع البروليتاري الذي يظهر الى حيز الوجود لالغاء الرأسمالية بل يسود عليه الاخلاص والاتحاد . ولكن كيف هذا ؟

ان ماركس يزعم ان الاخلاق الاجتماعية البروليتالية تفضل حين تنتصر الماركسية الاخلاق الاجتماعية السابقة ، بالصراع الطبقي والفقر وغمط الحقوق وغيرها يزول بزوال ذلك الصراع ، وحينما ينتصر النظام الرأسمالي تتحقق النهضة الصناعية ويتولد سلوك غير طبقي متولد من هذا التطور الصناعي ، ويبدو جليا ان الحياة الخلقية ترتبط عمليا بالحياة الصناعية .

ويبني القاضي عبد القادر انتقاضاته بان النهضة الخلقية انما يمكن فهمها في الحدود الخلقية لا العلمية والصناعية . واتذكر هنا كلمة للبروفيسور « ايكنزس » ادلى بها خلال محاضراته : ان ماركس سعى لكي يبعد اله عامة الناس عن نظامه . ولكن لم يستطع ان يبعد العفريت الصناعي عن نظامه وهذا اشد قهرا وسطوة من اله عامة الناس (١٥) .



والى هذه البيانات التي اعطاها كاتب مسلم نضيف شهادة السيد جاك شوفالييه الذي عرض في كتابه « تاريخ الفكر من هيجل الى برج سون » نظرية ماركس ونقاشه مع هيجل وبوير باخ ونظريته في الالينة التي قال عنها : ذلك ما يستخرج من عقيدة تعرض لنا كانسية مستقلة . تنكر الاله لانه اله ، وتدعى ان اثباته نفى للانسان ، وتنكر كلما هو متعال زاعمة ان غاية الانسان من التاريخ ، وتنكر عدم حياة الارواح والبعث وتعتبره كعائق عن تحسين حالات الانسان في هذه الحياة التي يعترف لها بانها الحقيقة غير الفانية من الانسان بانتقالها من الفرد الى النوع .

وذلك فحوى هذا الدين الجديد الذي يعتبر ماركس مسيحه كما قال باسكال : « المسيح الشهواني نزل في الارض في شكل انسانية ، لان الانسانية هي ديانة الماركسيين وبدون شك فان هذا الوهم لايجلب الناس الا لانه يشتمل حسب تعبير برجسون على « تخريف مقبول » (١٦) .

ويقول جول لانيو ان العديد من الملحدين او الذين ينكرون الله لا يعرفون الا صورة باطلة عنه يصورها الدعاة مكان الاله الحقيقي وهكذا يقول جاك شوفالييه (١٧) .

يقذر تاج الانسية ويشوه وجهها بعقيدة حينما يبحث الانسان فيها عن غير الله يتالين ويضيع والاخطر انه يضع دون ان يعلم ذلك ، لانهم ينزعون عنه حتى ضميره ووعيه نفسه ، ربما يضيع منه .

« البقية في العدد القادم »
« ان شاء الله »

١٥ ـ نفس المصدر المذكور .

١٦ ـ مصدران للخلق والدين ص ٢٠٧ .

١٧ ـ تاريخ الفكر ، ص ١٦٤ .

شيخوخة الفكر الماركسي

بقلم الأستاذ

فاروق حماده

□ ان الشيخوخة والهرم نذير الزوال والفناء، فاذا ما حل بالجسم، أو نزل بالفكرة، فلا ينفع معه علاج، ولا يدفعه طب ولا استرقاء.

وكثير من الافكار التي تكون براقة في حين من الاحيان تجد لها صدى ورنينا لانها تضرب على بعض اوتار القلوب تفقد رواءها وصداها، وينعدم التجاوب معها بعد فترة، لان ركب التجربة الانسانية، والوعي البشري قد عرّاها وخلّفها وراءه، وهي بذاتها تكون قد دخلت طور الشيخوخة، واصبحت على شفير النسيان، ولو حاول سدنتها، والمنتفعون منها ان يبسطوها فلن يفلحوا، ولو حققوا بعض الانتصارات فهي فقاقيع ستتلاشى، لان الفكرة هي في طريق الموت !!

والفكر الماركسي بعد الستينات قد ظهرت اعراض الشيخوخة فيه وبدأت تزداد مع الايام، وهي الان اوضح منها في اى وقت مضى، رغم فقاعات هي في حقيقة الحال دليل الضعف والانهيار القريب كالتهاب الشمعة حين توشك ان تنطفيء.

وشيخوخة الفكر الماركسي قد جاءت من ناحيتين اثنتين، اولاهما: الطوباوية المهلهلة في اصل النظرية والفكر، وثانيتهما: فشل هذه الافكار وعدم صلاحيتها في مجال التطبيق وكلتا الناحيتين تتصل بالاخرى.

اما الطوباوية المهلهلة في الفكرة الماركسية، والتي اطلق عليها — الاشتراكية العلمية — فقد كانت هذه الافكار المتناقضة التي جمعها ماركس من السابقين ولفقها مع بعض، ما هي الا رد فعل على الثورة التي اثرت في الاوضاع الاجتماعية في اوربا.

وليقيم نظريته استمد من فلسفة هيجل وداروين، وفيرباخ، « واشتينتال »، « واوجست كومت » وغيرهم فاخذ مبدا النقيض من نيتشه وهيجل مع تفسيره المبدا بما يتفق وآراءه، فالنقيض عند نيتشه ينتهي الى سابقية العقل على الوجود ومن ثم قدرته على الابداع والايجاد، وعند هيجل ينتهي بهذا المبدا الى ان العقل فوق الطبيعة، والمشاهد المحسوس، وان الوحي فوق العقل، فاتى ماركس وقلبه ليتفق مع آرائه وانتهى به الى ان العقل والفكر من نتاج الطبيعة ومن آثار المادة المحسوسة.

ومن افكار داروين اخذ مبدا التطور الذي ينادي بان الانسان والمخلوقات بوجه عام في تغير وتبدل، فمن الحشرة استوى خلق الانسان، وهكذا هو في تبدل مستمر، فمن الممكن — كما يقول جوليان هكسلي صاحب الآراء الداروينية الحديثة — ان تحل الفارة محل هذا الانسان لتكون سيدة الوجود !!! فجاء ماركس وانتقى من افكار داروين وقال: بناء على مبدا التطور فدائما الارتقاء نحو الاحسن، ومن هذا نستنتج ان المجتمع الراسمالي سيتحول الى مجتمع شيوعي، ووقف هنا، ولم يبين ما هو المستقبل الشيوعي وماله ! ولتجسدت

آراؤه عند هذا الحد .

واستقى من فيرباخ ، وكومت وغيرهما ثالثة الاثافي ، وهو مبدأ الواقعية وهذا المبدأ ينكر أيما انكار أن يكون لما وراء الطبيعة أو بشكل عام لغير المحسوس الملموس اعتبار في المعرفة ، وليس لما وراء الطبيعة أي دخل في تحديد سير الانسان في الحياة ، ولا تحصل لنا المعرفة الا عن طريق الطبيعة المشاهدة المحسة .

وكان ماركس ينادي بهذه الإفكار ، على انها مسلمات بدهية معلومة بالضرورية لا تحتمل النقاش ويبني عليها من النتائج ما يتنزه عنه إنصاف العقلاء ناهيك بالاسوياء العلماء .

فاقام على المبدا النقيض تابعية العقل للمادة ، وانه من افرازاتها ، فالغى بذلك التفكير الانساني ، والعقل البشري ، وجعل الانسان آلة صماء لا تستطيع ان تنظر في الغد القريب ، مع العلم بأن المذهب الهيجيلي ذاته قد تعرض لانتقادات ومعارضات ولم تجمع عليه البشرية ، ولا الفلاسفة ، حتى ولا طائفة كبيرة منهم أو قليلة حتى يدعي ماركس ان البشرية مخطئة ثم قومها بآرائه فقلب المذهب الهيجلي الذى كان يمشي على رأسه ليعيد له اعتباره الصحيح ويسيره هو قائما على رجليه !!

وبناء على هذا المبدأ من المستحيل قيام المصلحين بالاصلاح ، والقادة بريادة اممهم الى طريق المجد والانتصار او طريق الذل والانحدار ، وهذا يناقضه الواقع الحاضر والماضي الغابر .

وارتطم هذا الاتجاه الماركسي على صخرة فكر الانسانية على اختلاف مللها ونحلها ولونها وموقعها ، فوقفوا منه موقف المتشكك الحذر ، لانه كان يغلف نفسه بغلاف المساواة ، الحرية ، العدالة ....

واما المبدا الثاني : فقد استخلص منه ماركس بناء على مبدا الارتقاء والانتقاء والتغير المستمر فكرة الصراع ، وطورها الى الصراع الطبقي ، وصور تاريخ الانسانية ، بريشة حمراء داكنة تعلوها السنة اللهب ، ويغطيها دخان كثيف ، ضاعت في طياته صرخات المصلحين ، ودعوات المجددين ، وذاب في اوار هذا الصراع رسالات الانبياء والرسل ، والعلماء ، وحاول ان يسوغ وجودهم المعلوم قطعا للبشر بانهم ابناء مجتمعهم ، ودعواتهم تاثرت ببيئتهم ، ولكن هذا الامر كذلك لم يستقم له في شواهد واحداث تاريخية كثيرة ، وامور معاصرة اكثر ، خصوصا في قطعه بتحول المجتمع الراسمالي الى شيوعي ، واذا به لم يتحول - بل تابع سيره كاقوى مما كان عليه من قبل . واصطدم بعقائد الناس ودياناتهم - وانا شخصيا لا اناقش في يهوديته ، ودوافعه الباطنية - فاستخدم مبدأ (الغير - باخيه) لينفي وحي السماء ، ولينكر وجود الله الخالق ، واستخدمه بعنف لا مثيل له .

وهذه الاسس الفكرية كل جزئية منها محل شك واتهام لانها مجازفات لا تستند الى اي دليل ، فهي كما قال احد المفكرين : (الى الهوس اقرب منها الى العلم) .

ولذلك ناوأها من اول يوم وفي حياة ماركس كثيرون ، ولم تنتشر بين المثقفين والمتعلمين بل انتشرت بين العمال لانها كانت تمنيهم وتعدهم . وبقيت الماركسية تجابه حقائق العلم وجها لوجه وتسيرها في اتجاهها العقدي ، شاءت هذه الحقائق العلمية ام ابت ما تقدم ، ويبين لنا هذا الاتجاه الماركسي حقائق علم الوراثة ،

وقصة العلم الروسي الشهير افيلسوف فالماركسية تؤمن ـ بناء على ما تقدم ـ بأن الطبيعة الانسانية تعتمد في معناها على الاوضاع الاقتصادية ، وتتغير بتغيرها (لهذا السبب رات الحكومة السوفياتية نفسها مضطرة الى اقتلاع جذور علم الوارثة الذي يعلن انه ليس بامكاننا ان ننقل عن طريق الوارثة خصائص نكسبها اثناء حياتنا، كما ان اي تحول سياسي في طبيعة اي جنس لا يحدث الا عن طريق التناسل الموجه او الطبيعي ، فبينما تتغير الخصائص المكتسبة بتغير الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية التاريخية ، نرى ان الطبيعية الانسانية تبقى ثابتة . لهذا رأى العهد الستاليني تنحية العالم افيلوف ذي الشهرة العالمية ، واستبداله ،بليزانكو ، سعيا وراء تأكيد مبدأ نقل الخصائص المكتسبة عن طريق الوراثة ، لان المفهوم الايدلوجي الشيوعي راى ان المفهوم الماركسي الذي يبشر بانسان جديد عن طريق التطور الاقتصادي يتحطم على هذا المبدأ) .

وزيادة على وهن هذه الاسس الفكرية وهزالها وتناقضها فان صاحب الفكرة ماركس ذاته لم يحدد لنا كيفية قيام المجتمع الشيوعي ، ولا يبين تسييره ومؤسساته ، بل انصبت افكاره على نقد الراسمالية التي اصبحت تقسو على الطبقة العاملة ، وظهرت فيها بوادر الازمات الاقتصادية وراى بعضها ، وكان يتخبط هنا وهناك في البحث عن سبيل تقويض المجتمع الراسمالي ، فدعا الطبقة العاملة وهي التي تمثل السواد الاعظم من الناس الى الاتحاد ضد الطبقة الراسمالية القليلة ، ونادى بفكرة احلال مجتمع تختفي فيه الدولة والسلطة والحكم وذلك بعد سيطرة طبقة الصعاليك « البروليتاريا » وغلف ـ كما اسلفت تناقضاته الفكرية بهذا الغلاف البراق الذي انطلى على بعض الدهماء .

ونادى بثورة هذه الطبقة ضد بقية طبقات المجتمع لتتسلم مقاليد السلطة ، وزمام الامور . . واني لاتساءل ـ ومن حقي وحق اي عاقل ان يسائله : اذا تسلمت طبقة العمال والفلاحين السلطة ، فهل هذه الفئة قادرة ومؤهلة لان تخطط للبشرية ؟ باعتبار انه نادى (يا عمال العالم اتحدوا) ، والماركسية دعوة عالمية ، ومن هنا فالمبدا الماركسي قرين الجهل والفوضى ، والرجوع الى البدائية ، ولكن عقلاء البشرية لن يعودوا صبيانا احداث الاسنان .

ومن هذه الاشارات الخاطفة نلاحظ الطوباوية في المبدأ مع النقص والاودية الفارغة في ارجائه .

وما قدر لماركس ان يرى افكاره تطبق على مستوى دولة في حياته ، ولكن وجد من تبناها بعده ، وانتقلت بثورة لينين عام ١٩١٧ الى حيز التطبيق ، فما الذي حدث بالمبدأ السالف في واقع البشر ؟ انه لاقى اخفاقا ذريعا ، وبدأ يتهاوى ولا يزال حتى يصل رمسه في القريب العاجل ليوارى عدة قرون على اقل تقدير لان التجربة عندما تكون على مستوى امم ، غيرها عندما تكون على مستوى افراد .

ولهذا اضطر دعاتها الى العبث باصل النظرية وتعديلها يوما بعد يوم لتوائم واقع الانسان وتوافق بشريته وفطرته ، وما تعديلات لينين ، وستالين ، وخروتشوف وغيرهم من الاحياء والاموات الا دليل صارخ على عدم الصلاحية مع العلم بانه مامر على الانسان مبدا نادى بالحتمية والحتميات

كما نادت بها الماركسية ، واذ بها لا تلتزم بحتمية واحدة منذ اعلان ماركس ان قيام الشيوعية محتم في اكثر البلاد الراسمالية - اوربا الغربية وانكلترا - الى ايامنا هذه، ونحن نسمع حتميات انتشار المبدأ في العالم ، وهو يتمرغ على اعتاب سياسة الوفاق ، متنكرة لاسسها .

وان اسلوب التطبيق الماركسي كان بابشع انواع الميكافيلية ، ومن يقرأ نظرية ميكافيلي وير اسلوب التطبيق الماركسي يدرك ان (نيكولو ميكيافلي) يساوي تلميذا غبيا في مدرسة الماركسية ، فهم لا يتورعون عن الوصول الى غاياتهم - المعروفة - باية وسيلة ، شريفة كانت او غير شريفة ، فلا ضوابط من خلق ، لانه متغير . ولا وازع من ضمير ، لانه غير موجود . وهذا مما افقد الماركسيين الكبار ثقتهم بعضهم ويمكننا ان ننظر فشلها في عالم الواقع من خلال النقاط التالية :

١ - سحقها للانسان وقضاؤها عليه . ولا اقصد بهذا الانسان المسلم فحسب بل الانسان كيفما كان دينه ولغته ، ووطنه، فاذا ما وقع تحت نير الماركسية - يجب عليه ان يؤمن بها شاء أم لم يشأ ، احب ام كره ، اقتنع ام لم يقتنع ، فبعد الوعود التي اعطيت لكثرة من القوميات، والديانات على ان لا تمس ان وقفت بجانب الثورة ، اذا بها بعد توطيد دعائمها تتنكر لوعودها وتقضي على من كان لهم الفضل في انتصارها . وتذكر ايها الانسان العاقل كما تذكر الزعيم خروتشوف ، وهل يشك في ماركسيته ؟!! اذ يقول : (واضحت عمليات القمع اسوأ من قبل بعد ان تسلم يزهوف المسؤولية الاولى في المباحث ، فبدأ ما يمكن وصفه حرفيا بالمجزرة ، وسقطت جماعات كبيرة من الشعب تحت سكين المسلخ) مذكراته ص ١٠٧ .

واذا تذكرنا معه الزعيم لينين .. تذكرنا معا ما يقوله في ص ٥٢٦ : (ان لينين لا يتورع قط عن اتخاذ اقسى الاجراءات واشدها ضد اعداء الثورة عندما يرى ذلك امرا لا بد منه ، فقد لجا لينين الى تدابير واجراءات لاهوادة فيها ولا رحمة ضد اعداء الثورة وطبقة الكادحين،عند بدا لهذلك ومعاملته للرفاق . يتذكرها ربما بالم وحسرة فيقول : كل من يعرف معرفة اليقين تشدد لينين مع اعداء الماركسية العقائديين الذين ذهبوا بعيدا وخرجوا عن طاعة الحزب وخطه السوى . ص ٥٢٤ . فرحمة بحياتك وروحك ايها الانسان الشارد في سراب الخيال والوهم .

٢ - لم تستطع الماركسية ان تحقق ما قامت من اجله ، قامت على اكتاف العمال والفلاحين ، اوكما يرددون (الشغيلة) وليصبح هؤلاء في مقام السيادة ، ولتزيل الفوارق الطبقية ، ولكنها استعبدتهم واذلتهم ايما اذلال،فقد جردتهم من الاخلاق والقيم ، وطالبتهم باقصى ما يستطيعونه من جهد حسب مبدئهم ، (من كل قدر جهده) وارادت ان تعطيهم قدر كفايتهم تطبيقا (ولكل حسب حاجته) وامتصت هي الفارق بين حاجته والقدر الزائد من انتاجه عنها ، ثم انها برزت طبقة واحدة قليلة جدا هي طبقة الحزب الحاكم ، في راسه دكتاتور ، ولا يسمح لاى احد ان ينتقد الحزب محقا كان او مبطلا، وكل من روادته نفسه بذلك، فهو عدو الشعب ، عدو الثورة ، رجعي ويساق الى محكمة علمت احكامها مسبقا للاعمال الشاقة .

وفي سبيل هذا ينشط الجهاز البوليسي الرهيب ، الذي يتحكم في مقدرات الامة

وثروتها ، ولئن ابتليت البشرية في هــذا العصر بالحكم البوليسي ، فان اعنف انواعه واقساها ما تمخضت عنه الماركسيــة . وبحق وصف شاعر عربي بعض الفئــات التي هي ربيبة الماركسية وتعيش في حجرها مصورا جهازها البوليسي بقوله :

رقيــب عــلى الخيــال فهــل
يسلم منــه المسمــوع والمنظــور

ولم تبرز البيروقراطية في مجتمع مــا ، كما برزت في المجتمع الشيوعي .

٣ ـ انخفاض مستوى الانتاج والمعيشة، وذلك لان العامل قد تقاعس تماما عــن العمل لان آماله باءت بالفشل ، واصبــح يعمل بلا نتيجة ولا ثمرة ، فلماذا اذن ؟ ! أضف لهذا ان الدولة تلعب دور المتصرف المطلق في كل صغيرة وكبيرة ، فهي المالــك لكل شيء ، حتى للانسان ذاته ، ناهيــك عن ادوات الانتاج وهي المستاجر الوحيد للعمل الانساني ، وهي تحدد الاجر والسعر وتحدد للانسان كل شيء في حياته ، وتاتي التعليمات من قمة الطبقــة البروقراطيــة التي هي بدورها تضع الخطط والبرامــج الاقتصادية والاجتماعية ، هذا اذا علمــت ان الماركسية لا تؤمن بالفرد ولا بكرامته ، بل يجب عليه ان يذوب في الجماعة ادركت قساوتها عليه واشقاءها له .

ولك ان تقارن بين مستوى الحيــــاة والانتاج في دولتين احداهما شيوعيــة والاخرى غير شيوعية ، ولو كانت من دول العالم الثالث ، ولتكون المقايسة صحيحــة تماما او قريبة من الصحة خذ دولتــين اوربيتين متجاورتين يتبين لك ذلك . فلئن نجحت الشيوعية في امتلاك الصواريــخ العابرة ، والمدمرات ، فانها امتلكتها باقمة خبز الملايين الجائعة وعلى اشلاء ملايــين الضحايا الابرياء ، وقد اخفقت في اعطــاء ثمرة التقدم الصناعي للمجتمع وجعله في متناول شغيلتهم . .

ولهذا فالماركسية في انقسام مستمر ، وتمزق دائم ، فبعد جيلين ولدا في رحابهــا بعيدين كل البعد عما يسمونه بالافــكار الرجعيــة (الاخلاق ، والقيم والديــن) اذا بهذه الافكار تنهض من جديد غضــة يانعة في قلوب اجيال الماركسية وهذا اعظم تقويض لها وهدم لبنيانها ، ولا يغررنك بعض انتصارات فهي كما قلت فقاعــات ستتلاشى .

ولئن كانت الاساليب الاستعماريـــة المشؤوم في القرنين التاسع عشر والعشرين دفعت البلدان المستعمرة للبحث عن خلاص ومنقذفاستغلت الماركسية ـ وكانت في ابان ثورتها وقمة فورتها ـ هذا الغضــب ، فالقت الشعوب الجاهلة والفقيرة نفسهــا في احضانها آملة كل خير ، منها فهي اليوم تدبر عنها حاملة اقسى التجارب ، وامــر الذكريات ، خائبة الرجــاء ، خاليــة الوفــاض .



وبعد هذه الاشارات الخاطفة تجــد مصداق ما عنونّا به هذه السطور ، وان الفكر الماركسي ولج طريــق الاندثــار والاندحار ، لنقصه وتناقضه ، وعــدم صلاحيته للانسان الذي حطمه بدافــع نظرته ، ومرد عليه .

ولا انسى ما قاله لي شاب عربي متحفز يشغل منصبا مهما يتصل بالعمال والعمل في مناقشة حول الماركسية والعمــال قال لي : « ان بريق الماركسية قد انطفا ، وزيتها قد جف بين العمــال » **فقلت له :** هذا يبشر بخير ، والمسرح الان مهيأ لظهور افكار جديدة فهل تستفيق الامة العربيــة وترعــوى ؟ . . « **انتهى البحث** »

قوامة الرجل

بقلم السيدة : مزين حقي

قال الله تعالى : **(ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون)** .

وقال عز وجل : **(والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات)** .

فالزوجة مخلوقة من نفس زوجها ، فهما من مادة واحدة ، وكل منهما سكن الاخر ، وجعل الله بينهما المودة والرحمة ، لان عمران الارض يقضي باجتماع الرجل والمراة والاجتماع ثمرة المودة والرحمة .

وما دامت المراة مخلوقة من نفس الرجل فهما سوا، ولما كانت تكاليف الرجل اكثر من تكاليفها ، وتبعاته اكبر فقد كانت القوامة من نصيبه ، ولكنها ليست قوامة تسلط واستكبار واستعلاء ، بل قوامة شرف ورعاية ومحبة وهداية وارشاد ، قوامة تكاليف تحمل الرجل على تعهد شؤون المراة ورعايتها وتحقيق مطالبها فهي قوامة اخ كريم ، لا قوامة سلطان متجبر غشوم .

والاسلام دين الله ، والله اعلم بمصلحة عباده ، فاذا خلق من نفس الرجل زوجه فذلك ليتحقق السكن بكل معانيه ، وجعل بينهما مودة ورحمة ليتحقق قيام الحياة واستمرارها ، وعمران الارض .

وما دام الله اعلم بمصالح عباده ، فقد حقق هذه المصلحة بالنسبة لعلاقة الذكر بالانثى بان جعل القوامة للرجل ، لانه اكثر ضبطا لعواطفه ، واعظم نصفة وعدلا لقدرته على كبح جماح الهوى ، ولاحتماله تبعات لم تفرض على المراة كتبعة الانفاق والحماية والرعاية وتربية الاولاد ، واعطائه اسمه لاولادها، ولسلامته من كثير من نقائص المراة وما يجبرها على ان تتوارى عن المجتمع .

فالمراة معرضة كل شهر للعادة اياما معدودات ، والمراة تلد ، والولادة تضطرها الى الاخلاد للراحة وملازمة فراشها .

وهذا شيء نزه الله منه الرجل ، وجعله الساعي لها ، والواعي لشؤونها ، والقائم بكل ما تحتاج اليه من نفقات ، فهو صاحب الحق في القوامة .

والقوامة ليست تسلطا واستكبارا واستعلاء ، ولكنها تكليف وتبعات على عاتق الرجل ، فاذا استغل رجل القوامة في الايذاء والشر فان الاسلام دين الحق والعدل والقوة والرحمة قد اخذ على نفسه حماية كل فرد من الاذى ، وكف يد المؤذي ، وعاقبه على ذلك .

وهذا في العموم ، والمراة تدخل فيه كما يدخل الرجل ، لان الاسلام لا يقبل الظلم من احد .

وليس في نص الاسلام على القوامة للرجل على المراة اجحافا بها ، فما ثم دين رعى المراة وعطف عليها وامر باحسان معاملتها ورفع شأنها حتى جعلها كالرجل في الحقوق والواجبات كالاسلام الذي امر بالتجاوز عن خطأ المراة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **خيركم خيركم لاهله ، وانا خيركم لاهلي .** ويقول : « **يغلبن الكريم ، ولا يغلبهن الا لئيم** » .

وهذا اعلى درجات الاحسان الى المراة فالرجل الذي يتسع قلبه بالرحمة على زوجه والرضا بأن تقهره وتستعلي عليه هو زوج كريم ، والزوج الذي يغلب زوجته بالارهاب والاذى زوج لئيم ، واللؤم مصدر الصفات القبيحة المذمومة الممقوتة ومجمعها .

فاذا كانت قوامة الرجل مبنية على ان يغلب المراة فتلك قوامة لئيمة لا يرضى بها الاسلام ، ويتنزه عنها المسلم الحق والرجل الكريم .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف من قبل الله عز وجل بأنه الرؤوف الرحيم يعلم من نقائص المراة وتكوينها ما يجعلها جديرة بعطف الرجل ، ولهذا حث المسلمين على ان يتصفوا بالعفو والسماحة واليسر والسهولة واللين والرحمة ، وامر الزوج وشدد عليه الامر باحسان معاملة المراة .

فاذا اشتعل غضب المراة لان نصيبها من العاطفة الهوجاء اكبر من نصيبها من العقل الراجح ، وبدرت من لسانها او تصرفاتها ما فيه اذى الرجل فان الرسول الكريم يحث على ان يعفو ويسمح ، والا لكان لئيما ، لان الرجل املك لغضبه وهواه وعواطفه الهوج من المراة .

فاذا اخطأت المراة وغلبها الرجل بحكم قوامته فقد رضي بان يكون لئيما ، واللؤم يسقط من كرامة الرجل ، اما اذا عفا عن زوجته وجعل قوامته قوامة رحمة وحنان وعطف وعفو فقد صار كريما ، والكريم ذخر الانسانية .

وليس صاحب الخير من يكون خيره خارج بيته وحسبب ، بل الخير من يكون خيره لاهله قبل كل الناس ، وحينئذ يكون له اسوة حسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو خير الناس لاهله .

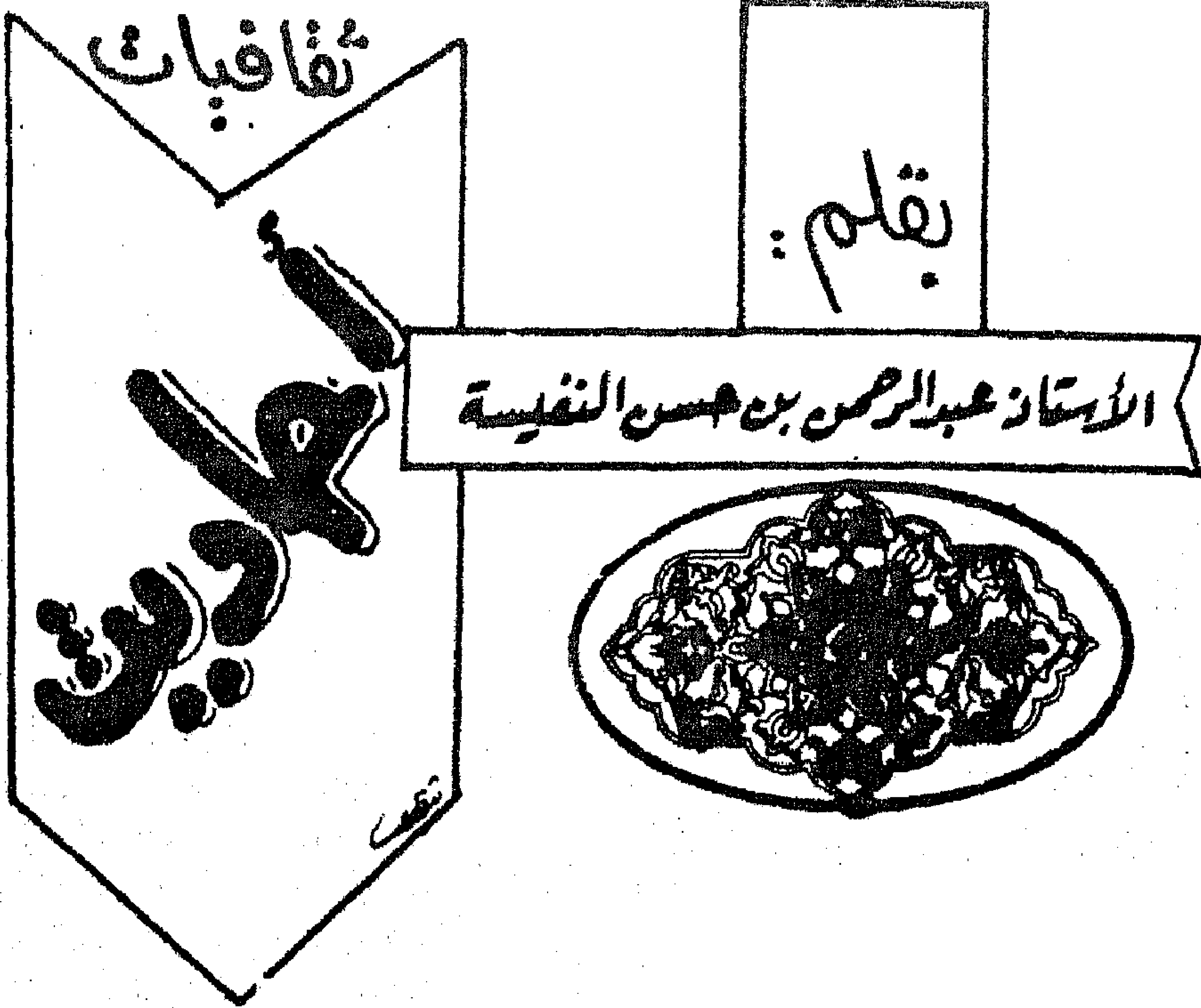
ولئن اساء بعض الازواج في استعمال حق القوامة فأتخذ الضرب تأديبا من اجل امور هينة يغنى فيها النصح والعتاب عن الضرب والسباب فليس معنى هذا ان جنس النساء خلو من نسوة يستحققن الضرب تأديبا وزجرا .

وليس هذا النوع من التأديب وقفا على المراة وحدها ، فعقوبة الضرب مقررة على الرجال ايضا حدا وتعزيزا ، والاطفال يضربون .

ولكن ضرب المراة آخر الوان التأديب من قبل الزوج عندما لا يغني معها الكلمة الطيبة والعتاب والنصح والارشاد .

واذا كان الزوج مأمورا باحسان معاملة زوجته لتكون القوامة رشيدة صالحة فان على الزوجة تقديس زوجها واجلاله وطاعته وارضاءه فيما يرضى الله ورسوله لتكون الحياة بين الشريكين حياة سعيدة طيبة ، وتكون القوامة جاذبة الحمد والحب من قلب المراة التي يسعدها ان تكون القوامة بيد رجل يملأ حياتها بكل اسباب النعيم والوان المتع والطيبات .

مكة المكرمة — مزين حقي



الرفض في يوم الارض

لعلني لم اكن مخطئا حين قلت في المرة الماضية باننا لم نعرف حتى الان من نادى بالتخلي عن ارضه من اجل السلام والحضارة سوى نجيب محفوظ . ولعل من المناسب القول بان معظم المشاكل العالمية تاتي من الصراع على الارض ، وليس هو الصراع بين اقوام مختلفين في قوميتهم او عقيدتهم فحسب ، بل هو صراع بين اصحاب القومية الواحدة بل والبلد الواحد . وهذا الصراع في شكليه ينتج من مجموعة عوامل مختلفة ، منها ، ان التصاق الانسان بارضه ماديا منذ تكونه يوجد عنده شعورا نفسيا بان هذا الالتصاق يعني التحاما عضويا يستشعره وجودا يتحتم عليه الدفاع عنه ويراه هدفا يناضل من اجله واذا كانت الغريزة تعني ميل الكائن الحي الى ممارسة نشاط ما ، بدافع ارادي ، فان ميل الانسان الى الالتصاق بارضه يعتبر غريزة من غرائزه الطبيعية رغم ان ذلك يخالف ما الفه الناس من تصنيف كلاسيكي لغرائز الانسان » .

ومن عوامل الصراع على الارض ان وجود الانسان العقدي والحضاري ينبثق منذ تكونه المادي على ارضية الولادة او النشأة ، وهذا الوجود في تطوره الثقافي مع الانسان ينقلب وجودا متلازما مع وجوده المادي فالمرأة في ادغال افريقية يكافحون بمرارة من اجل الحفاظ على وجودهم الحضاري ، ويصرون على البقاء في عالمهم الخاص . والهنود الحمر في « الامازون » و « الاسكيمو » في الشمال يصرون على البقاء حيث يكونون .

وبغض النظر عن نظرتنا الى الانسان في عالميته واممية حضارته وتلاحمه الانساني ثمة حقيقة لا ينكرها منكر هي « ذاتية الانسان » في اشكالها المتعددة ، يبحث عن الارض حين يفقدها ، ويحن اليها عندما يبتعد عنها ، ويحافظ عليها عندما يعيش فيها ، ويدافع عنها حين يغتصبها منه غاصب ، بل ويموت من اجلها حين لا يكون له وسيلة غير الموت .. لقد رحل الانسان منذ قديم الزمان يبحث عن الارض ، فمن السواحل الى السهول من اجل نبات الارض ، ومن السهول الى السواحل من اجل كائنات البحر . القرطاجيون رحلوا الى شمال افريقية منذ غابر التاريخ ، والفينيقيون باسمهم الاخر رحلوا من الجزيرة الى سواحل البحر الابيض .. الانكليز نزحوا من بعض اجزاء اوربية الى حيث يكونون اليوم ، ثم ذهب منهم من ذهب الى الارض التي اكتشفها « كولمبوس » . الكل يبحث عن لقمة عيش ، كان يصعب عليه الحصول

عليها بسهولة ، أو عن حرية كان يفقدهـا فـي ظل طغيان غاشم ، أو يبحث عن مكان لحضارة تكـون هي البديلة الاخرى سادت ثم تهيأت للافول ، وسيظل انسان الحاضر وانسان المستقبل على نمط الانسان القديم في بحثه عن مصادر لحياته علـى الارض وان تباينت الوسائل بينهما .



ولكن اما حنين الانسان لارضه وحبه لها فاي شاهد ابلغ للتدليل على ذلك مما روى من ان محمدا صلـى الله عليه وسلم سأل ((اصيلا)) لما قدم اليه في المدينة كيف عهد مكة فاجابه ((اصيل بانه عهدها وقد ابيضت بطحاؤها ، واخصب جنابها ، واسلب ثمامهـا ، واغدق اذخرها ، وامشر سلمها فقال له الرسول : كفى يا اصيل لا تحزن القلوب او كما قال . واذا كان حنين الرسول الى مكة يجسد حنينا وحبا روحيا لمكة وبيتها العتيق ومحاريب العبادة فيها الا انه يجسـد حب الانسان للمكان الذي التصق به منذ كينونتـه الاولى وهل يكون الشاهد في ذلك ابيات ابن الرومي :

ولـي وطـن آليـت ان لا ابيعه
وان لا ارى غيري له الدهر مالكـا

وحبب اوطـان الرجـال اليهـم
مـآرب قضاهـا الشباب هنالكـا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهـم
عهود الصبا فيهـا فحنوا ، لذلكـا

ان حب الانسان لارضه هو في الحقيقة حب لذاته .. وهذا الحب في الاغلب لا يتاثر بعوارض عـابرة ، فارض الانسان لا تغضبه ولا تجني عليه ، فهي حبـه وامنيته يغالي في مدحها ، ويتاثر بذكرها ويرغب فـي العيش فيها ، وان لاقى مصاعب او عوارض . فهل جسد ذلك ابن عينين في قوله :

دمشق بنا شـوق اليـك مبرح
وان لـج واش او الـح عذول

بـلاد بهـا الحصباء در وتربهـا
عبير وانفاس الريـاح شمـول

تسلسـل منهـا ماؤهـا وهو مطلق
وصح نسيم الروض وهو عليـل



ان ارتباط الانسان بالارض ارتباط دائم لا ينتهـي بانتهاء وجوده المادي بل يمتد هذا الرباط الى فتـرة البعث الاخروي في اذهان المؤمنين بهذا البعث وهـي في اذهان الاخرين تمتد الى فترة اخرى مادية تتجسد اما في بعث الانسان على صورة اخرى رغم موته كالمؤمنين بتناسخ الارواح او في نهايته الابدية وفي كلتا الحالتين نلمس بوضوح اسرار الانسان على اختلاف تفكيـره على الالتصاق بارضه حيا وقيا :

فـذا العرش لا تجعل ببغداد ميتتي
ولكن بنجـد حبذا بلـدا نجـد

ومن نوح بن جرير صاحب هذا البيت الى شاعـر اخر يوصي رفيقيه بان لا يدفناه في مكان اقامته في حمص بل في ارضه او يبلغاها سلامه اذا لم يستطيعا تنفيـذ وصيتـه :

خليلي ان حانت بحمص منيتـي
فلا تدفناني وارفعـاني الى نجـد

ومـرا على اهل الجناب باعظمـى
وان لم يكن اهل الجناب على القصد

وان انتمـا لـم ترفعانـي فسلمـا
على ((صارة)) فالغور فالابلق الفرد

او كما يصور الحنين شاعر بني حنيفة وهـو في غربته في العراق :

الاهل الى شـم الخزامى ونظـرة
الى ((قرقرى)) قبل الممـات سبيل ؟

واشرب من ماء الحجيـلاء شربـة
يداوى بها قبـل الممـات عليـل ؟

وقد لا يستطيع الانسان العودة الى ارضه فيحن لا اليها فحسب بل والى كل الاشياء المادية فيها :

الا ليت شعرى هل أبيتن ليلـة
بواد وحــولي اذخر وجليـل ؟ !
وهـل اردن يومـا ميـاه مجنة ؟!
وهل تبدون لي شامة وطفيـل ؟ !

واذا كان ذلك هو انسان الماضي فما تغير في انسان الحاضر الا الوسائل فهو لن يتمنى اليوم ان يدفن في ارضه متى اجبرته ظروف على النزوح منها بل سيرصد المال من اجل تنفيذ وصيته في دفنه في ارضه فاوصياء « جيتي » الليونير الامريكي جاهدوا من اجل دفـن موصيهم في ولايته « كاليفورنيا » في مكان خاص ، رغم ان قوانين الولاية تمنع الدفن في مكان كهذا ، وكان بامكانهم ان يدفنوه في مكان خاص في احدى الولايـات دون انتظار وقت من اجل التغلب على القوانين لكـن المشكلة هي أن الليونير واوصياءه يريدون أن يدفـن في مكان ولايته .. انسان اليوم لن يتذكر اثار ارضـه بقصيدة أو لوح رسم بل سيرحل اليها متى ما غالبـه الحنين .. ولقد عرفت استاذا امريكيا عاش في امريكا اكثر من ثلاثين سنة وفي كل عام يرحل الى قريتـه الصغيرة في المانيا واذا حدثك عن امريكا وكبرياتها فلا يلبث أن يحدثك عن قريته الصغيرة وجمالها وهدوئهـا ومناظرها وكيف انجبت عباقرة خدموا البشرية فـي حضارتها الحديثة ، وعلى شاكلة هذا الاستاذ كثـير وكثير ولو استطردنا في ذكر الشواهد لطالت بنـا المقدمة ولكره القارئ هذا الحديث كما كان أبـو الفرج ابن النديم يكره المقدمات ويرتاح للنتائج .

□ ★ □

وفكر ثوار عرب فلسطين ان يكون لارضهـم حنين وذكرى تعبر عن كل معاني الرفض لوجود المعتدين وتكونت جماعة محاربة تسكن ارض فلسطين سمـت نفسها « جماعة الارض » انفعالا بتلك الذكـرى وبالهدف الذي تسمى اليه القيت في البلاد العربيـة الخطب والمواعظ في المقدسات وفي الجوامع وفـي الساحات . وفي الذكرى تحدث عرب فلسطين الـى بعضهم فللجيل الذي اخرج من ارضه عـام ١٩٤٨ حديث عن بساتين البرتقال في يافا .. عن جبال الجليل الخضراء .. عن حيفا وعكاء والناصرة واللد والرملة . وللجيل الذي اخرج من ارضه عام ١٩٦٧ حديث عن القدس الوادعة واقصاها وبواباتها التاريخية وعـن الخليل المحافظة والبيرة ورام الله . وللشبال احاديث عن قسوة اليهود وطغيانهم وكبرياتهم وما يعلقه الاباء والامهات على الشباب الثائر والرافض من امال ، وفي البلاد العربية احاديث شتى عن يوم الارض فالمتدينون لهم خطاب عن المسجد الاقصى ومسرى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومعراجه ومسجد عمر ومقابـر الانبياء وحرم الخليل . وللمسيحيين خطاب عن بيـت لحم وكنيسة القيامة والمهد ومريم العذراء وطـريق الالام . وللشباب خطاب عن عنصرية الصهيونية وعن الكرامة العربية المهانة .. وهكذا واذا كانت احاديث ذكرى الارض اخذت مجريات متشعبة فان الهـدف واحد ، والغاية منها تذكير فردنا بان ارض فلسطـين عربية وانها مغصوبة بقوة السلاح وبالتالي استمرار صلة فردنا فكريا وروحيا بالارض المغصوبة .

□

وفي ذكرى الارض الفت بنا عصا الترحال في مصيف « الزبداني » في سورية العربية وأضفنا الى خطيـب الجمعة ... انه شيخ وقور ترتسم على وجهه علامات الخلق والاستقامة . تحدث طويلا عن ارض فلسطين .. كيف حدثت المأساة .. اسبابها وخلفياتها ثم تحدث عن ظلم العالم لعرب فلسطين وحث سامعيه علـى العطف عليهم وعلى مساعدتهم في العودة الى أرضهم ارض الانبياء وارض التاريخ ، ثم القت بنـا عصـا أخرى لنصغي الى خطبة الجمعة عـن يوم الارض في مسجد ابي حنيفة النعمان في بغـداد . المسجد كعظمة أبي حنيفة يتسع لالاف المصلين ، ويقع

في هي من أجمل أحياء مدينة الرشيد .. خطيب الجمعة يتكيء على سيف يمثل القوة كشاهد حـال وبدون مقدمات او شواهد قال الخطيب ان يوم الارض

هو مناسبة نظرية فان كانت تمثل شيئا فهو تذكير لا يتعدى انفعال النفس برهة من زمن ثم لا يلبث هذا

الانفعال ان يهدأ في غمرة مشاكل الحياة فماهو البديل في نظره ؟ البديل هو السلاح والهجوم على المعتدين

كما كان يفعل الرواد الاوائل من قومنا . الارض المغصوبة ، والحديث هنا للخطيب ، لا تحتاج الى تذكير ولا الى احاديث . الارض المغصوبة لا تردها

خطابة ولاصحافة بل يردها سلاح القوة وقوة السلاح وذلك تحتاج الى تضحيات . ثم ان عطف الناس لاينفعنا بشيء .. وكون الحق في جانبنا لا يعني عودة هذا الحق بدون جهاد ، وهل يسلم الشرف الرفيع من الاذى مالم يرق في جوانبه الدم !!

هل كان خطيب الجمعة يتفق مع الشاعر العراقي كاظم الدجيلي حين قال :

يقولون ان الحق من فوق نبوة
وما الحق الا مدفع وحسام

ان ذكرى الارض تمثل عدة معان ، منها : ابقاء فردنا خارج الارض على صلة وثيقة بالقضية من حيث انفعالاته وتصوراته وافكاره ومن هذه المعاني اذكاء روح الرفض لدى الفرد داخل الارض وذلك من اجل خلخلة اي استقرار يريده المعتدي . واذا كان

الهدف هو الرفض فاي شكل يكون عليه وماهي مقوماته وروافده وتطلعاته ؟ انه الرفض المادي للاحتلال في كل صورة اي دفع الاعتداء بالقوة . وهل تاتي القوة الا من نصائل تحمل راية الموت ؟ واذا كان

الجواب : بنعم فماهي مقومات هذه الفصائل ؟ .. واجباتها ؟، منطلقاتها ؟ او ماهي مقومات الرفض ؟



ان مقومات فصائل القوة تتمثل في التنظيم والانضباط وفي تحديد الهدف ويقين اطارات القوة كما تتمثل في

الانطلاق من اسس واضحة تلتزم بمنهاج وترتيب بسلوك ، وتنبثق من عقيدة وهدف . لقد ضحكنا على

انفسنا طويلا وضحك علينا العالم كثيرا ، قلنا للغير ، بان لدينا مشاكل ذاتية . داخلية وخارجية وسوف

نبدأ بحل مشاكلنا هذه قبل ان نبدأ بالرفض المادي للمعتدين ، وقيل لفردنا ، ان الرفض لوجود المعتدين

يتطلب اولا رفض بعض مفاهيمنا السابقة .. وتقبل فردنا هذا المنطق ، وهو كما يبدو

في ظاهره براق ، وتبعا لذلك رفعنا راية الرفض في
في ظاهره براق ، وتبعا لذلك رفعنا راية الرفض في

نظرية محضة وتخلينا عن الرفض في راية عملية جادة لماذا ؟ انه لكي نحقق فلسفتنا في التفهم ، ولشد ما كانت فرحة المعتدي كبيرة لسلوكنا هذا الخطر او

لقبولنا للسير فيه اذا كان قد وضعه لنا بشكل غير مباشر .. ان فرحة المعتدي جساءت من فرصته في الحصول على نفس طويل لبيني خلاله بصمت الذكاء

وبتخطيط العلم وبدهاء السياسة . وكانت تجربتنا مع ذاتنا صاخبة ومترجمة قلنا اكثر مما فعلنا ، وفعلنا رغم ارادتنا .. صمتنا في مجال الكلام وتحدثنا في مجال السكوت ..

وتطورت الامور في مجرى لا اظن القارىء في حاجة الى تذكير به ، ووقعت الواقعة ، واقتصت ارض تضم الى ارض مغصوبة واقتصة لاجئين ، وواقعة فشل تريع امام العالم ، ثم واقعة المشاكل التي مازال فردنا يعيشها في حياته اليومية ، وبعد حرب رمضان تغير المسار قليلا . ان اهم شيء في تلك الحرب لا تمثل في استرداد قطع من الارض المغصوبة انه في رايي يتمثل في انتصارنا على الذات ، وتغييرنا للمسار الخاطيء ، مسار الدوغماتية وغرس الافكار بالعصا الغليظة .. مسار ومصادرة العقل ، وممارسة الارهاب في صوره المختلفة .



الحصيلة العلمية لتلك الحرب تجلت في قدرة فردنا على مباغتة المعتدين وربما يمكن القول ان صدمة المعتدي لم تات من كونه قد فقد بعض الخطوط او

العقود بل انت من مبالغته في انقاذ قرار من فرنسا لم تنفذ اليه اجهزة تجسس او اجهزة غباء ؛ فالجنود يعوضون ومال الحرب يمكن تعويضه وكثير من الاشياء يمكن تعويضها ولكن شيئا واحدا يصعب تعويضه هو التغلب على التخطيط بالتخطيط وعلى الوسيلة العلمية بأخرى أعلم منها . ان الحديث عن حرب رمضان لا يعني العلمي والتقني بحدث مضى وكانت له نتائجه ولكن الحديث جاء للاستدلال على قدرة فردنا علــى الحركة والموضوعية على [illegible] له نوعية .

في ثوري الارض يمكن عرضنا الرفض لوجود المعتدين والرفض له مقومات ومقوماته وجود الفرد المناضــل ثم التزام هذا المناضل بمسار صحيح لرفضه . ان يوم الرفض يحتاج الى تحديد مسار ، وهذا التحديد يكمن في التخطيط الواعي ، وفي حمل البندقية على حــدود الارض اي في اختفاء الرافض او الثائر ، عن اعين المارة وعن شوارع الازدحام وعن متاهــــات السياسة . الرافض يجب ان يتألم ويتعامل مع الارض ومــــع المعتدين على الارض .

وان تحدثنا عن حرب فيتنام وكمبوديا فمن الاستدلال بالوسيلة فقط ، ففي تلك الحرب كانت هناك عوامل اهمها التخطيط والالتزام . وقد قرأت في صحيفــــــة « واشنطن بوست » مقابلة مع اسير من « الفايتكونغ » قال لسائله : انه لا يعرف عن فيتنام الا القتال ولاشيء سواه . لا يعرف السياسة ولا عن العالم كثيرا ولكنــه يعرف التنظيم والتدريب الذي يتعرض له . ان احــدا لم يكن يعرف عن تنظيمات الفايتكونغ ، ولا عــــن تنظيمات « الخمير روج » في كمبوديا وان كان العالــم يعرف عن القتال والمشاكل في ذينك البلدين ، ولكنــه عرف اخيرا الشيء الكثير حين اعلنت امريكا تخليهــا عن الحرب في فيتنام وحين ترك « لون نول » رئيــس كمبوديا بلاده .

الرافض للمعتدين يرفض بالتالي منطق الدوغماتية وعبادة الشخصيــة ومستنقعات الافكار ومتاهـــــات السياسة . الرافض او الثائر يلتزم بقاعدة النضــــال ويؤمن بالهدف ويناضل من اجل العقيدة والحضارة ..

بطاقة الموت ويعرف انه مبعوث ، بعدهم ابطال الرواد في تاريخنا . يلتزم بالسلوك العلمي والموضوعي لتحصيل السلام .. يؤمن بنبل الغاية وغاية الهدف .

ان اعظم شيء تحقق خلال السنوات العجاف فــي تاريخ الارض المغصوبة هو ثورة اصحـــاب الارض . انها المسار الصحيح للعنف والعودة الى الارض . ولا مراء في ان تحرير الارض من المعتدين يرتكز كلية على وجود واستمرار ثورة كهذه (١) وليس بموجب ما حدث في الامس او اليوم وما سيحدث في المستقبل من تعرض هذه الثورة لعقبات وهي في طريقها الى تحرير الارض ، فامر كهذا يعتبر طبيعيا بل ومنطقيا .. ولكن من المهم جدا ان يعرف ثوار الارض كيف يتعاملون مع واقع كهذا ، ثم من المهم جدا ان يعرف هؤلاء كيف يمكن الالتزام بمسار بين ، وواضح ، يرفض كل انحراف في داخل الهياكل التنظيمية للثوار .. ان الخوف كل الخوف علــى ثوار الارض ان يصـــدوا دون ان يشعروا او يرغموا ، الى الكوادر القديمة .. كوادر « الدوغماتية » والشعوذة الفكرية ، والسياسية التي رفعت راية التحرير في نظرية مصمتة . حينئذ ســوف نخاف من ان تنطفيء شمعة لاحت وأضاءت الدرب ــ كل الدرب ــ عناء قبل ان تضيء ، فهل يعرف اخواننا ثوار الارض كيف تستمد هذه الشمعة تضيء للاجيال الحاضرة والقادمة طريق التحرير ؟

الرياض : عبد الرحمن بن حسن النفيسة

(١) الفيصل : بمناسبة ما اشار اليه الاستاذ كاتب هذا البحث من جهة ثورة اصحاب الارض الفلسطينية [illegible] وانه اعظم شيء تحقق خلال السنوات العجاف الخ .. نستعيد ان المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود كان قد اشار على الدول العربية قبل نحو الاربعين عاما بان عليهم [illegible] لاستعادة ارض فلسطين [illegible] العرب [illegible] يسلحوا ويمونوا الفلسطينيين [illegible] ويتركوهم يدافعون لتحقيق هدف تحرير [illegible] من الارض المغتصبة .

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

أحذية أهل جدة من جلد العنبر

١٧١٤

□ قال في تاج العروس : وفي الحديث « ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى ناحيـــة (السيف) بكسر السين .. (اي شاطيء البحر) .. فالقى الله لهم دابـــة يقال لها العنبر .. فاكل منها جماعة السرية شهرا حتى سمنوا ..

قال (الصاغاني) : ورايت اهـــل جدة يحتذون احذية من جلد العنبر ـــ فيكـــون اقوى وابقى ما يتخذ منه واصلب .

وقد اتخذت انا حذاء من جلده .. اه .

قلت والغريب اننا نسمع بهذا النوع منذ وجدنا حتى الان .. فهـــل انقرض « حوت العنبر » من البحر الاحمر .. ام انتقل الى المحيطات .. لان الازهرى يقول : ان العنبر سمكة بحرية يبلغ طولها خمسين ذراعا .



اللهم الا ان يكون قد تبدل اسمه او صغر حجمه .. ولعلنا نجد شرحا كافيا من ذوى العلم بالاحياء البحرية فى عصرنا هذا فينير لنا الحقيقة . ولله فى خلقه شئون .

من طقطق لسلام عليكم

١٧١٥

□ هذه جملـة تكاد تكون مثلا مضروبـا وهي متداولة يوميا في احاديث الناس .. خاصة بين النساء ! وهي تعني ان شخصا ما،منهم او منهن .. (ماتَبُلُّ الفُولَةَ فى فمه) فهو يحكي كل ما راي و سمع .. من حين يطقطق باب المزور .. بضم الزاي .. الى ان يقول له : « السلام عليكم » مستأذنـا بالانصراف .. فلا تفوته شاردة ولا واردة الا ويقصها على رفاقه .. او من يشاركـه في الاستماع !! مع ان « المجالس بالامانة » الا انها عادة للبعض .. متأصلة فيــه ، لا يقبلها منها الا الاحتراز .. لمن لا يـريد ان يكون موضوع اسهاب او ايجاز .. وقـد اخذ يتضاءل بحمد الله هذا الطـراز ..

وضاق الوقت فيه على من يهمه الماسل والانجاز ، ونعوذ باالله من كل هماز لماز ، و « من ادخل الجنة فقد فاز » .

يخي غور
١٧١٦

□ مما لا يخلو منه كلام الناس في عصرنا هذا .. قول الاب لولده او خادمه .. او محدثه .. (يخي غور) .. ونصيحها .. (يا اخي غر) . و (غر) في الاساس فعل امر من (غار الماء يغور) بمعنى يهبط الى الاغوار ويضمحل وهي ذات اصل عربي صحيح ؟ وذلك عندما لا يطمئن الى قوله او عمله او حديثه ؛ وينكر عليه ما قاله او عمله او تحدث به .. او زعمه وادعاه . وتجاوز فيه مداه .

● اما كيف هي صحيحة ؟. فانها من (الغور) .. وهو ما يقابل (النجد) . . والغور هو المنحدر المطمئن من الارض ، والكهف ، فاذا قال احدهم (غــــور) .. يعني (اختف) أو (استر نفسك) فهي مبالغة في الانكار عليه .. ومن فضل الله تعالى أن هذه الكلمة قد (غارت) هي بدورها !!! فما بقي الا من ينجد ولا يغور ، ويفلح ولا يبور ؛ والى الله عاقبة الامور .

أوه ثم « واها »
١٧١٧

□ اما (أوه) بضم الالف .. فهي كلمة توجع (لغــة) .. ومــا زالت تمثل نفس المعنى في متداول العامة والخاصة . حتى اليوم . وهي ايضا قد اكتسبت مع الزمن مدلولا جديدا او اضافيا وهو التضجر ... والاستغراب معا !!

واما (واهـــا) فهي كلمـــة تعجب واستطابة .. (لغة) .. وطرا عليهـــا التحريف لفظا ومعنى .. فقد اسقطت منها الالف الاخيرة ؛ ومثلت غير ما كانت تــدل عليه قديما .. فهي الان « واه » أو (وه) بحذف الالفين كليهما .. واكثر ما تتردد في الاوساط النسائية . ويقصد بها (الاندهاش) والاستنكار .. ومن هنا تتفق مع تعريفها اللغوي من حيث انها للتعجب لا الاعجـــاب ولكن هل يستطيع الرجل أو الفتى ان يقول (وه) ؟ كلا !!! فما يجوز لهما ذلك عرفا ، والا حدجتهما الابصار .. وعدا من ذوات الدملج والسوار ، وما يليق النطق بها اي (وه) الا للعوانك والعواتق ؟ ومن هي هند ودعـــد ونوار !!!

حسن الاصغاء
١٧١٨

□ قال احمد بن ابي دؤاد ، لابي العيناء اليمامي البصير المــولود سنة ١٩١ هـ — والمتوفى سنة ٢٨٣هـ : « ما اصابك : في ذهاب بصرك ؟ فقال : ابدا بالسلام ، وكنت احب ان اكون انا المبتدئ ، واحدا مــن لا يقبل على حديثي ، ولو رايته لم إقبــل عليه » اهـ . فقال له احمد بن ابي دؤاد : اما من بدا بالسلام فقد كافاته بجميل تمثلك له ، واما من اعرض عن حديثك .. فانما اكسب نفسه من سوء الادب اكثر مما نالك من سوء الاعراض » . اهـ .

قلت فهذا الرجل البصير .. لم ير مصيبته نزلت به — بفقد بصره — تعادل الحزازة على من اقبل عليه بالحديث فاعرض عنـــه ولو كان ينظر اليه وراي اعراضه .. لازور عنه .. وحرمه منه .. فما راي اهل النظر فيما غلب على الناس من رجال ونساء من هذه المآخذ ؟! وفيمن يتكلمون جميعا في آن واحد ؟! وفيمن يقطعون الحديث .. علـــى المتحدث استخفافا به أو بحديثه ؟ أو عـــدم مبالاة باثر ذلك في نفسه !! اللهم اهدنا سواء السبيل ، وعلمنـــا حسن الحديث والهمنا حسن الاستماع ..

ملاحظات عابرة ..



بقلم الشيخ عثمان الصالح

وزيرة فرنسية تحرم الخمر والدخان

١٩٦٩

■ « سيمون فيل » وزيرة الصحة الفرنسية حرمت الخمر والدخان .. وسئلت لماذا تدعين وتنادين بتحريم الخمر والدخان وهما من اغزر المصادر في فرنسا .. فقالت : نحن نؤمن بالمضرة منهما وفيهما .. ولكن اقتلاع جذورهما يصعب في بلد اعتادهما وتشرب استعمالها ، ولئن عليهما قامت تجارات الكثيرين من التجار ، والمهم الشعور بالمضرة . والايمان بخطورة ضررهما في امة ترى الخمر والدخان من ضروريات الحياة فيها ..

أقول ولعلنا اولى ــ كشعب مسلم اتخذ تحريم هذه الموبقات دينا بمحاربة مثل هذه الامور ، واذا كان الخمر ــ ولله الحمد ــ مما يحد عليه الشارب ، ولا توجد الا بصورة او بأخرى تعاقب عليها الدولة باقسى العقوبات المشروعة فان الدخان هو الاخر .. ليتنا نفكر في الحد منه فيفنا نشيئا فانه من العادات التي وفدت الينا وتسربت الى مجتمعنا وانها لعادة لو اقلع عنها الشاربون لحفظوا صحتهم ، ووفروا نقودهم .. وبالعزيمة مع الايمان تدرك الاوطار وتطهر المجتمعات من العادات الوافدة .

التعليم في حواشيه

١٩٧٧

● هذه كلمة لكاتب المعروف محمد زكي عبد القادر عن الشباب والامتحانات يقول فيها :

● ان التعليم سواء كان منهجيا في مدرسة ام جامعة ام كان اكتسابا بالممارسة والتفاعل مع الحياة وتجميع المعلومات والمعارف بالقراءة والنظر والمشاهدة ودقة الملاحظة ، لابد ان يكون قائما على الرغبة والاستعداد والا كان تضييعا للوقت وتعذيبا للذات وإهدارا للامكانيات

والاستعدادات .

وقد افاض في الحديث عن الامتحانات وخراب الضمير لمن يقوم بمهمة التدريس ، ويعني البعض منهم ممن يتخذ التدريس الخاص وسيلة لتسرب الاسئلة .. وهذه المعلومات التي اشار اليها تحدث عنها الكثيرون من المربين المسؤولين لكن الذي اعنيه في هذه الكلمة تعليقي عليها ان الرغبة والاستعداد هما اساس بناء العلم في الطالب اما املاء الرغبة عليه من ام او اب او ان ندفعه لنوع من العلم لا يهضمه ولا تتقبله نفسه ولا يجد من نفسه الاقبال عليه فذلك تغرير بالطالب وهدر لشخصيته واضاعة لمن ربما يكون شيئا مهما في المجتمع لو ترك ورغبته ثم وجه ونميت مواهبه التي يعرفها فيه ابواه ، كمن يكون هاويا للتجارة كيف نجعله يتجه لناحية فنية وبالعكس .. حتى ولو كان المجتمع في حاجة الى انواع من العلوم معينة فلا يجب ان ندفع ابناءنا اليها بحكم الحاجة اليها اذا كنا نعرف ان ميول الابن هذا او ذاك لا تتفق وماهو عليه من ادراك لعلم مضاد او نوع من المعرفة لا يوائم استعداده .

الكتابة عن ايمان وخلق

٩٣٨

■ الكتابة عن ايمان وخلق هي التي فيها الفائدة اذ ترسخ في ذهن السامع لانها صادرة عن الايمان والخلق الطيب . ويعجبني في هذا المجال كلمة للكاتب المعروف احمد جودت يقول فيها :

● الكتابة عمل روحي وذهني شاق ، وهي لا تنال الا بالجهد المتواصل والصبر والجرأة على ان الجهد والصبر يوصلان فحسب الى بداية الطريق ، لان الكتابة فوق هذا تعبير عن شخصية الفرد . وليس الكشف عن شخصية الفرد بالامر السهل ، يقول فيليب بوتو في مقاله عن واجبات الكاتب « اننا لانستطيع ان نعطي الا ما نملك ، ومهماطال الزمن او العمر فلا بد اننا في النهاية ستعطي ما عندنا ، والخداع مهما طال زمنه ومهما لجأ الى المهارة فهو لا يمكن ان يدوم » .

اولى مسئوليات الكاتب تتطلب منه ان يكون رجلا كاملا من الناحية الفكرية ، فكيف يتسنى له ان يقدم لقرائه شيئا يستحق القراءة لو انه كان جاهلا لا يفتح نوافذه على تيارات الرياح التي تهب من اقطار الدنيا كلها ، او لوكان أسير فكرة معينة يرى كل شيء من خلالها ، ففكرة تشبه المفتاح الذى يعتقد انهيمكن ان يفتح جميع الاقفال ويحل جميع القضايا والمشكلات .

ولقد اتفق النقاد على ان الكاتب ـ اى كاتب ـ لا يستطيع ان يصوغ نفسه بيده الا من خلال جهد عميق ، وعليه خلال هذا الجهد ان يواجه نفسه مواجهة صريحة ، والكاتب الامين لايحاول ان يكون افضل او اسوا مما هو عليه فى الواقع، ان ما نسميه بالابتكار ليس الا مظهرا من مظاهر الامانة ، اننا جميعا نستطيع ان نكون مبتكرين لو كنا صادقين ، ثمة نقطة صغيرة هنا . .

ماذا لو باع احد الكتاب نفسه لغير نفسه ، او لغير حقيقة نفسه ؟

ماذا لو صار الكاتب بوقا و آلة لفكرة او مذهب او رأى ؟ .

ينبغي ان نفرق بين ايمان الكاتب برأى اوفكرة وبين بيع نفسه لرأي او فكرة . .

ان كل شيء فى الدنيا يمكن بيعه باستثناء الروح الانسانية ، لسبب بسيط . . ليست الروح الانسانية ملكا للانسان . . انما هي وديعة الله تعالى . . وحين يبيع الانسان ما لا يملكه، لا يبقى هناك شيء يتحرج من فعله . .

هناك يزيد استخدام الكاتب لكلمات الشرف والضمير والواجب ، وهو لا يعنى ما يقول ، تقول فرجينيا وولف « لكي يكون لدينا ادب عظيم ينبغى ان يكون الكاتب رجلا حرا بدل ان يكون رقيقا ، وبذلك يستطيع ان يكتب ما يحب ، لا ما يجب ان يكتبه ، وان يبنى ما يكتبه على اساس

من مشاعره لا علي اساس ما يملى عليه » .

هناك صلة عميقة اذن بين حرية الكاتب وقدرته على التعبير . . ان روح الكلمات المكتوبة هي انتماء الكاتب نفسه . .

فاذا انفلت الكاتب من انتمائه لذاته ، وصار مملوكا لاحد ، فهذا يعني سحب التيار الكهربائي من مكان .. ان المكان يغرق في الظلام فجأة تبرد الكلمات وتموت .. يضيع الوهج وينطفيء لا يبقى غير الصوت المنبعث من الصمت . .

وربما بقي الكاتب حيا بعد موت كلماته . . ربما اصدر كمية من الضجيج اكبر مما كان يصدر قبل ان يبيع نفسه . . ربما حدث هذا كله واستمر الخداع يوهم انه حي . . ربما وقع هذا كلـه . .

غير ان هذا كله لا ينفي الحقيقة الواقعة ..
سألني احد القراء هذا السؤال القصير . .

« احيانا اقرا لكاتب فاحس ان الكلمات ميتة، لا توحي بشيء غير الخديعة ولا تقول شيئا غير الصمت .. متى تموت كلمات الكاتب ؟

هناك جواب واحد يا سيدي القاريء . .

تموت كلمات الكاتب عندما يبيع الكاتب نفسه .

■ وبعد فهذه .. كلمات صادقة وافكار ثمينة متفجرة عن مشاعر واحاسيس فيهما نوعان حب الانسان ، وحب الفائدة للانسان ..

السحر ٦٣٩

■ الاسلام حارب السحر والسحرة .. ووصمهم يؤمن بهما بانه لا يؤمن بالله ، ومن ثم فان السحر خداع وتمويه على عقول السذج من الناس .. وفي هذا العصر — وقد تفتحت الاذهان واتسعت دائرة معارف الانسان اصبح السحر مهزلة ولكني استغرب كل الاستغراب أن يكون للسحر دولة في دولة ما وعلى ما يقوله هذا النبأ :

● ٥٠٠٠ ساحر وساحرة من انحاء العالم عقدوا مؤتمرهم امس في بوجاتا عاصمة كولومبيا يشهد المؤتمر ٣٠ ألف شخص جاءوا يستطلعون مستقبلهم عن طريق قراءة الكف والودع والكوتشينة والطالع الخ . . من الخزعبلات !

■ نقلت هذا الخبر عن جريدة يومية عربية .. انني لاعتقد أن العقل كلما توغل في المعرفة والانسان كلما اتسعت دائرة معلوماته ووعيه يقضي على مثل هذه الترهات ويحارب هذه الخزعبلات .. « ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » عنه وشريعة الله دلت على الخير والهدى والاصلاح .. والسحر من الامور التي تعطي فكرة واضحة عن التخلف في العلم والمعرفة في شعب ما .. وتدل على انهيار العقل وضياع المعرفة وفساد الافكار ..

كلمات مختارة

■ الدين اذا امتزج بالنفس اعطاها شفافية وسماحة .

■ ما اجمل الشجاعة التي من شأنها ان تؤول الى التواضع .

■ ما اجمل التسامح مع الاعداء بعد الانتصار في ميادين الفداء .

■ لا تنظر الى اعدائك قبل النظر الى غاياتك .

■ اذا احتفظ العقل بصحته — على الرخاء والشدة — ولم تفسده رحلة العيش .. فانه يستحي ان ينام او يتسكع على رصيف الفكر

■ التردد هو اسوأ داء يبتلى به المرء ، فالقرارات الخاطئة خير من التردد ، وقد عرفت رجالا وصلوا الى المجد رغم اخطائهم ولم اعرف مترددا واحدا بلغ المجد « حكمة غربية » .

● الصمت هو الجو الذي تزكو فيه الصداقة ولو عرفت الكلاب ان تتكلم لما اصبحت محبوبة كما هي الان . .

● الرجل المغرم بتسقط اخطاء الاخرين يفضل ان يحب ويفشل على أن يحب وينجح .

التعليم الفني

طريق المستقبل

بقلم سعادة المدير العام للتعليم الفني
بوزارة المعارف
الدكتور محمد حامد المطبقاني

* العلم بعد الايمان *

□ هو سبيل التقدم .. وسر النهضات .. ومنطلق الامجاد ..

وعلى هدى حقائقه الناصعة .. ومعطياته الجمة .. تبنى الحضارات .. وتشاد المدنيات .. وتصاغ معالم المستقبل المشرق الوضاء .. للافراد والشعوب على حد سواء .

وفي هذا العصر .. تتسنم التكنولوجيا الحديثة .. مركز الصدارة .. من عناية الدول المتقدمة .. والنامية .. لما توفره لأممها من أسباب القوة والمنعة .. ومن مقومات الرخاء والازدهار .

ولقد حرصت المملكة العربية السعودية، في عهد القائد الباني .. طيب الذكر .. صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز .. تغمده الله بواسع رحمته وادخله فسيح جناته .. على الاتجاه الدائب .. نحو التصنيع الشامل .. مستفيدة الى اقصى حد ممكن .. من كل انجازات التقدم العلمي المعاصر .. وهي ماضية في هذا السبيل .. وبنفس العزم والاصرار .. في عهد مليكنا المفدى صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الامين صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز أيدهما الله بعونه وتوفيقه .

من اجل ذلك يحظى التعليم الفني .. بالاولوية .. من اهتمام الدولة ورعايتها .. لانه المصنع الاول .. والاهم .. الذي يزود نهضتنا الصناعية والزراعية والتجارية والعمرانية .. بالكفاءات الفنية والمهنية المؤهلة والقادرة على القيام بأعمال الانتاج والتشغيل .. والصيانة والاشراف في المصانع الجديدة التي ستنشأ في بلادنا العزيزة .. في القريب العاجل ان شاء الله تعالى .

ان المملكة العربية السعودية .. مقبلة باذن الله .. على نهضة شاملة .. وتنمية عامة .. في كل حقل ومجال .. وهذا كله يحتاج الى عشرات الآلاف من الفنيين والمهنيين المختصين .. كما يعني ازديادا هائلا في رواتب واجور ومداخيل خريجي المعاهد والمدارس الفنية والمهنية الثانوية .

عزيزي الطلبة ..

□ انكم تستعدون فى هـذه الايام : لدخول امتحان شهادة الكفاءة للاختبار تعيشون لحظات حاسمة .. وتقفون حائرين امام أبواب المستقبل .. لا تدرون ايها تدقون .. تفكرون بعمق .. وتبحثون باهتمام .. عن الاتجاه العلمي .. الذي يحقق آمالكم .. ويرضى طموحكم .. ويتناسب فى نفس الوقت مع ميولكم ومواهبكم .. ولا بد ان كلا منكم .. قد سأل نفسه .. هذه الاسئلة :

اي اتجاه .. بعد نجاحي فى الكفاءة العامة .. ؟

هل اترك التعليم .. للعمل فى اي ميدان ؟

هل أستمر فى الدراسة حتى انال شهادة جامعية ؟

هل التحق باحد معاهد المعلمين ؟

هل اتجه الى المعاهد التخصصية التابعة لبعض الوزارات والمؤسسات ؟

ام اختار احد التخصصات التكنولوجية فى المعاهد والمدارس الفنية والمهنية الثانوية ؟ (١) .

---

١ - (المنهل) : هذا التساؤل العلمى الهادف يشمل بطبيعة الحال سائر ظروف دراسة الطلاب سوا فى ذلك اثناءدراستهم ام بعد دراستهم والاختبار كما يتضح جليا من تتبع موضوع هذه الكلمة القيمة حتى اخرها .

انناالا نعلم الاتجاه الذي سيقع عليه اختياركم .. وليس من حقنا أن ننوب عنكم فى تحديد معالم مستقبلكم ..

ولكننا نملك أن نضع أمام انظاركم .. بعض الحقائق .. التي نتوقع أن تجدوا فيها .. ما يساعدكم على اختيار الاحسن .. لذلك نأمل فى أن نجد لديكم الوقت الذي يسمح لنا أن نستعرض سويا .. أهم الكفاءات والمهارات ، التي يزودكم بها التعليم الفني ، ويعينكم على اتقانها واجادتها ، والانتفاع بها .. كما نرجو أن نلم معا بأبرز مايتيحه لكم من فرص ومجالات .. فى نطاق الدراسات العليا .. والابتعاث .. وفى محيط الوظائف والاعمال .. فضلا عما يمنحه لطلابه من مكافات .. ومزايا .. ومغريات .. مما يعينكم على بلوغ اهدافكم .. وادراك آمالكم .

واسمحوا لي ان اعرض ذلك كله .. بان اطرح بعض الاسئلة نيابة عنكم .. ثم اجيب عنها ..

س ١ - يحرص الكثيرون من الطلاب على مواصلة تعليمهم العالي بعد الحصول على الثانوية العامة .. فهل يستطيع خريجو التعليم الفني مواصلة دراساتهم العليا ؟

ج ١ - نعم .. انك تستطيع يا عزيزي الطالب .. اذا نلت الثانوية المهنية بتفوق .. أن تواصل دراساتك العليا .. الى

اقصى حد تسمح به امكاناتك العقليــة والجسمية .. لان سلم التعليم الفنى قد أعد لتحقيق هــذه الغاية ..

فباستطاعتك أن تنال الشهادة المهنيـة الثانوية .. وتكون فنيا . ويمكنك أيضــا ان تلتحق بالمعهد الفنى العالي .. لتصبح مدربا عمليا او مدرسا نظريا او مدرســا عمليا بمستوى مهندس تطبيقي .

اما اذا حصلت على الثانوية التجاريـة بتفوق .. فهناك امكان كبير لقبولــك فى كلية التجارة بجامعة الرياض .

س ٢ هل لي أن اعرف اهم فرص العمل لخريجي المدارس الفنية والمهنية ؟

ج ٢ ان فرص العمل المتاحة للمتخرجين من التعليم الفنى كثيرة جدا .. ويستطيع التعليم الفنى ان يجــد عملا لجميع خريجيه .. الذين سيتضاعف عددهم أضعافا كثيرة خلال السنوات الخمس القادمة .. لأن المملكة متجهة بقوة نحو التصنيع .. لهذا فان مستقبل طلاب التعليم الفني مضمون باذن الله تعالى .

س ٣ ما هو الراتب الذى يتقاضــاه الطالب المتخرج من التعليم الفنى ؟

ج ٣ يعين خريجو معاهــد ومدارس التعليم الفني (صناعي ، تجاري) بعــد دراسة ثلاث سنوات على المرتبة الخامسة براتب شهري مقداره ١٢٥٠ ريالا مضافا اليه ٢٢٠ ريالا بدل نقل .. فى الوقــت الذي يعين فيه حملة الثانوية العامــة على المرتبة الرابعة وراتبها ١٠٤٠ ريالا مع ١٨٠ ريال بدل نقل . أما اذا التحق خريجو المعاهد والمدارس الفنية والمهنية (صناعي) بوزارة الدفاع والطيران فان راتب كل منهم لا يقل عن ١٨٦٠ ريالا ويشمل العــلاوة الفنية وبدل السكن والاعاشة . هــذا بالاضافة الى علاوة خطر أو ضرر أو امن وقيمة كل منها ١٠٠ ريال تدفع شهريــا للذين يعملون فى هذه المجالات .

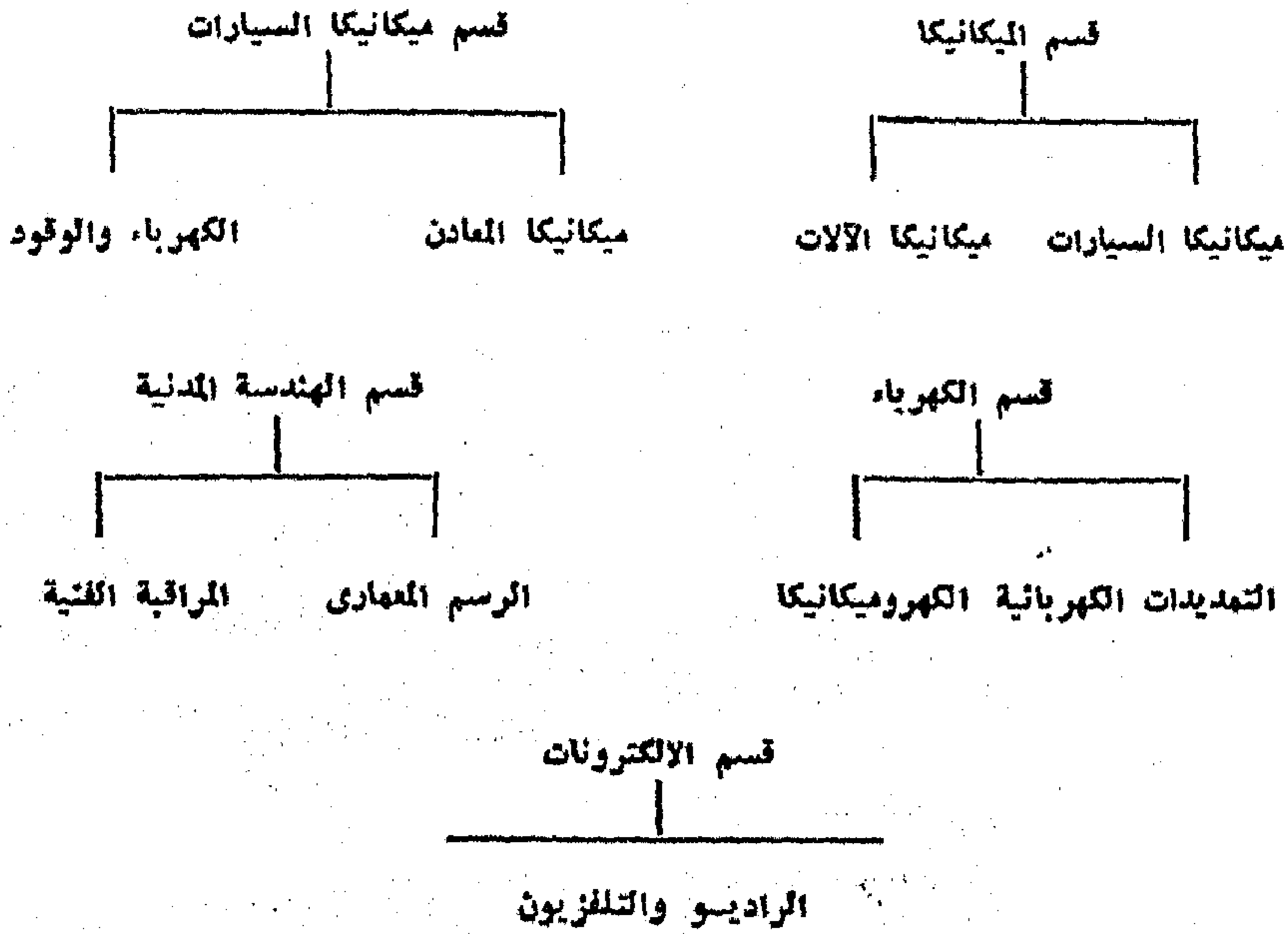
وعند التعيين يتقاضون ١٨٢٠ ريــالا ولمرة واحــدة ..

وعند العمل فى الميدان يدفع للفرد ١٨٠ ريالا شهريا و ١٨٠ ريالا بدل اعاشــة اضافية .

هذا فضلا عن الفرص المتاحة للابتعاث او التدريب فى الداخل والخارج .. مــع استحقاق الذي يتمتع باجازة سنويــة ومدتها ثلاثون يوما ـ لتذاكر اركاب ذهابا وايابا بنصف الاجرة له ولزوجته وأولاده على طائرات الخطوط الجوية العربيــة السعودية وفى حدود ما تصل اليه داخل المملكة .. ولمرة واحدة فى السنة .

س ٤ ـ ما هي التخصصات الفنية والمهنية التي يمكنني الالتحاق بها ؟

ج ٤ يمكــن لكل طالــب الالتحــاق بالتخصصات التالية :



س ٥ هل يمنح طلاب المعاهد والمدارس الفنية والمهنية الثانوية مكافآت شهرية ومزايا ينفردون بها ؟

ج ٥ لقد وفرت الدولة للتعليم الفني من المكافآت .. والمزايا .. والمغريات ما لم توفره لاي نوع من أنواع التعليم الاخرى .. منها أنه :

١ - يتقاضى كل طالب في المعاهد والمدارس الفنية والمهنية (صناعي) مكافاة شهرية مقدارها ٤٥٠ ريالا ولمدة اثنى عشر شهرا في كل سنة دراسية .

٢ - يدفع لكل طالب مغترب ٢٠٠ ريال في كل عام دراسي وذلك كبدل نقل من والى محل اقامته .

٣ - تقدم وجبتا افطار وغداء للطلاب في المعاهد والمدارس التي تطبق نظام اليوم الدراسي الكامل .

٤ - تامين وسائل النقل اليومي لطلاب المعاهد والمدارس التي تقع خارج نطاق المدن .

٥ - توفير ملابس العمل وجميع لوازم التعليم .

٦ - تبتعث الوزارة الطلاب المتفوقين للدراسة في خارج المملكة في حالة عدم توفر التخصصات المناسبة لهم في معاهد وجامعات المملكة .

٧ - ومن اهم المزايا .. تعيين حملة الثانوية المهنية ، الذين يلتحقون بالمعهد الفني العالي على المرتبة الخامسة بوظيفة مدرس براتب شهري مقداره ١٢٥٠ ريالا يضاف اليه ٢٢٠ ريالا بدل نقل . وتحسب سنوات خدماتهم منذ اليوم الاول لالتحاقهم بالمعهد .

٨ - كما يتقاضى طلاب المدارس الثانوية التجارية مكافاة مقدارها ٣٠٠ ريال ، لمدة ١٢ شهرا .

س ٦ - على ضوء ما ذكرتموه من المكافآت والمزايا وفرص العمل الكثيرة المغرية .. والمتاحة لخريجي التعليم الفني ، فان الالاف من الطلاب سيقبلون على الالتحاق بالمعاهد والمدارس الفنية والمهنية الثانوية

فهل تستطيع المعاهد والمدارس الفنية والمهنية الموجودة حاليا فى الرياض وجدة والهفوف والمدينة المنورة ، استيعاب جميع الطلبة الراغبين فى التعليم الفني والمهنى الصناعى .. فى العام القادم . . والاعوام التى ستليه ؟؟

ج ٦ لاشك أن المعاهد والمدارس القائمة فى الوقت الحاضر لن تتمكن من استيعاب كل الطلبة الراغبين فى الدراسة الفنية والمهنية من حملة الكفاءة العامة .. لذلك فان من أهم مشروعات التعليم المهنى الصناعى افتتاح المعاهد والمدارس التالية خلال خمس السنوات القادمة :

١ ــ خمس مدارس مهنية ثانوية جديدة .. فى مكة المكرمة .. والدمام .. وأبهى .. والطائف .. وعنيزة .

٢ ــ المعهد الصناعي النموذجي بجدة .

٣ ــ ثلاثة معاهد للهندسة المدنية فى الرياض وجدة والدمام .

٤ ــ معهد للبتروكيماويات فى المنطقة الشرقية .

٥ ــ مدرسة صيد وتعليب الاسماك على ساحل البحر الاحمر .

٦ ــ معهد فنى للالكترونيات فى الرياض . كما سيتم افتتاح أربع مدارس ثانوية تجارية نهارية فى كل من مكة والمدينة المنورة والطائف وبريدة ، بالاضافة الى المدارس الثانوية القائمة فى الرياض وجدة والدمام والقطيف والهفوف . كما سيتم فى العام الدراسي القادم ١٣٩٥ ــ ١٣٩٦ هـ افتتاح المعهد العالي للعلوم المالية والتجارية فى مدينة الرياض ان شاء الله . وسيقبل فيه خريجو المدارس الثانوية التجارية فى شعبتي المحاسبة والسكرتارية ، وخريجو الثانوية العامة شعبة السكرتارية .

□

□ وبعد ..

فهذا هو التعليم الفني فى بلادنا ..

وهذه مجالاته وفرصه .. وثماره ..

وكلها تعود بالخير والرفاهية والازدهار .. على الوطن والمواطن ..

□

وبعد هذا الاستعراض الذي قمنا به معا .. أدعوك يا عزيزي الطالب .. الى اختيار الاتجاه الدراسي الافضل ، ولي كبير الامل فى ان اراك فى العام القادم .. مع طلاب التعليم الفني ..

على طريق المستقبل المشرق الوضاء .

وفقك الله ورعاك .. والهمك رشدك .. وسدد خطاك ..

وتقبلوا أعزائي الطلبة .. أزكى التحيات

من أخيكم المخلص

الدكتور محمد حامد المطبقاني

مدير عام التعليم الفني

شعر

اصطناع الأيادي

شعر الشاعر العربي الكبير
الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

ايهـــا الغافلـــون في (الارض) مهلا وافيقـــوا ــ من قبــل يوم التنـــاد

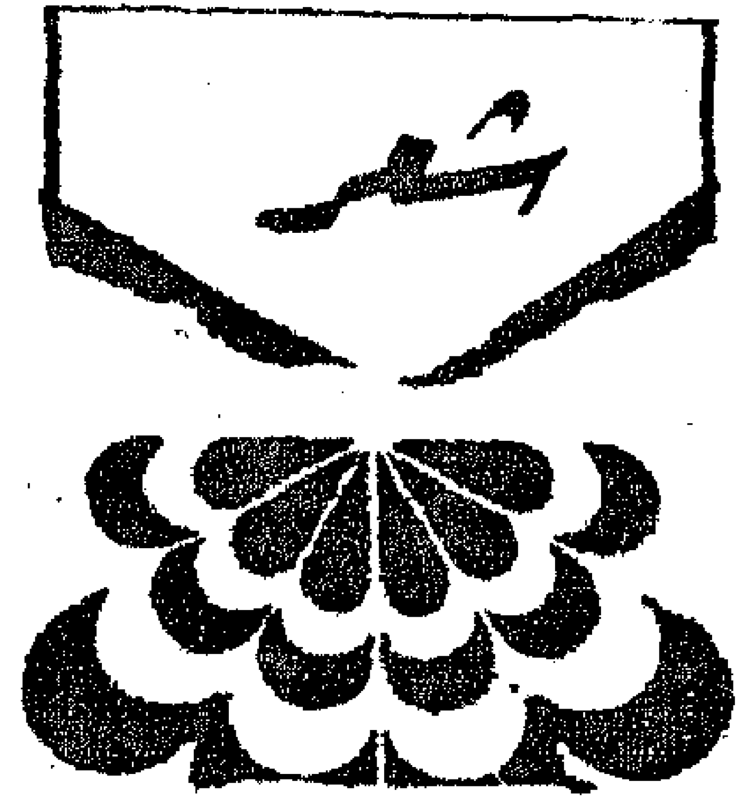
وانظـــروا من مضـــى ــ ومن هو منكم امـــس واليـــوم ... في الثـــرى والمهاد

(نطفـــة) ثـــم (قوة) ثـــم (ضعف) ثـــم (لحـــد) و (جيفـــة للنفـــاد)

وضـــلال (الوجود) و (الفقـــد) حزن وســـرور ، » وقربـــة « ــ (المعاد)

واذا ما « الحياة » كالطيـــف .. يمضـــى كان خـــيرا لنا ــ « اصطناع الايادي »

مكة المكرمة (النزهة) في ١٥ ذي القعدة ٨٦ احمد بن ابراهيم الغزاوي



متنيات

شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

دروب المجد للساعين شتى ترحب بالكفاءة والعقول

ولكن في مداخلها نذير يصد ذوي التفاهة والخمول

□

ذهبوا وما فعلوه مذكور لهم ان كان حسنا فعلهم أو ذاما

ولقد سمعت القول عنهم فاعتبر واحرص على الذكر الجميل دواما

□

الروض أصبح قفرا والورد بات هشيما

فما وقوفك فيه فهل غدوت رميما ؟

□

تراه في فترة الاحداث معتزلا كانه لم يكن في الناس مذكورا

وان دعته الدواعي هب مندفعا كانه علم في القوم منشورا

□

خير ما فى سعادة الآباء يوم بشرى النجاح فى الابناء !

فرح تنظم التهاني فيه من ازاهيرها عقود الرجاء

□

غرامي لا يغيره الجفاء وحبي لا يفارقه الوفاء

فان وصلت فهذا كل حظي وان قطعت فما شاءت اشاء

المدينة المنورة عبيد مدني

الناس شوك أو زهر

شعر الأستاذ علي الشوبكي

احسنـت ظنـا بالبشـر ... فلقيـت منهـم كـل شـر
صافيتـهـم وحبوتهـم ... وداكـلالاء القمـر

لكنهـم ــ يا ضيعـة الـ .. .. آمـال ــ افسدهـم بطـر

خفـروا الـذمـام وما رعـوا ... حقـا لمـن اسـدى وسـر
فالأقـربـون عقـارب ... لسـماتهـم لا تغتفـر
والا بعـدون ثعـالب ... يتربصـون بـك الخطـر

وظللـت تحفـظ ودهـم ... وتـذود عنهـم كـل ضـر
آثرتهـم حتـى علـ .. .. ي انـا التـى بي يفتخـر

واذقتنـي مـن اجلهـم ــ ... مـر الضنـى .. مـر الضجـر
اهنـاك نفـس ترتضـي ... مثـلى التعنـت والكـدر ؟؟

@ □ @

فاجبتهـا والقلـب فـي ... ارجائـه الهـم انتشـر :
يـا نفـس قـدك ملامـة ... النـاس شـوك .. او زهـر

لا الزهـر يحبـس عطـره ... والشـوك لا يخفـى الابـر
لكـن وخـز الشـوك ان ... ادمـى فكـم فيـه عبـر

سـنن الحيـاة تحكمـت ... في الكائنـات عـلى قـدر
والمـرء ليـس بوسعـه ... تغـيير احـكام القـدر
فلنبتسـم للـزهـر او ... للشـوك في شتـى الصـور .

بغـداد ... علي الشوبكي

مفرح السيد
شاعر الريف السعودي

عهود الحب

عصف الدهر بأحلام الصبا وذوى حبي كأزهار الربى
كان ماضي الذي احببته عالمي والحب فيه المذهبا
عالم كم عشت فيه حالما هائما يعلو خيالي الكوكبا
غير ان الدهر أبدى واقعا غرسى قلبي الرقيق الطيبا

آه من قلبي ومن حبي المثالي قد رماني فيهما صرف الليالي
فغدا قلبي كئيبا دون حب وغدا حبي كزرع في الرمال
وتهاوى كل صرح في حياتي ومضى عمري ملالا في ملال
ياله دهر غشوم مستبد قلب الاوضاع من حال لحال

صدمة كانت وكان البرء منها ثم جاءت صدمة اغضيت عنها
وتوالت في حياتي صدمات من صروف جمة لم اتمنها
فاذا شاهدتني اليوم وحيدا وعزفت الدهر دنيا لم اخنها !
ان عذري انني في الحب فرد وعهود الحب غيري لم يصنها

بدر مفرح السيد

تحية مرفوعة إلى جلالة الملك المعظم «خالد بن عبد العزيز»

وجه الجنوب من السرور تهللا

وجه الجنوب من السرور تهللا ... والحسن زينه وتوج تهللا
بزيارة الملك المفدى خالد ... يزهو الجنوب ووجهه متهللا
«أبهى» ارتدت حلل الطبيعة فازدهت ... بجمالها والطير شدوا رتلا



كل الجنوب وساكنيه شعارهم ... أهلا بعاهلنا وعاش مبجلا
حيتك ابهى والسراة جميعها ... وربوع جازان تردد : يا هلا
بك يا مليك العرب يا علم الهدى ... يا « خالد » الاسلام يارمز العلى
عبد العزيز وانتم ابناؤه ... بكم ارتقى شعب الجزيرة واعتلى ..

حملت عواتقكم رسالة احمد ... فعلا وتطبيقا وقولا افضلا
اديتمو حق الامانة كاملا ... والدين صار بكم اغر واكملا
ذدتم عن الاسلام كل مكابر ... وعناصر الالحاد ساءت موئلا

امنتم الشعب السعودي شعبكم ... ورفعتموه عاليا متوقلا
بكمو سمونا واستكان لشأننا ... من كان قبل بعزه متطولا
وتطلعت كل الشعوب لودنا ... ترجو رضا الوطن السعودي مأملا



يا « خالد » الاسلام عشت مخلدا ... ابدا وحبك فى النفوس مؤصلا
« والفهد » صنوك والامين لعهدكم ... لكما وفاء الشعب لن يتحولا
خططتهما النهج الحكيم لحكمكم ... اذ تأتسون ابا المعالي « فيصلا »

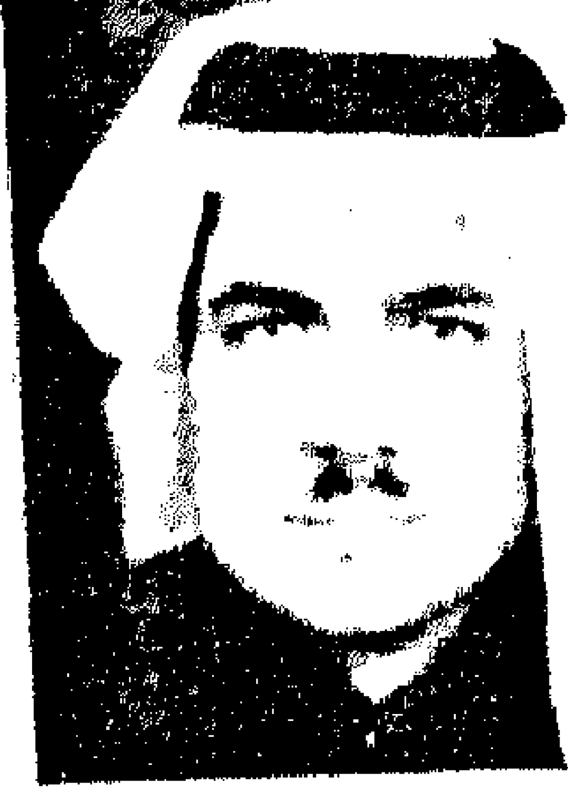
وبنى قواعدها المتان ابوكم ... « عبد العزيز » وكنتمو من اكملا
ان الحياة بظلكم لكريمة ... والدين مرفوع العماد بكم علا
آمالنا فيكم ومنكم مجلبنا ... بكمو سما بعد الاله مُعَوَّلا
دامت بكم افراحنا وسرورنا ... فبكم عرفنا الامن والجهل انجلى

نعطيكو قسم الوفاء لعهدكم ... انا رعيتكم ولن نتبدلا
فلتحيى يا ملك البلاد معظما ... وليحيى فهد للخصوم مزلزلا
وليحيى هذا الشعب يشمخ مجده ... ويحكمكم ابد الزمان مكللا

جازان ــ علي جبران محمد الصميلي

تحية الشعر فى عيد النصر

بقلم الأستاذ : أحمد على أحمد منصور



طرنا بأجنحة من الاقدار كالسيل ، كالطوفان ، كالاعصار
طرنا جميعا للجهاد كأننا جن أغار بمارج من نار
جزنا خضم الموت ملء صدورنا عزم يدك غوارب التيار
خضنا قتالا لا سبيل لوصفه مهما تصغ من رائع الاشعار
الجو يمطر بالمنايا وابلا والبحر يقذف باللظى المـوار
والارض فيها من جهنم لفحة تشوى وجوه لصخر والاشجار
وعلا اللواء على الرمال فكبرت وجرى بها نهر من الانوار
(ست) عجاف لم نذق طعم السنا بل جللتها ظلمة الاشرار
(ست) عجاف غاب من محرابها صوت المؤذن فى دجى ونهار
يا أرض (سينا) عانقى حرية جاءتك من ابنائك الاحرار
المارد العربي هب مزمجرا مستهزئا بالموت والاخطار
حيث يقوم الشعب حصنا خلفه وبقية الاسماع والابصار
ما اعظم الجيش القوى اذا غدا وله قلوب الشعب كالاسوار
ما زالت الدنيا تمجد عزمنا زهوا بكل مقاتل مغوار
من يقتصب يوما عرين الاسد لا يلقى سوى فزع له ودمار

ارأيت كيف نصب غضبتنا بلا رفق ونلقى الموت فى استبشار

ان الشهادة عندنا امنية أشهى لذى جدب من الامطار

* * * *

انا (لاوس) فى القتال (وخزرج) واعز جند الله فى الامصار

لما لمسنا خط (برليف) هوى واندك تحت سلاحنا البتار

(جولان) مفخرة اليهود فأصبحت لبناتها مبهوتة الاحجار

انا نبارك (بالصيام) جهادنا فجهادنا صوم بلا افطار

شهر يعز الله فيه جنوده ويمدهم بالعز والاصرار

كم حقق الرحمن فيه امانيا عليا لجند نبيه المختار

شهداء (بدر) لم يزل تاريخهم قصصا مقدسة من الاكبار

وبفتح (مكة) زال اخر معقل للعالم الوثني ذي الاوزار

يا أمة الاسلام هبي وابعثي ذكرى النبي وصحبه الابرار

من كل متقد العزيمة باسط كفيه نحو الموت فى استكبار

قد جاهدوا فى الله حق جهاده وتسابقوا للبذل والايثار

فتحوا من الامصار كل محصن لله ما فتحوا من الامصار

سادوا وعزوا حين كان شعارهم (الله اكبر) وهو خير شعار

أخلق بنا ان نقتفي آثارهم نخلودنا فى هذه الاثار

« المجمعة »(١) احمد منصور

(١) المنهل : هذه القصيدة كانت وردت الى رئاسة التحرير فى شهر رجب ١٣٩٦ هـ لتنشر فى عدد شهر رمضان ١٣٩٦ لان عيد النصر او ذكرى اليوم الوطني يتفق مع آخره ولكنها مع الاسف ضاعت في قسم الصف بالمطبعة فطلبناها من سعادة مرسلها بالمجمعة فتفضل بنسختها وهانحن اولاء ننشرها الآن آسفين لما حدث من تأخير غير مقصود .

رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد



الحلقة الثامنة عشرة («السائح السعودي»)

■ ومع ذلك هل أُعتقتُ من ايصال زنبيل القاضي؟ كلا، لقد جاء السيد المالكي رحمه الله وخبطني على ظهري بعصاه الغليظة وقال : قم لاتتدلع ، انهض وخذ القاضي .

فتجلدتُ واحتملتُ وتصبرت واخذت الزنبيل ، ولكني وقعت وانكفأت على وجهي من شدة مابي من الم وضرب وقهر ، ومن شدة كدمات الصباح التي اهدتها لي العمة

المرحومة بسبب حادثة اللبن ، ثم حاولت القيام مرة اخرى وساعدني الحارس على ذلك ، حيث اخذت الزنبيل ، وهرولت نحو دار المالكي ، فالفيت ام عياله تنتظرني فدفعت لها القاضي ولم انبس ببنت شفة ، وخرجت مسرعا لا الوي على شيء حتى وصلت الى المعابدة ..

□ الهروب الثاني □

■ وما ان وصلت الى بيت مرضعتي حتى ارتميت في احضانها رحمها الله وتعلقت برقبتها واخبرتها بالذي جرى وقلت لها لا اذهب بعد الآن الى بيتنا وليس لي بيت سوى هذا ولا ام سواك ، فقالت : اتهرب لثاني مرة ؟ وها انا قد حضرت الى مكة

لئلا تعود للهرب فهلا انتظرت حتى يأتي يوم الخميس لتأتي على عادتك فتخبرني بعد ذلك بما جرى لك وما فعلوا بك ؟ هيا ارجع اليهم بارك الله فيك وتعال يوم الخميس لانهم سيأتون ، وسوف يأخذونك قسرا فلا تحوج نفسك للضرب والعقاب الشديد .

وكان ذلك اليوم هو يوم الثلاثاء ، فقلت معاذ الله ان ارجع اليهم ولو قطعوا اوصالي فافعلي ما بدالك وخلصيني منهم فذرفت عيناها وحسبلت ، ثم قالت : لا عليك ، وهدأت من روعي وطمنت نفسي وغسلت وجهي ورأسي وبدلت ملابسي مما عندها ومما تختزنه لي من ثياب بدوية وحضرية ثم قدمت لي طعاما من الذي كنت آكله عندها في الزيمة من قرص المجرفة واللبن والتمر .

ومكثت عندها ذلك اليوم وتلك الليلة لكني وجل خائف اترقب بين لحظة واخرى وصول الاهل للقبض علي ، ولكنهم لم يأتوا وكذلك مرضعتي اصبحت خائفة وقالت : اطعني واذهب معي ، وانا اتشفع لك عندهم وسأتحمل عتابهم وتقريعهم من اجلك فقلت : ابدا ! ثم انقضى يوم الاربعاء والخميس والجمعة والسبت وما هناك شيء غير الرعب والخوف وخاصة عندما تسمع طرق الباب واخيرا قالت قم بنا الى بيت شيخ المعابدة لان حرمه صديقة لنا ، وقالت سنقص عليهم امرك وسأجعل الشيخ يذهب معك اليهم ، فقلت : لا ولا ولا . ولما يئست سكتت ورجعت الى حالتها الطبيعية وفي الوقت نفسه ، قلت لها : ان تجبرني

على الذهاب اليهم فسوف اهرب الى الزيمة فقالت : لا يا كبدي ؛ انا دونك .. اياك ان تفعلها ثم تعشينا ونمنا .

□ الهجـــوم □

■ وفي اثناء ساعات الليل وبينما انا غارق في نوم عميق وحلم لذيذ اذا بيد حبيبة تربت على كتفي مع همس في الاذان : انهض يــا محمد ! فنهضت نهضة المتئد المتأد سائلا ماذا جرى ؟ ولم توقظيني في هذه اللحظة من الليل ؟ فقالت : ان اهلك قد وصلوا يطلبونك فلا تنزعج ولا تخف .

ثم اخذتني الى الوضأ حيث غسلت وجهي ثم اخرجتني اليهم واذا بأربعة رجال كالاساد وهم : والدي رحمه الله وعمي السيد المالكي ورجل قصير اسمر عرفته فيما بعد : خادم الشيخ احمد باسلاسل في الدكان اخـــذوه معهم ليركض خلفي فيما لو حاولت الهرب ولذت برؤوس الجبال .

ثم صارت تبكي وتنتحب وتتوسل اليهــم ان لايضربوني ولا يؤذوني فوعدوها بذلــك ثم خرجت معهم أجر اثواب الهزيمة والانقياد ولاحول ولا قوة الا بالله .

□ في الطريق ضرب « وركل » □

■ ثم سلكوا بي الطريق الخلفي من جهــة بيت الرشيدي ، وكان الليل قد انتصــف والارجل قد توقفت الا مـــن العسـاسين والمراقبين والقمر يتوسط كبد السماء، فبادرني الوالد بوكزة شديدة جعلتني اسقط علـــى الارض فأمسك بيده العم والسيد رحمهمـــا الله اذ قالا له : عندما يصل الى البيت كلنا نضربه ..

ثم انهضوني فمشيت معهم ولكني ارتعش مما سوف يلحقني من جلد وكدم ، فتوقف عن الضرب . اما الرجل الاسمر فشد يدي اليسرى وقبض عليها بيد كالمطرقة ثم صار يمشي ويسحبني وهم خلفي وأنا كالضحية التي تساق للنحر في المجزرة .

□ القشاشية □

■ وعندما وصلنا الى حارة القشاشيــــة بالقرب من بيت الآشي قال الوالد : انـــي سآخذه الى بيتي واضعه في حَنِيّة الفحم واقيده بالحديد ، فقلت في نفسي يا حبذا لو احظى برؤية أمي الحقيقية لانها ستشفع لي وتحول بين عذابي وجلدي وفي الوقت نفسه امتع بصري برؤيتها لاني لا اعرفها ولا اعـــرف اخوتي . لكن سرعان ما امسك بيدي العم وجذبني من يد الاسمر وقال لوالدي : دعه الان فاني اخذه الى البيت عند عماته وغدا سأعطيه علقة بالمدرسة تجعله يـــؤوب ويتوب ولا يفكر قط في الهـــرب . اما اذا اخذته الى بيتك ليبقى مع امه فالويل لــك ولي من اختي فلانة واختي فلانة .

وبعد تعب وجهد وافق الوالد وذهـــب بمفرده ، وذهبت مع عمي والسيد الى البيت واما الاسمر فذهب الى حيث لا ادري .

ولجنا الدار حيث دخل الـــى مجلســه وصعدت الى مجلسنا واضطجعت علــــى الارض بجانب العمة وهي نائمة لم تحس بي فحمدت الله على ذلك .

□ لا مقاضي ولا حليب □

■ لكن النوم ذهب عني واعتراني القلــق والارق وصرت اتململ على الارض افكر ماذا اصنع غدا ؟ وماذا سيفعلون بي في المدرسة

واخيرا استيقظت مبكرا قبل ان يستيقظ احد وعزمت على الهرب واخذت الحصالة (على صيغة المبالغة) وهي وعاء تجمع فيه النقود وقد مر تعريف الكلمة .. وكانت هـــذه الحافظة مخبأة خلف صندوق كبير وفيهـــا

جميع ما تحصلت عليه منذ قدومي من الزيمة من نقود من قروش نيكلية وقطع اسطامبوليةذات القرش والقرشين ، وحمدت الله الذي سلمها من الضياع والمصادرة اثناء غيابي وهربي طيلة الايام الاربعة .. اخذت الحصالة وجعلتها في جيب الثوب ووضعت يدي على الجيب خوفا من رنين النقود وشخشختها لئلا يتنبه النائمون واتعرض لعقاب آخر .

فتحت باب الدرج ونزلت حافيا على رؤوس اصابع الرجلين الى باب الزقاق ثم فتحت الترباس لاخرج ، ولكن مع الاسف قفله العم بالمفتاح الكبير واخذ المفتاح عنده واظنه كان يشعر بأني سأهرب ..

فاسقط في يدي وعلمت اني واقع في يدهم لا محالة ، فصعدت من جديد ووضعت الحصالة في موقعها واضطجعت متناوما منتظرا المصير المشؤوم ، وما للرجال عن القضاء محالة ، ثم استيقظت العمة الكبرى كعادتها وايقظتني من غير ان تسأل عن احوالي وعن هربي ثم التفتت الى اختها الصغرى وايقظتها قائلة : آنسك الشراد !

ثم قمت الى الوضأ فتوضأت وصليت الصبح في وقت الاسفار وكنت انتظر ان تقول لي خذ بَكْرَجَ الحليب او ماعون الفول لانفذ خطة الهرب ولكنها لم تفعل فازداد قلقي وخاصة بعد ما نادى العم اخته قائلا : ناوليه كسرة من الخبز وفنجالا . اي كوبا من الشاهي لأصحبه معي الى المدرسة فناولتني ما امرها به لكني لم اكل ولم اشرب من شدة الخوف ، ثم اعطتني المحفظة وادوات المدرسة وقالت : انزل الى عمك ! فنزلت وذهبت معه الى المدرسة وكان قابضا على يدي اليمنى والمحفظة في يدي اليسرى حتى وصلنا المدرسة .

□ علقة كبيرة جدا □

■ وبمجرد الوصول ادخلني الى غرفة الادارة وكانت في البيت العلوي من المدرسة ثم نادى المراقب الاستاذ الدمنهوري وامره باحضار الفلكةوالخيزران والماء لرش الاقدام ثم انضم اليهم السيد المالكي ، وماهي الا لحظات حتى طرحوني ارضا وعلقوني تعليقا وبدأ الجلد المبرح فجلدني المراقب حتى تعب ، ثم تناول منه العصا السيد المالكي فجلد حتى تعب ، وجاء المدير الحنفي مصادفة فتشفع ، واوقف الضرب ، وقال لي : قم وادخل في فصلك (اي صفك ومحل دراستك) .

لكني غائب عن صوابي من شدة الجلد ، ولم اصح الا بعد ساعة حيث نضحوني بالماء في وجهي مرارا حتى انتبهت وصعدت الى الفصل وعندي بصيص من الامل في الهروب لان الفسحة قريبة ، وجاء ميعادها وميعاد ايصال القاضي الى باب الدريبة والشامية .. وصرت اعلل النفس بالامال وجاءت الفسحة ولم ينادني احد حتى جاء الظهر والانصراف وجاء العم الى فصلي وقال : نذهب سواء ، اياك ان تخرج منفردا ثم خرجنا وذهبنا الى البيت الذي صار سجنا لي فلا خروج ولا دخول الا مع العم حتى الحليب والخبز ، وطلبات السوق التي تشترى مساء كالغاز والشريك والحلوى والجبنة .

□ وعلقة من الوالد □

■ وبعد المغرب مباشرة جاء الوالد رحمه الله زائرا لاخواته ، وكنت جالسا في المجلس الاوسط فقمت لاسلم عليه فبادرني بضربة على فمي ثم اعقبها بأخري حتى نزف الدم وسال ثم بدأ بالركل والوكز فتشفعت العمات وارتمين علي ، وكان العم موجودا وسمع بالصراخ فصعد وامسكه ثم قال له : انظر الى قدميه وجلده .. يكفيه ما ناله من جزاء فوقف وامتنع واخيرا خرج ولم يرجع الا بعد اسبوع كعادته .

أعلام ثلاثة .. وثلاثة كتب

بقلم الأستاذ أنور الجندي

● محمد بهجة الاثري ●

● ملاحم وازهـــار ●

□ نلتقي اليوم بالاستاذ الكبير محمد بهجة الاثري في ديوانه (ملاحم وازهار) والعلامة الاثري رجـــل علم وفقه ولغة وباحث كبير جيد الاراء ، طيع الاسلوب ، حلو العبارة ، ناقش كثيراً من قضايا العصر ومشاكله في عديد من دراساته وابحاثه ومحاضراته :

ولكنه اليوم : شاعر يحفل ديوانه الضخم الـــذي يتجاوز اربعمائة صفحة بفنون من القصيد الذي نظمه في عشرات المناسبات الاسلامية والوطنية والاجتماعية وهو ديوان يدلّ منذ النظرة الاولى على تلك الـــروح السارية في جوانبه المختلفة ، روح الايمان بهذه الامة الاسلامية ودعوتها يوما بعد يوم الى الحق والخــير فهو لا يكف عـــن اثارة امجادهـــا وعن الحديث عـــن بطولاتها ومواقفها ويواجه الاحداث المختلفة بفلسطين والجزائر وحرب حزيران ، ودمشق في ذكرى الجـــلاء من خلال مفهوم اسلامي عريض عامر بالايمان بالـــــه وبالرابطة الاسلامية الجامعة .

واسلوبه سواء في شعره ام في نثره : الاســـلوب الجزل البليغ الذي يحفل بالاداء كما يحفل بالمعاني .

ولعل من ابرز معالم شخصية الاستاذ محمد بهجة الاثري انه عضو في مجامع اللغة الثلاثة : القاهـــرة ودمشق وبغداد ، وانه مشارك في عشرات مـــــن المؤتمرات الاسلامية والجامعات في المغرب والمدينـــــة المنورة وهنا وهناك لا يستغنى عن مشورته ورأيـــه ، وهو من انصار اللغة العربية الفصحى والذائدين عنها والمدافعين عن مكانتها وعبقريتها باعتبار انها لغـــــة القـــــرآن .

ولقد قال الشعر منذ صباه الباكر ولكن شعره ظل محجوبا عن النشر طيلة اكثر من خمسين عاما ، وهو يزداد كل يوم حتى بلغ قدرا كبيرا ، كان من الضروري معه ان يطلع القارىء العربي على هذا الجانب مـــن انتاج هذا المفكر الباحث .

يقول المرحوم عزيز اباظه : « ظل ديوان شعـــره محفوظا لايرى النور وان كان يعده مؤرخو العـــراق ودارسو الادب العربي مرجعا ممتازا يعودون اليـــه ويستفيدون منه فيما يصدرون من دراسات ادبيـــــة وتاريخية ، وقد ظل الاستاذ الاثري مكتفيا بهذا الوضع حتى تلاقينا واتيح لي ان اطلع على ديوانه القيـــــم فاحسست ان هناك واجبا يفرض عَلَيّ العمل على نشر هذه الذخيرة الادبية التي جمعت الى فصاحة اللغـــة ونصاعة البيان ، صدق الوطنية وحـــــب العروبـــة وبراعة النظر الى علاج المجتمع وتزويد الانسانية بما فيه خير الانسان ، الى جانب ما حواه من وصف رائع وتأمل عميق للطبيعة في مختلف مظاهرها » .

◎ □ ◎

ولعل ابرز معالم شعر الاستاذ محمد بهجة الاثري :

اولا — طول نفســه : فكثيرا ما قاربت القصيدة من شعره مئة بيت .

ثانيا — حبه البلاد العربية والاشادة بانتاجهـــــا وجوها ومافيها من عوامل النهضة .

ثالثا — حب الطبيعة والجمال في كل شيء .

رابعا — معالجة ادوار المجتمع العربي :

خامسا — فن المراثـــي .

سادسا — عظيم اهتمامه بشؤون اللغة العربيـــة بحسبانها أوثق رابطة بين الشعوب الناطقة بالضـاد .

سابعا ـ مناجاته لله تبارك وتعالى وحبه للاسلام والرسول الكريم .

ثامنا ـ تلفته الى عظماء الامم وابطالها عامة والى اعلام الاسلام والمجاهدين خاصة امثال عمر المختار واحمد تيمور واحمد شوقي وشكيب ارسلان .

تاسعا ـ تذكره لا مجاد الاسلام في الاندلس وقصور الحمراء

وبالجملة فان هذا القدر الذي احتواه ديـوان (ملاهم وازهار) العلامة الاثري يكشف بوضوح عن هذه الشاعرية الفذة التي اختفت طويلا تحت ابحاث النثر والتاريخ والتـراث الاسلامي . وكان من الضروري الكشف عنها وابرازها .

■ الدكتور عبد الرحمن زكي ■
● الجيش المصري في العصر الاسلامي ●

□ منذ سنوات طويلة تزيد عن الاربعين والمراقب الادبي والباحث في عالم التاليف والدراسات يجـد (عبد الرحمن زكي) متوفرا على دراسة تاريخ مصر من الناحية التاريخية والعسكرية . فالرجل عسكـري بطبيعته وهو مشغوف بأن يقدم البحث العلمي عطاءا كافيا في هذا المجال من الدراسات ، وقد كانت مداخله في البحث اول الامر ترتبط بكل ما يتصل بالدراسات العسكرية الفنية ثم وسع نطاق دراساته حتى شمل تاريخ مصر كلها وامتد الى تاريخ الاسلام .

وعندما نقرأ عام ١٩٤٦ (كتابه مصر الظافـرة : صفحة في تاريخنا القومي) نجده عام ١٩٧٦ وبعـد ثلاثين عاما يقدم (موسوعة مدينة القاهرة في الف عام) وتراث مصر الاسلامية العلمي والفني ، ونجده يعمل على اعداد دراسة موسعة عن الازهر وما حولـه من الاثار الاسلامية وعن القلعة وما حولها من الاثـار الاسلامية ، وهكذا نجد أن افق البحث قد اتسع الـى الاثار والتاريخ الاسلامي العام ، بعد أن كان قاصرا على الدراسات القومية التي بدأت بمصر ، ولاريب فقد كانت هناك نزعة في الاربعينات والخمسينات تدور حول الدراسات المصرية الخاصة ، حين كتب عبـد الرحمن الرافعي تاريخ مصر القومي ، وكتب محمـد عبد الله عنان : (مصر الاسلامية) ولكن البحـث العلمي التاريخي لم يلبث ان اتسع الى نطاقه العربي والاسلامي ومن ذلك جاء بحث الدكتور عبد الرحمن زكي في مجلدين كبيرين في اكثر من خمسمائة صفحـة شاهدا على تلك المثابرة التي عرف بها هذا الباحـث الجليل في مراجعة الاحداث ومتابعة تفصيلاتها وقراءة المصادر الغربية عن الاحداث والتصدي لما فيها من اخطاء وتزييف ، ولاريب في ان هذه الدراسة تسـد فراغا واسعا في الدراسات التاريخية العسكريـة الجيوش الاسلامية التي كانت تعمل في مختلف الاقطار ولاريب في أن الجيش العربي في مصر قد كتب تاريخا حافلا في هذا المجال منذ الفتح الاسلامي ، ولاريب في انه خاض معارك حاسمة كان لها اثرها في مصـير الاسلام والعرب جميعا وخاصة في معركة ((حطـين الكبرى)) وتحرير بيت المقدس وحصار عكا ومعركـة ارسوف ثم في المرحلة التالية التي واجهت فيها مصـر الحملتين الصليبيتين على شواطئها وخاصة حملـة لويس التاسع ، ومعركة المنصورة ثم معركة (عـين جالوت) التي ردت جحافل التتار ، ثم تلك المعـارك الضخمة التي قادها الظاهر بيبرس وقلاوون وابنـه الناصر ، والتي كان لها دورها الحاسم في تصفيـة الوجود الصليبي والوجود التتري من الشرق الاسلامي كلـه .

ثم كان الجيش العربي الاسلامي مواقفه الحاسمة في مقاومة الحملة الفرنسية واهمها معركة امبابـه ومعركة ابو قير البحرية وثورة القاهرة التي بلغت ذروتها في معركة رشيد التي هزمت القوات البريطانية .

وقد افاض الدكتور (عبد الرحمن زكي) في كشف هذه الصورة الباهرة من البطولة العسكرية التي كان الاسلام هو صانعها الحقيقي والتـي استطاعت أن

تقاوم الحملات الصليبية والحملات التتارية وزحوف الفرنسيين . والانكليز .

ولا يزال الدكتور عبد الرحمن زكي هو المرجع الحي لدراسات التاريخ العسكري والحربـــي والسياسي والتراث الاسلامي وذلك لتفرغه الوافر لهذا الجانب من الدراسات ، فاذا اتصلت به في أمر من الامـــور وجدت تلك الدعة والسماحة والخلق الرضي والمسارعة الى المعونة العلمية في المجال الذي يحتاج اليه الباحـــث على نحو يذكر بافاضل الباحثين المسلمين القدامى .

■ العلامة عجاج نويهض ■

● حاضر العالم الاسلامي ●

☐ منذ اكثر من اربعين سنة ترجم عجاج نويهض كتاب ((حاضر العالم الاسلامي)) للكاتب الامريكـــي (لوتزوب ستودارد) وهو كتاب صغير الحجم غير انه يميل الى الانصاف وكانت معرفة عجاج نويهـــــض بالامير شكيب ارسلان وتحريضه على مواجهة هــــذا الكتاب ، قد دفعت الامير الى كتابة تعليقات واسعـــة ضاعفت حجمه بضع مرات واصبح (حاضر العالـــم الاسلامي) ينسب الآن الى الامير اكثر مما ينســـب الى كاتبه الامريكي نظرا للاضافات التي قدمها الامير .

ولم يكن امر ترجمة هذا الكتاب لدى (عجـــاج نويهض) من الامور العادية ، ولكنه كان حجرا فـــي بناء ، ونقطة في خطة ، فقد كان هذا الكاتب العربي الاسلامي يريد ان يقدم لابناء امته عملا يدوي فـــي اسماعهم ، ويوقظ قلوبهم ونفوسهم في ظل تلـــك التحدي الخطير الذي واجههم بالخطة الصهيونية بمـــا فيها من مؤامرات .. .. ولقد كان عجاج نويهض منذ مطالع شبابه يحب فلسطين والعروبة ، فرباطه بين رأس المتن والقدس لايحتاج الى دليل .. يقول :

((بيتنا في رأس المتن مشرف على ذلك الوادي الـــذي فتن الشاعر (لامرتين) الفرنسي لما زاره في القـــرن الماضي حتى صار يطلق عليه بلغة الشعـــر (وادي لامرتين) وهو بيننا وبين بحمدون وصوفر وبملشيمة ، وطبيعة لبنان في هوائه — صيفا وشتاء — يستطيـــع اللبناني الصغير ان يفهم معجمها دون استاذ ومدرسة فكانت كل يوم تقريبا تطلع الغيوم البيضاء من الجنوب لا من جهة البحر الغرب وتنسحب وتتراكم في الجو ، وتتقطع وتتناثر ، وتتالف منها مناظر خلابة ، فلما سالت الاستاذ في مدرسة القرية عن هذا قل لي : (تلـــك الغيوم من البحر الميت) فازددت حبا لفلسطين عـــن طريق الغمام اولا)) .

ولقد تابع (عجاج) الغمام فذهب الى فلسطـــين وعمل فيها فترة من الزمن ، وقد تعرف في هذه الفترة المبكرة ابان الحرب العالمية الاولى بالكثيرين من اعلام الاسلام ، وكان في مقدمة من عرفهم واحبهم شكيب ارسلان وعبد العزيز الثعالبي وامـــين الحسيني ، وشهد هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الامة العربيـــة وهي تخرج من الدولة العثمانية الى الاحتلال الفرنسي والبريطاني ، الى معاهدة سايكس بيكو ، والى وعد بلفور ، والى مؤامرات الاحتلال والاستعمار ، والى قيام الصهيونية باحتلال فلسطين .

وفي خلال هذه الفترة ترجم كتاب ستوارت وظـــل متابعا لتطورات السياسة والفكر الاسلاميين في المنطقة كلها خاصة وقد اتصلت اسبابه في القاهرة بالسيـــد رشيد رضا صاحب المنار والسيد محب الدين الخطيب صاحب الفتح .

كما اتصل باولئك الاعلام الذين كانوا في الساحـــة العربية : حمد زكي باشا ، سعد زغلول ، احمـــد شوقي ، فؤاد سليم ، حافظ عوض ، وكثيرين .

———○———

☐ ولد عجاج نويهض في اواخـــر القرن الماضـــي (١٨٩٧ م) وقد عاش اليوم تجربة ثلاثة ارباع القرن في خدمة الثقافة والفكر الاسلامـــي ، ولاريب في ان

ذكرياته عن هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ العالم الاسلامي هامة وكثيرة ، ولقد كتب خلال هذه السنوات الطويلة فصولا سريعة عن بعض من عرفه من الرجال ، ولكن التاريخ في حاجة الى تجربته كاملة لتكون نبراسا بين يدي الاحداث وضوءا كاشفا للمثقفين .

ويقول المترجم له : ان مصر بين الحربين تحتاج الى مجلد قائم برأسه لانها اقتعدت مقعد الزعامة العربية الاسلامية والشرقية .

ويرجع المام عجاج نويهض باحوال العالم الاسلامي والبلاد العربية الى أمرين :

١ — الى انه عمل في المجلس الاعلى الاسلامي في فلسطين مع سماحة السيد أمين الحسيني عشر سنين وحضر المؤتمر الاسلامي العام ١٩٣٢م وعرف من عظماء المسلمين من رواده الكثيرين .

٢ — انه اصدر مجلة العرب الاسبوعية حتى عام ١٩٣٦ م .

ثم عمل بعد ذلك في الاذاعة الفلسطينية والاردنية ، وكان لهذا كله اثره في تجمع تلك الذكريات الواسعة العريضة التي مازال يذكرها ويقصها والتي سجلت طرفا منها جريدة العلم المغربية حين اشترك في الملتقى الاسلامي في الجزائر عام اول .

ولقد استرعى نظري حياله دراسة هامة نشرتها مجلة الفتح عن الانقسام الذي حدث للفكر الاسلامي بظهور الثقافات التركية والفارسية منفصلة عن الثقافة العربية وفيه بدت روحه الاسلامية العربية الغيور ، على وحدة هذا التراث واضحة خفاقة .

هذا وان تكن اعمال عجاج نويهض الادارية قد شغلته حتى عام ١٩٥٠ م بعد ان توقفت جريدته (العرب) فانه كان وما زال مرجعا واسعا من مراجع التاريخ العربي الحديث ومقالاته عن عبد العزيز الثعالبي وامين الحسيني ، في مجلة الاديب في الفترة الاخيرة شاهد عدل على تلك الاحاطة الواسعة للاحداث على النحو الذي عرفناه في احمد زكي الملقب بشيخ العروبة ومحمد مسعود .

وعمل اخر عرف به عجاج نويهض وكتب له شهرة مدوية ذلك هو كتابه عن (بروتوكولات حكماء صهيون) الذي أصدره في أربعة أجزاء (٦٤٠) صفحة من القطع الكبير .

لقد اشار هو الى هذا العمل حين قال : انه بعد الحرب العالمية الثانية وقعت فلسطين في المحنة ودخلت الامة في الافاق الجديدة المرة ولم تنته بعد ، ولن تنتهي الا اذا كشف الغطاء كله عن المخطط اليهودي ، . هذا المخطط الذي ليست اسرائيل الا خطوة من خطواته .

ومن هذا نرى اهمية كتابه عن « بروتوكولات صهيون » التي حشد لها من المراجع والدراسات ما جعله خليقا باهمية الموضوع الذي تناوله . وخاصة عندما تعمق في البحث عن منظمات القبالا الدموية الفتاكه ، وما يتصل بالتلمود وباليهودية العالمية . وقد تناول من خلال دراسة البروتوكولات مخططا واسعا واستطرد الى افاق بعيدة متصلة بالخطط الصهيونية منذ اولها كاشفا الستار عن الماسونية وعن قاعدة التجمع والاقتحام الدموية المطبقة في فلسطين منذ عام ١٩٢٠م .

وبعد فاننا نجد انفسنا امام رجل قلبه يحترق ايمانا بامته وشوقا الى كشف الحقائق ابدا .

القاهرة — أنور الجندي

من المناقشة ينبثق النور

كتاب «بني سليم» بين النقد والرد

١٠

• من استدراكات ابن فتحون الواهية •

■ هذا وقد يستدرك ابن فتخون على ابن عبد البر امـــورا بين فيها ابن عبد البر الصواب ، وهي اما في ترجمة شخص ، او في ترجمة بعض اسبرته .. من ذلك مايلي تبيانه :

اولا ـــ عمر بن سراقة بن المعتمـــر .. ذكره ابو عمر بن عبد البر ، فصحفـــه والصواب : « عمرو » .. وقد نبه ابـــن فتحون على ذلك ، ويجاب عن هذا التوهيم بما ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ١٧١ ج ٢) وهو ان ابن فتحون قـــال : « ذكره ابو عمر في ترجمة اخيه علـــى الصـــواب » .

ثانيا ـــ أبو زيد النميري .. ذكره ابـــو عمر ، وقال : له صحبة ، روى أيـــوب السختياني عنه انه قال : امهت قومي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابن سبع سنين .. قال ابن فتحون في « أوهام الاستيعاب » : وهم فيه في موضعين في قوله : « النميري » وانما هو الجَرْمي ، وفي تكنيته بالزاي ، وانما هو بالموحدة ثـــم الراء وقد ذكره أبو عمر في بابه علـــى الصواب « .. وعلق عليه الحافظ بن حجر في الاصابة (ص ٢١٨ ج ٤) بقوله : « قلت ويحتمل على بعد انه آخر » .

ثالثا ـــ يزيد بن محمد الهمداني ، والد عبد خير .. قال ابن فتحون : اورده ابو عمـــر في ترجمة ولده عبد خير وهو على شرطه ، ولم يفرده ،، اهـ .. قال الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ٦٣٧ ج ٣) : « قلت : لكن قال : يزيد بن محمد، فحرفه ، وانما هـــو يُحْمِدُ ، بضم اوله وسكون الحاء المهملـــة وكسر الميم » .

□ من استدراكات ابن فتحون ما كان □ □ مبنيا على احتمال □

■ ومما استدركه ابن فتحون على الحافظ ابـــي عمر بن عبد البـــر ما بني ـــ في راي

الحافظ ابن حجر — على احتمال انــه المذكور قبله .. فمن ذلك عمارة بن اوس بن ثعلبة الانصاري الجشمي .. ذكــر الاموي في مغازيه عـن ابن اسحق انه — استشهد باليمامة هـو واخوه مالك .. واستدركه ابن فتحون .. قال الحافظ ابن حجـر في الاصابـة (ص ٥٠٦ ج ٢) : « ويحتمل انه الذي قبله » اهـ يعني الحافظ عمارة بن اوس بن زيد بن ثعلبة بن مالك ابن النجار ، الذي ذكره الحافظ قبله ، وذكر انه قد ذكره ابو عمر .

□ نماذج من توهيمات ابن فتحون □ لابن عبد البر ، والموقف السليم □ من هــذه التوهيمات □

■ اولا — من هذه النماذج : مالك بن زمعة ابن قيس بن عبد شمس العامري اخو سودة ام المؤمنين ، كان من مهاجرة الحبشة الثانية ومعه امراته عميرة بنت السعدي بن وقدان واقام حتى قدم مع جعفر بن ابي طالــب ، ذكره ابو عمر بن عبد البر ، هكذا ، وتعقبه ابن فتحون في كتابه : « اوهام الاستيعاب » بقوله : « ذكر ابن اسحق وموسى بــن عقبة انه مالك بن ربيعة .. كذا قالـــه المصنف في كتابه « الدرر » قال الحافظ ابـن حجر في الاصابة (ص ٣٢٥ ج ٣) بعــد ذكره هذا كله : « قلت » سلفه في الاستيعاب اعلم الناس بنسب قريش ، وهو الزبير بن بكار فانه ذكر في نسب بني عامر بن لــؤي ما نصه : « وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود كانت عند السكران ابن عمرو ، فهلك عنها مهاجرا بارض الحبشة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم » الى ان قال : « ومالك بن زمعة هاجر الــى ارض الحبشة .. وقال بعده : « وولد وقدان عبــدا » الى آخره ، فهذا يرجح انــه « ابن زمعة » .

ثانيا — ابو زيد النميري .. ذكـــره ابو عمر فقال : له صحبه روى ايـــوب السختياني عنه انه قال : « امـمت قومــي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وانا ابن سبع سنين » قال ابــن فتحون في « اوهام الاستيعاب » : وهم — اي ابن عبد البر فيه في موضعين : في قوله : النميري وانما هو الجرمي ، وفي تكنيتـــه بالزاي ، وانما هو بالموحدة ثم الراء .. وهذا قد كفانا ابن فتحون مهمة الاجابة عنه بقوله « وقد ذكره ابو عمر في بابه على الصواب » اهـ .. يشير ابن فتحون الى قول ابن عبــد البر في الاستيعاب : « ابو زيد الجرمي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمــن خمر ، « حديثه هذا يدور على عبيد بــن اسحاق عن مسكين بن دينار عن مجاهــد عن ابي زيد الجرمي عن النبي صلى اللــه عليــه وسلم » اهـ ..

رابعا — ابو نضرة .. احد الـــذين شهدوا فتــح خيبر .. قـــال ابو عمر : « وجرى له ذكر هناك ولا اعرفه الا بذاك » قال ابن الاثير : ذكر ابن هشام فيمن اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، ابا نضرة — بالضاء المعجمة وآخره هاء — فلا اعلم اهو ذا ام لا .. وقال ابن فتحــون في « اوهام الاستيعاب : اراه هو » الاصابة (ص ج ٤) .

(للبحث بقايا) **عبد القدوس الانصاري**

ملاحظات وتعليقات

بقلم سعادة اللواء يحيى بن عبد الله المعلمي

سعادة الاستاذ الفاضل الرائد الكبير عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

□ كنت فى الشهرين الماضيين فى سفرطويل الى أرض بعيدة فقد سافرت الى بلاد المكسيك للاشتراك فى مؤتمر دولي لمكافحة المسكرات والمخدرات وبعد عودتى اطلعت على الجزءين الثاني والثالث من المجلد الثامن والثلاثين من مجلة (المنهل) .

ولماكنت اقرأ « المنهل » بامعان واستمتع باستيعاب ما تضمه صفحاته من علم وأدب وثقافة ومعرفة فقد وقع نظرى على بعض العبارات التي أود أن أعرف حقيقة مايقصد بها .

ففي المقال القيم الذى كتبه الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بعنوان (نظرية العقد فى الشريعة والقانون) عدد الكاتب الفقيه العقود التي تنشأ بارادة متفردة دون حاجة الى قبول ومنها : الجعالة .

وقد قال عن « الجعالة » انها تثبت حق الجنين فى بطن امه ولكن لا تلزمه الا بعد ولادته حيا .

والذى اعرفه من دراستي الفقهية المحدودة ان الجعالة هي ما يعطاه الانسان على أمر يفعله ولذلك فلم تتضح لى العلاقة بين الجعالة بهذا المعنى وبين اثبات حق الجنين فى بطن أمه ولزومها له بعد ولادته .

ولعل الاستاذ الفاضل كاتب المقال يوضح لنا ذلك .



وفى الصفحة (١٧٤) عنوان كتب بخط كبير « تراجم ــ عثمان الصالح » بقلم الاستاذ هاشم دفتردار وقد قرأت المقال فوجدت انه يعلق على تعليقات استاذ الجيل الشيخ عثمان الصالح ولكنه لا يترجم له ولم يتضح المقصود من العنوان هل هو الترجمة للشيخ عثمان أم الكتابة عن تراجمه

ولكن الشيخ لم يكتب ترجمة وانما كتب (تعليقات غير عابرة) فلعل الاستاذ هاشما يفضل بايضاح مقصوده .

ـــــــــ○ـــــــــ

وفي الصفحة « ١٨٠ » تحت عنوان « ادبيات : المختار من شعر من عاصرناهم من الرجال » بقلم الاستاذ عبد الحق النقشبندي ترجم الكاتب لعبد الحق بن الحكيم رفاقت علي بن نجابت علي ولكنه لم يضع اسم المترجم له كعنوان يدل على صاحب الترجمة بل انه بدأ الكتابة بقوله : هو عبد الحق ابن الحكيم ... الى اخره ولم يعرف على من يعود الضمير ، وقد تصورت عندما بدأت اقرأ المقال أن الترجمة للاستاذ عبد الحق النقشبندي كاتب المقال ولكن الحديث كان في صيغة الغائب .

ولذلك فانني لم استطع ان اعرف ما اذا كان المترجم له هو الكاتب عبد الحق النقشبندي ام شخص اخر اسمه عبد الحق رفاقت علي غير الاستاذ الكاتب .

ـــــــــ○ـــــــــ

وقع نظري على اخطاء مطبعية طفيفة منها ما جاء في الصفحة (١٨٦) في مثنيات الاستاذ الشاعر السيد عبيد مدني :

ساخضع ما اود لن اود
ومأمن طوع ما راموه بد

فقد حذف حرف الميم من كلمة (لمن) .

ـ وفي الصفحة (٢٦٦) من المجلد الثالث وردت ترجمة (عبد الحق رفاقت علي) دون ذكر اسمه في عنوان المقال .

ـ وفي الصفحة (٢٦٧) ورد بيت شعر هكذا :

كان لي معشرا الفت اخاهم
لي عهود عليهمو وذمار

وواضح ان الالف في « معشرا » لامحل لها فهي اسم كان مرفوع .

ـــــــــ○ـــــــــ

واني اذ ارسل اليكم هذه الملاحظات ارجو الصفح عن تطفلي في تتبعها الذي لا يدفعني اليه الا حب البحث عن الحقيقة سعيا وراء انبثاق النور من المناقشة ..

وتقبلوا اطيب تحياتي

اخوكم

اللواء ـ يحيى عبد الله المعلمي

المنهل) احسنتم فيما لاحظتم وشكرا على بعث ملاحظتكم القيمة ، الى مجلتكم المنهل التي تعتز بامثالكم من رجال الفكر والادارة والامن والادب والتاريخ من المواطنين . وعبد الحق بن الحكيم رفاقت علي ، هو شاعر من شعراء المدينة الكبار المعاصرين ، توفي قبل امد وكانت له شهرة مدوية في المدينة ومكة في عهد الاشراف وله قصائد في المنهل غراء ، ومزيدا من الانتاج الفكري والادبي ان شاء الله .

ديوان كثير عزة

الحلقة الأولى

بقلم الاستاذ عاتق بن غيث البلادي

ديوان كبير يقع فى « ٩٠٨ » صفحات ، جمع وشرح الدكتور احسان عباس ، نشر دار الثقافةببيروت سنة ١٣٩١ هـ ، فى ورق حسن « هولزفراى » وطباعة جيدة . وقد بذل المحقق جهدا مشكورا فى اخراجه بالصورة المشرفة التي نتمنى ان يخرج بمثلها كل اثر من تراثنا المجيد، فقد قدم له وتكلم عن حياة كثير وشعره فى « ٦٣ » صفحة ، من ص ٨–٧١ . ثم اتبع ذلك خارطة بالاماكن التى وردت فى شعر كثير ، وعندما لمس المحقق الفاضل ان ليس فى امكانه الاعتماد على المراجع فى تحديد هذه المعالم استعان باحد ابناء هذه البلاد هو الشيخ حمد الجاسر ، الذى كتب تعليقا على بعض الاماكن في شكل معيجم في (٢٠) صفحة من ص ٥٥١ – ٥٧٠ . وعلم الجاسر فى هذا الفن لا ينكر وفضله ظاهر ، غير انه هنا وقع فى اخطاء ليست يسيرة لسببين :

اولهما – ان الشيخ الجاسر يعتمد كثيرا على الخرائط الحديثة ، وهي كثيرة الاغلاط لكونها مترجمةعن احرف لاتينية ، ومعروف ان مقارنة الاحرف اللاتينية بالعربية يحدث اخطاء لغير العالمين بالاعلام .

وثانيهما – ان الشيخ الجاسر لم تتح له المشاهدة والاطلاع على بعض هذه الاماكن فجاء ذلك التعليق يحمل قصورا واضحا فى معالم كثيرة ، خاصة عند سكوته عن الخلط بين أماكن مشهورة كبيش وبيشة مثلا .

ومع اعجابى بعمل الاستاذ الدكتور احسان عباس وعذرى له انه ليس بامكانه خير مما قدم فانني سأتتبع ما ورد فى هذا الكتاب من اماكن فاحددها وابين مواضع الخطأ سواء في المراجع القديمة أم فيما كتبه الجاسر الذى اعرف انه لا يضيق بمثل هذا وتلك مساهمة متواضعة مني رجاء ان يستفيد منها المحقق الكريم فى الطبعات القادمة ، فما احرى هذا الديوان بالكمال.

● الخارطة ●

واول مآخذنا تبدأ بالخارطة ص ٧٢ وفيها :

١ – حراء : الجبل المعروف ، وضع جنوب غربى مكة المكرمة ، وهذا خطأ ، والصواب انه فى صدر مكة فى شرقيها مع ميل الى الشمال بالنسبة الى المسجد الحرام .

٢ ـ وادي نخلة الشامية : ظهر جنوب غربي الطائف ، وهذا خطأ واضح ، فوادى نخلة الشامية شمال غربي الطائف وشمال شرقي مكة .

٣ ـ وادى لية : ظهر شمال الطائف .
ووادي لية يمر جنوب الطائف وشرقه (١)
٤ ـ الخيف : ظهر شمال مكة بعيدا ، واوضح ان الخيف المقصود هنا خيف منى . وهذا خطأ ظاهر .

٥ ـ الجوف : ظهر فى الخارطة بأسفل وادي الحمض (اضم) ، ولا اعرف مكانا بهذا الاسم هناك ولعل المقصود « الجرف » ولكن موضعه على الخارطة خطأ .

٦ ـ العمرة : بالعين المهملة : ظهرت شمال خيبر ، وهذا خطأ ، والصواب « غمرة » بالمعجمة ، ولا تدخل عليه ال : جبل اسود بارز يحف به الطريق فى ظله الصباحي دوين العشاش « سلاح » بينها وبين خيبر ، عنده يفترق طريق العلا عن طريق تبوك .

٧ ـ وادى القاع : ظهر شمال خيبر ، ولم يظهر فى الفهارس ولا تعليق الجاسر : وصوابه (قو) : بفتح القاف ، وبالواو . وهو ايضا لم يظهر في غير هذا الموضع من الكتاب ، ولعله اخذ عن كتاب فلبي « أرض الانبياء» . (٢) .

وقو : واد يطؤه الطريق بين خيبر وتيماء يخترق الجناب مشملا مسايرا الطريق مسافات بعيدة .

٨ ـ بئر جيدة : ظهرت جنوب غربي العلا ، والصواب « جيدة » بفتح الجيم : بلدة لبلى على ظهر السراة غرب العلا بعيدة عنها (٣) .

٩ ـ الطف : ظهر شمال تبوك غير بعيد . والواقع انني اعرف هذه الاماكن جيدا فليس فيها الطف ، ولعل المقصود طف العراق ، وهو الارض المشرفة من الجزيرة العربية على حوض الفرات ، وان الخطا جاء مطبعيا . اذ فسره فى الشرح انه ضاحية الكوفة ، الديوان ص (٤٨٦) .

□ تصحيح المواضع الواردة في الديوان □

■ عامة ■

١ ـ ص ٧٥ :

وكنتم تزينون البلاط ففارقت
عشية بنتم زينها وجمالها

وفى الشرح : البلاط بالمدينة المنورة ما بين المسجد والسوق . وهذا صواب لو كان النص صوابا ، ولكن صواب النص : « وكنتم زيتون البلاد » الخ ، واورده صحيحا ياقوت فى مادة العذيبة .

١ ـ ص ٩٦ :

ربما كبرت من فوق ركبة رفقة
ومن ذى غزال اشعرت واستهلت

وفى الشرح : ركبة ـ بضم الراء ـ واد بين مكة والطائف ، وقيل ركبة : جبل بالحجاز . ذو غزال : : موضع بناحية عفان . وقال الكندى : واد بين هرشى والجحفة .

وفى هذا :
أ ـ ركبة ـ في الاصل ـ حُرَيْرَة لاطئة

---

(١) انظر بحثا موجزا عن أودية الطائف فى كتابي « الرحلة النجدية » تحت الطبع .

(٢) رحلة قام بها عبد الله فلبى فى شمال الحجاز اسماها « ارض مدين » فجاء المترجم فاسماها أرض الانبياء ، وهي كثيرة الاغلاط .

(٣) تحدثت باوفى من هذا عن جيدة فى كتابى : معجم معالم الحجاز ، والادب الشعبي فى الحجاز . الاخير تحت الطبع .

شرق عشيرة لا تكاد ترتفع عن مستوى سطح الارض ، ثم اعطت اسمها لمساحة واسعة من السهول المحيطة بها فسميت سهل ركبة ، وعرفها الجاسر فوسعها كثيرا وقوله استنتاجى غالبا .

ب ــ ذو غزال « ثنية غزال » : الثنية التي تهبط على عسفان من الشمال .

٣ ــ ص ١١٨ :

ببيضة رسمهـا رسم محـا ، الـم تربـع فتخبـرك الطلـل

وفى الشرح : بينة : موضع من الجى ، والجى من وادى الرويثى وهو من روافد وادى الصفراء .

وقال الهجرى : بينة التى بذكرها كثير وادي الصفراء . . موضعان : **احداهما واد يصب من ثافل في غيقة ، والاخرى من الجي ولم يعلق الجاسر على بينة .**

قلت بينة واد يصب من جبل صبح « ثافل الاكبر » في وادي غيقة ، مطلع شمس من قوز حسنى الذى تراه يمينك وانت تؤم بدرا من جهة مكة ، وكلاهما معروف هناك مشهور ، وهي التي ترددت فى شعر كثير ، ولا تعرف اليوم بينة فى الجي . (٤) .

٤ ــ ص ١٢٦ :

لعزة من ايام ذي الغصن هاجنى . بضاحى قرار الروضتين رسوم

فروضة الحام تهيج لى البكا وروضات شوطى عهدهن قديم

وفى الشرح : ذو الغصن واد قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة ، وقيل من حرة بني سليم وهو من اودية العقيق .

وهذا القول صحيح ، فوادي الغصن من اودية العقيق ؛ وحرة العقيق كانت لبنى سليم حتى القرن الثالث تقريبا ، وبالتحديد وادى الغصن : يسيل من حرة النقيع الشرقية فيصب فى وادى عقيق الحسا قريبا من بئر الماشي « قرية » على ٤٥ كيلا تقريبا جنوب المدينة على طريق الفرع .

٥ ــ ص ١٢٧ :

اجدوا فاما آل عـزة غـدوة فبانـوا واما واسـط فمقيـم

وفى الشرح : واسط : جبل تنبطح عنده سيول النقيع وهو بالحجاز .

ويعلق الجاسر قائلا : واسط واد يقطعه الطريق المعبد من المدينة الى ينبع بعد ان يجتاز قرية بدر بما يقارب ٢٥ كيلا . وهو قول صواب ، فواسط : واد يأتى من الجبال المتصلة بجبل الاشعة (الفقرة اليوم) ثم ينحدر غربا مارا شمال بدر الى الساحل ، وكان طريق ينبع من المدينة يفرق عند الحمراء فيأخذ واسطا من صدره فلا يمر ببدر ، وهو الطريق الذي سلكه (ص) فى غزوة بدر ثم عدل منه يسارا فهبط على بدر ، ظل هذا طريق ينبع حتى عبد طريق الساحل فعدل عنه .

٦ ــ ص ١٣٥ :

موليـة أيسـارها قطـن الحمى ، تواعـدن شربـا من حمامـة معلم !

وفى الشرح : جبل لبنى عبس كثير النخل والمياه بين الرمة وارض بني اسد ، وقال : جبل فى ديار بنى عبس بن بغيض عن يمين النباج والمدينة بين اثال وبطن الرمة . حمامة ماء لبينى سليم من جانب اللعباء القبلي .

---

(٤) اما غيقة فوردت فى كتاب ــ بلاد ينبع» ودارت كتابات بينى وبين شيخنا الجاسر حولها فى مجلة « العرب » وسنتحدث عنها فيما يتبع بالتفصيل .

ويعلق الجاسر قائلا :

كل الاقوال المذكورة في تحديد قطن صحيحة ، غير ان سكانه تغيروا .. الخ .

قلت : هو جبل ابيض جميل المنظر كثير النعوف والاودية يشرف على وادي الرمة من الشمال تراه من بلدة عقلة الصقور شمالا رأي العين ، يقابل « طمية » بينهما وادي الرمة (٥) وسكانه اليوم قبيلة حرب .

٧ — ص ١٤١ :

كأنك مردوع من الشمس مطرد
يقارفه من عقدة النقع هيما

هذا البيت صوابه :

كأنك مردوع بشس ، مطرد
يقارفه من عقدة النقع هيما (٦)

شس : بفتح الشين المعجمة ، وتشديد المهملة :

واد يسيل من جبل « كبد » فيدفع في وادي الفرع غرب أم العيال ، يمر جنوب آرة ، فيه مياه وغيل يسيح (٧) .

النقع : الماء المتخلف من السيل في معارج الاودية والمنخفضات ، اذا شربته الابل صفا اصابها الهيام .

٨ — ص ١٥٧ :

عفا السفح من ام الوليد وكبكب
فنعمان وحش فالركي المثقب

وفي الشرح كبكب : هو الجبل الاحمر الذي تجعله خلف ظهرك اذا وقفت مع الامام بعرفات اي هو الى شمال عرفات بشرق . نعمان : واد ينحدر من جبال شداد ويلتقي عرنة وهو يحف جنوب عرفات .

قلت في هذا القول :

ا — ليس هو الجبل الاحمر المحدد هنا ، فهذا جبل « ملحة » وهو شرق عرفة مطلع شمس . اما كبكب فلا ترى من مسجد عرفة الا نعوفه الشمالية بعيدا الى يمين المصلي بخلف ، وهو وراء تلك الجبال المشرفة على عرفة من الشرق والشمال الشرقي : والتي ابرزها جبل « ... » الاسمر العالي المشرف على جبل الرحمة من مطلع الشمس الى الشمال .

ب — نعمان : لا يسيل من جبال شداد . وليس هناك جبل معروف بهذا الاسم انما هنالك مزارع بنعمان يعلوها الطريق الى الطائف تعرف بشداد .

وقد كتبت بحثا مطولا عن نعمان وحددت فيه جبل كبكب المار ذكره وجميع المعالم والسكان والعمران هنالك (٨) ولم يعقب الجاسر على كبكب مع علمه به .

٩ — وفي ص ١٧٣ :

كذبن صفاء الود يوم شنوكة
وادركني من عهدهن رهون

في الشرح : شنوكة : بين العذيب والجار على ستة عشر ميلا من الجار واثنين وثلاثين من ينبع . ولم يعلق الجاسر عليه .

قلت : هذا خطأ . فشنوكة بعيدة عن ذلك ، فهي شعبة كبيرة تصب على الروحاء من الشمال مقابلة لها رأي العين . والروحاء على « ٧٣ » كيلا من المدينة على طريق مكة .

للبحث صلة عاتق بن غيث البلادي

---

(٥) انظر مزيداً من الايضاح وتحديد المسافات عن هذه المعالم في كتابي « الرحلة النجدية » تحت الطبع .

(٦) معجم البلدان « شس » .

(٧) معجم معالم الحجاز (شس) .

٨ — المنهل : ص ٨٤٦ سنة ١٣٩٢ هـ

رد على نقد

حول « ديوان نفحات من عسير »

بقلم : الأستاذ عبدالرحمن الحفظي

لا شك ان النقد هو الطريق نحو استكمال النقص وتلافي الخطأ فى اى عمل او فن يؤدى – متى ما كان النقد هادفا وبناء – يتجرد عن الغرض ، ويترفع عن الفضول والذاتية – بحيث يكون علميا بحتا – ملامسا لموضوعية العمل او الفن المنقود وجوهره – بعيداً عن كل العوامل الشخصية ، والتأثيرات النفسية ، والمواجهات الحادة التي من شأنها طمس خط التفاهم والنقاش الادبي الاصيل ، وافقاد الفائدة المتوخاة منه والانحراف بالقلم والفكر الى ما هو رديء وممجوج .

وحول ديوان نفحات من عسير الذي جمعه المرحوم محمد بن ابراهيم الحفظي ، وقمت بطبعه ونشره نشرت مجلة المنهل بحثا مطولا بقلم الاستاذ الحسن بن علي غريب الالمعي في خمس حلقات انتقد بهـا – الديوان ومقدمة جامعة – باسلوب طافح بالاعتراض على ما تضمنته المقدمة من حقائق تاريخية .

وقد كان بودي ان الناقد عندما تصدى للديـوان حاول الانصاف، وترسم الاسلوب المعتدل، لاننالانقطع – بسلامة جهدنا في الديوان ، ولاندعي الكمال لانفسنا ، ان كنا ننشده فيما قمنا ونقوم به من عمل ، وايماننـا الراسخ ان العصمة للانبياء وحدهم .. والديوان كاي مطبوع اخر لا ولن يسلم من المعارضة والانتقاد ، كما لاشك فى ان النقد وسيلة نحو تلافي مواطن الانتقادمتى ما احسن استعماله – غير ان الناقد سامحه اللـه جانب الحقيقة بتحامله على اسرة الديوان عمومـا والتعريض بها فيما بين ايديها وما يقع في حيازتهـا واطار مسؤوليتها من المؤلفات ، والتصرف في انسابها متخذا من نقده للديوان ذريعة للمساس بهذه الاسرة وما رجدنا الا مايدين الناقد بالفضل لجامع الديـوان باعتبار انه احد تلاميذه ، وهذا لا يعني اننا نريد نقد قلم وفكر الناقد او نتخذ من ذلك وسيلة لايقاظ ضميره او اسلوبا للرد عليه ، وقد احسن بتأنيب ضميـره حينما تمثل بهذا البيت :

وكيـف يتـم بأسـك فى أناس
تصيبهـم فيؤلمـك المصـاب

وقد علقت المجلة مشكورة علي البيت لا من اجـل التعريف بقائله فحسب وانما بالمناسبة التي قيل فيها ، ومن باب ابداء الحقيقة – فقد كنت تحت مؤثـرات الشعور بالواجب نحو تبني الرد المناسب والملائـم لاسلوب الناقد ، واعددته بالفعل ، وانهيت بـه الى المجلة واستطيع ان اقول انني تعمدت الكيل له بنفس صاعه ، ولو ان البادىء اظلم ، غير ان المجلـة سامحها الله ، حالت دون نشره ورغبت في تعديلـه وقد يكون لها العذر فى ذلك .. فما كان منى الا النزول عند رغبتها لاكون عند حسن ظنها والقائمين عليها ، ومهم ان هذا الرد سيكون مقتصرا على تعقب فقـرات نقد الكاتب ، ووضع المقارنات الدقيقة بين ادعاءاته ومتناقضاته وتحديد مواطن هجومه على الاسرة والديوان وعلى النواحي التاريخية لمدينة رجال المع ومؤسسيها وسكانها وانسابهم ، فاني ساحاول عدم الخروج عن رغبة المجلة ، وساتجنب كلما هو شخصي ، للسبـب نفسه ، وسيكون الهدف هو ازالة ملابسات الناقـد وتعزيز حجتنا بالقرائن والادلة التي تقـوض ادعاءاته مع اعترافي بانني قد لا احيط بكل ما يتطلبه البحـث

يقول صاحب النقد ممتدحا الديوان لاول وهله :

« لعل من خير ما انتجته مطابع عسير ذلك الديوان القيم الموسوم بنفحات من عسير :

وبعد سطرين فقط ينتهي الى قوله :

((ومن يتصفح الديوان يجد ان كل شيء يهون في سبيل المبدأ الشريف والغاية النبيلة التي قصدت من وراء طبعه)) .

وردنا على هذا التناقض هو : ان الحق يشف ناصعا جليا عن الهدف الذي تنطوي عليه العبارة المتقدمة فان القاريء لابد أنه قد أدرك ما تعنيه كلمة ((ومن يتصفح الديوان يجدان كل شيء يهون)) واحاط ايضا بكل ما تحتويه صفحات الديوان الذي اصبح منشورا ، وفي متناول يد كل قاريء ، وقد علم ايضا ان كل مافيه ماهو الا جانب عزيز من تاريخ الدعوة السلفية كحقيقة لا غبار عليها ، وعند هذا فقط ينتصب السؤال .. أي الاشياء التي تهون ؟ ومع كوننا نريد توضيحا من الناقد يجعله في مستوى الصراحة — الا انه وقد أختفى عن الميدان وربط بين تلك الاشياء وادراك القاريء فاننا ندع الحكم لمن يتصفح الديوان .

ومن حيث الديوان كعمل وجهد نستطيع القول بانه حصيلة اخلاص وغيرة جامعة وناشرة لتراث اسلافهما وباكورة عزمهما على اشاعة ما بحوزتهما منه وعدم احتكارهما له كما يدعي الناقد في موضوع اخر من نقده واعتقد جازما ان المهتمين بالادب المقومين لكل جهد يبذل في سبيله وكل جديد يضاف الى حوزته ليقدرون هذا الجهد المتواضع ويضيفونه الى قائمة الانجازات الادبية .

وينتقل الكاتب الى الطبع والتطبيع والتصريف والتصحيف وما اكثر انتقاداته في هذا المجال .. يقول : ((وهناك بعض تطبيعات امتلا بها الديوان وسببت الكثير من التصحيف والتحريف في اسماء الامكنة والاعلام)) .

ترى ماذا تعني كلمتا ((الامكنة والاعلام)) ؟ اما كان يكفي ان تستعمل الاخيرة لتؤدي مدلولهما معا واذا كان في الديوان بعض تطبيعات تهل كلمة ((البعض)) تعني ((الكل)) حتى يحكم بامتلاء الكل بالبعض — مع ان الاعلام جاءت في الديوان عرضا وليست موضوعا ، وان التطبيعات في حد ذاتها لا تعتبر موضع انتقاد لكونها اخطاء في ((فئة معظمها خارج من نطاق جهدنا)) . واذا ما اريد لها ان تكون مأخذا من المآخذ فان مقالة الكاتب قد تعرضت لعدة اخطاء مطبعية وتربعت احداها على اسمه في احد الحلقات مع الاعتذار سلفا للقائمين على طباعة المجلة وجل من لا يسهو .

ويلاحظ علينا قائلا :

((لو أن عبد الرحمن وضع فهرسا للاماكن والاعلام التي وردت بالديوان مع تحقيق اعلامه والتعريف بهم من مظان المراجع لكان قد أسدى الى القراء يدا لا تجحد ، ومنة لا تكفر)) ..

وللاجابة على ذلك اقول : ان الذي استهدفناه يتحصر في تحقيق ودراسة حياة مؤلفي الديوان المترجم لهم ولم نول بقية الاعلام الا ما اقتضاه من التعليقات المقتضبة التي تعنى بالتعريف ، باعتبار انها وردت في الشعر عرضا وتبعا للمناسبات التي قيل فيها الشعر ، وتحرينا الغرض وعدم الخروج عن الموضوعية ، بما يفضي القراء الى الملالة ، على أن التوسع كان ممكنا لو أن المطبوع معجم من المعاجم وليس ديوانا من الدواوين ، وبالمقابل فقد كنا نتمنى لو ان الناقد — وقد نصب نفسه للنقد — لم يكتف بالقاء ملاحظاته العابرة دون أن يسهم في الموضوع بمعلوماته ، ويفيه بما يستحق من البحث والدراسة والتحقيق ليمكن ان نقدر له ذلك ونأخذ بالصالح منه عند اعادة طبع الديوان فنحن نرحب بالمفيد النافع ، اما القراء فليسوا بحاجة الى اسداء المن والايادي بقدر ماهم بحاجة الى القراءة المفيدة حيثما كان موطنها ومصدرها .

ويستطرد الكاتب قائلا :

((ولئن كان اي كتاب ينقصه مثل ذلك يعتبر عديم الفائدة قليل الجدوى)) .

ومثل هذه الاحكام المطلقة العنان لاتنم الا عن عدم رضاء الكاتب عن الديوان والديوان قد حظي برضاء الكثير على مختلف المستويات العلمية والادبية ، ولقينا بكل شرف واعزاز تقديرهم واعجابهم وحظينا في نفس الوقت بتشجيعهم المعنوي الفعال الذي يحفزنا لابراز مجهودات أخرى مماثلة بعون الله ، وسأبرز جانبا من رسائل الاعجاب والتشجيع التي تشرفت بتلقيها من جهات كثيرة وعلى مستوى كبير من المسؤولية والمكانة

العلمية ممن يقدرون كل جهد يبذل في سبيل الكلمـــة والتاريخ وذلك عند طبع الجزء الثاني من الديـــوان وسانتوجها بالرسالة الكريمة التي تشرفت بها مـــن جلالة مولاي الملك المعظم ، وباخرى من معالي وزيـر التعليم العالي وهذا من قبيل ابداء حقيقـــة وليس لاطراء الديوان وجهدنا فيه والله من وراء القصد .



وعجبنا ان الناقد يطلق هذه الاحكام بلغة الشمول ، في حين انه الذي قال عن الديوان بانه الديوان القيم ــ ولو تذكر هذا لنحه القليل من رضائه ، وحتى يكـون دفاعنا عن الديوان اكثر صلابة بقدر ما في الهجـــوم عليه من شدة لا يسعنا الا ان نقتطف هذه العبـارات مما كتبه الاستاذ حمد الجاسر بمجلة العرب الجزء ــ (٧ و ٨) محرم وصفر ٩٥ ــ عن الديوان اذ قـــال ما نصـــه :

« ان دارسي تاريخ انتشار الدعوة السلفية فـــي تهامة وبلاد عسير بل دارسي تاريخ تلك النواحـــي سيستفيدون منه » .. وهنا اترك للقارىء الكريـــم الحكـــم :



ومن ملاحظات ناقدنا العابرة ننتهي الى مناقضاته بهذه الفقرات ..

« ان بقاء الديوان حبيس الرفوف والزوايا رغـــم تمام الفكرة واكتمال العمل فيه منذ سنوات عديـــدة ليعطي ، دليلا على ان جامعه لم يكن راضيا عـــن عمله » .

ثم ماثبث ان نسخ هذا الادعاء قبل ان يجف حبـره قائـــلا ..

« والاستاذ محمد هو بحق استاذ جيل كما عرفته لم من ولم يتوان في سبيل جمع الديوان منذ سنوات عديدة وتحليل ادوار شخصياته ودراسة اتجاههم الدينـــي والادبي الذي خلفوه ولكن شاء الله ولا راد لقضائـــه ان يتريه الى جواره وبالرغم من هذا فان وفاتـــه لم تكن عائقا دون طبع الديوان فقد انبرى صنوه عبـــد الرحمن يحقق فكرة سلفه ويحيي املا دارسا فنســق الديوان واخرجه للطبع بعد جهود موفقة » .

انظر ايها القارىء عبارة : اســـتاذ جيـــل بكـل مـــا تحملـــه مـن معـان ، ثم نرى الناقد يعترف بان استاذ الجيل الذي عرفه تماما قد واصل جهوده في الديوان الى ان مات ولم يكن موته عائقـا لاستمرار الجهود من قبل ناشره حتى تم جمعه ونشره وهذا يناقض الموضوع ويجتث ادعاء الفقرة الاولى القائلة بان الديوان كان حبيس الرفوف والزوايا وكل هذا ياتي على لسان ناقدنا في مكان واحد كدليل ملموس على مناوءته للحقيقة في حين تأتي الحقيقة على لسانه وقلمه في مواضع من نقده .

وعلى نفس المنوال يقدم لنا هاتين الصورتين عـن الديوان ــ وهما لا تقلان تناقضا عما سبق .. يقول في الاولـــى :

« جاء الديوان مليئا بالهنات مغيرا للكثير من الصور والمفاهيم التاريخية التي قللت من اهميته » . ثم يقول « والديوان يرسم صورة مشرقة لمن ناصروا دعوة التجديد وعملوا على نشر مبادئها » .

اذا ماهي الصور القاتمة التي غيرت المفاهيم والصور التاريخية المشرقة ، وقللت من اهمية الديوان ؟ او كيف اضحت الصور قاتمة بعد الاشراق او مشرقـــة بعد القتام . ان الديوان بكل ما يحتويه تاريخ مشرق لمن ناصروا الدعوة ، وللدعوة نفسها ومن اجلها ــ فاي شيء اذن قد قلل من اهمية الديوان ؟ ولماذا لـم يحدد لنا ما يدعيه . فليس من الانصاف بالكاتب القاء الاحكام على الاشياء دون ان يحددها تحديدا دقيقـــا ويقرنها بالادلة والشواهد ..



ومن هذه الملاحظات ينتقل الكاتب الى التحامـل وذلك في الفقرات التالية التي تناول بها الاسرة ومالديها من مؤلفات ومخطوطات ، ويقول عنها :

« ما زالت كالاجسام المحنطة لديهم في زوايا النسيان »

ولئن كان هذا الاتهام موجها لعموم الاسرة ، وخارجا عن نطاق الديوان وانتقاده ــ فاني سأقتصر الـــرد بنسبة ما يخصني منه باعتبار اني واحـــد مـــن الاسرة ، وان كنت ادرك ان الواجب يحتم علي ، ان

اعبر عن الجميع الا ان لكل مقام مقالا ولكي احدد بالتالي وجهة نظري حيال هذا الاتهام فلن اتي بجديد لان لي حول مؤلفات الاسلاف رحمهم الله رايا وموقفا فاما الراي فيتضح من كلمتي السابقة المنشورة بالديوان واعتقد انها بما تحويه من عبارات مؤثرة وقليلة متواضعة قد حددت رايي من هذا الامر .. واما الموقف فقد تجلت بوادره في اول مجهود تمخض عن طبع الديوان ، والذي ستتلوه جهود اخرى : بعون الله وتوفيقه ، وهي في سبيل الاعداد والظهور قريبا ان شاء الله وهذا مالم اكن ارغب في التحدث عنه لولا تدخل الكاتب في شؤون الاسرة وفرض نفسه وقلمه على ما بين ايديها ولا ادل على ذلك مما قاله في هذه العبارات :

« ومع هذا تجدهم وللاسف حريصين كل الحرص على ثروتها العلمية ومحافظتها عليها ، فيه مايستغرب ؟ منعها على طالبي العلم والمعرفة » .

ولا يسعني الا ان اتساءل .. هل حرص الاسرة على ثروتها العلمية ومحافظتها عليها فيه ما يستغرب ؟ وهل يعني الوقف ان تكون هذه الثروة على كف شيطان يلقى بها شذر مذر ؟! وفي الاسرة نفسها — جيل كامل من طالبي العلم والمعرفة الذين هم احوج ما يكونون لطالب الفائدة من مواطنها — مع العلم بان الوقف الذي تندرج تحت مفهومه وصيغته ، هو وقف محدود النطاق بحيث ان كل اسرة من الاسرة ذاتها تحتفظ لافرادها بوقف خاص بها من تلك المؤلفات . ذلك ان عميد كل اسرة منها قد اختص لنفسه بما شاء الله له من مؤلفات ومخطوطات عكف على استنساخها بنفسه وحدد وقفتيها بدوره على نسله بصفة خاصة .

اما طالبو العلم والمعرفة خلاف امثالهم من هذه الاسرة فليسوا بحاجة الى ما بين ايدي اناس لا يقلون تطلعا وحرصا على طلب العلم والمعرفة في وقت تزخر فيه البلاد بالعديد من المكتبات التجارية والعامة الزاخرة بانواع المؤلفات بفضل الله تعالى ثم برعاية الدولة ايدها الله التي هيأت كل شيء للجميع ولم تدخر وسعا في سبيل ذلك .. وفي هذه الناحية بالذات اصبح الجميع لا يجدون اي صعوبة في الحصول على بغيتهم من الكتب واشباع نهمهم في البحث والتزود منها داخل المكتبات العامه التي تستقبل الجميع وتسوعبهم .

وينتهي الناقد الى القول ..



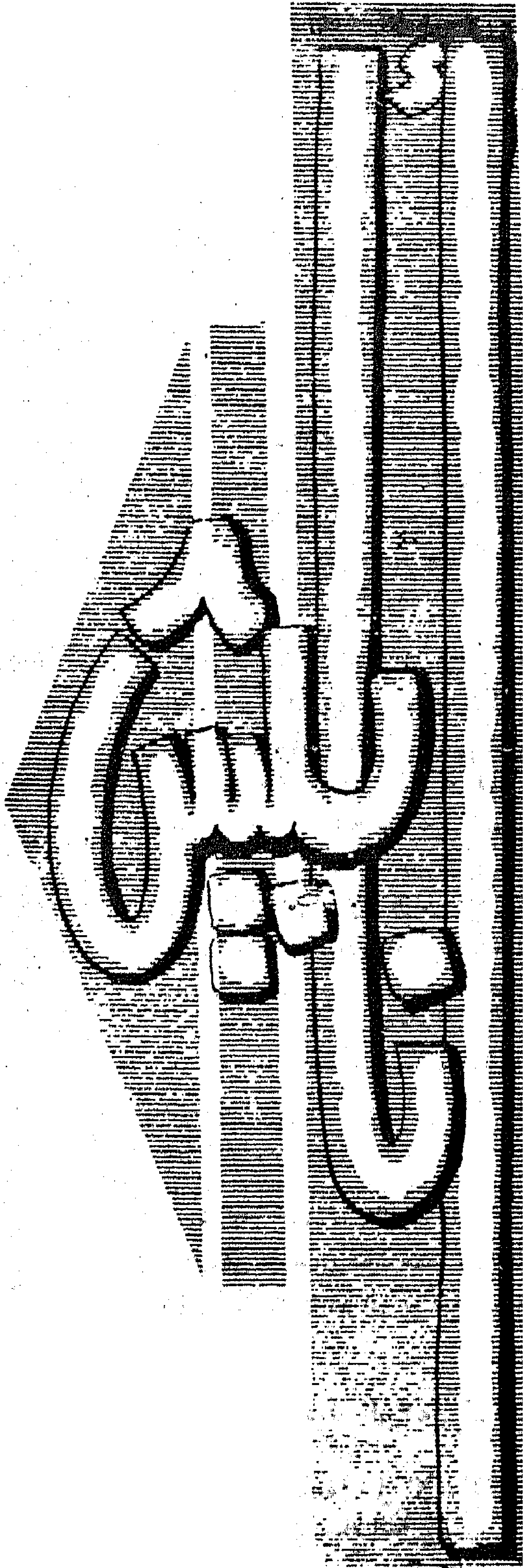
« وليس ادل على حرصهم ، من تلك المحاولات التي بذلها واشار اليها مقدم الديوان الشيخ عبد الله بن علي بن حميد وذلك للحصول على الديوان الموسوم بالروض المرضي وما تمخضت عنه تلك المحاولة من نتائج سلبية كان من اهمها فقدان الديوان بالرغم من البحث عنه في نطاق وجوده » !!

واقول ان هذا الكلام لم يكن الا القاء مزيد من الاتهامات المبالغ فيها واستمراء التعريض بهذه الاسرة وعلى مافي حيازتها ، وهو بالتالي انما يعطي اكثر من دليل على عدم صحة ادعاءاته الواردة في الفقرة السابقة اذ كيف نوفق بين حرص الاسرة على عدم امتداد يد الباحث الى ما بين يديها وبين المحاولة التي بذلها الشيخ ابن حميد للبحث عن ديوان « المرضي » التي اسفرت عن عدم الحصول عليه في نطاق وجوده على ذلك ان الناقد وهو يلقي هذه الاتهامات على الاسرة . قد حرف في الوقت نفسه او حرف الطابع ما ورد بنص المقدمة التي كتبها الشيخ ابن حميد فالشيخ ابن حميد لم يقل « في نطاق وجوده » وانما قال في « مظان وجوده » .

ومن باب اقناع الكاتب اؤكد هنا ان ديوان « الروض » اصبح خبرا يرويه ديوان « النفحات » وتؤكده مقدمة الشيخ ابن حميد وليس من جديد نضيفه الى خبره .

« أبهى » عبد الرحمن ابراهيم الحفظي

للبحث بقايا في الاعداد القادمة
ان شاء الله .



◆ نظمت ادارة مجلـــة المنهل فى الاونة الاخيـــرة « ملفاتها » القديمة ، منـــذ تأسيسها فى عام ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م نظمتها تنظيما حديثا وابدلت اضبارات محفوظاتها المشار اليها المهترئة باضبارات جديدة من الطراز الحديـــث وبهذه العملية التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالـــة النظر فى الرسائل القديمـــة التى تحتويها تلك الاضابير . فرأى ـ بالمناســـبة ـ ان يختار منها مايفيد نشره فـــى نواحى الأدب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنوان المتقدم .

* وها نحن أولاء ننشر فيمايلى نص وصورة الرسالة التى تلقاها رئيس التحرير في ٢٦ المحـرم ١٣٧٠ هـ من الاستاذ اسبيرو جسرى رئيس تحرير مجلـــة المقتطف بالقاهرة :

إدارة المقتطف والمقطم

AL MUKTATAF & AL MOKATTAM

SARRUF, NIMR & MAKARIUS, PROPRIETORS.

Telegrams: MOKATTAM, CAIRO.
Telephone: 46256 & 46255

تلغرافيا « المقطم بمصر »
تيلفون ٤٦٢٥٦ و ٤٦٢٥٥

Cairo .... 195 ..   مصر في ١٤/١٠/١٩٥٠ سنة ١٩٥٠

حضرة الصديق الكريم الأستاذ عبد القدوس الأنصاري المحترم

مكة المكرمة - صاحب مجلة المنهل الغراء

أحييكم أطيب تحية وأرجو أن تكونوا متمتعين بموفور الصحة والعافية، وبعد فيسرني أن أنهي إليكم أنه قد أسند إليّ رئاسة تحرير المقتطف ابتداء من شهر أكتوبر الحالي، وقد قبلت الاضطلاع بهذا العبء الثقيل بما فيه من مسؤوليات جسيمة معتمداً في ذلك على تعضيد إخواني وزملائي الكرام وأنتم في مقدمتهم لنساعد على النهوض بمجلتكم المقتطف، المجلة العزيزة على قلب كل عربي، لما ساهمت به في تشجيع النهضة الفكرية والأدبية مدة ثلاثة أرباع قرن من الزمن، وبما أدت من خدمات جليلة إلى الشرق بما كانت تنشره على صفحاتها من نقل علوم ومخترعات الغرب إلى الشرق، ونقل حكمة الشرق وثقافته إلى أهله.

والمقتطف الذي طالما رحب جميع صفحاته لنفثات أقلامكم الرصينة، يسره ويرحب كل الترحيب بنشر ما تجودون به عليه من مقالاتكم النفيسة وبحوثكم العلمية والأدبية القيمة.

وتفضلوا يا سيدي الكريم بقبول خالص تحيتي وعظيم احترامي وتقديري

المخلص

[signature]

محرر المقتطف

[illegible]

طرائف ونوادر

☐ ذكاء ثلاثي مفرط ☐

● حدث جولان الاسدي قال : نزلنا على ماء يعرف بماء السيال ، ونزل بجانب الماء حي اخر ، فعلق رجل منا بامرأة من ذلك الحي ، فلما ازمعنا الرحيل اخذ الرجل غلاما منا ، فرواه هذا البيت :

وما بين ذا الحين ان يتفرقا
من الدهر الاليلة وضحاها

حتى حفظه ، وقال له : قم بازاء ذلك البيت الذي فيه الجارية ، وردد هذا البيت ، واحفظ مايرد عليك ، ففعل الغلام وكانت الجارية جالسة ، وفي حجرها اخ لها كبير تفليه ، واخ لها صغير يصلح شيئا فقالت :

لقد كان في عيش رخي لو انه
حوى حاجة في نفسه فقضاها

فقال اخوها الصغير (يشير الى اخيه الكبير الذى تفليه اخته) :

اما سمع الفلى لادر دره
رسالة صب بالسلام نحاها

فقال الكبير (مجيبا اخاه الصغير : وفاتحا لاخته باب امل اللقاء المشروع مع من احبها :

لحا الله من يلحى المحب على الهوى
ومن يمنع النفس اللجوج هواها

ثم دعا الرجل فزوجه ايها .

☐ ان فيه كل عيب ☐

● كان نقش خاتم صهيب بن منيع القاضي ببعض بلاد الاندلس والمتوفى بها سنة ٣٢٨ هـ :

ياعليما كل غيب
كن رؤوفا بصهيب

وكان يشرب النبيذ ـ على مذهب اهل العراق ـ فشرب مرة فغاب عن صوابه عند الحاجب موسى بن جدير (وكان من عظماء الدولة الاموية بالاندلس) فنام القاضي فأمر موسى باختلاس خاتمه ، واحضر نقاشا ، فنقش تحت البيت المذكور هذا البيت :

واستر العيب عليه
ان فيه كل عيب

ورد الخاتم عليه ، وختم به زمانا حتى فطن له .

☐ هل نطحتك امه ؟ ☐

■ كان للمغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل الثقفي ، وهو على الكوفة جدي يرضع على مائدته بعد الطعام ، ولم يكن احد يمسه اذا كان هو لا يمسه . فقدم عليه اعرابي يوما ، ولم يعرف سيرة اصحابنا فيه ، فلم يرض باكل لحمه حتى تعرق عظمه . فقال له المغيرة : يا هذا تطالب عظام هذا الجدي بذحل ؟ هل نطحتك امه ؟ فاجاب الاعرابي : وهل كانت امه ترضعك ؟!

الصديق الكبير الذي فقدناه
السيد عبيد مدني
١٣٢٤ - ١٣٩٦ هـ

● صدمة قاسية ●

□ كانت صدمة قاسية تلك التي فوجيء بها كاتب هذه الحروف بيوم الجمعة الموافق ١٢ ذي القعدة ١٣٩٦ هـ فقد كنت فتحت عدد ذلك اليوم من جريدة المدينة المنورة فـاذا بها نبأ : « وفاة السيد عبيد مدني بالقاهرة » ...

وكم ما جاني النبأ المزعج ، وكم كان حزني عميقا والمي شديدا ، على فقد هذا « العلم » الشامخ من اعلام العلم والادب والبيان في بلادنا ، وعلى غياب هذا الصديق الودود رحمه الله رحمة واسعة .. واسكنه فراديس جنانه ، ومنحه شامل رضوانه .

● صداقة عريقة الجذور ●

□ في سنة ١٣٣٧ هـ بدأ غرس شجرة صداقتنا في اطار طلب العلم ومذاكرته وتطويره لدينا .. وقد ظللنا اخوين متآلفين متوادين لا يعكر مزاج صداقتنا الاصيلة معكر ، ولا يكدرها مكدر ، فهي تنمو نموا متواصلا في جو ملائم ، وتسقى من معين الصفاء والوفاء ما جعلها دوحة مثمرة مستمرة النمو والشموخ بتوفيق الله .

وكنا منصرفين بكليتنا الى « متابعة » دروسنا التي كنا نتلقاها بالمسجد النبوي على شيخنا العلامة المربي محمد الطيب بن اسحق بن الزبير الانصاري والسيد الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري ، وكان رحمه الله ، يلاحظ الجد فينا فيما نقدم له من اسئلة فيشجعنا على استمرار الاجتهاد والدأب في طلب العلم ، وينشدنا دائما في هذا الباب :

من حاز العلم وذاكره
صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة
فحياة العلم مذاكرته

وكانت هذه الابيات تفعل بنا فعل السحر ، فقد حفظناها عن ظهر قلب ، وصارت هجيرانا . كلما ازمعنا الدخول في حلبة المذاكرة تلوناها قبل الدخول في المذاكرة .. كما يتلو الجندي المقدام على المعركة انشودة الحرب والنصر فتملأ جوانحه وقلبه واهابه بالبطولة والاقدام حتى النصر ..

● في جو مذاكرة العلم غرسنا شجيرة الادب الحديث تلقائيا ●

□ وكان شيخنا رحمه الله اديبا مستترا ، وشاعرا فصيحا .. فكان بطبيعة مشاركته الادبية يشجعنا على قراءة الشعر الجيد ودراسته كالمعلقات عامة وشعر النابغة الذبياني ولبيد العامري ، وزهير بن ابي سلمى وكشعر المتنبي وابي تمام ، والبحتري ، وككتاب البيان والتبيين للجاحظ ، والكامل للمبرد الخ .. فدفعنا هذا التشجيع النبيل من استاذ الجيل بل هذا الاغراء الحميد منه الى الاهتمام بهذه الناحية ، فحينما ترهقنا متابعة البحث والمذاكرة في القواعد النحوية واللغوية تميل الى جانب الادب شعره ونثره فنفتح بعض كراسه ودواوينه ونقرأ فيها قراءات متأنية هادئة ، هادفة تؤنسنا وتسلينا وتنشطنا كما تفعل الانغام الشجية والمبهجة بالانسان ذي الاحساس الموسيقي الملهم ، ومن ثم يكون هذا الادب مدخلنا الى المباحثة في معانيه ومفاهيمه ومراميه .. وهكذا دخلنا ميدان الادب بدون معاناة او تكلف .. وبذلك غرست شجيرة الادب في اذهاننا وطبعت في ادمغتنا بدون رهق ، الى جانب شجيرة العلم التي كنا غرسناها وصرنا نتعاهدها بالمذاكرة المستمرة في المسجد النبوي الشريف وليس معنى [illegible] لم ندرس الادب كما درسنا العلم على يد شيخنا المبرور ، بل ان عاقبة ماذكر كانت دراسة دواوين هذا الادب وكتبه .. لديه دراسة فعلية .. ثم

مع بعضنا استذكارا واسترجاعا . ومباحثة وحوارا . ويساير تلك الدراسة حفظنا لنصوص الدواوين والمعلقات والقصائد والمقطوعات الشعرية التي ندرسها عليه .

● كان مجليا في الادب ●

□ ولقد برز السيد عبيد مدني مجليا ورائدا وعملاقا على صغر سنه في عالم الادب ، وكان نبوغه فيه حديث المجالس والاندية .. فاطلاعه في الشعر واسع وحافل وحفظه لنصوصه واسع وشامل ، وكتابته في رسائله الخاصة قوية منسجمة ، وشعره اخاذ جزل . وفي كلا الكتابة والشعر يأخذ نهج الادب الحديث بيد قوية وبفكر لماح وعبارات مشرقة متوهجة ..

هذا وبوسعي آن اميط اللثام عن سر هذا التحول في ادب الفقيد الجليل منذ امد مديد وذلك في الفقرة التالية من هذا المقال :

● كان أول من مارس الادب الحديث في المدينة ●

□ وهذه كلمة اقولها للحقيقة والتاريخ .. وادونها هنا على مسؤوليتي لانها امانة في عنقي ، ولانه يعز علي اعلامها بحقيقة واقعها مني اليوم .. فانا كنت صديق المغفور له وكنا زميلين في الدراسة ولما يستو فتاؤنا وينضج شبابنا .

وقصة تحوله الى الادب الحديث في خفية وباصرار هي قصة شيقة لانها قصة « نشأة الادب » الحديث في المدينة المنورة بادىء ذي بدء . وراوي هذه القصة كاتب هذه السطور هو ثاني ابطالها ..

اما البطل الاول فهو السيد عبيد مدني بدون ريب ، وقد كنت نشرت شيئا من هذا المعنى فيما اذكر بمجلة المنهل في حياته رحمه الله .. قبل بضع سنوات ..

ولعل سر ذلك كامن في ان لدى السيد عبيد مدني مكتبة حافلة ورثها عن ابيه السيد عبد الله مدني ، وكان رجلا من اعيان المدينة المعروفين ، والمقصودين الكرمه وزعامته وكان متفتح الذهن .. وفي مكتبته باب مفتوح للهدايا .. من الراغبين في معروفه او المكافئين لهذا المعروف .. والخلاصة انى رأيت في سنة ١٣٣٨ هـ كتبا حديثة بهذه المكتبة في منزل السيد عبيد مدني واخيه السيد امين مدني بسويقة المدينة ومن هذه الكتب : دائرة معارف القرن العشرين — لفريد وجدي ، وديوان شوقي وحافظ ابراهيم وبعض كتب المنفلوطي : الفضيلة . النظرات . العبرات . واعتقد انه كان يطالعها وحده ، وربما حاول حل بعض الغازها وما ينعقد على نظره من عباراتها الطارئة عليه بالنسبة لدراساته الادبية القديمة شعرا ونثرا .. وللزمالة والصداقة بيني وبينه رأى من الملائم لدراسته الجديدة التي وقع على كنوزها المخبئة وراء أسوار عباراتها الجديدة التي تشيع في جنباتها — بالنسبة لدراساته والتي لمس فيها الغرابة وبعض التعقيد الناشيء عن تطور العصر وتغير مفاهيم الكلمات القديمة الى مفاهيم جديدة .. بعضها يبعد بعض الشيء أو كله عن المفاهيم القديمة — رأى ان يدفعني الى ميدان هذه الدراسة الادبية الجديدة لنستطيع معا أن نذلل صعابها ونروض جماحها ، وقد استمرت محاولاته معي وانا متأب وممتنع كليا عن الاستجابة لهذا المطلب الذي كان ينبو ذوقي الدراسي عنه بصفة اوسع واعمق منه .. ولكن كما قال الشاعر الحكيم ..

اطلب ولا تضجر من مطلب
فآفة الطالب ان يضجرا
أما ترى الحبل بتكراره
في الصخرة الصماء قد اثرا

وهكذا اثر في نفسي باخرة طلب الاخ الصديق ان نشترك في هذه الحملة الجديدة لنرفع اعلامها في هذا البلد فيما بعد ، حين يستوي عودنا وينضج ادبنا الحديث فنكون صنعنا شيئا جديدا لمستقبلنا ومستقبل ادب البلد .. وكان بدء مشاركتنا في هذا المشروع سنة ١٣٣٨ هـ .. باخلاص وتفان حتى حصلنا نحن الاثنين اخيرا وفي سنة ١٣٩٤ هـ على وسام « الريادة » فيه قبل عامين مضيا في مؤتمر الادباء السعوديين الذي عقد بمكة المكرمة في حفلات بهيجة بقاعة المحاضرات الكبرى التابعة لامانة العاصمة بحي الزاهر والذي احتضنته جامعة الملك عبدالعزيز في عهد مديرها معالي الدكتور محمد عبده يماني ، باشراف معالي وزير المعارف انذاك الشيخ حسن آل الشيخ وبمعاضدة نفر عديد من رجال الجامعة في مقدمتهم

عميد كلية الاداب بها الدكتور محمد زيان عمر .. ثم بموافقة سامية من جلالة الملك الامام الشهيد فيصل ابن عبد العزيز طيب الله ثراه ..

● تاريخ حافل ●

والواقع الذى ينبغي تسجيله في تاريخ الحركة الادبية الحديثة في هذه البلاد .. اننا نحن الاثنين ، كنا قد سعينا سعيا حثيثا حقيقيا وبعيدا عن الاضواء بعـده عـن جـو النثر الادبـي الجامـد على استعمال السجع المتكلف والمحسنات البديعية الاخرى والذي كان يومئذ لايزال سائدا في الاوساط الادبية بالمدينة حتى تخلصنا من جاذبيته كما نريد بعد معاناة ومتاعب ، وبعد ذلك بمدة غير مديدة جدا وفق الله نفـرا مـن زملائنـا ولداتنـا الـى سلـوك نفس الطريق ، فقد برمـوا بذلك الجو الادبي التقليدي كما برمنا منه ، فرأوا ان يلتزموا سلوك الطريق الذي سلكنـاه في دعة وصمت وبدون ضوضاء .. فصرنا جماعةبعد ان كنا اثنين ، ويد الله على الجماعة ..

وعلى من يريد من شباب اليوم أن يطلع على نوع الادب الركيك التقليدي الذي نشير اليه — ان يراجـع « كشاكيـل » القـوم ومجاميـع شعرهم ونثرهـم وكناشاتهم « وسفنهم » المخطوطة .

على أن من بين الحقائق التي يجـب تسجيلها ان موقفنا من الادب المثل في الشعر والادب الجاهلي ، وادب صـدر الاسلام من شعر ونثر — اننا كنـا ننظر اليهما بعين تقدير وتبجيل ، ويعجبنا فيهما روعة البيان وجزالة القول ووضوح الهدف .. وقد اكثرنا من محفوظات هـذا الادب اول عهـد ممارستنا للادب ، واستمررنا في ذلك آمدا مديداً .

وفي اثناء دخولنا حومة الادب الحديث كنا نلـوذ بالتقية والاختفاء عن العيون والرقباء ، حينما نتفـرغ لدراستنا لمـواده ومتونه واساليبه ، وكان منـا ذلـك لتخفـي لكيـلا نُرمَـى بالعرمسونية والضلال ، فما اسهل لدى ذلك الجيل ان يلمز دارس هذا الادب الحديث بانه ينتحي ناحيـة العرمسونية ومعناها في عرفهم : « الزيغ المتستر » .. لقد مـزجـوا الاسلوب بالعقيدة وخيل اليهم ان روح الادب العصري كله روح منحرفة تائه تتغذى بالشكوك والالحاد .. وظنوا ان كل شباب أو ناشيء متفتح الوعي يسلك سبيل هـذا الاسلوب الادبـي فمصيره الاسلامي سيكون مزعزعا واهنا .. ولهم بعـض الحق في هذا الرأي الضحل .. فان كثيرا ممن كانوا يومئذ كبار ادباء العصر الحديث من طلائعه كانوا متخرجين او مستحسنين لتقاليد الغرب في كل شيء ، كيف لا وقد فتح لهم الغرب نوافذه ، فعلمهم في مدارسه ولقنهم مبادئه الاستعمارية المحشوة بقذائف الغزو الفكـري للعروبة والاسلام لتسميم اجوائهما جميعا ، وليس عند اولئك المتخرجين يومئذ سلاح نفسي اودرسي اوخلقي متين يقاومون به هذا التيار الجارف للشرق العربي والاسلامي في القرن التاسع عشر واوائل هذا القـرن العشرين .. ولذلك يقع كثيرون من كتاب وشعراء ذلك الجيل فرائس وضحايا الغزو الغربي للشرق الاسلامي وليس كـل النـاس سواسيـة لاسيمـا ان ظروف شباب المدينة وشباب مكة وجدة والطائف يومئذ .. لم يذهبوا الـى ديار الغرب ولم يختلطـوا بمختلف اوساط الغرب في ديار الغرب .. فهم مـادة « خام » وهذا اللون من الادب الذى بدؤوا يستخدمونه في التعبير عن آرائهم هو محدود الابعاد ، مقيد بتقاليد البلاد ، معين على فهم اوضاع العصر بلغة العصر .. وليس الاسلوب او اللغة بجالبة نحس الانحـراف بذاتهما فقد ذكر لنا التاريخ الصحيح ان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أمر بعض أذكياء اصحابه بتعلم لغة يهود في المدينة ، وأمر بعض مشركي قريش ان يعلمـوا بعـض صحابته الخط العربي .. ممـا يدلنا على أن التعلم لا يؤدي دائما الى « التقلم » أو (التأقلم) كما يقولون .

● خطوة ثانية او ثانوية ●

□ بعد ان التزمنا نحن الاثنين دراسة شاملة من اجل وعي مفاهيم الكتب الادبية الجديدة علينا المتمثلة في دائرة معارف وجدي وكتب المنفلوطي ودواوين شوقي وحافظ ابراهيم والزهاوي والرصافي .. عمدنا الى «التقلية» وهي [illegible] نقلية نريد منها آن نصل الى كنه اسرارها فنستطيع مجاراتها في اسلوبها الجميل السلس فيما

ننتجـه من أدب يتجه بسفينتنا نحو موانئهـا العظيمة كما كنا نراها مكبرة يومئذ .. ومن هنا بدأنا في الخطوة الثانية او الخطة او الدراسة الثانوية الهادفة الـى مضاهاة تلك الاساليب بطريقة عملية . ولا اكتـم القارىء شدة معاناتنا باديء ذي بدء من هذه المرحلـة الشاقة في التنفيذ و التطبيق مـع حرصنا على تجنب ((الاختلاس)) مما نعمل على محاكاته ونحاول ان نسير على نفس دربه .. وقد ادخلنا الكلمات العديدة التي تلقفناها من دراساتنا لادب العصر، ممثلا فيما لدينا من كتبه المحدودة يومئذ ادخلناها فيما نكتب .. وسرنا شوطا لابأس به بعد لأي .. ويبدو لي أن نصيب السيـد عبيد من هذا المحصول الادبي كان اوفر من نصيبي منه وقد أمكنني بعد التأمل ان اعيد بعض هذا ((التفـوق البدني)) الى أنه متفرغ لهذا اكثر مني والى انه هو الذي لديه مراجع هذا الادب ومصادره .. والى انه كان أذكى واقوى حافظة و احسن وعيا مني .. واحد ذكاء والمع فهما و اسمى تفكيرا .. ولكني لم اياس من شدة المعاناة من عملية شق هذا الطريق غير اللاحب واستعنت بالصبر وكثرة ((التمرن)) فما أكثر ما يتجمع لـدى اليوم . من ((المسودات)) النثرية والشعرية التـي يكثر فيها الشطب والتعديل والتبديل وتلك المسودات لاتزال في مكتبتي لليوم لها ركن خاص ، أحتفظها فيهـا لذكرى أيام ميلاد الأدب الحديث بالمدينة ، يوم كان كل ناشيء منـا هاويـا شديد الحـرص علـى في هوايته لا تصرفه صوارف العجـز او الكسل او الفشل عن المضي قدما نحو هدفه ولم نزل ــ السيد عبيد وراقم هذه الحروف ــ نتمرن ونتدرب فيما بـين انفسنا وبين بعضنا على اجادة الكتابة شعرا ونثرا على منهج أدباء العصر الذين اتخذناهم لنا قدوة .. فريد وجدي والمنفلوطي في النثر ، وشوقي وحافـظ والزهاوي والرصافي في الشعر ، حتى استطعنا بعد أمد أن نقف على أقدامنا بعدما استوعبنا جـل مـا وصل الى ايدينا من آثـار وثمار هذا الفن الادبـي الجديد الذي استهوى عواطفنا وملأ شعورنا وطغـى على عقولنا طغيان السيول الجوارف .. وحمدنا الله حينئذ على هذا النجاح ((الجبلي)) .. وانتهت الحـرب

الهاشمية السعودية ودخلت علينا دولة آل سعود .. وقد اصبحنا نقرض الشعر على المنهج الذي اعتنقنـاه وقد امسينا نكتب الرسائل والمقالات على المبدأ الذي انفقنا على سلوكه .. وجاءت مبادىء الاحداث الإيجابية التي وسعت الأجواء لعقولنا وادبنا الجديد .. واتفـق ان قدم الى المملكة فالمدينة المنورة زائرا ((الوفد الهندي)) الوفد من حكومة الهند للنظر في احوال العهد الجديد ، فارسل الشاعر السيد عبيد مدني قصيدة عصمـاء يحيي بها هذا الوفد ، ويوضح له أن عهد آل سعود عود سعادة ورخاء وهناء .. فكان لهذه القصيـدة اثر بارز في نفوس هواة الادب الحديث وشجعتهم على ان يدخلوا بادبهم وشعرهم مع ناظم القصيدة العصماء في حومـة الاحداث السياسية العامة الطارئـة .. واذكر اني كنت نظمت قصيدة غير عصماء احيي بهـا امير البيان شكيب ارسلان ثم اخرى ارثي بها شوقي حين وفاته وقد بقيتا مخطوطتين ايضا وصرنا نتقدم الى كتابة المقالات الاجتماعية المحدودة الاهداف ونطلع بعضنا عليها ثم نطويها في قماطرنا ، ولاتزال تلك الارهاصات مجموعة عندي في مكتبتي ، كشواهد على خوضنا لاول مرة معركة التنفيذ الادبي الاجتماعي الحديث .

وألِّفَ (وَفْدُ مدنيٍّ) لمقابلة ملك الحجاز وسلطـان نجد وملحقاتها عبد العزيز آل سعود بمكة والمشاركة في أعمال الشورى التي تهدف الى تاسيس انظمـة الدولة الجديدة . وكان الوفد يتألف من السادة عبـد الجليل مدني ، وزين العابدين مدني ، وعبد العزيـز مدني والشيخ ابو الحسن السمان والشيخ محمـد الاخميمي والشيخ محمد صادق ، وربما غيرهم ايضا ، فقام الشاب النابه والشاعر الشاب السيد عبيد مدني فكتب ((كلمة توجيهية اجتماعية سياسية ((رائـدة)) للوفد المدني الذاهب عما قريب الى العاصمة المقدسة يبدي له فيها اراءه فيما يحسن ان يفعله وان يظهر به امام الوفود .. الخ .. وكانت الكلمة هذه قويـة متينة في غاية الجودة والدماثة السياسية مع الصراحة المحمودة وقدمها بيده للوفد .. وتسامع الناس بهـا وكان لها دوى كبير في ارجاء طيبة .. اكثر النـاس يعجبون بجرأة هذا الشاب ونبوغه وينتظرون لـه

مستقبلا مجيدا واقلهم — وكثرتهم من الجامديين — ينتقدون هذا الصنيع ويرون انه غير لائق بشاب مثله ان يقوم بهذا الامر تجاه رجال يكبرونه سنا ومقاما وتجارب

اما انا فقد كنت قدمت له تهنئة شعرية لعلها لا تزال نائمة في احضان (كناشاته) رحمه الله .

● ارتفاع شجرة الادب ●

وليس من ريب في ان حركة السيد عبيد مدني الادبية المشار اليها انفا قد قدمت الادب خطوة ورفعت نجمه الضئيل ، وشجعتنا كلنا على ان نكتب كلمات وكلمات اصلاحية لاوضاع الوطن .. كنا نكتبها هو وانا وغيرنا ونطويها ولايزال لدى من ذلك المطويات الشيء الكثير واعتقد ان لديه منها الشيء الوفير فهي خير ذكريات لبادىء الجهاد الادبي او قل لبادىء الحركة الادبية لدينا في هذا الجانب من البلاد السعودية وحينما دخلت السيارات ميادين المواصلات كان منها رفد طيب للحركة الادبية في المدينة .. فقد تمكنا من ان نتصل ببعض ادباء مكة من ناشئة وشباب ..

وكان من اوائل من قدم المدينة زائرا في مطالع العهد السعودي سنة ١٣٤٦ ، أو ١٣٤٧ هـ ، المرحوم الاديب محمد عمر عرب .. ومن مجالسته فهمنا ان في مكة المكرمة حركة ادبية اكثر سعة من حركتنا بالمدينة وعرفنا اسماء : محمد سرور الصبان واحمد ابراهيم الغزاوي وعبد الوهاب اشي ومحمد سعيد العامودي وعمر صيرفي وعبد الله فدا الخ .. كما عرف هو اسماء هواة الادب في المدينة ولم يكن من قبل سمع عنهم شيئا .. وجاء كذلك المرحوم عابد قزاز وكان متحمسا للادب الحديث وذويه فاخذنا منه اشياء وفي ظرف حضوره كانت حركة (الكتابة الادبية الخطية) ناشطة .. وقد بدات الاستفتاءات الادبية تاخذ طريقها الى الانتشار في اوساط شداة الادب بالمدينة وهواته الذين زاد عددهم عما كان ، قبل بضع سنوات .. واخذ عابد قزاز — وهو اخو حسن قزاز الاكبر — بعض هذه الاستفتاءات معه الى مكة ، وقيمها لمن وجهت اليهم من ادبائها ، واجاب بعضهم عما وجه اليه منها وجاءتنا اجوبتهم فاغتبطنا بهذا التطور الملموس في الحركة الادبية الناشئة بالمدينة .

وقد اسهم السيد عبيد مدني في حركة الاستفتاءات هذه بقلمه وفكره وعقله وبيانه ويحوي الكتاب (الاثري المخطوط) الذي سجل جميع مظاهر هذه الحركة الادبية في خطواتها الاولى حتى عهد ظهور الاستفتاءات ، وهو كتاب (اول اثر ظهر) لكاتب هذا المقال ، والذى ظل مختفيا بين دفتي مخطوطته المتهرئة تقريبا قرابة خمسين عاما يحوي هذا الكتاب (اجابات السيد عبيد) ونظرياته في كل ما سئل عنه من ادب او اجتماع او اقتصاد الخ وكان تاليف هذا الكتاب الذي بقي الى اليوم في مطاوي مخطوطته سنة ١٣٤٧ هـ . وقد ترجمت فيه حياته حتى ذلك الوقت اسوة بالادباء الاخرين المذكورة استفتاؤهم واجاباتهم في هذا الكتاب الذى رأيت أن يكون نواة لكتاب جديد موسع وهو ((كيف نشأ الادب الحديث في المملكة العربية السعودية)) .. الذي هو مخطوط الان ايضا ، وارجو ان اتمكن من عرضه على الطبع في وقت ليس بعيدا ان شاء الله .

● فاتحة عهد جديد ●

والواقع ان نشوء الاستفتاءات الادبية وطروءها على حركة الادب تلك كان بمثابة ((مفتاح)) لعهد جديد لهذه الحركة .. وقد نشا عن نجاح حركة الاستفتاءات بما يستوجب الاعجاب والتقدير ان تحركت الافكار اكثر من ذي قبل وكان من ثمار هذا التحرك ان كنا في مجلس خاص مع المترجم له رحمه الله فذكر لي انه يرى ان ينشىء او تنشأ مجلة ادبية تحمل اسم (الفاتحة) تيمنا باسم ((الفاتحة)) ولانها ستكون فاتحة عهد النشر والتصدير المبكر لادبنا .. فرحبت بالفكرة التي قدر لها ان تظل في مطاوي الغيب منذ ذلك الوقت حتى اليوم .. وربما تكون فكرة انشاء مجلة باسم اخر قد طرات على بعض زملائنا الاخرين .. فان الجو الادبي كان مهيا — ادبيا — لا واقعيا الى انشاء هذه المجلة يومذاك .

ويشاء الله آن انقدم بعد خمس سنوات وبالتحديد في سنة ١٣٤٩ هـ الى المراجع الحكومية بطلب انشاء مجلة المنهل الشهرية الادبية العلمية بدفع من فضيلة استاذنا ومدير مدرستنا مدرسة العلوم الشرعية المغفور له السيد احمد الفيض ابادي ويمكث الطلب مترددا بين الدوائر الرسمية والمراجع العالية حتى اذا كانت اواسط عام ١٣٥٥ صدر الاذن بانشائها ، وباشرتُ في اصدارها فعلا في اواخر عام ١٣٥٥ هـ نفسه .. واستمرت الى اليوم ونرجو لها مزيدا من الاستمرار والتقدم آن شاء الله . وقد تلتها مباشرة جريدة المدينة المنورة لصاحبيها السيدين علي وعثمان حافظ ، اذ صدرت في مطلع عام ١٣٥٦ هـ اسبوعية ثم يومية ولاتزال تصدر باسم « مؤسسة جريدة المدينة المنورة » حتى اليوم حاملة اسم مصدريها الرائدين

● ذكريات ●

كان الفقيد الكبير ، بحكم الصداقة الصافية من المكدرات طيلة مد تجاوز الخمسين عاما فيما بينه وبين كاتب هذه السطور ، يقدر مجلة المنهل ويحبها ويؤثرهابنشر درر اشعاره ، وغرر منثوره .. ويطالعها من الالف الى الياء وكلما صدر عدد قراه قراءة امعان وتامل ، يدل على ذلك اننا اذا اجتمعنا بعد صدور العدد يسرد لي ما قرأه وتعليقاته التقديرية عليه .. ولهذا الباعث نفسه رايت ان اوثر هذه المجلة بكلمة رثائه وترجمة حياته منذ عرفته في اوائل ربيع عمرينا ، الى يوم ان فارقناه مآسوفا على غيابه عنا بعد ان ظل يملأ الاجواء عطرا فكريا وعطرا علميا وعَرفاً ادبياً وأرَجاً خلقيا في مستوى عال .. رحمه الله .. رحمه الله ..

كما رايت ان اطرز هذه الكلمة بشيء من ذكرياته التي لاتزال تلتمع في افق الصداقة البرة والوفاء المتالق النادر في هذا الزمان .

● وذكرى ثانية ●

فمن هذه الذكريات اننا في السنوات ١٣٩٢ و ١٣٩٣ و ١٣٩٤ هـ و ١٣٩٥ هـ و ١٣٩٦ هـ اذا اجتمعنا في منزله قرب وادي العقيق شمال غرب المدينة المنورة وخلونا الى انفسنا كثيرا ما كنا نتحدث عن ضرورة طبع كتابه الفذ : (معلمة تاريخ المدينة المنورة) الذي قضى جل عمره في كتابته وتحقيقه وتزويده باكبر قدر ممكن من المعارف عن تاريخ المدينة الشامل .. وقد دوّن ذلك المعارف الثمينة في اجزاء ضخام حسنة الترتيب جميلة البيان والتبويب ، كل جزء منها في كتاب مستقل ومن اجداها نفعا وابعدها صيتا : (تواريخ المدينة ومؤرخوها) وكان رحمه الله يدخل الى مكتبته الخاصة ويخرج لنا اجزاء هذا الكتاب النفيس الذي ملىء علما وحكمة.. فنقرأه معا ونتدارسه ونراجعه فاذا هو كنز ثمين فالح عليه في ضرورة قيامه بنشره فيعد ويقول لي : لابد من مراجعة اخيرة لنصوصه واكمال نواقصه ومن ثم نقدمه للطبع ان شاء الله .

فعسى ان يقوم ذووه : اخوه وانجالهما بهذه المهمة يشاركهم فيها محبوه واصدقاؤه وعارفو فضله وقادروه حق قدره ..

● وذكرى ثالثة ●

وتتمثل هذه الذكرى في ذلك (الديوان الضخم الذي لا يزال مخطوطا الا وهو (ديوان المدنيات) للفقيد الكبير .. فهذا الديوان بدأ في تجميعه منذ يفاعته مما نظمه من قصائد ومقطوعات .. واذكر ان عندي نسخة خطية بخط يده في كراس صغير ازرق الغلاف لعله هو نواة هذا الديوان الذي اصبح فيما بعد ومنذ زمن مديد - كبيراً في حجمه ، كبيرا في ادبه كبيرا في روعته وشموله لافانين الحضارة والحياة والادب والدنيا والدين وطالما طلبت اليه رحمه الله ان ينشره فهو قادر ماديا وادبيا ولله الحمد على اخراجه في ابهى حلة .. فيقول لي : انه يحتاج الى زيادة في التنقيح ومزيد من المراجعة .. وهكذا حتى دلف الى ربه الكريم فعسى ان يتولى بعض محبيه وذويه اخراج هذا الديوان الجزل المتطور الذي عني ناظمه القدير بذكر تواريخ نظمه عقود قصائده ومقطوعته وتسجيل ذلك في مطلع كل قصيدة وكل مقطوعة فيه ، والذي كان احدى نقط التحول الى الادب الحديث لدينا .. ومن هذه الناحية فقد اصبح الديوان المدني او (المدنيات) ديوان شعر جذاب وديوان تاريخ قيم فريد .. اذ قلما يوفق

شاعر للتوافق بين شعره وتاريخ قرض شعره قصيدة ومقطوعة .

● وذكرى رابعة ●

ذات يوم كنا هو وانا قائلين — من القيلولة — في حديقة (الفتية) بالعيون احدى ضواحي المدينة بشمالها وكنا نتذاكر في موضوع يتعلق بالصفة المشبهة باسم الفاعل ، في علم النحو ، ومضت بنا المناظرة الى ارتفاع في اصواتنا ، فلاحظنا مبادىء تفاقــــم المناظرة فاقترح ان ننهي البحث بتجوال في انحـــاء الحديقة ثم في اطرافها وما يصاليها مـــن الحدائق والكثبان ففعلنا ذلك صامتين ، لئلا يثور البحث مرة اخرى في موضوع الصفة المشبهة باسم الفاعـــل وهي من مسائل علم النحو العويصة .. ثم عدنـــا ادراجنا وتغدينا وصلينا الظهر ثم شربنا الشاي المنعنع ثم نمنا حتى اذا اذن العصر قمنا فصليناه ثم المغرب والعشاء فصليناهما ايضا وذهبت الى فراشي لانام مبكرا كعادتي ومكث سهران الى نحو منتصف الليل كعادته وقمت مبكرا وصليت الصبح حاضرا وارتديت ملابسي ونزلت وخرجت صوب المدينة ماشيا وتركته نائمــا لعلمي انه نام بعد الهزيع الاول من الليل كدابه دائما ولابد انه حينما استيقظ افتقدني وعلم اني نزلت الـى البلد ، علم ذلك من المُزارِع الذي كان يسوق بهيمـة السانية التي تسقي البستان . وهو ذو فكر حساس فلربما بدا له ان خروجي هكذا له علاقة مـا بحديث الصفة المشبهة باسم الفاعل فما كان منه الا ان نزل هو الاخر الى البلد وكتب بيتي شعر وبعث بهما بعـد العصر من ذلك اليوم مع خادمه (ناصر) .. وهمـا لايزالان لدي ، بخط يده ..

صديقـي الى م الهجر فالهجر باهظ
اما لـك مـن صوت المودة واعـظ ؟
فان تـك قـد ضيعـت ودي فانني
لـودك مـا دام الجديدان حافـظ

وقد قرأت البيتين مرارا وتأثرت بهما تأثرا كبيرا وفي الحال نظمت بضعة أبيات من غير القافية الصعبة وبادرت باخذهما معي وزيارته في منزله بسويقة بسوق الـ... الذي هواسم آخر لسويقة المدينة . وكان وقت المغرب وقد تصافحنا بحرارة وقدمت له ماكتبته نهش وبش وعاد الصفاء ، احسن مما كان .

● وذكرى خامسة ●

وفي السيد عبيد مدني حاسة لطف وكرم دقيقـة وعريقة .. فقد حدثني صديقه الوفي الشيخ جعفـر فقيه مد الله في عمره انه — اي السيد عبيد — كان اذا سافر الى بلد عربي فانه يشتري من اثمن الكتب وانفسها مايعلم انه يوافق ذوق صديقه الشيخ جعفر فقيه ويستحسنه من علم وتاريخ وأدب واثار الخ ويجمعها في رزمة ، تحملها معه الطائرة القادمـة الى المدينة أو السيارة .. ويقدمها له هدية قيمة .. يسر بها جعفر فقيه ويشكر له هذه العناية الاخوية البرة .

● وذكرى سادسة ●

وكنت كثيرا ما اتحدث معه في كتب المراجع لبعض ما اكتبه من البحوث فاذكر كتابـا استعصى علـى وجوده في المكتبات فلا اشعر حينما نلتقي الا والكتاب بين يدي ، هدية منه وقد يكون جلده بعد ان اشتراه من المكتبة وطبع اسمي عليه .. واذكر اني فعلت مثـل ذلك في بعض الاحيان فيبدي تقديره لما صنعت مـع عتابي عتابا حبيبا رقيقا على هذا التكلف غير اللازم .

● اصدقاؤه ومحبوه ●

مثل السيد عبيد مدني في دماثته وعلو اخلاقه وهدوئه جـدير بان يكـون لـه محبـون واصدقاء كثر في كل مكان .. فالخلق الرضي بالنسبة لجذب الاصدقـاء الى صاحبه يشبه الزهور المتفتحة التي تدعو النحـل الى ارتشاف رحيقها في كل ان .

والسيد عبيد اصدقاء ومحبون كثيرون لا استطيـع ان احصيهم بل ان كل من لاقاه مرة او مرتين يعجـب بخلقه الرضي وانسانيته وجم ادبه النفسي والدرسي ومن ثم يكون من اصحابه ومن احبابه .. والحق يقال ان له جاذبية من اخلاقه المثلى وفضائله العديدة .

... من حضرني اسماؤهم الان من اصدقائه ومحبيه الاحياء .. واذا ذكرتهم فاني ذاكر في مقدمتهم السيدين علي وعثمان حافظ ، والشيخ محمد مغيربي آل

فتيح والشيخ خليفة شعبان في مكة ، والشيخ جعفر فقيه ، والشيخ محمد الحافظ في المدينة .. وكاتب هذه السطور وغيرهم كثيرون ربما تكون الذاكرة قد ذهلت عنهم في الوقت الحاضر .

● مولده وحياته ●
● وظائفه ووفاته ●

ولد السيد عبيد مدني في سنة ١٣٢٤ هـ .. وقد سمعت منه هذا مرارا ونقلته عنه في عدد الادباء السعوديين الصادر في شهر رجب ١٣٨٦هـ وراه في حياته ولم ينكره .

وشغل من الوظائف الحكومية عضوية المجلس الاداري بالمدينة المنورة ، ومديرية الاوقاف بالمدينة وعضوية مجلس الشورى بمكة .

وشغل عضوية لجان حكومية هامة ، وكان ذا شخصية محترمة ادبيا نفسيا ودرسيا ومجاملة اجتماعية وصيتا مدويا . وقد كان عضوا بارزا في الوفد السعودي الرسمي الذي رأسه الملك فيصل بن عبد العزيز حينما كان نائبا لوالده الملك عبد العزيز في حكم الحجاز .. وكان هذا الوفد قد ذهب لتهنئة الرئيس شكري القوتلي رئيس جمهورية سورية باستقلالها .

وبعد ان مكث آمدا في مكة عضوا بمجلس الشورى آثر العودة الى المدينة للمقام بها فتخلى عن منصب العضوية وعاد الى بلده فاقام به اقامة دائمة .

وكانت وفاته بمدينة القاهرة عصر يوم الاربعاء الموافق ١٠ ذي القعدة ١٣٩٦هـ ونقل جثمانه على الطائرة الى المدينة المنورة ليلة السبت ودفن بها في البقيع وصلى عليه في المسجد النبوى خلق كثير ، رحمه الله

● قبيل وفاته ●

لست ادري ماهو الباعث الخفي الذي جعلني احرص على سرعة ايابه من مصر الى المدينة عندما زرته بالقاهرة بليلة ٧ شوال ١٣٩٦ مودعا اذ كانت الليلة التي ازمعت السفر عائدا الى المملكة في صبيحتها .. قلت له : هيا يا سيد ، لقد آن وقت الاياب ، فقال ، اني سأبقى في مصر الى يوم ٢٩ شوال وفي يوم ٣٠ منه اكون بالمدينة ان شاء الله ، فقلت له : ان الايام الثلاثة والعشرين القادمة حتى نهاية شوال ستكون باردة ، وجو مصر البارد لايلائم صحتك فهيا الى المدينة وبعد ان تقيم بها سبعة أيام تاتينا الى جدة ذات الجو الدافيء الملائم لصحتك فنانس بقدومك وتانس انت ايضا باجتماعنا .. فقال : اني عازم على ما قلت لك .. فقمت وودعته وبي بعض الاثر من عدم استجابته .

وفي اثناء نزولي بالمصعد من دور شقته السادس الواقعة في عمارة قريبة من الشارع العام امام فندق شيراتون : شارع آمين الرافعي طرات لي هواجس في طليعتها ذكرى قصة رحلته في العام الماضي ١٣٩٥ هـ التي آصر رحمه الله على آن يقوم بها الى بيروت في مطالع الشتاء ايضا لامر خاص علمت علاقته بالكتب والمكتبات وقد كنت جئت اليه في شقته هذه في اواخر رمضان ١٣٩٥ هـ ودار بيننا حوار مثل حوارنا في شوال عام ١٣٩٦هـ وانتهى الى اصراره على الذهاب الى بيروت وتذكرت صمتي حيال ذلك وتوديعي له وانه سافر الى بيروت كما اراد فعلا وطرأ له حادث افضى به الى مرض شديد وقاه الله شره بعد لاي وبعد متاعب وقد عاد الى المملكة انذاك مجهدا ثم من الله عليه بالصحة والشفاء . ولكنه في هذه المرة بقي الى اخر شوال ثم مضت به الاقامة المقدرة له الى اوائل ذي القعدة حيث وافاه المنون بعد عثرة خفيفة حدث منها كسر في عظم فخذه وقد اجريت له عملية جراحية ناجحة والتام منها الكسر ولكنه توفي اثر ذلك نتيجة توقف الكبد والكلى عن الحركة .

● عزاء الى ذوى قرباه والى محبيه وقادري علمه وأدبه ●

للسيد عبيد اخ شقيق هو السيد امين مدني الكاتب المؤرخ المعروف ، وله ابناء اربعة هم على التوالي : عدنان . غازي (دكتور) ، نزار . عصام وله بنت واحدة .

ومن بني عمومته الاحياء السيدان يوسف مدني وماجد مدني وهما ابنا السيد زين العابدين مدنى ، والسيد عبد الجليل مدنى اللذين هما اخوان جليلان

واننا نقدم اخلص التعازي واحرها لهم جميعا ولمحبيه وعارفي فضله وقادري علمه وادبه ، وندعو الله مخلصين لفقيدهم العزيز الرحمة والرضوان ، ونرجو لهم جميل الصبر والسلوان .

عبد القدوس الانصارى

كم كنت أرجو أن تكون مؤبني!

شعر: امين مدني



السيد عبيد



السيد امين

اخي عبيد ، عبد الله مدني .. رحمك الله

قدر طوى صنوى فصرت وحيدا ... وغدا الشقيق رؤى بلوح بعيدا
ما كنت أحسب عندما ودعته ! ... اني أودع هالكا مفقودا
فكأنه رفض الترحل صحبة ... للموت يبقى زاهدا موعودا
نزل القضاء به ففرق بيننا ... يا ليته حي وكنت ـ فقيدا

—

يا من تقحم في الحياة كؤودها ... قد كُنْتَ تَعْبُرُ شاهقا وصعيدا
قاسيت امراضا لأمت جراحها ... اني تكون بعثرة موؤدا !!
الموت قناص ونحن فريسة ... يصطاد منا واهنا وجليدا

—

كم كُنتُ ارجو ان تكون مؤبني ... يا شاعرا نظم الدموع عقودا
شاطرتنى حلو الحياة ومرها ... فلكم وقفت بجانبي صنديدا
كنا معا نسعى لنيل مطامح ... سهلا تكون وتارة جلمودا
قطعت بنا الأيام شرخ شبابنا ... والجهد يأبى أن يكون قعيدا
والمجد صعب والمسالك وعرة ... والنفس جامحة تريد مزيدا
ايامنا صارت خيالا شاحبا ... في لوح دهر لا يزال جديدا

—

أَوْقَفْتَ عمرك للمدينة جامعا ... تاريخها نصا يعد فريدا
والبحث مضن والحقائق غمة ... تحتاج تحقيقا يسير وئيدا
والعمر محدود يضيق نطاقه ... عما تهم به النفوس صعودا
ونهضت تدعو للجديد مطورا ... ادب المدينة نثره وقصيدا
ونظمت للتاريخ شعرا رائعا ... يوحى بما فعل الزمان نشيدا

—

حمل الفجيعة باكيا متأوها ... ناع تهدج صوته تنهيدا
ينعى « عبيدا » في قلوب احبة ... سعدوا به وبهم يظل سعيدا
ابشر عبيد [illegible] ة ونعمنا ... [illegible] ن ترك الحياة شهيدا

١٣٩٦\١١\١٧ هـ ... أخوك: أمين عبد الله مدني

رثاء - وعزاء

شعر الاستاذ محمود عارف

هذه دموع ساخنة تنساب حسرات باكية . على الفقيد الراحل السيد عبيد عبد الله مدني اديب المدينة المنورة وشاعرها الجهير ، فالى اخيه الاديب الفاضل السيد امين عبد الله مدني اصدق العزاء واجزل الاجر . ورحم الله الفقيد واسكنه فسيح الجنات . وانا لله وانا اليه راجعون .

أَرْسَلْتَ شِعْرَكَ فى الورى تنهيـــدا   تَنْعي اخـاك الراحـل المفقـــودا

وَنَزَفْتَ جرحك يـا امـينُ تحسـرا   وجراحُ قلبك تأنـف التضميـــدا

تبكي الشقيـــق بأدمـع مهراقـــة   ان المدامـــع لا تـرد فقيـــدا

فاصبر على ما قد لقيت من الاسـى   واجعل يقينـك فى القضاء اكيـدا

كل الوجـود يسـير فى درب البلـى   وعـلى مشارفـه تـرى الموعـــودا

فالله جـل جلالـه متكفـــل   يهب الفقيـد مـع النعيم خلـــودا

فاهنأ « عُبَيْدُ » بما مُنِحْتَ من الرضا   يكفى نضالك فى الحيـاة شديـــدا

واذا الطموح هناؤه وشـــقاؤه   اعطاك ما ترضى بـه تجويـــدا

وعـــلى مرافىء عـزة مرموقـــة   تلقـاك ترســى القـارب المعـدودا

وتصـول فى دنيـا الكفاح مكرســا   الناس جمعـــا . خبرة وجهـــودا

آثرتَ « طيبة » بالكثير مُدَوَّنـــا   منهـا الطريفَ وما تركْتَ تليـــدا

حققت فى أحبارها أعلاقهــــا ... وبعثت فيهــا الروح والتجسـيدا

واذا براعـك يا عبيد منضـــد ... امجـاد « طيبة » فاستبان عقــودا

وعلى جبـين الدهر من أفضالهـا ... صفـت اللآلىء للزمـان نضيـــدا

ان الشعـوب اذا وعت امجادهــا ... كان الزمـان عـلى الشعوب شهيدا

ترثيك « طيبة » يا عبيـد وانهـا ... لـك بالرثـاء تجاوز التحديـــدا

يرثيك « منهلك » الـذى صاحبتـه ... زمنـا . فكنت الناهل المـــورودا

« وابو نبيه » وهو خدنك فى الصبى ... صافاك حبـا ، « رائدا » ونديـــدا

خذ يـا « امـين » مدامعي مكتومـة ... واخالهـا لا تعرف التبديـــدا

فهي « العزاء » ابثـه مـن خاطرى ... لاخي القريـب . ومـا أراه بعيـدا

فاصبر على حكم القضاء تجد بـه ... حبل الجزاء موسـعا ممـدودا

الناس فى بحـر الحيـاة سـفائن ... تخشـى الريـاح اذا عتت تهديـدا

واذا الخلائـق قد دنت آجالهـا ... فالسهم منهـا يحـكم التسديـدا

الملك ثم الخلـد للـه الـــذى ... خلـق السماء وانشـأ الجلمـودا

من كنـت ترغب ان يكون مشيعـا ... لك راثيـا . ترك الحياة سـعيدا

فانثر رثاءك فوق سـطح ضريحـه ... واجعـل دموعـك باقـة وورودا

جــدة ... **محمود عارف**

في ذمة الله

العالم الجليل • السيد الفاضل • عبيد مدني •

بقلم الاستاذ

سامي جعفر فقيه مدير ثانوية طيبة

« وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افئن مت فهم الخالدون . كل نفس ذائقة الموت »

طويت بالامس القريب صفحة عالم جليل ورائد من رواد الجيل ، واستاذ قدير ، ومرب كبير . وافتقدنا على الساحة الاسلامية والعربية والادبية والتاريخية عالما من خيرة علمائنا ، ومؤرخا صادقا من اشهر مؤرخينا ، وشاعرا مجيدا مطبوع الفطرة ، عميق الفكرة ، ناضج التجربة ، تناول بأصالة دور المجتمع السعودي بعامة والمجتمع المدني بخاصة شارحا دوره الطليعي ومكانته من خريطة العالم ، وتاريخه المشرق منذ اشرقت على ارضه اضواء النبوة ، وتفجرت في ارجائه تعاليم الدعوة ، واصبح جديرا لقيادة البشرية التهائه ، وانقاذ الانسانيةالمعذبة ، واستحق وصف الله عز وجل « كنتم خير امة اخرجت للناس » .

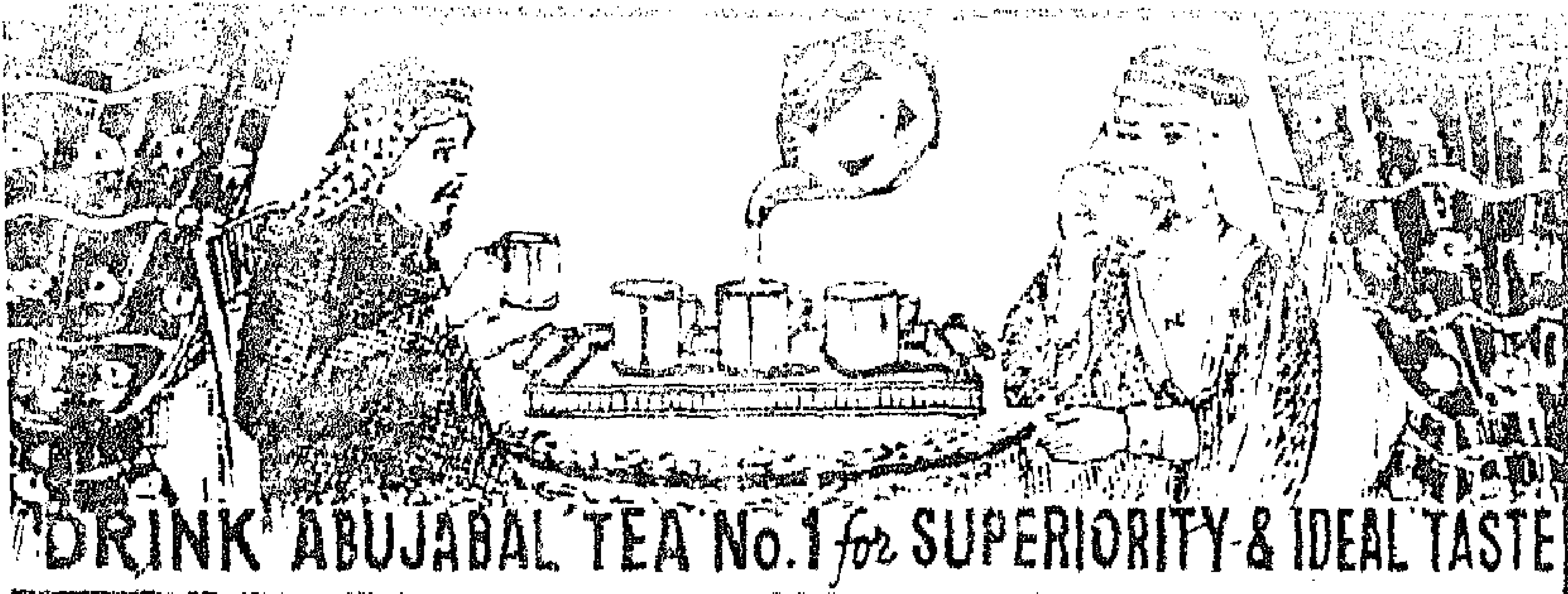
لقد كان فقيدنا « **السيد عبيد مدني** » رحمه الله واكرمه في مثواه صائب النظرة ، يتمتع بحاسة صادقة ، ويتذوق كل فن ، ويمتد بصره الى بعيد ، يعلم في اناة ، ويقود بخطى متئدة ثابتة ، ويثري الحضارة الاسلامية بعصارة روحه وفكره ومن هنا تتضاعف تبعات ومسئوليات احبائه وتلاميذه من بعده ، واصدقائه وعارفي فضله ليكملوا مسيرته ، وينهجوا منهجه ، ويحملوا الراية واللواء ، ويعلو الصرح والبناء ، ويترسموا خطاه ويسيروا على هداه لتظل تلك التعاليم والقيم والمثل والافكار التي غرسها جنة ، يطيب لطلاب المعرفة الحقة ثمارها ، وتدنو قطوفها ، ويرد ماءها العذب السلسبيل كل ظامىء في صحراء الحياة . وتظل منارات على الدرب الاصيل .

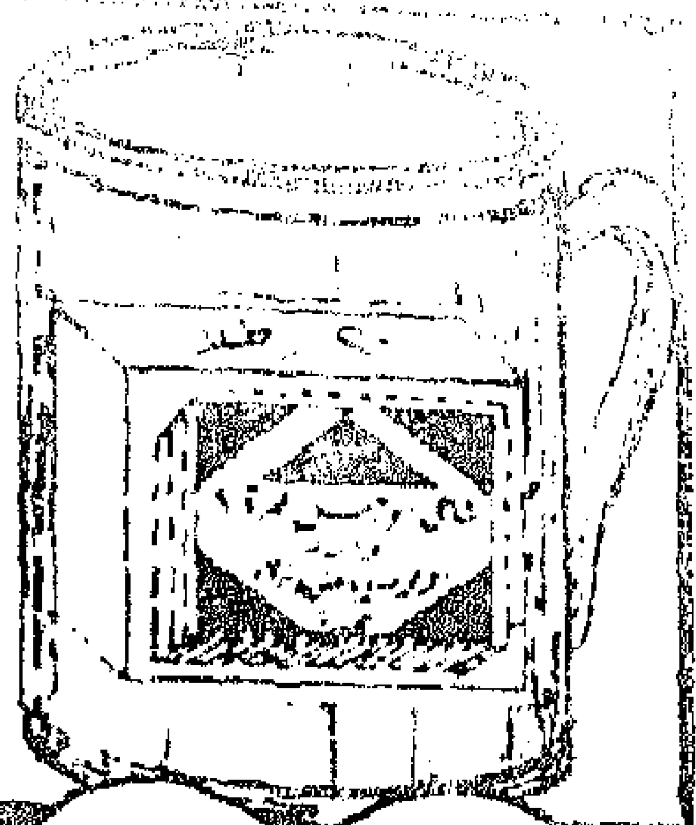
□

ان هذا «المفكر» بما خلفه من تراث عظيم يجب ان لا نغفل عنه لحظة ، وان نتتبعه خطوة خطوة ، والا يقعد عن دفعه الى الامام ابناؤه المخلصون ، والاوفياء له والمحبون . و اظن دعوة كهذه توجه الى تلك الصفوة من هؤلاء الذين اخذوا منه وتتلمذوا على يديه وتنسموا معه عبير السنة ، وفتحوا عيونهم على تاريخه لدار الهجرة ، وقبسوا منه صفاء الذهن ، ونقاء النفس ، وعلو الهمة الا وهم مستجيبون وباذن الله فاعلون ..!

لقد ترك فينا فراغا كبيرا وفي الحقل الذي كان يتعهده ويرعاه وحسبه انه افضى الى ما قدمت يداه وانه بين يدي مولاه ... تغمده الله برحمته ورضوانه وانزله منازل الابرار في فسيح جناتهواثابه خيرا عما قدمه لامته ولعقيدته بخير ما يجازي بهالمخلصون الصادقون . وانا لله وانا اليه راجعون وبارك الله في ابنائهالاماجد الافاضل السادة **عدنان والدكتور غازي والدكتور نزار والعزيز عصام** ، وجعلهم خير خلف لخير سلف .

المدينة المنورة سامي جعفر فقيه
مدير ثانوية طيبة





اشربوا
الشاهي
المنعش

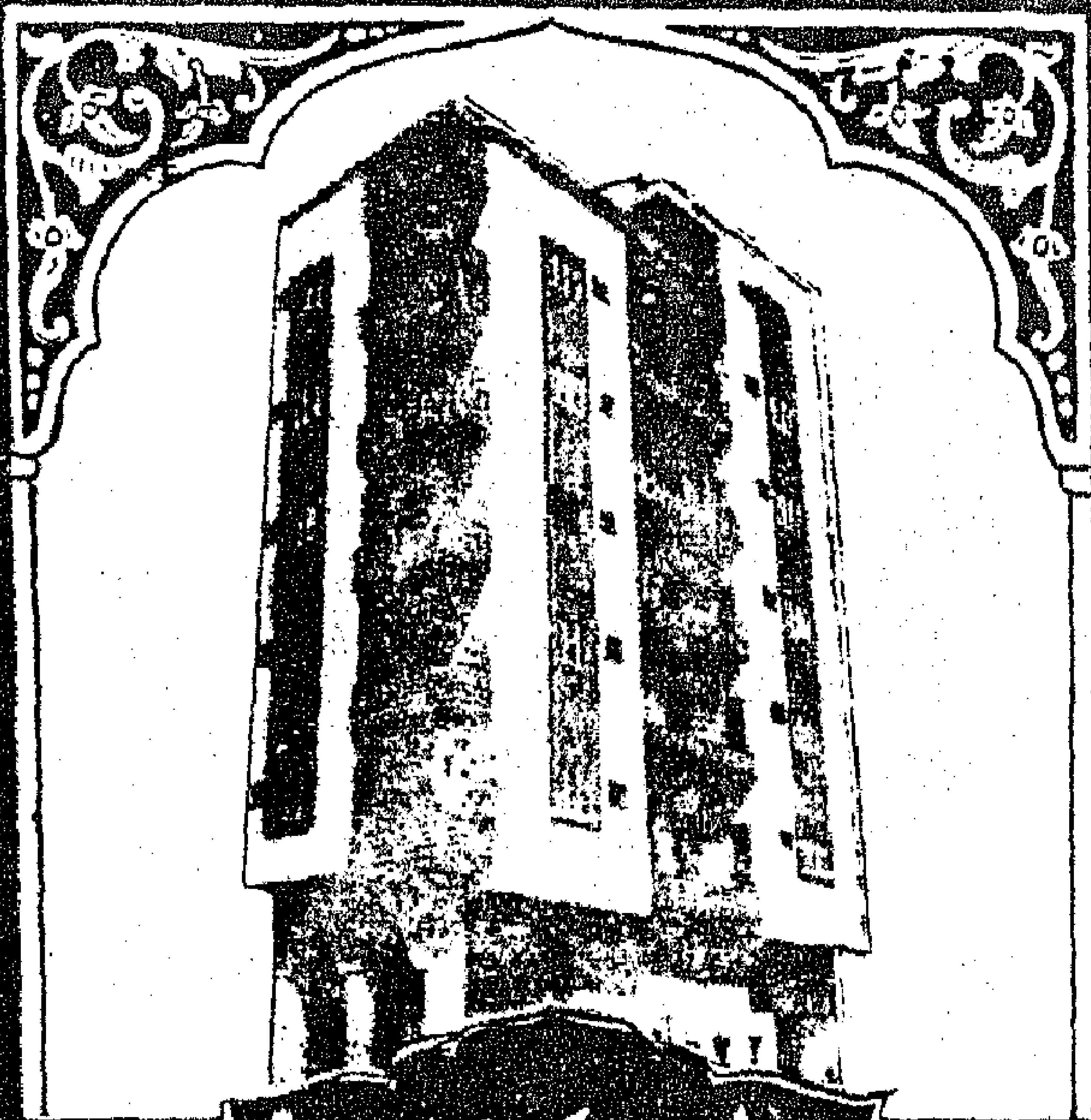
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

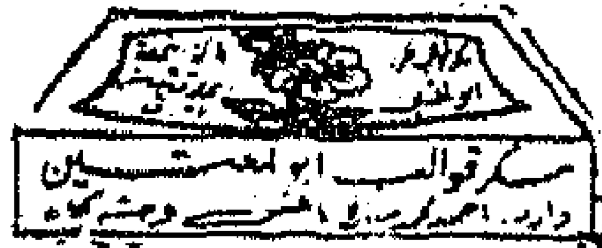
للجودة والذوق الرفيع

فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها



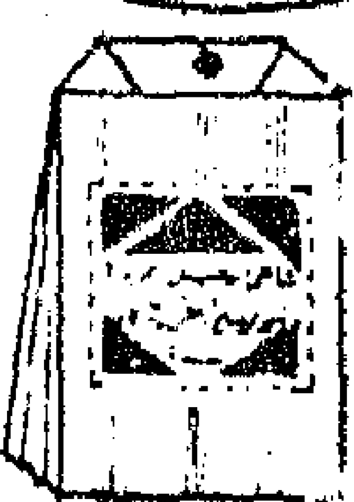


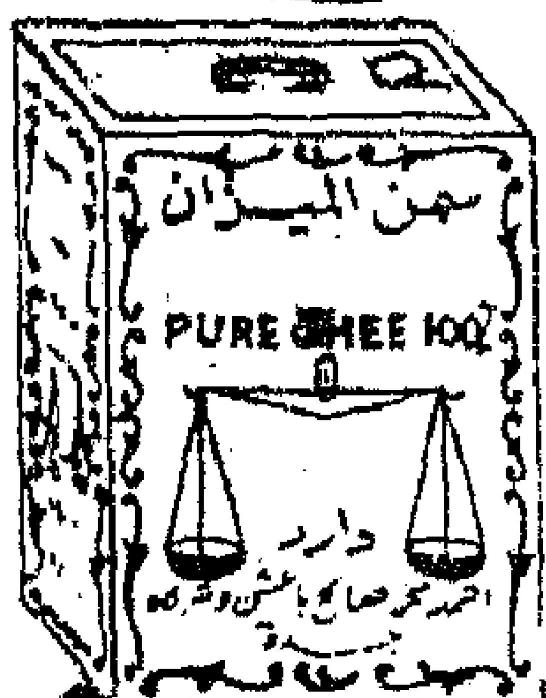


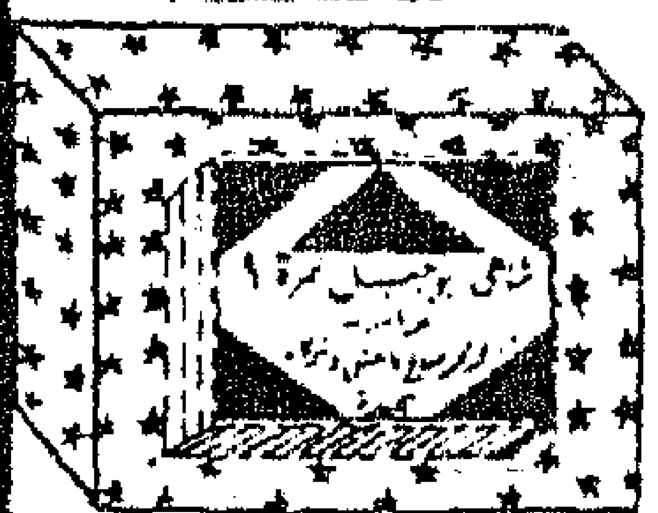












هذا من فضل ربي

أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاعها ونقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام

TELEGRAM "AMEEN"

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
SAUDI ARABIA



● هـــذه هي ●

● مجلتك المفضلة ●

● هذه مجلتك « المنهل » التي سايرت النهضة الشاملة في المملكـــة العربيـــة السعودية منذ صدورها اي بعد تســـع سنوات فحسب من تأسيس هذه المملكة الفتية على يدي البطل الخالد الملك المظفر عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ..

في مجلتك المنهل هذه تجد كل تاريخ المملكة وكل تطوراتها ، وكل خطواتها الى الامام مسجلة في الوان جميلة وجذابة من القول المتزن الواعي ، ما بين نثر وشعر وقصة ..

ليست مجلتك المنهل اعرق مجلـــة في السعوديـــة فقـــط ، وانما هـــي بحـــق اعرق مجلة عربية اسلامية سلكت طريقـــا قويما لم تحد عنه قيد شبر منذ نشوئهـــا منذ ٤٢ عاما .. وقد التزمت بهـــــذه الخطة سنين عديدة ومنذ نشأتها حتـــى اليوم ، مراعية مع ذلك سنة التطـــــور الحميد في انتاج واخراج متحرية الحقيقة المنشودة في كل مـــا دونتـــه وتدونـــه .. متخذة شعارها الدائم : « الى الامام على الدوام » .

فاذا كنت تحب ان ترتوى من تاريخ بلادك الحديث وتاريخها القديم ، وتاريخ حركات النهـــــوض العربي والاسلامي ، وادب العروبة والاسلام ، وادب الغرب المتزن المفيد وحياة العالم في كل صوب وحدب فالتزم بامرين :

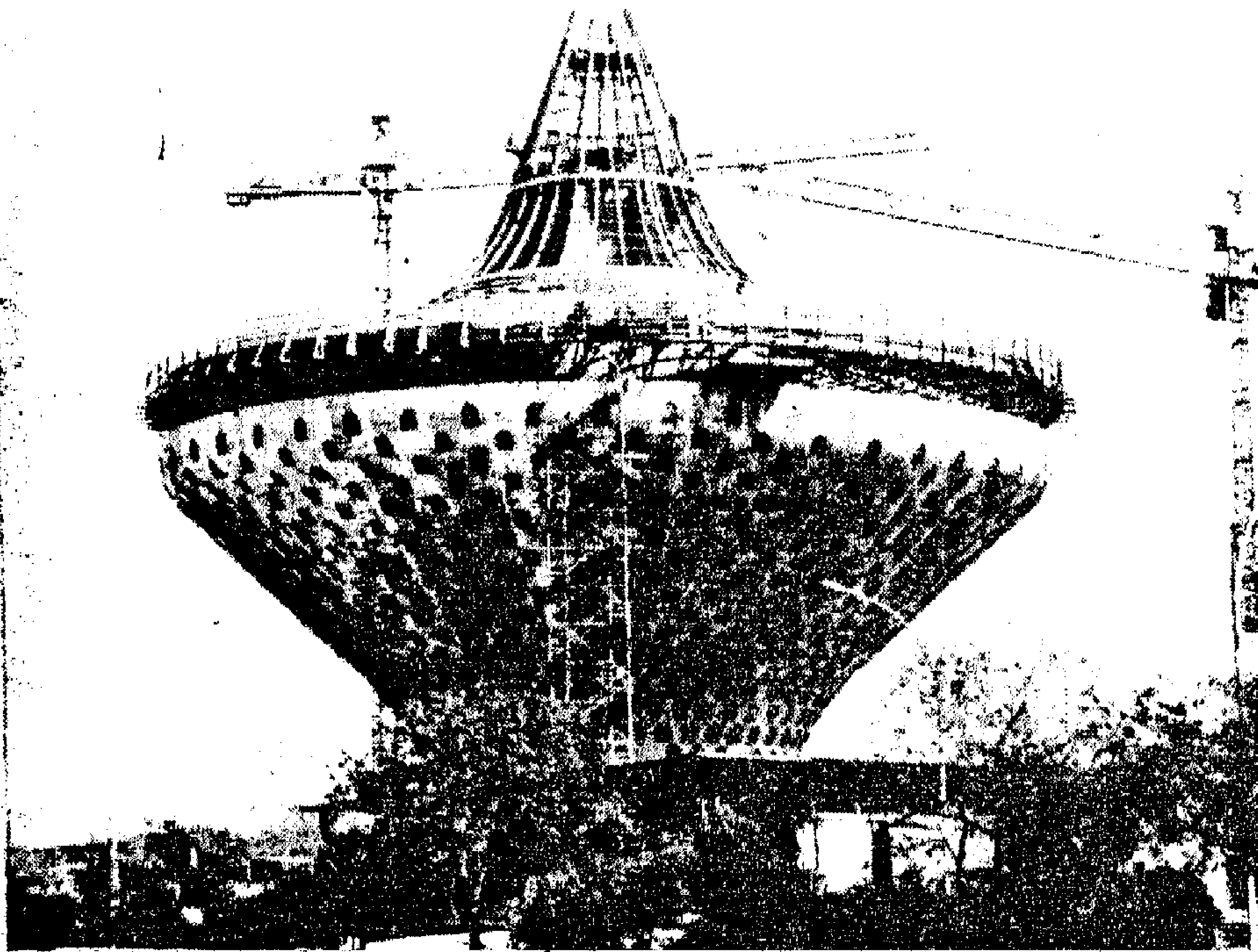
١ ـ اقتناء اعداد المنهل التي صدرت والتي تصدر .

٢ ـ الارتواء من معينها الفياض .. فهي منهل للرواد ، اية كانت ثقافتهم ، واية كانت مطامحهم وآراؤهم واتجاهاتهم .. ثم حَرِّضْ اصدقاءك ومعارفك على اقتنائها فهي ـ والحق يقال ـ ذخر علمي وادبي ثمين قلما يجود بمثله الزمان . ولقد حدثني في الاونة الاخيرة مسؤول كبير بانه يطالع فيها مقالات أهم واقوى وافضل مما تنشره مجلـــة « العربي » ●

المدينة للطباعة ـ جدة

مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة ٤٢ — المجلد ٣٨ — ذو الحجة ١٣٩٦ هـ — ديسمبر ١٩٧٦ م — يناير ١٩٧٧



بـُـرج جـُـدّة

فى عهـد جلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز شـُيِّد هـذا البرج المائي العظيم سنة ٩٦ - ١٣٩٧هـ

اقـرأ فى هـذا العـدد



من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
اعلان عن طبعها لكافة مؤلفات شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوهاب

تعلن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية انها قد اعتزمت ـ بعون الله ـ القيام بطبع كافة مؤلفات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب طبعة محققة جامعة، وارسالها الى العلماء في انحاء العالم الاسلامي تمهيدا لعقد مؤتمر الشيخ بهدف الى الاعلام بحقيقة دعوته على مستوى العالم الاسلامي وتنقية هذه الدعوة مما علق بها من أوهام وظنون غير صحيحة في بعض البلاد الاسلامية بسبب عدم انتشار مؤلفات الشيخ فيها .

وفي سبيل القيام بذلك فان جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الفت امانة للاعداد للمؤتمر مقرها كلية الشريعة بالرياض .

وترجو الامانة من كافة الافراد والهيئات التي تملك نسخا خطية من مؤلفات الشيخ أن تتكرم بتبليغها عنها لتقوم بارسال اجهزة التصوير الى حيث تدجد النسخ لتصويرها بكيفية تضمن المحافظة الكاملة عليها .



والامانة تأمل ان يتقدم اليها مشكورا كل من يمكنه الاسهام في هذه المهمة الجليلة ان الله لا يضيع اجر المحسنين .

امانة مؤتمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب

بكلية الشريعة بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

ذو الحجة ١٣٩٦

المنهل

صاحب المنهل ورئيس التحرير
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه عبد القدوس الأنصاري
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

اثنان وأربعون عامًا
في خدمة الدين والعلم
والثقافة والأدب
مكتب المجلة : الشرفية
٤٤ شارع عرفات
العنوان البرقي : المنهل
ص.ب ٢٩٢٥

مجلة شهرية للآداب والعلوم والثقافة

جدة - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشتراكات ● ● مكتبات التوزيع ●

■ قيمة الاشتراك السنوي :
في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●
تخاطب بشأنها الإدارة او مكتبة القلم بجدة .

تباع الاعداد بمكتبة :
السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة بجدة — مكتبة القلم بجدة . المكتبة العصامية بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم

المجلة السعودية الأولى تطالعك بكل مفيد ...

اختيار سونخ

اختيار جلالة الملك خالد

من الشخصيات العالمية
لعام ١٩٧٦ م
الموافق ١٣٩٧ هـ

بقلم : رئيس التحرير



● نشرت وكالة الانباء السعودية من القاهرة في ٢ يناير ١٩٧٧ م النبأ التالي :

« اختير جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم من بين الشخصيات العالمية لسنة ١٩٧٦ م .. تم هذا الاختيار تقديرا للجهود التي بذلها جلالته في انهاء الحرب الاهلية في لبنان ، وايجاد سلام عادل في الشرق الاوسط : وقيام المملكة باتخاذ قرار معتدل وعاقل بالنسبة لاسعار النفط — جاء ذلك في الاستفتاء السنوي للصحف العالمية الذي اجرى في جنيف ، ونشرته مجلة روز اليوسف المصرية ..

ومن بين الشخصيات التي اختيرت في الاستفتاء ايضا ، الرئيس المصري انور السادات ، والرئيس السوري حافظ الاسد » .

●● هذا ما ورد في ذلك النبأ الذي وضع الحق في نصابه ، والذي سجل تقدير العالم وتكريمه لمن هو أهل لهذا التقدير وهذا التكريم ، فقد اثبت النبأ حقيقة ملموسة تتمثل في ارتفاع مستوى حكمة قائد هذه البلاد ورائدها — الى المستوى العالمي في التدبير والتفكير ، ذلك ان الملك خالدا الذي اختاره الملك الشهيد فيصل طيب الله ثراه — وليا لعهده ، وخليفة على بلاده من بعده قد برزت معالم جدارته لما اهل له .. فها هو ذا في سنة حكمه الثانية تطلع على العالم شمس حكمة قيادته بتحقيقه الخير

والاستقرار والسلام في الانسانية اللبنانية التي كادت تقضي عليها الحرب اللبنانية الاهلية اذ بدأت تتفجر عن الويلات والثبور وعظائم الامور . وليس يوجد في الدنيا ما هو اهم للبشرية من تحقيق السلام للانام ، ولذلك امر الله جل وعلا ، رسوله المصطفى من خلقه صلوات الله وسلامه عليه بالجنوح الى السلم كلما جنح اليها الاعداء فقال له تعالى في محكم كتابه : **(وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)** .. كما امر المؤمنين برسالة الاسلام ان يدخلوا في السلم كافة .. فقال لهم جلت عظمته : **(يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة)** .

●● وكان الملك خالد بن عبد العزيز قد أدرك ان استمرار اضطرام نار الحرب المشتعلة في ربوع لبنان الشقيق - يفضي الى خطر انتشارها وامتدادها الى كثير من انحاء العالم ، فجرد سيف عزيمته لاطفاء هذا اللهيب المشؤوم ، فقام بمبادرته العظيمة ألا وهي الدعوة الى « عقد مؤتمر السلام » في الرياض .. وقد استجاب له زعماء العرب المعنيون ، وهكذا قرر المؤتمر السلمي باجماع ، قراراته السلمية البناءة وبادرت الاطراف المعنية بالاستجابة المخلصة لتنفيذها بحذافيرها ، فكان من جراء هذه الازدواجية الايجابية الميمونة السريعة بين كل من « التقرير » و « التنفيذ » انطفاء اللهب المشتعل وعودة طائر السلام مرفرفا على ربوع لبنان الشقيق من جديد .. ومن اجل هذا كان للعالم الحق في تقدير سياسة جلالة العاهل السعودي العظيم ، فهو الذي قدر وفكر وقرر عقد المؤتمر الناجح مائة مائة، بحكمته السلمية الجليلة .

●● ذلك ما كان من شأن مؤتمر السلام العالمي وفي الوقت نفسه تقريبا كانت هناك ثغرة مفتوحة وكانت الصهيونية العالمية ايضا تسعى لتعميقها وتوسعتها واضرام نيران الفتنة والتخريب السياسي والاقتصادي على العرب والغرب من ناحيتها ، ليجرف بركانها الثائر العرب والغرب معا في اطار دوامة اختلاف عميق وفي نطاق تيار الزعم بان العرب يستهدفون هدم حضارة الغرب ، وحطم اقتصاد البشرية الحاضر ، بما مكن لهم من السيطرة على قوة النفط الهائلة بداخل ديارهم وهو الذي يعول عليه العالم الغربي في بناء حياته وحضارته الصناعية والاجتماعية والاقتصادية جل التعويل ، فادرك الملك خالد ايضا خطر هذه « العقدة » العويصة التي تحوكها خبرة ايدي الصهاينة في المكر والخديعة على منوال مكرهم الخبيء القديم والحديث معا ومن ثم سعى سعيه الموفق الحثيث ايضا لابطال هذا السحر ولاخماد هذه النار الكامنة تحت الرماد ، وحل عقدتها المحبوكة بايدي الفساد لاصلاح العالم وابقاء التواؤم والتفاهم سائدين بين كل من اطرافه الصناعية والنامية ليسير موكب الحضارة العالمية قدما الى الامام فقررت حكومة جلالته الرشيدة بتوجيهاته السامية ان تكون زيادة سعر البترول ٥٪ اى في ادنى مستوى ممكن .. فكان هذا القرار ايضا « ضربة معلم » .. ابلست الصهيونية وافلست خططها الجهنمية وفتحت السبيل واسعا للسلم ووفاق دائمين واعادت للعرب والمسلمين اوسمة الريادة والقيادة العالمية الى الخير والسلام والوئام - ذلك ان دين الاسلام دين الخير والسلام والوئام .. وكان هذا « الفتح » الاقتصادي العالمي ايضا من اثار حكمة مليكنا المفدى في سعيه الحميد لاستتباب الخير والسلام لبلاده وبلاد العرب والاسلام والعالم اجمع .

فبحق اذن كان اختيار العالم لجلالته رجل عام ١٩٧٦ م الموافق لعام ١٣٩٦ هـ .

عبد القدوس الانصاري

في هذا العدد

● المنهل ـ الجزء ١٢ ●
● السنة ٤٢ ـ المجلد ٣٨ ●
● ذو الحجة ١٣٩٦هـ ●
● ديسمبر ١٩٧٦م ●

في هذا العدد

● المنهل ـ الجزء ١٢ ●
● السنة ٤٢ ـ المجلد ٣٨ ●
● ذو الحجة ١٣٩٦هـ ●
● ديسمبر ١٩٧٦م ●



عمان المجاهدة

بقلم : الدكتور ابراهيم دسوقي أباظه

عمان .. ملتقى حضارات الشرق .. ومفتاح خليج العرب وشعلة الاسلام التي اضاءت شرق القارة الافريقية .

ماذا نعرف عن تاريخها .. وعن واقع الحياة فيها ؟

تشير المعلومات المتداولة في دنيا العرب الى بلاد قاسية الطبيعة نادرة الموارد شديدة التخلف . تجاوزها التاريخ الحديث وطواها بعيدا فى قاع النسيان ..

ويرسم واقع اليوم صورة اخرى لعمان تبتعد كثيرا عن تلك الصورة المتداولة فى دنيا العرب .

تحتل عمان اخطر بقاع العالم العربي والاسلامي .. تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية ، تتحكم في المدخل الجنوبي للخليج العربي ، وتشرف على بحر العرب ، المحيط الهندي ، من الجنوب تتاخم دولة الامارات العربية من الشمال ، والمملكة العربية السعودية من الغرب واليمن الجنوبية من الجنوب الغربي .

وتعتبر عمان الدول الثانية في شبه الجزيرة العربية بعد المملكة العربية السعودية من حيث اتساع الرقعة ، والدولة الثالثة بعد المملكة العربية السعودية واليمن الشمالية من حيث الكثافة السكانية ، اذ تبلغ مساحتها حوالي ٣٠٠ الف كيلو متر ، ويقدر عدد سكانها بحوالي مليون ونصف مليون نسمة .. وتنفرد في كل شبه الجزيرة العربية بتنوع الثروات وتفاوت المناخات وتباين التضاريس

وعمان من اوائل الدول التي دخلت الاسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، واليها يرجع الفضل في نشر التعاليم الاسلامية في اقطار افريقية الشرقية قبل وصول حملات التبشير المسيحى بوقت طويل .

ولعمان تاريخ مجيد فقد دخلت في حروب طاحنة مع البرتغال وبلاد الفرس لتطهير اراضيها من غزواتهم وتمكنت من اقامة صرح امبراطورية عظمى امتدت من بلوشستان الى شرق افريقية .. واصبحت القوة البحرية الوحيدة المسيطرة في المحيط الهندي .

غير ان هذه الحقبة الطويلة من الازدهار والتوسع انتهت في القرن الثالث عشر الهجري ــ التاسع عشر الميلادي ــ بالتدخل الاستعماري البريطاني وتقسيمه للامبراطورية العمانية .

وهكذا دخلت عمان الى عهد ظلام جديد وغرقت في بحار من التخلف والتبعية .. وانزوت بعيدا عن كل ما يدور في ارجاء العالم من اسباب الحضارة والتقدم ..

وقد انتجت هذه الاوضاع المتردية ثورة مسلحة اندلعت عام ١٩٦٣ في جنوب البلاد وخرجت بعض القبائل فى اقليم ظفار على طاعة السلطة المركزية .

وقد استغلت قوى الشرق الشيوعي كل تلك الظروف للنفوذ الى عمان والاستيلاء على مفتاح الخليج ومن ثم بسط السيطرة على شبه الجزيرة العربية كلها ، ووجدت في بعض ركائزها في المنطقة ادوات صالحة « لبلشفة الثورة » واحتوائها ولم يتنبه احد الى الخطر الداهم .. بل قابل العرب كعاداتهم هذا التدخل الشيوعي في بدايته بالكثير من اللا مبالاة والاسترخاء .

ولكن عمان لم تلبث ان انتفضت من جديد وخرج واحد من اهلها ليقود السفينة الغارقة الى بر الامان .

وهكذا تولى السلطان قابوس بن سعيد الحكم عام ١٩٧٠ بعد ثورة سلمية اطاحت بالنظام السابق ..

وكان ميراث العهد الجديد من العهد السابق تركة مثقلة بالتخلف وتغلغل شيوعي مسلح فى الاقليم الجنوبي، وخزينة جاوية الامن الديوان والالتزامات .؟

ولتوضيح الصورة التي كان عليها المجتمع العماني قبيل ١٩٧٠ يكفي ان نذكر ان سلطنة عمان لم يكن بها مستشفى حكومي واحد بل كان بها مستشفيان خصوصيان .. ولم يكن بها سوى ثلاث مدارس كلها ابتدائية .. ولم يكن بها مطار دولي يربطها باجزاء العالم .. وكانت الطرق المرصوفة لا تتجاوز بضعة كيلو مترات .. وكانت وسائل المواصلات البرية الوحيدة الماء المجرى في شبكات المياه او الكهرباء او الهاتف .

وقد استطاع العهد الجديد ان يناضل على جبهتين جبهة الحرب ، وجبهة البناء .

وتمكن ايضا في نفس الوقت من تحقيق الكثير من اسباب البناء والتعمير .

لقد استطاعت عمان ان تبدأ البناء فى كل اتجاه على الرغم من نزيف الحرب الذي كان يكلف اكثر من ثلثي ميزانية الدولة .. استطاعت ان تقيم دعائم معظم التجهيزات الاساسية خلال زمن لا يتعدى خمس سنوات

فشقت اكثر من ثلاثمائة كيلو متر من الطرق الرئيسية ، وانشأت ثلاث مطارات جديدة من بينها مطار دولى عملاق .. وميناء ضخم على مدخل الخليج لاستقبال اعظم السفن ومحطة كبيرة لتحلية مياه البحر .. ومحطة مركزية للاثمار الصناعية .

كما مدت شبكات المياه والكهرباء والهاتف في كل اتجاه .. وحظي التعليم بنصيب وافر من الاستثمارات فانشأت في هذه المدن القصيرة اكثر من ١٧٦ مدرسة للبنين والبنات وعشرات المستشفيات المجانية .

وعرفت عمان لاول مرة وسائل الاعلام الحديثة .. عرفت الاذاعةوالتليفزيون الملون والصحف والمجلات .

وحظيت الدعوة الاسلامية بنصيب وافر من الجهود ونهضت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بعبء ضخم في هـذا المجال ..

فانشأت المساجد .. والمكتبات الاسلامية، واقيم في العاصمة اول مركز حديث للدراسات الاسلامية .. وتضافرت الجهود على صعيد الاسكان والتعمير فقامت حركة البناء والتشييد في كل ارجاء البلاد ، ونهضت مدن جديدة الى جانب المدن القديمة جهزت بكل وسائل الحياة الحديثة .

هذه الجهود المكثفة في ميادين البنـاء والتعمير تستأهل من الباحث وقفة امعان وتدقيق .

فالعبرة ليست فقط باهمية الانجازات المتحققة وانما ايضا بقدر الوسائل المتوافرة والزمن المتاح .

وعمان وان كانت تتمتع بثروات متنوعة فان وسائلها المالية ما زالت محدودة .

فالبترول الذي يشكل اهم مواردها لم يبدأ انتاجه بكميات تجارية الا من عـام ١٩٦٧ وهو لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من جملة انتاج دول الخليج العربي .. كما ان الزمن الذي استغرقته التجربة لا يتجاوز خمس سنوات .

يضاف الى هذه الاعتبارات ظروف الحرب الطاحنة التي كانت مستعرة في ظفار والتي تستنفد الجانب الاكبر من موارد الدولـة العمانيـة .. ومقارنة حجم الوسائـل المتوافرة والزمن المتاح بما تحقق مـن انجازات في هذه الظروف يبرز بوضوح عظم الجهود التي بذلها هذا البلد العربـي الاسلامي على صعيد البناء والتعمير .

لقد انتهت الحرب في ظفار منذ ديسمبر عام ١٩٧٥ وانتهت معها الاعباء الجسـام التي كانت تثقل كاهل الميزانية .. واصبح الطريق الى الانماء والتعمير اكثر اتساعـا واشد رسوخا .. ولا شك في أن استمرار الجهود الانمائية بالمعدلات الحالية سيدفع بالشعب العماني قدما الى اختراق المراحل واجتياز المسافات التي تفصله عن ركـب التقـدم .

وليس من المبالغة في شيء .. ان نتوقع لعمان مثل هذا المستقبل ، فالانسان العماني مجبول على المثابرة .. مطبوع على الجهـاد يستشرف الغد بطموح زائد .. ويعمل لـه بقلب مؤمن ..

وهو بهذه الصفات قادر ـ باذن الله ـ على مجابهة التحديات ، وبذل التضحيات، وادراك ما لم يدركه الكثير من الامم مـن مراتب الرفعة والتقدم فى اقصر الازمان .

الرباط ــ دكتور ابراهيم دسوقي اباظه

أصول الاقتصاد الإسلامي

محاضرة للأستاذ المغفور له: السيد علال الفاسي

من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية...

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

الحلقة السادسة والاخيرة

■ **الممارسة** ■

اشرت اثناء الفصول السابقة الى ضرورة التفرقة بين النظرية وبين الممارسة ومعلوم ان لينين فتح باب الاجتهاد فى الماركسية واحدث اضافات جعلت الشيوعية تحمل اسم الممارسة اللينينية وكانت تنتسب ايضا الى الستالينية قبل موت ستالين ، ومن امثلة ذلك اعتبار ماركس ان المادة هى المحرك الاول فاذا اردنا ان نبحث عما حدث من تطور في العالم فعلينا ان نبحث عما ذا حدث من تطور فى المادة . فنظر لينين اثناء الممارسة الى تخلفات فى الدعوى فأولها على ان المادة هي المحرك الاساسى لا الاول ، وحاول تاويل حذف ماركس لما وراء الطبيعة على انه لا يقصد به العلاقة بين الانسان والخالق الاول . الخ .

وعلى هذا المنهاج فكر الشيوعيون زمن لينين فى ضرورة مواصلة التحليل والنظر فى استكمال البناء على اسس الاشتراكية الماركسية ، ومع الشعور العام بهذه الحاجة فقد بدأ نوع من التراشق مع

برنستان الذى اتاح لكوتسكي وللاشتراكيين الديموقراطيين الثوريين ، فرصة تأكيد وجهة النظر الارثودوكسية . ناضل كوتسكى ضداعلى برينستن فى اطارالمخطط الفكرى . اما روزا فقد هجم على الجذور الاجتماعية ، للانحرافيين متسربت الافكار البورجوازية فىصفوفالحركة البروليتارية بواسطة الجدل داخل البرلمان ، وايضا فقد وجب ان يعطى حسب رايهم اكثر ما يمكن من حق المبادرة للجماهير لتستطيع التعبير عن رأيها بكامل الحرية ، وعن آمالها الثورية . ولم يكن ذلك هو راى لينين فتركت الحركة العمالية لنفسها ، اذ لا تستطيع حسب رايه ان يتجاوز وجدان الاتحاد العمالى (البريطانى) والعقيدة الاشتراكية العصرية ولدت من النظر الفلسفي التاريخي والاقتصاد ، اظهرها ممثلو الجماعات الطبقة المالكة بواسطة المثقفين .

وكانت لفكرة لينين ميزة على نظرية لوكسمبورج هى موافقتها للواقع اوعلىالاقل للقسط المهم من الواقع ، لان الحركة العمالية اخذت تلقائيا شكلين لا واحدا فقط ، الاتحاد العمالى والاصلاح السياسى من جهة ، مرتبطة بالنضال الكبير المطالب وبالحركة الديمقراطية والنقابية الثورية والفوضوية من جهة اخرى (مع القول بادارة الصلة للمعامل بانفسهم ، وحذف الدولة) .

وهاتان النزعتان تتفقان في وجهة واحدة وفى واقعية اجتماعية واحدة ايضا ،وبعكس البورجوازية التى نمت سيادتها المقابلة داخل الجماعات الارستوقراطية التي

هيات لتقلب . وهكذا أبتعدت الحركة العمالية شيئا فشيئا عن السلطة الواقعية، النظام البروليتاري لايمكن فعلا ان ينبثق من عالم راس المال كما انبثق النظام البورجوازي من النظام القديم . ولا شك ان للعمال شعورا بقوتهم الصاعدة وتفكيرا فى انهم سيضغطون شيئا فشيئا على السلطة ، ولكن هذا السلطان نفسه كلما شعر باهمية يدهم الا فى معاملهم الصغيرة حيث الرفقاء المختصون كانوا عمليا قادرين ان يسيروها دون اغاثة الرؤساء ، او ادارة الدولة فقد بقي لديهم شيء كثير التعقيد والغموض وقد كانوا عنهبعداء ولم يحضروا له بكيفيةما .

ويقول السيد روجي ان هذه الحجة كثيرا مااستعملت لاثبات ان الطبقة العمالية هي الطبقة الوحيدة القادرة على ان تحل محل البرجوازية لانها هي ذات المصالح المتعارضة أصلا مع مصالح الراسماليين ولكنها حجة ما لها هنا الا اعتبار نسبي فالعبيد في الجماعة العتيقة ، وعبيد الارض والفلاحون الذين لا ارض لهم ، والمقاول فى العهد الفيئالى او الاروستقراطى وجدوا انفسهم في ذات الظروف . ولكنهم لم يدعوا ابدا ليكونوا الطبقة المسيرة ، وبالتالى فان التصالح المتوالى الذى عملته البرجوازية مع الملكيات لم يمنعها فى النهاية ان تقوم بدورها الثورى .

في هذا الجو بدأت الانطلاقات الاشتراكية من الاتحاد السوفييتي الى يوغوزلافيه والبلدان التابعة او المنفصلة عن الاتحاد والتي تسير في خط الاشتراكية الماركسية على اختلاف درجاتها ، بدأت الانطلاقات

لتمارس عند التطبيق النظريات والافكار التي يستدل لها بآراء ماركس وانجليـز ورفقائهـم وباجتهادات ليني وستالـــين وتروتسكي او غيرهم واظهرت الممارسة كثيرا من الضروريات لمراجعة النظريات ، كمـا ن احداث التاريخ والحروب المتوالية احدثت فرقة بين الاشقاء . وهنا نصل الى رؤية الحقيقة الحالية للعالم الماركســي اللنيني ، فقد اصبحت خمس شيوعيات او طرق لممارسة الشيوعية في خمسة مـــن البلدان هي روسيا والصين ويوغزلافيــة وتشيكوسلوفاكيا وكوبا ، ومن يدري فقد يمكن ان تكون المجر ورومانيا طـــريقين اخرين . ونحن لا نريد ان نطيل القول في ابراز معالم هذا الاختلاف ، وحسبنـا ان نشير الى المجهود الذي بذله الاستاذ روجي باردو في كتابه الشيوعيات الخمس الذي تناول الموضوع بالتحليل والموضوعيــة الكافية الى ما عرف عنه من اطلاع علـى تلك البلدان التي هيأت له اعماله الصحافية دراستها في عين المكان ببصيرة نافذة نقادة وسنكتفي بالاستعانة به لاستخراج بعض الاستنتاجات الواقعية التي اهتدى اليهـا لنتمم بها هذا الفصل .

يلاحـظ روجى ان الطبقة المستغلــة (بفتح الغين) لا يمكن ان تكون الطبقـة الموجهة (بكسر الجيم) والحقيقة ان طبقة العمال بقيت في جميع البلدان الاشتراكية خاضعة لشكل مـن آشكال الاستغلال ، تلك هي النقطة الاساس ، وهذا الاستغلال مرتبط باخذ فائض القيمة الذي لا يصل في توزيعه ليد منتجة . وهذا يعني استمرار حالة اليد العاملة ، ويظهر ذلك من خـلال الفوارق في المتع الدنيوية وفي ظروف الشغل الى جانب الفارق الموجود في سلم الثقافة

لقد امكن مدة طويلة اعتقاد ان العامل يكابد سلميا هذه الحالة ، وان طول امـد الاتصـال بالاديولوجية وبمراقبة البوليس جعله في مأمن من الاضطراب في حياتـه ، ولكن الواقع انه بمجرد ما تحدث صعوبـة كبيرة وتتخلى نسبيا اداة الحكم عن ضغطها ، تظهـر الطبقة الكادحة مقاومتها ، لقـد لوحظ ذلك في كدانسك كما في شنغاي ان للعملة وعيا قويا بالحالة التي هي عليهـا ورأيا دقيقا عن مطالبها التي تريد ان توخذ بعين الاعتبار ، والاضطرار الى الاضراب على كل حال يدل على رغم الدعايــة الرسمية على ان العمال يعلمون انهـم لسوا جزء من الطبقة الحاكمة .

حقيقة انه في بعض الاوقات وفي بعض البلدان لاحظنا تحولا حقيقيا في العلاقـات الانسانية داخل مراكز الشغل . ولكن هذا التحول يتطلب دوامه ان لا تبقى علاقـات الانتاج هي هي . وقد نبه ماركس على ذلك مرات عديدة ، ان علائق الانتاج تنبني على سير التطور التقني وفي الاستقلال عن ارادة الناس . ولن يقدر اي قانون على حـذف تجزئة اشغال الادارة وعمل التنفيذ ، ولا بين العمل اليدوي والعمل الفكري وانمـا بتنمية السير التلقائي وتدخل العلوم كقـوة انتاج مباشـرة . والتجزئة الواسعـة للمعرفة ، وتغلب الوقت الحر على وقـت العمل ، بذلك يمكن آن نبدا في الحديث عن تبديل علائق الانتاج التي تستطيع ان تقود الى حل مشكلة الماجورين وتسيير الجماعة الذاتـي .

وخطأ معظم النظار الشيوعيين في اعتقادهم ان تطور القوة المنتجة يحدث تلقائيا ظروفا بعيدة في الممارسة المباشرة للسلطة من طرف العمال . يقولون : ان الانتاج ذو صفة اشتراكية شيئا فشيئا ، ونموه سيزيد تدريجيا ليصبح غير متعارض مع الابقاء على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج . وسيجعل اذن تدريجيا من الضروري ملكية جماعية ، وهو احتجاج لا يستطيع رده لولا انه لايعطينا الا نقطة انطلاق ، ويجب اتمامه بمجموعة من الملاحظات ليست اقل اهمية .

والملاحظة الاولى : حركة المشاركة لم تصل في اي مكان للدرجة التي يمكن معها تسيير اقتصاد أمة كما لو اريد تسيير مركز صناعي واحد ، ولو كان ذلك في الاتحاد السوفياتي حيث درجة التراكم عالية بالخصوص ، توجد فيالواقعالاف الوحدات الاقتصادية لكل واحدة منها حياة ذاتية ، والملكية الاجتماعية بمعنى ملكية الجماعة كلها مازالت مستحيلة ، وفي كل مرة يراد محو هذا الواقع بمعاونة مركزية ارادية يظهر فشلها ، والفشل الاخير كان تاريخيا في كوبا (مع أن عدد مراكز الشغل الصناعية نسبيا قليل) .

الملاحظة الثانية : توسع مساحة المقاولات مصحوب بتالية (من الالة وتجزئة الخدمة . ونمو الخدمة في الصين كان من اخص صفات اخر الثورات الصناعية . فالخدمة في الصين — لا سيما اذا انجزت في ثمان او عشر ساعات في اليوم — تبعد اكثر مما تقرب العامل من شؤون التسيير . حقا ان هذه الحركة بدات تتناقض مع الثورة العلمية والتقنية ، لكننا لازلنا في بداية السير .

الملاحظة الثالثة : تطور المجتمع الصناعي العصري لم يزد فقط في نمو طبقة المأجورين بل استثار ايضا تعديلا في الاسلوب الراسمالي لا سيما في تقوية دور التقنيين على حساب سلطة المالكين . حقيقة ان هذه الظاهرة لن تؤدي الى قلب البنيانات الاقتصادية الاشتراكية التي خلقها راس المال الخاص ، ولكن قد راينا أن هذا التحول لايمكن أن يقع كاملا وعاما كما كان يعتقد من قبل .

لانه — وهذه هي الملاحظة الرابعة — نعيش وقتا يمكن معهالتخلي عن الراسمالية الخاصة ولكن أيضا يستحيل حذف علائق الانتاج التي توصف بأنها رأس المال ، حيث مشاركة قوات الانتاج تسمح بتخطيط الاقتصاد ولكن لا تسمح بتوجيه هذا الاقتصاد من مركز وحيد ، وحيث التبادل التجاري بقي ضروريا حيث الدولة لا يمكن ان تصبح هي شخصية جماعة المنتجين حضوريا .

ومن هذه الحالة تنتج نشوء الطبقة الجديدة في البلدان التي استبعدت فيها البورجوازية من السلطة ، وواجهة التقنيين في البلاد التي لا تزال هى الطبقة الحاكمة ان التاريخ لايعرف مازقا مطلقا . بل يجد دائما مخرجا من حيثياخذ الطريق . الازمة والقضاء على الراسمالية لايؤديان الى دكتاتورية البروليتاريا كما وصفه ماركس ولنين ، ولكنه لا يتجه الى الفراغ .

■ الطبقة الجديدة ، وواجهة التقنين ■

بالنسبة لعديد من التحليلات ، التي ابتدأ طريقها بيرنهام لن يكون هنالك فرق شاسع بين البيروقراطيين السفياتيين ومديري الغربيين . وهذا التحليل يضيء ظواهر عديدة مشتركة بين هاتين المجموعتين الاجتماعيتين ، لا هذه ولا تلك في حالة انتقال ، ولكنهما معا ذواتا نزعة لمحو ما يفصل بينهما وان ذلك فيما ارى عظيم الاهمية .

والمديرون التجاريون العصريون او التقنقراطيون لا يسيرون كما يقول جالبريت

— من اجل ربح اعلى ما يمكن ، ولكن لانتاج اكثر ما يمكن ، المدير اقل من المعلم التقليدي ذو اهتمام بتوزيع الربح على المساهمين ، يختار تمويلا ذاتيا على ربح

نافع ولكن يهتم بقدر سابقه بالحصول على ربح كبير الذي لا يمكن بدونه الحصول على اكبر قدر من الانتاج . وحتى حينما يشتغل

باتصال قريب من الدولة او حينما يكون ملكا لها فان التقنقراطي يبحث عن المردود الاقوى ، وذلك ما يفرق بينه وبين الموظفين الكبار التقليديين .

شركة في ايطاليا واحتكار رونو في فرنسا لا يسيرون مثل ما تسير ادارة البريد . (والتقنيون الاداريون يتمنون ان ادارة البريد تسير بشكل اخر) .

التقنية الادارية تمثل في هذا شكلا اكثر تطورا وسلطانيا راسماليا . هل يمكن

القول بمثل ذلك بالنسبة لتقنيين الاداريين في البلدان الاشتراكية ؟

ان هؤلاء (يعملون) بمنطق اخر واصلهم غير تقنيين بل سياسيون . انهم لم يصلوا الى

درجتهم عن طريق المقاولات الخاصة ولكن داخل الاحزاب العمالية ، وفي جماعات

الانصار ، واحيانا في الجيش واخيرا في الادارة العليا للدولة ، وتسييره اختياري وعسكري اداري في الوقت نفسه ويجب عليه ايضا بدون شك ان يقرأ حساب

المردود الاقتصادي لا لمركز شغل خاص ، غايته ان ينفذ التخطيط (الذي ينظم هذا المردود العام) ولا يدخل قليل او كثير من الربح في موازنته .

ازمة ١٩٦٠ اوقعت الاداريين التقنيين في حالة سيئة ، ولزم عليهم ان يتخلوا عن عادتهم في التسيير ويحدثوا تنشيجا في الانظمة ، ولم يكونوا دائما مالكي التغييرات

التي يجب ان يصادق عليها الحزب ، ولكنهم كافحوا ليستبعدوا ان الجدل المتعلق بالملكية — والحيازة ، الاطار الذي تصفى

فيه المسالة ، المتعلقة بتسيير مراكز العمل سواء اكان في قبضة المديرين ام الجماعات

العمالية لان ذلك يهم البروقواطية مرتبطة بهيمنة ملكية الدولة ، كما ان الاداريين التقنيين في البلاد الغربية مرتبطون باصحاب الملكيات الخاصة .



وهنا يجب ان يقال مع كثير من قوة الصراحة ان ظاهرة الاداريين التقنيين بدت في الكتلة الاشتركية ، لان الموضوع يتعلق ايضا بالتقنيثين الذين تجاوزوا اوضاعهم كفنيين ليحصلوا على سلطة حقيقية في

البيت . حتى واحد منهم لايطلب ولايتمنى الرجوع الى الراسمالية الفردية . ولكن يدفعون مراكز الشغل لتصبح ذات اهمية

امام الدولة ، كراس مال جماعي أو اذا شئنا ان نقول كجماعات خاصة ، وغايتهم الاولى تأسيس مكننة سوقية ، انهم يريدون

بشكل ما ، دفع تسيير الاقتصاد الى مستوى العلائق الحقيقية للانتاج ، الذي بقي باعتبارات كثيرة من نوع العلائق الراسمالية ، بينما البيروقراطية تعمل على العكس لتجاوز هذه العلائق .

وهذا ما يوضح أن عدداً من الثوريين في البلدان الغربية أعطوا في النهاية حججا على رضاهم عن كل من البيروقراطيين والاداريين التقنيين ، يقولون عن الاولين انهم يعتمدون في عملهم على الشرطة والرقابة ولكنهم على الاقل لا يحاولون

اعادة بناء الراسمالية ، وفي بعض الاحوال — في الصين وكوبا — يحاولون السير ابعد في طريق الاشتراكية . وهذه الرؤية على هذا الشكل تظهر لي نوعا عاطفيا وعدميا اولا : لايمكن السير ابعد في طريق الاشتراكية دون ان يمس تمركز الطبقة الجديدة ، مادامت هذه ، أو في مثل السن

احدى فرتهادلهم وتراقب وتوجه حركة الجماهير ، لن ندرك في احسن الحالات

الا هذه الحفلات الدينية الهائلة ، يمكن التفكير في محو الفرق بين الشغل اليدوي

والعمل الفكري ، يجب ارسال الاساتذة للبادية ، ولحذف الاختلاف بين عمل الادارة

وعمل التنفيذ يعتقد المسؤولون انه يكفي ان يزور المعامل مرة او مرتين في الاسبوع

وان يصوت العمال برفع اليد ملتمسا جماعيا مرة او مرتين في الشهر ! وهكذا الملوك المسيحيون فكروا انهم يكونون على حق اذا غسلوا بتواضع ارجل المساكين في يوم الخميس المقدس .

ولكن هنالك ماهو اشد بلادة وهو محاولة تجاهل الافاق الايجابية المعركة التى تقع بين الاداريين والتقنيين الاداريين

فهؤلاء لا يكونون في واقع الامر طبقة مهما كان دورهم كبيرا في الدولة انهم لا يستطيعون

ان يصبحوا اسيادا ، انهم في نظام او في آخر حلفاء للمحظوظين بالسلطة وهذه

(السلطة يمكن شيئا فشيئا ان تتعداهم ، ولكنهم هم لا يمكن ان يضعوا السلطة على

بساط البحث (لا سيما بسبب العراقيل التي تقف في سبيل النمو الاقتصادي) الا اذا استطاعوا ان يقلبوا شكل التحالف

والتجربة التشيكوسلوفاكية من هذه الجهة تعطينا درسا منيرا ومهما ، وهاهنا ايضا يلزم تدخل الطبقة الكادحة ، والمثقفين

خصوصا هذه الفئة من المثقفين الذين ينشأ منهم التقنيون الاداريون ، والنخبة التقنية) .



تلك خلاصة من الملاحظات التي كتبها جيل مارتيني ، بعد التحليلات الواسعة

التى قام بها لدراسة الممارسة الماركسية في بلدان الشيوعيات الخمس ، وفي داخل

الكتاب الى جانب ما لخصناه يتبين ان تأميم وسائل الانتاج لم يستطع ان يحذف

المأجورين الذين يؤدي لهم الاجر على الطريقة الراسمالية ، كما آن التأميم لم يغير صفة الشغل الخاص في المؤسسة ، والاخطر من ذلك كله هو التناقض الحاصل داخل النقابة ، وكون العمال لا يستطيعون ان يساهموا في تسيير الدولة .

وحينما نعارض هذه الوقائع التي لا يمكن لاحد انكارها تنتج ان ماركس لم يكن يعتمد في ابحاثه على العلم بقدر ما كان يعتمد على السياسة ! الامر الذي فرض على كثير من الاشتراكيين المخلصين ان يحاولوا قراءة خاصة لما كتبه ماركس والتطرّ على اساس التاويل الخلاق ، حرصا منهم على الجمع بين تحقيق نظام اشتراكى وعدم الخروج من الواقع الى عالم النظريات التي تبينت تجريدات الكثير منها .

ويتجه معظم الاديولوجيين الذين من هذا النوع الى التجميع بين الاشتراكية كعلاج اجتماعي والديموقراطية لمنع ضرر الحكم وفساد المؤسسات .

وازاء التفاؤل الذي يظهره هؤلاء النقاد الاديولوجيون في اليسار الغربي نجد اخرين من اخلص الناس للشيوعية يعتبرون ان الثورة التي لم تنبثق من الشعب ويبقى للشعب نفسه حق ممارستها طبقا للمبادىء التي اعلنها وثار من اجلها لا يمكن آن تعتبر ثورة ، ونجد الاكثر من هؤلاء في الديموقراطيات الشعبية التي اصبحت اجنحة من احزابها ثائرة على النظام الحزبي وهيمنته على الحكم الامر الذي جعلهم يخلقون موجة شيوعية جديدة تعتبر ان ثورة اكتوبر لم تقع بعد وانه لابد من ان تقع على الشكل الذي كان يريده اصحابها الحقيقيون ، انهم يتهمون لينين واتروتسكي بقفزهم على الثورة بعد وقوعها وخلقهم نظرية ديكتاتورية البروليطارية التي تتنافى في نظرهم مع المبادىء الاورتودوكسية لبناة الاشتراكية .

يقول جورج بالوكسي هورقات الكاتب الشيوعي المجاري الذي انسحب من الحزب الشيوعي بعد اعتقاله أكثر من سنة لانتقاده على مسيرى الحزب والدولة في بلاده في كتابه ثورة الشباب العالمية :

ان الجماهير الشعبية الشغيلة والبحارة هم الذين قاموا بثورة اكتوبر ثورة مجلس العمال والفلاحين والجنود الذين ارادوا الثورة المضادة للينين طالبوا بخمس عشرة نقطة :

١ — انتخاب جديد عاجل للسوفييت مع الحاح بدعاية انتخابية حرة ، وتصويت سري ؛ لان المجلس الحالي لا يعبر عن راي العمال والفلاحين .

٢ — حرية الصحافة والقول للعمال والفلاحين وفوضويي الاحزاب الاشتراكية اليسارية .

٣ — حق الاجتماع وحرية النقابة العمالية وكذلك الحرية للمنظمات الفلاحية

٤ — خلق مجموعة متنقلة للرقابة يؤسسها العمال .

ثم باقي المطالبة التي منها تحرير جميع المعتقلين السياسيين من العمال والفلاحين والجنود والبحـــارة واعضاء الحـــزب الاشتراكي او جميع المؤسسات التي للطبقة العمالية ثم الانتخاب للجنة تدرس اللفات التي وضعت لكل المسجونين والمبعدين .

ومما يجب التنبه له كما يقول بالوكسي : ان لينين هو الذي اسس النظرية الاساسية للشيوعية الاحتكارية ، واتروتسكي اضاف

بعمله مشاركة مهمة سنة ١٩١١ ــ ١٩١٧ وكذلك في ممارسة العقيدة وقد وجد لينين في تأسيس الجيش الاحمر مجموعة مـــن أحسن المعاونين له حين بدا في القمع ، وقد

فعل ذلك لينين بالاتفاق لكامل مع تروتسكى الذى كان ثانيه ، وهنا ايضا تقع المسؤولية على الاثنين ونستشهد بروزا لوكسميبورز ومكسيم جورج دون أن نتحدث عن غيرهما لانهما كلما كانا يحتجان ويكتبان احتجاجهما ضد العاملين على مضادة الاشتراكية وعلى اللا انسانية للقمع الاحمر يكتبون دائما : دكتاتورية لينين وتروتسكى ، اواساليـــب لينين وتروتسكى .

سنكتفي ايضا بهذه الامثلة التي ذكرها المؤلف الذي لا يزال شيوعيا مطالبا باعادة الثورة من جديد على اسسها الصالحة في نظـــره .

وكتابه عن الثورة العالميـــة للشباب يحاول أن يبين كيف ان نصف الانسانية اليوم من أبناء القرن العشرين ثائرون ، ويتساءل هل هناك صلة بين العنف الماسوي الذي وقع في المكسيك والفورة القائمة في اليابان وفي تركيا ، والسلطة الطلابية في امريكا ؟

وبين أحداث امستردام وحركة الهيبية في سانفرانسيسكو ؟ بين المظاهرات العنيفة

في براغ والثورة الفاشلة في باريز ؟ وفـــي وسط هذه الانفجارات ماذا سيكون عليـــه الشباب غير المسيحي هـــل نشهد انبثاق

نظام سياسي واجتماعي جديد ؟ او مجرد الخلاف المعتاد بين الاجيال ؟ بين الحالـــة الاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة

الاشكال في سائر انحاء الكرة الارضيـــة ، هل من الممكن ان تكون بين هؤلاء جميعـــا وحدة عميقة ؟ لاول مرة جميع الثـــورات

الواقعة من الشباب في هـــذه الخمس عشرة سنة الاخيرة اعتبرت كظاهـــرة عالمية ، يشمل ذلك العالم الشيوعي والعالم الثالـــث .

انه يجيب بعدم فهم الناس لافكار الشباب الذين اصبحوا يفهمون شؤونهم قبل ســن المراهقة المعتادة لدينا ؟

⸻○⸻

اما نحن فنعتبر أن الشباب بحاجة الى العودة التدريجية لشيء من التربية الروحية والاخلاق الدينية الى جانب العلم . والغاية التي يتعلم لها الانسان يجب ان توجـــه

نحو العمل لخير الدنيا ولخير الاخرة عملا بهذه الوصية القرآنية : **ولاتنس نصيبـــك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ، ولا تبغ الفســاد فى الارض .**

أن التجارب الثورية المختلفة ابانت حاجة الانسان العالم للانسان ، وحاجة الانسان الى الدين والى الله .

تم البحث

● ثقافيات

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي



عقل الحنطة
١٧١٩

● جاء في كتاب (المصون) لابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري المتوفي سنة ٣٨٢ هـ مانصه : (اخبرنا محمد بن يحيى قال) : حدثنا علي بن الصباح عن ابي محكم قال : (دخل سلمة بن غيلان الثقفي في ناس من العرب على كسرى فطرح لهم مَخَاد عليها صورته فوضعوها تحتهم .. الا سلمة بن غيلان فانه وضعها على رأسه ! فقال له : ما صنعت ؟ قال : ليس حق ما عليه صورة الملك ان يبتذل .. وما اجد في جسدي عضوا — لا اكرم ولا ارفع من رأسي فجعلتها فوقه . فقال له : ما اكلك ؟ فقال : الحنطة ، فقال : **هذا عقل الحنطة**) .

في الرواية ما يبرهن على ذكاء وادب الاعراب من جهة .. وفيها ما يفيد **قلت:** ان الحنطة ذات تأثير في تغذية العقل .. ولاسيما ان كانت من تلك التي كانت تسمى الطائفية او (النقرة) .. وقد كادت تنقرض الا اننا نطمع في ان تعود الى اوفر مما كانت بعناية الله ثم برعاية وزارة الزراعة

.. واحسبها هي التي قيل عنها في عبد الله بن جدعان :

له ردح من الشيزي ملىء
لباب البر يلبك بالشهاد

وكلاهما من انتاج (الشفا) منذ القديم ولعلهما ايسر في نبوغ من يفخر التاريخ بهم من رجالات ثقيف ، وحتى **الحب الهميس** الذى يرد الى الاسواق بكميات وافرة لم يعد له من اثر وانما يستهلك محليا في السراة .

أجرة الخان في بغداد ١٧٢٠

● قبل الف سنة او تزيد كانت الفنادق في بلاد الاسلام منتشرة في جميع الاصقاع ..

وكان بعضها يطلق عليه الخان (١) .. ومما رواه صاحب (المصون) ان محمد بن زكريا قال كنا عند ابن عائشة : فأتي كتاب ابنه في بغداد يشكو انه اخنق فيما فعل ، وكان في اخر كتابه : (يا ابة) :

انا في الخان ادوي
كل يوم درهمين
نازل فيه على نفسي
على سخنة عين
واراني عن قليل
لابسا خفي حنين

فقال ابن عائشة : لايدع ابنى ظرفه .

قلت ومنها نعرف ان سعر النزول في الخان او الفندق يكلف كل يوم درهمين .. فقط ومع ذلك استغلاه ــ وحسبه من غلائه سيضطره ان يعود بخفي حنين ، وربما كان ذلك اجرة للمبيت والمقيل .. والوجبات الغذائية كلها او بعضها ..

فكيف به لو طلب منه الف درهم او خمسمائة يوميا كماهو الحال في زماننا هذا !.

كلمة بالغة ١٧٢١

● قال الجاحظ : كان اكثم بن صيفي يقف (بالموسم) كل سنة .. فيتكلم بكلام يحمل عنه .. فقال مرة : « من نال رتبة فتاه عندها فقد اظهر انه نال فوق ما يستحق »

قلت انها لتجربة لم تتبدل منذ عرفها اكثم ومن ارتاب فيها فقد اهدر كرامته حتى يراها في نفسه بعد أن يندم .. ولات ساعة مندم ..

١ ــ المنهل ــ في كتابنا (مع ابن جبير في رحلته) فصلنا أن الفندق يسمى في الاندلس والمغرب ومصر والجزيرة العربية باسم (الفندق) ويسمى بلهجات اهل العراق وسورية باسم (الخان) . فالخان نفسه هو الفندق ذاته .. كل خان فندق ، وكل فندق خان .

نصيحة زياد
١٧٢٢

● حدثنا ابن ريد : عن الرياشي عن العتبي قال : قال زياد : « انني رأيت خلالا ثلاثا بدرت اليكم فيهن بالنصيحة . اعظام ذوي الشرف ، واجلال ذوي العلم ، وتوقير الاسنان — والله لا أوتي بوضيع لم يعرف لشريف شرفه الا عاقبته .. ولا يأتيني كهل بحدث لم يعرف له فضل علمه على حداثته الا عاقبته له .. ولا يأتيني عالم عاقل بجاهل لم يعرف له فضل علمه على جهله الاعاقبته .. فانما الناس بعلمائهم واعلامهم وذوي اسنانهم ثم تمثل بقول الشاعر :

تهدى الامور باهل الرأى ماصلحت
فان تولت فبالاشرار تنقاد

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولاسراة اذا جهالهم سادوا

قلت ولا تحتاج هذه الشذرة الى تعليق فقد تضمن لنا كل ما فيها ادب الاسلام ، وعدل الحكام ومازالت هذه الخصال محل الرعاية من الجميع والحمد لله رب العالمين

عبد الله بن صالح والرشيد
١٧٢٣

● قيل للرشيد : ان عبد الملك بن صالح يعد كلامه ويفكر فيه ، فلذلك بانت بلاغته فأنكر الرشيد ذلك وقال : بل طبع فيه ، ثم امسك ، حتى جلس يوما ودخل عبد الملك فقال للفضل ابن الربيع : اذا قرب من سريري فقل له : ولد لامير المؤمنين هذه الليلة ابن ومات ابن .. ففعل الفضل ذلك قال : فدنا عبد الملك فقال ! يا امير المؤمنين سرك الله فيما ساءك ، ولا ساءك فيما سرك .. وجعلها واحدة بواحدة ثواب الشاكر ، واجر الصابر .. فلما خرج قال الرشيد : هذا الذي زعموا انه يتصنع للكلام : ما رأي الناس اطبع من عبد الله : في الفصاحة ..

قلت ما اوجز واعجز هذا البيان المرتجل وماهو الا السهل الممتنع وسبحان الواهب النعم والمانح الملهم .. الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم .. جل وعلا .

ثقافيات

ملاحظات عبر عابرة للشيخ عثمان الصالح



رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

محنة اللغة العربية

١٤٠٦

قالت صحيفة الاهرام القاهرية لاحد كتابها في « محنة اللغة العربية » مايلى :ـ

قرأت ان قسم اللغة العربية بجامعة الاسكندرية اجرى دراسة علمية عن انصراف الشباب عن مهنة تدريس اللغة العربية ، خرج منها بتصور متكامل عن الظاهرة ، اسبابها ونتائجها ومقترحات علاجها .

● وهذه الظاهرة تندرج تحت ظاهرة اشمل واخطر ، هى ظاهرة نفور الشباب عامة عن اللغة العربية . واعتبار مادتها الدراسية من المواد الصعبة الثقيلة التى عليه ان يكدح فى دراستها ليحقق لنفسه النجاح المنشود .. ورغم ذلك فسيظل الضعف في اللغة ظاهرة ملازمة له مهما حصل من علم . حتى لو جاء تخصصه فى العلوم الانسانية . واللغة رباط روحى ووطنى .

ولعلها أهم مقومات الامة ، ولذلك فهي يجب الا تدرس فحسب وانما يجب أن تحب وتعشق وان تحتل مكانة خاصة بين اهتماماتنا مهما تنوعت الاهتمامات واتسعت وقد كان جيلنا يحب لغته ويهتم بها . ويفخر بما يتاح له من اطلاع على تراثها ، كما يفخر بقراءة كبار كتابها ، وكان « الشيخ » مدرس اللغة العربية معلما ممتازا ، بل كان اكثر من معلم ، فهو أب روحى ومرشد وطنى وموصل جيد حساس لاجمل ما فى التراث من شعر ونثر وحكايات .

وقد وجهت عناية خاصة الى اللغة العربية ، فازدادت الساعات المخصصة لتدريسها ، واجتاحتها العصرية بصورة لم تالفها على ايامنا وضوعفت مقرراتها ، ولكن النتيجة جاءت عكسية ، مخيبة لامال محبى اللغة وانصارها ، فما علة ذلك ؟ فى اجتهادى أن ذلك يرجع الى اسباب يمكن تلخيصها فيما يأتى :

١ ـ ميل الشباب الى العلوم ـ وهو ميل صحى وسليم ـ مع نمو الثقافة وتكاثفها مما القى على الطلاب عبئا متزايدا في التحصيل ، فلم يبق للغة الضاد الا القليل .

٢ ـ صعوبة النحو وتعقده مع الامتناع المرضى عن تسهيله وتبسيطه واعادة النظر فى قواعده مجاراة للعصر والتطور ، وفى رأيي ان النحو يمكن تبسيطه بنسبة لا تقل عن ٥٠٪ ان لم تزد .

٣ ـ جمود « الجمرك » اللغوى بحيث يرفض الكلمات الحية الجديدة التى تخلقها الحياة ويقترحها العلم ، والتشدد فى تعريبها لحد العنت ، ومع الاعتراف بفضل المجمع فلا جدال فى ان اثره محدود وانه متخلف عن تيار الحياة المتدفق .

٤ ـ منافسة وسائل التعبير الجديدة للكلمة المكتوبة مثل الاذاعة والتليفزيون والسينما ، وفى الوقت ذاته تثبيط همم القراء لارتفاع اثمان الكتب واللامبالاة بتشجيع القراءة .

٥ ـ موضة الاستهانة باللغة عند بعض الكتاب مقرونة بالدعوة الى العامية ، ولعل من اسباب ذلك ان الاشكال الادبية الحديثة ـ على الاقل فى صورتها المتطورة ـ مستمدة من الادب الغربى مما حمل الادباء المعاصرين على الرجوع الى الادب الاوروبى فى دراساتهم ، فانقطعت الصلة ـ او كادت ـ بينهم وبين تراث لغتهم على حين ان الادب الاصيل شجرة نامية لا يجوز ان تنفصل فروعه عن اصوله بأي حال .

٦ ـ واخيرا وليس اخرا كما يقولون فالنماذج الادبية التى تقرر على التلاميذ فى مراحل التعليم المتتابعة يغلب عليها السقم والتكلف كأنما قد اختيرت بعناية لتنفير الشباب من اللغة العربية بصفة خاصة ومن القراءة بصفة عامة .

هذه هى جملة الاسباب التى تعانى منها اللغة العربية ، ومجرد تسجيلها يشير بوضوح الى وسائل العلاج دون اطالة ، وهى يسيرة ولكنها تتطلب غيرة حقيقية على اللغة ومستقبلها واخلاصا فى التفكير والعمل .

●● هذه الكلمة على الرغم من دعمها بالشواهد والادلة فان اللغة ليست صعبة ولا غريبة على فهم وسمع عربى نشأ فى مجتمع عربى كما ان اللغة العربية ليست معقدة وليس فيها جمود وهى تهضم كل كلمة سواء كانت من اللغة الانجليزية ام من الكلميات المنحوتة .. والقران والحديث فيهما الفاظ ليست اصيلة العروبة .. ولكنى اعتقد ان العزوف عن اللغة العربية يرجع الى نشأة الشباب دراسة وبيئة فى محيط لا يمت الى اللغة العربية وادبها بصلة ، ثم ان مدرس اليوم هزيل ومحصوله فيها ضئيل ، والاهم من ذلك ان الطالب يشب فى التعليم وينجح وبضاعته من القران الكريم والحديث وادب العرب ومفردات اللغة وتراجم العلماء وقراءة شىء من انتاج الشعراء القدامى هزيل امثال امرىء القيس والنابغة وحسان وكعب والخنساء وعبيد وعنترة والحطيئة وامثالهم فلهم لفظ جليل ومعنى اصيل وسبك قوى ولغة سميكة هى التى تجعل من الطالب ذا لغة حية وتعبير جميل ومفردات تبنى اللفظ والمعني ومتى ما كانت الصلة بالادب الاول قوية كانت لغتنا قوية ومن هنا يجب تعديل البرامج والمناهج لهذه الغاية اذا اريد للغة العربية نموا وازدهارا .

هذا الكتاب
٦٤١

●● العلم والمعرفة والادراك لا تأتي بالالهام ولكنهاتأتي بتعهد الاديب لادبه وتحريكه والتفرغ له ومتابعة كل جديد فيه وان يكون لاسس معلوماته وعناصر دراسته مجال واسع لا تساع دائرة مطالعته ليكون ما يكتبه جميلا، ولتكون المادة مشرقة وجذابة، لاحتوائها على جميع العناصر اللازمة للموضوع من اهداف قيمة واسلوب بديع واضح . والمعرفة قد تنوعت فى هذا العصر تنوعا عظيما ووقفت المشاغل والمشاكل الحيوية حاجزا عظيما دون متابعة المعرفة على نحو مرض سواء كان البحث فى الدين أم فى الادب ام فى غيرهما .

وممن ارى لهتفرغا أو على الاقل تنسيقا لما كتب ولما نشر من كلمات ، احد ادبائنا وطلب العلم المعروفين فقد الف عدة كتب في موضوعات شتى، وله مجموعة لطيفة وسمه بـ : فصول فى الدين والادب والاجتماع »ـ يقع فى اكثر من خمسمائة صفحة .. وهو كتاب جمع من القصص الجميلة والاخبار اللطيفة والنوادر المستملحة والفكاهات الشائقة ما لا اعتقد انه يوجد كتاب حديث جمع قبله على هذا الطراز .. ولو ان هذا الكتاب الف فى غير هذا البلد لتسابق الناس الى اقتنائه ولسارعت المكتبات الى شرائه .. وهو كتاب يتحدث عن الدين والادب والتاريخ والاجتماع وقد ربط مابين القديم والحديث باسلوب الكاتب القدير والمؤلف الواعي .. لا تمل مطالعته .

ومن رايى انه يجدر بطلابنا وباساتذتنا ايضا ان يجعلوا من هذا الكتاب سميرا ورفيقا فى السفر والحضر وان تجعله مكتبات المدارس مزجعا موجها ومرشدا .. وقد استند المؤلف الفاضل على اكثر من ثمانين مرجعا .. وعلق عليهوقدمه الدكتور محمد عبدالنعيم خفاجي احد الاعلام فى الادب وهو بذلك جدير بان يحظى باكثر مما حظى به وان يكون له مكان بارز فى المكتبة العربية ولدى القارىء العربى فى الداخل والخارج .



واذا كان لي من اقتراح فان على الاستاذ مؤلفه وقد بذل جهدا موفقا ان يجعل من هذا الكتاب جزء من اجزاء وأن تكون اجزاؤه القادمة اعمق فى الاختيار وان يكون من الاختيارات الشعرية والنثرية واللغوية على ماتسمع وتقرا فيه من شعر ونثر وان يحتوى تراجم اعلام ادبنا من الجاهلية حتى اليوم وقد كان موضوعه وحسن الاختيار ملائما لذوق كل قارىء .



العازب والمتزوج
٦٤٢

● العازب والمتزوج من الاضداد التي اصبحت في هذا العصر موضع الفكاهة والتندر .. واصبح العازب يجد صعوبة والمتزوج يجد ايضا صعوبة ولهذا اقف عند هذه الكلمة التي تقول :

● في ايامنا هذه يعيش كل المتزوجين كالعازبين ، ويعيش العازبون كالمتزوجين ●

ولعل لهذه الكلمة تفسيرا واحدا هو ان الحرية المنحرفة جعلت من المتزوج شخصا عازبا او زوجته التي تركحبلها على غاربها فلم يقتدر على ردعها وجعلها ربة بيته ومربية اولادها .. وكذلك العازب تاه في عزوبته وعرف انه عاجز عن أن يكون الرجل الذي تجد منه زوجته الرجولة التي تحميها وتردها عن اهوائها ونزواتهافعدل عن الزواج .

العرب ليسوا غزلانا بين اسود
٦٤٣

● قال ميشال ابو جودة الكاتب السياسي المعروف :

فتجويع العرب لن يعني غير قطع النفط قطعا كاملا حتى ولو قالت مجلة الايكونومست البريطانية ان على العرب ان يتذكروا انهم « غزلان بين الاسود » والمجلة تتناسى ان ازمة النفط قد اظهرت ، حتى اشعار اخر ، ان العرب ليسوا مجرد غزلان ولا الغربيين اولئك الاسود فالتهديدات الامريكية غير المعلنة باحتلال ابار النفطانتهت بتدابير تقنين داخل الولايات الامريكية شملت الاسود قبل الغزلان .

● ان العرب ليسوا غزلانا بين اسود .. وصحراؤنا غنية ومتوافر فيها ما يكسو الظهر ويملأ البطن ويجعل من السواعد والافكار والاراء لامتنا ما يغني ويجعل الغزلان اسودايهابها المستأسدون وهم الغزلان الذين اتخذوا من تعلقنا وحلمنا ورغبتنا في السلام ضعفا وتخاذلا ولكن يوم ١٠ رمضان تجلى عن اسود الجزيرةداخل « المملكة العربية السعودية » مما أثر على اولئك الشعوب وتلك الامم فخطبت ودنا ، وادعت حبنا واستسلمت لنا .

كلمات

● توقع همس الوجدان ، والتصوير ينسج العواطف ويرسم ادق خطوطها » .

ـ « اكبر قيمة البيان الفني وقيمة الحياة الادبية فيما تفسح من افق وتشعرنا بوجودهمن مجهول » .

● « مخترعات العقل تعرض في الاسواق . اما قوى النفس وما فيها من عظمة وصلاح فلا تباع ولا تشترى » .

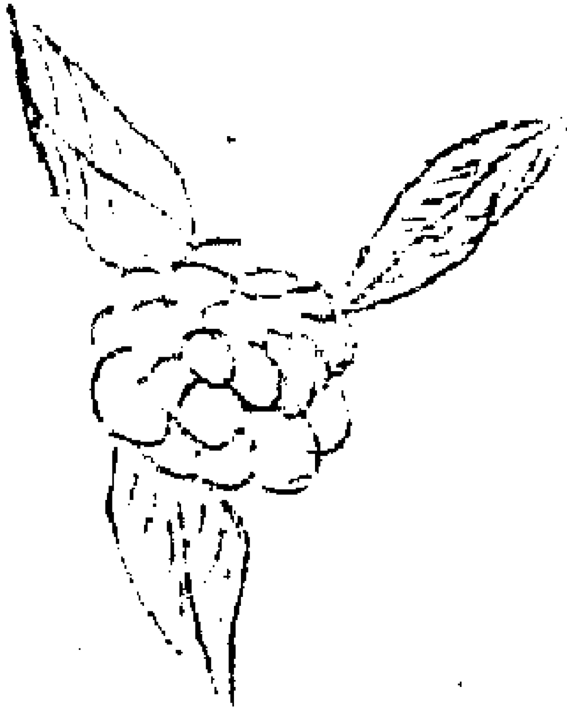
● « احتياجنا شديد لمثل هذه الكلمة » .. ثقوا بالانسان » .

● » انما الحياة في قيمة ننسبها اليها » .

● « الول الحرية واغنيها . وهي ليست الاباحية كما يزعم كثيرون . والفرق بينهما آن للواحدة حدودا تهدمها الاخرى وتتجاوزها » .

ـ « من ذا الذي يستطيع ان يرسم لحياة أمرىء صورة جلية من كلام الناس ؟ » .

تراجم الأصدقاء
من العلماء والأدباء



السيد عبد القادر الجزائري
القاضي بالمدينة المنورة سابقاً ..

بقلم الأستاذ عبد الحق النقشبندي

ولد السيد عبد القادر بالمدينة المنورة عام ١٣١٠ ووالده السيد احمد الجزائري الامام المالكي بالمسجد النبوى الشريف. تلقى تعليمه الاول فى كتاتيب المدينة المنورة وبعد حفظه للقرآن درس على والده وعلى العلماء المدرسين بالحرم النبوي ، ولما تولى الشريف الحسين ملك الحجاز بعد خروج الحكومة العثمانية منه ، تولى ابنه الامير على بن الحسين امارة المدينة فبعث المترجم له كاتباً المحكمة العلا فسافر اليها مع اهله ومكث فى تلك الوظيفة سنين عديدة ، وبعد تولى الملك عبد العزيز على الحجاز ولى عبد القادر الجزائرى قضاء العلا ، وظل قاضيا فيها حتى شغرت وظيفة قاض بمحكمة المدينة فجيء به اليها ، وظل في القضاء أكثر من عشر سنوات ، ثم احيل للتقاعد لبلوغه السبعين من العمر .



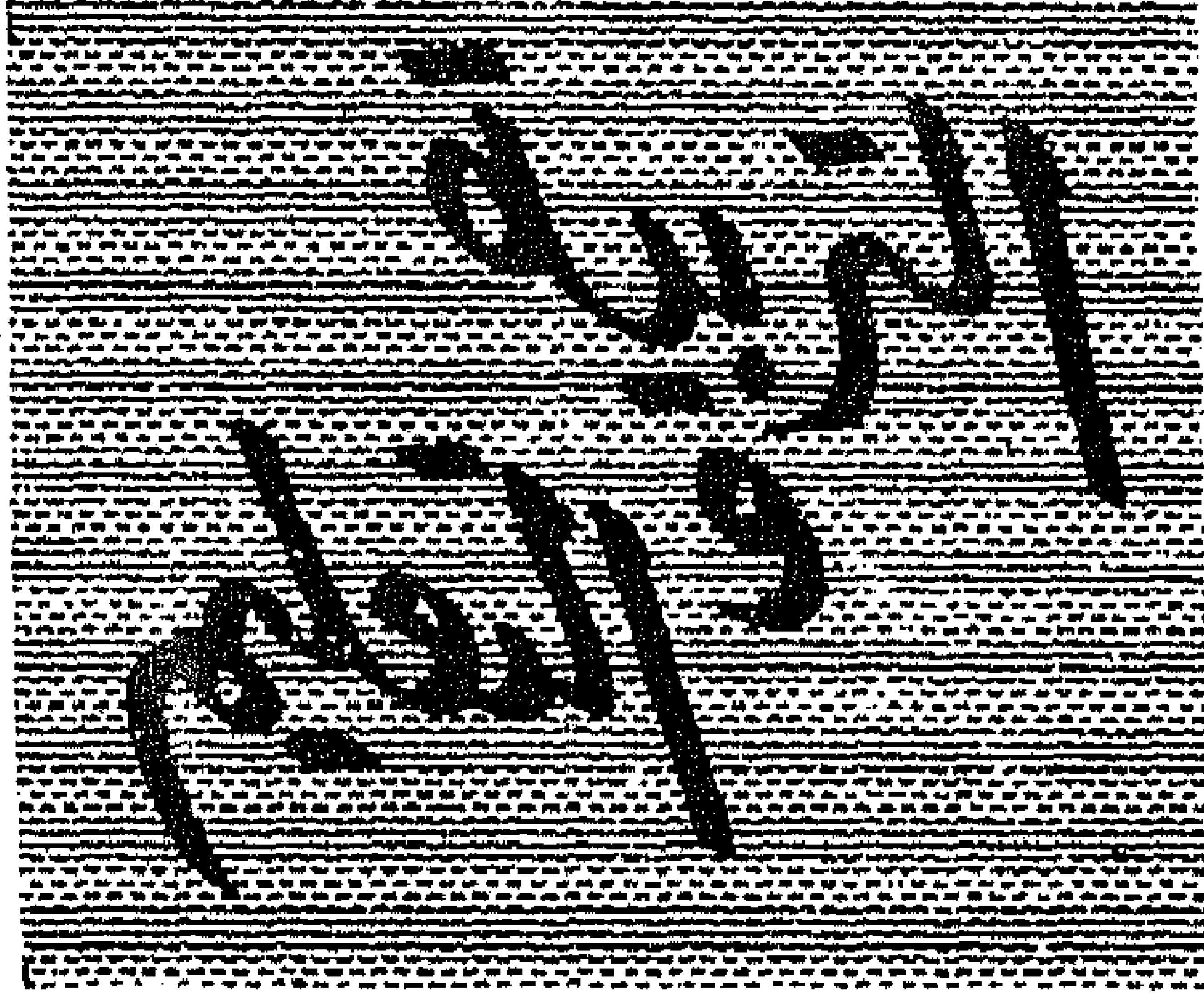
وبحكم وظيفتي ، كمحامي وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالمدينة ، كنت ازوده فى مسكان قضائه ، وكانت جل احكامه ترجع مصدقة من هيئة التمييز ، وكان اذا وقف على الاماكن التي تحتاج الى وتونه عليها يضيف اعضاء الكشف فى داره على سماطه ، ولم يحصل فضيلته الا على الراتب المقرر بعد الاقالة ، وبعد اقالته زيدت رواتب القضاة اضعافا ، وبعد الاقالة اعتكف فضيلته بداره ويزوره الكثير من ارباب القضايا ، وأزوره بدوري فى كثير من الاحيان .



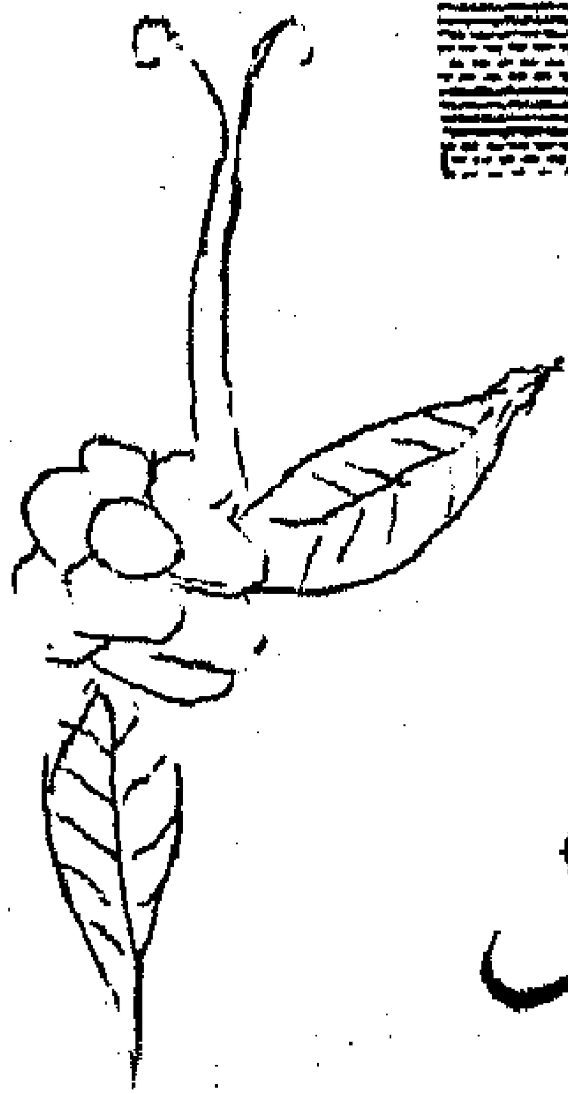
ولفضيلته ولد واحد اسمه احمد على اسم أبيه وهو متزوج ويقيم مع والده ليقوم بشؤونه .

هذا وقد خرج السيد عبد القادر الجزائرى من المحكمة نظيف اليد ومثالا للاخلاق الفاضلة احياه الله الحياة الطيبة آمين .

القاهرة ١٠-٧-١٣٩٦ هـ　　　　عبد الحق النقشبندي









بقلم الأستاذ
عبدالله حمد الحقيل
مستشار التعليم بوزارة المعارف

□ ان غاية التعليم هي تربية النشء تربية شاملة لعقيدته وجسمه وخلقه وعقله وتزويده بالمعارف والخبرات والمعلومات والمهارات ، وأن الاهتمام بتنمية الشعور بالمسؤولية لدى الصغار لمهمة تربوية وهدف تعليمي سواء في نطاق الاسرة أم في المدرسة ، ويتفاوت الاطفال بطبيعة الحال في درجة النمو والادراك والنضج والاستعداد نتيجة للفروق الفردية فيما بينهم ، ولذا ينبغي تنمية المهارات الاساسية لدى الصغار وتزويدهم بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات وتربية ذوقهم وحسهم وتمهد نشاطاتهم المختلفة وتنمية وعيهم ، ليدركوا ما عليهم من واجبات ، وما لهم من حقوق ، وتهيئتهم للوعي بتراثهم ومعايشة عصرهم .

ولذا ينبغي على الاسرة ان تحرص على تكوين الطفل تكوينا سليما بحيث تكتشف منذ بداية حياته العادات الصالحة والقيم النبيلة .

⊛ □ ⊛

● ان تربية الشعور بالمسئولية امر على جانب من الاهمية في بناء الافراد والمجتمعات

ولا يتم ذلك الا بتضافر الجهود وتعاون البيت والمدرسة على تأصيل ذلك .

والاحساس بالمسؤولية وممارستها وتحملها منذ اليفاعة والصغر سوف يجعل الفرد يحس بواجبه ومسؤوليته نحو مدرسته واساتذته وزملائه ومجتمعه واسرته وبيئته ووطنه ، وسيضع أمامه هدفا يحرص على تحقيقه عمليا وايجابيا .

ولنجنى ثمرات ذلك ينبغى ان نربى الصغار على ذلك بالتدرج وبمقدار معين وفي اوقات مناسبة وفي حدود معقولة وذلك بممارسة بعض الاعمال في المنزل اوممارسة اى نشاط معين وعمل مفيد .

ولا ريب في ان تشجيع محاولات الصغار واشعارهم بالرضا عن تصرفاتهم والتقدير لنشاطهم سيجعلهم يشعرون بالغبطة والثقة والسعادة كما انهم يتبرمون من النقد ويضيقون به ذرعا .

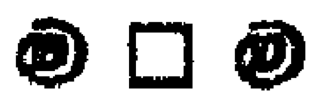


● ان على المدرسة ان تعمل باستمرار على تنمية الاتجاهات السلوكية السليمة ؟

وعلى المدرس أن يعمل على تشجيع الطالب بتوفير الجو المناسب لتنمية قدراته وتحسين مستواه بدلا من زجره وتعنيفه ؟ او اخراجه من الفصل ، مما قد يجعله مصدر تعب للمدرس والمدرسة وزملائه .

كما ان الضرب والعقاب البدنى لايمكن ان يؤديا الى الغاية المطلوبة اذ ان كثرة الضرب واستمرار استعمال العنف قد يتسبب عنه سلوك غير سوى ، كالاستهتار واللامبالاة وعدم الاكتراث والللجوء الى السلوك السيء وتعمد الخطأ .

ان الاهتمام بالاتجاهات الايجابية لدى الصغار من وسائل التربية الحديثة وغرس الاخلاق الكريمة وحب التعاون والعمل والعناية بالنواحى التطبيقية في المدرسة وتشجيع نشاطاتهم الابتكارية وحسن المواجهة والعلاج لمشكلاتهم وتربيتهم على الحياة الاجتماعية وتقدير التبعة وتحمل المسؤولية اذ المدرسة هى المكان الصالح لتربية الفرد واعداده على احسن وجه لافضل مايصلح له .



ان الكثير من الآراء والمشاعر تنتقل بُيسر الى الطفل وخاصة من ابويه ومدرسيه ، اذ هو سريع التأثر بهم لذا فان من المهم ان ننقل الى اطفالنا كل المعانى النبيلة للسلوك والفضائل والآداب والتعامل النزيه والصدق والوفاء ، وليس من الصواب ان ننهى اولادنا عن اعمال ونقوم بممارستها ، فالتصرف المتناقض يؤدى الى التعاسة الخلقية وكما قال شاعرنا القديم :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

وحين تتلاقى القدوة الحسنة والسلوك السليم والتربية القويمة ووعى ذلك ، يكون التفاعل والاهتمام مما ينبثق عنه التعاون والاخلاص والخير والتوافق لمصلحة الجميع وتحقيق الاهداف المنشودة على ارسخ الاسس وامتن الدعائم .

والله الموفق والهادى الى اقوم طريق .

الرياض ـ « عبد الله حمد الحقيل »

أدبيات

رسالتان أدبيتان متبادلتان بين أديبين عالمين كبيرين

الرسالة الأولى

عزيزى الاستاذ هاشم دفتردار

بعــد التحيــة :

● اطلعت على كلمتك التي كتبتها في مجلــة المنهل التى اعتبرها مجالا واسعا وميدانا رحيبــا للكتاب ، ناشئين وبارعــين .. ومنطلقــا مــن المنطلقات التي لا شك لها مفعولهــا فى بلادنــا واثرها فى الخارج .. وهو - اي المنهل - مدرسة من المدارس التي لا يحتاج فيها الدارس الــى ان يدفع مكافاة مادية المشرف على هذه المدرســة ولا يحتاج ايضا الى ان يتكلف او يتجشم اليهــا السير فانها تسعى اليــه .. والدرسون فيهــا والموجهون يكتبون ويوجهون عن طيب خاطــر . لانهم يعرفون انها مجال وميدان لكل كلمة لايراد بهــا الا وجه الله ولا يقصد بها الا الفائدة . . وهي من العالم هدية وتوجيه ، ومن المدرس تربية ومن المؤرخ تنبيه وتصحيح ، ومن الاديب نضــج وخلاصة أدب ، فهي ولا شك أن شئت سميتهــا مدرسة ، وان شئت سميتها ميدانا يتسابق فيــه ويتنافس المتنافسون . . في شتى العلوم والمعارف وان شئت فهي فصل من الفصول يتلقــى فيهــا الناشيء من الادباء الادب والعلــم .. ويصحــح ويصحح ((بكسر الحاء وفتحها)) لــه فيها مــا ينتجه من أدب ويقوم ما ينشره ليكون فيما بعــد ادبا سويا له مكانته ..

فمنهلنا مجال يجد فيه ابن اللبون من ((البزل القناعيس)) ما يجعله يسير على مهل ((وبتدريب منظم وتربية)) مع البزل القناعيس .

وما أخفق الكاتب في كتابة كتبها الا ويجــد لاخفاقه معلما في المنهل .. وما رفضت رســالــة ترسل الى المنهل الا ونجد أن كانت خاطئة مــن يصحح خطأها ويعدل معوجها باسلوب الحكيم بلاعنف ولا تجريــح .. وان كانت صائبة فهــي توشــح بالتقريظ والمديــح .. فهذا وذاك يسيران في رحبهــا سيرا موفقا يوصلهما الى الهدف .. وأني لنــا ان نجد مدرسة لها عمر يربو على الاربعين عامــا ما ونت في سيرها ولا اختلت في فكرتهــا ولا تاهت في رسالتها ولا شذت في اتجاهها .. ولا تخلخلت في تجاربها ولا هزمت تجربتهــا .. ولا نضــب معينها .. تسير على خط مستقيم لا عوج فيه ولا أمت .

● اما ماأردت أن اوضحــه لك ايهــا الاديــب الفاضل في علمه ، والعادل في حكمه ، والناصح في قوله ، والصادق في رأيه وحدسه ، والمخلص في وطنه العظيم ، ووطنيته الشماء ، والمحب لدولته على اسس متينة من الدين وقاعدة من العقــل مركــزة ..

ايهــا الرجل الفاضل أن ما أردت أن اكتبــه في هذه الكلمة فهــو شكرك عــلى هذه الثقــة وتقريظــك لي تقريظــا اجدني لا اصــل الى اعماقــه ولا اسمو الى افاقه ، واجده ثوبا فضفاضا اخب في ردائه فاضيع في تلافيفه وما انــا ومــا ذكرت الا القزم امام العملاق والصعيد امام الطود الشامخ واذا كانت هذه الثقة منك لي ، دائمة ، والــــراي منك حافزا ، والفكرة السامية منك متغلغلة فانني اقل واصغر من أن اكون كما قلت ، وأن اصل

الـــــى ما ذكــرت .. ولعلك خلعت علي ، محاسنك ووشحتني مكارمك . والله أسال ان يجعل منك الكاتب الذى لا يزال فى فكرة أو كلمة تبناهمـــا على حســـن الظن .. وأسسهما على سلامة النية .. وانني وان لم آكن كما قلت ولا قريبا منه فانني شاكــر لك النية المخلصة وحسن الظن .. راجيا لـــك دوام الصحة والعافية ، وان نقرا لك من الادب الممتع والعلم النافع والبيـــان الناصـــع ما هــو لشيوخنا سلوة ، ولشبابنا قدوة . والسلام عليـــك وعلى اديبنا المؤرخ الشيخ عبد القدوس الانصارى الذي يتمتع بخبرة الشيوخ في سنه وعلمـــه ... ويتحلى بنشاط الشباب في حركتــه في الكتابــة وفي فهمـــه

اخوك: عثمان الصالح
الريـــاض

الرسالة الثانية

عزيزى الاستاذ الاديب الشيـــخ عثمان الصـــــالح ..

تحيـــــة طيبـــــة :

● يا عزيزى : ان النيات الصالحة ، والاعمال الجادة والمثابرة المتطلعـــة ، والتزام الامانـــــة والصدق ..

كل أولئك دعائم النهضة القويمة التى تشيـــد الامم عليها امجادها : من علم وأدب وصناعــة وطاقة . . . .

واني لمحت بوارق هذه الدعائم ، في مثابرتـــك على ايثار الجيد النافع فيما تكتبه لناشئتنـــــا وشبابنا السعوديين وللعرب والمسلمين .

كما لمحتها في اقلام مواطنين محسنـين كثــر : سلف أن كتبت عن بعضهم ، وفي العزيمة ان اكتب عن البعض الاخـــر ..

اما ما كتبته عن باني نهضة جزيـــرة العـــرب ، ومؤسس دولتها السعودية الكبرى : الملك عبــد العزيز آل سعود ، وعن انجاله الابطال ، فهـــو يشرح الصدر ، ويقـــر العين ، ومنوه به في المجلات وفي مؤلفاتي . .

● وما ازل ، والقلم بين اناملى ملتزما للتتبـــع والاستقصاء ، والتوفيق ، والتمام على اللـــــــه سبحانه وتعالى ..

وان دافعي الى ما كتبت واكتب عدة أمور :

١ ــ أداء لحق ديني وبلادى ، فديني خــــير الاديان : لانه عين حقائق العلم ، وبلادى اكـــرم البلدان ، لانها جزيرة العرب وكفى ، اليس مـــن ابنائها الانسان الكامل صلوات الله عليه وسلامه، وفيها انزل خاتم الكتب السماوية « القرآن » ؟ ..

٢ ــ منذ خمسة واربعين عاما تقريبا وانا بعد في معترك الدراسة في جامعة الازهر .

كنت احس الاسي يحز في نفسي : كلما رايـــت الباطل يتنزى سما وافتراء من اقلام كتبةخسيسين في تربيتهم واصولهم وتثقيفهم .

صغار انفس ، وملقة ادب ، وسوء صنيع ، وفقد مبالاة .. هذا شانهم .

وكنت أسال الله ــ ان تفضل على ، بنعمة البيان ، في يوم ، أن يجنبني ذلك .

وآليت ان لا اكتب الا ما فيه اسلام وانسانيـــــة وخير .. وكل حماستي أن أمحق اللغو والتاثيـــم والكراهية والافتراء والشتم من الاقلام بصورنهائية

والا فلا صفاء في النيات ، ولا وفاء في العهود ولا امانة في المعاملات .

وكان يحزنني ان يوجهوا القدح المزرى ، والدس المفترى الى نوابغ الكلمة البيانيـــة ، المجدين في اعادة امجادها الى اقطار امتهم العربية : أمثال المنفلوطي والرافعي ، والعقـــاد ، والمويلحي ، وفريد وجدي، واحمد امين، وشوقي، وحافظابراهيم وشكيب ارسلان ، ومحب الدين الخطيب ، وفؤاد الخطيب .

والذى يحير انهم كانوا يقيمون عنهم ما يذيعون من مثالب . وهم احلاس موائد ادبهم . وصيفتهـــا البادية على نتاج أقلامهم ، هي البرهان علىانهـــم

اوشاب منحطون ، ليس من طبيعتهم الاعتراف بالجميل ولا الايمان بنصرة الحق وعزوه الى اهله ، وقديما قالــوا :

« كــل انــاء بالذى فيه ينضــح »

وما نضحت به اقلامهم هو مما في انفسهم .

ويا الهي لك الحمد ، فقد اكرمتني بصياغــة الكلمة البيانية ، وقد جعلتها — كما آليت — كلمة طيبة مباركة تحمل المودة والخير والنفع والنساء لحق الطيب . .

وانت يا الهي تشهد اني لو أبصرت من ياكــل لحوم النــاس ، ويتطاول عليهــم ، ويخوض في اعراضهم بقلمه .

وطلق يتحامل على ، مسرفا ، فانــى اتفــادى ان اصنع صنيعــه ..

ورحم الله حافظا فقد لقــي من سليطي الالسنــة الامرين ، وصبر واحتسب ؟

لانه يعلم ان الطباع اللئيمة ، لن تحمد ذا فضل على فضله الا بجهد ، شان الشحيح الكز ، لا يفلت منه سحتوت لعدم الا بجهد ..

قال ذلك ولم يعين واحدا ممن حاولوا حطمــــه خرجت من الوظيفة بعــد جهد .. خروج الحمد مــن صدر اللئيم .

ويا واردين ردوا ، فادب حافظ ينبوع سلــس صاف كانه الجوزاء ، يحطم ولا يحطم .

ما حطموك وانمــا بــك حطمـــوا
من ذا يحطـــم رفـــرف الجــوزاء

صديقه أمير الشعراء قال عنه ذلك .

والذى قصدته هنا من ذكر حافظ في رسالتــى اليــك — أيها الصديق العزيز — هو انه تواضــع جدا ، وتاب الى نفسه الصغر ، وهو كبــير ، ولا يقل عن صديقيه شوقي والمنفلوطي .

اسمعه وهو يرثى الفليسوف المنصف تولستوى بمدحهمـــا .

رثاك امير الشعــر في الشــرق وانبـــرى
لمدحــك مــن كتــاب مصــر كبــير

ولست أبالــى حــين ارثيــك بعــده
اذا قيــل عنــى قــد رثاه صغــير

ويا اخي عثمان تواضعت جدا ، وانت على منار منهل تنادي وتسقى ، وما اكثــر وراديك الشبــــاب انهم ينتظرون ملاحظاتك غير العابرة في غرة كـــل شهر ، ويحيونك ومنهم ابنائى .

ادرى أن بعض الفضل في التعريف بــك الــى جماهير امتنــا ، والتنويه باثار قلمك ، يعـــود الى صديق الجميع ، الشيخ عبد القدوس الانصارى وهذا صنعه مــع كل الاصدقاء ، وليس في ذلك من غرابة ، فالنبل والايثار ، طبيعة في الانصار .

واما ما اتوخاه من ثنائي المطرد ، واكبـــارى لقادة نهضتنا السعودية ، وابطالها المؤمنين الامناء : فهو شحذ همم الشباب لعرفان الجميل ، وليتابعــوا بناء الامجاد على هدى الاسلام ، الــى تقديــس التضحيات ، وتخليد البطولات ورفع ذكر من يستحق الرفـــع .

وقــد قبست كــل ذلــك من سيرة أســـوة الانسانية الاعظم خاتــم رسل الله صلوات اللــه وسلامه عليه ، فانه كان يقدر العاملــين في امتـــه كل التقدير ، ويثني عليهم الثناء المستطاب ، ويلقبهم بارفــع الالقاب ، ويهــذب نفوسهم ، ويعلمهـــم مكارم الاخلاق والحلم والاناة ، وحسن الصلــة ، ويطلب اليهم أن يحسنوا الى من يسيء اليهم وان يحترمـــوا من يحترمهم ، وان يرحموا من في الارض من انسان وحيوان ، بل ؟ ونبات .

وكل ذلك حق من الحق .. لانه صلى الله عليه وسلم . حامل هداية السماء الى الارض ، فقــد اختاره الله ، ليكون خاتم رسله ، وجعله الرحمــة المهداة الشاملة ؟

« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين »

واتــم به مكارم الاخلاق ، وحقق به هدايـــة الايمان المصفى من شائبة شرك او وثنية .

وافهم الانسان انسانيته ، ومثالية عدالتــــه واذاقه طيب الحياة ، ونعمة الامن ..

وقـد ضحى لتحقيق ذلك ما ضحى ، واصحابه الكرام . .

وسيظل اهل الجزيرة العربية ، الدعاة السابقين الى مثل الاسلام العليا حتى نهاية التاريخ وعلى اثارهم الناس ..

الم يفخر من أبنائها داعى الاسلام الاول محمدا صلوات الله وسلامه عليه ؟ .

الم ينزل عليه وحيه المعجز المتحدي بلغتهم .

وهـو يحث على الكلمة الطيبة ، ويزجر عن الكلمة الخبيثة .. أتسل :

« ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبـة ، أصلهـا ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربهـا ، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ، ما لها من قرار » ١٤ ــ ٢٦ واتـل :

« وقولوا للناس حسنا » ٢ ــ ٨٣ وعلمنا ان شأن الكلمة الطيبة جليل ، ونفعها عـــام والالتزام بهـا ايمان ..

ومن أجل ذلك اكد رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم انتصار العمل بهـا وكبت سواهـــا : « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقـل خـيرا أو ليصمت »

وهذا فرعون على طغيانه في كفره وزعمه انه الرب الاعلى ــ لما ارسل اللـه رسوليه موسى وهارون ــ عليهما السلام . امرهما بلين الكلمة فقال :

« اذهبا الى فرعون انه طغى (٤٣) فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى »٢٠ــ٤٤

يا لله امرهما بلين الكلمة ، وهو يعلم انـــه شرس طاغ ، لا يعدل عن زعمه انه الرب الاعلى .

ولكن ذلك ارشاد لهما ،، والدعاة في كل عصر ومصر ، أن واجبهم كدعاة الى الله جل وعز ان يلقوا المدعوين ببشاشة الايمان ، وتلطف الحق ، ويقين العلم ، ولين الكلمة وحلاوة تأثيرها .

ويتجنبوا الخشونة فانها مهلكة ، وقاضية على كل خير ورشد ، وهداية .

وكم من أسي أحسه حتى الساعة ...

كلما تذكرت أني منذ ثلاثين عاما ونيـف

كتبت رواية تاريخية ، تفصل أمجاد حضارة العرب الاسلامية في غرناطة .

واعتمدت على اوثق المصادر ، فذمها بعـــض الكتبة ، فانكمشت عن كتابة الروايات ، ولو انه شجعني على رغم ضعفها الفني الروائي . لتابعـــت التأليف ، وكنت احسنت بالمران والمواظبة . ان لم اكـن في نظره محسنا .

كذلك اعتقدت ان تخلف ادبنا الذى يعلنونــه ، ويلددون بمنشئيه ، هـو من صنع اقلامهم الجارحة ونفسياتهم الكزة الجافة . وتفكيرهم الفردي الضيق وانحطاطهم الاجتماعي وسوء نياتهم ، وضنهم بكلمة الحمد والتقدير لمن يستحقونها ، وامساكهم عـن التعاون فيما بينهـم كاخـوة متناصحين متواديـن مسؤولين عن مصير أمة ، وشوكة دولة ، هـــم أهلها ، ويعيشون في ظلالها سعداء آمنين .

هذه حقائق لمستها في الاقطار التى رحلت اليها، وطلبت العلم فيها ، ثم مارست التعليم بها .

وكنت الى جانب ذلك الازم اداء حق الله جـل جلاله ، فأتجول في البلدان النائية والارياف داعيا الى الايمان والمودة والخير خشية تسرب الالحـــاد الى اهلهــا .

وكنت اتوجع ــ وايم الله ...

وانادي صارخا في محاضراتي وخطبي وكلماتي التي القيهـــا ؟

« لماذا يحمل الناس خبائث الضغائن ضد بعضهم وهم اخوة في وطن واحد يتفيؤون ظلال سماء واحدة ويسرحون ويمرحون في أرض واحدة .

واذا نزلت بها النوازل فهم الذين يكونون ضحاياها ،

واذا توافدت عليهم الخيرات نعموا بها جميعا ؟!

اذن فعلام هذا الصدود ، ولماذا هذا التحاقد والتنابذ ، والى متى تظل هذه الدعوات الالحادية قائمة ، قد مزقت أوطانهم ، وخالفت بين قلوبهم ، السنة رطبة مهذبة ، ونفوس صلدة متوحشة .

كانت هذه حالهم ، وهم يحسبونها الحضارة الراقية . وجهل المساكين أن قادة الحضارة الراقية تعلموا من مثل الاسلام العليا ، ومن سيرة داعيته الاول ـ صلى الله عليه وسلم :

« كيف تكون حياة الانسان « الانسان » الاجتماعية الموحدة ، وكيف تصفو موداته وتحسن صلاتـــه وتسمو نظراته الى المستقبل .

كيف تكون حوافز الابداع العلمــي والادبــي ، ومناليتهما ، وتاييد الابتكار الصناعي واختــــراع مدهشاتــه ؟

وكل ذلك مشيد على صدق الايمان ، وقيادتـــه الحازمة في تهذيب النفوس من كل الاوضار والموبقات وكيف تكون التضحيات الاجتماعية لاسعاد الامة وسيادتها وتماسكها،وكيف تهيمن المودة المثمرة الخيرة على لافراد والجماعات وتوثق عراها في العقول ، والقلوب والضمائر ؟ !

وكيف يكون الاعداد المستطاع لحفــظ الامــن ، واضفاء ظلاله في كل مكان ، والمرابطة الراصــدة لصد مفاجات الاعداء التي يدبرونها في جنح الظلام

اجل جهل كــل ذلــك هؤلاء الشرقيــون بتهاون غفلاتهم ، فتفرقوا وتخاذلوا .

وتيقظ له اولئك الغربيون بحزم فطنتهم فتجمعوا وتناصروا .

وقد تهافت بهم الامر حتى ضن بعضهم عــلى بعض بكلمة « احسنت » اذا أحسن ، « ونعـــم المواطن الصالح انت » اذا قدم خدمة لامته ودولته .

* * *

أدرك كل ذلك الاستاذ الاديب المؤرخ الشيخ عبد القدوس الانصاري ، قبل اثنين واربعين عــــامــا ، فأسس مجلة المنهل للعلـــوم والاداب في بــــــلاده السعودية ، لتكون وقاية لهـا من تسرب هاتيــك الادواء ، و « معلمة » جامعة لتاريخ نهضتها الاسلامية السلفية ، ومنارا وهاجا لتوجيه الرأي العـــــام ، وحراسته من الافراط والتفريط معا .

١ ـ من الافراط في الهوى الى مفاتن المدنية الحديثة وزيناتها وتقاليدها ، ولغوها وهرجها ومرجهـــــا .. وجعلها متراصدة متلونة خبيثة .

٢ ـ ومن التفريط في أي شعيرة من شعائر الاســلام وتعاليمه وحدوده . وفي أى معرفة مجدية نافعــة من معارف المدنية الحديثة الجادة ، وطاقاتها الكبرى الهائلـــة .

اجل أسس مجلة المنهل من اجل ذلك ، واخذ يحث العلماء والادباء القادرين على مواصلة الانتاج العلمي العالى ، والادبي الطليعي . .

وتشجيع الشبان الشادين : على صعود القمم ونفخ الابواق ، وتركيز الاعلام لتسمو كلمة التوحيد فوق كل كلمة .

كما أخذ يبارك الجهود الخيرة المبذولة من كــل

١ ـ اولئك الشيوخ : بالثناء العطر ، والاكبار والتقدير .

٢ ـ وهؤلاء الشبان : بحسن التوجيه والتشجيع والتصحيـــح . .

وأنى افخر بأنه حثني على الكتابـة والتاليـف منذ ربع قرن تقريبا .

واذا كان أحمد حسن الزيات هــو الــذى رغب الرافعي في نشر كلماته في مجلة الرسالة ، فـــان الشيخ عبد القدوس الانصارى ، هو الذى رغبني في نشر كلماتي في مجلة المنهل .

وتأكيدا في عرفان الجميل ، فانه كان همزة الوصل في تعرفي باصدقائه الكتاب اللامعين ، ونشر الكثير من كلماتي لديهم .

والذي يدهشك منه ، انك لن تراه في يوم مزهوا او مستكبرا بسمو مكانته ، أو بما أجرى الله على يده من امجاد لاهل العلم والادب .

جرب اذا صادفك يوم ، وكنت بجانبه وشاءك ان تبدي لـه اعجابك به ، وشرعت تذكر شيئا من ذلك . فانه حالا يقطع حديثك بسبب التواضع والحياء . ويظهر نفسه دون ذلك ، ويرى ما ذكرته عنه لا يستحق الاعجاب ، ولا التنويه به .

وهذا سمو في خلق التواضع ، ولن تظفر بمثله الا لدى عظماء الرجال الخالدين : الذين لايرفعهم مدح المادحين ، ولا يخفضهم قدح القادحين .

وهو وان لم يستطع آن يسع أصدقاءه الكاتبين بماله ، فانه وسعهم باخلاقه الكريمة وتلطفه بالثناء عليهم ، والتنويه بثمرات اقلامهم الخالدة ، وتعريف الجماهير بهم ، وليس هذا بالقليل ابدا .

وهيهات ان يفنى ما يقدم لكتابه من خلود الذكر اما الاموال فانها تفني ، وتفني آثارها بعدها :

تتخلف (الاموال) عن اصحابها
حينا ويدركها الفناء فتتبع

واديبنا جواد كريم ، وقد رافقته في كثير من الرحلات ، فما رأيته يمسك عن خير .

وكان اذا أحس بوشك نفاد ما في يده ، سارع في العودة الى الوطن .

اما فضل مكانته لدى عارفيه في الخارج من العلماء والادباء لهو وشيجة وثيقة من مودات القلوب :

تزيد ولا تنقص . والفضل لا نهاية له . .

واستاذنا باعماله القلمية المتتابعة الدائبة يزيد في كل يوم فضلا على فضل ..

((ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم))

هاشم محمد سعيد دفتردار



الحولية الجديدة
في عيد الأضحى المبارك

شعر الشيخ
أحمد بن ابراهيم الغزاوي

● أقيم الحفل السنوي الكبير بمنى صبيحة ثاني ايام عيد الاضحى الميمون العاشر من ذي الحجة ، وبين يدي جلالة الملك خالد المعظم حظي سعادة شاعرنا الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشورى بالقاء قصيدته هذه العصماء . فقوبلت من الجماهير المحتشدة بتقدير عميق واستحسان كبير .

تعيش ، وتبقى ، للتهـــاني . وتسلم ... ويحفظك « المولى » ، وانت منعـم !!
فما « العيد » ، الا بهجة ، وهو طاعـة ... وفيـــك معانيه تشع ، وتلهـــم !!
تهلل « بالغفران » ، وانهل بالهــــدى ... وبالحمد يشدو ، والولاء ــ يهمهم !!



تهادى ضيوف الله ، من كل جانـــب ... اليك وجـــاءوا شاكرين ، وسلموا !!
افاضوا ، وقد لبوا ــ وحجوا ، مواكبا ... مثابها ، « البيت العتيق » المحـــرم !!
وفي « عرفــات » الله ، كان اجتماعهم ... على « وحدة » فيها التضامن يبـــرم !!
تلبي نــداء الحــق ــ وهي منيبـــة ... وتلتمس « الرضوان » ، والله ارحم !!
تظللهـــم املاكـــه ، وســـماؤه ... وأفلاكه ، ايـــان ما هم تيممـــوا !!
وفيهم يبـــاهي الله في ملكوتـــه ... بما هم به استوصوا ، ووصوا ، واسلموا !!
وقد وحدوه مخلصين .. وعاهـــدوا ... على أن يكونوا «الاتقياء» ، واقسموا !!
وقد غسلوا حوباءهـــم ــ بدموعهم ... كأن بها أكبادهـــم ــ تتقســـم !!ــ

أبى الله الا ان يكونوا « أعـــزة » وان يظفروا « بالحسنيين » ويغنموا !!
وما هدينا ــ الا بوحي « كتابنـــا » وما غـــيره الا الضلال المركـــم !!
ومهما استقمنا واعتصمنا ــ فانتـــا بذلك « حزب الله » وهو المسـوم !!

* * * *

كفانا بما قـــد مسنا مـــن قوارح عظات ، وقـــد كدنا بها تتـــردم !!
« بتفريطنا » صرنا « غثاء » وانتـــا بافراطنـــا ــ ما لـــم تثب تتسمم !!
ومـــا غشيتنا بالمكـــاره عنـــوة سوى نزوات بالهـــوى تتهجـــم !!
وليس لنـــا غير « التضامن » قـــوة باعدادها ، نرقى ، ونوقى ونعصم !!
« ومن لم يذد عن حوضه بســـلاحه يهدم » .. وويل للضعيف يحطم !!
فلا بد من حـــذق الفنـــون تطورت مناهجهـــا ، تعنو لمـــن يتفهـــم !!

* * * *

وما « الذرة الصماء » ــ وهي ضئيلة سوى « آيـة لله » فيمن تجرهموا !!
بها انفتقـــت اذهانهم ــ فتحاجـــزوا وكانت لهمـــردعاـــومنها ،تجمجموا!!!

* * * *

و « اخواننا » مهما تناءت ديـــارهم فنحن واياهم نصـــح ــ ونسقم !!
اذا شيك منهم مـــن تشكى فاتنـــا نشاك به مـــن غير شـــك ونألـــم !!

* * * *

« أبا بندر » يهناك أنك « خالـــد » وانـــك محبوب ، وأنك ملهـــم !!
لك الخير ، وليحى « التضامن » انــه بك اعتز فيه كل من هـــو مسلم !!

* * * *

فثق انك « المنصور » في كل موقـف على رغم من شذوا ، ومن هم تجرموا!!!
وانك « محفوظ » بحفظك ــ للـــذي تناجيه في الاسحار ، والليـــل مظلم !!
ســـهدت ، ونام الناس عما يريبهـــم وانت الـــى اطمئنانهم تتجشـــم !!
بذلت لهم ، مـــالا يطيقون حصـــره ولا هو يحصى ، أو يعـــد ، ويرقم !!

وذلــك فى « ذات الالــه » وانــــه — لشكر ــ به النعماء تنمو ، وتعظم !!
فما ثم مــن يـــوم يمــر ــ وليــلة — بغير جهـــاد منــك ــ والله يعلم !!

* * * *

«خلائق» من «عبد العزيز» و «فيصل» — تمثل فى « برديك » ــ وهي تحشم !!
بها الله أحيا « أمة الخير » فازدهــت — بما هي تبديه ، وما هــي تكتــم !!
فبشراك ــ (بالنصر المبــين) مؤزرا — وانت به البشرى ، وانت المقـــدم !!

* * * *

تفيأ (ضيــف الله) فيــك بنعمـــة — بهــا الامن يصفو ، والهنـــاء يعمم !!
(الوف ملايين) الريالات ، أنفقـــت — لراحة (ضيف الله) ــ وهو يكرم !!
فقد نسفت شتى الجبــال ، ومهــدت — لكي •• يتهنوا ــ بالمقام ــ وينعموا !!
(مضاربهم) بين الصفوف رحيبـــة — وفيها لغات (الوافدين) تترجـــم !!
وها هم بهــــا فى (غبطة وتـــزاور — وكل أمريء منهم ــ بها يتقـــوم !!
تعهدتهم ــ فى كل صــوب ومنـــزل — بما هو منك العطف ــ وهو التكرم !!

* * * *

ولو نطقت أنفاســــهم ــ بثنائهــــم — لكانت بمـــا اســـديته ــ تتكلم !!
وقد أقبلوا ، والبشر مـــلء قلوبهم — اليك ، وكـــل منهم ــ يترنـــم !!
ترى حبهــم مغدودقا فى وجوههـــم — تنم بـــه اسرارهـــم ــ وتتمنم !!
وما برح « التخطيط » فيما يسرهـــم — يسابق ــ ما همقـــدروا او تغشموا !!

* * * *

مشاريع تزهــــو كل عـــام وتزدهي — وكانت خيـــالا فيه نغفو ، ونحلم !!
وها هي أضحـــت فى « ثبير » حقيقة — نراهــا ، وبالعزم القوي تنمـــم !!
بها ازدهرت « أم القرى » وشعابهــا — و «خيف منى» و «المنحنى» و «يلملم» !!
يسر بهــــا البادي ومن هو حاضـــر — ومن وجدوا فيها الرفـــاه وخيموا !!
هي الشمس فى راد الضحى ليس دونها — حجاب ، وفيها كل من حـــج ينعم !!

* * * *

ومـــا شعبه الا الدؤوب ، وكلـــه فتـــى ، وفتـــاة كادح يتعـــلم !!
تسابق نحـــو « الجامعات » مزاحما يخـــب وفيها شـــوطه يتقـــدم !!

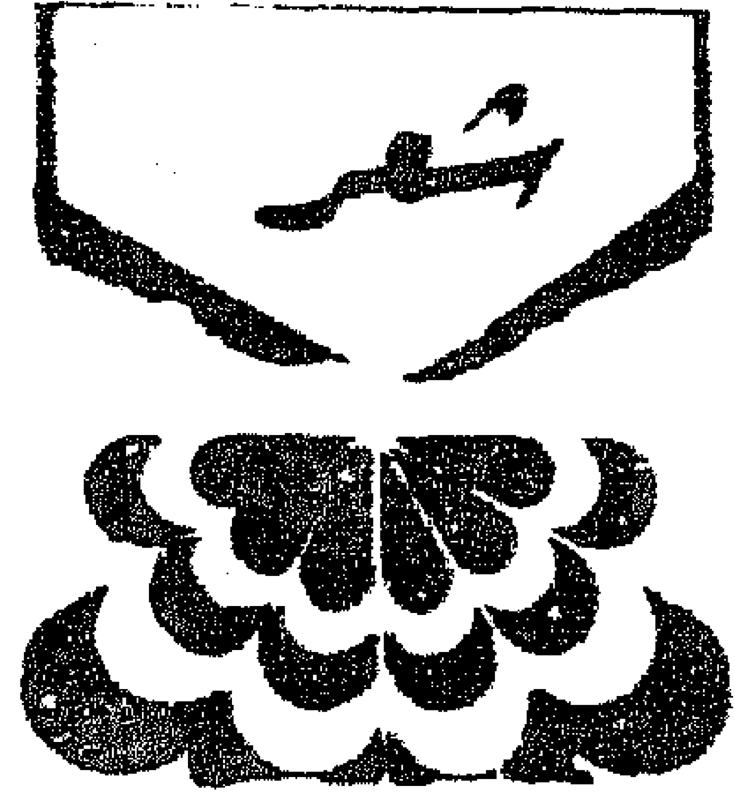


وفي «مصر » و «السودان» واصلت رحلة بهـــا كل مجـــد باسق ـ يتبسم !!
ومن قبلها ـ افتر « الخليج » بمثلهـــا وغنى ، و « وباكستان » ظلت تهينم !!
و « للمسجد الاقصى » اليك تطلـــع به هو مما « شـــفه » ـ يتظلـــم !!
تداعي عليـــه القاسطون ودنســـوا « معالمه » ، واستاسدوا ، وتضرغموا !!
ونحن « بوعد الله » فيهـــم سنهتدي ومهما هم ضلوا السبيل ـ سـنغنم !!
هنالك بحول الله يوما « تؤمنـــــا » وان هم ـ بمن يحنوعليهم ، تحزموا !!
و «رابطة الاسلام» شادت «مساجدا » مآذنها عبـــر البحـــار تـــدوم !!
بها « الصين ـ واليابان » للحق تهتدي وتؤمـــن « بالله العظيم » وترحم !!
وفي قلـــب اوروبا لهابـــك وثبة و «افريقيا» ـ فيمن اصاخوا واسلموا!!
بذلك لاينفك ذكـــرك « عاطـــرا » ويشدو بما تسدي فصيح ، واعجم !!
وهذا هو الفـــوز العظيم مجســـما وما هو ظـــن ، او حديث يرجـــم !!



وما (موريتانيا) في الاخاء و (جامبيا) سوى عرب «السودان » فيمن نكرم !!
(صناديد) ، اما مجدهم ، فمؤثـــل تليد ، وامـــا احرصهم فمدعـــم !!
تلاقت على الدين الحنيف شـــعوبهم ونحن واياهم (سوى) تتقـــدم !!
حبيب الينـا (جعفر) فـي سـماته و (داود) و (المختار) ، كل يعظم !!
وكل زعيـــم مؤمـــن ، متضـــامن فما هو الا « خالد » حيث يقـــدم !!
فلا زلت مرفـــوع اللواء مؤيـــدا يسود بك الشرع الحنيف ويدعـــم !!
وعاش « ولي العهد » فهد على هدى و « آل سعود » ما تعاقب موســـم !!

« منى في ١١ ذي الحجة عام ١٣٩٦ هـ
احمد بن ابرا هيم الغزاوي



شتان

شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

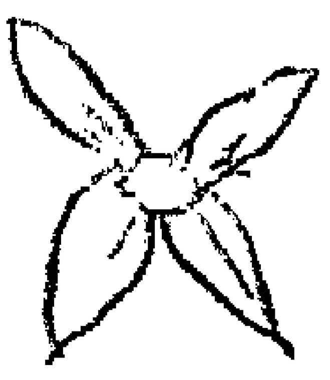
على كل انســان حقـوق لدينــه وأخـرى لدنيــاه اذا كان ذا بصر
ومن ها هنــا تبدو رجاحة عقلـه على جمعـــه للحسنين اذا قــدر

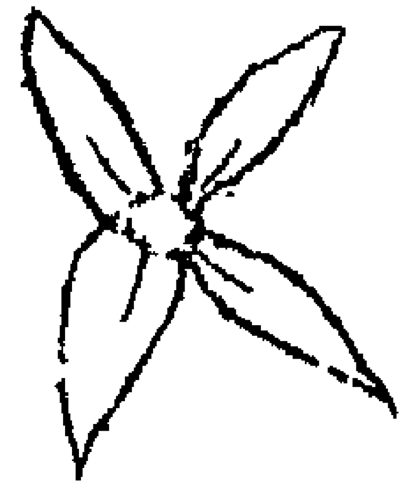
يصــدق كل مـن يثنى عليــــه مجامــلة فيدخلـــه الغـــرور
ويزعـــم ان مــــا قالـوه نزر ومــا كتمـوا هو الشــيء الكثـير

مـــن لا يحركـــه المديــــح ولا يضايقـــــه الهجـــاء
فكأنـــه بـــل انـــــه فى زحمة الدنيـــا هبـــاء

انــا لا اقـــول فقدتنــى انـــي المقيـــم عـلى الوفــاء
ولســـوف تلقـــــانى اذا ما احتجتنـــى رهـــن النـداء

الحرب محصدة الشعوب فكيف ان كان البذور بأرضها اخوانـــا
فالفائـــز النسبـى اغبـن صفقـة فيهــا واربــح فى المــآل هوانـا





نشيد الشباب السعودى

للشاعر المصرى الاستاذ محمد حسن حسين..
المدرس بمدرسة حمد الابتدائية

نحـن ابناء الكمـاة الفاتحـين ... نحـن نسل للاباة الماجديـن
نحن احفـاد الهـداة الراشديـن ... نحـن جنـد اللـه نحـن المسلمين
نحن جند الله نحن المسلمين

●●●

كم منحنا الكون علمـا وحضـاره ... ورفعنا للهـدى الذكر منـاره
وافتدينا « البيت » ذودا وعمـاره ... واقتفينـا سيرة الهـادى الامـين
نحن جند الله نحن المسلمين

●●●

قسمـا بالله تأكيدا وعزمـا ... سنعيد المجـد عرفانـا وحزمـا
ونحيـل البـاغي المغرور قزمـا ... سامه الخسران والخـزي المهـين
نحن جند الله نحن المسلمين

●●●

امـة الاسـلام ياخـير الامـم ... كشـر الكفـار عن ناب النقـم
فاشحذوا بالعـزم اسياف الهمـم ... وازاروا للعرض أبطـال العريـن
نحن جند الله نحن المسلمين

●●●

جددوا الوحدة للنصر قلوبا وكفاحـا ... واعدوا لقوى الالحاد والبغى سلاحا
واستمدوابرضاالرحمن نصرا وفلاحا ... لايزين المجد هـام العاجزيـن
نحن جند الله نحن المسلمين

●●●

امسنا بالله والاسـلام وضاح المحيا ... هتف المجـد بماضى عزتاتيها وحيـا
سنرد الامس بالاسلام هديا قدسيا ... ونقيم العدل بالايمان والشرع المبين
نحن جند الله نحن المسلمين

●●●

« خالد » يا صفوةالاخيار يا تاجالاباء ... لك قلب الشعب حب ووفاء وفداء
سنلبى بالدم الغالى وبالروح النداء ... عشت تهدى بخطـاك الحائريـن
نحن جند الله نحن المسلمين

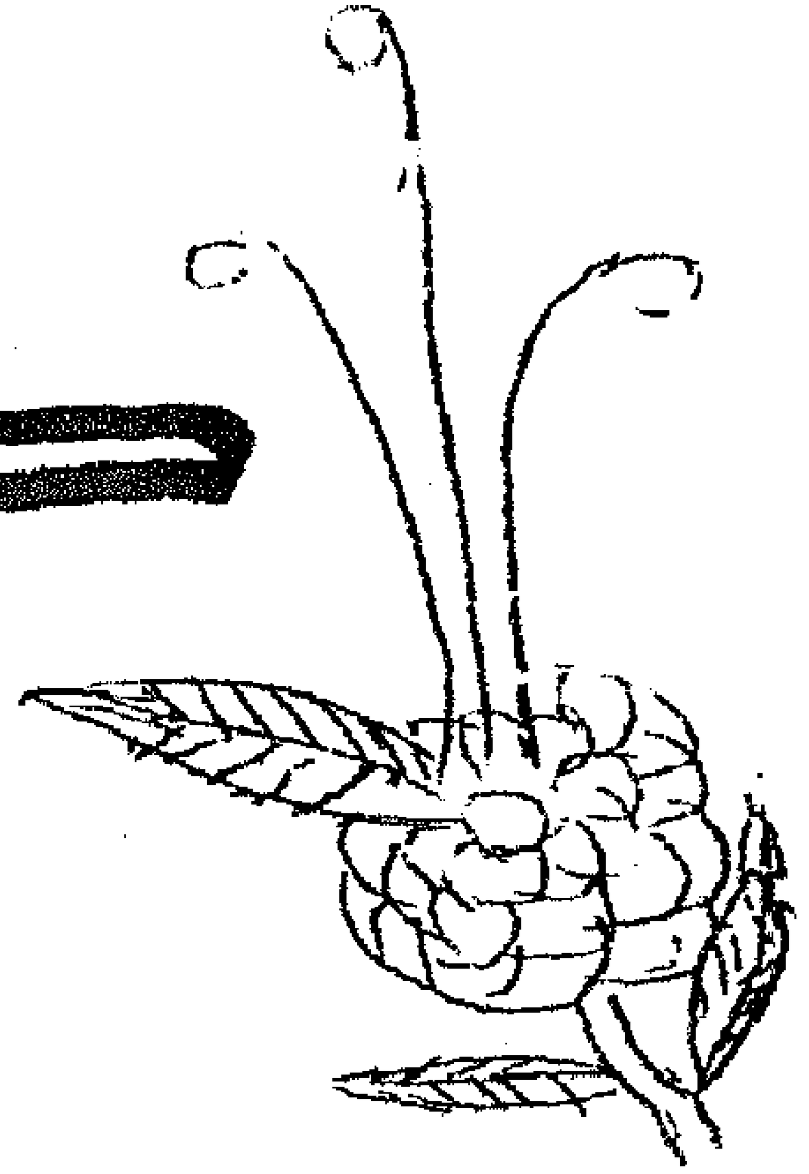
●●●

صاغنـا الرحمـن فى الهيجا اسودا ... وبرانـا اللـه عبـادا جنـودا
ولفهد قائد الاحرار قدمنا العهودا ... وبروح اللـه صلنـا مهتديـن
نحن جند الله نحن المسلمين

ديوان كثيّر عزة

الحلقة الثانية

بقلم الاستاذ عاتق بن غيث البلادي



١٠ ـ ص ١٧٦ :

سبتني بعيني ظبية يستنيمها
اغن البغام اعيس اللون راشح
الى ارك بالجزع من بطن بيشة
عليهن صيفن الحمام النوائح
كان القمارى الهواتف بالضحى
اذا ظهرت ، قينات شرب صوادح

وفى الشرح : بيشة : واد من اودية تهامة . القمارى : جمع قمرية وهى الحمامة .

قلت بيشة ليست من اودية تهامة فالذى من اودية تهامة « بيش » مذكر ، وهو واد زراعى فحل بين صبياء وحلى ابن يعقوب ، اما بيشة فمعروفة قديما وحديثا اكبر اودية اقليم عسير على الاطلاق واخصبها واعمرها ، كثرة النخيل والفواكه غزيرة المياه ذات قرى عديدة ومدن ، ومن اهم مدنها الروشن : قاعدة الناحية .

يأخذ وادى بيشة نواشعه من قرب ابهى شمالا وجنوب الباحة ثم يتجه شرقا حتى يجتمع سيله بوادي « رنية » و « تربة » فى مكان يدعى « الفرشة » بالفاء ، يحضنه عرق سبيع من الشرق فلا ينفذ ماؤه وعرق سبيع : رمل من نفود الدحى كان يسمى « رمل بنى عبد الله بن عامر » والتي من اعقابها ـ بنو عامر ـ قبيلة سبيع الموجودة هناك الان . ولم يعلق الجاسر على هذه الفلطة الواضحة .

القمارى : ضرب من الحمام ، وليس كل الحمام قمارى ، وهو ـ القمارى ـ نوع برى حسن التفريد يعيش على فنن الشجر ، ولا يألف المنازل والاعمران .

١١ ـ ص ١٩٠ :

وبالسرحات من ودان راحت
عليها الرقم كالبلق البهيج
وهاجتنى بحزم عفاريات
وقد يهتاج ذو الطرب المهيج

ثم :

وفى الاحراج حين دنون قصرا
بحزن سويقة بقر دموج

وفى الشرح : السرحة : كل شجرة لا شوك فيها . ودان : قرية بين مكة والمدينة . القاف من « عقاريات » واضحة فى نسخة منتهى الطلب ، ولكن الذى اورده ياقوت « عفاريات » بالفاء ، قال : هو واد من نواحي العقيق .. الخ .. سويقة: قرية على مقربة من المدينة .

ويعلق الشيخ حمد الجاسر على ما تقدم فيقول :

ودان : درست القرية الان . وحل محلها قرية تدعى مستورة على شاطىء البحر . يمر بها الطريق الى مكة وجده من المدينة بعد بدر : الدرجة ١٥ ـ ٣٨ درجة طول شرقي و ٤٠ ـ ٢٢ درجة عرض شمالي .

وعن سويقة يقول :
هناك سويقتان :

١ ـ قرية بوادي ينبع . وهي التي ورد ذكرها في اخبار ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن في عهد المنصور . ولا تزال القرية موجودة ... الخ .

٢ ـ قرية بقرب فرش ملل ، وقد درست بقرب الدرجة ١٠ ـ ٣٩ درجة طول شرقي و ١٠ ـ ٣٤ درجة عرض شمالي .

قلت : فيما تقدم :

أ ـ ليست كل شجرة لا شوك فيها تسمى « سرحة » فالسرح نوع من الشجر معروف في البادية : ملتف الاغصان دائم الخضرة صغير الورق وارف الظلال . كثير ما يعيش في مسارب الاودية والاراضي المطمئنة . وكان يمر شمال جدة واد كثير شجر السرح يسمى « السريح » « تصغير » لان سرحه كان صغارا لقلة رواء الوادى . وقد دخل اليوم في حي « عنيكش » .

ب ـ ودان ليست مستورة كما توهم الكثير من الباحثين . وقد سبق ان كتبت ذلك في مجلة « العرب » ونبهت على خطل هذا القول .

موقع ودان . يقع جنوب شرقي مستورة على ما يقرب من ١٢ كيلا في منتصف المسافة بينها وبين هرشى ، والثلاثة المواضع ـ ودان ومستورة وهرشى ـ على خط مستقيم واحد ، يلتقي عنده آثار ودان وادي حمامة بوادي الابواء « ارتد » وترتكز آثار ودان على نعف حرة الابواء عندما تكنع الى السهل ، ويسمى هذا النعف « المصعص » لانه نهاية الحرة .

والطريق من الابواء اليها ثم الرجوع الى هرشى معقولة ، اما من الابواء الى مستورة فعودا الى هرشى تزيد الطريق عن ٥٣ كم ، اما مرورا باثار ودان فهي ٢٠ كم تقريبا وهو فرق لا يمكن تجاهله في عهد قوافل الجمال .

ولما صار الطريق يمر بمستورة صار يأخذ الساحل الى رابغ ـ وهي اقرب واقصر ـ فهجرت هرشى بعد حين من ذلك .

● سبب قيام مستورة واندثار ودان ●

كان ودان ـ فيما يبدو ـ عامرا حتى القرن الثالث الهجرى ، ولما كثر الحاج المصرى صار يأتي في قوافل تمر بينبع النخل فبدر ، اخذ على البزواء . وكانت مستورة بئرا ـ فيما يروى اهل هذه النواحي ـ لامرأة من زبيد من حرب تسمى مستورة فسمت الزبيد بئر مستورة . ولما حط عليها الحاج المصري اخذ اهل ودان ـ وهذا استنتاج مني ـ ينتقلون الى مستورة حيث مصلحتهم في البيع والشراء مع الحاج

هناك . ولما كانت ودان زائغة عن طريق الحاج السلطاني المار بالابواء الى اليمين . وانما كان يمر بها لما كانت عامرة فيظهر انه لما تضعضعت عدل عنها من القاحة الى هرشى رأسا . وهي طريق توفر ما يزيد عن ٢٠ كم تقريبا ، وهو امر مهم لاهل الجمال بل يعد مرحلة قصيرة . فلما رأوا ذلك اتخذوا « المنيتلة » محطة بدلا من ودان فاندثرت ودان . وتقع المنيتلة قبل هرشى بقرابة اربعة اكيال مما يلي السقيا . وهي على مسافة مرحلة معقولة من السقيا ، وكذلك من الجحفة . فهي في المنتصف بينهما ، ولكن يبدو انها لم تعمر طويلا ، فالذي قتل دان بقيام مستورة قتل الجحفة بقيام رابغ ولذا فقد اخذ الحجاج من المدينة على غيقة ـ بين الحمراء ومستورة ـ (١) ثم على مستورة فرابغ . وبذا قضي على مدينتي ودان والجحفة الى اليوم .

جـ ـ عفاريات . بالفاء :

يبدو انها ما يعرف اليوم بالعفرة : ارض بيضاء غرب المدينة بين ملل ووادي الجفر قبيل التقائهما ، ترى منها جبل عبود شرقك . وتسمى اليوم عفرة الردادة بطن من حرب (٢) ذلك ان كثيرا ذكر قبلها تربان ثم سويقة ، وهي بينهما .

د ـ سويقة محمد بن عبد الله بن الحسن ليست بينبع كما ظن الجاسر ، بل هي التي قرب المدينة ، وتقع غرب المدينة الى الجنوب على (٥١) كم في واد يسمى حرزة » يصب في الجفر ثم في اضم ، وما زالت آثارها موجودة ، وقفت عليها في رحلة « طريق الهجرة » (٣) في ١٢ صفر ١٣٩٣ هـ فوصفتها هناك وصفا كاملا فذكرت بركتها وارضها وما يحيط بها من اثار . وتسمى اليوم سويقة الاشراف .

١٢ ـ ص ١٩٤ :

الا ان نات سلمى فانت عميد
ولما يفد منها الغداة مفيد

ولست بممس ليلة ما بقيتها
ولا مصبح الا اختبالا جديد

ديار باعناء السرير كانما
عليهن في اكناف غيقة شيد

تمر السنون الخاليات ولا ارى
بصحن الشبا اطلالهن تبيد

فغيقة فالاكفال اكفال ظبية
تظل بها ادم الظباء تورد

وفي الشرح :

السرير : واد من اودية الحجاز . وغيقة : سهل واسع على ساحل البحر يقابل بدرا بين مكة والمدينة . الشبا : واد من الاثيل من اعراض المدينة .

ظبية : موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر .

---

(١) انظر : المخطط المرافق .

(٢) معجم معالم الحجاز « عفرة » (٣) لايزال مخطوطا

قلت : السرير : مكان من وادي الصفراء اذا تفرقت دلتاه في الخبت بين بدر والجار . الشبا : لم اجده ويبدو لي انه « الشيباء » : فعلاء من الشيب : حرة شمال رابغ ، طرفها الغربي ثنية هرشى ثم تمتد شرقا الى ان تتصل بحرة الحجاز العظيمة قرب جبل آرة ، والصحن الذى ترد د فى كتب الاماكن قاع واسع على ظهرها يمسك الماء .

اما الاثيل فهو من وادى الصفراء قرب الحمراء .

ظبية : ليست بين ينبع وغيقة ، وذكرها فى السيرة ومعجم البلدان ومعجم ما استعجم بعرق الظبية ، وتعرف اليوم بطرف ظبية فى لهجة اهل هذه الديار : النعف المنقاد الى الوادى يكنع فيه ، وطرف ظبية « عرق الظبية » هو ذلك النعف الاشهب الذى تراه يكنع الى وادى السدارة قبيل وصولك الروحاء بثلاثة اكيال وانت آت من المدينة على يدك اليمنى ، بعيدا عن الساحل وغيقة : سيأتى الحديث عنها .

١٣ – ص ١٩٩ :

نظرت واعلام الشربة دوننا
فهضب المرورات النوائى وسودها

وفى الشرح : الشربة : ناحية من بلاد كانت بالشام .

قلت « الشربة » بالمثناة التحتية ، ارى صوابها « الشربة » بالموحدة المشددة : ارض من نجد ، قال الاقدمون : اذا جزعت وادى الرمة شرقا فانت فى الشربة ، ومن اعلام الشربة « جبل لحمية » ولا يستبعد ان ينتجع كثير هذه الناحية او يمر بها مسافرا .

١٤ – ص ٢٠٥ :

امن آل قيلة بالدخول رسوم
وبحومل طلل يلوح قديم

وفى الشرح الدخول : موضع اختلف فى تحديده قال ابن حبيب : الدخول وحومل فى بلاد ابى بكر بن كلاب ، وانشد لكثير « أمن آل قتلة ... » – كذا بالتاء – وقال ابو الحسن : الدخول وحومل بلدان بالشام ، وانشد لامرىء القيس « قفانبك .. » (١) .

قلت : الدخول وحومل من « رنية » شرق الطائف ، ولا يزال حومل جبلا معروفا هناك .

قيلة : اسم للانصار ، قال فى نهاية الارب للقلقشندى : بنو قيلة بطن من الاريزق من كهلان من قحطان ، وهم بنو الاوس والخزرج ابنى حارثة بن ثعلبة .

وفى معجم قبائل العرب نقلا عن مخطوطة نهاية الارب : بطن من الازد من كهلان ... الخ ولكن لا اعلم ما المناسبة بين بنى قيلة وبين الدخول وحومل ؟ فهما حتما ليسا من ديار الانصار .

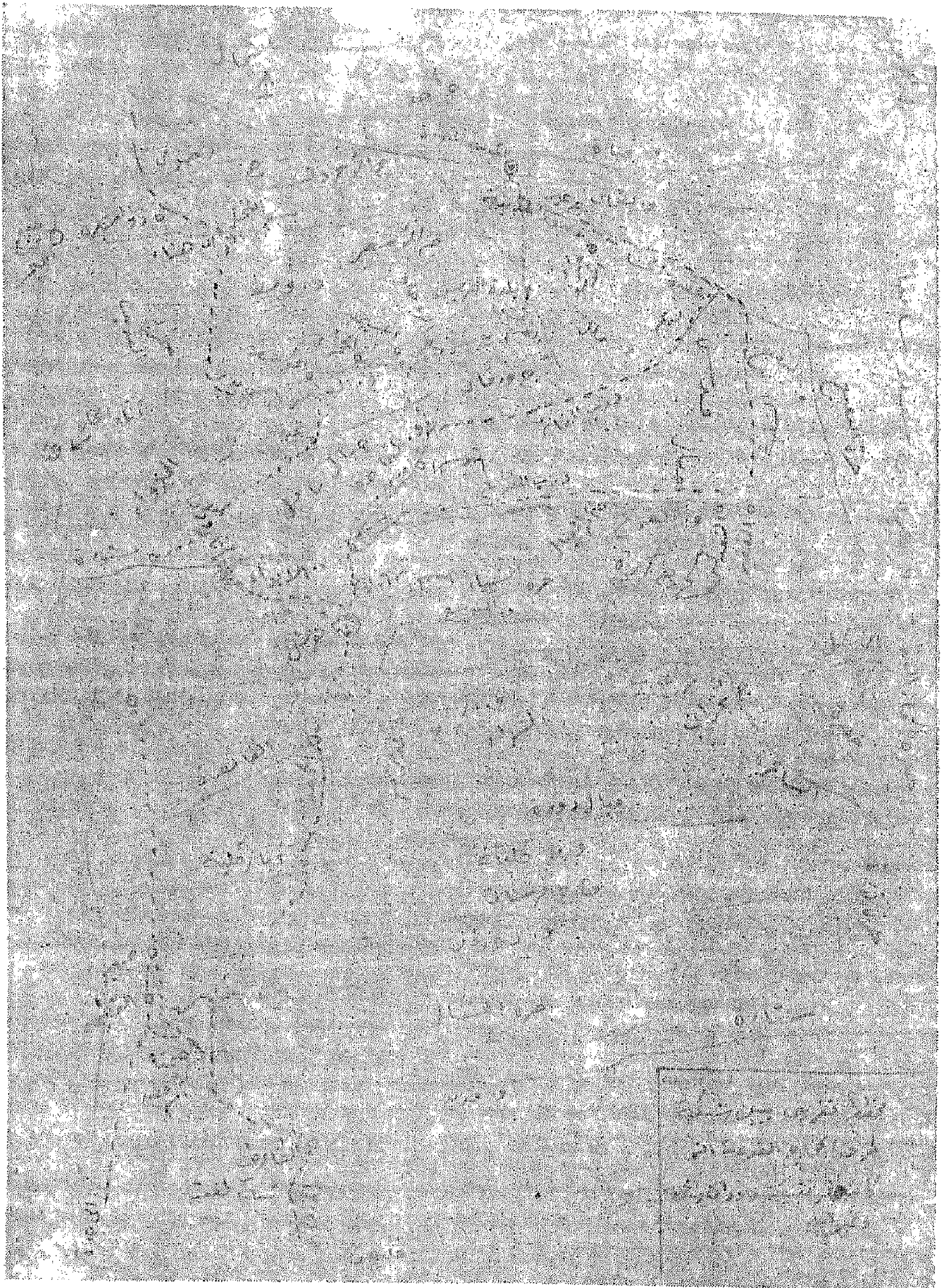
وهذا البيت على غرابة مناسبته يتيم ، وفى نسبه الى كثير عزة نظر ، الا ان يكون دخول وحومل اخرين ، وهو مالم نجده فى المراجع المعتبرة .

عاتق بن غيث البلادى
فى ٢٣ شوال ١٣٩٦ هـ

---

(١) يقصد قول امرىء القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل



ردّ على نقد

حول « ديوان نفحات من عسير »

بقلم : الأستاذ عبدالرحمن الحفظي

(الحلقة الثانية)

ثم يقول الناقد :

« ولا اعلم مسوغا لهذا الحرص اللهم الا اذا كانوا غير والقين من دسامة وفائدة تلك المخطوطات »

ومع كونه لايعلم فانه عاد ليقرر ما يعلم بعد تجاهل قـــائلا :

« ان الديوان وما حمله من شعر اسلافهم ماهــو الا غيض من فيض وقل من كل .ذا قورن بمئـــات المخطوطات من المجاميع والمسانيد في فقه الشافعية وغيرها من الكتب والمؤلفات العديدة في شتى العلوم والمعرفة » ..

ولم يلبث كعادته ان ينفي ماقرره في الفقـــرة السابقة اذ قال :

« وقد ورد بالديوان ص ٢٤ مايوحي بأن البعــض منها ليس ذا فائدة تذكر » :

ترى بأي الكلام ناخذ ايها القارئ ؟ ما الـــذى نصدق ؟ وما الذى لانصدق من هذه الاقوال التــي تنافي بعضها ، بربك الا يعني هذا ان الناقـــد كالريشة في مهب الريح و كالسفينة في خضم المــوج لايستقر لها قرار ؟!

والذى اريد تاكيده هنا لناقدنا العزيز ان تلــك المخطوطات والمؤلفات ستظل ان شاء الله عامـــرة باهلها . وقد قيل سلفا « انما يضن بالضنين » وكفى فالاستدراج للخوض في امور كهذه لا أرى له محلا ولا مناسبة مادامت الاسرة فيها من هو جدير بحمـــل مسؤوليته تجاه تلك المؤلفات ومعرفة كل شيء عنها وهذا بالطبع مالا ينكره الناقد او يجهله فهو الــذي يقرر هذه الحقيقة بنفسه في هذه العبارات .

« والذى اؤكده انهم ليسوا بحاجة الى من يعينهم على تقصى تلك المخطوطات لان الكثير منهم اصبحو على درجة كبيرة بحمد الله من العلم والمعرفـــة والكفاءة » .

وهذا يكفي ويستوجب منا الحمد والشكر للـــه فحسبه ، وان لا نطمع في غير ذلك .

وبالامل يعود الناقد الى الديوان قائلا :

« ولاشك ان الديوان قد بعث فينا نشوة الامــل وجعلنا نتطلع الى كل ماهو جديد من تلك المخطوطات التى طالما تشوقنا الى نشرها وجعلها في متنـــاول يد كل باحث يود ان يفهم الكثير عن المنطقة ويعطــى القارئ في كل زمان ومكان فكرة عن تاريخها المغمور واحداثها التى مرت بها على تعاقب الازمنة وتوالى العصور وكذا سكانها وعلماؤها الخ » .

والله يعلم ان الناقد قد حكم العقل فى هـــذه الفقرة ورجع الى جادة الصواب ، وكان الاجدر بــه ان يلتزم مثل هذا الاسلوب ويدفعنا الى المزيد مــن العمل بتشجيعه لنا ، وما من شك في ان ذلـــك مرهون بالارادة والطموح قبل كل اعتبار ولكـــن التشجيع له اثره الحميد ، مؤكدين له ما اكدناه في الديوان من الاضطلاع بواجبنا تجاه ما بين ايدينا ، وتحقيق الامل ان شاء الله بجعلها مطبوعة ومنتشرة بقدر امكاناتنا لان ذلك يمليه واجبنا قبل كل اعتبار

ولكن هذا لايمنى تجاهل مايمتور هذا الواجب من مصاعب ، أو استعجالنا على تجاوزها وعدم التعسب لها فالطريق لاشك وعر وشاق ، ولايدرك هذا الا من جرب سلوكه ، ونحن بنفس الامل ايضا نتمنى للناقد ان تتحقق رغباته قريبا ان شاء الله . ولكل مجتهد نصيب .

ويشير الناقد لنقده وكأنما يلتمس العذر لعدم توخيه الاسلوب الصحيح والموضوعي في نقد الديوان قائلا : « ولست بصدد الدراسة لما حمله الديوان من شعر اسلافهم » .

ونقول ان من العبث حقا ان يعرف ذلك ، ونحن قد علمنا من واقع نقده انه كان بصدد التعريض والتحامل واى دراسة تاتى بهذا الاسلوب ؟ والا فبودنا لوجاء النقد محققا لذلك وفي مستوى ماضمه الديوان لكان الرد منا غير الرد .

ويستطرد قائلا :

« ولكنى بصدد الجانب العاطفي الذى طغى على المرحوم فراح يتزلف ويوهم القارىء ان صفة الفضل تعود الى اسلافه في تاسيس مدينة رجال المع وينسب ذلك الفضل الى مؤسس اسرتهم موسى بن عجيل » .

وقبل ان ارد على الكاتب حول تاسيس المدينة — فانه كان يجب ان يتروى ويرفق باعصابه وأن لايتسرع في انكار جميل المرحوم ، والتطاول عليه بدون وجه حق ، لانه انما يشرع القلم في حق رجل مضى ولقي ربه ان شاء تعالى بارا تقيا ويقيني وقد اعترف مسبقا المرحوم بالفضل في موضع سابق — يقيني انه يعرف الرجل ، ويعرفه تماما . فلماذا هذه الزوبعة في حقه ؟ الانه قد مات يصمه بالتزلف ، ويهمه بايهام القراء !! ويتحامل عليه في قبره في حين انه لم ينقل الا الحق في كل ما اثبته في الديوان عن ماسيس المدينة ، وبين يديه من الوثائق التاريخية المخطوطة مايؤكد ذلك ويكسبه صفة القطع — والقناعة ، واذا كان قد فاتنا ان نبرز تلك الوثائق في الديوان فانى اعد بان يصدر الجزء الثاني منه مشتملا على مضمون تلك الوثائق أو على صور فتوغرافية لها بمشيئة الله حتى يظهر كل شيء في مكانه وتزول ذلك كل الشكوك والاوهام في حين أن الناقد سامحه الله يعرف حقيقة تاسيس المدينة ، ولا يجهل مؤسسها ولاينكرها احد من سكانها بوجه عام ، وحتى نعطى للقراء طرفا من الحقيقة ونبدى لهم جانبا مما بين ايدينا لاباس بذلك .

بين يدى ثلاث نسخ مخطوطة كلها في ضبط نسب الاسرة الحفظية ، الاولى : لمؤلفها الامام الحجة حسن بن احمد بن عبد الله الدهكلي رحمه الله ، وقد سماها (قمع المتجرى على اولاد الشيخ بكرى) والمقصود به — بكرى بن محمد بن مهدى بن موسى ابن جعفم بن عجيل » ، والثانية من تاليف العلامة الشيخ ، عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عبد القادر ابن الشيخ بكري المار ذكره ، والثالثة لسيدي العلامة الشيخ ابراهيم بن زين العابدين الحفظي والرسالتان الاخيرتان معروفتان من مؤلفيهما بهذا الاسم : (ضبط نسب الفقهاء العجيليين — الساكنين برجال المع) وقد جاء بالاولى ما يلى نصه بعد الدباجة :

« هذه رسالة مخطوطة لطيفة ، مشتملة على فوائد في علم النسب ظريفة حررتها في سلك نسب وفضائل الفقهاء والافاضل الاعلام المشهورين في اليمن والشام اولاد الشيخ العلامة ولى الله في أرضه بكرى بن محمد العجيلي رحمه الله تعالى اقتضى دافعها واوجب تصنيفها انه مع انتقال جدهم الى قرية رجال واستقرارهم بتلك الجهة من بلاد رجال المع التي اختطها جدهم سنة الف من الهجرة — جهل الناس نسبهم ممن لاخبرة لهم ولا معرفة » الخ .

وجاء بالثانية مانصه بعد المقدمة :

(وهذا النسب ينتهى الى الجد موسى بن جعفم ، لانه اصل المتفرعين منه في هذه الجهة اخرجه الترك من ارض اليمن عام الالف فكان اول داع دعا الى الله في القطعة العسيرية ، لان اهلها من قبل كانوا على جهالة لعدم العلماء والمرشدين فاستوطن (رجال)

وبنى بها المسجد المشهور سنة واحدة بعد الالف ، ولم يكن في تلك الجهة مسجد قبله) . الخ .

وجاء بالنسخة الثالثة مانصه بعد المهدة :

(مع ان تواريخ الاسلاف المتقدمين صريحة في ذكر الطبقات من اهل القرن الحادى عشر والثاني عشر لان الجد موسى بن جعثم رحمه الله اخرجه الترك من ارض اليمن عام الالف واستوطن القرية المسماة (رجال) وبنى بها المسجد المشهور سنة واحدة بعد الالف واختط البلدة المذكورة ولم يسبقه اليها احد) . الخ ..

هذه بعض حقائق عن تاسيس المدينة ، وقد تضمنت تعريفات تاريخية اخرى عن تاسيس المسجد المعروف بها حتى اليوم — والذى اعيد بناؤه مؤخرا على نفقة الدولة السعودية ايدها الله وعلى اسسه القديمة ، كما اوضحت بعض الجوانب الهامة من اعمال اولئك الاجداد المؤسسين وما قاموا به من نشر الدعوة الاسلامية والارشاد والوعظ وبها نكتفي وسننشر كل مالدينا من الوثائق التاريخية التي تحفظ كل شيء وتقتلع الاوهام والشكوك التي علقت بذهن الناقد من جذورها ، ليظل الحق ثابتا لاهلهعلى مر العصور ..

ثم يسترسل الكاتب في تهجمه على المرحوم قائلا :

(بل ذهب الى ابعد من ذلك فراح يتحدث عن مدارس لم تعرف مدعيا بأن آله انشاوها في مدينة رجال المع — وان اثارها لاتزال ماثلة الى الان ، معتقدا ان التاريخ يأخذ بالاقوال لا بالافعال ، وبالاوهام لا بالحقائق) الخ .

ان شان التاريخ في كل زمان ومكان ان يحدث بالاخبار وان يسجل بالاقوال كل الاعمال والافعال الخالدة لاصحابها الذين بادوا ، وبقيت اثارهم واخبارهم شاهدة ناصعة في جبين التاريخ — والديوان الذى اصدرناه لاسلافنا لم يكن هو المقدمة التي كتبها جامعه رحمه الله التي نرى الناقد يركز عليها ويلقي بجام غضبه على ماتحتويه ولكن الديوان يضم من تراث اولئك الاسلاف ومن تراث غيرهم من رجال الدعوة الخالدين مما يشهد لاسلافنا رحمهم الله بما لهم من اعمال طيبة وتاريخ كريم ، ، وليس من قبيل الاطراء لهم اذا قلت انهم قد عرفوا بالفضل والعلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى ولست ايضا بسبيل التعريف بهم ، فالتاريخ لم يهمل عنهم شيئا ، ولم تكن اعمالهم من اجل التاريخ او طمعا في شيء غير ما عند الله تعالى ، واذا كان الناقد يستنكر او يستكثر على العلماء ورجال الدين والمعرفة والتقى امثالهم اقامة المدارس ونشر العلم وامور الدين في زمانهم فانه لاحق له في هذا الاستنكار مطلقا ، وانكاره ذلك لايقضى على واقعه التاريخي الثابت والعلماء بنص القرآن ارفع درجة واشرف منزلة من غيرهم ومادام رجال العلم انفسهم يعرفون عن امثالهم من اسلافنا فلا يضيرنا انكار من ينكر ذلك ايا كان ، وكيف كان انكاره .

وانى لا استسيغ الاسترسال في مزاياهم وخصالهم واعمالهم فانى احيل الناقد الى المقتطفات التي ساستخلصها فيما يلي من كتاب « نمع المتجرى »

بالنص والحرف فانها تفي بالغرض وتسدد الاجابة في نفس الوقت على بعض ماجاء بنقده فالكتاب يوضح ما التبس على ناقدنا ويضم نسب الاسرة الذى تناوله بالتحريف والتصرف على غير علم به الى جانب اخبار هجرة عميد الاسرة الذى اختط مدينة رجال المع وما الى ذلك من الموضوعات التي تطرق اليها الناقد ومن ضمنها المدارس التي اسسوها ، ولتكن هي بداية الكلام لاؤكد انها حقيقة واقعة تؤيدها وتبرزها الوثائق التاريخية الموجودة لدينا والرسائل السامية التي كانوا يتلقونها من حكام البلاد في زمان كل جيل منهم ، وان واقعهم كرجال دين وعلم وماخلفوه من تراثهم العلمي لمن اكبر الشواهد وانقاها واخلصها ، وفي هذا يقول صاحب نمع المتجرى :

« فهم من قديم الزمان وحديثه لاحرفة لهم الا العلم واى حرفة اشرف من العلم المتصفين به الذى هو ميراث الانبياء وفخر الاخرة والدنيا » الخ ..

اما العلوم التى كانوا يدرسونها فكثيرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر — علم اللغة ، علم المنهاج ، علم الفرائض مختلف علوم الفقه وفي مقدمة كل ذلك القرآن الكريم وتفسيره ، وعلم الحديث الشريف ومتفرعاته — كما ان انقاض تلك المدارس لاتزال ماثلة الى اليوم وتحمل اسم « المدارس » حتى يومنا هذا وليس في المدينة من ينكر انها كذلك ، وقد عرفت على مرور الزمن وتعاقب اجيال المدينة بان تلك الانقاض هى آثار (مدارس الفقهاء) ، ومن الصعب ان ازج بكل ما لدينا من براهين هذا الحيز ، ولكنى اكتفى بتقديم قصاصة من احدى لوثائق التى تحمل اسم (المدارس الحفظية) لعلها تظهر هنا شكلها وطابعها ، على هذه الصفحة القراء من مجلة المنهل مع الشكر سلفا لعناية المختص .(1)

وهذه القصاصة من وثيقة تتضمن وقفا من الاوقاف التى اوقفت لصالح المدرسة الحفظية ، تحت نظر الجد العلامة — زين العابدين الحفظي ، وكون هذا الجد بالذات ناظر ذلك الوقف فيه دليل اخر على استمرار المدرسة الحفظية الى عهد قريب — ولاشك فى ان مبعث انكار الناقد لهذه المدارس لايعنى الجحود بها وانما للحرص منه على ابراز الادلة التى لاتختلف معه على ن عدم الاشارة اليها او ابراز جانب منها في الديوان قد جعله في شك من الامر ، ولكن الاجدر به ان يعنى بالوقوف بنفسه على مالدينا من وثائق تلقف الشك وتلقى بالاوهام جانبا فذلك احرى به من التحامل فعليه بعد الان انتظار ماسوف يصدر به الجزء الثاني من الديـوان فهو كفيل بالاقناع وحتى اعطى المزيد من الادلة التى تعزز ما حمله

الديوان الاول من ان تلك المدارس كانت محط رجال
طلاب العلم وان مدينة رجال نفسها كانت مصدر
يقول المؤلف فى سياق تعريفه بالمجيلى مؤسس
انقلها حرفيا من كتاب قمع التجرى .

يقول المؤلف في سياق تعريفه بالمجيلى مؤسس المدينة :

« وورثته من مدته حتى هذه الغاية مشتغلون بالعلم وحرفتهم الدرس والتدريس ، منهم في اليمن جملة افاضل فى محلات متعددة ، وهؤلاء الفقهاء الذين في رجال المع منهم ، وانما انتقل جدهم من اليمن الى هذه الجهة — مخرج من بيت الفقيه مهاجرا وحين استقر بها كان محط ركاب وفود الطلبة من جميع الجهات وانتفع به الناس » . الخ .

وقال رحمه الله في موضع اخر من مؤلفه :

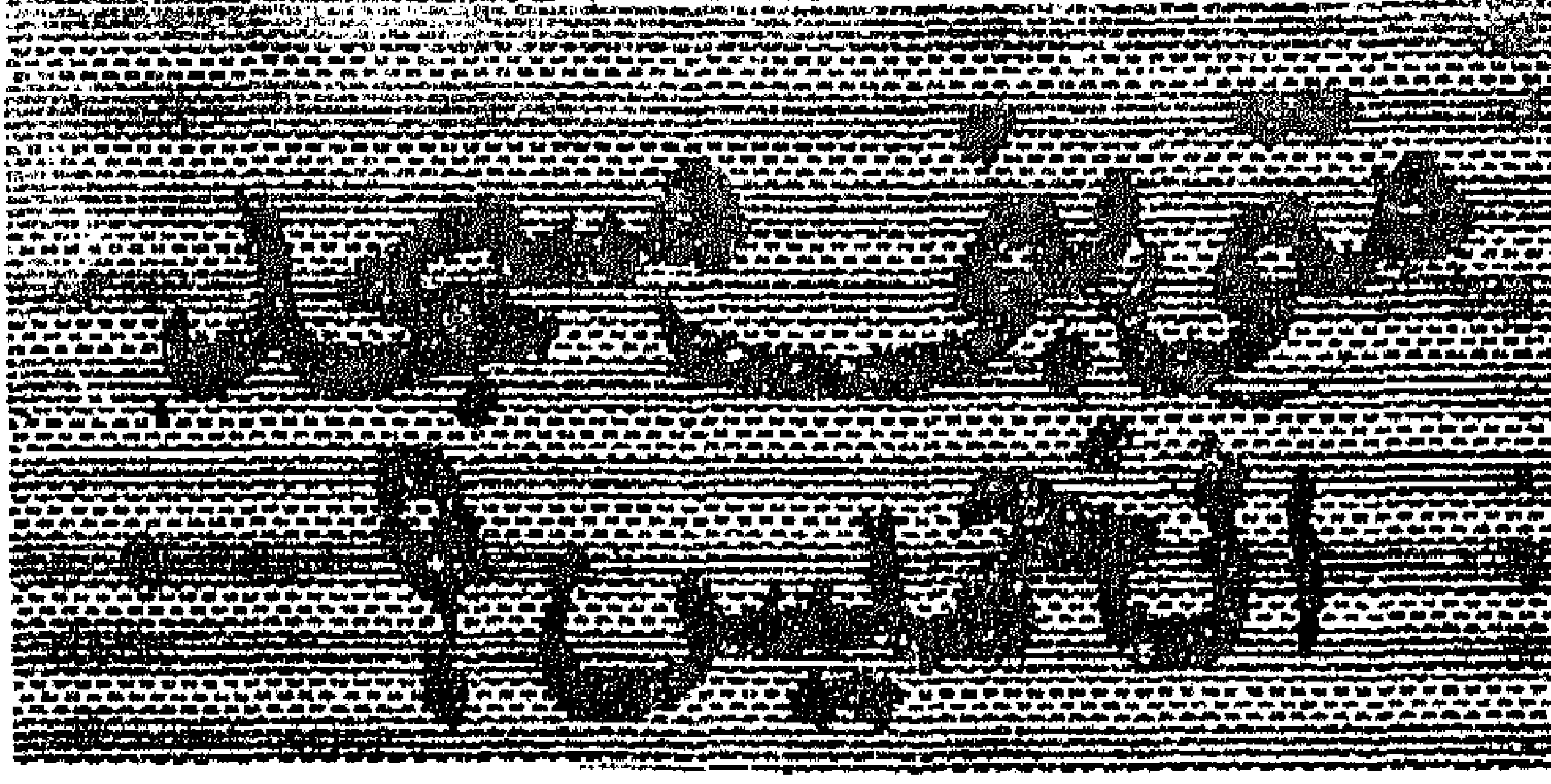
« وذريته الان منهم كثرة بقرية رجال المع وهم علماء تلك البقاع وعلى فتاويهم واحكامهم المعول بلا نزاع الخ ..

وحتى تكتمل الصورة وتتم الفائدة فان المدينة المشار اليها نمت واتسعت رقعتها وبعد ان كانت قرية — اصبحت مدينة عامرة واهلة ، وكانت الى وقت قريب مركز افتاء يكاد قد انتهى بوفاة العلامة ابراهيم ابن زين العابدين الذى اسند اليه القضاء الشرعى لعموم منطقة تهامة عسير وبقى كذلك مدة ثلاثين عاما ، وبنزوح البقية الباقية من احفاد هذه الاسرة الى غيرها من مدن المملكة ، ولكنهم حيث ماكانوا يحظون برعاية العهد السعودى العظيم وما منهم الا في المستوى اللائق به من العلم والعمل وكيف لا وهم احفاد انصار هذا العهد الذين جاهدوا تحت لواء التوحيد بقيادة آل سعود الاوائل الذين صنعوا التاريخ وحققوا مجد هذه الامة وامنها وخيرها .

عبد الرحمن ابراهيم الحفظي
(ابهى)

(للبحث بقايا)

١ — المنهل : حيث ان القصاصة فقدت في المطبعة فاننا ننتظر ارسالها من الاستاذ الحفظي لنشرها في مكان اخر من هذا المقال المسلسل .



● مجلة الوعي الاسلامي الكويتية من مجلاتنـــا الاسلامية التي نعتز بها في انتاجها الاسلامـــي الرائع وفي اخراجها الجميل .. فهي مضارعة لمجلة (العربي) الكويتية ايضا في الاخراج ، وتبزها مــن الناحيــة الارشادية والاسلامية .

ولقد لاحظت انفي العدد الصادر لذي القعـدة ١٣٩٦هـ ص ٧٥ مقالا للاستاذ عبد الستار محمـد فيض ، بعنوان : (الاثار الاسلامية بالبحرين) وردت فيه هذه العبارات :

(غير ان اقدم اثر اسلامي فيها ــ اي في البحرين ــ يرجع الى اربعة قرون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الاثر هو مسجد الخميس الذي يقع على الطريق بين المنـــامة والدفاع (صحته الرفاع) بالراء المهملة .

ثم قالت المقالة : (وقد بني هذا المسجد عام ٦٩٢ ميلاديــة ــ ولا يصح وصفــــه (عام كذا) ((ميلادية)) فالوصف هنا يجب ان يكون مذكرا تبعا للموصوف الذي هو (عام) الذي هو مذكـــر الصيغة فالصحة ان يقال مثلا (عام كذا الميلادي) لا (الميلادية) . وعندما يكتب (الميلادية) فالصحة ان تكتب قبله : (سنة كذا) لتكون الصفة مطابقـــة للموصوف تانيثا وتذكيرا .

ولست ادري لماذا آثر الاستاذ الكاتب ، استعمال التاريخ الميلادي في هذا الموقف ، مع ان المسجد اثر اسلامي محض لاعلاقة له بالتاريخ الميلادي ، ايسن التاريخ الاسلامي العربي ؟ حتى مساجدنا اصبحنا نؤثر التعريف بها ، بالتاريخ الميلادي على الاسلامي تقليدا الاجانب .. لقد صدق ابن خلدون في نظريته الخالدة من هذه الناحية .

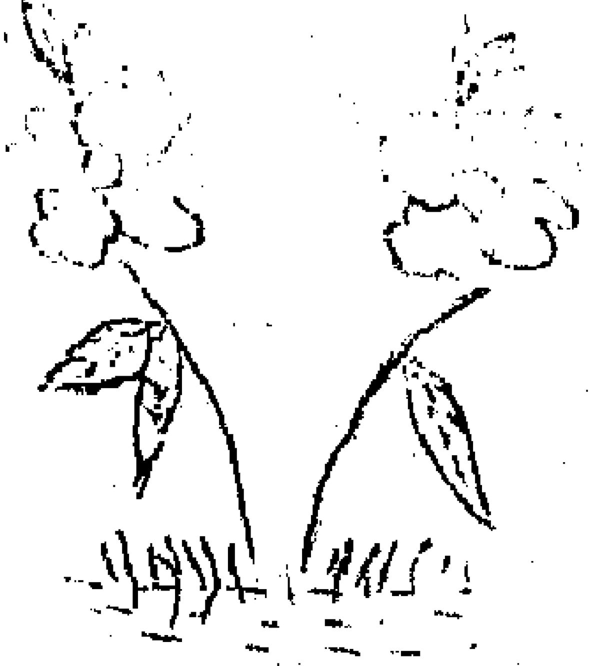
ومضى الاستاذ الكاتب في حديثه عن تاريخ بنـاء مسجد البحرين فقال ان بناءه كان في عهد الخليفـة عمر بن عبد العزيز) .. الخ .

ولقد لاحظت ان في عبـــاراته هنـا بعض ارتباك وبعض اضطراب تحسن الاشارة الى مواقعها تمحيصا للحقيقة التي كادت تضيع في ضباب ذلك الاضطراب وتبيان ذلك انه :

اولا : كيف يكون بين وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام وبناء مسجد البحرين اربعة قرون ميلادية ، مع ان بناءه كان ــ في الوقت نفسه ــ في عهد عمر بن عبد العزيز الذي يقول الاستاذ الكاتب انه كان سنة ٦٩٢ ميلادية .. فمعلوم ــ تاريخيا ــ ان بين وفـاة الرسول صلى الله عليه وسلم ومولد عمر بن عبـد العزيز (رضي الله عنه) ٥١ سنة هجرية .. فقط وبين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وعهـد عمر بن عبد العزيز اي خلافته ٩١ سنة هجرية . اول ولايته للخلافة يوافق ســـنة ٧٢٨ م .. فاذا كان بناء المسجد سنة ٦٩٢ م فلا يكون موافقا لعهد خلافة عمر وانما يوافق احدى السنين التي سبقت ولايتـه للخلافة التي تولاها سنة ٩٩ هـ وهي توافق بالتاريخ الميلادي سنة ٧٢٨ م .. ولن يكون ذلك مطلقا بعـد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم باربعة قـرون ميلادية ، فليس عمر بن عبد العزيز من اهل القرن الخامس الهجري بحال ، او القرن الثاني عشـر الميلادي انه من اهل القرن الهجري الاول مولـــدا واول الثاني وفاة ، وقد ولي الخلافة وعمره ٤٨ سنة قمرية وكانت وفاته سنة ١٠١ هـ .

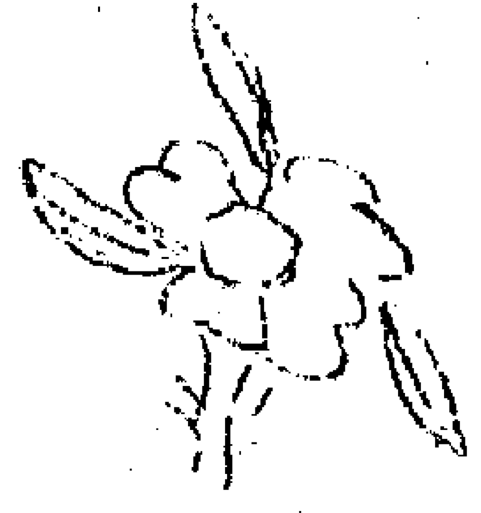
وبالله التوفيق ..

عبد القدوس الانصاري



وحدوية - غلط
وحدية - هي الصواب





● قرأت مقالا تحليليا لطيفا نشرته احدى مجلاتنا المرموقة وجعلت عنوانه هكـذا : « خطوات وحدوية في الخليج » .. وذلك بعددها الصادر في ١٨ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ - ٢١ نوفمبر ١٩٧٥م وقد كنت لاحظت شيئا على ذلك العنوان .

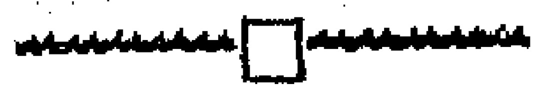
ومحل الملاحظةعليه صيغة : (وحدوية) بزيادة الواو في النسبة الى (الوحدة) .



وليستمجلتناهذه ، بفريدةفي الوقوع في شرك هذا الخطأ اللغوي ، فان الاغلبية الساحقة من صحف العالم العربي وحتى الذياع والتلفزيون فيه ، تستعمل هـذه الصيغة .. تبعا للهجة العامية التي نستعملها في نطقنا وفي احاديثنا بهذا الشكل الذي تأباه اللغة العربية وتأباه قواعدها المقررة عن بكرة ابيها بدون استثناء .

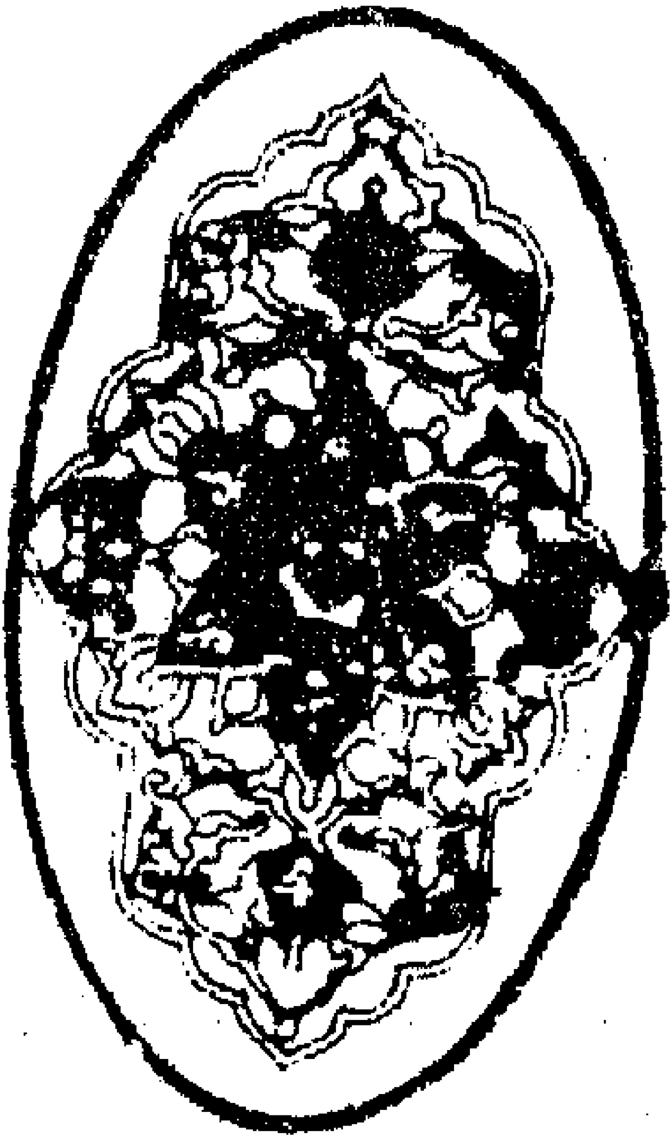


ويتمثل موقع الغلط المشار اليـه في ان القاعدة اللغوية تنص على ان كل ما كـان من الصيغ على وزن (وحدة) مثل (وجدة) اسم بلد بالمغرب و (وردة) و (ومضة) من (ومض البرق) و (وجرة) اسم مكان ببلاد العرب - طريق النسبة الوحيدة اليه ان تلصق بأخره (ياء النسب) مباشـرة بـدون اقحـام اي حـرف فاصل بينهما .. فتقـول : (وحدي) و (وردي) و (وومضـي) و (وجري) نسبة الى احد اماكنبلادالعرب الذى هو « وجرة »كما قدمناه آنفا .

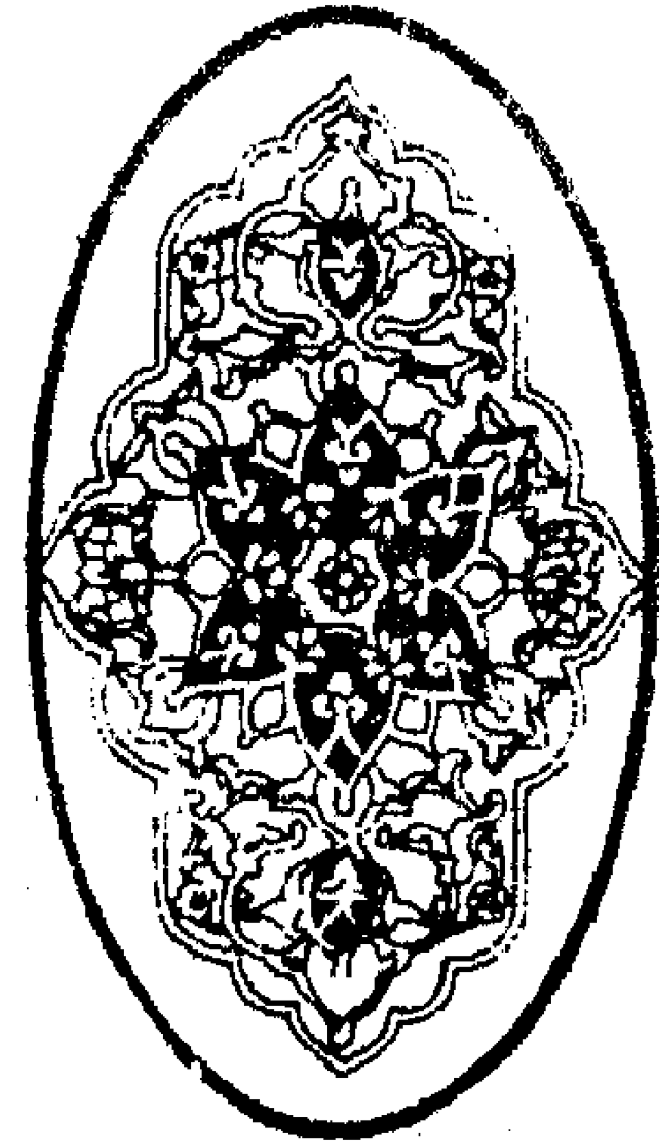


فسر يا اخا العرب على هذا الدرب فـي استعمال هذه الصيغـة الصحيحة التـي ترتضيها لغة العرب في نسبة ما يماثـل الكلمات السابقة ، وتجنب الوقوعفي مهاوى العامية التي لا تسير على هدى ولا تراعـي قاعدةولانظاماصحيحامعينا ،فيماتنطقوفيما تكتب .. ان فعلت ذلك بدقـة واستمرار وشمول حظيت بالصواب المنشود وتجنبت الغلط المعهود ونهضت بلغتك المعطـاء الفصحى الى شأو بعيـد .. ارشدنا الله واياك الى المحجة البيضاء القويمة في كلا القول والعمل .

عبد القدوس الانصاري



نظرات في ديوان
افواف الزهر
لشاعرة العصر
عاتكة الخزرجي



■ اذا عد شعراء العصر وشاعراته المبرزون فاننا سنضع في طليعة اولئك الشعراء والشاعرات ، شاعرتنا الملهمة المجيدة عاتكةالخزرجي ، ذات الجرس المطرب ، والالق المعرب ، والمعنى الرائع في حشو اللفظ المبدع .. والخيال المجنح ، باطن القول المتفتح .. والاخراج الجذاب ، في الاطار الفني المذهب ..

مسلمة قوية الاسلام ، شاعرتنا المبدعة .. استهلت الديوان القيم الانيق لفظا ومعنى واخراجا — وهذا امر نابع من ذوقها الفنان — استهلته بقصيدة مناجاة لله جل وعلا .

وثنتها باخرى تشكو فيها من تنافر البشر وتصارعهم الرهيب ، وحقدهم على بعض حقدا عارما لا يكل ولا يلين .. وضلالهم المطرد الذي لا يرعوي ولا يرتوي

تناكر هذا الورى لا انعطاف
ولا رحمة بين هذي الزمر
امات بها الحب حقد ولوم
وعفى على الخير شؤم وشر ؟!
لقد انكروا الله واستكبروا
كابليس فاحتقروا واحتقر

وضلوا عن النور راد الضحى
عمى ، البصائر ، او في البصر
تباركت يارب .. هذا الانام
غوى واضل .. فاني المفر ؟ !
امانا له ياحمى الخائفين
فانت الملاذ وانت المفر !(٢)

وتتبع تلك الفقرة الاولى من ديوان افواف الزهر ، بنضيد من الازاهير الفواحة الجميلة ، اولاها في الوطن .

وتفتتح الشاعرة هذه الزهرة الفواحة يقولها عن نفسها كمقدمة عطرة زاهية توضع في طليعة صفوف الازاهير القيمة بعدها :

أنا بنت كل العرب بنت بداتها او حاضريها
مهدى الجزيرة انها قلبي توزع ساكنيها

● وتعطف على هذه الباقة ، بقصيدة زهراء شغلت صفحتين كاملتين من الديوان العبق الفتان : « تحية حب » .. ونضدتها بكلمة وجيزة سابية : « الى كل من يمت الى العروبة بسبب ، ما بين المحيط الى الخليج » .

● ومن ثم تقدم لنا « بيان حبها الذي حينه في عنوان رائعتها فتقول فيما تقول عن حبها لسائر بلادها في سائر بقاع المعمورة :

---

١ — هذا اللقب : (شاعرة العصر) لقب حقيقي للشاعرة صاحبة الديوان . استكشف هذه الحقيقة شاعرنا الكبير احد رواد ادبنا الحديث الاستاذ محمد سعيد العامودي في قصيدته التي نشرناها ضمن هذه الكلمة .

٢ — (المنهل) : حبذا لو قالت الشاعرة الجليلة مثلا : فانت الملاذ اليك المفر .

هـواي بهـا . انى نذرت جوانحي
الـى كل شـبر فى العروبة ممتــد
الـكم الى الصحراء . للرمل . . للربى
لوج الخليج الثر للروح من نجــد
لمكة . . للبطحاء . . للخيف من منى
لسيناء . . للجولان . . للقدس للخلد

ومضت الى ان تقـول :

لئن كان فى بغـــداد مهـدى فانني
ارى اهلكـم اهلى ،ومهدكمو مهدي
وهل انا الامن غزيـة ان غــوت
غويت وان ترشد فقى رشدها رشدى

ثم حيث المغرب العربى ومليكه .. وكانت قــد زارته بدعوة ادبية وجهت اليها .. قالت فى مطلــع القصيدة « المغربية » الزكية :

والقى بنا ركب الاثير (١) رحالـــه
فدسنا ترابا بعض ذراتــه المســك
بلاد كان السحر انفاس روحهــــا
فكل قلـوب النازلين لهـا ملـــك
يطوف فى ارجائهـــا الحسن ساهيا
ففــى كل خطو من مفاتنـــه شــرك

وقد اختتمت هذه « الرائعة » المغربية الجديدة فى عالم الشعر العربى الحديث بقولها فى اخوتنــا المغاربة وارضهم الحسناء المعطــاء :

وارضكم ارضى وانتـــم احبتـــي
وهذى (رباطى) تاجها (الحسن الملك)

وحيث المغرب المحتفل بذكرى الشاعر العربى الخالد الذكر « ابن زيدون » بمناسبة « الدعوة الكريمــة التي تلقتها من المغرب العزيز للحضور فى الاحتفــال الالفى لابن زيدون » ..

ـــــــــ ○ ـــــــــ

لكاني بماتكة الشاعرة تمثل في الذ ، الهجــري الرابع عشر جميع شعراء بغداد الذين وفدوا الــى ديار المغرب : ليبيا . تونس . الجزائر . المغرب . الاندلس فى القرون الزاهرة كالهواف زهرهــــا .. عبر التاريخ العربي الزاهر والحضارة العربية الخلاقة وتقف في اهاب ذلك التمثيل الجميل ، وتلقى تحيتهــا العطرة بلسانهم جميعا قائلــة :

احبتنا بين (الرباط) و (وطنجة)
و (فاس) : سلاما للقاء جميــــلا
كحلنا بمراكـم عيونا تشوقـــــت
اليكــــم عـــلى بعد المزار طويــلا

ودسنا عـلى الارض الطهور بجانـح
من الشوق وخــدا تارة وذميــــلا

تعالوا نقف للقرطبى (٢) وقد مضت
بـه الالف وليصــغ الزمان قليـــلا

ـــــــــ ○ ـــــــــ

وللوطن الشامي قصيدة عصماء متضوعة العـرف فى الديوان . وللكويت اخرى. وللبصرة كذلك قصيدة عصماء .

وهناك نشيد ملا صفحة كاملة مع انه لا يتجـــاوز اربعة ابيات ولكنه فى حقيقته ومغزاه ، وفى روحــه ومعناه وفى اسلوبه وجزالته وادائه لمهمته من بعـث واحياء وقوة ــ يفوق عشرات الأبيات .. فما بالــك ان يملا صفحة واحدة .

وحينما اطلت على مشارف ارض الجزائر حيــث ارض الجهاد والكفاح والبطولات بقصيدة بليغـــة مطلعها :

تفديـــك يـــا ارض الجزائــــــر
مفتونـــة بـــين الشواهـــــــر
افــــدى البطولـــة والفـــداء
عـــــلى محيـــا منـك طاهـــــر
افــــدى الرؤوس الشـــــــم
تطيهـــــا عــــلى الدهر المفاخــر

---

٢ ــ تعنى الشاعر ابن زيدون المحتفل فى المغـــرب بذكراه الالفية .

وهنالك فيض من غر القصائد الزواهر في شتى الموضوعات الحيوية الحافلة بدنيا العروبة والفن سمتها دفتا الديوان الافر فى « الوجدانيات » وهو ع رقيق ورفيع من الشعر الذى بلغت فيه شاعرتنا ذروة في البيان والبلاغة .. منها قصيدة « فيسم نقينا » و « وراء السراب » .. و « ياحبيبي ما نحن . هشيم و « يا حبيبي عيناك » السخ السخ .. وكل قصيدة من هذه القصائد السواحر ، تمثل ديوانا حيا من النسيب المحبب الخلاب في رقة ذوق عفة قول ، واشراقة بيان .. وهذا اللون من الشعر وجداني الرفيع المكانة شغل من الديوان حيزا طيبا ص ٣٥ الى ص ٧٦ .

ـــــــــ○ـــــــــ

وياتي بعد ذلك باب الاخوانيات فى الديوان ، وقد ت فى هذا القسم الثالث من اقسام الديوان ك العرب ورؤساءهم وامراءهم بروح نبيلة بنشاءة ة يحب العروبة والاسلام وقادتهما في هذه الايام

وقد ضم هذا القسم العبق قصيدة متضوعة حيت بها الشاعرة القديرة « سمو الامير الشاعر عبد له الفيصل » تقول فيها :

الـى الامـــير الشاعـــر
الكاتبـــر ابـــن الكاتبـــر

اهـدى شميم الـورد ينـد
ى مـــن جبـــين ماطر

اهــــدى رفيـــف الحسن
شـــف كالصبـاح السافـر

اهــــدى قصيدى وهـــو
معنـــاى بهمس شـــاعر

ومضت فى تحيتها الفواحة باريج العطر الى ان ت فى مسك ختام القصيدة الرائعة :

ومثلكـــم يفـــدى ويفـدى
بالنفيس النـــــــادر

بالوحـى بالشـــعر بـكل
الشــــــرد السوائـــر

وقد دار حوار شعري لطيف بين الشاعرة الاصيلة وعلامة العراق محمد بهجة الاثرى .. تبادلا فيه باقات تحايا الشعر وطاقاته :

وكان مطلع تحيتها الشعرية له قولها :

اعجبـت بالسفرين حرفـا حرفـا
فلنحمدن العلم الفـــا الفــا

ياتحفـــة مـــن أدب مصفـــى
ففهـا ونحـوا جامعـا وصرفـا

وكانت تحيته الشعرية الجوابية لها في نفس الوزن والقافية وقد نشرت فى الديوان بخط يده :

أوليـت عرفـا ونعمـت عرفـا
شكرا لمـا اوليـت الفا الفـا

جلوتهـا مـــن ادب مصفـــى
كجلوة العروس بـل اشفـــا

قافيـة رقت ورفـت عطفـــا
تميس دلا وتميـــل عطفـــا

اعذب مـن ظـرف الغوانى ظرفا
ومـن شـــهاد ريقهـا وأصفى

و « اهدى العلامة الشاعر محمد بهجة الاثرى » لصاحبة الديوان ، هذه الباقة ينفح بها زهر الافواف او « أفواف الزهر » :

شـــعر كازهـار الربيـــع مفوف
نديان مؤتلق النضـــارة ، مترف

هيمان يمرح فى البهـاء وفى السنـا
ويمـوج فى مـور الشـذا ويرفرف

وقد حيته الشاعرة المجيدة بقصيدة عصماء من نفس الوزن والقافية مطلعها :

يا ((بهجة الاثر الحميد)) تحيـــة
من قلب معجبة ، بشعرك تشغف

ـــــــــ○ـــــــــ

ثم حيت الشاعرة القديرة اديبنا العلامة البحاثة بل الاديب العربي العالم المسلم الكبير الاستاذ محمد سعيد العامودى بقصيدة عبرت فيها خير تعبير عن جم ادبه النفسي والدرسي معا فقالت تخاطبه :

يا ابر الناس كل
الناس عطفا ووادادا
يا حميدا يا سعيدا
يا عميدا يا عمادا
يا اخي بل يا صديقي
الندب بلغت المرادا

ـــــــــ○ـــــــــ

حجك المبرور سعي
لك مشكور وزادا

طبت نفسا يا اعز
الناس مني وبلادا

يا سميا لرسول الحق
باهيت العبادا

ببيان كالصبا ان
راوح النفس وغادى

ووفاء كالندى رف
على البعد ومادا

وصفا شف عن
قلب هو الحب معادا

ـــــــــ○ـــــــــ

يا اخي بل يا انا
ان شئت معنى مستفادا

عشت حمدا عشت سعدا
يا عميدا يا عمادا

وقد رد عليها قائلا في ابيات تفيض روعة وجمالا من نفس الوزن والقافية وعدد الابيات :

أي شعر نابغي
راوح النفس وغادى ؟

في بيان احنفي
في جلال ، يتهادى

ـــــــــ○ـــــــــ

ايه يا شاعرة المصر
ومن عزت بلادا !

انت قد اوحيت لي
بالشعر معنى مستفادا !

هو نبل ، ولقد اوفي
على النبل وزادا

ـــــــــ○ـــــــــ

ايه ياشاعرة العصر (★)
ومن عزت بلادا

هو ذا الود وما احلاه
في الدنيا مرادا

هو ذا اللطف وما اجمله
ذخرا وزادا !

هوا ذا العهد وفاء
وصفاء ووادادا !

ـــــــــ○ـــــــــ

ايه يا شاعرة المصر (★)
ومن عزت بلادا
انت بالاخلاق والاعراق
باهيت العبادا !

(★) المنهل : كنا اشرنا في مطالع هذه الكلمة عن افواف الزهر الى هذا التلقيب الصادق للشاعرة عاتكة الخزرجي .

فاذا مـا قلـت شـــعرا
قـــد اراه مستجـــادا
فهـو همس مـــن شعور
هـــكذا القلـــب ارادا
وهو مـن فنـك استو
حيه .. امليـــه معـــادا
فاء لترى الشاعر ينقـــاد
الى الشـــعر انقيـــادا

ان ذا الشـــوق اذا مـــا
هـزه الشـوق استزادا

واذا مـا آثـر البــــو
ح فمـا خـــان الودادا

عشــت للشعـر ايا سيد
ة الشعـــر عمــــادا

وبمضى شعر الاخوانيات فى ديوان (شاعرة العصر) حتى يصل به المسير الى (الاستاذ الدكتور على جواد الطاهر) فاذا به يتلقى باقة شعر او باقة زهـــر من شاعرة العصر يفوح أرجا ..

حيوا ((العلي)) بنا ((الجـــوادا))
حيـــوه مثنـــى او فـــرادى

حيـوه ، حيوا ((الطاهـــــر))
الفــذ المجيـــد المستجـــادا

وبعد بعض الباقات المبهجة تاتى الباقات الحزينة . ومنها باقة تضعها الشاعرة على ضريح استاذها لدكتور محمد مهدى البصير :

يهـال التراب .. ثمـة لا شــىء
كان لـم يكـــن ولا كان سامر ..

كذا نحـن رائحـون وغـــادو
ن الـى ايـن ؟ يالهـــول المصائر

ومضت الى ان قالت :

وعـلى حـين غـرة دهمتنـــــا
نـــذر المـــوت فى اعـــز الذخائر

((شاعـر الثـورة)) الـذي فجــر
((البركان)) يصلى بـه كل فاخـــر

شعلة العلـم فى يمـين الاساتيـــذ
((بصير)) بـه تنـــار البصائـــر

ودمعة اخرى او باقة حزينة اخرى ترسلهاشاعرة العصر الى استاذها الاجل الدكتور مصطفى جواد .. تقول فيها .

مضى ((مصطفى))فينا حميداومامضت
له الباقيات الصالحات الخوالـــد

مضى (مصطفى) لكن الى فىء رحمة
وظل رحيـــم برتجـى ويناشــــد

مضى ((مصطفى)) جسماولكن مصطفى
بارواحنا باق بهـا الدهر خالـــد

وشرفنى انى تتلمذت حقبـــــة
عليه وكل صـــادر عنـــه وارد

يقع الديوان ((المشرق روحا واهابا ، وانتاجـا واخراجا فى ١٢٤ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع بحروف خضر نضر واطارات جميلة ، ورواسم خـط فنى رائع ، فى غلافة ذهبية رسمت عليها طاقة زهر ملونة وكتب تحت تلك الزهرة الملونة التى منها ماهو متفتح ومنها ما هو متاهب للانفتاح ـ كتب تحتها بخط ديوانى اسم شاعرة العصر صاحبة هذا الديوان المتالق : عاتكة الخزرجي .

* * *

اعـــلان

تعلن ادارة الطرق بالباحة عن وجودوظائف سائق معدات ثقيلة شاغرة بالمرتبة — ٣٣ — وترغب الادارة في اشغالها عـــن طريق الاعلان والمسابقة وفقا لنص المادة الاولى من الاحـــكام العامـــة للائحـــة المستخدمين .

ويشترط للتعيين على هذه الوظائف توافر القدرة على القيام بالعمل ، مع خبرة لا تقل عن اربع سنوات .

فعلى من تتوافر لديه شروط التعيـــين ويحمل رخصة ان يتقدم بطلبه لمدير ادارة الطرق بالباحة خلال الفترة من ٢٥ — ١ — ١٣٩٧ هـ ، الى نهاية ٢٤ — ٢ — ١٣٩٧ هـ مصحوبا بنسخة من رخصة القيادة وحفيظة النفوس وشهادة الخبرة المطلوبة وسيجرى اختبار المتسابقين عمليا يـوم ٢٦ — ٢ — ١٣٩٧ هـ والله الموفق .

اعـــلان

تعلن ادارة الطرق بالباحة عن وجـــودوظائف — رئيس عمال — شاغرة بالمرتبـــة — ٣٣ — وترغب الادارة في اشغالها عن طريق الاعلان والمسابقة وفقا النص المادة الاولى من الاحكام العامة للائحة المستخدمين ويشترط للتعيين على هذه الوظائف توافر القدرة على القيام بالعمل مع اجادة القراءة والكتابة وخبرة لمدة لا تقل عن اربع ســـنوات او الشهادة الابتدائية مع ثبوت الصلاحيـــة للقيام بعمل الوظيفة .

فعلى من تتوافر لديه شروط التعيين ويجد في نفسه الكفاءة ان يتقدم بطلبـــه لمدير ادارة الطرق بالباحة خلال الفتـــرة من ٢٥ — ١ — ١٣٩٧ هـ الى نهاية ٢٤ — ٢ — ١٣٩٧ هـ مصحوبا بنسخة من شهاداته العلمية والعملية وحفيظة النفوس وستجرى المسابقة تحريريا يوم ٢٧ — ٢ — ١٣٩٧ هـ والله الموفق .

رحلات

بين يدي رحلة جازان



● كانت رحلتنا الجنوبية الى جازان ، ثلاثية المنشا ، بمعنى اننا كنا ثلاثة نفر ، اثنان همـــا الاستاذان هاشم دفترداو المدعو للرحلة ومحمد بـن علي السنوسي وكاتب هذه الحروف .

وكانت الدعوة موجهة الينا نحن الاثنين من نادي جازان الادبي الذي ينوب عن رئيسه زميلنا الثالث في الرحلة : محمد بن علي السنوسي .

وكانت رحلة جوية ممتعة خفيفة الظل لم تستغرق سوى نحو ساعة وكان الجو رائقا والصبح قد بـدأ يتنفس . البحر تحتنا وعن يميننا اثباجه ومعظمـه وعن يسارنا سواحله .. صعود ثم هبوط ذلك كان مجمل سير الطائرة .

ومـــددت ببصري والطائـــــرة فــــــي عملية الهبوط الى افاق جازان فبدت لي شبيهـــة بالافاق المحيطة بجدة ..خبت طويل عريض ، بحسر على الغرب فيها شواطؤه .. جبال ضعاضع نائية جدا عنها .. ونزلت من الطائرة وجاءت سيارة صغيرة صفراء اللون اقلتنا مع حقائبنا نحن الثلاثة ودلفت بنا الى داخل البلد .. الى فندق تهامة . وانزلونا في احسن مكان فيه بالطبقة العليا المطلة عــلى معظم ما حولها .. وتناولنا الشاي وذهب زميلنا السيد محمد بن علي الى منزله ايقضي هنيهة ســلام على اهــله وابنائه وعاد بعد أمد وجيز .. ثم قــدم الاستاذ محمد احمد العقيلي رئيس النادي فرحبنـا به وجلسنا جلسة ادبية ممتعة نحن الاربعة..

وقالوا لنا لا بد من التحرك .. فتحركنا صوب قصر الحكم لامارة المنطقة نريد ان نسلم على معالي الامير محمد بن تركي السديري ونحظى بلقياه .. فكان في ذلك اليوم مشغولا بمهام رسمية خارج القصر ، وقيل لنا سيجيء الى قصر الحكم غدا في مثل هذا الوقت وفي اليــــوم التالي حضرنا الى القصر فاذا بمعاليه جالسا على مكتبه يدير دفة الامور .. فبادرنا للسلام عليه فرحب . وتشرفنا بالجلوس معه والحديث معه هنيهة طيبة .. ولما راينا ما على مكتبه من معاملات ، وما بين يديه من اعمال وواجبات استاذنــا في الانصـــراف فـــاذن .. ولكنه وجه دعوة كريمة الينا لتناول طعام الغداء بمنزله العامر فلبينا شاكرين مثنين .. وخرجنا من

دار الامير وذهبنا في جولتنا يمين شمال معا فمستهتمصلا شمسانيا وافيا المقالة او الرسالة التي كتبها الزميـــل الشيـــخ هاشــــم دفتـــردار . . . وسابحـــه اللــه فقــد استسمــن ــ كمــا يقول المثل ــ ذاورم ، ونفخ في غير ضرم ، حيال ما تحدث به عن راقم هذه السطور مما دفعته اليه اريحيته وصداقته ووفاؤه ، من خصال است بذي ثوبها .

وعيـــن الرضـــا عــن كل عيــب كليلة   كما ان عين السخط تبدي المساويـــا

وكان جو جولاتنا مع السيدين رئيس النادي ونائبه مفعما بالادب يتفســح به عطفـاه ، ومكتنزا باخبار التراث والاثار يفوح عرفها الزكي منه . واقمنا ثلاثة ايام وبعض اليوم الرابع .. وكما قدمنا في الطائرة البوينج ٧٢٧ عدنا فيها الى جده بسلام شاكرين ومقدرين كل التقدير للامير الكريم في ضيافته بداره العامرة القائمة فوق جبل جازان المطل على البحر الاحمر في جانبه الغربي وعلى عمران جازان في الجوانب الاخرى منه .. فلقد نعمنا باحاديثه الشائقة ، وادبه ، ولطفه الكريم ، في مائدته الجفلى التي ضمت الادباء ورجال الادارة والاعيان . كما نثني بالشكر والتقدير على نادي جازان الادبي الذي تفضل بتكريمنا ودعوتنا الـــى بلده الطيب السائر في حياته الادارية والعلميـــة والعمليـــة والادبية الـــى الامـــــام . والــــذي ارتـــاى ان يحـــــاضر هــــذا المتحدث في بهوه الفسيح محاضرة ادبية شرفهــــا بالحضور معالي الامير ، وحضرها نخبة من ادباء منطقة جازان وعلمائها ورجالها العاملين .. حياهم اللــــه واحياهم لرفع منار التطور في منطقتهم التي تلاقي من رعاية دولتنا كل اهتمام حيال تطويرها عمرانيــــا واجتماعيا واقتصاديا وعلميا وادبيا وزراعيا .

عبد القدوس الانصاري

□ القسامات السبع □

□ الله ربي
□ فانا عبده
□ فانا اعبـده
□ فانا أوحده
□ فانا أحمده
□ فانا امجده
□ فانا أومن به
□ فانا ادعوه

□ استجابة لقوله جل وعلا لعباده :
« ادعوني استجب لكم » .

عبد القدوس الانصاري

ذكريات

رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

((السائح السعودي))



الحلقة التاسعة عشرة

■ الزيارة والحراسة ■

● ثم سمع الاهل وذوو القربى برجوعي مـــن الهربفجاءوا يهنؤون ويباركون ، وكل زائر يقـــول للعمات والعم : اياكم ان تبعثوه الى السوق او الى اى بيت من بيوت اقاربكم لئلا يفر ويهرب ..

وكانت الحراسة ، علي ، مشددة جدا ، حتى النافذة التى تطل على ارض الحرم وبرحة (شربة) بضم الشين ، منعت من الوقوف عليها نهائيا خوفا من التردى والانتحار فامتثلت وسلمت امرى للواحـــد القهـــار ..

■ لغة وتاريخ وتفسير للكلمات الغريبة ■

■ الاصرافة والاقلابة ■

كلمتان عاميتان من اصطناع الفقيهات .. والكلمة الاولى : (اصرافة) بكسر الهمزة وتسكين الصـــاد وفتح الراء ثم الف وفاء مفتوحة وتاء مربوطـــة ـ والكلمة الثانية (اقلابة) على وزن الاولى وهي :

ـ بكسر الهمزة وتسكين القاف ثم لام والف وبـــاء مفتوحة وتاء مربوطة ـ وجاء فى الفصحى قلب بمعنى صرف فتقول قلب المعلم تلاميذه اى صرفهم ، .. اما الحفلة التي تقام عند ختم الصبي للمصحف ومـــا الى ذلك فلم يرد عن العرب استعمال مثل هـــــذه الكلمات فى مثل هذه المناسبات .

هذا من جهة اللغة ، وقد ياتى من الرباعى لكنها لغة ضعيفة اوردها اللحيانى من غير شواهد ، فيقول اقلب المعلم صبيانه اى حولهم من كذا الى كـــذا ـ وعلى هذا قد ياتى المصدر على الوزن المطلـــوب وهو : الاقلاب والاقلابة ، من طريق الاستعارة ومـــع ذلك لا يفهم منها المعنى الذى تطلقه الفقيهة على هذه الكلمات في مثل هذه المناسبات .

ومن جهة مراد العامة أو مراد الفقيهات مـــن هـــذه الكلمات بالنسبة للحفلات التي تقام للصبيان عند الختام وفك الحرف وما الى ذلك ـ فهذه من العادات التي تستعملها عامة مكة المكرمة ولكل احتفال اسم عامي ، وانا لا احفظ هذه الاسماء ولا المراد منها .. فقـــد اقول : انهم عملوا لي (اقلابة) عندما ختمت جـــزء عم ولكن يجوز أنها غير اقلابة وعلى المعصـــوم : المعمرون منا فى السن يعلمون جيدا معاني هذه الاسما.

ويضعونها فى مواضعها ولا يجوز لى أطلاق المسميات على هذه الاحتفالات رجما بالغيب ، لان اللغة لا دخل لها في مثل هذه الحالة ، وانا لا احفظ عادات مكـــة وتقاليدها كاملة انما القدماء المعمرون هم الـــذين يعرفونها ويحفظونها لانهم عاشوا فى جوها ، اما انـــا فقد نشأت فى زمن أنقرض فيه معظم هذه العادات ، فانى لى بسردها ؟ لكن التاريخ يحتم علينا ان نبحث ونسال لنحيى من تراثنا ما يمكن احياؤه وتدوينه وننبذ ما يجب نبذه كمثل العادات السيئة والبدع المنكرة وهكذا ..

■ ملاحظـــة ■

■ حول التقاليد والعادات بالنسبة لمكة شرفهـــا الله ■

● فلقد اطلعت على كتاب الفه مستشرق نمساوى ويوجد في المكتبات الغربية وفي الولايات المتحـــدة الامريكية ..

ولقد اطلعت عليه في بلدة بتسبورج احدى مدن ولاية بنسلفانيا وقراته مراراً ، وكان مؤلفه قد دخل مكة واشهر الاسلام ومكث بها سبع سنوات وسكن فـــي الاربطة كرباط العباس والداودية واحتك باهل البلد وبجميع الطبقات ، ووضع على الحبة قبة ولكنه اكثر من المساوىء قبحه الله وتسب لاهلها بعض العادات التي ربما تكون في بلده : (النمسا) ثم نسبها لاهل مكة . واسم هـــذا المؤلف المستشرق ((هورغرونغي)) النمساوى .. واسم كتابه : (مكة في اواخر القرن التاسع عشر) يعنى قبل مائة عام ، وذكر الفقيهـــات وتعليمهن للبنين والبنات، ثم ذكر حفلـــة فك الحرف، ووضع لها اسما وحفلة الضحى ، وجزء عم ويس وختم المصحف ، وما يقدمه اهل الطلبة للفقيهات من هدايا وتحف وحلوى ، وذكر الخميس والاصرافة و ((يا ربه يا رحمن)) وغير ذلك ، ثم ذكر انه حضر بناء المدرسة الصولتية وصاحبها الشيخ رحمـــه اللـــه ـــ وعن موقع المدرسة بالخندريسة ثم قال انها المدرسة الوحيدة التي ربما ينصرف اليها الناس ويتركـــون الكتاتيب التي لا تسمن ولا تغنى من جوع .

ثم ذكر حلقات المسجد الحرام والعلماء الـــذين يدرسون ويلقنون الناس العلم وفي مقدمتهم الســـيد بكرى شطا والسيدزيني دحلان ، ثم شريف مكة وصوره بالعقال والحزام الفضى والجنبية المذهبة في وسطه وهو شاب وسيم ، ولكنه لم يذكر اسمه ، ثم وضع صورة لولي عهده وهو شاب لا يتجاوز العشرين لكن صوره بالعمامة (المدرج) اجمل انواع العمائم انذاك، ثم صور شيخ السادة ورئيس الكتاب في ذلك العصر، ثم صور عميد بني شيبة وكتب تحت الصـــورة : (هذا صاحب مفتاح الكعبة) وكان رجلا مربوعـــا شابا صورته اقرب الى ملامح المرحوم الشيخ عبـــد القادر الشيبى ، ثم عميد ال الريس اصحاب زمزم ثم شيخ المؤذنين ثم وضع صورا لاشهر مشايخ الجاوة، وذكر معايب قذرة نسبها الى خدم مشايخ الجاوة وهي مساوىء ترتكب مع البنات المدارى اللائي ياتـــين من غير محرم ، وصور بعضهن وعن من نساء البنتـــن بالقرب من جاكرتا ، ثم صور طبيب مكة في ذلك العصر وهو رجل هندى يلبس الجبة ويعتم بالاحرام ويحتذى الحذاء المدنى وهو شاب وصورته جميلة . واعتقـــد انه والد الدكتور محى الدين حكيم ثم صـــــور العريس والعروس والركـــبة والقلائـــد التي توضع في نحور العرائس وما يلبسه العريس وكيـــف ينص عروسه ، وكيف يدخل بها ، وعن الحـــلاوة الطحينية التى ياكلها العريس سبع ليال ليتقـــوى على الجماع ..

ثم صور العبيد الاحباش ، وذكر اسماء ثلاثـــين منهم ، والاسماء تبدا بياقوت ومرجان وتنتهـــي بجوهر وتيسى ثم الجوارى الحبشيات واســــماء بعضهن وبدا بمبروكة ، ودام الهنا ، وختمهـــا بسلوى وبحر الزين .. ثم صور العبيد الشراكـــة (الجركس) ومن يقتنى هؤلاء العبيد من التجـــار واصحاب الوجاهة مع صور بعض تجار ذلك الزمان، ثم ذكر دكة الرقيق وموقعها بباب الدريبة ، ورئيس النخاسيين ، وذكر بعض المساوىء التى ترتكب عندما تصل الجارية الى البيت للرؤية والفحص وكيفيـــة التسرى بالجوارى وماذا يفعله رب البيت من حيل حتى يصرف سيدة المنزل ، وعن المساوىء التى ترتكب مع الخدم والغلمان ، وكانك تقرؤ (رجوع الشيـــخ الى صباه) .

واغلب القصص مشوبة بالتزوير ونسج الخيـــال ثم وصف الماتم والموالد والاطعمة والولادة والولائـــم والقبور والزيارات والقباب ومساجد مكة من غـــير المسجد الحرام ، وذكر شيئا كثيرا لا استطيع حصره في ذاكرتى لان المطالعة كانت عابرة ومؤقتة وعزمـــت

على شرائه لكنه لا يباع فى المكتبات التجارية ولا تستطيع مطالعته الا اذا زرت جامعة او معهد تكنولوجيا تجده فى مكتبات هذه المعاهد والكليات والجامعات وهو باللغة الانكليزية المبسطة ..

ولقد ظهر لى من قراءة هذا الكتاب ان مؤلفه منحرف جنسيا بالمعنى الصحيح لانه ذكر قبائح لايعرفها الا الراسخون فى الشذوذ والانحراف ، والممارسون للعمليات الجنسية مع كافة الطبقات على جميع انواعها وصورها واسمائها ، ثم ذكر عن الدبيب والمداعبة والمراودة ، ثم الختان والخلافة والحجامة ، ثم الاسر الشهيرة باقبح القبائح قبحه الله وقبح من يصدق ما ذكره من المساوىء التى الصقها ببلد الله وجيران بيته ، ثم ارتد ورجع بعد سبع سنوات قضاها فى وسط مكة متجسسا ...

■ كيت وكيت ■

● يعنى كذا وكذا ، والعامة تحرف نطق الكلمة والصواب هو فتح الكاف وتسكين الياء وفتح التاء .

والكلمة ماخوذة من فعل كيت بفتح الكاف والياء المفتوحة المشددة ثم التاء المفتوحة بمعنى (حشم) وبمعنى (يسر الجهاز) اي اعده وسهله .

وجاء فى الشعر العربى :

(كيت جهازك اما كنت مرتحلا)

ولا تستعمل ((كيت وكيت)) الا مكررة ولو تفردت لا يفهم منها اى معنى فيما استعملته لغة العرب .

■ هيا ■

بفتح الهاء والياء المفتوحة المشددة وتطلق العامة هذه الكلمة فى التعجيل والاسراع فيقولون. هيا :

ل : هيا ، اذهب . يعنى اسرع فيهما والكلمة فة ومستعملة فى غير ما وضعت له .

واصل الكلمة التى تستعمل فى هذا المضمار (هياء) على وزن جاء ومضارعه يهيء على وزن يجيء بمعنى تهيا للامر واستعد له ، ويأتى منها اسم فعل ويستعملونه للتنبيه او للاسف فيقولون ياهيء يعنى تنبه او اصمت او تاسف ، واما (هيا) بفتح الهاء بعدها ياء غير مشددة فالف — فهى حرف نداء بمعنى (يا) .. واحرف النداء مجموعة فيما ياتى كما قال صاحب الالفية :

وللمنادى النساء أوكالنساء يا
واى وآكذا أيا ثم هيا

● اتهامل ●

فعل مضارع وهو بفتح اوله وثانيه وثالثه وسكون اللام وفتح الميم ثم اللام بمعنى اتقلب من الالم والارق والهم ، اى لم استقر كانى اتقلب على رماد حار وهو ما يدعى بالملة — قال طرفة :

فظل الاماء يمتللن حوارها
ويسعى الينا بالسديف المسرهد

■ المحوج ■

على وزن المعتز بضم الميم وتسكين الحاء وكسر الواو ثم الجيم فتقول العامة .

بالمحوج لعمل هذا ؟ يعنون ما الداعى لذلك ؟ وهو غلط فى الاستعمال لان المحوج هو الرجل المعدم الفقير الذى لا يملك شيئا مطلقا فاستعملت العامة الكلمة فى غير ما وضعت له ..وفعل هذه الصيغة ياتى من الرباعى والثلاثي بمعنى واحد فتقول

احوج اليه بمعنى افتقر اليه وتقول حاج على وزن قال — بمعنى افتقر اليه وتقول : حجت اليه على وزن قلت بمعنى افتقرت اليه ومن الشواهد :

غنيت فلم ارددكم عند بغية
وحجت فلم اكددكم بالاصابع

■ الحسبلة ■

هي حكاية قولك (حسبي الله ونعم الوكيل) ومثلها الحوقلة والصلعمة السبخ وهي من قواعد المتأخرين ذكرها الخضري على ابن عقيل ولم يأت لها بشواهد . وفي نظري القاصر ان هذه الصيغ وامثالها ان لم يرد ما يعززهـا من الشواهـد العربية الفصيحـة فـلا داعي لاستعمالهـا وخاصة اذا تعارضـت مع الصيغ المماثلة كالحوقلة مثلا - كيف نقول انهـا تحكي لا حول ولا قوة الا بالله ، وهي في اللغة تدل على اخر مرحلة من سن الانسان ومن شواهد الالفية

بنـى قد حوقلـت أو دنـوت

وشر هيقـال الرجال المـوت

ومن المؤسف ان البعض يعد هذا الاجتهادوالابتكار - نوعا من التطور والتحسين في اللغة ، والجواب على ذلك واضح، لان الفصحى هي التى نزل بهـا القران وهو قران عربى غير ذى عوج واذا اطلقنـا لنفسنا العنان فى هذا التطور فمعناه اننا انزلقنا الى تطوير كلمات القران من طريق غير مباشر وهذا مـا ما يهوى بنا فى الهاوية ويحيد بنا عن الطريق المستقيم فينقلب التطور الى تشدق وجاء فى الاثر : ((لعن الله المتشدقين)). . اما ان الغرب طور كلماته وحسنهـا وهذبها كما هو الملموس - فما لنا وما له ؟ ان شاءالله يحرق او يصهر كلماته او يطلمها من جديد ، فهل نقلده فى ذلك ونعد هذا التقليد تطورا وحضارة ؟ الجواب كلا !

■ وكـزه ■

بفتح الواو والكاف والزاى ثم الهاء بمعنى دفعه وضربه او لطمه ولكمه بجمع على فمه . وفى القران الكريم :

(فوكزه موسى فقضى عليه)

واشد ضرب اليد - الجمع - بضم الجيم وتسكين الميم وهي ان تجمع اصابع يدك بقوة ثم تلكم بهـا خصمك . . وقد تكون ضربة الجمع قاتلة احيـانا اذا صادفت مقاتل الرجل - بفتح الميم - وهـي ضربة عربية في الاصل ثم نقلها الغرب والشرق الاقصى ويسمونها المصارعة اليابانية او ملاكمة محمد علـى كلاى وغير ذلك ، هذه الضربة نقلوها وطوروها ولهم الحق فى التطوير فهم مقلدون لنا لان الضربة عربيـة وجمع الكلمة اجماع عن وزن اصقاع . قال طرفة :

يطـىء عن الجلى سريع الى الخنا

ذليـل باجماع الرجـال ملهـد

■ مفتئـد ■

على وزن مفتعل بصيغة اسم الفاعل هذا اذا افتعل الجبن والخوف واضطراب القلب ، وعلى صيغة اسم المفعول : ((مفتاد)) بمعنى المضطرب القلب والجبان والخائف وعلى المشوى من اللحم وفي ذلك قـال النابغة :

كانه خارجا مـن جنب صفحتـه

سفـود شـرب نسوه عند مفتـاد

■ وجـل ■

بكسر الجيم هو الخائف وفعله وجل يوجل من باب علم . وجاء فى الاثر الصحيح (موعظة وجلت منها القلوب) وفى الشعر : ((غير هياب ولا وجل)) مـن لامية الطغرائي . والوجل بفتح الجيم المصدر هـو الخوف ويجمع على أوجال ومن الشواهد :

في قلبـه وجل وفي قلوبهم اوجال

واما الوجل بكسر الجيم فيجمع جمع مذكـر سالم فتقول : ((هم وجلون)). .

● سـمار ●

بضـم السين وفتـح الميم المشـددة ثم الف وراء على وزن (جمار) بضم الجيم والسمار هم المتسامرون - والمسامرة هى المحادثة ليلا وصفة السمار اسم جمع مثل حاج وحجاج - قال عمر بـن ابى ربيعة :

حـيى طيفـا من الاحبـة زارا

بعـدما صـرع الكرى السمـارا

■ جــرذ ■

بضم الجيم وفتح الراء ثم الذال جمعه : جرذان بكسر الجيم وتسكين الراء وهي نوع من الفئران ، قالت العرب في دعائها : (اكثر الله جرذان بيته) يعني اعطاه خيرا كثيرا .

■ نفــر ■

بفتح النون والفاء ثم الراء - عدة رجال وهــم من الثلاثة الى العشرة وفي القرآن (نفر من الجن) واذا زاد القوم على العشرة فلا يقال لهم « نفــر » ولهذا تقول : رأيت ثلاثة انفار وثلاثة نفر - وتطلق العرب كلمة النفر على رهط الرجل وعشيرته .. قال امرؤ القيس :

فهـــو لاتنمـــى رميتـــه
مالــه لاعـــد مـــن نفـــره

■ ثلة ■

بضم الثاء وفتح اللام المشددة ثم التاء المربوطة : الجماعة من الناس واذا فتحت الثاء فمعناها الجماعة من الغنم وقال العرب (فلان لا يفرق بين الثلة والثلة) والفعل ثل ثلا على وزن مل ملا - بمعنى هدم وزال قال زهير من غير المعلقات :

(تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها)

● بيت شربـة ●

بضــم الشـين وتسكين الراء وفتــح البــاء المربوطة لقب اسرة تسكن في مواجهة دارنــا بباب الدريبة . وعميدة هذا الدار المرحومة خديجــة شربة وقد انقرضت هذه الاسرة نهائيا فسبحان من يرث الارض ومن عليها .. واخر من مات من هذه الاسرة المرحوم الشيخ سالم شربة المؤذن بمنائر المسجــد الحرام صاحب الصوت الجهوري الذي يشدو ويصدح ويطرب وبعد موته بايام انهدم البيت وظل خرابة الى ان اشتراه المرحوم احمد بوقري واخيرا دخــل في المشروع - مشروع التوسعة ..

واصل هذه المراة من بيت الفتنياني وقريبهــا المرحوم عبد اللطيف فتنياني احد مشايخ الجــاوي بحارة الباب ، ومن مشاهير مكة المكرمة وقد مات منذ ثلاثين عاما او اكثر ثم لحقته بنته المرحومة جواهـر ومن بعدها مات عبدهم المتوفى مبروك وبموته انقرضت اسرة حارة البابه .

ولقب « شربه » جاءها من الحارة بسبب كثـرة صدقاتها وضيوفها ، وكانت برزة صالحة ومــن فضليات النساء وتصلح بين النساء وتؤوي الايتام والارامل في بيتها وتواسي الفقراء .. واعرف حـق اليقين انها كانت تعطف على العديد من النســاء المنقطعات وقد خصصت لهن طابقين من بيتها الكبير حيث اوتهن مجانا مع اطفالهن وعلاوة على ذلــك تقدم لهم الطعام والكساء ، وكان بيتها له زجل من كثرة من يسكنه واعتقت في حياتها عبيدها واماءها ، واسكنتهم معها وزوجتهم وتولت تربيــة اطفــالهم ومن مواليها المرحوم سالم - ومن الجواري سـلوى وزبيدة من الحبشيات ومن الجراكسة شمسية رحمها الله .. ودارها المشار اليها كان يطلق عليها « الملجا » و (دار الاحسان) . فاعتبروا يااولي الابصار وكونوا قدوة صالحة لسلفكم الصالح وكونوا مثالا يحتذى كما عمل اسلافكم من قبل .

وليس عهد خديجة شربة بالبعيد اذ لم يمضـي على وفاتها اكثر من نصف قرن ولكن ما من بيت في مكــة الا ويتغنى باعمالها الصالحة ومكارمها الباقية ولا تظنوا انها كانت من ذوي المال .. دخلها كان مــن ربع المشيخة ، وكان المرحوم عبد اللطيف يبعث لهــا بنصيبها مع دخل الجاويين الذي ينزلون عنـده ضيوفا ، كان الربع مناصفة وليس لها اي دخــل اخر ولكنها كانت تنفقه كله في سبيل الله رحمهــا اللــه .

محمد عبد الحميد مرداد

لهذا البحث القيم
صلة وثيقة مباشرة
بتراث هذه البلاد
المقدسة وتاريخها
العام والخاص
ولذلك آثرنا نقله الى هنا

السيف المنسوب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم : الدكتورة سعاد ماهر
عميدة كلية الآثار - جامعة القاهرة

كان من توفيق الله ان هيا من الاسلوبما اتاح لي ان اعيش بضعة اشهر مع المخلفات النبوية ، فقد طلبت الي وزارة الاوقاف ان اكتب عن تلك الاثار الشريفة الموجودة بمشهد الامام الحسين رضي الله عنه (*) .

كانما ارادت الاقدار ان تشرفني مرة اخرى بدراسة بعض المخلفات النبويةالتي لم اكن قد تناولتها في دراستي السابق ذكرها ، الا وهو السيف المحفوظ بمسجد الامام الحسين * بالقاهرة والذى لم اكن قد تناولته بالبحث والدراسة مع باقي المخلفات لعدم وجود الاجهزة والالات العلمية الدقيقة التي يمكن بواسطتهاتحديد عمر السلاح فلما اجتمع لمعامل هيئة الاثار جمع الالاتوالاجهزة الدقيقة التي اعانتني علي تحديد عمر السيف بدات في دراسته بعد ان حصلت علي ترخيص من وزارة الاوقاف . وانه ليسعدني ان يكون لي شرف دراسة هذا السيف ، فاملا العين والقلب منه ، بل واليدين .

وقد نهجت في بحثي ودراستي للسيف السابق ذكره ، المنهج الاثرى والتاريخي ، وعلى ضوء هذين المنهجين استطعت ان اصل الي ترجيح راى أو قول ، اعتقد انه اقرب مايكون اتفاقامع المنطق والواقع .

على ان التصدى للكتابة عن هذا السيف



المنسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم لا بد له ان يتناول بالبحث والدراسة السيوف المتعددة التي تركها الرسول معتمدا في ذلك على كتب السيرة والمراجع التاريخية ، اما من الناحية الفنية والاثرية فقد كان من المفيد بل والضرورى ان نتناول بصفة عامة دراسة تاريخ السيوف التي ترجع الي عصر الرسول وصدر الاسلام من ناحية المواد الخام وطريقة واماكن صناعتها ومميزاتها التي تفردت بها . وقد تناولها السيد حسن التهامي نائب رئيس الوزراء في مقال الامس .

اما عن السيف الذي بين ايدينا وموضوعهذا البحث فهو من بين المخلفات النبوية الموجودة بالقاهرة والذي اجمع كل من كتب عنها من المؤرخين علي انها كانتعند بني ابراهيم بينبع ،

* (المنهل) اكثر المؤرخين على ان رأس الحسين ابن علي رضى الله عنهما لم ينقل ، دمشق الى القاهرة .

التي قيل انهم تلقوها بالميراث عن اجدادهم الاولين في اجيال متعاقبة تمتد الى زمن الرسول صلي الله عليه وسلم . وفي القرن السابع الهجري اشترى هذه المخلفات من بني ابراهيم ، وزير مصري اسمه الصاحب تاج الدين من بني حنا ، ثم نقلها الي مصر وبني لهما رباطا علي النيل ، عرف فيما بعد برباط الآثار وسماه ابن دقماق بالرباط الصاحبي التاجي نسبة الي الصاحب تاج الدين » ويعرف الان باسم « اثر النبي » .

يحدثنا السيوطي في القرن الحادي عشر هجري (١) عن الرباط فيقول : ولم يزل الرباط عامرا ماهولا بالمصلين والزوار حتي تبدلت الدول واختلت الاحوال فنقلت منه الاثار الشريفة خوفا عليها من السراق وتغيرت معالمه بتجديد بانيها

ويضيف المؤرخ حسن بن حسين المعروف بابن طولوني فيقول : ان السلطان الغوري بنى القبة واجهة لمدرسته للآثار النبوية . وقد نقل عنه علي مبارك النص التالي : وبرز امره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة التي انشاها ... الشرابشيين ، كما رتبها بنظره الشريف ليكون ... بعض الآثار النبوية وغير ذلك من مصاحف ... مات .

« بقيت الاثار النبوية بقبة الغوري اكثر من ثلاثة قرون حتي كانت سنة ١٢٧٥ هـ فرئي نقلها الي المسجد الزينبي ، فقد ذكر السيد محمود ... بلاوي ((الاول وقد استمرت الاثار النبوية ... الاثار الي سنة ١٢٧٥ هـ وبعد ذلك نقلت ... مسجد السيدة زينب رضي الله عنها وبقيت ... قليلا كما اخبرنا بذلك ثقاة الشيوخ الكبراء ثم نقلت بموكب حافل الي خزينة الامتعة بالقلعة واستمرت بها الى سنة ١٣٠٤ هـ ثم نقلت الي ديوان ... الاوقاف . وفي سنة ١٣٠٥ هـ نقلت الى سراي ... ين ، ثم امر الخديوى توفيق باشا ان ... ل الى المسجد الحسيني فاعد لها ... ب (٢) جميل الصنع في الحائط للمسجد من الجهة القبلية .

ثم يضيف السيد البيلاوي فيقول : « واستقرت الآثار الشريفة بالدولاب السالف الذكر حتي امر الخديو عباس حلمي الثاني سنة ١٣١١ هـ بانشاء قاعة خاصة لمخلفات الرسول صلي الله عليه وسلم ، وتقع هذه القاعة وراء الحائط الشرقي للمسجد الحسيني والحائط الجنوبي للقبة ، وهي باقية فيها الي اليوم » .



واذا تتبعنا تاريخ صناعة السيوف في العصور القديمة ، لوجدنا ان الهند كانت من اقدم بلدان العالم التي عرفت الحديد ، كما انها من اوائل الدول التي عرفت الافادة منه وخاصة في صناعة الصلب الذى استعمل في صناعة النصال علي انه يبدو ان العصر الذهبي لصناعة الحديد في الهند كان في العصور الوسطى الاولى وخاصة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين . فقد اطنبت المراجع التاريخية في ذكر ما بلغه صناع الصلب في الهند ومدى ما وصلوا اليه من الدقة والانقان في هذه الصنعة حتي اصبح الصلب مادة طيعة في ايديهم فشكلوها حسب رغباتهم . ولعل خير ما يؤيد ما ذكره المؤرخون من علو منزلة الصناع الهنود في هذا الميدان ، الاعمدة الحديدية القائمة في اهم ميادين دهلي ونيودهلي ، ونذكر منها العمود المعروف باسم IAT في مدينة دهلي بالقرب من « قطب منار » الذي لم يظهر عليه اية اثار للصدا رغم مرور ١٥٠٠ عام تقريبا على صنعه وكانت الهند طوال العصور الوسطي مصدرا

١ ــ المنهل : ليس السيوطي من اهل القرن الحادى عشر لا الهجرى ولا الميلادي وانما هو من اهل القرن التاسع الهجرى .

٢ ــ (المنهل) : يقصد بالدولاب : الخزانة . «والدولاب» بمعنى الخزانة تعبير عامي شاع وذاع استعماله وكتابته في هذا المعنى غلطا لغويا .. وله امثال لا تعد ولا تحصى .

تماما لاحتياجات اسواق الشرق الاوسط من الحديد الصلب ، فقد اجمعت المصادر التاريخية على ان النصال الدمشقية كانت تصنع من حديد مناجم كوناسا موزروم ONUSANUSDTUM بحيدر اباد ، وكان ينقله الفرس الى دمشق ، وكانت دمشق تعتني بانتقاء الخامة الجيدة ويغسلونها ويستدرونها احيانا ثم يوقد عليها بالفحم الخشبي في أوان من الفخار ثم يتركونها لمدة طويلة لتبرد ببطء ، وبعد ذلك تبدأ عملية الطرق والتسقية وغيرها من العمليات ، ليصنعوا منها النصال الجيدة ، ويضيف GOODAIE يقول:

« وكان الخليط الذي صنعوه من الحديد يحتوي على قليل من عناصر غير فلزية مثل الكبريت والفسفور والسليكون كما يحتوى على قليل من النحاس الاحمر » .

وجاء فى كتاب صناعات دمشق القديمة : ان دمشق كانت تستورد الفولاذ الهندى الذى يحتوى على تليل من الالومين والسلكا ، لتصنع منه النصال الكريمة التي اشتهرت بشدة صلابتها ومرونتها وفرندها البديع الشكل واللون . ويضيف عيسى اسكندر المعلوف فيقول ـ وقد عرف الجوهر الدمشقي باسم الحناوى او الحنون .

ـــــــ□ـــــــ

ومن السيوف المنسوبة للرسول صلوات الله عليه ، السيف المعروف باسم العضب كان قد اعطاه اياه سعد بن عبادة . وكان سعد صحابيا انصاريا وكاننقيب بني ساعدة ، ذكره بعض كتاب السير فيمن شهد بدرا ، ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق فى البدريين ، وذكره فيهم الواقدى والمدائني وابن الكلبي .

وهو صاحب راية الانصار فى المشاهد كلها ، ويصفه ابن الاثير فيقول : كان وجيها في الانصار ذا رياسة وسيادةوكان سيدا جوادا يعترف قومه له به . وكان يحمل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، كل يوم جفنة مملوءة ثريدا ولحما تدور معه حيث دار . ويقال لم يكن في الاوس ولا في الخزرج اربعة يطعمون يتوالون في بيت واحد : سعد ابن عبادة ، وله ولاهله في الجود اخبار حسنة .

وقد نظم عبدالحي بن شمس الافاق ابو المكارم عبد الكريم الفاسي ، أحد الشعراء انقدامىسيوف الرسول في ثلاثة أبيات من الشعر قال :

لهـا دنيـا من الاسياف تسـع
رسـوب والمخـذم ذو الفقـار
قضيـب حتف والبتـار عضـب
وقلـعي ومأثـور النجـار
وحكمتها تناسـب آي موسـى
وكل للعـدا سبب البـوار

من هذه الابيات يتبين لنا ان عدد سيوف الرسول التى عرفت واشتهرت فى التاريخ باسمائها تسعة ، ومن بين هذه الاسياف المشهورة السيف الذى ورد فى كتب السيرة ان الصحابى سعد بن عبادة قد اهداه للرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذى عرف باسم العضب » .

والعضب ، معناه السيف القاطع البتار ، كما يقال للشاه عضباء اذا انكسر قرنها او شقت اذنها .

وكانت للرسول صلى الله عليه وسلم ناقة تلقب بالعضباء لنجابتها لا لشق اذنها . وليس من المستبعد ان تكون الناقة قد سميت بهذا الاسم بعد ان اهدى الى الرسول صلوات الله عليه ، السيف العضب البتار ، فاطلق عليها لجودته وحدته وشهرته .

□ اما عن تاريخ هذا السيف المعروف بالعضب فقد تناول تاريخه كاملا الاستاذ حسن التهامى نائب رئيس الوزراء فى مقال الامس . وانى اذ اؤيد سيادته فيما انتهى اليه من آل الى الامام علي ومنه الى الامام الحسين رضوان الله عليهما لا استبعد ان يكون هو السيف الذى جاء ذكره فى مخازن السلاح بالقصر الشرقى الكبير للفاطميين ، فقد ذكره المقريزي وابو

المحاسن تغرى بردى وغيرهما من مؤرخي مصر في العصور الوسطى باسم ((سيف الامام الحسين)) ومما يقوى هذا الترجيح ويصل به الى حد اليقين، ان الاوصاف التى جاءت في كتب السيرة والتاريخ في وصف العضب ، الذى كان الصحابى ابو دجانة يشحذه على الحجر كلما انثنى او تلطخ بالدم ، .. تزال اثار القتال والشحذ واضحة في السيف ـ موضوع البحث ـ والموجود المعملي والكيمائى .

وبدراسة السيف العضب من الناحية الاثرية والفنية يتبين لنا اولا انه يتكون من نصل مستقيم ذي حدين يبلغ طوله ١٢٥ سم وعرضه في اعرض اجزائه ٤ سم وذلك عند الواقية وعرضه في الوسط ٢ سم وعند طرفه المدبب يبلغ عرضه ٠٫٧٥ سم . وبفحص النصل بالمعمل الكيمائي قسم الصيانة بمصلحة الاثار ، اتضح لنا انه مصنوع من الصلب الهندى الذى يتكون من الحديد المعروف باسم Magncite ويرجح ان يكون من صناعة دمشق كما جاء في التقرير المعلى . ويمتاز فرند النصل باحتوائه على تنيش الذى يعرف Damask Pattern كما ظهر بالفحص وجود تجويفات حادة ـ شق ـ في بعض اجزاء النصل نتيجة استعماله في المعارك وشحذه على الحجر .

ومقبض السيف بسيط ويتكون من الخشب ومثبت في نهاية النصل بواسطة ثلاثة مسامير وفي نهاية المقبض يتجه بطرفيه الى اسفل .

والسيف محفوظ في غمد من الخشب المغلف بغلاف من الجلد الرقيق طبع على طرفه المدبب زخارف وكتابات بماء الذهب ، واسلوب الزخارف وكذا الكتابة تؤكد انه ليس الغمد القديم بل انه مستحدث ويرجع الى القرن التاسع او العاشر الهجرى اي انه صنع في العصر المملوكي . وليس من المستبعد ان يكون السلطان الغورى هو الذى جدد الغمد كما جدد غلاف المصحف المنسوب الى سيدنا عثمان عندما نقل مخلفات الرسول صلى الله عليه وسلم من رباط الاثار الى قبة التى بناها امام مدرسته بحي الغورية .

وبفحص السيف بالمجهر المكبر ـ الميكرسكوب الثنائي العينية ـ تبين وجود نص من الكتابة العربية محفورة على حد جوانب النصل ، ظهر بوضوح أنها محفورة في معدن السيف ولها نفس قدمه حيث ظهر وجود الصدأ وتاثر المعدن بفعل الزمن ويبلغ طول هذه الكتابة ٣٫٥ سم .

وبدراسة اسلوب خط الكتابة تاكد لدينا انها مشتقة من الخط النبطى اصل الكتابة العربية ، فهو يشبه الى حد ما اسلوب نقش حران المؤرخ سنة ٥٦٨ م آخر مراحل الانتقال الى الخط العربي الحجازي ، وان كان خط السيف متطورا بعض الشيء ، كما يشبه الخط المحفور على شاهد القبر الذى عثر عليه في اسوان ويرجع الى سنة ٣١ هـ ـ ٦٥٠ م وان كان خط الشاهد اكثر تطورا من خط السيف ، وعلى ذلك يمكن ارجاع اسلوب خط السيف الى الفترة الزمنية التى تقع بين التاريخين ، اى اننا نستطيع (نسبية) تاريخ اسلوب الخط الى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١٠ هـ ٦٢٩ م .

ويمكن قراءة النص كالاتى : ـ ((محمد رسول الله من سعد بن عبادة)) .

ولذلك فانني استطيع القول بان السيف يرجع الى عصر الرسول ، ومن المرجح ان يكون هو السيف الذى اهداه سعد بن عبادة الانصارى للرسول صلى الله عليه وسلم والذى سمي بالعضب نسبة الى الشق الموجود به . كما ان التجويفات الحادة له تؤيد رواية شحذ ابى دجانة له على الحجر كلما انثنى او تلطخ بالدم .

وهكذا نستطيع القول في ثقة واطمئنان بان السيف العضب المهدى للرسول صلوات الله عليه من سعد بن عبادة ، كما هو ثابت في الكتابة المنقوشة عليه ، قد انتهى به الميراث الى الامام الحسين كما انتهى به المطاف في مصر .

عن (الاهرام) ((انتهى البحث))

طرائف ونوادر

□ يامر له الخليفة بصلة لحسن جوابه □

■ اكل اعرابيان علـى مائدة عبـد الملك امير المؤمنين ، فمد احدهما يده ، فقال له الآخر : كف يدك ، فان لك فيما بين يديـك مقنعا .

فأجابه : اني من قوم اذا اجدبوا انتجعوا فقال له صاحبه : ويلك أعلى مائدة امـير المؤمنين جذب ؟! ثم مد الاخر يده فقال لـه صاحبه : كف يدك ، فقال له : اني من قوم اذا اخصبوا تخيروا .. فاستحسن عبـد الملك كلامه ، وامر له بصلة ..

□ السر الذي بيني وبينك لايطلعن عليـه احـد □

■ انفرد الحجاج ذات يوم عـن عسكره ، فلقي اعرابيا ، فقال له الحجاج : كيـف الحجاج ؟ فقال الاعرابي : ظالـم غاشم . فقال له الحجاج : فهلا شكوته الى عبد الملك فقال الاعرابي : لعنه الله ، انه اظلم منـه واغشم . ثم لحق العسكر بالحجاج ، فقال لهم : اركبوا البدوي ، فأركبوه : فسألهم عن رئيسهم فقالوا له : هو الحجاج ، فركض الاعرابي فرسه خلف الحجـاج وقال : يا حجاج ! فقال له الحجاج : مالك يـا اعرابي ؟ فقال له ، السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه احد .. فضحك الحجـاج وخلاه .

□ لقمان لم يكن عليه دين □

■ راي عمر ابن جريح ، وابن جريح متقنع فقال له عمر : يا أبا خالد ، ان لقمـان كان يقول : القناع بالليل زينة ، وبالنهار — مذلة فقال له ابن جريح : ان لقمان لم يكـن عليـه دين !

□ براعـة وحـذق □

■ نظر رجل الى امرأته ، وهي صاعدة في السلم .. فقال لها : أنت طالق أن صعدت ، وطالق ان نزلت ، وطالـق أن وقفت .. فرمت بنفسها الى الارض .. فقال لهـا : فداك ابي وامي ، أن مات الامـام مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم .

□ جواب مسكت □

■ اتى جماعة من قريش الشاعر ابن هرمة وكان معهم زاد ، فقالوا له : سمعنا شعرك فدعانا اليك لما سمعناك تقول :(وهنـا ذكروه بابيات عديدة من الشعر من نظمـه يمدح كرمه وسخاءه واقـراءه للضيف .. فنظر اليهم طويلا وقال : « ما على وجـه الارض عصابة اضعف عقولا ولا اسخـف دينا منكم ! فقالوا له : يا عدو الله . يا دعي اتيناك زائرين وتسمعنا هذا الكلام ؟ فقـال لهم : اما سمعتم الله تعالى يقول فـي الشعراء انهم يقـولون مـالا يفعلون ؟ ، افيخبركم الله اني اقول مالا افعل ، وتريدان مني أن افعل ما اقول ؟

□ جـواب المعي □

■ وقف المهدي على امراة من بني ثعـل ، فقال لها : ممن العجوز ؟ قالت : من طيء . فقال لها : ما منع طيئا ان يكون فيها اخـر مثل حاتم ، فقالت : الذي منع العـرب أن يكون فيها آخر مثلك .. فاعجب المهـدي بقولها ووصلها .

خير الدين الزركلي
سيرة وتحية

١٣١٠ هـ — ١٣٩٦هـ
١٨٩٠ م — ١٩٧٦ م

كانت اهتمامات الاستاذ خير الدين الزركلي متجهة صوب اقامة اعمدة المجد العربي الذى كاد يطمره الاستعمار فى مطالع هذاالقرن وذلك بشعره المحلق ، وبنثره المتدفق .

ولقد التزم بهذا المبدأ الحميد طيلة حياته المديدة الى ان شاب فوداه رحمه الله .

وكان فى مطلع حياته الفكرية الخصبة يحمل فى رأسه تلك الفكرة مجسمة ومشرقة ويأبى الا ان يوصل تيارها المضيء الجذاب الى ادمغة شباب العرب لتوقظهم من سباتهم ، ولتكون لهم صوى الى طريق القمة فى حياتهم الحاضرة والمقبلة ، كما كان اسلافهم من قبل فى هذا الميدان .

وحينما شعر بانه حقق جزءا كبيرا من مهمته هذه اثر السير في تيار اخرفغرس به اشجارا جديدة فى طريق مجد الامة المرتقب وهكذا اخرج للناس كتابه الاول : ((**ما رايت وما سمعت**)) . واتبعه بكتابه الاخر : ((**عامان فى عمان**)) ، ثم اتبعهما بنشر ما جادت به قريحته بعد ذلك من الشعر الآسر الساحر ، وقد اخرجه اخرجا ممتعا جذابا فى ديوان ذي حجم كبير ، بالمطبعة التى يقول لنا فى ترجمته لنفسه انه انشأها بمصر لتتولى طبع كتبه ، ثم برم بها آخر الامر فباعها : وكان صدور ديوانه — الجزء الاول منه — كمايسميه — فى عام ١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م . وليس من ريب عندنا فى ان نشره افاد القضية العربية اذ فتح قاموسها ببيانه المتوهج ، وانار ابعادها لابصار القراء وبصائرهم فى بلاد العرب على قدر ما وصلت اليهم اصداؤه من قريب او من بعيد ..وكتاباه :

((**ما سمعت وما رأيت**)).. و ((**عامان فى عمان**))

هما كتابا ثقافة ممتعة وعلم وادب جم ، وقد عني فى اولهما بنبث تراث وادب هذه البلاد الفصيح منه والعامى .. فكان من اوائل « الوثائق » المنشورة فى هذا الشأن .. وكتابه الثاني وجه فيه العناية الى عمان .. واول الكتابين من ادب الرحلات الحديث وثانيهما من مذكراته عن عامين فى مدينة عمان . .ثم مايكاد يصل فى هذه الجولة الى النجاح المرموق الذى لمسه بنفسه من كثب حتى ارتفعت به الهمة العالية الطموح الى ان يطرق باب تأليف « **المعلمات** » الذي لا يقوم باقتحامه الا موهوبو الجماعات المتالفة من اقطاب العلم والبيان والادب .. وهكذا اخرج لنا كتابه « الاعلام » فى ثلاثة مجلدات أولا ، فى طبعته الاولى التى طبعها فى مطبعته بمصر . ولم يكتف نشاطه المشرئب بهذا الحد فقام بعدئذ فى سنين عديدة ومتوالية بتوسعة هذا القاموس الذى اختط له خطة علمية حديثة بما حشاه به من صور لمخطوطات اثرية ولشخصيات تاريخية

مرموقة وبما وشاه به من تركيز وايجاز مشرقين غير مخلين بالمعاني المرومة ، بل امتازت بانها تحددانهما تحديدا علميا مسبوكا منتظما . ومضى بها يراجع اسفار

المشرق والمغرب وهو لا يكل ولا يمل عن متابعة هذا العمل المضني الذي لا يقوم بأوده المرهق الا اولئك الذين اوتوا قسطا كبيرا من العزم والحزم والنشاط المتقد ، حتى ابلغ اجزاءها الى « ١٢ » جزء — ضخما فخما ، تضم تراجم الالوف المؤلفة

من شخصيات العلماء والعظماء القدامى والحدثين وهكذا دخل بهذه « **المعلمة** »

علالي اصحاب المعلمات التاريخية الخالدة وسرعان ما اصبحت معلمته مرجعا

تاريخيا وافيا بالمرام لا يستغني عنه الباحثون .. ثم اختتم حياته العلمية والادبية الحافلةبمثل ما بداها به ، اختتمها بـ « **المعلمة الصغرى** » عن تاريخ نهضة هذه البلاد على يد « مجمع » شملها عبد العزيز ال سعود . وفي هذا الكتاب : « **شبه جزيرة العرب في عهد جلالةالملكعبد العزيز** » يجد القاريء لمسات قيمة ادخلها فيه مؤلفه عن الادب السعودي الحديث والادباء

السعوديين المحدثين منذ ممارستهم لهذا الادب فادخلوا به بلادهم طورا جديدا من الادب لم يكن معهودا لدى اسلافهم ولدى من جاء بعدهم حتى عهد النهضة الحديثة .. وموضوع هذا الكتاب من نسج البطل الملك عبد العزيز وخلفائه الذين في طليعتهم الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله . وليس ادخال الزركلي لبحوث الادب فيالكتاب التاريخي، من باب التطفل او النشاز ، او التعسف ، فان الفصلين اللذين اوردهما فيهعن الادب وعن وسائل دعمه وتطويره التي هي : طباعة والصحافة ، ان في هذا الصنيع منه لدليلا حسنا على الروح الادبية السارية في كيانه

فهو لا يدع الحديث عن الادب كلماتسنى له ذلك . كما ان فيها يضادليلااخر على مايحمله من تقدير خاص لادب هذه البلاد وادبائها الذين شقوا طريقهم بسواعدهم وعقولهم الخصبة وافكارهم النيرة . وقد قدر الادباء السعوديون هذا الموقف الحميد الطيب لخير الدين الذي يشاطره فيه كل من فؤاد حمزة ورشدي الصالح ملحس ، وفؤاد الخطيب وحسني الطاهر الذي اندمج اندماجا كليا في محيط هذاالادبالمنشوربقلمه وقلبه ولسانه رحمه الله .. فبلغ فيه الشأو البعيد ، ونال مكانة مرموقة — عند ذويه .

وكان أدباء هذه البلاد قد ابرزوا تقديرهم العميق لادب خير الدين الزركلي ممثلا في شعره العملاق الثر، فاقاموا له « **حفلة تكريم** » في مهرجان ادبي ساطع الضياء ، والقى جماعة من اعلامهم بمكة المكرمة نثرا ونظما في ذلكالمهرجان ، تحدثوا فيهما عن مواهب شخصية المحتفى به التي اكبروها واكبروا ثمارها اليانعة في ادب وشعر .. وقد قام احدهم — محمد خليل عناني — بطبع وقائع ذلك الحفل البهيج في كتيب لطيف يحمل اسم : « **حفل تكريم شاعر سورية خير الدين الزركلي** » . ويقع الكتيب في « ٢٤ » صفحة من الحجم المتوسط ، وتم طبعه في مكة المكرمة بمطابع الفتح ، التي جلبها الى مكة من مصر احد اصحابها عبد الفتاح قتلان واشترك معه فيها محمد صالح نصيف رحمهما الله . وكانت اقامة الحفلة المشار اليها انفا في شعبان ١٣٤٨ هـ وطبع كتيبها ذلك في نفس الوقت ايضا وكان من ثمار تفاعل ادب الزركلي الكبير وبخاصة شعره مع ادبنا وشعرنا انك اذا قرات بعض قصائد روادنا الاوائل تجد فيها لمحات او لمسات من هذا الشعر ، اما في معناه او في مبناه ، او فيهما معا . ولدينا دلائل على هذا الذي نقول .

كما كان كثير منهم يحفظون عن ظهر قلب منذ يفاعتهم بعض قصائده السوائر كقصيدة: « لم تف ياقمر » وقصيدة: « صبر العظيم على العظيم » .. وكاتب هذه السطور واحد من هؤلاء:

وخير الدين الزركلي عفيف اليد واللسان، طفوح بالبشر والايناس، هادىء الطبع لطيف المحضر، جذاب الحديث، يرتب احاديثه بدقة وحرص ترتيبا منظما محكما، ولا يقابل احدا بما يكره، وقد تولى مناصب كبيرة في الدولة السعودية واختير عضوا بمجامع القاهرة ودمشق وبغداد.

وله مكتبة حافلة بالعلوم والآداب وبها العديد من المخطوطات القيمة التي اقتناها بجم المال، وتحوى ذخائر العلوم من كل فن منها العربي الوفير والافرنجي الكثير، وقد وهبها لجامعة الرياض على ما بلغني، جزاه الله خير الجزاء. وكان في حياته حلس المكتبات العلمية الادبية لايفتأ يرتادها انى وجد الى ذلك سبيلا سواء اكان في حل ام ترحال ام في منصب ايا كان .. ذلك لانها كانت غذاءه الروحي المفضل الذى لا يستغنى عنه بحال ولا يشبع منه على الدوام. وكان اول عمل قام به في الدولة السعودية يتمثل في مراسلته لجريدة ام القرى من مصر، ثم قدم بعد ذلك الى مكة فتولى المناصب التي ذكرها في « ترجمته لنفسه ». تلك الترجمة التي رأينا أن ننقلها برمتها للقراء فيما يلي لانها تعتبر بحق، احدى « **الوثائق** » الادبية الهامة لا في بلادنا فحسب وانما في سائر بلاد العرب والاسلام، فالرجل الفقيد الكبير رحمه الله لم يعش لنفسه فقط وانما عاش للادب والعلم وللعالم العربي والاسلامي ناشرا « **اعلام** » الادب والعلم لكل زمان، وناثرا « عطور » الخير والنبل والوفاء في كل مكان.

بقلم عبد القدوس الانصارى

المؤلف (★)

موجز من ترجمتي

بقلم خير الدين الزركلي

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ابن فارس الزركلى (بكسر الزاى والراء) الدمشقي.

ولدت ليلة ٩ ذى الحجة ١٣١٠ هـ (٢٥ يونيه ١٨٩٣ م) فى بيروت، وكان لوالدى تجارة فيها، وهو وامي دمشقيان.

ونشأت بدمشق، فتعلمت فى احدى مدارسها الأهلية. واخذت عن علمائها، على الطريقة القديمة. واولعت بكتب الادب. وقلت الابيات من الشعر، فى صباى، واديت امتحان (القسم العلمى) فى المدرسة الهاشمية. ودرست فيها. واصدرت مجلة « الاصمعى » اسبوعية، فصادرتها الحكومة العثمانية، لصورة كتبت انها صورة « الخليفة العربى » المأمون.

وذهبت الى بيروت، فانقطعت الى الكلية العثمانية (لاييك) تلميذا فى دراساتها الفرنسية، ثم استاذا للتاريخ والادب العربى فيها.

ورجعت، فى اوائل الحرب العالمية الاولى الى دمشق، واصدرت بها، بعد الحرب « ١٩١٨ » جريدة « لسان العرب » يومية، مع احد الاصدقاء. واقفلت، فشاركت فى اصدار « المفيد » يومية ايضا. وهيأت للطبع مجموعة من

★ هذا هو العنوان الذى وضعه الاستاذ خير الدين الزركلى لترجمته فى كتابه ـ الاعلام ـ الجزء العاشر المستدرك للطبعة الثانية ص ٢٥٧ التى طبعت فى بيروت وقد ابقينا العنوان على حاله.

شعري سميتها « عيث الشباب » فالتهمتها النار ، واكلت اصولها ، واسترحت منهـا وارحت .

وعلى أثر وقعة « ميسلون » فى صباح اليوم الذى كان الفرنسيون يدخلون بـه دمشق « ١٩٢٠ » غادرتها الى فلسطين ، فمصر ، فالحجاز ، وصدر حكم الفرنسيين (غيابيا) باعدامى ، وحجز املاكي .

وفي سنة ١٩٢١ تجنست بالجنسية العربية فى الحجاز . وانتدبنى الملك حسين ابن على لمساعدة ابنه « الامير عبد اللـه » وهو فى طريقه الى شرقى الاردن ، وكـان الظن به حسنا ، فعدت الى مصر ، فالقدس ، واصطحبت منها الى الصلت فعمـان ، جماعة ، مهدت معهم السبيل لدخول عبد الله وانشاء الحكومة الاولى فى عمـان .

وسميت فى تلك الحكومة مفتشا عامـا للمعارف ، فرئيسـا لديوان رئاسة الحكومة (١٩٢١ ــ ١٩٢٣) .

وفى خلال ذلك ابلغت حكومة « الجمهورية الفرنسية » بيتى فى دمشق ، انها قررت وقف تنفيذ حكمها على ، فكانت فرصـة لى لزيارة دمشق ، والعودة منها بعائلتى الى العاصمة الاردنية .

وقصدت مصر ، فانشأت المطبعة العربية فى القاهرة (اواخر ١٩٢٣ م) وطبعت فيها بعض كتبى ، ونشرت كتبا اخرى .

وثارت سورية على الاحتلال الفرنسى (١٩٢٥) فأذاع الفرنسيون حكما ثانيـا « غيابيا ايضا » باعدامى .

وساءت صحتى فى عملى بالمطبعـة ، فبعتها سنة (١٩٢٧) .

واستجممت ثلاث سنوات ، زرت خلالها الحجاز ، مدعوا ، بعد ان تسلم آل سعود مقاليد الحكم فيه ، واصبح رعاياه ــ وانـا احدهم ــ مندوبين برعايتهم .

وذهبت الى القدس (١٩٣٠) فاصدرت مع زميلين ، جريدة « الحياة » يومية . وعطلتها الحكومة الانكليزية ، فاتفقـت مع اخرين على اصدار جريدة يومية اخرى فى « يافا » واعددنا لها مطبعة ، واصدرنا العدد الاول منها .

وكنت قد فوتحت فى ان الي عملا فـى الحكومة السعودية الفتية ، واجبت بالشكر ، وابلغنى صاحب السمو الملكى الامير فيصل آل سعود ، تعيينى (١٩٣٤) مستشارا للوكالة « ثم المفوضية » العربية السعودية بمصر ، فتركت الجريدة لمن والى اصدارها ، وتحولت الى القاهرة .

وكنت احد المندوبين السعوديين ، فيما سبق انشاء « جامعة الدول العربية » من مداولات ، ثم فى التوقيع على ميثاقها .

ومثلت حكومة صاحب الجلالة السعودية ، فى عدة مؤتمرات دولية . وشاركت فـى مؤتمرات ادبية واجتماعية .

وانتدبـــت (١٩٤٦) لادارة وزارة الخارجية ، بجدة . وصدر مرسوم ملكـى بان اتناوب مع صديقى ، بل اخى ، الشيخ يوسف ياسين ، وزير الخارجية بالنيابة ، العمل فى الوزارة ، وفى جامعة الـــدول العربية ، معـــا .

وسميت (١٩٥١) وزيرا مفوضا لدى الجامعة ، فشعرت بالاستقرار بمصر . وباشرت ، مع اعمالى الرسمية ، طبـــع هذا الكتاب .

وعينت (١٩٥٧) سفيرا ومندوبا ممتازا ــ حسب التعبير الرسمى ــ فى المغـرب ، حيث ظللت الى سنة ١٩٦٣ ونقلت الـى وزارة الخارجية ولا ازال مرتبطا بها الى الآن (سنة ١٩٦٩) .

وكان المجمع العلمي العربي بدمشق قد تفضل في عام ١٩٣٣م فضمني الى اعضائه وكذلك مجمع اللغة العربية بمصر (١٩٤٦) والمجمع العلمي العراقي في بغداد « سنة ١٩٦٠ » وقمت برحلات الى الخارج افادتني :

الاولى ، الى انكلترا (١٩٤٦) ومنها الى فرنسة ، ممثلا لحكومتي في اجتماعات المؤتمر الطبي الدولي ، بباريس .

والثانية ، الى الولايات المتحدة الاميركية (١٩٤٧) بمهمة رسمية ، غير سياسية ، امضيت فيها سبعة اشهر بين كليفورنية وواشنطن ونيويورك وغيرها . وحضرت في خلالها بعض اجتماعات هيئة الامم المتحدة .

والثالثة ، الى اثينا العاصمة اليونانية (١٩٥٤) بصفة « وزير مفوض » ومندوب فوق العادة وجعلت طريق عودتي منها ، الى استانبول ، لزيارة بعض مكتباتها ، والى حلب فبيروت ، فالقاهرة .

والرابعة الى تونس (١٩٥٥) مندوبا لحضور مؤتمر اقامه الحزب الدستوري فيها . وعدت منها مارا بايطاليا ، حيث تيسر لي في خلال شهرين الطواف في اهم متحفاتها .

اما ما نشر من كتبي ، فهو :

١ ـ ما رأيت وما سمعت . وهو رحلتي الاولى من دمشق الى فلسطين ، فمصر ، فالحجاز . طبع سنة ١٩٢٣ .

٢ ـ عامان في عمان . من مذكراتي عن عامين في مدينة عمان ، عاصمة الاردن . طبع الجزء الاول منه سنة ١٩٢٥ .

٣ ـ الجزء الاول من « ديواني » الشعري . وفيه بعض ما نظمت الى سنة صدوره (١٩٢٥) .

٤ ـ الاعلام . الطبعة الاولى . في ثلاثة اجزاء « سنة ١٩٢٧ » .

٥ ـ الاعلام . الطبعة الثانية . في عشرة مجلدات ، وهو هذا

٦ ـ ماجدولين والشاعر . قصة شعرية صغيرة .

وبين يدي ، مما يصلح لان يهيأ للنشر :

١ ـ الملك عبد العزيز في ذمة التاريخ (+)

٢ ـ الجزء الثاني من « ديواني » .

٣ ـ صفحة مجهولة من تاريخ سورية في العهد الفيصلي .

٤ ـ الجزء الثاني من « عامان في عمان »

٥ قصة تمثيلية نثرية ، سميتها « وفاء العرب » مثلت اكثر من مرة ، ابتداءا من سنة ١٩١٤ ببيروت .

٦ ـ مجموعة كبيرة ، في الادب والتاريخ قديما وحديثا ، ولم انسقها ولم اسمها الى الآن .

٧ ـ المستدرك الثاني . يصدر قريبا ان شاء الله (++)

---

٨ ـ الاعلام بمن ليس في الاعلام .

خير الدين

« × » المنهل : يبدو انه هو الذى تحول اسمه فيما بعد الى اسم «شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز»

« × × » صدر المستدرك فيما بعد من مطابع بيروت .

حديث الشهر والكتب

● بين يدى الان ثلاثة أسفار من منتجـــات سلسلة « المكتبة الصغيرة » التي يخرجها للناس بصفة دورية مستديمة الاستاذ عبد العزيـــز الرفاعـــي ، وهي علـى حجـم سلسلـة (اقـرا) المصرية في الاخـراج ايضـــا .. وتعتبر قفـــزة الأمام بانتاجنا الادبيالخفيف الحديث .. ففيها ادب جم وثقافة قيمة .. وتاريخ دسم ..

والكتب الثلاثة التي بين يدي الان هي اولا :

□ أطياف من الماضي : □ .
□ لمحمد عبد القادر فقيه □

● وهذا السفر يحمل الرقم ١٤ فـي حلقـــات السلسلة المتمةوهو ديوان شعر للشاعر الرقيق الذي لا ازال اذكر له قصيدته التي نشرتها المنهـل فى السبعينات عن (الطيـــر) .

ومن قصائد الديوان القيمـــة ، قصيـــدة : (وانطلقنا) وفيها يقول :

وانطلقنـــا .. تزحـــم الدرب رؤانا
من سنا الماضي وامجـــاد صبانـــا
نحن مــــن نحــن ؟ اباء شامـــخ
وسيوف مــــا ارتضت يوما هوانـــا
أمـة قد حـــددت اهدافهـــــا
وابتعثت في جبهـــة الشمس مكانـــا
صهـــرت اجيالها وانبعثـــت
لم تزهـــا النـــار الا لمعانـــــا
في ضميـر الغيـــب امجاد لنـــا
لـــم تزل ترقب من دهـــر صدانـــا

والموضوع واضح من عنوان الكتاب .. فهو يتحدث عن امهات الكتب العربية فـى مختلـــف العلوم والفنون .. بداها بتفسيـــر القرطبـــي وختمها برحلة ابن بطوطة .. وربما يقول قائل ان كتاب تفسير الطبري كان من اوائل امهـــات كتب التفسير ان لم يكن اولها .. ولم يذكـــر المؤلف كتاب الكامل للمبرد وكليلة ودمنة ورحلة ابن جبير ورحلة العبدري والاحاطة باخبار غرناطـــة والموطا للامام مالك بـــن انس .. واغفل بدواويـــن الذى هوديوان العرب ولو جارينا اسلوبه لذكرنا من امهات كتب الشعر (اي دواوينه) ديـــوان امري القيس ، والنابغة الذبياني ، وحسان بـــن ثابت ، والفرزدق وجرير وابن تمام والمتنبـــي والمعري وشوقي ..

□ وثانيا : ((الحج في الادب □
□ العربي)) لمحـــات عابرة □

● اصل الكتيب محاضرة القيت فـــي مؤتمر الادباء السعوديين الذى عقد فى مكة المكرمة بدعوة من جامعة الملك عبد العزيز فى اوائل شهر ربيع الاول عام ١٣٩٤ هـ برئاسة معالي وزير المعارف انذاك الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وقد اضاف اليه الكاتب الفاضل بعض الاضافات .

عرف الحج فى اللغة . وعرفه فى القرآن وشرح اثره فى اللغة العربية ، وفى الشعر الجاهلي (الاسلامي) ، وشرح اثره في النثر وفى حفظ التراث ..

وهكذا كان الكتب على صغر حجمه عيبة أدب وعلم .

□ وثالثا — من أمهات □
□ الكتب — للعوضي الوكيل □

والموضوع واسع شاسع .. لا يمكن حصره في كتاب صغير .. وانما كان من حق الكاتب الفاضل ان يقصر الموضوع على ما قصره عليه عنوان الكتيب (من امهات الكتب العربية) فان حرف : (من) التبعيض .. لا الشمول ولكننا رأينا المؤلف الكبير يتجاوز مفهوم عنوان كتيبه المحدد المقصود ، الى الشمول حين لا يحدد لنا موضوع الكتاب بأن ماأورده فيه هو (بعض) امهات الكتب لا (كلها) وقد تولى الاستاذ صاحب سلسلة المكتبة الصغيرة الجواب عن هذه المسألة بما فيه الكفاية في مقدمته اذ شرح ان هذا الكتيب لا يتناول سائر الامهات إذ يقول في مقدمته : (اريد ان اقول بعبارة اخرى ، ان التعريف لم يتناول كل الكتب الامهات) الخ ..

وعلى كل فالكتاب ادى مهمته على النحو الذي يتسع له اديمه ..

وكان بودنا ان يكتب الاستاذ العوضي الوكيل (مقدمة لكتيبه) وان يقول فيها مثلا ان : (القافلة تسير) في هذا الطريق اللاحب محطة بعد محطة ، ان شاء الله ..

□ كلمات متناثرة □
تاليف
● عبد الله بن حمد الحقيل ●
الطبعة الثانية

● هذا الكتاب يمثل مجموعة لبعض الخواطر الثقافية والادبية والفكرية والاجتماعية ، وأحاديث اذيعت من الاذاعة السعودية وعلى شاشة التلفاز .. وفي الكتاب متعة وافادة وهو سهل الاسلوب ، قوي الديباجة متنوع الموضوعات .. فمن بحث اللغة العربية الفصحى ودعاة العامية ، الى لمحات عن حياة الشاعر الشاب طرفة بن العبد الى اهمية احياء التراث العربي والاسلامي ، الى الادب والمجتمع ، الى بحث الجائزة الادبية وفعاليتها فتأثير البيان الخ وهكذا يتنقل قارىء هذا الكتاب من وردة الى ياسمينة ، ومن ياسمينة الى آسة ، ومنها الى زهرة اخرى فزهرات اخريات بحيث يزداد رغبة في المطالعة كلما أمعن قراءة في الكتاب حتى يستوعبه عن آخره وبذلك يزداد ذهنه تألقا ونشاطا وقوة ولمعانا .

□ الاقتصاد الاسلامي □
□ مقوماته ومنهاجه □
تاليف
الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة
مراجعة :
الدكتور علي عبد الواحد وافي

● راسخة قدم الدكتور مؤلف هذا الكتاب في العلوم الاقتصادية والسياسية ، فله كتب وبحوث تشهد له بطول الباع وباتساع المعرفة .

وهذا كتابه الذي خصصه للاقتصاد الاسلامي وهو بحث تخصص فيه الدكتور اباظة . ولذلك كانت جودة بحثه فيه أمرا مسلما به ولا يحتاج الى برهان ..

مباحث الكتاب شاملة ، ومستقصية لجوانب البحث القيم . ومن اهم فصوله « الملكية في الاسلام . ومثله بحث : المذهب الاسلامي والتنمية الاقتصادية » . وغيره وغيره مما امتلأت به ابعاد دفتي هذا الكتاب الثمين .

□ الخدمة الاجتماعية □
للدكتور حسن علي خفاجي
كلية الاداب
بجامعة الملك عبد العزيز

● يعالج هذا الكتاب موضوع الخدمة الاجتماعية ومشكلاتها الناجمة عن التطور الاجتماعي الذي اكتنف المجتمعات في العصور الحديثة وفيما قبلها .

وقد عرض لموضوعات الخدمة الاجتماعية

في مجال الاسرة والطفولة والشباب والمسنين وانحراف الاحداث والعمال ، والصحة النفسية وذوي العاهات وحاول ان يبين الادوار التي يمكن ان تقوم بها الخدمة الاجتماعية في هذه المجالات المختلفة لتنجح في المحاولة .

واخيرا المح الى الخدمة الاجتماعية في هذه المملكة العربية السعودية موضحا الجهود التي تبذل في هذا الشان ، لكي تقوم الخدمة الاجتماعية موضوع البحث بمهمتها في بناء مجتمع المملكة وتنميتها على اسس تنبع من عقيدتنا الاسلامية وتعاليمها السمحة .

جاء ذلك كله في مقدمة هذا الكتاب الذى اشتمل على سبعة فصول تتمثل اولا في نشأة الخدمة الاجتماعية ، وثانيا في ماهية الخدمة الاجتماعية وتعريفها ، وثالثا في تاريخها ، ورابعا في الخدمة الاجتماعية في العصور الحديثة وخامسا في مجالاتها ، وسادسا في اهدافها واساليبها ، وسابعا في الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وهو بيت القصيد ، فهناك توجد رعاية اجتماعية وضمان اجتماعي وخدمة اجتماعية عمالية ، والتنمية الاجتماعية لدى الجمعيات الخيرية ، وهيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودورها في الخدمة الاجتماعية بالمملكة . كما توجد لدينا الاوقاف التي لها ايضا دور في الخدمة الاجتماعية بالمملكة .

■ نفحات ■

■ من عسير ■

■ من قصائد اسلاف آل الحفظي ■

● جمعه المرحوم محمد بن ابراهيم زين العابدين الحفظي
● نسقه واخرجه للطبع عبد الرحمن بن ابراهيم زين العابدين الحفظي .

□ هذه النفحات مؤلفة من تاريخ نثري وشعر تاريخي وادبي واجتماعي يرجع اوله الى زمن قديم واخره متصل بعضه بالزمن القريب من عصرنا الحاضر ومتصل بعضه بزمننا الحاضر مباشرة .

واسلوب النثر فيه خفيف لطيف مستساغ ، واسلوب الشعر تلمع فيه بارقات العصر الذي سبق عصر تطور الشعر الحاضر ، وعلى كل فالنثر مفيد ، والشعر مفيد .

والاسرة التي هي موضوع اغلب النثر والشعر عريقة في التاريخ .. تاريخ بلادنا هذه — في ناحيتها الجنوبية .

انها اسرة ال الحفظي الذين اعتنقوا دعوة الاصلاح الاسلامي التي ناديها الشيخ محمد بن عبدالوهاب منذ نحو قرنين من الزمان وقد جمعوا الى العلم الشعر

جامع الديوان هو احد احفادهم المرحوم محمد بن ابراهيم زين العابدين الحفظي ، ومنسقه ومخرجه للطبع هو اخوه عبد الرحمن بن ابراهيم زين العابدين الحفظي .

■ اللغة والتراث والحضارة ■

■ بقلم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة ■

□ لخص الدكتور فاروق حمادة في مقدمته لهذا الكتيب مضامينه وموضوعاته .. وهي في قسمين .

القسم الاول حول اللغة العربية وقيمتها ومكانتها باقلام مختلفة منها الصديقة والمعادية ومنها من ابناء هذه اللغة المتضلعين فيها وفي غيرها من اللغات ، ومنها من اناس درسوا اللغة العربية بقصد البحث والمعرفة وركز في هذا الجانب على مظاهر الحضارة وان اللغة العربية كانت لغة العلوم التجريبية والتطبيقية المتسمة الرحاب الحاملة في ثناياها لكل ما لذ وافاد ، وفاح وطاب .

والقسم الثاني خصصه المؤلف الفاضل لندوة لاستاذين جليلين مشهود لهما بطول الباع وسعة الاطلاع وعمق الثقافة .. هما الاستاذ علال الفاسي رحمه الله والدكتور ممدوح حقي حفظه الله وقد عالجا في ندوتهما هذه كثيرا من قضايا اللغة ومكانتها في حياة الانسان الذي بنى او يبني الحضارة .

■ العالم يبدأ من هنا ■

قصص

■ لسالك عزام ■

□ وهذه قصص مجموعة . وضع كاتبها اسم اخيرتها ، عنوانا لها ..

ومجموع القصص التي استقرت بين دفتي الكتاب تسع .. واول القصص القصة التي هي بعنوان : (قاتل الذئب يكتشف مدينة) وهي قصة رمزية تهدف في ضميرها المستتر وغير المستتر الى اشاعة الاصلاح

والخير واستيقاظ الضمير المنحرفين ولكن كل ذلك يتم باسلوب رمزي اقرب ما يكون الى الغموض المتفتح بعض الشيء ..وقد ذكرني هذا الاسلوب باسلوب قصة كان الاديب المرحوم احمد رضا حوحو كتبها ونشرها في هذه المجلة بعنوان (ادباء المظهر) .. فكان لها صيت طيب انذاك بين اوساط القراء والادباء معا .. والمؤلف الفاضل اشار الى هذا المعنى اشارة وجيزة مركزة في مقدمة كتابه القصصي .

واسلوب القصص جميل ، وشيق ، ولا غرو فالمؤلف ذو موهبة قصصية بارزة ..

والمؤلف يقيم بدمشق عاصمة سورية ، وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب .

● مجلة الفلاح – بمكة المكرمة ●
العـــدد الخامس

● هذه المجلة ذات هيئتين : هيئة علمية للاشراف وهيئة للاشراف على الموضوعات الانكليزية . والمشرف العام عليها هو سيادة مدير المدرسة الاستاذ محمد بن عبد المحسن رضوان . وللمجلة اسرة تحرير تتالف من ٢٢ طالبا .

وافتتاحية العدد الـــذي هو بـــين ايدينا للاستاذ المدير السيد محمد بن عبد المحسن رضوان .

وتلا ذلك مقالات وكلمات منوعة جيدة لطـــــلاب المدرسة .. والعدد ضخم حفيل جمع ناوعى .

● المســـتقبل ●
مجلة دورية ثقافية علمية اجتماعية فنية
تصـــدرها :
متوسطة التوفيق بالظفير
عـــام ١٣٩٥ – ١٣٩٦ هـ

● اسرة هذه المجلة التربوية تتالف من خمســـة طـــلاب هم : ضيف الله محمد هتانه ، وسعـــود لي فرحة ، وعقيل جمعان دادا ، وانور على ابـــو بدة ، وعبيد الله عواض الطيرى .

والمشرف العام عليها مدير المدرسة الاستاذ عبـــد رحمن السعدي ويحتوي هذا العدد الضخم مقـــالات قيمة مشتركة ، بعضها للاساتذة وبعضها لطلابهـــم ، ليكون هناك تفاعل علمى وادبى مثمر .. الاستاذ يفيد والتلميذ يستفيد ، فينشر ما استفاده من استاذه .. مما يجعل لهذه الازدواجية اثرا حميدا فـــي مستقبـــل تفكير التلاميذ ويهيؤهم لمستقبل علمى وادبى لامع .. أن شاء الله .

● البيـــان ●
● نشرة دورية أدبية ●
● يصدرها طلاب كلية الشريعة ●
● والدراسات الاسلامية – بمكة ●

● سار ومبشر بمستقبل ادبي ولغوي واسلامـــي زاهر ان يصدر طلبة كلية الشريعة والدراســـــــات الاسلامية بمكة المكرمة نشرة دورية ، تتضمن المقالات الشرعية والادبية واللغوية كاول باكورة لنشاطهـــم الصحافى والكتابى .

كتب تقديم العدد الاول من هذه « النشرة المجلة » سعادة عميد الكلية د . راشد راجح .. وكانت كلمة جامعة شجع فيها ابناءه الطلاب على الاقبال على هذا العمل الفكري الجيد وتمنى أن يحذو حذوهـــم بقيـــة زملائهم بالاقسام الاخرى .

وكتبت افتتاحية العدد « اسرة التحرير » .

ولرزيق القرشى الطالب كلمة حول الادب والمجتمع ، ولقادر حمدي سلامة الطالب كلمة حول « المقنـــع الكندي وابيات له ذات أبعاد » ولفهد النفيسة الطالب قصيدة عن « الحياة والموت » وللطالب احمد صالـــح الطامى كلمة حول « المدخل لتحليل الشعر » . وهكذا الى ختام العدد .

نتمنى للنشرة المجلة كل نجاح وتوفيق .

اعــلان





عن قبول دفعات جديدة بموسيقات الحرس الوطني



اخـي المواطـن :

الموسيقى مرتبطة اشد الارتباط بالحياة العسكرية فهي التي تنظم خطوات الجنود في التدريـب والمهرجانات ، وتبث فيهم الحماس في المعارك ..وتنظم الدول المتقدمة مهرجانات دولية للموسيقات العسكرية في مدينة باري بايطاليا كل عـام .

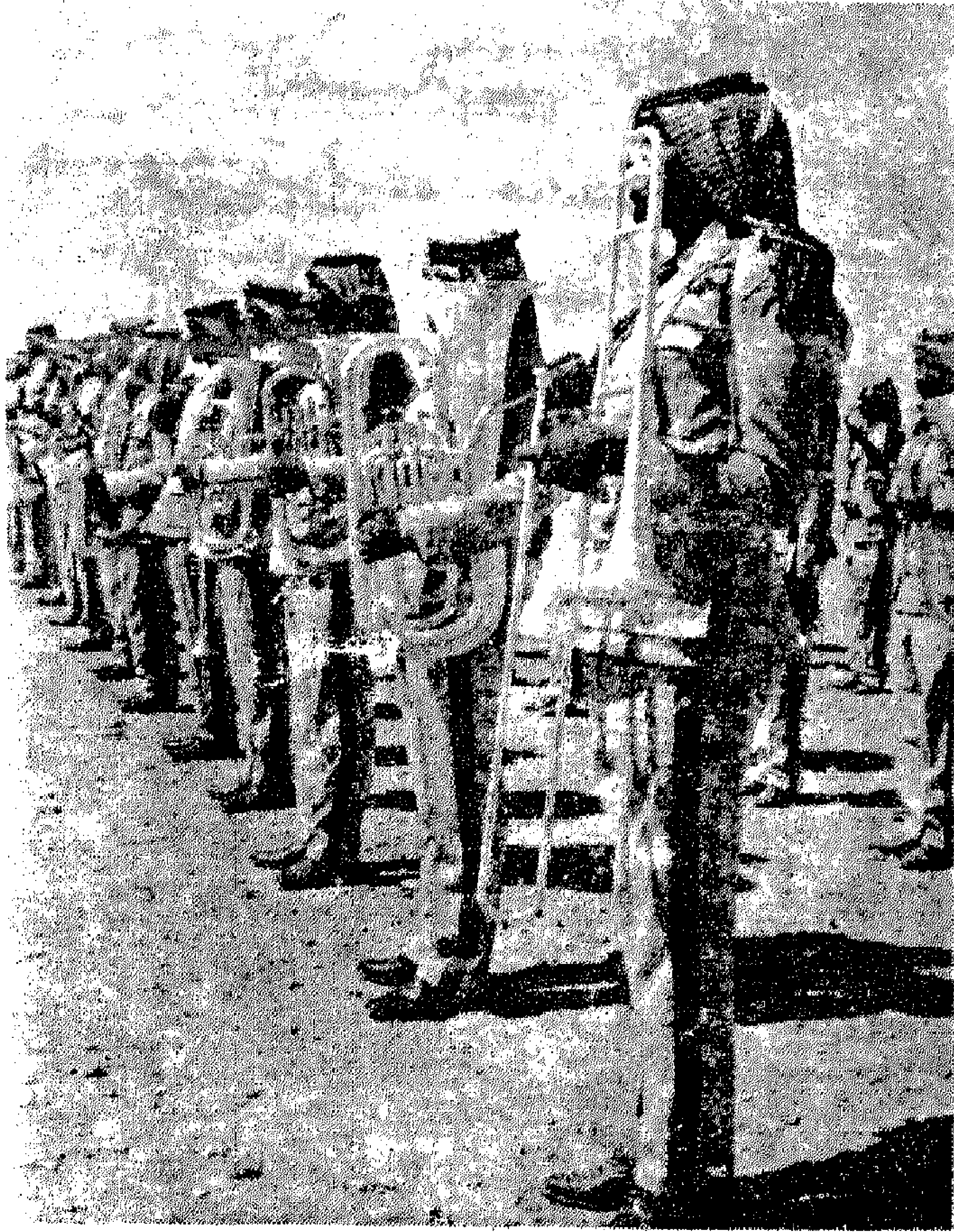
فسارع يا اخي المواطن بالانضمام لمدرسة الموسيقى بالحرس الوطني ، وتمتع بالمزايا التالية اثنـاء الدراسـة .

١ ـ راتب شهري ٤٠٠ ريال للحاصلين عـلى الكفاءة ، ٣٥٠ ريالا للحاصلين على الابتدائية ٣٠٠ ريالا للحاصلين على شهادات دراسية اقل .

٢ ـ ٤٥ يوما اجازة سنوية بخلاف أيام العطلات والاعياد .

٣ ـ ابتعاث المتفوقين للدراسة بدورات موسيقية متقدمة في الخارج .

٤ ـ تامين الاقامة والاعاشة والمسكن وصرف الملابس وتقديم الرعاية الصحية مجانا .



٥ ـ التخرج بعد سنتين برتبة وكيل رقيب فنى لحملة الكفاءة ، وبرتبة عريف فنى لحملة الابتدائية اما حملة الشهادات الدراسية الاقل فمدة دراستهم والرتب التى يتخرجون عليها تتم وفق برنامج خاص لهم .

مزايا أخرى بعد التخرج :

١ ـ الخدمة بوحدات الحرس الوطنى الموجودة بالمناطق الغربية والشرقية والمنطقة الوسطى بالرياض .

٢ ـ الاشتراك مع فرق موسيقات الحرس الوطنى فى المهرجانات الدولية التى يتقرر الاشتراك فيها .

الشروط المطلوبة :

١ ـ أن يكون المتقدم سعودى الاصل والنشأ والجنسية ولا يقل عمره عن ١٦ عاما ولا يزيد عن ٢٤ عاما .

٢ ـ ان يجتاز بنجاح اختبار اللياقة الطبية .

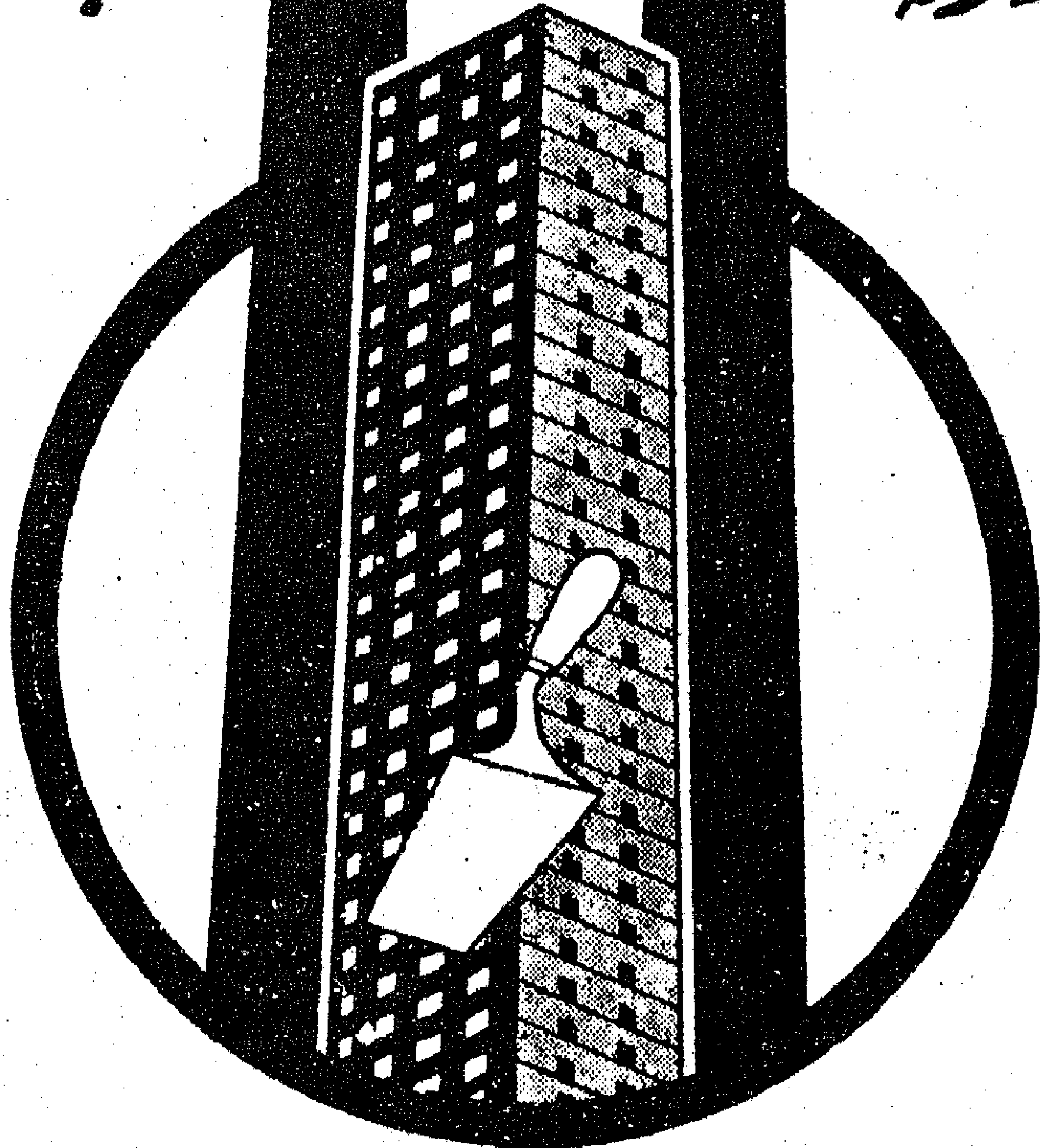
٣ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك .

٤ ـ ويفضل من له هواية بالموسيقى والعزف على الالات .

طريقة التقديم :

الى مدارس الحرس الوطنى بخشم العان بالرياض، او العلاقات العامة بالحرس الوطنى والباب مفتوح لمن يرغب من شبابنا السعودى الطموح . والله الموفق .

ماركة مسجلة



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون. وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

تعيين السيد اسماعيل ابراهيم نواب مديراً لادارة العلاقات العامة بارامكو

الظهران :

تم تعيين السيد اسماعيل ابراهيم نواب مديرا لادارة العلاقات العامة بشركة ارامكو ، وكان يعمل قبل ذلك مع هيئة التنظيم والتخطيط في دائرة الشئون الحكومية بارامكو.

والسيد اسماعيل من مواليد مكة المكرمة حيث تلقى فيها تعليمه الاولى ثم التحق باحدى المدارس الثانوية في لندن . وبعد ذلك التحق بجامعة (ادنبره) حيث نال درجة الماجستير في الاداب بمرتبة الشرف الاولى عام ١٩٦٠ . ثم عكف بعد ذلك على القيام بدراسات في حقل التربية والتعليم في كلية التربية في (موري هادي) وجامعة (ادنبره) وبعد تخرجه امضى عشر سنوات في حقل التدريس في جامعة ادنبره وجامعة الملايو في مدينة كوالالمبور عاصمة اتحاد ماليزيا .

وقد التحق السيد اسماعيل بارامكو عام ١٩٧٠ حيث عين في وظيفة محلل ابحاث في قسم الابحاث والخدمات بادارة العلاقات بالحكومة انذاك . وبعد سنتين عين رئيسا عاما لقسم دراسة الانباء في الادارة نفسها . ثم شغل بعد فترة منصب نائب مدير شئون ارامكو في الرياض ثم في جدة وبعدها تنقل في عدة مناصب حتى تسلمه مهام مركزه الجديد .



والجدير بالذكر ان السيد اسماعيل اسهم في دراسة الفلسفة التربوية والتاريخ الاسلامي من خلال مقالاته التي نشرت في مجلات عالمية.

الفهرس العام لموضوعات مجلة المنهل لسنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

٢ ـ الافتتاحيات :

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
٣ ـ اسلاميات :			
● الاعلام كما يقرره المفهوم القرآني والمفهوم الاسلامي هو الدعوة الحقة والرشيدة :	معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام	١٢	١و٢
● تأييد وشكر	سماحة الشيخ عبد العزيز باز	١٥	١و٢
● المستشرقون واللهجات الاسلامية والمسلمون	السيد اوصاف على	١٧	١و٢
● المسلمون في واقعنا اليوم	احمد محيي الدين العجوز	٢١	١و٢
● اصول الاقتصاد الاسلامي	السيد علال الفاسي	٢٧	١و٢
● هـذا الفيلم يحاول التجرؤ على مقام محمد صلى الله عليه وسلم	عبد العزيز بن باز	١٤٢	٣
● نظرية العقد في الشريعة والقانون	عبد الرحيم بن سلامة	١٤٣	٣
● الحرية عقيدة وفكرة في الاسلام	حسن فتح الباب	١٤٩	٣
● اصول الاقتصاد الاسلامي	علال الفاسي	١٥٣	٣
● الشيخ محمد الصادق النيفر	محمد الشاذلي	١٥٦	٣
● المستشرقون والقران	امين مدني	٢٢٤	٤
● السياسة المالية في الاسلام « الحلقة الاولى »	عبد الرحيم بن سلامة	٢٢٩	٤
● صرخة اسلامية حول الاحداث التي تجرى في لبنان	المركز الاسلامي في آخن بالمانيا	٢٣٣	٤
● من نظم الدولة الاسلامية جواز التسعير في رأي ابن تيمية	عبد القدوس الانصاري	٢٣٤	٤
● ديانات العرب قبل الاسلام	احمد عبد الغفور عطار	٣٢٣	٥
● السياسة المالية في الاسلام ـ « الحلقة الثانية »	عبد الرحيم بن سلامة	٣٢٧	٥
● يا نار كوني برداً وسلاما	فاروق حمادة	٣٣٤	٥
● الحرية عقيدة وفكرة في الاسلام « الحلقة الثانية »	حسن فتح الباب	٣٣٦	٥

الموضــوع	الـكاتب	الصفحة	الجــزء
● خطوات فكر	على خضران	٣٤١	٥
● الصهيونية حرب ضد الخالق العظيم	خميس سليمان ابو شهدة	٣٤٢	٥
● نظام مؤسسة الملك فيصـل الخيرية		٣٤٥	٥
● دار رعاية أبناء المسلمين بمكة المكرمة	قلم التحرير	٤١٠	٧و٦
● ديانات العرب قبل الاسلام	احمد عبد الغفور عطار	٤١٣	٧و٦
● اصول الاقتصاد الاسلامـي « الحلقة الثالثة »	علال الفاسى	٤١٩	٧و٦
● السياسة المالية فى الاسـلام « الحلقة الثالثة »	عبد الرحيم بن سلامة	٤٢٤	٧و٦
● احتفالات مجمع البحـوث الاسلامية بباكستان باسـلام اباد	قلم التحرير	٤٢٨	٧و٦
● أثر العقيدة الاسلامية فى التفكير والعادات	الهاشمى بن موف	٤٣١	٧و٦
● فضيلة الدكتور محمد بن علوى المالكى يزور الدار الفقيهـة بملانج باندونيسيا	الدكتور زكريا الكباهى الحاج مزمل	٤٣٤	٧و٦
● العلم فريضة على المسلمة	السيدة مزين حقى	٤٣٦	٧و٦
● بيان من مجلس المنظمـات والجمعيات الاسلامية بالادن	مجلس المنظمات	٤٤٢	٧و٦
● ديانات العرب قبل الاسـلام « الحلقة الثالثة »	احمد عبد الغفور عطار	٥٠٧	٩و٨
● بل هو الاسلام عطاء اللـه للانسانية	انور الجندى	٥١١	٩و٨
● الاسلام طريق ثالث للبنـاء الاقتصادى	عبد الرحيم بن سلامة	٥١٤	٩و٨
● اصول الاقتصاد الاسلامي ـ « الحلقة الرابعة »	علال الفاسى	٥١٧	٩و٨
● نظرة خاطفة على ايام [illegible] الا غيضة بالمغرب «الحلقة الاولى»	الحاج احمد معنينو	٥٢٢	٩و٨

٥ ـ ثقافيات :

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● ٨ ـ نقديات ●			
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصارى	٨٨	١و٢
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصارى	١٩٠	٣
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصارى	٢٧٢	٤
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصارى	٣٨٥	٥
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصارى	٤٦٤	٦و٧
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصارى	٥٦٠	٨و٩
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصارى	٦٥٨	١٠و١١
● متى بني مسجد الخميس بالبحرين ؟	عبد القدوس الانصارى	٧٣٤	١٢
● ديوان عمر بن ابى ربيعة	عاتق بن غيث البلادى	٢٧٤	٤
● ديوان عمر بن ابى ربيعة	عاتق بن غيث البلادى	٤٦٦	٦و٧
● ديوان كثير عزة	عاتق بن غيث البلادى	٦٦٢	١٠و١١
● ديوان كثير عزة	عاتق بن غيث البلادى	٧٢٥	١٢
● رد على نقد حول ديوان نفحات من عسير	عبد الرحمن ابراهيم الحفظى	٦٦٦	١٠و١١
● رد على نقد حول: ديوان نفحات من عسير	عبد الرحمن ابراهيم الحفظى	٧٣٠	١٢
● ٩ ـ بحوث لغوية ●			
● جدة : « البلد المعروف » بضم الجيم	عبد القدوس الانصارى	٥٦٢	٨و٩
● البدلة خطأ .. وصوابه البذلة	عبد القدوس الانصارى	١٠١	١و٢
● وهدوية غلط ، صوابه وهدية	عبد القدوس الانصارى	٧٣٥	١٢
● تأييد لتصحيحات المنهل اللغوية	عبد الله عادل شحات	١٠٣	١و٢
● شيء مذهل ـ بمعنى مدهش (الغلط) شيء مدهش ـ بمعنى معجب (الصواب)	عبد القدوس الانصارى	١٩٦	٣

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● ١١ ـ الريات ●			
● الدرهم والدينار الاموى المعرب	سمير شما	١٩٤	١و٢
● وثيقة تاريخية هامة عن الخط الحديدى الحجازي	المهندس رشيد الغزي	٢٨٨	٤
● ١٢ ـ تراجم ●			
● عثمان الصالح	هاشم دفتر دار	١٧٥	٣
● تراجم الاصدقاء	عبد الحق النقشبندى	٧١٠	١٢
● المختار ممن عاصرناهم مـــن الرجال «عبدالحق رفاقت على»	عبد الحق النقشبندى	١٨٠	٣
● اضمامة منتاريخ المملكةالعربية السعودية	عبد الحق النقشبندى	٤٩٩	٦و٧
● المختار ممن عاصرناهم منالرجال « عبد الحق رفاقت على »	عبد الحق النقشبندى	٢٦٦	٤
● معاوية الداهية الحكيم	فاروق صالح باسلامة	٢٤٥	٤
● الدكتور عدنان الخطيب	انور الجندى	٢٤٩	٤
● اعلام ثلاثة وثلاثة كتب	انور الجندى	٦٥٤	١٠و١١
● العطار العالم اللغوى الكبير	عبد القدوس الانصارى	٥٦٣	٨و٩
● ابن سعيد الحجري التونسى	محمد الشاذلى النيفر	٢٦١	٤
● ١٣ ـ تاريخيات ●			
● موقع اصحاب الكهف	عثمان الصالح	٥٤٨	٩و١٠
● يونس بن حبيب النحوى	فاروق باسلامة	٢٧٩	٥
● حول المستشرق الهولندى س. سنوك .. هـ. جروج ليث	محمد عبد الحميد مرداد	٩٦	١و٢
● ١٤ ـ انابيش ●			
● رسالتان : من القاهرة ومـن الهند	من البشير الابراهيمى ومحمد طيب مدير جامعة ديوبند	٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥	٤

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● رسالة من القاهرة	من أبي الحسن علي الحسني الندوي	٣٩٥	٥
● رسالة من مصر	من سيد قطب	٥٧٥	٩و٨
● رسالة من مصر	من اسبيرو جسري رئيس تحرير مجلس المقتطف بالقاهرة	٦٧١	١٠و١١
● ١٥ - طرائف ونوادر ●			
● حياة أبي العتاهية . قل : كم مضى من عمرك . جنى عليه فقره الخ	قلم التحرير	٩٤	١و٢
● مذ - بدلا من « منذ » وجهل مركب الخ	قلم التحرير	١٩٨	٣
● لقد ذهبوا . ياثقيل الروح . لبيك اللهم لبيك الخ	قلم التحرير	٢٧٨	٤
● نعم اصلحك الله . لحنت يا أمير المؤمنين فلحنت الخ	قلم التحرير	٤٨٦	٦و٧
● سجع ولك بمثله . وكنت كذلك . الخ	قلم التحرير	٥٧٦	٨و٩
■ ذكاء ثلاثي مفرط . ان فيه كل عيب . الخ	قلم التحرير	٦٧٢	١٠و١١
● يأمر له الخليفة بصلة لحسن جوابه . لقمان لم يكن عليه دين الخ	قلم التحرير	٧٥٢	١٢
● ١٦ - كتب وصحف ●			
■ الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية تاليف معالي الدكتور عبده يماني وزير الاعلام السعودي	عبد القدوس الانصاري	١٠٧	١و٢
● عودة الفيضان (ديوان شعر) لعبد السلام هاشم حافظ	قلم التحرير	١١٢	١و٢

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● صحيفة ابناء المادي بالقاهرة	قلم التحرير	١١٢	١و٢
● كتاب تاريخي مخطوط تنقل صورته الخطية مجلة المنهل لقرائها	السيد علي بن محمد السنوسي	١١٢و ٢٠٦	١و٢و٣
● رسالة الجامعة « تصدر من جامعة الرياض »	قلم التحرير	٢١٣	٣
● روضة الفكر « مجلة المعهد العلمي ببيشة »	قلم التحرير	٢١٣	٣
● كلمات مرسومة في الفكر والحياة والفن « للدكتور سعود الزبيدي »	رئيس التحرير	٣٠١	٤
● الحج في الادب العربي « لمحات عابرة » المكتبة الصغيرة . لعبد العزيز الرفاعي	عبد القدوس الانصاري	٤٩٢	٦و٧
● نظرات في ديوان الـ...الزهر للشاعرعاتكة الخزرجي	عبد القدوس الانصاري	٧٣٦	١٢
● النشر في المملكة العربية السعودية ـ للدكتورمحمدعبد الرحمن الشامخ .	قلم التحرير	٧٥٩	١٢
● المدخل الى تاريخ الاسلام بالشرق الاقصى للسيد علوى ابن طاهر الهدار	قلم التحرير	٧٥٩	١٢
● مجلة البحوث الاسلامية ـ المجلد الثالث ـ ندوة الطالب مجلة ثقافية مدرسية . صوت من القصيم مجلة ثقافية مدرسية . نهلل مجلة دورية مدرسية .	قلم التحرير	٧٥٩	١٢
● اطياق من الماضي ديوان محمد عبدالقادرفقيه «المكتبةالصغيرة»	قلم التحرير	٧٥٩	١٢

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
من امهات الكتب للعوضي الوكيل «المكتبة الصغيرة» . الاقتصاد الاسلامي ، مقوماته ومناهجه للدكتور ابراهيم دسوقي اباظه . الخدمة الاجتماعية للدكتورحسن على خفاجي بجامعة الملك عبد العزيز . نفحات من عسير « ديوان شعر » لمحمدبن ابراهيم الحفظي . المملكة والتراث الحضارى ، لعبد الرحيم بن سلامة . العالم يبدا من هنا « قصص » لمالك عزام . مجلة الفلاح والمستقبل ، والبيان (مجلات ثلاث مدرسية)	قلم التحرير	٧٥٩و٧٦٢	١٢

● ١٧ – وفيات الاعيان ●

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● الشيخ محمد فال الشنقيطى	عبد القدوس الانصارى	٢٠٥	٣
● الشيخ حامد عبد الله القارى	عبد القدوس الانصارى	٢٩٥	٤
● اللواء على جميل	عبد القدوس الانصارى	٢٩٧	٤
● الشيخ حامد مرزاخان	ماجد مسعود سليم رحمةالله	٢٩٧	٥
● السيدعبيد مدني الصديق الكبير الذى فقدناه	عبد القدوس الانصارى	٦٧٣	١٠و١١
● كم كنت ارجو أن تكونى مؤبني « قصيدة »	السيد امين مدنى	٦٨١	١٠و١١
● رثاء وعزاء للسيد عبيد مدني « قصيدة »	محمود عارف	٦٨٢	١٠و١١
● العالم الجليل السيد الفاضل عبيد مدنى	سامى جعفر فقيه	٦٨٤	١٠و١١
● خير الدين الزركلى – سيرة وتحية	عبد القدوس الانصارى	٧٥٤	١٢

المنهل

● مجلتك المفضلة ●

● هذه مجلتك « المنهل » التي سايرت النهضة الشاملة فى المملكة العربية السعودية منذ صدورها اي بعد تسع سنوات فحسب من تأسيس هذه المملكة الفتية على يدى البطل الخالد الملك المظفر عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ..

فى مجلتك المنهل هذه تجد كل تاريخ المملكة وكل تطوراتها ، وكل خطواتها الى الامام مسجلة فى الوان جميلة وجذابة من القول المتزن الواعى ، ما بين نثر وشعر وقصة ..

ليست مجلتك المنهل اعرق مجلة فى السعودية فقط ، وانما هي بحق اعرق مجلة عربية اسلامية سلكت طريقا قويما لم تحد عنه قيد شبر منذ نشوئها منذ ٤٢ عاما .. وقد التزمت بهذه الخطة سنين عديدة ومنذ نشأتها حتى اليوم ، مراعية مع ذلك سنة التطور الحميد فى انتاج واخراج متحرية الحقيقة المنشودة فى كل ما دونته وتدونه .. متخذة شعارها الدائم : « الى الامام على الدوام » .

فاذا كنت تحب ان ترتوى من تاريخ بلادك الحديث وتاريخها القديم ، وتاريخ حركات النهوض العربى والاسلامى ، وادب العروبة والاسلام ، وادب الغرب المتزن المفيد وحياة العالم فى كل صوب وحدب فالتزم بامرين :

١ ــ اقتناء اعداد المنهل التى صدرت والتى تصدر .

٢ ــ الارتواء من معينها الفياض .. فهى منهل للرواد ، اية كانت ثقافتهم ، واية كانت مطامحهم وآراؤهم واتجاهاتهم .. ثم حَرِّضْ اصدقاءك ومعارفك على اقتنائها فهى ــ والحق يقال ــ ذخر علمى وادبى ثمين قلما يجود بمثله الزمان . ولقد حدثني فى الاونة الاخيرة مسؤول كبير بانه يطالع فيها مقالات اهم واقوى وافضل مما تنشره مجلة « العربي » ●

المدينة للطباعة ــ جدة



Bibliotheca Alexandrina
0551587